

سَمَطُ الْأَلْفِ

المستوى

على الألف في شرح أمالي القالي
لأبي عبيد البكري الأوني

نسخة مصححة ومنقحة ومحقة بعرفه
عبد العزيز الميماني

ومضاف إليه

ذيل الألف في شرح أمالي القالي

المجلد الثاني

الجزء الأول من

سَمَطُ اللّٰلِى

ويحتوى على النصف الأول من

اللّٰلِى فِي شَرْحِ أَمَالِى الْقَالِى

للوّزير أبى عبيد البكرى الأونى

عن نسختين مخطوطتين

نسخه وصححه وقمحه وحقّق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العالم

عبد العزيز المبنى

أستاذ اللغة العربية بجامعة عليكره - الهند

مُذَيَّلًا : بذيل اللّٰلِى شرح ذيل أَمَالِى الْقَالِى ، وإفادات
على طبعة الدار من الأَمَالِى ، وفهارس مستوفاة
ومعدّرا : بترجمة البكرى

طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٥٤ - ١٩٦٦

جامعة الكويت

إدارة المكتبات - قسم المخطوطات

رقم الجول: ٩٥٣٠٤

التاريخ: ١٩٦٧/١٢/١٤

حقوق الطبع محفوظة

ترجمة البكري

وبيان عن اللآلي وعن سمنطها

في كتاب الصلة لابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ هـ (رقم ٦٢٨ ج ١ ص ٢٨٢) . وعنه بخط ابن مكتوم بآخر الجزء الأول من معجم ما استعجم ص ٤٤٥ :

« عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري من أهل شَطِيش^(١) سكن قرطبة يكنى أبا عبيد روى عن أبي مروان ابن حَيَّان وأبي بكر المصنف وأبي العباس العُذْرِي سمع منه بالمرية وأجاز له أبو عمر ابن عبد البرّ الحافظ وغيرهم . وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب والأخبار مُتَقِنًا لما قيده ضابطا لما كتبه جميل الكتب متهمًا بها كان يسكنها في سباني^(٢) الشرب وغيرها إكرامًا لها وصيانة . وجمع كتابا في أعلام نبوة نبيّنا عليه السلام أخذ الناس عنه إلى غير ذلك من تواليفه وتوفي رحمه الله في شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة ودُفن بمقبرة أم سلمة اهـ . »

وفي بُغْيَةِ الملتبس للضبي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ (رقم ٩٣٠ ص ٣٣٣) .

« ذو الوزارتين توفي سنة ٤٩٦ هـ اهـ » وهو يخالف ما تقدّم .

وفي قلائد العقيان لابن خاقان المتوفى سنة ٥٢٨ هـ (باريس ص ٢١٨ بولاق ١٩١) .

« عالم الأوان ومصنّفه ، ومقرّط البيان ومسنّفه ، بتواليّف كأنّها الخرائد ، وتصانيف أبهى من القلائد ، حلّى بها من الزمان عاطلا ، وأرسل بها غمام الإحسان هاطلا ، ووضعها في فنون مختلفة وأنواع ، وأقطعها ماشاء من إتقان وإبداع ، وأما الأدب فهو كان مُتَنَاهٍ ، ومحلّ سُهاه ، وقُطْبُ مداره ، وفلك تمامه وإيداره ، وكان كلّ ملك من ملوك الأندلس يتهداه تهادي القلّ للكرى ، والآذان للبشرى ، على هنة كانت فيه فانه رحمه الله كان مُبَاكِرا للراح لا يصحو من خمارها ، ولا يمحورسم إدمانه من مضارها ، ولا يريخ بالأعلى تعاطيها ، ولا يستريح إلّا إلى معاطيها ، قد اتخذ إدمانها هجره ، وتبّد من الإقلاع نذعاصم بن الأيمن مجيره ، فلما حان اقراض شعبان وانصرامه كانت فيه مستبشعة الذكر ، مستشعة النكر ، تجّجها الأوهام والخواطر ،

(١) بلدة بالأندلس صغيرة في غربي إشبيلية على البحر . (٢) كذا وفي تصحيح الحلة سباني وبخط ابن مكتوم نياب ولا أعرفه إلا سبائب الشرب هذا الموضع المعروف ، والبائب شقق رفاق من السكان .

وَيُثَبِّتُهَا السَّمْعَ التَّوَاتُرَ . وَقَدْ أَثَبَّتْ لَهُ مَا يَشْهَدُ لَكَ بِتَقَدُّمِهِ وَيُزِيلُكَ مِنْهُ رَأْيُهُ وَأَنَا غُلَامٌ مَا أَقْدَرُ هَالِكًا ، وَلَا نَبِيَّ فِي الذِّكَاةِ كَوَثْرِي وَلَا زُلَالِي ، فِي مَجْلَسِ ابْنِ مَنْظُورٍ ، وَهُوَ فِي هَيَاةٍ كَأَنَّمَا كُسِيتَ بِالْبَهَاءِ وَالنُّورِ ، وَلَهُ سَبْلَةٌ ^(١) يَرُوقُ الْعَيْنَ إِيمَانُهَا ، وَيَفُوقُ السَّوَادَ بَيَاضُهَا ، وَقَدْ بَلَغَ سِنَّ ^(٢) ابْنِ مَحَلِّمٍ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فَيَفُوقُ كُلَّ مَتَكَلِّمٍ ، فُجِرَى ذَكَرَ ابْنُ مُقَلَّةٍ وَخَطَّهُ وَأَفِيضَ فِي رَفْعِهِ وَخَطَّهُ فَقَالَ ^(٣) :

خَطَّ ابْنُ مُقَلَّةٍ مِنْ أَرْعَاهُ مُقَلَّتَهُ وَدَّتْ جَوَارِحُهُ لَوْ أَصْبَحَتْ مُقَلًّا
فَالدَّرُ يَصْفَرُ لِاسْتِحْسَانِهِ حَسَدًا وَالْوَرْدُ يَحْمَرُّ مِنْ إِبْدَاعِهِ خَجَلًا

وَلَهُ فَصْلٌ مِنْ كِتَابٍ رَاجِعٌ بِهِ الْفَقِيهَ الْأَسَازَ أَبَا الْحَسَنِ ابْنَ دُرَيٍّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ : « وَتَاللَّهِ إِنِّي لَا تَطْعَمُ جَنِي مَحَاوِرَتِكَ فَيَقِفُ فِي الْآهَاءِ ، وَأَجِدُ اتَّخِيلَ مَجَالِسَتِكَ مَا يَجِدُهُ الْغَرِيقُ لِلنَّجَاةِ ، وَأَعْتَقِدُ فِي مَحَاوِرَتِكَ مَا يَعْتَقِدُهُ الْجَبَانُ فِي الْحَيَاةِ ، [لِلْمُتَّقِي] :

مَتَى تَخْطِي الْأَيَّامَ فِيَّ بَأَنُ أَرَى بَغِيضًا تُنَائِي أَوْ حَبِيبًا تُقَرِّبُ
وَرَأَيْتُ رَغْبَتَكَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي لَمْ يَتَحَرَّزْ وَلَمْ يَتَهَذَّبْ وَكَيْفَ التَّفَرُّغَ لِقَضَاءِ أَرْبَ ، وَالنَّشَاطَ قَدْ وَلَّى وَذَهَبَ ، فَمَا أَجِدُهُ إِلَّا كَمَا قِيلَ :

نَزَرًا كَمَا اسْتَكْرَهَتْ عَائِرُ نَفْعَةٍ مِنْ فَارَةِ الْمَسْكَ التِّي لَمْ تُقْتَقِ
وَإِنْ يُعِنِ اللَّهُ عَلَى الْمُرَادِ ، فَيْكَ وَاللَّهِ يَسْتَفَادُ ، وَبِرَغْبَتِكَ أُخْرِجُهُ إِلَى الْوُجُودِ مِنَ الْعَدَمِ ، وَإِلَيْكَ يَعْجَلُ أَذْنِي ظَلَمَ ^(٤) بِجَوَلِ اللَّهِ » .

وَلَهُ فَصْلٌ مِنْ رُقْعَةٍ يَهْتَفِي بِهَا الْوَزِيرُ الْأَجَلُ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ زَيْدُونَ بِالْوِزَارَةِ : « أَسْعَدَ اللَّهُ بِوِزَارَةِ سَيِّدِي الدُّنْيَا وَالْدِينِ ، وَأَجْرَى لَهَا الطَّيْرَ الْيَامِينَ ، وَوَصَلَ بِهَا التَّائِيدَ وَالتَّمَكِينَ وَالْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى أَمَلٍ يُبْلَغُهُ ، وَجَدَلًا قَدْ سَوَّغَهُ ، وَضَمَانًا حَقَّقَهُ ، وَرَجَاءً صُدِّقَهُ ، وَلَهُ الْمِنَّةُ فِي ظِلَامٍ كَانَ أَعَزَّهُ اللَّهُ صُبْحَهُ ، وَمُسْتَبْتَهُمْ غَدَا شَرْحَهُ ، وَعَطَلِي نَحْرًا كَانَ حُلِيِّهِ ، وَوَصَالَ دَهْرًا صَارَ هَدْيِهِ ^(٥) .

فَقَدْ عَمَّرَ اللَّهُ الْوِزَارَةَ بِاسْمِهِ وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِقْصَارِ » هـ .

(١) مقدم للحية (٢) الثمانين كما قال (الأمالى ١/٥١، ٥٠)

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجان

فكان مولد البكري نحو سنة ٤٠٥ وهذا يكذب الأب صالحاني حيث زعم في مقدمة التنبيه أن مولده سنة ٤٣٢ هـ ولم أرها لأحد فيها بلغة نظري . وانظر الفصل الآتي وفيه (والنشاط قد ولي) (٣) البيتان منسوبان في منتخب ربيع الأبرار ٢٤ للشعالبي وفيه أول من نقل الخط الكوفي إلى طريقة العربية ابن مقلة وفي نزهة المجلس ٢/٣٤٠ للصاحب

خط الوزير ابن مقلة بستان قلب ومقله

وترجم لابن مقلة في الوفيات ٦١/٢ وغيره (٤) كذا (٥) العروس المهداة إلى زوجها

من كتاب (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) ^(١) لابن بَسَام عبد الملك بن المنصور المولود بـلِسْبونة ٤٧٧ هـ والمتوفى أوائل ٥٤٣ هـ :

« ومنهم الوزير أبو عُبيد البكري وكان بأقننا آخر علماء الجزيرة بالزمان ، وأولهم بالبراعة والإحسان ، وأبرعهم في العلوم طَلَقًا ^(٢) ، وأنصَحَهم في المنور والمنظوم أنقا ، كأن العرب استخافته على لسانها ، والأيتام ولته زِمَامَ حَدَثَانِها ، ولولا تأخرُ ولادته لأنشدى ذكرَ كَنِيَّتِه ^(٣) المتقدم الأوان ، ذَرَبَ لسان ، وبراعة إتقان ، لا يجمع الزمان ^(٤) حَبَّةً ، إلّا كما كتبه ، ولا يهزُّ البرقُ حُسامه ، إلّا كما يصرف أقالمه ، ولا يتدفق البحر إلّا كما يجيش صدره ، ولا يكون السحر إلّا كما يروق نظمه [ونثره] وله تقدم ^(٥) سَبَق ، وسلفُ صدق .

وقد كان لسلفه بغربى جزيرة الأندلس إمرة ^(٦) قعدوا منها مقعد أكابر الأمراء من الخروج عن الطاعة ، والاستبداد عن الجماعة ، ولهم في ذلك وللمعتد قريب أقرانهم ، الذى طمَّ واديه على قريانهم ^(٧) ، أخبارُ ذكرها ابن حَيَّان وقد أُلعتُ منها بلُمع ليَتصل الكلام ويستقيم النظام :

(فصلٌ في أخبار البكرين من أمراء المغرب)

قال ^(٨) ابن حَيَّان لما تَوَلَّى الوزير أبو الوليد [ابن] جَهْوَر الإصلاح بين ابن الأفطس والمعتد بعد امتداد شأوِهما في الفتنة وسَنَى الله السِّلْمَ بينهما في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين اعتدى بعد ذلك المعتد على جاريته ابن يحيى أمير بَلْبَلَة وأبى زيد البكري أمير شَلْطِيش وأُونَبَة ^(٩) فأخرجهما عن سلطانهما الموروث وحصل له علمُهما بلا كبير مؤونة وضَمَّه إلى سائر عمله العريض وازداد بذلك المعتد سلطاناً وقُوَّة . وذلك أنه لما خلا وجهه من المظفر ابن الأفطس فرغ لابن يحيى ببَلْبَلَة وصمَّ ^(١٠) في قصده نفسه فنزل ابن يحيى له عن بلبة وخرج عن البلد وانزعج إلى قرطبة ووردها وكان مسلوب الإمارة لا نذاً بكنف ابن جَهْوَر سَادَ الخَلَّة ومَأْوَى الطريد وكان من الغريب النادر أن شاركه المعتد بقطعة من خيله وصَلَّته إلى مَأَمَتِه بقرطبة . ثم سقط النبا بعدُ بامتداد يده إلى البكري بولبة ^(٩) وشَلْطِيش . وكان هذا

(١) نسخة دار الكتب المصرية أدب ١٣٤٨ ج ٢ ص ١٤٠ — ١٤٢ وهى مغربية الخط غامضة الربط وقد أصلحت بعض أودها وأخرى بها بالنسخ انتسخت عنها وهى تفضل عليها فى التعريف . (٢) الطلق محركا التصيب ، والألق الإعجاب . (٣) أبى عبيد التماس بن سلام صاحب الغريب المصنف . (٤) أى إن وصف الجوب فى السابل لا يكون أبدع من مؤلفاته التى أهن صنعها . (٥) كذا . (٦) الأصل أمراء . (٧) جمع قرى (كأمير) الماء مسيله إلى الروضة وهو من الثل جرى الوادى فطم على القرى . (٨) أبو مروان مؤرخ الأندلس والأصل أبو حيان مصحفا . ثم وجدت الأستاذ دوزى نمر مقال ابن حيان فى تنفه التى جمعها فى أخبار آل عباد سنة ١٨٤٦ م ٣٠٢٥٢/١ عن نسخة أخرى فقابلت ما هنا به . (٩) المعروف أوبية وفيها يأتى أولية وولبة والله أعلم . (١٠) الأصل صم دوزى ضم

الفتى أبو زيد البكرى وارث ذلك العمل لأبيه . وكان أبوه من بيت الشرف والحسب والجاه والنعمة والاتصال القديم بسلطان الجماعة . وكان له ولسلفه قِبَل إسماعيل بن عَبَاد جَد المعتضد ^(١) وسائل وأذمةٌ خلفاها في الأعقاب اغترَّب بها عبد العزيز البكرى فبادر البعثة إلى المعتضد ساعة دَخَلَ لَبْلَةً يَهْنَتْه بما تهيأ له منها وذَكَرَه بالذِمَام الموصول بينهما واعترف بطاعته وعرض عليه التخلّي عن ولبة وإقراره بشلطيش إن شاء ، فوقع له ذلك من المعتضد موقع إرادة ورَدَّ الأمرَ إليه فيما يَعَزِم عليه وأظهر الرغبة في بقاءه ^(٢) [وخرج نحوه يبغي ذلك فلم يطمئن عبد العزيز إلى لقائه] وتحمل يسبقه بجميع ماله إلى جزيرة شلطيش وتخلّى للمعتضد عن أولبة ^(٣) خازنها حَوْزَه اللَّبْلَة و بَسَط الأمان لأهلها واستعمل عليها ثقةً من رجاله ورسم له التَّطْع بالبكرى ومنَعَ الناس طُرًا من الدخول إليه فتركه محصوراً في وسط الماء إلى أن ألقى بيده من قرب ولم يَعْرُب ^(٤) عنه الحزم ، فسأل المعتضد أن ينطلق انطلاقاً صاحبه فأمنَّه ولحق بقرطبة . وبُؤِشِرَ منه رجلاً سريّاً عاقلاً عفيفاً أديباً يفوت صاحبه ابن يحيى خلالاً وخصالاً إلى زيادة عليه بيت السرو والشرف وبابن له من الفتيان بَدَّ الأقران جلالاً وبهاءً وأدباً ومعرفةً يكنى أبا عبيد . وتحديث الناس من حزم عبيد العزيز يومئذ أنه لما حَلَّ بشلطيش علم أنه لا يقاوم عَبَاداً فأخذ بالحزم أولاً وتحمّل له عنها بشروط وُقِيَ له بها فباع منه سُنَّه وأثقاله بعشرة آلاف مثقال واحتل قرطبة في كف ابن جَوَّار المأمون على الأموال والأنفس وصَفَتْ لعباد تلك البلاد لو أن شيئاً يدوم صفاؤه والملك لله وحده » اهـ .

وترجم له الصفدى في الوافى ^(٥) قال : إنه كان أميراً بساحل كُوزَة لَبْلَة وصاحب جزيرة شلطيش ^(٦) بلدة صغيرة من قرى اشبيلية وكان مقدماً من مشيخة أولى البيوت وأرباب النعم تغلبه ابن عَبَاد على بلده وسلطانه فلاذ بقرطبة ثم صار إلى محمد بن مَعْن صاحب المريّة فاصطفاه لصحبته وآثر مجالسته والأنس به ووسَّع راتبه وكان ملوك الأندلس تنهّأى مصنفاته ومن شعره :

وما زال هذا الدهر يلحن في الورى فيرفع مجرورا ويخفض مبتدا البتين وأبتان

وكان معاقرا للراح لا يصحو من ثمارها يُدْمِنها أبدا فلما دخل رمضان قال يخاطب نديمين له

خليلى إني الأربعة الأبيات الآتية على السين الخاه .

(١) هذا نسب المعتضد أبي القاسم محمد بن أبي عمرو المعتضد عباد بن الظاهر المؤيد أبي القاسم محمد قاضى اشبيلية ابن أبي الوليد إسماعيل بن قريش بن عباد ينتهى إلى النعمان بن المنذر اللخمي . (٢) الأصل لقائه وكذا دوزى . (٣) من النسخة النسخية ودوزى . (٤) الأصول لم يقرب . (٥) نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٢١٩ ج ٦ ق ٢ ص ٢١٨ و ٢١٩ . (٦) كماؤنية مواضع بقرب قرطبة على ساحل البحر المحيط . وبأونية مات الامام ابن حزم وإليها ينسب صاحبنا فيقال له الأونى ، انظر نفع الطبيب ١ / ١٨٦ و ٢ / ١٢٥ ليدن . (٧) العروف أونية .

وهو وهم فالذى غَضَبَهُ نِعْمَهُ وتَغَابَّ على سلطانه هو عَبَادُ المعتضد لا ابنه المعتد فانه الذى وسم^(١) التنبية باسمه وهو الذى كتب إليه البكرى كتاب فتح كما سيأتى وله فيه أبيات تأتى. والبكرى نسبة^(٢) إلى بكر بن وائل. والسنة ٤٨٧ هـ فى وفاته كما ذكر ابن بَشْكُوَال هو المعروف ونقله ابن أبى أصيبعة عنه والصفدى والسيوطى^(٣) وغيرهما ولا غرو أن الضبى أو ناسخ كتابه قد وهم .

وقال ابن أبى^(٤) أصيبعة إنه من مُرْسِيَّة وهو وهم فانها من شرق الأندلس وقد اتفق كلامهم على أن البكرى من غربها .

هذا ورأيت فى كلام^(٥) لبعض الفضلاء واعلمه على نسخة من الحلة السيرة لابن الأثير تعليقات وطرراً مفيدة أثبتتها على عوارها بعد إصلاح بعض خالها :

« هو عبد الله بن عبد العزيز [أبى^(٦) مصعب] بن محمد بن أيوب [بن عمرو البكرى من بيت [الأمراء] البكرين أصحاب أؤنة وشلطيش وما إليهما] يكنى أبا [عُبيد مَلَكَ جَدُّه] أبو يزيد محمد بن أيوب أؤنبة وشلطيش وما بينهما من الثغر الغربى وأصلهم من لبنة . وكان أيوب بن عمرو قد ولى خُطَّة الرد بقرطبة وولى أيضا اقتضاء ببلده . وسماه ابن حيَّان فى الذين سمعوا من هشام المؤيد ما أمر بعقده المنصور محمد ابن أبى عامر مجدداً للألفة وسمي معه محمد بن عمرو أخاه وتاريخ هذا العقد شهر صفر سنة ٣٨٧ . وذكر أبو القاسم ابن بشكوال أيوب^(٧) بن عمرو المذكور فى تاريخه وقال ابن حيَّان لما تولى الوزير أبو الوليد الخ

ح — وحكى غيره أن البكرى فى قصده قرطبة اجتاز بإقليم البصل وطليلة وقد أعد المعتضد له النزل والضيافة هنالك ومذهبه القبض عليه وعلى نعمته قدَّم إلى صاحب قَرْمُونَة محمد بن عبد الله البرزالى يعلمه باحتيازه عليه وبأنه لا يأمن عائلة عبَّاد وسأله مشاركته وخفارتة . فمَجَّل له قطعة من خيل مجرودة لقيته بموضع اتَّفقا عليه ولم يُلَوِّ البكرى على موضع النزل وحثَّ حملته حتى لقيته خيل ابن عبد الله فوصل معها إلى قرمونة ثم توجه منها إلى قرطبة [وذلك قبل أن يملكها المعتضد ابن المعتضد] ونجا من حبال المعتضد .

قال وكانت مدة البكرين بشلطيش وما إليها ٤١ سنة .

(١) انظر التنبية ١٥ . (٢) فتح الطيب . . (٣) بغية الوعاة ٢٨٥ . (٤) ٥٢/٢ وعنه ناسخ التنبية بأوله من ٣ . (٥) تضييع المعجب والحلة السيرة ليدن ١١٨ — ١٢٣ . (٦) وفى الواقع عبد العزيز بن أبى مصعب وهو وهم . (٧) وتوفى سنة ٣٩٨ هـ الصلاة ١١٧/١ رقم ٢٦٣ .

في أول هذا الخبر عن ابن حبان ذكرُ ابن يحيى وأبي زيد (وتقدم أبو يزيد) البكري . وأبو زيد إنما هو محمد بن أيوب والد عبد العزيز ولم يدرك المعتضد زمانه . وأما عبد العزيز فكُنيتُه أبو المصعب وكان جواداً ممدحاً وفيه يقول أبو علي إدريس بن الهيثم من قصيدة فريدة وكان إدريس هذا مقدماً في فحول شعراء الأندلس :

فَدَى لَتَّى لَمْ يَنْ يَنْ^(١) فَوَادَهَا على كبد جَارَ الفراقُ فَادَهَا
من البيضِ تراباً^(٢) في رداءِ ذوائب يباري سوادَ العين منها سوادَهَا

يقول فيها :

..... الروض
تقود بلا رفق خيولَ مدامي سقاها الصبا السلسالَ حتى أَمَادَهَا
وما أنصفتُها حين ضنَّتْ بجودها لتوردَ هيجاءَ المَلَامِ وِرَادَهَا
أفدتُ غداةَ البين منها التماحةَ عليها وحشَّتْ بالطرادِ جِيَادَهَا
أعیدی سقى مثواك العسُ أشنبُ شكرتُ صنيعَ البين لي إذ أَفَادَهَا
يضوع بواديك الأغنِ أغانيا إذا مرضتُ أرضَ الأُحبةِ حَادَهَا
إذا ما أجادت كفه حَوْكُ روضةٍ متى ما يُعْذَهَا لم تَمَلَّ مُعَادَهَا
حَسَبْنَا جَدَى عبد العزيز أجادَهَا

ثم تصرّف في المدح تصرّفه في النسيب فأحسن وأبدع .

وابن يحيى هو يحيى بن أحمد بن يحيى اليحصبي من أهل لبلة استولى عليها أحمد أبوه في بضع عشرة وأربعمائة وملكها نحو من عشرين سنة إلى أن مات سنة ٣٣٣ هـ فوليها بعده ابنه يحيى إلى أن خلعه عباد المعتضد سنة ٤٣ هـ كما تقدم .

وكان أبو عبيد البكري من مفاخر الأندلس وهو أحد الرؤساء الأعلام وتوالياه قلائد في أجياد الأيام (ثم حكى ما قلناه من الصلة) وحكى الفتح^(٣) بن عبيد الله فيما وجد بخط ابن حبان على زعمه أن أبا عبيد صار إلى محمد بن معن صاحب الرية فاصطفاه لصحبته وآثر مجالسته والأنس به ورفع مرتبته ووفر طعمته .

ومن شعره يخاطب أبا الحسن إبراهيم بن محمد بن يحيى المعروف بابن السقاء وزير أبي الوليد ابن جهور

(١) الأصل ابن . (٢) كذا . (٣) في غير القلائد وغير هذه النسخة المعروفة من المطبع .

بقرطبة وقد خرج رسولا إلى باديس بن حبوس بفرناطة أشدها له ابن حَيَّان في تأريخه الكبير وقتلها من خط أبي الوليد ابن الدِّبَاغِ الحَدِيث :

كذا في بُرُوجِ السعد ينتقل البدر ويُحْسِن حين احتل آثاره القطر
وتقتسم الأرضُ الخطوط فبقعة لها وافر منها وأخرى لها تَزُرُ
لذلَّ مكان غاب عنه مُملَكِي وعنَّ مكان حَلَّه ذلك البدر
فلو قلت أرض خطاها لأقبلت تُهْنِيه بغداد بقربك أو مصر

وله في المعتمد محمد بن عباد عند إجازته البحر مستجيراً بيوسف بن تاشفين :

يهون علينا مركبُ الفلك أن نَرَى محيى العُلَّامَ لنا مركب الجُرَدِ
فجزُّنا أجاجَ البحرِ نبغى زُلالَه وذُقنا جَنَى الشَّرِّيانِ نبغى جَنَى الشَّهَدِ
يذكِّرنا ذاك العباب إذا طمى ندَى كَفَك الهامى على القُرب والبُعدِ

وله :

أجدَّ هَوَى لم يألُ شوقاً تجدَّداً ووَجَدًا إذا ما أُنْهَمَ الحُبُّ أنجدًا
وما زال هذا الدهر يلحن في الورى فيرفع مجرورا ويخفض مبتدا
ومن لم يُحِطْ بالناس علماً فإننى بلوتهم شتى مُسَوِّداً وسَيِّداً

وله وكان مولعاً بالخرم منها مكافئها :

خليلٌ إني قد طربتُ إلى الكاس وتُتُّ إلى شَمِّ البنفسج والآس
فقوماً بنا نلهو ونستمعُ الفنا ونَسْرِقُ هذا اليومِ سرّاً من الناس
[فإن نطقوا^(١) كنا نصارى ترهبوا وإن غفلوا عُدنا إليهم من الرأس]
فليس علينا في التعلُّل ساعة وإن وقتت في عُقب شعبان من باس انتهى

قلتُ ومن شعره^(٢) :

والشمسُ يُستغنى إذا طلعت أن يُستضاءَ بفرَّةِ البَدَرِ
ووقتت^(٣) له على كتاب يهتَى فيه المعتمد على الله المؤيَّد بنصر الله بالفتح الذى كان في سنة
سبع وسبعين وأربعمائة وهذا نصّه :

(١) من الواقي . (٢) التورى ٤٣/١ . (٣) التورى ١٤٥/٥ .

أطال الله بقاء سيدي ومولاي الجليل القدر، الجليل الذكر، ذي الأيادي القُرى، والنعم الزُهر،
وهنا ما منحه من فتح ونصر، واعتلاء وقهر. بطالع السعد يامولاي أثبت، وبساح اليمن عدت،
وبكنف الحِز عُدت، وفي سبيل الظفر سرت، وبقدم البر سميت، وبمحنة العصمة أتيت، وبسهم
السداد رميت فأصميت. صدر عن أكرم المقاصد، وأشرف المشاهد، وعوذ بأجل ماناله عائد، وآب
به وارد. فتوح أضحكت مبسم الدهر، وسفرت عن صفحة البشر، وردت ماضي العُمر، وأكبت
واري الكُفر وهزت أعطاف الأيام طرباً، وسقت أقذاح السرور نخباً، وثنت آمال الشُرك كذباً،
وطوت أحشاء الطاغية رهبا، فذكرها زاد الراكب، وراحه اللاغب، ومُتعة الحاضر، ونقلة المسافر
بها تُنفِض الأُحلاس في كل منزل وتُنفِذ أطراف الحبال وتُطلق

شملت النعمة، وجبرت الأُمة، وجلت النعمة، وشفت الملة، وبردت الغلة، وكشفت العلة.

كان داء الإِشراك سيفك واشتد (م) ث شكاة الهدى، وكان طبيباً

فدا الدين جديداً، والإسلام سعيدياً، والزمان حميداً، وعمود الدين قائماً، وكتاب الله حاكماً، ودعوة
الإيمان منصوره، وعين الملك قريه، فهنا الله مولانا وهنا هذه المنح البهية مطالعها، الشهية مواقعها،
المشهوره آثارها، المأثور أخبارها، ونصر الله أعلامه في البر تحل وتُنفذ، وعُضد حُسامه فبالقسط
يُسل ويُفقد، وأيد مذاهبه فبالتحزم تُسدَى وتُلجَم، وأمد^(١) كتابه في الله تُسرج وتُلجَم، فكم
فادح خطب كفاه، وظلام كُرب جللاه، وميت حق أحياه، وحي باطل أرداه، وكم جاحم ضلالة
أطفأ ناره، وناجم فتنة قلم أظفاره، ومفلول سنة أرهف شِفاره، ومُستباح حُرمة حمى ذِماره. فله هذه
المساعي الكريمة، والمنازع القويمة، المتبلجة عن ميمون النقية ومحمود العزيمة، فقد تمثل بها العهد
الأول، والقرن الأفضل، الذي أخرج للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، والذي سَطع هذا
السراج، واتهج هذا النهج، فلا زالت الفتوح تتوالى عليه، وصنائع الله تتصل لديه، بإدالة من
مُشاقبه، وإدالة لحاربيه، وإبادة لمناوئيه. وإن أجل هذه النعم في الصدور، وأحقها بالشكر الموفور،
ما من الله به من سلامة مولاي التي هي جامعة لعز الدين، وصلاح كافة المسلمين، بعد أن صلى من
الحرب نيرانها فكان أثبت أركانها، وأصبر أقرانها [للعتي] :

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جنن الردى وهو نائم

(الثلاثة الأبيات) فله الحمد والإبداع والإلهام ، وله المنّة وعليها متابعة الشكر والدوام ، وقد فازت^(١) الكفت الكليم ، بأعلى قداح المكوم لدى المقام الكريم ، وإنها لمى التالية ، للإصبع الدامية ، في المنزلة العالية | لأبي تمام | :
بُصِرَتْ بِالرَّاحَةِ الْعُلْيَا فَلَمْ تَرَهَا تُنَالُ إِلَّا عَلَى جَسَرٍ مِنَ النَّعْبِ هـ .

لا غرو أن البكرى كان حريصا على انتقاء الكتب ذوات الخطوط المنسوبة مُغَرِّمًا باقتنائها مثبتًا في ضبط الألفاظ وتقييد الروايات على حَسَبِ ما كان يجده مُثْبَتًا فيها .

وقد ذكر ابن خير^(٢) في فهرسته أسماء كتب دخل بها أبو علي الأندلس ونرى صاحبنا وقف على الكتب^(٣) التي أملى أبو علي منها النوادر وعلى أصوله كالإبدال^(٤) لابن السكيت وأمالى^(٥) ابن الأنباري ونوادر^(٦) ابن الأعرابي بخط أبي موسى الحامض وعلى كثير من المجاميع كالنسخة من كتاب^(٧) أبي سعيد السكري وكتاب أبي علي^(٨) بخطه الذي قرأ فيه على ابن دُرَيْد والكتاب^(٩) الذي قرأ فيه على غُطُوِيهِ وهو بخط إبراهيم بن سعدان وشعر^(١٠) ابن أحر . وذكر^(١١) أشعار هذيل رواية القالي وإصلاح^(١٢) المنطق روايته إلى غيرها من أصول القالي ورواياته .

وقد وقف على كثير من غير خطه أيضاً ككتاب^(١٣) بخط ابن الأعرابي وآخر بخط^(١٤) ابن السكيت وأنساب^(١٥) عبد شمس للأصبهاني بخطه وشعر^(١٦) امرئ القيس بخط ابن بُرْد وكتاب^(١٧) قرأه الزجاج على اليزيدي وأثبت عليه خطه وكتاب^(١٨) بخط ثابت الجرجاني وآخر^(١٩) بخط عبد الله بن حسين بن عاصم اللغوي إلى غيرها .

وقد وقفتُ على أسماء اثني عشر كتاباً من تأليفه فما كُفّا مرتبة :

(١) كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء وهو كبير ذكره في اللآلي (٢٠ ، ٥٧) ويظهر أنه على حَوْك كتاب الأمدى (المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء) وقد كان البكرى وقف عليه أيضاً .

(١) يشير إلى إصبع المعتمد كلت في الوقفة واليات البكرى كان أنشد :

هل أنت إلا إصبع دميث وفي سبيل الله ما لقيت

- (٢) ٣٩٥ . (٣) اللآلي ٨٠ . (٤) اللآلي ٩٢ . (٥) اللآلي ٣٦ . (٦) اللآلي ١١ .
٤١ ، ٥٦ ، ٨٠ ، ١١٤ ، ٢٣٨ ، ومعه ٢٨٢ و ٣٨٢ . (٧) معجمه ١١ . (٨) اللآلي ٨٦ .
(٩) اللآلي ٦٦ و ١٦٥ ، ومعه ٢٣٨ و ٣١٠ و ٣٨٧ . (١٠) معجمه ٢٨٢ و ٢٩٤ . (١١) اللآلي ٢٠٧ .
(١٢) اللآلي ١٤ . (١٣) معجمه ٣٨٩ و ٤٣٠ . (١٤) معجمه ١٩٥ و ٣٢٢ و ٤١٣ .
(١٥) معجمه ٧٦٨ . (١٦) معجمه ٤٠٥ ولابن برد ترجمة في المطمح ، الجواب ٢٤ .
(١٧) معجمه ٣٨٧ . (١٨) معجمه ٧٩٤ . (١٩) معجمه ٣٨٦ .

- (٢) كتاب اشتقاق الأسماء ذكره السيوطي .
- (٣) أعلام نبوة نبينا محمد ص ذكره ابن بشكوال كما تقدم .
- (٤) التدريب والتهذيب في ضروب أحوال الحروب ذكره في معجمه (٣٩٨) .
- (٥) التنبيه على أغلاط أبي علي في أماليه وطبع قبل بضعة أعوام عن نسخة مُتَقَنَّة الكتابية والضبط جليلة كُتِبَتْ سنة ٦٦٢ هـ . ولما كان البكري وقف على الأصول التي أُملي منها أبو علي النوادر أمكنه أن ينبّه على مَظَانِّ الوهم والخطأ والاختلاف في الأمالي بعد معارضتها بتلك الأصول وقد حُرِّمَتْ ذلك في ذيل اللآلئ فلم أَتَحَقَّقْ في كثير من المغامر الباقية في الذيل أنها من القالي فعزوتُ أكثرها إلى النُسَاح وبعضها لم أر مندوحة من عزوه إليه . ففي الذيل ثلاثة من الأغلاط قبيحة وأربعة وثلاثون من الأوهام التي لا بدَّ للانسان من مثلها وقد دلتُ عليها في الطَّرَر .
- وقد بقي على البكري بعض أوهام القالي وشذَّ عنها بصره فدلتُ عليها من غير أن أُنَدِّبها خلافا لطريقة البكري .
- على أن البكري رحمه الله ربَّما يتناول على القالي فيما ليس وراءه كبير طائل ، وأنا أحسب أن تحكّماته من هذا القبيل تجاوز نصف التنبيهات ألبتة فتراه يضرب في حديد بارد وينفُخ في غير ضَرَم . على أنه وقع في اللآلئ في دعاوٍ فارغة وأقوال واهية تجاوز أوهام القالي في العِدَاد فضلًا في تيه أوهام يراها من الصواب وما هي منه في قبيل ولا دبير والعصمة لله وحده .
- وهذه التنبيهات توجد في اللآلئ أوفى وأوعب مما في التنبيه وكأنه رحمه الله التقطها من اللآلئ وأفردها في كتاب مفرز ليقدمه إلى المعتمد ويسمه باسمه . فاني لم أجِد فيه شيئًا زائدًا على ما في اللآلئ اللهم إلا أسطرًا نقلتها في تعليقاتي فلم يبق فيه بقيةٌ فلا عليك إن لم يحوه خزانة كتبك .
- وهذا إسناد ابن خير الإشيلي^(١) قال حدثني بالتنبيه الشيخ الوزير الكاتب أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي قراءة مني عليه في منزله بقرطبة عن أبي عبيد البكري مؤلفه .
- (٦) شفاء عليل العربية ذكره الحاج خليفة وعليه العهدة .
- (٧) كتاب صلة المفصول في شرح أبيات الغريب المصنّف ذكره في اللآلئ (٢) . ويرويه^(٢) ابن خير عن أبي بكر اللخمي المذكور وعن الفقيه الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي المعروف بابن الأحمر قالًا حدثنا به البكري .

(٨) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال يرويه ^(١) ابن خير بسندى صلة الفصول ووقف عليه ابن الشيخ ^(٢) البلوى وذكره الحاج خليفة أيضا . وقد سلت منه نسخة من عوادى الدهر بخزانة دَيْر الأسكوريال ^(٣) في الأندلس .

(٩) اللآلى وسنصفه .

(١٠) المسالك والممالك طبع منه جزء باسم كتاب المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب بالجزائر سنة ١٨٥٧ م .

(١١) معجم ما استعجم من أسماء الأماكن والبقاع ذكره في اللآلى (١٣٥) ورأيت السهلى يأخذ عنه كثيرا في روضه . وذكره ياقوت في مقدمة معجم البلدان قال ولم أره بعد البحث عنه والتطلب له . وقد بقيت منه أربع نسخ طبعوه عنها سنة ١٨٧٧ م بغوتنغن بكل أمانة .

وهذا الكتاب جليل الغرض والمنحى عظيم العائدة والجدوى ولئن كان معجم ياقوت أوعب منه لشوارد الفوائد وأخبار البقاع وفتحها وتراجم رجالها فان كتاب البكرى أحوى منه لعيون أقوال اللغويين والجغرافيين القدماء وأنفع لمن يعنيه دواوين الأشعار وكتب الفتوح والأخبار مع غاية الدقة في التحديد والضبط والتقييد والمصر على أن كتاب ياقوت على طوله قد خلا عن كثير من البقاع التي وردت فيه فهو جوهرة صغيرة عزيزة إذ كان تحشلبة . وهو من أحسن تأليف صاحبنا وأغزها مادة وأقومها جاذة .

(١٢) كتاب النبات كذا سماه ابن خير ^(٤) ورواه بسند صلة الفصول وسماه ابن أبى أصيبعة كتاب أعيان النبات والشجريات الأندلسية .

هذا ورأيت ابن خاقان ^(٥) والضبي ترجم لأبى الحسن حكيم بن محمد غلام البكرى الأديب الشاعر ولعله فنى صاحبنا والله أعلم .

ثم رأيت أبا جعفر ^(٦) ابن الزبير ترجم لحفيد صاحبنا وهذا فمى كلامه :

عبد الله بن محمد بن أبى عبيد ابن عبد العزيز البكرى من أهل قرطبة يكنى أبا عبيد سمع جميع مسلم على البطروسي (٩) ولم يميز له وأجاز له ابن القرضي وجعفر بن مكي ، توفي بقرطبة في جمادى الأولى سنة ٥٨١ هـ روى عنه أبا حوط الله وقت على خطه لها ومن خط القاضي أبى محمد منها نقلت وفاته وروى عنه أيضا أبو يحيى هاني القاضي وذكره الشيخ في الذيل اهـ .

(١) ٣٤٤ . (٢) ألف با ١/ ٣٨ و ٤٢٩ و ٨٥/ ٢ و ٤٤٤ . (٣) فهرستها رقم ٥٢٦ .

(٤) ٣٧٧ . (٥) القلائد ٣٣٤ ، والبغية رقم ٦٩٢ ص ٢٦٥ .

(٦) ذيل الصلة الصف الثاني بالمغربية في التيمورية بالقاهرة ص ٥٦ . رقم ٨٥٠ تاريخ .

اللاّلى ووصف نسخه

كان أستاذى العلامة المرحوم الشيخ محمد طيّب المكنى نزيل رامپور يذكّر أنه رأى بحكمة نسخة من اللاّلى عُرضت للبيع فرغب عنها وزهد فيها على عادته إلّا أنه عاّلق عنها فوائد كما ترى بعضها فى النسخة^(١) الأجلّية فى الصلاة الفعلية له .

ثم إن بعض الفضلاء وصف هذه النسخة فى مجلة الزّهراء^(٢) وظنّها فريدة قال وهى حديثة عهد نسخت سنة ١١٧٨ هـ وصفحاتها ٢٣٦ وسطورها تتراوح ما بين ٣٩ - ٤٣ وهى ملك الشيخ ماجد الكردى من أعيان مكّة . وعليها خط أحمد نصيف أنه رهنها بيد إبراهيم اسكوبى سنة ١٣٢٣ هـ على أربع جنيّات انكليزية .

فرغب فيها صديق القاضى المتفّن الشيخ محب الدين الخطيب وطلبها وكان صاحبها بها ضيّنا إلى مصر وأخذ منها نسخة بالتصوير الشمسى فطلبت منه نسخة فأعارنيها وطوّفتى منّة لايقوم بها شكر ولا يكافئها أجر فجزاه الله عنى وعن كل من يستفيد من هذا السّر .

والنسخة سالمة من الخروم إلّا خروما فى ص ١٠٩ وهو قديم والكلام متّصل فى هذه النسخة . غير أنّها مشحونة بالأغلاط والتصحيقات لا تخلو صفحة من عَشْرَاتِ عَشْرَاتٍ وبعضها قديم متوارث من أول من نقلها من القلم المغربى ولم يكن يُحسن قراءته وذلك أن كل كلمة فيها طاء لا يعرف ناسخنا معناها يجعلها كافا لأن كاف النسخ تشابه الطاء المغربية كما فعل فى الطلّى وخطّاس وطلّاع إلى غيرها وربّما تحف من قلة محفوظة ونزارة مادّته وأحيلك على ص ١٢٣ (ابن أبى زُرعة^(٣) هو ديك الجنّ شاعر الشّام) وعلى ص ١٩٥ و ٢١١ (على^(٤) بقیة قدومه) . وقد خفيت على بعض التصحيقات خفاء ولم يتضح وجه صوابها إلّا بعد بُرْهة من الزمان .

غير أنّى لم أتبه من أغلاط الأصل إلّا على شىء نَزَر رأيت فى التنبيه عليه فائدة أو داعيا وأغفلت منها قدرا جمّا عدد الرمل والحصى لأنّى لم أرى ذكرها غرضا غير تسويد الكتاب وتضييع أوقات القارىء . فيما لا يُجديه وغير إبراز هوى النفس الأمّارة المكنون فى التحذلق والتفسيق ، رغما لأنف من يستكره على من نابتة العصر المتبجّحين فأنى أرى ولا كفران لله أنه :

(١) صفه للمليّذه الطيّب النطاسى المرحوم محمد أجمل خان . وكان الرجلان حجّا نحو سنة ١٣٢٥ هـ إلى بيت الله أو قبلها . (٢) جزء رجب سنة ١٣٤٥ هـ . (٣) والصواب هو ديك الجنّ شاعرا الشّام . (٤) الصواب على تقيّة .

إذا رَضِيتُ عَنْ كِرَامِ عَشِيرَتِي فَلَا زَالَ غَضَبَانَا عَلَى لَثَامِهَا

وهذه النسخة بقيت بمكة زمانا غير قصير لأنها مطرزة بطرر منقولة عن الإسعاف^(١) بشرح شواهد القاضى والكشاف لخضر الموصلى ألفه سنة ٩٩٤ هـ للسيد حسن ابن أبى نُمَيْمٍ أمير مكة وعن غيره من تآليف الفقهاء المتأدبين ، وكلها لم أر وراءها كبير طائل فأهملتها وأغفلت عنها إلا كلام البكرى فى نحو موضعين فأنى نقلته بحرفه كـبعض تعليقات أخرى وهى قليلة جداً . ولا غرو أن محشى نسخة التنبيه أمثل من صاحب حواشينا فى التعليق على الكتاب وأقوم منه بالعلوم والأدب .

وأنا أحلت على كل صفحة صفحة من هذه النسخة بالطرزة وهذه الصفحات هى العمدة على اللآلى حينما جرى ذكره فى أثناء طررى وتضاعفها إذ لم يكن لى من ذلك بُدٌّ .

ويظهر لمن تصفح اللآلى أن البكرى بقى يقيد كل ما يتر به من القوائد برهه وما لا يقف له من الأبيات على أثر أو خبر أخلى له يياضاً وقد بقى من هذا النوع شىء كثير لم يستطع سدّ خلله أو لم يتسن له ذلك ولكنى وله الحمد والمثنة سددت ثلثته ورأبت صدّعه إلا بعض ما انقطع دونه طمع ولم تنفع فيه حيلة وأعييت على فيه مذاهبي فأخفقت فى مآربى ، وذلك بعد طرح الكسل وتبذ الراحة وبذل الوسع والطاقة فأبقيته على غره لمن هو أعرف به منه ومنى .

وأما تنبيهات البكرى على أوهام القالى فإنها بعيدة الصيت قليلة الجدوى كما قيل فى المثل أسمع جفجفة ولا أرى طحناً كما قدّمته فى ذكر التنبيه . ورأيت أكثرها يعود وزرّها أو أجرها على أشياخ القالى كابن دُرَيْدٍ وغيره وأبو على منها برآء ومن تبعاتها أو على شيوخ أشياخه وربما لاتكون من الوهم فى شىء وإنما هى رواية أخرى لم تحظ بارتضاء البكرى واختياره فنعى بها عليه وجعلها من مُنْذِيَاتِهِ . ورأيت يصول عليه بما ليس فيه مصال من فسحة الخواطر وقترات الغرائز فيُحَجَّر عليه الواسع من أنه لا يتعظ ولا يتحرّج فيقع فى المهواة التى ينكب الناس عنها ويأخذ بحجرهم ولا يدرى مصير نفسه . وذلك أنه حرّم على القالى ما أتاه نفسه : —

كحذف الأبيات التوسطية أو التطرفة التى لا بد منها لتمام المعنى وكذلك صنع هو بشعر الأحرص فى معجمه (١٧٤) .

ونسبته ينّا فى اللآلى (٢٢٧) إلى أبى حِيسَةِ التيمرى كما هو المعروف وعزوه إياه فى معجمه (٤٧٧) إلى الأعور بن برآء .

وقوله في اللآلي (٤) إن القتال هو عبء من حجب وفي معجمه (٦٢٨) إنه عقيل بن العرنديس ولا ريب أنه وهم على أن متناقض أيضا .

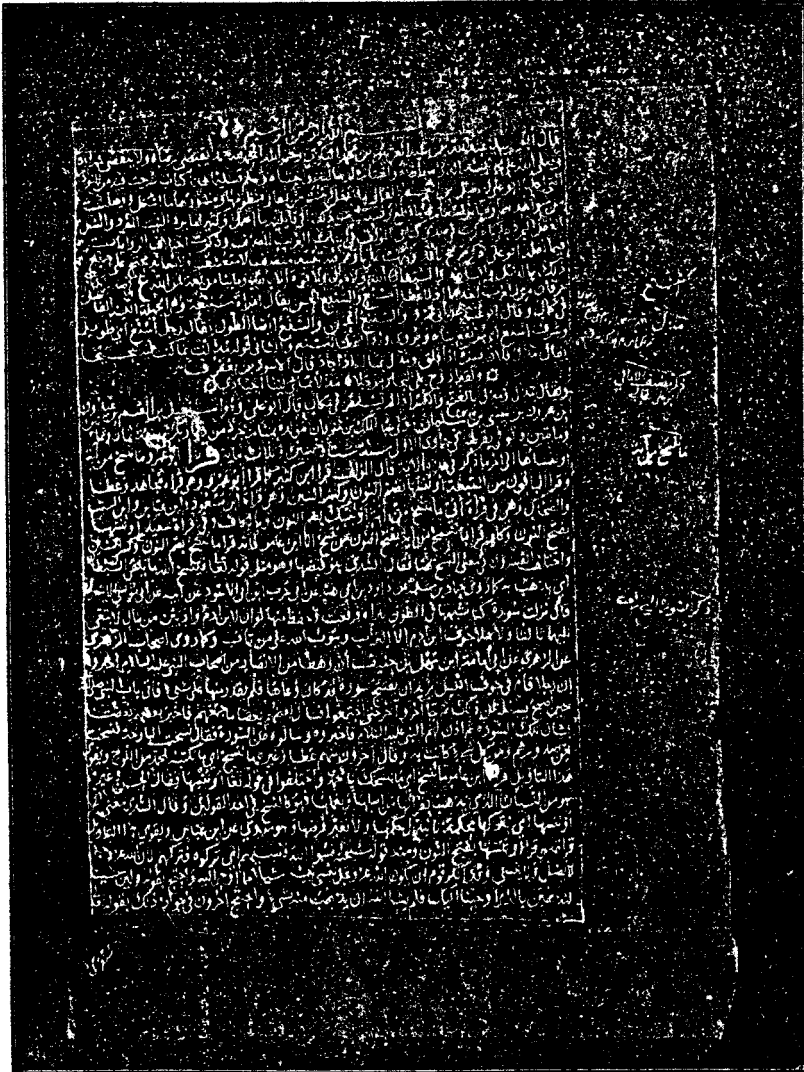
وعزوه في معجمه (٦٣٩) أبياتا نونية ليحيى بن طالب ثم يروى منها بيتين فيه (ص ٨١٧) لمؤيد الطائي . وهذه الغفلة قبيحة منكورة .

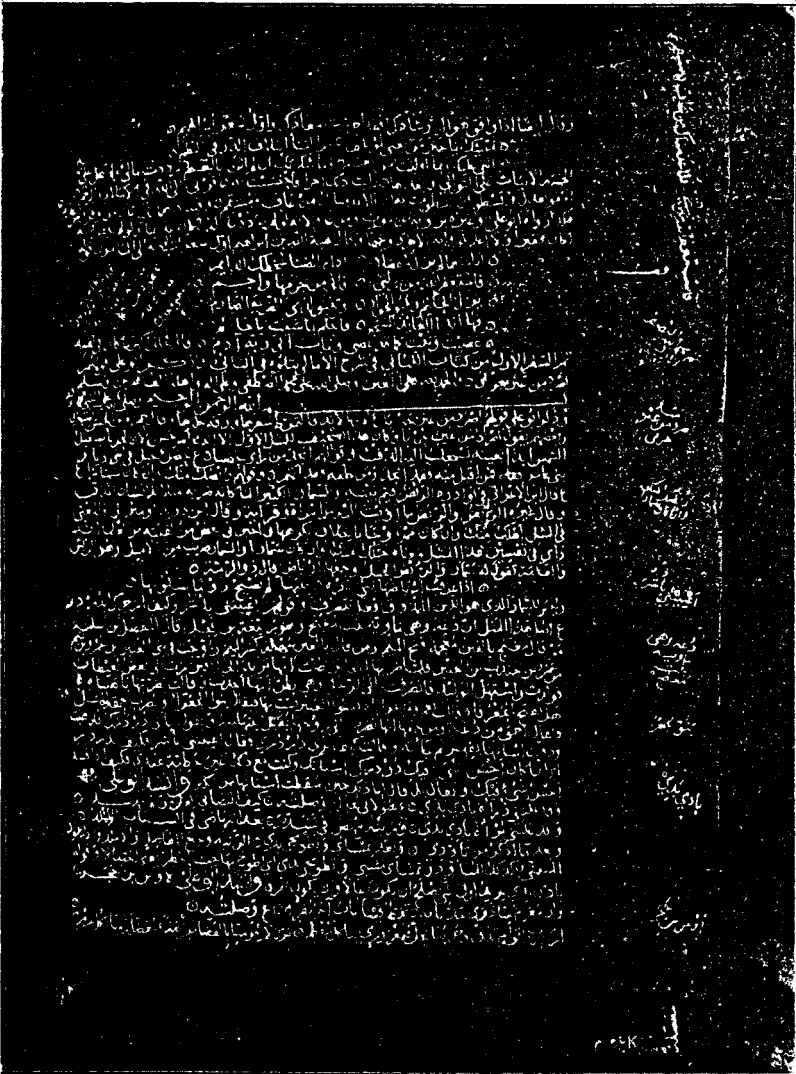
وينكر على القالي دائما التخليط وتركيب الأبيات ولكنه يركب بنفسه (اللآلي ٢١٢) من مصراعين لمضرس الأسدي مصراعا واحدا كما قد بينته في موضعه . وربما ركب من بيتين بيتا كما فعل هو (اللآلي ٢١٣) وغيره أيضا بينت لسالم بن دارة ، انظر شرح التبريزي على الحاسة (بون ١٩٣ بولاق ٢٠٥ / ١) وانظر ص ١٥٢ لبيت مقرن ركبته من بيتين .

ويشدد التكرير على القالي في عزو بعض ما لم يعرفه من الأبيات إلى أعرابي مع أني رأيت مثله كثيرا للأقدمين وهذا أبو إسحق^(١) الحصري ينسب ثلاثة أبيات رائية لأعرابي وهي للنايفة الديراني في جمهرة الأشعار .

فعائمة ما أنكره من هذا القبيل إلا بعض مغامر نبه عليها وهي كما قال . وعلى كل فاني قد تحصت عن كل ما أتى به وتحتته وخلصت زبده من محضه وقشره من لبه من غير تشنيع أو تنديبة اللهم إلا فيما انتصفت فيه للقالي .

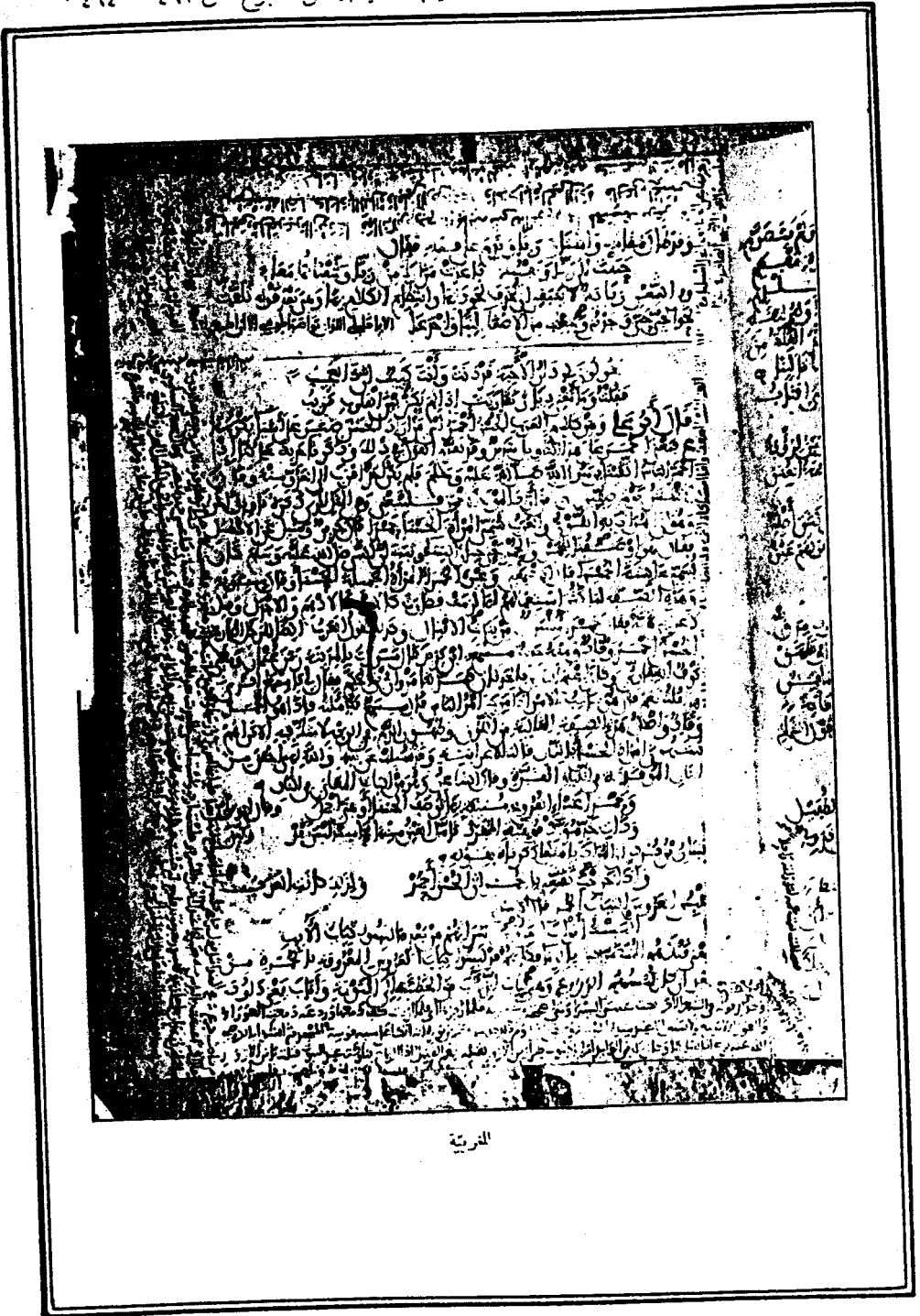
على أن للبكري نفسه أغلاطا مستنكرة وبعضها متناه في الاستبشاع وقد دلت عليها في مظانها وإنما لم أوردتها هنا لأنه لم يكن من غرضي إلا النصح في خدمة العلم وحسر القناع عن الحقائق والإيانة عن جليات الأمور التي طال عليها الأمد واختلفت فيها أقوالهم وتضاربت فقمض الطريق دونها وخفي وجه صوابها .





أول النسخة المغربية . والورقة الأولى منها بالنسخ وسائرهما بالمغربية





المرقية

الذين وقفوا على اللآلى

(من أهل الأندلس)

البلى فى ألف با ١/٥٤، ٤١٢، ٥/٢ و ٢٢، ٥.

السهيلى فى الروض الألف ٢/٣٣٠ بلا تسمية .

أبو حيان فى البحر المحيط ١/٣٣٤ .

الشريشى للأبيات الطائية ١/١٧٦ دون التسمية .

(ومن أهل المشرق)

الحافظ مغلطاي بطرّة الاشتقاق ١٧٦ .

الوفيات ١/٤٠٤ بغير تسمية .

شرح الخرزجية للدمامى ٦٨ .

التاج (غم ، حرد ، شغم ، صرد) .

العينى ٤/٥٠٧ و ١/١٦٧ .

السيوطى فى شرح شواهد المبنى ١٥٩ و ٢٤٤ .

الإصابة ج ١ الأرقام ٤٢٥، ٤٧٦، ١٩٧١، ٢٠١١، ٢٠١٩، ٢٧٣٦ وج ٢ رقم ٥٤٦٦ وج ٤

الكنى رقم ٣٢٧ .

الخزّانة للبغدادى فى نحو ٤٥ موضعا انظر الاقليد ١٩ و ١٢٦ .

وشرح^(١) شواهد المبنى له فى كثير من المواضع .

زيادات^(٢) الأمثال فى نحو ٥٠ موضعا استفدت منها فى السّسط .

صاحب طرّة المُنهَج لابن جنى ص ٤٢ .

وبعد أن انتهى كلُّ ما كنت بصدّده ومضى على ذلك حَوْلٌ مجرّمٌ دلتنى المستعرب الروسى الأستاذ
اگناطيوس كراتشوفسكى على نسخة من اللآلى أخرى بخزانة جامعة^(٣) توبنجان بألمانيا فطلبت منها
مصورًا بمعرفة صديقى الأستاذ سالم الكرنكوى ولما حصلتُ عليها عارضتُ بها نُسختى تمامها فوقفتُ
بذلك على بعض أشياء أثبتّها فى كلامى كما تراها .

(١) نسخة الدار (٢) كذا سميت أنا وهو غفل عن الاسم جمع فيه بعض تلامذة المجد صاحب القاموس زيادات
على أمثال الميدانى من مجاميع الأدب والنسخة خالصة الصديق محب الدين الخطيب (٣) Tubingen .

وهي مغربية السُّوس عتيقة اللبوس خالية من تصحيفات المكيّة ومن طُرُرها الفارغة إلّا بعض ما فيه فائدة غير أن في خطها غموضاً وخفاء . والصفحة الأولى منها بالقلم المشرق وهو أيضاً قديم وهذا ما يدلُّ على أن النسخة ترتقي إلى آخر القرن السادس وإن لم يثبت عليها تاريخ . وهي في ١٨ صفحة والمسطرة ٣٠ سطراً في جزئين أولهما ينتهي على الورقة ١٠٠ يمين ويتسدى الثاني من يسارها إلى آخر الورقة ٢٠٩ يسار ينتهي على الثلاثة الآيات للمعطّل المذليّ وهذا كله مما في المكيّة حَذْوُ الْقُدَّة بِالْقُدَّة ، حتى في الخلل الذي مرّ ذكره في الكلام على المكيّة وهو إن شاء الله من البكريّ نفسه والناسخان منه في حلّ .

وفي الختام أرى من واجب المروءة شكرَ السادة الأفاضل الذين لهم يدٌ أو إصبع في نشر هذا المؤلف كالأستاذ الفاضل سالم الذي ألتى إليّ مقاليد ما كان يملكه من نفائس الأسفار وهو شئ كثير من دواوين العلم وضروب المؤلفات والأستاذ محمد أسعد بك برّادة مدير دار الكتب لأنّه حفظه الله سهّل على سبيل الاستفادة من الدار فله بذلك منّة على عاتقي .

وصديقي وخالصتي الأستاذ أحمد زكي العدويّ رئيس القسم الأدبيّ بدار الكتب المصرية الذي لم يدّخر مما في وسعه من الجهود حقيراً كان أو خطيراً إلّا وقد أفرغته في سبيل إسعافي في هذه الرحلة إلى مصر وفي إبراز هذا الكتاب وإهدائه إلى قارئيه في حُلّة بهيّة وهيئة زهية فالله أدعو أن يتولّى مكافأته على ما أسداه إليّ وإلى كتابي فاني معترف بتقصير شكريّ مهما تفاحت .

والأستاذ الجليل أحمد أمين رئيس اللّجنة فانه عرف قدر الكتاب بادىء بدء فطبعه بمطبعة اللّجنة ولم يتكأذّ فله بذلك منّة بيضاء في وجه هذه الهدىّ فالله يُحسن جزاءه على ذلك فانه بدّل ميسوره من العناية فجاء كما يروق الأعين ويسرّ الأنفس . ولا ريب أن طبع مثل هذا الكتاب مما يجرّ العناء والآتاع .

عبد العزيز المينى

أستاذ اللغة العربية وآدابها بجامعة عليكره — الهند

الطاهرة ٨ شعبان سنة ١٣٥٤ هـ — ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٥ م

تفصيل أسماء الكتب التي جرى الإلماع بها

في سِمْط اللَّائِي مبتورة الأسماء

(ط) الطبعة (ل) ليدن (م) مصر ومسيحية أيضاً (ب) بيروت

الأُناب . للسعاني ط ذكرى كيب .
الانسان . خلقهم للأصمى ب ١٩٠٣ م .
الأوائل لأبي هلال العسكري . منه نسخة رديئة بجامعنا .
ب نسخة باريس من الأُمالي .
البحري . حماته (الطبعة الفتوغرافية)
البخاري . الجامع الصحيح له بهامش الفتح م ١٣٢٩ هـ .
البغلاء . للجاحظ م ١٣٢٣ هـ .
البدائنه . بدائع البدائنه بهامش معاهد التنصيص .
البسوس . كتاب البسوس بومباي ١٣٠٥ هـ .
البنية . بنية الوعاة للسيوطي م ١٣٢٦ هـ .
كتاب بكر وتغلب — كتاب البسوس .
البلادري . فتوح البلدان م ١٣١٩ هـ .
البلاغات وهو الجزء ١١ من المنثور والنظوم لابن طيفور م ١٣٢٦ هـ .
البلدان . معجم البلدان ط لبنيك وم .
البولي . أبوالحجاج ابن الشيخ ألف باله م ١٢٨٧ هـ .
البيان . للجاحظ ط الثانية م ١٣٣٢ هـ .
البيهي . المحاسن والساوي له م ١٣٢٥ هـ .
ت . تاج العروس م ١٣٠٦ هـ .
التبريزي . شرحه على الحامسة بولاق ١٢٩٦ هـ وراحت ط بن ١٨٢٨ م أيضاً .
تزين الأسواق م ١٣١٩ هـ .
تزين نهاية الأرب لابكاربوس ب ١٨٦٧ م .
التصنيف لأبي أحمد العسكري م ١٣٢٦ هـ .
التنبيه على أغلاط أبي علي للبكري م ١٣٤٤ هـ .
التيجان لابن هشام نسخي وط حيدرآباد وعليها الاحالة .
الثمار . ثمار القلوب للتعمالي م ١٣٢٦ هـ .
الثمرات . ثمرات الأوراق لابن حجة م ١٣٣٩ هـ .
ابن الجراح . رسالته في من سمي عمرأ من الشعراء ويانا ١٩٢٧ .

أبواب الأصهباني — أبي يعقوب — السلفية م .
الابل . للأصمى ب ١٩٠٣ م .
الاتباع والزواجة . لابن فارس ١٩٠٦ م .
ابن الأثير . كامل التواريخ وبهامشه الزوج .
كتاب الاختيارين نسخة ف كريشكو بديوان الهند .
الأدباء . معجمهم لياقوت ط ذكرى كيب .
الأذكياء . لابن الجوزي م ١٣٠٤ هـ .
أراجيز العرب م ١٣١٣ هـ .
الأزمنة والأمكنة . للمرزوقي حيدرآباد .
الاستيعاب . لابن عبد البر بهامش الاصابة .
أسواق الأشواق للبقاعي . منه نسخة رديئة بجامعنا وأخرى برامبور .
الأشياء والنظائر النحوية . حيدرآباد .
الاشتقاق لابن دريد ١٨٥٤ م .
أشعار هذيل . شرحها للسكري الجزان ج ١ ط ١٨٥٤ م
وج ٢ ط ... بلا شرح وشرحه بالمجلة (Z. D. M. G)
٤٨٠ — ٤١١ / ٣٩ .
الأشناداني . معانيه دمشق ١٣٤٠ هـ .
الاصابة . لابن حجر م ١٣٢٨ هـ . الاحالة غالباً على الأرقام ونادراً على الصفحات .
الاصلاح . تهذيب لإصلاح المنطق م دون سنة .
الأصمعيات . اختيار الأصمعي ١٩٠٢ م لبنيك .
أصمية . قصيدة من الأصمعيات .
الأضداد . على الاطلاق أضداد ابن الأثير م ١٣٢٥ هـ
وأحنا على أضداد الأصمعي والسجستاني وابن السكيت ب ١٩١٢ م أيضاً .
الاقضاب . لابن السيد ب ١٩٠١ م .
الألفاظ . تهذيب الألفاظ ب ١٨٩٥ م .
الأكمدى . مؤلفه .
الأنباري شرح الفضليات له ب ١٩٢٠ م .

- الجرجاني مختصر كتاباته م ١٣٢٦ هـ .
 الجحى . طبقات الشعراء له ل ١٩١٦ م .
 الجهمرة . جهمرة أشعار العرب لمحمد ابن أبي الخطاب بولاق
 وقصيدة جهرية أى منه .
 الجهمرة . جهمرة اللغة لابن دريد حيدر آباد .
 الجواليقي . شرح أدب الكاتب له م .
 ابن أبي الحديد . شرحه على نهج البلاغة م ١٣٢٩ هـ .
 الحصرى . زهر الآداب له م ١٩٢٥ م ط الرحمانية .
 الحماسة مع التبريزى بولاق ١٢٩٦ هـ .
 « طبعة لاهور ١٢٨٨ هـ مصرج بها .
 الحيوان . للجاحظ م ١٣٢٥ هـ .
 خ . خزانة الأدب للبغدادى بولاق ١٢٩٩ هـ .
 خ السلفية . المجلدان الأولان فقط .
 خاص الحامص للتتالي م ١٣٢٦ هـ .
 ابن خير فهرسته ط سرقسطة ١٨٩٤ م .
 د ديوانه أى ديوان الشاعر المذكور .
 « الأخطل عن نسخة بطرسبورغ ب ١٨٩١ م .
 « أسامة بن الحارث الهذلى (خط) .
 « الأعشى ط ذكرى كيب ١٩٢٧ م .
 « امرؤ القيس من السنة .
 « البحتري م أمين هندية ١٣٢٩ هـ .
 « أبى تمام ب ١٨٨٩ م .
 « جرير م ١٣١٣ هـ .
 « الحارث بن حلزة ب ١٩٢٢ م .
 « حبان ذكرى كيب ١٩١٠ م .
 « الحطيئة لبسبك ١٨٩٣ ومصر ١٣٢٥ كلتاهما .
 « أبى خراش الهذلى (خط) .
 « خرق ب ١٨٩٩ م .
 « الحناء ب ١٨٩٦ م .
 « ابن الدبنة م ١٣٢٧ هـ .
 « ذى الرمة كبرج ١٣٣٧ هـ .
 « أراجيز رؤبة لبسبك ١٩٠٣ آلوارد .
 « مختار (د) ابن الرومى م ١٩٢٤ م .
 « زهير من السنة ورواية السكرى أيضاً .
 « ساعدة بن جؤية الهذلى (خط) .
 « السنة وهي النقد الثمين ١٨٦٩ م .
 « سلامة بن جندل ب ١٩١٠ م .
 « السموأل ب ١٩٢٠ م .
- د الشماخ م ١٣٢٧ هـ .
 « طرفه من السنة .
 « الطرمح ذكرى كيب ١٩٢٨ م .
 « طفيل الغنوى ، ذكرى كيب ١٩٢٨ .
 « طهمان السكلايى ل من مجموعة جرزة الحاطب .
 « عامر بن الطفيل عدو الله ل ١٩١٣ م .
 « عبيد بن الأبرص ل ١٩١٣ م .
 « العجاج لبسبك ١٩٠٣ آلوارد .
 « علقمة من السنة .
 « شرح د من السنة الجزائر ١٩٢٥ م .
 « عمرو بن كلثوم ب ١٩٢٢ م .
 « عنتره من السنة .
 « الفرزدق ط بوشري باريس ١٨٧٠ م الاحلة على الصفحات
 وهو ج ١ .
 « الفرزدق ط هيل ١٩٠٠ م الحوالة على أرقام القصائد
 وهو ج ٢ .
 « الفرزدق من الدواوين المختة م :
 « القطامى ل ١٩٠٢ م .
 « قيس بن الحظيم لبسبك ١٩١٤ م .
 « ابن قيس الرقيات ويانا ١٩٠٢ م .
 « أبى كبير الهذلى مجلة باريس ١٩٢٣ و ٢٧ م .
 « ليد ط الخالدى بويانا ١٨٨٠ م وهو ج ١ .
 « « « هوير فى ل ١٨٩١ م وهو ج ٢ .
 « المتلس ط أوربا .
 « المتنبي انظر الواحدى والكبرى .
 « المتنخل الهذلى (خط) .
 « المجنون ط الحسينية م دون سنة .
 « مسلم بن الوليد ط دى غويه ل .
 « معن ابن أوس الزنى ط أوربا .
 « النابغة الذبياني من السنة واستفدنا من ط درنبورغ
 لنسخة شيفر (J. A. Paris) ٢١ - ٥٥ سنة ١٨٩٩ م .
 « النعمان بن بشير الأنصارى دهلى ١٣٣٧ هـ .
 « أبى نواس م ١٨٩٨ م .
 « الهاشميات للكميت م وبشرح أبى رياش ل .
 « هذيل انظر أشعار هذيل .
 « اليرة . درة القواسب الجواثب ١٢٩٩ هـ .
 « شرح اليرة . للنخاسى الجواثب ١٢٩٩ هـ .
 « الروض الأنف . انظر السهيلي .
 « الزيدى . مختصر طبقات النعاة له رومه .

- الزججى أماليه الصغرى م ١٣٢٤ هـ .
 زهر الآداب . انظر الحصرى .
 الزهرة : لأبي بكر ابن دارد الأصبهاني . ب .
 زيادات الأمثال وصفناه في المقدمة .
 السهيلي : الروض الأنف له م ١٣٣٢ هـ .
 سيبويه الكتاب له بولاق ١٣١٦ هـ .
 السيرة لابن هشام غوتنفن ١٨٦٠ م .
 * بهامش الروض م ١٣٣٢ هـ كلتاهما .
 سيرة ابن عبد العزيز لابن الجوزي م ١٣٣١ هـ .
 ابن الشجرى . حماسه حيدر آباد ١٣٤٥ هـ .
 الشريفى شرح المقامات له م ١٣١٤ هـ .
 الشعراء . الشعر والشعراء للقتي ل ١٩٠٢ م .
 شفاء الغليل م ١٣٢٥ هـ .
 شواهد الكشف هو تنزيل الآيات . مصر ١٣٤٤ هـ .
 الصاحي . فقه اللغة لابن فارس م ١٣٢٨ هـ .
 الصداقة رسالة فيها لأبي حيان م ١٣٢٣ هـ .
 كتاب صفين لنصر بن مزاحم ب ١٣٤٠ هـ .
 الصناعتان للسكرى الآستانة ١٣٢٠ هـ .
 الضبي . الفضل أمثاله طبعناه بالآستانة وبمصر ١٣٢٧ هـ .
 الضبي . ابن عميرة بنية المثلث له ط مجريط ١٨٨٥ م .
 الطبرى تاريخه م الحسينية وطبعة ليدن أيضاً .
 طراز المجالس للخفاجى ط القاهرة دون سنة .
 الطيالسى انظر المكثر .
 أبو عبيد أمثاله الجوائب والقند والنسخ الخطية .
 ابن عساكر تاريخ دمشق له دمشق ١٣٢٩ هـ .
 العسكري أمثاله طبعناه بومباي ١٣٠٧ ومصر ١٣١٠ م .
 القند الجالية م ١٣٣١ في ٤ أجزاء .
 العسكري . شرحه على د التنجى م ١٣٠٨ هـ .
 أبو الغلاء وما إليه م ١٣٤٤ هـ .
 العمدة لابن رشيق م ١٣٢٥ هـ .
 العيني شرح شواهد بهامش خ .
 الميرون . عيون الأخبار ط الدار ٣ أجزاء .
 غ الأغاني ط الثانية الساسية .
 غ الدار من طبعها الثلاثة الأجزاء .
 غرر الحقائق م ١٣١٨ هـ .
 الغزولى مطالع الدور له م .
 الغفران . أمين هندية م .
 الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة ل ١٩١٥ م .
- الفتح فتح البارى م ١٣٢٩ هـ .
 الفصيح م ١٣٢٥ هـ .
 القوات للكتي م ١٢٨٣ هـ .
 ابن القارح رسالته من رسائل البلاء م ١٣٣١ هـ .
 القلب والابدال لابن الكيت ب ١٩٠٣ م .
 الكامل طبعا ربط ١٨٦٨ ، وم ١٣٢٣ هـ معا .
 الكتاب انظر سيبويه .
 كنيات الجرجاني . انظر الجرجاني .
 ل . لسان العرب بولاق ١٣٠٠ هـ .
 لحن العامة للكشاني م ١٣٤٤ هـ .
 لسان الميزان لابن حجر حيدر آباد .
 ليس . لابن خالويه م ١٣٢٧ .
 مجموعة المعاني . الجواب ١٣٠١ .
 المحاضرات للراغب م ١٣٢٦ .
 محاضرة الأبرار . لابن عربى م ١٣٢٤ هـ .
 محاسن الأراجيز . مشارف الأفاويز في محاسن الأراجيز
 ويانا ١٩٠٨ م .
 محاسن الجاحظ م ١٣٣٠ هـ .
 شرح المختار من أشعار بشار لابن زيادة الله نسخة خزانة
 حيدر آباد وعليها الاحالة ثم طبع .
 المختارات م ١٣٠٦ .
 المختص بولاق ١٣١٩ هـ .
 الداخلى لأبي عمر الزاهد بحجة المجمع العلمى ٤٤٩ — ٤٦٠
 و ٤٣٢ — ٤٤٤ و ٦٠١ — ٦١٦ سنة ١٩٢٩ م .
 الرضى . أماليه الغرر والدرر م ١٣٢٥ هـ .
 المرزبانى انظر معجمه .
 الرقصات . عنوانها لابن سعيد م ١٢٨٦ هـ .
 المروج بهامش فتح الطيب م ١٣٠٢ هـ .
 الزهر . للسيوطى م ١٣٢٥ هـ .
 المستقصى . للزنجشبرى نسخى .
 المصارع . مصارع العشاق الجوائب ١٣٠١ هـ .
 المعارف للقتي غوتنفن ١٨٥٠ .
 المعاني كتاب المعاني الكبير للقتي ج ١ بياصوفيا وج ٢
 بديوان الهند والحوالات لـ ١ بدون تعيين الجزء . وكذا
 للصفحة الأولى من الورقة بدون التعيين وللثانية (ب) كما
 أن للجزء الثانى رقم ٢ .
 المعاهد . معاهد النصيب م ١٣١٦ هـ .
 المغرب . للجوالقي لبسبك ١٨٦٧ م وخرومه بحجة

- (Z.D.M.G) ٢٠٨ / ٣٣ الخ .
 المعرون . للسجستاني ط ل ومصر .
 معجم الشعراء للمرزباني المجلد الأخير ببرلين . ثم طبع
 معجم البكري ط . ووستنفلد ١٨٧٧ م .
 الفضليات ب ١٩٢٠ م وقصيدة مفضلية أى من منها .
 المقصور والمدود . لابن ولاد م ١٣٢٦ هـ .
 شرح مقصورة حازم م ١٣٤٤ هـ .
 شرح المقصورة النريدية ط الجواب .
 المقطعات . في المرائي عن ابن الأعرابي ل .
 المكثرة عند المذاكرة . للطالسي وينا ١٩٢٧ .
 الملاحن لابن دريد م ١٣٤٧ هـ .
 الملائكة المعرى بأخر أبي العلاء وما إليه .
 المؤلف والمختلف من أساء الشعراء للآمدى عندى قطعة من
 وسطه ثم طبع حديثا .
 مختار المؤلف عن نسخة دار الكتب .
 الموشح للمرزباني م ١٣٤٣ هـ .
 الموشى . للوشاء ل ١٨٨٦ م .
- الميسر للفتي م ١٣٤٣ .
 التثار . تار الأزهار الجواب ١٢٩٨ هـ .
 التزهة . للكمال ابن الأنباري م ١٢٩٤ هـ .
 تزهة الجليس م ١٢٩٣ .
 نسخة ك جزء من الأمالي من ٢ / ٢٠٠ ، ١٩٧ إلى
 الآخر دون الذيل خالصة م كرنكو ونسخت سنة ٥٨٥ هـ .
 نظام الغريب ط أمين هندية م .
 النفع . نفع الطيب م ١٣٠٢ هـ .
 النقائض . عن أبي عبيدة ل ١٩٠٥ م .
 نقد الشعر لتقديم الجواب ١٢٩٨ هـ .
 النوادر لأبي زيد ب ١٨٩٤ .
 النورى نهاية الأرب له م .
 نهاية التفقشدى بغداد ١٣٣٢ هـ .
 الواحدى . شرحه على د المتنبي بومباي ١٢٦٩ هـ وبرلين
 ١٢٧٦ هـ ككتاها .
 الوفيات لابن خلكان م ١٣١٠ .
 ابن يعيش شرحه على الفصل لبسك ١٨٨٦ م .

إلى غيرها من الكتب وهي كثيرة موصوفة في مظانها بقدر الحاجة .



الجزء الأول من

سَمَطُ اللّٰمِ

ويحتوى على النصف الأول من

اللام في شرح أمالي القالي

للووزير أبي عبيد البكري الأونبي

بمشاطة عبد العزيز المهنبي له في أبحانه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مر ٢)

قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري رحمه الله :

الحمد لله حمداً يقتضى رضاه ، ولا ينقضى مداه ، وصلى الله على محمد نبيه الذى اصطفاه .
واختاره لرسالته واجتباؤه . وسلم تسليماً .

هذا كتاب شرحت فيه من النوادر التى أَمَلَهَا أبو عليّ إسماعيل بن القاسم القالى ما أغفل ،
وبيّنت من معانى منظومها ومنثورها ما أشكل ، ووصلت من شواهدا وسائر أشعارها
ما قطع ، ونسبت من ذلك إلى قائله ما أهمل ، وكثيراً ما يرد البيت المفرد ، والشعر الغفل
المجرد ، على ما ذكرت في صدر كتابي المؤلف ، في أبيات الغريب المصنف ، وذكرت
اختلاف الروايات فيما نقله أبو عليّ ذكر مرجح ناقد ، ونهت^(١) على ما وهم فيه تنبيه
منصف لا متعسف ولا مُعَايِد ، محتج على جميع ذلك بالدليل والشاهد ، والمستعان الله ، ولا
حول ولا قوة إلا بالله ، وما بنا من نعمة فمن الله .

(١) هذه الجملة في التنبيه أيضاً ، وزاد : فاني رأيت من تولى مثل هذا من الرد على العلماء والاصلاح
لأغلاطهم والتنبيه على أوهامهم لم يعدل في كثير مما رده عليهم ، ولا أنصف في مجمل مما نسب إليهم ، وأبو عليّ
رحمه الله من الحفاظ وسعة العلم والنبل ومن الثقة في الضبط والنقل بالحل الذي لا يجهل ، وبحيث يقصّر
عنه من الثناء الأجل ، ولكن البشر غير معصومين من الزلل ، ولا مبرئين من الوهم والخطأ ، والعالم
من عدت هفواته ، وأحصيت سقطاته

« كفى المرة نبلاً أن تعدّ معاييه »

(ثم ذكر أنه أهداه إلى المتمدن ابن عباد صاحب إشبيلية)

العاجز — تأملت ما آخذه به من الأغلاط فاذا معظمه من الفث البارد والردى الكاسد على أن
البكري رحمه الله على تبجحه لم يسلم من معرة أمثاله ووصمة أوهامه كما يمر بك كل هذا في تحله غير أن
إثارة مثل هذه المعادن والبحث عن المسائل ربما أدّى بالوقوف على فائدة تستطرف وجوهرة تقدر فلا
تُجهل إذا فائدتها ولا تُبتنكر .

ع في صدر الكتاب حرفان من الغريب أحدهما (إذا أعطى^(١) أسنَع ١/١، ٣) والسنيع الحسن يقال امرأة سنيعة وقد صنعت وهي الجميلة اللينة المفاصل في كمال . وقال أبو عبيد عن أبي عمرو : السنيع الحسن . والسنَع أيضا الطول يقال رجل أسنع أى طويل وشرف أسنع أى مرتفع نباه^(٢) . ويروى وإذا أعطى أشبع^(٣) .

والثاني قوله : (مَذَلْتُ بما كنت عليه شحيجا ١/١، ٣) يقال مَذَلْ فلان بسرّه إذا قَلِقَ ومذل بماله إذا جاد ، قال الأسود^(٤) بن يعْفَر :

ولقد أروح على التجار مرجلا . مَذَلًا بمالى ليتنا أجيادى

ويقال مَذَل ومذل بالفتح والكسر إذا لم يستقرّ في مكان .

قال أبو علي — وهو إسماعيل^(٥) بن القاسم بن عيْذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سَلْمَان^(٦) مولى عبد الملك بن مروان ، مولده^(٧) بمَنَازِجَرْدَ من ديار بكر سنة ٢٨٨ هـ وتوفى

(١) الذى فى الأمالى (وإذا وهب أسنَع وإذا أعطى أفنَع) فان صحَّ أن أفنَع بالفاء كافى الأولى (وهو مبدل فى الثانية بأفنع بالقاف) فانه من الفنع وهو المال الكثير قال أبو محجّج :

وقد أجود وما مالى بذى فنَع وأكتم السرّ فيه ضربة العُنق

ويقال سنيع فنيع : أى كثير عن ابن الأعرابي ولم أر منه فعلا مشتقا فى المعاجم الحاضرة من باب الإفعال . ولكن قول البكرى (فى صدر الكتاب حرفان من الغريب) يذهب إلى أنه لا يرى لها ثالثا .

(٢) نباه نبيه أى مرتفع والأصلان (نباه) مصحفا .

(٣) الأصل (أشبع) هنا أيضا وفى المغربية أسنع .

(٤) من بابى سمع ونصر .

(٥) من كلمة تأتى ٣٠

(٦) ترى ترجمة القالى عند ابن القراضى رقم ٢٢١ ج ١/٦٥ والضبى رقم ٥٤٧ ص ٢١٦ والأدباء

٢/٣٥١ والوفيات ١/٧٤ والبُغية ١٩٨ والنفع مصر ٢/٨٤

(٧) الأصل سليمان أى سلمان مع ققطين تحت اللام أصابهما طمس . وهو سلمان فى المغربية وعند

ابن القراضى والوفيات والضبى ، وفى الأدباء والنفع والبُغية سليمان وأراه تصحيحا .

(٨) روى ابن خير ٣٩٥ عن أبى عليّ نفسه قال ولدت بمَنَازِجَرْدَ من ديار بكر سنة ثمان وثمانين

يَقْرُطُبَةً فِي مُجَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٣٥٦ هـ - : (قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو مَا نُنَسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَاهَا إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ١/ ٥، ٤) قَالَ الْمُؤَلَّفُ : قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ كَمَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَهِيَ رِوَايَةُ ^(١) مُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ ^(٢) ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ مِنَ السَّبْعَةِ أَوْ نُنَسِّيها بِضَمِّ النُّونِ وَكَسْرِ السِّينِ وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ وَالضَّحَّاكِ . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ مَا نُنَسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنَسِّيكَ بِضَمِّ النُّونِ وَبِالْكَافِ وَفِي قِرَاءَةِ سَعِيدٍ ^(٣) أَوْ نُنَسِّيها بِفَتْحِ النُّونِ . وَكُلُّهُمْ قَرَأَ مَا نُنَسَخُ مِنْ آيَةٍ بِفَتْحِ النُّونِ مِنْ نُنَسَخُ إِلَّا ابْنُ ^(٤) عَامِرٍ فَانْه قَرَأَ مَا نُنَسِّيخُ بِضَمِّ النُّونِ وَكَسْرِ السِّينِ . وَاخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى النُّسْخِ هُنَا . فَقَالَ السُّدِّيُّ هُوَ قَبْضُهَا وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ » أَيْ يَذْهَبُ بِهِ كَمَا رَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي حَرْبٍ ابْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ^(٥) قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ كُنَا

وخرجت إلى بغداد سنة ٣٠٣ فأقمت بها إلى سنة ٣٢٨ وخرجت منها ووصلت إلى الأندلس ودخلت قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ٣٣٠ . وعيذون في الأصل بالدال المهملة مصحفا والصواب الإجماع وهو مضبوط في الوفيات وغيره .

(١) في المغربية قراءة .

(٢) وعمر وابن عباس والنخعي وعبيد بن عمير ، وكذلك طائفة أخرى ولكن بتسهيل المعز قال أبو حيان في البحر ١/ ٣٤٢ وذكر البكري في اللآلئ ذلك عن سعد ابن أبي وقاص وأراه وهماء . أقول ولعله عرف خطأه فحكه ولهذا لا يوجد في نسختنا . وفي الكلمة إحدى عشرة قراءة أوردها أبو حيان . (٣) القراءة فانت أبا حيان .

(٤) وطائفة . قال الفارسي أي نجده منسوخا كما يقال أحدث الرجل وقال الزمخشري نأمر جبرئيل بنسخها ، وقال ابن عطية ما ينسخ لك نسخه أو هو من النسخة بمعنى الكتابة فالعنى ما نكتب فننزل من اللوح المحفوظ أو ما تؤخر فيه وتترك فلا ننزله وهذا هو ظاهر كلام البكري فيما سيأتى . قال أبو حيان وذهل أن الشرط لا بد في جوابه من عائد .

(٥) الحديث رواه أحمد والشيخان والترمذي عن أنس ، وأحمد والشيخان عن ابن عباس ، والبخارى عن ابن الزبير ، وابن ماجه عن أبي هريرة ، وأحمد عن أبي واقد ، والبخارى في التاريخ ، والبزار عن بريدة .

نُسبَها في الطول ببراءة فرُفِعت وحُفِظَ منها (لو أن لابن آدم واديين من مال لا بتنى إليهما ناكاً، ولا يعلأ جوف ابن آدم إلا الترابُ، ويتوب الله على من تاب). وكما روى أصحاب الزهري عن الزهري عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف أن رهطاً من الأنصار من أصحاب النبي عليه السلام أخبروه أن رجلاً قام في جوف الليل يريد أن يفتح سورة قد كان وعاءها فلم يقدر منها على شيء فأتى باب النبي صلى الله عليه حين أصبح يسأله عن ذلك ثم جاء آخرُ وآخرُ حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضاً ما جمعهم فأخبر بعضهم بعضاً بشأن تلك السورة ثم أذن لهم النبي عليه السلام فأخبروه وسألوه عن السورة فقال: نُسخَتِ البارحة، فنُسخَت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه. وقال آخرون منهم عطاء وغيره: ما ننسخُ أي ما نكتبه لمحمد من اللوح ويقوى هذا التأويل قراءة ابن عامر ما نُنسخُ أي ما نُنسخُك يا محمد. واختلفوا في قوله تعالى أو نُنسخها فقال الحسن وغيره هو من النسيان الذي يذهب بقراءتها من أصلها وبعملها فهو كالنسخ في أحد القولين. وقال السدي معنى أو نُنسخها أي تركها محكمة لا تبدل حكمها ولا تغير فرضها وهو مروى عن ابن عباس، ويقوى هذا التأويل قراءة من قرأ أو نُسخها بفتح النون ومنه قوله سبحانه «نُسخوا الله فنسيهم» أي تركوه فتركهم لأن الله عز وجل لا يضل ولا ينسى. وقد أنكر قوم^(١) أن يكون الله عز وجل يُنسى نبيّه شيئاً مما أوحى إليه واحتج بقوله «وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» فلم يشأ الله أن يذهب منه شيء. واحتج آخرون^(٢) في جواز ذلك بقوله تعالى / «سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله». والآيتان محكمتان إخبار خرج تخرج العموم إلا ما خص منه الاستثناء في الواحدة ويقوى هذا أن عائشة قد روت أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ برجل يقرأ القرآن فقال: رحم الله هذا أذكركني آية كنت أنسيتها وأنه صلى

(ص ٢)

(١) كالزجاج. واحتجاج الآخرين الذين يجيزون ذلك لا ينهض حجة فإن نسيانه صلى الله عليه وسلم لغير الوحي جائز والممنوع إنما هو نسيان القرآن وما لم يشأ الله أن ينساه.
(٢) هؤلاء منهم الفارسي.

الغداة فترك آيةً وفي القوم أبي بن كعب فقال يا رسول الله أنسخت آيةً كذا أم نسيتها؟ فضحك ثم قال بل نسيتها . وقول النبي صلى الله عليه وسلم من سره النساء في الأجل والسعة في الرزق فليصل رحمه ع هو مثل قوله في حديث آخر رواه البخاري^(١) قال أخبرنا إبراهيم ابن المنذر أخبرني محمد بن معن حدثني أبي عن سعيد ابن أبي سعيد عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ سرّه أن يُنْسَطَ له في رزقه ، وأن يُنْسَأَ له في أثره فليصل رحمه . وروى سفيان عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله ابن أبي الجعد عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر إلا البرّ ، ولا يُردّد القدر إلا الدعاء ، وإن الرجل ليُحرّم الرزق بالذنب يصيبه . ورواه القاسم بن يحيى عن سليمان بن أرقم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن ثوبان وزاد « ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا بلوناكم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرّ منها مصبّجين » . وقال ابن الأعرابي تذاكروا صلة الرحم وأعرابيّ حاضر فقال مَنْسَأَةٌ لِلْعُمَرِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ حَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ . وروى ابن أبي مليكة عن أبي سعيد الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : البرّ^(٢) والصلة وحسن الجوار عمارة للدنيا وزيادة في الأعمار . وقد ورد في بعض الحديث : أن الله يكتب لابن آدم أجلين إن وصل رحمه عُمر إلى أطولهما وإن لم يصل عُمر إلى أقصرهما . وروى المدائني عن بعض الصالحين أنه قال ما أشاء أن أُصيب رزقا إلا أصبته قال وكيف ذلك؟ قال أصل رحمي قال^(٣) القُتبي إن اعترض معترض على حديث النبي صلى الله عليه وسلم بقول الله عز وجل « فاذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » قيل له إن أهل النظر يذهبون في زيادة العمر إلى معنيين أحدهما السعة والزيادة في الرزق واحتجوا بأنه قد

(١) البخاري ١٠/٣٢٠ . والأصل عن سعد الخ مصحفاً .

(٢) وعند أحمد بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعاً : صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران

الدنيا ويزيدان في الأعمار . من الفتح .

(٣) الأصل القُتبي مصحفاً وهذا القول وجدته في مختلف الحديث ص ٢٥٥ له .

قليل الفقر هو الموت الأكبر ، وجاء في بعض الحديث أن الله عز وجل أعلم موسى عليه السلام أنه يميت عدوه^(١) ثم رآه بعد يسد^(٢) الخوص^(٣) ، فقال يارب وعدتني أن تميتي فقال قد فعلت قد أفقرته ، وقالوا للمفلس يميت الأحياء قال الشاعر :

ليس^(٤) من مات فاستراح يميت إنما الميت يميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كثيرا كاسفا بالله قليل الرجاء
وهذان اليتان لابن الرعلاء^(٥) الغساني ، فلما جاز أن يستمى الفقر موتا ويحمل تقصا من الحياة جاز أن يستمى الفنى حياة ويحمل زيادة في العمر . والمعنى الآخر أن الله يكتب أجل

(١) الأصل عرفه مصحفا .

(٢) وعند القتيبي يسف أى ينسج .

(٣) من المغربية والأصل الحوض مصحفا .

(٤) الأصل لأبي رعلان مصحفا .

(٥) هو عدى بن الرعلاء الغساني أحد بني عمرو بن مازن والرعلاء أمه هذا هو المعروف والأبيات

في الأصمعيات ٥ والألفاظ ٤٤٨ وابن الشجرى ٥١ والسيوطى ١٣٨ وخ ١٨٧/٤ وهى :

كم تركنا بالعين عين أباغ من ملوك وسوقة ألقاء
فرقت بينهم وبين نعيم ضربة من صفيحة نجلاء
ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء
ونعموس تضل فيها يد الآسى ويعنى طبيبها بالدواء
رفعوا راية الضراب وآكوا ليذودن سامر الملقاء
فصبرنا النفوس للطنن حتى جرت الخليل بيننا فى الدماء
فأناس يمحسون ثمادا وأناس حلوقهم فى الماء
ليس من مات فاستراح يميت إنما

البيتين والأبيات فى معجم الرزبانى ٢٩ ب باختلاف والأخيران يتكرران ص ١٤٦ ونسبهما البحرى ٣١١ وياقوت فى الأدباء ٤/٢٦٩ إلى صالح بن عبد القدوس وهما به أليط وبمذهبه أوفق .

العبد عنده مائة سنة ويجعل تركيبه وبنيتَه لتعير ثمانين سنة فاذا وصل رَحْمَهُ زاد الله في ذلك التركيب وتلك البنية ووصل ذلك النقص حتى يبلغ المائة وهي الأجل الذي لا مستأخرَ [عنه] ^(١) ولا متقدّم . قال وهذا أعجب ^(٢) القولين إلى لأن الله عز وجل قد فرغ من الرزق كما فرغ من الأجل فليس الزيادة في أحدهما بأعجب من الزيادة في الآخر . وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : الصدقة تدفع القضاء المُبَرَّم . وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل : « مَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ » أنه يُكْتَبُ للإنسان أن يعمر مائة سنة إن أطاع وتسمين إن عصى فأيهما بلغ فهو في كتاب ، نقل ذلك أبو جعفر ابن النحاس . وقد قال كعب : لو دعا الله عُمرُ لأُخِّرَ في أجله فانما يتوجّه قوله على هذا التأويل ، والأكثر في تأويل الآية غيرُ هذا وهو أن المعنى ولا ينقص من عمره بما يعصى من أجله لأن ذلك مكتوب بالساعة واليوم والشهر والسنة إلى آخر عمره . وقال بعضهم إن الهاء في عمره لمعمر آخر . قال يحيى بن زياد : وهذا كما تقول عندى درهم ونصفه أى ونصف آخر .

وقال أبو علي (١/٥٠٤) قال الله عز وجل : « إنما النسيء زيادة في الكفر » وأورد معناه على ما ذكر أبو بكر . قال المؤلف ^(٣) لم يبين أبو بكر في روايته مذهب العرب في النسيء على حقيقته / وذَكَرَ محمد بن حبيب البصري أن أول من نَسَأَ حُذِيفَةُ بن عبد بن

(س ٤)

(١) هذا عن القتيبي .

(٢) هذا لا يوجد في المختلف ، وارتضى الآخرون القول الأول وانظر الفتح .

(٣) الذى ذكره ابن الأنباري هو المعروف بين القوم والمتجّه وهو الذى ذكره ابن إسحق (السيرة

٢٩ ، ١/٤١) وارتضاه المفسرون في تفسير الكتاب العزيز ، وكيف تحمل الآية على ما ذكر مع قوله تعالى : يَحْلُوْنَهُ عَامًا وَيَحْرَمُوْنَهُ عَامًا ، ولا يصح على هذا حجة أبي بكر رح وانظر ابن كثير (١٥/٥) ومعنى النسيء على ما ذكره عن ابن حبيب صحيح ولكن لافى الآية وانظر السهيلي (١/٤١) وفي التاج عن أبي كُنَاسَةَ كما قال البكري .

فَقِيمٌ^(١) بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ثم أبناؤه بعده توارثوا أولهم قَلْعٌ^(٢) بن حذيفة ، وآخرهم جُنَادَةُ^(٣) بن أمية بن عوف بن قَلْعٍ نسأ حتى جاء الإسلام وهم القلامس وكانوا يُحْسِبُونَ ما بين السنة الشمسية والقمرية فيكون عشرة أيام وعشرين ساعة فيجعلون النسيء بقدر ذلك فلا تختلف سنوهم . وقال الليثي : كان الذي ابتَرَى للنسيء القَلَمَسُ وهو صفوان بن محرز أحد^(٤) بنى مالك بن كنانة وكان له بذلك مَلَكَةٌ وأَكُلَ وتوارثه بنوه إلى الإسلام . وقال أبو جعفر الطبري^(٥) : النسيء فعيل بمعنى مفعول أى المنسوء^(٦) المؤخَّر . وقال النحويون : هو مصدر كالنذير والتكبير والنجى للمناجاة . قال الراعي^(٧) :

طاوَعْتُهُ بعد ما طَالَ النَجِيُّ بنا وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غيرَ منعَاجٍ

وهذا هو الصحيح .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ أَيضاً (١/٦ ، ٤) :

أَلَسْنَا النَّاسِئِينَ عَلَى مَعَدٍ .

(١) الأصل قَنِيم مصحفاً .

(٢) أولهم على مافى السيرة والتاج عن المفضل عباد بن حذيفة ثم ابنه قَلْعٌ ثم ابنه أمية بن قَلْعٍ ثم عوف بن أمية ثم جُنَادَةُ بن عوف ، وكان فى الأصل قَلْعٌ بالقاء مصحفاً وفى المغربية بزيادة (ص) فوق القاف كما فى عامة الكتب ، وقول القالى إن الناسى هو نعيم بن ثعلبة هو قول الكلبي كما فى البحر المحيط ٤٠/٥ فقول السهيلي (١/٤١) إن ما نقله القالى ليس بمعروف منكر .

(٣) فى السيرة أبو ثمامة جُنَادَةُ بن عوف بن أمية بن قَلْعٍ بن عباد بن حذيفة ، والنسب كما هنا عن أنساب الأشراف فى التاج .

(٤) الأصل آخر ، وناسخنا يجعل الدال راء كما يمرّ بك كثير من أمثاله .

(٥) من المغربية وفى المسكّية (ابن الطثرية) ولا يعرف بهذا الاسم أحد وأما هذا القول فإنه ينسب

إلى أبى حاتم والجوهري ..

(٦) وفى المغربية أى الشهر .

(٧) البيت من ستة فى الكامل ١٥٩ ، ١/١٣٤

ع هو لابن جذل الطعان عمير^(١) بن قيس^(٢) الكنانى يكنى أبا وافر شاعر جاهلى ، وصِلته :

لقد علمتُ معدّة أن قومي كرامُ الناس إنَّ لهم كراما
ونحنُ الناسُون على معدّة شهوَر الحِلِّ نجعلها حراما
وأئى الناس فأتونا بوثر وأئى الناس لم نُعَلِّك لجاما
يقول نمنهم من النى كما تنع اللجامُ الدابة من الجماح :

وأنشد أبو على أيضا (٤ ، ٦/١) : وكنا الناسين على معد

ع هو للكميت بن زيد بن الأخنس^(٣) الأسدى يكنى أبا المستهل شاعر إسلامى . وصِلته :

لنا حَوْض الحجيح وساقياه وموضع أرجل الركب التزول
ومُطرَرُ الدماء وحيث يُلقَى من الشعر المضفر والفليل
وكنا الناسين على معدّة شهوَرهم الحرام إلى الحليل
نحرم تارة ونُحِلُّ أخرى وكان لنا الممر من السجيل

(١) الأعلان عمرو ، ولم أجده فى غير هذا الكتاب اللهم إلا فى شرح معلقة زهير لابن الأنبارى ٢٧ ولفظه عمرو بن قيس جذل الطعان .

(٢) الأصل لجذل الطعان عمير وهو غلط وفى الأصلين فوقه علقمة بن فراس وبطرة القرية وفى القاموس ما لفظه : وجذل الطعان لقب علقمة بن فراس [بن غنم] من مشاهير العرب . وكذا فى معجم المرزبانى ٩ ب ، والذى فى السيرة وهو العُمدة (٣٠ ، ٤٢/١) عمير بن قيس [بن] جذل الطعان أحد بنى فراس بن غنم بن مالك بن كنانة ، وكذا فى ل وت ومعجم المرزبانى . والأبيات فى السيرة وعنه عند ابن كثير وأوائل العسكري (خط « أول من نسأ ») والمرزبانى ٢٠ ب .

(٣) ويقال الخُنيس وهو مضفر أخنس على التجريد عن الزوائد كأُسود وسُويد . والأخنس هو ابن مُجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذووية بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر ، وقيل فى نسبه غير ذلك (خ ١/٦٩ غ ١٥/١٠٨ والمرزبانى ٨٤)

أسد : أسد كنانة فإذلك نغر الكميت بالنسيء وهو^(١) عمّ النضر بن كنانة الذى هو أبو قريش فإذلك نغر بالسقى والإطعام ومشاعر الحج . والفيلة^(٢) الشعر المجتمع . والسجيل الحيط الذى يُفْتَل فتلاً رخوا . والممرّ المبرم الشديد القتل قال زهير :

على كل حال من سجيل ومبرم^(٣)

وأشد أبو على (٤/١) : نسأوا الشهور بها وكانوا أهلها
قال المؤلف هو لأمية بن الأسكر^(٤) الليثى شاعر جاهلى إسلامى قال يخاطب وهب بن معتب الثقفى ، وقيل إنه للشويعر ربيعة بن عبس الليثى

أغضبت أن حلت كنانة منزلاً منعت به مجد الحلال الأول
نسأوا الشهور بها وكانوا أهلها من قبلكم والعز لم يتحوّل
وقوله بها : يعنى بمكة . وقوله مجد الحلال يعنى أنهم كانوا يحلون ويحرمون بالنسيء .
قال أبو على (٤/١) : وذكر اللحن فأنشد شاهدا على لحن القول فى قوله سبحانه :
« ولتعرفهم فى لحن القول » : ولقد لحت لكم لكيما تفقهوا
قال المؤلف : هو للقتال الكلابى واسمه عبيد الله^(٥) وقيل عبيد بن مجيب بن المضرحى

(١) أى أسد بن خزيمه والنضر هو ابن كنانة بن خزيمه . وفى الأصل أسد أحد كنانة مصحفاً وفى المغربية أخو كنانة .

(٢) الأصل القليلة وفى الأبيات القليل بالقاف مصحفاً ورواية ل كالفيل .

(٣) من معلقته .

(٤) فى ترجمته فى الإصابة رقم ٢٥٣ الأسكر بالسين المهملة فيما صوّبه الجيّانى وضبطه ابن عبد البرّ بالمعجمة وفى معجمه ٦٦٢ الأشيكر هكذا كأنه يرى فيه الإعجام والإهمال . والصواب الإهمال لا غير وهو المعروف وكذا هو مضبوط فى الاشتقاق ١٠٧ وهو أمية بن حُرثان بن الأسكر بن عبد الله بن سراييل الموت بن زهرة بن زينة بن جندع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (غ ١٨/١٥٦ خ ٢/٥٠٥ المعمرين رقم ٦٩ الإصابة) .

(٥) وفى الأغانى (١٥٨/٢٠) ومختار المؤلف (خط) والمغربية عبد الله وهو ابن مجيب بن

من أبي بكر ابن كلاب يكنى أبا المسيّب وغلب عليه هذا اللقب لتمرّده وفنّكه، وزعم أبو زيد أنه جاهلي والصحيح أنه مخضرم لأن مروان بن الحكم أمر بحجّه^(١) ذكر ذلك أبو عبيدة وصدر^(٢) البيت :

هل من معاشر غيركم أدعوهو فلقد سَمِيتُ دعاء يالَ كلاب
ولقد لحنتُ لكم لكيما تفقهوا ووحيتُ وحيًا ليس بالمرتاب

وأشدد أبو علي أيضا (١/٦، ٥) في ذلك الباب للبيد^(٣) : متعوّد لَحْنٍ يُعيد بكفّه :

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب يكنى أبا عَقيّل مخضرم ، وصلة البيت :

دَرَسَ النّأ بُتَالع فَابَان فتقادمَت بالحَسّ فَالسُّوبَان
فَنِعَافٍ صَارَةً فَالْقِنَان كَانَهَا زُبُرُهُ يَرْجِعُهَا وَلِيدُ^(٤) يَمَانٍ
مَتَعَوَّدٌ لَحْنٍ يُعِيدُ^(٥) بِكَفِهِ قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ ذَبَلَن وَبَان

النّأ^(٦) : أراد المنازل وقد تكلم فيه النحاة بما يغني عن الإعادة ومثله في الحذف قول علقمة^(٧) :

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبِي عَلَى شَرَفٍ مَفْدَمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومٌ

المضرجيّ بن عامر بن كعب بن عبد ابن أبي بكر ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يكنى أبا المسيّب وقيل في اسمه عبادة (خ ٣/٦٦٨ و غ) وفي معجمه ٦٢٨ أن القتال هو عَقيّل بن القرنْدَس أحد بني عمرو بن عبد ابن أبي بكر ابن كلاب وهو غلط يستغرب من مثله على جلالاته . ويكنى أبا سليل أيضا كما في المغتالين ص ١٤٧ نسختي .

(١) الأصل مر بجده مصحفا والإصلاح من الشعراء ٤٤٤ . وفي المغربية بسجّنه .

(٢) المغربية وصلة . (٣) ديوانه (١/٦١) . وباقي نسب لبيد تراه في ٤٧ في نسب

متعوّد الحكماء . (٤) الأصل وليس مصحفا . (٥) الأصل يغير مصحفا .

(٦) وقال الطوسي النأ منزل وقالوا أراد المنازل . أقول لم أجِد النّأ في المعجمين ول .

(٧) الأنباري ٨١٥ أراد السَّبِيّ من الثياب ويقال السبائب لحذف وفي المختص ١٥/١٦٧

أراد بسبائب الكتان الحذف . وقال أبو زياد : المني الحذاء يقال داري بمنى دار فلان فكأنه قال درس المحاذي مُتَالَع ، وأنشد المفضل ^(١) شاهدا على أن المنازل :
ليست منها بأرض كان يَلُغُها بصاحب الهمم إلا الناقة الأجد

وَمُتَالَع جبل لغنى وقيل متالع والحسن وأبان جبال بالبادية . والسويان وإد لبني تميم .
والنماف جمع نَمَف وهو ما انحدر عن سفح الجبل وارتفع / عن المسيل . وصارة والقنان (٥٠)
جبلان لبني ققّس ومن روى القنان بكسر القاف فهو جمع قُتّة وهي الأكمة . والزبر
الكتب وشبه آثار الديار بكتب يعاد على كتابتها لتبين وقال يمان لأن اليمين ريف وبه
الكتاب وليس بالبدو ككتاب . والعُسب عُسب النخل وهو سَعَفها وكانوا يكتبون فيها
والذابل اليابس وفيه ندوة . قال أبو حاتم عن الأصممي : وكانوا يكتبون في العُسب والبان
والعرعر . والعُسب جريد النخل الرطب فذلك قال ذبلن .

قال أبو علي (١/٦ ، ٥) ومن اللحن الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
إلى آخر ما ذكر فيه .

قال المؤلف هذا الحديث مسند رواه مالك ^(٢) بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه
عن زينب بنت أبي سامة عن أم سامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي قال : إنما أنا
بشر مثلكم ^(٣) وإنكم تختصمون إليّ فلعن بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى
له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذ منه شيئا فإنما أقطع له
قطعة من النار ، انتهى الحديث في رواية مالك وباقي الحديث لم يروه مالك ورواه سفيان عن

السبأ هي سبائب الكتان وليس على الحذف . والسبئية ضرب من الثياب تتخذ من مُشاقّة الكتان
أغلظ ما يكون .

(١) للأخطل ديوانه ١٦٩ وفُسر لنا فيه بالقصد فليس مخفف المنازل .

(٢) الحديث في بدء كتاب الأقضية من الموطأ والبخارى بهامش الفتح ١٣٢٩ هـ (١٣/١٢٨ و ١٣٩)

(٣) كلمة مثلكم ليست في المغربية .

أسامة بن زيد عن عبد الله بن رافع عن أم سامة قال : اختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان في أرض قد هلك أهلها وذهب من يعلّمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنا بشر ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من الآخر : وذكر الحديث إلى آخره . والتوخي لا يكون إلا في الخير ، لا يقال توخيت شره ، وهو التحري أي طلب الأخرى في الخير ، وقال بعض اللغويين هو من الوخي والوخي الطريق الجادة أي اقصد طريق الحق . وقوله صلى الله عليه وسلم : إنما أنا بشر . هذا فيما لم يطلع الله عليه فأما ما أعلمه الله إياه فهو فيه مبان لسائر البشر . وفيه أن الحكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا لأن حكمه على الظاهر وحقيقة الأمور الباطنة إلى الله سبحانه قال تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتذلّوا بها إلى الحكم لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أبغض الرجال إلى الله الخضم الألد . وقال : من خاصم فجر ومن فجر كفر .

وأنشد أبو علي بعد هذا (٥، ٧/١) : وحديث الله هو نما

قال المؤلف هذا البيت هو لمالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري من شعراء الدولة الأموية يكنى أبا سعد . روى حماد^(١) عن أحمد بن داود السمني قال : ورد على كتاب المتوكل وأنا على سواد الكوفة أن أبتغ لي تلّ بونّتي بما بلغت فأتيتها فإذا هي

(١) من الغربية والأصل (روى حماد بن داود) الخبر عن غ ١٦/٤٣ وفيه أحمد بن داود السدي . والمعروف أن الأبيات له وأغرب صاحب البلدان في عزوه إياها في (تلّ بونّا) إلى مالك وفي (دير بونّا) وهو بجانب غوطة دمشق إلى الوليد بن يزيد وزاد بعد ومررنا إلّ ثلاثة أخرى وهي :

وجعلنا خليفة الله فطرو
س مجونا والمستشار يحنّا
فأخذنا قربانهم ثم كفر
نا الصلبان ديرهم فكفروا
واشتهرنا الناس حيث يقولو
ن إذا خبروا بما قد فعلنا

ولعل الوليد ضمنها . وزادوا في قول مالك بعد من شراب البيت :

حيث دارت بنا الزجاجة دُرنا
يحسب الجاهلون أننا جنّنا

قرية صغيرة على تلٍّ قد خرب ما حولها من الضياع فابتعتها بعشرة آلاف درهم ولم أدر ما حملها على ذلك حتى بلغني أنه غني بشعر مالك بن أسماء خرَّكه لما كتبَ به . والشعر :

حبذا ليلتي بتلٍّ بَوَّيَّ إذ نُسِقَ شرابنا ونُغْنَى
من شراب كأنه دم جوف يترك الشيخ والفتى مُرَجَحِنًا
ومررنا بنسوة عَطِرَات وسماع وقرقف فنزلنا
وحديثُ الله هو ممَّا تشتهي النفوس يُوزَن وزنا
منطق صائب وتلحن أحياء ناوخير الحديث ما كان لحنا
أمنغطى منى على بصرى للحبِّ أم أنت أكل الناس حسنا

وهذا البيت من قول الحَكَم الخُضْرِيَّ^(١) خُضِرَ محارب

تقاسم ثوباهما في الدرع رَأْدَةً وفي المِرْط لفأوان رَدْفهما عَيْل
فوالله ما أدرى أزيدت ملاحَةً وحُسنًا على النسوان أم ليس لى عقل
قوله يوزن وزنا أى ليس فيه إكثار . وقال عمرو^(٢) بن بحر هذا الشعر لمالك بن أسماء

ومررنا الخ . وقبل وحديث الخ .

أمنغطى منى على بصرى بالحبِّ أم أنت أكل الناس حسنا
ومنها : وتزيدين أطيب الطيب طيبا إن تمسَّبه أين مثلك أيننا
وإذا الدُر زان حسن وجوه كان للدرِّ حسن وجهك زينا

(البيان ١/١٠٩ والسهيلي) وفي المصارع ٢٦٣ أنها له في إمرأته حبيبة بنت أبي جندب الأنصاري قال والبيتان : أمنغطى و وحديث وُجدا على قبريهما في خبر .

(١) البيتان في الحماسة ٣/١٥٣ وأخباره من غ ٢/٩٥ ، وأخباره عند ابن عساكر ٤/٤٠٤ والأدباء ٤/١٢٨ . وهو الحكم بن معمر بن قنبر كان يهاجى ابن ميادة وقال الأصمعي ختم الشعر بابن ميادة وحكم الخضرى وابن هزيمة وطفيل الكنانى ومكين العذرى .

(٢) الجاحظ في بيانه ١/٨٢ ، ١٢٧ . وخبر نقد المنجم في غ ١٦/٤٣ والتصحيف ٥٣ عن ابن دريد والمرتضى ١/١٢ والأدباء ٦/٦٥ والسهيلي ٢/١٩٠ . وقد تبع الجاحظ القتيبي في عيونه المقدمة

يقوله في استملاح اللحن في الكلام من بعض جواريه . وهذا من أوهام أبي عثمان المودودة قال علي بن الحسين أخبرني يحيى بن علي المنجم قال حدثني أبي قال قلت للجاحظ إني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان : أن مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام وأنشدت بيتي مالك بن أسماء ، قال هو كذلك . قلت أما سمعت بنجر هند بنت أسماء مع الحجاج حين لحت في كلامها فعاب ذلك عليها فاحتجّت بيتي أخيها فقال لها إنما أراد أخوك أن المرأة فطنة فهي تلحن بالكلام إلى غير المعنى في الظاهر لتورّي عنه ويفهمه من أرادت بالتعريض كما قال الله سبحانه « ولتعرفنهم في لحن القول » ولم يرد أخوك الخطأ في الكلام والخطأ لا يُستحسن من أحد . فوجّه الجاحظ وقال لو سقط إلى هذا الخبر ما قلت ما تقدّم . قال فقلت له أصلحه قال الآن وقد سار الكتاب في الآفاق . وإنما أراد مالك بن أسماء معنى قول القطامي^(١) :

« ن » و ٢ / ١٦١ وفي زياداته مثل ذلك عن ابن دريد وهو راوى خبر المنجم وكلامه في الملاحن ٦ متردّد بين المعنيين . وقد انتصر أبو حيان التوحيدى لهذا القول الذى اعترف الجاحظ بخطئه فيه فقال وعندى أن المسألة محتملة للكلام لأن مقابل المنطق الصائب المنطق الملعون واللعن من الغواني والفتيات غير منكر ولا مكروه الخ وامرئى أنه طبق مفصل الاصابة غير أنها إن كانت في الأنصارية فإنها عربيّة لا تلحن . وخبر لحن بنت أسماء رواه المرتضى عن المرباني ١ / ١١ بسنده إلى إسحق قال تكلمت هند بنت أسماء بن خازجة فلحنت وهى عند الحجاج فقال لها أتلحنين وأنت شريفة وفى بيت قيس قالت أما سمعت قول أخى مالك لامراته الأنصارية منطق البيت فقال الحجاج إنما عنى أخوك اللحن في القول ولم يعن اللحن في العربية فأصلحى لسانك . قلت والذى عرفته العربية بسليقتها أحسن مما فهمه الحجاج بعله . وقال ابن الأثيرى في الأضداد ٢١٠ أن اللحن هو الصواب ثم نقل عن ابن قتيبة أنه استملح منها الخطأ ثم قال وقوله عندنا محال لأن العرب لم تزل تستبج اللحن من النساء كما تستبجه من الرجال ثم عضده بشواهد في طيب حديث الصواب وهو باب لا يختص بالصائب من الكلام بل يشاركه فيه الخطأ وإنما طيب أحاديثهن من الخلاصة والمواعيد والتأنيث . وذكر صاحب المعنى الثانى أيضا قال وقيل تخطىء في الاعراب وذلك أنه يُستملح من الجوارى ذلك إذا كان خفيفا ويُستقل منهن لزوم حاق الاعراب . (١) البتتان من كلمة في ديوانه وفي خبره في غ ٢٠ / ١١٩ .

يقتلنا بحديث ليس يعلمه من يتقين ولا مكنونه باد
فهن يَنْبِذْنَ من قول يُصْبَن به مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
وهو الذى ذهب إليه أبو الطيب^(١) فى قوله :

وإذا الفتى ألقى الكلامَ معرّضاً فى مجلس أخذ الكلامَ المذعنى
قال أبو على (١/٧، ٥) ، ومنه قول عمر^(٢) بن الخطاب / تعلّموا الفرائض والسنة
واللحن . (٦ ص)

قال المؤلف : مرّ عمر بن الخطاب بقوم يتناضلون فقال لهم انتسبوا^(٣) عن البيوت
فإن للتناضل كلاماً لا يصلح أن يسمعه النساء قال ورمى أحدهم فأخطأ فقال له عمر أخطأت .
فقال يا أمير المؤمنين نحن متعلّمين ، فقال والله لخطأك فى كلامك أشدّ علىّ من خطأك فى
نضالك احفظوا القرآن وتفقهوا فى الدين وتعلّموا اللحن . هكذا رواه أبو عمر^(٤) فى كتاب
الياقوت . وقوله العرم المستناة بلحن اليمن . المستناة السّكر وهو السّدّ وواحد العرم عرمة .
وقال أبو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه قال الجعدى^(٥) :

من سبّا الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيّله العرما

(١) الواحدى (١٠٣، ٢٣٨) المكبرى (٢/٤١٤) .

(٢) هذا القول فى مناقب عمر لابن الجوزى ١٩٧ ول (اللحن) ، وأضداد ابن الأنبارى وفيه عن
أبيّ بن كعب تعلّموا اللحن فى القرآن كما تتعلّمونه .

(٣) كذا فى الأصلين يريد تأخروا . وهذه الرواية فى أضداد ابن الأنبارى ٢١٢ على نحو
آخر . وقوله لا يصلح الخ أى لما يتخلّله من المفاخرة التى تؤدّى إلى السباب .

(٤) أبو عمر هو الزاهد المطرّز غلام ثعلب مؤلف كتاب الياقوتة أو اليواقيت ترجمناه له وطبعنا
كتاب المداخلات له فى مجلة الجمع العلمى بدمشق سنة ١٩٢٩ م ص ٤٤٩ وما يتلوها .

(٥) ويروى لأمية ابن أبى الصلت كما فى السيرة ١٨/١، ٩ والكامة فى الشعراء ١٦٢

والعزم فيما ذكر مما بنت بلقيس صاحبة سليمان ، وقد نسب الأعشى ^(١) بنياته إلى حمير فقال :

ففي ذاك للمؤتسى أسوة ومأرب عني عليه العزم
رخام بناه لهم حمير إذا جاء موارهم لم يرم
والمُسنة في غير هذا الموضع ماء لبني شيبان قال الأعشى ^(٢) :
دعا قومه حولي فجاءوا لنصره وناديت قوما بالمُسنة غيبا
وقال أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي : العزم : الفأرة ^(٣) .
وأنشد أبو علي بعد هذا (٥، ٧/١)

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة تنفت على خضراء سُمر قيودها
قال المؤلف ع هذا الشعر لعل ^(٤) بن حميرة الجرهمي وبعد البيت :

جزوع جمود العين دأمة البكا وكيف بُكا ذى مُقلة وجودها
مطوقة لم يضرب ^(٥) القين فضة عليها ولم يمتل من الطوق جيدها

ولم تختلف الرواية عن أبي علي في خفض سُمر قيودها فهو على ظاهره نعت لخضراء التي يعني بها الشجرة . وقيودها : أصولها . وهم يصفون ما كان متمكن الرى من الشجر بالحوّة والسواد قال الله تعالى في صفة الجنّتين « مُدْهَامَتَانِ » وقال اللغويون الثُمرور والقُيود ما بين الأسنان من اللثات كالشُرف ^(٦) وأنشدوا للحسين ^(٧) بن مطير :

(١) ديوانه ص ٣٤ والسيرة .

(٢) ديوانه ٨٩ والألفاظ ٢٠٠ .

(٣) في ل الجرذ الذكور .

(٤) هذا الشاعر ذكره ابن الشجري ١٦٢ والأبيات في أصداد ابن الأنباري ٢٠٩ .

(٥) الأصل لم تضرب العين .

(٦) الأصل كالشرب .

(٧) الكلمة ينشد بها أبو علي (١، ١٦٦، ١٦٥) حيث تكلم عليها ص ١٠١ .

لمرتجة الأرداف هيفٌ خصورها عذابٌ ثناياها لطافٌ قيودها
والقيود^(١) ما حوالى منقار الطائر أيضا قاله ابن الأعرابي . ويحتمل أن يريد موضع
قيودها بمعنى ساقها فحذف فيكون خفض سُمر على الجوار في هذا التأويل . والضمير في
قيودها راجع على الحماسة وإن كان المخفض على الجواب لا يكون إلا متصلا بمخفض
ظاهر . وقوله على خضراء منصوب الظاهر . وفيه أيضا اعتراض آخر : وذلك أنك لو قلت
مررت برجال قاعين آباؤهم لم يجز إلا على لغة من قال أكلوني البراغيث لأنه قد جرى
مجرى الفعل المقدم إلا أنه أجوز وأسوغ إذا كان النعت مكسرا لأن المكسر كالواحد .
وقد روى بعضهم سُمرٌ قيودها بالرفع . وقوله : تقود الهوى من مُسعد ويقودها :

يريد تقود هوى مسعدها ويقودها مسعدها هذا إن كان أراد بالمسعد طائرا فإن كان
أراد إنسانا فإن الضمير الفاعل في يقودها للهوى أى يقود الحماسة الهوى الذى بها إلى البكاء
وأنشد أبو على بعد هذا (٦٠٧/١)

لقد تركت فؤادك مستجنا^(٢) مطوقةً على فتنٍ تعنى^(٣) الأبيات
قال المؤلف : هذا الشعر لبُريه بن النعمان الأشعري مولى لهم ومعناه واضح .
وأنشد أبو على (٦٠٧/١)

وها تقيين^(٤) بشجو بعدما سجمت وُرُق الحمام بترجيع وإرناف^(٥) البيت

(١) هذا المعنى مما فات الأعاجم .

(٢) وكذا في التنبيه وب وفى الأمالى مستجنا . والأبيات فى نثار الأزهار ٧٤ ول والشريشى
١٢٢/٢ . وُبريه كذا فى التنبيه والمغربية . وفى التاج أنه مصغر إبراهيم وهو مذكور فى المشتبه ٣٨
ولكنى لأعرف الشاعر والأبيات منسوبة عند الشريشى فيما قرئ على ابن سراج لسويد بن الأعم .
وفى طرة التنبيه للأعم بن سويد . وفى حاشية التنبيه جوية بن النعمان مرة وأخرى بُريد . وفى (لحن
وخن) ليزيد بن النعمان الأشعري وكذا التاج .

(٣) الأصل هاتين شجو مصحفا . والبيتان فى ل وبطرة التنبيه « وينسب لابن مخزومة السعدى
وقيل لبُريد بن النعمان » .

وفسر جميع ما ورد في هذه ^(١) الأشعار الثلاثة من ألحان الحمام أن المراد بها اللغات .
ع وهذا وهم من أبي علي وإنما المراد به اللحن الذي هو ضرب من الأصوات المصنوعة
للتغنى ، والدليل على ذلك قوله : مطوّقة على فتن تغنى : وقول الآخر :

يردّدان لحونا ذات ألوان

[إنما أراد ^(٢) ذات ألوان] من الترجيع كما قال في البيت قبله بترجيع وإرنان
قال أبو علي (١/٨، ٦) وأصل اللحن أن تريد الشيء فتورّى عنه بقول آخر كقول
رجل من بني العنبر وذكر الخبر بطوله ^(٣).

ع هذا الأعور هو ناشب بن بشامة البنبري والذي كان في أيدي بني تميم من بني
بكر الذي كنى عنه بقوله ليكرموا فلانا هو حنظلة بن الطفيل المرتدي . وزاد غير أبي علي
في آخره ، وليزغوا حاجتي في ابني مالك بن حنظلة ، وليعضوا أهماً بن بشامة فانه مشنوم ،
وليطيعوا هذيل ^(٤) بن الأخنس . ولم يرو « واسألوا الحارث عن خبري » فأبلغهم الرسالة
فقالوا جئن الأعور ولم يفهموا حتى سألوا هذيل فقال هذيل للرسول أخبرني بأول قصصه
ففعل فقال : أمّا الرمل فقد أخبركم أنه أتاكم مالا يمحصى وكذلك النجوم واليران ، ثم فسّر
سائر ما لحن به علي ما ذكر أبو علي . قال وابنا مالك يأمركم أن تنذروهم ^(٥) . فركبت بنو عمرو
من الدهناء ^(٦) وأنذروا بني مالك فقالوا ما ندرى ما تقول بنو الجعراء ، والجعراء لقب بني

(١) في الأصل هذا مصحفا . (٢) من التنبيه .

(٣) الخبر برواية ابن دُرَيْد في ملاحنه ٤ والمرتضى ١/١٢ وكنيات الجرجاني ٦٤ وهو برواية
الأصمعي مقتضبا في الأذكياء ٦٨ ورواية البكري هي لأبي عبيدة في القناض ٣٠٥ في خبر يوم الوقيط
والمقد ٣/٣٣٠ عنه . ويوم الوقيط كان في فتنة عثمان (خ ٣/٨٤ والعمدة ٢/١٦٧) .

(٤) الأطلان هزيل . (٥) كذا بلفظ الجمع عند الجميع .

(٦) والدهناء في الكامل لم أسمعه إلا مقصورا . قال العاجز : ووجدته أنا ممدودا في قول أبي زبيد

ما أطاف الميس بالدهناء . ويروى بالدهماء :

العنبر بن عمرو بن تميم فصَبَحَتِ اللهازم^(١) من بنى بكر بنى حنظلة وعلى الجيش أبحر^(٢) بن جابر فهزمت بنو حنظلة ، وأسر ضرار بن القعقاع فجزّوا ناصيته وخلّوه . وهذا اليوم هو يوم الوقيظ / وهذه رواية أبي عبيد [ة]^(٣) . (ص ٧)

وفسّر أبو عليّ (٧/٨، ١) ما يحتاج إلى تفسيره في الخبر إلى قوله يريد بقوله إن العرفج قد أدبني أي أن الرجال قد استلّوا أي لبسوا الدروع .

ع ليس في قوله إن العرفج قد أدبني^(٤) دليل على ما ذكره أبو عليّ عن الحرب ولا من عادة العرب أن يلبسوا الدروع إلا في حال الحرب وأما في يوتها قبل الغزو فذلك غير معروف ، وإنما أراد بذلك أن يؤذّنهم بوقت الغزو وينبّههم على التيقّظ والحذر . قال أبو نصر^(٥) إدباء العرفج أن يتسقى نبتة ويتأزّر وإذا اتسقى النبت وتأزّر أمكن الغزو . وقال أبو زياد^(٦) والعرفج نبت طيب الريح أغبر إلى الخضرة له زهرة صفراء ولا شوك له ، ويقال له إذا اسودّ عوده حتى يستبين فيه النبات قد أقمّل ، فاذا زاد قليلا قليلا قيل قد أرقّط .

- (١) اللهازم كما في النقائض قيس وتيم الله ابننا ثعلبة بن عكابة وعجل بن الحُيم وعَنْزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار فَعَزَّة ليسوا من بكر والثلاث الأولى منها فقوله اللهازم من بنى بكر لا يصحّ على عمومه .
(٢) الأصل أبحر (كذا) وهو غلط والصواب بالجيم .
(٣) قد تقدم أن البكري نقل هذا عن النقائض فالصواب : أبي عبيدة : كما في المغربية وانظر ليوم الوقيظ ٢٠٥ من النقائض .

(٤) هذا تحامل منه على أبي عليّ مع أن هذا التفسير ليس له وإنما هو لفظ ابن دريد في الملاحن وكل من نقل عنه وتقدمهم أبو عبيدة وهذا لفظه (وأما إوراق الموسج فإن القوم قد اكتسوا سلاحا) وظاهره أنه يريد بالقوم الأعداء لابن حنظلة وبنى عمرو فاللهازم هم المكسئون السلاح ولم يبقوا الآن إذ حملوا على بنى تميم في بيوتهم . فالبكري قد أتى من سوء فهمه وقلة تدبّره والعجب أنه كرّر مثل هذا في التنبيه ولم يتنبه لغلطه في ذات نفسه .

- (٥) هو الباهلي صاحب الأصمى له ترجمة في الأدباء ١/٤٠٥ . ولعله راوى نبات الأصمى
(٦) عن التنبيه وفي الأصلين أبو زيد . وقوله قد أقمّل ويقال قِمْل أيضا .

فاذا زاد قليلا قيل قد أدبى وهو حين قد صلح أن يؤكل ، فاذا أُنْغِمْ وَطَفَحَتْ خُوصَتُهُ وَأَكْلَاءٌ
قيل [قد] أَخْوَصَ ، فاذا ظهرت ^(١) عليها خضرة النبات قيل عرجة خاضبة . ومنابت العرفج
يقال لها المَشَاقر ^(٢) وهى أيضا الحَوْمان وتكون فى السهل والجبل .

قال أبو على (٧٠٨/١) فى قول الشاعر :

والناس كلهم بكرو إذا شبعوا
يريد أن الناس كلهم عدو لكم إذا شبعوا كبكرو بن وائل .

قال المؤلف : ولم يرد ^(٣) الشاعر هذا المعنى لأن الناس كلهم لم يكونوا عدوًا لبني تميم ولا
أقلهم إنما يريد أن الناس إذا شبعوا هاجت أضغانهم وطلبوا الطوائل والترات فى أعدائهم
فكانوا لهم كبكرو بن وائل لبني تميم كما قال الشاعر . أنشده ثعلب عن ابن الأعرابي :
لو وصل ^(٤) الغيثُ لأُبْنِيَنَّ أُمْرًا كانت له قُبَّةٌ سَحَقَ بِجَادِ

(١) . عن التنبيه وفى الأصل طمست ثم رأته على الصواب فى المغربية .

(٢) بالقاف . وانظر لمدارج العرفج ل (عرفج) .

(٣) هذا تشيع وتجمع من غير شيع فاللفظ فى الأمالى « إن الناس كلهم إذا أخصبوا عدوكم
كبكرو بن وائل » أى كل الناس إن بدت لهم فرصة يثبون عليكم فلا تحسبوا أن عداوتكم تقاصرت
إلى تميم فقط وهذا عين ما يريده بهذا الاسهاب الذى لم يزد فيه شيئا . وانظر أبى على هو لفظ ابن دريد
فى الملاحن ٦ حرفا بحرف وهو لفظ الأشنادانى ص ٥٩ وكل من نقل عنه كالجزجاني ٦٥ وطراز
المجالس ٢٦٤ . والعمدة ١/٢١١ ول (بكر) وهذا كما قال أبو تمام :

فلا تحسبا هندا لها الفذر وحدها سجيّة نفس كل غانية هند

(٤) البيت لأبى مارد الشيباني كما فى الخصائص ١/٣٦ . ويروى لأبنين . وأبنيّن وأبنيته

جعلته يبنى والبيت عند الأنبارى ٦١٤ ول و ت (بنى) منسوباً لأبى مارد والبخلاء ١٣٢٣ ص ١٨٥
والخصص ١٢٢/٥ وكلهم رويوا بلفظ جمع المؤنث وأرى الأليط جمع المتكلم كما قد أثبت وفى المعاني
١٢٩/٢ ب وكذا فى الصاهل والشاحج للمعري أن ضمير جمع المؤنث للخيال وهذا الفصل كله كأنه منه
وهذه أبيات تنقل به ولعلم لم يبقوا عليها :

قل أسلمى إذا لاقيتها هل تبلفن بلدة إلا بزاد

يقول لو اتصل الغيث وأخصبنا لأغرنا على المَلَكِ فَنَأْخُذُ مَتَاعَهُ وَقُبْتَهُ إِلَى أَنْ يُحْجِجَهُ
إِلَى أَنْ يَسُوِيَ قَبَّةَ مَنْ قِطْعَةٍ كَسَاءَ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَإِنَّمَا يَغِيرُونَ فِي الْخِصْبِ لَأَفَى الْجَذْبِ
قَالَ وَمِثْلُهُ :

يَا ابْنَ هِشَامٍ ^(١) أَهْلَكَ النَّاسَ اللَّبْنَ فَكَلَّهْمُ يَسْعَى بِسَيْفٍ وَقَرَنُ
يقول لما كثر الخِصْبُ سَمِيَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالسَّلَاحِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :
قَوْمٌ إِذَا نَبَتِ الرِّيعُ لَهُمْ نَبَتَتْ عِدَاوَتُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ ^(٢)
وَمِثْلُهُ : فَقَدْ جَعَلَ الْوَسْمَى يُنْبِتُ يَنْنَا وَيَنْ بَنَى رُومَانَ نَبْعًا وَشَوْحَطًا ^(٣)
وَمِثْلُهُ : وَفِي الْبَقْلِ إِنْ لَمْ يَدْفَعْ اللَّهُ شَرَّهُ شَيَاطِينُ يَنْزُو بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ ^(٤)

قُلْ لِلصَّعَالِكِ لَا تَسْتَحْسِرُوا مِنْ التَّمَّاسِ وَسِيرٍ فِي الْبِلَادِ
فَالْفَزْوُ أَحَجَّى عَلَى مَا خَيَّلْتُ مِنْ اضْطِجَاعٍ عَلَى غَيْرِ وَسَادِ
لَوْ وُصِلَ الْغَيْثُ لِأَبْنَيْنَا امْرَأَ كَانَتْ لَهُ قَبَّةٌ سَحَقَ بِجَادِ
وَبَلَدَةٍ مُتَقَفِّرٍ غِيْطَانُهَا أَصْدَاؤُهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ تَنَادِ
قَطَعْتُهَا وَصَاحِبِي حُوشِيَّةٌ فِي مِرَّةٍ فَقَيْهَا عَنِ الزَّوَرِ تَعَادِ

وَبَعْضُ الْأَبْيَاتِ فِي شَرْحِ مَعْلَقَةِ طَرْفَةِ لَابِنِ الْأَنْبَارِيِّ ١٥ .

(١) الْأَصْلُ يَا ابْنَ مُسْلِمٍ مَصْحَفًا . وَالْقَرْنُ جَعْبَةُ السَّهَامِ وَالسَّيْفُ مَعَ النَّبْلِ أَيْضًا كَمَا فِي الْإِصْلَاحِ .
وَالْبَيْتُ فِي التَّنْبِيهِ وَالْإِصْلَاحِ ٩٦/١ وَالْبَيَانُ ٥٥/٣ وَالْأَنْبَارِيُّ ٨٢٤ وَالْجُرْجَانِيُّ ٥٢ وَالْمُخْتَصَصُ ١٧٩/١٠
وَهُوَ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ ٢٩١ مَنْسُوبٌ لِرُؤُوبَةٍ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِهِ .

(٢) الْبَيْتُ فِي عَامَةِ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ كَمَا كَثُرَ الْأَبْيَاتُ الْآتِيَةُ وَهُوَ لِلْحَارِثِ بْنِ دُوَسٍ الْإِيَادِيُّ
يَخَاطَبُ الْمَنْذَرَ بْنَ مَاءِ السَّمَاءِ كَمَا فِي لَوْتِ .

(٣) وَيُرْوَى وَيَنْ بَنَى ذُبْيَانَ كَالْأَنْبَارِيِّ ٨٢٤ وَفِي الصَّنَاعَتَيْنِ ٢٩١ بَنَى دُوْدَانَ وَرَأَيْتُ فِي الْمَخْصَصِ
١٧٩/١٠ نَبْعًا وَسَأَسْمَا مَغْيَرًا الْقَافِيَةَ وَفِيهِ بَنَى رُومَانَ كَالْمَعَانِي وَشَوَاهِدُ الْكَشَافِ ٧٤ أَيْضًا .

(٤) الْبَيْتُ فِي الْكَامِلِ لِيَدُنِ ٤٨٧ وَالتَّنْبِيهِ وَعَامَةُ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

وقال آخر :

قوم إذا اخضرت نعلهم يتناهقون تناهق الخمر^(١)
يعنى يتناهقون من الأثر والبغى . وبعض الناس يتأول أن النعال هنا نعال الأقدام ،
وإنما النعال الأرضون الصلاب واحدها نعل وهو ما غلظ من الأرض ، وإذا أخصب النعال
فما ظنك بالدماء ، ومنه الحديث : إذا ابتلت النعال فصلوا في الرجال ، معناه إذا ترائقت
الأرض فصلوا في البيوت . والرجال ههنا المنازل والبيوت . ومثله :

إذا اخضرت نعال بني غراب بغوا ووجدتهم أشرى لثاما^(٢)

وروى عبد الرحمن عن عمه عن يونس أن قوما من الأعراب قدموا على ابن الزبير
يطلبون الفرض فقال : ما أصنع بكم ؟ والله إن سلاحكم لرت ، وإن حديثكم لغث ، وإنكم
لأعداء في الخصب ، عيال في الجذب . ومن أبيات^(٣) المعاني في هذا الباب قول الشاعر^(٤) :

جلبت غذيرة قوشة ابنة مخرم بطرا أشل أبا الحباب عشرينها

والعبد ينزو حين يربو بطنه حتى ينج ذراع كف ريرها

الغذيرة : ضرب من أطعمة العرب . يقول : طعام هذه المرأة أبطر عشرينها أبا الحباب
لما شبع ربا بطنه فبنى فقطعت يده ونجت ذراعه ريرها وهو المصح الرقيق يقال له رير ورير^(٥)

(١) البيت في الأزمنة ١٤١/٢ والكتب المذكورة وأراد الجرجاني بالنعال الأحذية قال إنها

تخضرم من وطئهم الأرض المعشبة :

(٢) البيت وجدته في البيان ٥٥/٣ فقط وفيه أسرى مصحفا . والأشري جمع أشر أغفل عنه
المعاجم بل صرح ل أن أشرا لا يكسر . وفي طرة اللآلى أشرا وأشرا (بفتحتين وبضميتين) أيضا ولعله
من بعض قارئ الكتاب ثم رأيت البيت على ما صححت في المعاني .

(٣) قال السخاوى في سفر السعادة هي في الاصطلاح ما كان باطنه يخالف ظاهره وإن لم يكن فيه
شئ من غريب اللغة شرح البدة ٣١ وشفاء الغليل ٢٧ وأشباه السيوطى .

(٤) البيتان لم أجدهما مع شدة الفحص إلا عند الأشنادانى ٦٥ و بطرا عند الأشنادانى بطننا .

(٥) وراذ أيضا وأراد الله ريره أذاب محه .

ومن هذا اللحن ما رواه غير^(١) واحد أن قوما من العرب أسروا فتى من طي^٢ فخرج أبوه في بعض الأشهر الحُرْم يريد أسريره ليكون يَفديه ، فَأَتَاهُمْ فَاسْتَمَوْا بِهِ شَطَطًا وابنه حاضر . فقال لهم الطائي : لا والذي^(٣) جعل الفرقدين يطلّمان ويغرّبان على جبل طي^٤ [لا أزيدكم على ما أعطيتكم] ثم انصرف إلى قومه فسألوه عن ابنه فقال لهم : قد أَلْقَيْتُ إِلَيْهِ كَلِمَةً إِنْ كَانَ لَقِيَهَا فَقَدْ نَجَا ؛ فلما جَنَّ اللَّيْلُ عَلَى الْفَتَى انْتَهَزَ فُرْصَةً مِنْ غَفْلَةِ الْقَوْمِ فَاسْتَأْذَنَ قِطْعَةً مِنْ إِبِلِهِمْ وَخَرَجَ يَوْمَ السَّمْتِ الَّذِي لَحْنُ لَهُ بِهِ أَبُوهُ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ . وَذَكَرَ اللَّيْثُ أَنَّ رَجُلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَبَعَثَ إِلَيْهَا ثَلَاثِينَ شَاةً وَزِقًا خَمْرًا ، فَذَبَحَ الرَّسُولُ شَاةً وَشَرِبَ بَعْضُ الزَّقِ ، فَلَمَّا أَتَى الْمَرْأَةَ عَلِمَتْ أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَبْعَثْ إِلَّا ثَلَاثِينَ شَاةً وَزِقًا مَمْلُوءًا خَمْرًا ، فَقَالَتْ لَهُ : قُلْ لِسَاحِبِكَ إِنْ سُحِّيماً قَدْ رَثِمَ وَإِنْ رَسُولَكَ جَاءَنِي فِي الْمَحَاقِ ؛ فَلَمَّا أَتَاهُ بِالرَّسَالَةِ قَالَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ذَبَحْتَ مِنَ الشَّاءِ شَاةً وَشَرِبْتَ مِنْ رَأْسِ الزَّقِ . أَرَادَتْ أَنْ لَيْلَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ هِيَ لَيْلَةُ الْمَحَاقِ . وَرَثِمَ : كُسِرَ فَوْهُ^(٥) . وَالرَّثِمُ بِيَاضِ الشَّفَةِ الثَّمَلِيَا هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْمَهْتَمِ . وَسُحِيمٌ^(٦) كُنْيَاةٌ عَنْ الزَّقِ . وَمَنْ أَغْرَبَ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ بَكْرًا^(٧) وَتَغَلَّبَ لَمَّا سَتِمُوا الْحَرْبَ وَطَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ اتَّخَذَ مَهْلَهْلَ بْنَ رَبِيعَةَ عَبْدَيْنِ فَكَانَ يُغَيِّرُ^(٨) بِهِمَا عَلَى قِبَائِلِ بَكْرِ فَسَمَّيَا الْعَبْدَانِ أَيْضًا

(١) رواه ابن الأعرابي كما في الأذكياء ٦٩ ومنه الزيادة هنا .

(٢) كأنه قال له الزم الفرقدين على جبل طي^٢ وهما أجأ وسلمى فانهما طالعان عليه ولا يغيبان عنه .

(٣) الأصل كشر به والتصحیح من المغربية .

(٤) السُّحِيمُ مصغر أسحيم بمعنى الأسود وهو علم لكثير من السودان وكنى به عن الزَّقِ لسواده .

(٥) هذا الخبر في كتاب البسوس ١١٦ على طوله وعنه من غير إحالة في تزوين نهاية الأرب ٢٧٨

وسميا الابنة سليمي أو سلمى امرأة الهجرس بن كليب والخزانة ١/٣٠٤ والسلفية بطرق ٢/١٥١ والعمدة

١/٢١١ وقال بعد إتمامه وروى لمرقش وقد اتفقت روايتهم أجمعين : الله دركما ودر آييكما

وروا : من مبلغ الحيين ووجدت الخبر مع البيتين في طبقات الشافعية ١/١٤٦ عن

بدائع البدائو لتاجر مصري و بنتيه في عبديه والله أعلم .

(٦) الأصل يغيرها والصواب يغير بهما إن شاء الله .

ذلك فأجمعا على قتل سيدهما . فلما تيقن مهلهل أنهما قاتلاه قال إن كنتما لابد فاعلن فأبلغنا الحى وصيتي ثم أنشأ يقول :

من مبلغ الأحياء أن مهلهلا لله دركو ودر أيكو

فقتلاه ثم رجعا إلى الحى فقالا إن مهلهلا مات / ودفناه بموضع كذا ، قالوا فهل وصى بشئ قالوا نعم . قال وأنشدا البيت فلم يدر القوم ما معنى ذلك حتى أتت ابنته وكانت غائبة عند زوجها في بعض الأحياء فأنشدوها ما قال أبوها فقالت إن أبى يخبركم أن العبدین قتلاه ، ثم قالت إنما أراد

من مبلغ الأحياء أن مهلهلا أمسى صريعا في الضريح مجدلا

لله دركو ودر أيكو لا يبرح العبدان حتى يُقتلا^(١)

وقيل في موت مهلهل غير ذلك وأن عمرو^(٢) بن مالك عم المرقش الأكبر عمرو بن سعد^(٣) بن مالك أسر مهلهلا فأحسن إسناده وسقاه خمرًا . فلما انتشى تغنى بشعره في كليب فقال عمرو إنه لربان ، والله لا يشرب حتى يرد ربيب^(٤) وهو جل كان له يرد بعد عشرة في حمارة القبيظ فطلب ربيب فلم يقدر عليه حتى مات مهلهل عطشًا . وكان هبتة أحد بنى قيس بن ثعلبة رهط المرقش يقول : لا يكون لى جل إلا سميته ربيبًا لقتله مهلهلا . وعوف بن مالك أخو عمرو وهو الذى قال في يوم قضة : في كل^(٥) يوم موارد بُرك

(١) وفي طرة المغربية زيادة (فأخذوا العبدین فعذبوها فأقرا أنهما قتلاه . . .) .

(٢) الخبر في غ ٤/١٤٦ كما هنا ولكن في البسوس عوف بن مالك وانظر أخبار عمرو فيه ص ٨٥

(٣) الأصل سعيد مصحفا . وهذا الخبر على طوله في البسوس ١١٠ وغ وانظر الأنبارى ٤٥٩

(٤) وفي البسوس الحصين الماء . قال والحصين جل لعوف كان لا يرد الماء إلا بعد شهر فأت

المهلهل قبل أن يرد الماء ، وفي الأصلين زينب لا يصلح علما للجمل فغيرته إلى ربيب كما في غ .

(٥) الظاهر أنه ليس مصراعا . والبُرك الرجل البارک الذى لا يزول من موضعه وهذا القول كذا

في الأصل ولفظ غ ٥/١٧٩ : وعوف القائل يوم قضة يا لبكر بن وائل أفى كل يوم فرارا ومخلوفا لا يمر بى

فسمي البرك . وقيل إن البيت الذي أنشدناه لمهلل هو لمركش هذا الأكبر وذلك أنه كان يهوى ابنة عمه أسماء فلما زوجه أبوها من المرادي سار في طلبها ومعه رجل من غفل^(١) مع امرأته فرض مركش فقال لزوجه اتركيه فأبت فعزم عليها فسمع مركش الأمر فكتب على مؤخره الرجل :

يا صاحبي تلبثا لا تعجلا إن الرواح رهين أن لا تفعل
فلعل لبثكما يفترط سيئا أو يسبق الإسراع سيئا مقبلا
يا راكبا إنا عرضت فبلن أنس بن سعد إن لقيت وحرملا
لله دركما ودرأيكما إن أفلت الغفلي حتى يقتلا

يفترط : يقدم مأخوذ من الفارط وقال الخليل فرط عندما يجذر أي نجا وقاما يستعمل إلا في الشداد ، وأنشد بيت مركش . فرجع الغفلي وقال مات مركش ورأى حرمة وأنس أخوا مركش الأبيات نفوفا الغفلي فصداقهما فقتلاه وأتيا موضع أخيهما فوجدها ميتا عند أسماء وكان راعيها وجده فأتاها به وقد أكل الذئب أنفه . وروى أن علي ابن أبي طالب خطب الناس فقال : إنكم أكثرتم علي في قتل عثمان ألا وإن الله قتله وأنا معه فأرضاهم بظاهر قوله وهو يريد أن الله قتله وسيقتلني معه . وخرج المأمون يوما ويده رقيقة فرمى بها إلى الوزراء والكتّاب وقال اقرأوا هذه الرقعة فجعلوا يقولون هذه رقعة عاشق إلى معشوق وفيها حرف

رجل من بكر بن وائل منهزما إلا ضربته بسيفي وبرك يقاتل فسمي البرك يومئذ ومثله في البسوس ٨٥ وزاد يال بكر لا خير في بكري لا يبرك يا بكر البرك عند الدرك فبركوا قعودا . وقصة كزنة مخففا موضع كانت به الواقعة وفي معجم المرزباني ٤٤ سمي البرك بقوله يوم قصة وبرك على الثنية (إني أنا البرك أبرك حيث أدرك)

(١) هذا غلط يحل مقام البكري عن مثله فليس ثم قبيلة تكون تسمى غفلا ولعله حسب الغفلي في الشعر كالفلي وصوابه كالجني أحد بني غفيلة بن قاسط من ربيعة كما في الغفران ١٠٦ والأنباري ٤٥٩ وت والغفلي هو عسيفه الذي كان يرعى معه . والأبيات مفضلية مع الخبر ٤٥٧ — ٤٦٠ وانظرهما في المصارع ١٤٨ والشعراء ١٠٣ وغ ١٨١/٥ وتزيين الأسواق ٨٥ ، والأبيات سبعة .

لسنا نعلم المراد به وهو « ياموسى » فقال المأمون عن الحرف سألتُ . فهم على ذلك إذ دخل إسحق بن ابراهيم المصعبى فأمره المأمون بالنظر فى الرقعة ففكر فقال هذه رقعة إنسان اطلع على سرك فحذر^(١) منه فقال وكيف ذلك ، فقال لأن الله تعالى يقول : « ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين » قال المأمون : صدقت هذه رقعة فلانة الجارية وقفت على شئ تكلمت به فى أمر على بن هشام فلحنت له وأذرتة وذلك قبل أن يُوقع بعلى بن هشام .

وأشدد أبو على بعد هذا ٩/١ ، ٧) جليل : فما صائب من نابل قذفت به وهو جميل^(٢) بن عبد الله بن معمر بن الحارث العذرى ويعرف بابن قتيبة وهى أم جدّه

(١) الأصل فخر مصحفا . والخبر يشبهه ما كنت قرأته فى فوات الوفيات ٢٩٨/١ سنة ١٢٨٣ فى ترجمة ابن سنان أنه كان عصى بقلعة عزار من أعمال حلب وكان بينه وبين أبى نصر ابن النحاس وزير محمود بن صالح مودة فأمر محمود أبى نصر أن يكتب إلى الخفاجى كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال إنه لا يأمن إلا إليك فكتب إليه كتابا فلما فرغ منه وكتب إن شاء الله شدد النون من إن . فلما قرأه الخفاجى خرج من عزار قاصدا حلب فلما كان فى الطريق أعاد النظر فى الكتاب فلما رأى التشديد على النون أمسك رأس فرسه وفكر فى نفسه وإن ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له أنه أراد « إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك » فعاد إلى عزار وكتب الجواب . إنا الخادم المعترف بإنعام وكسر الألف من أنا وشدد النون وفتحها فلما وقف أبو نصر على ذلك سرّ وعلم أنه قصد به « إنا لن ندخلها ماداموا فيها » الخ . وهذا أبلغ فى الكناية وأظرف .

(٢) فى نسبه خلاف قتال أبو الفرج . . . الحارث بن ظبيان وقيل ابن معمر بن حَبَر بن ظبيان بن قيس بن جَزْء بن ربيعة بن حرام بن ضَبَّة بن عبد بن كثير بن عُدرة بن سعد بن هُذيم بن زيد بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قضاة (غ ٧/٧٢) وعند ابن عساكر ٣٩٥/٣ والوفيات ١١٥/١ بن معمر بن صباح بن ظبيان بن حُن بن ربيعة . . . زيد بن ليث بن سُود الخ وقضاة فى نسبها خلاف أشبعت القول فيه فى أبى العلاء ص ٢٥ . وقوله يكنى أبا عمرو كذا فى الوفيات وفى الشعراء ٢٦٠ أبا معمر وهو الأوفق . وانظر أخباره فى غ وخ ١/١٩٠ وتزيين الأسواق ٣٢ وابن عساكر والوفيات والشعراء —

معمر شاعر من شعراء الدولة الأموية يكنى أبا عمرو وصلة البيت :

وما صائب من نابل قذفت به يد وممرّ الثقتين وثيق
له من خوافي النسر حمّ نظائر ونصل كنصل الزاعبي فتيق
على تبعة زوراء أما خطاطها فتن وأما عودها فعتيق
بأوشك قتل منك يوم رميتني نوافذ لم يظهر لهنّ خروق

ويروى : لم يعلم لهن طريق . زوراء : يعنى القوس لانعطافها . وخطاطها : وترها
وإذا كان الوتر من المتن كان أشد له وأقوى لإرساله السهم كما أن عود القوس إذا عتق
وقدّم كان أجود له وأكرم ولذلك قال أوس بن حجر :

فمظّمها حولين ماء لحائها تَعَالَى على ظهر العَرِيش ^(١) وتُنَزِّلُ
يقول يُكِنِّها بالنهار من الشمس ويُخْرِجها ليلا لتَضْرِبها الريح .

وأشد أبو على بعد هذا (٧٠٩ / ١) شاهداً على الحرد الذى هو القصد للجُبَيْح :

أما إذا حردت حردى فمُجَرِّية ضَبْطاء تَسْكُن غَيْلا غير مقروب
قال المؤلف الجُبَيْح لقب واسمه مُنْقِذ بن الطَّمَاح ^(٢) الأسدى ويقال إنه لغير رشدة من
شعراء بنى أسد وفرسانهم جاهلى قُتل يوم جَبَلَة قال الأصمعى وأول هذا الشعر :
أُمستُ أمانة صَمْتًا ما تُكَلِّمنا مجنونة أم أحست أهل خَرُوب

وهذه الأبيات فى الكامل ٤٢ والحيوان ١٠٩ / ٦ وغ ٨٨ / ٧ بزيادة بيتين وفى الحماسة ٣ / ١٦٥ ثلاثة
زائدة فقط

(١) والبيت من كلمة فى ديوانه رقم ٢٧ ول (مطلع) واهتمم الشماخ مصراعه الأول فقال :

فمظّمها حولين ماء لحائها وينظر منها أيها هو غامر

(٢) الأعلان الطرماح مصحفا . ويترجم الجُبَيْح أخرى ٢٢٠ حيث يرد أبيات من هذه الكلمة .
وهو ... الطَّمَاح بن قيس بن طُرَيْف بن عمرو بن قُتَيْب بن طُرَيْف بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن
أسد بن خزيمه بن مدركة بن اليأس بن مضر (الأنبارى ٢٥ وخ ٢٩٦ / ٤) والأبيات من كلمة مفضلية .

مرّت براكب ملهوزٍ فقال لها ضَرَى الجَمِيعَ وَمَسَّتِهِ بِتَعْدِيبٍ^(١)
ولو أصابت لقات وهى صادقة إن الرياضة لا تُنصِبُكَ للشَّيْبِ
أما إذا حردت حَرْدَى فمُجَرِّيةٌ جَرْدَاءُ تَمْنَعُ غِيْلًا غَيْرَ مَقْرُوبِ
وإن يكن حادث يُخْشَى فذو عِلَقٍ تَظَلُّ تَرْجُرُهُ مِنْ خَشْيَةِ الذِّيبِ

أمامة امرأته وأهل خروب قوماً وهو موضع ، وىروى صَمَتَى على فَعْلَى يقول رأت
بعض أهلها فأفسدها ، وقوله مرّت براكب ملهوز يقول براكب من أعدائى الذين هذا
مِيسَمٍ إلبهم فسامها الإضرار بى . وقوله مُجَرِّية يقول لَبُوَّةٌ ذات جِراء ، ومُجَرِّية^(٢) يصحّ مثل
مُرْضِعٍ وهكذا رواه الأصمى : جرداء تمنع غيلاً غير مقروب أى لا يقربه أحد
والضَبْطَاءُ من قولهم رجل أضبط / إذا كان يعمل يديه جميعاً . والعَلَقَةُ بَقِيرَةٌ وهى من
(س ٩) ثياب الصبيان يقول هى عند الحوادث صَبِيٌّ يُخْشَى عليها ما يُخْشَى على الصبى لخرقتها وضعفها
وقلة غنائها فإذا أمنت كانت كاللَبُوَّة الضَبْطَاءُ فى شدتها وكثرة مضرّتها .
وأشدّ أبو على (١/٩، ٧) : أقبل سيلٌ جاء من أمر الله

قال المؤلف لا تحذف الألف من اسم الله عز وجل إلا فى الوقف ، وقال أبو حاتم : هذا
البيت مصنوع صنعة من لا أحسن الله ذكره يعنى قَطْرِيًّا^(٣) . وقوله الثَمَلَةُ يحتمل أن يكون

(١) الأصل بتغريب . واخترنا الرواية الشائعة .

(٢) الأصل محراء وفى المغربية على الصواب . وفيها (فصح) موضع يصح .

(٣) قول أبى حاتم هذا فى زيادات الكامل ٣٣ وفيه (يعنى قَطْرِيًّا) والصواب قَطْرِيًّا كما فى
طبعة القسطنطينية ١٢٨٦ هـ وهذا التصحيف قديم كم قد أضلّ كثيرين وزاده تقوية زيادة بعض
الروافض فى قول أبى حاتم (من لا أحسن الله ذكره) وذلك لأن قَطْرِيًّا من النواصب . وذهبنا إلى
ذلك لأن أبى حاتم هو شيخ المبرد ولم يتأخر ليلحق فى كماله شيئاً والدليل على ذلك هو قول شارح
الكامل أبى إسحق البطليوسى (خ ٤/٣٤٣ والمزهر ١/١١٠) الرجز لقطرب بن المستنير . والشرطان
منسوبان فى الاصلاح ١/٧٩ وحاشية الجمهرة ١/١١٥ لحيان بن ثابت وفى الجمهرة لحنظلة بن مُصْبِحٍ
(ومطّيح فى الزهر تصحيف) ويقال مصنوع من صنعة قطرب وكله عن أبى إسحق . وقوله من الثَمَلَةِ

من الغلة التي هي العطش وأن يكون من الغلة التي هي الرّيع والفائدة ويروى : جاء من عند الله وأنشد أبو علي (٧٠٩/١) لعباس بن مرداس : وحارب فان مولاك حارداً نصره قال المؤلف هو^(١) عباس بن مرداس ابن أبي عامر السلمي من بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان يكنى أبا الهيثم وأمه^(٢) الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد وأُم إخوته الثلاثة وكلهم شاعر ولم تلد الخنساء إلا شاعرا ومن ولدها أبو شجرة وقال ابن الكلبي أم ولد مرداس جميعاً خنساء إلا العباس فانها ليست أمّه ولم يذكر من أمّه . وذكر أبو الفرج عن رجاله أن الخنساء أمّه وهو مخضرم وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى المؤلفه قلوبهم من نفل حنين مائة مائة وأعطي العباس أبا عمر فسخطها وقال^(٣)

بمعنى الرّيع مثله في خ والإنصاف لابن السّيد ٧٩ ويروى الحية المغلة قالوا الحية الأرض المخصبة والمغلة من الغلة للرّيع وقال آخرون الحية نفسها والمغلة ذات الغل والحقد . وكل هذا قد تكلمت عليه في طرة خ ٤/٣٤٣ من الأولى : وقوله لا تحذف الألف من اسم الله إلا في الوقف قلت وهذا مقام مبحث طريف رواه أبو حاتم في خولة الشعراء عن الأصمعي أنه قال العجب من ابن دأب حين يزعم أن أعشى قهمدان قال : من دعالي غزيلي أَرْجَحَ اللهُ تجارتَهُ
[وخضاب بكفه أسود اللون قارته] |

ثم قال سبحانه الله أمثل هذا يجوز على الأعشى أن يحزم اسم الله عز وجل ويرفع تجارته وهو نصب قال لي خلف الأحمر والله لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين ظن أن هذا يقبل منه ثم قال ومع ذلك أيضا أن (من دعالي غزيلي) لا يجوز إنما هو من دعا لغزيلي ومن دعا لبعير ضالّ

(١) ... ابن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عباس (كما في خ ٧٣/١ عن الاستيعاب ١٠١/٣) أو ابن عبد قيس (غ ١٣/٦٢ وعنه الإصابة رقم ٤٥١١) بن رفاعه بن الحرث بن بهثة بن سليم كذا في خ وغ وفي الإصابة بن الحرث بن يحيى بن الحرث بن بهثة وكذا في الاستيعاب إلا أن فيه بن حي بدل ابن يحيى . وقوله يكنى أبا الهيثم زاد السهيلي أو أبا الفضل (٢/٢٨٢)

(٢) راجع لأخبار أولادها الآتية خ ٢٠٨/١ ، وإخوته الثلاثة بطرة المغربية هم : ميسرة وقرود ومعاوية أبناء مرداس شعراء فرسان . وأبو شجرة هو عمرو بن عبد العزيز

(٣) الأبيات سبعة في السيرة (٨٨١ و ٣٠٩/٢) والطبري مصر ١٣٧/٣ وخ ٧٣/١ وغ ١٣/٦٤ .

أَجْمَلَ نَهْيَ وَنَهَبَ الْعَبِيدَ بَيْنَ عُيْنَةَ وَالْأَفْرَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دُرٍّ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً وَلَمْ أُمْنَعِ
وَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ^(١) فِي جَمْعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرٍ مِنْهُمْ وَمَنْ تَضَعَ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ . فَرَادَوْهُ حَتَّى رَضِيَ . وَالْعَبِيدُ اسْمُ
فَرَسِهِ وَيَعْنِي عَيْنَةَ بَنِ حَصْنٍ وَالْأَفْرَعُ بَنِ حَابِسٍ . وَرَوَى مَغِيرَةُ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْشُدُ بَيْتَ عَبَّاسِ بْنِ الْأَفْرَعِ وَعَيْنَةَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّمَا هُوَ بَيْنَ عَيْنَةَ
وَالْأَفْرَعِ فَأَعَادَهَا بَيْنَ الْأَفْرَعِ وَعَيْنَةَ . وَصَلَةُ بَيْتِ الشَّاهِدِ الَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى مَا رَوَاهُ
الرِّيَاشِيُّ^(٢) .

أَتَشَحَّذُ أَرْمَاحاً بِأَيْدِي عَدَوْتَنَا وَتَتَرَكُ أَرْمَاحاً بِيَهْنِ نُكَايِدِ
عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدُ بَنِ حَبْتَرٍ فَلَا تَرْشُدُنْ إِلَّا وَجَارِكَ رَاشِدِ
إِذَا طَالَتِ النُّجُوى بَغِيرَ أُولَى النَّهْيِ أَضَاعَتْ وَأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدِ
خَارِبٌ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ فَبِالسَّيْفِ مَوْلَى نَصْرِهِ لَا يَحَارِدِ

عَبْدُ بَنِ حَبْتَرٍ بَطْنٌ مِنْ خَزَاعَةَ ، وَيُرْوَى بَغِيرَ أُولَى الْقَوَى .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْمَحَارِدَةِ (١/٩، ٨) أَيْضاً لِلْكَمَيْتِ :

وَحَارَدَتْ النُّكْدُ الْجَلَادُ [وَلَمْ يَكُنْ]

(١) فَوْقَهُ فِي الْأَصْلِ بَعْلَامَةُ صَحِّ شَيْخِي وَهِيَ رِوَايَةُ الْبَصْرِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَرُونَ مَنَعَ الْمَنْصَرَفِ فِي
الشَّعْرِ وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَى الْمَسْأَلَةِ الْكَمَالُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْإِنْصَافِ وَالْعَكْبَرِيُّ فِي التَّبْيَانِ تَحْتَ :

وَحَمْدَانِ حَمْدُونَ وَحَمْدُونَ حَارِثٌ وَحَارِثُ لَقْمَانٍ وَلَقْمَانُ رَاشِدٌ

كَلَامًا مَشْبَعًا وَأَجَاذَهُ السَّهْلِيُّ فِي الْأَعْلَامِ وَأُورِدَ لَهُ كَثِيرًا مِنَ الشَّوَاهِدِ .

(٢) أَبُو رِيَّاشٍ الْقَيْسِيُّ صَاحِبُ شَرْحِ الْحَمَاسَةِ تُرْجِمَ لَهُ فِي الْأَدْبَاءِ ٧٤/١ . وَالْأَبْيَاتُ مِنَ الْحَمَاسَةِ

٢٢٧/١ وَفِيهَا خَمْسَةٌ وَالْأَخِيرَانِ فِي مَعْبَرِ الْمَرْزَبَانِيِّ ٣٥ ب .

قال المؤلف : قد تقدم ذكر الكمية ، وصلة البيت :

خِصَمُونَ أَشْرَافَ بَهَائِلُ سَادَةٍ مَطَاعِيمُ أَيْسَارٍ إِذَا النَّاسُ أَجْدَبُوا
إِذَا مَا الْمَرَاضِيعُ الْخِمَاصُ تَأَوَّهَتْ مِنَ الْقُرْ^(١) إِذْ مِثْلَانِ سَعْدٍ وَعَقْرَبٍ
وَحَارَدَتِ النُّكْدُ الْجِلَادُ وَلَمْ يَكُنْ لَعُقْبَةٍ قَدْرُ^(٢) الْمُسْتَمِيرِينَ مُعْقِبِ

قوله إذ مثلان سعد وعقرب يقول صارت السعود مثل النحوس في شدة الزمان .
والعقبة ما يرده مستعير القدر في أسفله من المرق فهم اسوء الحال لا يُعقبون ما استعاروا
من القدور . وقال أبو عبيد النكد الغزيرات الألبان من الابل وأنشد بيت الكمية . وقد
رُدَّ عليه وقيل إنه صحف والمكد بالميم هي الغزيرات الألبان الدائمة الحلاب ، فأما النكد
بالنون فهي التي لا ألبان لها قال الكمية أيضا^(٣) :

وَوَحْوَاحٍ فِي حِضْنِ الْفَتَاةِ ضَمِيحُهَا وَلَمْ يَكْ فِي النُّكْدِ الْمَقَالِيتِ مَشْخَبُ
وَقِيلَ هِيَ الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ . وَوَاحِدَةُ الْمُكْدِ مَكُودٌ . وَالْمَشْخَبُ صَوْتُ اللَّبَنِ عِنْدَ
الْحَلَبِ . وَالْوَحْوَاحَةُ صَوْتُ نَفْسِ الْمَقْرُورِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٨، ٩/١) لِلْأَشْهَبِ^(٤) بِنَ رُمَيْلَةَ : أَسُودَ شَرَّيْ لَا قَتَ أَسُودَ خَفِيَّةَ

(١) الأصل من الفرص مصحفا . وفي الهاشميات من البرد .

(٢) الأصل فرز مصحفا .

(٣) البيت لم أجده في بائتيته من الهاشميات وهو منها إن شاء الله وذكره ل (وحي) ووَخْوَاحِ
الرجل من البرد إذا رد نفسه في حلقه حتى تسمع له صوتا . وقوله في النكد والمكد لم يتفقوا عليه فقبل
إن مكودا ككنداء إذا لم ينقص غنرها ومكدت الناقة إذا نقص لبنها أيضا كما في ل .

(٤) (يكنى أبا ثور) (العيني ٤٨٢/١) وتام نسبه .. ابن أبي حارثة بن عبد المدان بن جندل
بن نهشل فاعجب من البكري على تركه اسمين من النسب وبثره حبا للاختصار وأتى اختصار ! وهذا كما في
غ ١٥٣/٨ وابن عساكر ٨٠/٣ والعيني والإصابة رقم ٤٦٧ وخ ٥٠٩/٢ وفيه عن المؤلف والحلواني
المنذر بدل عبد المدان وفي مختصر الجمهرة لياقوت بن عبد المنذر ولعله تصحيف . وكلهم اتفقوا على إهمال
راء رُمَيْلَةَ إِلَّا الْمَرْزُبَانِي فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ حَيْثُ نَصَّ عَلَى إِعْجَامِ الزَّيْ أَوْ هُوَ غَلَطَ مِنْهُ لَا مَحَالَةَ .

قال المؤلف هو الأشهب بن ثور ابن أبي حارثة من بني نهشل بن دارم ورُميلة أُمّة بها يُعرَف وهو شاعر مخضرم ، وصلة^(١) البيت :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كلُّ القوم يأثم خالد
هم ساعدُ^(٢) الدهر الذي يُتَقَى به وماخيرُ كَفٍّ لا تنوء بساعد
أسودُ شرّى لاقت أسودَ خَفِيّة تساقوا على حَرْدِ دماء الأساود

قوله : إن الذي حانت بفلج ، يريد الذين فأتى بواحد يدلّ على الجنس كما قال الله عز وجل : « والذي جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتقون » وقال ابن كيسان : هذه لغة لريعة يحذفون النون فيكون الجمع كالواحد لما كان الاعراب فيما قبلها وأنشد :
يَا رَبَّ عَبَسِ^(٣) لَا تُبَارِكْ فِي أَحَدٍ فِي قَائِمٍ مِنْهُمْ وَلَا فِيمَنْ قَعَدَ
غير الذي قاموا بأطراف المسدّ

وقال أبو محمد / ابن قتيبة في قولهم الذي لغة أخرى . اللذّ بلاياء فمن ثنى على هذه اللغة قال (س ١٠) اللذّا في الرفع واللذّي في النصب والخفض واللذّي في الجمع كما كان واحده ، وهو اسم لا يدخله الاعراب حذفت النون من تثنيته وجمعه . قال الأخطل^(٤) في تثنيته على هذه اللغة
أبني كليب إن عمّي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا
وقال الأشهب في جمعه على هذه اللغة : إن الذي حانت . . . والشرى وخفّة مأسداتان معروفتان . وقد نسب قوم هذا الشعر إلى الفرزدق وسببه أن ستين من بني دارم لقوا عِدَادَهُم

(١) الأبيات له في البيان ٢١٢/٣ وروايته وإن الألي والعيني ٤٨٢/١ وخ ٥٠٨/٢ والثالث فقط في الكامل ل ٣٣ و ٤٣٨ والأولان يوجدان في أبيات الحرّيث بن مخفّض عن مختار أشعار القبائل لأبي تمام كما في خ .

(٢) الأصل ساعدو وهو تصحيف .

(٣) الأصل عبر والصواب عبس كما في ل (ذا) حيث الأشطار .

(٤) من كلمة في ديوانه ٤٤ وخ ٥٠١/٢ .

من بني فراس بن غنم فاقتتلوا حتى ذهب من كل فريق ثلاثون . فقال شاعر بني دارم هذا .
ومن نادر ما قيل في الحرْد أنه الثُّقْبُ^(١) قاله الشيباني في باب الحاء وأنشد لتأبط شراً^(٢) :

أَتَرَكَتَ أَسْعَدَ لِلرَّماحِ دَرِيئَةً هَبْلَتَكَ أَمَّكَ أَيْ حَرْدَ تَرَقَّعَ

قال الفسوي في هذا البيت : الحرْد الثوب الخلق وروى غيرهما : أَيْ جَرْدَ تَرَقَّعَ
بالجيم وهو المعروف في الثوب الخلق .

قال أبو علي (١/٩، ٨) وحدثنا أبو بكر ابن دريد فرفعه إلى موسى بن محمد بن إبراهيم
التيمي^(٣) عن أبيه عن جده قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا
وذكر الحديث .

قال المؤلف وهو حديث^(٤) مسند وإبراهيم هو ابن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر
بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة والحارث من جِلَّة الصحابة من المهاجرين الأولين . وقد
فسر أبو علي ما في الحديث من الغريب إلّا قوله في البرق أم يَشْقَى شَقًّا . قال اللغويون^(٥)

(١) في القاموس حَرَدَة ثقبه . وفي مستدركات عن الشيباني أنه قال الحرْد الثوب وأنشد لتأبط
شرا : أترك البيت وهذا أغرب .

(٢) قد أجمعوا على أن البيت من كلمة لُسْعَدَى بنت الشمردل الجهمية ترى أخاها أسعد في ثلاثين
بيتا في اختيار الأصفهني ٤١ وكتاب بلاغات النساء من المنشور والمنظوم لابن طيفور ١٧٥ وابن الشجري
٨٢ . والشيباني هو أبو عمرو صاحب كتاب الجيم الذي يوجد منه نسخة بخزانة اسكوريال وهو أقدم
رواة العربية والشعر ترجم له في الإصابة ١١١/٢ وغيره . وفي الأصلين أترك سعدة مصحفا . والفسوي
في الأصلين القنبوي ولعله تصحيف أصلناه مما في ت عن اللآلي . والفسوي منسوب إلى بلدة فسا وهو
أبو علي الفارسي كذا كان الأندلسيون كالسهيلى وغيره يدعونه .

(٣) وكذا في ب وأخبار الرُّوَاد لابن دريد من حيث روى القسالي وفي الأمالي التيمى مصحفا .
وقوله جالسا كذا في الأخبار وجالس بالرفع في الأمالي تصحيف .

(٤) رواه ابن دريد في الأخبار إلى آخر ما في الأمالي مع التفسير وصاحب الأزمنة عن ثعلب عن
ابن الأعرابي ٩٩/٢ . والحارث (رض) مترجم في الإصابة رقم ١٣٩٧ والاستيعاب ١/٢٩٢ .

(٥) كالمرزوقي حرفا بحرف .

شَقَّه أَنْ يَسْتَطِيرَ فِيهَا الْبَرْقُ مِنْ طَرَفِهَا إِلَى طَرَفِهَا فَهُوَ الَّذِي لَا يُشَكُّ فِي مَطَرِهِ وَجَوْدِهِ وَإِذَا كَانَ الْبَرْقُ فِي أَسَافِلِهَا لَمْ يَكْدُ يَصْدُقُ . وَأَمَّا الْمَسْلَسُ فِي أَعَالِيهَا فَلَا يَكَادُ يُخْلَفُ . وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ لِابْنِهِ وَقَدْ كَبُرَ وَكَانَ فِي دَاخِلِ بَيْتِهِ تَحْتَ السَّمَاءِ : كَيْفَ تَرَاهَا يَا بُنَيَّ ؟ قَالَ أَرَاهَا قَدْ تَبَهَّرَتْ وَأَرَى ^(٢) بَرْقُهَا أَسَافِلَهَا ، قَالَ أَخْلَفْتُ يَا بُنَيَّ . يَعْنِي تَبَهَّرَتْ أَضَاءَتْ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠، ٨) فِدَارَتِ رَحَانَا بِفِرْسَانِهِمْ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ الْبَيْتَ لَرَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومَ بْنِ قَيْسٍ ^(٣) الضَّبِّيِّ شَاعِرِ جَاهِلِيٍّ إِسْلَامِيٍّ قَالَ :

وَسَاقَتْ لَنَا مَذْجِجٌ بِالْكَلَابِ مَوَالِيَهَا كَلَمَهَا وَالصِّمِيمَا

فِدَارَتِ رَحَانَا بِفِرْسَانِهِمْ فَعَادُوا - كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا - رَمِيمَا

بَطْمَنَ يَجِيشُ لَهُ عَانِدٌ وَضَرْبٍ يَفْلِقُ هَامَا جُثُومَا

يَعْنِي كَلَابَ بَنِي تَيْمٍ ثُمَّ جَمَعَتِ الْيَمِينُ فَهَزَمَتْهُمْ بَنُو تَيْمٍ ^(٤) وَأَسْرَتِ عَبْدُ يَغُوثٍ . وَأَرَادَ

فَعَادُوا رَمِيمَا كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا . وَالْعَانِدُ مَا عَنَّدَ مِنَ الدَّمِ أَيْ خَرَجَ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ لِكَثْرَتِهِ .

وَالْجُثُومُ فِي الطَّيْرِ كَالْبُرُوكِ فِي الْإِبِلِ وَالرُّبُوضُ فِي الْغَنَمِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠، ٩) شَاهِدًا عَلَى الْوَمِيضِ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

(١) هَذَا الْخَبَرُ فِي الْأَزْمَنَةِ ٩٩/٢ .

(٢) الْأَصْلُ أَرَا وَالْإِصْلَاحُ مِنَ الْأَزْمَنَةِ .

(٣) الْأَصْلُ فَنِيْقُ مَصْحَفًا . وَنَسَبُهُ قَيْسُ بْنُ جَابِرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَيْظِ بْنِ السَّيِّدِ

ابْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ (الْأَنْبَارِيُّ ٣٥٥ خ ٣/٥٦٦

الْإِصَابَةُ رَقْم ٢٧٣٦) وَفِي غ ٩٠/١٩ عَبْدُ اللَّهِ بَدَلَ غَيْظَ . وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مَفْضُلِيَّةٌ ٣٥٥ - ٣٦٣ وَمِنْهَا

أَبْيَاتٌ فِي الْبُلْدَانِ (طَخْطُةٌ وَعَانِدٌ) .

(٤) وَعِنْدَ الْأَنْبَارِيِّ ٣٦١ بَنُو تَيْمٍ وَمَاهِنَا هُوَ الصَّوَابُ . وَهَذَا الْيَوْمُ يَدْعَى يَوْمَ الْكَلَابِ الثَّانِي لَتَيْمٍ

وَسَعْدُ وَالرَّيَابُ عَلَى مَذْجِجٍ ، رَاجِعُ النَّتَائِضِ ١٤٩ وَ ١٠٧٢ وَالْعَقْدُ ٣/٣٥٣ وَالْعَمْدَةُ ٢/١٦٣ وَغ

١٥/٧٠ . وَبَطْرَةُ الْمَغْرِبِيَّةِ بَنُو تَيْمٍ بَنُ عَبْدِ مَنَاةَ هُمُ أَسْرَوْا عَبْدَ يَغُوثَ وَالنَّعْمَانُ بْنُ الْحَرْثِ بْنُ جِسَّاسٍ صَاحِبُ

يَوْمِ الْكَلَابِ مِنْ بَنِي تَيْمٍ لَا مِنْ بَنِي تَيْمٍ كَمَا وَقَعَ هُنَا هـ . قُلْتُ وَهَذَا هُمُ .

أعنى على برق أراه وَمِئِضٍ يِضِيَّ حَيًّا فِي شَمَارِيحٍ يِضُ
قال المؤلف قيل إن امرأ القيس^(١) لقب . والقيس الشدة بلغة اليمن قال الشاعر :

وأنت على الأعداء قيس وشدة وللطارق العافى ريع وجدول
ويروى : وأنت على الأعداء قيس ونجدة وللطارق العافى هشام ونوفل

قيس ونجدة على هذه الرواية رجلان مذمومان . وهشام ونوفل رجلان محمودان .
وأن اسمه حُندج بن حُجْر بن الحرث بن عمرو بن حُجْر الأكبر ويكنى أبا الحرث . وأم
امرى القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحرث^(٢) أخت مهلهل وكليب ومن قبل خاله أتاها الشعر .
وكذلك زهير خاله^(٣) بشامة بن الغدير وهو القائل :

(١) وقيل اسم صنم . وقيل سمي امرأ القيس لجماله وذلك لأن الناس قيسوا إليه في زمانه (خ
١٦٠/١) وهذا نسبه حُجْر الأكبر آكِل المُرَار بن عمرو بن معاوية بن الحرث الأكبر بن
معاوية بن مُرْتَع (وقيل بن معاوية بن ثور بن مُرْتَع) بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة بن
غُفَيْر . وقيل غير ذلك وانظر خ ١/١٩٠ وشرح العشر للتبريزي ومقدمة شرح عاصم . وقوله يكنى
أبا الحارث وأبا زيد وأبا وهب أيضا والبيت مطلع كلمة له في ديوانه من الستة ص ١٣٨ .

(٢) ابن الحارث بن زهير .

(٣) الذي في الأغاني ١٤٩/٩ أنه خال أبي زهير . وروى بيتين له وهما :

ألا ترين وقد قَطَعْتَنِي عَدَلًا ماذا من البعد بين البُخل والجود
إلا يكن ورق يوما أراح به للخابطين فاني لَئِن العود

وهما في الحماسة ٦٨/٣ غير معزوين ويأتيان في الذيل ٦٤/٦٢ لرجل من ضبة) وروى في ١٢/١٢٩
بيتين لمحمد بن يسير (وبشير تصحيف) :

جهد المقل إذا أعطاك مصطبر [أ] ومكث من غنى سَيِّئَانِ في الجود
لا يعدم السائلون الخير أفضله إنا نوالا وإنا حُسْنُ مردود

وفي مجموعة المعاني ١٦٣/ محمد بن يسير (وبشير تصحيف) إلا يكن الخ ولا يعدم الخ والثلاثة غير
جهد الخ في الكامل ٥٢٤ و ١١٨/٢ والعقد ١١٥/١ من غير عزو . وفي البيان ٨٧/٣ .
لقل عارا إذا ضيف تَصَيَّفَنِي ما كان عندي إذا أعطيت مجهودي

لَا يَمْدُمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلَهُ إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرَدٍ
وَمَنْ قَبْلَهُ أَتَاهُ الشَّعْرُ . وَكَذَلِكَ الْأَعْمَى خَالَهُ أَبُو الْفِضَّةِ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ وَمَنْ قَبْلَهُ أَتَاهُ
الشَّعْرُ . وَكَذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ خَالَهُ ^(١) الْعَلَاءُ بْنُ قَرِظَةَ وَهُوَ الْقَائِلُ :
إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ حَوَادِثَهُ أَنَاخَ بِآخِرِنَا
وَمَنْ قَبْلَهُ أَتَاهُ الشَّعْرُ . وَخُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ ^(٢) السُّلَمَى أَتَاهُ الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِ خَالِهِ تَابُطُ شَرًّا
وَهُوَ الْقَائِلُ يَرِثِيهِ :

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دُمُهُ مَا يُطْلُ
وَشَعْرُهُ كَثِيرٌ . وَدُرَيْدُ بْنُ الصَّبَّةِ أَتَاهُ الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِ خَالِهِ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرَبٌ . أَمْ ^(٣)
دُرَيْدُ رِيحَانَةُ بِنْتُ مَعْدَى كَرَبٍ الَّتِي يَقُولُ لَهَا عَمْرُو :

فَضَلَ الْقَلَّ الْخَ لَا يَدُمُ الْخَ مِنْ غَيْرِ عَزْوِثٍ ثُمَّ رَوَى آخَرِينَ (٣/١٦٤) وَهِيَ الْأَتْرَيْنُ الْخَ وَالْإِيكُنُ الْخَ
مِنْ غَيْرِ عَزْوِثٍ ثُمَّ نَسَبَ الْبَيْتَ : لَا يَدُمُ الْخَ إِلَى ابْنِ سِيرٍ . فَتَخَلَّصَ مِنْ كُلِّ هَذَا أَنْ يَبْتَغِيَ الْبَكْرَى لَمْ يَنْسِبْهُ
أَحَدٌ مِنْ أَعْرَفِهِمْ إِلَى بَشَامَةَ . وَالْقَدِيرُ فِي الْأَصْلِ الْغَزِيرُ مَصْحَفًا .
(١) مِنَ الشَّعْرَاءِ ٢٩٦ . وَالْمَعْرُوفُ كَلَّا كَلَهُ أَنَاخَ . وَهِيَ بَيْتَانِ تَانِيهِمَا :

قَتَلَ لِلشَّامَتَيْنِ بَنَاءَ أَفِيقُوا سِيلَقِي الشَّامَتُونَ كَمَا لَقِينَا

وَهُمَا مَنَسُوبَانِ فِي الْحِمَاةِ ٣/١١١ وَالْعِيُونِ ٣/١١٤ لِلْفَرَزْدَقِ وَابْحَتَرَى ١٥٤ لِمَالِكِ بْنِ عَمْرٍو
الْأَسَدِيِّ وَالْمُرْتَضَى ١/١٨١ وَعَنْهُ ٢/٤٠٩ لَدَى الْإِبْصَعِ الْقَدَوَانِي وَالْحِمَاةِ الْبَصْرِيَّةِ (السِّيَوطِيُّ ٣٠)
مِنْ قَصِيدَةِ قَرُوءَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمَرَادِيِّ الَّتِي رُوِيَ لِعَمْرٍو بْنِ قِعَاسٍ أَيْضًا وَهِيَ فِي السَّيْرِ ٢/٩٥٠ ، ٣٤٤
وَعَنْ ٢/١٢٢ دُونَ الْبَيْتَيْنِ فَلَعَلَّ ضَمَمَهُمَا إِلَيْهَا وَهَمَّ مِنْ صَاحِبِ الْبَصْرِيَّةِ . وَانْظُرْ لِأَخْوَالِ الْفَرَزْدَقِ
الْإِسْتِقْلَاقَ ١١٨ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَيَأْتِي لَهُ فِي ٢٢٦ أَنَّهُ خُفَافُ بْنُ نَضْلَةَ وَهُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ نَدْبَةَ امْرَأَةُ سَوْدَاءَ
وَقَالَ ابْنُهَا :

كَلَانَا يَسُودُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْمُظْلِمِ

يَعْنِي السُّودَانُ وَهُوَ مِنْ أَغْرِبَةِ الْعَرَبِ .

(٣) وَفِي خ ٣/٤٦٢ عَنْ صَاحِبِ الْكَشْفِ أَنَّهُ اعْتَرَضَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ دُرَيْدًا قُتِلَ يَوْمَ هَوَازِنَ

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّامِيِّ السَّمْعُ يُورَثُنِي وَأَصْحَابِي مُجَوِّع
وَقِيلَ إِنَّ أُمَّ امْرِئِ الْقَيْسِ تَمْلِكُ بِنْتُ عَمْرُو بْنِ مَعْدِي كَرِبَ وَهِيَ الَّتِي غَنَى بِقَوْلِهِ (١) :
أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً بَأَنِّ امْرِئِ الْقَيْسِ بِنُ تَمْلِكُ يَنْقَرَا
وَالْبَيْتُ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ وَبَعْدَهُ :

وَيَهْدَأُ تَارَاتِ سَنَاهُ وَتَارَةً يَنْوُو كَتَاتِبَ الْكُسْبِ الْمَهِيضِ
الْحَبِّيَّ : السَّحَابُ الْمَتَدَانِي بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالشَّامَرْخُ : مَا ارْتَفَعَ مِنْ أَعَالِيهِ وَيُرَوَّى فِي
شَمَارِخٍ يَنْضِي عَلَى الْإِضَافَةِ هَذَا قَوْلُ الطُّوسِيِّ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : الْحَبِّيُّ مَا حَبَا مِنْ السَّحَابِ
أَيُّ شَخْصٍ وَارْتَفَعَ كَحُبُّ الرَّمْلِ وَهُوَ إِشْرَافُهُ . وَالشَّامَرْخُ رُيُوسُ الْجِبَالِ . وَيَنْوُو يَنْهَضُ
فِي ثَقَلٍ . وَكَتَاتِبٌ هُوَ مِنَ الْقَتَبَانِ وَهُوَ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ يُقَالُ مِنْهُ عَتَبَ يَغْتَبُّ .
وَالْمَهِيضُ : الَّذِي قَدْ جُبِرَتْ أَسَابُهُ بِمَدِّ ذَلِكَ كَسُرَّ أَوْ عَنَتْ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْبَرْقِ وَمَضَّ
وَهِيَ لَفَةٌ جَيِّدَةٌ فَصِيحَةٌ . قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا أَسْمَ أَسْفَاكِ الْبُرَيْقُ الْوَامِضُ (٢)

شَيْخًا مِمَّا يَنْبَغِي عَلَى الْمَائَةِ لَا يَنْتَفِعُ إِلَّا بِرَأْيِهِ . وَعَمْرُو أَسْلَمَ زَمَنَ عُمَرَ وَهُوَ عَلَى جَلَدِهِ . قُلْتُ مِنَ الْحَالِ أَنْ
تَكُونَ رِيحَانَةُ أُخْتِ عَمْرُو لِأَنَّهُ دَرِيْدَا حِينَ قُتِلَ يَوْمَ هَوَازِنَ كَانَ نَاهِزَ مَائَتِي سَنَةً كَمَا فِي الْمَعْرِينِ رَقْمُ ١٤
وَقُتِلَ عَمْرُو سَنَةَ ٢١ هـ وَقَدْ جَاوَزَ ١٢٠ سَنَةً كَمَا فِي الْإِسَابَةِ فَيَلِزَمُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ الْأَخْتِ أَكْبَرَ مِنْ خَالِهِ
بَنَحُو مَائَةَ سَنَةٍ لَقَدْ جُتِمَ شَيْئًا إِذَا فُتِحَ الْبَكْرِيُّ فِي ذَلِكَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ جَامِعُ دِيَوَانِ عَمْرُو وَالتَّجَنِّيُّ فِي الشُّرَاءِ
وغيرهما كَمَا حَبَّغَ وَعِنْدَهُ رَوَايَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّهَا امْرَأَةٌ لِعَمْرُو مَطْلُوقَةٌ وَهِيَ الصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
وَالْقَصِيدَةُ فِي اخْتِبَارِ الْأَصْحَى ٤٣ وَخ ٤٦٢ / ٣ وَغ ٣١ / ١٤ وَالْمَعَادُ ٢٢٠ / ١ وَالْاِخْتِبَارُ رَقْمُ ٤٧ .
(١) دَمِنْ السَّنَةِ ١٣٠ وَلَمْ يَرَوْا الْبَيْتَ عَامِمًا فِي شَرْحِهِ . وَيَنْقَرُ أُنَى الْعِرَاقِ مِنْ طَرَةِ الْأَصْلِ . وَفِي
الصَّحَاحِ يَبْقَرُ الرَّجُلُ أَقَامَ بِالْحَفْصِ وَتَرَكَ قَوْمَهُ بِالْبَادِيَةِ .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ (يَأْسْتَمُ سَفَاكِ) وَالشَّطْرُ وَجَدْتُهُ فِي لِمْرَةٍ وَهُوَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْقَفْصِيُّ وَفِي نَوَادِرِ
الْكَلَابِيِّ لِأَبِي شَيْبَةَ الْكَلَابِيِّ هَكَذَا .

يَا جُمْلُ أَسْفَاكِ الْبُرَيْقُ الْوَامِضُ وَالْيَمِّمُ الضَّادِيَةُ التَّضَافُضُ

وأنشد أبو علي (٩٠/١) :
 يسادر الآثار أن تؤوبا
 قال المؤلف وأول الرجز^(١) :

لا تسقه محضا ولا حليا إن لم تجده ساجحا يعبوبا
 ذامعة يلتهم الجبوبا يسادر الآثار أن تؤوبا
 وحاجب الجونة أن تغيبا بجمرات قعبت تقعبا
 كالذئب يتلو طعما قريبا

اليعوب : الكثير الجرى . والميعة الحدة والنشاط وصنف من الطيب يسمى ميعة

في كل عام قطره نضاض

وأخرى : ياليل أسفاك النبريق الوامض هل لك والمارض منك عائض

في هجعة يُستَرُّ منها القابض

وَأَسَمَ مرخم أسماء ومن أبيات الكتاب للبيد :

يا أَسَمَ صبرا على ما كان من حَدَث إن الحوادث ملقاةً ومنتظرة

والأشطار في الألفاظ ٦٤ أربعة وغير هذه وهي ثلاثة في الحيوان ٣/ ١٤٢ يأتي منها شطري ٢١٠ .

(١) الرجز للأجلح بن قاسط الضبائي أنشده أبو عبيدة في خبر يوم هراميت (النقائض ٩٢٩)

في ١١ شطرا وزاد بعد (الجبوبا) :

يترك صَوَانِ الحَصَا رَكوبا برَلَقَاتٍ قُعْبَتٍ تقعبا

يترك في آثاره ألُهوبا يسادر الآثار أن تؤوبا وبعد (قريبا)

على هراميت تَرَى العجيبا أن تدعو الشيخ فلن يُجيبا

وهو في تسعة أشطار في الاقتضاب عن كتاب الديباجة لأبي عبيدة ٣٦١ والألفاظ ٣٨٨ وفيه

[الخطيم الضبائي] ولعله عن ابن برّي ل (جَوْن) . ونسبه الصاغاني إلى الأجلح وهو في خمسة في أصداد

الأصمعي ص ٣٦ وابن الأنباري ٩٦ من غير عزو . ولم يرو أحد محضا إنما روى أكثرهم حَزْرا وهو

والخازر اللبن الحامض . والمحض والحليب شيء واحد . ورواية الآثار جمع ثار في بعض نسخ الألفاظ وهي

في النقائض و ل قال ابن السيد المراد أصحاب الآثار أو المراد المتأوّر منهم يقال فلان ثارى قال وهي رواية

الغالبى والآثار رواية ثعلب وهذا ضدّ مارواه البكرى .

(١١ ر) لحدّة رأحتّه / . والجَبوب الأرض وقيل ظاهر الأرض ، يقول هذا الفرس من شدة جَرّيه كأنه يبلع الأرض بلعاً كما قالوا جيش لهم كأنه يلتهم ما مرّ به . ويبادر الآثار أى آثار القوم الذين يطلبهم قبل أن يرجعوا إلى قومهم ومأمّنهم . أن تؤوبا : أى أن ترجع إلى ما كانت عليه من الطموس إذ لا تستين إلا على قرب عهد من الناس . ويروى يؤبا وتؤوبا بالتاء وبالياء ضبطها أبو على في كتابه من نوادر ابن الاعرابي وصحح عليهما ورواه أبو العباس ثعلب عن الفراء يبادر الأثما رَجَعَ ثأر . وقال أبو العباس في الكتاب الكامل^(١) المتأوّب الذى يأتيك لطلب ثأره عندك فهذا التفسير على تلك الرواية وقد يكون تؤوب على هذه الرواية بمعنى تذهب لأن الرجوع ذهاب ، يريد يبادر ثأره أن يذهب ويبطل . ورواه أبو بكر ابن دريد : يبادر الأشباح أن تغيبا والجونة البيضاء أن تؤوبا

على أن ذلك كان ليلاً وقال الأصمى : إنما سميت الشمس جونة لأنها تسود حين تغيب .
 وأنشد أبو على (١/١١، ٩) : وسفر كان قليل الأون^(٢) وقال الأون الفتور .
 قال المؤلف يقال أن أونا رفق في سيره وأمره وآن في عيشه أونا ترقة . وآن الشيء يثين أيّناحان وأصله من الواو ولكنه من باب فَعِل^(٣) يفعل مثل وَلِيَّ يَلِي وجاء المصدر بالواو ليطرّد على فَعْلِهِ
 وأنشد أبو على (١/١١، ٩) للفرزدق^(٤) :

(١) ص ٩٤ .

(٢) الأشتار عند الأنباري ٧٤٧ و ٧٨٠ و ٨٢٢ وأضداد الأصمى ص ٣٦ وابن الأنباري ٩٦ ول (جون ، أُون) والمعروف أن مصدر آن يثين هو الأَيْن وقال بعضهم كأني زيد إنه مقلوب أتى يأتى إتى وكأنه نصّ على أن الأون ليس مصدر آن يثين أى إن يثين يأتى الأصل لاواوى كازعم البكري .
 (٣) كذا بكسرها في المغربيّة وعليهما علامة صح . وفيها كما يظهر (مثل ولي يلى) وفي نسخة مكة (ونى بنى) .

(٤) ديوانه طبعنا مصر وبوشر ص ٩٩ ومطلع القصيدة هى طويلة .

وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَطْلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرَةٌ
قال المؤلف وبعد البيت :

فما زلت حتى أصعدتني جبالها إليها ولي قد تقارب آخره
فلم أر منزولا به بعد هَجْمَةٍ أَلَذَّ قَرَى لولا الذي قد تُحاذره
أحاذر بوايين قد وكلا بها وأسمَرَ من ساج تَنَظَّم مسامرُه
وقوله مريضة : امرأة منعمة قد فترها النعيم وكسلها وثقل جسمها ، فكانها لذلك
مريضة كما قال الشمر دل بن شريك ^(١) :

يُشَبِّهُونَ سَيُوفًا فِي مَضَائِهِمْ وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَثَمِ
إِذَا غَدَا الْمَسْكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا تَخَالَهُمْ مَرَضَى مِنَ الْكُرَمِ
يعنى من ترفههم وشدة حياتهم . وقالت لى الأَخِيلِيَّة ^(٢) :

وَمُخْرَقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالَهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا
حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ وَسَطَ الْحَمِيسِ عَلَى الْحَمِيسِ زَعِيمًا
وهم يسمون أيضا فتور الطرف مرضا وقال جرير ^(٣) :

إِنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يَحْيِيَنَّ قَتْلَانَا
وقوله تَطْلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ : أى من أجله تخرج النفس ، ويروى منها أى من أجل المرأة .
والموت حاضره أى حاضر القصر ، يعنى أنه محروس لا يوصل إليه فمن أراد ذلك حضره

ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره وإنسان عين ما يغيب عاثره
وبعد (وجون) ثلاثة أخرى ثم (فا) ثم بيتان ثم (فلم) . والأولى ما فيها لولا الذى أنا حاذره
وفيها قد تخامص آخره .

(١) بيتا الشمر دل يأتیان ص ١٣٠ .

(٢) أنظر ص ١٣٤

(٣) أنظر الكامل ١٦١ و غ ٧/٥١ و ٣٧/١٩ والتبريزى ١٤/٣ من كلمة فى ١٦٠/٢٥ .

(٦٢ - ج ١)

الموت . ويقال نفس فلان متطلعة أى خائفة وجلة . والفَرزدَق لقب واسمه هَمَّام بن غالب بن صَمْعَةَ^(١) من بنى مُجاشع بن دارم يكنى أبا فِرَاس شاعر إسلامي لقي على ابن أبي طالب رضى الله عنه ، وتوفي سنة عشر ومائة وقيل أربع عشرة وقيل سنة اثنتى عشرة . ولقب الفرزدق لِعِلَّظِهِ وقِصرِهِ شَبَّهَ بِالْفَتَيْتَةِ الَّتِي يَشُدُّ^(٢) بِهَا النِّسَاءُ ، والفَرزدَق رَغِيفٌ ضَخْمٌ يَتَخَذُ مِنْهُ ذَلِكَ . وقيل إِنَّمَا لُقِّبَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ غَلِيظَ الْوَجْهِ جَهْمَهُ . وقيل إِنَّمَا سَمِيَ الْفَرزدَق بِدِهْقَانَ الْحَبِيرةِ لِأَنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُهُ فِي تَيْهِهِ وَأُبْهَتِهِ وَكَانَ الدِّهْقَانُ يُسَمَّى الْفَرزدَق . ولقيه رجل فتجاهل عليه وقال له من تكون ؟ قال أما تعرفنى ! قال لا . قال أنا الفرزدق . قال وما الفرزدق ما أعرف الفرزدق إلا شَيْئاً تَأْكُلُهُ النِّسَاءُ لِتَسْمَنَ بِهِ . قال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائك .

أَنشَد أبو على (١ / ١١ ، ٩) لِلأَخْطَلِ :

رَيْعٌ حَيًّا مَا يَسْتَقِلُّ بِحَمْلِهِ سَوْوَمٌ وَلَا مَسْتَنَكَشُ الْبَحْرِ نَاضِبُهُ
قال المؤلف الأَخْطَلُ^(٣) لقب واسمه غِيَاثُ بْنُ غَوْثٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ يَكْنَى أبا مَالِكٍ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ ، وَالْبَيْتُ مِنْ شَعْرِهِ يَمْدَحُ بِهِ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَبْلَهُ :

إِلَى مَلِكٍ لَوْ خَالِلَ النَّيْلِ أَرْحَفْتُ مِنْ النَّيْلِ فَوَارَاتُهُ وَمَشَاعِبُهُ
فَإِنْ أَتَعَرَّضَ لِلْوَلِيدِ فَإِنَّهُ نَحَاهُ إِلَى خَيْرِ الْعُرُوقِ مُضَارِبُهُ
نِسَاءُ بَنِي كَعْبٍ وَعَبَسَ وَلَدَنَهُ أَجْدَنُ فَنَعَمِ الْجَالِبَاتِ حَوَالِبُهُ

(١) صَمْعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ .
(٢) أَى لَتَسْتَضِيقُ بِهَا وَفِي ل (تَشْرِبُهُ النِّسَاءُ) وَفِي الْمَغْرِبِيَةِ يَشْرِبُهَا مُصْطَفِينَ وَانْظُرِ لِلتَّسْمِيَةِ ل (فَرزدَق) وَخِ السَّلَفِيَةِ ٢٠٢ / ١ .

(٣) غَوْثُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ طَارِقَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَيْحَانَ بْنِ الْقَدْوُكْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ جُثَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَثَمِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ دِيَوَانِهِ صَنَعَ السَّكْرَى وَفِي غ ٧ / ١٦١ ابْنُ الطَّارِقَةِ وَيُقَالُ بْنُ السَّيْحَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْقَدْوُكْسِ وَعَنْ الْمَدَائِنِيِّ غَوْثُ بْنُ سُلَيْمَةَ بْنِ طَارِقَةَ . وَالْأَبْيَاتُ فِي ٢١٨ د وَفِيهِ مِثَالُهُ بِمَعْنَى مَسَائِلِهِ وَمِثَالُهُ طَرْقَهُ . وَالْجَالِبَاتُ فِي الْأَصْلِ فَنَعَمِ الْجَالِبَاتِ جَوَالِبُهُ مُصَحَّفًا . رَيْعٌ فِي د رَفِيعٌ الَّتِي لَا يَسْتَقِلُّ . وَمَسْتَنَكَشُ الْخِ فِي د : أَى لَا يُنْزَحُ وَلَا يَسْتَفْرِغُ مَاؤُهُ .

رَبِيعٌ حَيًّا مَا يَسْتَقِيلُ بِحَمَلِهِ سَوْوَمٌ وَلَا مُسْتَنَكِشُ الْبَحْرِ نَاضِبُهُ
يعني كعب بن لؤي بن غالب . وقوله وعبس أم الوليد وأخيه سليمان ولادة بنت
العباس^(١) بن جزء العبسي . وقوله لا يستقبل بحمله سَوْوَمٌ يعني المدوح نفسه أي ليس بسَوْوَمٌ
ولا مُني فيما تحمله وقام به وكان أبو علي الفارسي يسمي هذا النحو من المعنى التجريد لأنه
جرّد المدوح من هذه الصفة ومثله قول الأعشى^(٢) :

يا خير من يركب / المطي ولا يشرب كأسا بكفّ من بحلا
وقول طرفة^(٣) :

جازت القوم إلى أرحلنا آخر الليل يعمفور خدر
يعني يعمفور خدر من نفسها . وقول الآخر وهو الأخطل^(٤) أيضا :
بنزوة لصي بعد مامرّ مصعب بأشعث لا يفلى ولا هو مُقتل
وهو نفسه هو الأشعث . وقال النابغة^(٥) :

لم يُجرّموا حُسنَ الغداء وأُمهم طفحت عليك بناتق مذكّار
وإذا استنكش البحر فقد انقطع وذهب ماؤه ، يقال ماء لا ينكش أي لا يُنزف .
ويروى ولا مُسْتَنَكِشُ البحر بكسر الكاف ويقال استنكش الماء إذا قلّ ونضب . ويروى
ولا مُسْتَنَكِشُ البحر من البكاء وهو القليل .

(١) في الطرة هو العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن ربيعة بن مازن بن قطيمة بن عبس .

(٢) د ص ١٥٧ .

(٣) د من الستة ص ٦٠ .

(٤) د ص ١١ وفيه ولا هو يُنسل . وكان الأصل بتروة مصحفا . وفي المغربية على الصواب

بعلامة صح . وفيها يقل .

(٥) د من الستة ص ١٤ .

وأنشد أبو علي (١/٩٠، ١١) : إِنَّا مَلُوكٌ حَيًّا لِلتَّابِعِينَ لَنَا . مثلَ الرِّيعِ إِذَا مَا نَبَتْهُ نَضْرًا
عَ الْبَيْتِ لَابِنِ ^(١) جَذَلَ الطَّعَانِ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بِنِ غَمٍّ .
وذكر أبو علي (١/٩٠، ١١) حديثَ عامر بن سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ قَدْ أَسْنَدَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَاعَةً . فَأَمَّا حَدِيثُ حَرَمِ
الْمَدِينَةِ فَأَسْنَدَهُ سَلِيمَانُ ^(٢) بْنُ بِلَالٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي ^(٣) . وَرَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْمَوْصُولُ [بِهَذَا] فَرَوَى ^(٤)
مَالِكٌ عَنْ قَطَنَ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ يُحْنَسَ ^(٥) مَوْلَى ابْنِ الزَّيْبِرِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
فِي الْفَتَّةِ لِنَجَاتِهِ مَوْلَاةً لَهُ تَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي أُرَدْتُ الْخُرُوجَ وَاشْتَدَّ عَلَيْنَا
الزَّمَانُ ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ : اقْعُدِي لَكَعَاجٍ فَانِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِّهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَقَدْ رَوَاهُ نَافِعٌ
عَنْ ابْنِ عَمْرٍو . وَرَوَاهُ الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَصَالِحُ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .
وَرَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ ^(٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ . وَرَوَاهُ عُثْمَانُ ^(٧) بْنُ حَكِيمٍ عَنْ عَامِرٍ

(١) بِالطَّرَةِ الْبَيْتِ فِيمَا أَرَاهُ لُحْزِيمَةُ بْنُ جَذَلَ الطَّعَانِ . وَابْنُ جَذَلَ الطَّعَانِ يُعَدُّ فِي مَنْ بَدَّ النَّاسَ
طَوْلًا انْظُرِ الْكَامِلَ ٢٩٨ . وَانْظُرِ التَّبْرِيزِي ١٥١/٢ وَلَهُ أَخٌ يَدْعَى عَبْدَ اللَّهِ انْظُرْ شَرْحَ مَقْصُورَةِ حَازِمِ
٧٣/٢ . وَجَذَلَ الطَّعَانِ مَرَّةً فِي ٤ وَلَهُ حَفِيدٌ شَاعِرٌ يُسَمَّى عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ تَرْجَمَ لَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ ٩ ب .

(٢) الْحَدِيثُ خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ بآخر كتاب الحج مع الفتح ١٣١٩ هـ ٦٠/٤ وقوله
المقبري في الأصل القسري مصحفا . وفي التقريب سعيد ابن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني ثقة الخ .

(٣) الأصل على نسائي مصحفا .

(٤) انظر صحيح مسلم بآخر كتاب الحج بولاق ١٢٩٠ هـ ٣٨٨/١ . والزيادة في المسكية فقط .

(٥) يُحْنَسُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو مُوسَى مَوْلَى مُصْعَبٍ كَمَا جَاءَ فِي طَرِيقٍ آخَرٍ يَتْلُو هَذِهِ الطَّرِيقَ .

(٦) الأصل المهدي مصحفا . والاصلاح من مسلم والتقريب والمفريية .

(٧) الرواية عن غير مسلم .

بن سعد عن أبيه كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم خَرَّجَهُ عَنْهُمْ مسلم وغيره . وقوله كنت له شهيدا شفيعا أو شهيدا يحتمل أن يكون أحد المحدثين شك أى الكلمتين قال ، ويحتمل أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالكلمتين جميعا فيكون شهيدا بالصبر وبالخير أو يكون شفيعا إن احتاج إلى الشفاعة ، فكأنهما ضربان من الناس ، ويحتمل أن تكون أو بمعنى الواو وقد حمل قوله تعالى « إلى مائة ألف أو يزيدون » على ذلك ، وتكون الشفاعة على هذا التأويل الشفاعة بالإراحة من الموقف الشاملة للمؤمنين لأنهما شفاعتان والشفاعة الأخرى للمذنبين من أمته . وأصل اللأواء من لآى إذا عطف وهى الشدة التى تعطف الناس بعضهم على بعض

أنشد أبو على (١/١٠٠١١) لسلامة بن^(١) جندل : حتى تركنا وما يثنى ظمائننا
قال المؤلف وقبل البيت :

كنا إذا ما أتنا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنايب
وشد كور على وجناء ناجية وشد سرج على جرداء سرحوب
يقال مخبئها أدنى لمرتمها وإن تعادى بئك كل محبوب
حتى تركنا وما يثنى ظمائننا يأخذن بين سواد الخط واللوب

قوله كان الصراخ له قرع الظنايب : يريد^(٢) الجد في نصرتة . يقال قرع لذلك الأمر ظنوبه إذا جد فيه ولم يفتّر . قال السليك بن السلالة^(٣) :

بجثم ما بقيت وإن أبوه أوار بين ينشة والجفار
أوار تجمع الرجال منه إذا ازدحمت ظنايب الحضار

يريد إذا جد الحضار من قولهم قرع لذلك الأمر ظنوبه . وتجمع الرجال منه : يريد

(١) د ١١ والفضليات ٢٤٣ . (٢) من الكامل ٣ .

(٣) البيتان لم أقف عليهما مع كثرة التنقيب . وختم جبل بعينه .

الجِدِّ في العَدُوِّ والانكماش يقال جمع رجليه إذا طلب عَدُوَّ دَابَّتِه . قال عمرو بن ^(١) معدى كرب :
ولقد أجمع رجليَّ بها حَذَرَ الموتِ وإني لَقَرُور
وقال كثير أنشدته القُتبي ^(٢) :

بَاقِي الدِّمَاءِ إِذَا مَا مَكَّتْ عِنَانَهُ وَإِذَا جَمَعَتْ بِهِ أَجْشُ هَزِيمُ

ويعنى السُّلَيْك بالأوار الشَّدة وأصله من توهَّج النار . وقيل الظنبوب مسمار الرمح يريد إصلاح السلاح والجِدِّ في النصر . وقيل أراد قرع أسواق الإبل لتَبْرُكْ فيشدَّ عليها الرِّحال وتُرْكَب وتُجَنَّبُ الخيل . والظنبوب مقدَّم عظم الساق . ويؤيد هذا التأويل قوله بعد البيت :

وَشَدَّ كُوزَ عَلَى وَجَاءِ نَاجِيَةٍ وَشَدَّ سَرَجَ عَلَى جِرْدَاءِ سُحُوبِ

وقيل / إن معناه الازدحام والجِدِّ في النفير فيقرع بعض أسواقهم بعضاً كما قال أبو الطيب :

يُدَيِّ بِعُضِّ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا وَمَا بِعُجَابَةٍ ^(٣) أَثَرُ أُرْتِهَاشِ

(س ١٣)

(١) البيت من أبيات له تتكلم عليها في الذيل (١٤٨، ١٤٧) ويأتي في اللآلي ٨٢ .

(٢) يريد في كتاب معاني الأبيات له ص ٤٥ الذي قبيض الله لإحيائه المستشرق ف . كرنسكو كما

قد كتب إلى . والبيت وجدته بعد أن كتبت عتاق في الحيوان ٢٠/٦ ويتقدمه :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكْتِي مَتَلَطُّ حَزِيمُ الْعِنَانِ بِهِمْ

ثم وجدت تمام القصيدة سردها ابن ميمون في ٢٩ بيتاً :

بَاقِي الدِّمَاءِ إِذَا مَلَكْتَ مُنَاقِلَ وَإِذَا جَمَعَتْ بِهِ أَجْشُ هَزِيمِ

والتلَطُّ من اللُّظَّة وهي بياض في جحفة الفرس السفلى يدخل في فمه فيتلَطُّ به . والخذم ككتف

السريع . ويأتي بمعنى المنقطع أيضاً . ورواية المعاني متملَّط ذاهب ماضٍ يقال تملَّط منى ، وقولهم فلان ملَّط منه وفيه بين البيتين :

عَتَدُ الْقِيَادَ كَأَنَّهُ مَتَجَجَّرُ حَرْبُ يَشَاهِدُ رَهْطَهُ مَظْلُومُ

[ومتججَّر متشدَّد] وحَرْبُ : غَضَبَان . يقول إذا ملكت عَنَانَهُ [فهو] مُذْقِلٌ في السِّيرِ وإذا جمعت به رجليك للحُضْر فهو أَجْشُ هَزِيمِ . يقال جمع رجليه به إذا طلب عَدُوَّه . فرأيت أن روايته متملَّط باهمال الطاء .

(٣) الأصل بعجاجة مصحفاً . والبيت عند الواحدى ١٦٤ و ٣٥٦ والعكبرى ١/٣٦٨ . والعُجَابَةُ

عَصَبَةٌ في اليد فوق الحافر .

والوجناء المجفّرة الغليظة مأخوذ من الوجين وهو ما غلظ من الأرض . والشُروب الطويلة . والضمير في قوله مَحْبِسُهَا فيه قولان : فمن قال إنه راجع على الإبل فالمعنى محبسها على الحرب ومقاتلة العدو على الثغر حتى تُجْلِيه عنه أقرب وأدنى أن ترتع إبلنا وتُخَصَّبَ^(١) من أن نُضَيِّع الثغر ونُرْسِلَ إبلنا ترتعى فَيُعَارَ عليها فيُذْهَبَ بها وإن كن تعادين أى تَوَالَيْنَ بذهاب الحلب ، ومن قال إن الضمير راجع على الفرس فالمعنى أنها تُحْبَسَ وتُسْقَى اللبن ولا تُتْرَكُ تَرُودَ ترتعى لكرامتها عليهم وإن قَلَّتِ الألبانُ فهي تُؤَثَّرُ^(٢) باللبن في شدة الزمان . والخط بالبحرين وهو ما أشرف هناك على البحر وإليه تنسب الرماح الخطيّة . يقول اتسع لهن البلد^(٣) بين الحرار والبحرين . وسلامة بن جندل^(٤) بن عبد عمرو بن الحارث من بني سعد بن زيد مناة بن تميم جاهلي قديم من فرسان بني تميم وشعراهم وكذلك أحمـر بن جندل أخوه ويكنى سلامة أبا مالك .

وأنشد أبو علي (١٠، ١١/١) للراعي :
وخادعَ المجدَ أقوامَ لهم ورقٌ
قال المؤلف الراعي لقب وسمى الراعي بقوله^(٥) :

(١) الأصل ويخصب .. يضعج .. ترسل .. يفادين . والاصلاح من الأنبارى وإن كان فيه أيضا أغلاط لم يتوفق مصححه لإصلاحها :

(٢) الأصل في اللبن مصحفا :

(٣) الأصل لهن الناس بين الحرارة : والاصلاح من الأنبارى :

(٤) جندل بن عمرو بن عبيد ويقال جندل بن عبد بن عبيد ويقال جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث بن مُقَاعِس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (الأنبارى ٢٢٥ و ٧٥ عن أبي عمرو الشيباني وخ ٨٦/٢) فحذف البكرى من عمود نسبه عُبيدا سهُو منه وينسبه أخرى في ص ١٠٧ . ثم رأيت بطرة المغربية تنبئها عليه .

(٥) الأبيات تتكرر في ١٨٨ والأصل يخنى الصوت وهو لحن . وفي البيان ٢٥/٣ يقال للراعي ضعيف العصا إذا كان قليل الضرب بها للابل شديد الإشفاق عليها ويقولون في ضده صلب العصا . وحذا مقصورا للضرورة من قولهم هو حذاء مال أى إزاؤه والأصل صدى ولعله تصحيف .

ضعيف العصا بادی العروق تخاله عليها إذا ما أمحلّ الناس إصبعا
 حذا إبل ان تتبع الريح مرة يدعها ويخفّ الصوت حتى ترّيعا
 لها أمرها حتى إذا ما تبوّأت لأخفافها مرّعى تبوّأ مضجعا
 فقيل رعى الرجل . واسمه عُبيد بن حصين بن معاوية^(١) من بني نعيم يكنى أبا جندل شاعر
 إسلامي وهم أهل بيت وسُوْدَدَ وقبل الشاهد :

اخترتك الناس^(٢) إذ خبّت خلائقهم واعتلّ إلا المصنّى كلّ مسؤل
 وخادع المجد أقوام لهم ورق راح العضاء له والعرق مدخول
 الورق المال قال كثير^(٣) :

فما ورق الدنيا يباقي لأهله ولا شدة البلوى بضربة لازم
 ويقال تروّحت الشجرة وراحت وترّبّلت وأخلفت واسم ذلك الورق الخلفة^(٤) إذا
 أصابها ندى الليل فتقطرت في غير وقتها وذلك في دُبر القيظ قال الشاعر^(٥) :

(١) معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نعيم بن عامر بن صعصعة
 بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (غ ١٦٨/٢٠ خ
 ٥٠٤/١) . وقال ابن حبيب يكنى أبا نوح (الاعتضاب ٣٠٣)

(٢) منصوب على نزع الخافض كقوله تعالى واختار موسى قومَه سبعين رجلا . وراح من الريح .
 ومدخول فاسد الأصل . والعرق الأصل العذق وله معنى إلا أنه عند البكري (والعرق) لاغير . والثاني
 في المعاني ٤٤٨ .

(٣) وبعده عند البحترى ٣٢٥ :

فلا تجزعن من شدة إن بعدها فوارج تلوي بالخطوب العظام
 (٤) وقوله واسم ذلك الورق الخلفة في طرة الأصل (والريجة والزبلة) والظاهر أنه من اللآلئ .
 (٥) هو القاسم بن الهذيل كما قال البحترى ٣٦٣ وقبل البيت (الكامل ٣٠٦ و ٢٥٨/١) :

لاتسأن الخيل يأسد مالها وكُنْ أخريات الخيل علك تجرح
 لعلك تخفي عن حجاب بطعنة لها عاند ينفى الحما حين ينفخ

وأكرم كريما إن أتاك حاجة لعاقبة إن العِصاة تروّح
يقول الراعي ظهرت لهم ثروة فحسن ظاهريهم وباطن أمرهم بخلافه لأنهم لثام وأخلاقهم
مذمومة كهذا الشجر الذي قد اخضرّ بندي الليل لا بندي^(١) الأصل فعرقه عطشان
وظاهره أخضر ريان .

وأشدد أبو علي (١٠، ١١/١) لرؤية^(٢) : لأواءها والأزل والمظاظا
وقبله : إنا أناس نلزم الحفاظا إذ سئمت ربيعة الكفاظا
لأواءها والأزل والمظاظا

ونسب رؤية يأتي أثر هذا

وذكر أبو علي (١٠، ١٢/١) حديث عبد الله بن عمرو .

وهو حديث ثابت صحيح رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي العباس
السائب^(٣) [بن] فروخ الأعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو . وخرجه محمد^(٤) بن اسمعيل
من طريق الأوزاعي بزيادة فقال : حدثنا أبو مقاتل حدثنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي قال

وأكرم كريما إن أتاك حاجة لعاقبة إن العِصاة تروّح
بذا فامدحني وانديني فاني فني تغتريه هزة حين يمدح

(١) الأعلان لا بس .

(٢) لعل الأبطال من أرجوزة يوجد منها ثلاثة أشطار في د رقم ٥٥ ص ١٧٧ . والكفاظ
والمكاظلة الممارسة الشديدة في الحرب وأصله التضايق والشطران الأولان في ل (كظظ) والمباظلة الخاصة
والمشائمة والأبطال في الاقتضاب ٣٨٩ أربعة .

(٣) الأعلان دون (بن) مصحفا . وأبو العباس ترجم له في الأدباء ٢٢٥/٤ والقوات ٢١٢/١ .

(٤) البخاري في باب حق الجسم في الصوم مع الفتح ١٥٦/٤ وفيه كالمغربية ابن مقاتل مصحفا
وفي التقريب أبو مقاتل السمرقندي مقبول من الثالثة . وعبد الله هو ابن المبارك . وفي الأصل بن سكة
مصحفا . وفيه (قال فان فلا تفعل) وليس (فان) عند البخاري . والزور جمع الزائر . وفروخ بالصرف
في المغربية وعليه (صح) وأصله بالفارسية فَرُخ بمعنى الميمون .

حدثني يحيى ابن أبي كثير حدثني أبو سلمة ابن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبد الله بن عمرو ، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ، فقلت بلى يا رسول الله ، قال فلا تفعل ، صُمْ وَأَفِطِرْ وقُمْ وَنَمْ فَإِنَّ لَجْسَدَكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لَعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لَزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لَزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ بِحَسْبِكَ أَنْ تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَةٌ أَمْثَالُهَا فَإِذَا ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ . قال : قلت يا رسول الله إني أجد قُوَّةً ، قال فصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ لَا تَرُدْ عَلَيْهِ . قلت : وما كان صِيَامُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ ؟ قال نصف الدهر . قال : فكان عبد الله يقول بعد ما كَبُرَ ياليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويروى تَفَنَّقْتُ ^(١) وَتَقَنَّقْتُ بالنون والتاء .

وأنشد أبو علي (١/١٢، ١٠) في تفسير هذا الحديث : وَأَهْلَكَ مَهْرَ أَيْكِ الدَّوَاءِ
قال المؤلف : قال الأصمعي هذا الشعر لرجل ^(٢) من بني شيبان حليف في عبد القيس
وقيل إن اسمه ثعلبة ^(٣) بن عمرو . وهي قصيدة والذي يتصل بالشاهد منها قوله :
أَسْمَاءُ لَمْ تَسْأَلْ عَنِّي أَيْكِ وَالْقَوْمُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ خُطُوبُ
/ وَأَهْلَكَ مَهْرَ أَيْكِ الدَّوَاءِ ليس له من طعام نصيب
خَلَا إِنْهُمْ كَلَّمَا أوردوا يُضَيِّحُ قَعْبًا عَلَيْهِ ذَنُوبُ

(ص ١٤)

- (١) التَّفَنَّقَةُ حكاية يعقوب في الألفاظ ٦٢٤ وفي ل وقال غيره تنقت وأنكره ابن الأعرابي وفي المصنّف تنقت قال ابن سيده وهو تصحيف اهـ . أقول وفي بعض نسخ الألفاظ وحكى ابن الأعرابي تنقت عيناه أقول ولعله تَفَنَّقْتُ بالنون والتاء والتفتة بالتائين عن أبي عبيدة . فالراجح على هذا بالتونين أو بالنون والتاء ولكنه بالتائين ضعيف . وفي الأصل تنفت وتنقت مصحفا .
- (٢) والكلمة مقيدة القوافي وهي مفضلية ٥١١ — ٥١٤ والاختيارين رقم ٣٦ . وانظر الألفاظ ٦٢٣ ول (دوا) والتنبيه ويأتي منها بيت ٥٧ . والبيت الرابع في خلق الأصمعي ١٨٦ .
- (٣) الأصلان ثعلب مصحفا .

فتصبح حاجلةً عِنه لِحْنُو أَسْتِه فِي صَلَاهِ غُيُوبِ
لَأَقْسَمَ يَنْذِرُ نَذْرًا دِي وَأَقْسَمْتُ إِنْ نَلْتُهُ لَا يُؤُوبِ
فَأَتْبَعْتُهُ طِفْنَةً ثَرَّةً يَسِيلُ عَلَى النَحْرِ مِنْهَا صَبِيبُ
فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَلَمْ آلهُ وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجُرْحُ رَغِيبِ

هذا الشيباني طعنَ أبا أسماء هذه المذكورة وهي أم حَزْنَةَ^(١) من بني سُلَيْمَةَ^(٢) بن عبد القيس . وقوله أَسْمَاءُ لم تسأل ، اكتفى بهمزة النداء عن همزة الاستفهام كما قال امرؤ القيس :

والرواية عن أبي علي مهر أَيْكَ بفتح الكاف والصحيح كسر ها . والدواء : الصَّنْعَةُ وحسن القيام على الدابة . قال الشاعر وذكر فرسه وهو يزيد بن خَذَّاق :

وداويئها حتى شتتَ حَبَشِيَّةً كَأَنَّ عَلَيْهَا سُنْدُسًا^(٣) وَسُدُوسًا

قوله حبشية : أي اخضرت من العُشب وذهبت شعرها الأولى . وقيل أراد بالدواء اللبن وكان أحسن ما يقومون به على الخيل ، وإنما أراد أهلكه فَقَدْ الدواء كما قال النابغة^(٤) :

(١) هذا صريح في أن ثعلبة ليس ابناً لأم حَزْنَةَ أسماء ولا أدري من أين روى هذا الخبر فلم يذكره الأنباري وهذا لفظه (ثعلبة بن عمرو وهو ابن أم حزنَة) وأظن أن هذا سهو من الأنباري فان ابن أم حزنَة هو ابن حزن بن زيد كما في الاشتقاق ١٩٧ و ثعلبة هو ابن عمرو وكلاهما عبدى (من عبد القيس) هذا ولكن صاحبنا ناقض نفسه في معجمه ٥٩١ حيث سمى الشاعر ثعلبة ابن أم حَزْنَةَ .

(٢) بكرة التنبيه (قال أبو عبيدة سُلَيْمَةَ بالضم من عبد القيس وبالفتح من الأزدي غيره بالفتح في عبد القيس) وهذا كله عن الأنباري غير أن عبارته مصحفة .

(٣) الأَصْلَان مَسْدَسًا مصحفاً . والبيت من كلمة مفضلية ٥٩٧ - ٦٠٠ وفي البيت وهم للأصمعي انظره في التصحيف ٥٧ .

(٤) عجزه : ولكن ما وراءك يا عِصَامُ

انظره في د من الستة ص ٢٩ وطبع في أمثال الضَّيِّ ٧٨ ، ٩٨ والفاخر ١٥٣ والعيني ٥٧٩/٣ .

فَاتَى لَا أَلَامَ عَلَى دُخُولِ

أَرَادَ عَلَى تَرْكِ دُخُولِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ رِفَاعَةَ . وَقَدْ أُنْشِدَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَثَرَهُ هَذَا :
أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ مِنِّي مَنَاصِحَةً كَيَّ لَا أَلَامَ عَلَى نَهْيٍ وَإِنْ ذَارُ^(١)
أَيُّ عَلَى تَرْكِ نَهْيٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُ جَرِيرٍ^(٢) :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذِّيرَيْنِ أَرْقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعَ بِالنَّوَاقِيسِ
أَرَادَ فَقَدْ صَوْتُ الدَّجَاجِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ^(٣) :

يَا صَخْرُ وَرَادَ مَاءٌ قَدْ تَنَازَرَهُ أَهْلُ الْمِيَاهِ وَمَا فِي وَرْدِهِ عَارٌ
تَرِيدُ وَمَا فِي تَرْكِ وَرْدِهِ عَارٌ لَصُعُوبَةٍ مُورَدَةٍ وَإِخَافَةٍ مُوضَعَةٍ . ثُمَّ قَالَ الشَّاعِرُ . لَا نَصِيبَ
لِلْمُهْرِ مِنَ الطَّعَامِ غَيْرِ أَنَّهُمْ إِذَا أَوْرَدُوا صَيَّحُوا لَهُ قَعْبًا بِذَنُوتٍ مِنْ مَاءٍ فَسَقَوْهُ . وَالْحِنُو كُلُّ
مَا فِيهِ اعْوَجَاجٌ لِحِنُو الضِّلَعِ وَاللَّحْيِ . وَالصَّلَا . مَا عَنِ عَيْنِ الذَّنَبِ وَشِمَالِهِ يَقُولُ . غَابَ حَنُوهُ
فِي صَلَاةٍ مِنَ الْهَزَالِ . وَهَذَا أَبْلَغُ مَا وُصِفَ بِهِ الْهَزِيلُ مِنَ الدُّوَابِّ وَإِنْ شَادَ أَبِي عَلِيٍّ :
لِحْنُو أَسْتِهِ وَصَلَاةُ^(٤) غِيُوبٍ لَا مَعْنَى لَهُ وَلَا وَجْهَ لَهُ لِأَنَّ الصَّلَا لَا يَغِيبُ وَلَا يَخْفَى ، وَإِنَّمَا
يَغِيبُ الْحِنُو وَيَغْمُضُ وَالصَّحِيحُ : لِحْنُو أَسْتِهِ فِي صَلَاةِ غِيُوبٍ بِحَرْفِ « فِي » . وَقَوْلُهُ طَعْنَةُ ثَرَّةٍ
أَيُّ كَثِيرَةِ الدَّمِ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَيْنُ ثَرَّةٍ . ثُمَّ قَالَ : إِنْ قَتَلْتَهُ الطَّعْنَةُ فَلَمْ أَدْعُ جَهْدًا ، وَإِنْ سَلِمَ فَقَدْ
تَرَكْتُ بِهِ جُرْحًا رَغِيْبًا أَيُّ وَاسِعًا وَيُرْوَى :
فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَلَمْ أَرْقِهِ وَكَانُوا يَزْعُمُونَ^(٥) أَنَّ الطَّاعِنَ إِذَا رَقِيَ الْمُطْعَمُونَ بَرَأَ

(١) الْأَصْلُ وَإِقْرَارُ فِي الْمَغْرِبِيَّةِ عَلَى الصَّوَابِ . (٢) ١٥ ١٤٨ . (٣) ٧٥٥ .

(٤) فِي الْمُفْضَلِيَّاتِ وَالْأَفْظَاظِ وَلِ (حَجَل) وَصَلَاةُ وَقَالَ التَّبْرِيزِيُّ الْحِنُوُّ عَوْدُ الرَّجُلِ يَرِيدُ أَنْ عِظَامَ
ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَدْ ذَهَبَ مَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ فَصَارَ بَيْنَ بَعْضِ عِظَامِهِ وَبَعْضِ مَوْضِعٍ نَازِلٍ كَالْحَفْرِ وَهُوَ الْغَيْبُ
وَجَمْعُهُ غِيُوبٌ اهـ . وَهَذَا الْمَعْنَى لِأَغْبَارٍ عَلَيْهِ عَلَى أَنِّي لَمْ أَجِدْ رَوَايَةَ الْبَكْرِيِّ عِنْدَ غَيْرِهِ .

(٥) قَالَ الْأَبْنَارِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِ يَزِيدَ بْنِ سَيْنَانَ

فَإِنْ يَبْرَأَ فَلَمْ أَقْتِ عَلَيْهِ وَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي

كما قال زهير^(١) بن مسعود :

عشيةً غادرتُ الحُلَيْسَ كأنما على النحر منه لوف بُردٍ محبّر
فلم أرقه إن ينج منها وإن يمت فطعننة لأعس ولا بغمّر

وهو معنى قول حاتم الطائي أنشده ابن الأعرابي :

سلاحك^(٢) مرّقيّ فلا أنت ضائر عدوّا ولكن وجه مولاك تخمّش
وأنشد أبو علي (١١، ١٢/١) لرؤبة :
قال المؤلف وقبله^(٣) :

ونخفق من لهله ولهله في مهمّة أطرافه في مهمه
أعمى الهدى بالجاهلين الثمّة به تمطت غول كل ميله
بنا حراجيج المهارى النفه يجذبني به بالبوع والتاؤه

نخفق : الموضع الذي يخفق فيه السراب . واللهله : المكان المستوى الذي ليس به علم .
غول كل ميله : أى بعده يريد مكانا بعيدا يفتال المشى فلا يستبين فيه ولا يكاد يُقطع من
بعده . والمهارى النفه : قال أبو سعيد لم يُجد^(٤) موضعها إنما يقال رجل منفوه الفؤاد إذا

يقول إن برأ فلم يكن برؤه من رقية متى رقيته لأنى لم أرد أن يبرأ الخ هذا وعكسه ابن دريد في
شرح البيت الآتى في جهرته ٩٤/١ قال يقول طعننه فان غوفى فليس برقية وإن مات فبطنى ومثله عند
التبريزى في شرح الألفاظ .

(١) انظر النوادر ٧٠ والألفاظ ١٤٣ والجمهرة ٩٣/١ وقبل البيت الثانى فى الألفاظ .

جمعت له كفى بلذن يزينه سنان كمصباح الدجى المتسر

قال التبريزى أغارت ضبة يوم أبضة على بنى قريز وبختر قتل زهير الحليس بن وهب وقال كلمة
منها البيتان . (٢) البيت برواية مولاك تقطع بمعنى تخدش فى لوت (قطف) وفى

الموشح ٢٥٥ بروايته تقطف (مصحفا) وتخرج عن ابن الأعرابي . (٣) د ١٦٦ .

(٤) الذى فى ل بعير ناهه كال معنى والجمع نفه . غير أن قول أبى سعيد فى الروايتين لم أجد

ما يعضده فى كتب اللغة .

ضعف من صوم أو جهد . ويجذبته : يريد يجذب أنفسم فيه . وقوله والتأوه : مثل قول العبدى^(١) :

إذا ما قتُّ أرَحَلها بليلى تأوّه أهّة الرجل الحزين

وهو رُوْبَةٌ^(٢) بن عبد الله بن رُوْبَة بن لييد من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . وعبد الله هو المعجاج ، وإنما لقب المعجاج لقوله : حتى يَعمَجّ عندها من عَجَمَجَا
يكنى رُوْبَة أبا الجَحَاف ويكنى أبوه المعجاج أبا الشعثاء وهما أرجز الناس ، وأدرك المعجاج أبا هريرة وروى عنه أحاديث .

وذكر أبو على (١١، ١٢/١) خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس بن رِفاعَة :
من يَصَلّ نارى بلا ذنب ولا ترّة يصلّى بنار كريم غير غَدَار
قال المؤلف هكذا رواه أبو على قيس^(٣) بن رفاعَة في أماليه . ورويته في إصلاح المنطق عن يعقوب : أبو قيس ابن رفاعَة وهو الصحيح واسمه دِثَار^(٤) وأنشد له هناك :
منا^(٥) الذى هو ما إن طرّ شاربُه والعانسون ومنا المرْد والشَيْبُ

(١) هو الثقب من كلمة مفضلية ٥٧٤—٥٨٨ وانظر العيني ١/١٩٢ وفي المغربية أهّة وهما بمعنى .

(٢) فى نسبه خلاف فانظر غ ٥٧/٢١ والعيني ١/٢٦ وخ ٤٣/١ .

(٣) قيس بن رفاعَة الواقفى ترجم له فى الإصابة ٧١٦٩ عن معجم الشعراء للرزبانى ٦٩ وأنشد الأبيات ثم ترجم لآخر وهو قيس بن رفاعَة بن الهميس بن عامر بن عانس بن نخير الأنصارى كان شاعرا وأسلم . والأبيات لقيس فى مجموعة المعانى ١٤٩ واللسان (حوج) وسمّاه الجمحى ٧٢ والبحترى ٢٤ وابن السيرافى أبو قيس . وروى هذا الأبيات البائية العيني (١/١٦٧ والسيوطى ٢٤٤ وخ ٤٩/٢) فتبعه شراح الشواهد وقد أغرب البكرى فى التنبيه فى تسميته أبا قيس بن أبى رفاعَة فخرق الإجماع إن صحّ ذلك عنه وسيأتى له فى اللآلى ١٧٢ أن أبا قيس ليعقوب وقيسا لغيره ولم يغلطه . وقد ورد فى الأمالى فى الموضع الثانى (١/٢٦١، ٢٥٧) أيضا قيس . والأبيات نسبها غ ١٥/١٥٩ لأبى قيس ابن الأُسَلَت

(٤) وكذا فى التنبيه وعند العيني والسيوطى عن اللآلى دينار وهو تصحيف .

(٥) البيت يأتى فى اللآلى ١٧٢ ونسبه ابن الجراح لعمر بن رفاعَة الواقفى الأوسى وأنشد قبله :

وقد ذكره أبو علي بعد هذا في كتابه / فقال : أبو قيس ابن رفاعه ، وذلك في الحديث (ص ١٥) الذي رواه الثوري عن أبي عبيدة ، قال : كان أبو قيس ابن رفاعه يَقْدُ سنة إلى النعمان اللخمي وسنة إلى الحارث ابن أبي شمر الغساني ، فقال له يوما وهو عنده : يا ابن رفاعه ، بلغني أنك تفضل النعمان عليّ ، وساق الحديث إلى آخره . وهكذا ذكره ابن سلام أبو قيس . وهو من شعراء يهود من طبقة الربيع ابن أبي الحقيق النضيري ونظرائه . وهو شاعر مُقِلّ أحسبه جاهلياً ، وليس في الشعر الذي أنشده له عبد الملك مزيد . وقوله بلا ذنب ولا ترّة يقول من صلي بناري أي من جاورني ^(١) ولم يكن لي عنده ترّة ولا أذنب عليّ ذنبا صلي بنار كريم لا يَغْدِرُ جاره ولا يُخْفِرُ ذِمّته ، والنار تُضرب مثلاً للمجاورة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا بريء من كل مسلم مع مشرك لا تتراءى ^(٢) ناراها . أي لا تتداني من قولك دُورُنَا تُناظر ، وإذا أتيت موضع كذا فنظر إليك الجبل فخذ كذا . وقيل بل الناران مثلاً للحرب أي حرب المسامين لله وحرب المشركين للشيطان ، فكيف تتراءى . يقول : إنه لا يترك وترًا ولا يحلم عنه ولا يُقَصِّرُ ^(٣) فيه كقوله في آخر الشعر : إني لدرّاك بأوتار الخ . وقوله : كي لا ألام على نفي : أراد على ترك نهى فحذف كما تقدم في قوله : وأهلك مهر أليك الدّواء . وقوله : لترجمن أحاديثا ملعّة ، أي مذبذومة مبعّدة . وقوله : فاني له رهن بإصهار ، أي لا أستتر عنه ولا أتحصن منه بل أبدو له في البراز وأضحِرْ إليه في الفضاء السهل كما قال الآخر :

إنا ترّينا وقد خفت مجالسنا والموت أمر لهذا الناس مكتوب
قد غَنِينا وفينا سامرُه غَنَجْ وساكنٌ كاتِي الليل مرهوب
منا الذي البيت وعند المرزبان ١٧ .

والبيت عن الأصبهاني لأبي قيس ابن الأسلت كما قال العيني ولعله وهم منه فإن الذي نسب الأصبهاني له هي الأبيات الرائية كما قدمنا .

- (١) من الغريبة وفي المكية جاوني . (٢) الأعلان لا ترى . وسنأتي على الصواب .
(٣) الأصل يغفر مصحفاً وفي الغريبة ولا يغفو .

متى^(١) ما تَرُزْنَا آخِرَ الدَّهْرِ تَلَقْنَا بَقَرَقْرَةَ مِلْسَاءَ لَيْسَتْ بِقَرْدَدٍ
أى لم تجدنا متحصنين ، والقردد [كل] راية مشرفة .

وأنشد أبو علي (١٢، ١٣/١) عَدَّتْنِي عَنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي
قال المؤلف : هو للنابعة الذيباني وأول الشعر^(٢) :

نَأَتْ بِسَعَادٍ عَنْكَ نَوَّيْ شَطُونِ فَبَانَتْ وَالْفَوَادُ بِهَا رَهِينُ
بَتَبَلٍ غَيْرِ مَطْلَبٍ لَدَيْهَا وَلَكِنَّ الْمَحَايِنَ قَدْ تَحِينُ
عَدَّتْنِي عَنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي وَحَالَاتُ دُونِهَا حَرْبُ زَبُونُ
وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ فَقَدْ تَبَغَّتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ

وبهذا البيت سمي النابعة وهو زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب^(٣) من بني ذيبان بن
بغض بن ريث بن غطفان شاعر جاهلي يكنى أبا أمامة وأبا عقرب .

وأنشد أبو علي (١٢، ١٣/١) كَانَهَا وَقَدْ بَرَّاهَا الْأَخْمَاسُ

قال المؤلف : هذا الرجز للشماخ بن ضرار بن سنان^(٤) ذيباني مخضرم يكنى أبا سعد ،
ويقال : إن اسمه مَعْقِلٌ والشماخ لقب ، وقيل اسمه الهيثم والأول أكثر قال^(٥) :

(١) في ل (قرد) (٢) ملحق د من الستة رقم ٥٦ . والقصيدة بتمامها في ٤٧ يتسا ختام د
نسخة شيفر (مجلة الجمعية الآسيوية الباريسية ٢١ — ٥٥ سنة ١٨٩٩م) وفيه ولكن الحوائن .

(٣) ضباب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذيبان . (د نسخة شيفر والعيني
٨٠/١) . (٤) سنان بن أمية (غ ٩٨/٨ وفي الإصابة رقم ٣٩١٨ أمامة) بن عمرو بن جحاش
بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذيبان . ونسبه الكوفيون ضرار بن حرملة بن صفي
[بن أصرم] بن إلياس بن عبد بن عثمان (العيني ٥٨٧/٣ والأنباري ١٢٧ . عبد غم بدون ابن بينهما)
بن جحاش بن بجالة الخ وفي الإصابة يكنى أبا سعيد وأبا كثير .

(٥) د ١١٢ ومحاسن الأراجيز ٢٠٦ . والاقتضاب ٢٩٨ وهاد كذا في الأصل والديوان والمحاسن
وأنشد ل لرؤبة . يَحْفَرُهَا لَيْسَلٌ وَحَادٍ قَسَقَاسُ (د ص ٦٧)

كَأَنَّهَا وَقَدْ بَرَّاهَا الْأَخْمَاسُ وَدَلَّجُ اللَّيْلِ وَهَادٍ قَسْقَاسُ
شَرَائِجِ النَّبْعِ بَرَّاهَا الْقَوَاسُ يَهْوِيْ بَهْنٍ بَخْتَرِيْ هَوَاسُ
كَأَنَّ حُرَّ الْوَجْهِ مِنْهُ قُرْطَاسُ لَيْسَ لِمَا لَيْسَ بِهِ بَأْسُ بَاسُ
وَلَا يَضُرُّ الْبَرَّ مَا قَالَ النَّاسُ

قوله هَوَاسُ : يعنى يَحْطُمُ ما مرَّ به ومن هذا قيل للأسد هَوَاسُ ، وهذا كما قال الآخر^(١) :
قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ
وأكثر الرواية وهاد قسقاس كما أنشدته أى دائب لا يفتر ، ومنه قيل قَرَبُ قَسْقَاسِ .
والشريحة^(٢) : الفصن من الشجرة .

وأنشد أبو علي (١٢، ١٤/١) لزيد الخليل : يا بنى الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فرسى
قال المؤلف بنو الصيдаء من بنى أسد وخبره^(٣) أن فرسا جوادا ظلَّع لزيد فى بعض غزواته
نخَّلَفه فى حى من الأحياء فأغارت بنو أسد على ذلك الحى فأخذته ، فقال زيد البيتين وبعدهما :
لَا تُدِيلُوهُ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ لَمْ يَهْرَى بِمُذِيلٍ
أَحْمِلِ الزِّقَّ عَلَى مَنْسِجِهِ فَيَظَلَّ الضَّيْفُ نَشْوَانًا يَمِيلُ
ويروى أن حبيب بن خالد بن نضلة الفقعسى أنشد قول زيد هذا :

والقسقاس الذى يسأل عن أمور الناس كما فى ل ورواية الديوان وهاد قَيَّاس الذى يقدر مسافة
الأرض وهذه الرواية هى الشاذة التى يشير إليها كلام البكرى . والأصل الشرائح القِطْع وفى د والمغربية
شرائح بالجيم المود يُشَقُّ فَلَقَتَيْنِ . ويهدى الخ هذا الشطر غير صحيح فى الأصل أصلحناه من المحاسن
والمغربية . وقُرطاس الأصل قرماس وليس يوجد فى المعاجم إنما الموجود قرناس وله محمل أبعد من قرطاس .
والبَخْتَرِيْ التَّبَخْتِرِ . والمَوَاسِ المَجْرَبِ .

(١) يَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ ١٧٩ . (٢) فى المغربية الشريحة .

(٣) هذا كله عن غ ١٦/٤٧ وليس البيتان بعد اللذين أنشدهما أبو علي بل الذى عنده هما ١ و٣
والذى عند البكرى هما ٢ و٤ . والأصلان فى فضل والمغاربة يكتبون الظاء ضادا .

عَوَدُوا مُهْرَى الذى عَوَدَتْهُ فضحك وقال قولوا له : إِنَّا عَوَدْنَاهُ الذى عَوَدَتْهُ دفعناه إلى أوّل من يلقانا وهربنا ، وهو زَيْدُ بن مهلهل بن [زيد بن] مِنْهَبٌ ^(١) طائى ، وإنما سمي زيد الخليل لكثرة خيله لأنه لم يكن لأحد من قومه ولا لكثير من العرب إلاّ الفرس والفرسان ، وكانت لزيد خيل كثيرة ، فالتى ذكر منها فى شعره ستة : الهَطَّال ، والكُمَيْت ، والوَرْد ، والكامل ، وذَوول ^(٢) / ، ولاحق . ويكنى زيد أبا مُكْنِفٍ ويمجوز فى شعره التقييد والإطلاق وهذا لا يكون إلا فى بعض ضروب الكامل وفى بعض الرمل وفى المتقارب . مثال التقييد والإطلاق فى الكامل :

أَبْنَى ^(٣) لَا تَظْلِمُ بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ أ

ومثاله فى الرمل : يا بنى الصبداء ومثاله فى المتقارب :

وتَهْوَى ^(٤) كَجَنْدَلَةِ الْمُنْجَنِيقِ يُرْمَى بِهَا السُّوْرُ يَوْمَ الْقِتَالِ

فهذه الأمثلة كلها يجوز فيها التقييد والإطلاق .

قال أبو على (١٤ / ١) الحَوَاجَاءُ الْحَاجَةُ .

(١) هو مهلهل بن زيد (الإصابة ٢٩٤١ والاستيعاب ١ / ٥٦٣ وخ ٢ / ٤٤٨) أو يزيد (غ ١٦ / ٤٦ والعينى ١ / ٣٤٦) بن مِنْهَبٍ بن عبد رُضا [بن أفضى . الإصابة] بن الحلس بن ثور بن عدى بن كنانة بن مالك بن نائل بن تَبْهَانِ بن عمرو بن الفوث بن جُلُومَةَ وهو طَيْئٌ .

(٢) كذا فى الاقتضاب ٤٣٧ وفى الأغانى من حيث أخذ الرجلان ١٦ / ٤٦ و ٤٧ وذَوول ولم أر أحدا يكون ضبط الاسم ولا ذكره أصحاب كتب فى الخليل ولا رأيت فى المعاجم شيئا يفيد فى ذلك .

(٣) البيت من كلمة لُسَيْبَةَ بنت الأَحْبِ تقولها لولده خالد فى ١٥ بيتا قال ابن هشام (السيرة ١٦ ، ١ / ٢٧) يوقف على قوافيها لا تُعْرَبُ . أقول ولا يمشى الإطلاق فى كثير من أبيات الكلمة لاختلاف حركة القوافى . وقول البكرى صحيح لو أنشد البيت مفردا .

(٤) من كلمة طويلة جَدَا لامية ابن أبى عائذ الهذلى (أشعار هذيل ١ / ١٩٥) وبعضها فى خ

١ / ٤١٩ — ٤٢١ . وقوله تهوى الصواب يَهْوَى وفى الأشعار يَمْزُ .

ع على حوإجاء كسرت حوائج وكان الأصل حواجى فنقلت^(١)، وحكى المطرّز حائجة وحوائج فهذا على أصله . قال أبو على والوتر^(٢) الدّخل بكسر الواو لا غير ع هذا وم منه الواو تفتح وتكسر فى الدّخلى . قرأ حمزة والكسائى « والشفع والوتر » بكسر الواو ، وقيل أراد الصلاة المكتوبة وهى شفع ووتر وقيل الشفع يوم عرفة والوتر يوم الأضحى . وقال ابن عباس الوتر آدم شُفِعَ بحواء . وقال قتادة الخلق كله شفع ووتر أقسم به الله تعالى .

وذكر أبو على (١٤/١) خبر عبد الملك مع امرأته عاتكة واستشهاده بشعر كثير . قال المؤلف : وهو كثير^(٣) بن عبد الرحمن بن الأسود وكانت أمه جُمعة وهو خُزاعى رافضى المذهب يكنى أبا صخر من شعراء الدولة الأموية . وقرأ أبو على الشعر المذكور وفيه :

ولكن مضى ذومرة متثبت بسنة حق واضح مستبينها

المستبين : هو المدح كأنه قال ذومرة متثبت بسنة حق واضح مستبين منه الحق .

وأشده^(٤) (١٤/١) أيضاً متصلاً بذلك شعراً فيه : نبت لها أبا الوليد نبأها

أى أعددت لها نبأها جمع نبتل . وقال يعقوب نبتل لذلك الأمر نبتله ونبله ونباته

إذا أخذت له أهبته وفيه :

فأأسلموها عن مودة ولكن بحمد المشرق استقالها

(١) كذا موضع قلبت ، وهو صحيح وفى المخرية ثم قلت .

(٢) وهذا كلام القالى (والوتر الدّخل بكسر الواو لا غير والوتر بفتحها وكسرهما الفرد) . قول

البكرى (هذا وم) مطابق لما فى المعجم . والأصل من فى الرجل (الدّخل) قرأ الخ . وراجع ل (وز) لكل باهنا . وقوله قرأ الخ يخلق يأتى كلام القالى فى الوتر الفرد .

(٣) فى نبيه ارتباك واختلاف غير هين فانظر غ ٢٥/٨ عن ابن الأعرابى والوفيات ٤٣٣/١

عن جهمرة ابن الكلبى له ونغير القالى . وهو رافضى قال القتبى يؤمن بالرجعة وأشده شعراً فى ذلك (عيون الأخبار ٢/١٤٤) وساق المرزبانى ٨٥ ب أيضاً نبه .

(٤) بعض الأبيات من الكلمة غير هذه عند العيني ٤٥٩/١ ويأتى بيتان ٤٦ .

والعنوة : الطَّوْع بِلغة خزاعة وهذيل . وبلغت نَجْد القَهْر ، يقول كثير : لم يُساموها طائعين
عن مودّة وانسراح صدر ولكن كارهين عن غلبة وقهر . وبعد ما أنشده أبو علي يقول :

وإن أمير المؤمنين هو الذي غزا^(١) كامناتِ الودّ مني فنالها

تبليج لما جئت واهتز ضاحكاً وبَلّ رسالاتي إليه بلاها

وكان عبد الملك قد قال لعبد العزيز أخيه^(٢) لم قبلت من كثير قوله :

وما زالت رُقاك تَسْلُ ضِغْنِي وتُخرج من مكانها ضِبابي

ويَرْتَقِينِي لك الراقون حتى أجابت^(٣) حِيّةٌ تحت اللّصاب

فبلغ ذلك كثيراً فقال : والله لأقولن له مثلها فقال البيتين المذكورين .

وأنشد أبو علي (١ / ١٥ ، ١٤) للعباس^(٤) بن الوليد بن عبد الملك أياتاً قالها لمسلمة بن

عبد الملك أوّلها :

ألا تَقْنِي الحياءَ أبا سعيد وتَقْصِرُ عن مُلاحاتي وعَذْلِي

(١) البيت في الموشح ١٤٣ من قصيدة طويلة عندي في مجموعة في ٧٨ بيتاً يمدح بها عبد الملك .

(٢) كذا في الموشح ١٤٣ و ١٤٤ و ١٥٥ وعند الجمحي ١٢٥ أن البيتين قالها كثير لعبد الملك وها

في الحيوان ٨٣ / ٤ ، ١٠١ (٣) وفي غير اللآلي أجابك .

(٤) أبيات العباس في العمدة ٢ / ٧٠ وزهر الآداب ٣ / ٨٠ بزيادة بيتين بعد البيت الرابع :

فكم من سورة أبطأت عنها بني لك مجدها طلبى وحَفَلِي

ومبهمة عيت بها فأبدى عويلي عن مخارجها وفضلي

وهي عند المرزباني ٣٦ ب . وعند ابن الأثير أيضاً تحت سنة ١٠١ هـ ورأيتها عند البحترى ٣٥٠ و ١١٣

لإسماعيل بن يسار (وشار تصحيف) الكناني وهي ١٣ بيتاً . وروايته عن الأصمغاني الأبيات لعبد الرحمن

لم أجدها في غ . والمصراع أريد الخ وجدته في (خ ٤ / ٢٨٠) والمعنى ٣ / ٣٤٦) لزياد الأعجم صدراعجه :

وأعلم أنه الرجل اللثيم . وأبيات عمرو في غ ١٤ / ٣٢ والعقد ١ / ٦٢ وابن الشجري ١١ وخ ٣ / ٧٩ .

والاستيعاب ٢ / ٥٢٢ . وقيس يروي قيس بكسر القاف مصفر قيس ويروي بدله أبي أيضاً . وقيس

ترجم له في الإصابة ٧٣١٣ والاستيعاب ٣ / ٢٤٤ .

وفيها : كقول المرء عمرو في القوافي لقيس حين خالف كل عدل
قال المؤلف : يعني قول عمرو بن معدى كرب الزبيدي وزيد من مذحج لقيس بن
مكشوح المرادي وكانت بينهما منافسات :

تَمَنَّا لِيَلْقَانِي قَيْسٌ وَدِدْتُ وَأَيْنَا مَنِي وَدَادِي
تَمَنَّا وَسَابِقَةُ قَيْسِي خَرُوسَ الْحِسِّ مُحْكَمَةَ السَّرَادِ
مُضَاعَفَةً تَخَيَّرَهَا سُلَيْمٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقَ الْجَرَادِ
أُرِيدُ حِيَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيكِ مِنْ مُرَادِ

يعني بسليم سليمان النبي عليه السلام . والقدير رؤوس مسامير الدرع ، وإذا دقت دلت
على ضيق الأخرات وذلك أحكم لها . وعذير الرجل : ما يحاول مما يُعذَّر عليه . ويكنى عمرو
أبا ثور وهو ^(١) خال دريد بن الصمة بن الحرث القشيري ^(٢) الشاعر الفارس . أم دريد ربحانة
بنت معدى كرب وإياها أراد أخوها عمرو بقوله :

أَمِنْ رِبْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي مُجُوعِ
ومثل قوله أريد حياءه ويريد قتلي قول ابن الذئبة ^(٣) الثقي :

مَا بَالَ مِنْ أَسْمَى لِأَجْبَرٍ عَظْمَهُ حِفَاطًا وَيَنُوءِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

(١) مرة لنا تحقيقه في ص ١٠ . وهو عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عُصَم بن
عمرو بن زبيد الأصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زيد الأكبر بن الحرث
بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ عن الجمحي ، وعن أبي عبيدة
بن معديكرب بن ربيعة بن عبد الله . (خ ٤٢٥/١) وفي نسبه اختلاف فراجع غ ٢٤/١٤ والاصابة
٥٩٧٠ والاستيعاب ٥٢٠/٢ ومعجم الرزباني ٥ ب والذليل ١٤٩ ، ١٤٧ ، والسيرة ٣٨ ومع الروض ٣٩/١ .

(٢) بطرة المغربية هذا باطل إنما هو جُشْمِي والصمة القشيري غير هذا وهو دريد بن الصمة بن
خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر وقد وم فيه أيضا وهما ثانيا وسابها (كذا) التنبيه عليه في
حاشيته اه قلت وانظر نسب دريد في غ ٢/٩ وابن عساكر ٢٢٣/٥ .

(٣) انظر ص ١٨٤ ، ٢٠٥ .

أظنَّ خطوب الدهر بيني وبينه ستحمه مني على مركب وعر
وقول جميل^(١) :

ألا قم فانظرنَّ أخاك رهنًا لبئنة في حبالها الصِّحاح
أريد صلاحها وتريد قتلي فشئى بين قتلى والصلاح
وقول الحسين^(٢) بن مُطَير:

فيا عجبا للناس يستشفونني كأن لم يروا بمدى محبّا ولا قبلي
ويا عجبا من حبّ من هو قاتلي كأنى أجزيه المودة من قتلي

وعمر بن فرسان العرب المشهورين في الجاهلية والإسلام أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم ارتدّ بعد وفاته/ فيمن ارتدّ باليمن ثم أسلم وهاجر إلى العراق فشهد القادسية فحسن فيها أثره ، وأوفده سعد بن أبي وقاص على عمر بالفتح . وأما قيس^(٣) بن مكشوح فإن اسم المكشوح هُبيرة بن عبد يفيث المرادى سُمّي المكشوح لكَيْبِ بطنه والكشح الكَيْبُ ، وإنما فعل ذلك مكرًا بعمر بن أمية أخى عمرو بن هند في حديث طويل وقيل إنما سُمي المكشوح لأنه ضرب على كسحه ، ويكنى قيس أبا شداد وهو ابن أخت عمرو ، وكان يناقضه في الجاهلية ، وكانا في الاسلام متباغضين . وهو القائل لحاله عمرو بن معدى كرب :

فلو لاقيتني لاقيت قَرَنًا وودعتَ الجائبَ بالسَّلام
لعلَّك مُوعِدِي بيني زُيْد وما قامتُ من تلك اللثام
ومثلَّك قد قرنتُ له يديه إلى اللَّحَيْنِ يمشى في الخِطام

وقيس من الصحابة وله ذكر في الفتوحات وقتل بصفين مع علي ابن أبي طالب عليه

(١) يأتيان ٣٧ والثاني في خ ٤٧/٣ ول (شتت) (٢) انظر ص ٩٧ .

(٣) هذا كله إلى آخر الترجمة مع الأبيات الميمية كأنه عن الاستيعاب .

السلام وهو كان حامل لواء بحيلة هناك لأنه بجلى^(١) حليف لمراد . وقد نسبته الطبرى فى مراد . وهذا الشعر الذى أنشده أبو على للعباس بن الوليد هو لعبد الرحمن بن الحكم يعاتب أخاه مروان بن الحكم ، ذكر ذلك على بن الحسين وإنما كتب به العباس متمثلا ولم يغير منه إلا الكنية . والعباس ليس بشاعر ولا يحفظ^(٢) له بيت فافوقه ، وإنما كان رجلا بئيسا وهو فارس بنى مروان . وعبد الرحمن بن الحكم شاعر مكثر محسن وهو الذى كان^(٣) يهاجى عبد الرحمن بن حسان

وأنشد أبو على (١٤، ١٦/١) بعد هذا أياتا لخارجة^(٤) بن فليح التلمى أولها :

ألا طرقتنا والرفاق هُجود فباتت بعلات النوال تجود

قال المؤلف هو فليح مولى أسلم . وملأ التى ينسب إليها على مقربة من المدينة فى شق الروحاء . شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية . وقوله فباتت بعلات النوال تجود علأت^(٥) النوال ما تتابع منه .

ذكر أبو على (١٥، ١٦/١) أن عبد الملك كتب إلى الحجاج : أنت عندى كسالم فلم يدر ما هو إلى آخر الخبر .

(١) بطرة الغربية الصحيح أنه مرادى رأيت ابن الكلبي فى كتابه وأبا عبيد فى جواهره نسباه فى مراد . (٢) حفظه المرزبانى وترجم له وأورد له قطعتين آخرين وغ ١٣٢/٦ . والمعجب منه كيف خفى عليه ذلك مع حضور الكتاب لديه . وكان العباس ممدحا إلا أنه كان بخيلا . والبئيس الجري . وكما غير العباس الكنية كذلك غيرها إسماعيل فقال : ألا تقنئ الحياء أبا يسار وقد تقدم أن المرزبانى ٣٦ ب أيضا نسب الأبيات للعباس فلا تثريب على القالى . (٣) أخبار المهاجرة فى غ وهى أطول مما فيه فى ص ٤٢٧ — ٤٥٨ المجلد ٥٤ من المجلة (Z. D. M. G) عن الموقيات للزبير بن بكار .

(٤) يأتى الشاعر فى ١٢٣ وله بيت فى خ ٤ / ٣٨١ ولعله الذى ذكر فى غ ١٥٧/٢٠ باسم خارجة المكى مصحفا إلا أن المصحف لم يُبعد لقرب ملأ من مكة . (٥) فيجب على هذا فتح عين علأت . وأنا أرى أن علأت النوال أنواعه أو النوال الذى كانت تعتل فى بذله قبل هذا الطيف علأت فأصبحت الآن تبذله فى المنام من دون علة .

قال المؤلف اختلف الناس في الذي قال : يديروني عن سالم . فقال قوم هو أبو الأسود^(١) الدؤلي يقوله في غلام له اسمه سالم قال :

يديروني عن سالم وأديرهم وجِلْدَةُ بَيْنِ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سالم
ولو بان من مُلْكِي لِبْتُ مَسْهَدًا وَنَبْهَانُ — عَمَّابِي مِنَ الشَّجْوِ — نائم
أبا ثابت ساهمت في الحزم أهله فرأيتك محمود وعهدك دائم

ونبهان بن عدى جار لأبي الأسود كان يديره على بيع سالم ويروم منه ذلك وأبو الأسود يأباه ، ثم مات سالم فقال أبو الأسود هذا الشعر . وقال ابن الكلبي في كتاب النسب أن البيت لعبد الله بن معاوية الفزاري يقوله في ابنه الأشيم واسمه سالم . فأما أبو الأسود فاسمه ظالم بن عمرو بن سفيان^(٢) من بني الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة . قال سيبويه في كتابه الدؤل في كنانة والدؤل غير مهموز في حنيفة والديبل في عبد القيس وأبو الأسود شاعر إسلامي أدرك على ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وروى عنه وهو أحد^(٣) المشهورين بالتشيع ، وأول من وضع في النحو كتابا لما كثر اللحن في المنطق . وأما شعر ابن مقبل فإن صلته على ما رواه محمد بن حبيب البصري :

إذا^(٤) مت فأنعيتي بما أنا أهله وذمتي الحياة كل عيش مترح

(١) وليس في دُصْنَعِ الشُّكْرَى . ونسبه الصاغاني في العباب لدارة أبي سالم . وأظهر الأقوال أنه زهير ابن أبي سلمى في ولده يدعى سالما آخر أبيات سبعة (خ ٤٠٣/٢) والأبيات دونه في البلدان (النتاءة) ود زهير ملحق الستة ص ١٩٣ عنه . وفي العقد ١/٣٦٤ لعبد الله بن عمر في ابنه سالم . وقال الجوهري في صحاحه يقال للجلدة التي بين العين والأنف سالم اه وصار به أنحوكة ومثلا وتبع خاله الفارابي في ديوان الأدب وقد وقع في مثله أيضا . (٢) سفيان بن جندل بن يعمر بن حليس بن نضلة بن عدى بن الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة . (د وخ ١/١٣٦ وغ ١١/١٠١) .

(٣) الأصل آخر مصحفا وهو على الصواب في المغربية .

(٤) الأبيات بعضها يوجد في ميسر القتيبي متفرقا ، وانظر ٤٠ ، ١٩١ ، لباقي القصيدة وخ ٢/٣٠٩ وفي الميسر ١٢٥ رَدَّهَا عَلَى رَعِيهَا تصحيف أفسد المعنى . القتيبي هم يمدحون برد الإبل من مراعيها

وَقُولِي فَنِّي تَشَقَّى بِهِ النَّابُ رَدَّهَا عَلَى رَنَمِهَا أَيْسَارُ صِدْقٍ وَأَقْدَحُ
تَخِيلَ فِيهَا ذُو وَسُومٍ كَأَنَّمَا يُطَلَّى بِحُصٍّ أَوْ يُصَلَّى فَيُضْبَحُ
غَدَا وَهُوَ مَجْدُولٌ وَرَاحٌ كَأَنَّهُ مِنَ الصَّكِّ وَالتَّقْلِيلِ فِي الْكَفِّ أَفْطَحُ
خَرُوجَ مِنَ التُّمَى إِذَا صُكَّ صَكَّةٌ بَدَا وَالْمَيُونُ الْمُسْتَكْفَةُ تَلْمَحُ
إِذَا امْتَنَحَتْهُ مِنْ مَعْدٍ عَصَابَةٌ غَدَا رَبُّهُ قَبْلَ الْمُفِضِينَ يَقْدَحُ
قوله تخيل فيها يقول اختال فيها قِدَحُ فَأَثَرُ . وَوُسُومُهُ تَوْشِيَةٌ فِيهِ مِنْ نَبْعَتِهِ . وَالْحُصُّ
الزَّعْفَرَانُ ، قَالَ : وَالصَّبِيحُ لَهَوَجَّتْهُ عَلَى النَّارِ . ثُمَّ قَالَ : غَدَا بِهِ مَجْدُولًا مُدَجَّبًا ، ثُمَّ رَاحُوا بِهِ
لِكثْرَةِ اسْتِمَالِهِ لَقَوْزِهِ كَأَنَّهُ أَفْطَحُ ، وَالْفَطْحُ : الْعَرْضُ . وَالنَّمَى : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْقِدَاحِ ، يَقُولُ
يَخْرُجُ أَوْلَاهَا مِنَ الرِّبَابَةِ فَأَثَرًا ، وَمَنْ رَوَى الْمُسْتَكْفَةَ بِالْكَسْرِ فَلَا نَ فِي عَيْنٍ فِي كِتَابِهَا . يُقَالُ
لَوْقَةِ الْعَيْنِ كِفَتْهَا وَغَارَهَا وَلِجْهَهَا وَلُحْجَهَا . ثُمَّ قَالَ : إِذَا امْتَنَحَهُ مَمْتَنَحٌ غَدَا يَقْدَحُ نَارًا قَبْلَ
الْإِفَاضَةِ بِهِ ثِقَةً بِفَوْزِهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِهَذَا الْمَعْنَى أَمْرُو الْقَيْسِ فِي قَوْلِهِ :
إِذَا مَارَكْنَا قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا تَمَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبُ
فَنَقْلُهُ ابْنَ مَقْبِلٍ إِلَى صِفَةِ قِدَحٍ / كَمَا ^(١) تَقَدَّمَ وَنَقْلُهُ ابْنَ الْمُعْتَزِ إِلَى صِفَةِ جَارِحٍ فَقَالَ :

(ص ١٨)

لِيضْرِبَ عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ فِي اللَّيْسِرِ . وَفِي اللَّيْسِرِ ٩٥ يُخِيلُ فَيَضُغُ ذُو وَسُومٍ . وَبِالشَّيْنِ تَصْغِيفٌ ، الْقَتْبِيُّ كَأَنَّهُ
مِنْ صُفْرَتِهِ طَلَى بَوْرَسٍ أَوْ قُدَّمَ إِلَى النَّارِ فُضِّحَ حَتَّى أَصْفَرَ . فَيُضْبَحُ الْأَصْلُ وَالْيَسْرُ فَيُضْبَحُ مَصْحَا .
وَاللَّهْوَجَةُ الشَّيْءُ مِنْ غَيْرِ إِتِمَامِ الْإِنْضَاجِ . وَالْأَضْلَانُ وَالْمَجْمُوعَةُ فَرَّاحٌ كَأَنَّهُ . وَصُكَّ صَكَّةٌ دَفْعٌ .
وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ التُّمَى شَدِيدَةُ الدَّهْرِ . وَالْمُسْتَكْفَةُ عَلَى زَنَةِ الْفَاعِلِ وَلَا أَرَى لِلْفِعُولِ وَجْهًا الْمُحِيطَةُ كَمَا قَالَ
الْقَرَاءُ . وَقَوْلُهُ كُلُّ عَيْنٍ فِي كِفَتْهَا صَلَّةٌ هَدَايَتُهَا أَنْ الْمَرَادُ عَيُونُ الرِّجَالِ الْمُحِيطِينَ . وَالْوَقْبَةُ ثَمَرَةُ الْعَيْنِ وَكَذَا
الْأُحْجُ كَقَتْلٍ كَذَا فِي لَوْتٍ وَفِي مَتْنِهِ الْأَرْبُ بِالضَّمِّ وَيَفْتَحُ وَفَاتَهَا ذَكَرَ الْقَتْحُ وَالْأَصْلُ كَمَا شَكَلْنَا
كَسْرَ فَعْمٍ . وَالْبَيْتُ إِذَا امْتَنَحَهُ فِي اللَّيْسِرِ ٦٥ وَالْبَيْتَانِ ٦٥٢ فِي الْمَعْنَى ٢ / ٢٢٨ ب وَالثَّلَاثُ فِي ٢٣٣ ب
وَالثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ فِي الْمَعْنَى الْعُسْرَى ٢ / ٢٤٣ . ثُمَّ وَجَدْتُ تَمَامَ الْقَصِيدَةِ فِي ٤٢ بَيْتًا فِي مَجْمُوعَةٍ عِنْدِي
مَخْطُوطَةٌ . (١) د مِنْ السَّنَةِ ١١٨ .

(١٠٢ - ١٠٤)

قد^(١) وثِقَ القوم له بما طلبُ فهو إذا جَلَى لصيد واضطربَ
عَرَّوَا سكا كينهم من القُرْب

وابن مُقبِل^(٢) هو تميم بن أبي بن مقبل من بني العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة شاعر مخضرم يكنى أبا كعب . ومثل ما تقدم أن الحجاج^(٣) كتب إلى
عبد الملك بن مروان يُعْظِمُ له أمر قَطَرِيٍّ ، فكتب إليه عبد الملك : أَوْصِيكَ بما أَوْصَى به
البكرى زيدا فلم يدر ما هو ، فقال لحاجبه : نادِ في الناس من أخبر الأمير بما أَوْصَى به
البكرى زيدا فله عشرة آلاف درهم ، ففعل فقال رجل أنا أخبره ، فأدخل إلى الحجاج فقال له :
قل ، قال : نعم . إن موسى بن جابر الحنفي قال لابن عمه زيد :

أقول لزيد لا تُتَرِّزْ فانهم يرون المنايا دون قتلك أو قتل
فان وضعوا حَرْبًا فضمها وإن أبوا فشدَّ وقودَ النارِ بالحطبِ الجَزَلِ
وإن عَصَّتِ الحربُ الصُّروسُ بناها فعرضة حدِّ الحربِ مثلك أو مثلى

فقال : صدق أمير المؤمنين عُرضة الحرب مثله أو مثلى .

وأُشدُّ أبو علي (١٥، ١٦/١) لامرئ القيس : نَمَشْ بأعراف الجياد أكَفْنَا

وصلة^(٤) البيت يجمع رواية الطوسي والأصمعي :

فظلَّ لنا يوم لذيذ ونِعمة فقلُّ في مَقِيلِ نحسُّه متغيب
كَأَنَّ عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجَزْعُ الذي لم يثَقِّبِ
نَمَشْ بأعراف الجياد أكَفْنَا إذا نحن قنا عن شِواءِ مضهَّبِ

(١) راجع الأَشْطَار في خ ١٩٧/٢ والقُرَاضة ٢١ والعمدة ٢٢١/٢ وليست في ديوانه وانظرهما
لل كلام على المعنى . (٢) مُقبِل بن عوف بن حُثَيْف بن قُتَيْبَة بن العجلان بن كعب بن

ربيعة بن عامر بن صعصعة (الاصابة ٨٦٢ وخ ١١٣/١) وأبو كعب من القتالين ١٤٤ نسختي والمعروف
أنه يكنى أبا الحُرَّة كما في الاشتقاق ٨ . (٣) الخبر والأبيات في الذيل (٧٣ ، ٧١) .

(٤) من الستة ص ١١٩ وفيه متغيب . وأرى أن الأول والرابع لم يروهما الأصمعي ورواهما الطوسي .

إلى أن تروّحنا بلا متعنّت عليه كسند^(١) الرّذه المتأوّب
 التّعنة : التّئم والنّعمة اليد وما أنعم به عليك . وقوله قتل في مقل تعجب^(٢) مما هم فيه
 من النّعمة وأراد في مقل متغيب نحسه فقدم وأخر . والطباء والبقري عيونها سود في حال
 الحياة فاذا ماتت بدا ياضها فذلك شبهها بالجزع الذي فيه ياض وسواد بعد ما مومت .
 وهذا التشبيه من التشبيهات العظم التي لم يسبقه أحد إليها ولا تعاطاها أحد بعده . ولو قال
 الجزع وقام به البيت وأمسك عن قوله الذي لم يثقب لكان من أبدع تشبيه وأحسنه ، ثم
 زاده تئما وحسنا بقوله الذي لم يثقب وكل له بذلك نظم البيت ووضع القافية . وهذه الصناعة
 من الشعر تُسمّى التبليغ^(٣) لأنه أتى بمعنى زائد بلّغه إلى القافية . والمضهّب : الذي لم يُبلّغ
 نضجه من اللحم . وقال بعض أهل اللغة : لا يكون المشّ إلا المسح بالشيء الذي يَفش^(٤)
 الدّسم . ومعنى هذا البيت أيضا مما سبق إليه امرؤ القيس فتبعه الناس . قال عبدة^(٥) بن
 الطيّب من بني عبّشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر مقدّم مخضرم يكنى أبا يزيد قال :
 لما وردنا رقعنا ظلّ أردية^(٦) وفار للقوم باللحم المراجيل
 ورد^(٧) وأشقر لم يُنهته طابخه ما غيّر الغلّ منه فهو مأكول

- (١) الرّذه الحفيرة في القف . (٢) بطرة المغربية قوله تعجب مما هم فيه لعله بناء على أن
 الرواية قتل بالضم من تقول وقد روى قتل بالكسر من القيلولة .
 (٣) مساة في الصناعتين ٣٠١ والعمدة ٤٦/٢ الإيفال .
 (٤) من فشّ الوطب أخرج زُبده . والأصل يقشّ مصحفا . ولو كان ينشف لم يتغيّر المعنى .
 (٥) الطيّب وهو يزيد بن عمرو بن وعلّة بن أنس بن عبد الله بن عبد نهم (الأنباري ٢٦٨
 وفي غ ١٦٣/١٨ عبّد تيم مصحفا وروى عن ابن حبيب أخبرني أبو عبيدة قال تيم كلّها كانت في
 الجاهلية يقال لها عبد نهم ونهم صنم لهم كانوا يعبدونه) بن جشم بن عبّشمس بن سعد بن زيد مناة بن
 تميم . وفي الإصابة ٦٣٩٠ على بدل وعلّة ولا مئته هذه مفضّلية ٢٦٨ — ٢٩٣ ويأتي منها أبيات في
 ١٤٦ و٣٢ . وانظر ٣٢ للكلام على عبد نهم . (٦) بطرة المغربية أخبية كذا في شعره .
 (٧) المفضليات وردّا وأشقر . والانتهاء الانفاج .

تُمت قنا إلى جُرد مسومة أعرافهنَّ لأيدينا مناديل

إلا أنه أتى بمعنى بيت امرئ القيس في بيتين . قوله لم يُنهته : أى لم يُنضجه . والفائدة في قوله نمشُّ بأعراف الجياد أكفنا أن العرب تتمدح بالتبذل والتفل في موطين في حال الحرب والصيد كما تتمدح بالتتم والتطيب في حال الرفاهة والأمن . قال زياد^(١) بن حَمَل بن سعد أحد بني العدوية وهم من بني تميم ويقال زياد بن مُنقذ بن سعد وهو المَرار العدوي .

يأليت شعري هل أغدو تُعارضني جرداء سابحة أو سابح قُدم
نحو الأملح من سمنان مبتكرا في فتية فيهم المَرار^(٢) والحكم
ليست عليهم إذا يغدون أردية إلا جياد قسي النبع واللجم
من غير فقر ولكن من تبذله للصيد حين يصيح القانص اللح

قال أبو علي (١٥ ، ١٦/١) العرب تقول^(٣) « العَيْرُ أوق لدمه » .

(١) زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث كذا في الحاسة ٣/١٨٠ قال التبريزي ويقال [انها لـ] زياد بن منقذ أحد بلعدوية من تميم . وفي غ ٩/١٥٤ لبدر بن سعيد أخى المَرار (وتقلُّخ عن غ أنه نسبها للمرار بن سعيد وهم) وعند الحصرى ٤/١٩٥ لزياد بن منقذ الحنظلي وهو المَرار العدوي وفي البلدان لزياد بن منقذ العدوي التميمي أخى المَرار (أشئ ، الأملح ، صنعاء) ونسب المَرار أنه ابن منقذ بن عمرو بن عبد الله بن عامر بن يثرب بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (خ ٢/٣٩٥) والعدوية تأتي في ص ١٩٧ . وهالك أشياء تحول في الخاطر : (١) أبو تمام لما يتابع على نسبتها لزياد بن حمل وهو نكرة كالأغاني في نسبتها إلى بدر (٢) لم أجد بعد ما يؤيد أن زيادا والمَرار ابني منقذ أخوان وقول البكري يصرِّح أنهما رجل كما قال الحصرى أيضا وقد خلط صاحبنا في معجمه ١٢٦ في زعمه أن زياد بن حمل هو المَرار العدوي . وقوله هنا زياد بن منقذ بن سعد يخالف ما عند الآمدى بن عمرو كما تقدم وسياسة الآمدى يخالفها ما في الشعراء ٤٣٩ أن المَرار بن منقذ من صُدَى بن مالك بن حنظلة . والقصيدة في الحاسة والعينى ١/٢٥٧ والبلدان (صنعاء) والسيوطى ٤٩ وخ ٢/٣٩١ .

(٢) ليس بأيدي الذين جعلوها أخويه غير هذا البيت .

(٣) انظر الميداني ١/٤٠١ ، ٣١٠ ، ٤٢٠ والمستقصى والعسكري ١٤٦ ، ٢/٧٨ .

قال المؤلف : ومن أمثالهم مثل هذا « جاحش^(١) عن خيط رقبته » والمجاحشة : المدافعة .
وقولهم « حلات^(٢) » حالة عن كوعها » وهى التى تحلأ الأديم أى تأخذ بالشفرة من باطنه
فان خرقت قطعت كوعها .

وأنشد أبو على (١/١٧ ، ١٥) :

ولقد^(٣) مررتُ على قطع هالك من مال أشعث ذى عيال مُضرم
من بعد ما اعتلتُ على مطيتى فأزحتُ عِلَّتْهَا فظلتُ ترتى
وقال الهالك الضائع ، والمُضرم المقل ، يقول : اعتلتُ ناقتى فأصبتُ السوطَ فضربتها
به فظلتُ ترتى أى تترامى فى سيرها .

ع هذا تفسير منكر وقول مردود / قال أبو محمد ابن قتيبة : من قال إن القطيع السوط (م ١٩)
فقد أخطأ لأنه لو ضربها بالقطيع وقد أعيت قطعها^(٤) عن السير وإنما القطيع قطع الابل ،
وهالك : ضائع . وأزاح^(٥) عِلَّتْهَا بأن أرهاها معها فأشبعها فظلتُ ترتى . وقال ابن السكيت :
إذا أعيت الناقة واعتلت ثم ضربها قطعها عن السير وإنما عنى بالقطيع الخبط . وقوله هالك :
أى ليس عنده ربة ، يعنى أنه علفَ مطيته من الخبط وأشبعها من بعد ما أعيت فنشطت للسير
وجددت فيه .

(١) انظر أمثال أبى عبيد والزخشرى والميدانى ١/١٤٦ ، ١١١ ، ١٥١ والعقد ٢/٧٩
والعسكرى ٧٩ و ١/٢٠٦ . (٢) انظر المحصص ١٥/١١ والعسكرى ٩٢ ، ١/٢٣٧ والميدانى
١/١٧٠ ، ١٣٠ ، ١٧٦ . والمستقصى ول . وقوله من باطنه الذى ذكروا من ظاهره من الوسخ والشعر .
(٣) البيتان فى لوت بمثل تفسير القالى وبدونه فى شرح معلقة طرفة لابن الأنبارى ٧٩ مطبعة
نفاست ١٣٢٩ هـ .

(٤) هكذا يقولون غير أن الشاعر المطبوع السليقى لا يحفل بمثل هذه التعمقات وقال طرفة :

أحلتُ عليها بالقطيع فأجذمتُ وقد خبَّ آل الأَمَزِ التَّوَقَّدُ

(٥) وقولا القتيبي وابن السكيت لعلهما عن كتابيهما فى شرح أبيات المعاني .

قال أبو علي (١٧/١، ١٦) مكتوب في الحكمة: لتكن كلمتك لينةً . الحديث .
قال المؤلف : هذا مما يروى من حكمة لقمان ووصيته لابنه ، ومثله من حكم العرب :
بني^(١) ان البرّ شيء هين وجه طليق ولسان لين
وقال راجزهم :

بني ان البر شيء هين المنطق اللين والطعيم
ومثل هذا يرد في القوافي لجُفأة العرب . وأنشد ابن الأعرابي :
أزهر^(٢) لم يولد لنجم الشح ميم البيت كريم السنخ
وأنشد الفراء :

إذا نزلت فاجعلاني وسطاً إني كبير لا أطيق العنّدا
العنّدا^(٣) : الجانب . فأما لقمان^(٤) فقد اختلف الناس فيه فقليل كان نبياً وقيل كان حكيماً
وقيل كان رجلاً صالحاً ، وقيل كان نجاراً وقيل كان خياطاً ، وقيل كان حبشياً غليظ المشافر ،
ولكن آتاه الله الحكمة ، فلسنا نشك أنه كان حكيماً لقول الله تعالى : « ولقد آتينا لقمان
الحكمة » وقد قيل انه كان راعياً وان إنساناً وقف عليه وهو في مجلسه فقال : أأست كنت
ترعى معي في مكان كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال : ما بلغ بك ما أرى ؟ قال : صدق الحديث

(١) لجدة سفیان قالته لسفیان . النوادر ١٣٤ وابن يعيش ١٣٧٩ و ١٤٨٢ والكامل ٤٨٠ ول
(لبن) والقلب ٢٢ وخ ٥٣٣/٤ .

(٢) في الاقتضاب ٤١٦ الشطران رؤيا لرؤبة وليس في د . وانظر خ ٥٣٣/٤ .

(٣) كذا في أدب الكاتب ورواه ابن دريد العنّدا بالضم فالتشديد المائلة المنحرفة ويتلو الشطرين :
ولا أطيق البكرات الشرداً الاقتضاب ٤١٥ والقلب ٤٧ والبلوى ٦٧/٢ وخ . هذا وهذا النحو
من تغيير القوافي سماه ابن كيسان في تلقيب القوافي له الإقواء ، والخليل على مافي الشعراء ٣١ الإجازة ،
وصاحب الموشح ١٩ الاكفاء . وانظر خ بطرقي .

(٤) انظر تفاسير الكتاب العزيز والمضاف للثعالبي ٩٧ .

والصمتُ عما لا يعنيني . وقد قيل انه كان زمنَ داود وانه كان يقتبس الحكمة من داود عليه السلام فأتاه الله إياها ، وزعم بعضهم أنه كان مولى لبني الحسحاس من الأزد .

أنشد أبو علي (١٦٠/١) : **وكم من مُلِم لم يُصَبِّ بعلامه البيتين^(١)**

قال المؤلف : ينسبان إلى الأحوص بن محمد ، ويقال ان اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت وعاصم أنصاري من الصحابة وهو سَمِيُّ الدَّبْرِ وفي ذلك يقول الأحوص : وأنا ابن الذي سَمَتْ لَحْمَهُ الدَّبْرُ قَتِيلُ اللِّخْيَانِ يوم الرجيع ويكنى الأحوص أبا عاصم والصحيح أن البيتين لجميل وقد مضى ذكره .

قال أبو علي (١٦٠/١) فيما رواه عن الكلبي قالت امرأة من العرب لثلاث بنات لها صِفْنِ ما تُحْبِبِينَ من الأزواج .

قال المؤلف : قد أتى أبو علي على تفسير هذا الحديث إلا قولها : **مَتَمَّ أَيْسَارَ** ، وقول الأخرى : **وإن أَخْلَّ أَحْمَضَ** فأما قولها **مَتَمَّ أَيْسَارَ** فإن أكثر الأيسار سبعة على عدد القِداح فيأخذ كل رجل قِدَحًا فاذا فعلوا ذلك فقد تَوَحَّدوها ، قال النمر :

ولقد شهدتُ إذا القِداح تَوَحَّدَتْ^(٢) وشهدت عند الليل مَوْقَدَ نارِها

فاذا نقص عددهم عن ذلك أخذ الرجل الكريم منهم ما فضل من القِداح ، فيكون له حظُّ الفائز منها وعليه غُرمُ الخائب فكأنه قد تَمَّ عدد الأيسار بذلك . وكانت العرب تعدّ

(١) في البيان ١٩٥/٢ من غير عنزو وها من أبيات تأتي ٢٣٣ . وهذا نسب الأحوص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قيس بن عَصْمَةَ (العيني ١٠٨/١ والاستيعاب ١٣٢/٣ ولكن في غ ٤٠/٤ عَصِيْمَةُ بن النعمان بن [مالك بن] أُمَيَّة بن ضُبَيْعَة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وانظر خ ٢٣٢/١ والاصابة ٤٣٤٧ أيضا وفي النسب ارتباطك واختلاف وراجع الكامل ٢٨٨/٢ حيث ترى البيت وأنا ابن الخ مع آخر وثلاثة في الحماسة البصرية نسختي ١٣٧ . (٢) انظر له ص ٢٠٢ ولبيت آخر من الكلمة ١٥٣ وتوحدت لازم لم أجده متعديا وهو يراه متعديا والقصيدة في ٢٥ بيتا في مجموعة عندي .

ذلك فضيلة وتمدح^(١) به ، وقال النابغة^(٢) :

أَتَى أَتَمَّ أَيْسَارَى وَأَمْنَحُهم مَنَى الأَيْدَى وَأَكْسَو الجَفَنَةَ الأَدَمَا
وقال ابن الأعرابي : إذا كان الرجل يفوز قدحه مرة بعد أخرى ويُطعم اللحم سُتَى
مَتَمًا ، وبذلك سُمِّي مُتَمِّم بن نُؤيرة . وأما قولها وإن أَخَلَّ أَحْمَضَ فففيه قولان أحدهما : أن
التحميض أن يحول المرء من أمر إلى أمر يقال منه حَمَضْتُه وأَحْمَضْتُه ، قال الطِّرِمَاح^(٣) :
لَا يَنْبِي يُحْمِضُ العَدُوَّ وَذُو الخُلَّةِ يُشَنِّى صَدَاهُ بِالْأَحْمَاضِ
وقال المجاج^(٤) :

جَاؤا مُخَلِّينَ فَلَاقُوا حَمَضًا طَاغِينَ لَا يَزْجُرُ بَعْضُ بَعْضًا

يعنى أن الابل بأكل الخلة تشتهى الحَمْضَ فضر به مثلاً ، يقول جاءوا يشتهون القتال
فَلَاقُوا من يقاتلهم ويشفيهم . والخلة كل ما ليس بحَمْضٍ والعرب تقول الخلة خُبز الابل
والحَمْضُ لَحْمُهَا ، ويقال فَاكْهَتْهَا . والحَمْضَةُ الشهوة إلى الشيء ، وإنما أخذ من شهوة الابل
إلى الحمض إذا أَجَمَّتِ الخلة ، تقول المرأة إذا مَلَّتْ نِعْمَةً نَقَلَهَا إلى مثْلِهَا . وحمله آخرون على
حديث الليث عن الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار قال قلت لابن^(٥) عمر : كيف ترى
في التحميض . قال : وما التحميض . قلت : أن يأتى الرجل المرأة في دُبُرِهَا . قال : أَوْ يَفْعَلُ
ذلك أحد من المسلمين . ويروى عن ابن عمر في حديث آخر : كَتْنَا نَشْتَرِي الجَوَارِي وَنَحْمِضُ
فِيهِنَّ . وقولها بعد هذا وإن دَسَرَ أَعْمَضَ يَقْوَى التَّأْوِيلُ الأخير ، والدَسْرُ الدفع ، والإِعْمَاضُ
الإِيلاج الشديد ، والغمض من الأرض الشديد الاطمئنان حتى يغيب مَنْ فِيهِ .

وأنشد أبو علي (١٦، ١٨/١)

(١) الأعلان تَمَدَّحُ وله وجه . وهذا كله كأنه من الميسر ١١٠ . (٢) أتى بفتح

الهمزة د من الستة ٢٥ . وقول ابن الأعرابي في شرح عاصم ول . (٣) ختام جهرة الأشعار ١٩٣

و د ص ٨٧ . (٤) في أصحاب عبد الرحمن بن الأشعث د ص ٣٥ .

(٥) الحديث الأول في ل .

تَكْفِيهِ حُزَّةٌ ^(١) فَلَيْزَ إِنْ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُزَوِّى شُرْبَهُ الْغَمْرُ
قال المؤلف : البيت لأعشى باهلة من قصيدة يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي ، واسم
الأعشى هذا عمرو ^(٢) بن الحارث ويكنى أبا قُحافة . وقال قطرب : إنه للدَّعْبَاء بنت وهب
وإنها هي التي ترثي أخاها المنتشر بالقصيدة المعروفة / التي أولها :
إِنِّي أَتَنَّى لِسَانِ لَا أَسْرُ بِهَا مِنْ عَلَوٍ لَا عَجَبَ فِيهَا وَلَا سَخَرُ

(س ٢٠)

وبعد البيت الشاهد :

لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَمِنْ وَصَبٍ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ
التأري : التحبّس والمُكْت . والافتقار : أن يأكل خبزه قفارا دون آدم جشعا قبل
أن يدرك الطعام . والصَّفر : حية في البطن تمضُّ الشرسوف إذا جاع صاحبه . وقيل الصَّفر
داء يعالج بقطع النائط . قال الرازي ^(٣) : قَطَعَ الطَّيِّبُ نَائِطَ الْمَصْفُورِ
وكانت العرب تزعم أنه يُعْدِي . وفي الحديث ^(٤) : لَا عَدَوِي وَلَا هَامَةَ وَلَا طَيْرَةَ وَلَا

(١) الكلمة لأعشى باهلة في نوادر اليزيدي والأصمعيات ٣٢ والكامل ٧٥١/٢ و٢٦٩ وجمهرة
الأشعار ١٣٥ والمكاثرة ٨ المرتضى ١٠٥/٣ والختارات ١٠ وخ ٩٢/١ وملحق د الأعشى ٢٦٦ ومن
الحواشي ٢٥٠ ورواها للدعباء أخت المنتشر (المرتضى ١١٣/٣ وعنه خ ٩١/١) وفي الحاشية البصرية
والعمدة أنها ابنته وقيل لليلي أخته . (٢) كذا والصواب عامر (الاصلاح ٥/١ والمكاثرة ٨
والأصمعيات ٣٢ والاقتضاب ٣٠٤ والجمهرة والسيوطي ٨٦ عن المؤلف والمزهر ٢٨٤/٢ عن وشاح ابن
دريد وخ ٩٠/١ وغيرها) وهو عامر بن الحارث بن رياح ابن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن
سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصَر بن ربيعة بن قيس بن عيلان . وقيل هو من
بنى عامر بن عوف بن ثعلبة بن وائل بن معن (المكاثرة مالك) بن أعصَر . وانظر حواشي الأعشى ٢٥٠ .
(٣) المعراج د ص ٣٠ : والنائط عرق مستبطن الصُّلب وانظر الاقتضاب ٣٤٢ والمزوف
قَضَبَ الطَّيِّبِ . (٤) الحديث رواه أحمد والشيخان وأبو داود عن أبي هريرة والسائب
بن يزيد وجابر (رض)

(١٠٢ - ١٠٣ ج ١)

صَفَر . وقال قوم : معنى صفر في الحديث غير هذا ويروى : ولا يزال أمام القوم يقتفر
أى لا يزال هاديا لهم متقدما يقتفر الآثار .

وكان من حديث المنتشر وكان يغير على بنى الحارث بن كعب فقتل منهم عمرو^(١) بن
عاهان . فقالت نأثخته تبكيه :

يا عين فابكى على عمرو بن عاهانا لو كان قاتله غير الذى كانا
لو كان قاتله حيا نعيج به لكن قاتله بهل بن بهلانا

ثم أغار المنتشر فقتل نأثخة عمرو ، وأسر صلاة بن عمرو الحارثي ، وكان من ساداتهم
وقطعه آرابا ، فرصدته بنو الحارث حتى أخذوه ، وكان الذى أصابه هند بن أساء الحارثي ،
فقتلوا به ما فعل هو بصلاة . قولها بهل بن بهلانا : هذا يقال للمحتقر ويقال للذى
لا يعرف هيان بن يثان وصلمة^(٢) بن قلعة .

وقال ابن دُرَيْد^(٣) العُشَي من الشعراء ثمانية ، وتتبعهم أنا^(٤) فوجدتهم خمسة عشر
أعشى وهم : أعشى بنى بكر ، وأعشى بنى تغلب ، وأعشى بنى ربيعة ، وأعشى همدان ، وأعشى

(١) لم أجد أحداً يكون سماه عمراً بل أجمعوا على أنه مُرّة ورووا البيت يا عين فابكى على مُرّة بن
عاهانا مكسورا (ل بهل وخ ٤ / ٥٦٥ والبلاغات ١٧٢) ونَعِجَ نصيح باسمه لنباهته وفي خ قوما ذوى
حسب وفي ل يؤما مصحفاً . وأنا أرى أن الصواب في البيت : على مُرّة بن عاهانا مرحّماً في غير النداء كما
قال فرخ سليمان : ونسج سليم كل قضاء ذائل وهو الذى صحفه البكرى أو ناسخو كتابه بعمرو .
(٢) الأصلان صلعة بن قلعة مصحفاً . (٣) لعله في الوشاح . وقوله العُشَي غلط قديم
وقع فيه الفحول والصواب العُشُو وجاء العُشَي في المكثرة وثبت عليه بخط الوزير جعفر بن القرات
« الصواب العُشُو لأنه من ذوات الواو تقولك امرأة عشاء » وهو على الصواب في مقامة ابن شَرَف
والأنباري ٤٤٥ . (٤) رأيت المؤلف ذكر الأمدى في هذا الكتاب وهو الذى أنهام إلى ١٧
وأنهام ت الى ٢١ وعدّدم الطيالسى ١٤ وهم بملحق د الأعشى ٢٣ وفي الزهر ٢ / ٢٨٤ تسعة عشر أعشى
وانظر السيوطى ٨٦ أيضا .

شيبان ، وأعشى باهلة ، وأعشى بنى الحِرْماز^(١) ، وأعشى عُكَل ، وأعشى عَزَّة ، وأعشى طَرود ، وأعشى بنى أَسَد ، وأعشى بنى عُقِيل ، وأعشى بنى مالك ، وأعشى بنى تميم ، وأعشى بنى سُليم . وقد ذكرتهم بأنسابهم وأخبارهم ومختار أشعارهم في كتابي الكبير الموسوم بكتاب الإحصاء لطبقات الشعراء .

وقال أبو علي (١٦، ١٨/١) في خطبة عُتْبة بن غزوان حين خطب .

ع هو عُتْبة بن غزوان^(٢) بن الحارث بن جابر من بنى مازن وهو من المهاجرين الأولين شهد بدرا وكان من الرُّماة المذكورين ، وهو افتتح الأُبُلَّة واختط البصرة ، وتوفي في خلافة عمر وهو حليف بنى نوفل بن عبد مناف يكنى أبا غزوان ، وتمام خطبته بعد قوله : كصُباة الإناء ، فانتقلوا بخير ما يحضركم ، فقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا ، وإنه لم تكن نبوة قط إلا كان عاقبتها مُلكا وما منّا اليوم أحد إلا أصبح أميرا على مصر من الأمصار ، فأعوذ بالله من أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا . وقد روى صدر هذا الكلام عن عُتْبة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد في كتاب الحكم والأمثال المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا سليمان بن محمد الخزاعي حدثنا محمد^(٣) بن حفص الوصافي حدثنا عبد العظيم بن حبيب الزبيدي

(١) وأعشى بنى الحِرْماز ويقال أعشى مازن تُرجم له في الاصابة ٤٥٣٥ والاستيعاب ٢/٢٦٦ ولأعشى ثقلب في الأدباء ٤/٢٠٧ . ولم أجد أعشى عَزَّة عند أحد فهي زيادة إن سلم من التصحيف . وأعشى عُقِيل وأعشى مالك المذكوران في المزهرة وأعشى عُكَل اسمه كهمس بن قنبر ترجم له المرزباني ٨٨ ب . (٢) غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان (السيرة ٢١٠ ، ١/٢٠٦ و ٤٨٧ ، ٢/٩٤ والاصابة ٥٤١١ . والحديث لقد رأيتني رواه مسلم . (٣) كذا هنا ولم أجده ولعل الصواب كما سيأتي عمر بن حفص [بن عمر بن سعيد] الوصافي بالضم منسوب إلى ناحية بالين .

عن راشد بن سعد عن عتبة بن غزوان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
إن الدنيا قد آذنت بضرْمٍ وولّت حذاء فلم يبق منها إلا صُباة كصُباة الإناء يتصائبها صاحبها
وإنكم منتقلون إلى دار لا زوال فيها فانتقلوا بخير ما يحضركم . قلت : هو أبو عبيد عمر بن
حفص الوُصّابي حمصي يروى عن محمد بن حير روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل والوُصّابي
بالباء في المحدثين غير واحد ، والوصافي بالفاء أخت القاف واحد وهو عبد الله بن الوليد
الوصافي منسوب إلى الوصاف بن عامر العجلي واسمه مالك .

وأُشْدُّ أبو علي (١٧، ١٨/١) للنابغة : حذاء مدبرة سكاء مقبلة

قال المؤلف : هذا البيت من شعر النابغة^(١) في رواية بعض الرواة ، وقد قيل إنه
منحول وقبل البيت :

تدعو القطا وبه تُدعى إذا انتسبت يا صدقها حين تدعوها فتنتسب
حذاء مدبرة سكاء مقبلة للماء في النحر منها نوة عجب
تسقى أزيغبا تزويه مجاجتها وذاك من ظمئها في ظمئه شرب

ويروى : إذا نسبت يعني أن صوتها قطعاً قطعاً وهذا كثير في أشعارهم ، ولذلك سمّت
العرب صوتها القطقطعة . وكل الطير سَكّ : أى مصطمة الآذان ، ويقال للصغير الأذنين
من الناس أسكّ والأثنى سكاء والسكك أيضاً ضيق الصماخ من ذلك قول النابغة :

وتلك^(٢) التى تستكّ منها المسامعُ

والنوة : الحوصلة سميت بذلك لتعلقها ، وعجب : صفة فى معنى عجيبة ، والظم : ما بين
الشربتين . يقول يظمان معا : أى تذهب فتشرب ثم تجيء فتسقيه .

(١) له فى خلق الإنسان للأصمعي ١٧١ والشعراء ٧٤ ومعبجه ٥٢١ . والكلمة فى ١٤ بيتاً فى نسخة
شيفر من ديوانه ولكن الأصمعي ١٥٢/٧ نسبها للعباس بن يزيد بن الأسود هكذا ذكره ابن الكلبي
 وغيره يرويه لبعض بنى مُرّة . (٢) د من الستة ١٩ .

واسم النابغة زياد بن عمرو بن معاوية الدياني . وقال ابن الأعرابي هو / زياد بن ^(١) معاوية (ص ٢١)
بن ضباب فأنشده الأثرم قول النابغة يعني نفسه .

وقائلة من أمها واهتدى لها زياد بن عمرو أمها واهتدى لها
فقال له : نحن لا نرويه يعني القصيدة . ويكنى أبا أمانة وإنما سمي النابغة لأنه لم يقل
الشعر إلا بعد أن كبر وساد قومه ولم يفجأهم إلا وقد نبغ عليهم بالشعر ، وقال الآخرون :
سمى بيت قاله وهو :

وحلت ^(٢) في بني القَيْن بن جَسْر فقد نبغت لنا منهم شؤون
والنوابغ ^(٣) من الشعراء ثمانية : نابغة بنى دُيَّان هذا ، والنابغة الجعدي ، والنابغة الشيباني
ونابغة بنى الديان ، والنابغة الغنوي ، والنابغة العدواني ، والنابغة التغلبي ، ونابغة بنى جديلة ،
ليس منهم جاهلي إلا الدياني خاصة .

أنشد أبو علي (١ / ١٨ ، ١٧) للحطيئة ^(٤) :

(١) هذا هو المعروف (د نسخة شيفر والعيني ٨٠ / ١ وخ ٢٨٦ / ١ والشعراء ٧٠) وهو ابن
معاوية بن ضباب بن جابر (ويقال بن جابر بن ضباب) بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد
بن دُيَّان . (المجمل ١٥) والبيت الآتي لم أجده في شيء من نسخ شعره ولا في كتب الأدب غير
الحيوان ١٦٠ / ٥ ولفظه « واسم النابغة زياد بن عمرو وأنشد أبو عبيدة : وقائلة البيت » ولعله الصواب فإن
أبا الحسن علي بن الغيرة الأثرم (ترجم له في الأدباء ٤٢١ / ٥) من أصحاب أبي عبيدة معروف بالرواية
عنه وهو في طبقة ابن الأعرابي . والبيت لعله منقول له فإنه من أبيات يزيد بن عمرو الطائي في
الحماسة ١١ / ٣ : وقائلة من أمها طال ليله يزيد بن عمرو أمها واهتدى لها
ويكنى النابغة أبا عقرب أيضا وهي بنته .. (٢) البيت من كلمة له وانظر ١٥

(٣) أربعة في الوشاح (الزهر ٢ / ٢٨٤) والمكاثرة ٢٢ وسبعة عند السيوطي ٣٠ وظنهم ثمانية ،
وثمانية في ت والمؤتلف ١٩١ ولم يذكر أحد نابغة جديلة وبدله في المؤلف النابغة الدياني الآخر وهو ابن
قتال بن يربوع وأظن أن شعره درس اه . وفي ت هو الحارث بن كعب ، وفي القاموس بن بكر . والديان
لقب يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب الحارثي .

(٤) د لبك ١٥٧ مصر ٦٥ والأبيات ستة وكل ما هنا فانه منه . وفيه بخسارة . وأنشارة بالضم

فَدَى لَابَنَ حِصْنٍ مَا أَرِيحُ فَإِنَّهُ تَمَالَ الْيَتَامَى عَصْمَةَ فِي الْمَهَالِكِ
قَالَ الْمُؤَلَّفُ : هَذَا أَوَّلُ الشَّعْرِ وَبَعْدَهُ :

سَمَا لُمُكَازٍ مِنْ بَعِيدٍ وَأَهْلِيهَا بِالْفَيْنِ حَتَّى دُسْنَهُمْ بِالسَّنَابِكِ
فَبَاعَ بَنِيهِ بِمَعْضُومٍ بِخُشَارَةٍ وَبَعْتَ لَذِيَّانَ الْعَلَاءِ بِمَالِكَ
قَوْلُهُ لَابَنَ حِصْنٍ يَعْنِي عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ . وَيُرْوَى مَا أَرِيحُ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَمَا أَرِيحُ بِضَمِّهَا
وَالرَّوَاكِحِ مِنْ لَدُنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ وَيُرْوَى بِخُشَارَةٍ أَيْ رَضُوا بِالذِّيَّاتِ فَكَانَ ذَلِكَ عَارًا
وِخْسَارًا عَلَيْهِمْ وَأَيَّتْ أَنْتِ إِلَّا إِدْرَاكِ تَأْرُكٍ . وَالْخُشَارَةُ السِّفْلَةُ . وَبَعْتَ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتِ .
يَقُولُهُ الْحَطِيطَةُ لِعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ الْفَزَارِيِّ ، وَكَانَتْ بَنُو عَامِرٍ قَتَلَتْ ابْنَهُ مَالِكًَا فَغَزَاهُمْ فَأَدْرَكَ
بَثَّارَهُ وَغَنِمَ وَغَنِمَ .

وَأَسْمُ الْحَطِيطَةِ جَرُولُ بْنُ^(١) أَوْسُ بْنُ مَالِكٍ مِنْ بَنِي قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ يَكْنَى أَبَا مُلَيْكَةَ
لَقَّبَ الْحَطِيطَةَ لِقِصْرِهِ وَقُرْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ . يُقَالُ حَطَّأَتْهُ إِذَا ضَرَبَتْهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً أَلَزَقَتْهُ
بِالْأَرْضِ . وَهُوَ رَاوِيَةٌ زَهِيرٌ وَهُوَ جَاهِلِيٌّ أَوْ هُوَ إِسْلَامِيٌّ وَلَا أَرَاهُ أَسْلَمَ إِلَّا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٧٠ / ١٨) لِأُسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ : كَفَيْتُ النِّسَاءَ نَسْأَلُ حَرٍّ وَدَقِيقَةٍ
قَالَ الْمُؤَلَّفُ : قَبْلَ الْبَيْتِ وَهُوَ أَوَّلُ الْآيَاتِ :

عَصَانِي أَوْسٍ فِي الذَّهَابِ كَمَا أَبَتْ عَسَّوسُ صَوَى فِي ضَرَعِهَا الْغُبَرُ^(٢) مَانِعٍ
كَفَيْتُ النِّسَاءَ نَسْأَلُ حَرٍّ وَدَقِيقَةٍ إِذَا سَكَنَ الثَّمَلُ الطُّبَاءَ الْكُوَاوِسَ
عَصَانِي فَلَمْ يَرُدُّ عَلَى بَطَاعَةٍ بِكُتِّهِ وَلَمْ تَقْبِضْ عَلَيْهِ الْأَشْجَاعُ

فَالثَّنِينَ مَا يَبْقَى عَلَى الْمَائِدَةِ مِمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ وَكُلُّ رَدَى، كَخُشَارَةِ الشَّعِيرِ وَالنَّاسِ .

- (١) أَوْسُ بْنُ جُوَيَّةَ بْنِ مَخْزُومٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ
بْنِ غَطَفَانَ (٢٥ د خ ٤٠٩ / ١ والعينى ٤٧٣ / ١) (٢) وَالْكَفَيْتِ السَّرِيعِ . وَالْكَوَاوِسِ الَّتِي
تُدْخِلُ أَذْنَاهَا بَيْنَ أَرْجُلِهَا . وَالْآيَاتِ مِنْ كَلِمَةٍ فِي ٧ آيَاتٍ دَرْقَمِ ٣ .

أويس : رجل من قومه هاجر خلافة عُمرَ . والعسوس : التي تمنع دِرَّتَها فقد منعت ذلك حتى صَوَى أى يَبَسَ ، وكان موقع الكلام أن يقول عَسوس مانع صَوَى في ضَرَعِها الغُبر لأن النكرة إذا وُصفت بصفتين مفردة وجملة ينبغي أن تقدم المفردة كقولك : هذا رجل ظريف قائم أخوه ، وقد جاء تقديم الجملة قال الله سبحانه : « كتاب أنزلناه مبارك » وأراد لم يرددْ على بطاعة جوابا فحذف المفعول ويحتمل أن يريد حمل الكلام على معناه أى لم يَعدْ على بطاعة . وأسامةُ بن الحارث بن حبيب يكنى أبا سهم من بني عمرو بن الحرث بن تميم من ^(١) هذيل .

وأنشد أبو علي (١٧، ١٨/١) لذي الرُمة : وأدرك المتبقي من ثيلته
صلة البيت قال ذو الرُمة ^(٢) وذكر حمارا وآتئنا :

حتى إذا مغممان الصيف هبَّ له بأجَّةٍ نشَّ عنها الماء والرُّطبُ
وأدرك المتبقي من ثيلته ومن ثمالها واستنشئ الغرب
وصوح البقل نأجَّج تيجيء به هيف يمانية في مرَّها نكَب

مغممان الصيف : شدته مأخوذ من مغممة النار . والأجَّة والأجيج حفيف النار . قال الشاعر :
كَأَنَّ تَرْدَدَ أَنْفَاسِهِ أجيج ضِرام زَفْتَهُ الشَّمال ^(٣)

واستنشئ الغرب شهوة للماء . والغرب ما سال من الدلو بين النهر والحوض .
واستنشئ هو النشوة وهي الرائحة ولا حظ لها في الهمز ولم يُسمع استنشئ إلا مهموزا .
ونقيض هذا قولهم : الخاية لا تهمز وأصلها من خبات .
وذو الرُمة لقبُ لُقْب به لقوله ^(٤) في وتيد :

(١) الأصل بن مصحفا . وتميم هو ابن سعد بن هذيل . وتصحيف بن بين والعكس قد كثرت في المخطوطات كثرة جازت العادة لاسيما في هذا الكتاب . (٢) د ص ١١ وجمهرة الأشعار ١٧٩ .
(٣) في الجمهرة ١٥/١ ول (أجج) . (٤) د ص ١٥٥ والاقتضاب ٢٩٥ وخ ٥١/١ .
ويروى وغير مشجوج وانظر أراجيز العرب ١٥٠ ومحاسن الأراجيز ٦٢ .

لم يبق غيرُ مثلي رُكود وغيرُ مرضوخ القفا موتود

أشعثَ باقي رُمّةِ التقليدِ

وهو غيلان بن عُقبة بن نُهَيْس^(١) يكنى أبا الحرث شاعر إسلامي وصاحبه حَيّ بنت
عاصم بن طَلِبة بن قيس بن عاصم وتكنى أم بَوْرَاء.

وأشد أبو علي (١٧، ١٩/١) للأعشى :

بناجِية كأنان الثميل تُقضى السرى بعد أين عسيرا

وبعد البيت :

مُجاليّة تفتلي بالرداف إذا كذب الآثامات الهجير^(٢)

ويروى تعلى بعين مهلة / وقوله عسيرا أى تفسر بذنبها من نشاطها بعد سيرها الليل
كله . وقال أبو عبيدة : عسير صعبة يقال ناقة عاسر وعسير ، وقد عسرت تعسير إذا شالت
بذنبها وناقة عسير أيضاً إذا لم تحمل ستنها وقد أعسرت . وتفتلى من الغلو وتجاوز الحد في
الشيء ، ومن روى تعلى فغنائه تهض وتطبق قال الشاعر^(٣) :

س ٢٢

(١) نُهَيْس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة
بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر (غ ١٦/١٠٦ عن الجمحي) وعند العيني والوفيات ٤٠٤/١
ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان . وفي غ عقبة بن مسعود الخ . ومية في
الوفيات بنت مقاتل بن طَلِبة بن قيس ، ثم روى عن البكري كما هنا وفي أمالي الزجاجة ٥٧ عن الجمحي
أنها بنت طَلِبة بن قيس وفي الشعراء ٣٣٥ بنت فلان بن طَلِبة كأنه نسي اسم عاصم فكنى عنه بفلان .
(٢) انظر الديوان ٧٠ والاقتضاب ٣٩٩ . (٣) كعب بن سعد الغنوي كما ذكره
القالى ٣١٦/٢ و ٣١٢ وأنشد ستة أبيات . ورواه الآخرون لعلى بن الغدير الغنوي (البيان ٤١/٣) أزداد
الأصمعي ص ٧ والسجستاني ص ١٠٨ وابن الأنباري ٤٣ ول « شعب وعلا » وت وذكر يعقوب في
الألقاظ ٤٥٣ أنه لعلى بن الغدير وكذا أبو عبيد في الغريب : قال ابن السيرافي والذي رأيته في [أشعار]
القبيل أنه لكعب يخاطب ابنه علياً ومثله في ل وقال ويقال لعلى بن عدى الغنوي المعروف بابن العرير
(؟ الغدير) فالعهدة عليه .

فاعمد لما تملو فَمَّا لَكَ بالذي لا تستطيع من الأمور يدان
يقول اعمد لما تطيقه . والرِدا ف جمع رديف . والكواذب التي لم تصدق السير .

والأعشى^(١) هو ميمون بن قيس بن جندل من بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
يكنى أبا بصير ، وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع لأنه دخل غارا فوقعت صخرة فسدت
فم الغار فمات جوعا . وأدرك الأعشى الإسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم يريد الإسلام فلما أتى مكة قيل^(٢) له إنه يحرم الحمر فقال : أتمتع منها سنة ثم أسلم فمات
قبل ذلك بقرية من قرى اليمامة .

وأنشد أبو علي (١٨، ١٩/١) لمزرد : إذا مسَّ خرشاء الثمالة أنفه

قال المؤلف : هو مزرد بن ضرار وتقدم نسبه^(٣) ويكنى مزرد أبا ضرار واسمه يزيد
ومزرد لقب لُقِبَ به لقوله :

فقلت ترزرها عيىد فأننى لدرد الموالى فى السنين مُزرد^(٤)

وقال أحد هُجاة الضيفان قال يذكر ضيفا ضافه :

حلبنا له من أربع كنَّ عندنا ثلاثا وغزرى^(٥) لِقحى أم أصمما
فلما رأينا ذاك لم يُغنِ نقرة صَبينا له ذا وطبِ عوبسَ أجمما
إذا مسَّ خرشاء الثمالة أنفه ثنى مشفريه للصرح فأقنعا^(٦)

(١) ... جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
بن علي بن بكر بن وائل (غ ٨/٧٤ وخ ١/٨٤ والعينى ٢/١٠٦) .

(٢) الأضلان قليل . (٣) ص ١٥ . (٤) أى ألقم الذين سقطت أسنانهم من
الكِبَر . والبيت فى الشعراء ١٧٧ وغ ٨/٩٨ وخ ٢/١١٧ وهو من أبيات ساقها الأبنارى ١٢٧ .

(٥) غزرى الغزيرة الدُر أو يكون علما على ناقته ولم يذكره لوت .

(٦) هذا البيت المعروف أنه لمزيرت بن عَناب الطائى آخر كلمة له فى أحد عشر بيتا ذكرها ثعلب
فى أماليه (خ ٤/٥٨٣ والسيوطى ١٩٠ وعنهما دون التنبيه للشقيطى فى طرة المحصص ١٦/٦٤)

(١١٢ - ج ١)

أم أصمغ : امرأة من أهل مزرد . وعوَّس : اسم ناقة غزيرة . وذا وطبها : مافيه من اللبن ، يقال للمرأة قد وضعت ذا بطنها : أى ولدها . والصريح : اللبن الذى قد خلص من الرغوة . والمشفر : للبعير فاستعاره هنا . وأقنع : رفع رأسه . قال الله سبحانه : « مُقْنِعِي رءوسهم » وإنما رفع رأسه ليشْتَفَّ مافى الإناء .

وأنشد أبو على (١٨، ١٩/١) لابن مُقْبِل :

لمن الديار عرقها بالساحل^(١) وكأنها ألواح سيف تامل

قال المؤلف صلة البيت وإصلاح إنشاده :

سَلِ المنازل كيف صُرْمِ الراحل أم هل تُبين رسومها للسائل
عَرَجْتُ أسألها بقارعة الفضا وكأنها ألواح سيف تامل

هكذا رواه أبو حاتم وأبو جعفر ابن حبيب وغيرهما . قالوا سل المنازل : هذا مُزاحف وهو جائز . أقول وهذا الزحاف هو الذى يستى الخرم ، يقول : كيف يستطيع الراحل الرفيق أن يصْرِمَكَ أى يمرَّ بك فلا يقف عليك ولا يسألك . وقارعة الفضا : موضع . وتامل : قديم العهد بالصقال والتعاهد حتى ذهب فرنده وحُسنه . وألواح : ملاح منه من بقية فرنده شبه باقى الرسوم المتغيرة به ، وقد مضى ذكر تميم بن أبيّ بن مُقْبِل ونسبه (١٧) .
وأنشد أبو على (١٨، ١٩/١) :

ممنوثة أعراضهم مُمرّطلة كما تُلاث فى الهناء الثملة
وصلته^(٢) : وقد علمت فُحشاء جهله ممنوثة أعراضهم مُمرّطله

والبيت فى المحصّص لمزرد وكذا فى المعانى ٢/٢٦٤ ب . والبكرى يعرف كلمة حريث هذه ١٥٥ فلعله لا يرى البيت منها . ولحريث ترجمة فى غ ١٣/٩٨ . (١) الساحل موضع بعينه وفى البلدان ألواح جفن مائل . وما هنا أمثل غير أن رواية ياقوت ليست على إصلاح البكرى . ولم يذكر قارعة الفضا فى معجمه هو ولا ياقوت كما أن البكرى لم يذكر الساحل أيضا .

(٢) من قصيدة ينشدها القالى ٢/٢٨٨ ، ٢٨٤ وتكلم عليها ٢٢٨ .

في كل ماء آجن وسَمَلَه كما تُلاث^(١) في الهِناء السَمَلَه
غَرَضْتُ^(٢) من جفيلهم أن أجفله

وهذا الرجز ينسب إلى الأصمعي . وقال أبو علي (٢/٢٩٠ ، ٢٨٦) ممرطة : مبلولة .
وقال غيره يقال : مرطله لطخه . والمَغْت : العَرَك والدَّلَك . واللوث : إدارة الشيء بعضه
على بعض . يهجو قوماً ويصفهم بالدناءة والضعة ، وقيل إنما أراد أنهم سُقاة وأعراضهم
على هذا التأويل أجسامهم وجفيلهم جمعهم .

وأنشد أبو علي (١/١٩ ، ١٨) لامرئ القيس :
فتملاً يَتَنَا أَقِطاً وَسَمْنَا
هذا الشعر^(٣) يقوله امرؤ القيس حين ذهبت إليه وبقيت غنمه وكانت مِعْزَى :

إذا ما لم تكن إبل فِمِعْزَى كأن قرون جِلَّتْها العِصَى

إذا ما قام حالُّها أرنت كأن الحى بينهم نَعَى

فتملاً يَتَنَا أَقِطاً وَسَمْنَا وحسبك من غنى شَيْعٍ وري

يقال مِعْزَى^(٤) ساكنة الباء ومِعْزَى منوثة ويروى : إذا مُسَّتْ محالُّها أرنت

يعنى لأنسها^(٥) بالحب ، وقد قيل في قول العرب : « أسمع^(٦) من لافظة » أنها المنز
لأنها إذا دُعيت للحب لفظت ما في فيها من العلف وأسرت إلى الحالب . والرنين : الصوت
وأكثر ما يُستعمل في البكاء ، فان قيل كيف يجتمع قوله : وحسبك من غنى شيع وري
مع قوله :

فلو أن^(٧) ما أسمى لأدنى معيشة كفاني — ولم أطلب — قليل من المال

(١) الأمالى كما تُثَاث : بمعنى تُعْرَس . (٢) الأصل والأمالى عَرَضْتُ فغيرته . وعَرَضْتُ

ضجرت وقلقت أى ربأت بنفسى أن أطرده . (٣) د من السنة ١٦٢ . وفي د وحاشية الأصل

ألا إن لا تكن أبل . (٤) يريد مقصورة . (٥) من المغربية وفي المكية لامسها مصحفا .

(٦) يأتي الكلام على المثل ١٣٢ . (٧) في د من السنة ١٥٤ . والكلمة مشروحة خ ١/٢٨

والعيني ١/١٩٦ .

ولكننا أسمى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالى

(س ٢٢) فالجواب أن التقاءهما من جهة القناعة والجود بما وراءها حتى لا يشغل شغابه جدواه ولا يكون المرء جواداً محضاً حتى يقتنع باليسير ويجود بالكثير الخطير ويؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة كما وصف الله عز وجلّ بمض أصحاب نبيّه عليه السلام وكان^(١) طلحة بن عبيد الله يعطى حتى لا يجد ملبساً وقد منعه من الخروج إلى الصلاة أن لُقّق له بين ثوبين . وقال عمروة^(٢) بن الورد :

إني امرؤ عافى إنائي شركة وأنت امرؤ عافى إنائك واحد

أقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد

يقول إن قوته الذي هو قوام رَمَقه ومقيم جسمه يُطعمه ويؤثر به على نفسه وإنه عند الجهد وشدة الزمان يحسو الماء ويسقي اللبن فأنما رغبة الجواد في المال ليهبه وطّبه له لئنهبه وهذا هو المجد الذي أراد امرؤ القيس في الشعر الثاني . وكان قيس بن سعد بن عبادة يقول في دعائه اللهم إني أسألك حمداً ومجداً فإنه لا حمد إلا بفعل ولا مجد إلا بمال . ونظر أبو الطيب^(٣) إلى هذا المعنى فقال :

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده

أنشد أبو علي (١/٢٠، ١٨) :

وراحلة نحرْتُ لِشَرَبِ صِدْقٍ^(٤) وما ناديتُ أيسارَ الجَزورِ

وبعده : وخمرٍ قد سبأتُ لهم بأخرى إذا ما ضنَّ أربابُ الخَمرِ

والراحلة هي التي يختارها الرجل لمركبته على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر وفي

الحديث : الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة .

وأنشد أبو علي (١/٢٠، ١٩) لمتعم :

(١) انظر الكامل ١٤٤ . (٢) انظر ص ١٩٥ . (٣) الواحدي ٢٩٠ ، ٦٤٢

والعكبري ٢٥٠/١ . (٤) من الأمالي والغريبة وفي المكية ص ٢٢٢ وهو متجه .

ولا برم تهدي النساء لعرسه إذا القشع من برد الشتاء تقعقا
قال المؤلف هو متم بن ثوير بن جمره^(١) من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم شاعر جاهل إسلامي يكنى أبا فجعان قاله ابن دُرَيْد . وقال ابن الكلبي : يكنى
أبا تميم . وقال أبو الفرج : يكنى أبا نهشل ويرثي بهذا الشعر أخاه مالكا وقتله ضرار بن
الأزور الأسدي أمره بقتله خالد بن الوليد وأول القصيدة :

لعمري ما دهرى بتأين هالك ولا جزع مما أصاب فأوجعا
لقد كفن المنهال تحت رداءه فتى غير مبطن العشيات أروعا
ولا برم تهدي النساء لعرسه إذا القشع من برد الشتاء تقعقا
المنهال رجل^(٢) ألقى ثوبه على مالك إذ قُتل يستره به وكذلك كانوا يفعلون . قال
أبو خراش الهذلي :

ولم أدر من ألقى عليه رداءه خلا أنه قد سئل عن ماجد محض^(٣)
وفي هذا البيت قول آخر سأذكره في موضعه إن شاء الله تعالى . وقوله غير مبطن

(١) ... جمره بن شداد بن عبید بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
(الأنباري ٦٣ و ٥٢٦ والجمعي ٤٨ وخ ٢٣٦/١ والمرزباني ٩١ و ١٥٤ ب) وفي غ ١٤ ٦٣ ... عمرو
بدل جمره مصحفا وعند المرزباني عتيق بدل عبید . وكنيته أبو نهشل في غ ١٤/٦٤ ولعله عن الجمعي ٤٨
وفي الإصابة عن المرزباني أبو نهشك ولعل إحداها مصحفة بالأخرى قال ويقال أبو رهم وأبو إبراهيم
وفي نسختي من المغتالين ١٤٧ أبو تميم . وأبو فجعان كذا الأصلان ولا أعرف ماصوابه وقحطان معروف
في أعلامهم وانظر سالم بن قحطان في الحاسية ٦٧/٤ ، ١٢٢ . وانظر لمقتل مالك الوفيات (وثيمة
١٧٢/٢) وخ ٢٣٦/١ السلفية ٢/٢٠ وابن عساكر ٥/١٠٥ والتبريزي ٢/١٤٩ عن أبي ريش وخ
١٤/٦٤ . والكلمة مفضلية ٥٢٦ - ٥٤٤ جهرية ١٤١ وهي في الكامل ٧٥٦/٢ ، ٢٧٣ ونوادر البيهقي
والعقد ١٧١/٢ والسيوطي ١٩٢ وخ ٢٣٥/١ وخ ٦٧/١٤ . وترجم للأخوين غ ١٤/٦٣ والإصابة
٧٦٩٦ و ٧٧١٧ ولمالك القوات ١٧٨/٢ وللمنهال بن عصمة الرياحي الإصابة ٨٤٧٠ .

(٢) هذا قول المفعل الصقي . والقول الآخر أنه الذي أدرجه في أكمانه . (٣) يأتي ١٤٥ .

العشيّات : قال يريد أنه لا يعجل بالعشاء لا تتظار الضيفان وذلك وقت ورودهم . ومثله قول
عبد الله بن عَنَمَةَ يرثي بسْطام بن قَيْس :

يُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَندعو أبا الصهباء إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ^(١)
وقالت الخنساء في معناه :

يَذْكُرْنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ^(٢)

طلوع الشمس وقت الغارة وغروبها وقت ورود الضيفان . وقيل بل أرادوا أنه وقت
المَيْسِر . والقَشْعُ : النِّطْع . وقال أحمد^(٣) بن عبيد : كل ما كان من آدم فهو قَشْع . ورواه
الأخفش من حَسِّ الشتاء . ورواه أحمد من حَسِّ الشتاء بفتح الحاء وهو شدة برده الذي
يَنْثُرُ حَبَّ النَّبَاتِ وَورقه ومنه مِحْسَةُ الدَّابَّةِ لِأَنَّهَا تَنْثُرُ شَعْرَهَا . يقول : يَيْسُ وَصَلْبُ مِنْ
شِدَّةِ الْبَرْدِ وَيُرِيدُ أَنْ مَالَكَ يَسِرَّ فِي وَقْتِ الْجَدْبِ .

قال أبو علي (١/٢٠، ١٩) : كان رجل برماً فجاء إلى امرأته وهي تأكل لحماً إلى
آخر الحديث .

قال المؤلف : القرآن في الطعام مذموم في الجاهلية ، منهي عنه في الإسلام إلا بعد
الاستئذان ، كذلك روى^(٤) شعبة عن ابن سحيم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن القرآن إلا أن يستأذن الرجل أخاه وهو الجمع بين تمرتين . وقد ذهب أهل
العلم في ذلك مذهبين . فقال طائفة : إنما نهى عنه لأنها طعمة خبيثة ودناءة لما فيها من الشره

(١) يأتي ٩٢ . (٢) يأتي ٢٠٢، ١٩٠ وهو في ١٥١ د والكامل ١٠ و ٥٢١ .

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح أبو عَصِيدَةَ النَحْوِي الكوفي قرأ عليه الأنباري المفضليات
فزاده فيها أشياء على ما أملاه عليه أبو عكرمة أولاً . وله ترجمة في الأدباء ١/٢٢١ والبغية ١٤٤ . وكل
ما هنا فانه عن الأنباري ٥٢٨ غير أن ما في طبعته مقتضب .

(٤) هذه الرواية في الصحيحين تامة في باب القرآن من كتاب الأطعمة (البخاري بهامش
الفتح ١٣٢٥ ٩٥/٤٥٢ ومسلم ١٤٣/٢ سنة ١٢٩٠ بولاق) .

والحرص على الأكل وليست من مكارم الأخلاق . وقالت طائفة : إنما النهي^(١) فيما اشترك فيه قوم فإذا اتفقوا على القرآن فلا بأس بذلك . قالوا : وقد روى وكيع عن موسى بن دِهْقان قال : رأيت سالم بن عبد الله يأكل التمر كفاً كفاً .
وأنشد أبو علي (١/٢٠، ١٩) :

بل لو شهدتِ الناسَ إذ تُكْمُوا بِقَدَرِ حُمِّ لَهِمْ وَمُحُوا
قال المؤلف : الرجز للمعجاج يقوله في قتل مسعود^(٢) بن عمرو التميمي من الأزد والشرطان / أول الرجز وبعدهما :

وَعَمِيَّةٌ لَوْ لَمْ تُفَرِّجْ غَمُّوْا إِذْ زَعَمْتَ رَيْعَةَ الْقَشْمِ
أَنْ لَنْ يَرُدَّ هَمَّهُمْ إِذْ هَمُّوْا كَيْدُ الْإِلَهِ وَالْجِبَالِ الصُّمِّ
وقال الخطابي^(٣) : يعني تُكْمُوا قُتِلَ كَيْهَمُ . والقَشْمُ : المُسِنَّ . وكان يقال ربيعة القَشْمُ كأنه مُسِنَّ ضَمٌّ . وكيد الإله جزاؤه لهم بكيدهم كما قال تعالى : « أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون » .

(١) هذا التفضيل هو الذي ارتضاه النواوي . وقال الخطابي شرط الاستئذان إنما كانوا في الجهاد وأما اليوم فلا لاتساع الحال وهو الذي أرتضيه أنا . وحديث موسى بن دِهْقان البصري اللدني الكوفي الأصل ضعيف والأولى الاستشهاد بحديث أنس المرفوع في صحيح مسلم : قال أتى رسول الله صلعم بتمر فجعل النبي صلعم يقسمه وهو محتفزيا كل منه أكلا ذريعا أو حثيثا . ولكنه غير صريح في المعنى . وفي طُرة الأصل مما نقل من خط المؤلف :

التفسير الثاني في النهي عن القرآن هو الوجه عندى لباحة الشيء له على صفة . ولو كان النهي وقع فيه للقول الأول لم يكن القرآن مباحا بوجه وقد أتد هذا ماروى عن وكيع عن سالم بن عبد الله . وتناول كفت تمر أدل على الشره من تناول تمرتين وقد روى عن النابغة الجعدي مثل ماروى عن سالم اه من كلام المؤلف في هامش الأصل . (٢) جاء ذكر مقتله في الكامل ٨١، ١٣١، ٦١٠ والمقتالين ٦٠ نسختي . والرجز في ٦٣ . (٣) وذهب عليه أحسن الوجوه وهو أن تكموا معروفا ومجهولا بمعنى تَقَطَّوْا في السلاح .

وأُشَدُّ أبو علي (١/٢٠، ١٩): ولستُ بأطلسِ الثوين يُضَيُّ

قال المؤلف: هذا البيت لأوس^(١) بن حجر وصلته:

على أليّةٍ عتقتُ قديماً فليس لها وإن طُلبت مرام

بأن الفدر قد علمت معدّ على وجارقي متى حرام

ولستُ بأطلسِ الثوين يُضَيُّ حليته إذا هَجَعَ النيام

ولست بخابئٍ لغدٍ طعاما حذارِ غدٍ لكلِّ غدٍ طعام

قوله بأطلسِ الثوين: يعني أن الطُلُسة تلبس بالظلام فتخفى ولو كان أبيض الثياب

لنمت عليه. والطُلُسة: كُدرة في غبرة والذئب أطلس. وهذا كما قال جرير^(٢) للفرزدق:

خرجت من العراق وأنت رجس تلبس في الظلام ثياب غول

وأزنى من قفيرة حين تمسى وألهج بالآثم من فصل

وقيل إنه أراد بالطُلُسة هنا دَنَسَ الثياب الذي هو كناية عن اقتراف الفواحش كما

قال الراجز^(٣):

يارب شيخ من لُخيم قَحْم أو ذَمَّ حَجًّا في ثياب دُسم

ويقولون في ضد هذا طاهر الثوب كما قال امرؤ القيس:

(١) درقم ٣٤ والأبيات فيه خمسة والثاني بدل ما هنا والخامس:

وليس بطارق الجيران منى ذباب لا يُنم ولا ينام

يقرع للرجال إذا أتوه وللنساء إن جئن السلام

ورأيت البيت: ولست بخابئٍ الخ بآخر قطعة النابعة التي أولها:

ألم أقسم عليك لتخبرني أنحمول على النعش الهمام

في مقدمة جمهرة الأشعار ٢٩ مع آخر وهو لعمر بن حسان (الاصلاح ٣/١) وهو تمتخت البيت.

(٢) د ٤٢/٢، والأصلان: وأزرى من قفيرة مصحفا. (٣) الشطران في مختار أبواب

أبي يوسف الأصبهاني طبعنا وفيه من لكيز وأودم أوجب، ومثله عند الأنباري ٧٩٥ وفي ل (دسم، وذم):

لاهم إن عامر بن جهم أودم الخ. وفي كنايةات الجرجاني ٨: يارب إن عامر الخ.

ثياب بنى عوف طَهَارَى نَقِيَّةً وأوجههم يوم الكريهة غُرَان^(١)

ويروى: يصبى أميرته، وهى جارته التى تؤامره فى أمره ويؤامرها .

أنشد أبو على (١٩، ٢٠/١) لكثير: وقلت لها بل أنت حنّة حَوَقَل^(٢)

صلة البيت :

تقول ابنة الضمرى مالك شاحباً وقد تنبرى للعين فيك المحاسنُ

جفوتَ فما تهوى حديثك أيمّم ولا تجتديك الآنسات الحواضنُ

فقلت لها بل أنت حنّة حوقل جَرَى بالفَرَى بينى وبينك طابن

فصدّقته فى كل حقّ وباطل أذاك به نَمُّ الأحاديثِ خائن

ابنة الضمرى صاحبتها عَزّة الضمرية تكنى أم بكر . وتنبرى أى تعترض . وتجتديك

أى تطلب ما عندك . والحوقل المسنّ ، وقد حوقل أى أسنّ وكبر وهى الحوقلة ، والحوقلة

أيضاً سرعة المشى ، والحوقلة الغُرمول اللتين ، والحوقل الذى أدبر عن النساء والحوقلة فى

غير هذا القارورة الطويلة العُنق .

وأنشد أبو على (١٩، ٢٠/١) فى الحنّة :

ما أنت بالحنّة الودود ولا عندك خيرٌ يُرجى للمتوس

قال المؤلف : هذا البيت لقتادة^(٣) اليشكرى تزوّج أزنَبَ الحنيفة فلم تلد له ، ونشِرتْ

عليه فطلّقها وقال :

(١) مقيد القافية من كلمة فى ١٦ بيتاً ولا توجد عند غير الأنبارى ٤٣٦ تأمة

(٢) البيت فى ل (طبن) . (٣) هو ابن مُعَرَّب وكان يهاجى زيادا الأعجم (الشعراء ٢٥٧

وغ ١٤/١٠٠) وأرنَبُ هى بنت يزيد وانظر للأبيات الشعراء ٢٥٧ والمحاضرات ٩٨/٢ والعيون ٤/١٢٦

وبلاغات النساء من النشور والمنظوم ١١٤ وبعدها :

بَتُّ لسيها بشرَ منزلة لا أنا فى نعمة ولا فرسى

هذا على الخُصْف لا قُصيمَ له وبِتُّ ماإن يسوغ لى نَفْسى

تجهّزى للطلاق واصطبرى ذاك دواء الجوامح الشمس
ما أنت بالحنّة الولود ولا عندك خير يرجى للمتمس
لليلى حين بنت طالقة ألدّ عندي من ليلة العرس

هكذا صحة^(١) إنشاده : ما أنت بالحنّة الولود لا الودود كما أنشده أبو علي
لما ورد في الخبر ، ذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب النواشر من النساء ، ويقوى ذلك قول
النبي صلى الله عليه وسلم : تزوّجوا^(٢) الودود الولود فاني مُكاثِر بكم الأنبياء يوم القيامة .
وأنشد أبو علي (١/٢٠، ١٩) بعد هذا : وإن امرأ في الناس كنت ابن أمّه
ع الشعر للمُجَبَّر السلولى وهو المُجَبَّر بن عبد الله بن كعب بن عُبيدة ويقال ابن عبيدة
بن كعب^(٣) من بني سلول بن مرة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة وأم [بنى] مرة سلول
بنت ذهل بن شيبان غلبت عليهم^(٤) ويكنى المُجَبَّر أبا الفَرَزْدَق وأبا الفيل شاعر من شعراء
الدولة الأموية . وكان الضحاك بن عبد الله أبا المُجَبَّر أنكح ابنته^(٥) قُطَيْة رجلا من باهلة

فألحقها بأهلها وبلغها قوله فشددت عليها ثيابها وأتت باب يزيد بن المهلب فاستأذنت عليه فدخلت وقتادة
عنده فقالت (وأنشد أربعة أبيات منها) :

فاجيفة الخنزير عند ابن مُعَرَّب قتادة إلّا ريج مسك وغاليه

(١) هذا من باب رب ملوم لا ذنب له وكيف لقتادة أن يعرف في ليلة واحدة وربما يكون لم
يدخل بها فيها أنها ليست ولودًا نعم إن جاحها ونشوزها مما يدل على أنها لم تكن عربوا ودودا .
(٢) رواه أبو داود والنسائي عن مَعْقِل بن يَسَار (رض) . (٣) كعب بن عائشة بن ضُبَيْط
بن رُفيع (ويقال عائشة بن الربيع بن ضُبَيْط) بن جابر بن عمرو بن مرة بن صعصعة وهم سلول (ويقال
جابر بن عبد الله بن سلول عن الأمدى وغ عن ابن سلام ١١/١٤٦) وفيه عن ابن حبيب هو العجبر
بن عبيد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول بن مرة بن صعصعة . وعبيدة يضبط مكبرا
ومصغرا (خ ٢/٢٩٨) . (٤) الأصلان عليه . ولعل هذا الغلط من البكرى نفسه وذلك لقوله أم
مرة سلول الخ فلذلك أفرد الضمير ولكنا ربأنا به عن مثل هذا الغلط فأصلحنا كتابه في الموضعين وانظر
خ ٢/٢٩٨ و٢٩٩ وغ ١١/١٥٠ . (٥) ابنة المُجَبَّر . وفي غ ١١/١٤٨ عن ابن الأعرابي

على ألف دينار، وذلك اختياراً الجارية ورغبتها في المال، فأتاه أخوه العجير في نفر من قومه يكلمونه في فسّخ ذلك النكاح فأبى قلبه العجير على الجارية فارتدّها ثم سار بها وقال في ذلك :

أليس أمير المؤمنين ابن أمّها وبالجزع آساد لهنّ عرين
وعاذت بحقّوى خالد وابن أمّه والله قد بنت على يمين
تناولنها أو تنشف الأرض منكم دماً خراً منه ساعد وجين
/ وإن امرأ في الناس كنت ابن أمّه تبدّل مني طلةً لغين
دعتك إلى هجرى فطاوعت أمرها فففسك لا نفسى بذاك شهين

(س ٢٥)

في خبر طويل .

غاب العجير غيبة إلى الشام وجعل أمر ابنته إلى خالها وأمره أن يزوّجها بكف، فخطبها مولى لبنى هلال كان ذا مال فرغبت أمّها فيه وأمرت خال الصبيّة الموصى إليه بأمرها أن يزوّجها منه ففعل فلاذت الجارية بأخيها الفرزدق بن عجير وبرجال من قوماً وبابن عمّ لها يقال له قَيْل فنمّوا جميعاً منها سوى ابن عمّها القيل فانه ساعد أمّها على ما أرادت ومنع منها الفرزدق فلما قدم العجير أخبر بما جرى ففسخ النكاح وخلع ابنته من المولى وقال .

ألا هل لبّعجان الهلالي زاجر وبّعجان مادوم الطعام سمين
وروايته بحقّوى عامر . وابن عامر (ابن عمّها ولعلها الصواب) أو يَحْضِبُ الأرض منكم دم . وبّعجان لا يوجد في المعاجم ويريد به المتنفخ البطن الظاهرة أى أنه عبدهم البطن . هذا وثبت بطرة الأصل : قال أبو زياد الكلابي بنو سُلّول كرام من كرام صمصعة لم يُخالقوا أحداً ولا أخذوا بمركز شرف وإنما غصّت منهم كلمة عامر بن الطفيل فلهذا أنف العجير من مصاهرة باهلة هـ . من كلام المؤلف في الهامش . قلت إن باهلة مغموز منهم كما قيل :

ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لؤم ذاك النسب

غير أن البكري غلط في أن الخاطب كان منهم ولعله وقف على كتاب مصحّف وذلك لقول العجير نفسه ألا هل لبّعجان الهلالي البيت ولا يترن البيت بالباهلي . وأنّه من مصاهرته لأنه مولى لهلال وليس من صميمهم . ورواية غ . آساد لها وعرين : وهى الأصلح . ولعله يريد بكلمة عامر قوله (١٥٦ د) :
يَحْمَى إذا جعلت سُلّول وعامر يوم الهياج يجيئون فزارا

وأنشد أبو علي (١/٢١، ١٩) بهذا :

ألا بكرت طَلَّتِي تَعْدُلُ وأسماء في قولها أعدلُ البين

قال المؤلف : لم أر عليهما مزيدا إلا أن غيره يروى : تريد أسياء جمع التلاد ، وهو أحسن وأشبه لقوله في البيت الأول : وأسماء في قولها أعدل ، وهو اسم طَلَّتْ وقوله أعدل يريد أولى بالعَدْل .

وأنشد أبو علي (١/٢١، ٢٠) للأسعر الجُعْفَى :

لكن قعيدةً يبتنا محفوةً بادِ جَنَاجُنُ صدرِها ولها غنى

قال المؤلف : الأسعر^(١) لقب واسمه مرثد بن حمران الجُعْفَى يكنى أبا حمران وهو جاهلي لقب بالأسعر لقوله :

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك لئن أنا لم أسعرْ عليهم وأثقب

هو سعد بن مالك بن قيس بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة وهم قومه ، وصلة البيت الشاهد :

أبلغ أبا حمران أن عشيرتي ناجوا وللقوم المناجين اتوا

باعوا جوادهم لتسمن أمهم ولكي يعود على فراشهم فتى

عَلَجَ إذا ما ابتزَّ عنها ثوبها وتخامصت قالت له ماذا ترى

لكن قعيدة يبتنا محفوةً بادِ جَنَاجُنُ صدرِها ولها غنى

(١) الأسعر يقع في كثير من الكتب بالشين المعجمة مضبوطا وغير مضبوط وهو تصحيف عم به البلاء والصواب الإهمال لا غير ولقب به لقوله المذكور (وهو منسوب في الاقتضاب ٤٢٦ للثقب باختلاف قليل) وضبطه باللام الممدى (المؤلف ٤٧) ومثله في الاشتقاق ٢٤٣ وانظر المزهر ٢/٢٧٣ ولوت (سمر) . والقعيدة أول كلمة في اختيار الأصمعي وفي الوحشيات لأبي تمام نسختي ٢١ والبيتان الأخيران سائران في الكتب (الكامل ٦٩٣ وتهذيب الألفاظ ٤٨٣) . وأجرش الخ كذا في الأصلين والمعروف تقني يمشي (أو بغيي) أهلها وثابة : أو جرثما : أي تؤثر القعيدة هذين . والذي هنا هو رواية ابن شاذان كما في طرة نسخة من الكامل .

تَقَى بِمِيشَةِ أَهْلِهَا وَثَّابَةً أَوْجُرُشَعُ نَهْدَ الْمَرَآكِلِ وَالشَّوَى
أَرَادَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا دِيَةَ أَبِيهِمْ فَأَثَرُوا أُمَّهُمْ بِاللَّبَنِ وَعِيَالَهُمْ عَلَى خِيْلِهِمْ ، فَإِذَا سَمِعَتْ أُمُّهُمْ
زَوْجَهَا . وَتَخَامَصَتْ أَدَخَلَتْ يَدَيْهِ إِلَى بَطْنِهَا لِتُرِيَهُ أَنَّهَا خَمِصٌ . وَقَوْلُهُ بِمِيشَةٍ : يَقُولُ نَوْثَرُ
هَذِهِ الْفَرَسِ الْوَثَابَةُ أَوْ الْجُرْشَعُ عَلَى قَعِيدَةٍ يَتَنَّا فِيهِ هَزِيلَةٌ بَادٍ جَنَاجِنَ صَدْرَهَا عَلَى غَنَاهَا .
وَالْجَنَاجِنُ : عِظَامُ الصَّدْرِ وَاحِدُهَا جَنْجِنٌ ^(١) وَجَنْجَنَ وَقَدْ قِيلَ جُنْجُونٌ . وَالْقَفِيَّةُ : مَا يُوْثِرُ
بِهِ الضَّيْفُ وَذُو الْكِرَامَةِ .

أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٠، ٢١/١) لِلْفَرَزْدَقِ :

وَإِنِّ الذِّي يَسْمَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا
عَ صَلَةِ الْبَيْتِ ^(٢) ، وَخَبْرَهُ كَانَتْ النُّوَارُ بِنْتُ أَعِينِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بِنْتُ عَمِّ الْفَرَزْدَقِ نَفْطَهَا
رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ فَرَضِيَّتَهُ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ أَنْ زَوِّجْنِي مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَكَانَ وَلِيَّهَا .
فَقَالَ لَا أَفْعَلُ أَوْ تَشْهَدِي لِي أَنَّكَ قَدْ رَضِيتِ بِي ^(٣) زَوْجَتُكَ مِنْهُ ، فَعَمَلْتُ ، فَلَمَّا تَوَقَّعَتْ مِنْهَا
قَالَ أَرْسَلِي إِلَى الْقَوْمِ فَلْيَأْتُوا ، فَلَمَّا غَصَّ مَسْجِدَ بَنِي مَجَاشَعٍ بَيْنِي دَارِمَ جَاءَ الْفَرَزْدَقُ فَحَمَدَ اللَّهَ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ النُّوَارَ وَلَّتْنِي أَمْرَهَا وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُهَا نَفْسِي فَذَرَّتْ ^(٤)
مِنْ ذَلِكَ ، وَأَعْيَاها أُمْرَاءَ الْبَصْرَةِ أَنْ يَطْلُقُوهَا مِنَ الْفَرَزْدَقِ وَأَعْيَاها الشُّهُودُ أَنْ يَشْهَدُوا لَهَا
اتِّقَاءً مِنَ الْفَرَزْدَقِ ، وَأَرَادَتْ الشُّخُوصَ إِلَى ابْنِ الزَّيْبِرِ فَلَمْ يُقَدِّمُ أَحَدٌ عَلَى حَمْلِهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً
صَالِحَةً فَأَقَامَتْ مَعَهُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَزَالُ تَسْمُرُ مِنْهُ وَتَقُولُ وَيَحْكُ إِنَّمَا تَزَوَّجْتَ عَلَى خُدْعَةٍ
ثُمَّ لَا تَزَالُ تَحْلِفُ بِيَمِينٍ مَوْثِقَةٍ وَتَحْنِثُ فَتَجَنَّبَتْ فَرَاشَهُ ، فَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا دُهَيْمَةَ بِنْتُ غَنَى

(١) جَنْجِنٌ وَجَنْجَنَةٌ بِنَفْسِهَا وَكُسِرَ هَا وَجُنْجُونٌ كَمَا فِي الْمَعْجَمِ وَالْكَامِلِ وَالْأَنْفَازِ وَكَانَ فِي
الْأَصْلَيْنِ جَنْجِنٌ وَجَنْجِنٌ بِالْكَسْرِ تَيْنِ وَالضَّمَّتَيْنِ . (٢) الْكَلِمَةُ وَالْخَبْرُ فِي أَوَّلِ دُرَاوَيْهِ ابْنِ حَبِيبٍ
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ (بُوشَرِصَ ٢) وَأَوَّلُ دُرَاوَيْهِ الْأَصْمَعِيُّ (مَصْرُ) وَالْكَلِمَةُ فِي ٢٨ بَيْتًا وَانْظُرْ غ ٨/١٨٠
وَالْعَقْدَ ٤/١٧٦ وَالْوَفَايَاتَ ٢/٢٠١ وَالْأَنْفَازَ ٣٥٦ وَغ ٨/١٩ و ١٠ وَالْاِقْتِضَابَ ٣٩٨ وَالشَّرِيشِي
١/١٠٩ وَالشُّعْرَاءَ ٢٩٥ . (٣) الْأَصْلَانِ لِمَنْ مَصْحَفًا . (٤) أَنْفَتَ وَفَرَّتْ وَغَضِبَتْ .

النمرى. ثم إن قوما من بني عدى يقال لهم بنو النسيير تحمّلوا النوار إلى مكة تريد ابن الزبير . فقال الفرزدق :

وقد سَخِطَ منى النوار الذى ارتضى به قبلها الأزواجُ خاب رجليها
أطاعت بنى أم النسيير فأصبحت على شارف ورقاء صعب ذلولها
وإن امرأ يمشى يُخَبِّبُ زوجتى كساع إلى أسد الشرى يستبيلها
ومن دون أبال الأسود بسالةً وبسطة أيدٍ يمنع الهضم ^(١) طولها
وإن أمير المؤمنين لعالم بنا وبما وصّى العباد رسولها
وخبرها لو استقصى لطلال . ومثل قوله : كساع إلى أسد الشرى يستبيلها قول الأحوص :
وإن الذى يجرى لسخطى ^(٢) وريبتى لك الويل ریح الكلب إن كنت تعقل
لكاستبيل الأسد والموت دون ما يحاول من أبوالها إذ تبول
وأنشد أبو على (٢٠، ٢١/١) : شرّ قرين للكبير بعلته
قال المؤلف : تمام ^(٣) هذه الأشطار وهذا هو الأول .

إذا رآته قد تولّت شيرته وانتقضت بعد الشباب ميرته
وهى عفرانة الشباب جبلته تدعو له الله بداء يكفّته
ويروى : تؤلّغ كلبا سورّه أو تكفّته
وتنتحى لحلقه فتسأته وتدفع الشيخ فتبدو جهوته
إنا مللناه وطالت صحبته والجهوة الذبر

- (١) وفوق فى الأصل الضيم وهو فى متن المغربية . وهما بمعنى .
(٢) أوليخطى ولك الويل أو لك الذيل كما يظهر من الأصلين ولكن لم أقف على البيتين فى غير هذا الكتاب .
(٣) يأتى بعضها فى ص ٧٨ وقد وقت عليها تماما (البلى ١١٩/٢) . وعفرتة مصحفا . وجبلته البلى جنته ولعله تصحيف . وتسأته تخنقه ، البلى تسبته تقطعه . قال أبو الحسن تقدّرت امرأته لما كبر فاذا شرب لبنا فأفضل منه فضلة أو لفتها الكلب أو صبّتها فى الأرض (الألقاظ ٤٨١) وكلهم رروا بعلته وفى ل (نعل) النملة والنمل الزوج وأنشد الخ . وبداء يكفّته : يضرّفه أى يهيئه .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٠):

مالي^(١) إذا أنزعها صائتُ أَكْبَرُ غَيْرَني أم يَنْتِ
ع هذا الراجز يصف جذبه للدلو . وصائت من قولهم صأى الفريخ إذا سمعت له
صوتا ضعيفا وإنما يريد أنينه من ثقل الدلو . وقوله أم يَنْت : لأن الغَرْب أقوى وأشدَّ كما
قال الآخر :

خذها وأعط عمك السَّحِيلَه^(٢) إن لم يكن عمك ذا حليله

(س ٢٦)

/ وأنشد يعقوب في مثله :

أما وربِّ بثرِكم ومائِها والعَرْمَضُ اللازِقُ في أرجائها
لأَتُرَكَنَّ أَيَّما بدائها^(٣)

يقول : لا أعرض للتزويج فأضعف عن العمل . وقال الآخر في هذا المعنى أيضا :

قد كنتُ بالشَّنةِ ذا طِمَاحٍ على رؤس النَّهْلِ الضَّواحِي

إن لم يكن غَيْرَني نكاحِي

الشَّنةِ الدلو الخَلَقُ والقِرْبَةُ الخَلَقُ يقول قد كنت قويا على أن أسقى إلى قَبْلًا وهو أن
يسقى على رؤسها حين ترد ولم يكن قَرَى لها قبلُ في الحوض .

وأنشد أبو علي (١/٢١٠، ٢٠٠) : له شهلة شابت وما مسَّ جَنِيها البيت

قال المؤلف : هذا البيت لأبي حِية الهيثم بن الربيع^(٤) بن كثير النميري من شعراء

(١) الشطران معروفان وأنشد الكسائي بعدهما :

ليت وهل ينفع شيا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت

وانظر السيوطي ٢٧٧ . والبيت الزوجة . (٢) الدلو الضخمة : والشطران في ل .

(٣) أصداد ابن الأنباري ٤٥ . (٤) الربيع بن زُرارة بن كثير بن جناب (الاصابة

الكتي ٣٢٢ والعيني ١٧٤/٢ حُباب) بن كعب بن مالك بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن . غ ١٥/٦١ . ويترجمه البكري أخرى ص ٦٠ .

الدولتين [ومات في آخر خلافة المنصور^(١)].

قال يعني صائدا وثورا :

وغاداه من جِلَانْ ذَنْبُ مَجَاعَةٍ شَقِيٌّ بِهِ ضَارُورَةٌ وَفَقُورٌ
له طَلَّةٌ شَابَتْ وَمَا مَسَّ جَنْبَهَا وَلَا رَاحَتِهَا الشَّتْنَيْنِ عَبِيرٌ
لَذَنْ فُطِمَتْ حَتَّى عَلَى كُلِّ مَفْرِقٍ لَهَا مِنْ سِنَّهَا الْأَرْبَعِينَ نَكِيرٌ
ذَنْبُ مَجَاعَةٍ يَعْنِي الصَّائِدَ . وَضَارُورَةٌ وَضُرُورَةٌ وَاحِدٌ . وَفَقُورٌ جَمْعُ فَقْرٍ .

أنشد أبو علي (٢٠، ٢١/١) : كَمَا تَنْزِي شَهْلَةٌ صَبِيًّا^(٢)

ع خَصَّ الشَّهْلَةَ لِأَنَّهَا أَحْنَّ عَلَيْهِ وَأَرْفَقَ بِهِ وَأَعْلَمَ بِتَرْقِيصِهِ .

قال أبو علي (٢١، ٢٢/١) : الشَّعْبُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ .

قال المؤلف : كل الناس حكى الشَّعْبَ بالفتح في القبيلة والشَّعْبَ بالكسر في الجبل
إِلَّا بُنْدَارًا^(٣) فإنه روى عن أبي عبيدة الكسر في القبيلة والفتح في الجبل .

أنشد أبو علي (٢١، ٢٢/١) : فَتَلَكِ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبَ جُثًّا

قال المؤلف : هو لأبي ذؤيب واسمه خويلد بن خالد بن مُحَرِّث^(٤) أحد بني تميم بن

(١) في الإصابة ٥٠/٦ عن اللآلي أبو حية النيرى شاعر إسلامي أدرك أواخر دولة بني أمية وأوائل
دولة بني العباس وومات في آخر خلافة المنصور اه ولم يكن هذه الجملة هنا ولا في ص ٥٩ حيث ترجم له .

(٢) الشطران من شواهد الصرف وهما في ل و ت (نزا) .

(٣) كذا في الأصلين مصروفا والظاهر منعه اللُّعْبَةُ والعلَّيَّةُ وهو بُنْدَارُ بْنُ لُرَّةَ الْكَرَجِيِّ
واضبطه فقد تصحَّف في عمَّامة الكتب ترجم له الأدباء ٣٩٠/٢ وعنه البغية ٢٠٨ وفيه الكرخي مصحفا .
والكَرَجُ كَرَجٌ أَبِي دُفَّ وَرَأَيْتُهُ عَلَى الصَّوَابِ فِي قِطْعَةٍ مِنْ مُؤَلَّفِ الْأَمْدَى مَقُولَةٌ مِنْ نَسْخَةِ السَّمْسِيِّ
متقنة الكتابة والضبط وله ترجمة في الفهرست ٨٣ ويأتي في الذيل ١٠٤، ١٠٢ .

(٤) مُحَرِّثٌ بِكسر الراء المشددة بن رُبَيْدٍ (بالراء المهملة ككيت وقد تصحَّف في عمَّامة الكتب)

بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . غ ٥٦/٦ والإصابة ٦٥/٤
والاستيعاب ٦٥/٤ وفي خ ٢٠٣/١ بن كاهل أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد الخ

سعد بن هذيل شاعر جاهلي إسلامي مات أيام عثمان قال وذكر امرأة :

ولو كان ما عند ابن بُجْرة عندها من الحمر ما بَلَّتْ لَهَا قِي بناطل
فتلك التي لا يَبْرَحُ القلبُ حُبَّها ولا ذِكْرُها ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائل
وحتى يُووب القارظان كلاهما ويُنْشَرَ في الهلكى كُليبُ لوائِل

ابن بُجْرة تَخَّار معروف . والناطل : مكيال صغير تكال به الحمر . والقارظان : (١)

أحدهما يسمى عامر بن رُهم بن هُيَم العَنْزِي خرج يطلب القَرْظ فلم يَعدْ ، والثاني يذكر بن عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وكان حَزِيمَة (٢) بن نهد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قضاة عشق فاطمة بنت يذكر هذا فطلبها فلم يقدر عليها وخطبها فلم يصل إليها . فلما تَصَرَّم (٣) الربيع ارتحلت فرجعت إلى منازلها ، فقيل يا حَزِيمَة : قد (٤) ارتحلت فاطمة .

ولعل فيه قلقا . وتام الكلمة مشروحة خ ٤٩١/٢ وانظر غ ٥٧/٦ والألفاظ ١٢٨ . وهي في درقم ١٢ . (١) وقال الجحى ٤٢ هو رجل واحد وفي الكامل ما العَنْزِي وآخر من الثمر بن قاسط خرج يتبعي قَرْظا من بعد فنهشته حَيَّة فمات (٩٧، ١/٨١) وفي المعارف ٣٢ أنهما يذكر وأبو رُهم رجل من عَنَزَة وذكر له خبرا . وفي الاشتقاق ٥٥ يُقَدِّمُ بن عَنَزَة ورُهم بن عامر بن عَنَزَة . وفي كتاب في زيادات الأمثال نقلت من حاشية نسخة صحيحة من الصحاح عن أبي محمد الأسود أن القارظ الثاني هو عامر بن رُهم بن يذكر بن عَنَزَة وأنه [خرج] للقَرْظ فلبسته حَيَّة فمات لساعته فجعل القارظ الأول من نسل الثاني وكذا في ت وانظر لها الحوالات الآتية أيضا . (٢) ككريمة بالخاء المهملة وهو مصحف في جل الكتب بخزيمَة أو جَذِيمَة إلا معجمه ١٤ وت والمشتبه ١٦١ فانه ضبطه على الصواب . وخَزِيمَة هذا مترجم له في غ ١١/١٥٤ والخبر على طوله فيه وفي معجمه ١٤ وانظر الميداني ١/٣٧٤، ٣٨٨، ٣٩٠ والعسكري ٣١ و ٨٢/١ ول (ردف) وكتاب البسوس ٧ . وقوله إذا الجوزاء الخ قال أبو الندَى إذا كان الصيف ورجع الناس إلى المياه ظننت بها على أي المياه هي . وأردفت رَدِفَتْ . وقال القَتَبِي في الأنواء (نسخة أ كُسُفُود ورقة ٤٥) يريد إذا طلعت [النُّجُوم] وبقى من الليل فضل حتى يظهر الجوزاء بعدها ظننت بهذه المرأة الظنون لأن هذا وقت لا يبقى فيه أحد بالبادية فلا أدرى إلى أي المياه قصدت الخ .

(٣) الأصلان تحرم . وتصترم الربيع فأخذوا يرودون في طلب النُّجُعة وذلك لقلّة الماء في الصَّيف .

(٤) من المغربية والأصل محَرَفٌ ..

فقال : أما ما دامت حيّة ففيها مطعم وأنشأ يقول :

إذا الجوزاء أزدفت الثريّا ظننتُ بآل فاطمةَ الظنونا
وحالت دون ذلك من هموم هموم تورث الداء الدفينا

ثم خرج يذكر وحزينة يطلبان القرطَ فربّا بقلب فاستقيا ، فسقطت الدلو فزل يذكر ليُخرجها ، فاما صار إلى البئر منعه حزيمة الرشاء وقال زوجني فاطمة ، قال أعلى هذا الحال اقتسارا أخرجنى أفعل ، فتركه حتى مات فيها . ومن أجل يذكر وقعت الحرب بين بني نزار ، وهي أول حرب وقعت بينهم جلّت قضاة عن منازلهم من تهامة ، فهذان هما القارطان . وخبر كليب بن ربيعة معلوم .

قال أبو علي (١/ ٢٢، ٢١) في أسنان الإبل الفصل الفطام ومنه الحديث : لا رضاع بعد فطام^(١) .

قال المؤلف : هذا الحديث يروى عن الزهري ومعناه أن ما كان من الرضاع بعد الحولين لم يقع به تحریم لقول الله سبحانه : « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين » فإذا رضع صبي بعد أن يمضي له حولان امرأة لم يحرم ذلك الرضاع شيئا وإن طال مدته . وهذا مذهب عامة العلماء وأئمة الفقهاء ، واختلف في ذلك قول مالك قال في الموطأ كقول هؤلاء ، وروى عنه ابن القاسم أنه قال الرضاع الحولين والأيام بعد الحولين ، وروى عنه الوليد بن مسلم أنه قال وما كان بعد الحولين من رضاع شهر أو شهرين أو ثلاثة أشهر فهو من الحولين وما كان بعد ذلك فهو عبث . وقال أبو حنيفة وما كان بعد الحولين إلى ستة أشهر فهو رضاع .

(١) في الأماي بعد فصل والحديث رواه أبو داود الطيالسي مرفوعا عن جابر (رض) بزيادة ولا يُتم بعد احتلام ورواه ابن عساكر بلفظ فطام ، ويروى موقوفا على عمر وعلى (رض) ولعله لم يقف على المرفوع ولا على الموقوف عليهما ولولا ذلك لم يذكر الزهري .

قال أبو علي (٢١/٢٢) : فاذا أتى عليه حول فهو ابن مخاض لأن أمه لحقت بالمخاض وهي الحوامل .

قال المؤلف : إن قيل كيف جاز أن يقال له ابن مخاض وإنما المخاض الجماعة من الإبل الحوامل ، والواحدة خِلْفَة ولا يجوز أن يقال للواحدة مخاض ؟ فالجواب أن المخاض ههنا المصدر^(١) ، قال الله سبحانه : « فأجاءها المخاض » وكذلك المخاض بكسر الميم فاعما يعنون ابن ذات مخاض لأنه لا يقال ناقة مخاض ولا هذه مخاض ، فليس من أسمائها ولا من صفاتها ، والمخاض دنو الولاد يقال منه مخضت المرأة بكسر الخاء تَمْخُضُ / ومُخَضَّتْ على ما لم يسم فاعله تَمْخُضُ .

قال أبو علي (٢١/٢٢) : فاذا دخل في الثانية فهو ابن لبون والأنثى بنت لبون .
قال المؤلف : فاذا جمعت استوى المذكر والمؤنث فقلت بنات لبون وكذلك جمعُ ابن كذا من كل ما لا يعقل تقول بنات^(٢) نعش واحدها ابن نعش وبنات أوبر واحدها ابن أوبر قال الشاعر :

ومن جَنَى الأرضِ ما تَأْتِي الرِّعاءُ به من ابن أوبر والمُمرودِ والفِقْمَةِ^(٣)
وكذلك ابن عِرس وبنات عِرس .

- (١) هو الأصل ثم أطلق على الحوامل تقولاً أي تعيش حتى يأخذها وجع الولادة فتلد .
(٢) وذهب عليه أن بني نعش جاء أيضاً في الشعر البحري ٣٠٣ الحارث الباهلي .
فَنَيْتُ وَأَفَنَيْتُ الزَّمانَ وَأَصْبَحْتُ لِذَاتِي بَنُو نَعَشٍ وَزُهرُ القِرَاقِدِ
(خ ٤٢٢/٣) والعمدة ٢/٢١٧ (لنابغة :
تَمَرَّزْتُهَا وَالِدِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا ما بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا وَتَصَوَّبُوا
بل يأتي له ٤٠ إنشاد بيت الأعشى :
حَتَّى يُقَيِّدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً نَعَشٌ وَيَرَهُنُكَ السَّمَاءُ الْفَرَقْدَا
(٣) من المفريية والأصل والمفرور مصحفاً . والمُمرود بضم الميم وتفتح ضرب من الكأبة والفِقْمَةُ جمع فَقَمٍ وهو أردأ الكأبة والبيت في ل (ققع) .

قال أبو علي (١/٢٢، ٢١): وجمع^(١) حَقَّ وَحَقَّةً على حَقاق .

قال المؤلف : وقد قيل في جمع حَقَّةً حَقائق قال الراجز :

إِن لَنَا قَلَائِصًا حَقَائِقًا مستوسقات لو يجدن سائِقًا^(٢)

قال أبو علي (١/٢٣، ٢١): فاذا دخل في التاسعة فهو بازل .

ع والأثنى أيضا يقال لها بازل وبازلة بالهاء وجمعها بوازل وجمع البازل بُرُل .

أنشد أبو علي (١/٢٣، ٢٢) لرؤبة : كم جاوزت من حَيَّة نضاض

قبل^(٣) هذه الأشطار :

يقطع أجوازَ الفلا اتقضاضى	باليس فوق الشَّرَك الرِّفَاض
يخرجن من أجواز ليل غاض	نَضَوَ قِدَاح النَّابِل النَّوَاض
يطرحن أمشاجا من الإجهاض	كم جاوزت من حَيَّة نضاض
وأسدٍ في غِيَالِه قَضَقَاض	ليثٍ على أقرانه رَبَاض

قوله اتقضاضى ، يريد انحذاره في المسير وانحطاطه . والشرك : طرائق^(٤) الطُّرُق وهي بُنيَّاته . والرِّفَاض : المتفرقة يقال جاء بنو فلان رَفَضًا أى متفرقين . وقوله نَضَوَ قِدَاح : النَضُو الخروج وقد نضا ينضو . والنَّوَاض : المتذبذب وقد ناض ينوض وشبهه خروج الابل من الليل بخروج السهام من القوس ، وإذا خرج السهم من الرميَّة فقد نَضًا ومنه نضوتُ البقيص . وقوله غاضٍ : يريد كأن الليل مُنْضٍ إذا غَمَضَ عينه أغضى فأخرجه على هذا . والأمشاج أخلاط الماء والدم . والإجهاض : إلقاء الناقة ولدها قبل أن يتمَّ يقال

(١) لم يذكر هذا فى الأمالى أصلا والمذكور فيه الحقَّة للانثى والحق ذكرها .

(٢) حقائقا ويروى نقائقا أى الظلمان شبه القلائص فى السرعة بها . والشطران فى الكامل ٥٦٦ ،

١٤٧/٢ وهما منسوبان فى الاتقان ١٣١٧ ١٥ / ١٢٤ فى مسائل نافع عن ابن عباس لطرفة وليس فى د .

وفى ل (وسق) للعجاج وانظر ماحق د ص ٨٤ . (٣) انظر د ٨١ والاقتضاب ٤٧٤ ول (قضى) .

(٤) هذا خلاف ما فى المعاجم عن الجوهرى الشَّرَك معظم الطريق ووَسَطَه والجمع شَرَك .

أسقطت المرأة وأجهضت الناقة وأزلقت الرمكة وسبَّطت النعجة؛ يمدح بهذا الشعر بلال ابن أبي بُردة وفيه: وأنت يا ابن القاضين قاضٍ والعرباض^(١): الثقل العظيم وأنشد أبو علي (٢٢، ٢٣/١): وأصبحت من سلمى كذى الداء لم يجد البين قال المؤلف: هما يزيد بن^(٢) الطَّثَرِيَّة وهو يزيد بن المنتشر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة وأمه من طَثَرِ بطن من عَنَز^(٣) بن وائل بن قاسط ويكنى يزيداً أباً المكشوح شاعر إسلامي قال:

ومن يعلّق البيض الكواكب قلبه ويُنْفِضُهُ يُدْعِ الشَّقَّ المَذْبَا
فمراً على ظلامه الدين فانطقا بعذرى إليها واذا كراى تعجُّبا
هينى أمراً إماماً بريثا ظلمته وإما مُسِيئاً تاب بعدُ وأعتبا^(٤)
فلما أبت لا تقبل العذر وارتمى بها كذب الواشين شأواً مُغَرَّبَا
تعزيت عنها بالصدود ولم أكن لمن ضنَّ عنى بالموءة أقربا
وكنت كذى داء تبغى لدائه طيبيا فالما لم يحده تطيبا
فلما اشتق تما به علَّ طِبُّه على نفسه من طول ما كان جرّبا

ويروى: لمن ضنَّ عنى بالوصال مقرّبا هكذا رواه أبو الحسن الطوسي عن

(١) في شطر ذكره القائل بعد ربّاض وهو يُلقبى ذراعى كلّكل عِرباضٍ وفي د بعد نضناض نائياً به موضعه. (٢) هذا أضعف الأقوال والمعروف أنه ابن سلمة بن سُمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عن أبي عمرو الشيباني، وعن ابن الكلبي أنه يزيد بن الصمة وذكر البصريون أنه من ولد الأعور بن قشير. ويلقب يزيد مودّفاً كان يودّق النساء من جماله. (الوفيات ٢/٢٩٩ وغ ١٠٤/٧ والاقضاب ٤٦٥) وله ترجمة عند الجحى والقتبي.

(٣) هو الصواب وعند غيره مصحف. (٤) قبله في الوفيات:

وقولا إذا عدت ذنوباً كثيرة علينا تجتأها ذرى ماتعيبا

والآيات أكثرها فيه والبيتان ٣ و٦ في الشعراء ٢٥٦ والعيون ١٠١/٣ والمقد ٢٣٨/١ ويروى بالسلو بدل بالصدود وهذا الثالث مع ثلاثة أخرى في النويرى ٤٦/٥ دون عزو.

ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، ورواه أبو العباس الأحول لهذبة^(١) بن خشرم . قال هذبة:

وقد طالما علقت ليلى مُغَمَّرًا وليدا إلى أن صار رأسك أشيا
رأيتك من ليلى كذى الداء لم يجد طيبا يداوى مابه فتطبيا
فلما اشتفى مما به علَّ طُبه على نفسه مما به ثم جرَّبا
فدع عنك أمرا قد تولى لشأنه وقضَّب لبانات الهوى إذ تقضَّبا

وكلا الشعرين ثابتان في ديواني أشعار الرجلين المذكورين .

وأنشد أبو علي (١/٢٣، ٢٢) لمحمد بن يسير^(٢) : لا تُتَبِعْ لوعةً إثرى ولا هلمما

هو محمد بن يسير مولى بني رياش ويقال إنه منهم صليبة^(٣) وبنو رياش من خشم وقيل

من جذام ولهم بالبصرة خِطَّة منهم العباس بن الفرَج الرياشي ومحمد من شعراء الدولة العباسية

يكنى أبا جعفر وكان عبد الله / ابنه شاعرا أيضا . ومثل قول محمد : (٢٨ .

وأى شيء من الدنيا سمعت به إلا إذا صار في غاياته انقطعا

قول العرب « من^(٤) بلغ غاية ما يُحِبُّ فليتوقع غاية ما يكره » وقولهم : « كل ما أقام

شَخَصَ ، وكل ما ازداد نقص » وقال الراجز^(٥) : أسرع في نقص امرئ تاممه

وقال الشاعر :

(١) يجيب زيادة بن زيد عن كلمة له طويلة على الوزن والروى (غ ١٧١/٢١) وأورد مختار كلمة

هذبة وذكر أربعة أبيات قبل وقد طال الخ كافي بكر ابن داود ٣٣٤ والبيتان ٢ و٣ في ريحانة
الألباء ٤٠٥ لزيادة [بن زيد وهو وهم . وإذ تقضَّبا أى الهوى .

(٢) يسير بالياء المعجمة باثنتين من تحت والسين المهملة وقد تصحَّف في عامة الكتب يشير ومحمد

بن بشير الخارجي العدواني شاعر غيره . وابن يسير له كثير من الشعر في الزهد والنصائح والمجون وأورد
منه المبرد في الكامل والأصبهاني شيئا كثيرا . (٣) صليب خالص النسب وامرأة صليبة كما في

الأساس . (٤) الثلاثان مما خلا عنه كتب الأمثال وقهلهما عن اللآلى صاحب كتاب في زيادات

الأمثال . وهذا المثل في البيان ٨٦/١ والحيوان ١٧١/٦ . (٥) أبو الغناحية البيان ٨٦/١

والحيوان ١٧١/٦ والصناعتان ٢٨ . ولعله من أرجوزته ذات الأمثال التي لم يبق منها إلا أبيات أفذاذ .

إذا تمّ أمر دنا نقصه توقّع زوالا إذا قيل تمّ^(١)

ومثل قوله :

ومن يطيق مذكّ عند صَبْوته ومن يقوم لمستور إذا خلعا

قول الحارث بن^(٢) وعلة :

الآن لما ايضّ مسرُبتى وعَضِضْتُ من نابى على جذم

ترجو الأعادى أن أسالمها جهلا توهم صاحب الخلم

وقال^(٣) الآخر وهو صالح بن عبد القدوس :

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يُوارى فى ثرى رسمه

إذا ارعوى عاد إلى غيّه كذى الضنى عاد إلى نكسه

(١) فى عيون الأخبار ٢/ ٣٣٢ والراغب ١/ ٢١٤ وقبله على مافى قوانين الوزارة للمأوردى :

همومك بالعيش مقرونة فما تقطع العيش إلا بهمّ

وحلوة دنياك مسمومة فما تأكل الشهد إلا بسمّ

(٢) يأتى ١٧٢ وانظر ١٤٠ لترجمة الشاعر . (٣) تمام الكلمة :

يأيتها الدارس علما ألا تلتبس العون على درسه

لن تبلغ الفرع الذى رُمته إلا يبعث منك عن أسه

فاسمع لأمثال إذا أنشدت ذكّرت الحزم ولم تنسه

إننا وجدنا فى كتاب خلت له دهور لاح فى طرسه

أقننه الكاتب واختاره من سائر الأمثال من حدسه

لن تبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

والجاهل الآمن مافى غد لحفظه فى اليوم أو أمسه

وخير من شاورت ذو خبرة فى واضح الأمر وفى لبسه

لا يقسّن العلم إلا امرؤ يعين باللبّ على قبسه

فان من أدبته فى الصبا كالمود يُسقى الماء من غرسه

حتى تراه مؤرقا ناضرا بعد الذى أبصرت من يُنسه

وقال الآخر :

أثروض عرسك بعد ما هَرِمْتُ ومن العناء رياضةُ الهرم^(١)
ومن أمثالهم في هذا المعنى : « عَوْدٌ^(٢) يُقْلَحُ » و « عَوْدٌ^(٣) يَعْلَمُ الْعَنْجَ » والمذكى من
الدواب الذي أتى عليه سنة بعد القروح ، وأجرى مذكى في النصب مجراه في الرفع ، وهذا
في الضرورات أشد من قول الآخر : كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ^(٤)
فهذا إنما أسكن فتحة الياء خاصة وهو كثير . وأما قوله : ومن يطيق مذكى فإنه لما
أسكن التقي الساكنان خذف الياء المفتوحة المنوطة جملة ثم نَوَّن الكاف ، ومثله أنشد [هـ
ابن^(٥)] السيرافي .

وكسوتُ عار لحمة فتركته جَذْلَانِ جَادَ قَيْصُهُ وَرَدَاؤُهُ

والشيخ البيتين

وروى البحتري ٣٤ .

والتى أخوا الضغن يائناسه تُشْدِرُكَ الْفُرْصَةُ فِي أَنَسِهِ
كاللث لا يعدو على قرنه إِلَّا عَلَى الْإِمْكَانِ مِنْ فَرْسِهِ

وانظر لبعضها البحتري ١٩٩، ٣٤٠ والبيان ١/٦٦ ومختصر العلم ٤٢ والعقد ١/٣٦٣ والشرشي ٢/١٥٦ .

(١) انظر البيان ١/٦٦ والبحتري ٣٤٠ والعيون ٢/٣٦٩ والعقد ١/٣٦٣ .

(٢) مثل في الميداني ١/٤٠٠، ٣٠٩، ٤١٩ والمستقصى وأبي عبيد والعسكري ١٠٥، ١٠٠، ٢٦٧ .

(٣) مثل في النوادر ٢٥٣ والقالى ٢/٣١، ٢٨، ١٤١، ٦١ والقالى ٢/٥٤، ٥١ .

والعسكري ١٤١، ٦١/٢ والمستقصى والميداني ١/٤٠٠، ٣٠٩، ٤١٩ . والقنج الرياضة .

(٤) في العمدة ٢/١٩٣ منسوب إلى رؤبة وبعده في خ ٣/٥٢٩ ول (قرق) :

أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاظِنُ الْوَرَقَ

(٥) زدت « ابن » لأن البيت وجدته في تهذيب الاصلاح ١/١١٣ وجُلّ ما فيه من التفاسير فإنه

عن ابن السيرافي في شرح أبيات الاصلاح كما اعترف به التبريزي في المقدمة . وليس بعيد أن يكون

السيرافي أبو المذكور ذكره في شرح كتاب سيويه .

وغير أبي على يرويه : وهل يطاق منك فيسلم من الضرورة
وأنشد أبو على (١/٢٤، ٢٣) :

ولم أر هالكا كبنى صريم تلّفهم التهائم والنُجود^(١) الأيات
ع بنو صريم^(٢) وفيه :

وأكثر ناشئا مخراق حرب مخراق صفة لناشي
وأنشد أبو على (١/٢٤، ٢٣) : أبت الروادف والتدّى لقمصها .
قال المؤلف : لا أعلم أحدا نسب هذا الشعر^(٣) وقوله :

أبني حرّيت قد رأيتُ ظباءكم يُبدين من خلّل الستور بُدورا
بحواجب وبأعين مكحولة وإذا ابتسمن فلولوا منشورا
أبت الروادف والتدّى لقمصها مسّ البطون وأن تمسّ ظهورا
فاذا الرياح مع العشي تناوحت نهن حاسدة وهجن غورا

قوله فلولوا منشورا ، منصوب بفعل مضمر دلّ عليه ما قبله وهو يُبدين كأنه قال :
وإذا ابتسمن فلولوا منشورا يبدن . ومثل قوله : أبت الروادف والتدّى لقمصها قول
الأعرابية^(٤) في صفة بنتها : لا يمسّ قيصها منها إلّا حامتْ ندييها ورائفتْ أليتيها . وقال
جميل في معناه :

(١) الأبيات في الحاسة ٧٤/٤ . (٢) بياض في الأصلين واعلم أن هناك عدة من البطون
تسمى كل واحدة صريما ككريم في ضبة وتميم وأزد السراة كما في الاشتقاق ١١٧ و ٩٩ و ١٥٠ فأما
التي من تميم فهي كما في أنساب القلقشندي ٢٥٨ صريم بن مقاعس بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن
تميم . والتي من الأزد فهي صريم بن حارثة بن عدى بن عمرو بن مازن بن الأزد وهما مشكولان كما مير
في الاشتقاق والضبط في القاموس ولكن المشكول في الأماي والحاسة ككُميت فان صحّ فاني أتبع
صاحبي في ترك البياض لها . (٣) ولا أنا وبيننا القالي في الحاسة ١٣٩/٣ والعقد ٢/٢٩١ .

(٤) في العقد عن الرياشي سمعت أعرابيا يصف امرأة فقال يضاء جمعة لا يمسّ الثوب منها
إلا مُشاشة كنفها وحلّة نديها ورَضَفِي رُكبتيها ورائفتْ أليتيها وأنشد : أبت

إذا ضربتها الريح في المرط أجفلت ما كيمها والريح في المرط أفضح
تري الزلَّ يلعنَّ الرياح إذا جرت وبثنة إن هبت لها الريح تفرح^(١)
ومثله للحسين بن مطير :

من البيض لا تخزي إذا الريح ألصقت بها مرطها أو زایل الخلى جيدها^(٢)
وأنشد أبو علي (٢٣، ٢٤/١) : وكنت مجاورا لبني سعيد البين
ع قد رأيت هذا الشعر منسوباً إلى بعض بني أسد . وأحسبه يعني ببني سعيد آل
سعيد بن العاص الأمويين . وكالبيت الآخر قول ابن همام :

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ولكن حُسن القول خالفه الفعل
وقال أبو تمام^(٣) :

وأقلَّ الأشياء محصولَ نفع صحة القول والفعال مريض
وقال أيضاً^(٤) :

مُلقي الرءاء ومُلقي الرخل في نقر الجود عندهم قول بلا عمل
وقال أبو الطيّب^(٥) :

أرى أناساً ومحصولي على غم وذكر جود ومحصولي على الكلم
وقال أيضاً^(٦) :

جود الرجال من الأيدي وجودهمو من اللسان فلا كانوا ولا الجود
وأنشد أبو علي (٢٣، ٢٤/١) للأجدع الهمداني :

(١) البيت أنشده التبريزي قال إنه ينسب إلى ذى الرمة . والزَّل جمع الزلاء وهي الخفيفة العجز .
وهما من قصيدة في ٥٨ بيتاً في نسخة عندي . (٢) كان الأعلان الخلى جيدها بالنصب إلا أنني
عكسته ظاناً أن البيت من الدالية الآتية ١٠١ وإن لم أجده فيها عند أحد . (٣) عبد الله وهو
بتامه في غ ١١٦/١٤ وانظر الكامل ٤٠٣، ٣٥ و ٣٤/٢، ٢٩/١ . (٤) ١٨٨٩ م ١٦٢ .

(٥) ٢٢٢ د . (٦) الواحدى ٥٥، ٢٨ والعكبرى ٣٠٣/٢ .

(٧) الواحدى ٦٩٣، ٣١٠ والعكبرى ٢٦٣/١ مع بيتي أبي تمام المازنين .

ع الأجدع بن مالك جاهلي إسلامي وفد على عمر بن الخطاب فقال : من أنت ؟ قال :
أنا الأجدع بن مالك بن أمية^(١) الهمداني . فقال : أنت عبد الرحمن بن مالك وهو فارس شاعر
قال : وعني بني الحارث وكانت امرأته منهم فأصاب فيهم وقتل من بني الحُصيرة أربعة نفر
فقال له امرأته أين الإبل والغنم^(٢) فقال :

أسألتني بنجائبٍ ورحالها ونسيت قتلَ فوارس الأرباع
وبني الحُصين ألم يرُغك نعيمهم أهل اللواء وسادة المرباع
تلك الرزية لا فلائص أسامت برحالها مشدودة الأنساع

(ص ٢٩)

/ يقول فيها :

خيلان من قومي ومن أعدائهم خفضوا أسنتهم فكلت ناع^(٣)
خفضوا الأسنة بينهم فتواسقوا يمشون في حُلل من الأدرع
والخيل تنزُّو^(٤) في الأعتة بيننا نزُّو الظباء تُخوشت بالقاع
وكان صرعاها كعابٍ مُقامر ضربت على شرن فهن شواع

هكذا صحَّه إنشاده أسألتني بركاب أو بنجائب ورحالها لا بركائب^(٥) كما أنشده أبو علي

(١) أمية بن عبد الله بن جزء بن سلامان بن يعمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن
عمير بن عامر بن فاسح بن قانع بن مالك بن جشم بن حامد بن جشم بن خيران بن نوفل بن همدان عن
ابن الكلبي (الاصابة رقم ٤٢٥) . وهو والد مسروق بن الأجدع الفقيه . (الاشتقاق ٢٥٣) وفي المؤلف
٤٩ الأجدع أحد بني وادعة بن عمرو بن جشم بن حاشد بن نوف وفي غ الأجدع بن مالك بن
حزيم (٢٥/١٤) . والأبيات عشرة في اختيار الأعمى ص ٤٠ بزيادة بيت في البلدان (حبونن) وآخر
في السيرة ٢٤٩٢٤ / ٢٣٠ وآخر في ل (شرن) وتتمام الكلمة في ٢١ بيتا في الاختيارين رقم ٥٨ .

(٢) التنبيه الغنيمة . (٣) الرواية في الأصمعيات ول (ناعا) والتنبيه والغريبة فكلت

ناع قال يعقوب مقلوب ناع بمعنى العطشان الأعمى هو على وجهه من نعتت . وفي المكية بكل رِقاع .
تصحيف لم يخل بالمعنى . (٤) الأعلان تنزع وأخاف أنه مصحف . (٥) بطرّة الأصلين :
أنشد هذا البيت أبو عبيدة كما أنشده أبو علي وسألتني بركائب . قلت وفي الأصمعيات كما قال البكري .

لأنها إنما سألته عن إبل القوم ونجائبهم^(١) وما غنم لهم لا عن ركائب المسؤل ، وصحة إنشاده أيضا ، أسألتني بالهمزة لا بالواو وهو أول الشعر يريد خفضوا أسنتهم كما قال القتال الكلابي :

نَشَدْتُ^(٢) زيادا والسفاهة كاسمها وذكرته أرحام سِغَر وهيم
فلما رأيت أنه غير مُتَّهِ أَمَلْتُ له كَفَى بَلَدٌ مَقُومٌ
وقال الجعدي^(٣) :

فلم نَوَقِّفْ مُسِيلَيْنِ الرماح ولم نُوَجِّدْ عَوَاوِيرَ يومِ الروع عَزَّالَا
أى لم نرفعها ولكن خفضناها للطعان . قال ابن الكلبي في نسب بنى الحارث بن كعب :
ومنهم الحُصَيْن ذُو النَصَّة^(٤) ابن يزيد بن شَدَّاد بن قَنَان رَأْس^(٥) بنى الحارث مائة سنة وكان
يقال لبنيه فوارس الأرباع والأرباع أرض قتلتهم بها هَمْدَانُ ولهم يقول الأجدع الهمداني :
ونسيت قتلَ فوارس الأرباع

وذكر أبو علي (٢٤ / ١ ، ٢٣) حديث ذى فائش وسؤاله لعلبة إلى آخره .
ع ذو فائش مأخوذ من المفائشة وهى المفاخرة ؛ وعلبة هذا هو علبة بن ربيعة بن
عبد يغوث بن صَلاة الحارثي . وعبد يغوث هو الشاعر أسير يوم الكلاب وعلبة شاعر
وابنه جعفر^(٦) بن علبة شاعر ، وعمر علبة إلى أول دولة بنى هاشم . وفى الخبر إذا شُبِّهَتْ

(١) ولفظه التنبيه لأنها إنما سألته عن إبل القوم وركائبهم لا عن ركائب نفسه . وقد ذكر خطأ
القالى هذا السهيلي ٣٣٠ / ٢ أيضا ولعله من اللآلى .

(٢) الأبيات ثلاثة فى الحماسة ١ / ١٥٥ و غ ٢٠ / ١٥٩ . وسِغَر رجل .

(٣) من كلمة له تأتى ٢١٠ و ٦٨ والعواوير جمع عَوَارِ الضِعاف والعُرَال العُرُل وهم الذين لاسلاح

معهم . (٤) ذُو النَصَّة هو الحُصَيْن وضبطه فى الاصابة بفتح النين وكلام القاموس يقتضى الضم

وهو . . . قَنَان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب الصحابي (الاصابة ١٧٥١

وت غصص) . (٥) كذا فى الاصابة وبطرة التنبيه فى النسب لأبى عبيد رَأْسُ بنى الحارث عاش

مائة سنة . (٦) انظر خبره وشعره فى الحماسة ١ / ٢٢ - ٣٠ ويأتى ٢٢٣ .

الأنحاز بالحوارك معناه إذا لم يهتدوا للفرق بين أنحازها وحواركها دهشا كما قال الشاعر :
يَجْعَلُ الخَيْلَ كَالسَّيْفَيْنِ وَيُؤْفِي عَادِيَا فَوْقَ طَرَفِهِ الْمَشْكُولِ
يريد أن^(١) لجام السفينة السُّكَّان وهو في مؤخرها ، فهذا لجبته وخوره يعضى باللجام
إلى عَجْزِ ذَنْبِ فَرَسِهِ . وقوله فوق طَرَفِهِ الْمَشْكُول ، لأن الجبان أيضاً ربما ركب الفرس
بشكاله من الذعر ، وقال جرير^(٢) :

لَوْ قِيلَ أَيْنَ هَوَادِيهَا لَمَّا عَلِمُوا قَالُوا لِأَنْحَازِهَا هَذِي هَوَادِيهَا
وقيل : إن ذلك من الدهش^(٣) والذعر ، وقيل بل وصفهم بالجهل وأنهم ليسوا أصحاب
خَيْلٍ وهو الصحيح .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٤، ٢٥/١) لَمَهْلَهْلُ : فُلُو بُشِّ الْمَقَابِرُ عَنْ كَلِيبِ
ع مهلهل اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث^(٤) من بني تغلب بن وائل وقيل اسمه
عدى ، والشاهد لذلك قوله :

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَتَبْتُكَ الْأَوَاقِ
ومن قال : إن اسمه امرؤ القيس يروى هذا البيت :

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَا امْرَأُ الْقَيْسِ حَانَ وَقْتُ الْفِرَاقِ^(٥)

(١) فَضَّلَ الْمَعْنَى عَلَى اللَّفْظِ وَزَادَ زِيَادَةً مُجْجِفَةً وَالْبَيْتَ لِلذَّكْوَانِي أَوْ زَمَرَةَ (كَنَا) الْأَهْوَازِي فِي
الْحَيَوَانَ ١٤٦/٦ . (٢) ١٦٤/٢٥ وَالْبَيَانُ ٤٣/٣ . (٣) وَهُوَ الْوَجْهَ فِي غَيْرِ بَيْتِ جَرِيرٍ
يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ جِرَانَ الْقَوْدِ الْحَاسَةِ ٥٤٢ ، ١١٧/٣ وَالْحَيَوَانَ ١٤٦/٦ وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ ١٦٥/١
وَخ ٤٥٠/٤ :

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدِ عَتَى وَالْمَقْلُ مُتَّسِلُهُ وَالْقَلْبُ مَشْغُولُ
نَمِ انْصَرَفْتُ إِلَى نِصْوَى لِأَبْشَهْ إِثْرَ الْخُدُوجِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَقْبُولُ

(٤) بَنُ زَهَيْرِ بْنِ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَانِمِ (أَوْ غَنَمِ) بْنِ تَغْلِبِ (عَنْ طَرَةِ
الْمَغْرِبِيَةِ وَالْأَمْدَى خ ٣٠٠/١) . (٥) مِنْ كَلِمَةٍ فِي ١٥ نَيْتًا وَهُوَ آخِرُ شَعْرٍ قَالَهُ فِي الْبَسُوسِ ١١٤
وَالْعَيْنِي ٢١٢/٤ .

[أ] و يقول : إن هذا ^(١) إنما هو أخوه ويكنى أبا ريعة وإنما لُقّب مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر أى رققه . وقال الطوسي ^(٢) : سُمي مهلهلا بييت قاله زهير بن جَنَاب وهو :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينُهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارَ جَابِرَا أَوْ صَنِيلَا

شاعر جاهلي ، وهذا الشعر يقوله لَمَّا أدرك بثأر أخيه كليب ، واسم كليب وائل وكنيته أبو ^(٣) الماجدة ، وإنما لُقّب كليباً بالجِرْو الذي اتَّخذه ^(٤) ، قال مهلهل ^(٥) :

فَلَوْ بُدِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كَلِيبٍ فَيُخْبِرَ بِالذَّنَابِ أَيْ زِيرٍ

يَوْمَ الشَّعْمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنَا وَكَيْفَ إِيَابُ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ

بَأْنِي قَدْ تَرَكْتُ بَوَارِدَاتٍ بُحَيْرَا فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ

وَهَمَامَ بْنَ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الْقَشَمَانِ مِنَ النُّسُورِ

وهي كلمة طويلة . الشعمان ^(٦) شعم وشُعَيْث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة

(١) هذا أى عدياً وغلط الصاغاني في زعمه أن البيت لعدى أخى مهلهل ولعله لم يفهم كلام العلماء في

هذا المقام . (٢) وقوله هو الذى ارتضاه المعري في الغفران ١٠٥ باستنطاقه مهلهلا وقد قيل له إنك

أول من هلهل الشعر فقال : « إن الكذب لكثير وإنما كان لى أخ يقال له امرؤ القيس فأغار علينا زهير بن

جَنَاب الكلبى فنبهه أخى في زرافة من قومه وقال في ذلك لما ألح . هلهلت قاربتُ ويقال توقفت . ويعنى

بالمهجين زهيراً فسُمي مهلهلا فلما هلك شُبّهتُ به فقليل لى مهلهل اه مختصراً . ولكنه يصرّح بأن البيت

لأخيه . وفي العمدة ١/٥٤ وعنه خ ٢/٢٣٥ عن السكري وفي خ عن أبى أحمد السكري في التصحيف

أن المهجين هو امرؤ القيس بن حُمام ابن أخى زهير بن جَنَاب وكان قتل جابرا وصَنِيلَا رجلين من بنى

تغلب وانظرهما . (٣) من المغرية والأصل ابن . (٤) قال ابن إسحق (البسوس ٢٩ ومثله

عند التبريزي ٢/١٩٧) كان كليب اتَّخَذَ جِرْوً كَلْبَ فَكَانَ يُكْتَفَى ثُمَّ يَقْدَفُهُ فِي الْحِمَى وَفِي الرُّوْضَةِ

الْمُخَصَّصَةِ فَيَحْمِيهَا وَيَجْعَلُهُ إِلَى جَانِبِ الْبُئْرِ فَلَا يَقْرِبُهَا أَحَدٌ وَكَانُوا يَأْلُونَ عَنِ الْحِمَى وَالْمَاءِ أَهَذَا لِكَلِيبِ

فيقال نعم هذا حماء كليب حتى شهر به الرجل . وترى في الحيوان ١/١٥٦ أبياتا لعدة من الشعراء في المعنى .

(٥) يأتي الكلام عليها ص ١٨٦ . (٦) ادعى المجد أنهم لم يقتلوه وهي دعوى فارغة

فقد فسر البكري وتقدم القالي بتفسيره أنه موضع معروف . والعجب أن البكري تغافل عنه ولعل ذلك

واسم شعثم حارثة عن ابن السكيت .

وأشد أبو علي (١/ ٢٦، ٢٥) :

مُنْبِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا نَاوِ كِرَاسِ الْفَدَنِ الْمُؤَيَّدِ

قال المؤلف : هذا الشعر للمثقب العبدى واسمه عائذ بن مَحْصَن^(١) بن ثعلبة يكنى أبا

عَدَى، وإنما لقب المثقب لقوله :

ظَهَرَن بِكَلَّةٍ وَسَدَلَن رَفَاً وَتَقَبَّنِ الْوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ

وهو شاعر جاهليّ وقد نسب قاسم بن ثابت هذا البيت إلى رجل من الأزد أحد بني

عَوْذ بن سُود وهو وهم، وصلة^(٢) البيت :

حَتَّى تُتْلُوَ قِتُّ بِلُكَّةٍ مُنْجَمَةِ الْحَارِكَ وَالْمُخَفِّدِ

تَعْطِيكَ مَشِيئًا حَسَنًا مَرَّةً جَذَبَكَ بِالْمِرْوَدِ وَالْمُخَصَّدِ

لأنه لم يثبت ولذلك لم يذكره في معجمه هو ولا ياقوت وفي ت عن كتاب المتن لابن السكيت أن الشعثين غايطان وهذا يخالف ما هنا وتُقل كلام البكري وهو الحجة في ت وتمخذه الغريب لابن الدمايني وتكلم عليه البغدادى في شرح شواهد الغنى الشاهد ٤٢٣ واختار أنهما رجلان قُتلا في ذلك اليوم قلت وهو الصواب قال ابن إسحق (البسوس ٥٣) وقتل مهلهل [يوم واردات] الشعثين ابني معاوية [وما] سيّدا ذُهل وفارساها وفيهما يقول ويوم الخ . وشعث الأصل شعيب مصحفا والاصلاح من السيوطى ٢٢٥ وت (شعثم) .

(١) مَحْصَن كَنُوبَر بن ثعلبة بن وائلة بن عَدَى بن عوف بن دُهْن بن عُذرة بن منبّه بن نُكُرة بن لُكيز بن أَفْصَى بن عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَة بن أَسَد بن ربيعة بن زَرَار . والمثقب المعروف بالكسر وقيل بالفتح وانظر خ ٤/ ٤٣١ والاقضاب ٤٢٦ والسيوطى ٦٩ وفي الشعراء ٢٣٣ أن المثقب اسمه مَحْصَن بن ثعلبة وهو عائذ عند الأنبارى ٥٧٤ والاشتقاق ١٩٩ وقيل في اسمه ونسبه غير ذلك كما في معجم الرزبانى ٥٩ قال ويكنى أبا مائلة . (٢) تمام القصيدة في ٣٤ بيتا بنسخة د بدار الكتب المصرية . والأصلان الحاركة والمؤفد مصحفا . والمخفد السنام أو أصله . والمِرْوَد حديدة في اللجام . والمُخَصَّد الحكم القتل أَرَاد السوط . والمؤيد بالكسر العظيم وبالفتح المشدّد من كل شيء . والمشدّد كذا فسر به الأصمى المؤيد في خلق الانسان ١٦٥ .

/ يُنْبِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا نَاوِ كِرَاسِ الْفَدَنِ الْمُؤَيَّدِ
ويروى تامكة الحارك . وَلُكَّةِ مِنْ لَكَائِكَ اللَّحْمِ وَهُوَ شَرَاتُحُهُ . وَالْمِرْوَدُ مَا تَرُودُهَا
بِهِ أَى تَصْرِفُهَا . وَالْفَدَنُ الْقَصْرُ . وَالْمُؤَيَّدُ الْمَوْثِقُ الْمَشْدَدُ الْمَشِيدُ . وَنَاوٍ سَمِينٌ مِنَ النَّيِّ وَهُوَ
الشَّحْمُ وَيُرْوَى نَاقٍ مِنَ النَّيِّ ، وَيُرْوَى نَابٍ مِنَ الْارْتِفَاعِ . وَالْفَدَنُ الْقَصْرُ شَبَّهَ بِهِ هَذَا
السَّنَامُ لِعِظَمِهِ .

وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٦ / ١ ، ٢٥) لِلْأَسُودِ بْنِ يَعْفَرٍ ^(١) : إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ بَلَيْتُ وَشَفَّنِي
عَ هُوَ الْأَسُودُ بْنُ يَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْأَسُودِ جَاهِلِيٍّ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ بَنِ دَارِمٍ يَكْنَى أَبُو الْجَرَّاحِ
كَذَلِكَ تَقُلُّ ابْنُ دَرِيدٍ وَرَأَيْتُ لغيره أَنَّهُ يَكْنَى أَبُو نَهْشَلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ كُنْيَتَانِ
وَكَانَ أَعْمَى وَلِذَلِكَ قَالَ فِي هَذَا الشَّعْرِ :

وَمِنْ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكُ أَنَّنِي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ
لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ
قَالَ فِيهَا يَخَاطَبُ امْرَأَتَهُ :

إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاضَنِي مَا تَيْلُ مِنْ بَصْرَى وَمِنْ أَجْلَادِي
وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا وَأَطَعْتُ عَازِلَتِي وَلَآنَ قِيَادِي
فَلَقَدْ أَرَوْحُ عَلَى التِّجَارِ مَرَجَّلًا مَذِلًّا بِمَالِي لَيْتَنَّا أَجْيَادِي
هَكَذَا رَوَاهُ الْأَخْفَشُ ^(٢) ، غَاضَنِي أَى تَقْضَى وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « وَمَا تَغْنِصُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَرْدَادُ » وَقَوْلُهُ مَذِلًّا بِمَالِي ، أَى قَلِقًا بِمَالِي حَتَّى أَنْفَقَهُ . وَقَوْلُهُ لَيْتَنَّا أَجْيَادِي يَرِيدُ لَمْ أَكْبُرْ

(١) عَبْدُ الْأَسُودِ بْنُ جَنْدَلٍ بْنُ نَهْشَلٍ بْنُ دَارِمٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ
بَنِ تَيْمٍ (الْأَنْبَارِيُّ ٤٤٥) يَكْنَى أَبُو الْجَرَّاحِ (خ ١ / ١٩٥) وَالْاِقْتَضَابُ (٣٧٤) (وَيَعْفَرُ كَيَنْصُرُ مَنُوعًا
وَيَعْفَرُ كَبُرْتُ مَصْرُوفًا) وَهُوَ أَعَشَى نَهْشَلٍ . وَالْقَصِيدَةُ مَفْضُلِيَّةٌ ٤٤٥ - ٤٥٧ وَمُلْحَقُ دِ الْأَعَشَى ٢٩٦ -
٢٩٨ وَأَنْظَرَ غ ١٢٩ / ١١ وَابْحَثَرَى ١٢٥ وَالسِّيَوطِيُّ ١٨٨ وَالْإِسْعَافُ ١٦١ / ٣ بَانِكِي پُورُ وَيَتْرَجُهُ ٦١ .
وَكَنْيَتُهُ أَبُو نَهْشَلٍ فِي الْغَتَالَيْنِ ١٤٤ نَسَخْتِي . (٢) وَالْأَنْبَارِيُّ ٤٥١ .

أنا شابّ وقال أجيادى وإنما له جيد واحد لأنه جمعه وما حوله كما يقال شابت مفارقة وإنما له مفرق واحد .

وأنشد أبو علي (٢٥، ٢٦/١) : هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ الْبَيْتُ
ع هذا الشاعر يصف بيض نعام . قال الجرمي هو ذو^(١) الرُمة وليس هذا الشعر في ديوانه وقبل البيت :

وَيَبِضُّ رَفَعْنَا بِالضُّحَى عَنْ مَتُونِهَا سَمَاوَةَ جَوْنٍ كَالْجَبَاءِ الْمُقَوَّضِ
هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَتَى يُرْمَ فِي عَيْنِهِ بِالشَّبَجِ يَنْهَضُ
سَمَاوَةَ جَوْنٍ يَعْنِي الظَّلِيمَ شَبَّهَ بِالْجَبَاءِ الْمُقَوَّضِ . وَهَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسَهُ ، أَيْ مُلْقٍ فَإِذَا رَأَى
شَخْصَ إِنْسَانٍ نَهَضَ وَنَبَذَهَا . وَأَنْشَدَ سَبْيُوِيَهُ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى إِعْمَالٍ فَعُولٍ .

وأنشد أبو علي (٢٥، ٢٦/١) لساعدة : مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا
ع ساعدة بن جؤية من بني تميم^(٢) بن سعد بن هذيل جاهلي إسلامي . الجؤوة لون
مثل الصُّدأة والجؤوة أيضا رُقعة في المزايدة ، وقبل البيت^(٣) الذي أنشده أبو علي :

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ أَدْفَا صِلُودٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذُو خَدَمٍ
يَأْوِي إِلَى مَشْخِرَاتٍ مَصْعَدَةٍ شُمٌّ بَهْنُ فُرُوعِ الْقَانِ وَالنَّشَمِ
مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا مِنَ الْخَاوِفِ مَخْطُوفُ الْحَشَا زَرِمُ
حَتَّى أَتِيحَ لَهُ رَائِمٌ بِمُخْدَلَةٍ جَشْءٌ وَيَبِضُّ نَوَاحِيَهُنَّ كَالْيَنَمِ^(٤)

(١) هو له في هذه الطبعة من د ص ٣٢٤ وخ ٤٥١/٣ والكتاب ٥٦/١ ولعل النسبة فيه من الجرمي والبيتان بغير عنزو عند الأنباري ٨٠٨ والحيوان ١١٣/٤ والمعاني ٣٢٣ .

(٢) هو أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم الخ . (٣) القصيدة طويلة في درقم ٢ في ٤٦ بيتا ومنها في خ ٤٥٣/٣ والسيوطي ٥٧ والمعاني ٥٥/٢ أبيات . والأصل ذو خرم وسدوف محرفين . أى تالله لا يبقى . والصوم بلغة هذيل شجر كرية النظر وهذا البيت فيه إقواء وانظر التصحيف ٣٨ لتصحيف سدوف بسدوف والبيت في ل (زرم) أيضا . (٤) الأصلان كاليهم وفي الآتي اليخم مصحفاً .

ذو حَيْدَأى فى قرونه حُيود . والأدْفَأ الذى فى قرنه دَفَأ وهو كالحَدَب وهو أن ينحنى إلى ظهره . والصلود الذى يُسمع لقوائمه صوت على الصخرة ومن ثم قيل حجارة صِلَادَة أى تسمع لها صوتا . والقان والنشم شجرتان يتخذ منهما القياس . ويروى من المغارب وكل مكان يُتوارى فيه ويُستتر فهو مغرب والجمع مغارب . وقوله مخطوف الحشا زَرَم يقال زرم يزرم زَرَمًا وأزرمه غيره وهو أن يَقْطع عليه البول والحاجة والأمر كله . وقال النبى صلى الله عليه وسلم : وقد أرادوا حَمَلَ الحسين بن علىٍّ من حجره وقد أخذ فى البول : لا تُزْرِمُوا ابْنى وقد فُسِّر الزرم فى البيت الذى لا يستقرّ فى مكان . والمُخْدَلَة القوس التى غمز طائعاها حتى اطمأنّا من قولك رجل أحدل وهو أن يرتفع أحد منكبيه ويطمئن الآخر . والجشء القضيّب الخفيف . والبيّض السهام . واليتم / شجر له ورق كورق الخلاف . (س ٣١)

وأنشد أبو على (٢٥، ٢٦/١) للمعجاج : ضَلَبَ^(١) القَنَاةَ سَلَهَبَ القَوْمِيَّةِ :

قبل هذا الشطر : إِمَّا تَرِنِى اليوم ذا رذِيَّةِ .

فقد أروح غير ذى رَثِيَّةِ ضَلَبَ القَنَاةَ سَلَهَبَ القَوْمِيَّةِ

أرى الرجال تحت مَنَكِبِيَّةِ لا أتشكى رَضْفَ رُكْبَتِيَّةِ

الرذِيَّة من الابل المُعْيى المُلْقَى لإعيائه . والرثِيَّة وجع المفاصل ويقال^(٢) بالتخفيف والرَضْفَة الفُلْكة المنطبعة على رأس الرُكبة وهى أيضا الداغصة .

أنشد أبو على (٢٥، ٢٦/١) للأعشى :

وإن معاوية الأكرمين حِسان الوجوه طِوال الأُثم^(٣)

ع قد مضى ذكر الأعشى وبعد البيت :

متى تدعهم للقاء الحرو ب تَأْنِكَ خيل لهم غيرُ جُم

(١) د ٧٢ ول (قوم) ويروى سَلَهَبَ القَوْمِيَّةِ . (٢) هو بالفتح والمعجاج هو الذى شدّد

ياه . والداغصة بالغين المعجمة فى مهملتين تكثفانها . (٣) د ص ٣٢ ولا يوجد فيه البيت

الأخير . ويوجد فى الكامل ٢١٢ والبلوى ١/٥١٥ ول و ت (حم) .

وأما إذا ركبوا فالوجو هـ في الرّوع من صدّ البئس حمّ
معاوية قبيلة من كندة . وقوله غير جمّ الأجمّ من الرجال الذي لا رمح معه . قال الشاعر^(١) :
ألم تعلم لحاك الله أنى أجمّ إذا لقيت ذوى السلاح
فإذا لم يكن [معه] عصاً فهو باهل .

وأنشد أبو علي (٢٦، ٢٧/١) لدى الرّمة : حتى كأن رياض القفّ ألبسها البيت
ع قد مضى ذكر ذى الرّمة وصلة^(٢) هذا البيت قال وذكر حمّاراً وأثناً :
تستنّ أعداء قرّيان تسنّهما غرّ النمام ومزّجّاته السّود
حتى كأن رياض القفّ ألبسها من وشى عبقر تجليل وتنجيد
الأعداء : النواحي . وقرّيان جمع قرّى وهى مجارى الماء إلى الرياض من أشراف
الأرض . والمزّجّ : السحاب الذى له رجة بالرعد . واستنّان الحمر حركتها ذاهبة وجائية فى
هذه المواضع . والقفّ ما ارتفع من الأرض . شبه الزهر به بوشى عبقرى فى اختلاف ألوانه .
وأنشد أبو علي (٢٦، ٢٧/١) للنابغة : يظل من خوفه الملاح معتصماً البيت
ع قد مضى ذكر النابغة وصلة^(٣) البيت قال يمدح النعمان :

فما الفرات إذا جاشت غواربه ترمى أواذيه العبرين بالزبد
يمدّه كل وادٍ مزبّد لجبٍ فيه حُطام من الينبوت والحصد
يظلّ من خوفه الملاح معتصماً بالخيزرانة بعد الأين والنجد
يوماً بأجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد
وروى الأصمى . إذا مدتّ حوالبه ، يعنى أوديته التى تمده تزيد فيه . وأواذيه : أمواجه
واحدها آذى . وغواربه أعاليه ومتونه أخذ من غارب البعير وهو ما انحدر من سنامه إلى

(١) عنتره د من الستة ص ٣٦ من خمسة أبيات والألفاظ ٥٩٣ . (٢) د ص ١٣٦ .

(٣) د من الستة ص ٨ وشرح العشر كلكتة ١٥٨ .

عُتِقَهُ، وَيُرَوَّى: كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ لَجِبٍ. وَاللَّجِبُ: الشَّدِيدُ الصَّوْتِ وَمِنْهُ جَيْشُ لَجِبٍ. وَرَوَى
أَنْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ضَرَبَتْ الزَّيْبِرَ وَهُوَ غُلَامٌ فَمَوْتَبَتْ^(١) فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ:
مَنْ قَالَ لِي أَبْغَضُهُ فَقَدْ كَذَبَ لَكُنِّي أَضْرِبُهُ لَكِي يَلْبُ
وَيَهْزِمُ الْجَيْشَ كَيْفَا ذَا اللَّجِبِ

وَالْيَنْبُوتُ وَالْحَصَدُ نَبْتَانِ، وَيُرَوَّى الْخَصَدُ بِالضَّادِ وَالْخَاءِ مَعْجَمَتَيْنِ وَهُوَ مَا تَكْسَرُ مِنَ
الشَّجَرِ وَتُخَضَّدُ. وَالْخِيزُرَانَةُ هُنَا السُّكَّانُ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْخِيزُرَانَةُ هُنَا الْمُرْدِيَّةُ^(٢)، وَرَوَى
أَبُو عَيْبَةَ^(٣) بِالْخِيسْفُوجَةِ وَهِيَ الشِّرَاعُ. وَالسَّيْبُ: الْعَطَاءُ. وَالنَّافِلَةُ: الْفَضْلُ، وَرَوَى
أَبُو عَيْبَةَ بِأَجُودٍ مِنْهُ سَيْبٌ فَاضِلَةٌ. يَقُولُ: إِذَا أَعْطَاكَ الْيَوْمَ لَمْ يَمْنَعْكَ ذَلِكَ مِنْ إِعْطَائِكَ غَدًا.
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٦، ٢٧/١) لِأَبِي زَيْدٍ: صَادِيَا يَسْتَفِثُ غَيْرَ مُعَاثِ الْبَيْتِ
عَ أَبُو زَيْدٍ اسْمُهُ حَرْمَلَةُ بْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ مَعَدٍ^(٤) يَكْرِبُ الطَّائِيَّ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ.

(١) الْمُعَاتَبُ لَهَا نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ عَمُّ الزَّيْبِرِ وَكَانَ يَلِيهِ بَعْدَ وَفَاةِ عَوَّامٍ. وَيَكْبُ مِنْ بَابِ سَمِعَ.
وَرَوَى غَيْرُهُ: وَيَهْزِمُ الْجَيْشَ وَيَأْتِي بِالسَّابِ وَيَتْبَعُهُ:

وَلَا يَكُنْ لِمَا لَهُ خَبًّا يَحْبُ يَا كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ مِنْ تَمْرٍ وَحَبٍّ

الْخَبُّ الْغَشُوشُ الْمَاكِرُ وَالْخَبُّ مِنْ خَبٍّ إِذَا مَنَعَهُ أَيْ يَمْنَعُ خَيْرَهُ وَيَسْتَوْفِي مَا فِي الْبَيْتِ وَعِنْدَ ابْنِ
عَسَاكَرٍ ٣٥٧/٥ وَالْإِصَابَةُ (وَلَعَلَهُ عَنْهُ) ٢٧٨٩ خَبًّا. (٢) الْمُرْدِيَّةُ خَشْبَةٌ يَدْفَعُ بِهَا الْمَلَّاحُ السَّفِينَةَ.
(٣) تَمَامُ رَوَايَتِهِ عِنْدَ التَّبْرِيزِيِّ: بِالْخِيسْفُوجَةِ مِنْ جَهْدٍ وَمِنْ رَعْدٍ. وَالْخِيسْفُوجَةُ الشِّرَاعُ
فِي شَرْحِ عَاصِمٍ وَالتَّبْرِيزِيُّ السُّكَّانُ وَكَذَلِكَ. (٤) مَعَدٌ يَكْرِبُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ حَبِيَّةَ
(بَنِي قَطْلَيْنِ مِنْ تَحْتِ) بْنِ سَعْنَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَكْرٍ بْنِ هَنِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْئٍ
(غ ٢٣/١١) وَانْظُرِ الْإِصَابَةَ ٨٠/٤. وَاسْمُ أَبِي زَيْدٍ حَرْمَلَةُ عِنْدَ الْجَمَحِيِّ ١٣٢ وَالْمُغْتَالَيْنِ نَسَخَتِي ١٤٣
وَالْإِخْتَارِينَ رَقْمَ ٦٦ وَنَوَادِرُ الْيَزِيدِيِّ وَالْإِشْتِقَاقُ ٢٣١ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ١٠٨/٤ وَمَسَالِكُ الْأَبْصَارِ لِلْعَمَرِيِّ
وَالْإِقْتَضَابُ ٢٩٩ وَغ ٢٣/١١ وَالْإِصَابَةُ ٨٠/٤ وَغَيْرُهَا وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي الْمَعْرِينِ رَقْمَ ١٠٥ أَنَّهُ الْمَنْذَرُ بْنُ
حَرْمَلَةَ فَبَعَثَهُ الْقُتَيْبِيُّ ١٦٧ ضَلَّةً وَلَمَّا أَنْ شَعَرَاهُ كَانَ مَثَابَةً لِلْمُتَأَدِّينِ وَمَرَجَعًا أَضَلَّ كَثِيرِينَ لَا يُحْصَوْنَ.

وكان نصرانيا وزعم الطبري^(١) أنه مات مسلما واحتج في ذلك برثائه لعثمان ولعلي ولأن الوليد بن عُقبة أوصى بأن يُدفن معه وكان ندييه . قال أبو زيد من قصيدة يرثي بها الأجلج ابن اخته وكان من أحب الناس إليه^(٢) فقتل :

غير أن الأجلج هَدَّ جَنَاحِي يوم فارقته بأعلى الصميدِ
عن عَيْنِ الطريق عند صَدَى حَرٍّ أن يدعو بالويل غير مَعُودِ
صاديا يستغيث غير مُعَاثٍ ولقد كان عُصْرَةَ النجودِ

عند صدى يعنى الهامة التي كانوا يزعمون . والعصرة والمَصْرَ الحِرْزُ والمَلْجَأُ . ومن غريب ما اتفق في أمر هذا الصدى مارواه أبو عبيدة من أن ليلي الأخيلية وهي ليلي بنت عبد الله^(٣) بن كعب ، وكان جدّها عبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يلقب الأخيل ، فرّت مع زوجها في بعض نُجْمِهِم بالموضع الذي فيه قبر توبة بن الحُمَيْرِ وكانت مزوجة في بني الأذَلْعِ^(٤) بن عبادة بن عُقيل ، فقال لها زوجها لا بدّ أن أعوّج بك إلى قبر توبة

(١) تاريخه ليدن ٢٨٤٣/١ قال إنه قدم على الوليد بالكوفة فلم يزل به وعنه حتى أسلم في آخر إمارته وحسن إسلامه وقد ذكر إسلامه الحافظ مغلطاي بطرّة الاشتقاق ونقل في الاصابة ٣٧٦/١ قول الطبري هذا عن اللآلي ثم قال ولا دلالة له في شيء من ذلك على إسلامه . وكلته هذه جهرية ١٣٨ - ١٤١ وانظر العيني ٢٢٢/٤ وهي في الاختيارين رقم ٦٦ أيضا ونوادر البزدي مشروحة .

(٢) الأصل فيه . (٣) غ ٦٣/١٠ عبد الله الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الأخيل (وكذا في الشعراء ٢٦٩) بن عبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو يخالف ما هنا في أمرين . والكلمة عند السيوطي ٢٢٠ وتزيين الأسواق ٩٦ و٩٨ وأسواق الأشواق عن منتهى الطلب (خط) وفي جزء منه باستنبول رقم ٢٢ والأبيات في الجماسة ٣/١٥٠ والعيني ٤/٤٥٣ وهي مع الخبر في غ ٧٧/١٠ والسيوطي ومحاسن الجاحظ ١٤٦ ويأتي في ص ٦٨ وهو في القوات ١/١٢٣ (٤) الأصل الأزلع وفي الأغاني ٦٣/١٠ الأذلع وفي القوات ١/١٢٢ الأولع ولم أجده في شيء من المعاجم وكتب الأنساب ووقفت عليه في خ ٣/٣٢ عن العباب بنو أذلع قوم من بني عامر يوصفون بالنكاح قال ابن الكلبي الأذلع عوف بن ربيعة بن عبادة اه ثم رأيت في المغربية على الصواب .

بن الحُمَيْرِ كى تُسَلِّمَ عليه حتى أرى هل يُجيبكِ صَدَاهُ كما زعم حيث يقول :
ولو أن ليلي الأُخَيْلَةَ سَلَّمْتُ عَلَى . ودوني تُرْبَةٍ وَصَفَايُح
سَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أَوْزَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

(مر ٢٢) / فقالت وما تريد من رَمَّةٍ وَأَحْجَارٍ . فقال : لا بدَّ من ذلك . فمدل بها عن الطريق إلى القبر وذلك في يوم قَائِظٍ . فلما دنت راحلتها من القبر ورفعت صوتها بالسلام عليه إذا بطائر قد استظلَّ بِحِجَارَةِ الْقَبْرِ مِنْ فَيْحِ الهَاجِرَةِ فَطَارَ فَنَفَّرَ راحلتها فَوَقَّصَتْ بها فماتت . فكان ذلك ما ذكر من الصدى الذى يَرْقُؤُ إِلَيْهَا مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ . وتوبة بن الحُمَيْرِ^(١) بن حَزْنٍ الْخَفَاجِي وخفاجة هو ابن عمرو بن عُقَيْلٍ شاعر جاهلي^(٢) (كذا والصواب إسلامي) وأنشد أبو علي (١/ ٢٧، ٢٦) لعبد بن الطيب : عَيْنُهُ يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مَنْسِمُهَا عِ قَد مَضَى ذَكَرَ عَبْدَةٍ . قَالَ يَصِفُ^(٣) نَاقَةً :

رَعْشَاءُ تَنْهَضُ بِالذِّفْرِى مُوَ اكِبَةً فِي مِرْقَاقِهَا عَنِ الدَّفَنِ تَقْتِيلُ

عَيْنُهُ يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مَنْسِمُهَا كَمَا اتَّحَى فِي أَدِيمِ الصَّرْفِ إِزْمِيلُ^(٤)

تَرَى الْحَصَا مَشْفَرَةً^(٥) عَنْ مَنَاسِمِهَا كَمَا تَلْجَلِجُ بِالْوَعْلِ الْفَرَايِصِلُ

الرَعْشَاءُ الَّتِي تَهْتَزُّ^(٦) فِي سِيرِهَا لِنَشَاطِهَا وَجِدَّتْهَا . تَنْهَضُ بِالذِّفْرِى يَرِيدُ أَنَّهَا سَامِيَةُ الطَّرَفِ . وَالذِّفْرِى : الْعَظْمُ خَلْفَ الْأُذُنِ . وَمُوَ اكِبَةٌ [لَا تَ] تَأَخَّرُ [عَنْ] الْمَوَاكِبِ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّهَا مَفْرُجَةٌ لَا يَلْحَقُ مَرْفَقُهَا جَنْبُهَا لِأَنَّ ذَلِكَ عَيْبٌ يَكُونُ مِنْهُ الْحَازُّ وَالضَّاعِطُ . وَالْعَيْنَةُ الشَّدِيدَةُ

- (١) الْحُمَيْرِ بْنِ حَزْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ خَفَاجَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُقَيْلٍ (غ ١٠/ ٦٣) وَعِنْدَ السَّيْوَتِيِّ ٧٠ الْحُمَيْرِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ كَعْبٍ وَيَأْتِي ١٨٦ الْحَمِيرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ . وَحَزْنُ الْأَصْلِ (حُزْنٌ) بِالضَّمِّ وَالنُّونِ وَلَمْ أَرَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ . (٢) كَذَا فِي النَّسَخَتَيْنِ . وَاعْلَمْ سَبْقَ قَلَمٍ مِنَ النَّسَاحِ أَوْ الْبَكْرِى نَفْسَهُ فَإِنَّهُ إِسْلَامِيٌّ تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِينَ لَمْ يَعِشْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا يَوْمًا وَاحِدًا ثُمَّ رَأَيْتُهُ صَرَحَ ١٨٦ بِإِسْلَامِيَّتِهِ . (٣) الْمَفْضَلِيَّاتُ ٢٧٤ . (٤) الشَّفْرَةُ الَّتِي يَقْطَعُ بِهَا الْأَدِيمُ . (٥) مَشْفَرَةٌ مَتَفَرِّقًا تَلْجَلِجُ وَفِي الْمَفْضَلِيَّاتِ يُجَلْجَلُ تُحْرَكُ . وَالْوَعْلُ الرَّدَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْأَصْلُ الْوَعْدُ مَعْصِفًا . (٦) الْأَصْلُ الَّذِي تَمْتَدُّ مَعْصِفِينَ . وَمَا هُنَا جَلَّهُ عَنِ الْأَنْبَارِيِّ ٢٧٦ .

التامة الخلق. والمنسِم : طرف الخُفّ . والصِرْف صِنِغ أحمر تُصَبِّغ به الجلود ، قال سَلَمَة^(١) بن الخُرْشُب :

كُميت غير مُحْلِفَة ولكن كلون الصِرْف علّ به الأديم
معنى قوله غير مُحْلِفَة أن المُحْلِف من الخيل الكُميت الأحم والأخوي لأنهما متدانيان
في اللون حتى يُشَكّ فيهما فيَحْلِفَ هذا أنه كُميت أحمٌ ويحلف هذا أنه أخوي . فيقول هذا
الشاعر فرسى ليست من هذين اللونين ولكن هي خالصة اللون كلون الصِرْف أحمر صافٍ
والعرب تقول « حَضَارٍ^(٢) والوَزْنُ مُحْلِفَان » وهما نجمان يُشبهان سُهيلًا فاذا طلع أحدهما تحالف
الرجلان أحدهما يحلف أنه سهيل ويحلف الآخر أنه ليس بسهيل . وزعم ابن^(٣) عاصم في
كتابه في الأنواء أن هذين النجمين يبدوان من كورة رِيَّة بالأندلس .

قال أبو علي (١/ ٢٨، ٢٧) عن ابن الكلبي قال لى أعرابي^(٤) : ما معنى قول الله تعالى :
« إنا لمردودون في الحافرة » إلى آخر ما أورده في ذلك .

قال المؤلف : التفسير الذى ذكره في الحافرة هو قول أكثر الناس ، يقال رجع فلان
على حافرته إذا رجع في الطريق الذى أخذ فيه ، ورجع الشيخ على حافرته إذا خَرَفَ كأنه
رجع إلى حال الطفولة . وقال مجاهد : الحافرة في الآية الأرض المحفورة كما قال عز وجل :

- (١) بيت سلمة من كلمة مفضلية ٤٣ ويروى في مفضلية ٢٤ لكلعبة العريثي أيضا .
(٢) ومزعمهم هذا بحرفه فى ل (حلف) وعند الأنباري ٤٣ عن أبي عمرو ابن العلاء يطلع كوكب
من قبل سهيل يقال له ثور أبيض يسمى المُحْلِف لأن الناس يشكون فيه حتى يتحالفوا أنه سهيل فن
تمت قيل للشئ الذى يُشَكّ فيه مُحْلِف . (٣) المعروف عاصم البطليوسى شيخ أبى محمد ابن السيد
شارح ديوانى امرى القيس والتابعة التوفى سنة ٤٩٤ هـ ترجم له ابن بشكوال فى الصلة رقم ٩٦٦ . ولكنه
ليس به . هذا وكنت قرأت فى الوفيات ١/ ٢٨٠ وتذكر الحفاظ للذهبي ٤/ ١٣٨ أن سهيلا المنسوب
اليه الإمام السهيلي صاحب الروض الأنف قرية من مملكة قَصَبَة كُورَة رِيَّة سميت بسهيل الكوكب
لأنه لا يرى فى الأندلس إلا من جبل مُطَلّ على هذه القرية يرتفع نحو درجتين وبغيب . وقد جاء مثله
بطرّة الأصلين مقتضبا . (٤) هذا السؤال فى الاشتقاق ١٩٢ والجمهرة ٢/ ٢١٥ .

« من ماء دافق » وهو مدفوق وتكون في على هذا بمعنى من كأنه قال : أثبت من قبورنا بعد البلى ، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم عظاما ناخرة ، وعلى هذه القراءة يصح التفسير الذي ذكره أبو على . فأما من قرأ نَخْرَة وهي قراءة الباقرين فعناه بالية ، وقد قيل في ناخرة أيضا بالية يقال نَخِرَ العظم يَنْخَرُ نَخْرًا إذا بلى وهو عظم نَخِرَ وناخر وكذلك العود وأنشد أبو على (١/ ٢٨، ٢٧) :

أحافرةً على صَلَعٍ وشيب مَعَاذَ اللَّهِ من سَفَهٍ وعارٍ^(١)
والأعرابي الذي سأل ابن الكلبي هو رجل من همدان من بني مُرْهَبَةَ^(٢) والذي يقول :
أَقْدِمُ أَخَانِهِمْ عَلَى الْأَسَاوِرَةِ
همداني أيضا . وُثْمُ اسم صنم كان في الجاهلية وبه سُمِّيَ عبدُ ثُمٍّ اسم رجل وهو أبو بطن من بني تميم منهم هذا الذي خاطبه الراجز وهو عبدُ ثُمٍّ بن جُثْم بن عَبْشَس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهم رهط عبدة بن الطيب . وقال ابن^(٣) حبيب أخبرني أبو عبيدة قال : تميم كلها كانت تسمى في الجاهلية عبد ثُمٍّ وُثْمُ صنم كانوا يعبدونه وقوله :
ولا تهولتكَ رِجْلُ نَادِرَةٍ^(٤)

(١) في ل (خفر) . (٢) انظر لهم الاشتقاق ٢٥٦ . (٣) قول ابن حبيب مرئنا ص ١٨ نقله عن غ . وبطرة الأصلين أنشد الدُرَيْدِي : أقدم أخانهم بكسر النون وقال إذا قلت بنو ثُمٍّ فهو بكسر النون وإذا قلت عبد ثُمٍّ فهو بضم النون وهو اسم صنم اه و قول البكري أن الذي خاطبه الراجز هو من عبد ثُمٍّ بطن من تميم لا أرى دليلا يعضده فان الراجز همداني فأخبر به أن يخاطب أخا همدان على أن الراجز قال أخا ثُمٍّ ولم يقل أخا عبد ثُمٍّ . وُثْمُ كما في طرة الاشتقاق ٢٥٧ بخط مُنْطَلَاي هو ابن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان [بن بكيل] ومثله في ت ومنهم عمرو بن بَرَاقة الهمداني فالبكري لم يثبت ولم يتفهم وخطأ .

(٤) من الأملالي وغيره وفي الأصلين والاشتقاق ٦٧ و ١٩٢ والجمهرة لا تهالكت وهو تصحيف أولغية أو خلط بين الروايات من غير تثبت فقد روى الشطر : ولا تُهَالَنَّ لِرُؤْسِ نَادِرِهِ ويقال هاله يهوله وهيل يُهَالُ وأما يُهَاله فلا معنى له بلى لو ثبت هاله يهاله كيخافه بصحت .

كان أحدهم قد ضربت رجله فندرت ، أى بانث . وقوله : فإنما قصرك ثرب الساهرة
أى قصارك . وقال سيف^(١) بن عمر فى حروب القادسية : كان فى بعض تلك الأيام عشرة
إخوة من بنى كاهل بن أسد يقال لهم بنو حرب فجمل^(٢) أحدهم^(٣) يرتجز ويقول :
أنا ابن حرب ومعى مخراق أضربهم بصارم رفاق
إذ كره الموت أبو إسحق وجاشت النفس على التراق
صبراً عفاق إنه الفراق^(٤)

يعنى بأبى إسحق سعد بن أبى وقاص ، ويعنى بقوله عفاق أحد إخوته فأصيبت رجل
هذا المرتجز يومئذ فأنشأ يقول :

صبراً عفاق إنها الأساوره صبراً ولا تدعرك رجل نادره
فإنما قصرك ثرب الساهرة حتى تعود بعدها فى الحافره^(٥) الأشطار^(٦)
قال ابن الكلبي فى أنساب همدان : ومنهم الحارث بن سمي بن رؤاس بن دالان بن
صعب^(٧) بن الحارث بن مرهبة شهد القادسية وهو الذى يقول :

- (١) رواية سيف عند الطبرى مصر ١٢٩/٤ . (٢) كذا بالقاء ولا بأس بها .
(٣) الأشطار فى الاشتقاق ١٥٢ خليفه بن عبد قيس بن بؤ التيمى ورواها مطلقة القوافى وروى
مخراقى ولم يرو الشطر الأخير الذى قافيته مرفوعة ولا حاجة إلى الإقواء فالوجه تقييدها .
(٤) فى المواضع عفاف وعند الطبرى عفاق وهو الصواب وهو ككتاب (خ ٣/٢٠٥ وت عفق)
وهو على الصواب فى المغربية . (٥) زاد الطبرى فسات من ضربته يومئذ .
(٦) وفى الإصابة ١٩١٩ مصعب وترجم للحارث وقتل كل ما هنا عن ابن الكلبي والأشطار فى
الجمهرة ٢/٢١٥ والاشتقاق ٤١ ، ٦٧ ، ١٩٢ ول (نخر) والطبرى . هذا والأشطار على حوك آخر فى
الإصابة ٢٠٢١ فى ترجمة حياض بن قيس بن الأعور بن قشير بن كعب القشيري : أنشد له المرزبانى
يخاطب فرسه يوم اليرموك بعد أن قطعت رجله .

أقدم خدام إنها الأساوره ولا تفرتك رجل نادره
أنا القشيري أخو المهاجرة أضرب بالسيف رؤوس الكافره

أَقْدِمُ أَخَانِهِمْ عَلَى الْأَسَاوِرَةِ وَلَا تُهْلِنَ لِرُؤْسٍ نَادِرَهُ /
فَانْمَا قَصْرُكَ تُرْبُ السَّاهِرَةِ ثُمَّ تَعُودُ بِعَدِّهَا فِي الْحَافِرَةِ
من بعد ما كنتَ عظاما ناخرة^(١)

(م ٢٢)

وقال الهمداني: إن هذه الأشرطة للحارث بن سُمَيٍّ بن رؤاس الهمداني، وقد سأل الهمداني
أيضا ابن الكلبي عن قوله تعالى: « فَاذَاهُمُ بِالسَّاهِرَةِ » فقال: الساهرة الأرض التي لم توطأ
هذا قول ابن الكلبي، وروى عن ابن عباس أنها الأرض المستوية وهي التي قال الله سبحانه
فيها: « يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ » وقال أبو عبيدة: هي الأرض كأنها سُمِّيت بهذا لأن
فيها سَهَرَ الحيوان ونومهم، وهذا القول غير مخلص وإنما سُمِّيت بذلك لأن عملها في النبات
بالليل كعملها فيه بالنهار، والدليل على أن الساهرة الأرض قول^(٢) أمية ابن أبي الصلت
يصف الجنة:

وفيها لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهْمٌ مُقِيمٌ
والأساورة واحدها أسوار: وهو الفارس من المعجم ومعناه ذو الفرس أو عالي^(٣)
الفرس وقيل^(٤) إنهم قواد الفرس. قالت الخنساء^(٥):
مثل الرُديني لم تدنس شيبته كأنه تحت طيِّ البردِ أسوار
ويقال أسوار بالضم.

سمى بطارقة الروم أساورة الفرس توها، وعلى حوك آخر في خيل ابن الأعرابي ٧٨ لحاتم بن حياش
أحمد بن الأعرابي قُطعت رجله بتستر ولا شك أن ما عند المرزباني أو ابن الأعرابي مصحف
ما عند صاحبه ورواها ابن الأعرابي ٩٨ باختلاف يسير لحنظلة بن سيار العجلي قالها يوم ذى قار فهو إذا
أحق لقدمه. (١) الأصلان نخره مصحفا. (٢) من كلمة في ٢٣ بيتا في سنة ١٩١١ م
ص ٥١ عن البدء والتاريخ للطاهر بن طاهر ٢٠٢/١ والعيني ٣٤٦/٢. (٣) الأصلان عال
مصحفا. (٤) الأسوار وفي الفارسية المتأخرة سوار هو الفارس لا غير. (٥) ٨٢ د.

وأنشد أبو علي (١/ ٢٨، ٢٧) : يَعْصِبُ^(١) فاه الريقُ أَيْ عَصَب
ع وعصب الريق يكون من الجبن في مواطن الحرب ومن الحَصَر والعِي في مواطن
الجدال ، قال الأعشى^(٢) :

وَإِذَا مَا الْأَكْسُ شُبِّهَ بِالْأَرْزِ وَقَ عِنْدَ الْهَيْجَا وَقَلَّ الْبُصَاقُ
رَكِبَتْ مِنْهُمْ إِلَى الرَّوْعِ خَيْلٌ غَيْرُ مَيْلٍ إِذْ يَخْطَأُ الْأَنْتَاقُ
الأكس : القصير الأسنان ، والأروق : الطويل الأسنان يعني أنه يكلح فيظهر أسنانه
كما قال الراجز^(٣) : إِذَا الْعَوَالِي أَخْرَجْتَ أَقْصَى الْفَمِ وَقَالَ عَامِرٌ^(٤) بَنُ مَعْشَرِ بْنِ
أَسْحَمِ الْعَبْدِيِّ :

فَدَا خَالَتِي لِبْنِي حَيٍّ خُصُوصًا يَوْمَ كُسِّ الْقَوْمِ رُوقُ
وقال^(٥) عبد الله بن سبرة الحرشي :

(١) الشطران في النوادر ٢١ والاصلاح ٦٥/١ ول (جيب وعصب) والجباب بالجم شبه
الزبد يعلو ألبان الثوق وليس بزبد. وهما للفقسي [أبي محمد] . (٢) د ١٤٤ . والأفاق جمع تَفَقَّ
وهو المَرَب وهو بمعنى المثل ضَلَّ دُرَيْصٌ تَفَقَّهَ والمثل أخطأت أسنهُ الحُفْرَة . وهذا الفصل كله من المعاني
٢/ ١٣٣ ب . (٣) المعاج د ٦٢ والمعاني ٢/ ٢٠٨ . (٤) الذي عند العيني عن الحماسة
البصرية وفي حواشي الأصمعيات ص ٦٧ عامر بن أسحم بن عدى وروى الأصمعي والبحري ص ٧٦
القصيدة المفضل بن معشر بن أسحم بن عدى بن شيان بن سؤد بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز
بن أفضى بن عبد القيس وكذا الجمحي ٧٠ فتبين أن البكري خلط بين الرجلين تخليطاً قبيحاً . والقصيدة
أصمعية ٥٥ والعيني ٢/ ٢٣٥ والبحري ٤٨ والاختيارين رقم ٣٥ وفيه بن معشر بن أسحم . وفي الأصل
خصوما مصحفا وتري البيت في الاشتقاق ٢٠٠ وفي نظام الغريب ١٢ برواية لبني هُصَيْيَصَ وجَعْدَة يوم الح
والعنى مما طرقة الشعراء قال عنترة :
إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ
(٥) هذا غلط منه سببه أنهما في الحماسة ٢/ ٢٣ من أبيات للربيع بن زياد العبسي يتقدمها بيتان
ص ١٩ لعبد الله بن سبرة فوق بصره على هذا دون ذاك والأبيات للربيع في أمثال الضبي طبعته ٤٠ ، ٥٠
والنقائض ١٠٤ .

وَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيرِ إِذْ مَالَ سَرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا

عَظَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفْتَانِ الْفَمَا

وقال خِدَاشُ بْنُ زَهِيرٍ^(١) :

وَيَوْمَ تَخْرُجُ الْأَضْرَاسُ فِيهِ لِأَبْطَالِ الْكِمَاةِ بِهِ أَوَامُ

وهو معنى قول^(٢) عنترة :

وَإِخْلِيلٍ سَاهِمَةُ الْوَجُوهِ كَأَنَّمَا تُسْقَى فَوَارِسُهَا تَقِيعَ الْخَنْظَلِ

وقلة الرقيق مذمومة في الرجال والنساء ، قال رؤبة يصف نفسه بربط الجأش وكثرة الرقيق :

عَمْدًا أَذْرَى حَسْبِي أَنْ يُشْتَمَا لَا ظَالِمَ النَّاسِ وَلَا مَظْلَمًا^(٣)

وَلَمْ أَزَلْ عَنْ عِرْضِ قَوْمِي مِرْجَمَا بِهِذْرَ هَدَارٍ يَبْجُجُ الْبَلْغَمَا

وقال آخر^(٤) : إِنْ إِذَا مَا زَبَبَ الْأَشْدَاقُ وَكَثُرَ الضَّجَاجُ وَاللَّقْلَاقُ

ثَبَّتُ الْجَنَانَ مِرْجَمَ وَدَّاقُ

يقال زَبَّ وَزَبَّبَ إِذَا اجْتَمَعَ الرِّيقُ فِي صِمَاجِهِ عِنْدَ الْخُصُومَةِ وَكَثَرَتِ الْكَلَامُ وَمِنْهُ خَبَرُ

صَعْمَةَ بْنِ صُوحَانَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسٍ فَتَكَلَّمَ وَأَطَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ : جَهَدْتَ نَفْسَكَ

أَبَا عَمْرٍ^(٥) حَتَّى عَرِفْتَ وَزَبَّبَ صِمَاغَكَ . فَقَالَ لَهُ صَعْمَةُ : إِنْ الْعِتَاقُ لَنَضَاحَةٌ بِالْمَاءِ . وَالصِّمَاجَانِ

(١) وبعده في أبواب الأصبهاني طبعنا :

شَهِدْتُمْ غَمَّهُ فَفَرَجْتُمُوهُ بِضَرْبِ مَا يَصِيحُ عَلَيْهِ هَامُ

ورواه ابن سيده في المختص ١٢٧/١٣ تُخْرَجُ الْأَضْرَاسُ وَهُوَ مِنْ حَرَجِ أَنْيَابِهِ حَكَ بَعْضُهَا إِلَى

بَعْضٍ مِنَ الْحَرَكَةِ . (٢) د من السنة ٤٢ وغ ١٢٣/٧ .

(٣) ملحوق د ١٨٤ ول (ذرا) . أَذْرَى الْحِ ارْفَعُ مِنْ شَأْنِهِ . (٤) أبو الحجناء البيان ٦٩/١

وَالْأَشْطَارُ فِي الْمَعَانِي ٩٨/٢ وَل (زيب ولقق) وَالْأَصْلُ وَزَاقُ مَصْغَفَا .

(٥) لم أجد كنيته هذه وليست تبعد فانه أدرك عهد عمر وله معه خبر . وترجم له في الإصابة ٢٠٠/٢

وَالْإِسْتِيعَابُ ١٩٦/٢ وَهَذَا الْحَدِيثُ أُشِيرَ إِلَيْهِ فِي الْتَهْيَاةِ (صمغ وزبب) .

ملتقى الشفتين عن يمين وشمال ، وفي الحديث ^(١) نَظَفُوا الصَّاعِغِينَ لِأَنَّهُمَا مَوْضِعَا الْمَلَكَيْنِ .
وقالت بنت جرير : كنت أنشد أبي حتى يزيب شِدْقَاي . وقال ابن ^(٢) أحرر :
هذا الثناء وأجدر أن أصحابه وقد يدوم ريق الطامع الأمل
وقال طرفة ^(٣) يصف امرأة :

وإذا تضحك تُبْدِي حَبَبًا كَرُضَابِ الْمَسْكِ بِالْمَاءِ النَّخِصِ
أراد حَبَبًا من ريقها أى طرائق يقول ليس قُوها بقليل الريق عاصب ^(٤) وإذا كان
الغم لا ريق له كان خبيثا . ورضاب المسك قِطْعَه . وقال سُويد ^(٥) ابن أبي كاهل :
حُرَّة تَجْلُو شَتِيَّتَا وَاضِحًا كَشَمَاعِ الشَّمْسِ فِي النَّيْمِ سَطَعَ
أَيْضَ اللَّوْنِ لَدَيْهَا طَعْمُهُ طَيَّبَ الرِّيقُ إِذَا الرِّيقُ خَدَعُ
قال الأصمعي : خدع أى نقص وإذا نقص خثر وإذا خثر أُنْتَنَ ومن ثمَّ يَخْلُفُ
فم الصائم ، وفي الحديث : إن قَبَلَ الدِّجَالُ سَنِينَ خَدَاعَةَ أَى نَاقِصَةَ الزَّكَاةِ ^(٦) ويقال للفرس إذا
هَرِمَ وَنَقَصَ حُضْرُهُ كَانَ جَوَادًا نَفْدَع . وقال أبو زيد ^(٧) :
إذا لَاقَى رَقَاتٍ بَعْدَ الْكَرَى وَذَوَتْ وَأَحْدَثَ الرِّيقُ بِالْأَفْوَاهِ عَيَابَا
جَادَتْ مَنَاصِبَهُ شَفَانُ غَادِيَةٍ بِسُكَّرٍ وَرَحِيقٍ شَيْبَ فَانْشَابَا
رَقَاتٌ : أى ذهب ريقها وانقطع من رُقُوءِ الدَّمِ . وأحدث الريق : أى عَدَمُ الرِّيقِ
وهذا مثل قوله ^(٨) :

-
- (١) حديث على هذا فى النهاية (صمغ) ورواه الديلمى بلفظ نظفوا أفواهكم فانها طرق القرآن .
(٢) البيان ١٠٠ / ١ والحيان ١٤ / ٣ . ويدوم يبيل . وهو من كلمة له يأتى الإلماع لها فى الذيل ٨ ، ٩ .
(٣) د من الستة ٦١ والمختارات . (٤) الأعلان غاصب مصحفا .
(٥) يأتى ٧٥ والبيتان من يتيمته للفضلية ٣٨٢ . (٦) كذا فى ل (خدع) عن الفارسي
قال ناقصة الزكاة قليلة المطر وقيل قليلة الزكاة . وعند الأنبارى الزكاة .
(٧) من كلمة يأتى منها بيتان فى شرح الذيل ١٧١ ، ١٦٨ . (٨) ثعلبة بن عمرو ومرة ١٣ .

أى عَدَمُهُ . وَمَنَاصِبُهُ : أصول الأَسنان ، يقول هى كثيرة الرِّيق فى ذلك الوقت حتى
كَانَ سَحَابَةٌ غَادِيَةٌ جَادَتْهُ بِرَدِّ شَيْبٍ بِسُكَّرٍ وَرَحِيقٍ . وَالْجُبَابُ ^(١) لِلْإِبِلِ كَالزُّبْدِ لِلْبَقَرِ وَالنَّعَمِ
/ وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٢٨، ٢٧) لِلْحَطِيطَةِ : تَقَادَى كُمَاةُ الْخَيْلِ مِنْ وَقَعِ رُمَحِهِ
(س ٢٤)
وَأَوَّلُ الشَّعْرِ :

إِلَّا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدًا ابْنَ مَهْلِلٍ
فَمَا نِلْتُنَا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْتُنَا غَدَاةَ التَّقِينَا بِالْمَضْيِقِ بِأَخِيلٍ ^(٢)
تَقَادَى كُمَاةُ الْخَيْلِ مِنْ وَقَعِ رُمَحِهِ تَقَادَى خَشَاشُ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلٍ
يقول [٤] زَيْدُ الْخَيْلِ بْنِ مَهْلِلِ الطَّائِي وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ (ص ١٥) وَكَانَ أَسْرَهُ فَنَزَّ
عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ بِأَخِيلٍ : أَيْ بِشَوْثُمْ وَالشِّقْرَاقِ ^(٣) يَدْعَى الْأَخِيلَ وَهُوَ ^(٤) يُشَاءَمُ بِهِ . وَيُرْوَى
بِأَخِيلٍ جَمَاعَةٌ خَيْلٍ وَمِثْلُ قَوْلِهِ : تَقَادَى كُمَاةُ الْخَيْلِ قَوْلُ ذِي ^(٥) الرِّمَّةِ :

مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمُ الْكَرَّوَانُ أَبْصَرْنَ بَازِيَا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٢٨٢٩) لِأَبِي زَيْدٍ : لَهَا صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السِّلَامِ كَمَا الْبَيْتَيْنِ
عَ قَبْلَ الْبَيْتَيْنِ مِمَّا يَتِمُّ بِهِ الْكَلَامُ وَيُنْكَشِفُ الْمَعْنَى :

يَا بَوْسَ لِلْأَرْضِ مَا غَالَتْ غَوَائِلُهَا مِنْ حُكْمِ عَدَلٍ وَجُودٍ غَيْرِ مَكْفُوفٍ
عَلَى جَنَائِيهِ مِنْ مَظْلُومَةٍ قِيمُ تَعَاوَرَتِهَا مَسَاجٍ ^(٦) كَالْمُنَاسِيفِ
لَهَا صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السِّلَامِ كَمَا صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِفِ
كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ فِي كَبَدٍ طَيْرٌ تَكْشِفُ عَنْ جُودِ مَزَاحِفِ

-
- (١) الْأَصْلُ الْعَجَابُ لِلْإِبِلِ كَالزُّبْدِ مَصْخُفِينَ . وَالْجُبَابُ يَرِيدُ الَّذِي فِي الشَّطْرَيْنِ يَعْصِبُ فَاهُ الْخ .
ثُمَّ رَأَيْتُ الْجُبَابَ فِي الْمَغْرِبِيَّةِ عَلَى الصَّوَابِ . (٢) د مَصْر ٨٣ لَبْسِيك ١٨٢ وَغ ١٦/ ٥٤ .
(٣) الْأَصْلُ الشَّقْرَانُ مَصْخُفًا . (٤) يُشَاءَمُ وَهُوَ جَائِزٌ فِي يُتَشَاءَمُ وَلَكِنَّهُ قَبِيحٌ هُنَا .
(٥) د ص ٦٥٤ . (٦) الْأَصْلُ مَنَاحٌ بِالْتُونِ وَهُوَ تَصْخِيفٌ أَضَاعَ مِنْ وَقْتِي ثُمَّ رَأَيْتُهُ فِي
الْمَغْرِبِيَّةِ عَلَى الصَّوَابِ . وَالْبَيْتُ الْآتِي فِي ل (قَسَا) .

يا ليت من سار بالأنباء كان له دون المنيّة سِتْرٌ غيرُ مُكشوف^(١)
 قوله من مظلومة يريد أنه حُفِرَ له بِقَفَرٍ وفي غير موضع حَفَرَ . قال الشاعر :
 ألا لله ما مِرْدَى حروبٍ حواه بين حِضْنَيْهِ^(٢) العظيم
 يعني رجلاً قُتِلَ فحُفِرَ له ودُفِنَ في غير موضع دفن . وأصل الظلم وضع الشيء في غير
 موضعه . واليَقِيمُ جمع قامة . والمناسيف جمع منسَفٍ ، وهو الذي يُنْسَفُ به الطعام . ويروى
 لها صلاصل . والقَسِيّ : الزائف من الدراهم سُمِّيَ بذلك لقَسْوَتِهِ وصلابته وشدة من قولك :
 قسا يقسو . وقوله في كَبَدٍ : أى في مشقة وشدة ، وكذلك فتره أبو عبيدة في قوله سبحانه :
 « لقد خلقنا الإنسان في كَبَدٍ » وقال غيره الكَبَدُ اعتدال القامة ، ويحتمل البيت أيضا هذا
 التفسير الثاني . والمزاحيف المَغْيِيّة : يعنى إبلا جوفامعية فالطير تقع على ما دَبَرَ منها . وقوله :
 سِتْرًا غير مكشوف يعنى القَمَى .

وأُشْدَ أبو علي (٢٨، ٢٩/١) للعلاء بن خُذَيْفَةَ الفَنَوَى أياتا فيها :

وماذا عليكم أن أطاف بأرضكم مُطالِبُ دَيْنٍ أو نَفَقَتِهِ حروب
 ع هذا المطف محمول على المعنى كأنه قال أطاف بأرضكم رجل طلب دينا أو نفقة
 حروب كما قال أبو الحسن الأخفش في قول الله تعالى : « أو كالذي مرَّ على قرية » أنه محمول
 على المعنى لأن معنى قوله : « ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه » أرايت كالذي حاج
 إبراهيم أو كالذي مرَّ على قرية . ويروى أو بَقَّتَهُ^(٣) حروب .
 وأُشْدَ أبو علي (٢٨، ٢٩/١) :

(١) أى ياليت ناعيه عى قبل الموت والأيات تأتى ٢٢٩ مع زيادة وترى في ل (أمر) بيتين
 آخرين وفي المعاني ٢/٢٤٧ ب سبعة . (٢) الأعلان حَضْبِهِ مصحفا . والبيت من أبيات
 المعاني فسرهُ الاشنانداى ٨٩ ويتلوه عنده وعند ياقوت في البلدان :

وقد باتت عليه مَبارُماح حواسر لا تنام ولا تُنم
 أى باتت النساء يبكين عليه . ورُماح بالحاء أو الحاء موضع . والأول في ل (ظلم) .
 (٣) كذا . أى أهلكته .

لَعَنَرِي لئن كُنْتُمْ عَلَى النَّأْيِ وَالْغَنَى بكم مثل ما بى إنكم لصديق الأبيات
ع وفيها :

فما ذقت طعم النوم منذ هَجَرْتُكُمْ ولا ساغ لى بين الجَوانح ريق
هكذا رواه أبو على « وما يَجْمَع بين الأَرْوَى والنعام » كيف يُقَرَّ على نفسه بالهجران
وهو يدعى من شدة الوجد وزفرات الحب ما يدعيه والرواية الصحيحة :
فما ذقت طعم النوم منذ نَأَيْتُمْ ألا تراه يقول : لئن كنتم على النَّأْيِ وَالْغَنَى
فأعلمك أنهم متباعدون غائبون والهجر إنما يكون بين المتدائنين لا بين المتباينين وفيها :
إذا زفراتُ الحبَّ صَعَدْنَ فِي الْحَشَا كَرَزْنَ فلم يُعْلَمَ لهن طريق
شأن المتحير الضال الذي لا يتوجه لسبيل ولا يهتدى لمقصد المضي في طريقه
والرجوع والإقبال والإدبار ، فلما كانت زفراته متواصلة لا تنفد ومصعدة كارة تَرَدَّدُ
شبهها بمن حار عن سننه فلم يعلم طريقا ولا علم له فيُهْتدى إليه .
وأشد أبو على (٢٨ ، ٢٩ / ١) للهُدَى :

لا يُسْلِمُونَ قَرِيحا حَلَّ وسطهم يوم اللقاء ولا يُشَوُّون من قَرَحُوا
ع البيت للمتنخل واسمه مالك بن عمرو وقيل عُويم بن غُثَم^(١) من بنى لِحْيَان بن هذيل
وقبل البيت :

لكن كبيرُ بنِ هِنْدٍ يوم ذلكم فُتِّخَ الشَّمالُ في أيمانهم رَوَحُ
تعلو السيوف بأيديهم جاجهم كما يُفْلَقُ مَرَوُ الْأَمْعَزِ الصَّرْحُ

(١) كذا . وفي د و غ ١٤٥ / ٢ وخ ١٣٧ / ٢ والعينى ٣٤٩ / ٣ عويم بن عثمان بن [سويد بن]
حُبَيْش (أو خُنَيْس) [بن خُضاعة بن الدَّيْل] بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن إحيان بن
هذيل . ويأتى ما يتقدم الأبيات في ص ١٣٥ . وكبير بن هند قبيلة من هذيل . ويوم ذلكم أى يوم قتل
الحجاج بن المنخَل . وبيت القالى فى الاصلاح ١ / ١٤٤ ول (قرح) والألفاظ ١٠٥ . وبيتا البكرى فى
ل (روح وصرح) . وهذه الكلمة فى د رقم ٥ فى ثمانية أبيات .

لا يسامون قريحا . البيت / وقوله فُتِّخَ الشَّامِلُ . أى هم باسطوها للرعى . والفتح : (مر ٢٥)
 لين في المفاصل . وفي أيمانهم رَوْح : أى هم يضربون ضرباً يُمِيلُ الكفَّ من الرِّوْح الذى
 هو الفَحْج . وزعموا أن عمر بن الخطاب رحمه الله كان أروح . والأمر : المكان الغليظ
 الكثير الحصى . والصرح^(١) الخالص . ولا يُشَوون من قرحوا : يقال أشواه إذا لم يصب
 مقتله ، وشواه إذا أصاب منه المقتل ، والشوى : القوائم .

أنشد أبو على (٢٩ ، ٣٠ / ١) [لعشيرة المحاربية] :

ما لبسَ العُشَّاقُ من حُللِ الهوى ولا خلعوا إلا الثيابَ التى أبلى^(٢) البيت
 قال المؤلف : هى أربعة أبيات أولها :

جريتُ مع العُشَّاقِ فى حلبة الهوى ففُتُّهُمْ سَبْقًا وجئتُ على رِسلِ
 تسرلتُ ثوبَ الحُبِّ مذ أنا يافع ومُتَّعتُ منه بالصدود وبالوصل
 وما لبسَ العُشَّاقُ من حُللِ الهوى ولا خلعوا إلا الثيابَ التى أبلى
 ولا شربوا كأساً من الخمر مُرَّةً ولا حُلوةً إلا وشربهمو فضلى
 ويروى : وما لبسَ العشاق ثوباً من الهوى

أنشد أبو على (٢٩ ، ٣٠ / ١) للقُطاميّ :

ع اسم القُطاميّ عُمير بن شَيْمٍ^(٣) بن عمرو من بنى تغلب ، لُقّب القُطاميّ لقوله^(٤) :

- (١) ورواية ل (ضرح) الفَرَح بالضاد قال وأصله الضَّرْح وهو أن تأخذ شيئاً فترميه فى ناحية .
 (٢) ما عند العكبرى ٤٢٣ / ١ بلا عزو ومجموعة المعاني ٢٠٩ لعشيرة وشرح المختار من أشعار
 بشار ١٧٥ لأعرابية . (٣) ويقال شَيْمٍ (بالكسر) بن عمرو بن عَبَّاد بن بكر بن عامر بن أسامة
 بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب (عن د والمرزبانى ٢١ . وبأئته هذه تأتى ٢٢١
 وهى فى د ٤٩ غ ١١٩ / ٢٠ والشعراء ٤٥٥ والحصرى ٧١ / ٣ والعقد ٢٢٣ / ٤ وخ ١٨٨ / ٣ . وشَيْمٍ
 مصغر أشيم على الترخيم كما يقال فى أسود سُوَيْد وفى الاقتضاب ٤٢٧ أشيم مصغر أشيم ولعله تصحيف
 أو خطأ وضبطه بعضهم سَيْمٍ بإهمال السين غلطاً (خ ٣٩٢ / ١) وقيل فى كنيته أبو غنم أيضا .
 (٤) خ ٣٩٣ / ١ ولا يوجدان فى د . والقطامى الصقر .

يَصُكُّنَّ جانبا جانبا
صَكَّ الْقُطَامَى الْقُطَارِبَا
وكان نصرانيا وهو شاعر إسلامي يكنى أبا سعيد، وهو أول من لُقِبَ صريع الفواني
لقوله يعني نفسه :

لستهلك قد كاد من شدة الهوى
صريع غوانٍ راقهنَّ ورقنه
يموت ومن طول العِدات الكواذب
لَدُنْ شَبَّ حتى شاب سُودُ الذوائب
وصلة الشاهد :

سأخبرك الأنباء عن أم منزل
تعمّت في طَلٍّ وريح تَلْفَنِي
تضيّقُها بين العذيب فراسب
وفي طَرِمِساء غير ذات كواكب
تلقّت الظماء من كل جانب
ولكنه حق على كل جانب
فسأمت والتسليم ليس يسوءها^(١)

يهجو بهذا الشعر امرأة من محارب نزل بها فلم تقره . وأراد بالخيرون المجوز التي
لا خير عندها . والطرِمِساء والظامِساء : الليلة الظماء .

وأشدد أبو علي (١/٣٠، ٢٩) : لقد علمت سراء أن حديثها الأبيات

ع هذا الشعر لعمر^(٢) بن حُكَيْم بن مُعَيَّة التيمي من ربيعة الجوع شاعر إسلامي

(١) كذا في الأصلين ورواه القالي يَضْرِبُها فقال البكري ٢٢١ إنما هو ليس يَسْرُها لكرامتها الضيف
كما هو رواية د والكتب السابقة ، فلعل الأصل هنا ليس يَسْرُها فصَحَّفها الكاتب ، هذا إن ربَّنا بالبكري
أن يقع فيما نهى عنه . (٢) ونسبه في ص ١٧٠ لحكيم بن مُعَيَّة ونقل عن القالي أنه نسبهُ للضحاك
بن عماره مالك (كذا بدون بن) العدوانى . وعمره ذكره ابن الجراح ص ٣٦ وحكيم كان في زمن
المعجاج وجريز (خ ٣١١/٢) والنقائض ٥) والعجب أنى لم أجده في شيء من الكتب لأحدها إلا في
الحماسة ٣/١٩٤ ومعجم الرزباني ٢٣ (لعمره بيتان) وهذه الأبيات يوجد تمامها أو بعضها باختلاف لا أرى
فائدة كبيرة في حصره في المجتئى ٨٤ وعنه البلدان (نجد مريع) من غير عزو وهى للضحاك بن عُقيل
الخفاجي عن الأعرابي الأسود في البلدان (البين) وابن الشجري ١٥٧ والوفيات ١/١٠٥ . وفيها شيء
من أبيات طهمان الكلابي (رقم ٦ وعنه البلدان سَهْوان) . وأما كلمة ابن ذَرِيح التي اختلطت بالأبيات

وأول الأبيات :

خليلي أمسى حبّ سمراء مُمرضى ففي القلب منى وقْدَة وصدّوع
ولو جاورتنا العامّ سمراءُ لم نُبلّ على جَدْبنا أن لا يصبوبَ ربيع
لقد عامت سمراء أن حديثها نجيع كما ماء السماء نجيع

ثم البيتان بعده . وقوله هفت كبد : أى خفّت فطاشت كما تهفو الريح بالشيء . وقد أنشد أبو علي هذه الأبيات في آخر كتابه للضحّاك بن عماره وقد روى أيضا بعضها لقيس بن ذريح . قال أحمد بن يحيى قال قيس بن ذريح :

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي إلى بُنَيّ^(١) الغداة شفيع
ندمتُ على ما كان مِنِّي ندامة كما يتدّم المغبونُ حين يبيع
فقدتُك من نفس شعاع ألم أكن نهيتُك عن هذا وأنتِ جميع
فقرّبت لي غيرَ القريب وأشرفت هناك ثايا ما لهنّ طلوع
فيا حَجَرَاتِ الحَيِّ حيث تحمّلوا بذى سَلَمَ لا جادكنّ ربيع
فلو لم يهَجِّنِي الطاعنون لهاجنى حمائم وُرق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذا هوى نوائح ما تجرى لهنّ دموع
إذا أمرتني العاذلات بهجرها أبت كبد من قولهن صديع

فهى كما هنا فى غ ١٢٦/٨ وابن الشجرى ١٥٧ وهى فى غ الدار ٢٧/٢ لجنون لى وكذا فى د طبعة الحسينية ٣٦ و ٢ ويأتى الكلام عليها ٩٠ ، وفى الصناعتين ٢٩٠ من أبيات البكرى الأولان منسوبين لعمر بن حاتم (٤) وفيهما خرقاء بدل سمراء . ورأيت فى د ابن الدمينه ٥١ أبياتا تشبهها وكذا فى غ الدار ٧/٢ . فتخلص من كلّ هذا أن أكثر أبيات القالى من كلمة نسبت فى عمّة المظان إلى الضحاك وأنه ليس ابن عمارة كما زعم بل هو ابن عَقِيل . ثم رأيت أبيات القالى من تسعة لمسعود أخى ذى الرمة فى نوادر اليزيدى عن ابن حبيب . (١) الأصلان لى مصحفا . إذا نسبتها لابن ذريح فاقرأ لبني وإن نسبتها إلى الجنون قليلى .

وكيف أطيع الماذلات وحبها يؤرقي والماذلات هُجوع
أنشد أبو علي (١/٣٠، ٢٩) لإبراهيم بن المدبر:

مأدِية من مَرَمَرٍ صَوَّرَتْ أو ظليَّةٌ في حَمَرٍ عاطفُ
ع هو إبراهيم^(١) بن محمد بن المدبر، وكان يزعم أنه من بني صَبَّة من أنفسهم، وقد
زعموا أنهم من الفرس ولذلك قال الشاعر في مديحهم وهو أبو سُراة^(٢) أحمد بن محمد:

لبنى المدبرٍ إرثٌ مكرُمة تَقَتَّرَ عنها العرب والعجم
قوم أنو شِروانُ والدم كسرى وسابور لهم عَمَّ

هو أنو شِروان بن قباد بن فيروز بن يَزْدَجَرْد بن بهرام بن هرم بن سابور الأكبر
ابن أَرْدَشِير، فسابور هذا/ جد أنو شِروان وإِنَّمَا يعني ابن سُراة سابور ذا الأكتاف وهو
سابور بن هُرْمُز بن سابور الأكبر وهو عمُّ جد أنو شِروان. ويكنى إبراهيم أبا إسحق،
وهو شاعر حسن الشعر كثيره، وكذلك أخوه أحمد بن محمد بن المدبر. ويكنى أحمد
أبا الحسن ووزر إبراهيم للمعتمد.

وأنشد أبو علي (١/٣٠، ٢٩):

الله يعلم والدنيا مُفَرِّقة والعيشُ منتَقِلٌ والذهب ذو دُول البيتين^(٣)
وأنشد أبو علي (١/٣١، ٣٠):

أُعلَى ما ماء العُذيب وبرُّه منى على ظمأٍ وفقْد شراب البيتين
ع هما لعمر^(٤) ابن أبي ربيعة من كلمة له، وسينشدها أبو علي بكاملها بعد هذا (٢/٢٦، ٢٤)

(١) أخباره في غ ١٩/١١٤ وانظر الأدباء ١/٢٩٣ وفيه ابن محمد بن عبيد الله بن المدبر.

(٢) نسبه وأخباره في غ ٢٠/٣٥ ومعاني العسكري ٢/٢٢٩.

(٣) كذا من غير تعليق. (٤) وبطرة الغربية أنشد الزبير (ش) أعلَى ماماء الفرات

البيتين لقائد بن أصبغ (ش) البلوى يمدح محمد بن شهاب الزهري ووصلهما بيتين آخرين وهما قوله:

ليس الجواد بمن يَصْنُ بماله إن الجواد محمد بن شهاب

أهل المدائن يعلمون مكانه وربيع بادية على الأغراب (كذا). اهـ

ش علامة الشك

وأنشد أبو علي لأبي نُخَيْلَةَ (٣٠، ٣١ / ١) : أَمْسَلَمَ إني يا ابن كل خليفة
قال المؤلف إنما سُمِّيَ أبا نُخَيْلَةَ لأن أمه ولدته تحت نخلة ، فهو اسمه ، وكُنيتُه أبو الجُنَيْد^(١)
هذا قول الأصمعي ، وقال غيره اسمه يَعْمُرُ وهو ابن حزم بن زائدة مِنْ^(٢) بني حِمْيَرَ بن
عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وذكر دعبل أنه كان أسود . ويندح بهذا
الشعر مسامة بن عبد الملك . والرجز أغلب على أبي نُخَيْلَةَ من الشعر وقوله :
ونُبِّهتَ من ذكرى وما كان خاملاً أخذهُ أبو تمام^(٣) فكشف معناه وحَسَنَهُ بالصِّناعة فقال :
لقد زدتَ أوصاحي امتدادا ولم أكن بهيما ولا أرضى من الأرض مَجْهَلا
ولكن أيادٍ صادفتني جسامها أغرَّ فأوَفَّتْ بي أغرَّ مَجْهَلا
وأنشد أبو علي (٣٠، ٣١ / ١) لعبد الصمد^(٤) بن المعدِّل :
تمارضتِ كي أشجى وما بكِ عِلَّةٌ تريدن قتلى قد رضيتُ بذلكِ البيتِ
نَسَبَهما بعض الرواة إلى ابن الدُمينة ووصلهما بالشعر الذي له وأوله :

(١) ويكنى أبا العرماس أيضا وفي غ ١٨ / ١٣٩ هو ابن عدن (ابن عساكر ٣١٨ / ٢ بن جون
ويقال حزن) بن زائدة بن لقيط بن هرم (ابن عساكر هدم) بن يثرب بن ظالم بن مجاسر بن حِمْيَرَ
بن عبد العزى الخ وفي غ كعب بن لؤي بن سعد . وكله خبط وتصحيف والأنساب أكثر الآداب خلطا
وخطا وتصحيفا . والأبيات في ترجمته من غ ١٨ / ١٤٠ وابن عساكر ٣١٨ / ٢ . وهي في المروج مع خبر
له بالتفاح وكتاب ليس ٣٧ وابن الشجري ١١٧ والحصرى ٦٧ / ٤ .

(٢) الأصل بن مصحفا . وقد تصحف « بن » « بمن » وبالعكس في هذا الكتاب وغيره كثيرا .
وهو على الصواب في المغربية . (٣) د ٢٢٤ . (٤) الأملى وب أنشد البرد عن عبد الصمد
لَمُرَّة . ولم يذكر من هو مرَّة والمعروف صاحب ليلي ابن عبد الله الهلالى الذى ترجم له الأصبهاني ٢٠ / ٦١ ،
ورأيت في العقد ٢ / ٥ أنشد البرد لَعْلِيَّة بنت المهدي تمارضت البيت :

وقولك للأمواد كيف ترونه فقالوا قتيلا قلت أهون هالك

لئن البيت :

والأبيات مدرجة في قصيدة ابن الدمينية في المعاهد ١ / ٥٧ ولم أجد لها في د رأسا . وقصيدته تأتي ١٦٢

سل البائة الغنياء بالأجرع الذي به البان هل حيتت أطلال دارك
وهل قتت في أظلالهن عشية مقام أخى البأساء واخترت ذلك

وهي مما اختار أبو علي وسينشدها بعد هذا (٢/ ٣٥، ٣٣)، وبعضها من اختيارات
أبي تمام في الحماسة. وابن الدمينه هو عبد الله بن عبيد الله أحد بني مبشر بن أكلب بن ربيعة
بن عفرس بن خلف^(١) بن أقبل وهو ختم يكنى أبا السرى غلبت عليه أمه الدمينه بنت
حذيفة السلولية شاعر إسلامي.

أنشد أبو علي (١/ ٣٢، ٣١) لأعرابي :

إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبرد
قال المؤلف : لم يختلف أحد أن هذين البيتين لعروة^(٢) بن أذينة وأذينة لقب، واسمه
يحيى بن مالك بن الحارث. وعروة هو الفقيه المحدث الشاعر وكان شاعرا غزلا مقدما من
شعراء أهل المدينة وكان ثقة ثبثا وروى عنه مالك وغيره. قال مالك حدثني عروة بن أذينة
قال : خرجت مع جدّة لي عليها مثنى إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنّا ببعض الطريق عجزت
فأرسلت مولى لها يسأل عبد الله بن عمر فخرجت معه فسأل عبد الله فقال له مَرها فتركب
ثم لثم من حيث عجزت. وكان عروة شاعرا مجيدا ومن جلة علماء المدينة. ووقفت عليه
امراة^(٣) فقالت : أنت الذي يقال فيه الرجل الصالح وأنت تقول :

إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبرد

(١) خلف عن ت (عفرس) وفي دوغ ١٤٥/ ١٥ خلف . (٢) والذي في الدرة ٦٧ عروة
بن أذينة غلط به عليه الخفاجي ١٥٤، وابن أذينة من رؤوس الخوارج معروف. وابن أذينة يكنى أبا عامر
وتوفي في حدود ١٣٠ هـ وأذينة تصغير أذن واسمه يحيى وانظر نسبه وأخباره غ ٢١/ ١٠٥. وعندى أكثر
شعره (٣) هذه المرأة هي السيدة سكينه وهي السائلة عن الشعرين كما في المصارع ٣١٣ بسنده والمرضى
٢/ ٧٣ والوفيات ١/ ٢١١. وفي غ ٢١/ ١٠٨ والموشى ٤٩ أنها سألت عن البيتين الراثيين وفي الشعراء ٣٦٨
والعارف ٢٤٨ كما هنا. هذا ورأيت الملاحظ نسب البيتين الراثيين في المحاسن ٢٧٠ لعمر ابن أبي ربيعة.

لا والله ما خرجا من قلب سليم وهو القائل :
 قالت وأبنتها وجدى فُبُحْتُ به قد كنتَ عندي تُحِبُّ السَّترَ فاستِرِ
 ألسْتُ تُبصر مَنْ حولى فقلتُ لها غَطَى هوالِكِ وما ألقى على بصرى
 وأبو علي^(١) رحمه الله إذا جهل قائل الشعر نسبه إلى أعرابي كما أنشد بعد^(٢) هذا لأعرابي
 إذا وجدت أوار الحُبِّ .

وذكر أبو علي (٣٠، ٣١/١) قول كثير: ورزئتُ عَزَّةً فما أنسُبُ .
 قال المبرِّد في كتاب الروضة : كان بشار عند الرواة غير محقق في الحُبِّ ، وكذلك
 كثير^(٣) عَزَّة . ويروى أن عبد الملك بن مروان قال لكثيراً حِلْفٌ لَتَضُدَّ قَتَى فيما أسألك
 عنه . ففعل . فقال : اخترَ بين أن أزوجك عَزَّةً أو أعطيك ألفَ دينار . قال : بل الألفَ دينار .
 أنشد أبو علي (٣١، ٣٢/١) لإسحق بن إبراهيم الموصلي .
 وأمره بالبخل قلتُ لها أقصرى فذلك أمرٌ ما إليه سبيل^(٤)
 ع هو إسحق بن إبراهيم بن ميمون بن ماهان من الفرس ولهم بيت^(٥) في العجم

(١) لم ينفرد بذلك أبو علي بل له أسوة بالعلماء ومن تأخر عنه الحُصَري ١٩/٣ نسب لأعرابي
 أبياتا أولها : أقول والليل قد مالت أواخره إلى الغروب تأملُ نظرة حارِ
 وهي من كلمة للناطقة جهرية . ومن تقدمه الجاحظ في الحيوان ١٥٥/٤ نسب نار يعاود الخ لأعرابي
 وهو في اللآلئ ١٠٥ لابن مَيَّادة أو لابن الرقاع كما حققنا . (٢) كذا في الأصل ولا معنى له .
 ولعل الصواب بدله « بعد هذا » : وإني لأهواها وأهوى لقاءها البيت وسيأتي في ص ٣٧ .
 ثم رأيت كما ذكرت في التنبيه والله الحمد . (٣) وقد عقد الأصبهاني ٣٨/٨ باباً ترجمه بقوله باب
 من زعم أن كثيراً كان يكذب في عشقه ثم ذكر عدَّة من أخباره في ذلك ويأتي الكلام عليه ص ١٨١ .
 (٤) الأبيات باختلاف في كميَّة الجائزة وبزيادة « قال الأصمعي فعلت أن إسحق أُصيد للدرهم
 منى » في محاسن الجاحظ ١٠ والبيهقي ١٠٢/٢ وفي غ ٧٣/٥ والأدباء ٢٠٥/٢ والوفيات ٦٦/١ وابن
 عساكر ٢/٢٠ في ترجمته وفي ألف با ٣١/١ والحصري ١٣٩/٤ والعقد ١٢٩/١ والنويري ٧/٥ .
 ونسبها ابن الشجري ١٣٨ إلى حاتم وهما . (٥) انظر غ ٢/٥ . وعنه كل ما هنا .

وشرف . وكان ميمون نزل الكوفة في بني عبد الله بن دارم فثات في الطاعون الجارف فتخلف إبراهيم طفلاً فكفله آل خزيمه^(١) بن خازم فهذا السبب صار ولأؤه لبني تميم . يكنى إسحق أبا محمد وهو شاعر متقدم وعالم متفني وأحذق خلق الله بالفناء . وكان أبوه إبراهيم حاذقاً بالفناء شاعراً . وإبراهيم هو الذي يعرف بالموصلى لأنه لما بدأ يطلب الفناء بالكوفة اشتد عليه أخواله فهرب إلى الموصل فلما انصرف قال له إخوانه : مرحباً بالفتى الموصلى فجرت عليه . وقوله : قلت لها أقصرى يقال قصر عن الشيء وأقصر جاء به على قصر ورأيته بخط أبي علي في أمالي ابن الأنباري أقصدي وعليه بخطه / اقصدي إلى قول الحق .

(ص ٢٧)

أنشد أبو علي (١ / ٣٣ ، ٣٢) لأعرابي شعراً^(٢) منه :

أبتني إصلاح سَعْدِي بِجُهْدِي وهي تسمى جُهْدَهَا في فسادِي
ع أصل هذا المعنى لعمر بن معدى كرب في قوله ، وقد تقدم إنشاده موصولاً
(ص ١٦)

أريد جِباءه ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مُراد
ثم تبعه الناس . فقال جميل :

ألا قم فانظرن أخاك رهنا لبئنة في حبائلها الصِباح
أريد صلاحها وتريد قتلى فشئى بين قتلى والصلاح
وقال الحسين^(٣) بن مُطير :

ويا عجباً من حبٍّ من هو قاتلي كأني أجازيه المودة من قتلي
ومن يينات الحب أن كان أهلها أحبَّ إلى قلبي وعيني من أهلي
وينظر إلى هذا المعنى قول^(٤) الأعشى ، وهو مما سبق إليه أيضاً :

عُلِقَتْهَا عَرَضاً وعُلِقَتْ رجلاً غيـرى وعُلِقَ أخرى غيرَها الرجل

(١) انظر الذيل ٧٢ ، ٧٠ . (٢) رواه القالي عن الكامل ٢٦ ، ٢١ / ٢١ .

(٣) مرة الشعران في ص ١٦ وبيتا حسين من أبيات تأتي ٩٧ . (٤) ٤٣ د وشرح العشر .

وقال^(١) عدى بن الرقاع :

تَبَلَّتْكَ اخْتِ بَنَى لَوَى إِذْ رَمَتْ وَأَصَابَ تَبَلُّكَ إِذْ رَمَيْتَ سِوَاهَا
وَأَعَارَهَا الْخَدَنَانِ مِنْكَ مَوْدَّةً وَأَعَارَ غَيْرَكَ وَدَّهَا وَهَوَاهَا
وقال^(٢) كُثَيْبُ عَزَّةَ :

(١) الكلمة وجدتها في بعض الجوامع الخطية عن منتهى الطلب :

ماهاج شوقك من مغاني دمنة ومنازل شغف الفؤاد بلاها
جيداء يطويها الضجيع بصلها طوى المحالة لئن متناها
فاذا تجلجل في الفؤاد خيالها شرق الجفون بعبرة فشجاها
دار لصفراء التي لا تنتهى عن ذكرها أبدا ولا تنساها
لو يستطيع ضجيعها لأحبها في الجوف منه نبها (?) وحشاها
صادتك ... شواها الخ
بيضاء تستاب الرجال عقولهم عظمت روادفها ودق حشاها
ياشوق ما بك يوم بان حُدُوجُهم من ذى الموقيع غُدوة فراها
ومن الكلمة : وكأن مضطجع امرئ أغنى به لقرار عين بعد طول كراها
حتى إذا انقضت ضبابة نومه عنه وكانت حاجة قضاها
ثم اتلأب إلى زمام مناخة كبداء شد ينسقيه حشاها
وغدت تنازعه الجدبل كأنها بيدانة أكل السباع طلاها
حتى إذا يئست وأسحق ضرعها ورأت بقية شلوه فشجاها
قلقت وعارضها حسان حائص محل الصهيل وأدبرت قتلها (?)
يتعاوران من القبار ملاءة بيضاء محكمة ما نساها
نظوى إذا علوا مكانا جاسيا وإذا السناك أسهلت نساها
حتى اصطلى وهج القيل وحانه أبقى مشاربه وشاب عشاها
ونوى القيام على الصوى وتذكرا ماء المناظر قلبها وأضاها

وإنما قتلها استجادة لها واقتنائها فانها من حر القول وجزل الكلام على أنها عزيزة النال . ثم وجدت
تمامها في ٤٤ بيتا في مجموعة عندى (٢) املها من كلمته التي ذكر بعضها غ ٨/٤١ و ٦٠٣٥/١٣٨ .

وَيَعْتَذِرُ لِي مِنْ غَيْرِهَا فَأَعَاظُهَا مُشَارِبُ فِيهَا مَقْنَعٌ لَوْ أُرِيدَها
وَأَمْنَحُهَا أَقْصَى هَوَايَ وَإَتَى عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَنَّ حَظِّي صُدُودُها

وقال آخر :

جُنْتُ عَلَى لَيْلَى وَجُنْتُ بِغَيْرِنَا وَأُخْرَى بَنَا مَجْنُونَةٌ لَا تُرِيدُها
وكيف ^(١) يَوَدُّ الْقَلْبُ مَنْ لَا يُوَدُّه بَلَى قَدْ تَرِيدُ النَّفْسُ مَنْ لَا يَرِيدُها
وَأَنشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٣، ٣٢) لِلْمَطْوِيِّ يَرْتِي أَخَاهُ :

لَقَدْ بَاكَرْتُهُ بِالْمَلَامِ الْعَوَازِلَ فَمَا رَقَّاتٍ مِنْهُ الدَّمُوعُ الْهَوَامِلُ
هو محمد بن عبد الرحمن ابن أبي عطية مولى بني ليث ^(٢) بن كنانة يكنى أبا عبد الرحمن
من شعراء الدولة العباسية بصرى المولد والنشأ .

وَأَنشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٣، ٣٢) :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسِ تَخَذِي بَنَا بَيْنَ الْمُتَنِيفَةِ فَالضَّمَارِ
أَنشُدُ [هـ] أَبُو تَمَامٍ لِلصِّتَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ وَالِدِ دَرِيدٍ وَرَوَايَتُهُ ^(٣) : بَيْنَ الْمُتَنِيفَةِ فَالضَّمَارِ ،
وَرَوَى أَيْضًا بَيْنَ الْقُبَيْبَةِ فَالضَّمَارِ .

أَنشُدُ ^(٤) أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٣، ٣٢) لابن أبي مُرَّةٍ الْمَكِّيَّ أَيْتَاتُهَا مِنْهَا :

(١) هذا البيت في الكامل ٢٠٣٨٦، ٢/٢١ في أربعة أبيات من زياداته وهذه الأربعة بعضها يوجد في كلمة كثير التي ألغناها في غ وفيها البيت أيضا . (٢) ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وترجمته في غ ٢٠/٥٨ والمرزباني ١٣٣ . (٣) الذي في طبقات الحنابلة ٣/١٢٢ كرواية القالي . والأبيات توجد في د الجنون (الحسينية ٢٩) وهي من غير عزو عند الحصري ٣/١٠٣ والبلدان (الضمار) وهي في المعاهد ٢/٨٥ للصِّتَةِ أو لجملة بن معاوية المَقْلِي وفي ل (عمر) للصِّتَةِ . وفي الوساطة ٣٤ ستة بغير عزو . وقوله والد دريد بطرة المغربية ما يفيد أنه وهم وذلك أن والد دريد جشمي وهذا قشيري فهما صمتان لم يميز بينهما . (٤) هذا في المصارع بسنده إلى القالي ١٦٧ . والذي في اللآلئ عنه في زيادات الأمثال . وأبيات ابن أبي مُرَّةٍ رواها المبرد عصرى نعلب لجنون رآه في دير هَزَقَل (الروج مصحفا) في طريقه إلى بغداد لما طلبه المتوكل في خبر طريف طويل مذكور في الروج (بهاشم

إِنْ وَصَّفُونِي فَنَاحِلُ الْجَسَدِ أَوْ فَتَّشُونِي فَأَيُّضُ الْكَبِدِ
ع هو أبو عماره محمد ابن أبي مُرَّة المَكِّي ويلقب بشُروخ شاعر من شعراء الدولة
الهاشمية لا يتجاوز النسيب شاعر غَزَل . وقوله أَيْضُ الكبد يريد أنه محب ناصح . وأسود
الكبد العدو الكاشح .
قال الأعشى ^(١) :

وما أجشمت من إتيان قوم هم الأعداء والأكباد سُود
فإِذْ فارقَتني فاستبدلى بى فَنِي يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْتَفِيدُ
وأنشد ابن الأعرابي في نحوه ^(٢) :

إِنَّا وَإِنْ بَنَى بَكَرَ لَنِي خُلِقَ أَرَاهُ عَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يَنْكَشِفُ
يُزْمِلُونَ جَنِينَ الضَّغْنِ بَيْنَهُمْ فَالضَّغْنُ أَسْوَدُ فِي وَجْهِهِ كَلَفُ
يُزْمِلُونَ يَسْتُرُونَ وَيُخْفُونَ . والجنين المستور في نفوسهم ، فهم يجتهدون في ستره
ولا ينستر . وقيل معنى أَيْضُ الكبد أنه لفرط حبه وشدة تباريحه قد استحال كبده إلى
البياض والكبد الصحيحة إنما تكون حمراء . والشاهد لهذا المعنى قول المؤمل بن أميل بن
أسيد المحاربي :

النفح ٣/٣١٦) ورأيت خبره دون هذه الأبيات عند الزجاجي ١٠٥ وعقلاء المجانين ١٤٣ والبلدان (دير

هَزْلٍ) وفي أبيات المجنون زيادة وهي قبل البيت الأخير وليس الأخير في المروج :

مَا أَقْلَ الْبَيْنِ لِلنَّفُوسِ وَمَا أَوْجَعَ فَقْدَ الْحَبِيبِ لِلْكَبِدِ
عَرَضْتُ نَفْسِي مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا أَسْرَفَ فِي مُهْجَتِي وَفِي جَدَى
يَا حَسْرَتَا أَنْ أَمُوتَ مَعْتَقِلًا بَيْنَ اعْتِلَاجِ الْهَمُومِ وَالْكَدِّ
فِي كُلِّ يَوْمٍ تَقْيِضُ مُعْوَلَةً عَيْنِي لُحْضُو عَمُوتٍ فِي جَسَدِي

وترجم المرزباني ١٣٦ ب لابن أبي مرة وعنده ابن أحمد ابن أبي مرة شاعر متوكلي والأصلان
بشُروخ بالجيم والله أعلم . (١) ٢١٥٥ . وأسود الكبد مثل عند العسكري ٢١١، ٢/٢٦٢ والمستقصى
وقال أي عدو كأن كبده محترقة من شدة العداوة . (٢) الأبيات ثلاثة تأتي في صلة الذيل ٢٢٦، ٢١٩ .

بُلِيتُ لَشِقْوَتِي بِكُمْ غُلَامًا ظَاهِرَ الْجَدِّ
فَتَشَبَّ حُبُّكُمْ رَأْسِي وَيَيْضُ هَجْرُكُمْ كَبِدِي^(١)

وقوله جعلت كفى على فؤادى معنى قد كرّره فقال فى أخرى فأحسن وتروى لغيره :

لَهُ مِنْ فَوْقِ وَجْتِهِ يَدٌ وَيَدٌ عَلَى الْكَبِدِ
يُسَكِّنُ قَلْبَهُ يَدٌ وَيَمْسَحُ دَمْعَهُ يَدٌ^(٢)

ومن الشعر الذى أنشده أبو على قوله :

لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا كَمَا زَعَمْتَ فَإِنْ جَنَيْتُ ذَنْبًا فَغَيْرَ مَعْتَمِدٍ^(٣)
قَدْ تَطَرَّفَ الْعَيْنَ كَفَّ صَاحِبُهَا وَلَا يَرَى قِطْعَهَا مِنَ الرَّشَدِ
وَأَنشَدَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ (غ^(٤) ٢٠/٥٨) بَعْضُ أَيْتَابِ ابْنِ أَبِي مَرْثَةَ لِأَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ
الْكَاتِبِ أَنشَدَ لَهُ :

كَمْ لَيْلَةٌ فِيكَ لَا صَبَاحَ لَهَا أَحْيَيْتَهَا قَابِضًا عَلَى كَبِدِي
قَدْ غَصَّتْ الْعَيْنُ بِالْدموعِ وَقَدْ وَضَعْتُ خَدِّي عَلَى بَنَانِ يَدِي
وَأَنْتَ خَلَوْتَ تَنَامُ فِي دَعَا شَتَّانَ بَيْنَ الرِّقَادِ وَالسُّهْدِ
كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا ذَكَرْتُكُمْ فَرِيْسَةً بَيْنَ سَاعِدَتَيْ أَسَدٍ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلَى (١/٣٤، ٣٣) لِأَعْرَابِيٍّ : وَإِنِّي لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءَهَا

(١) وبطرة الغريبة من هذا أخذ أبو الطيب : إِلَّا يَشِبُّ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدٌ .

(٢) البيت وجدته فى خ السلفية ٢/٢٥ وبولاق ١/٢٣٩ هكذا فى أَيْتَابِ لابن أبي ربيعة :

فِيْمَسْكُ قَلْبِهِ يَدٌ وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ يَدٌ

(٣) البیتان نسبهما ابن عساكر ٤/٢٦٢ لأبى نواس وهما فى العمدة ٢/١٤٣ لأبى على البصير

وعند النویری ٣/٢٦٤ لسعيد بن حميد وفى نوادر اليزيدى ٧٦ ب عن ابن حبيب بلا عنزو . وفيما

بعد بالغريبة جَعَلْتُ بَدَلَ وَضَعْتُ . وفيها وأنت نامت عينك فى دعة . (٤) بدون الثالث .

قال المؤلف : هذا الشعر للأحوص بلا خلاف ^(١) وله خبر . وذلك أن يزيد بن عبد الملك لما استهتر بقينتيه وامتنع من الظهور إلى العامة وعن صلاة الجمعة لأمه / مسأمة أخوه وعذله فارعوى وأراد المراجعة فبعث سلامة إلى الأحوص أن يصنع شعرا تُغنى فيه فقال فيه :

وما العيشُ إلَّا ما تَلَذَّ وتَشهى وإن لام فيه ذو الشَّانِ وفَنَدَا
بَكيتُ الصَّبِيَّ جَهْدِي فن شاء لأمي ومن شاء آسَى في البكاء وأَسْعَدَا
وأشرفتُ في نَشْرِ من الأرض يافع وقد تَشَعَّفُ الأيفاع من كان مُقَصِّدَا
فقلتُ ألا ياليت أسماءُ أَصْعبتُ وهل قولُ ليتٍ جامعٌ ما تَبَدَّدَا
وإني لأهواها وأهوى لقاءها البيتان

فلما غنت عند يزيد ضرب بخيزراته الأرض وقال : صدقت صدقت قَبَّحَ الله مَسْأمةً وقَبَّحَ ما جاء به وتنادى على غَيِّه . ومثل قوله وقد تشعف الأيفاع قول ^(٢) الآخر :

لا تُشرفنَّ يفاعا إنه طَرِبُ ولا تُغنَّ إذا ما كنتِ مُشْتاقَا

(١) هذه دعوى غير محققة وذلك أني وجدت خبر الأحوص وكلته دون بيتي القمالي في الشعراء ٣٣١ والعقد ٤/١٣٠ والمصارع ٧٥ والجمعي ١٣٩ والزجاجي ٤٩ . والذي جرأه عليها هو رواية الأصهباني الكلمة (غ ١٣/١٥٣) مع البيتين (وعنه في تزيين الأسواق ١٢٠) وهو مرتمى بالتخليط والقالى له أسوة بشيخه ابن دريد فانه روى البيتين لأعرابي وقال الحصري ٥٧/٢ بعد أن أدجمهما في أبيات الأحوص هذان البيتان ألحقهما العتي [أ] وغيره شعر الأحوص وأنشدهما ابن دريد لأعرابي . والبيتان في خبر يزيد في المصارع ٦٢ . وزاد في التنبيه بيتا وهو في الأمالي علاقة الخ ثم قال ومثله قول حسان بن إسحق بن قوهي مولى بني مرة بن عوف (كذا والصواب إسحق بن حسان بن قوهي وهو أبو يعقوب الخريمي انظر ابن عساكر ٤٣٤/٢) :

بقلبي سقام لستُ أحسن وصفه على أنه ما كان فهو شديدُ
تمرَّ به الأيام تحب ذيلها فبلى به الأيام وهو جديد

(٢) لأعرابي في البيان ٣/٧٧ .

وإلى هذا ذهب أبو تمام^(١) في قوله يعني توفلس^(٢) صاحب عمورية :

وَلَّى وَقَدَ الْجَمَّ الْخَطِيَّ مَنَظِقَهُ بَسَكْتَةً تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَخَبٍ
مَوْكَلًّا يَيْفَاعُ الْأَرْضَ يَفْرَعُهُ مِنْ خِفَّةِ الْخَوْفِ لَامِنَ خِفَّةِ الطَّرَبِ
وَالْمُقَصَّدُ الْمَرْمَى بِسَهْمِ الْحَبِّ يَقَالُ رِمَاهُ فَأَقْصَدُهُ إِذَا أَصَابَ مَقْتَلَهُ .

وأنشد أبو علي (١/٣٤، ٣٣) لأبي بكر ابن دُرَيْدٍ : بِنَا لَابِكِ الْوَصَبُ الْمَوْلِمُ
عَ هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ^(٣) دُرَيْدِ بْنِ عَنَاهِيَةِ بْنِ حَنَمَ بْنِ الْحَسَنِ أَزْدِي إِمَامٍ
مِنْ أَمَّةِ اللَّغَةِ وَهُوَ أَشْعَرُ الْعُلَمَاءِ قَاطِبَةً بِلَا اخْتِلَافٍ .

وأنشد أبو علي (١/٣٤، ٣٥) :

يُصِيخُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعَهُ إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ

قال المؤلف : البيت للمُتَقَبِّ الْعَبْدِيِّ ، وقد تقدم^(٤) ذكره قال وذكر ناقته :

كَأَنَّهَا أَسْفَعُ ذُو جُدَّةٍ يَمْسُدُهُ الْوَبْلُ وَلَيْلُ سَدٍ
كَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي بُرْقُعٍ مِنْ تَحْتِ رَوْقِ سَلْبِ الْمِرْوَدِ
يُصِيخُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعَهُ إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ
صَرَّ صِمَاخِيهِ لِنُكْرِيَةٍ مِنْ خِلْسَةِ الْقَانِصِ وَالْمُؤْسِدِ

أَسْفَعُ ذُو جُدَّةٍ . يعني ثورا . يَمْسُدُهُ : أى يَطْوِيهِ وَيَشْدِدُهُ . والمعنى أنه أكل ما نبت

(١) ١٨٥ . (٢) هذه الكلمة أصلها (Theophilos) وتُصَحَّفُ بِالنُّونِ مَوْضِعَ التَّاءِ حَيْثُمَا تَقَعُ .

(٣) وترى نَسَبَهُ وَأَخْبَارَهُ فِي الْمَرْوَجِ (القاهر) وابن النديم ٦١ والنزهة ٣٢٢ والأدباء ٦/٤٨٣

والوفيات ١/٤٩٧ والبغية ٣٠ وتاريخ الخطيب ٢/١٩٥ . (٤) من كلمة مرة لنا تخرىجها ص ٢٩

والرواية هناك يَمْسُدُهُ الْبَقْلُ (ل مسد يمسده القفر أى يَطْوِيهِ أى يُجْزِئُهُ الْبَقْلُ عَنِ الْمَاءِ) وفيهما سَلْبُ مِرْوَدٍ كَمَا فِي الْمَعَانِي أَيْضًا ، وَهَنَّاكَ ضَمَّ صِمَاخِيهِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَصَرَّ صِمَاخِيهِ نَصْبُهُمَا لِلِاسْتِمَاعِ . وَنُكْرِيَةٍ نَسَبَةٍ إِلَى نُكْرٍ أَيْ نَبَاةٍ مُنْكَرَةٍ وَيُرْوَى مِنْ خَشْيَةٍ . وَالْأَبْيَاتُ فِي الْبَيَانِ ٢/١٥٢ مَصْحُفَةٌ وَالْأَوَّلَانِ فِي الْمَعَانِي ٢/٦١ .

بعد الوَيْل وهذا السَّدَى فَمَسِدٌ^(١) عنه . والسَّدَى النَّدى ولا واحد له^(٢) . ويروى كأنما ينظر من بُرُقِع يقول هو أبيض الوجه أسود العينين . والسَّلْب الطويل . والمِرْوَد يعنى طرف قرنه الذى به يدود عن نفسه . والمُوسِد الذى يُوسِد كلبه أى يُغريه بالصيد . وقد زعم أبو عبيد أنه يقال نشدت الضالة بمعنى أنشدتها أى عرقها ، واستشهد على ذلك بقول^(٣) أبي دُوَاد :

ويُصِيحُ أحيانا كما استمع المضِلّ لصوت ناشدٍ
ولم^(٤) يُجامع على ذلك . قال أبو حاتم : سألت الأصمى عن بيت أبي دُوَاد وقلت :
أليس الناشد هو المضِلّ ؟ فقال : هذا كقولهم الثكلى تُجِبُّ الثكلى كأنه يسمع صوتا فيتأسّى به وهو معنى قول^(٥) الخنساء :

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسى
وأنشد أبو علي (١/٣٥، ٣٤) لذي^(٦) الرُّمّة :
جاءت من البيض زُغرا لا لباس لها إلا الدهاسُ وأُمٌّ بَرّةٌ وأَبٌ
ع بعد البيت :

أشدّها كصدوع النّبع في قُلل مثل الدّحاريج لم يَنْبُتْ لها زَعْبُ
كأنّ أعناقها كُراثٌ سائقة طارت لفائفه أو هيئته سُلْبُ
شبه مناقرها وقد فتحت عنها بالصدوع في العصا كما قال علقمة^(٧) :

-
- (١) كذا في الأصل بدل فسده أى طواه كما يُقتل الحبل . (٢) أى يستوى فيه الأفراد والجمع والأصلان « والسدى والندى ولا واحد له » مصحفا .
(٣) الأبيات في تهذيب الألفاظ ٤٧٥ أربعة مشروحة .
(٤) يريد لم يتابع ولكنى أستكره الكلمة كما استكرهوا الجماع والوطر في قول الرُّبِيع (خ ٣/٣٠٩)
ودّعنا قبل أن نودّعه لما قضى من جماعنا وطرا
(٥) من كلمة تأتي في الأمالي (٢/١٦٥، ١٦٣) . (٦) د ص ٣٤ .
(٧) شرح د ٥٦٦ الفضليات ٨٠١ .

فوه كَشَقَّ العصا ما إن تَبَيَّنَتْهُ أَسْكُ ما يسمع الأصواتَ مصلوم
والْقُلَّ يعني رؤسها . والدحارج مادحرجه الصَّبِيانُ من بُنْدُق وغيره الواحدة دحرجة .
وشبه أعناقها في الطول والتثنى بالكُرَّاث ، والسائفة : ما استرقَّ من الرَّمْل . والهِبْشَرَة :
شجرة لها ساق في رأسها كُفْبَرَة وهي شهباء . وسُلْبُ لا ورق عليها .
وأنشد أبو علي (٣٤، ٣٦/١) :

إِلَيْكُمْ^(١) لَا نَكُونُ لَكُمْ خَلَاةً وَلَا نَكْعَ الثَّقَاوِي إِذْ أَحَالَا

ع نسب غير واحد هذا البيت إلى الراعي ولم يُرْوَ لنا في قصيدته التي على هذا الوزن
والروى . خَلَاة واحدة الخَلَا ، وهو الرُّطْبُ والعرب تضر به مثلاً للضعيف فتقول : ما فلان
في يدَيَّ إِلَّا كَالْخَلَاة . وقال غير أبي علي النكع والنكع نبت شبيه بالطرثوث ، ولذلك
يقال رَجُلٌ نُكْعَةٌ إِذَا كَانَ أَحْمَرُ أَشْقَر ، والذي نقله أبو علي هو قول ابن الأعرابي . وأحال
أتى عليه حول . وقوله إِلَيْكُمْ : أى ابدؤا عنا فلنسنا بمنزلة الخَلَا لِمُخْتَلِيهِ نحن أَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ .
قال أبو علي (٣٥، ٣٦/١) : وأحمر عاتِك

هكذا الرواية بالتاء معجمة باثنتين وهو الصحيح ، وبعضهم يقرأ عاتِك بالنون وهو
خطأ . وإنما دخلت عليهم الداخلة من قول الخليل^(٢) : والعاتِك من الرمل الأحمر ، ويقال
عتكت القوس إذا قُدِّمَتْ فاحمرَّ عودها ، وكذلك عتكت المرأة بالطيب إذا تَضَمَّخَتْ به ،
ومنه اشتقاق اسم عاتِكَة .

قال أبو علي (٣٥، ٣٦/١) تزوَّج رجل من بني عامر بن صعصعة وذكر الحديث
وأنشد فيه : وحاذِرِي ذَا الرِّيقِ فِي يَمِينِي

ع ذُو الرِّيقِ اسم سيفه تشبيهاً بالحية التي ريقها^(٣) سُمٌ لَا يُبَلِّ سَلِيمُهَا . قال الراجز :

(١) البيت في الأُمالي ول (تقو) مصحفاً . (٢) نسب غيره هذا الالحن إلى الليث تأدياً ومقام
الخليل أرفع وقد غلط الأزهري الليث وانظرت ول . (٣) وقيل الرِّيقُ بالفتح اللِّعَان . وأظنه غلطاً .
وفي الأساس ذو الرِّيقَة سيف كان لمرة بن ربيعة وفي غ ١٥٨/٩ مرة بن سعد القريني ..

يَهْدِي لَهُ اللَّيْلُ إِذَا مَا نَامَا وَلَمْ يَخَفْ فِي لَيْلِهِ ظُلَامَا^(١)

ذَا الرِّيقِ لَا يَخْطُئُهُ جَمَامَا

وَسَمَّى أَبُو حَيَّةَ سَيْفَهُ لُعَابَ الْمَنِيَةِ هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ كَانَ لِمَرْثَةِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ قُرَيْعٍ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ سَيْفٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الرِّيقَةِ لِكَثْرَةِ مَائِهِ ، وَهُوَ الَّذِي / دَلَّ النَّابِغَةُ الدِّيَانِي النَّعْمَانَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مِنْهُ^(٢) فَيَكُونُ سَيْفُ هَذَا الْعَامِرِيِّ تُسَمَّى ذَا الرِّيقِ لِكَثْرَةِ مَائِهِ كَمَا قَالَ أَبُو عِيْدَةَ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٣٥، ٣٦/١) أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ وَهُوَ الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ

أَنْشَدَ اللَّحْيَانِي : أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ^(٣) وَأُحْوَى أَدْعَجُ

عَ أَنْشَدَهُ أَبُو عِيْدَةَ فِي كِتَابِ الدِّيَابِجِ فِي أَلْوَانِ الْخَيْلِ فَقَالَ : أَشَقَرُ^(٤) سِلْفَدٌ وَهُوَ

الَّذِي خَلَصَتْ شُقْرَتُهُ . قَالَ الرَّاجِزُ :

أَشَقَرُ^(٥) سِلْفَدٌ وَأُحْوَى أَدْعَجُ أَصَكَّ أَظْمًا وَحَبَقْسٌ أَفْلَجُ

وَرَأَيْتُهُ أَيْضًا مَوْصُولًا عَلَى خِلَافِ هَذَا قَالَ :

يَأْتِيكَ بِالْمَاءِ رِشَاءٌ مُدْمَجٌ وَمَا يَخَافُ جَاذِبٌ وَمُخْلِجٌ

أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ وَأُحْوَى أَدْعَجُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٣٥، ٣٧/١) فِي صِفَةِ الْأَيْضِ حُضَيٌّ^(٦) .

(١) وَفِي الْمَغْرِبِيَّةِ طِمَامَا بِعَلَامَةِ صَحِّحٍ . (٢) الْأَصْلَانِ مِنْهُمُ وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ أَوِ الْمُرَادُ قَبِيلَةُ مَرْثَةٍ .

(٣) وَرَأَيْتُ فِي الشُّعْرَاءِ ١٩٤ أَحْمَرُ قَرْفٍ عَلَى الصِّفَةِ . (٤) الْأَصْلُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ سِلْفَرُ مَصْحُفًا

وَفِي الْمَغْرِبِيَّةِ عَلَى الصَّوَابِ . (٥) الشُّطْرَانُ وَجَدْتُهُمَا فِي مِبَادِي اللُّغَةِ لِلْإِسْكَافِيِّ ١٢٥ وَرَوَاتُهُ :

أَصَكَّ أَظْمَى حَبَقْسٌ وَأَخْجُ

قَالَ أَشَقَرُ سِلْفَدٌ خَلَصَتْ شُقْرَتُهُ . وَالْأَوَّلُ فِي ل (سِلْفَدٌ) . وَحَبَقْسٌ كَمَا هُنَا لَمْ أَجِدْهُ فِي الْمَعْجَمِ وَفِي الْمَغْرِبِيَّةِ

حَبَقْسٌ وَلَمْ أَعْرِفْهُ أَيْضًا . وَفِي ت عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ الْحَلَقْسُ الشَّاةُ الْكَثِيرَةُ الْأَحْمَرُ وَكُلُّ كَثِيرٍ الْأَحْمَرُ . وَاعْلَمْ

الصَّوَابُ . وَقَوْلُهُ وَمَا يَخَافُ فِي الْمَغْرِبِيَّةِ غَيْرُ وَاضِحٍ وَظَاهِرُهُ وَمَا تَحْنَانُ أَوْ وَمَا تَحْنَانُ أَوْ مَا يَضَاهِيهَا .

(٦) فِي ل وَغَنَتْ وَاعْلَمْهَا عَنْ الْحَكَمِ أَحْمَرُ حُضَيٌّ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْمُخَصَّصِ وَأَرَى

الصَّوَابُ مَقَالَهُ الزُّبَيْدِيُّ .

ع قال الزبيدي : إنما هو حُصَيّ بالصاد المهملة من الحُصّ والحُصّ بالسين والصاد وهو ضرب من الوزّ قال ^(١) ابن كلثوم : مُشَعَّشَةٌ كَأَنَّ الحُصَّ فيها أنشد ^(٢) أبو علي (١/٣٧، ٣٥) : واستنوكت ^(٣) وللشباب نُوكُ ع يريد أنها استنوكته ثم قال ومن كان في حاله من الشباب فالتوك يصحبه . أنشد أبو علي (١/٣٧، ٣٦) : إِمَّا تَرِنِي اليَوْمَ نِضُوا خَالِصَا ع الرجز لأبي محمد ^(٤) عبد الله بن رُبَيْع بن خالد الفَقْعَسِي راجز إسلامي قال : إِمَّا تَرِنِي اليَوْمَ ثَلْبَا شَاخِصَا أَسُود حُلُبُوبَا وَكُنْتُ وَابِصَا ^(٥) فقد طلبتُ الظُّعْنَ الشَّوَاخِصَا عَلَى جِمال تَغْفِرُ المَرَاهِصَا غَفْرًا يَبْذُجْذُبُهُ الفَرَاهِصَا هكذا رواه الأصمعي . والمَرَاهِصُ الحجارة التي ترهص أخفافها . قال أبو علي (١/٣٧، ٣٦) : وَأَرْمَكُ رَادِنِي . ع رادني من قولهم ليل مُرْدِنٌ . أى مُظْلَمٌ . وأنشد أبو علي (١/٣٧، ٣٦) : مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَاسْجِجْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا

-
- (١) من مغلّته . قال ابن كيسان في شرحها ١٣ الحُصّ الوزّ ويقال أراد الزعفران .
 (٢) الأصل قال مصحفا . (٣) الأَشْطَارُ في الأَنْطَاظ ٢٣٤ ول (سحك) .
 (٤) رأيت له شعرا لما هزم خالد (رض) بن أسد مع طليحة بن خويلد فالظاهر أنه مخضرم .
 (٥) مُسْنَا . وشاخصا : قال التبريزي الذي شخص بصره أو الذي شخص من مكان إلى مكان وفي ل عن ابن الأعرابي الشاخص الذي لَا يُفِيبُ الغزو . والمراهص باطن الأخفاف على ما قال التبريزي جمع مَرَهَص وهو الوجه ويأتي للحجارة الرواهص ويمكن أن يجعل المراهص جمع مَرَهَص لِلآلَةِ ليصحّ كلام البكري . والأَشْطَارُ في الأَنْطَاظ ٢٣٢ ول (وبص وشخص) لأبي الغريب النصري .

ع الشعر ^(١) لُعَقِيَّة بن هُبَيْرَة الأَسَدِي شاعر جاهلي إسلامي قال يخاطب معاوية :

مُعاوَى إِنَّا بَشَرٌ فَاسْجَحْ فَلَسنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ
فَهَبْهَا أُمَّةً هَلَكْتَ ضَيَاعًا . يَزِيدُ أَمِيرَهَا وَأَبُو يَزِيدِ
أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ

وَأَنشد النَحْوِيُّونَ : فَلَسنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا بِالنَّصَبِ وَالْقَوَافِي مَخْفُوضَةٌ كَمَا تَرَى
وَأَنشد أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٧، ٣٦) لِرُؤْيَا : فَبَاتَ وَالنَّفْسُ مِنَ الْحِرْصِ الْفَشَقُ
قَالَ رُؤْيَا ^(٢) وَذَكَرَ صَائِدًا :

وَقَدْ بَنَى بَيْتًا خَفِيَ الْمَرْبِقُ مَضْطَمِرًا كَالْقَبْرِ فِي الْبَيْتِ الْأَزَقِ ^(٣)

(١) الأبيات في أوّل الجزء الثاني من تصحيف العسكري مخطوط والمقدّم ٢٩/١ و ٤٠٩/٣ و ١٢/٤
وخ ١/٣٤٢ السلفية ٢/٢٢٥ بطرقتي وعُقيبة مصفرا لا غير يدل لذلك أبيات ابنت تميم وقد قتل عُقيبة
أباها (بلاغات النساء من النظم والمثور ١٨٠) :

إِنْ يُقْتَلُ عُقَيْبُهُ يَا قَوْمَ يُسَرُّ مَعَاشِرُهُ وَيُسَلِّ دَاءُ الْح
وَقَوْلُهَا : أَغْمِيبَ لَا عَفَرْتَ يَدَاكَ أَلَمْ يَكُنْ دَرَكْتُ لِحَقِّكَ دُونَ قَتْلِ تَمِيمِ الْح

وعُقبَة في بعض المواضع مكبر للضرورة . والله أعلم . والأبيات ستة . وقد أنشد سيويوه ١/٣٤
بيت التّالِي منصوبا فتبعه النّحاة واعتذر له الأعلَم بما لا عذر فيه وقد آخذه العلماء قديما وحديثا انظر
الشعراء ٣٢ والحق أحق أن يُتبع والذي جرّه إلى ذلك هو أنه لَقَّقه ببيت يتلوه :

أَدِيرُوهَا بَنِي حَرْبٍ عَلَيْكُمْ وَلَا تَرْمُوا بِهَا الْفَرْصَ الْبَعِيدَا

فجمع بين الضّب والنون فان البيت لعبد الله بن همام السلولي من قصيدة منصوبة في قنائص أبي تمام
والجملح ١٣٥ والتبريزي ٣/٨٤ والمروج ومقطعات مراث ١١٨ ورواية بعضهم :

خِلَافَةَ رَبِّكُمْ حَامُوا عَلَيْهَا وَلَا الْح

وقد قالها لما أخذ يزيد البيعة لابنه معاوية . وقول البغدادي أنه لعبد الله بن الزبير غلط لوجه له
سوى اتحاد الوزن والقافية . هذا ورأيت في أزمنة المَرْزُوقِ ٢/٣١٧ نسبة بيت التّالِي إلى ابن أبي ربيعة
وهذا غريب . (٢) انظر العيني ١/٤٤ و ٧٢ و ١٠٧ . وقد شرح العيني تمام الأرجوزة وبعضها
في خ ٣٨/١ — ٤٣ ول (زبيق وفشق) وتماها في أراجيز العرب ٣٥ .

(٣) العيني ود في الضيق الأزق . والأزق والمق والرشق كلها بالفتح وحركها هنا للضرورة .

أُسَّسَهُ بَيْنَ الْقَرِيبِ وَالْمَعْقُ فَبَاتَ وَالْحِرْصُ مِنَ النَّفْسِ الْفَشَقُ
فِي الزَّرْبِ لَوْ يَمْضَغُ شَرِبًا مَا بَرَقَ لَمَّا تَسَدَّى فِي خَفَى الْمَنْدَقِ
وَأَوْفَقَتْ لِلرَّمَى حَشَرَاتِ الرَّشَقِ . سَاوَى بِأَيْدِيهَا وَمَنْ قَصَدَ اللَّعَقُ
مَشْرَعَةً ثَلَمَاءُ مِنْ سَيْلِ الشَّدَقِ

هكذا^(١) رواه الأصمعي وابن السكيت « والحِرْصُ مِنَ النَّفْسِ » وعلى هذه الرواية
يصحّ تفسير أبي علي لأنه قال : بات هذا الصائد في القُترة وهي الناموس وهي الزَّرْب أيضا ،
وقد أبصر وحشا فانتشرت نفسه ، يعني انتشرت حرصا . فأما انتشار الحرص فهو عدمه
يقال منه فشَقَ يفشَقُ فشقا ، ويقال أيضا فشقت الشيء أفشقه فشقا إذا كسرتة وهو راجع
إلى هذا لأن ما تكسّر فقد تفرّق وانتشر ، ورواه ابن^(٢) الأعرابي وغيره كما رواه أبو علي :
فبات والنفس من الحِرْصِ الْفَشَقُ وتُخْرِجُ رواية أبي علي على غير^(٣) تفسيره ، وهو
ما ذكره وفتره سلمة عن الفراء عن الزُّبَيْرِية قالت : الْفَشَقُ أسوأ الحرص . والمنزَبَقُ :
المدخل ، ومنه قولهم زبقتُ في السِّجْنِ : أي أدخلته ، والزابوقة : ناحية البيت . والأزَقُ :
الضيق . يقال أزقتُ الشيء أي ضيقته . والمعقُ البُعد . يقول أُسَّسَهُ بين هذين لم يُدْنِهِ فَتَنْفِرِ
الوحش منه ولم يُبْعِدْ فَتَصِيفِ^(٤) سهامه ولا تدرك الوحش . وقوله لَمَّا تَسَدَّى يعني الصائد .
والمندَمَقُ : المدخل . ووافقت أي وُضِعَ الْفَوْقُ فِي الْوَرَرِ صَيَّرَ الْوَاوُ وَهِيَ عَيْنُ الْفَعْلِ فَأَفْعَلُ
وكان الأصل أن يقول وَأَفْوَقَتْ . والحشر المَلَزَقُ الْقُدْ [ذ] أي أَلْطَفَ رِشُهُ . ويقال قوس
رشيقة إذا كانت سريعة السهم . والرَّشَقُ : المصدر . والرَّشَقُ^(٥) : الوجه الذي يريده . وقوله

وَبَرَقَ بِالزَّيْ مِنْ الْبُرَاقِ لَغَةٌ فِي الْبُصَاقِ وَرَوَايَةٌ غَيْرُهُ بِمَقِ الْوَأَصْلُ بَرَقَ مَصْحُفًا .

(١) وفي ل (فشق) أشار إلى الروايتين . (٢) وكذلك د والعيني .

(٣) وقيل الفشق المُبَاغِتَةُ قَالَ اللَّيْثُ يُبَاغِتُ الْوَرْدَ ثَلَاثًا يَفْطَنُ لَهُ الصِّيَادُ .

(٤) من المغربية أي تَعَدَّلَ كَتَصَوَّفَ وَفِي الْمَكِّيَّةِ فَتَصِيبُ مَصْحَفًا .

(٥) بالكسر .

ساوى بأيديها . أى الصائد حيال أيديها . واللّلق : الطريق . وقوله مَشْرَعَةً ثَمَاء : أى حيث انثلم الوادى فالْحَمِير تشرع فيه وتدخل منه ، والمشرعة : الطريق إلى الماء . والشّدق : الميل في الوادى .

أنشد أبو على (٣٦٠٣٨/١) :

نحن نطحناهم غداة^(١) العَزَزَيْن بالضايجات في غبار النّقعين
ع اختلفوا في معنى الضَّبج في كتاب الله عز وجل : « والماديّات ضَبْجاً » . فقال
أبو عبيدة : الضَّبج والضَّبج سواء يقال ضَبج وضَبج إذا حرك ضَبْعُهُ في مشيه ، وقيل هو
عَدُو فوق التقريب . وقال قوم بل الضَّبج الخضيمة التى^(٢) تُسمع في جوف الفرس وأنشد
أبو عبيدة شاهداً على [ذلك] قوله :

وشوازبا قُبَّ البطون عوايساً يَعدُّون ضَبْجاً

والخضيمة هى الوقب ، وهى الوُعاق والوعيق ، والزُعاق والزعيق ، ونقله أبو على
الزُعاق^(٣) والزعيق بغين معجمة . وقال أبو عبيدة يقال^(٤) من الوقب وقَبَ ولا فِعلَ
من الخضيمة .

وأنشد أبو على (٣٧٠٣٨/١) : إذا ما القَلَنْسَى والعائم أُخْنِسَتْ

ع صلة هذا البيت وهو للعَجِير السلولى وقد تقدم ذكره (س ٢٤) :

فجئت وخصمى يعلكون نبوهم كما صرّفت^(٥) تحت الشِّفار جزور

- (١) الأمالى والمغربية غداة العَزَزَيْن و ل (صور) الجمعَيْن . (٢) وهو صوت جُرْدانه إذا
تقلقل في قنْبه . (٣) فى الأصل مصحفا الرعاق والزُعاق الخ وفى ل (وعق) وأرى اللحيانى حكى
الوعيق بالغين المعجمة . (٤) فى المعاجم لأفعل لشيء من أصوات قُنْب الدابة إلّا من الوقب .
(٥) صاحت وفى البيان كما قُصِبَتْ بين الشِّفار . وأدرجت وفى الألفاظ ٦٦٧ أخرت . وقوله إذا
ما الخ أفسد التبريزى معناه لعمد وقوفه على تمام الأبيات . والبيت وظلّ فيه إقواء . والأبيات فى
البيان ٦٨/١ والحيوان ١٢٥/٤ وهى من كلمة يمكنك جمعها من غ ١١/١٥٠ والجمعى ١٣٤ والحيوان
١٠٨/٦ . والرجال ولعل مافى المغربية الرجال ويمكن الرجال .

لدى ملك يستنفض القومَ طرفُهُ له فوق أعواد السرير زئير
 إذا ما القلنسَى والعمايم أدرجت وفيهن عن صُلع الرجال حُسور
 وظلّ رداء العصب مُلقًى كأنه سلا فرس تحت الرجال عَقِيرُ
 لو أنّ الصخور الصمَّ يسمعن صلَقنا لرُحْنَ وفي أعراضهنَّ فُطورُ
 قوله يستنفض القومَ طرفُهُ : أى إذا نظر إليهم أُرْعِدُوا من الفَرَق . ومعنى أُخْنِسْتُ
 أزيلت وأُخِرْتُ وإنما يريد الخِصام / والجدال وعند الخصومة ما يكشف الرجل رأسه
 ويسقط رداؤه لأنه يزحف للخصام ويحشو للرُكْب ويكثر الإشارة ويُتابع الحركة ويَعْلُك
 الأنياب كما قال :
 فجئت وخصى يملكون نيوبهم
 وشبه رداء العصب بالسلا لمرته .

قال أبو على (٣٧/١) فى خبر بعد هذا : « وشابَّ جميل الوجه ملوّح الجسم » .
 ع يقال لاحه الحزن والسقم ولوّحه إذا غيّره من هذا قوله سبحانه : « لواءة للبشر »
 أى مغيرة محرقة . وقال ابن^(١) مقبل :

عُقَاب عَقْنَبَةٌ كَأَنَّ وَظِيفَهَا وَخُرُطَوْمَهَا الْأَعْلَى بَنَارٌ مَلُوحٌ
 والمِلْوَاح : الضامر ، والمِلْوَاح أيضا : العريض الألواح واللوح كل عظم عريض .
 وأنشد أبو على (٣٧، ٣٨/١) :

سقى^(٢) بلداً أُمست سُلَيْمَى تَحُلُّهُ من المزن ما تُرَوِّى به وتُسِيم الأبيات
 ع يقال سامت الماشية إذا دخل بعضها فى بعض عند الرعى ، وإنما يكون ذلك فى
 الخِصْب وكثرة العُشب . والسائمة : هى الراعية ، وسام الرجل ماشيته إذا رعاها فهو

(١) فى ل (عقنب) أنه للطرماح وقيل هو لجران القود وفى (لوح) والمعانى ٢٥٢ لجران القود
 وَعَقْنَبَةٌ حديدة الخالاب . ولا يوجد البيت فى د الطرمّاح . (٢) الأبيات اللبية والعينية والخبر
 رواها الأصبهاني (الدار ٢/٢٣٠) بسنده إلى يونس الكاتب من بعض الأعراب والبيتان الأولان فى
 الوفيات ٥٢٢/١ وكلمات مختارة ٤٧ واللبية أربعة فى تزيين الأسواق ١٠٧ فى خبر .

مُسِيم ولم يقولوا سائِم خرج هذا من القياس ، ويقال أسام إذا كثرت سائِته وهو الذى أراد فى البيت .

وأنشد أبو على (٣٧، ٣٩/١) لذى الرُمة : كأن عُرى المرجان منها تعلقت
ع صلته :

فما زلتُ أطوى النفسَ حتى كأنها بذى الرِمتُ لم تخطرُ على قلب ذاكر^(١)
حياء وإشفاقاً من الركب أن يروا دليلاً على مستودعات السرائر
لمية إذ مَيَّ معانٍ تحلّه فتأخُّ فحزوى فى الخليط المجاور
إذا خشيتُ منه الصريمة أبرقت له برقةً من خلْب غيرِ ماطر
كأن عُرى المرجان منها تعلقت على أم خشف من ظباء المشاقر
بذى الرِمتُ هو المكان الذى جَمَعهم فيه المرتبِعُ . وقوله لمية . أى هذه الأماكن لمية .
ومعان مكان تنزله ومعان مرفوعُ فتأخ . وتحلّه من صلة معان . وعُرى المرجان يريد خروقه
التي تكون فيها السلوك . والمرجان ما صغر من اللؤلؤ وهو أشدّ يابضاً وكذلك قُسر فى التنزيل .
وأنشد أبو على (٣٨، ٣٩/١) أيضاً لذى الرُمة :

قِفِ النَّفسَ فى أطلال مِية فاسألِ رسوما كأخلاق الرداء المسلسل^(٢)
ع هذا أول الشعر وبعده :

أظن الذى يُجدى عليك سؤاها دموعاً كتبيد الجُمان المُفصّل
وما يومٌ حَزَوى إن بكيتَ صَبابةً لِعِرفان ربيع أو لِعِرفانِ منزل
بأول ما هاجت لك الشوقَ دِمنةً بأجرعَ مِرْباجِ مُرَبِّ مُحَلَّل
مُرَبِّ أى موضع إقامة وحلول يقال رَبَّ بالمكان وأرَبَّ إذا أقام به .

(١) د ٢٨٤ . كأنها أى مِية . والمشاقر (بالقاف وفى د مصحّف) جمع مَشَقَر الرمال . وفتاخ فى
الأصلين فى الموضعين بئاج . وقوله مرفوع أى معان خبر لفتاخ .

(٢) د ٥٠١ والعينى ٤/٤٤٥ . والبيت الأخير فى الأمالى ١/١٤٥، ١٤٤ .

وأنشد أبو علي (٣٨، ٣٩/١) لكثير: فأسحق بُرداه ومَحَّ قيصُه

ع صلتُه:

أمتى صرمتِ الحبلى لما رأيته طريدَ خطوب طَوَّخته الطوائح^(١)
فأسحق بُرداه ومَحَّ قيصُه فأثوابه ليست لهنّ مضارحُ
فأعرضتِ إن القدر منكن شيمة وفجع الأمين بفتة وهو ناصح
فلا تجبهيه وينب غيرك إنّه فتى عن دنيات الخلاق نازح

المضارح والموداع والمباذل واحد يقول ليس له ما يتبدّل به ويصون ثيابه ، وهذا

من قولهم :

إلبسْ جديدك إني لأبسّ خلقى ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا^(٢)

وقيل المضارح فضول الثوب . سميت بذلك لأنها تُضرح أى تُدفع بالأرجل والضرح

الدفع بالرجل خاصة قال امرؤ القيس^(٣) :

(١) من هنا إلى آخر الفصل في زيادات الأمثال . والأصلان ومجموعة (مخطوطة فيها القصيدة في ٤٦ بيتا) طرحته الطوارح مصحفا . وفي الأمالى المضارح بالجيم مصحفا . هذا وهنا مرلة أقدام الفحول وذلك أنك ترى لوت عن أبي عبيد [القاسم بن سلام] المضارح المباذل وأغفلت المعاجم المضارح بالخاء واستدركها عليها أبو الطيّب القاسى وأنشد قول كثير قلا عن كتاب الفرق لابن السّيد فقال البلكرامى في مستدركها الصواب بالجيم كما مرّ [في ضرج] . فاقرا وأعجب :

ها إن هذا موقف الجازع قدما وسور الزمن الفاجع

(٢) البيت في مجموعة المعاني ١٢٧ والبحرى ٣١٥ لمدى بن زيد وفي المفاخر ٢٤١ لبقيلة الأشجعي وهو من النسل « لاجديد لمن لاخلق له » عند أبي عبيد والمستقصى والميداني ١٥٣/٢ ، ١٢١ ، ١٦٣ . والعسكري ٢١٣ ، ٢٦٦/٢ . والبيت في شفاء الغليل ٧٨ وقد ضمن المثل مالك بن أسماء وتكلم عليه في الكلام على الذيل (١١٢ ، ١١١) . (٣) من كلمة طويّلة له سردها في طرّة الخزّانة ١١٣/٢ عن نسخة خطيّة وخرّجتها بما لا مزيد عليه ولكن الجاحظ (الحيوان ٦/١١١) يشكّ في نسبتها إليه وتنسب منها أبيات إلى النعمان بن بشير (رض) أو عمران بن إبراهيم الأنصارى (الحلبة والسيوطى ١٦٩)

فأليد سابحة والرجل ضارحة والعين قاذحة والبطن مقبوب
وهي أول ما يخلق من الثوب .

وأنشد أبو علي (٣٨، ٣٩/١) للعجاج :

ما هاج أحزانا وشجواً قد شجا من طلل كالأحمى أنهباً^(١)
ع هذان الشطران أول الرجز وبعدهما :

أمسى لعافى الرامسات مذرَجاً واتخذته النائجات منْأَجاً
واستبدلت رسومه سَفَنَجاً كالحبشيّ التفّ أو تَسَبَّجاً

في شَمَلَةٍ أو ذات زِفٍ عَوْهَجاً

الأحمى موضع باليمن تعمل فيه البرود وتُنسب إليه وهي برود عَصَب غير وثى وإنما
شبهه بالأحمى من أجل الخطوط التي فيه . والنائجات الرياح التي تمرّ مرّاً سريعاً يقال نأجت
تَنَاجُ نَاجاً والسَفَنَجُ الواسع الخطو وأراد به هنا العظيم . وتسَبَّجاً لبس سُبْجَةٍ وهي ثوب
أسود من صوف وقيل هو مخطّط بسواد وبياض مثل البَقِيرَةِ تلبسه الجوارى ، وقال
الأصمعي تسَبَّجاً لبس القميص وهو بالفارسية شَيّ^(٢) ، وقد صحّف أبو عبيد في هذا الاسم
فرواه السُّبْجَة وجمعها سِبَاج ثياب من جلود وإنما^(٣) هي السُّبْجَة بالحاء المهملة والسُّبْجَة بالحاء
ثوب من جلود وهو الذي عنى المذلي بقوله :

ورأيت في العدة ٢٣/٢ نسبة البيت مع آخر إلى أبي دُوَادٍ وقيل بل رجل من الأنصار .

(١) ٧ د وأراجيز العرب ٧١ . (٢) وكذا في ت . وأبو عبيد من المغربية بعلامة صح وفي
الملكبة أبو عبيدة . (٣) في ل و ت (سبج) السُّبْجَة بالحاء أعلى وجَوَزَ الجيم وفي (سبج) أن لا بُد
عبيدة في الكلمة تصحيفين ضم السين من هذه وجعل الجيم موضع الحاء وثالث وهو إنشاده بيت المذلي
أيضاً بالجيم . وقد وقع ابن سيده في مثله والمعجب أن ل و ت أيضاً وقعا فيه في (سبج) دون (سبج) .
وأنشد التاج في (سبج) بيت المذلي أيضاً بالجيم . والبيت للمالك بن خالد الخناعي من أبيات أربعة يمدح
بها زهير بن الأغر اللحياني (أشعار هذيل ١/١٥٨) وتماه :

وصَبَّاحٌ وَمَنَاحٌ وَمُعْطٍ إذا عاد المسارح كالسباح

إذا عاد المسارح كالسباح

يريد عادت من الجذب مُلْسًا لانبات بها .

وأنشد أبو علي (٣٨، ٣٩/١) للأعشى :

قالت قُتَيْلَةُ ما لجسك شاحبا وأرى ثيابك بَالِيَاتٍ هُمْدًا^(١)

ع وبعد البيت :

أذلتَ نفسك بعد تكرمة لها أو كنت ذا عَوَزٍ ومنتظرًا غدا

أو غاب ربك فاعترتك خصاصة فلعل ربك أن يعود مؤيدًا

وأول القصيدة :

أثْوَى وقَصَّرَ ليلة ليزودًا فضى وأخلف من قُتَيْلَةَ مَوْعِدًا

يقولها لكسرى حين أراد منهم رهائن وفيها :

آلَيْتُ لَا نُعْطِيهِ مِنْ أَبْنَائِنَا رَهْنًا فَيُفْسِدَهُمْ كَمَا قَدْ أَفْسَدَا

حتى يُقَيِّدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً نَعَشُ وَيَرَهْنَكَ السِّبَاكَ الْفَرَقْدَا

وأنشد أبو علي (٣٨، ٣٩/١) : أُتِيحَ لَهَا أَقِيدُ ذُو حَشِيف

هو لصخر بن عبد الله الملقب بصخر النقي الهذلي يرثي بهذا الشعر ابنه وأوله^(٢) :

صَبَّاحٌ يَسْقِي الْقَوْمَ الصَّبُوحَ (وَصَبَّاحٌ فِي لَوْتٍ تَصْحِيفٍ) وَمَتَّاحٌ يَمْنَحُ غَنِمَهُ مَنِيعَةً . وقد فات

البكرى أن السَّبْجَةَ هذه بفتح السين والسُّبْجَةُ بالجيم للثوب الأسود بضمها . والعَوْجُ الطويل العنق .

(١) ١٥١ د — ١٥٣ والبيتان الأخيران مصححان فيه وفي ل (رهن) والصواب كما هنا (يفسد)،

ويقيدك) بالقاف . وقد مرَّ ٢٧ ذكر بني نَعَشٍ . (٢) أشعار هذيل ٣٦/١ وبيت القالي في

الإصلاح ٧٨/١ والحشيف الثوب الخلق وفي الأصلين ولا المُصَمَّ الأوابد مصححا، وعلى فرائسها خراما

مصحَّتين . والثمائل يريد بها البطون وهي مواضع العلف . والمَلَقَات جمع مَلَقَةٍ محرَّكة وصُحَف في العين

بمَلَقَاه بسكون اللام كأنه من (لَقَى) وانظر التصحيف ٤١ . والفراسن الأكارع والخِدام البياض .

والبيتان ٥ و ٦ مفسران في الماعاني ٥٧/٢ .

أَرَقْتُ فَبِتْ لَمْ أَذُقِ الْمَنَامَا وَلِيْلِي لَا أَحِسُّ لَهُ انْصِرَامَا
لَعَمْرُكَ وَالنَّسَايَا غَالِبَات وَمَا تُغْنِي التَّمِيَّاتُ الْحِمَامَا
أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيْمَا وَلَا الْمُضَمَّ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا
/ وَلَا الْمُضَمَّ الْعَوَاقِلَ فِي صُخُور كُسَيْنَ عَلَى فَرَّاسِيهَا خِدَامَا
أَتِيحُ لَهَا أَقِيدُ ذُو حَشِيْفٍ إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامِي
خَفِيَ الشَّخْصَ مُقَدِّرٍ عَلَيْهَا يَسُنُّ عَلَى نَمَائِلِهَا السِّمَامَا

(س ١٠)

قوله أقدر تصغير أقدر وهو من الرجال القصير العنق ، ومن الخيل الذي تقع رجلاه موضع يديه . وسامت : أى استمرت في سيرها . والمَلَقَات : صخور مُنْس . والثيلة موضع الطعام وأصله بقية الطعام . وَيَسُنُّ يَصْبُ : وكذلك يُشَنُّ بالسِّن والشين ، وقد^(١) فرّق بينهما بعض أهل اللغة . فقال : السِّن بالسِّن المهملة فيما لا تفرق أجزاؤه والشَن بالشين المعجمة فيما افرقت أجزاؤه ، تقول سننتُ الدرع على نفسى وشنت عليهم الفارة .

وأنشد أبو علي (١/٣٨، ٣٩) للمتخيل :

قد^(٢) حال دون دريسيه مأوَبَةٌ مِسْعُهَا بِمِضَاءِ الْأَرْضِ تَهْزِيرُ
صلته : لو جاءني بألس جَوَّعَانٍ مَهْلِكٌ مِنْ بُؤْسِ النَّاسِ عَنْهُ الْخَيْرُ مَحْجُوزُ
قد حال دون دريسيه البيت
لباتُ أَسْوَةٌ حَجَّاجٍ وَإِخْوَتُهُ فِي مَالِنَا أَوْ لَهُ فَضْلٌ وَتَمْزِيرُ

وفيها يقول :

لَا دَرَّ دَرَى إِنْ أَطْعَمْتَ نَازِلَكُمْ قَرِيفَ الْحَتَّى وَعِنْدَى الْبُرْهُ مَكْنُوزُ
قوله تمزير من قولهم هذا أمر من هذا أى أفضل منه . قال الأصمى^(٣) : ليس للعرب

(١) هذا كله من كامل البَرْد . (٢) في ل (هز و مز و بر و ح خا) . والقَرِيفُ اللحاء والْحَتَّى ردى الثقل . والأبيات من كلمة في ١١ بيتا في نسخة د رقم ٢ . وفي المغربية وله فضل .
(٣) الشعراء ٤١٦ .

زائفة أفضل من قصيدة السَّخَّاح ، ولو طالت قصيدة المتخَّل لكانت خيرا منها ، وقد تقدم (٣٤) نسب المتخَّل ويكنى أبا وائلة وحجاج وإخوته بنوه .

وأشدد أبو علي (٣٨، ٤٠/١) لتأبط شرًّا

نهضتُ إليها من جُثوم كأنها عجز عليها هذيل ذات خيَل
ع قبله :

ومَرْقَبَةٌ يا أمَّ عمرو طَيْرَةٌ مذبذبة فوق المراقب غَيَطُل^(١)

نهضتُ إليها من جُثوم كأنها عجز عليها هذيل ذات خيَل

هكذا رواه أبو عبيدة هذيلها والهذم الثوب الخلق . وقوله : مذبذبة يعني مشرفة والذبذبة التعلق والاضطراب كأنها من طولها وإشرافها معلقة أو متعلقة فوق المراقب ويروى مذبذبة بالفتح . وقوله : من جُثوم أى من بُرُوك وكُمون ورواية أبي عبيدة من جُثوم بفتح الجيم وقال : هو من جَثَمْتُ الطائرَ والتراب إذا جمعته . والخَيْلُ قيص قصير من آدم يخاط أحد جانبيه ويُترك الآخر .

واسم تأبط شرًّا ثابت بن جابر بن خالد^(٢) بن سفيان أحد بني فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان يكنى أبا زهير . وقال ابن الأعرابي : هو أحد^(٣) غربان العرب . وإنما لُقِّب^(٤)

(١) البيتان في ل (هدمل وجثم) وقد اختلف تفسيره لجثوم قال مرة من جُثوم أى من نصف الليل وعن ابن برى الجُثوم جمع جاثم أى نهضت إليها من بين جماعة جُثوم وأخرى الجُثوم (بالفتح) الأكمة .
(٢) خالد . زيادة في الأصلين لم أجده لغيره وانظر غ ١٨/٢٠٩ والأنبارى ١ وخ ١/٦٦ وب (ابط) وقالت أمه أو اخته تربيته :

ويَلْمُ طِرْف غادروا برِثْمَانِ ب ثابت بن جابر بن سفيان

وكذا في أشعار هذيل ج ٢ تحت الرقم ٧٦ . وتام نسبه سفيان [بن عَمَيْل ابن عدى بن كعب بن حرب (وقيل حزن) بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان .

(٣) أو أغربة وانظر لهم الثمار ١٢٥ و ٨١ والشعراء ١٣١ وخ ٢/٣٧٣ . وفي القاموس أحد رآيل العرب جمع ربال وهو الذى ولدته أمه وحده . (٤) وفي تلقيبه أقوال أربعة أو أكثر في

تأبط شراً لأن أمه رآته قد وضع جفيرة سهامه تحت إبطه وأخذ القوس فقالت : لقد تأبط شراً ، وقال أبو عمرو : لُقّب بذلك لأنهم زعموا أنه قَتَلَ الثُّوَلَ ثم جاء بها في جوف الليل إلى أصحابه وألقاها عندهم من تحت حِضْنِهِ فقالوا له : لقد تأبطت شراً . فقال في ذلك جابر : تأبط شراً ثم راح أو اغتدى يطالع غُماً أو يُسيف إلى دَحَل^(١) ويروى : يوائم غُماً أو يُسيف إلى دَحَل وقيل إن أمه قالت له : مالك لا تأتينا بشيء كما يفعل إخوانك فصاد أفاعى وأتاها بها فقلن لها ما جاءكِ به متأبطاً . فقالت شراً . وأنشد أبو علي (٣٨٠،٤٠/١) للكميت :

فأصبح باقي عيشنا وكأنه لو اصفه هدم الخياء المرعب^(٢) البيت
ع (لم يقل^(٣) المؤلف هنا شيئاً)

وأنشد أبو علي (٣٨٠،٤٠/١) لشاعر قديم :

وعاذلة هبت بليل تلومني ولم يفتيزني قبل ذاك عذول

قال المؤلف : هذا الشعر لبعض^(٤) بني فزارة ورأيت عن أبي تمام في نوادر ابن الأنباري بخط أبي علي ومن هناك نقله وعنه رواه : ولم تفتيزني قبل ذاك عذول بالتاء . والاعتماد

خ ٦٦/١ وغ ٢٠٩/١٨ وت (ابط) والتيجان ٢٤٢ . (١) في غ قال يوائم يوافق ويسيف كذا في الأصلين يعتدى ، إلا أني أرى الصواب يشيف بالمعجمة وفي المعاني ١٣٢/٢ ب لأبي خراش : لادرِكْ ذحلاً أو أُشيف على غُمر . (٢) البيتان في ل (ريع) بتصحيف والثاني فقط في ت . (٣) الأبيات في الحماسة ١٠١/٣ خمسة من آخرها لبعض الفزاريين وفي طرّة نسخة باريس من الأمازي ١١ قال أبو الحجاج هو هذيل بن ميسر الفزاري وعند العيني ٤١٢/٣ والسيوطي ٢٩٩ وشواهد الكشف ٥٤ لموالي بن جهم المذحجي أو مبشر بن هذيل الفزاري وهذا كأنه عكس المذكور وفي شرح المزنون ٦٠ للشمخني رجل من فزارة وهي عن أحمد بن عبيد الله لشاعر قديم عند الحمصري ٦١/٢ ومن غير غزو في البيان ١٢٣/٣ ولأبي العيناء في الأدباء ٧٢/٧ ثم وجدت المرزباني ١٦٠ أورد أربعة أبيات ١٣ و ٩ - ١١ مما عند القالي ونسبها لمبشر بن الهذيل الفزاري وهو الصواب في اسمه وهو الشمخني وورد اسمه في ل (قرد ، حمر ، شوه) كما دلت عليه م كرنكو .

الاستضعاف وبخطه هناك : فلا تَتَّبِعِي ^(١) العينَ الغويّةَ . وبخطه فإنّي له بالخصال الصالحات وصول . وروى أبو تمام : ولا خير في حسن الجسوم وتُبلها . وقوله : فلا تتبّعي العين الغويّة أئى لا تَتَّبِعِي عَيْنَكَ فيما تَبْعُثُكَ عليه من النظر إلى ذوى المناظر فربّ مَنْظَرٍ لا حَسَبَ له ولا غَناءَ عنده وفيه :

فان لا يكن جسمي طويلا فإنّي ^(٢) له بالفعّال الصالحات وصول
قال محمد بن الحسن الزبيدي : الجيدُ الفِعال بكسر الفاء جمع فَعْلَة بفتح الفاء ولذلك قال الصالحات ولكن الرواية الفَعّال بالفتح .

وأشدد أبو علي (١/٤١، ٣٩) لابن الرومي : وَذَخَرْتُهُ للدهر أعلم أنه
ع هو علي ^(٣) بن العباس بن جريج الرومي وجريج مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور أبي جعفر وكان علي يتشيع للطالبيين ويغض مواليه وهذا الشعر يرثى به محمد بن نصر بن بسّام . ومن مختاره :

أودى محمد بن نصر بعد ما	ضربت به في فضله الأمثال
ملك تنافست العلّى في عمره	وتنافست في يومه الآجال
من لم يُعائِن سَيَرُ نعش محمد	لم يدر كيف تُسيّر الأجيال
وذخَرْتُهُ للدهر أعلم أنه	كالخِصْن فيه لمن يؤول مآل
وتمتعت نفسى بروح رجائه	زمنًا طويلا والتمتع مال
ورأيت كالشمس إن هي لم تُنَلْ	فضياؤها والرفق منه يُنال ^(٤)
لهني لفقْدك يا محمد إنّه	فُقِدَتْ به النّفحاتُ والأنقال

(١) الأصلان فلا تتبّعي في الموضعين . (٢) الأصل فانه مصحفا .

(٣) ترجم له في الوفيات ١/٣٥١ وابن بسّام هذا هو أبو جعفر محمد بن نصر بن منصور بن بسّام .
والأبيات عند الشريشي ٢/١٣٩ . (٤) منه أي من الضياء وعند الشريشي ، فالرق منها والضياء يُنال ، وعند الحصري ٤/١٦٨ فالنور منها والضياء .

بِاللهِ أَقْسِمُ أَنْ عَمْرَكَ مَا انْتَقَضَى حَتَّى انْتَقَضَى الْإِحْسَانُ وَالْإِجْمَالُ
وقوله : من لم يعبأ سيرة نعل محمد هذا المعنى أول من نطق به ابن^(١) المعتز في رثائه
عبيد الله بن سليمان قال :

قد استوى الناس ومات الكمالُ وصاح صَرْفُ الدهرِ أينَ الرجالُ
هذا أبو القاسم في نعلته قوموا أنظروا كيف تزول الجبالُ
وتلاه ابن الرومي بقوله هذا وتلاهما الرضى^(٢) فقال في رثائه صاحب :
أَكْذا المنون تنقَطِرُ الأبطالُ وكذا الزمان يضعضع الأجبالا
جبل تستمت البلاد هِضابُه حتى إذا مَلَأَ الأقالِمَ زالا
وقوله ورأيت كالشمس إشارة إلى أنه لم يُفد من نيله^(٣) شيأ وشبيهه به قول أبي تمام^(٤) :
وَأَسَى عَلَى جَبْحَانِ لَوْ غَاضَ مَأْوُهُ وَإِنْ كَانَ ذَوْدًا غَيْرَ ذَوْدِي نَاهِلُهُ
وأنشد أبو علي (٣٩٠، ٤١/١) لسعيد بن حميد :

أَهَابَ^(٥) وَأَسْتَحْيَى وَأَرْقُبُ وَعَدَه . فلا هو يَبْدَانِي وَلَا أَنَا أَسْأَلُ
هو الشمس تجراها بعيد وضوؤها قريب وقلبي بالبعيد موكل

ع هو سعيد بن حميد بن سعيد بن بحر من أولاد الدهاقين وأصله من النهروان ، وكان
يقول إنه مولى بني سامة بن لؤي ويكنى سعيد / أبا عثمان وهو كاتب شاعر فصيح كان (س ٤٢)

(١) رأيت أبا علي الخاتمي نسبهما إلى علي بن نصر بن بسام الأديب ٥١١/٦ ومثله عند البلوي
٥٦٨/٢ ومحسن البيهقي ٣٦/٢ ولابن المعتز في العمدة ١٢٠/٢ والوفيات ٣٠٣/١ . وبعدهما :

يَانَا صِرَ الْمَلِكُ بَارَأْتَهُ بَعْدَكَ لِلْمَلِكِ لَيَالٍ طَوَالَ

ولم أجدها في ديوانه . كان في المكية ابن المعتز ولكن في المغربية ابن بسام .

(٢) د (٣) في المغربية من قبله . (٤) د ٣٣٩ . (٥) الحصري ١٦٨/٤ لها
والأبيات في معناها . وأخبار سعيد في غ ١٧/٢ والمروج (الستعين) .

أبوه حميد شاعرا أيضا . وقد كرّر سعيد معنى هذا الشعر في أشعاره فقال : وقد دخلت عليه فَضْلُ الشاعرة فساءلها أن تقيم فاعتذرت :

تَقَرَّبْنَا ^(١) الآمال ثم تعوقها مُمَاطِلَةُ الدِيَا بها وأُعْتَلَّاهَا
فَأَصْبَحَتْ كالشمس المنيرة ضوءها قريب ولكن أينَ مِنَّا منالها

وقد كرّر الشعراء هذا المعنى فقال البحترى ^(٢) في المديح :

دنوتَ تواضعا وبُعدتَ قدرا فشأنك انحسار وأرتفاع
كذلك الشمس تبعدُ أن تُسَامَى ويدنو الضوء منها والشعاع

ومما يجانس هذا في المعنى قول علي بن الجهم :

وقلن ^(٣) لنا نحن الأهلّة إنما نضيء لمن يسرى إلينا ولا تقرّين
فلا بدّلَ إلّا ما تزوّدَ ناظرٌ ولا وصلَ إلّا بالخيال الذي يسرى

وأنشد أبو علي (١/٤١، ٣٩) لامرأة :

يا من بَمَقْتَلِهِ زُهِى الدهرُ قد كان فيكَ تَضَاءِلَ الأمر ^(٤)

ع قولها زُهِى : تريد زُهِى لغة طائية ، والمعنى أن الزمان زُهِى وانتخى بإصابته غرّة من هذا الميت لأنه كان يحير على الدهور ويكفى خطوبه ويدفع مكروهه ويصرف صروفه ، فكان ذلك عنادٌ بينهما وتضادٌ من أمرهما ، وقد بين هذا بعض ^(٥) الشعراء فقال :

(١) غ ١٧/٥ تقرّبها . والأبيات عنده خمسة . (٢) د (٣) من كلمته الشهيرة التي أولها

وقد طبعت :

عيون ألها بين الرُصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

ويأتيان ١٢٥ . (٤) الأبيات والخبر بسند صاحب المصارع ١٤١ إلى القائل . وفيه وفي

الأمالي بمقتله بدل بمقتله مصحفا . (٥) هو أبو الحسن محمد بن عمران يعقوب (كنا) الأنباري

كما في الوفيات ٦٣/٢ مع تمام القصيدة والخبر ونزهة الجليس ٢٠٥/١ والثنوبري ٢٣١/٥ وأسرار

البلاغة ٢٨١ ومعاني العسكري ١٧٩/٢ وفي روضة الأدب للشهاب الحجازي طبعة بومباي ص ٢١ أنها

أسأت إلى النوائب فاستثارت فأنْت قَتيل ثأر النائبات
وكنْت تُجبر من صرف الليالي فصار مُطالباً لك بالتراتِ
[والأصل^(١) فيه قول أبي نواس في آل برمك :

لم يظلم الدهرُ إذ قَوات فيهم مُصيباته دِراكا
كانوا يُجبرون من يُعادي منه فعاداهم لذا كا]

ولله درّ أبي الطيّب^(٢) في قوله :

تُفيت الليالي كلَّ شيءٍ أخذتهُ وهُنَّ لِمَا يَأْخُذُنْ منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً مضى قبل أن تُلقَى عليه الجوارم

فجعل المدوح والزمان كقرنين متساجلين وجعل للمدوح الغلبة والفُجج . وأما قولها :
زعموا قُتلتَ وما لهم خبر فانها تمنى أصحابه الذين غادروه ونَجَوْا واعتذروا في قتله ،
وزعموا أنهم لم يكن لهم خبر بأمره وقولها : وإذا رقدت فأنْت منبّهٌ تريد يقظته
وشهامته كما قال تأبّط شرا

إذا حاص عينيه كَرَى النوم لم يزل له كَالِيٍّ من قلب شيخان فأتك^(٣)
وقولها : وإذا انتهت فوجهك البدر لأن المهود في وجه الهاب من نومته العبوس
والبسور والكسل وقلة النشاط .

وأُشْد أبو علي (١/٤١، ٤٠) شعرا فيه :

وقد سردها لحمد بن محمد بن بُنان الأنباري أبي طاهر ابن أبي الفضل الكاتب المصري المولود ٥٠٧ هـ
والتوفي ٥٩٦ هـ وهو غلط لا يُنْجَح إلى مثله . وفي اليتيمة ١٣٩/٢ وقد سردها أنها لأبي بكر محمد ابن أبي
محمد القاسم المعروف بالأنباري وهذا الغلط إحدى طائماته . (١) هذا من حاشية المغربية أُدرجت
في المكية سهوا تبغناه . (٢) الواحدى ٢٥٦، ٥٥٠ والمكبرى ٢/٢٦٧ . وتفتت . أى أنت
والليالي منعوله الأول . (٣) من كلمة تأتي ١٨٧ .

قوم تَخَيَّرَ طَيْبَ الْعَيْشِ رَأَيْدُهُمْ فَأَصْبَحُوا يُلْحِقُونَ الْأَرْضَ بِالْحُلَلِ
هذا كقول^(١) طرفة :

فَإِذَا مَا شَرَبُوهَا وَانْتَشَرُوا وَهَبُوا كُلَّ أُمُوتٍ وَطِيمَرٍ
ثُمَّ رَاحُوا عَبَقَ الْمَسْكِ بِهِمْ
وقال آخر^(٢) :

أَيَّامَ الْخَفِّ مُزْرَى عَفَرَ الْمَلَا وَأَغْضَى كُلَّ مَرْجَلٍ رِيَانٍ
وقال عروة^(٣) المزار أبو هاني بن عروة :

أَرْجَلَ مُجْتَى وَأَجْرَ ذَيْلِي وَتَحْمِلُ شِكَّتِي أَفْقَ كُمَيْتِ
أُمِّشِي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَيْتِ

ودخل هاني على معاوية رضى الله عنه وهو لا يعرفه وكان نذر دمه لإجارته كثير بن شهاب المذحجي ، وكان معاوية ولأه خراسان فاختان مالا كثيرا وهرب واستجار بهاني فأجاره ، فقال معاوية لهاني : من أنت ؟ قال : أنا هاني بن عروة . قال : ليس هذا يوم يقول فيه أبوك : أرجل مجتى البيت قال هاني : أنا اليوم أعز مني ذلك اليوم . قال : بم ذلك ؟ قال : بالإسلام يا أمير المؤمنين . قال : أين كثير بن شهاب ؟ قال : عندي يا أمير المؤمنين .

(١) د من الستة ٦٢ والمختارات . (٢) هو أبو العَمَيْثِل عبد الله بن خُليد الأعرابي صاحب عبد الله بن طاهر والبيت في ل (غضض) . (٣) البيتان يوجدان في قصيدة طويلة لعمر بن قيس ويقال قيس بن عبد يغوث بن مخدش (خ ١/٦١) وفي رسالة ابن الجراح ٥٥ بن محرش بن عَمر بن غَنَم بن مالك بن عوف بن منبّه بن غُطَيْف بن عبد الله بن ناجية بن مالك بن مراد المرادي . ومن ولده هاني بن عروة بن نمران بن عمرو بن قيس قتله عبيد الله بن زياد مع مسلم بن عقيل في خبر . فتبين أن نسبتها إلى عروة وهم . و بعض القصيدة في خ ١/٤٥٩ والسيوطي ٧٧ والبلدان (غمرة) . والخبر كما هنا في العقد ١/٧٠ والكامل ١٠٧١/٦٠ وعلى نهج آخر أيضا . وتام كلمة ابن قيس في الاختيارين رقم ٣٦ في ١٢ بيتا عن الأصمعي .

قال : انظر ما اختارته نخذ منه بعضا وسوّغه بعضا . هذا كان مذهب العرب وبه كانوا يتدحون حتى جاء [الله] بالإسلام . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل الإزار في النار . فصار الفضل^(١) في التشمير . وقوله صلى الله عليه وسلم : فضل الإزار في النار إنما ذلك لمن يسجبه خيلاء وكِبَرًا ، كما روى موسى بن عُقبة عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من^(٢) جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقال أبو بكر : يا رسول الله إن أحد شقيّ إزاري ليسترخى إلا أن أتماهد ذلك منه ، فقال صلى الله عليه وسلم : لست ممن يصنعه خيلاء . خرّجه البخارى وغيره . وكانت إزرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف سوقهم والقميص فوق ذلك . وروى عبد الرزاق عن معمر عن أيّوب قال : كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها ، والشهرة اليوم في تقصيرها ، وأيخ للمرأة إسبال الإزار وأن ترسله من ورائها ذراعا لئلا ينكشف قدماها عند المشى . وروى أن عبد الله بن الزبير قاتل يوم أُصيب حتى بقى وحده . فقالت له امرأته : ألا أخرج فأقاتل معك فأنشدها^(٣) :

كُتِبَ القتل والقتال علينا وعلى الغايات جرّ الذبول

وخرج هشام وهو سُوقَة إلى بيت المقدس فرّ بدمشق فلقه محمد بن الضحّاك بن قيس الفهري وهو واليها يومئذ وعلى هشام ثياب يجرّها . فقال له : أما رأيت أمير المؤمنين عبد الملك ؟ يعرّض له بجرّ ثيابه . فقال هشام : بلى . قال : فكيف رأيتَه . قال : مهجرا مشتمرا قال : فما بالك أنت ؟ قال : فعلت هذا لقول الشاعر :

قصير الثياب فاحش عند بيته وشرّ قریش في قریش مُرْكَبًا^(٤)

-
- (١) الفضيلة . (٢) الحديث مروي في الكتب الستة ومسنّد أحمد .
 (٣) لابن أبي ربيعة في د لبسك ٢٤١ والأبيات قيلت في قتل مصعب امرأة بنت النعمان بن بشير امرأة المختار كما في غ ١٣٣/٨ والطبرى مصر ١٥٨/٧ والعقد ١٧١/٤ والكمال ١٥٩/٢٠٥٨٢
 والبيت خبر مستطرف في المروج لامرأة خارجية مع بعض الؤلاة .
 (٤) البيت في الحيوان ١٧٤/٦ بتصحيفات وفيه : قصير يد السربال بشى معرجا وشرّ الخ .

يعرض له بأن أباه الضحاك هُجى بهذا الشعر .

وأنشد أبو علي (١/٤٢، ٤٠) :

سأشكر عمراً ما تراخت منيتي أيادي لم تُمنن وإن هي جَلَّتِ الأيات

ع الشعر^(١) لأبي الأسود الدؤلي وكان عند عمرو بن سعيد بن العاص فينا هو يحدثه إذ ظهر كُمُ قيصه من تحت جُبَّتِه وبه خرق ، فلما انصرف بعث إليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب فقال هذا الشعر . وقال الليثي : الشعر لمحمد بن سعيد مولى . وذكر علي بن الحسين أن الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدي وأنه أتى عمرو بن أبان بن عثمان فسأله فقال لو كيله اقترض لنا مالا فقال : ما يعطيناه التجار . فقال : أرْبَحْهم فاقترض ثمانية آلاف بائني عشر ألفا فهو أول من تعين^(٢) فقال فيه ابن الزبير : سأشكر عمرا ما تراخت منيتي الأيات وقوله : رأى خلّتي من حيث يخفي مكانها كان رأى / تحت ثيابه ثوباً رثاً . وأما الشعر الذي (س ٤٣)

لأبي الأسود في هذا المعنى بلا اختلاف فقوله :

كسأك ولم تستكسيه فشكرته أخ لك يعطيك الجزيل ويأصر
وإن أحق الناس إن كنت مادحا بحمدك من أعطاك والعرض وافر

(١) المعروف أنه لغيره ولا يوجد في ديوانه وهو عبد الله بن الزبير الأسدي (غ ١٣/٣٣ وعنه المعاهد ١٠٥/٢ وخ ٣٤٥/١) أو إبراهيم بن العباس الصولي (مجموعة المعاني ٩٦ والأدباء ١٥٨/٥ والوفيات ٢/٢٤٧) . وهو في الحماسة ٤/٦٩ من غير عزو فقال الأسود إنه لعمر بن كميل في عمرو بن ذكوان وكان رأى عليه جُبّة بلا قيص . وقال النري هو لرجل ويقال هو محمد بن سعيد الكاتب يقوله في عمرو بن سعيد بن العاص وفي رسائل الجاحظ (٢٣ مصر ١٣٢٤ هـ) لمحمد بن سعيد وهو رجل من الجُند . وترى فيها أسماء رجال قيل فيهم وهم مختلفون وأخبارا مستطرفة . وهو من غير عزو في الكامل ١٢٣، ١٠٢/١ . وعند المرزباني ١٢٦ لمحمد بن سعد (كذا) الكاتب قال هو تميمي بغدادى والثلاثة بنير عزو في العيون ٣/١٦١ . (٢) استقرض بالربى من العينة .

ويروى : والوجه^(١) وافر . وكان من خبر هذا الشعر أن عبيد الله بن زياد وقيل^(٢) المنذر بن الجارود رأى على أبي الأسود مقطعةً يطيل لبسها . فقال له في ذلك فقال : « رَبِّ^(٣) مملوك لا يستطاع فراقه » فصارت مثلاً فأهدى إليه ثياباً . فقال أبو الأسود الشعر .
وأنشد أبو علي (١/٤٢٠٤١) :

إني حِمدتُ بني شيبان إذ خمدتُ نيرانُ قومي وفيهم شُبَّت النارُ الأيات
ع الشعر ليزيد^(٤) بن حمار السكوني . وقوله إذ خمدت نيران قومي : يريد نار الحرب
لمدافعتهم عنه ، ويحتمل أن يريد نار القرى لما ذكر المَحَلَّ في البيت الثاني . وقوله حتى
يكون عزيزاً من نفوسهم : يريد كأنه من عزته من نفوسهم أي منهم لا جاز لهم أو أن

(١) كما رواه البحترى وغيره المتحذلق لويس شيخو في طبعته إلى « والعرض » وقد أفسد كتابه
وحمل عليه من الأغلاط وهي ألوف ماهو براء منه هو ونُسَخ كتابه .

(٢) وقيل عبيد الله ابن أبي بكرة نُقيع بن الحارث بن كلدة التَّقَفِي . ويوجدان في درقم ٧٠
ص ٣٩٣ (مجلة فيناج ٢٧ سنة ١٩١٣ م عن نسخة مكتبة مُمراد مُلّا) وهما مع الخبر في غ ١١/١١٨
والبحترى ٢٢٠ والتصحيح ٩٣ والعقد ١/١١٩ والوفيات ١/٢٤١ وخ ١/١٣٨ والدرة ٧١
الخفاجي ١٥٦) وفي التصحيح (وعنه الدرّة وخ) قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر اجتمع ابن الأعرابي
وأبو نصر أحمد بن حاتم فتجاذا الحديث إلى أن حكى أبو نصر خبر أبي الأسود مع عبيد الله بن زياد
فأنشد أبو نصر يَأْصِرُ يريد به يعطِف فقال ابن الأعرابي وناصر . فقال أبو نصر :

ومرسل كَلِّا يبغي النجاة به فكان في حفته من أوكد السبب
دعني يا هذا يَأْصِرُ وعليك بناصرُك اه فجعله من تصحيقات ابن الأعرابي غير أن كثيراً من
المذكورين جعلوها روايتين .

(٣) ويروى رب مملوك كما في المغربية أيضاً وهو الوجه والمثل عند الميداني ١/٢٦٩، ٢٠٦، ٢٨٠
والوفيات ١/٢٤١ . وهذا الفصل منقول عن اللآلئ في زيادات الأمثال .

(٤) عن الحماسة ١/١٥٩ وعنه عند المرزباني ١٧١ ب . قالوا والصحيح أنه عدى بن يزيد بن
حمار بن عبّاد بن سلمة بن عوف بن تراغم بن معاوية بن ثعلبة بن عقبة بن سكون . وعدى هو الجَوْن
جاهلي كان نازلاً في شيبان .

يَبِينُ جَمِيعًا : يريد موفور المال مجتمعه وهو مختار لفراقهم لا من ضيم لحقه منهم ولا إخفارٍ
لذمته فيهم .

وأشدد أبو علي (١/٤٢، ٤١) :

نزلتُ على آل المهلب شاتيا غريبا عن الأوطان في زمن المخل
فما زال بي إحسانهم واقتادهم ويرهمو حتى حسبتهمو أهلى
ع هذان البيتان لأبي الهندي^(١) وهو عبد الملك بن عبد القدوس بن شُبَّان بن رُبَيْعٍ
الرياحي ، وقال علي بن الحسين اسمه غالب بن عبد القدوس شاعر إسلامي وقد أدرك أول
الدولة الهاشمية وقيل بل الشعر لبكير بن الأحنس بن شهاب .
وذكر أبو علي (١/٤٣، ٤١) قول الأعرابي في صفة الفرس : وإذا استدبرَ
فهقل خاضب .

قال المؤلف : تشبه الخيل بالسباع لسعة أهلبها وشدة وثبها وبالظباء لطول أعناقها
وجمال مقادها وغرمي قوائها وتحديد عراقبها وأطرها قال الشاعر :
إذا ردَّ البصير الطرف فيها رأى خلقَ الظباء مع السباع
وقال الأجدع^(٢) الهمداني :
والخيل تنزو في الأعنة بيننا نزو الظباء تحوشت بالقاع
وقال امرئ القيس^(٣) :

كتيس ظباء الخلب انفرجت له عُقاب تدلت من شماريح شعلان
وتشبه بالظباء أيضا لأن الطي إذا مشى كأنه ينصب إلى ما بين يديه وكذلك الوعل
قال الشاعر :

(١) كذا عند المرتضى ٢٠٢/٤ ونسبهما الجاحظ في البيان ١١٩/٣ لبكير بن الأحنس وهما من
غير عزو في الحاشية ١٦٠/١ . ويأتیان في ص ١٧٩ . ويترجم في ص ٥١ أبا الهندي .
(٢) مرة ص ٢٩ . (٣) د من الستة ١٦١ ، والقوافي مطلقه .

يكون نُضلة بالرماح على جُرْدٍ تَكْدُسُ مِشْيَةَ الْمُضْمِ^(١)
وقال مهلهل^(٢):

وخيل تَكْدُسُ بالدارعين مشى الوعول على الظاهرة
وأما تشبيهها بالنعام فأكثر ما تشبهه بنعامتين متتابعتين لأنه إذا مشى ارتفعت عنقه
مرةً وعُجزه أخرى. وكذلك النعامتان إذا مشت المتقدمة ارتفع الصدر وإذا مشت المتأخرة
ارتفع العجز. قال أبو دُوَادٍ^(٣):

يمشى كمشى نعامتين تُتَابِعَانِ أَشَقَّ شَاخِصٍ
وقال آخر^(٤):

يمشى كمشى نعامة تَبِعَتْ أخرى إذا هي راعها خَطْبُ

- (١) البيت في المعاني ٣٧. (٢) في ل (كدس) عبید أو مهلهل فان صحَّ أنه لعبید فانه من كلمة أخلت بها طبعة د ويوجد منها بيتان في الألفاظ زائدان ص ٢٧٩ :
- ألا أيها الملك المرسل القوافي وذو الأمر والنائر
هل لك فينا وما عندنا وهل لك في الأدم الوافر
- وخيل البيت: يخاطب امرأ القيس. يريد الأدم من الإبل يتكلم به. والظاهرة ما ارتفع من الأرض
وبيت آخر في الاتقان ١٣٢/١ سنة ١٣١٧ هـ في حديث نافع بن الأزرق :
- صبحنا تميما غداة النساء ر شهباء مملومة بأسره
وهو لمهلهل في المعاني ٣٧ و ٥٨/٢ و بنير عزرو في الحيوان ٩٨/٦ مصحفا.
- (٣) وقبلة في الجهرة ٥٠٦/٣ ول وت (مصن) وتكلم عليها في المعاني ٢ :
- ولقد ذمرت بنات عم المرشقات لها بصاصن
بمخوف بلقاً وأعلى لونه وزد مصاصن
- يمشى الخ يريد البقر وهي بنات عم الظباء المرشقات وهي التي تمد أعناقها. وبصاص حركة الأذنان.
والمخوف الذي بلغ التلق بطنه. والمصاص الخالص من كل شيء. (٤) هو أبو دُوَادٍ الإيادي
نفسه وقبلة (الحيوان ١/١٣٣ و ١١٠/٤) :

ومثل قول الأعرابي إذا استدبرته فهقل خاضب إلى آخره قول الآخر ، وقد سئل
أى الخليل أجود . فقال : الذى إذا استقبلته قعد ، وإذا استدبرته ورد ، وإذا استعرضته أطرد .
وسأل المهدي معن بن دراج . أى الخليل أفضل ؟ فقال : الذى إذا استقبلته قلت نافر ، وإذا
استدبرته قلت زاهر ، وإذا استعرضته قلت زافر . ولاستحسانهم سمة جلودها يقول
أبو الطيب^(١) رحمه الله :

وعيني إلى أذني أغرّ كأنه من الليل باقٍ بين عينيهِ كوكبُ
له فضلة عن جسمه في إهابه تجيئ على صدرٍ رحيبٍ وتذهب
وقال الجعدي^(٢) :

ولو حَا ذِرَاعِينَ فِي بَرَكَةٍ إِلَى جُوجُو زَهْلِ الْمُنْكَبِ
وَأَشْدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١/٤٣، ٤١) لِحَسَانٍ^(٣) :
لِعَمْرِكَ إِنَّ إِلَّاكَ مِنْ قَرِيشٍ كَيْلَ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّمَامِ
ع هذا أول الشعر وبعده :

وَأَنْتَ مَنْوُطٌ فِيهِمْ هَجِينٌ كَمَا نِيطَ السَّرَائِحُ بِالْخِلْدَامِ
يقوله لأبي سفيان الحارث بن عبد المطلب . والسرائح القِدَّة . وقد زعم بعضهم أن هذا
الشعر يقولُه حَسَّانُ الْعُقْبَةِ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةٍ وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ لَزْنِيَّةً وَلِذَلِكَ
قَالَ لَهُ عُمر^(٤) حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَقَالَ : أَقْتُلْ مِنْ بَيْنِ قَرِيشٍ [صَبْرًا] فَقَالَ

كَالسَّيْدِ مَا اسْتَقْبَلْتَهُ وَإِذَا وَلَّى تَقُولُ مُلْكُكُمْ ضَرْبُ
لَا مَ إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ وَمَشَى مَتَابَعًا مَاخَانَهُ عَقَبَ

- ولام شديد ويقال لأُم مَهْمُوزًا . والعقب الجَرَى بعد الجَرَى . (١) الواحدى ٢٩٧، ٤٦٢
والعكبرى ١/١١٣ . (٢) فى المعانى ١٢١ والاقتضاب ٤٥٣ . (٣) دليدن ص ٩٠
(٤) انظر السيرة ٤٥٨ والروض ٧٧/٢ .

عمر^(١) : « حَنَّ قَدْخُ لَيْسَ مِنْهَا » فقال : مَنْ لِلصَّيِّئَةِ يَا مُحَمَّد ؟ فقال : النار . فولده يُعرفون بصِبيَّة النار . وقد قيل في نَفْيِ عُقْبَةٍ عَنْ نَسَبِهِ غَيْرُ هَذَا وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا يَهُودِيٌّ مِنْ صَفُورِيَّةَ . عَلَى مَا يَأْتِي بَعْدُ (١٦٤) . وقد عَابَ نَاسٌ عَلَى حَسَّانَ هَذَا الْبَيْتَ وَقَالُوا إِنَّهُ أَرَادَ التَّبْعِيدَ فَذَكَرَ شَيْئَيْنِ قَدْ يَتَشَابَهُانِ مِنْ وَجْهِهِ أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٢) :

كَمَثَلِ نَعَامَةٍ تُدْعَى بِعَيْرٍ تَعَاظُمُهُ إِذَا مَا قِيلَ طَيْرِي
وَإِنْ قِيلَ أَجْمَلِي قَالَتْ فَإِنِّي مِنَ الطَّيْرِ الْمُرَبَّةِ بِالْوُكُورِ

وَحَسَّانَ لَمْ يَرِدِ التَّبْعِيدَ كَمَا ظَنَّ هَذَا الْمُتَقِدُّ وَإِنَّمَا أَرَادَ تَضْعِيفَ نَسَبِهِ فِي قَرِيضٍ وَأَنَّهُ حِينَ وَجَدَ أَذْنَى سَبَبٍ اعْتَزَى إِلَى ذَلِكَ النَّسَبِ .

وَهُوَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ الْمُنْذَرِ^(٣) الْأَنْصَارِيُّ يَكْنَى أَبَا الْوَلِيدِ . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ^(٤) وَيَكْنَى أَيْضًا أَبَا الْحُسَّامِ . وَقَالَ غَيْرُهُ إِنَّمَا كَانَ يَلْقَبُ الْحُسَّامَ وَجَرَتْ عَلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ . وَأُمُّهُ الْقُرَيْمَةُ خَزْرَجِيَّةٌ غَلِبَتْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ جَاهِلِيٌّ مُتَقَدِّمُ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْهَدًا لُجْبَنُهُ . عَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِتِّينَ سَنَةً وَفِي الْإِسْلَامِ سِتِّينَ سَنَةً / وَمَاتَ فِي (س ٤٤) خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ . وَاتَّفَقَتْ الْعَرَبُ عَلَى أَنَّ أَشْعَرَ أَهْلَ الْمَدَرِ أَهْلَ يَثْرِبَ ثُمَّ عَبْدَ الْقَيْسِ ثُمَّ ثَقِيفَ

(١) مِثْلُ يَأْتِي ١٦٤ وَهُوَ فِي الْمِيدَانِي ١/١٦٩ ، ١٢٩ ، ١٧٥ ، وَالْعُسْكُرِيُّ ١٠٩٧/٣٤٨ ، وَالْمُسْتَعْنَى وَالنَّبَسِيرُ ١٠٥ وَالْقَالِي ١/٢٠٣ ، ٢٠٠ ، وَالرُّوضُ ٢/٧٧ (٢) هُوَ أَبُو مَعْمَرٍ يَحْيَى بْنُ نُوْفَلٍ الْيَمَانِيُّ وَالْأَبْيَاتُ ثَمَانِيَةٌ أَوْ أَكْثَرُ رَاجِعِ الْبَيَانِ ٢/١٤٠ ، وَالطَّبْرِيُّ مِصْرَ ٨/٢٤١ ، وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ٢/٤١ .

(٣) الْمُنْذَرُ بْنُ حَرَامٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ عَدْنَى بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ وَبَاقِي النَّسَبِ فِي غ ٤/٢ وَحَوَاشِي د ص ٩ . (٤) الشُّعْرَاءُ ١٧٠ وَدَلِيلٌ مِنْ قَالَ إِنَّهُ كَانَ يَتَلَقَّبُ بِالْحُسَّامِ قَوْلُهُ (الزَّهْر ٢/٢٧٥) : فَسَوْفَ يَجِيبُكُمْ عَنْهُ حُسَّامٌ يَصُوغُ الْحِكْمَاتَ كَمَا يَشَاءُ وَقَوْلُهُ :

وَدَلِيلٌ أَنَّ الْقَبَّ جَرَى عَلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ قَوْلُ مَرْزُوقٍ (الشُّعْرَاءُ ٦٩) :

فَلَسْتَ كَحَسَّانِ الْحُسَّامِ ابْنِ ثَابِتٍ وَلَسْتَ كَشَمَّانٍ وَلَا كَالْخَجَلِ

وعلى أن أشعر أهل يثرب جَسَّان . وقال الأصمعي الشعر نُكْرُ بِأَبه الشرّ فإذا دخل في الخير
ضعف ، هذا حَسَّان فحل من الفحول فلما جاء الإسلام سقط شعره .

وأنشد أبو علي (١/٤٣ ، ٤٢) : لمن زُحْلُوفَةٌ زُلُّ

في كتاب الجهرة^(١) في حرف (أل ل) أنه لأمرئ القيس . قال ثعلب عن ابن
الأعرابي : هذه لعبة للصبيان يجتمعون فيأخذون خشبة فيجعلوها على قَوْز^(٢) من الرمل ، ثم
يجلس على أحد طرفيها جماعة وعلى الآخر جماعة فأى الجماعة التي^(٣) كانت أثقل وأرزن^(٤)
شالت الأخرى حتى تخاف السقوط فينادون بأصحاب الطرف الآخر ألا خلُّوا ألا خلُّوا ،
أى تحفّفوا من عَدَدِكُم حتى نساويكم ، قال ومن رواه ألا خلُّوا بالحاء فقد صحّف ، قال وهذه
أرجوحة عند العرب ومثلها الدَوْدَاة وهذه الزُحْلُوفَة مثلها قال : ثم يخرجون من هذه اللعبة
إلى أخرى يقال لها : جِلِخْ^(٥) جِلِبْ . وقال بعض صبيانهم : لا أحسن اللعب إلا جِلِخْ
جِلِبْ أو أكل إنْفَحَة بيضاء مُصْلَحَة في ضِفْنِ مِقْدَحَة قال ثعلب : ولم يأت على مثال
جِلِخْ جلب إلا إِبِل وإِطِل . والضِفْنُ الجانب . والمِقْدَحَة المِغْرَفَة . قال المؤلف : وكان شيوخنا
يتلقّون هذا الرجز على أنه كناية عن القبر استعار له اسم الأرجوحة للاستفال فيه من الملوّ
وهو موضع انهلال العين بالبكاء ولا موضع له في التفسير الآخر ، ويصحّ على هذا التأويل
الرواية ألا خلُّوا بالحاء مهملة ويصحّ ترتيب الآخر والأوّل ، فأما الترجّح على الخشبة فليس
هنالك آخر ولا أوّل . وقال أبو الفتح ابن جنى ويروى : بها الفتيان تنسَل وهذا

(١) ١٩/١ والزهر ٥١/٢ وقول ابن الأعرابي إنما رواه عن الفضل وهو في ت ول .

(٢) القَوْز الدِعْص والأصل الفوز مصحفا . (٣) الوصول لالحلّ له ولفظ ل وت (أل ل)

فأى الجماعة كانت أرزن ارتفعت الأخرى . (٤) الأصلان أوزن مصحفا .

(٥) أغفلت عنه المعاجم غيرت عن أبي الطيّب الفاسي نقله عن اللّآلى قال ومنهم من ضبط جِلِخْ

بالحاء المهملة ، وغير كتاب ليس ١٣ حيث ورد مصحفاً وذكر ثمانية أسماء على وزن إطل .

أيضاً يقوى التأويل الآخر ويؤيده وقال : بها العيان تنهك^(١) ولم^(٢) يقل تنهلان
لما كانتا مصطحبتين وكانت كل واحدة منها لا تفرد عن الأخرى كما قال^(٣) سُمي
بن ربيعة :

فكان في العَيْنين حَبَّ قَرَنُفٍ أو سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ

قال^(٤) أبو بكر : قال الكلبي كل اسم في العرب في آخره إلّ أو إيْل فهو مضاف إلى
الله عزّ وجل نحو شَرْحِيل وشَراحيل وشَهْمِيل ، وما أشبه ذلك إلّا زِنْجِيلاً وهو الرجل
النحيف قال :

لَمَّا رَأَتْ بُعَيْلَهَا زِنْجِيلاً^(٥)

وقد خففت العرب الإلّ قال الأعشى^(٦) :

أَيْضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا يَقْطَعُ رُحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا

وأشدد أبو علي (١/٤٣، ٤٢) عن يعقوب^(٧) :

مُهِرَ أَبِي الْحَبَابِ لَا تَشَلِّ بَارَكَ فَيْكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أَلٍ

ع وبعدهما : ومن مَوْصَى^(٨) لم يضع قولاً لي ليس عليها مزيد . قال

أصحاب أبي علي وقفناه على قوله : بَارَكَ فَيْكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أَلٍ فَأَبَى إِلَّا كَسَرَ الْكَافَ .

(١) انظر خ ٢/٣٧٠ . (٢) يأتي ص ٦٥ . (٣) ابن دريد في الجهرة ١/١٩ .

(٤) الأشتار خمسة في الجهرة ١/٢٠ والألفاظ ١٤٢ وت (زجل) ول (زأجل) ورواه الفراء

زنجيلاً بالهمز والأموى وابن الأعرابي بالنون واختار الأول أبو عبيد والثاني علي بن حمزة .

(٥) د ١٥٧ والجهرة ١/٢٠ . (٦) في الإصلاح ١/٣٠ ول (أل وشلل) والأشتار لأبي

الخضر اليربوعي يمدح عبد الملك بن مروان وكان أجرى مُهراً فسبق مُهْرُ أَبِي الْعَبَّابِ ل (أل وشلل)

وفي التكملة الرواية مَهْرُ أَبِي الْحَارِثِ وفي الباب ١/٨ ب نسخة الدار أبو الحارث بشر بن عبد الملك بن

مروان وسمي الراجز أبا الخضر اليربوعي . قال التبريزي مُهْرٌ ليس بمَرْخَمٍ ولو أراد ذلك لقال من ذات أَلٍ

وترخم المضاف قبيح جداً وإنما دخلت الشبهة على صاحب هذا القول من جهة كسر اللام في تَشَلٍّ وزعم

أن الشاعر أراد من شيء ذي إل وهذا خطأ لا يلتفت إليه . (٧) هذا الشطر ليس في الأمالي .

فقلنا هلاً قال من ذات ألّ فقال : أخرج التذكير على الشيء أو الأمر ومثل هذا جائز وهو كثير . قال الأسود^(١) بن يعفر :

إن المنيّة والخوف كلاهما يُوفي المخارم يرقبان سوادى

فذكر « كلاهما » على أن المعنى أن المنيّة والخوف شيان أو أمران قال : ومنه قول رؤبة^(٢) :

فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق

قال أبو عبيدة قلت لرؤبة : إن أردت الخطوط فقل كأنها ، وإن أردت البلق فقل كأنه قال فضرب بيده على كتفي وقال كأن ذلك توليع في الجلد ع والحجّة لأبي على المجانسة لما سئل عنه ووُقف^(٣) عليه ما أنشده الكوفيون :

قامت^(٤) بُبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر

تركتني في الدار ذا غربة قد ذلّ من ليس له ناصر

قالوا : إنما قالت^(٥) ذا غربة لأن الياء في قولها تركتني ونحوه تكون ضميراً للذكر والأنثى وكذلك^(٦) الكاف في قوله بارك فيك عند الوقف وكسرهما في الوصل فرق ضعيف وهذا لمراعاة اللفظ وإن كان المعنى مؤثماً ، كما راعوا اللفظ في نقيض هذا وإن كان المعنى مذكراً . قال معقل^(٧) بن خويلد :

ولا يستسقط الأقوام منى نصيبهم ويترك لي نصيب

إذا ما البوّهة الهوكاء أعيأ فلا يدرى أيصعد أم يصب

فإنما قال الهوكاء لتأنيث البوّهة ولا يجوز أن يقال رجل هوكاء . وكذلك قول

(١) من كلمة مرة تحريجها ص ٣٠ . (٢) من أرجوزة خرجناها في ص ٣٩ .

(٣) كذا ولعل الأصل عليه على ما أنشده الخ والكلام أيضاً غير واضح في التنبيه .

(٤) العقد ٢/١٦٩ و ٤/١٢ ول (عمر) والأشباه للسيوطي . (٥) التنبيه قال .

(٦) منه إلى في الوصل ليس في التنبيه . (٧) من خمسة أبيات في أشعار هذيل ١/١٢٠

وروايتها نصيب على الإقواء . والبوّهة الهوكاء الأحق .

شريح^(١) بن بَجِيرِ الثَعْلَبِيِّ:

وعنترة الفلحاء جاء ملائماً كأنك فند من عماية أسود
لو قال زيد أو عمرو مكان عنترة لم يحز أن يقول الفلحاء . ومن تأنيث اللفظ قول الشاعر
يعنى القراد^(٢) :

وما ذَكَرْتُ فَإِنْ يَكْبُرُ فَأَنْتَى شديد الأزم ليس بذى ضروس
يعنى أنه إذا عظم قيل له حَمَمة والحامة إنما هى مؤنثة اللفظ لا مؤنثة المعنى ومثله قول الآخر :
إنا وَجَدنا بنى سَلَمَى بمنزلة مثل القُراد على حاله فى الناس^(٣)
وهذا من أخصب الهجاء . يقول إنهم يولدون ذكراً فإذا شبوا صاروا إلى حال الإناث .
والصحيح فى الشطرين اللذين أنشدهما أبو على : « لا تَشَلِّ » بغير إثبات الياء و « بارك فيك
الله » بفتح الكاف لقوله : من ذى آل . وقوله بعدها : ومن موصى لم يضع قولاً لى
ولم يقل من موصاة ولأن ترخيم المضاف لا يجوز وإن رُخِّمَ فانما يلقى الترخيم على الاسم
الثانى فلا يقدر فى قوله : مُهر أبى الحجاب أنه أراد مُهرة أبى الحجاب . قال ثابت بن محمد :
روى الكوفيون هذا الرجز لا تَشَلِّ ياء مُثبتة فى الخطّ وبارك فيك بكسر الكاف على أنه
يخاطب مُهرة ، ورواه البصريون : لا تَشَلِّ بغير ياء وبارك فيك الله بفتح الكاف على أنه يخاطب
مُهرًا ذَكَرًا . وفى رواية الكوفيتين ضرورتان إحداهما ترخيم المضاف^(٤) ، والثانية تذكير
المؤنث فى قوله : من ذى آل وكان حقه أن يقول من ذات آل . وأيضاً فإن من رُخِّمَ مضافاً
فانما ألحق الترخيم على الاسم الثانى ولم يُرَ فى شعر ترخيم الاسم الأول . أنشد سيبويه :

- (١) الثعلبى من ثعلبة بالثلاثة وهو مصحف بالثعلبى حيثما وقع انظر البيت فى المخصص ٤٧/٣
والألفاظ ٥٩٢ والجمهرة ٢/٢٩١ والأنبأى ٧٨٧ واللسان (فلاح ولأم) وهو من كلمة فى النقائص ١٠٧ .
وبجير مكتوب فى المغربية بعلامة صح « بَجِير » بالحاء المهملة كأثير . (٢) البيت فى المخصص
١٠٢/١٦ والأنبأى ٣٦٠ من أبيات فى (خرس) (٣) والبيت فى المخصص ١٠٣/١٦ .
(٤) ترخيم المضاف يميزه الكوفيون كما فى خ ٣٧٣/١

ألا يا أم^(١) فارِعَ لا تلومي على شيء رفعتُ به سماي

وقال زهير^(٢) :

خذوا حَظَّكُمْ يا آلَ عِكرِمَ واذكروا أواصرنا بالغيثِ تُذكرُ
قال ثابت^(٣) وهذا الذي ذكرته / إنما وجدته عن أبي محمد السيرافي ولَدَ أبي سعيد ،
وكان أعلم من أبيه .

وأنشد أبو علي (١/ ٤٤ ، ٤٢) للأعشى :

صلته : وتفتّر عن مُشرقٍ بارد كشوك السّيال أسفّ النّوؤرا^(٤)

ويروى : وتفتّر عن مشرق واضح كنور الأقالح أسفّ النّوؤرا

كأنّ القرّفلَ والزنجبيل باتا بفيها وأزياً مشوراً^(٥)

وإن هي ناءت تريد القيام تهادى كما قد رأيت البهيرا

السّيال شجر شديد يياض الشوك . والنّوؤر : شحم^(٦) يحرق ويصير في الوشوم . وقال
أبو عبيدة : نوؤر مشتق من النار وهُمزت الواو لضمّتها والعرب تستحسن اللّعين في الشّفاء
واللّثات ، ولذلك كانوا يشمونها وقال النّابغة^(٧) :

(١) الأصناف ألا يأمّ عمرو مصحفا . وهو من يتين لبعض بني نهشل في النوادر ٥٨ ، ٣٠

وخ ٥٧/ ٤ والسيوطي ٣٠٩ والأشباه . (٢) د من الستة ٨٢ والكلام على البيت في خ ١/ ٣٧٣ .

(٣) ثابت بن محمد الجرجاني أبو الفتح قدم الأندلس من بغداد سنة ٤٠٦ هـ وقُتل ٤٣١ هـ . له

شرح على الحماسة وبقى باسكوريال وله ترجمة في الصلة ١٢٧ والضبي ٢٣٦ والأدباء ٢/ ٣٩٨ وانظر

فهرست ابن خيّر ٣٨٧ . والظاهر أن كل ما هنا نقله ثابت من شرح أبيات إصلاح المنطق لأبي محمد

الذي أقبس منه التبريزي واختصره كما نقلنا عنه . وقوله إنه كان أعلم من أبيه يدل على ذلك خبر

طريف نقلته عن الفجران في (أبي العلاء وما إليه ص ١٢٣) ولعل الشرح لم يكن وصل الأندلس بعد .

(٤) د ٦٨ . (٥) وفي د خالط فاها . وبات بفيها رواية في ل و ت وانظر حواشي د ٦٧ .

(٦) وفي المعاجم دخان شحم . وكان الأصناف « شجر » وفي الطّرة « كذا وقع شجر وأظنه شحم » .

(٧) والبيتان من قصيدته في د من الستة ١٠ والعيني ١/ ٨٣ .

تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةَ أَيْكَةٍ بَرَدًا أَسْفَ لِنَائِهِ بِالْإِثْمِ
كَالْأَفْحَوَانِ غَدَاةً غَبَّ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدًى

وهذا أبدع ما ورد في معناه . وقوله تهادى : أى تمايل في مشيتها بُدْنَا ونَعْمَة . ويروى
تَأَنَّى : أى ترفق وتأنى أيضا بالنون . وروى أبو عبيدة : تنوء كما قد رأيت البهيرا
أى تنهض بثقل وهذا كما قال في أخرى :

غَرَاءَ فَرَعَاءٍ مَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجِلُ^(١)
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ وَلَا عَجَلَ
يَكَادُ يَصْرَعُهَا — لَوْلَا تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا — الْكَسَلَ
أُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٤٤، ٤٣) :

إِذَا مَا اجْتَلَى الرَّانِي إِلَيْهَا بَطْرَفَهُ غُرُوبَ ثَنَائِيهَا أَنْتَارَ وَأَظْلَمَا
هذا البيت^(٢) لِلْحُصَيْنِ بْنِ الْحُمَامِ بْنِ رِيعة المُرِّي شاعر جاهلي يكنى أبا يزيد ، وزعم
أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام واحتج على ذلك بقوله :

أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ الْمُخْزِيَّاتِ يَوْمَ تَرَى النَّفْسُ أَعْمَالَهَا^(٣)
وَحَفَّ الْمَوَازِينُ بِالْكَافِرِينَ وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
وَنَادَى مُنَادٍ بِأَهْلِ الْقُبُورِ فَهَبُّوا لِيُبْرِزَ أَثْقَالُهَا
والشعر يوصف بالنور واللمعان ويشبه بالمهي والبرق قال المسيب^(٤) بن علس :

(١) ٤٢ د وشرح العشر . (٢) ولم أجده في كلته المعروفة المفضلية ١٠٠ — ١٢١ وغ
١٢٠/١٢ وخ ٧/٢ والأصلان لحصين بن حمام الزنى مصحفات . ونسبه ربيعة بن
مُسَابٍ بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . (الأنبأى ١٠١ وخ ٩/٢
وغ ١١٨/١٦ كلهم عن ابن الكلبي) ومُحَامٍ ومُسَابٍ هما كُفْرَاب ، ووائلة وعند الأنباري وائلة . ويترجمه
في ٥٦ أيضا . (٣) آخر كلمة في ١٥ يتنا في ١٢/١٢٣ . (٤) الفضليات ٩٣ وملحق د
الأعشى ٣٥٤ ومن الحواشي ٣٣٣ .

إِذْ تَسْنِيكَ بِأَصْلَتِي نَاعِمٌ قَامَتْ لَتَفْتِنَهُ بَغِيرَ قِنَاعٍ
وَمَهًا يَرِفَ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقْتَهُ عَاتِيَةٌ شُجَّتْ بِمَاءِ يَرَاعٍ
يَرِفَ أَى يِرُقُ . وعاتية خمر من خمر عانات . وماء يراع يعنى ماء الأنهار لأنه أخف
من ماء البئر واليراع ينبت على الأنهار . وقال السَّهْرِيُّ^(١) فى تشبيهه بالبرق :
وَيِضَاءٌ مِكَسَالٍ لَعُوبٍ خَرِيدٍ لَذِيذٌ لَدَى لَيْلِ التِّمَامِ شَمَائِهَا
كَأَنَّ وَمِيزَ الْبَرْقِ بَنَى وَبَيْنَهَا إِذَا حَازَ مِنْ خَلْفِ الْحِجَابِ ابْتِسَامَهَا
وَقَالَ الْخُبَرِيُّ^(٢) أَرَزَرْتُ فَأَحْسَنَ :

وَمِنْ طَاعَتِي إِتَاهَ أَمْطَرَ نَاطِرِي لَهُ حِينَ يُبْدِي مِنْ ثَنَائِيهِ لِي بَرَقًا
كَأَنَّ دُمُوعِي تُبْصِرُ الْوَصَلَ هَارِبًا فَمَنْ أَجَلْ ذَا تَجْرِي لَتُدْرِكَهُ سَبَقًا
أَخَذَهُ أَبُو الطَّيِّبِ^(٣) فَقَالَ :

تَبَلَّ خَدَّيْ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ مِنْ مَطَرِ بَرَقِهِ ثَنَائِيهَا
مَا تَقَضَّتْ فِي يَدِي غَدَائِرُهَا جَعَلَتْهُ فِي الْعَبِيرِ أَفْوَاهَا

أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٤٤، ٤٣) :

يَا عَمْرُو كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ عَرِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ بُلِّيَتْ بَوَغْدٍ يَقُودُهَا^(٤) الْأَيَاتُ
قَالَ الْمُؤَلِّفُ : فى هذا الشعر تخليط فنه أبيات من شعر ابن الدُّمَيْنَةِ الذى أوَّلَهُ :
هَلْ اللَّهُ عَافٍ عَنِ ذُنُوبٍ تَسَلَّقَتْ أَوَّالَهُ إِنَّ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا مُعِيدُهَا^(٥)

(١) أبياته غير البيتين فى غ ٢١/٥٤ وهما عند ابن الشجرى ١٩٣ وعنده النخري مصحفا وانظر
خ ٤٨٣/٣ وثانى البيتين فى قواعد الشعر لثعلب ص ١٦ لحاتم الطائى ويأتى السهمى فى الذيل ٧٨، ٧٦
وفى المغربية إذا حان من بعض البيوت . والكلمة فى ١٩ بيتا فى جزء من منتهى الطلب باستنبول رقم ١٥٤
دون أول البكرى وفيه من بين الحديث ابتسامها (٢) انظر ١١٩ . (٣) الواحدى ٣٣٨، ٧٥٩
والعكبرى ٢/٤٥٥ . (٤) الأبيات ٣ فى شرح مختار بشار منسوبة للمجنون . (٥) د ٤٣ فى ١٤ بيتا .
وفيه أم . . . يعيدها والبيت مطلع أبيات خمسة لعل بن حسان البكرى عند المرزبانى ٤٧ .

وأبيات من شعر الحسين^(١) بن مطير الذي أوله في بعض الروايات :
 خليلي ما بالعيش عتب لو أننا وجدنا لأيتام الحمى من يُميدها
 وقد اختار العلماء والمؤلفون من كلا الشعرين أبياتا . وفي الشعر المذكور أبيات مجهولة
 لا يُدرى قائلها . وقوله : يا عمرو كم من مُهرة عريّة هو مثل قول هند^(٢) بنت النعمان
 بن بشير الأنصاري في زوجها رَوْح بن زُنباع :

وهل هندُ إلا مُهرة عريّة سليلَةُ أفراس تجلّلتها بقل
 فان تُجبت مُهرا كريما فبالحرى وإن يك إقرارا فما أنجب الفحل
 وقال الليثي إن اسمها خُمدة^(٣) أو مُحمّدة وروايته وهل كنت إلا مُهرة عريّة . كانت
 عند رَوْح^(٤) بن زُنباع هذا وهما يما تيان يجمعهما النسب والدار ولو كانت زارية وهو قحطاني
 قيل هذا لما بين زرار وقحطان ، ورَوْح سيّد يمانية الشّام يومئذ وقائدها وخطيبها ومُحرّبها
 وشجاعها ، وإنما قالت ذلك لأنّه كان مسّه يوم المَرَج أسْرَ وقيل بل مسّه قبل ذلك في حرب
 غَسّان فافتدى فقالت له قول العريّة الشريفة للمولى وعيّرته بالإقرار . وهذا مثل^(٥) قول

(١) يأتي الكلام عليها ١٠١ . وزد أن فيه بعضا من كلمة العوّام بن عُقبة بن كعب بن زهير ويأتي
 ص ٨٨ كالبيت : فلو أن ما أُنبت الخ ولكن البيت منسوب في العمدة ٤٩/٢ للأعشى .
 (٢) وفي محاسن الجاحظ ١٨٥ وتحفة المجالس ٢٨٩ هند بنت أسماء تقولها للحجاج وكان تزوّجها .
 وهما لهند ابنة النعمان أو اختها مُحمّدة في رَوْح بن زنباع في خبر شهّي طويل في بلاغات النساء ٩٦ وغ
 ١٣٤/٨ والعقد ٤/١٦٩ وأخبار النساء ٥٣ وتكلم عليهما ابن السيّد ١١٧ ، ٢٠٢ ، ٣٠٦ وقولها بغل كذا
 حيثما وقع والبغل لا ينسل فالصواب تَغَل وأصله تَغَل ككتف وهو الخسيس من الناس والدواب أرادت
 القرس المهجين قال ابن السيّد وقد أنكر أصحاب المعاني على أبي عليّ (القالي) رواية بغل والمعجب (إن
 صح) من البكري أن يقع فيما تعارف أهل بلاده غلظه ولعل ذلك لأنه لم يقف على شرح أدب
 الكاتب للقالي . (٣) لها ترجمة في الأدباء ٤/١٥٧ وأخبارها في بعض الكتب المذكورة .
 ومُحمّدة أحقّق الآن أنها مصغرة . (٤) ترجم له ابن عساكر ٥/٣٣٧ .

(٥) كان شديد الأتفة في أمر المصاهرة وانظر له خبرين في ذلك في الكامل ٢٥٦ ، ١/٢١٦

عَقِيلُ بْنُ عُقْلَةَ أَحَدُ بَنِي غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ لِعُثْمَانَ بْنِ حَيَّانَ الْمُرِّيِّ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي مَالِكِ بْنِ مُرَّةَ فَهُمَا أَبْنَا عَمٍّ حِينَ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ : زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ . فَقَالَ : أَنَا قَتَلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَظَنُّ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فَرَفَعَ عُثْمَانُ صَوْتَهُ : زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ : فَرَفَعَ عَقِيلُ صَوْتَهُ فَقَالَ : أَنَا قَتَلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ : أَنْتَ أَعْرَابِي جَاهِلٌ أَحْمَقُ وَأَمْرٌ بِإِخْرَاجِهِ . وَكَانَ عُثْمَانُ قَدْ مَسَّهُ أَوْ أَبَاهُ أَسْرُهُ فَأَنْشَأَ عَقِيلُ يَقُولُ :

كُنَّا بَنِي غَيْظٍ رِجَالًا فَأَصْبَحْتُ بَنُو مَالِكٍ غَيْظًا وَصِرْنَا لِمَالِكٍ
لَحَى اللَّهُ دَهْرًا ذَعَذَعَ الْمَالَ كُلَّهُ وَسَوَّدَ أَسْتَاةَ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ
وَذَكَرَ عَلِيٌّ^(١) بَنَ الْحُسَيْنِ أَنَّ مُحْمِدَةَ هَذِهِ لَمَّا قَالَتْ فِي زَوْجِهَا رَوْحَ بْنِ زُبَيْعٍ :
بَكَى الْخَزَّ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ وَتَحَتَّ عِجْجًا مِنْ جُذَامِ الْمَطَارِفِ
وَقَالَ الْعَبَاءُ نَحْنُ كُنَّا ثِيَابَهُمْ وَأَكْسِيَةَ كُدْرِيَّةً وَقَطَائِفَ
طَلَّقَهَا رَوْحٌ وَقَالَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكَ بَعْلًا يَشْرِبُ الْخَمْرَ وَيَقْيُوهُمَا فِي حَجْرِكَ فَتَزَوَّجَهَا
بَعْدَهُ الْفَيْضُ بْنُ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ ، فَكَانَ يَسْكُرُ وَيَقْيِيءُ فِي حَجْرِهَا فَقَالَتْ فِيهِ :
تُسَمِّيْتُ فَيْضًا وَمَا شَيْءُ تَفَيْضٍ بِهِ إِلَّا بِسَلْحِكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَارِ

(م ٤٦) وَقَالَتْ فِيهِ / وَمَا أَنَا إِلَّا مَهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ الْبَيْتِ

رَجَعْنَا إِلَى تَفْسِيرِ الشَّعْرِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ قَدْ بُلِّيتُ أَرَادَ بُلِّيتُ خَفَّفَ وَغَيْرَ أَبِي عَلِيٍّ يَرَوِي
قَدْ بَلَّتْ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَلَّلْتُ بِهِ أَيْ بَلَّلْتُ بِبَلَالَةٍ وَبُلُولًا صَلَّيْتُ بِهِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَحْسَنُ . وَقَوْلُهُ
مُبْتَلَّةُ الْأَعْبَازِ الرِّوَايَةُ فِي شَعْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَيْرٍ مَخْصَرَةٌ الْأَوْسَاطِ وَهُوَ أَحْسَنُ لِقَرَبِ الْأَوْسَاطِ

وَأَخْرَجَ فِي الْعَقْدِ ٢٥٥ / ١ وَانْظُرْهُ ٢٦٢ / ٢ . وَالْجَمْعُ ١٤٥ وَمَا هُنَا عَنْ غ ١١ / ٨٢ وَمِثْلُهُ فِي خ ٢٧٨ / ٢
وَلِمَالِكٍ بِاللَّامِ فِي الْكَتَبِ الْمَعْنَى بِهَا وَفِي غَيْرِهَا كَمَالِكٍ . وَذَعَذَعَ بَدَّدَ وَفَرَّقَ وَفِي الْأَصْلِ زَعَرَ مَصْحَفًا
وَكَذَا الْعَوَارِكُ مَصْحَفًا . وَفِي غِزَاةٍ زِيَادَةٌ وَهِيَ فَا مَرَّ بِهِ فَوُجِّتَ عُنُقُهُ . وَعَقِيلُ بْنُ عُقْلَةَ يَصْحَفُ بِمَلْقَمَةِ بْنِ
عَبْدَةَ كَمَا رَأَيْتُهُ فِي عِدَّةٍ مِثْلِهَا (ذَعَمَ) .. (١) غ ٨ / ١٣٣ وَانْظُرْ بَلَاغَاتُ النِّسَاءِ ١٠١ ،
٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ .

من الصدور التي هي مواضع العقود . وقوله ولي نظرة بعد الصدود من الهوى الرواية في شعر ابن الدُمينة ولي نظرة لولا الصدود من الجوى . لقوله^(١) قبل هذا البيت :

إذا جثُّها وسط النساء منحتُها صدودا كأن القلب ليس يُريدها
وقوله : فلو أن ما أبقيت منى معلقٌ يعود ثمام ما تأوَّدَ عودُها

هو من بالغ ما ورد في صفة النحول لأن الثمام من أضعف النَّبْتِ وأدقّه عُودًا ، ولذلك تقول العرب في الشيء تُقَرِّبُه « على^(٢) طرف الثمام » . وقول قيس^(٣) بن معاذ من بالغ ماورد في هذا الباب ويروى لمحمد بن ثُمير الثقفي :

ولم أر ليلي غير مَوْقِفِ ساعة يبطن مني ترمي جِمارَ المحصَّب
ويُبدى الحِصَا منها إذا قذفت به من البُرْد أطرافَ البنانِ المخضَّب
فأصبحتُ من ليلي الغداة كناظر مع الصبح في أعقاب نجمٍ مَعَرَّب
ألا إنما غادرتِ يا أُمّ مالك صَدَى أينما تذهب به الريحُ يذهبِ

ونظر المؤمِّل^(٤) إلى هذا المعنى فقال :

قد صرت من ضعفى إلى حالة تجرى لها آماقُ حُسَادَى
يكاد جسمى من نحول الضنى يحمله أنفاسُ عُوَادَى

وقد أفرط المحدثون في هذا فقال التَّمَار^(٥) :

(١) البيت ليس في د ابن الدُمينة . (٢) المثل عند أبي عبيد والعسكري ١٦٦ و ٢٠٩ ، ١٣٨/٢ و ٢٥٧ والمستقعى والبيداني ٢/٢٨٧ ، ٢٣١ ، ٣١١ ، ٢٩٦ ، ٢٣٨ ، ٣٢٠ ، والثمار ٤٧٤ والأساس بزيادة « وعلى ظهر العُسن » والنويرى ٣/٥٥ . (٣) كذا في الكامل ١٦٦ ، ١٤٠/١ و غ الدار ٢/٢٠ ، ٣٣ ، ١٠٨/٥ (ومن غير عزو ١٦٦/٨) ومختار المؤلف (مجنون) وعنوان المرقصات ٢٥ والمصارع ٢٣٦ وعقلاء المجانين ٤٩ أو للنميرى كما هو في العنوان وعند ابن الشجرى ١٥٥ وللمجنون أولُ نصيب كما في البلدان (خيف) . (٤) بيتاه عند الشريشى ١/٩٢ . (٥) هو يعقوب التمار كان في زمن المنتصر انظر المروج آخر خلافة المنتصر والمحاضرات ١/٢٤٥ و ٢٨٣ . ونسب البيتان

قد كان لي فيما مضى خاتم والآن لو شئتُ تمنطقتُ به
أتحلى الحبَّ فلو زُجَّ بي في مُقاة النائم لم يَنْتَبِهْ
وقال ابن دُرَيْد:

إن الذي أبقيتَ من جسمه يا مُثْلِفَ الصَّبِّ ولم تَشْعُرْ^(١)
صُبابَةٌ لو أنَّها قطرةٌ تجول في جفحك لم تقطُرْ
حتى أتى أبو^(٢) الطَّيِّب فقال:

أراكِ ظننتِ السِّلِكَ جِسمي فَعَقَّتْهُ عليكِ بِدُرٍّ عن لقاء الترائب
ولو قلم أُلقيتُ في شَقِّ رأسه من السُّقْم ما غيَّرتُ من خطِّ كاتب
فهذا معدوم ألبتة غير موجود لأن أدقَّ ما يكون من الشعر وأحقَر ما تدركه حاسة
البصر يغيِّر الخطَّ.

وأنشد أبو علي (١/٤٥، ٤٣):

يلقى السيوفَ بوجهه وبنحره ويقيم هامته مُقامَ المَغْفَرِ^(٣)
هذا الشعر يُنسب إلى ابن المولِّى محمد بن عبد الله بن مسلم^(٤) مولى بنى عمرو بن
عَوْفٍ من شعراء الدولتين ويوصل به بيت خامسٌ وهو:
وإذا الفوارس عدَدَتْ أبطالها عدَّوَه في أبطالهم بالخنِصر
وأكثر مذاهب الشعراء المديح بلبس الدروع وشكَّة السلاح وكال البرَّة. قال النابغة^(٥):

في العدة ٥١/٢ لنصر الخُبَرَزَرِّي وهما من غير عزو عند الشريشي ٩٢/١. ثم رأيت الرزباني ١٨١ ب
ترجم للتمَّار فقال يعقوب بن يزيد التَّمَّار أبو يوسف من شعراء العسكر كان متصلاً بالمتنصر ومات في آخر
أيام المعتد ثم رأيت له ترجمة في تاريخ الخطيب ٢٨٧/١٤. (٢) الشريشي ٩٢/١.
(١) الواحدي ١٥١، ٣٢٨ والعكبري ٩٦/١. (٣) نبحت عنه ص ٦٧.
(٤) ولفظ غ الدار ٢٨٦/٣ مسلم بن المولى مصحفاً وكما هنا عند الرزباني ١٢٠ قال ويكنى أبا عبد الله
(٥) د من الستة ١٣.

سَهَكَيْنِ مِنْ صَدَاِ الْحَدِيدِ كَانَهُمْ تَحْتَ السَّنَوَّرِ جَنَّةُ الْبَقَارِ
وقال مسلم^(١) بن الوليد يمدح بعض آل المهلب :

تراه في الأمن في دِرْعِ مُضَاعَفَةٍ لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى عَجَلٍ
فجعله ملتزماً للْبُسْطَا وَغَيْرِ عَارٍ مِنْهَا . وقال الأعشى^(٢) فذهب مذهب الأول :

وَإِذَا تَجَيَّءَ كَتَبِيَّةٌ مَلُومَةٌ خَرَسَاءُ يُعْشَى الذَّاكِدُونَ نَهَايَهَا
كَنتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسٍ جُتَّةً بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَاهَا
وعامتَ أَنْ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقَهَا الْمَلِكُ قَضَى لَهَا

يمدح بهذا الشعر قيس بن معدى كرب الكندي . ولما أنشد كثيرٌ عبد الملك بن مروان قوله :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادُ السَّيْدِي سَرَدَهَا وَأَذَالَهَا
(يُؤَوِّدُ^(٣) ضَيْلَ الْقَوْمِ حَمْلُ قَتِيرِهَا وَيَسْتَضِلُّ الْقَرْمُ الْأَشْمُ احْتِمَالَهَا)

قال له عبد الملك : هَلَّا قُلْتَ كَمَا قَالَ الْأَعْشَى ؟ كُنْتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسٍ جُتَّةً
فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ : كَلَّا . إِنَّ الْأَعْشَى وَصَفَ صَاحِبَهُ بِالْخُرْقِ وَوَصَفْتَكَ بِالْحَزْمِ . وَكَانَ لِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْعٌ إِذَا غُلِقَتْ بَزْرًا فَيَنْفِئُهَا^(٤) شَمَرَتْ وَإِذَا أُرْسِلَتْ مَسَّتِ الْأَرْضَ ،
وَكَانَ لَا يَشَاهِدُ الْحُرُوبَ إِلَّا بِهَا ، وَقَدْ ظَاهَرَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ بَيْنَ دَرْعَيْنِ وَذَلِكَ يَوْمَ

(١) الكلمة أول د في طبعتي ليدن وبومباي يمدح بها يزيد بن مزيد الشيباني ابن أخي مَعْنِ
بن زائدة وفيها : لولا يزيد لأضحي الملك مطردا

وليزيد فيها خبر مع المأمون في الاستجداء رقم ٤٦ (طبعنا) عن الأغاني ومثله في الوفيات . وثبت
بطرقة الأصل « إنما مدح بعض بني زائدة » فما هنا غلط لاجتماعه . وفي المغربية أن يدعى على عجل .

(٢) د ٢٧ أَى يُعْشَى الْقَائِدُوهَا عَطَّاشَهَا الْأَعْدَاءُ وَفِي خ ١٨٣/٢ يُحْشَى وَانْظُرْ حَوَاشِي د ٢٥ . وَفِي
المغربية تُعْشَى الذَّاكِدِينَ . (٣) عن المَكْنِيَّةِ فَقَطْ . (٤) الزرافين جمع زرفين بالضم والكسر
كل حَلَقَةٍ . والحديث في ت وفيه بزرافينها سترت .

أحد ومن أمثال العرب : « المُستَلِّم ^(١) أَخْزَمُ مِنَ الْمُسْتَلِمِ »
وأنشد أبو علي (١/٤٥، ٤٤) :

لقد هزئت متى بخران أن رأيت مقامى فى الكبلىن أم أبان

ع هو لمطارد ^(٢) بن قرآن قاله أبو عبيدة فى كتاب الصمايك ، وفيها ولا رجلا « يُرْمَى ^(٣) به الرَجَوَانِ » هذه كناية عن عرض للاستقاء ثم جُمِلَ لكل مهنة وابتدال ، وقيل إنه كناية عن يعرض للهلكة . وفيه لا يقضى حين أو ان ، أى لا يهتأ فى الوقت الذى يرد .
وأنشد أبو علي (١/٤٦، ٤٤) لعمر بن الأيهم :

وتراهن شُرَبًا كالسمالى يتطلعن من ثغور النقب

ع هو عمرو ^(٤) بن الأيهم بن أفلت التغلبى نصرانى شاعر إسلامى ، ويقال إن اسمه عُمَيْرٌ وقيل للأخطل وهو يموت على من تُخَلِّف قومك قال على العُمَيْرِين يريد القطامى عُمَيْر بن أشيم ^(٥) وعُمَيْر بن الأيهم . وبعد البيت الشاهد :

ليس يبنى وبين قيس عتابٌ غير طعن الكلى وضرب الرقاب

(١) لم أجد المثل فى شىء من الكتب غير زيادات الأمثال فانه نقل كلام اللآلى .

(٢) الأبيات له فى ترجمته فى معجم الرزبانى ٥٧ ب (وهى خمسة وقال هو أحد بنى صُدَى بن مالك كان يهاجى جريرا) وفى مجموعة المعانى ١٣٩ ووجدتها فى قصيدة فى ١٥ بيتا فى البلدان (دَمَخ) لَطَهْمَان بن عمرو الدارمى وفى لوت (رجا) المرادى وفى غ ١١/٤٢ لأبى النَشْنَش اللص . وفى مختار بشار ١٠٣ أبيات لمطارد أخرى وجاء ذكر عطار فى الألفاظ ٥٧ . (٣) مثل عند الميدانى ١/١٨٨ ،

١٤٣ ، ١٩٤ والأشنادانى ٣٥ والبيان ٢/١٥٩ والمستقصى والأساس ولوت (رجا) وزيادات فريغ ٢٠٠ . وَرَجَوَا البئر طرفاه وشفيراه قال الأشنادانى لا يرى الخ لا تَقْطَعُ دونه الأمور ويشهد له ما فى البيان .

(٤) نسبة ابن الجراح ص ٢٦ وعنه الرزبانى ١٩ ب كذلك وبيت القالى فى الكامل ٣٧٧ ثم الأول عند البحرى ٥٣ وسيبويه ١/٣٦٥ وابن أبى الحديد ١/٢٩٠ والمحاضرات ١/٦٩ وهما فى ملحقى الأعشى ٢٧٠ وزاد فى الحواشى ٢٦٤ ثلاثة أبيات أخرى . والبيت قاتل الخ عند الرزبانى برواية دون غارة

(٥) وعند الرزبانى شَيْمٌ (بالكسر مصغرا هكذا رووا) وعمر بن الأيهم وأعله صغره .

قَاتَلَ اللهُ قَيْسَ عَيْلَانَ طُرًّا مَا لَهُمْ دُونَ غَدْرَةٍ مِنْ حِجَابٍ
وَأَوَّلَ الشَّعْرِ :

لَمَنِ الدَّارُ قَدْ عَفَتْ وَحَاها نَسَجَ رِيحٌ وَصَائِبَاتُ السَّحَابِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٤٦٠٤٥) :

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتٍ جَارِي صُدُورَ الْعَمِيرِ غَمْرَهُ الْوُرُودُ
عَ الشَّعْرِ لَعْقِيلِ بْنِ عُفْلَةَ وَقَبْلَهُ :

تَنَاهَوْا فَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَيْدٍ أَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةُ النَّحِيدُ
/ وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالَ حَتَّى يَنَالُ أَقَاصِيَ الْحَطْبِ الْوَقُودِ
وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ - إِلَيَّ - فِيهِ لِسَانِي مَعَشَرَ غَنَمٍ أَذُودِ
وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتٍ يَتِي أَغْتَابُ رَجَالُكَ أَمْ شُهُودِ
وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتٍ جَارِي صُدُورَ الْعَمِيرِ غَمْرَهُ الْوُرُودِ
وَلَا أَتَى لَذَى الْوَدَعَاتِ سَوَاطِي لِأَلْهِيهِ وَرَبِّتَتْنِيهِ أُرِيدُ

(س ٤٧)

هَكَذَا^(١) أَنْشَدَهُ أَبُو تَمَامٍ . وَقَالَ الرِّيَاشِيُّ هَكَذَا جَاءَ بِهَا أَبُو تَمَامٍ . وَقَوْلُهُ وَلَسْتُ
بِسَائِلٍ جَارَاتٍ يَتِي وَمَا بَعْدَهُ لَيْسَ لَعْقِيلٌ هُوَ لَابْنُ أَبِي نُمَيْرٍ الْقَتَالِيُّ مِنْ بَنِي مُرَّةٍ . وَلَمْ يَبَيِّنْ
أَبُو عَلِيٍّ مَعْنَى غَمْرِهِ الْوُرُودِ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَرَوْهُ وَصَدَرَ مُلْتَفِتًا إِلَى الْمَاءِ فَيَقُولُ لَا أَلْتَفْتُ إِلَى
بَيْتٍ جَارَتِي كَمَا يَلْتَفْتُ الْحَمَارَ إِلَى الْمَاءِ إِذَا صَدَرَ غَيْرَ رِيَّانٍ . وَيُرْوَى^(٢) وَرَبَّتَهُ أُرِيدُ وَهُوَ أَحْسَنُ .
وَرَبَّتَهُ أُمُّهُ .

وَهُوَ عَقِيلُ بْنُ عُفْلَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعَاوِيَةَ^(٣) ذِيانِي يَكْنَى أَبُو الْعُمَيْسِ^(٤) وَأَبَا الْجَرَبَاءِ .

-
- (١) الحماسة ١/٢٠٩ وخ ٤/١٢ . وَالَّذِي عِنْدَ التَّبْرِيزِيِّ عَنْ أَبِي رِيَّاشٍ أَنَّ يَتِي ابْنَ أَبِي نُمَيْرٍ هُمَا
الْأَخِيرَانِ وَمَعْنَى غَمْرِهِ عَنْ اللَّاتِي فِي خ وَالْف بَا ١/٤١٣ وَكَأَنَّ مَا هُنَا مُقْتَبَسٌ مِنَ الْكَامِلِ ١٠٦٠/٥١ .
(٢) كَانَ فِي الْأَصْلَيْنِ فِي الْأَيَّاتِ وَرَبَّتَهُ أَيْضًا فَغَيَّرْتُهُ إِلَى وَرَبَّتَتْنِيهِ كَمَا فِي الْحَمَاسَةِ وَب .
(٣) مَعَاوِيَةُ بْنُ ضُبَابٍ بْنِ جَابِرٍ بْنِ يَرْبُوعٍ بْنِ غَيْظٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانٍ (خ ١١/٨١)
وَخ ٢/٢٧٨ وَمَعْجَمُ الْمَرْزَبَانِيِّ ٥٨ ب . (٤) الْأَصْلَانِ أَبُو الْقَبَّاسِ وَأَبَا الْجَرَيَا وَأَصَابَتْهُمَا عَلَى مَا فِي غ .

شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية ، وكان أهوج^(١) جافيا شديد الهوج والعجربة لا يرى^(٢) أن له كفؤا وله في ذلك أخبار كثيرة .

وأشده أبو علي (٤٥، ٤٦/١) لمسكين الدرامي :

لا آخذ الصبيان ألتهم والأمر قد يُغزى به الأمر

هو ربيعة بن عامر بن أنيف^(٣) ومسكين لقب ولذلك قال :

وسُميت مسكينا وكانت لجاجة وإني لمسكين إلى الله راغب

وصلة^(٤) بيته المذكور على ما أشده ابن السكيت وغيره من روايات مختلفة :

نارى ونار الجار واحدة وإليه قبلى تنزل القدر

ماضرّ جارًا لى أجاوره أن لا يكون لبابه ستر

(١) الأصلان أعرج جافيا شديد البرح وكله تصحيف وتأمل ما فى غوخ .

(٢) انظر له أخبارا فى المعنى فى المرتضى ٤٠ / ٢ (٣) أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد

بن عبد الله بن عُدُس (غ ٦٨ / ١٨ والأدباء ٢٠٤ / ٤ ولكن فى خ ٤٦٧ / ١ وابن عساكر ٣٠٠ / ٥

عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله) بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وكلّ عُدُس كهرّد إلا عُدُس بن زيد هذا فانه كطرقى كما فى خ عن جهمرة ابن الكلبي .

(٤) الأبيات بعضها فى الأدباء ٢٠٦ / ٤ وطرارز المجالس ١٨٤ وكنائيات الجرجاني ١٠ وفى ٥٧

(وحماسة الخالدين) مع خبر طريف له مع امرأته وهو أنها لما سمعت نارى البيت : قالت القدر لجاره

فهى تُنزل إليه قبله ، ولما سمعت ماضرّ البيت قالت بل يتسور على جارته فلا يحمها سترها منه .

وهذا من باب :

وإخوان تخذتهم دروعا فكانوها ولكن للأعداى

وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن فى فؤادى

وقالوا قد صفت منا قلوب فقد صدقوا ولكن عن ودادى

وتمام أبيات مسكين عند المرتضى ١٢٠ / ٢ — ١٢٣ وعنه خ ٤٦٨ / ١ وهى فى شواهد الكشاف ٦٥

لحاتم غلطا .

لا آخذ الصبيان أَلْتَمُّهُمْ والأمر قد يُغزَى به الأمرُ
ومُخاصم قاومتُ في كَبْدٍ مثل الدهان فكان لي العُذرُ

يغزى أى يُقصد من قولهم قد عرفت مغزاك ويرى يُغزى^(١) به الأمر ويعنى به الأمر . الدهان الأديم الأملس أى قاومته فى مقام مَزَلَّةٍ فنبئت قدى فيه . والكبد المشقة والمُذر النُجج . وأنشد صاعد^(٢) فى مثل هذا المعنى :

إذا رأيتَ صبيَّ القوم يَلْتَمُّهُ ضخمُ المناكب لاعمَّ ولا خالُ
فاحفظ ثيابك منه أن يمدَّسها ولا يُغرِّثك حُسن الحال والمالُ

وأنشد أبو على (١/٤٧، ٤٥) لثُمارة بن عقيل :

لا شئ يدفع حقَّ خَصَمٍ شاغبٍ إلَّا كَحَلْفِ عَيْبَةٍ^(٣) بن سَمِيدَع

ع قوله إلَّا كَحَلْفِ عَيْبَةٍ هكذا الرواية بكسر الحاء وهو الصواب لأن هذا ما تنقل حركته عند التخفيف كما يقال فى كَبِدٍ كَبْدٍ وفى عَضْدٍ عَضْدٍ هذا الأفسح ، وقد قالوا كَبْدٍ وَعَضْدٍ فتركوا حركة أولهما على حالها فيجوز على هذا إلَّا كَحَلْفِ عَيْبَةٍ . وقد وردت حروف

(١) من الإغراء وتأمل ما نقله البلوى عن اللآلى ١/١٢ والأصل يُغزَى كما فى الأمالى بمعنى يُنسب . ثم رأيت فى المغربية « ويروى يُغزَى به الأمر ويعنى » . (٢) صاعد بن الحسن اللغوى أبو العلاء البغدادى الوافد على الأندلس صاحب الفصوص على نهج الكامل وأمالى القالى يُنمِّه له ترجمة فى الصلة ٢٣٥ والضى ٣٠٦ والأدباء ٤/٦٦ والوفيات ١/٢٢٩ ولسان الميزان ٣/١٦٠ والنفع مصر ٢/٨٦ وانظر فهرست ابن خير ٣٢٦ . والبيتان عند المرتضى ٢/١٢١ عن ابن الأعرابى وعنه خ ١/٤٦٩ بتفسير . (٣) كذا فى الأصلين مشكولا . وفى الأمالى وعند الشريشى ١/٩٩ عَيْبَةٍ بن سَمِيدَع بالذال . ونسب البحرى ٣٨٤ الأبيات لبلال بن جرير جدِّ ثُمارة وفى نسخته عَيْبَةٍ بن سَمِيدَع . وزاد بيتا فى آخرها :

بَذَلَ الْجَلِيَّةَ ثُمَّ قال وقد مَضَتْ للعقمة خذ الجليَّة أو دَعِ
وفى روايته اختلاف غير هين . وسَمِيدَع بالذال أرجح تصحيفه .

لا يجوز فيها غير النقل مثل قولهم في لَعِبٍ لَعِبَ ولم يقولوا لَعَبَ وورد أيضا ما لم يُسمع فيه نَقْلٌ مثل قولهم في تخفيف رَجُلٍ رَجُلٌ ولم يقولوا رُجُلٌ . وقوله كاهتزاز الأشجع الأشجع الحية القصيرة الذنب الخبيث والأشجع أيضا من الإبل السريع نقل القوائم وقيل هو الذي به جُنون . وهذا الشعر من حَسَنٍ ما ورد في المين الفاجرة وكذلك قول الشماخ^(١) :

يقولون لي فاحلفُ ولستُ بحالف أخادعهم عنها لكيا أنا لها
ففرجتُ ثمَّ الصَّدْرُ مني بِحِلْفَةٍ كما شقت الشقراء عنها جلا لها

وقال ابن الرومي في ذلك فأحسن :

وإني^(٢) لندو حلف كاذب إذا ما استمخْتُ وفي المال ضيق
وهل من جناح على مُفسِر يدافع بالله مالا يطيق

وقال^(٣) أيضا [أي ابن الرومي وأبدع ما شاء] :

إذا حلت على ضيق ديوني وباكرني التجارُ وخوفوني
دفعتهم بمن لو شاء أَدَى حقوقهم إليهم منذ حين

وقال آخر من المحدثين^(٤) :

(١) خبر الأبيات وهي ١٢ في ١٩٥ - ٢١ أنه تزوج امرأة من سليم فادعت عليه طلاقا واختصمت إلى كثير بن الصلت وكان عثمان أقمده للنظر في المظالم فاستحلفه على منبر الرسول (صلم) فالتوى ثم فعل (د والجمعي ٢٩ وخ ٥٢٥/١) والأبيات فيها وفي الشريشي ٩٩/١ وانظرها في باب الأيمان الفاجرة في المحاضرات ٢٣١/١ والبحري ٣٨١ - ٣٨٧ وفي المعاني ١٠٦/٢ ب وخ . ويروي لي يا أحلفُ ولي إحلف بقطع الهمة . والشقراء أتناقة أظهرت ظهرها . (٢) البيتان عند الشريشي ٩٩/١ والمحاضرات ٢٣١/١ وطرز المجلس ١٢٩ وخ ٥٢٥/١ ويروي إذا ما اضطرت .

(٣) الشريشي ٩٩/١ . والزيادة من المكية فقط ولعلها ليست من كلام المؤلف .

(٤) هذا وهم منه فإن الأبيات نسبها أبو العلاء في الغفران ٦ لسويد بن صُمَيْع [الترتدي] (وانظر التبريزي ١/٦١) وروايته عبيد غلامى وعنه في الإصابة ١٣٤/٢ مصحفا ونسبها البحري ٣٨٣ للأخيل بن مالك الكلبي وروايته دُهَيْم غلامى . وكلاهما غير محدث .

إذا حَلَقُونِي بِالنَّعَمِ مَنَحْتُهُمْ عِينَا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمَمَزَّقِ
وإن حَلَقُونِي بِالطَّلَاقِ رَدَدْتُهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ كَأَن لَّمْ تُطَلَّقْ
وإن حَلَقُونِي بِالْعِتَاقِ فَعَالِمٌ سَحِيمٌ غَلَامِي أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَقٍ
أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٤٧، ٤٥٠):

إِلَّا^(١) رَوَاكَ دَ يَنْهِنُ خَصَاصَةً سَفَعَ الْمَنَاكِبَ كُلَّهُنَّ قَدْ اصْطَلَى
ع وَهَذَا الشَّعْرُ لِلرُّخِيمِ الْعَبْدِيِّ وَفِيهِ يَقُولُ :

وَجَوْفٍ^(٢) بَلَقًا مَلَكْتُ عِنَانَهُ يَمْدُو عَلَى خَمْسٍ قَوَائِمُهُ زَكَ
وَقَدْ فَسَّرَ أَبُو عَلِيٍّ مَعْنَاهُ وَمِثْلَهُ قَوْلُ^(٣) أَبِي تَمَّامٍ وَمِنْهُ أَخَذَهُ :

صَهْصَهْلِقٌ فِي الصَّهِيلِ تَحْسِبُهُ أَشْرَجَ حُلُقُومُهُ عَلَى جَرَسِ
تَصِيدُ عَشْرًا مِنَ النِّعَامِ بِهِ بِوَاحِدِ الشَّدِّ وَاحِدِ النَّفْسِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٤٨، ٤٦٠) لِلْأَحْوَصِ^(٤) شِعْرًا فِيهِ :

أَوْ تَذِيرِي تَكْدَرُ مَعِيشَتُنَا وَتُصَدِّعِي مِتْلَانِمَ الشَّعْبِ

ع يُقَالُ كَدِرَ الشَّيْءُ يَكْدَرُ وَكَدَّرَ يَكْدُرُ . وَالشَّعْبُ هُنَا الْجُمُوعُ وَمِنْهُ شَعَبْتُ الْإِنَاءَ
أَشْعَبُهُ شَعْبًا إِذَا لَأَمْتُهُ وَرَأَيْتُهُ وَالْمِشْعَبُ الْمِثْقَبُ الَّذِي يُثْقَبُ بِهِ وَالشَّعْبُ أَيْضًا الْإِفْتِرَاقُ وَمِنْهُ
قِيلَ لِلْعَمِيَّةِ شَعُوبُ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهَا لَا تَدْخُلُهُ الْأَنْفُ وَاللَّامُ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ^(٥) دُرَيْدٍ وَلَيْسَ
هَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ إِنَّمَا هِيَ لَفَةٌ لِقَوْمٍ .

(١) الْبَيْتُ عِنْدَ الْمُرْتَضَى ١٢١/٣ لِلْمَلِكِ الْجُعْفِيِّ وَلِلْأُسْعَرِ بْنِ مَالِكِ الْجُعْفِيِّ قَصِيدَةٌ عَلَى الْوِزْنِ فِي
بَدِءِ الْأَصْحَمِيَّاتِ . وَالرُّخِيمُ هَذَا لَا عَرَفَهُ غَيْرُهُ أَنَّهُ مَذْكُورٌ فِي الْمَعَانِي وَالْعِيُونَ ٨٠/٤ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْمَعَانِي ٣ وَل (جَوْفٍ) أَبُو عَمْرٍو إِذَا ارْتَفَعَ بَلَقَى الْفَرَسَ إِلَى جَنْبَيْهِ فَهُوَ مَجْوُوفٌ بَلَقًا .
وَعَلَى خَمْسِ أَيْ مِنَ الْوَحْشِ وَزَكَ الزَّوْجُ ضَدُّ خَسَا . (٣) ١٥١ د وَأَشْرَجَ شَدَّ .

(٤) الْأَبْيَاتُ وَالْخَبَرُ فِي غ ٥٦/٤ وَالْحَصْرِيُّ ١٥١/١ . (٥) الْجُمُوعَةُ ٢٩٢/١ . وَعَدَهُ
أُمَّةُ الْأَضْدَادِ الْأَرْقَامُ ٢، ١٥٠، ٢٧٧، ٥٢٣ . وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ص ٤٣ مِنَ الْأَضْدَادِ .

وأشدد أبو علي (١/٤٨، ٤٧) :

ترى الرجل النحيف فتزدرية وفي أثوابه أسد هصور

اختلف العلماء في عزو هذا الشعر فأشده أبو تمام^(١) لعباس بن مرداس السلمى ونسبه ابن الأعرابي والرياشي إلى معود الحكاء . وقال عمرو^(٢) ابن أبي عمرو النوفاني وقد نسب إلى ربيعة الرقي والصحيح من هذا والله أعلم أنه لمعود الحكاء وهو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب^(٣) سُمي معود الحكاء بقوله / :

سأعقلها وتحملها غني وأورث مجدها أبدا كلابا
أعود مثلها الحكاء بعدى إذا ما مفضل الحدان نابا

س ٤٨

ومعاوية خامس خمسة من إخوته كلهم ساد ووسم بخصلة حميدة عُرف بها وأهم أم البنين بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء واسمها الحيا^(٤) وهي التي يضرب بها المثل فيقال : « أنجب من أم البنين » ولدت لمالك بن جعفر عامرا ملاعب الأستة أبا براء وطفيل الخيل فارس قرزل والد عامر بن الطفيل وريع المقترين ربيعة والد لبيد ونزال المضيق سُمي

(١) الحاسة ٨٩/٣ وانظر عند التبريزي قول الرياشي . والأبيات لكثير عند الخضري ٦١/٢

والسيوطي ٢٥ وشرح بشار ٣٢٥ . (٢) ترجم له في الأدباء ٥٥/٦ ولأبيه ٢٣٣/٢ ونوفان

إحدى قصبتى طوس . غير أن المعروف في نسبة أبيه الشيباني لأنه كان يؤدب ولد هارون وكانوا في حجر يزيد بن مزيد الشيباني وأصله من الدهاقين فلا يستغرب إن كان من نوفان غير أن السمعاني وياقوت لم ينسباه إلى نوفان وفي المغربية عمر ابن أبي عمر . (٣) كلاب بن ربيعة بن

عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . وكلته هذه مفضلية ٦٩٧ - ٧٠٤ وانظر الاقتضاب ٣٢٠ ويأتي بعضها ١٠٦ وانظر خ ١٧٤/٤ .

(٤) كذا مقصورا وهو معروف في أسماء النساء وفي الروض ١٧٥/٢ أن اسمها ليلي بنت عامر

وعند الأنباري ٧٠٦ أم البنين بنت ربيعة بن عمرو بن عامر وانظر حواشي د حسان ٨١ . والمثل عند

الميداني ٢/٢٥٦، ٢٥٥، ٢٧٦ والعسكري ٢٠٣، ٢/٢٤٢ والنويري ٢/١٢٣ والمستقصى .

ومعَوَدَ الحُكَّاءِ معاوية . وقيل بل التي ولدتهم بنت رياح بن خالد الجرمي . وقال لييد^(١)
يفخر بها : نحن بنو أم البنين الأربعة

إنما^(٢) قال أربعة وهم خمسة لأن وزن الشعر لم يطرده إلا بالأربعة . قال ابن دُرَيْدٍ لا يعرف
الخلافاً^(٣) في الجاهلية إلا في نفر يسير منهم أبو جهل ابن هشام ولهذا قيل له « مُصَفِّرُ أَسْتِهِ »
وقابوس بن المنذر عم النعمان ويلقب^(٤) جَيْبَ العروس وطفيل^(٥) بن مالك هذا . وقال
قطرب^(٦) في قول المخَبَّل : يَحْتَجُونَ سَبَّ الزَّبْرَقَانِ الْمَرْعَفَرَا
نَسَبَهُ إِلَى الْأُبْنَةِ : وأول الشعر في رواية ابن الأعرابي :

(١) في خبر وأشطار في الأغاني ١٦/٢٢ و١٤/٩٢ والميداني ٢/٤٢، ٣٣، ٤٥، وخ ٤/١٧٢
والعيني ٢/٦٨ والمرتضى ١/١٣٦ وتأتي ٢١٧ . (٢) هذا هو المعروف وهو قول القراء وتبعوه
(المعارف ٤٣ والمرتضى ١/١٣٧ والميداني في الموضعين والعسكري) وقال السهيلي ٢/١٧٥ وعنه
خ ٤/١٧٤ إنما قال الأربعة لأن أباه ربيعة قد كان مات قبل ذلك ثم شنع على القراء تشنيعاً قبيحاً
وكذلك قال ابن عصفور في الضرائر . (٣) يريد الأُبْنَةُ . والقائل لأبي جهل مُصَفِّرُ أَسْتِهِ هو
عُتْبَةُ بن ربيعة كما في السيرة ٤٤٢، ٢/٦٧ ويريدون صُفْرَةَ الْخُلُقِ والطيب وقيل إنه من الصفير بمعنى
الضُّرَّاطِ وأنكر السُّهَيْلِيُّ ٢/٦٧ وأبو ذَرٍّ الْخُشَنِيُّ أن يكون المراد به أنه كان مستوها ، قال السُّهَيْلِيُّ
وقيل هذه الكلمة للقابوس لأنه كان مرفهًا لا يفتزو . وقالها قيس بن زهير في حذيفة يوم هبأة ولم يقل
أحد أن حذيفة كان مستوها وسادة العرب تستعمل الطيب في حال الدعة دون الحرب . وقال الشاعر في
بني مخزوم :
وَمِنْ جَهْلٍ أَبُو جَهْلٍ أَبُو كَمْ غَنَا بَدْرًا بِمِجْمَرَةٍ وَتَوَّرِ

ومصفر أسته المراد به مصفر بدنه وإنما خص بالذكر مايسوه . وفي شفاء الغليل ٨٩ أن أبا جهل
كان يقول لأسته لاعلاك ذكر وعليه الهدة . (٤) كذا في الأصلين وله معنى إلا أن في
الشعراء ٩١ قِيْنَةُ الْمَرْس . (٥) هذا نقله المعري كما في حواشي د حسان ٨١ .

(٦) انظر الجمهرة ١/٣١ وخ ٣/٤٢٨ وأنكره عليه الآخرون وقالوا إن سادات العرب كانوا
يلوِّنون عمامتهم بالصفرة السميلي ٢/٣٣٥ وتهذيب الألفاظ ٥٦١ أقول ويؤيده رواية البيان المصفر ٣/٥١
فإن المصفر لا طيب له إنما هو لون والصدر :

يفأخرني بكثرتها قُرَيْطٌ^(١) وقبلك والد الحَجَلِ الصَّقُورِ
شِرَار الطير أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَاُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَات تَزُور
فَانْ أَكْ فِي عَدِيدِكُمْ قَلِيلًا فَانِي فِي عَدُوِّكُمْ كَثِيرًا

وَأَنشده أَبُو تَمَامٍ كَمَا أَنشده أَبُو عَلِيٍّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ :

يَصْرِفُهُ الصَّبِيُّ لِكُلِّ وَجْهِ وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ
وَرَوَى فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرَ . وَزَادَ فِي آخِرِهِ .

• فَانْ أَكْ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا فَانِي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرًا

وَفِيهِ فَيُخَلِّفُ ظَنُّكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرُ وَهُوَ ذُو الْمَنْظَرِ وَالْهَيْئَةِ وَأَصْلُهُ التَّحْدِيدُ يُقَالُ طَرَرْتُ
السَّكِينَ إِذَا أَحْدَدْتَهَا . وَمِثْلُهُ قَوْلُ^(٢) طَرَفَةٌ :

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ يَأْمَعِي مُحْظَرَبٍ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْعَزَائِمِ جَوْلٌ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٤٩، ٤٧) لَعَبْدِ^(٣) اللَّهِ بْنِ سَبْرَةَ :

وَيْلَ أُمِّ جَارِ غَدَاةِ الرُّوعِ فَارَقَتْنِي أَهْوَنُ عَلَىَّ بِهِ إِذْ بَانَ فَانْقَطَعَا الشَّعْرُ

وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْرَةَ الْحَرَشِيُّ ثُمَّ الْقَيْسِيُّ . وَكَانَ مِنْ خَبَرِ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى

أَرْضِ الرُّومِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ يَتَّبِعُونَ جَمْعًا لِلرُّومِ هَزْمُوهُمْ حَتَّى اتَّهَوْا إِلَى جَسَرٍ^(٤) خِلَاطَسٍ نَحْمِي

(١) الْقُرْطُ وَالْقُرَيْطُ وَالْقَرَيْطُ قِبَائِلٌ أَنْظَرَ الْأَشْتِقَاقَ ٣٢ وَتِ وَالْأَصْلُ قُرَيْطٌ مَصْحُفًا .

(٢) الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ الشُّتَمْرِيُّ ٦٨ فِي الْكَلَامَةِ وَرَوَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَهُوَ فِي ل (حَظْرَب) وَالْمَحْظَرَبِ

الضَّبِّيقُ الْخُلُقُ . (٣) الْأُثْبِيَاتُ فِي الْحِمَاسَةِ الصَّغْرَى لِأَبِي تَمَامٍ نَسَخْتُ ١١ وَعَيُونَ الْأَخْبَارِ ١/١٩٢

وَالْتَبْرِيزِيُّ ٢/٢٠ وَبَعْضُهَا فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِصَابَةِ ٣/٥٩ وَ٩٠ وَالْخَبَرُ بِاخْتِلَافٍ مَعَ ثَلَاثَةِ أُمِّيَّاتٍ

مَنْسُوبَةٌ لِفَضْلِ الْقَيْسِيِّ عِنْدَ الطَّبَرِيِّ ٤/١٦١ وَابْنُ الْأَثِيرِ ٢/١٩٤ سَنَةِ ١٣٠٣ هـ . (وَالْحَرَشِيُّ مُحْرَكًا

وَبِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَرِيشِيِّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ كَمَا فِي الْمَعَارِفِ ٤٣ . وَالْبَيْتُ الثَّانِي فِي مَعْجَمِهِ ٣١٧

وَأَنْظَرَ لِأُمِّيَّاتٍ ل (ذَرَرٌ وَجُذْمٌ وَأَطْرَبٌ) وَالْمَعْرَبَاتُ ١٩ . (٤) الْأُمَالِيُّ وَبِ قَلْطَاسٍ مَصْحُفًا .

أَنْظَرَ الْمَعْجَمِينَ .

الروم قائدهم وتحلف وراءهم فجعل لا يبرز له أحد إلا قتله فلما رأى عبد الله ذلك نزل إلى الرومي، وقد نكل الناس عنه فلما رآه الرومي مشى كل واحد منهما إلى صاحبه والناس ينظرون فبدره الرومي إلى الضربة فأصاب يد ابن سبرة وعانقه ابن سبرة واعتقله^(١) فصرعه وقعد على صدره فناشدهم الله أن يمسكوا^(٢) عنه حتى يقتله هو بيده ويتبر^(٣) منه فقتله وقال في ذلك الشعر. وقوله ولو تقارب مني الموت فاكتنما معناه اقترب واجتمع. وامتصا اجتلدا وهو المصاع. وذريته روثه. وقال النمرى^(٤) يعني فرنده نسبة إلى الذر ويروى عن ذريته وهو اللعان نسبة إلى الدر. والطبع الصدا. واشتف شرب آخر نفسه. وقوله هذاب مُحَمَلَةٌ يعني قطيفة. وأزرق أحر نعت للرومي. وروى أبو علي لم يمشط ورواه ابن الأعرابي لم يمشط وقد صلبا، وكذلك رواه قاسم^(٥) بن أصبغ عن ابن قتيبة وهو الصحيح لأن المعنى حصت البيضة هامته فصلع وليس ذلك من كبر يعني لم يصلع من كبر لأنه لم يمشط بعد. ومن روى لم يمشط فهو تصحيف لاحالة. وقال ثعلب الأطربون^(٦) البطريق وقال ابن قتيبة: هو اسم رجل رومي. والجذمور: أصل الإصبع، والجذمور والجذمار قطعة تبقى من السعفة إذا قطعت. وآنسوا: أبصروا. وأوصاله الواحد وصل وهو كل عضو تام. وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي في الجذمور أصل الإصبع يتأ مجانسا لقول ابن سبرة، وهو من آيات المعاني:

- (١) صرعه الشغزبية وهو أن يلوى رجله على رجله والاسم العقلة. (٢) وفي التنبيه أن يتوقفوا. (٣) افعال من التار. (٤) لعله في شرح الحناسة حيث نقل عنه التبريزي. (٥) البياني الإمام المعمر الرحلة جال في المشرق ورجع إلى الأندلس بعلم غنير أخذ عن ابن قتيبة وغيره ومات سنة ٣٤٠ عن سن عالية ترجم له ابن الفرصى ٢٩٧ والضبي ٤٣٣ والأدباء ١٥٣/٦ والمقرئ ٣٤٥/١. وهذا وقد دللنا على مصدره وهو عيون الأخبار. (٦) وفي البلدان (أجنادين) ارطيون بالثناة التحنية وفي شفاء الغليل ١٢ اطربون معرب اتربوس (Tribunus) وفي المعربات ١٩ رومية ومعناها المقدم في الحرب وما هنا منقول عنه في التاج غير أنه فيه أطرابون وفي تول عن ابن سيده هو الرئيس من الروم.

وكنْتَ إِذَا أَدْرَرْتَ مِنْهَا حَلَوْبَةً يُحْذَمُورُ مَا أَبْقَى لَكَ السِّيفُ تُغَضَّبُ
قال هذا رجل قُطعتْ أَصابعه وبقيت أَصُولُها فَأَخَذَ دِيَّتَها [إِبلًا] فيقول متى تُدْرِرُ
منها حَلَبًا^(١) تَذَكَّرْ فاعِل هذا بك فَتَغَضَّبُ. ويروى^(٢): لعلك يوما إنْ أَثَرْتَ خَلِيَّةَ
وَأَنشد أبو علي (١/٤٩، ٤٨) لجرير^(٣) الديلي:

كَأَنَّمَا خُلِقْتَ كَفَّاهُ مِنْ حَجَرٍ فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلُ الْبَيْتِ
ع ومثل هذا قول^(٤) أَبِي الشَّعْمَقِ فِي سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ:
هِيَهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي نَوَالِ سَعِيدٍ
وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ الْبَحَارَ بِأَسْرَها وَأَتَاهُ سَلَمٌ فِي زَمَانِ مُدَوْدَ
يَبْغِيهِ مِنْهَا شَرْبَةً لَطَهَّورُهُ لِأَبِي وَقَالَ تَيَمَّنْ بِسَعِيدٍ
وَذَكَرَ أَبُو عَلِي (١/٥٠، ٤٨) عَنْ يُونُسَ خَبَرَهُ مَعَ شُبَيْلِ بْنِ عُروَةَ^(٥) الضُّبَيْحِيِّ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

-
- (١) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَالتَّنْبِيهِ مَوْضِعٌ حُلْبًا جَمْعُ حَلَوْبَةٍ أَوْ خَلِيًّا جَمْعُ خَلِيَّةٍ وَهِيَ الْحَلَوْبَةُ .
(٢) الرِّوَايَةُ بِاخْتِلَافٍ وَتَصْحِيفٍ فِي لَوْتٍ (جَذْمٌ) وَكَأَنَّهَا فِي الْمَعْنَى ١٨٠/٢
(٣) هَذَا تَصْحِيفٌ قَدِيمٌ فِي الْأَمَالِيِّ وَتَبِعَهُ الْبَكْرِيُّ وَالشَّرِيشِيُّ ٩٧/١ وَالصَّوَابُ لَخْرِيزِ بْنِ الدُّوَلِيِّ
وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ وَهْبٍ الْكِنَانِيُّ كَمَا فِي تَوْفِي الْمُؤْتَلَفِ ٨٨ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَهْبٍ بْنُ مَالِكٍ
شَاعِرٌ حَمَاسِيٌّ وَالْبَيْتَانِ لَهُ فِيهِ وَفِي طَرَاذِ الْمَجَالِسِ ١٤٧ وَهُمَا مِنْ غَيْرِ عَمْرٍو فِي رَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ ٢١٧ .
(٤) الْأَبْيَاتُ فِي الْكَامِلِ ٤٣٢، ٥٤/٢ . (٥) تَصْحِيفٌ فِيهِ وَفِي الْأَمَالِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ
عَامَّةِ الْكُتُبِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَالصَّوَابُ كَمَا فِي بَشَائِمِ بْنِ عَزْرَةَ أَنْظَرْتَ (عَنْ) وَالِاشْتِقَاقُ ١٩٣
وَطَرِقَ عَلَيَّ خِ السَّلَفِيَّةِ ٩٢/١ وَهُوَ شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ جَنْدَلَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْهَنْدُوَانِيِّ
بْنِ جَابِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَسْحَمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَنْعَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ نَذِيرِ بْنِ أَحْمَسَ بْنِ ضُبَيْعَةَ خَتَنَ قَتَادَةَ
قَالَ الطَّيَالِسِيُّ ٤٠ صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ الطَّوِيلَةِ رَوَاهَا لَنَا ابْنُ دُرُسْتُوبِهِ عَنِ السُّكَّرِيِّ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ
وَالْفَرِيبِ مَا يَقُومُ مَقَامَ كِتَابٍ مُصَنَّفٍ كَبِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْفَنِّ وَأَوَّلُهَا :
تَرَى (؟) بَنَى وَرَاجَعَنِي خَبَالِي

ع وكان شُبَيْل نَسَابَةً لُغَوِيًّا وهو صاحب القصيدة اللامية الطويلة ، وكان رافضيا سبعين سنة ثم انتقل خارجيًا صُفْرِيًّا . ويونس بن حبيب مولى لبني صَبَّةَ يكنى أبا عبد الرحمن وكان من أهل جَبَل^(١) وكان النحو أغلب عليه أخذ عن أبي عمرو . وقال أبو زيد : ما رأيت أبذل للعلم^(٢) من يونس . قال أبو علي أُمِلْتُ خبر يونس بالمعنى ولم آت به على لفظه . ورواه قاسم بن ثابت عن محمد بن عبد الله / العُدْرِي عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن يونس وزاد فيه قال يونس : فلما خرج شُبَيْل عاتبني أبو عمرو وقال : ما أردت إلى رجل شريف تأبسه . قال : إني والله ما ملكت نفسي فقال : أما^(٣) سُلِّطْتُ على تقويم الناس ! قال أبو زيد : أبسته ووقته وقهرته بمعنى قال العجاج^(٤) : ليوث غاب لم تُرَمْ بأبس وأنشد أبو علي (١/٤٩٠٠) للأحيمر السعدي :

وقالت أَرَى رَبْعَ القَوامِ وشاقها طويلُ القَنَاةِ بالضَّحاءِ نَوُومُ الأَيَّاتِ
وهو الأحيمر بن فلان بن الحارث بن يزيد السعدي من شعراء الدولتين ، وكان ليصًا خارجا^(٥) وهو القائل^(٦) :

وذكرت في الأدباء ١/٣٦ . وما هنا منقول عن البيان ١/١٨٥ وانظر غ ٣/٤٧ والحيوان ١/١٧٦ وخبره هذا في غ ٢١/٥٧ وخ ١/٤٣ . (١) الأَصْلان خُتِلَ مصحفا . وفي طبقات الزبيدي ١٢٠ جَبَل وكذا في الوفيات ٢/٤١٦ فلا يذهبن عليك بلاد الجَبَل (عراق العجم) فانها تصحبا أَلْ وهذه جَبَلُ بين النعمانية وواسط في شرق بغداد على أن يونس ماله وبلاد الجَبَل فانه يَصْرَى وله ترجمة في الكتائب المذكورين والأدباء ٧/٣١٠ والنزهة ٥٩ والبُغْيَةِ ٤٢٦ . وَخُتِلَ ذكره في معجمه ٢٣٠ موضع بخراسان وكورة متصلة بطوس ذكرها في معجمه ٢٣٠ وهي التي اشتبهت على ناسخنا .

(٢) الأَصْلان لعلم . (٣) كذا والظاهر أما إِنَّكَ مَسْلُطَةٌ . (٤) من أرجوزة طويلة في محاسن الأراجيز ٨ ومحقق د ٧٩ . (٥) كذا في الأصلين ولا يبعد « خارباً » لسارق الإبل . (٦) يمكنك إحياء القصيدة وهي طويلة من البلدان (دَوْرَق الأبرشِيَّة . جوف) وعيون الأخبار ١/٢٣٧ والشعراء ٤٩٥ ومجموعة المغانى ٢١٧ والبيت الثالث مع آخر في التيجان ٢٤٢ عن الأصمعي منسوبين لتأبط شراً .

وإني لأستحي من الله أن أرى أجّر حبلاً ليس فيه بعير
وأن أسأل الجنس اللئيم بعيره وبُعْرَانُ رَبِّي في البلاد كثير
عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى وصوت إنسان فكدت أطيّر
وأشدد أبو علي (١/٤٩، ٥٠):

حللنا آمنين بخير عيش ولم يشعُر بنا واشٍ يكيد القصيدة
ع أنشدها أبو الفرج ^(١) لبشار وقد نسبت إلى عروة بن أذينة وهو لبشار ^(٢) بن بُرد
مولى بني عُقيل، ويقال مولى بني سَدُوس يكنى أبا مُعَاذ ويلقب بالمرعّث وكان أكمه وهو
أشعر المحدثين، ورأس المطبوعين غير المتكفين. واعتذاره من البكاء في هذا الشعر أحسن
ما ورد في معناه ثم قول خالد الكاتب:
شيعتهم فاستراؤوا بي ^(٣) فقلت لهم إني بُعثُ مع الأجمال أحدها

(١) ١٣٥/٣ ونسبت إلى عروة الفقيه كما في الاقتضاب ٢٩٢ وبطرة نسخة من أدب الكاتب
إلى حكيم بن عبيد أبي جنة ثم رأيت الجواليقي قال في شرح أدب الكاتب ١٢٢ نسبه بعضهم إلى بشار
والصحيح أنه لأبي جنة الأسدي كذا أخبرت عن الآمدي (ص ١٠٤). واسمه حكيم بن عبيد ويقال ابن
مصعب وهو خال ذي الرمة اه وزاد بيتا. وفاته أن ينبه على غلط للقالى هنا وذلك أنه روى البيت: فقالوا
قد جرعت الخ ورواه في أدب الكاتب يقلن لقد على ما يدل عليه (كنتم عواذلى) فانها جمع عاذلة
وكذلك (وقات هن) وقال ابن السّيد ١٠٧ صواب الرواية قتلن (كما عند الآمدي) ليتسق الكلام
ثم قال لا أستبعد أن يكون العواذل جمع عاذل كما جاء: خُضْعَ الرِقَابِ نواكسَ الأبصار غير أن
(لهن) يمنع من ذلك ولكنى لا أستبعد الالتفات من خطاب المؤنث إلى المذكر وذلك لقوله (فقالوا
مالدمعها) فلا يوجد فيه غير رواية القالى ولو روى أحد: قتلن نرى دموعها سواء لكان أجود.
ولو أنشده: قتلن مالدمعها سواء لكان جائزا ويكون الصدر مقعولا. الخ قال العاجز ولا حاجة إلى
العقل فرواية غ قتلن فما الخ وهذه أحسن وأسوغ. ثم رأيت الأبيات ثمانية للمجنون في ديوانه ٤٦، وهي
سته برواية قتالت قد بكيت في الزهرة ٣١٣ لبشار. (٢) سرد غ الدار ٣/١٣٥ نسبه وكله عجمي
طويل مخلوط وترجم له في غ والوفيات ٨٨/١ وتاريخ الخطيب ١١٢/٧. (٣) الأطلان والأمالى

وسينشدها أبو على بعد هذا . وقال ابن^(١) المرزبان في كتابه في أخبار الشعراء أن
أبا العتاهية زار بشار بن بُرد . فقال له بشار : يا أبا العتاهية والله إنني لأستحسن اعتذارك في
البكاء إذ تقول :

كم من صديق لي أسا رقه البكاء من الحياء

فاذا تأمل لأمسى فأقول ما بي من بكاء

لكن ذهبت لأرتدى فطرقت^(٢) عني بالرداء

فقال أبو العتاهية : ما عرفته إلا من بحرك وأنت المبر^(٣) السابق حيث تقول :

وقالوا قد بكيت فقلت كلاً وهل يبكي من الطرب الجليد الأبيات الثلاثة

ع أول من نطق بهذا المعنى وديمة^(٤) بن دُرّة جاهلي قديم قال :

لقد قيل من طول اعتلالى بالبكا أجذك لا تلقى لعينك قاذيا

لي إن بالجزع الذي بين منشد وموؤلة لو كان يلقى مداويا

أخذه الحطيئة^(٥) فقال :

إذا ما العين فاض الدمع منها أقول بها قذى وهو البكاء

ثم أخذه المحدثون فحسّوه منهم بشار وأبو العتاهية وخالد الكاتب في الأشعار
المذكورة ، ومنهم ابن أبي فتن فإنه قال :

١/ ٧٩ ، ٧٩ وشرح مختار بشار ٣٢٣ حيث الأبيات ثلاثة كالزهرة ٣١٣ فاسترابوني مصحفاً . والأبيات
في الأمالي هناك لأبي الطريف لا لخالد .

(١) هذا الخبر رواه الصولي في أدب الكاتب له بسنده ٤٤ وهو كما هنا عن الفصوص اصاعد
في الوفيات ١/ ٧٣ . (٢) بالقاء والأصل بالقاف مصحفاً قال الخبيل :

وإذا ألم خيالها طرفت عيني فاء شؤونها سجم

فصحفه الفضل فتموه عليه .

(٣) كذا ولو قرأه المبرز ماغيّرت من المعنى شيئاً . (٤) كذا في الأصل . والبيت الأول

في شرح مختار بشار ٢١٤ بلا عزو . (٥) د مصر ٢٨ لبسيك ٩٤ .

ولمّا أبَت عيناى أن تملكاً^(١) البكا وأن تجسّسَحّ الدموع السواكب
تثاءبتُ كي لا ينكّر الدمع مُنكِرٌ ولكن قليلاً ما بقاء الثأوب
وذكر أبو علي (١/٥١، ٥٠) خبر^(٢) عمرو بن بحر الجاحظ إذ أتاها رسول المتوكل
وفيه : « ما تقولون في رجل له شقان : أحدهما لو غُرز بالمسال ما أحسّ ، والثاني يمرُّ به
الذباب فيغوّث » .

ع رواه غير أبي علي : أحدهما لو غُرز بالمسال ما اكرث ، والثاني إن مرّ به الذباب غوّث
وأشدد أبو علي في هذا الخبر لعوف بن محمّل :

يا ابن الذي دانّ له المشرقان طراً وقد دانّ له المغربان

ع هو عوف بن محمّل مولى بنى أميّة ويقال مولى بنى شيبان الجزري الحرّاني يكنى
أبا محمّل هكذا قال محمد بن داود وقال يحيى بن محمد الصولى ويكنى أبا المنهال شاعر مجيد من
شعراء الدولة الهاشمية أدرك سنّاً بالجزيرة^(٣) ثم قدم العراق واتصل بذي اليمينين فأيسر آخر
عمره وكان سبب اتصاله به أنه نادى على الجسر ببغداد أيام الفتنة بهذه الأبيات :
عميتُ لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق^(٤)

(١) الأضلان والحُصرى ١٤٨/٤ أن تملك وهو وإن كان جائزاً إلا أنه لا حاجة به وعلى الصواب
في مختار بشار ٢٢٠ وفي الزهرة ثلاثة ٣٢٠ برواية أن تستر الهوى وأن تقفاً والاسم مصحف عند الحصرى
وزاد هو وأبو بكر ابن داود بعدهما :

أعرضتاني الهوى ونممتا على لبس الصاحبان لصاحب

ويأتى على الصواب في ص ٦٠ . (٢) الخبر والشعر برواية القالى في بغية الملتبس للضبي ٢١٩
وبدائع البدائه ١٨٨ ، ٧٨/٢ والخبر فقط في الأدباء ٧٩/٦ والمرئضى ١/١٤٣ وخبر آخر في فالجه
الحصرى ١٨٦/٢ والوفيات ١/٣٨٩ والمرئضى ١/١٤٢ والمروج ولأبيات عوف بن محمّل النونية الأدباء
٩٨/٦ والقوات ١٤٩/٢ والسيوطى ٢٧٩ والبلدان (الميان) وبدائع البدائه والمعاهد ١/١٢٤ .

(٣) بحرّان . وترجمة عوف في الأدباء والقوات والمعاهد . (٤) له في الأدباء والقوات والمعاهد
والسيوطى ورأيتها في البدائه ١٥٦ ، ١٧/٢ على بن جبلة العكوك وفي المضمون ٢٢٤ لأبي الشممقي في

وَبَحْرَانُ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ وَآخَرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطَبَّقٌ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَاكَ عَيْدَانُهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ
وقوله قبل اصفرار^(١) البنان يعني قبل الموت كما قال الآخر وهو لبيد^(٢) :
وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُونِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
وقال عبيد^(٣) :
قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ
وقال الأعشى^(٤) :
قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ
وقال آخر^(٥) :
قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ يَمِينُ فِي الرُّمَحِ مَيْدَ الْمَانِحِ الْأَسِينِ
وَأَنشُد أَبُو عَلِيٍّ (٥١، ٥٢/١) :
رَمَى الْإِدْلَاجُ أَيْسَرَ مِرْفَقَيْهَا بَأْسَعَتْ مِثْلَ أَشْلَاءِ الْجَامِ
ع البيت لذى الرُّمَّة وصلته .
أَلَمْ خَيَالُ مَيَّةٍ بَعْدَ وَهْنٍ بَظَنَائِيَّ^(٦) الْآلَ خَاشِعَةِ السَّنَامِ
رَمَى الْإِدْلَاجُ أَيْسَرَ مِرْفَقَيْهَا بَأْسَعَتْ مِثْلَ أَشْلَاءِ الْجَامِ
/ أَنَاخَ فَا تَوَسَّدَ غَيْرَ كَفٍّ ثَنَى بَيْنَانَهَا طَرْفَ الزِّمَامِ

(س ٥٠)

العقد ١٦١/١ لدعبل وفي الوفيات ٢٣٦/١ لمقدس بن صفى الخلق في طاهر وكذا في تاريخ الخطيب
٣٥٣/٩ ولكن فيه لمقدس . (١) فان الأنامل تصفر بعد الموت كما في خ ٤/٥٠٤ وقد سرد
عدة من الأبيات في اصفرار الأنامل منها الآتية وانظر طرقتي عليها .
(٢) د ٢٨/٢ وخ ٣٤٠/١ والعيني ٨/١ والسيوطي ٥٥ . (٣) د ٧١ والخيارات ١٠٠ .
(٤) د ٤٧ وشرح العشر . (٥) وهو زهير كافي ملحق د ١٩٤ وخ من كلمة في
الخيارات ٥٢ ود صنع السكرى أو تلعب رقم ٦ مخطوط . (٦) د ٥٩٦ وبظامي مصحفا .

صريعَ تنائفَ ورَفِيقَ صَرْعِي تُوَفُّوا^(١) قبل آجالِ الحِمامِ
الآلِ الشخصِ : يعنى أنها ناحلة الجسم وفسر أبو على البيت وأعفل تفسير أنعمضه ،
وذلك تخصيصه لأيسر مرققيها دون اليمين ، وإنما أراد أنهم ينامون على أيامهم^(٢) فيتوسّدون
أيسر المطى لتكون وجوههم ووجوه الإبل في جهة واحدة فيكتلثوا بأبصارها لأنها أبصر
وأسهر ولو ناموا على أيامهم ثم توسّدوا أيامن المطى لكانت وجوههم إلى أعجازها . والنوم
على اليمين لوجهين أحدهما أن ابتداء كل عمل باليمين هو الوجه والاختيار في الجاهلية والإسلام
والثاني أن شق^(٣) الشمال هو مناط السيف والجفير والقوس فلا يمكن الاضطجاع عليه
وليس ذلك المرّس بموضع طمأنينة ولا مكان خلّع سلاح . وقال ذو الرمة^(٤) في هذا
المعنى بعينه .

جَنَحْنُ على أردافهن وهَوَمُوا سُحِيرا على أعضادهن المياسر
وفي الاكتلاء بعين المطية يقول الشاعر قال القُتَيْبِيُّ وهو كعب^(٥) بن زهير :
أَنَحْتُ قُلُوصِي وَاكْتَلَأْتُ بَعِينَهَا وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيْ أَمَرْتُ أَفْعُلُ
وأنشد يعقوب في الأبيات مثله :

لَهَا حَرَسٌ مِنْهَا إِذَا احْتَرَسْتُ بِهِ جَعَلْتُ فَلَا أَذْهَى احْتِرَاسِي احْتِرَاسَهَا
لَهَا حَرَسٌ يَعْنِي عَيْنَهَا وَأُذْنُهَا يَقُولُ جَعَلْتُ احْتِرَاسِي احْتِرَاسَهَا فَلَا أَذْهَى لِأَنَّهَا
أَسْمَعُ مَنًى .

وأنشد أبو على (١/٥٣، ٥٢) : وَجْهٌ تَسْأَلُنِي أُعْطِيْتُ الأَشْطَارُ

(١) ناموا . والحِمام القَدَر . (٢) في بعض نسخ د ينام الرجل عند اليد اليسرى من الناقة .

(٣) الأصل الشق . ولم أره إلا مضافا قال حسان بن نشبة المدوّى :

تَرْكَنَّا لَمْ شَقَّ الشِّمَالُ فَأَصْبَحُوا جَمِيعًا يُزْجُونُ الْمَطَى الْخَزْمَا

(٤) د ٢٩٠ . (٥) ل (كلاً) ويقول الأستاذ كرنكو أنه البيت ٣٧ من القصيدة

الثالثة في نسخة د كعب . والأبيات يريد كتاب أبيات المعاني له .

ع هذه الأقطار قد نسبها قوم إلى العجاج ونسبها آخرون إلى أبي محمد^(١) الفقعسي وكذلك قال يعقوب أنها للحدلمي^(٢) وسينسدها أبو علي بعد هذا (٢/٢٤٨، ٢٤٤) بكالها . وقال أحمد بن يحيى قلت لأبي^(٣) عبد الله لِمَ قال لا أدري وقد درى وعلم قال يقول إن : يكن خبري خيرا استراب^(٤) بي صديق وزاد حسد عدوى فطلبنى بالنوائل وإن يكن شرا حزن صديق وسميت عدوى فكتمانته على كل حال أنفع .

وأنشد أبو علي (١/٥٢، ٥٣) :

لو قد تركتكم لم تُنِخْ بك مُجَّةٌ ترجو العطاء ولم يَزُرْكَ خليلُ
يقول لو قد تركتكم وأخفرتكم فلم أنصرك وأمنع منك لأغير عليك فذهبت إليك فلم
تُنِخْ بك مُجَّةٌ تسألك عوناً في جمالة^(٥) ولا زارك خليل يرجو منك عارفة :

قال أبو علي (١/٥٢، ٥٣) في حديث الأعرابي الذي سئل عن بنيه فقال : « غشمشم وما غشمشم » ولم يفسره .

ع وهو الذي يركب رأسه ولا يثنيه شيء . وقال فيه عَشَرَبْ وما عَشَرَبْ ولم يفسره وهو الغليظ الشديد .

وأنشد أبو علي (١/٥٢، ٥٣) لذى^(٦) الرُّمَّة : كأنها جل وهم وما بقيت

ع وقوله :

أخا تنائف أغنى عند ساهمة بأخلق الدَّف من تصديرها جُلِبُ
تشكو الخشاش ونجوى النسعتين كما أَنَّ المريض إلى عَواده الوَصْبُ
كأنها جل وهم وما بقيت إِلَّا النَحِيزَةُ والألواحُ والعَصَبُ

(١) له في ل (جم) ومن غير عزو في (ليت) والجمهرة ١/٥٥ من حيث روى القالي :

(٢) من المغربية وبالمسكية الحزيمي مصحفا . (٣) ابن الأعرابي .

(٤) الأصلان استراد مصحفا . (٥) الأصلان في جمالة مصحفا .

(٦) ٨ د وختام جمهرة الأشعار .

ساهمة أى ضامرة . وبأخلق الدَفَّ يريد بموضع أَمْلَسَ من الجنب به جُلِبَّ من تصديرها والتصدير حِزام الرَحْل وهو الغُرْضَة . والخِشاش خشبة فى الأنف يُنَاطُ إليها الزمام فإن كان حَبَلًا فهو عِرَانٌ وإن كان حَلَقَةً صُفْرٌ أو فُضَّةٌ فهى بُرَّة . والنِسْعَتان الحَقَب والتصدير وشكواها ما يَتَيْنِ عليها من هَمَلانَ عينها وكثرة^(١) صَرَفِها كما قال الشَّماخ^(٢) :

وتشكو بين ما أكلَ رِكابها وقِيلَ الثُّنَادى أَصْبَحَ القومُ أَذْلَجى
وقال المَثَقِبُ^(٣) فى ذلك نَخرَجَ عن باب المجاز والاستدلال إلى باب المحاورَة
الصحيحة والخطاب :

إذا ما قَتُّ أَرْحَلُها بَلِيل تَأَوَّهَ آهَةً الرَجُلُ الحَزِين
أَكَلَّ الدهرَ حَلًّا وأَرْتَحَل أما تُبْقِى عَلَىَّ وما تَقِيْنِ
وأهل الحكمة من كل أُمَّةٍ يَجمَلونَ كل دَليْلَ قولٍ قالَ زهير : أَمِنَ أم أوفى دِمْنَةً لم تَكَلِّمْ
كلامها أن يبين لها رسم ويظهر أثر فلما عَدِمَ ذلك منها جعلها غير متكلِّمة . وقال آخر :

يَلا حَدا المَيِّتَ فى قَبْرِه خَاطَبَكَ القَبْرُ ولم تَفْهَمَ
وقوله كأنها جمل وَهْمٌ هو الذِكر من الابل أعظم خَلْقًا من الأنثى ولذلك قالوا ناقة
جُمالِيَّة . والوَهْمُ : العظيم الخلق . والنَحِيزَةُ : الطيِّعة . والألواح : العظام العريضة . يقول
قد كانت قبل ذلك أضخم فبراها السفر .

وأنشد أبو على (١/٥٤، ٥٣) للراعى :

من أمر ذى بدوات لا تزال له بَرِّلاءُ يَعْنِي بها الجِثَامَةُ اللُّبْدُ

(١) من المغربية وبالمكية وكثرة طريقها مصحفاً وفى الاقتضاب ٣٠٠ وانكسار طرفها .

(٢) ٨٥ والاقتضاب ٣٠٠ والبيت فى وصف امرأة أتمها طول السرى قال ابن السِّيد وقال بعض أصحاب المعانى أنه يصف ناقة وذلك غلط الخ قلت كأنه يشير إلى البكرى أو من أخذ عنه .

(٣) الأَصْلان الممزَّق غلطا الظاهر أنه من البكرى نفسه ولكننا ربَّأنا به عنه فغيرناه بالصواب وذلك لإجماع الرواة كافة على أن الكلمة للمثَقِب وهى مفضَّلة ٥٨٦ .

ع وقبله :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَمْ تَضَيَّفَنِي دُونَ الْأَصَارِمِ لَمْ يَشْمُرْ بِهِ أَحَدُ
إِلَّا نَجِيَّةُ آرَابٍ تُقْلِبُنِي كَمَا تَقْلِبَ فِي قُرْمُوصِهِ الصَّرْدُ

في صدر ذى بدواتٍ . هكذا رواه^(١) الأصمى وأبو عبيدة وغيرهما . والأصارم جمع أصرام والأصارم جمع صِرْم وهو ما بين العشرين يتا إلى الثلاثين . والآراب جمع أَرَب وهو الحاجة . والجثامة البليد الذى لا يتجه لشيء مأخوذ من الجثوم . واللبد اللزوم لموضعه وطائر يسمى اللبد لأنه يلزق بالأرض . ويروى في البيت الجثامة اللبد . وبدوات جمع واحدتها بدأة وكانت العرب تقول للرجل الحازم فلان ذو بدوات أى ذو آراء تظهر فيختار أجودها وأنشد أبو علي (١/ ٥٤، ٥٣) لأعرابي:

أَشَاقْتُكَ الْبَوَارِقُ وَالْجَنُوبُ وَمِنْ عَلَوَى^(٢) الرِّيحُ لَهَا هُبُوبُ الْآيَاتُ
وَفِيهَا: وَشِمْتُ الْبَارِقَاتِ فَقُلْتُ جِدْتُ جِبَالُ^(٣) الْبُتْرِ أَوْ مُطِرَ الْقَلْبُ

هكذا رواه / أبو علي وغيره ينشده جبال البتر بالباء الموحدة المفتوحة وبالثاء المعجمة (س ٥١)

(١) رواه يعقوب في الأناط ١٨٤ وتبعه ل (ابيد) وغيره من المعاجم كما رواه القالى والبيت لعله من كلمة معظمها في خ ٢٨٨/٣ وبعضها في الاقتضب ٣٠٣ . والصرد المرقور والقُرْمُوصُ حُفْرَةٌ يَسْتَدْفِي فِيهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْبَرْدِ . ونجية بطرة المغربية النحية ما انتحاه أى اعتمده ويروى نجية وهو ما جمعه صدره . (٢) عَلَوَى كَقَتْلَى موضع من نجد كما في معجمه ٦٦٥ فالرياحُ مرفوع والأصل الرياح لها هبوب من عَلَوَى وغيره كاتب طرّة أصل التنبيه إلى عَلَوَى ظنًا منه أن الرياح التى تهب من عالية نجد تسمى عَلَوَى الرياح كما قيل :

وَإِنْ هَبَّ عَلَوَى الرِّيحِ وَجَدْتُنِي كَأَنِّي أُمْلَوَى الرِّيحِ نَسِيبُ

وذهب عليه أنه خفف ياء النسبة وذلك غير جائز وهذا نشأ له من توهمه الإضافة . والآيات ستة لأنى هلال الأسدى كما في البلدان وت مصحفا (النير) . ثم رأيت على الصواب مشكولا بالمغربية . (٣) الأعلان في الموضعين جبال مصحفا . وجبال البتر عرفها ياقوت فقال بُتْرُ أَجْبَلٍ مِنَ الشَّقِيقِ مُطَلَّاتٌ عَلَى زُبَالَةِ الْخِمْ وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْبَكْرِى فَلَمْ يَذْكُرْهَا فِي مَعْجَمِهِ وَأَنْكَرَهَا فِي التَّنْبِيهِ بِلَفْظِ (البُتْرِ بِالضَّمِّ وَالتَّاءِ

(٢٦٢ - ج ١)

بثلاث . والبئر ماء بذات عرق . قال أبو جندب^(١) :

إلى أننى نُساق وقد بلغنا ظمأ عن سُمَيْحَةَ ماء بئر

وفيه : ورُقِطُ الطير مَطْعَمُهَا الجُنُوب رُقْطُهَا : سباعها البزاة والصقور ، ويروى :

مطعمها^(٢) الجيوبُ وهى القلوب ، ومنه قولهم : فلان ناصح الجيب .

وأُشْد أبو على (١ / ٥٤ ، ٥٣) لِحُجَيَّة بن المضرب :

إذا كنتَ سائلاً عن المجد والعلا وأين العطاء الجزلُ والنائلُ الغمرُ الأيات
يُندَح يَعْفَرُ بن زُرْعَةَ .

ع حُجَيَّة^(٣) بن المضرب الكِنْدِي شاعر من شعرائهم وكان نصرانياً أدرك الجاهلية
والإسلام وإنما قيل لأبيه المضرب لأنه ضُرب بسيف عِدَّة ضرباتٍ فساأحاك فيه . وقوله^(٤)

الثناء غير معروف) ولكن ذهب عليه أن ماء البئر ماله وللجبال وأما البئر فهى أجبل كما عرفت فلا
غرو أن البكرى مخطئ في إنكاره على أبي على . وأما الرواية في الأبيات فليست هذا ولا ذاك وإنما هى
جبال النير كما قد ضبطه ياقوت وقال النير جبل بأعلى نجد شرقيته اغنى بن أعصرَ وغريته لغاضرة وفي
الأبيات دلالة على ذلك راجع تمامها ، على أن علوى من نجد كما اعترف به البكرى وكذا النير ، وأما البئر
فانه بذات عرق كما قال في معجمه ١٣٨ وذات عرق على طرف النور وتهامة كما فيه ١١ وفي البلدان
ذات عرق مهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة اهـ (١) الهذلي من ستة أبيات في
أشعار هذيل ٩٩ / ١ وروايته إلى أى وهى رواية الأنبارى ٨٦٢ والبلدان (البئر وسُمَيْحَةَ) ونقل عن
السكرى أنه يروى سُمَيْحَةَ وَسَمِيحَةَ وَمَسِيحَةَ وأضداد ابن الأنبارى ومعجمه ١٣٨ وزاد وأُشْد المَجْع في
كتاب المُنْقِذ [من الأيمان] إلى أننى الح قلت ولهذا اختار الرواية هنا وفي التنبيه .

(٢) وفي المغربية مطعمها . (٣) مصغر حجة بتقديم المهمل كما قد ضبطه الاشتقاق ١٢٦
والتبريزى ٩٩ / ٣ ووقع في غ ١١٧ / ٤ و ١٠ / ٢١ بتقديم الجيم مصحفاً وذلك في ألوف أغلاطه كحجة
تعلم الماء فمر ذلك بعضهم فضبطه بالجيم فضلاً وأصل . والأبيات في الحاسة البصرية . ويكنى حُجَيَّة
أبا حوط . (٤) الأموك قال في الاشتقاق ١٧ من مقال حمير كتب النبى صلعم إلى أموك رذمان
ومثله فى ت وقال السهيلي ٢٣ / ١ مالك هو الأموك أبو شمّر الذى به سُميت سمرقند [وقيل لبنية أيضاً] .

« أحد الأملاك أملاك رذمان » فالأملوك قبيلة من حمير . وقال الخطابي : الأملاك واحد وهو دون الملك . وردمان : مدينة باليمن . وقال فيه :

ولو كان في الأرض البسيطة منهم لمختبِط عافٍ لما عُرف الفقرُ
المختبِط : الذي يسأل الرجل من غير معرفة كانت بينهما ولا يد سلفت منه إليه ،
يقال اختبِطت فلانا فخبطني بخير وأصله من اختباط الورق للساعة . وقال علقمة ^(١) :

وفي كل حي قد خبِطت بنعمة فحق لشأس من نذاك ذنوبُ
شأس أخوه : وفي البيت حذف ، المعنى ولو كان في الأرض البسيطة منهم ^(٢) مثله
غذف ، ومثله قوله سبحانه : « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته » ومثله :
« وإن منكم إلا واردها » . وقال العجّير ^(٣) السلولى :
وما الدهر إلا تاراتان فنهما أموت وأخرى أبتنى العيش أكدحُ
أراد فنهما تارة . وقال الراجز ^(٤) :

لو قلت مافي قومها - لم تثم - يفضّلها في حسب وميسم
ولا يجوز مثل هذا الحذف إلا مع « من » أو « في » لدلالتها على التبعض . ومثله في
المعنى قول ^(٥) البُخترى :

قوم يميّج دما على أرماحهم يومَ الوغى المستسلم المستسلم

وقد قيل إنه كان على عهد منوّهٍ وذلك في زمن موسى عليه السلام . (١) د من الستة ١٠٧
وشرح الشنمري والمفضليات . (٢) في الحاسة البصرية مثلهم فلا حذف .

(٣) غلط صوابه أنه لابن مقبل من كلمة بعضها في خ ٣٠٩/٢ وهو التاسع من ٤٢ بيتا في مجموعة عندي
وإنما غره أن للعجبر كلمة على الوزن (المعنى ٨٥/٢) والبيت في الكامل ٥٣٨ وآخر ما اتفق لفظه للمبرد
من غير عنزو ويأتي له عنزو البيت إلى ابن مقبل ١٩١ وهو له في ل (كدح) . (٤) يأتي ١٩٧ .

(٥) بطرة الأصل ليس هذان البيتان له إنما هما لأبي تمام وقبل البيت الآخر :

يعلون حتى ما يشكّ عدوهم أن النايّا الحُمَر حتى منهم اه

انظر د ٢٥٣ وروايته المستبسل المستسلم . وهي أحسن .

لو كان في الدنيا قَبِيلٌ آخَرٌ يَازَاهِمُ ما كان فيهم مُعَدِّمٌ^(١)
وقال فيه : وما ضاع معروفٌ يكافئه شُكْرُ هذا من قول العرب : « كل شكر
وإن قلَّ كِفَاؤه لكل معروف وإن جَلَّ » وقال ورقة^(٢) بن نوفل :
إرفع ضعيفك لا تحز بك ضَعْفُهُ يومًا فتدركه العواقبُ قد نَمَى
يَحْزِيكَ أو يُنْثِي عليك وإن مَن أثنى عليك بما فعلت فقد جزى
وأنشد أبو علي (١/٥٥، ٥٤) :

سقى دِمْتَيْنِ ليس لى بهما عَهْدُ بَحِثِ التقي الداراتُ والجَرَاعُ الكُبْدُ القصيدة
ع هذه القصيدة تُعزى إلى بعض بنى أسد ويزاد في آخرها بيتان وهما :
هل الحب^(٣) إلا زفرة بعد ذِكرة وَحَرٌّ على الأحشاء ليس له بَرْدُ
وفيض دموع العين يَسْكُبُ كلما بدا عِلْمٌ من أرضكم لم يكن يبدو
ويروى : وفيض دموع العين يَذْلَفُ^(٤) كلما . قوله والجَرَاعُ الكُبْدُ الجَرَاعُ والأجرع
والجَرَاعاء الأرض ذات الحزونة . والكُبْدُ جمع أكبد وهو كل ما ضَحُمَ وعَظُمَ . وقوله :

(١) في د المُفْصِرِ وهو الفقير . (٢) قال الأصبهاني غ الدار ٣/١١٥ — ١١٨ هما لغريض
اليهودى وهو السموأل (كذا قال) وقيل لابنه سَعْيَةَ بن غريض وقيل لزيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ وقيل
لورقة بن نوفل (وخ ٢/٣٨ بطرقتى) وقيل لزهير بن جَنَاب (والعقد ٣/٣٨٢) وقيل إنه لعامر بن
الجنون الجَرَمِيُّ الذى يقال له مُدرج الریح والصحيح أنه لغريض أو لابنه ثم ذكر عن الزُّبَيْرِ أنها لورقة
وأنشد عشرة أبيات . (٣) البيتان فى الحماسة ٣/١٥٨ من غير عزو وبعض أبيات الكلمة فى
الصاحبى ٢٣٢ والبيتان اللذان زادهما رأيتهما فى أسواق الأشواق للبقاعى عن ابن الأنبارى عن ثعلب
ومثله فى تزيين الأسواق ٥٠ لقيس بن ذريح قال الشهاب محمود ويقال لابن الدمينية وقبلهما :

وفى عروة العذرى إن مت أسوة وعُرو بن عجلان الذى قتل هند
وبى مثل ما ماتا به غير أننى إلى أجل لم يأتنى وقته بعدُ
والبيتان ٣ و ٧ نسبهما ابن الشجرى ١٦١ ليزيد بن جُحَالِد . والزائدان فى الوشى ٥٥ مع آخرين
لأبى وَجْزة السعدى والتويرى ٢/١٥٠ أنشدتهما الأصمعى . (٤) مرخم ذَلْفاء وفى الحماسة يامى .

وَأَلَيْنُ مِنْ مَسِّ الرُّخَامَاتِ هَكَذَا الرُّوَايَةُ بَرِّفَعِ وَأَلَيْنُ وَهُوَ الصَّحِيحُ . فَإِنْ كَانَ أَلَيْنُ صِفَةً لِلْبَنَانِ فَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمِسْوَاكِ لِأَنَّ الْبَنَانَ يُؤْرَدُهُ^(١) وَهُوَ الْوَجْهَ وَإِنْ كَانَ صِفَةً لِلشَّفَةِ فَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ الْبَرْدُ ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِأَلَيْنَ^(٢) قُوْمًا لِأَنَّ الشَّفَتَيْنِ تَوْصِفَانِ بِاللَّيْنِ وَالرَّقَّةِ وَيُكْرَهُ فِيهِمَا الْجُسُوءُ وَالْمِلَظُ فَإِنْ كَانَ أَرَادَ بِأَلَيْنِ الْبَنَانَ فَقَوْلُهُ : بَمَارِنَهُ مَعْنَاهُ لَيْتَهُ وَكُلُّ لَدُنْ مَارِنٍ . يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ مَرَانَةَ الثَّوْبِ أَيْ لُدُونَتَهُ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِمَا لَانَ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ فَيَقُولُ : إِنْ بَنَانُهَا مَضْمَخٌ مَطْيَبٌ . وَإِنْ كَانَ أَرَادَ بِأَلَيْنِ الْفَمَ فَانَّهُ يَعْني بَمَارِنَهُ الْأَنْفَ ، وَكَانَتْ نِسَاءُ الْعَرَبِ تَتَلَمَّعُ بِالطَّيِّبِ فَتَضْمَعُهُ عَلَى الْأَنْفِ وَمَا حَوَالِي الْفَمِ قَالَ ذُو^(٣) الرُّمَّةِ :

تَتَنَّى النِّقَابَ عَلَى عَرْنَيْنِ أَرْبَنَةٍ شَمَاءَ مَارِنُهَا بِالْمِسْكِ مَرثُومٌ
مَرثُومٌ أَيْ مَلْطُوخٌ كَمَا يُقَالُ رَثِمَ أَنْفَهُ إِذَا دَقَّهَ فَأَدْمَاهُ . وَقَالَ^(٤) هُدْبَةُ :

تَضْمَخْنَ بِالْجَادَى حَتَّى كَأَنَّمَا الْأُنُوفُ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُنَّ رَوَاعِفُ

وَقَدْ قَرَأَهُ قَوْمٌ وَأَلَيْنَ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى عَوَارِضَ فَيَكُونُ عَلَى هَذِهِ الرُّوَايَةِ يَعْنِي الْفَمَ لَا غَيْرَ . وَالرُّخَامَى نَبْتُ مَنْ ذَكَورُ^(٥) الْبَقْلُ يَنْبْتُ فِي الْأَرْضِ الرِّخْوَةَ لَهُ عُرُوقٌ يَبِضُ تَتَبَعُهَا الثَّيْرَانِ فَتُحْفِرُ عَنْهَا تَأْكُلُهَا قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ : تَنْظَلُ^(٦) الرُّخَامَى غَضَّةً مِنْ مَرَادِهِ : وَجْمُهُ رُخَامِيَّاتٍ وَاضْطُرَّ^(٧) فَقَالَ : رُخَامَاتٌ . وَهَذَا كَمَا قَالُوا فِي أُخْرِيَّاتٍ أُخْرَاتٍ قَالَ أَبُو الْعِيَالِ^(٨) :

إِذَا سَنَّ الْكِتَابَةَ صَدَّ عَنْ أُخْرَاتِهَا الْعُصْبُ

وَأَنشَدَ^(٩) ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَيَتَّقِي السِّيفَ بِأُخْرَاتِهِ مِنْ دُونَ كَفِّ الْجَارِ وَالْمِعْصَمِ

(١) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ : إِذَا وَرَدَ الْمِسْوَاكِ الْبَيْتُ . (٢) الْأَصْلَانِ بِاللَّيْنِ مَصْحُفًا .

(٣) د ٥٧٢ . (٤) مِنْ أَيْبَاتٍ فِي غ ١٧٤/٢١ وَالْبُلْدَانِ (زُقَاق) وَخ ٥٩٧/٤ .

(٥) ذَكَورُ الْبَقْلِ مَا غُلِظَ مِنْهُ وَأَحْرَارُهُ مَا لَانَ وَرَقٌ وَقَدْ عَدَّ الرُّخَامَى الْأَصْمَى فِي النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ٣٢ مِنْ الذَّكَورِ . (٦) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ . (٧) الرُّخَامَةُ نَبْتُ كَمَا فِي ل عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَالرُّخَامَاتُ جَمْعُهُ وَلَا حَاجَةَ إِلَى هَذَا الْاضْطِرَارِ . (٨) أَشْعَارُ هَذَا ١٤١/١ . (٩) ل (أُخْرٍ) .

وفيه : فَرَى نَائِبَاتُ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَفَرَى^(١) هُنَا بِمَعْنَى أَفْسَدَ وَهَذَا شَاهِدُ
لِلْمَبَرَّدِ لِأَنَّهُ قَالَ : فَرَى وَأَفْرَى بِمَعْنَى أَفْسَدَ . وَقَوْلُهُ : بَيْنِي وَبَيْنَهَا يَعْنِي وَصَلَهَا وَهُوَ الْمَفْرِيُّ .
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٥٥ ، ٥٤) لِأَبِي الْهِنْدِيِّ^(٢) :

قُلْ لِلْسُرَى أَبِي قَيْسٍ أَتَهْجُرُنَا وَدَارُنَا أَصَبَحْتَ مِنْ دَارِكُمْ صَدَدًا الْأَبْيَاتُ
ع أَبُو الْهِنْدِيِّ هُوَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ^(٣) بَنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ بْنِ شَبَّثَ بْنِ رَبِيعِ الرِّيَّاحِيِّ . وَقَالَ
أَبُو الْفَرَجِ اسْمُهُ غَالِبٌ / بَنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ وَقَدْ أَدْرَكَ أَوَّلَ الدَّوْلَةِ الْهَاشِمِيَّةِ وَكَانَ
مُعَرِّمًا بِالْشَّرَابِ ، وَكَانَ يَشَارِبُ قَيْسَ ابْنَ أَبِي الْوَلِيدِ الْكِنَانِيَّ فَاسْتَعْدَى أَبُو الْوَلِيدِ عَلَيْهِمَا
فَهَرَبَا مِنْهُ . وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ هَذَا الشَّعْرُ . وَكَانَ أَبُو الْوَلِيدِ نَاسِكًا . وَيُلْحَقُ بِالشَّعْرِ بَيْتٌ رَابِعٌ
وَهُوَ : أَمَا رَأَيْتَ أَخَا الْأَجْمَالِ مَنْجَدَلًا إِذَا تَعَلَّى عَلَى كُرْسِيِّهِ سَجَدًا

أَخَا الْأَجْمَالِ : النِّعْمَانُ وَكَانَ مَنَعٌ مِنْ اقْتِنَاءِ هِجَانِ الْإِبِلِ وَهِيَ كِرَامُهَا الْبَيْضُ مِنْهَا وَكَانَ
لَا يَقْتَنِِيهَا سِوَاهُ ، فَلِذَلِكَ قَالَ أَخَا الْأَجْمَالِ أَيُّ صَاحِبِهَا . مَنْجَدَلًا : بَعْنَى انْتِشَاءً وَسُكْرًا ،
وَقَوْلُ أَبِي الْهِنْدِيِّ هَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ إِيَّاسَ^(٤) بَنِ الْأَرْثِ :

أَعَاذَلْ لَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ أَنْثَلَةٍ دَيْبٌ
إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي بَعَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبٌ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٥٦ ، ٥٥) لَزَهْرَاءَ^(٥) الْأَعْرَابِيَّةِ :

-
- (١) جُتِّهَ قَالُوا إِنْ فَرَى بِمَعْنَى أَفْسَدَ وَأَفْرَى أَصْلَحَ وَمِنْهُمْ الْمَبَرَّدُ فِي كَامِلِهِ ٤٩٢ وَ ٧٠٠ . فَهَذَا وَهُمْ
لَأَصْلُ لَهُ . نَمَّ فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ الْفَرَى الشَّقَّ سِوَاهُ كَانَ لِلْإِفْسَادِ أَوْ لِلْإِصْلَاحِ . انْظُرْ لَوْ ت .
(٢) الْأَبْيَاتُ مَعَ الْخَبَرِ الْآتِي فِي الْعَقْدِ ٣٢٣ / ٤ . (٣) كَمَا فِي الشُّعْرَاءِ ٤٢٩ وَعَنْهُ
الْاِقْتِضَابُ ٣٤٨ . وَغَالِبٌ فِي غ ١٧٧ / ٢١ وَعَنْهُ الْقَوَاتُ ١٥١ / ٢ أَوْ عَبْدُ السَّلَامِ كَمَا فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ
لِلْمَرْزُبَانِيِّ (طَرَّةُ الْاِشْتِقَاقِ ١٣٧) . (٤) يَأْتِيَانِ فِي الذَّيْلِ ٤٩ ، ٤٨ .
(٥) شُعْرَا زَهْرَاءَ وَاسْحَقْ مَعَ الْخَبَرِ فِي غ ٧٧ / ٥ وَعَنْ التَّمَالِي فِي الْمَصَارِعِ ١٤١ وَالْعَجَبُ أَنْ اِقْتَالَ

وجدى بجُمْلٍ على ثنى أُججِه وجدُ السقيم بُرء بعد إِدَنافِ
أوجدُ ثكلى أصاب الموتُ واحدَها أوجدُ مُشتَب من بين أَلَف
ع الوجد يكون في الحبِّ والحزن معاً بفتح الواو ، فأما في المال فيقال وجدت وُجدا
وَوَجدا ووجدنا هذا قول الفراء وَجْدَةً أيضاً . ومعنى الوجد هنا الحزن ، تقول خُزنى لَفَقْد
تُجَل حزن السقيم المُذَنف بدم البُرء ، أو حزن الثكلى بفقد ولدها الواحد أو حزن مقتطَع
من أَلَفه لُبُعدِهِ .

وأنشد أبو علي (٥٥٠٠٠٠/١) :

فما وجدتُ على إلف أفاقره وجدى عليك وقد فارقتُ أَلَفًا
ع أَلَف : جمع آلف فإن أردت جمع إلف قلت آلافا ، يقال منه أَلَفته وآلَفته .
وأنشد أبو علي (٥٥٠٠٠٠/١) :

أقول لصاحبى بأرض نَجْد وجدَّ مسيرُنا ودنا الطُروقُ
ع أراد ودنا وقت الطروق وهو الليل نخف ، ولا يقال طَرَقَ إلّا ليلاً .
أنشد أبو علي (٥٥٠٠٠٠/١) لإِسحق بن إبراهيم :

طربتَ إلى الأصَيِّبَةِ الصِّغارِ وهاجك منهم قُربُ المزار ^(١) البين
ع قال إسحق انحدرت مع الواثق إلى النَّجَف ، ثم انحدرنا إلى الصالحية التي يقول
فيها أبو نواس :
فالصالحية من أكناف كلِّواذا

والبكري أغفلا عن شيء لا بد منه وهو أن زهراء كانت تكني عن إسحق بجُمْلٍ إذا ذكرته في عشيرتها .
البيتان غير الحواتين المازتين في المصارع ٦١ أيضا . (١) في عيون الأخبار ١/١٤١ والحصرى
٢/١٩٨ . وهما مع الدالية الآتية والخبر في غ ٥/٨٨ و ١٦١ / ٨ والأدباء ٢/٢١١ وفي الوشح ٣٠٠ والحصرى
عن حماد قال عيب على أبي قوله : وأبرح ما يكون الشوق يوما فقال لعمرى إنه حشو ولكن
ضَمُّوا مكانه ولكن لما أعياهم الأمر ولم يجدوا حشوا أصلح منه غيره إسحق نفسه إلى قوله :
وكلَّ مسافر يزاد شوقا

فذكرت بغداد فقلت :

أتبكي على بغداد وهي قريبة فكيف إذا ما ازدادت عنها غداً بُعداً
لعمرك ما فارقت بغداد عن قلبي لو أننا وجدنا من فراق لها بُعداً
كفى حزننا أن رحت لم نستطع لها وداعاً ولم أحدث بساكنها عهداً

وغنيته فيه . فقال اشتقت يا إسحق ، فقلت لا يا أمير المؤمنين : ولكن من أجل
الصبيبة . وقد حضرني بيتان فقال هاتهما فقلت : طربت إلى الأصبية الصغار
فاستحسنهما وقال يا إسحق سر إلى بغداد فأقم مع ولدك شهراً ثم عد إلينا ، وقد أمرت لك
بمائة ألف درهم . قوله الأصبية هو تصغير صبية لأن أصله أصبية مثل أجربة جمع جريب
ويصغر أيضاً صبيبة على لفظه . وأنشد النحويون^(١) في ذلك : صبيبة على الدخان رُمكا
وأنشد أبو علي (١/ ٥٦ ، ٥٥) لطفيل : أناس إذا ما أنكر الكلب أهله

ع هو لطفيل^(٢) بن عوف بن ضبيس الغنوي ويكنى أبا قرآن ويسمى محباً لتحسينه
شعره شاعر جاهلي وهو أنعت الناس للخيال ، وصلة بيته :

مجاورة^(٣) عبد المدان ومن يكن مجاورهم بالقهر لم يتطلع
أناس إذا ما أنكر الكلب أهله سموا جارهم من كل شماء مضلع

(١) سيويه ١٣٩/٢ والعيني ٥٣٦/٤ ونسبه الأعلام لرؤبة وهو في د ١٢٠ من أرجوزة في ٦٣
شطرا وروايته : غليمة على الدخان . (٢) كذا في د ٢ والعيني ٢٤/٣ وفي غ ٨٥/١٤ عن ابن
الكلبي ... عوف بن خليف (خ ٦٤٣/٣ خلف) بن ضبيس (كأمير) بن مالك بن سعد بن عوف بن
كعب [بن جيلان . خ] بن غنم بن غني بن أعصر قال وواقه ابن حبيب إلا أنه لم يذكر خليفاً . وفي
د عوف بن ضبيس بن دليف بن كعب بن عوف بن كعب بن جيلان . وخالفهم الآمدي (قطعة
مؤتلفة العتيقة الصحيحة عندي) فقال إنه أحد بني عتريف بن سعد بن عوف الخ وفي حاشية الأصل
على العتريف « كذا فيه » وخط السيوطي ١٢٥ وخط وانظر طرقتي على خ .

(٣) د ٢٨ ومجمعه ٧٥٤ .

وإن شئت الأحياء بات ثوبهم على خير حال آمنا لم يُفزع
القهر جبل في بلاد بني الحارث بن كعب . ولم يُتطلع أى لم يُستطع ظلمه ولم تطلعه
أمور يكرها . وإن شئت أى طردت إبل أحياء بات جارهم آمنا من أن تُطرد إبله . وفي
إنكار الكلب يقول عُيَنة^(١) بن أسماء بن خارجة يهجو :

لو كنت أحمّل خرا يوم زُرْتُكمو لم يُنكر الكلبُ أنى صاحبُ الدار
لكن أتيتُ وريح المسك يَفْعَمِي وعبر الهند مشبوبٌ على النار
فأنكر الكلب ريحى حين أبصرنى وكان يعرف ريح الزرق والقار
وأنشد أبو علي (٥٦٠، ٥٦/١) [لدى الرثمة] : إذا أنتجت منها المهارى تشابهت
ع صلتة :

خِدْبٌ^(٢) الشوى لم يَعُدْ في آل مُحَلِف أن أخضر أو أن زَمَ بالأنف بازله
يصف بعيرا ومضى في صفته ثم قال :

سَوَاهٍ^(٣) على ربّ العِشار الذى^(٤) له أَجِنْتُها سُقْبَانِه وحوائله
إذا تُنَجَّت منه المهارى تشابهت على الثوذِ إِلَّا بالأنوف سلائله

هكذا الشعر إذا نتجت منه لا منها كما أنشده أبو علي . ولا يجوز أن يقال نتج من
الناقة سَقْبٌ إنما تُنتَجُه الناقة من البعير . وأيضا فإنه لو كان إذا تُنَجَّت منها المهارى لقال
تشابهت عليها لأنها هى . قوله خِدْبُ الشوى أى ضخم القوائم عظيمها وأراد لم يَعُدْ أن

- (١) الأبيات في الحاسة ٤/٤٥ لثلاث بن أسماء والتبريزى عن دعبل والرزبانى ٣٨ عنه وعن عمر
بن شبة بل قالها عينة بن أسماء بن خارجة وكان زار صديقا له فشذ عليه كلبه فضمه وهى في البيان
١٥٣/٣ والحيوان ١/١٩١ . (٢) د ٤٦٩ والاصلاح ١/١٠٩ والأساس ول (زَمَ) والمخصص
١١٩/٧ . (٣) د ٤٧٢ والبازل أول ما يبرك نابه يكون أخضر ثم يصفّر بقدام الزمان . ولَزَمَ
بالأنف تفسير آخر وهو أن أنف كل شيء أوله أى حين رفع الناب رأسه وهو أنه .
(٤) هو الظاهر وفي عامة نسخ د اتى وكلاهما متجه . وإلا بالأنوف إلا بالشم وذلك لكرم الفحل .

طلع بazole وهو في شخص مُخْلِيف : والآل الشخص فقَدَم وأخَر . والمُخْلِيف الذي أتى عليه حَوَل بعد البزول . وقوله زَمَّ بالأنف يريد حين ارتفع وهذه استعارة . والتاب إذا طلع يكون أخضر كأنه ورقة آس قال أبو النجم^(١) : أخضرَ صَرَّافًا كحَدِّ المِعْوَل

وهذا البيت أغمض معنى وأحوج إلى التفسير من البيت الذي جاء به أبو علي . ثم قال هذا البعير كريم النسل فسواء على ربه أذكُر أو آنت . والحائل الأتني من أولاد الإبل . وذكر أبو علي (٥٦، ٥٧/١) خبر مَقَّاس المائدي مع هشام بن عبد الملك .

ع قال الأخفش هو مَقَّاس بن عمرو بن عثمان بن ربيعة بن^(٢) عائذة قريش . وبنو عائذة يقولون إنه خزيمية^(٣) بن لؤي بن غالب بن فهر . فهم عائذة قريش وهم في بني / أبي ربيعة ابن ذهل بن شيان . ومَقَّاس لقب واسمه مُسَهَّر ويكنى أبا جِلْدَة وزعم صاعد بن الحسن أنه مُسَهَّر بن النعمان بن عمرو^(٤) من أبي ربيعة بن ذهل بن شيان فهو على قوله حليف لعائذة (مر ٥٣)

(١) من أرجوزة طويلة له في مجلّة الجمع العلمي العربي بدمشق ٤٧٢ — ٤٧٩ سنة ١٩٢٨ م وأخضر صَرَّافًا كذا في التنبيه أيضا وصوابه أخضر صَرَّافٍ ويتقدمه :

يفترّ عن مكنونة لم تعصل عن كل ذي حرفين لم يُفلل أخضر الخ .

(٢) ولفظ الأنباري عن أحمد بن عبيد من عائذة قريش وهم في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة . وهذا الخبر عن القالي في ترجمة أبي الميثاس من تاريخ الخطيب ٤٢٨/١٤ .

(٣) أي عائذة هي خزيمية قال ابن الجوّاني وشيخ الشرف يدفهم عن النسب وعائذة هي ابنة الحنّس بن قُحافة من خشم وبها يعرفون وهم بنو الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمية بن لؤي بن غالب وهي أم (كذا) الحارث هذا ويقال الحارث بن مالك بن عوف بن حرب بن خزيمية وعائذة مع بني محم (كذا) بن ذهل بن شيان وتام نسبه ربيعة بن تيم بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمية بن لؤي بن غالب . وقيل هو مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة كما في معجم المرزباني ١١٦ وهو شاعر مفضّل أصمعي .

(٤) الأصلان عمر بن أبي ربيعة ولا أراه إلا تصحيفا . وقد انعكس الأمر على صاعد مع أنه من قريش صليبة فهم حليف لأبي ربيعة فظنه على العكس .

قريش ولذلك قيل له عائذى وهذا خطأ . وقال ابن الكلبي اسمه يَعْمُرُ بن عمرو لقب مَقَاسًا بقوله :

مَقَسْتُ لَهُمْ لَيْلَ التِّمَامِ يَفْتِيَةً إِلَى أَنْ بَدَأَ خَيْطُ مِنَ الْفَجْرِ طَالَعٌ
ويروى : مَقَسْتُ بِهِمْ لَيْلَ التِّمَامِ مَشِيرًا . مَقَسْتُ بِهِمْ بِمَعْنَى دَخَلْتُ بِهِمْ . وذكر
اللغويون أَنَّ اشتقاق اسمه مِنْ قَوْلِهِمْ ^(١) مَقَسْتُ نَفْسَهُ وَتَمَقَّسْتُ أَيْ غَشَّتْ . وهو شاعرٌ
مُجِيدٌ مُقِلٌّ قَالَ :

ثُمَّ زَادُونِي عَذَابًا نَزَعُوا عَنِّي طِيسِي
قال أبو علي قال لي أبو المَيْتَاسِ : الطِّيسَاسُ ^(٢) الأظفار ولم أجد أحدا من مشايخنا يعرفه .
قال المؤلف قد عرفه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال :

كَأَنَّ الْحَمِيمَ عَلَى جِسْمِهَا إِذَا اغْتَرَفَتْهُ بِأَطْسَاسِهَا
مُجْمَانٌ ^(٣) يَحُولُ عَلَى فِصَّةٍ جَلَّتْهُ حَدَائِدُ دُؤَاسِهَا
يعنى إذا كَفَّتْهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهَا وَأَظْفَارِهَا تَطْرَحُهُ عَنْ جِسْمِهَا . وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَمُرُّ
عَلَى هَذَا الْبَيْتِ صَفْحًا وَلَا يَدْرِي مَا مَعْنَى إِذَا اغْتَرَفَتْهُ بِأَطْسَاسِهَا . وَإِنَّمَا نَبَّهَ الْوَلِيدَ عَلَى هَذَا
التَّشْبِيهِ أَمْرًا قَلِيلًا يَقُولُهُ :

إِذَا مَا اسْتَحَمْتَ كَانَ فَضْلُ حَمِيمِهَا عَلَى مَثْنَيْهَا كَالْجُمَانِ عَلَى الْحَالِ ^(٤)

(١) وقد أغرب ابن دريد على إمامته وجلالته فقال في الاشتقاق ٦٧ « جاهلي ومقاس مفعال من قاس يقيس » . وفيه ثلاثة أغلاط : (١) ليس بجاهلي (ب) مقاس مفعال من القاس (ج) وزن مفعال لا يوجد أصلاً . (٢) كذا في ت وفي ل الأطاس وقد رأيت هنا كليهما .

(٣) الأصل مُجَامَزٌ . . . دُؤَاسِهَا مصحفاً . والحدايد جمع حديدة . والدؤاس الصئيل .

(٤) كذا والحال طين البحر يريد ملاسته وما أحسن في تشبيه جسمها بالطين . والبيت ليس في رواية عاصم ورواه الشنمري ١٥٢ لدى الجالى وهو الوجه والقصيدة عند العيني ١/١٩٧ وخ ١/٣٣ وفيهما لدى الحال ولم يفسره أى لدى ثروة وحسن حال وهو فى خ السلفية ١/٧٣ لدى الحال .

أنشد أبو علي (١/٥٧، ٥٦) لُدْ كَيْنَ الرَّاجِزِ : لم أرَ بؤسا مثل هذا العام
ع هوذ كين بن رجاء ^(١) الفقيمي راجز إسلامي . وقوله : « أرهنتُ ورهنتُ يقالان »
قال غيره يقال رهنت في الرهن وأرهنتُ في القمار والمخاطرة ففرق بينهما ويقال أرهنتك
الشيء أعطيتكه لترهنه وأرهنتُ بالسِّلعة : غاليتُ بها .

قال أبو علي : الحُتامة البقية من كل شيء .
ع والمعروف أن الحُتامة ما بقي على المائدة من ^(٢) الطعام يقال : تَحَتَّمْتُ أَكَلْتُ
الحُتامة وفي الحديث : من ^(٣) أكل وتَحَتَّم دخل الجنة . وهي الحُثالة أيضا .
وأنشد أبو علي (١/٥٨، ٥٧) للشَّماخ : فَإِنْ كَرِهْتَ هَجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي
ع وَصِلْتُهُ :

تُبَيَّنْتُ أَنَّ رُبِّيْعًا أَنْ رَعَى إِبْلًا يَهْدِي إِلَى خَنَاهُ ثَانِي الْجِدِ
وإن كَرِهْتَ هَجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي لَا يَدْرُكَكَ إِفْرَاعِي ^(٤) وَتَصْعِيدِي
وإنْ أَيْتَ فَإِنِّي وَاضِعٌ قَدَمِي عَلَى مَرَاغِمِ نَفَاحِ الْفَنَادِيدِ
يعني رُبِّيْع بن عِلْبَاء السُّلَمِي . أن رعى إبلا أي : كثرت إبلاه ليس أنه يرهاها بنفسه .
والفناديد تنفخ من الإنسان عند الغضب . ومثل قوله : أن رعى إبلا قول البعث ^(٥)
يهجو جريرا :

أَنَّ أَمْرَعْتَ مِعْزَى عَطِيَّةٍ وَارْتَمَتْ تِلَاعًا مِنَ الْمَرْوُوتِ أَحْوَى جَمِئُهَا
تَعَرَّضْتُ لِي حَتَّى صَكَّكَ صَكَّةً عَلَى الرَّأْسِ يَكْبُو لِلْيَدِينِ أَمِئُهَا

(١) الأصل زُ كما مصحفا . ويأتي ترجمته ١٥٨ . (٢) الأصل على مصحفا .
(٣) رواه الديلمي في مسند الفردوس . (٤) الأصل إقراعي وهو المنع ولكن الرواية
إفراعي في الأمالي ود ٢٢ وأضداد ابن الأنباري ٢٧٥ والكامل مع الطرّة ٨ والإفراع الإصعاد والانحدار
وهو المراد هنا ، وبالإفراع يصحّ المقابلة . (٥) الحيوان ٦/١٣٩ وابن عساكر ٥/٤٢٣ . من
قصيدة في النقاوض ١٠٨ وتأتي الأبيات ٧١ .

وأنشد أبو علي (١/٥٨، ٥٧) : نَفَرُغُهُ فَرَعَا وَلَسْنَا نَعْتِلُهُ

ع هو لأبي النجم في أرجوزته المشهورة^(١) في الرهان وصلته :

يَبْرِى لَنَا طَاوِ كَرِيمٌ أَبْجَلُهُ^(٢) تَبَوَّعَ الذَّئْبُ خَيْبَا عَسَلُهُ

نَفَرُغُهُ فَرَعَا وَلَسْنَا نَعْتِلُهُ مَرًّا نُفْدِيهِ وَمَرًّا نَعْمَلُهُ

نَعْتَلُهُ : أى نَتَلَّهُ كما يُتَلَّ الرجل إلى السلطان ونَعْمَلُهُ لنشاطه وإتباعه لنا .

وأنشد أبو علي (١/٥٨، ٥٧) للأعشى^(٣) :

صَدَدْتَ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عُجَابٍ صُدُودَ الْمَذَاكِي أَفْرَعْتُهَا الْمَسَاحِلُ

ع قبله :

مَتَى تَأْتَانَا تَعْدُو بِسَرْجِكَ لِقْوَةً صَيُودَ تَجَبَّنَا وَرَأْسُكَ مَائِلٌ

صَدَدْتَ عَنِ الْأَعْدَاءِ الْبَيْتَ يَقُولُهُ الْأَعشى لقيس بن مسعود^(٤) بن خالد

الشَّيْبَانِيَّ ، وَيَعْتَرِهِ فِرَارُ الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ .

وأنشد أبو علي (١/٥٨، ٥٨) لأوس^(٥) بن حجر : وَشُبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعَبَامُ الْبَيْتَ

ع قبله :

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحَوُّطٍ إِذَا لَمْ يُرْسَلُوا خَلْفَ عَائِدٍ رُبَمَا

وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحَ وَقَدْ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعَا

وَشُبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعَبَامُ مِنْ أَلَّا أَقْوَامَ سَقَبَا مَجَلَّلَا فَرَعَا

السَّنَةُ إِذَا عَمَّتْ بِالْجَذْبِ فَهِيَ تَحَوُّطٌ . وَاللِّفَاعُ اللَّحَافُ . يَقُولُ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُجَانِبَا

[لَهَا] لَا يَرِيدُهَا مِنَ الْجَهْدِ وَشِدَّةِ الزَّمَانِ . وَالْهَيْدَبُ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْدَامٌ أَى خُلُقَانٌ تَدَبَّدَبَ

(١) تَأْتَى ٧٨ و ١٨٧ و ٢١٧ و ٢٢٠ . (٢) الْأَصْلُ أَبْجَلُهُ مَصْحُفًا .

(٣) د ١٨٧ و يروى أفرعتها أى ردتها وكبتها . ولقوة عقاب .

(٤) كَذَا وَالصَّوَابُ مَسْعُودٌ بِنَ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ الْأَعشى نَفْسُهُ د ١٢٨ :

أَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ بِنَ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ أَمْرٌ يَرْجُو شَبَابُكَ وَائِلٌ

(٥) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الذَّيْلِ ٣٥ ، ٣٤ .

كأنه هيدب السحاب . والعبام الكليل اللسان وقيل العبام الفليظ الخلق في مُحَقِّق . وقوله مجللاً فرعاً ويروى ملبساً فرعاً يريد جلد فرع ثلبسه^(١) سقياً آخر لكى تدرُّ أمه عليه فشبهه الرجل بما عليه من تلك الأهدام والثياب لشدة البرد بهذا السقْب المجلل بهذا الجلد . ومثل قوله مجللاً فرعاً قول الراجز :

كأن^(٢) خزاً تحته وقزاً [أ] وفُرْساً محشوة إوزاً
أراد ريش إوزٍ .

أنشد أبو علي (٥٨، ٥٩/١) للهدلي :

يقرُّبه النهضُ النجيجُ لما يرى ومنه بدؤُ مرةً ومثول

ع هذا البيت لخويلد^(٣) بن مرة يكنى أبا خراش يصف صقرا يصيد أرنا وبعمده :

(١) الأصل المكي يلبسه . والمغربى يلبسه . (٢) في مختار أبواب الأصبهاني طبعنا

ص ١٨ ول . وهما من خمسة أشطار عن ثعلب عن ابن الأعرابي :

وصاحبٍ أبدأ حُلُوا مُزاً بحاجة القوم خفياً نزا

إذا تنشأه الكرى أبر خزا كأن قطننا تحته الخ

ومزاة ابنته يخاطبها . وحُلُوا أى من القول . والنز الخفيف . وأبر خزا يصفه بقلة النوم وخفة الرأس ولم أجده في شيء من المعاجم . (٣) من بنى قرد وهو عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل

(الشعراء ٤١٨ والاختياران رقم ٧٢ والاستيعاب ٥٦/٤ وخ ٢١٢/١) وفي غ ٣٨/٢١ قرد اسمه عمرو . وأخباره فيها وفي الإصابة ٤٦٤/١ . والبيتان آخر القصيدة الأولى في نسخة درقم ١ وهي في الاختيارين رقم ٧٢ وقبلهما :

أو أمغر الساقين ظل كأنه على مخزلات الإكام نصيل

رأى أرنا من دونها غول أشرج بعيد عليهن السراب يحول

فضم جناحيه و[من] دون ما يرى بلاد وحوش أمرع ومحول

يؤائل منه بالفرأ كأنها سفاة لها فوق التراب زليل

والبيت الأول في المعاني ٢٦٢ برواية ولا أمغر الخ وكذا الاختياران .

فأهوى لها في الجوّ فاختلّ قلبها صيودٌ لحبّات القلوب قنول
وأنشد أبو علي (١/٥٩، ٥٨) للناطقة الذّيانى : وكلّ مُدجّج كالليث يسمو
ع صلته^(١) :

وهم زحفوا لنسّانٍ بزحف رحيب السّرب أرعن مرثعن
بكلّ مجرب كالليث يسمو على أوصال ذّيال رفن
وضنمٍ كالقِداح مسوّمات عليها معشر أشباه جنّ

قال أبو علي : ذّيال طويل الذّنْب يعنى بها بنى أسد وكانوا حلفاء بنى ذيان . رحيب السّرب : أى واسع الطريق حيث سرب يعنى كثرته . والمرثعن / الثقيل لا يكاد يبرح من كثرته . وقال أبو عمر مرثعن : مضطرب من كثرته . والمدجّج : الفارس المتكفّر في شِكَته مأخوذ من الدُّجّة وهى الظلمة ، وليل دجوج وديمجوج . وقوله أشباه جنّ : يريد في المضاء والجُرأة وأنهم لا يتهيّبون شيئا والعرب إذا بالغت فى الصفة بالشهامة أو بالحسن جعلته من الجنّ كأنه خارج عن حدّ الآدميين ، ألا تسمع قول قيس^(٢) بن زهير ، وقيل بل قاله حاتم الطائي فى بنى زياد الكملّة من فاطمة بنت الحُرشب :

بنو جِنّة ولدت سيوفا قواطع كلّها ذكّر صنيع

وقال أبو الطيب^(٣) فى النسب :

إنسيّة الأنساب إن هى حصّلت جِنّة الأبوين ما لم تنسب

وقال آخر فى الجُرأة والشدة وهو أبو جويرية^(٤) :

(١) د من السّنة ٣١ . ومرثعن رواية نسخ د مرثعن . (٢) كذا قال ابن النّطّاح كما فى غ ٢٠ / ١٦ وهى لقيس فى الحماسة ١١ / ٢ وتوجد فى بدء ديوان حاتم صنع ابن الكلبي . والكلمة ترام فيها وفى الشعراء ١٧٨ وابن بدرون مصر ١٢٣ وخ ٣ / ٣٦٤ والميداني ٢ / ٢٥٦ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ والعسكري ٢٠٣ ، ٢٤٢ / ٢ والمستقصى والنويرى ١٢٣ . (٣) لا يوجد البيت فى شيء من نسخ شعره وقد جمع العاجز زيادات ديوانه . ولعله وهم فى تحمله البيت عليه . (٤) والبيت لأبي جويرية عند

جَنّ إِذَا فَرَّعُوا إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا مُرَّرَ زَوْنٌ بِهَالِيلٍ إِذَا احْتَشَدُوا
وقال الفرزدق^(١) :

أَحْلَامَنَا تَرِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَتَحْلَانَا جِنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ
وقول أبي علي : ذِيَالٌ طَوِيلُ الذَّنْبِ قَوْلٌ مَحْذُوفٌ لَا يَكُونُ ذِيَالًا حَتَّى يَكُونَ طَوِيلًا
طَوِيلُ الذَّنْبِ فَإِنْ كَانَ قَصِيرًا طَوِيلُ الذَّنْبِ فَهُوَ ذَائِلٌ ، أَوْ ذِيَالُ الذَّنْبِ فَيُضَيِّفُونَ .
وأنشد أبو علي (١/٥٩، ٥٨) لذي الرُّمَّة :
إِذَا ابْنَ أَبِي مُوسَى بِلَا لَا بَلَّغْتِهِ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصَلَيْكَ جَاوِزُ
ع وقله^(٢) :

أَقُولُ لَهَا إِذْ شَمَّرَ اللَّيْلُ وَاسْتَوَتْ بِهَا الْبَيْدُ وَاسْتَدَّتْ عَلَيْهَا الْحَرَاثُ إِذَا الْخ
تَشْمِيرُ اللَّيْلِ : ذَهَابُهُ وَقُلُوصُهُ . وَاسْتَوَتْ بِهَا الْبَيْدُ : أَيْ سَارَتْ فِي سَوَائِهَا وَمُعْظَمِهَا ،
يُخَاطَبُ بِهَذَا نَاقَتَهُ وَبُئْسَ مَا جَزَاهَا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي هَاجَرَتْ
إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى نَاقَةٍ فَقَالَتْ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ بَلَّغْتَنِي إِلَيْكَ أَنْ أَنْحَرَهَا . فَقَالَ بئس ما جزيتها .
وإنما تبع ذو الرُّمَّة في هذا الشماخ^(٣) فإنه قال يمدح عرابة بن أوس :

البلاذرى مصر ٤٤٨ والحيوان ٥٥/٦ . ووجدته في أربعة أبيات لزهير في العقد ٣/٣٩٣ والعمدة ١٠٥/٢
وفي ملحق د من الستة ١٨٩ بيتان . ثم وجدت الأبيات خمسة في د زهير صنع السكرى رقم ٢٢ نسخة
ألمانيا في خبر بحضرة عمر بن الخطاب قبل أن يخلق أبو جويرية وهى من قصيدة عن أبي رياش في نسخة د
زهير بالإسكوريال رقم ٤٨ في ٣١ بيتا وبتدار مصر أيضا قال والأبيات الخمسة يرويها أبو عبيدة لأبي
الجويرية وهو لم يخلق سنانا ولا هزما وقد رأيت ديوانه بخط السكرى فلم أجده هذه القصيدة فيه اه وأبيات
أبي جويرية وترجمته تأنيان ٧٧ . (١) النقائض ١٨٨ . (٢) د ٢٥٣ وخ ٤٥٢/١ وفيه الحديث
الآتى ويروى : بئس ما جزيتها بأشباع الكسر . وانظر الفصل الآتى بأطول مما هنا في خ ٤٥٣/١
والصناعتين ١٥٨ والموشح ٦٨ والعقد ٣/٤٢١ والسهيل ٢/٢٥٧ وفيها جُلُّ الأبيات الآتية .
(٣) قصيدته في د ٩٢ وخ ٢٢٢ .

إذا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةً فَأَشْرَقِي بَدَمَ الْوَتِينِ
فَنَمِ الْمُرْتَجَى رَحَلْتُ إِلَيْهِ رَحَى حِزْوِهَا كَرَحَى الطَّحِينِ
وَعَرَضَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَبَالِي لِأَنِ الْمَدُوحَ يَحْمِلُهُ وَيُعْطِيهِ . وَالْمَذْهَبُ الْأَحْمَدُ
فِي ذَلِكَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) بَنِ رَوَاحَةَ حِينَ خَرَجَ فِي جَيْشِ مُؤَتَّةَ :

إذا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي مَسِيرَةً أَرْبَعَ بَعْدَ الْحِجَاءِ
فَشَأْنُكَ فَانْعَمِي وَخَلَاكِ ذِمٌّ وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَأَى
وَتَبِعَهُ دَاوُدُ ^(٢) بَنِ سَلَمَ فَقَالَ يَمْدَحُ قُتَمَ بْنَ الْعَبَّاسِ :

نَجُوتٍ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ يَا نَاقَ إِنْ قَرَّبْتَنِي مِنْ قُتَمٍ
إِنَّكَ إِنْ بَلَّغْتَنِيهِ غَدَاً عَاشَ لَنَا الْيُسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ
وَتَبِعَهُمَا ^(٣) أَبُو نَوَاسٍ فَقَالَ وَأَحْسَنُ :

وَإِذَا الْمَطِيُّ بَنَا بَلْعَنَ تَحْمَدًا فَظَهَرَهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
قَرَّبْتَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٥٨، ٥٩) لَامِرِيَّ الْقَيْسِ : فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ .
عَ صَلَاتِهِ :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِ بَصُحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَمْتَلِ
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلُ شَدُّ [ت] يَيْذُبُلِ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُقِلَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ
قَوْلُهُ أَلَا أَنْجَلِ : الْعَرَبُ إِذَا بَرِمَتْ بِشَيْءٍ أَوْ ضَجِرَتْ مِنْهُ خَاطَبَتْهُ بِثَلِّ هَذَا وَإِنْ كَانَ

(١) انظر السيرة ٧٩٣ والروض ٢/٢٥٧ وخ والطبري مصر ٣/١٠٨ وابن أبي الحديد ٣/٤٠٥

(٢) الأبيات في الذيل ١٣٠ ، ١٢٩ حيث تتكلم عليها ورواها الاخفش الصغير لسليمان بن قتة .

ويأتي ترجمة داود ١٣٢ . (٣) خ ١/٤٥٤ وانظر في ٤٥٦ حكاية لابن خلكان .

لَا يُجِدِي وَإِنَّمَا ذَلِكَ اسْتِرَاحَةٌ حَتَّى قَالَ بَشَرٌ وَهُوَ يَصِفُ ثَوْرًا قَدْ تَقَوَّضَ^(١) عَلَيْهِ كَنَاسُهُ فِي لَيْلَةٍ قَرَّةٍ مَطِيرَةٍ :

فَبَاتَ يَقُولُ «أَصْبَحَ لَيْلٌ» حَتَّى تَجَلَّى عَنْ صَرِيئَةِ الظَّلَامِ
كَأَنَّ الثَّوْرَ مِنْ صَجَرَةٍ بِطُولِ اللَّيْلِ يُخَاطَبُهُ بِهَذَا . وَالْمَصَامُ الْمَكَانَ الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ
كَمَصَامِ الْفَرَسِ وَهُوَ مَرَّ بَطْنِهِ وَأَصْلُهُ مِنْ صَامَ إِذَا قَامَ وَلَمْ يَرَمْ مَوْضِعَهُ . وَهَذِهِ الْمَعَانِي مِمَّا سَبَقَ
إِلَيْهَا أَمْرُ الْقَيْسِ فَتَبِعَهُ النَّاسُ قَالَ الطَّرِمَاحُ^(٢) فِي مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَصْبَحَ بَيِّمَ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَرْوَجَ
عَلَى أَنْ لِلْعَيْنَيْنِ فِي الصُّبْحِ رَاحَةً بَطْرَحِيهَا طَرْفِيهِنَّ كُلَّ مَطْرَحَ

وَقَالَ آخَرُ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي :

أَرَأَيْتَ فِي السَّمَاءِ بَنَاتٌ نَعَشَ وَلَوْ أَصْطَبِعُ كُنْتُ لَهْنٍ حَادِي
كَأَنَّ اللَّيْلَ أُوثِقَ جَانِبَاهُ وَأَوْسَطُهُ بِأَمْرَاسِ شِدَادٍ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٥٩، ٥٩) لِلْأَعَشَى^(٣) :

نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرُهُ أَغَارَ لَعْمَرَى فِي الْبِلَادِ وَأَتَجَدَا
وَقَبْلَهُ : مَتَى مَا تُنَاجِحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرِيحِي وَتَلْقِي مَنْ فَوَاضِلُهُ نَدَا
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ الْحُ .
لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغَبُّ وَنَائِلٌ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدَا

(١) تَقَوَّضَ انْهَلَك . وَلَعَلَّ هَذَا وَهْمٌ مِنْهُ فَلَيْسَ ثَمَّةُ ذِكْرٍ لِلْكَنَاسِ أَصْلًا وَقَبْلَهُ الْمَفْضِلِيَّاتُ ٦٥٣ .

كَأَخْنَسَ نَاشِطٌ بَاتَتْ عَلَيْهِ بِحَرَّةٍ لَيْلَةٌ فِيهَا جَهَامٌ

« وَأَصْبَحَ لَيْلٌ » مِثْلُ الضُّبِّيِّ ٦٦، ٥٢ وَالْعُسْكُرِيِّ ١٠٥١، ١٣٨ / ١٠٥١ وَالْمُسْتَقْصَى وَالْمِيدَانِي ١/٣٥٤ ،

٣٦٩، ٢٧٣ . (٢) الْبَيْتَانِ فِي مَعْجَمِهِ (بَيِّمَ) وَد ٦٨ غ ١٠ / ١٤٨ قَالَ وَبِهِمَا كَانَ يُسَمَّى

الطَّرِمَاحَ وَالْحَصْرَى ٣/١٦٦ حَيْثُ تَرَى الْمَقَابِلَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمْرِ الْقَيْسِ . (٣) مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ

١٠٣ د وَالسِّيرَةُ ٢٥٥، ١/٢٣٦ وَالْعَيْنِيُّ ٣/٥٩ وَالسِّيَوطِيُّ ١٩٦ .

يمدح بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة يريد المدينة والوفود على النبي
ليُسلم فقالت له كفار قريش ما قد تقدم ذكره (ص ٢٢)

وأنشد أبو علي (١/٦٠، ٥٩) للهذلي:

ماذا ^(١) يغيرُ أبتى ربيع عويلهما لا ترقدان ولا يؤسى لمن رقدا

(ص ٥٥)

ع هو لعبد مناف / بن ربيع الهذلي وهو أول الشعر وبعده:

كلتاها أبطنت أحشاؤها قصباً من بطن حلية لا رطباً ولا نقداً

إذا تجأوبَ نوحُ قامتا معه ضرباً أليماً بسنت يلعجُ الجليداً

يقوله في أختيه وبكائهما على أيهما يقول كأن في أجوافهما قصب المزامير من شدة

البكاء. وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان يبكي في صلاته حتى يُسمع

لجوفه أزيز كأزيز المرجل. ويلعج: أي يحرق.

وأنشد أبو علي (١/٦٠، ٦٠) لعدي بن زيد: رب نار بت أرمقها

ع وصلته:

يا لبيني أوقدي النارا إن من تهوين قد حارا ^(٢)

رب نار بت أرمقها تقضم الهندي والغارا

عندها ظبي يؤرثها عاقد في الجند تقصارا

شادن في عينه حور وتخال الوجه ديناراً

الهندي يعني الألنوج ويؤرثها أي يوقدها ويشبها. والتقصار القلادة.

وهو عدي بن زيد بن حمار ^(٣) بن أيوب من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم جاهلي

(١) الاصلاح ١/٢١٥ والكامل ٢/٧٤٢، ٢٦٣ من كلمة في خ ١٧٢/٣ وأشعار هذيل ج ٢

رقم ١ وشرحه في Z. D. M G ٤١١/٣٩. قوله ولا نقداً أي لم يتأكل. (٢) الأبيات في غ

الدار ١٤٧/٢ والألفاظ ٦٥٦ ولغيرها السيوطي ٢٩٠. والأصل قد جارا.

(٣) الذي في غ الدار ٩٧/٢ وخ ١٨٤/١ والمعاهد ١٠٥/١ زيد بن حمار بن زيد بن أيوب

من أهالي الحيرة يكنى أبا نمير . وأيوب جدّه أوّل من سَمِيَ من العرب بأَيُّوب . وقال ابن دريد^(١) : وإنما قيل لقوم عدّى العباد لأنهم قوم شتى اجتمعوا على النصرانية وأنفوا من أن يقال لهم العبيد فتسموا بالعباد . وقال الطبري في قوله تعالى : « وقومها لنا عابدون معناه مطيعون ومنه قيل لأهل الحيرة العباد لأنهم كانوا طاعة للملك العجم ، والعرب تقول رجل عابد إذا دان للملك . وقال أحمد ابن [أبي] يعقوب إنما سَمِيَ نصارى الحيرة العباد لأنه وقد على كسرى خمسة منهم فقال للأول : ما اسمك ؟ قال : عبد المسيح . وقال للثاني : ما اسمك ؟ قال : عبد ياليل . وقال للثالث : ما اسمك ؟ فقال : عبد عمرو . وقال للرابع : ما اسمك ؟ قال : عبد يأسوع . وقال للخامس : ما اسمك ؟ قال : عبد الله . فقال : أنتم عباد كلّم فسّموا عبادا . قال كُراع : معنى عبد يأسوع عبد الله قال القطامي^(٢) :

وقد كنت تدعى عبد يأسوع مرّة
وأنشد أبو علي (٦٠، ٦١/١) لبشر :

فعدّ^(٣) طلابها وتعزّ عنها
وبعدّه :
بحرف قد تُغير إذا تبوع
عذافرة تخيل في سراها
لها قمع وطلاّع رفيع
كأن الرحل منها فوق جأب
شنون حين يُقرّعها القطيع

بن محروق بن عامر بن عَصِيّة بن امرئ القيس بن زيد مناة . وسمّاد بدل حمار أراه تصحيفا . وفي معجم الرزباني ٢٧ ب محروق . (١) الاشتقاق ٧ وكان كل مافى ت (عبد) عن اللآلي ، وفيه وفي معجمه ١٨ أحمد بن أبي يعقوب وله ترجمة في الأدباء ١٥٦/٢ وهو المعروف بابن واضح اليعقوبي صاحب البلدان . وفي معجمه ١٧ أغار سابور ذو الأكتاف على قبائل تنوخ ومن انضم إليهم بالحيرة فقاتلوه وكان شعارهم يومئذ بالعباد الله فسّموا العباد ثم ذكر كل ما هنا من الأقوال . (٢) د ٧٦ . (٣) البيت في ل (غور و بوع) ويأتى أبيات تتقدم هذه في ١٣٦ وهي مما باد من شعر بشر وأخى عليها الذي أخى على لبد . والقمعة أعلى السنام . وطلاّع هو الصواب وفي المكتبة كلالع بمعنى متنسخ والمرجوح بالمغربية قلالع .

عذافرة : شديدة . تَحَيَّلُ في سُراها من النشاط . والقَمَعَ : السَّام . وجاب : أى غليظ
يعنى حمار وحش . والسَّون : بين السمين والمهزول . والقطيع : السوط .
وأشدد أبو علي (٦٠ ، ٦١ / ١) لكثير : إذا قلتُ أسلو غارتِ العينُ بالبكا البيت
ع صلته :

إذا ذكَّرتها النفس ظَلَّتْ كأنَّما عليها من الورد التَّهاميَّ أفكلُ
وظَلَّتْ دموع العين تجري كأنَّها بوادي^(١) القرى من يابس الثغر تُكحل
إذا قيل مهلاً غارت العين بالبكا غراء ومدَّتها مدامعُ حَفَلُ
ورواية الزبيدي عن محمد بن حبيب : وآدَّتْها مدامعُ بهلَّ يقول كأن عينيه
كحلتا^(٢) بَغَرُ فهي تَسِيلُ . والثغر : ضرب من النبت فيه حرارة يلذع العين إذا أصابها ، ثم
قال : وإذا نُهي عن البكاء غارت عينه من الغراء وهي المُلَاجَّة ، يقال غاراني فلان إذا لاجَّته
فصنع مثل ما تصنع . ومن روى آدَّتْها : فعناه أعانتها ومدَّتها . وبهلَّ : مُطلَّقة من قولهم
ناقة باهلَّ إذا لم يكن لها صِراخٌ .

وأشدد أبو علي (٦٠ ، ٦١ / ١) للهدلي : فرميتُ فوق مُلأة محبوبكة
ع البيت لساعدة بن العجلان من بني تميم بن سعد بن هذيل وقبلة :
يأرمية^(٣) ما قد رميتُ مُرْشَةً أرطاة ثم عبأتُ لابن الأجدع
فرميتُ فوق مُلأة محبوبكة وأبنتُ للأشهاد حَزَّةً أدعى
مُرْشَةً لها رَشاش من الدم أى نضح وقيل أراد بها الدرع وصحيح^(٤) عبارة الحَزَّة
القطعة من الوقت لأن الحزَّ القطع .

وأشدد أبو علي (٦١ ، ٦٢ / ١) : فقد أودى إذا بلغ النسيسُ

(١) في ل (نثر) بُراد القَدِّي مصحفاً . (٢) الأصلان كحلت ولو كان في الشعر لجاز .

(٣) الألفاظ ٦٥٣ والأنباري ٥٧ من قصيدة في ١٠ أبيات في أشعار هذيل ٧٦ / ١ .

(٤) العبارة يريد التعبير والمعنى .

ع هو لأبي زُيْد وصلته :

ولكنّي ضُبارمة جَموحٌ على الأعداء مجترئٌ خَبوسٌ^(١)

متى تضمّم يده إليه قِرْنًا فقد أودى إذا بلغ النسيسُ

الخُباسة : الغنيمة ، والخَبوس : الكثير الغنم . وقيل في النسيس أنه الجَهْد ، وقيل النسيس أصل كل شيء .

قال أبو علي (١/٦٢، ٦٢) لما مات حُصَيْن بن الحُمام سمعوا صارخاً^(٢) يصيح من جبل ويقول :

ألا ذهب الحُلو الحلال الحُلاحِل ومن عنده حزم وعزم ونائل

ومن عنده فضل إذا القوم أغموا تصيب مرادى قوله ما يُحاول

ع إذا قالت العرب فلان حلال فأنما يريدون أنه ليس عليه ألية في ماله يُخرّم بها عليه بذله من قولك رجل حلال إذا خرج من إحرامه ، وكذلك الشهر الحلال الذى ليس من الأشهر الحُرّم ومثل هذا البيت قول الآخر وهو عِكْرِشَة^(٣) أبو الشغب :

رأيتُ رباطاً حين تمّ شبابُه وولى شبابى ليس في برّه عتبُ

إذا كان أولاد الرجال مَرارةً فأنت الحلال الحُلو والبارد العذب

وقال جرير فبين ما ذكرته :

ولا خير في مال عليه أليةٌ ولا في يمين عُقدت^(٤) بالآثم

(١) الأخذ للقرينة وهذا البيت مع آخر يتقدمه في ل (خبس) . والبيت الثانى مع آخر يتلوّه فيه (نس) وهذا التالى يوجد فى القصيدة عند ابن عساكر ١٠٩/٤ والأدباء ١١١/٤ . وبعض الأبيات مما ليس فيها فى خ ٣٠٩/٤ والألفاظ ١٨٦ . ويأتى منها أبيات ١٠٤ .

(٢) كذا فى غ ١٢/١٢٣ ونوادر اليزيدى ٤٨ ب . والأول فى البلاغات ٢٠٣ لامرأة من الحرقة والبيتان من خمسة فى البيان ١/١٢٠ للجهميّة . (٣) البيتان من أبيات تأتى ١٥٢ .

(٤) فى التناض ٧٥٤ و ١٢٨/٢ وروايتها غير ذات محارم . غير ذات طرق يجرى فيها التحليل والاستثناء .

(ص ٥٦)

وأنشد ابن الأعرابي لرجل / يخاطب امرأة :

فلا وأبيك لا أولي عليها فتمنع طالبا متى يمين
فاني لست منك ولست متى إذا ما طار^(١) من مالي الثمين

وقال الأفرع بن معاذ في مثله :

إن لنا صرمة تُلَفِّي مُحَبَّسَةً فيها معاد وفي أربابها كرم
تُسَلِّف الجار شربا وهي حائمة ولا يبيت^(٢) على أغناقها قسم
ونسبهما صاعد إلى الحكم الحضري وقال بشار^(٣) يهجو بخلاف ذلك :

إذا جئت في حاجة سد بابَه فلم تلقه إلا وأنت كمين
فقل لأبي يحيى متى تدرك العلا وفي كل معروف عليك يمين

ويرويه أبو علي : ألا ذهب الخلو الخلال الخلال على الاضافة بالخاء معجمة جمع
خلة . وقوله : تصيب مرادى قوله ما يحاول . المرادة حجر يرمى به يقال رديت الرجل أرديته
إذا رميته ، والمرادة أيضا حجر يكون عند جحر الضب ، يقال في المثل « كل^(٤) ضب

(١) أى إذا مُتُّ وأخذت من تركتى سهمتك وهو الثمن . وهذا أدق وأغض من أكثر
ما يفسره . والبيتان في كنيات الجرجاني ٥٠ وابن أبي الحديد ٤٣٨/١ . (٢) يوجد في الخطيئة
مصر ٤٦ بيت يشبهه :

لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه ولا يبيت على مال له قسم
وهما من ثلاثة في الحماسة ١٢٣/٤ وفيها مُحَبَّسَةٌ وأخاف أن يكون تصحيفا قديما ومُحَبَّسَةٌ على ما بالأصلين
هو الأليط . (٣) له في الشعراء ٤٧٨ وعيون الأخبار ٨٩/١ وبديع ابن العز ٦١ بزيادة
وحواشيه ١١٩ ورسالة الحجاب للجاحظ (في طراز المجالس ٩٤) والحصرى ١٥٢/٤ . والكامل
١٨٩/١، ٢٢٤ والعقد ٢٢٦/٤ وابن أبي الحديد ١٤٥/٤ وفي العمدة ٣٢/٢ دُغِبِل والأصح بشار .
يخاطب عبيد الله بن قُرَّة أبا الغيرة أبا العلوى التكلم صاحب النظام .

(٤) المثل في الحيوان ٤١/٦ والأشناداني ٨٩ وأبي عبيد والمستقصى والعسكري ١٦٨، ١٤٤/٢
والميداني ٧١، ٥٢، ٦٦/٢ . وهذا الفصل منقول في زيادات الأمثال عن الآلى .

عنده مرَدَّاهُ « أَى يَقْرَبُ مِنْهُ حَتْفَهُ لِأَنَّهُ يُرْمَى بِهِ فَيُقْتَلُ . وَمَعْنَى الْمَثَلِ لَا تَأْمَنِ الْآفَاتِ وَالْغَيْرَ
فَإِنَّ الْآفَاتِ مُعَدَّةٌ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ ، وَالضَّبَّ سَيِّئُ الْهَدَايَةِ فَذَلِكَ الْحَجَرُ يَهْتَدَى بِهِ [إِلَيْهِ] وَيُقَالُ
رَادَيْتُ الرَّجُلَ وَرَادَسْتَهُ إِذَا رَامَيْتَهُ .

وَالْحُصَيْنُ الْمُؤَبَّنُ بِهَذَا الشَّعْرِ هُوَ الْحُصَيْنُ ^(١) بَنُ الْحُمَامِ بَنُ رَيْعَةَ بَنِ مُسَابٍ مُرِّيٍّ مِنْ
بَنِي سَهْمٍ بَنِ مُرَّةٍ بَنِ عَوْفٍ بَنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانٍ وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي سَهْمٍ ، وَكَانَ شَاعِرًا فَارِسًا وَهُوَ
جَاهِلِيٌّ وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ مَانِعُ الضَّيْمِ وَقَدْ مَنَّ ابْنُ ابْنِهِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
بَنِ مَرْوَانَ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ وَقَالَ : أَنَا ابْنُ مَانِعِ الضَّيْمِ ، فَقَالَ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا ابْنُ حُصَيْنٍ بَنِ
الْحُمَامِ أَوْ ابْنِ عَمْرُوَةَ بَنِ الْوَرْدِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٦٣ ، ٦٣) :

يُقَرِّرُ بَعْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ دُرَى عَقِدَاتِ الْأَبْرِقِ الْمُتَقَاوِدِ الْآيَاتِ
عَ هَذَا الشَّعْرِ ^(٢) لَنَبْهَانَ بْنِ عَكِيٍّ الْعَبْشِيِّ . وَقَوْلُهُ فِيهِ : وَالصَّقُّ أَحْشَانِي بِبَرْدِ تَرَابِهِ
هَذَا مَذْهَبُ لَكْثَرٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْأَسْتَشْفَاءِ بِالْمَلَامَةِ وَالصَّاقِ الْأَحْشَاءِ بِمَوَاطِنِ الْأَحْبَةِ ،
وَقَدْ أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ مُتَّصِلًا بِهَذَا لَمَّا كَانَ بِمَجَانِسَا لَهُ :

أَمْسَ الْعَيْنُ مَا مَسَّتْ يَدَاهَا لَعَلَّ الْعَيْنَ تَبْرَأَ مِنْ قَذَاهَا

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ : رُئِيَ عَمْرُوَةُ بْنُ حَزَامٍ عِنْدَ حِيَاضٍ ^(٣) عَفْرَاءٍ وَقَدْ أَلْصَقَ قَلْبَهُ بِأَرْجَائِهَا
كَالْمُسْتَشْفَى بِذَلِكَ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ ؟ فَأَجَابَهُ :

بِي الْيَأْسُ أَوْ دَاءُ الْهَيْمَامِ أَصَابَنِي فَأَيَّاكَ عَنَى لَا يَكُنْ بِكَ مَا يَأِي

لَمَّا رَأَاهُ جَاهِلًا بِدَائِهِ دَعَا لَهُ أَنْ لَا يُنْتَلَى بِهِ وَلَمْ يُوَاخِذْهُ بِعَتَابِهِ . وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

(١) مِنَ الْكَامِلِ ٣١ ، ١/٢٦ . وَرَوَاهَا الْحَصْرِيُّ ٤/٨١ عَنْ الزُّبَيْرِ الْحُلَيْمِيِّ الْخَضِرِيِّ .

(٢) وَفِي الْمَصَارِعِ ٢١١ فِي أُعْطَانَ إِبِلَهَا وَحَيْثُ كَانَتْ تَجْلِسُ . وَالْبَيْتُ فِيهِ وَفِي الرُّوضِ ٧/١

وَالْيَأْسُ يَرِيدُ دَاءَ الْيَأْسِ بَنِ مَضْرُوهٍ وَهُوَ السِّلُّ وَمِنْهُ مَاتَ .

وليلاً^(١) توسدنا الثوبة تحته كان تراها عنبر في المرافق
 بلاد إذا زار الحسان بغيرها حصى تربها ثقبته للمخاتق
 صار الثرى عنده عنبرا، والحصى جوهرها والملمس الخشن لينا، والمشمم التفل طيبا .
 وما أحسن ما نظم بعض المحدثين معنى بيت أبي الطيب . فقال في صفة روضة وهو المنازى^(٢)
 كاتب أبي مروان صاحب ميّا فارقين :

وقانا وقدة الرضاء روض وقاه مضاعف الظل العيم
 قصدنا نحوه فحنا علينا حنوّ الوالدات على اليتيم
 يراعى الشمس أنى قابلتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
 وسقانا على ظلم زللاً الذ من المدام مع الكريم
 تروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم
 فهذه أبرع عبارة وأزغ إشارة . ومن استشفاء الأحبة بما ماسّ المحبوب قول أعرابي
 من بني كلاب :

ماذا عليك^(٣) إذا خبرتني دقفا رهنّ المنيّة يوما أن تعوديني
 فتجلى نطفة في القعب باردة فتغمسى فالك فيها ثم تسقيني
 وأنشد أبو علي (١/٦٣ ، ٦٣) :

آل ليلى إن صيفكمو ضائع في الحى مذ نرلا^(٤) البيت
 ع أنشدهما ابن مقسم في نوادره لأبي العتاهية^(٥) وفي أخبار ابن عينة أن الشعر له
 وقبل البيتين في رواية من ذكر أنه لابن عينة :

(١) الواحدى ٢٦٠ ، ٥٦٠ العكبرى ١/٤٣٦ . (٢) أبو نصر وانظر ترجمته وأبياته في
 الوفيات ١/٤٥ والشرشى ٢/٤١ وقد خرجناها بما لا مزيد عليه في أبي العلاء وما إليه ص ١٤٠ .
 (٣) البيتان في الحماسة ٣/١٩٥ برواية : أن تعودينا و ثم تسقينا . (٤) عن القالى
 فى المصارع ١٤٢ . (٥) لىافى دولا فى أخبار ابن عينة فى الكامل ٢٥٠ ، ١/٢١٠ وغ ١٨/١٣
 وقد أغفل البكرى عما لا يُغفل عن مثله وذلك أن دنيا التى ذكرها ابن أبى عينة فى أشعاره :

أقبلتُ دُنْيا فواجِداً جَدَلُ الغازی إذا قَفَلَا
وإذا ولَّت فواحرَنا حَزَنَ الوالی إذا عَزَلَا
وأنشد أبو علي (١/٦٣، ٦٣):

إن كان غمرك إطراقی أبا حَسَنَ فالسيف يُطْرِقُ حینا قبل هَزَّتْهُ
ع إطراقه أَنَّهُ لا یضطرب قبل أن یُهَزَّ .

وأنشد أبو علي (١/٦٤، ٦٣): يا مُرَّ يا خیرَ أخ نازعتُ دَرَّ الحَلَمَةِ الأیات
الشعر لسالم بن دارة قاله ابن الأعرابي في كتاب الألفاظ وأنشده: يا قُرَّ يا خیرَ أخ
هكذا في أصل أبي علي في كتاب النوادر لابن الأنباري بخط أبي علي: يا عمرو يا خیر فتی
وروى ابن الأنباري: يا خیرَ مَنْ أوقد للأُ ضیافِ ناراً جَحِمَهُ^(١)
ضیفك لا یَشْقِ به إلا العسیر السِنِمه

بخط أبي علي في ذلك الكتاب: العسیر الناقة التي لم تُرَضْ، والأشبه أن تكون
العسیر هنا الناقة التي لم تكمل سَنَّتْها فذلك أقوى لها وأكثر لِنَقِيها وهو لا يعقر إلا خیارها

أدنیای من غمر بحر الهوى خُدْی بیدی قبل أن أغرقا

سقى الله دنیا على نایها من القطر منبعقا رَیقا

دنیا دعوتك مسرعا فأجیبی وبما اصطفیتك فی الهوى فأثیبی

هي فاطمة بنت عمر بن حفص هَزَّازَ مَرَدَ (معرب آزاد مرد وهو الرجل الحر) وهو من ولد قبيلة ابن
أبي صُفْرة . وابن مِقْسَمٍ من أصحاب ثعلب ترجم له في الأدباء ٦/٤٩٨ والنزهة ٣٦٠ والبغية ٣٦ بقي من
تأليفه قطعة من تفسيره الأنوار رأيتها في خزانة رامبور فيها البقرة . ومقسم في الأسماء يأتي كمنبر ومحدث
ولا أدري ضبط هذا إلا أنه في المغربية والنسخة العتيقة من طبقات الزبيدي كما قد ضبطت .

(١) الأصلان زهمه . والأبيات كما رواها ابن دريد هنا بسنده في المجتبى له ص ٨٦ وفيه يا مُرَّ
ورَزَمَةٌ وفي نسخة من المجتبى رذمة وكلاهما متجه ثم إنى وجدتها في أشعار النساء المرزباني الدار ٣٥ ب عن
شعر القبائل لأبي تمام لأخت سعد بن قَرَطِ العبدى واسمها تنهاه (?) برواية يا سعد ، ونارا زهمه قال أي
لكثرة الشيء عليها وأضمة غَضْبَى ، وإلا السناد السِنِمه .

أوتكون التي شالت بذنها للفتح لأن النفس أشج عليها . ورزمة لها رزمة : أى صوت من شدة المطر . واليننة : نبت طيب الريح وأنشد ثعلب^(١) :

يارب ييضاء على مَهْشَمَه أعجبها أكلُ البعيرِ اليننه
مهشمة : موضع . وأعجبها : أصارها إلى التعجب منه .

وأنشد أبو علي (١/٦٤، ٦٤) للأخطل^(٢) :
أخِماً وهزاً لهن رُمُحى رأسِه
وصلته قال يصف الثور والكلاب :

حتى إذا ما الثور أفرخ رَوْعُه وأفاق أقبل نحوها يتذمرُ
فعرفن حين رأيته مُتَحَسِّساً يمشى بنفس مُحَارِبٍ ما يُدْعَرُ
أخِماً يهز لهن رمحى رأسِه أن قد أتيح لهن موتُ أحر

أفرخ رَوْعُه : أى ذهب فزعه . ويتذمر : أى يهيمهم كذلك قال أبو عبيدة وقال غيره
يتذمر : أى يحضن نفسه على الإقدام / يقال تذامر القوم إذا حضض بعضهم بعضاً ، وذمرته
أنا حضضته . ومتحسس : متشدد . وحس الوغا : أى اشتد ، والموت^(٣) الأحمر الشديد .
وفي الحديث : كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحد أقرب
إلى العدو منه ، أى اشتد البأس ، وقال قوم : الموت الأحمر هو القتل لما فيه من الدم ،
والموت الأغبر : هو الموت جوعاً وذلك أنه يغبر في عينه كل شيء .

وأنشد أبو علي (١/٦٤، ٦٤) للهلدي :
كأن محرباً من أسد ترج

ع الشعر لأبي^(٤) ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث الهلدي جاهلي إسلامي وقبل البيت
فأنك إن تُنازلني تنازل فلا تكذبك بالموت الكذب
كأن^(٥) محرباً من أسد ترج يُنازلهم لناينه قيب

(١) الأنباري ١٨٤ ول (هشم وينم) والبلدان (مهشمه) . (٢) ٢٣١٥ .

(٣) مثل في الفاخر ص ١١١ والعسكري ١٠٥/٢٤٥ والبيداني ٢/١١٥، ١٧٢، ٢٣١

والطالقاني ٤١ والحريري القائمة ١٣٠ ويأتي ١١٠ . (٤) مرة نسبة ٢٦ . والبيتان في درقم ٥ من

قصيدة في ١٨ بيتاً . (٥) البيت في الألفاظ ٨٧ والبلدان (ترج) ول (قيب)

يريد لا تَكْذِبْكَ نَفْسُكَ وهى الكَذوب ، ومثله قول العبدى^(١) :
 فَأَقْبَلَ نَحْوَى عَلَى قُدْرَةٍ فَلَمَّا دَنَا كَذَبْتَهُ الْكَذُوبُ
 وقييب : صوت وهو القَبْقَبَةُ وأنشد : قَبْقَبَةُ الْجَرِّ بِكَفِّ الْمُسْتَقَى يريد صوت الجَرَّة .
 وأنشد أبو على :

وَمُؤْتَضِمٌ عَلَى لَأَن جَدِّى يُبْذِّ جَدُودَهُ الْمُتَقَدِّمِينَ
 [كذا دون كلام البكرى]

وأنشد أبو على (١/٦٥، ٦٤) لرؤبة^(٢) : وطامح النخوة مستكيت
 قبله فَإِنْ تَرَنِى أَحْتَمِىْ بِالسَّكْتِ فَقَدْ أَقُومُ بِالْمَقَامِ التَّيْتِ
 أَشْجَعُ مِنْ ذَى لَبَدٍ بَخْبَتِ يَدُقُّ صُلْبَاتِ الْعِظَامِ رَفَتِ
 وطامح النخوة مستكيت طأطأ من شيطانه التعتى
 صكى عرانيين العدى وصتى حتى ترى البتين كالأرت
 قوله أحتمى بالسكت : يقول أمتنع من أن أتكلّم لأنى قد كبرت فأخاف أن أفند .
 وخبت : موضع بعينه مأسدة . والرقت الدق والكسر . وقال الأصمى : المستكيت
 العظيم فى نفسه وقيل هو الغضبان . وروايته طأطأ من شيطانه المعنى من العتو وهو الصحيح
 وتوجه رواية أبى على على أنه أراد ذى التعتى فحذف . وقال الأصمى الصت الصك ولا
 يصرف . وقال غيره : الصت والصتيت الجلبة والصحاح . وقيل الصت الرفع . وقيل
 الضرب باليد .

وأنشد أبو على (١/٦٥، ٦٤) [لرؤبة] : وقد ترى ذا حاجة مؤتضاً

(١) من قصيدة مرّ الكلام عليها ص ١٣ . والرواية الشائعة « صدقته الكذوب » وهو مثل
 الميدانى ١/٣٤٧، ٢٦٧، ٣٦١ وشرح الدرّة ١٥٠ . (٢) د ٢٤ وأراجيز العرب ١٨٦ ويقال
 العتو والتعتية بمعنى وفى ل (صتت) التعتى .

ع قبله :

دَايَنْتُ^(١) أَرْوَى وَالْدِيُونَ تَقْضَى فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا
وهي ترى ذا حاجة مؤتَضًا ذا مَعْض لَوْلَا يَرُدُّ الْمَعْضُ
المؤْتَضُ الْمُلْجَأُ الْمُضْطَرُّ يَقَالُ أَضْنَى ذَلِكَ الْأَمْرُ يَوْضُنَى . وقال الأصمى : المَعْضُ
الكرَاهِيَةُ يَقَالُ مَعْضٌ يَمْعُضُ مَعْضًا وَمَعْضًا . وقال ابن دريد : يقال أَمْعَضُهُ الْأَمْرُ وَمَعْضُهُ إِذَا مَضَّه .
وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) : أَبْصَرْتُ ثَمَّ جَامِعًا قَدْ هَرَأَ^(٢) الْأَشْطَارُ^(٣)
ع جامع اسم رام . وهي للمرَّارِ الْفَقْعَسَى وهو المرَّار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نَضْلَةَ
الْأَشْجِجِ^(٤) ابْنِ جَحْوَانِ بْنِ قَفْقَسٍ يَكْنَى أَبَا حَسَّانَ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ . والمرَّارون من الشعراء سبعة ،
المرَّارِ الْفَقْعَسَى هذا ، والمرَّارِ الْعَدَوِيُّ ، والمرَّارِ الْعَجَلِيُّ ، والمرَّارِ الطَّائِيُّ ، والمرَّارِ الشَّيْبَانِيُّ ،
والمرَّارِ الْكَلْبِيُّ ، والمرَّارِ الْحَرْشِيُّ ، وقد جمعهم في كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء .
وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) :

إِذَا رَأَى قَدْ أَتَيْتُ قَرْطَبًا وَجَالَ فِي جِحَاشِهِ وَطَرْطَبًا^(٥)

(١) العيني ١٣٩/٣ وسيبويه ٢، ٣٠٠ من أرجوزة في ٧٩٥ .
(٢) في الألفاظ ٨٥ والمختص ١٣/١٢٥ . (٣) وفي ١٩٦/٢ عن الأمدى نضلة بن
الأشتر بن جَحْوَانِ وفي غ ١٥١/٩ بدل الأشتر الأشجيم . وهم عند الأمدى ستة دون المرَّارِ الشَّيْبَانِي
وزاد مختار مؤتلفه عن حماسة الخالديين مرَّار بن بُدَيْلِ الْعَبْشَمِيِّ . قوله يَكْنَى أَبَا حَسَّانَ وفي رسالة ابن
القارح ١٩٦ أبا الْقَطْرَانِ . (٤) الشطران كذا بدون كلام البكري وهالك ما تيسر لي :
الطرطبة دعاء الحُمْرِ وَالشَّاءِ . ورأيت يعقوب رواها بزيادة أشطار وعلى حَوْك آخر :

لَمَّا رَأَى ابْنَ جُرَيْجٍ كَفَسَبَا وَجَالَ الْخ

وَجَاحُضٌ مِنِّي قَرْقًا وَطَخَرَبَا

فَادْرَكَ الْأَعْنَى الدَّثُورَ الْخُنْبَبَا يَشَدُّ شَدًّا ذَا نَجَاءٍ مِلْهَبَا

كَأَنَّ رَأَيْتَ الْعَمْبَانَ الْأَشْعَبَا يَوْمًا إِذَا رِيعَ يَعْنِي الطَّلَبَا

الْكَمْسَبَةُ الْعَدُوُّ الْبَطِيُّ . والطخربة الْفَسَاءُ . انظر الألفاظ ٣٠٧ و ٢٥٠ و ٨٥ والمختص ١٣/١٢٥

ول (قرطب وطرطب وعثا) .

وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) لدى الرُمة :

ظَلَّتْ تَقَالَى وَظَلَّ الْجَوْنُ^(١) مِصْطَحِيًّا كَأَنَّهُ بِنَاهِي الرِّوَضِ مَحْجُومٌ

ع وبعده :

حَتَّى إِذَا حَانَ مِنْ خُضْرِ قُودُمِهِ ذِي جُدَّتَيْنِ يَكْفُ الطَّرْفَ تَغِيمُ
خَلَّى لَهَا سَرَبَ أُولَاهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لَاحِقُ الصُّقْلَيْنِ هَمِيمُ
يعني العَيْر والأُنثَى . ورواية أبي العباس :

..... وَظَلَّ الْجَبَابُ مَكْتَتِبًا كَأَنَّهُ عَنْ سِرَارِ الْأَرْضِ مَحْجُومٌ

ظَلَّتْ تَقَالَى يَقْلِي بعضها بعضا ، والجار مكتتب لأنها تضرّحه من أجل أنها حوامل .
وسرار الأرض أكرمها وأخلقها للنبات . يقول منعه إفراط العطش أن يأكل لأنه إنما
يأكل اليبس فصار بمنزلة المحجوم من الابل وهو المكوم الفم . وخضر قوادمه : يعني الليل
والأخضر الأسود عند العرب ، قال سبحانه في صفة الجنتين بشدة الخضرة : « مُدْهَمَّتَانِ » .
وقوادمه : أوائله . والجدة : طريقة ممتدة مثل الطرّة . وجعل إلباس الليل الأرض بمنزلة
الغيم . خَلَّى لَهَا سَرَبَ أُولَاهَا : أي خلّاها تتبّع أو آخرها سوابقها لما أرادت من الورد .
وهيَّجها : حثّها لطلب الماء . وَهَمِيمٌ : ذو هَمٍّ يردّدها في صدره . والتناهى في رواية أبي علي
جمع تنهية وهي مواضع تنهبط ويجمع إليها ماء السيل .
وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) :

قوم^(٢) إِذَا اسْتَجَرَّ الْقَنَا جَعَلُوا الْقُلُوبَ لَهَا مَسَالِكَ

(١) الأملى الجوب وفي ب ول و ت (فلى) الجَوْنُ . ورواية د ٥٨٥ كرواية أبي العباس . وتقالى
تكادُم بعضها بعضا . وثقالا تصحيف في الأملى صوابه في ب وغيره .

(٢) البيتان في الريحانة ٤٠٣ وبزيادة الأول في طبعة لاهور ١٢٨٨ هـ من الحاشية ٢٢٣ :

لَا يَتَعَدَّنْ قَوْمِي الذِّبْنَ هَمَّ الْأَسْوَدِ لَدَى الْمَارِكِ

وبعد البيتين في إسناد خبر أبيات ذى الرمة الآتي عند القنالى غريز بن طلحة ككيت بالغين

«الابسين فلوبهم فوق الدروع لدفع ذلك
هذه إشارة إلى أنهم يقدمون المدفعة بجئن الرأي والسياسة قبل المدفعة بجئن السلاح
والبرزة لما كان الحزم والتدبير وصحة النظر في الأمور إنما تكون بالعقل . والقلب هو الذى
يعقل به كما قال الله سبحانه : « أفلم يسيرا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها » .
وقد بين هذا المعنى ابن نُبَّاتة بقوله :

لبسوا القلوب على الدروع حزامه منهم فليس تُقَلَّمُ الأظفار
وقال أبو^(١) تمام :

من كل أزوع ترتاح المنون له إذا تجرد لا ينكس ولا جحد
إذا رأوا للمنايا عارضا لبسوا من اليقين ذروعا مالها زرد
فاليقين هنا بإزاء الحزامه فى قول ابن نُبَّاتة والرأى هو المقدم فى الحروب كما قال
أبو^(٢) الطيب :

الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول وهى المحل الثانى
فإذا هما اجتماعا لنفس مرة بلغت من العياء كل مكان
وقول ابن نُبَّاتة : فليس تُقَلَّمُ الأظفار يعنى لا يفال لهم حد ولا تخضد لهم شوكة
كما قال الديباني^(٣)

وبنو فزارة لا محالة أنهم آتوك غير مقامى الأظفار
وقال معن بن أوس :

(ص ٥٨)

مخطوطا فى النسخة العتيقة الأندلسية من الأمالى بالدار وكتبت سنة ٤٨٦ هـ وعليها طرر لعلماء الأندلس
كأبى الوليد الوقشى وغيره . (١) د ٨٩ ترناع على ما هو الظاهر .

(٢) الواحدى ٢٧٠ . ٥٩٤ . العبرى ٢ ٣٩٣ (٣) د من السنة ١٣ برواية وبنو قُعين .
ومع بطن من أسد حلفاء ذبيان وفزارة هو ابن ذبيان بن بغيص بن ريث بن غطفان فلا معنى لذكرهم هنا
إذ هم من غطفان صابية وليس فى إجمادهم ثأفة تحب أو غرابة .

وذى^(١) رَحِمَ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ بِحِمَامِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
وذكر أبو علي (١/٦٦، ٦٦) خبر^(٢) الأصمى قال : بينا أنا بِحِمَى ضَرِيَّةٍ إِذْ وَقَفَ عَلَيَّ
غلام من بني أسد إلى آخره .

ع قال بعض الرواة : ضَرِيَّةٌ^(٣) التي تُنسب إليها الحِمَى ضَرِيَّةُ بنتِ نِزار بن معدّ بن
عَدْنان . وقيل هي خِنْدِف زوج اليأس بن مُضر وأم طابخة ومُدْرِكَة وقَمْعَة . وخندف :
لقب . والخندفة مشية الذي يَقلِّبُ قَدَمَيْهِ كَأَنَّهُ يَعْرِفُ بهما ولتلقينهما خبر^(٤) ، والصحيح أن
اسم خِنْدِفَ ليلي بنت [حُلُوَان بن] عمران بن الحاف بن قضاة . وقوله حُرَيْقِصُ :
الحرقوص دويبة مُجَدَّعة^(٥) تشبه أطراف السياط ، يقال لمن يُضْرَبُ أخذته الحراقيصُ
وقيل الحرقوص شبيه بالبرغوث وربما نبت له جناحان فطار . وقال أبو عمر المطرّز^(٦) وهي
دويبة تألف أرحام الأبقار . قال الراجز في ذلك :

ويلك يا حرقوص مهلا مهلا أَيْلًا أعطاني أم نخل

وقال آخر :

مالني الأبقار من حرقوص من مارد لص من اللصوص
يدخل بين الغلق المرصوص من غير مهر غال أو رخيص

(١) من قصيدة تأتى ١٨٠ . والأصلان ليس بذى حلم مصحفا . (٢) الخبر والأبيات
التوننية عنه في خ ٢٥٢/٣ والشريشي ٢٠٤/٢ . (٣) هذا كله في معجمه ٦٢٦ ومنه الزيادة
هنا ولكن جاء فيه ١١ أن ضَرِيَّة اسم بئر . (٤) وانظر الروض ١/٦١ والسيرة ٥٠ وت
والزيادة الآتية في معجمه وبدونها في السيرة . (٥) بالذال والذال كجدوكة ومُجَدَّعة بهما المحبوس
على مرعى سوء . (٦) في كتاب المداخل له ص ٤٥٤ الذي طبعه العاجز بمجلة الجمع الدمشقي
سنة ١٩٢٩ م ج ٨ وما يتلوه وكل ما هنا فيه وفي الاشتقاق ١٢٥ ول (حرقص) . وقد سبق قلمه بلفظ
الراجز لأن القطعة لجارية وتلو الشطرين في الكتانين الأولين : أم أنت شيء لا تبالي الجمل
فالصواب الراجزة . وترى معاني الحرقوص في المداخل ومختصر الوجوه ٣٥ والمعاجم .

والحرقوص أيضا : نواة البُسرة الخضراء ، والحرقوص أيضا : طرف السوط ، يقال للمضروب أخذته الحراقيصُ ، وبكل ذلك يحتمل أن يسمّى الرجل . وقال محمد بن^(١) يزيد : كان اسم ذى الثدية الذى أنذر به النبي صلى الله عليه وسلم وقتله على رضى الله عنه حرقوصا ، وأنشد للرُّهين المرادى الخارجى :

وَأَسْأَلُ اللَّهَ بَيْعَ النَّفْسِ مُحْتَسِبًا حَتَّى أَلاَقِيَ فِي الْفِرْدَوْسِ حُرْقُوصًا
وفى الخبر : أنشدك لمرارنا ، قد تقدّم ذكر المرارين وهو الأسدى منهم وهو
الْفَقْعَسَى^(٢) وفى الشعر^(٣) :

سَكَنُوا شَيْئَنَا وَالْأَحْصَاءُ وَأَصْبَحَتْ نَزَلَتْ مَنَازِلَهُمْ بَنُو ذِيانٍ
وفيه : وَإِذَا فُلَانٌ مَاتَ عَنْ أَكْرُومَةٍ رَقَعُوا مَعَاوِزَ فَقْدِهِ بِفُلَانٍ
هذا مثل قول نهشل^(٤) بن حرّى :

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا أَقْتَلَيْنَا غَلَامًا سَيِّدًا فِينَا
وقول أوس^(٥) بن حجر :

إِذَا مُقَرَّمٌ مَنَازِرَى حَدَّ نَابِهِ تَحْمَطُ فِينَا نَابُ آخَرٍ مُقَرَّمٍ
وقول أبى الطّمحان^(٦) :

(١) الكامل ٥٩٥ . وأبيات المرادى فيه ثلاثة (٢) الأطلان (وهو بقى)

(٣) فى خ والشريشى والبلدان (شبيث) لرجل من بنى أسد .

(٤) تبع الشعراء ٤٠٥ كما تبعه الحضرى ٢١٦/٤ وأخاف أن يكون وهما من القتبى ونسبه فى

الحامسة ٥٠/١ لبعض بنى قيس بن ثعلبة وعن أبى ريش أنه لبشامة بن حزن النهشلى وفى الكامل ٦٤ لأبى مخزوم النهشلى . والعجب من القتبى أنه نسب فى العيون ١٩٠/١ لبشامة وانظر خ ٥١٠/٣ بطرقتى والعينى ٣٧٠/٣ . (٥) من آخر كلمة فى د . وبالغربية : وإن سيّد منا ذرا

(٦) من أبيات فى الكامل ٣٠، ٢٥/١، ولكن فى الحيوان ٢٩/٣ وعنه الشعراء ٤٤٧ للقيط

بن زُرارة . القتبى وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطّمحان القينى وليس كذلك إنما هو للقيط . ومن غير عزو فى البيهقى ٧٥/١ .

وإني من القوم الذين همُّوهمو إذا مات منهم سيّد قام صاحبه
(قلت^(١)) وقول السموأل :

إذا سيّد منا خلا قام سيّد قؤول لما قال الكرام فعول
وأنشد أبو علي (١/٦٦، ٦٦) للأعشى^(٢) :

زنادك خير زناد الملوك صادفَ منهم مَرِخَ عَفَارَا

ع بعده :

فإن يقدحوا يجدوا عندها زنادهمو كاياتٍ قصارا

ولو رُمتَ تَقْدَحَ في ليلة حصاةً بَنَعَ لأوريتَ نارا

يقال في المثل^(٣) : « أرخ يدك وأسترخ إن الزناد من مَرِخ » يُضرب لمن طلب
حاجة فيؤمّن أن لا يُليح فيها فان صاحبه كريم . والكاية من الزناد التي لا تُورى . وروى
أبو عبيدة : ولو رُبتَ تَقْدَحَ في ظلمة صفاة بَنَعَ والصفاء لا تُورى وكذلك التبع .
قال أبو علي : الأعلى زَنَدَ والأسفل زَنَدَ .

وقد جعل أُمّية ابن أبي الصَّلْتِ الزَنَدَ طَرَوْقةً فقال :

والأرض تَوَحَّحَهَا^(٤) الإله طَرَوْقةً للماء حتى كلَّ زَنَدَ مُسْفَدَ

وأنشد أبو علي (١/٦٦، ٦٦) للعجاج :

عَيْنَ حَيًّا كَالْجِرَاجِ نَعْمَةٌ وقبلة قال وذكر جيشا غزاهم :

- (١) هذه الزيادة في المتن بخط الأصل من بعض نُسخ أصله . ولكن ليست في المغربي .
والبيت في د ١٢٤ والحماسة ١/٦٠ . وفي غ ٦/٨٤ وقيل لابنه شَرِيح وقيل لِدَكَيْنِ وقيل لعبد الملك بن
عبد الرحيم الحارثي وقيل للجلاج الحارثي انظر السيوطي ١٨٠ وسرد العيني ٢/٧٨ القصيدة .
(٢) ٤١ د . (٣) الكامل ١٢١ والعسكري ٤٦/١٢٤ والميداني ١/٢٥٩، ١٩٩، ٢٧٠ .
(٤) الأضلان توجّها ومفسد مصحفين ومفسد من السِّفاد والبيت في الحيوان ٣/١١٣ ول و ت
(سند) ود ٢٦٠ .

بات^(١) يُقاسى أمره أمبرمه أعصمه أم السحيل أعصمه
حتى إذا الليل تجملت ظلمته عان حيا كالجراج نعمة
يكون أقصى شله محرنجمة

المُبرَم المفتول . والسحيل خيط واحد غير مفتول ، يقول بات يقاسى أن يشن الغارة
عليهم ولا يتمكث ولا ينتظر وهو السحيل أو يتمكث وهو المُبرَم . وقد فسر أبو علي
بأقيه . ومثله لزهير^(٢) :

إذا شل رعيان الجميع مخافةً نقول جهارا ويحكم لا تنفروا
على رسلكم إنا سنعدى وراءكم وتغنمكم أرمأخنا أو سنغدير
يعنى تُعدى خيلنا .

وذكر أبو علي (١/٦٧، ٦٧) خبر حضرمي بن عامر وابن عمه جزء ، ومن الرواة من
يقول حصن بن عامر ، كذلك قال ابن الأعرابي . فاما جزء فهو جزء بن^(٣) فاتك الأسدي .

وأشدد أبو علي (١/٦٨، ٦٨) ليزيد بن الحكم الثقفى :
تكاشرنى كرها كأنك ناصح وعينك تبين أن صدرك لى دَوِ
القصيد^(٤) إلى آخرها .

(١) ل (حرجم) ود ٦٤ . (٢) د من السنة ٨٣ . والأصل يقول : ولا تنفروا مصحفين .
(٣) وفي أزداد الأصمى ٥٠ جزء هو ابن سنان بن مؤلمة وفي جهمرة العسكري ٩٩، ١/٢٥٣
هو ابن مالك والأبيات فيهما وفي أزداد يعقوب ٢٠٣ وابن الأنبارى ٧٨ والكامل ٤١ والاقتضاب
٣٦١ وعنه خ ٥٦/٢ وإيس ٦٨ ولم أر أحدا يكون دعاه حصنا مع أن العسكري رواها عن ابن الأعرابي
عن ابن الكلبي . (٤) القصيدة في ٢٧ بيتا عن الفارسي خ ٤٩٦/١ وليلعلم أنها في الأمالي ١٧
بيتا وبعضها في غ ١١/١٠٠ والعيون ١١/٢ و٨٢/٣ والعيني ٨٧/٣ والسيوطى ٢٣٧ ول (دوى
وغیره) . وروى الأصهباني عن أبي عبيدة قال أنشدني أبو الزعراء قال أنشدني رجل من بني قيس بن
ثعلبة لطرفة بن العبد : تكاشرنى الخ قال فعبجت من ذلك وأنشدته أبا عمرو ابن العلاء وقلت

ع هو يزيد بن الحكم بن عثمان ابن أبي العاص الثقفي وعثمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نسبته ابن الأعرابي . وقال غيره ^(١) إنه يزيد بن الحكم ابن أبي العاص وأن عثمان صاحب عمه ويكنى يزيد أبا خالد . وقوله : أن صدرك لي دَو هو قَل من الدَوى وهو المَرَض ، وليس من لفظ الداء لأن الفعل من الداء دَاء يَدَاء [دَاء] فهو داء ^(٢) مثل قولك كبش صاف . وقال الشاعر في الدَوى ^(٣) الذى هو المرض :

باض النعام به فَبَقَر ^(٤) أهله إلا المقيم على الدَوى المتأفّن

والمكاشرة المضاحكة ومنه قول أبي الدرداء : إنا لنكثير في وجوه قوم وإن قلوبنا لتقلّهم . وقوله : فليت كفافا كان خيرك كله البيت : قال ابن جنى في المسائل الحليّات يريد فليته أو فليتك . وقوله كفافا خبر كان وهذا كما قال :

إن ^(٥) من يدخل الكنيسة يوما يلقَ فيها جاذرا وظيأ

قال ويروى البيت برفع ^(٦) الماء ورفع الشرّ ونصبه ، فإذا نصب شرّك رفع الماء . ومُرْتَوٍ أيضا مرفوع لأنه خبر شرّك المنسوب بليت والماء مرفوع على هذا بفعله الذى

إني كنت أرويه ليزيد فأنشدنيه أبو الزعراء لطرفة فقال إن أبا الزعراء فى سنّ يزيد ويزيد مولدٌ يُحمّد الشعر وقد يجوز أن يكون أبو الزعراء صادقا . ثم شنع الأصبهاني على أبي الزعراء وأن الشعر ليس من نمط شعر طرفة ولا رواه له أحد . وأبو الزعراء أعرابي لا يحصل ما يقول على أن ليزيد عدة كلمات فى المعنى .

(١) هذا القول هو الصواب ومححه الأصبهاني وانظر خ ١/ ٥٤ وفيه أن عثمان عمّ أبيه .

(٢) داء أصله دَوى كصاف أصله صَوَف . (٣) فى ل المصراع الأخير على أن الدوى

المقصود فيه بمعنى الدواء المدود .

(٤) وسّع أمر عيشهم . وباض النعام كنى به عن الخُصْب . والحليّات لأبى على الفارسى وعندى

منه نسخة . (٥) للأخطل السيوطى ٤٥ وخ ١/ ٢١٩ وانظر رحلة ابن جبير ٣٣٨ سنة ١٨٥٢ م

ولا يوجد فى د . والأصلان المدينة يوما . (٦) رفع الماء رواية مصنوعة من تمحلات شيخه الفارسى

وتعدّ من مُنْدياته وقد شنع عليه المعريّ فى الغفران ٥٧ .

هو ارتوى : أى ما ارتوى شارب الماء . وإذا رفع شرك عطفه على قوله خيرك ، ورفع بكان
ونصب مرتو : أى ليتك كان شرك عني مرتويا أى مُقْلِعًا فَيُسْتَفْتَى عنه كما تقول رَوَيْتُ
رَوَيْتُ^(١) من كذا أى انصرفت عنه وزالت حاجتى إليه ، فينتصب هنا على أنه خبر كان كما
ارتفع هناك على أنه خبر ليت / والماء مرفوع أيضا بفعله كالوجه الأول . وأما ما ارتوى الماء (مر ٥٩)
مرتو بنصب الماء ورفع مرتو فلا^(٢) نَظَرَ فيه . قوله ما ارتوى الماء مرتو . يقال رَوَى الرجل
لأهله وارتوى إذا استقى لهم الماء . وروى غير^(٣) أبى على بعد قوله : فكلُّ مُجْتَوٍ قَرَبَ مُجْتَوِ
لَمَلِكٍ أَنْ تَنَاقَى بِأَرْضِكَ تَيْتَةً وَإِلَّا فَاتَى غَيْرَ أَرْضِكَ مُنْتَوِ
وقوله : وكم موطن لولاي طخت كما هوى بأجرامه من قلة النيق مُنْهَوِ
لا يجيز المبرد لولاي ولولاك ، ولا يجوز عنده إلا على الانفصال لولا أنا ، ولولا أنت ،
وسيدويه يجيز فيه الاتصال ، وزعم أن الكاف في موضع جرّ ، وإذا أظهرت كان ما بعد
لولا مرفوعا . وقال ابن كيسان : الكاف في موضع رفع لا جرّ قال : والضمير إذا علم
موضع ساغ فيه ذلك ، ألا ترى أنك تقول أنا كأنت فأنت وهو ضمير رفع في موضع
خفض ، فكذلك يكون ضمير الخفض في موضع رفع إذا امن فيه اللبس . وقوله أو أخو
مَعْلَةٍ^(٤) لو : يقال لَوِي يَلْوِي لَوًى ، وهو أن يلتوى مُضْرَأُهُ فلا يُحْدِث . وقوله : فياشر من
يدحو الدّحو البسّط ، يقال دحا يدحو ويدّحى ، والمِدْحَاة خشبة يدّحى بها . وقوله كما
كتمت داء ابنها أم مُدَوٍ : فسره أبو على تفسيراً غير مُقْنِعٍ وأى^(٥) نسبة بين دواية اللبن

(١) كذا مكرّرا . (٢) ظاهر البداهة . (٣) البيت و ٩ أبيات أخرى ما فات القالى في خ .

(٤) المَعْلَةُ علة تكون في الجوف . والمضران جمع مصير على توهم الميم أصلية .

(٥) لم يفهم البكرى رحمه الله مغزى كلام القالى فلام غير مُلِم وهو المليم :

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

وإنما أراد القالى أن أم الولد أرادت أن تلبس على أم الخطب مخافة أن تظن أن حنته جشع
حريص على الأكل فأوهمتها أنه يريد لبس أداة الحرب ، وأى معنى خافته في خروجه إلى الصحراء

واللجام في اللفظ أو في المعنى وما يجعل ذلك إلى هذا وإنما أرادت أمه أن تلبس على أم خطبه وتوهمها أنه أراد بقوله أدوى أخرج إلى الدويّة ، فأجابته على هذا المعنى تعلّمه موضع اللجام ليُرى^(١) أنه صاحب ركوب وصيد ، وفهم الغلام غرض أمه فاستمرّ لما لحنت له به . وهذا من المعارض^(٢) الحسنة . وروى قتادة عن مطرف عن عمران^(٣) بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « في المعارض مندوحة عن الكذب » ومن أحسن ما ورد في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي طلائع المشركين وهو في نفر يسير من أصحابه . فقال المشركون ممن أتم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء من المياه ، فنظر بعضهم إلى بعض وقال : أحياء البادية كثير وانصرفوا . أراد النبي عليه السلام قول الله عز وجل : « فلينظر الإنسان مم خلق خُلِقَ من ماء دافق » . ودخل بعض الزهاد على بعض الجبّارة فأحضر له اللهو والمغنين ، فجعل الزاهد يقول للمغني كلما فرغ من غناء أحسنت ليرفع عن نفسه شرّ ذلك الجبّار . فلما خرج الزاهد قيل له في ذلك . فقال إنما كنت أقول أحسنت إذا سكت . وأراد رجل الوصول إلى المأمون في ظُلامة فلم يصل إليه ، فقال على الباب : أنا أحمد النبي المبعوث ، فكتب بذلك صاحب الخبر يذكر أن رجلاً تنبأ فأدخل على المأمون فقال له ما تقول فذكر ظُلامته . فقال له ما تقول فيما حُكي عنك ؟ قال وما هو ؟ قال ذكروا أنك تقول إنك نبيّ قال معاذ الله إنما قلت إني أحمد النبي المبعوث أفلست يا أمير المؤمنين ممن يحمده قال نعم ، واستظرفه ونظر في أمره .

وأراد بعض الأمراء أن يولّي إبراهيم النخعي القضاء وعلم أنه لا يتخلّص منه بالإباء من

حتى تصرفه إلى لبس الأداة فما يجعل سانح الأروى كبارح النعام وأين هذا من ذاك ، على أن القالى إنما فسّره كما فسّره الأصمعي في الصفات وابن دريد في الجمهرة ١٧٤/١ وابن الأثير في الرصع (خ ٤٩٦) وابن منظور في ل (دوى) . (١) ولتري أيضاً ظاهر . (٢) المعارض والمعارض جمع المعارض . (٣) الحديث أخرجه ابن عدى في الكامل والبيهقي في السنن ، وهو ضعيف وهو مثل في الميداني ١١/١ ، ٩ ، ١٣ وكتابات الجرجاني ٥٤ وكلهم رَوَوْه إن في المعارض لمندوحة عن الكذب .

ذلك فقال له : والله ما أبصر إلا ما بصَّرني غيري يعني الله تبارك وتعالى يوهمه العمى فتخلص منه . وخرج شريح من عند زياد وهو يجود بنفسه ، فقيل له كيف تركت الأمير ؟ قال : تركته يأمرُ وينهى يوهمهم أنه لا بأس عليه فلم يلبثوا أن نُئِمى لهم ، فقيل له في ذلك فقال : نعم تركته يأمرُ بالوصية وينهى عن البكاء .

وقال أبو علي (١ / ٦٩ . ٦٩) دخل الأحوص على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد : لو لم تمتَ إلينا بحُرمة ، ولا جددتَ لنا مدحا غير أنك مقتصر على بيتيك لاستوجبت عندنا جزيل الصلة ثم أنشد يزيد :

وإني لأستحييكمو أن يقودني إلى غيركم من سائر الناس مطمع
وأن أجتدي للنفع غيرك منهم وأنت إمام للبرية مقنع

ع قد تقدم ذكر الأحوص (١٩) ، وإنما ^(١) قال هذا الشعر في عمر بن عبد العزيز لا في يزيد بن عبد الملك . ونظم أبو تمام ^(٢) هذا المعنى في أحسن نظام فقال :
رأيت رجائي فيك وحدك همه ولكن في سائر الناس مطمع
وقال آخر وأظنه إبراهيم بن العباس :

إذا طمع يوما غزائي ^(٣) منحتُه كئائب يأس كرها وطرادها
سوى طمع يُدني إليك فإنه يبلغ أسباب العلاء من أرادها

(١) مازال البكري رحمه الله يهذي منذ اليوم ولا يتبَّت فلم يدع القائل أن البيت في يزيد حتى يؤاخذ به وإنما قل الرواية بلفظها ويُرِيد يزيد أن يتيك فينا أهل البيت ، ألم يكن عمر من بيته ؟ فهذه الوسيلة والحُرمة كافية لا يحتاج الأحوص معهما إلى تجديد مدح في يزيد نفسه وهذا ظاهر . وقد روى الخبر الزبير ثم قال وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز (غ ٤ / ٥٠ و ٨ / ٥٥) فلم يؤاخذ أحدا . وفي الأمالي زيادة لم يُنبه عليها وهي (وقال الرياشي وإنما قال هذين البيت في عمر بن عبد العزيز (رض)) فهذا الزائد سار أيضا في وادي نُضَلَّ . والبيتان املهما من الكلمة التي ذكرها ابن الشجري ١٥١ .

(٢) د ١٧١ . (٣) الأصل غدائي . فلعله غزائي أو عدائي وبالغربية عراني .

وقال الحريري^(١) في نحوه :

عطاؤك زين لامرئ إن أصبته بخير وما كلُّ العطاء يزين
وليس بهار بامرئ بذل وجهه إليك كما بعض السؤال يشين

وقال أبو الطيب :

وقبض نواله شرف وعز وقبض نوال بعض الناس دام
وأشدد أبو علي (٦٩/١) :

إني رأيتك كالورقاء يوحشها قُرب الأليف وتغشاه إذا نُحِرا

ع^(٢) فتر أبو علي معناه ولم يُبينه . وقال الورقاء : ذئبة تنفر من الذئب وهو حي .
وتغشاه إذا رأت به الدم . وأشدد ثعلب^(٣) (عن ابن الأعرابي قول المعجاج في مثله) :

ولا تكوني يا ابنة الأشمِّ ورقاء دمي ذئبها المدمي

قال ابن الأعرابي قال لي أبو المكارم : إن الذئب إذا رأت ذئبا قد عُقر وظهر دمه
أكبت عليه تقطعه وتمزقه وأثناء معها . فيقول هذا لامرأته لا تكوني إذا رأيت الناس

(١) هذا وهم منه فإنهما لأمية ابن أبي الصلت وذكرنا في شرح بيت المتنبي الآتي (في الواحدى
١٦٤، ٧٤ والعكبري ٣٢٧/٢) وانظر البديعي ٢٩٠/١ والجمحي ٦٧ والأشتقاق ٨٩ والمثل السائر ٣٠٧
والصناعتين ٣٠ وغ ٣/٨ وابن عساكر ١٢٤/٣ . والأصلان كما بذل السؤال مصحفا .

(٢) لفظ التنبيه لأعلم أحدا أنشد هذا البيت إلا أبا علي والتفسير الذي ذكره خلاف المهود في
ذكران الحيوان وإنائه وكيف يسمى أليفاً من يوحش قربه ثم ذكر تفسير أبي المكارم ومثله في
الحيوان ٩٧/٦ وهو لا يبعد عما في الأمالي ول (ورق) بلفظ أبي المكارم . ولكن بيت القالي
لا يحتمل تفسيراً غير تفسير القالي ويوحشها قرب الأليف نص فيما أنكره البكري عليه . وتفسير أبي
المكارم هو للبيت الآتي وهذا البيت جاء في المعاني ١٦٣ فأعجب من إنكار البكري وفيه معنى ذئبة
تنفر من الذئب وهو صحيح فإذا رأت به دماً غشيت له أكله . هذا ولكن في الأمالي وب دويبة تنفر من
الذئب . (٣) الشطران في الحيوان ٩٧/٦ وت ول (دمي وورق) وهما لرؤبة في ١٤٢ من ٦١
شطرًا والزيادة من المغربية . وأغرب في التنبيه أيضا في عزوها إلى المعجاج وهما في المعاني ١٦٣ غير معزوين

قد ظالموني علىَّ معهم فتكوني كهذه الذئبة ، وهذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو علي من [أن] الذئبة تنفر من الذئب وهو حي ، وهذا خلاف المهود المعقول ، وكيف يستي أليفا من يوحش قربه وإنما الأليف من يوحش بـُعدِهِ ويؤنس قُربَهُ . ومثل هذا قول الفرزدق^(١) :

وكنْتَ كَذْئِبَ السَّوْءِ لَمَّا رَأَى دِمَا بَصَاحِبِهِ يَوْمَا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ
وقول المُجَبِّر^(٢) :

فَئِي لَيْسَ لَابْنُ الْعَمِّ كَالذَّئْبِ إِنْ رَأَى بَصَاحِبَهُ يَوْمَا دِمَا فَهُوَ آكِلُهُ
وأنشد أبو علي (٧٠، ٦٩/١) لأبي حَيَّةَ النُّمَيْرِيَّ : بَدَا يَوْمَ رُحْنَا الشَّعْرِ
وَأَوَّلَ الْقَصِيدَةِ عَلَى مَا أَنشَدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّوَاةِ أَثْبَتَهَا لَجُودَتِهَا :

أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ فِيمَ تَصِيحُ	فصوتك مشنوء إلى قبيح
وكلُّ غَدَاةٍ تَنْتَحِي لَكَ تَنْتَحِي	إلى فتلقاني وأنت مُشْنِج
تَخْبِرُنِي أَنْ لَسْتُ لَأَقِي نِعْمَةً ^(٣)	بَعْدَتْ وَلَا أَمْسَى لَدَيْكَ نَصِيحُ
وإن لم تهجنِّي ذاتَ يومٍ فإنه	ستُغْنِيكَ وَرَقَاءُ السَّرَاةِ صَدُوح
تَذَكَّرْتُ وَالذَّكْرَى شَمُوفٌ لَذَى الْهُوَى	وَهَنَّ بَصَحْرَا الْخُبَيْتِ جُنُوح
حَبِيبَا عَدَاكَ النَّأْيُ عَنْهُ فَأَسْبَلْتُ	عَلَى النَّحْرِ عَيْنٌ بِالْدمُوعِ سَفُوح
إِذَا هِيَ أَفْنَتْ مَاءَهَا الْيَوْمَ أَصْبَحْتُ	غَدَاً وَهِيَ رَيَّا الْمُتَقِينِ نَضُوح
لَعَيْنَاكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعَ وَاكْفَأَ	مَنْ الْفَنِّ الْمَطُورِ وَهُوَ مَرْوُح
وَنَسُوءِ شَخْشَاجٍ غَيُورٍ يَهْبَنَهُ	أَخِي حَذَرَ ^(٤) يَلْهُونَ وَهُوَ مُشْنِج

- (١) الجمحي ٨٤ والحيوان ٩٧/٦ ولوت (حول وغيره) والبحتري ٢٠٤ من غير عزو وهو في د بوشر ٢٦ في خبر من ٩ أبيات . (٢) من كلة في الأمل ١/٢٧٨ ، ٢٧٥ . و يروى لزيب بنت الطائرية . وومل (حول) في عزوه إلى الفرزدق . وموعداً للكلام على الكلمة ص ١٤٧ .
- (٣) الأضلاع نعمة . ويذكر المشبب بها باسمي سَمَاءٍ وَدَمَاءٍ . ونعمة من أسماء النساء .
- (٤) من المغربية وبالمكية أخى حار مصحفاً .

ظَلَّتْ وقد وَلَّوْا بَلِيلَ وَقَلَّصَتْ بِهِمْ جِلَّةٌ قُتِلَ المَرَّاقِ رُوحٌ
فَلَا قِيَّتُهُمْ يَوْمًا عَلَى قَطْرِيَّةٍ^(١) وَلِلْعَيْسِ مِمَّا فِي الْخُدُورِ دَلِيحٌ^(٢)
فَقَلَنْ وَلَمْ يَشْعُرُنْ أَنَّى سَمِعْتُهُ وَهَنْ بِأَبْوَابِ الْخُدُورِ جُنُوحٌ
أَهَذَا الَّذِي غَنَّى بِسَمَاءِ حِقْبَةٍ أَتَّاحَ لَهُ مِنْهَا السَّقَامَ مُتِيحٌ
وَقَائِلَةٌ أَوْلَيْنَهُ الْبُخْلَ إِنَّهُ لِمَا شَاءَ مِنْ ذَرَوِ الْكَلَامِ فَصِيحٌ
وَقَائِلَةٌ لَوْلَا الْهَوَى مَا تَجَشَّصْتُ بِهِ نَحْوَكُمْ عُيُورٌ^(٣) السِّفَارِ طَلِيحٌ
جَرَى^(٤) يَوْمَ سَرْنَا عَامِدِينَ لِأَرْضِنَا عَلَى التَّوَالِي إِلَى قَوْلِهِ وَقَالُوا دَمِ الْمَشِيحِ وَالشَّحْشَاحِ
وَالشَّحْشَاحَانِ: الْمَوَاطِبُ عَلَى الشَّيْءِ الْمُجْدِّ فِيهِ. وَكَذَلِكَ رَوَاهُ غَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ: مِنْ ذَرَوِ^(٥) الْكَلَامِ:
أَيُّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ خَفَى. وَقَطْرِيَّةٌ: إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَطَرٍ وَهِيَ بِالْبَجْرَيْنِ. وَدَلِيحٌ: ثَقِيلٌ يُقَالُ
مَرَّ يَدْلُحُ إِذَا مَرَّ مُثْقَلًا. وَقَوْلُهُ أَوْلَيْنَهُ الْبُخْلَ: هَذِهِ النُّونُ هِيَ نُونُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ كَمَا تَقُولُ
أَرْمِيْنَهُ يَأْسُوهُ. وَعُقَابٌ بِإِعْقَابٍ: بِالْكَسْرِ بِخَطِّ أَبِي عَلِيٍّ. وَقَوْلُهُ: وَدَامَ لَنَا حُلُو الصِّفَاءِ
صَرِيحٌ: حُلُو الصِّفَاءِ: هُوَ نَعْتٌ لَشَيْءٍ مُحْذُوفٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا نَعْتَهُ بَعْدُ بِصَرِيحٍ كَأَنَّهُ عَهْدٌ حُلُو
الصِّفَاءِ أَوْ وَدَّ.

وَأَبُو حِيَّةٍ^(٦): هُوَ الْهَيْثَمُ بْنُ الرَّيِّعِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ جَنَابِ النَّمِيرِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ وَهُوَ
شَاعِرٌ مَحْسَنٌ عَلَى لَوْثَةٍ كَانَتْ فِيهِ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٧٠، ٧٠) لِابْنِ^(٧) أَبِي قَتَنِ:

وَلَمَّا أَبَتْ عَيْنَايَ أَنْ تَمْلِكَ الْبَكَاءَ وَأَنْ تَحْبِسَ سَحَابَ الدَّمُوعِ السَّوَابِكَ
تَثَاءَبْتُ كَيْ لَا يَنْكَرَ الدَّمْعُ مُنْكَرُ وَلَكِنْ قَلِيلًا مَا بَقَاءُ التَّثَاوُبِ [الْأَيَّاتُ الثَّلَاثَةُ]

(١) النَجَاطُ الْقَطْرِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَطَرٍ قَرْيَةٍ. (٢) الدَّلْحُ الْمَشْيُ بِالْحِفْلِ مُثْقَلًا. وَالدَّلِيحُ
أَغْفَلَ عَنْهُ لَوْت. (٣) الْعُيُورُ مَثَلًا. (٤) أَكْثَرُ أَيْيَاتِ الْقَالِي عِنْدَ الْحَصْرِيِّ ١٦٧/٢
وَشَرَحَ مَقْصُورَةَ حَازِمَ ٤٨/٢. (٥) يُقَالُ أَتَانَا ذَرَوُ مِنَ الْخَبَرِ وَهُوَ الْيَسِيرُ مِنْهُ لَفْعٌ فِي ذَرَوِ.
(٦) مَرَّةً ٢٦. (٧) مَرَّةً الْبَيْتَانِ ٤٩.

هو أحمد ابن أبي فتن^(١). واسم أبي فتن صالح مولى للربيع بن يونس ، يكنى أحمد
أبا عبد الله وكان أسود ، وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد وكانت له أغراض مستطرفة
ومعانٍ مستحكمة منها قوله :

وحياة^(٢) هجرِك غير معتمد إلا رجاء الحنث في الحلف
ما أنت أحسن ما رأيتُ ولا كلفني بحبك متهى كلفي
أراد أنها أحسن من رأى وأن كلفه بها فوق كل كلف ، فأقسم بحياة هجرها وتوخي
الخلاف في الجواب لعل الهجري موت وإن كان ابن المعتز قد أشار إلى هذا المعنى بقوله^(٣) :
وحياة عاذلتى لقد صارمته وكذبتُ بل واصلته وحياته
إلا أن ذلك أحسن وقائله أقدم والفضل للمتقدم لأن ابن أبي فتن إنما شهر بالشعر في
أيام المتوكل ، واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان .

وأنشد أبو علي (٧٠/١ ، ٧٠) متصلاً بما ذكرنا شعراً أوله :

يقولون ليلي بالمغيب أمانة له وهو راعٍ سِرِّها وأمينها
فإن تك ليلي استودعتنى أمانة فلا وأبى أعدائها لا أخونها

ع هذا قسم إن كان على مذهب ابن أبي فتن فإنه سيخونها وإن كان على حقيقة القسم
فأى حق لأبى أعدائها . وقد قال بعضهم إن حى الشاعر كانوا حرباً لحتى المرأة وأبو أعدائها
أبو حى الشاعر نفسه .

قال أبو علي (٧١ ، ٧١) في قول اسحق :

إن^(٤) ترى شيباً علاني فأتى مع ذلك الشيب خلوة مزير في الزير ثلاثة أقوال

(١) ورأيت في رسالة الحجاب للجاحظ (الطراز ٨٥) أبو فتن محمد بن حمدون بن إسماعيل كذا .

(٢) الحصرى ٤/١٤٨ محرف الاسم وفيه ما أنت أملح من . (٣) ٨٨٥ سنة ١٣٣١ هـ

والأصلان واصلته وحياتي وهو تصحيف أو غلط لأن البيت آخر أربعة الوصل في قوافيها الماء .

(٤) الأبيات في غ ٥/٦٤ ثلاثة عشر . وفيه : لا يروعتك شيبى فأتى .

وفيه قول رابع قيل إذا كان الرجل شديد القلب رابط الجأش فهو مَزِير . وهذا التبيين أوقع هنا لقوله بعده :

قَدْ يَفْلُ السِّيفُ وَهُوَ جُرَازٌ وَيَصُولُ اللَّيْثُ وَهُوَ عَقِيرٌ

وأنشد أبو علي (١/٧١، ٧١) للجمدي :

يَصِمُّ^(١) وَهُوَ مَأْثُورٌ جُرَازٌ إِذَا جُمِعَتْ لِقَائُهُ الْيَدَانِ

ع قبله :

وَقَدْ أَبَقْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ مَنَى كَمَا يَبْقَى مِنَ السِّيفِ الْيَمَانِي

يَصِمُّ . وبعده :

مَضَى عَصْرٌ وَمَا يُشْرَى بِمَالٍ وَلَوْ سِيقَتْ بِهِ مَائِتا هِجَانٍ

ورواية أبي علي عن إبراهيم بن محمد بن عرفة : تحسّر وهو مأثور جُرَاز . كذا نقلته من خط أبي علي . وقوله تحسّر أى نَحَلَ ورقت حديدته . مأثور فيه أثر والأثر الفرند . وقوله إذا جُمِعَتْ بقائه اليدان : يريد اليد المضو والأيد القوة فتنى على الأخف . فقال اليدان لأن اليد لا تُغْنَى إِلَّا بِالشِّدَّةِ .

قال : وَتَرَى الْحُسَامَ — عَلَى جِرَاءَةِ حَدِّهِ — مِثْلَ الْجَبَانِ — بِكَفِّ كُلِّ جَبَانٍ
وقال أبو الطيّب^(٢) :

وَمَا السِّيفُ إِلَّا بَرْزُ غَادٍ لَزِينَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السِّيفِ حَامِلُهُ

(١) الأبيات في المعمرين رقم ٦٥ . والمرضى ١/١٩١ وخ ١/٥١٣ وغ ٤/١٢٨ .

(٢) لا يوجد في شيء من نسخ شعره ولا الزيادات التي جمعها . نعم وجدت له في المعنى :

إِذَا ضَرَبْتُ بِالسِّيفِ فِي الْحَرْبِ كَفَّهُ تَبَيَّنْتَ أَنَّ السِّيفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ

ووجدته في عيون الأخبار ١/١٢٩ وهذا دليل أنه لبعض من تقدم المتنبي وجدّه . ثم وجدته والله

الحمد في ديوان البحترى الجواب ١/٣٣ واختيار عبد القاهر .

وقال أبو تمام^(١) :

وقد يكهم السيف المسى منيةً وقد يرجع المرء المظفر خائباً
فأفة ذا أن لا يُصادف مَضرباً وآفة ذا أن لا يُصادف ضارباً

وما يشرى : أى لا يباع . ويشرى يكون أيضاً بمعنى يشتري وكذلك بعت يكون بالمعنيين . مائتا هجان : يعنى الإبل الكرام البيض . وهجان يقع على الواحد والجميع .
والناطقة هذا هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة^(٢) يكنى أبا ليلى صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه ومدحه ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض ما استحسنته من شعره وهو قوله^(٣) :

ولا خير فى حلم إذا لم تكن له بَوادرُ تحمى صفوه أن يكذراً
ولا خير فى جهل إذا لم يكن له حلیمٌ إذا ما أورد الأمر أضدرا

فقال لا يفضض الله فاك فعاش مائتين وعشرين سنة لم تنقض^(٤) له ثنية أى لم تتحرك عاش ثلاثة قرون والقرن ثمانون سنة وقال فى ذلك^(٥) :

صحبْتُ أناساً فأفنيَتْهم وأفنيْتُ بعدَ أناس أناساً

(١) د ٢٣ وروايته السهم المظفر أن لا يصادف رامياً وهو الوجه . (٢) جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كذا عند الجمحي ٢٦ والمرزبانى ٦٨ ب عن أبي عبيدة وابن الكلبي ولقيط والمعرين رقم ٦٥ وفى الشعراء ١٥٨ عبد الله بن قيس وفى معجم المرزبانى وخ ١٢٧/٤ عن أبي عمرو الشيبانى والقحذمى حيان (حبان ، حسان) بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عُدس وقيل بن عمرو بن عُدس مكان وحوح بن ربيعة بن جعدة الخ . ثم ذكر روايات ابن الكلبي وأبى اليقظان وأبى عبيدة فى نسبه فراجعه وخ ١/٥١٢ والإصابة ٣/٥٣٧ والاستيعاب ٣/٥٨١ و ٤/١٧٠ ، وأخشى أن مافى الشعراء مصحف كما صحف فى اسم أبى زبيد . (٣) من كلمة جهرية .

(٤) ولم تنقض أيضاً : لم تنفرك ولم تنكسر وبالغربية لم تنقض مشكولاً .

(٥) تمام الأبيات فى الشعراء ١٦٣ .

ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الإله هو المستأسا
(٦١) / وتحتف في الجاهلية وهجر الأوثان والأزلام وكان يصوم ويستغفر قال :
الحمد^(١) لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما
وأنشد أبو علي (١/ ٧١، ٧١) للأسود بن يعقرب^(٢) :

وكنْتُ إذا ما قُرَّب الزاد مُولِعاً بكلِّ كمتٍ جلده لم يُوسِّف
ع قال الأسود يهجو عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان عقال قد أضاف
طُهوياً فنحر له وجعل ذلك اللحم خزيراً فأكثر عقال من الأكل فمَيَّره الأسود
ذلك فقال :

لَيْبِكَ عقالاً كلَّ كسرٍ مؤرَّبٍ مَذَاخِرُهُ^(٣) لِلآكلِ الْمُتَحَيِّفِ
فُتْجَعَلَ أَيْدٍ فِي حَنَاجِرٍ أَقْنَعَتْ لِعَادَتِهَا مِنَ الْخَزِيرِ الْمَغْرِفِ
وكنْتُ إذا ما قُرَّب الزاد مُولِعاً

البيتين

هكذا الرواية في أمالي أبي علي « وكنْتُ » بالضم وكذلك الرواية في شعر الأسود
يصف نفسه أنه يكنى في زاده بالتمر عن الخزير وعن أكسار البعير يقال كسر مؤرَّب أي
عظيم^(٤) تام لحمه . وقد رواه قوم بفتح التاء .

وهو الأسود بن يعقرب ويقال^(٥) يُعَقَّر بضم الياء والعين^(٦) هكذا مختار بعض اللغويين
ابن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم شاعر جاهلي يكنى أبا نهشل .

(١) راجع تمام الأبيات في الشعراء ١٦٢ وخ ٤/٤ . (٢) البيتان في المحاضرات ١/ ٢٩٦
وملحق د الأعشى ٣٠٣ والأول في النفران ١٣ ول و ت (كمت ، وسف ، جلد) . وفي البيت الثاني
في المحاضرات : إذا خَفَّتْ حَزَادَةُ مُخْلِف . وجلده الخ كذا في الأصل ولكن في عامتها والأمالي
وب والمغربية جلدة لم يُوسِّفَ وبيتا البكري في المعاني ٣٥٥ . (٣) المذَاخِرُ البطن والأصلان فجعل
بلا نقطتين . (٤) وبالمغربية عظم مكبرا . (٥) يُعَقَّر بضم الياء فقط ممنوعا وبضم الياء أيضا
مصرفا لزوال وزن الفعل ، ورووا عن الضبي يُعَقِّر كيضرب أيضا (النوادر ٢٤ والأنباري ٨٤٦
ومستدرجات) ومررت نسب الأسود ٣٠ . (٦) كذا بالأصلين يريد عين الكلمة وهي الياء هنا .

وأنشد أبو علي (١/ ٧٢، ٧١) لهذبة^(١) بن خشرم:

طَرِبَتْ وَأَنْتَ أَحْيَانَا طَرُوبُ وكيف وقد تَعَلَّكَ المَشِيبُ
يُجِدُّ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فَوَادِي إِذَا ذَهَلْتَ عَنِ النَّأْيِ القُلُوبِ الأَيَاتِ^(٢)
عَنْ^(٣) هُنَا بَعْنَى مِنْ أَجْلِ . وَفِيهَا :

أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مَسْخَرَاتُ بِحَاجَتِنَا ثُبَاكَرُ أَوْ تَوْبُ
وَيُخَطُّ أَبِي عَلَى تَصَبُّحٍ أَوْ تَوْبٍ . وَقَوْلُهُ : فَاذَا قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بَلَوَى هَذَا الشَّعْرُ
وغيره يقوله في سجن عثمان بالمدينة لأنه أصاب دم رجل من قومه يقال له زيادة بن زيد
وكان لزيادة ابن صغير يسمي المِسْوَر ، فلم يزل هُدْبَةً مَسْجُونًا حَتَّى أَدْرَكَ المِسْوَرُ فَبَذَلَ لَهُ
أَشْرَافُ أَهْلِ المَدِينَةِ عَشْرَ دِيَّاتٍ فِي أَبِيهِ لِيُخَلَّصُوا هُدْبَةً فَأَبَى إِلَّا القَوْدَ ، وَكَانَ زِيَادَةُ أَبُوهُ كَلِمًا
نَازِعَ هُدْبَةً فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ :

سَأَجْزِيكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أُمْتُ فَيَوْمَ لَكُمْ نَحْسٌ إِذَا شَبَّ مِسْوَرُ
فَكَانَ كَمَا قَالَ قَتْلَهُ مِسْوَرٌ صَبْرًا . قَالَ ابْنُ المَسِيبِ هُدْبَةُ أَوَّلُ مَصْبُورٍ بِالمَدِينَةِ بَعْدَ عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُمْ خَبَرٌ طَوِيلٌ . وَهُوَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمَ بْنِ كُرْزٍ^(٤) بْنِ حُجَيْرٍ

(١) تجد أخباره وشعره غ ١٦٩/٢١ (وعنه السيوطي ٩٦) والكامل ٧٦٥ والشعراء ٤٣٤
والتبريزي ١٢/٢ والبيهقي ١٣٧/٢ والعيني ٤٢٧/٢ وتأتي ١٣٣، ١٤٢، ١٥٥ . (٢) تمام الأبيات
عند ابن الشجري ٦٠ وانظر خ ٨٢/٤ والحاسة البصرية والعيني ١٨٤/٢ والسيوطي ١٥٢ و ٩٦ .
(٣) ويروى على . (٤) كُرْزُ ابْنِ أَبِي حَتَّيَةَ بْنِ سَلَمَةَ الكَاهِنِ بْنِ أَسْحَمَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ
ثَعْلَبَةَ [بْنِ قُوَّةَ بْنِ خَنْبَشٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ هُذَيْمٍ بْنِ أَسْلَمَ
بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ وَيُقَالُ بِلِ سَعْدِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ هُذَيْمٍ . وَهُذَيْمٌ عَبْدُ الْأَبِيِّ سَعْدِ رَقِي سَعْدًا فَتَسَبَّأَ إِلَيْهِ .
خ ٨٤/٤ و غ ١٦٩/٢١ . والزيادة من الرزباني ١٦٤ ب وفي الاشتقاق ٣٢٠ أُنْبِىَ حَيَّةُ الكَاهِنِ غُلَطَا
وعند التبريزي ١٢/٢ عن أَبِي رِيَّاشٍ سَعْدِ بْنِ هُذَيْمٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُودِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ
قُضَاعَةَ وَهُوَ الصَّوَابُ لَا مَا هُنَا . وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَكُونُ سَمًى أَبَاحِيَّةَ حُجَيْرًا . وَبَطْرَةَ مَعْمَرِ الرَزْبَانِيِّ أَنَّ هُدْبَةَ
لَيْسَ مِنْ وَلَدِ الكَاهِنِ ثُمَّ سَاقَ النِّسْبَ عَلَى مَسَاقٍ آخَرَ .

من سَعْدٍ هُذَيْمٍ وهو سعد بن ليث بن سُوْدٍ بن [؟ اسلم بن] الحلاف بن قضاة .

وأَنشد أبو علي (١/ ٧٢، ٧٢) للمتلمس^(١) : أَلَمْ تَرَأَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيًا
صلته : وما الناس إلَّا ما رأوا وتحدّثوا وما العجز إلَّا أَن يُضاموا فيجلسوا
أَلَمْ تَرَأَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيًا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّنُ
عَصَى ثُبَمًا أَيَّامَ أَهْلَكَتِ الْقُرَى يَطَانُ عَلَيْهِ بِالصَفِيحِ وَيُكَلِّسُ

الْجَوْنَ : حصن اليمامة سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَلْوَنِهِ ، وَيَزْعُمُونَ أَن ثُبَمًا لَمَّا غَزَا الْقُرَى أَعْيَاهُ هَذَا
الْحِصْنَ . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : يَطَانُ عَلَى صُمِّ الصَّفِيحِ وَيُكَلِّسُ يَقُولُ فَالنَّاسُ عَلَى
خِلَافِ ذَلِكَ لَيْسُوا حِجَارَةً ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُمْ قَبُولُ الضِّيمِ رَجَاءَ الْحَيَاةِ .

واسم المتلمس جرير بن عبد المسيح بن عبد الله^(٢) من بني ضُبَيْعَةَ بن ربيعة بن زرار بن
معدّ بن عَدْنَانَ . وَلُقِّبَ الْمُتَلَمِّسُ بَيْتَ قَالَهُ فِي هَذَا الشَّمْرِ وَهُوَ :

فَهَذَا أَوَانُ الْعِرْضِ حَتَّى ذُبَابُهُ زَنَايِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ
وأَنشد أبو علي (١/ ٧٢، ٧٢) للطريف العبدي :

إِنْ^(٣) قَتَانِي لَنْبَغٌ مَا يُؤَيِّسُهَا عَصُ الثَّقَافِ وَلَا دُهْنٌ وَلَا نَارُ

ع وبعده :

وإن جاري لا يرضى لِمَنَعَتِهِ بأن يكون له من غيرنا جارُ

(١) د رقم ٥ والحماسة ١٠٢/٢ وخ ٢٧٠/٣ وخ ١٢٢/٢١ . (٢) عبد الله بن زيد بن دَوْفَنَ
بن حرب بن وهب بن جُلَيْل بن أَحْمَسَ بن ضُبَيْعَةَ بن ربيعة بن زرار وقيل جرير بن عبد العزى غ
١٢٠/٢١ وخ ٧٣/٣ والتبريزي ١٠٢/٢ . ويكنى المتلمس أبا عبد الله (٣) يتلوه عند الطبري
٢٩٨/٩ ومجموعة المعاني ٥٠ :

مَتَى أُجِرْ خَائِفًا نَأْمَنُ مَسَارِحُهُ وَإِنْ أُخِفَ آمَنَّا تَقَلَّقَ بِهِ الدَّارُ
إِنْ الْأُمُورُ إِذَا أَوْرَدَتْهَا صَدْرَتِ إِنْ الْأُمُورُ لَهَا وَرْدٌ وَإِصْدَارُ

وَيَأْتِي الشَّاهِدُ ٩٠ .

وهو طَريف بن تميم العنبري يكنى أبا عمرو فارس من فرسان بني تميم شاعر مُقِلّ جاهليّ قتله حَمَاصَةُ^(١) الشيبانيّ بِشَراحيلَ الشيباني من بني أبي ربيعة .

وقال أبو علي (١/ ٧٣، ٧٢) اجتمع طريف بن العاصي الدوسي وهو جدّ طفيل ذي النور ابن عمرو بن طريف والحارث بن سفيان بن لَجَاج بن مُنْهَب عند بعض مقاول حمير فتفاخرا ، فقال الملك للحارث : يا حارِ ألا تخبرني بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم وذكر الحديث إلى آخره .

ع هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سُليم بن^(٢) فَهْم الدّوسيّ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : إن قومي غلب عليهم الزنا فادعُ الله عليهم . فقال : اللهم اهد دَوْسًا . فقال يا رسول الله : اجعل لي آيةً يهتدون بها . فقال : اللهم نور له : فَسَطَعَ نور بين عينيه . فقال : يا رب أخاف أن يقولوا مُثْلُهُ ، فتحوّل إلى طرف سَوَاطِئه ، فلما وفد على قومه بالسراة جعلوا يقولون إن الجبل ليلتهب نارا ، وكان أبو هريرة ممن اهتدى بتلك العلامة في بعض الحديث . وفيه : « واسم صاحبهم عَنقَشٌ » عَنقَشٌ^(٣) النون فيه زائدة . يقال عَقَشْتُ بالشئ : جمعته ، وعَقَشْتُ العودَ : ثنيته ، فجمعت طرفيه وأنكر الخليل عنقشا وقال : إنه مصنوع . وأنشد في الخبر :
وإن^(٤) كلام المرء في غير كُنْهه لكالْبَل تَهَوَّى ليس فيها نِصَالُها

(١) هو ابن شراحيل المقتول . وما هنا عن الاشتقاق ١٣١ وخبر مقتل طَريف في المغتالين نسختي ٩٨ والعقد ٣/ ٣٤٥ ومعجمه ٥٠٥ والبلدان (مُبايض) والمعاهد ١/ ٧١ . (٢) وكذا في الإصابة ٣/ ٢٢٥ والاستيعاب ٣/ ٢٣٠ مصحفا وعند السهيلي ١/ ٢٣٥ بن جهم وهو ابن غَنَم بن دَوْس ، وعن معجم المرزبانى أنه الطفيل بن عمرو بن حَمَمَة وانظر خبر إسلامه ونوره في السيرة ١/ ٢٥٣ ، ٢٣٥ . (٣) كما في الاشتقاق ٣٢٧ وت . (٤) لِهُيْرَة ابن أبي وَهْب الخزومي البحتري ٣٣٥ والبيان ٣/ ١٠٤ من ثلاثة في الاشتقاق ٩٥ . ثم رأيت بطرّة النسخة الأندلسية المتسخة سنة ٤٨٦ هـ بالذائر هذا البيت : « لهيرة . . . وُجد بخط أبي علي »

إذا لم يكن عليها نصال طاشت فلم تُقرطس وعارت يمينا وشمالا . فضرب ذلك مثلاً
لل كلام في غير كنهه كما قال المتوكل ^(١) :

الشعر لبُّ المرء يعرضه والقول مثل مواقع النبل
منها المقصّر عن رميته ونوافذ يذهبن بالخصل

(ومثل هذا قول الآخر ^(٢) :

وإنما الشعر لبّ المرء يعرضه على المجاس إن كئسًا وإن مُحمًا
وأُشدُّ أبو علي (١/٧٥٠، ٧٥٠) للبيد :
رعى خرزات الملك عشرين حجةً البيت

وصلته :

وغسان ^(٣) زلت يوم جلق زلةً بسيدها والأريحى الخلاخلُ
رعى خرزات الملك عشرين حجةً وعشرين حتى ^(٤) فاد والشيب شامل
فأضفى كأحلام النيام نعيمهم وأى نعيم خلت لا يزایل
ويروى وسيدها . قوله : رعى خرزات الملك : يريد تاج الملك أبى ساس الملك أربعين
سنة . وذكر أبو عبيدة أن الملك كان / إذا مضى للملك عام زاد في تاجه خرزة فكان يُعلم
سِنُو مُلكه بعدد خرزاته . وقوله : وأى نعيم خلت لا يزایل هذا كقوله في
استفتاح القصيدة :

(١) الليثي كما في غ ١١ / ٣٧ والموشح ٢٢٨ والمرزبانى ١١٩ ب عن الصولى قال ويروى لغيره
والآداب لابن شمس الخلافة ١١٦ . ولكن في الحيوان ١٨ / ٣ لمعد (؟ لمقر) بن جمار البارقي .

(٢) هذا في هامش المغربية بغير خطها وفاتى تقييد مظان البيت وحفظى أنه يُنسب لحسان
ويتلوه : وإن أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدقا

ثم وجدته في العمد ١ / ٧٣ كما كتبه والله الحمد . ثم وجدته أحد ثلاثة أبيات البقيلة الأشجعي في
الإصابة ١ / ١٦٢ رقم ٧٢١ وكذا في المؤلف ٦٣ والبلوى ١ / ٧ . (٣) ٣٢ / ٢ د من كلمة مرة

تخرجها ٤٩ . (٤) الأصل فاز مصحفا . وفاد : مات كفاظ .

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وأنشد أبو علي (٧٦، ٧٥) للأعشى^(١) :

جِيادُكَ في الصَّيفِ في نَعْمَةٍ تُصانُ الجلال وتُنطى الشعير

ع وبعده :

سواهم جُذَعانُها كالجلال أقرَحَ منها القيادُ النُسُورا
ينازعن أرسائهنَّ الرُؤاة شُعنا إذا ما علون الثُغُورا

قال ثعلب في قوله : جِيادُكَ في الصَّيفِ يضعف هذا البيت من شعر الأعشى ويستحسن
وهو يمدح به هُوَذة بن علي أحد الملوك المتوجين وقد كتب إليه^(٢) رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما كتب إلى الملوك. ونظيره في المُهَجَّة قول^(٣) النابغة الذي يأتي بمدح النعمان :

ويأمر لليَحْموم كلَّ عَشِيَّة بَقَتَّ وتعلِق وقد كاد يَسْنُقُ

والجلال : تيوس من الظباء . والرؤاة : الخُدام الذين يشدون بالأروية

وأنشد أبو علي (١/٧٦، ٧٥) :

الباغى^(٤) الحربَ يسمي نحوها ترعًا حتى إذا داق منها جامحًا ردا

قوله بَرَدَ : معناه ثبت ، ومنه قولهم بَرَدَ على فلان كذا : أى ثبت . قال الراحر

(١) د ٧١ . ولتعلم أنه ليس فيه من شرح ثعلب إلا مقتضاه

(٢) انظر السيرة ٩٧١/٢/٣٥٣ . (٣) هذا غلط منه لأصل له ألتة ولا يوحد البيت في

د وقد جمعتُ منه ثلاث روايات . والبيت من معروف شعر الأعشى ، ووجهه وهمه أن الأعشى ذكر النعمان
(صاحب النابغة) وفرسه اليمحوم :

ولا الملك النعمان يوم لقيته يأمته يعطى القطوط ويأفق

وانظر خيل ابن الكلبي ٣١ ود الأعشى ١٤٦ والشعراء ١٤١ والحداد (سباط كسرى) . والعقد ٣

٤١٦ والصناعتين ٥٥ ول (سنتق) . ويسنقُ كَيْبَشَمُ لفظا ومعنى . (٤) البيت للراعي في

تول (ترع) .

اليوم^(١) يومٌ باردٌ يسمونه مَنْ جَزَعَ اليومَ فلا ألومه

أى ثابت حرّه وشدته .

وأنشد أبو علي (١/٧٦، ٧٦) للأعشى أيضا : حتى إذا لمَعَ الدليلُ بثوبه
ع قبله^(٢) :

طال القياد لها فلم تَرَ تابعا للخيَلِ ذا رَسَن ولا أُعْطِيَ لها
وسمعت أكثر ما يقال لها أقدمي والنصُّ والإيجافُ كان صِقَالِهَا
حتى إذا لمع الدليلُ بثوبه سُقِيتُ وَصَبَّ رُؤُوسُهَا أَشْوَالِهَا
يقول بعدت الفارة حتى أزحفت^(٣) الخيل فرَسَنُوا منها ما يطعمون في اتقياده وعطّلوا
بقِيَّتِهَا ، فربما تبع المُرسِنون وربما قام فُتْرُك . وقوله والنصُّ والإيجافُ كان صِقَالِهَا هذا مثل
قول علقمة :

تُراد^(٤) على دِمْن الحياض فإنْ أبت فان المُنْدَى رِحْلَة وركوب
ثم قال : فلما لمَعَ الرِّيُّ^(٥) وساروا إلى الفارة سقوا خيلهم ثم صبّوا بقية الماء ليقاتلوا
على ماء القوم كما فعل قيس بن عاصم يوم مُسَلِّحَة^(٦) .
وأنشد أبو علي (١/٧٦، ٧٦) لذى الرُّمّة : يقطّع موضوع الحديث ابتسامها
ع وصلته :

من الواضحات البيض تجرّى عُقودُها على ظلية من^(٧) رَمَلٍ فاردةٍ بكر

(١) في الجمهرة ٢٤٠/١ والتبريزي ١٩٥/١ من عجز وفي ل (برد) من جَزَعَ
(٢) ٢٦ د (٣) أزحفت أعيث . (٤) ويروى تَرَادَى وتراد تُعْرَضُ . والتندية
أن تُسْقَى الإبل ثم تُتْرَكْ ترعى حول الماء لتشرب ثانية . والبيت من مفضليته ٧٧٨ ود وشرحه للشنمري
(٥) يروى الرِّيُّ بدل الدليل في شرح ثعلب والأمالى . (٦) مُسَلِّحَة ضبطه أبو أحمد
العسكزي بكسر اللام ورواه ثعلب وغيره بفتحها ماء بيتيَّاس فيه وقعة لبنى تميم على عجل . معجمه
٥٥٨ والبلدان . (٧) كذا والوجه ما في د ٢٦٣ بالرَّمَلِ فاردةٍ بكر وإن كان تمخّل لروايته .

تَبَسَّمُ إِيْمَاضَ النِّمَامَةِ جَنَّتْهَا رَوَاقٌ مِنَ الظُّلْمَاءِ فِي مَنْطِقِ نَزْوٍ
يَقْطَعُ مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا تَقْطَعُ مَاءَ الْمَزْنِ فِي نَزْفِ الْحَرِّ
يريد على ظلية بكر من رمل فاردة أى رملة انقطعت من معظم الرمل . وقوله : تَبَسَّمُ
إِيْمَاضَ النِّمَامَةِ : يقول كأن ابتسامها لَمَعُ برق في غمامة . وجَنَّتْهَا رَوَاقٌ مِنَ الظُّلْمَاءِ : أى أَلْبَسَهَا
يعنى لَعَسَ شَفِيتَهَا وَلَمَى لِيَانَتَهَا كما قال ابن^(١) المعتز :

لَمَّا تَفَرَّغَ أَفْقُ الضِّيَاءِ مثل ابتسام الشفة اللَّيْمَاءِ

فَجَعَلَ الشِّفَةَ بِإِزَاءِ اللَّيْلِ ، وَاللَّسَ بِإِزَاءِ الصَّبْحِ ، وَكَأَنَّ ابْنَ الْمُعْتَزِ إِنَّمَا أَخَذَ هَذَا مِنْ
قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ^(٢) فِي الْمَدِيحِ بَثْبَاتِ الْجَنَانِ فِي الْحَرْبِ فَنَقَلَهُ إِلَى النَّسِيبِ :
أَنْسَى ابْتِسَامُكَ وَالْأَلْوَانُ كَاسِفَةٌ تَبَسَّمَ الصَّبِيحُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
وقوله فِي مَنْطِقِ نَزْرٍ : كَأَنَّهُ مَعَ قَلَّةِ كَلَامٍ كَمَا قَالَ^(٣) فِي أُخْرَى :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَا هُرَاهُ وَلَا نَزْرٌ
وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى مَوَاضِعِهِ وَكَلَامُهَا مِنْ بَعْدِ ذَا نَزْرٍ

مَوْضُوعُ الْحَدِيثِ : مَخْفُوضُهُ . يَقُولُ : تَبَسَّمُ فِي خِلَالِ حَدِيثِهَا ، فَيَقْطَعُ ذَلِكَ التَّبَسُّمُ حَدِيثَهَا
فَشَبَّهَ طَيْبَ حَدِيثِهَا بِطَيْبِ مَاءِ السَّمَاءِ مَمْزُوجًا بِالْحَرِّ ، وَالْحَرُّ إِذَا شُجِّتَ بِالْمَاءِ تَقَطَّعَتْ وَعَلَاهَا
حَبَابٌ ثُمَّ سَكَنَتْ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٧٧، ٧٦) لِأَبِي ذُوَيْبٍ : يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ الْبُتْرُ أَوْرِدُوا

ع قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ الْقَبْرَ وَمَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ مِنْ إِيرَادِهِ إِيَّاهُ :

وَقَدْ^(٤) بَعَثُوا فُرَاطَهُمْ فَتَأْتَلَوْا قَلِيلًا سَفَاهَا كَالْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ

(١) مطلع أرجوزة له طَرْدِيَّةٌ فِي ٢٨٧ وفيه الْأَفْقُ بِالضِّيَاءِ وهو الوجه . (٢) ٢٥٧ د مصحفاً .

(٣) ٢١٢ د . (٤) البيتان ٢ و ٣ فِي الْأَلْفَاظِ ١٧٠ والثلاثة فِي الْعَنَانِ ٢/٢٥٦ ، والثاني

فِي ل (ذَف) وَالْأَوَّلُ (سَنَى) . وَسَفَاهَا تَرَابُهَا وَالْأَصْلُ سَقَاهَا مَصْحُفًا فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَالْكَلِمَةُ فِي د رَقْم ٢٤ .

يقولون لما جُشَّت البئرُ أوردوا وليس بها أدنى ذفاف لوارد
فكنتُ ذنوبَ البئر لما تبسّلت وسُرِبتُ أكفاني ووُسدتُ ساعدي
شبه الذين يتقدمون لحفر قبره بالفراط الذين يتقدمون لإصلاح الحياض والدلاء،
وجعل القبر كالقلب الذي يُنبط وهو البئر، والتذكير في القلب أعرف. وسفاها: مدّرها.
وجعلها كالإماء القواعد لأنهن مستوفزات للخدمة لسنَ بمطمنّات ولذلك خصّ الإماء.
وجُشَّت: كُيسِتْ وأصلحت. ثم كان هو ذنوب تلك البئر التي تُورد فيها. وتبسّلت: كرهه
منظرها. والذفاف: البلل اليسير السريع الجفوف، وأصل الذف السرعة.

وأُشد أبو علي (١/ ٧٧، ٧٦) لسوّار بن جِبان^(١) المنقريّ:

ونحن حَفَرْنَا الحَوْفَ زَانِ بَطْنَةً كَسْتَهُ نَجِيمًا مِنْ دَمِ الجَوْفِ أَحْمَرًا

ع هذا وهم من أبي علي أو ممن أنشده البيت، وإنما هو من دم الجوف أشكلا.

وبعده: ومُحْران قيس أنزلته رِمَاحَنَا فَعَالَجَ غُلًّا فِي ذِرَاعِيهِ مُقْفَلًا

قضى الله أنّا يوم نَقْتَسِمُ الْمَلَأَ أَحَقَّ بِهَا مِنْكُمْ فَأَعْطَى وَأَفْضَلَا

وهو سَوَّار بن جِبان المنقريّ شاعر جاهلي إسلامي. ومُحْران الذي ذكر هو مُحْران

(١) جِبان كِطَّان بالباء الموحدة كما ضبطه ابن السيد ١٢٣ وهو مصحف بجِبان حيثما وقع
والأبيات خمسة في النقاوض ١٤٦ و ٣٢٨ والأنباري ٧٤١ وبعضها في الاقتضاب ١٢٣ و ٣١٦ و غ ١٢/
١٤٧ والمرتضى ١/ ٧٧ والعقد ٣/ ٣٤٠ والصناعتين ٢٥٤ ول (شكل وحفز). والرواية في شعر سَوَّار
أشكلا بلا ريب إلّا أنّي وجدت عند الأنباري ٣٢ ثمانية أبيات لحرقوس المريّ قالها يوم الرّمَم منها:

ونحن حبونا الجعفرى بطننة تَمَجَّجَ نَجِيمًا مِنْ دَمِ الجَوْفِ أَحْمَرًا

ورأيت في العقد ٣/ ٣٣٣ لمرة بن قيس بن عاصم المنقريّ ٧ أبيات فيها:

ومُحْران أدته إلينا رِمَاحَنَا فَنَارَعَ غُلًّا عَنْ ذِرَاعِيهِ أَسْمَرًا

وعند المرتضى ٣/ ٤٨ لاحمر بن جندل:

ونحن حَفَرْنَا الحَوْفَ زَانِ بَطْنَةً فَأَلْتِ مِنْهَا وَجْهَهُ عُنْدَ بَهْدٍ

فالخطب إذن أهون مما هوّله البكريّ.

بن عبد عمرو بن بشر بن [عمر بن] مرثد . يقول هذا الشعر في يوم جدود^(١) .
وأنشد أبو علي (١/٧٧، ٧٦) للكُميت : وجاءت حوادثُ في مثلها .

ع صلته :

(س ٦٣)

/فهذا لهذا ولما رأيت أن ليس عن رحلة مزحل^(٢)

وجاءت^(٣) حوادثُ في مثلها يُقال لمثلي وبيها فلُ

جملتُ المطي دواء الموم وذو الطيب يعلم ما يجعل

يقول هذا الكلام لما أنبأْتُك به . وفلُ أراد يافلان حذف الألف والنون وترك ما بقي اسماً على حياله يعمل فيه الإعراب قال الراجز^(٤) : في لجة أمسيك فلانا عن فل . ولو كان قول الكُميت على الترخيم لقال فلا لأنك إذا رنخت اسماً قبل آخر حرف منه ياء ساكنة أو واو ساكنة أو ألف حذفها مع آخر حرف منه إذا كانت ما يبقى على ثلاثة أحرف أو أكثر ، فإن كان ما يبقى حرفين لم تحذفها تقول في عباد ياعبا وفي زياد يازيا وفي ثمود ياثمو وفي سعيد ياسعى .

وأنشد أبو علي (١/٧٧، ٧٧) :

واهاً لرياثم واهاً واهاً ياليت عينيها لنا وفاها

(١) زيادة من الأنباري ٧٤٠ والنقائض ١٤٦ وغيرها (٢) الأصلان جرود مصحفا .

(٣) مَبْعَدَ قَالَ مَعْنَى :

ويركب حَدَّ السيف من أن تضيئه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

والأصل مرحل بالمهملة . وأوّل العجز فيه خرم وأجاره الأخفش انظر السهيلي ٢/١٦٥ و ١/٤٩

والجائز عند جميعهم إنما هو في أول الصدر . (٤) في ل (فلل وفلن) وشرح القصيح للهروي ٣٩ وفي ل (سمل) أبيات أخرى .

(٥) أبو النجم من أرجوزة طويلة جداً في مجلة المجمع العلمي بدمشق ١٩٢٨ م ص ٤٧٢ — ٤٧٩

وفيها أملاً فلان (كنا) وبعضها في خ ١/٤٠١ والسلفية ٢/٣٤٠ بطرقي .

ع وتغامه^(١) : بشن نرضى به أباه
وأنشد أبو علي (١/ ٧٧، ٧٨) للمعجّاج^(٢) : عَفَّ فَلَا لَاصٍ وَلَا مَلْصِيٍّ
ع وقبله :

إني امرؤ عن جارتى كَفَى عَنِ الْأَذَى إِنَّ الْأَذَى يَقْلِي
وعن تبغى سِرَّها غنى عَفَّ فَلَا لَاصٍ وَلَا مَلْصِيٍّ
كفى : أى غنى يقول لا أؤذيها لأن الأذى يقل. وعن تبغى سِرَّها : السِرَّ النكاح ويكون
ما استسرى به أى لا أطلب أخبارها . لا لاص ولا ملصى : يقول لست بشاتم ولا مشتوم .
أنشد أبو علي (١/ ٧٧، ٧٨) لرجل^(٣) من بني كلاب شعرا فيه :
أصد عن البيت الذى فيه قاتلى وأهجره حتى كَأَنِّي قَاتِلُهُ
ع ومثل هذا قول ابن الدُمَيْنَة :

وإنك^(٤) من يديت إلى لمُعْجَبٍ وأحسن في عيني من البيت عامرة
أصد حياء أن يَلِجَ^(٥) بنى الهوى وفيك المنى لولا عدو أحاذره
وقال آخر :

أمرٌ مجتَبًا عن يديت لَيْلٍ ولم أَلِمْ به وبني الغليل

(١) نسبها المروى في شرح الفصيح ٣٩ إلى أبي النجم وعنده بدل الثانى : هى المنى لو أننا نلناها
والثلاثة كما هنا منسوبة في الصحاح (ووه) وفى ل (ويه) بزيادة :

فاضت دموع العين من جَرَّها هى المنى الخ . وعند السيوطى ٤٧ عن نوادر ابن الأعرابى :
شالوا عليهم فُشْلٌ عَلاها واشدد بمثنى حَقَبَ حَقَّواها
إب أباه وأبأ أباه قد بلغنا فى الحمد غايتها

وهذان أذكر أنى رأيت بعض من يُلحِقهما بالماضية وهما بها أنوط والأولان من أربعة فى النوادر
٥٨ و ١٦٤ وخ ٣/ ١٩٩ و ٣٣٨ والعينى ١/ ١٣٣ و ٣/ ٦٣٦ والسيوطى ٥٧ . (٢) د ٦٧ وأراجيز
العرب ١٧٦ . (٣) أبيات الكلابى عند الحُضْرَى ٣/ ٨٧ عن ثعلب وريحانة الخفاجى ٤٠٤ .

(٤) لا يوجدان فى د وهما من كلمة فى الأمالى ١/ ٧٨، ٧٩ . (٥) الأصل أن يُلِجَ مصحفا

أمرٌ مُجْتَبَاً وهوأى فيه فطرفى عنه منكسر كليل
وقلبى فيه مُعْتَقَلٌ^(١) فهل لى إلى قلبى وساكنه سبيل

وأحسن ماورد فى هذا المعنى قول الأحوص^(٢) :

يا بَيْتَ عاتِكَة الذى أُنْعَزِلُ حَذَرَ العِدَا وبه الفؤاد موَكَّلُ
إِنِّى لأَمْنَحَكَ الصَّدودَ وإِنِّى قَسَمًا إِلَيْكَ مع الصَّدود لأَمِيلُ

يعنى عاتكة بنت عبد الله بن معاوية ابن أبى سفيان وعبد الله هو الذى يَلْقَبُ بِمُنَقَّثٍ^(٣) .
وكانت عاتكة هذه عند يزيد بن عبد الملك بن مروان . وأم يزيد هذا عاتكة بنت يزيد بن
معاوية ابن أبى سفيان . ولهذا البيت الأول خبر طريف يدخل فى باب التعريض اللطيف
واللحن الخفى الطريف . وذلك أن المنصور أبا جعفر لما أتى البصرة اختار رجلا من أهلها
أديبا فصيحاً عالماً بأهلها وأخبارهم لِيَقْفَه على دُور أشراف أهل البصرة وَيُعْلِمَه أخبارهم ،

(١) فى المكية مُقْتَبِلٌ مصحفاً وبالغربية مقتل وله وجه . (٢) من كلمة راجع لها خ ١ /
٢٤٨ و غ ١٨ / ١٩٦ والبيت الأول أنشده ابن المقفع لما مرَّ ببيت ناز للبحوس فكان جرَّ مقتله (الأدباء
١٧٧ / ٣ والمرضى ٩٤ / ١ و خ ٤٥٩ / ٣ وأنشده يحيى بن خالد أيضا الثمار ٢٥٣) . وعند البكرى هنا
وهما وذلك أن عبد الله بن معاوية لم يُعَقَّبْ كما فى المعارف ١٠٥ فعاتكة هذه إذن بنت عبد الله بن يزيد
بن معاوية كما فى غ ١٨ / ١٩٧ . ويزيد وُلِدَ له ثلاثة من الأولاد سُمِّى كلُّهم عبد الله (المعارف ١٧٨) .
وفى خ ١ / ٢٤٨ أن عاتكة هى بنت يزيد بن معاوية وهذا أيضا لا يصح فانها زوجة عبد الملك كانت معه
بالشَّام ولم يكن الأحوص ليحترى على التشبيب بزوجة الخليفة وانظر طرقى عليه (السلفية ٤٣ / ٢) وفى
الوفيات ١ / ١٨٥ أنها عاتكة بنت عبد الله ابن أبى سفيان ، وهذا أيضا غلط لأنه ليس لأبى سفيان ولد
يكون يدعى عبد الله (المعارف ١٧٥) فصوابه هو المذكور . والوهم الثانى قوله : أن خبر المنصور كان
بالبصرة وصوابه بالمدينة والرجل هو المذنى وكيف خفى عليه ذلك مع أن الأحوص مدنى وكذلك العاتكة ؟
ولم يروه أحد بالبصرة بل رَوَوْا بأجهم المدينة انظر الثمار ٢٥٣ والمرضى ٩٤ / ١ و خ ١ / ٢٤٩ والأذكياء
٣٠ والوفيات ١ / ١٨٥ وكنائيات الجرجاني ٨٣ . وترى فى أبى العلاء وما إليه ١٥٣ و ١٥٤ حكایتين فى
مثل هذا اللحن والفتنة . (٣) من الغربية وبالمكية يَنْتَقِبُ ولعله تصحيف .

فكان يركب معه البصرى ليلا . فاذا مرَّ المنصور بدار فسأل عن صاحبها قال يا أمير المؤمنين هذه دار فلان ، وكان من خبره كذا وكذا وكان من أمره كذا ، وكان البصرى لأدبه لا يَبْدُوهُ بلفظ حتى يكون جوابا لسؤاله ، فأمر له المنصور في بعض تلك الليالي بصلة فتعقب عليها فيها المأمور بها وهو الربيع بن يونس وقال لابد من معاودته فأمسك البصرى عن ذلك وتمادى على حاله من مسaire المنصور ومسامرته . فرَّ في بعض تلك الليالي بدار عاتكة . فقال مبتدئا : يا أمير المؤمنين وهذه دار عاتكة التي يقول فيها الأحوص :

يا دار عاتكة التي أتمزَّلُ البيت وسلم وانصرف . فأنكر المنصور هذا من حاله ومن ابتدائه بذكره وفكر في أمره . فعرَّض الشعر على نفسه فإذا فيه يمدح عمر بن عبد العزيز :
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مَذِقُ الحديث يقول ما لا يفعل
قال ياربيع أَدَفْتِ إلى الرجل ما أمرنا له به . فقال لا يا أمير المؤمنين . قال : فليُدْفَعْ إليه مضاعفا ، وهذا من تعريض هذا البصرى كقول الشاعر :

أَلَا رَبَّ مِنْ أَطْنَبْتُ فِي ذَمِّ غَيْرِهِ لَدَيْهِ عَلَى فِعْلٍ أَتَاهُ عَلَى عَمْدٍ
لِيَعْلَمَ عِنْدَ الْفِكْرِ فِي ذَاكَ أَنَّنِي نَصَحْتُ لَهُ فِيمَا أَتَيْتُ بِهِ جُهْدِي
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٧٨، ٧٧) لُزْهَيْرٍ :
كَمَا اسْتَعَاثَ^(١) بِسَيِّئٍ فَرَزَغِيظَلَةٍ خَافَ الْعِيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ
عَ وَقَبْلَهُ . قَالَ وَذَكَرَ الْقَطَاةَ :

حَتَّى اسْتَعَاثَتْ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ مِنَ الْأَبَاطِحِ فِي حَاقَاتِهِ الْبُرْكَ^(٢)
مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ تَلَسَّجُهُ رِيحُ خَرِيقٍ لِضَاحِي مَائِهِ حَبْكُ
كَمَا اسْتَعَاثَ الْبَيْتُ السَّيِّئُ : مَا كَانَ مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ أَنْ تَدْرُ النَّاقَةُ . وَالْحَشَكُ :

(١) البيت في الشراء ٦٢ والأضداد ٢٤٦ ول (سج) من كلمة في د من السنة ٨٧ .

(٢) البركة جمع بركة وهو من طير الماء أبيض وفُسر في البيت بالعفادع . وفَرَزَغِيظَلَةٌ ولد البقرة .

الناقة بلبها فحرك الشين^(١) ضرورة . يقول يخافُ الفصيل أن ينظر إليه الراعى فلا يدعه يشرب فاتهنز فُرْصَتَه .

وهو زُهَيْرُ ابنِ أَبِي سُلَمَى واسم أبي سُلَمَى ربيعة بن رِيَّاح^(٢) المَزَنِيّ من مزينة مضر وزهير شاعر جاهليّ يكنى أبا يُحْيِر . وأكثر الناس يقول إنه أشعر الشعراء .

وأشدُّ أبو علي (١/٧٨٠٧٨) لأَيَمَن^(٣) بن خُرَيْم :

وصهبا جرّجانيّة لم يَطْفُ بها حنيفٌ ولم تنفّر بها ساعةٌ قدُرُ

قال المؤلف : والصحيح أن هذا الشعر للأقيشر كذلك قال ابن قتيبة وغيره وهو ثابت في ديوان شعره .

والأقيشر : لقبٌ غلبَ عليه لأنه كان أحمر أقشر . واسمه المغيرة بن أسود^(٤) بن وهب من بني أسد بن خزيمة يكنى أبا مُعَرِّض ويقال أبا مُعَرِّض^(٥) مخفف شاعر إسلامي .

(١) الأضلان اللام مصحفا . (٢) بالكسر فالتحتية ابن قُرْط بن الحارث بن مازن | بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور | بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو وهو مزينة الجمحي ١٥ غ ٩/١٣٩ العيني ٢٦٧/٢ الإصابة ٣/٢٩٥ وكلهم يخالف صاحبه ولا يخلو عن تصحيف قبيح والصواب في ت(سلم) (٣) له في غ ١٦/٤٤ عن الأخفش الصغير وكذا عند ابن عساكر ٣/١٨٩ والشريشي ٢/١٦ عن القالي ورواها القالي له عن ابن الأعرابي . وليست هذه أوّل كلمة نسبتُ لشاعرين فصاعدا فلا وجه لإنكاره وليس ابن قتيبة بأعلم منهما . ورواها للأقيشر الشعراء ٣٥٤ والعقد ٤/٣٣٦ . ولها في البلدان (جرجان) والملائكة ٥ حيث سماه الأسدي وهما أسديتان . ومن غير عزوف ل (نفر) . وأغرب صاحب المصنوع ١٠١ في عزوه للمنخل . وأغرب منه قوله في التنبيه أن الأصبهاني نسبها للأقيشر . نعم يرجّح الأقيشر في نسبة الشعر إليه لأنه كان مُعَرِّما بالشراب وله فيه عدّة كلمات . (٤) تبع الشعراء ٣٥٢ والصواب ما في التنبيه المغيرة بن عبد الله بن مُعَرِّض (بن عمرو بن مُعَرِّض بن أسد بن خزيمة) وكذا في خ ٢/٢٨٠ و غ ١٠/٨٠ والعيني ١/٣٧٧ والإصابة ٣/٥٠٠ وهذه الثلاثة مغلوطة والمؤتلف ٥٦ . نعم عند العيني المغيرة بن أسود بن عبد الله . ووهب نكرة . (٥) هو الصواب مخففا كدرك وكذا ضبطه خ ويدل له بيت له (غ) :

فَأَمَّا أَيْمَنُ فَهُوَ أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ وَخُرَيْمٌ لَهُ صَبْغَةٌ وَهُوَ مِمَّنْ اعْتَزَلَ الْجَمْلَ وَصَفَيْنِ وَمَا بَعْدَهُمَا مِنَ الْأَحْدَاثِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَدِّهِ الْأَعْلَى لِأَنَّهُ خُرَيْمُ بْنُ الْأَخْرَمِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ فَاتِكٍ ^(١)، وَكَانَ أَيْمَنُ فَارَسًا شَرِيفًا . وَكَانَ يَتَشَبَّعُ ، وَكَانَ بِهِ وَضَحٌ . وَقَوْلُهُ فِيهَا :

أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نَمْتُ نَوْمَةً وَقَدْ غَابَتِ الشَّعْرَى وَقَدْ جَنَحَ النَّسْرُ

رَوَى غَيْرُهُ ^(٢) وَقَدْ غَابَتِ الشَّعْرَى وَقَدْ طَلَعَ النَّسْرُ . وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ الشَّعْرَى الْعَبُورُ إِذَا كَانَتْ فِي أَفْقِ الْمَغْرِبِ كَانَ النَّسْرُ الْوَاقِعَ طَالِعًا مِنْ أَفْقِ الْمَشْرِقِ عَلَى نَحْوِ سَبْعِ دَرَجَاتٍ وَكَانَ النَّسْرُ الطَّائِرُ لَمْ يَطْلُعْ ، وَإِذَا كَانَتْ الشَّعْرَى الْقُمُيْصَاءُ فِي أَفْقِ الْمَغْرِبِ كَانَ النَّسْرُ الْوَاقِعَ حِينَئِذٍ غَيْرَ مُكَبَّدٍ ^(٣) فَكَيْفَ أَنْ يَكُونَ جَانِحًا ، وَكَانَ النَّسْرُ الطَّائِرُ حِينَئِذٍ فِي أَفْقِ الْمَشْرِقِ طَالِعًا عَلَى نَحْوِ سَبْعِ دَرَجَاتٍ أَيْضًا ، فَرَوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ لَا تَصِحُّ عِنْدَ التَّدَبُّرِ أَبْتَةً . فَكَانَ النَّسْرُ الْوَاقِعَ نَظِيرًا لِلشَّعْرَى الْعَبُورِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَنَّى وَعَبَدَ اللَّهُ بَقْدَاجَتَنَا لَكَالْنَسْرِ وَالشَّعْرَى بِشَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
يُلُوحُ — إِذَا غَابَتْ مِنَ الشَّرْقِ — شَخْصُهُ وَإِنْ تَلُجَّ الشَّعْرَى لَهُ يَتَغَيَّبُ
وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ ^(٤) :

وَتَحَارِقُ نَبْهَتُهَا بَعْدَ هَجْمَةٍ وَقَدْ لَاحَتِ الْجَوَازَاءُ وَانْفَعَسَ النَّسْرُ
فَقَالَتْ مِنَ الطَّرَاقِ قُلْتُ عُصَابَةٌ خِفَافِ الْأَدَاوَى يُتَمَتَّى لَهُمُ الْخَمْرُ

فَإِنَّ أَبَا مُعْرِضٍ إِذَا حَسَا مِنْ الرَّاحِ كَأْسًا عَلَى الْمَنِيرِ
(١) فَاتِكُ بْنُ الْقُلَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ . غ ١٢/٥ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ١٨٧/٣ وَ ١٢٨/٥
وَالْإِسَابَةُ رَقْمُ ٢٢٤٦ وَالْإِسْتِيعَابُ ٤٢٥/١ وَكُلُّهُمُ تَرْجَمُوهُ كَالْقَتَبِيِّ ٣٤٥ . (٢) الشَّعْرَاءُ وَالْعَقْدُ
وَقَدْ غَارَتْ (أَوْ غَابَتْ) الشَّعْرَى وَقَدْ خَفَقَ النَّسْرُ . وَغ وَابْنُ عَسَاكَرٍ وَقَدْ غَابَتْ الْجَوَازَاءُ وَانْحَدَرَ النَّسْرُ .
وَالْبُلْدَانُ وَقَدْ لَاحَتِ الشَّعْرَى وَقَدْ طَلَعَ النَّسْرُ . (٣) الْأَصْلُ الْمَكْتَى غَيْرُ مُكَبَّدٍ وَكَيْفَ . وَكَبَّدُ
النَّجْمِ السَّمَاءِ تَوَسَّطَهَا . وَالصَّوَابُ فِي التَّنْبِيهِ وَالْمَغْرِبِيَّةُ . (٤) ٢٧٣ . وَفِيهِ وَانْحَدَرَ النَّسْرُ .

والشعرى سابقة في الطلوع للجوزاء، ولذلك سميت كلب الجبار والجبار اسم للجوزاء .
ويروى : وقد لاحت الشعرى وقد جنى النسر . وقوله : ولم يحضر القس المهيم نارها .
الهيممة ، والهيملة : الكلام الخفى . قال الكمي^(١) :

ولا أشهد الهجر والقائلة إذا هم بهيممة هتألوا
وقوله : فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى وإن مد أسباب الحياة له العمر
يقال نفست عليه الشيء أنفسته نفاسة . ونفست عليه به إذا لم تره أهلا له . ومثل هذا
المعنى قول الأعور^(٢) الشني :

إذا ما المرء — قصر ثم مرّت عليه الأربعون — من الرجال
ويروى من الخوال .
ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس بلاحق أخرى الليالى
ويروى هذا الشعر ليزيد بن خذاق .

وأشدد أبو علي (١ / ٧٨٠٧٩) لابن الدمينّة شعراً فيه :
وكم لائم لولا نفاسة حبّها عليك لما باليت أنك خارّة
ع يحتمل أن يريد لولا نفاسة حبّها لصرت إلى ما يدعوني إليه من هجرها حتى أختبر
ذلك ويحتمل أن يريد لولا نفاسة حبّها ما كنت أبالي أن يراها فيهم بها ويعدّرتني
في حبّها ، ولكنني أنفست^(٣) عليه ذلك فيكون كقول بعض المحدثين وهو ابن وكيع :
أبصره عاذلى عليه ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لى لو هويت هذا ما لامك الناس فى هواه
قل لى إلى من عدلت عنه فليس أهل الهوى سواه

(١) ل فى الغريبتين . (٢) الأبيات من كلمة تأنى ١٩٦ . (٣) هذا الفصل فى زيادات الأمثال عن الآلى وفيه نفست . وأبيات ابن الدمينّة مرّ منها بيتان ٦٣ وايسست فى د .

فصار^(١) من حيث ليس يدري يأمرُ بالحبِّ مَنْ هاه
وينظر إلى هذا المعنى قول القائل وهو على بن عبد الله الجعفرى من ولد جعفر ابن أبى طالب :
ولما بدا لى أنها لا تودُّنى وأن^(٢) هواها ليس عني بمُتَجَلِّ
تمتتُ أن تُبَلِّى بغيرى لعلها تذوق حرارات الهوى فترقِّلى
وهذا مذهب مهجور فيه ما فيه . ويروى بيت ابن الدُّمينة وكَم قائل فيكون الضمير
على هذا فى قوله خاربه عائدا على حبها ، والمعنى لولا أنك تنفّس حبّها على نفسك إن
جاءت لك بالوصال لما باليت أن تنال لَدَتَّكَ منها . ويقوى هذا التأويل وهذه الرواية قوله
موصولاً بالبيت :

احبِّك يا ليلى على غير رِيَّة وما خيرُ حُبِّ لا تَعَفُّ سرائره
وفيه : فماذا الذى يَشْفِي من الحبِّ بعدما تشرَّبَه بطنُ الفؤاد وظاهره
هذا مثل قول عبيد^(٣) الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود :

شقتِ القلبَ ثم ذررتِ فيه هواكِ فليَمَ فالتأمَ الفُطور^(٤)
وابن الدُّمينة هو عبد الله بن عُبيد^(٥) الله أحد بنى عامر بن تيم الله وأمه الدُّمينة بنت
حُدَيْفَةَ السَّلُولِيَّة شاعر متقدم من شعراء الدولة الأمويَّة .

وأشَدُّ أبو على (٧٩، ٧٩/١) لأبى الطَّرِيف^(٦) : أتَهْجُرُون فَتَى أَغْرَى بِكُمْ تَيْهَا
ع هو أبو الطَّرِيف على بن سليمان السُّلَمَى اليمامى شاعر مطبوع وبخط أبى على شيعتهم
فاستراوا بي بالباء و « يعلو كذا صُعُداً » وصَعَدَا مَعَا و « قلتُ التنفّس للادِّلاج نحوكمو »

(١) زيادات الأمثال « فضلٌ » ضلّة . (٢) كذا فى غ ١٩/١٤٢ وفى الزيادات :
وأن فؤادى ليس عنها . (٣) يأتى الكلام عليه فى الذيل ٢٢٣ . ٢١٧ . (٤) الأصل القطوب
مصحفا . (٥) الأصلان عبد الله . ومرة نسيه ٣٦ . (٦) مرة منه بيت شيعتهم البيت
ص ٤٩ منسوباً لخالد الكاتب . وفى غ ٢١/٣٧ أبيات لخالد على هذا الوزن والروى وثلاثة ٣ — ٥
مما عند القالى فى مختار بشار ٣٢٣ . وفيه من إدمان سيرك .

و « ماء عيني جار » هذا كله بخطه . وهذا الشعر الذي نسبته إلى أبي الطريف هو ثابت في ديوان شعر خالد الكاتب وأوله هناك :

زَمُوا المطىَّ غداةَ البين وارتحلوا وخَلَّفُونِي على الأطلال أبكيها
وأُشَدُّ أبو علي (١/٧٩، ٧٩) لأبي بكر ابن دُرَيْدَ :
قلبٌ تقطَّعَ فاستحال نجيمًا فجري فصار مع الدموع دموعًا
ع قد كرَّرَ هذا المعنى فقال ^(١) :

لا تحسبي دمي تحدرَ إنما نفسي جرت في دمي المتحدِّرِ
وأول من سبق إلى هذا المعنى أبو حية النيمري قال :

نظرتُ ^(٢) كأنني من وراء زُجاجة إلى الدار من ماء الصَّبابَةِ أنظرُ
فَعَيْنَاي طَوْرًا تَفْرَقَانِ مِنَ البُكَاءِ فأعشى وطورا تَحْضُرَانِ فَأُبْصِرُ
وليس الذي يَهْمِي من العين دمعها ولكنه نفسٌ تذوب فتَقْطُرُ
وفيه : عجا لنار ضَرَّمتُ في صدره فاستنبطت من جَفْنِهِ ينبوعًا
نَبَّهَ على هذا المعنى أبو تمام ^(٣) بقوله في صفة بَرَق :

(١) ويكتنفه بيتان في نسخة معجم المرزباني ببرلين :

لو كنت أعلم أن لحظك مَوْبِقِي لحدِرتُ من عينيك مالم أحذر
خبري خذيه عن الضَّنا وعن البُكَاءِ ليس اللسان وان تَلَفْتُ بُغْخِيرِ

(٢) الأولان عند المرتضى ١٠٣/٢ لأبي حية وهما عند الحصري ٨٢/٤ للمجنون ويأتيان ١١٩
وهما في الحماسة ١٧٣/٣ من غير عزو . ويوجد فيها ١٩٦/٣ للحارثي ٦ أبيات أولها :
سلبت عظامي لهما فتركتهما مجردة تَضْحَى إليك وتَغْضُرُ

ورأيت في طبعة لاهور ١٢٨٨ هـ قبل البيت فما حيلتي الخ هذا البيت الثالث هنا (وليس الذي الخ)
ومثله في المضمون ٢٥٤ — ٢٥٧ . وأبيات الحارثي وفيها (وليس الخ) في غ ١٧/١٣٨ لسوار بن عبد الله
القاضي وهو سوار الأصغر في خبر . ومثله في تاريخ الخطيب ٢١١/٩ . (٣) د ٣٧٤ . وفيه
نات على .

يَا سَهْمُ لِلْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا ثَابَ عَلَى رَغْمِ الدُّجَى نَهَارَا
أَضَ لَنَا مَاءٌ وَكَانَ نَارَا أَرْضَى الثَّرَى وَأَسَخَطَ الْغُبَارَا

/ وأصحاب المعاني يَنشدون في مثله :

(٦٥)

نَارٌ تُجَدِّدُ لِلْعِيدَانِ نَضْرَتَهَا وَالنَّارُ تُلْفَحُ عِيدَانَا فَتَحْتَرِقُ

وسياتي هذا الشعر بكالهما إن شاء الله (١/ ١٨٣ . ١٨٠).

وأنشد أبو علي (١/ ٨٠، ٧٩) : نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ مَخَافَةِ لُقَيْحِ نَيْتِ

وهو للرأعي وقد مضى ذكره . وقبل^(١) البيت قال يشكو إلى عبد الملك بن مروان المصدقين :

إِن الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ فَتِيلاً
أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْعِشَارِ غُلْبَةً ظُلُمًا وَتَكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلاً
أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَقَطَّعُوا حِزْمَهُ بِالْأَصْبَحِيَّةِ قَائِمًا مَغْلُولاً
حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرَكُوا لِعِظَامِهِ لَحْمًا وَلَا لَفْؤَادَهُ مَعْقُولاً
نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ مَخَافَةِ لُقَيْحِ شُمُسٍ تَرَكْنَ بَضِيْعَهُ^(٢) مَجْزُولاً

وأنشد أبو علي (١/ ٨١، ٨١) : تَرَبَّعْتُ فِي حُرُوضٍ وَنَحْمِضِ الْأَشْطَارِ

ع هو لأبي محمد الفقعسي وقد مضى ذكره وبعدها^(٣) أو بعد أشتار منها :

كَأَنَّ صَوْتَ شَجْنِهَا الْمَرْفُضِ كَشِيشُ أَفْمَى أَجْمَعَتِ لِعَضِّ

(١) كلمة الراعي على طولها في الجمهرة ١٧٢ - ٦ وآخر د ج ر ي ٢/ ٢٠٢ - ٢٠٥ وانظر لهذه

الآيات خ ١/ ٥٠٣ . (٢) لحمه مقطوعاً . (٣) أشتار القاتل في ل (هضض) لركاض الدُّبَيْرَى وهذه

الثلاثة قال ابن السِّيد ٣٤٥ لا أعلم قائلها وكذا في ل (كشش) وخ ٤/ ٥٧١ وهي في الحيوان ٤/ ٧٨

لراجع بزيادة :

حلبتُ للأبرش وهو مُنْفَضٍ حمراء منها شجبة بالخض
ليست بذات وَبَرٍّ مَبِيضٍ كَأَنَّ الشَّطْرَيْنِ

فهي تَحْكُ بعضُها ببعض

يصف غُزْرَها وصوت شُجْها لكثرة لبنها بكشيش الأفي وكشيشها بجِلْدِها ونحيها فيها .

وأنشد أبو علي (١/ ٨٢ ، ٨١) لِسَلَمَى^(١) بن ربيعة :

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتْ فَلَجًا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَالْحَلَّةِ

ع هكذا رواه أبو علي سَلَمَى ولم يختلف الرواة أنه سَلَمَى بضم السين وتشديد الياء وهو سَلَمَى بن ربيعة بن زَبَّان^(٢) بن عامر من بني ضَبَّة شاعر جاهلي ، وابناه أُبَيٌّ وَغُويَّة شاعران . وفَلَجٌ : وادٍ بطريق البصرة إلى مكة . والحَلَّةُ : بفتح الحاء موضع حَزَنٍ وصخورٍ متصل رمل بِجِلْدٍ في بلاد بني ضَبَّة . وقوله :

وَكَاَنَّ فِي الْعَيْنِينَ حَبًّا قَرَنْفُلُ كُحِلَتْ^(٣) به أو سنبلا فانهلَّتْ

هكذا رواه أبو تمام وهي أحسن من رواية أبي علي ، لأنه يلزمه على روايته أن يقول كُحِلَتْ بهما وقال كُحِلَتْ به ولم يقل كُحِلْتَا ولا انهلَّتَا لأن الشَّيْثَيْنِ إذا اصطحبا وقام كل واحد منها مقام صاحبه جرى كثيرا عليهما ما يجري على الواحد كما قال^(٤) :

(١) القطعة له في الحاسة ٥٥/٢ وخ ٤٠٢/٣ والنوادر ١٢٠ ونسبها الأصمعي في اختياره ١٨

لعلباء بن أرقم (وأريم تصحيف) . (٢) مضبوط في خ ٤٠٨/٣ بالزاي والباء الموحدين وتمايم نسبه على مافي خ عن جهمرة ابن الكلبي : عامر بن ثعلبة بن ذئب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة بن أَدَّ بن طابخة بن اليأس بن مضر . ومن ولده المفضل الضبي الراوية ابن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أبي بن سَلَمَى . وفي النوادر سلمان (ولعل الأصل سَلَمَى كما يدل مافي خ عنه) قال أبو الحسن هكذا وقع في كتابي سَلَمَى وحفظي سَلَمَى هـ . وسلمان بن ربيعة رجل آخر جاء في الاشتقاق ١٦٦ . وضبطه التبريزي على الصواب ولكن جاء في معجمه ٢٢٦ و ٧١٤ سَلَمَى محرّكا وهو تصحيف . ورأيت في معجم الرزباني ٦١ ب في اسم غُويَّة غُويَّة بالعين المهملة أيضا . وأصلنا محرّف ويتكلم على ضبط سلمى ٢٠٤ . (٣) وكذا في التنبية والذي رواه كل من عرفنا بهم أو سنبلا كُحِلَتْ به وحملوه على ما يذكره . وانظر لإرجاع ضمير المفرد إلى اثنين مصطحبين خ ٣٧٦/٣ و ٣٧٠/٢ والصاحبي ١١٣ . (٤) امرؤ القيس ومررت الأشطار ٤٤ .

لمن زُحْلوفة زُلٍّ بها العينان تنهلّ

ولم يقل تنهلان. وقال الفرزدق^(١):

ولو بَحِلَّت يداي بها وضنت لكان على القَدَر الخِيَارُ

وقوله: يَسْدُدُ أَيْدِيَّهَا الْأَصَاغِرَ خَلَّى إِنَّمَا أَضَافَ الْخَلَّةَ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْدُهَا

وقوله: تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَى يُسْرَى وَحِينَ تَعْلَمَتِي

رجلا إذا ما النَّائِبَاتُ غَشِيَنَّهُ قوله مِثْلِي يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ

مَفْعُولٌ رَأَيْتَ فَيَنْتَضِبُ رَجُلًا حِينَئِذٍ عَلَى التَّمْيِيزِ كَقَوْلِكَ: لِي مِثْلُهُ عَبْدًا تَقْدِيرُهُ وَهَلْ رَأَيْتَ

مِثْلِي مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ إِذَا غُشُوا كَفُّوا، وَالْآخِرُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ هَلْ رَأَيْتَ رَجُلًا مِثْلِي، فَلَمَّا

قَدَّمَ مِثْلِي وَهُوَ^(٢) نَكْرَةً نَصَبَ عَلَى الْحَالِ. وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لَهُ^(٣) مَعْلُوقَةٌ بِنَفْسِ رَأَيْتَ كَقَوْلِكَ:

رَأَيْتَ لِبْنِي فَلَانَ نَعْمًا. وَمُنَاجَا نَازِلَةً: يَعْني الْأَضْيَافَ. وَالْجَمْعُ^(٤) وَالْمَطَا: عَرَقٌ فِي الظَّهْرِ.

وقوله: وَاسْتَعْجَلْتَ هَزَمَ الْقَدُورَ فَلَمَّتْ، وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عَلَى نَصَبِ الْقَدُورِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهَا

لِلْجُوعِ لَمْ تَنْتَظِرِ الطَّبِيخَ فَلَمَّتْ اللَّحْمَ عَلَى النَّارِ. وَالتَّيْنُ وَالَّتِي: كُنَايَةٌ عَنِ الدَّاهِيَةِ. وَالتَّزَمَ هَذَا

الشَّاعِرُ اللَّامَ قَبْلَ التَّاءِ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ لِأَنَّ الرُّوْيَ إِنَّمَا هُوَ التَّاءُ، وَقَدْ

يَلْتَزِمُ الْمُدَّةَ مَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ ثِقَةٌ بِنَفْسِهِ وَشَجَاعَةٌ فِي لَفْظِهِ، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ^(٥) كَثِيرٌ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٨٣، ٨٢) لِلْأَعَشَى: غَيْرَ مِثْلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْجَا

(١) مِنْ مَشْهُورِ شَعْرِهِ فِي النَّدَامَةِ عَلَى تَطْلِيْقِهِ نَوَارَ، د هِيل رَقْم ٤٢٦.

(٢) وَذَلِكَ لِأَنَّ غَيْرَ وَمِثْلَ وَمَا أَشْبَهَهُمَا لَا تَكْتَسِبُ بِالْإِضَافَةِ لَا تَعْرِيفًا وَلَا تَخْصِيصًا.

(٣) يَرِيدُ لِقَوْمِهِ. وَمُرَادُهُ مِنْ هَذَا السُّكْلَامِ أَنَّ رَأَيْتَ لَا يَتَعَدَّى بِاللَّامِ أَوْ لَا تَأْتِي صِلَةً لَهُ.

(٤) الْجَمْعُ وَالْجَمَاءُ وَالْجَمَاءُ ظَهَرَ كُلُّ شَيْءٍ. وَكَانَ الْأَصْلَانِ (وَالْجَمْعُ). أَقُولُ وَقَدْ صَدَقَ الْقَائِلُ:

لَا يَعْرِفُ الشُّوقَ إِلَّا مَنْ يَكَابِدُهُ وَلَا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِبُهَا

(٥) لَا تَرَى عَلَى الزُّومِ كَلَامًا أَشْبَعَ مِنْ أَبِي الْعَلَاءِ وَمَا إِلَيْهِ ٢٧٧ وَ ٢٠٦.

ع قبله^(١) :

جُنْدُكَ التَّالِدَ الْعَتِيقَ مِنَ السَّادَاتِ أَهْلَ الْقَبَابِ وَالْآكَالِ
غَيْرِ مِثْلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْجَا وَلَا عُزْلَ وَلَا أَكْفَالِ
وَدُرُوعٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْحَسَىٰ وَوُسُوقًا يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجِمَالِ
يَمْدَحُ بِهَذَا الشَّعْرَ الْأَسْوَدَ بْنَ الْمُنْذِرِ . وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَكْشَفَ وَالْأَمِيلَ وَلَمْ يَذْكُرِ
الَّذِي لَا رَمَحَ لَهُ وَهُوَ الْأَجَمُّ . وَلَا الَّذِي لَا قَوْسَ مَعَهُ وَهُوَ الْأَنْكَبُ . وَيُرْوَى فِي الْهَيْجَا
وُسُوقًا . وَالْوُسُوقُ : الْأَحْمَالُ وَاحِدُهَا وَسُقٌ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٨٣/١ ، ١٨٣) شِعْرًا مِنْهُ :

إِذَا قِيلَ أَيْنَ الْمَشْتَقَىٰ بِدِمَائِهِمْ وَأَيْنَ الرُّوَابِيُّ وَالْفُرُوعُ الْمَعَالِقُ
الْمَشْتَقَىٰ بِدِمَائِهِمْ فِيهِ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ مَنْ أَصَابَ مِنْهُمْ وَاحِدًا بِثَأْرِهِ فَهُوَ لَهُ شِفَاءٌ
وَلَقَتِيلُهُ بَوَائِبُ ، وَالدِّمُّ الْكَرِيمُ هُوَ الثَّأْرُ الْمُنِيمُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ أَنَشَدَهُ الْأَشْنَانْدَانِيُّ :
لَا يَشْرَبُونَ^(٢) دِمَاءَهُمْ بِأَكْفِهِمْ إِنْ الدِّمَاءُ الشَّافِيَاتُ تُكَالُ
يَقُولُ إِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ قَتِيلٌ لَمْ يَأْخُذُوا دِيَّتَهُ إِلَّا بِإِيشْرَبُوا أَلْبَانَهَا . وَقَوْلُهُ :
إِنْ الدِّمَاءُ الشَّافِيَاتُ تُكَالُ يَقُولُ لَا يُرَضَّى فِيهَا إِلَّا بِالْمَكَايِلَةِ وَأَخْذَ دِمِّ بَدَمٍ كَمَا قَالَ الْآخَرُ
وَهُوَ أَبُو قَيْسٍ^(٣) ابْنُ الْأَسْلَتِ الْأَنْصَارِيُّ :

لَا نَأْلُمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ السَّأْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
وَالْمَعْنَى الْآخَرُ : أَنَّهُمْ كَانُوا يُرَوْنُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا عَضَّ الْكَلْبُ الْكَلْبَ فَقَصَدَ لَهُ شَرِيفُ
الْقَوْمِ نَفْسَهُ وَشَرِبَ مِنْ دَمِهِ شُقِي كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (وَهُوَ^(٤) الْحَطِيطَةُ) :

(١) ١١٥ وجمهرة الأشعار . (٢) البيت مع آخر وتفسيرهما في معاني الشعر للأشْنَانْدَانِيُّ
٧٠ عن أَبِي عُمَرَ الْجَرْمِيِّ . وَهَذَا الْفَصْلُ إِلَى آخِرِ بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ . وَلِلمَكَايِلَةِ
الدِّمَاءِ مَعْنَى آخَرُ : وَهُوَ أَنَّ يُقْتَلَ بَدَلَ الْوَاحِدِ الشَّرِيفِ عِدَّةٌ أَنْظَرَ التَّبْرِيزِي ١١٥/١ .
(٣) مِنْ قَصِيدَةِ مَفْضَلِيَةِ جَهْرِيَّةٍ . (٤) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ بِخَطِّ نَاسِخِيهِمَا وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ

مُبْنَاةٌ مَكَارِمٌ وَأَسَاةٌ كَلَمٌ دَمَاؤُهُم مِّنَ الْكَلْبِ الشِّفَاءُ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(١) فِي ذَلِكَ :
وَلَوْ شَرَبَ الْكَلَمِيُّ الْمَرِاضُ دَمَاءَنَا شَقَّتْهَا وَذُو الدَّاءِ الَّذِي هُوَ أَدْنَفُ
وَفِيهَا قَبْلُ هَذَا :

وَإِذَا لَا تَرُودُ^(٢) الْعَيْنُ عَنَّا لِبَغِيَّةٍ وَلَا يَتَخَطَّانَا الْمَرْوَعُ النُّوَائِلُ
يَقَالُ فَلَانِ يَوَائِلُ مِنْ كَذَا : أَيْ يَنْجُو مِنْهُ . قَالَ الشَّمَاخُ :
تَوَائِلُ^(٣) مِنْ مِصَكٍ أَنْصَبْتُهُ حَوَالِبُ أَشْهَرِيَّةٍ بِالذَّنِينِ
وَفِيهِ : فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ تَحْتَ جَنَاحِهِ قَوَادِمُ صَارَتْهَا إِلَيْهِ الْجَبَائِلُ
/ صَارَتْهَا : أَيْ أَمَاتَهَا وَصَمَّتَهَا . قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « فَضَّرْهُنَّ إِلَيْكَ » وَفِيهِ :
وَلَكِنْ قَوِي عَزَمَ سَفَهَاؤُهُمْ عَلَى الرَّأْيِ حَتَّى لَيْسَ لِلرَّأْيِ حَامِلٌ
هَذَا كَقَوْلِ الْأَفْوَةِ^(٤) :

لَا يَصْلُحُ الْقَوْمُ قَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهَا لَهُمْ سَادُوا
وَقَالَ أَبُو فَرَّاسٍ الْحَمْدَانِيُّ فَأَحْسَنَ :
كَيْفَ يُرْجَى الْفَلَاحُ مِنْ أَمْرِ قَوْمٍ ضَيَّعُوا الْحَزْمَ فِيهِ أَيْ مُضَاعَ^(٥)
بِمُطَاعِ الْمَقَالِ غَيْرِ سَدِيدٍ وَسَدِيدِ الْمَقَالِ غَيْرِ مُطَاعٍ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٨٤، ٨٣) :

زِيَادَةُ بَعْضِ السَّابِلَةِ بَطْنٌ أَخْطَأَ فِيهِ الصَّوَابُ فَلَا يَوْجِدُ فِي شَيْءٍ مِنْ نُسْخِ دِيْوَانِ الْخَطِيبَةِ فِي قَصِيدَتِهِ
الطَّوِيلَةِ وَإِنَّمَا هُوَ لِأَبِي الْبُرْجِ الْقَاسِمِ بْنِ حَنْبَلِ الْمُرِّيِّ فِي زُفَرِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ مِنْ ثَمَانِيَةِ أَيْيَاتِ (الْحَاسَةِ
٩٦/٤) (١) النَّقَائِضِ ٥٦٧ وَجَهْرَةَ الْأَشْعَارِ ١٦٥ . (٢) كَذَا فِي الْأَمَالِيِّ وَلَكِنْ فِي ب لَا تُرَدُّ .
(٣) تَنْخُو الْأَثَانُ مِنْ حِمَارٍ شَدِيدٍ أَعْيَاهُ مَا يَتَحَلَّبُ مِنْ عِرْقِي غُرْمُولِهِ مِنَ الْمَاءِ . وَالرَّوَايَةُ فِي ٩٣
وَح ٢٢٥/٢ أَشْهَرِيَّةٍ وَفِي ل (ذَنْ) أَشْهَرِيَّةٍ (٤) مِنْ كَلِمَةٍ تَأْتِي فِي الْأَمَالِيِّ ٢٢٨/٢ ، ٢٢٤ .
(٥) فِي د ١٩١٠ م ض ٦٨ أَيْ ضِيَاعٌ ، فِطَاعُ الْمَقَالِ .

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَرْغُمُ أَنِّي عَدِيْقُكَ إِنِ الرَّأْيَ مِنْكَ لِمَا زَب
وليس أخى مَنْ وَدَدَنِي رَأَى عَيْنِهِ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَدَنِي وَهُوَ غَائِبٌ
ع قد نُسِبَ^(١) هذان البيتان إلى بشار وما أحسن قول الآخر في معناها :
أخوك الذي إن سرك الأمرُ سرّه وإن غبت عنه ظلّ وهو حزينُ
يُقَرِّبُ من قَرَبَتَ من ذى مودّة ويُفَصِّى الذي أَقْصَيْتَهُ ويُهَيِّنُ
وقال آخر^(٢) :

وإن معشرٌ دَبَّتْ إليك عداوةٌ عقاربهم دَبَّتْ إليهم عقاربى

(١) كما في الشريشى ٢٠٨/١ وما في العيون ٦/٣ والعقد ٣٣٨/١ للعتّابي وعند البحرى ٢٥٨
لصالح بن عبد القدوس وبغير عنزو في محاسن الجاحظ ٤٨ والبيهقى ٢٠٦/٢ والأبيات عند الغزوى
١٧٩/١ أربعة بغير عنزو وما بين هذين بيتان آخران :

إذا نحن أظهرنا لقوم عداوةً ولأن لهم منكم جناح وجانبُ
فلا أتم منا ولا نحن منكم إذا أتمّ سالمٌ من نحارب
ورأيت في الصداقة مصر ٢٠ لأبى حيان أربعة مجرورة والزائدان بعد هذين ، وروى قافية الثانية
غائبى أى غائب عني :

ومن ماله مالى إذا كنت مُعْدِمًا ومالى له إن عَصَّ دهر بغارب
فأنت إلا « كيف أنت ؟ ومرحبا ! » وبالبيض رَوَّاعٌ كَرَوَّاعِ الثعالب
البيض يعنى الدراهم . والبيتان رأيتهما في شواهد الكشف ١٠ مجرورين . والثلاثة الأولى مما في
الصداقة وجدها في المستطرف ١/١٣٨ سنة ١٣٠٢ هـ بلا عنزو وفي الثالث إن أعوزته النوايب
برفع القوافى . (٢) أُمَيَّة بن الأسكر ووقف على ابن عم له فأنشده (العقد ٣٠٨/١) :

نشدتك بالبيت الذى طاف حوله رجال بَنَوْه من لؤى بن غالب
فأنك قد جرتبني فوجدتني أعينك فى الجُلَى وأكفيك جانبى
وإن دبّ من قوم إليك عداوةٌ البيت .

ثم إنى وجدها في دأبى الأسود الدؤلى رقم ٦٣ رواية السكرى (مجلة المستشرقين بقينا ج ٣٧
سنة ١٩١٣ م ص ٣٧٥ — ٣٩٧) .

وقال ابن^(١) المعتز :

لم يبق مما فاتني كَسْبُهُ إلا فتى يسلم في قلبه
ينأى فلا يُذهله نَأْيُهُ عنى ولا يفسده قربهُ
يكون حسبي من جميع الورى في كل حال وأنا حَسْبُهُ

وقال آخر :

فانّ من الخُلان من تشحط النوى به وهو راجع للحِفاظ أمين
ومنهم كعبد القَيْن أَمَا لقاؤه فحُلُوْهُ وأَمَا غِيْبه فظَنُون

وقال آخر^(٢) :

على لأخذاني رقيب من الصفا تبيد الليالى وهو ليس يبيدُ
وإني لأستحي أخى أن أبرّه قريبًا وأن أجفوه وهو بعيد

وقال المغيرة^(٣) بن حَبَاء :

أخوك الذى لا ينقضُ الدهرُ عَهْدَه ولا عند صرف الدهر يزورُ جانبُهُ
وليس الذى يلقاك بالبشر والرضى وإن غبتَ عنه لَسَعَتِكَ عقاربهُ
وأنشد أبو على (١/٨٤، ٨٣) :

أحبُّ بلاد الله ما بين منْعِج إلى وسامى أن يصبوبَ سحابُها^(٤)
ع وهما لامرأة^(٥) من طيٍّ وقبلهما :

(١) له عند الشريشى ٢٠٨/١ . ولم أجدها في دوهى في الصداقة ٩٥ بلا عزو .

(٢) الشريشى ٢٠٨/١ . (٣) القالى ٢/٢٣٤ ، ٢٣٠ الشريشى ٢٠٨/١ مصحفا . وفى

شرح المختار من أشعار بشار ٣٤٤ لابن الزرقان بن بدر التميمي وروايته تابعتك عقاربهُ .

(٤) كذا في البلاغات ١٩٩ والمحاضرات ٢/٢٧٦ عن حفص بن الأروع الطائى قال : كنت

أسيرُ في بلاد طيء فاذا بجارية تسوق أعترأ لها فقلت يا جارية أى البلاد أحب إليك فقات : أحبُّ

البيتين . والثلاثة في الكامل ٤٠٦ و ٦٧٦ و ٣٦٢ و ٢٣٠ والحضري ٣/١٠٠ لأعرابى وفى محاضرة

ألم تعلمي يا دار بلجاء أنني إذا أخصبت أوكان جذبا جناها
 أحب بلاد الله البين . وتقدير الكلام في هذين البيتين أحب صوب سحاب بلاد الله
 إلى سحاب بلادها عق الشباب تماثي ما بين سلمى ومنعج : يريد وسط سلمى ومنعج .
 فأحب ابتداء وأن يصوب بدل منه ، وما بين ظرف وبلاد خبر الابتداء . ورواية أبي على
 حل الشباب تماثي . ورواه غيره : عق الشباب تماثي . وقال ابن ميادة في معناها فأحسن :
 ألا ليت شعري هل أيتن ليلة بحرة حزوى حيث ربّنتي أهلي
 بلادها نيطت على تماثي وحلّلتني حين أدركني عني
 وأنشد أبو علي (١/ ٨٤ ، ٨٤) :

مُنْعَمَةٌ^(٢) يحار الطرف فيها كأن حديثها سُكَّر الشباب
 يريد أنها تُصْنِي بحديثها فيحدث لسامعه من التصابي والجذل مثل سُكَّر الشباب ، لأن
 الشباب في بُلْهَنِيَّةٍ . وفيه :

من المتصدّيات لغير سوء تسيل إذا مشت سيل الحُباب
 ع ويروى الحُباب بفتح الحاء ، وكان أبو القاسم ابن الإفيليلي^(٣) يَأْتِي^(٤) إِلَّا ضَمًّا .

-
- الأبرار ٢٢٣/١ لأبي النخيل الأسدي وفي ل وت (تم) لرقاع (ل لرفاع) بن قيس الأسدي .
 (١) بغير عنز وفي الروض ٥٢/١ وبالعزيز ٥ في غ الدار ٣١٠/٢ وابن عساكر ٣٢٨/٥ والبدان
 (حرة ليلي) و٣ عند الحصري ١٠٣/٤ وعند ابن السجري ١٦٦ و٧ في غ الدار ٣٢٤/٢ .
 (٢) البيتان في مجموعة المعاني ٢١٤ وروايته لغير سوء يَشِينُ ، إذا مشت مشى الحُباب وهي الأرجح
 والثاني في ل (صدي) كما هنا . (٣) وهو إبراهيم بن محمد بن زكريا صاحب شرح شعر المتنبي
 ونسخته بدار مصر . وأثنى عليه ابن حزم (الفتح مصر ٢/ ١٣٣) في رسالته . وهو راوي نوادر القالي
 عن أبي بكر الزبيدي ومن هذه الجهة ذكره البكري . وإفليل من قُرَى الشام إليها ينسب . وُلِدَ ٣٥٢ هـ
 وتوفي ٤٤١ هـ . ترجم له ابن بشكوال رقم ١٩٥ والضبي رقم ١٩٩ والأدباء ٣١٦/١ والوفيات ١٢/١ .
 ورأيت الإفليلي بكسر الهمزة إلا أن ياقوت ضبطه بفتحها وقال منسوب إلى أفيللاء .
 (٤) قلت ويؤيده رواية مجموعة المعاني . وهذا الفصل إلى آخره عند الشريشي ٢٥٦/١ وزاد بيتين :

وتشبيه المشى بالحَبَابِ حَبَابِ الماءِ أَفْتَى وأَعْرَفَ . قال امرؤُ^(١) القيس :
 سموتُ إليها بعد ما نام أهلُها سموَّ حَبَابِ الماءِ حالاً على حال
 وقال ابن الرومي :

قضيتُ ذلك من قولي إلى فُتُقِ^(٢) تلهو بمكتحلٍ طورا ومختضبٍ
 جاءت تدافعُ في وُشَى لها حَسَنِ تدافع الماء في وُشَى من الحَبَبِ
 وقال الراجز :

مالك لا تذكُرُ أو تزورُ ييضاء بين^(٣) حاجبيها نورُ
 تمشي كما يطرُد الغدير
 وقال ابن^(٤) أبي ربيعة في مِشْيَةِ الحُبَابِ الحَيَّةِ :

لما دنا الليل بأرواقه ولاحت الجوزاء والمرزَمُ
 أقبلت والوطء خفيف كما ينساب في مكمنه الأرقمُ
 وبه يصح الإيهام في قول الحريري بدء المقامة الـ ٢٢ : وهي تمرّ مرّة السحاب . وتنساب في الحَبَابِ كالْحُبَابِ
 ولابن المعتز يصف البرق في السحاب :

تحسبه فيها إذا ما انصدعت أحشاؤها عنه شجاعاً اضطرب
 والشجاع الحَيَّة وأخذه من دعبل :

أرقت لبرق آخر الليل مُنْصِب خفي كبطن الحَيَّة المتقلب
 قبيد عرفت وجه مقال ابن الإفلح^(١) . (١) من قصيدة خرجناها ص ٢٢ . (٢) الأصل
 المكي إلى فن يلهو مصحفات وبالغربي قَعَن . انظر د ١٩٧/١ وأراد بالمكتحل والمختضب العين والبنان
 (٣) وجدت عند ابن عساكر ٣١٧/٢ وطرّاز المجالس ١٠٠ للأبرش وهو يحدو بالنصور :

أبلج بين حاجبيه نورُه إذا تغدّى رُفَعَتْ ستوره

ثم وجدت الأشتار ١٢ لسلم الحادي وهو يحدو بالنصور في كتاب الكرماء (الطبعة الأولى) ٤٠ للعسكري .

(٤) من كلمته المعروفة في د والكامل و خ ٤٢١/٢ والعيني ٣١٦/١ وانظر الذيل ١٤٣، ١٤١،

ولابن هاني^(١) المغربي بيت يشبه ما نحن فيه :

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأَطْفَنْتُ مَصَائِيحُ شُبْتُ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ
وَعَابَ قَمِيرُ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ وَرَوَّحَ رُعِيَانُ وَنَوَّمَ سُمُرُ
وَحَفَّضَ عَنِ الصَّوْتِ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ الْحُبَابِ وَرُكْنِي خِيفَةَ الْقَوْمِ أَزُورُ
هَكَذَا نَقَلْتَهُ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ الَّذِي بَحْطَ ابْنُ سَعْدَانَ، وَفِي الطَّرَةِ: «الْحُبَابُ الْحَيَّةُ» بِنُطْهِ .
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٨٤، ٨٤):

حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْمَيِّتَ يُوحَى^(١) بَعْضُهُ لِأَصْبَحَ حَيًّا بِمَدَامَ ضَمَّهُ الْقَبْرُ
هَذَا مِنْ قَوْلِ تَوْبَةِ بْنِ الْحُمَيْرِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ إِنْشَادُهُ وَخَبَرُهُ (ص ٣١):
وَلَوْ أَنَّ لِي الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمْتُ وَمِنْ قَوْلِ الْأَعَشَى^(٢). وَقَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّهُ أَكْذَبُ
بَيْتَ قَالَتْهُ الْعَرَبُ:

لَوْ أَسْنَدْتُ مَيِّتًا إِلَى صَدْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجِيبَا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٨٤، ٨٤):

وَحَدِيثُهَا^(٣) كَالْقَطْرِ يَسْمَعُهُ رَاعِي سَنِينَ تَتَابَعَتْ جَذْبًا الْبَيْتِ
عَ وَرَوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ: تَتَابَعَتْ بِالْيَاءِ وَهِيَ رَوَايَةٌ جَيِّدَةٌ لِأَنَّ التَّابِعَ أَخْصَصَ بِالشَّرِّ.
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٨٤، ٨٥) لِابْنِ الرُّومِيِّ شِعْرًا مِنْهُ:
شَرَكُ الْعُقُولِ وَتَرْهَةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمَطْمَئِنِّ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفَزِ
عَ رَوَى غَيْرُهُ وَتَرْهَةٌ^(٤) مَا مِثْلُهَا.
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٨٤، ٨٥) لِبَشَّارٍ:

قَامَتْ تَمِيسُ كَمَا تَدَافِعُ جَدُولُ وَأَنْسَابُ أَيْمٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ
(١) وَفِي الْأَمَالِيِّ وَبِ نَوْحِي. (٢) ١٠٥ د وَالسِّيُوطِيُّ وَخ. (٣) الْبَيْتَانِ عَنِ
الْقَالِي فِي الْمَصَارِعِ ١٦٨ وَهَذَا فِي الْخَصَائِصِ ٢٧/٢٧٧ وَالسِّيُوطِيُّ ٢٣ وَنَسَبَهَا الْبَلَوِيُّ ٤٨٨/٢ لِلرَّاعِي
(٤) الْأَبْيَاتُ عِنْدَ الْجُحْصَرِيِّ ٩/٩ وَالْمَصَارِعُ ١٦٨ وَخُتَارُ ٤٠٩ وَفِيهِ تَرْهَةٌ.

وكانَ رَفَضَ حديثها قَطَعَ الرِّياضَ كَسِينَ زَهْراً
ع كان^(١) بشار قد وعدته هوى له أن تزوره ليلة فأخلفته فكتب إليها :
يا ليلتي تزداد نُكْراً من حُبِّ من أحبتُ بِكْراً/
حَوَراءَ إنْ نظرتِ إِلَيْكَ سَقَتِكَ بالعَيْنينِ خِيراً
وكانَ رَفَضَ حديثها الشرر ورَفَضَ حديثها : قِطْمُهُ ومتفرِّقه . ورُفُوضُ
الناسِ فِرَقَتِهِمْ . قالَ الراجز : من^(٢) أسد أو من رُفُوضِ الناسِ
وروى غير أبي علي : وكانَ تَبَذَّ حديثها .
وأنشد أبو علي (١/٨٥، ٨٥) لأبي علي البصير :
غِناؤُكَ عِنْدِي^(٣) يُمِيتُ الطَّرَبَ وضربك للعود يُحيي الكَرْبَ
ع أبو علي البصير : هو الفضل بن جعفر بن الفضل^(٤) شاعر ظريف مُحَسِّن من شعراء
الدولة الهاشمية وبلغ مُفَتِّت . وقال بعض الشعراء في مثل هذا المعنى :
ومغنى كَلِّما غَتَّكَ صوتاً قلتَ أَشْرَكَ
فَحَزَنًا إِذ تَقَنَّى وطربنا حين أَمْسَكْ
ومثل قوله : ولو مازج النار في حرِّها حديثُكَ أطفأ منها اللَّهَبَ
ما أنشده عبد الصمد الكوفي . قال أنشدني الصنوبري :
إذا جَواريك غَنُوا^(٥) فاطرَحْ علينا دِثاراً

-
- (١) هذا كله عن غ الدار ١٥٥/٣ حيث الأبيات ١٠ . وانظر المصارع ١٦٨ والحصرى ١٧/١
وشرح مختار بشار ٤١ والذي في الأمالى رَضَفَ حديثها . (٢) الشطر في لوت .
(٣) وكذا الأمالى وب وأخشى أنه تصحيف قديم جداً لِسُعْدَى وانظر ابن الشجري ٢٦٣ .
(٤) بن يونس النَّحْجِي الكاتب قال المرزباني كان يتشيع ومات في خلافة المعتد وتري بعض
خبره وشعره عند الحصرى ٨٢/٢ ونكت الهميان ٢٢٥ والروج والمرزباني ٦٥ ولسان الميزان ٤/٤٣٨ .
(٥) كذا في الأصلين غَنُوا وما بعده بالتذكير فاعل الأصل إذا عبيدك الخ .

وَأَرَيْتَهُمْ وَحَقِيقَ تُقْبِحُهُمْ أَنْ يُوَارَى
مَدَّ قَلْتُ إِذْ قَالَ صَحْبِي لَيْمَ يَضْرِبُونَ سِتَارَا
« لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ وَلَيْتَ مِنْهُمْ فِرَارَا »

وقال كشاجم :

غِنَاءُ قُرَيْشٍ^(١) بِأَرْضِ الْحِجَازِ يَطِيبُ وَأَمَّا بِحِمْصٍ فَلَا
لِبَرْدِ الْغِنَاءِ وَبَرْدِ الْهَوَاءِ فَانْجُمَا خَفْتُ أَنْ يَقْتُلَا

وقال ابن الرومي :

غَنَى فَلَمْ يَبْقَ لَنَا جُبَّةٌ مَحْشُوءَةٌ إِلَّا لَبْسِنَاهَا
فَلَوْ تَرَانَا لَوْ نَرَى جَمْرَةً مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ أَكَلْنَاهَا

وقال أبان اللاحق في قِيَانِ أَبِي النَّضِيرِ^(٢)

قِيَانُ أَبِي النَّضِيرِ مُتَلَجَّاتٌ غِنَاءٌ مِثْلَ شَعْرِ أَبِي النَّضِيرِ
فَانْزَمْتَ الْغِنَاءَ لَدَيْهِ فَاصْبِرْ إِذَا مَا جِئْتَهُ لِلزَّمْرِ زِيرُ

وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٨٦، ٨٥) لِلْأَشْتَرِ^(٣) النَّحْيَ :

بَقِيتُ وَفَرَى وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعَلَا وَلَقِيتُ أَصْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ

عِ الْأَشْتَرِ : اسْمُهُ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ^(٤) فَارِسُ شَاعِرٍ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَلَا يَوْجِدَانِ فِي دَوْرَاتِهِمَا عِنْدَ الشَّرِيشِيِّ ٢٥٨/١ بَلْفُظٍ مَدْبُوحٍ (؟) .

(٢) هُوَ مَصْحُفٌ فِي غٍ بِالْبَصِيرِ وَرَوَى غ ٧٤/٢٠ فِي أَخْبَارِ أَبَانَ أَنَّهُ كَانَ لِأَبِي النَّضِيرِ جَوَارٍ يُغْنِيانِ
وَيُخْرِجُنِ إِلَى جِلَّةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَكَانَ أَبَانُ يَهْجُوهُ بِذَلِكَ الْحِجَافِ فِي ١٠٤/٥ لِإِسْحَاقَ فِيهِ .

سَكَتُ عَنْ الْغِنَاءِ فَمَا أُمَارِي بَصِيرًا لَا وَلَا غَيْرَ الْبَصِيرِ
خَافَةً أَنْ أُحْنِنَ فِيهِ نَفْسِي كَمَا قَدْ جُنَّ فِيهِ أَبُو النَّضِيرِ

وَأَخْبَارُهُ فِيهِ ٩٤/١٠ وَهُوَ عَمْرٌ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الشَّاعِرِ . (٣) الْحَاسَةُ ٧٥/١ وَمَعْجَمُ الرُّزْبَانِيِّ ٩١ .

(٤) مِنْ سَلَمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَلِيمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ .

والإسلام وهو أحد أصحاب علي رضي الله عنه وذوى النُصرة والحمية . واتفق العلماء أن هذا الاستفتاح أحسن قَسَم أقسم به شاعر وبعدة قول الآخر في رواية من ينشده كما أنا ذا كره :

وإذا^(١) تأمل شخصَ ضيفٍ مُقبلٍ متسرِّبلاً أثوابَ محلٍ أغبرِ
أوفى إلى الكوماء هذا طارقٌ ففقرتُ رُكنَ المجد إن لم تُنقَرى

ورواية أبي علي (١/٤٥، ٤٣) : نحرثنى الأعداء إن تُنحرى وقد تقدم فيما سلف من الكتاب ومن حسن القَسَم في النسب قول ابن الرومي :

لا وألحاظِ العيون الساهرة بين أهداب الجفون الفاتره
ما تولى آلٌ وهب دولةً فرآها الله إلّا ظاهره

(١) هما ٤٣ و ٤٥ من رواية القالى (١/٤٥، ٤٣) حيث نسبها البكرى ٤٦ لابن المولى ووجدت له فى الحاسة ٤/١٣٥ أبياتا من دون هذه الأربعة . والأربعة فى خمسة فى معانى العسكرية ١/٤٧ و ٢/٦٥ لبعض الإسلاميين وهى فى ٦ عند الحصرى ٣/٢٥٧ وفى ٧ فى طراز المجالس ١١٨ لأعرابى وشرح مختار بشار ٢١٨ مما أنشد مؤلفه إبراهيم بن عليّ الأنصارى بغير عزو . وهذان للعلوى صاحب الزنج فى مجموعة المعانى ٣٤ والأولان عند القالى من غير عزو فى الصناعتين ١٧٨ . وثلاثة القالى الأخيرة فى صبح الأعشى ١٣/٢٠٥ للعلوى . وذكر ابن أبي الحديد ١/٣١٦ و ٤٦٤ و ٢/٣١١ فى أخباره يبتين آخرين وقال النويزى ٣/٢٠٣ إن الشعر يروى لحسان أقول وهو وهم . ومطلعه :

أنسيم ريمحك أم خيار العنبر ياهذه أم ريمح مسك أذفر
قولى لطيفك أن يصدّ عن الحشا سطوات نيران الأسى ثم اهجرى
وانهى رُماتك أن يصبى (؟) مقاتلى فينال قومك سطوة من معشرى
إنا من نفر الذين جياهم طلعت على كسرى برمج صرصر
وسلبن تاجي ملك قيصر بالقنا واجترن باب الدّرب لابن الأصفر
كم قد ولدنا من كريم ماجد دامى الأظافر أو ربيع مُنطر
خلقت أنامله لقائم مرهف ولبذل مكرمة وذروة منبر

ثم أربعة القالى . وأنا أجزم بأنها ملحقة ليست لابن المولى ولا للأعرابى ولا لحسان ولا للعلوى .

وقول البحترى وهو أبو عبادة الوليد بن عُبيد بن يحيى بن عُبيد من^(١) بُحْتَر بن عَتود بن عُتَيْر^(٢) بن سلامان [بن ثعل] بن عمرو بن الفوث بن جُلْهُمَة وهو طيء سُمي بذلك لأنه أول من طوى المناهل :

أما^(٣) وصَحَّكْها عن واضح رَتَل تُنْبِي عَوَارِضُه عن بارد شَمِمْ
لقد كُتِمْتُ هواها لو يُطَاوِعُنِي دَمْعَ لَجُوجٍ وَوَجْدٌ غير منكم

ومن القسم في الهجاء قول^(٤) دَغِبِل فَاْفِرْط وتعدَّى :

أَيْشْتَنِى من حَى كَلْب عَيْدُهَا وَحَى كَلَاب تَقْطَع الصَّلَوَات
فَإِنَّ أَنَا لَمْ أَغْلَمْ كَلَابًا بِأَنَّهَا كَلَاب وَأَنَّ المَوْتَ من تَقِمَاتِي
فَكَانَ إِذْن من قَيْس عِيلَانَ والذى وَأُمِّى إِذْن من نِسْوَةِ الحَبِطَات^(٥)

وأنشد أبو علي (١/٨٦، ٨٦) :

ولكنَّ عبد الله لما حوى الغنى وصار له مِنْ يَين إخوته مال البيت

ع قال الأصمباني^(٦) : إنهما لإبراهيم بن العباس الصولى يقولهما فى عبد الله أخيه ، وكان قاسمه ماله .

وذكر أبو علي (١/٨٦، ٨٦) عن مولى لعنبة بن سعيد بن العاصى حديث لى الأُخيلية مع الحجاج .

ع هو عنبة بن سعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، وكان

(١) الأُصْلَان بن مصحفا . (٢) الأُصْلَان وعامة الكتب عَنِين مصحفا .

(٣) زيادة عن الوفيات ٢/١٥٧ وغ ١٨/١٦٧ وت (بحتر) حيث ترى تمام النسب .

(٤) د ١٣٢٩ ص ٢٦٥ . (٥) الأبيات ثلاثة فى غ ١٨/٣٩ وابن عساكر ٥/٢٣٩ .

(٦) الحِطَات هم بنو الحارث بن عمرو بن تيم وليسوا أكفاء للأشراف وانظر الكامل ٣٩ و٢٦٨

(٧) غ ٩/٢٠، ٢٤ وابن الشجرى ١٢٠ ومعانى المسكرى ٢/١٩٥ .

آثَرَ النَّاسِ عِنْدَ الْحِجَاجِ . وَطَلَعَ^(١) لَهُ ابْنُ فَسْمَاءَ الْحِجَاجِ بِاسْمِهِ . وَكَانَ عَلَى جَانِبِ^(٢) مِنَ الْبَخْلِ عَظِيمٍ ، وَلَهُ فِيهِ أَخْبَارٌ طَرِيفَةٌ . دَخَلَ بِهِ عَلَى الْحِجَاجِ وَهُوَ طِفْلٌ فَأَعْطَاهُ دِرَاهِمَ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَشُدَّهَا بِخَيْطٍ ، فَكَلَّمَا شُدَّهَا سَأَلَهُ الْمُبَالَغَةَ فِي الشَّدِّ حَتَّى عَقَدَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عُقْدَةً ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ شَأْنِهِ . ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ عُنْبَسَةُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى مِنْ ابْنِهِ . فَقَالَ لَهُ عُنْبَسَةُ : إِنْ رَأَيْتَهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَسَأَلَهُ مَا صَنَعَ بِالْدِرَاهِمِ ، فَأَرْسَلَ فِيهِ الْحِجَاجُ وَقَالَ : مَا صَنَعْتُ بِالْدِرَاهِمِ الَّتِي أُعْطَيْتُكَ . قَالَ : عَمِدْتُ إِلَى أَعْمَضَ بَيْتٍ فِي الدَّارِ لَخَفَرْتُ فِيهِ حَفِيرَةً ثُمَّ دَفَنْتُهَا فِيهَا ، وَمَلَأْتُ الْبَيْتَ تِبْنًا وَقُلْتُ لَهَا : هَذَا آخِرُ عَهْدِكَ بِالدُّنْيَا . قَالَ : فَمَا أُرِدْتُ بِهَذِهِ الْبَيْتِ تِبْنًا . قَالَ : إِنْ أَرَادَهَا اللَّصُوصَ لَمْ يَفْرُغُوا بِإِخْرَاجِ التِّبْنِ حَتَّى يَدْرِكَهُمُ الصَّبَاحُ فَيَفْضَحَهُمْ ، فَازْدَادَ الْحِجَاجُ نَجْمًا مِنْ ضَبْطِهِ وَسُرَّ بِهِ وَوَهَبَ لَهُ مَالًا . وَمَرَّ بِالْحِجَاجِ بْنِ عُنْبَسَةَ رَجُلٌ فِي يَوْمٍ صِرَّ وَهُوَ يُرْعَدُ . فَقَالَ : مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ بَيْتِكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ ؟ قَالَ : خَرَجْتُ أَشْتَرِي لَزُوجَتِي بُرْدًا . قَالَ : لَا كَسَا اللَّهُ عُرْيَهَا ، أَمَّا لَهَا بُرْدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَلَكِنَّهُ خَلَقَ . قَالَ : أَرَقَعَهُ مَا دَامَ فِيهِ مُسْتَمْتَعٌ ، فَإِذَا لَمْ تَبْقَ فِيهِ بَقِيَّةٌ فَمَا طَلَهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا عِدَّةَ التَّوْفَى عَنْهَا زَوْجُهَا . وَرَوَى فِي حَدِيثٍ^(٣) لَيْلِي مَعَ الْحِجَاجِ قَاسِمِ بْنِ ثَابِتٍ : قَالَ اسْمِعِيلُ الْأَمْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ النَّحْوِيِّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ شَهِدَهَا عِنْدَ الْحِجَاجِ وَفِيهِ « وَقَالَ الْحِجَاجُ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَتْ إِخْلَافُ النُّجُومِ وَكَثْرَةُ الْغُرُومِ » . وَقَوْلُ لَيْلَى^(٤) :

أَعَدَّ لَهُمْ مَسْمُومَةً فَارْسِيَّةً بِأَيْدِي رِجَالٍ يَحْلُبُونَ صَرَاهَا

تَعْنِي نَصَالُ الرِّمَاحِ وَالسَّهَامِ كَأَنَّهَا مَسْقِيَّةٌ سُمًّا مَنْ أَصَابَتْهُ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا ، وَقِيلَ إِنَّهَا أَرَادَتْ

(١) كَذَا بَدَلُ وَلَدٍ (٢) الْأَصْلَانِ تَنْجُ فَعَيَّرَتْهُ . (٣) حَدِيثُ لَيْلَى مَعَ الْحِجَاجِ عِنْدَ الْحَصْرَى ٧٦/٤ وَالْمَصَارِعَ ١٨٥ وَغ ٧٨/١٠ وَالسِّيَوطِيُّ ٢٠٠ وَعِنْدَهُمْ زِيَادَةُ قَاسِمٍ بِلَفْظِ وَقَالَتْ الْغُيُومُ وَالْحَدِيثُ مُقْتَضِبًا فِي الْفَوَاتِ ١٧٦/٢ وَمَحَاسِنُ الْجَاهِظِ ١٤٦ . وَهُوَ بِطَرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ بِغَايَةِ الْاسْتِقْصَاءِ فِي بَدْءِ ج ٣ مِنْ أَشْعَارِ النِّسَاءِ لِلرِّزْبَانِيِّ بِالْدارِ وَأَخْبَارُهَا أَتَتْ فِي ٣٧ ص . (٤) الرِّزْبَانِيُّ وَالسِّيَوطِيُّ وَغ وَالْحَصْرِيُّ وَالْفَوَاتُ وَالْمَصَارِعُ .

بسمومة الدروع أى ضيقة الحلق دقيقة النسج من سمّ الحياط . وهذا التفسير يبطله عجز البيت وقول توبة : لنفسي تُقاها أو عليها فُجورها^(١) أو هنا بمعنى الواو وقد مضت أمثلته وقولها^(٢) : لتبك العذارى من خفاجة نسوة — نسوة تبين وارتفاعه بفعل مضمر كأنها قالت تبكيه نسوة . وقولها :

كأن^(٣) فتي الفتان توبة لم يُنخِ قلائصَ يفحصن الحِصا بالكرaker
إنما يفعلن ذلك في شدة الحر يطلبن برّد الأرض لِيَنلَنَّهُ . وفي الحديث (١/٨٩، ٨٩)
وكان مُحْصَنُ الفَقْعَسَى من جلساء الحجاج . المُحْصَنُ : هو المُكْتَل وهو الزَيْل الصغير
سُمّي به . وفيه وكانت ليلي تهجوه ويهجوها ، كأنا يتهاجيان وقد غُلِبَتْ عليه ، وكان سبب
تهاجيها أن الجعدى كان يذكر يومى رَحْرَحَان وهو يهاجى سوار بن أوفى بن سبرة ويفخر
عليه بأيام بنى جمدة (في قوله) :

/ هلا سألت يومى رَحْرَحَان وقد ظننت هوازن أن العزّ قد زالا
(مر ٦٨)
تلك^(٤) المكارم لا قَبْبانٍ من لبن شيبا بقاء فعادا بعد أبو الّا في آيات
فقال^(٥) ليلي :

(١) القصيدة غ ١٠/٦٥ والسيوطى والشعراء ٢٦٩ والحصرى والمصارع ، وهى فى أسواق الأشواق
للبقاعى (خطّ) عن منتهى الطلب وتزيين الأسواق ٩٦ فى ٤٥ بيتا (٢) غ ١٠/٧٢ والبحترى ٣٨٨
والكامل ٨٣٢ ، ٢/٢٥٧ ، والتزيين ١٠١ وهى فى الأسواق عن المنتهى فى ١٧ بيتا وهى فى جزء منه
باستنبول رقم ٢٦ . (٣) البحترى ٣٨٧ وابن الشجرى ٨٤ والكامل ٧٣٤ وغ ١٠/٧١ طويلة جدّا
والحصرى ٧٢/٤ والبلاغات ١٧١ والشعراء ٢٧٤ والسيوطى والتزيين وهى فى ٤٤ بيتا عن منتهى الطلب فى
أسواق الأشواق وهى فى جزء منه باستنبول رقم ٢٥ فى ٤٥ بيتا . (٤) البيت قال الجمحى ١٧ بنو عامر
ترويه للجعدى والرواة مجمعون أن أبا الصلت قاله . وأبيات الجعدى عنده والنقائض ٢٢٩ وهى تماما فى غ
١٣٢/٤ ويأتى بعضها ٢١٠ . وقصيدة أبى الصلت فى السيرة ٤٤ ، ١/٥٢ وغ ١٦/٧٣ والطبرى ٢/١٢٠
والتيجان ٣٠٧ . (٥) نقائضها فى أشعار النساء والشعراء ٢٧٢ والإقتضاب ٣٩٧ وخ ٣/٣١
والعينية ١/٥٦٩ وغ ٤/١٣٢ وتام أبيات ليلي فى البلاغات ١٧٠ وأبيات النابغة بطرة الخوص ١٥/١٦٢ .

وما كنت لو قاذفت جُلَّ عشيرتي لأذكر وطْبِي حازر قد تمثَّلا
تريد قد تجبَّب^(١). فلما أتى النابغة أبيات ليلي قال :

ألا حَيَّا ليلي وقولا لها هَلَا فقد ركبْتُ أَيْرَا أَعْمَرًا مُحَجَّلَا
بُرَيْذِينَةَ بَلَّ البراذينُ ثَقَرَهَا وقد شربتُ في آخر الصيفِ إِيَّالَا
فأجابته ليلي :

أنابغ لم تنبُغ ولم تك أولَا وكنت^(٢) صُنْيَا بين صَدَّينَ مَحْجَلَا
أعيرتني داءً بأَمَكٍ مثله وأَيَّ جواد لا يقال له هَلَا
قوله هَلَا : زجر للخيل ، وإنما أراد به النابغة زجر الحِجْر إذا لم تَقَرَّ للفحل . وقوله :
وقد شربت : يعنى البراذينُ في آخر الصيفِ إِيَّالَا يعنى لَبَنَ إِيْلٍ ، ويقال إن من شرب ألبانها
اغْتَلَمَ . قال جرير :

أَجَعْتَن^(٣) لو لاقيتِ عمرانَ شاربًا على الحَبَّةِ الخضراءِ ألبانَ إِيْلٍ
ويقال له أيضا إِيْلٌ بالضم سُمِّيَ بذلك لأنه يؤول إلى الجبال يتحصن فيها . وقال قطرب^(٤) :
الأَيْلُ من اللبن الذى قد أخذ في الخثورة وتغيَّر طعمه عن طعم الحليب . وأنشد بيت النابغة
هذا . وقال الخليل : آل الشيء يؤول أولًا فهو آئل أى خثر ، وبول آئل : أى خاثر وجمعه
أَيْلٌ كصائِمٍ وصَيْمٍ ، وكان الأصلُ أوْلٌ وُصُوْمٌ ولكن قد يُجمع الشيء على لفظه ولا يُنظر إلى
أصله . فمن تأوَّل في البيت أنه أراد خاثر اللبن فإنما هو على هذا التفسير إِيْلٌ بضم الهمزة . ونقله

وسَّوار هو ابن أوفى بن سبرة بن سلمة بن قشير بن كعب القشيري يعرف بابن الحيات وهو أمته ترجم له
في الإصابة رقم ٣٧١٢ . والحازر اللبن الحامض وفي غ تصحيف . (١) الأَصْلان تحببا مصحفا .
وتجبَّب خَصِيَّ شَبَّهَتْ خُصِيَّتَيْهِ بَوَطْبِي لَبَن . وتمثَّلا كأنه من المثلَّة ولكن عند المرزبانى تمثَّلا وهو الصواب
أى صار كَتَلًا من الرُّغوة وهى التَّمَالَّة . (٢) البيت في الإصلاح أيضا ١٥٠ / ١ والصُّنْيَا الحِشْيَا
الصغير وصُدَّينَ جبَلَيْنِ . وعند المرزبانى لا يقال لها وهو الوجه . (٣) أخت القرزدق . والبيت في
النقائض ٧٠٩ و ٢٤ / ٦٣ . (٤) وهو قول أنى الهيثم أيضا وانظر ل (أول) لاستقصاء البحث .

قطرب إيل بكسر الهمزة . والصَّدَان : ناحيتا الجبل أو الوادي والواحد صَدَّ . وقوله :
« فأتت بِقَوْمِسَ وَيَقَال بِحُلُوانَ »

ع وقال أبو عمرو ابن العلاء ماتت بساوة . قال أبو الفرج : وهذا غلط^(١) والصحيح ما رواه المدائني أنها أقبلت من سفر [و] ^(٢) معها زوجها وهي في هودج فقالت والله لأأبرح حتى أسلم على توبة ، فجعل الزوج يمنعها وهي تأتي إلا أن تُلمَّ به ، فصعدت أكمةً فيها قبر توبة فقالت : السلام عليك يا توبة ، ثم حوَّلت وجهها إلى القوم فقالت : ما عرفته كذب قط قبل هذه . قيل وكيف ؟ قالت أليس القائل :

ولو أن ليلى الأَخيلية سَلَّمْتُ عليَّ ودوني تُربةً وصفائح
سَلَّمْتُ تسليمَ البَشاشة أو زقا إليها صَدَّى من جانب القبر صائح

وكانت في جانب القبر بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه نفرت فطارت في وجه الجمل فرمى بليلي على رأسها فأتت . وقد تقدم هذا الخبر (ص ٣١) بمعناه على ما رواه أبو عبيدة ، وهذا الذي أوردته هي رواية أبي الفرج الأصبهاني عن رجاله عن المدائني . وهي ليلي بنت عبد الله بن الرِّحَال^(٣) وهو شَذَاد بن كعب بن معاوية وهو الأَخِيل من بني ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(١) غ ١٠/٧٧ ولكن الذي غلطه هو رواية الأصمعي وعبد الله بن شبيب في خبر وفاتها بالرى . ولا أرى حقاً لأبي الفرج في تغليطها فرواية أبي عمرو الشيباني والجهضمي في موتها بساوة مبسوبة عند المرزباني مسندة وتوجد عند الحصري ٧٧/٤ ومثلها في الشعراء ٢٧٣ وخ ٣/٣٣ أو بِقَوْمِسَ رواية قديمة . ورأيت الجاحظ ذكر في المحاسن مثل ما صحَّح الأصبهاني . (٢) أدخل بها الأصلان .

(٣) وفيها مرّة عن غ الرِّحَال بن شَذَاد . وما هنا فهو عن الشعراء ٢٦٩ . وفي ت (خيل) أن الأَخِيل هو ابن معاوية . والأنساب أكثر الآداب تخليطاً ووهماً وغلطاً وارتباكاً واختلافاً . وقال البكري فيما مرّ : إن عبادة بن عُقيل الخ هو الأَخِيل . وقال المرزباني ٨١ ب : عبد الله بن كعب بن خُذَيْفَةَ بن شَذَاد بن معاوية ذي الرحالة بن كعب بن معاوية بن فارس الهَرَازِ أَيْ عبادة ابن عُقيل بن كعب بن ربيعة .

وأنشد أبو علي (١/٩٠، ٩٠) للأعشى^(١) : رب رَفَدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ — م
ع كان الأسود بن المنذر وقيل المنذر بن الأسود قد غزا الحليفتين أسداً وذُيَّان ثم أغار
على الطَّفِّ فأصاب نَعَمًا وَسَيَّ من بني ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة والأعشى غائب ، فلما قدم
وجد الحَيَّ مُبَاخًا فَأَتَاهُ فَأَنشَدَهُ وَسَأَلَهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ الْأَسْرَى وَيَحْمِلَهُمْ فَفَعَلَ ، فَأَنشَدَهُ الْأَعشى
قصيدته التي أولها :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي فما يَرُدُّ سؤالي
وفيها : رب رَفَدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ م وَأَسْرَى من معشر أقتال
وشيوخ حَرْبِي بِشَطْطِي أُرِيكَ ونساء كأنهنَّ السَّعَالِي
وشريكين في كثير من الما ل وكنا مُحَالِفِي إقلال
يقول استقت إِيَّاهُ^(٢) فذهب ما كان يحلبه في الرَّفَدِ قَتْلَكَ إِرَاقَتَهُ . وهذا كقول
امرئ القيس في أحد^(٣) الأقوال :

فَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاهُ جَرِيضًا ولو أَلْفَيْنَهُ صَفِيرُ الْوِطَابِ
وحَرْبِي : جمع حريب وهو الذي قد حُرِبَ مَالُهُ . وروى أبو عبيدة : وشيوخ صرعى .
وقوله : وشريكين في كثير من المال يقول كانا فقيرين فلما غَزَا مَعَكَ اسْتَغْنَا
وأنشد أبو علي (١/٩١، ٩١) للنمر شاهدها على قولهم : « ماله سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ »
على أن المَعْنَ اليسير الهين والسَعْنُ الكثير : وَلَا ضَيْعَتُهُ فَأُلَامَ فِيهِ
صلته : يُلُومُ^(٤) أَخِي عَلَى إِهْلَاكِ مَالِي وما إِنْ غَالَهُ ظَهْرِي وَبَطْنِي
وَلَا ضَيْعَتُهُ فَأُلَامَ فِيهِ فَإِنْ ضَيَاعَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ
ولكن كل محتبِطٍ فقير يقول أَلَا اسْتَمِعْتُ أَنَّكَ شَأْنِي

(١) ١٣ د وجمهرة الأشعار ٦١ . (٢) الأطلال إبلهم مُصَحَّفًا . (٣) ابن الأنباري
يُقَتِّلُ فتصفر وطابه من اللبن وقيل خلا بدنه من روحه . وفي المغربية ولو أدركنه .
(٤) الأولان في الألفاظ ٤٨٨ . والظهر أراد به الجماع وآخران عند الجمع ٣٧ ويأتي ٩٨ يث
والقصيدة في ٢٢ بيتا في جزء مخطوط عندي

وفي كتاب^(١) العين ما يخالف قول أبي علي في السُّنِّ والمَعْن قال : السُّنُّ شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْإِذْنِ شِبْهَ دَلْوٍ إِلَّا أَنَّهُ مُسْتَطِيلٌ مُسْتَدِيرٌ رَجَا جُعِلَتْ لَهُ قَوَائِمٌ مُتَبَدِّلَةٌ فِيهِ . وَقَدْ يَكُونُ عَلَى تِلْكَ الْخِلْقَةِ مِنَ الدِّلَاءِ صَغِيرٌ يَسْتَوِي السُّنُّ وَالْجَمْعُ السِّعْنَةُ وَالْأَسْعَانُ . وَالسُّنُّ ظِلَّةٌ يَتَّخِذُهَا أَهْلُ عُحْمَانَ فَوْقَ سَطْوَحِهِمْ مِنْ أَجْلِ النَّدَى وَالْوَمَدِ وَالْجَمْعُ السُّعُونُ وَالسُّعْنُ الْوَدَكُ وَالْمَعْنُ الْمَعْرُوفُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ : فَإِنْ ضَيَّاعَ مَالِكَ غَيْرَ مَعْنٍ أَيْ غَيْرَ حَزْمٍ مِنْ قَوْلِكَ أَمَعْنُ لِي بِحَقِّ أَيْ أَقْرَبِهِ وَانْقَادَ . وَأَمَعْنُ الْمَاءُ إِذَا جَرَى وَهُوَ النَّعْرُ بْنُ تَوَلَّبَ بْنِ أَقْيَشَ^(٢) مِنْ عُكْلٍ وَاسْمُ عُكْلٍ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ / بْنُ مَضَرَ شَاعِرٍ جَاهِلِيٍّ (ص ٦٩)

إِسْلَامِيٍّ ، وَكَانَ يَسْتَوِي الْكَيْسَ لِحَبُودَةِ شَعْرِهِ ، وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَسَنَ إِسْلَامِهِ ، وَكُتِبَ لَهُ كِتَابًا كَانَ فِي أَيْدِي أَهْلِهِ . وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ . وَصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبُ كَثِيرًا مِنْ وَحَرِ الصَّدْرِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩١ . ٩١) لَزْهِيرٍ : وَالسُّنَّ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا

(١) تَفْسِيرُ أَبِي عَلِيٍّ مَرْبُوعٌ فِي الْأَلْفَاظِ ٤٨٨ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ ، وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عِنْدَ الْمَيْدَانِيِّ ١٨٧/٢ ، ١٤٩ ، ٢٠٠ ، وَالْإِسْتِثْقَاقُ ١٦٥ . وَهُوَ مِثْلُ عِنْدَهُمْ وَعِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْمُسْتَقْصَى وَالْأَلْفَاظُ ٢٣ وَالْإِسْتِثْقَاقُ ٢٣١ وَانْفِظْهُمُ لِمَعْنَى الْكَلِمَتَيْنِ وَلَوْ . (٢) أَقْيَشُ بْنُ عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ (كَذَا غ ١٩ ١٥٧ وَفِي الْإِصَابَةِ ٥٧٢/٣ بِحَذْفِ عَوْفٍ) بْنُ عَوْفِ بْنِ وَائِلٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عُكْلٍ وَهُوَ عَوْفٌ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَقِيلَ تَوَلَّبَ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ أَقْيَشٍ . وَقَالَ الْجُمُحِيُّ ٣٦ النَّمِرُ أَحَدُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ . وَيَكْنَى أَبُو قَيْسٍ (الْمُفْتَاحِينَ ١٤٧) أَوْ أَبُو كَاهِلٍ (الْعَيْنِيُّ ٤/٥٨٣) . وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ النَّمِرَ كَكَتِفٍ وَفِي زِيَادَاتِ الْكَامِلِ ١٢٣ ، ١٠٣/١ بِمَدِّ قَوْلِهِ وَقَالَ النَّمِرُ [كُلُّ نَمِرٍ فِي الْعَرَبِ كَالنَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ وَغَيْرِهِ بِكَسْرِ فَسْكَوْنِ إِلَّا النَّمِرَ بْنَ تَوَلَّبَ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ يُقَالُ النَّمِرُ كَفَلَسَ وَلَا يُقَالُ كَكَتِفَ] وَهَذَا عَنِ الْإِسْتِثْقَاقِ ١١٣ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَوْفِي الْقَامُوسِ وَالنَّمِرُ كَكَتِفٍ وَيُقَالُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَصَاحِبُهُ مَوْلَعٌ بِخَلْطِ النَّقُولِ مَعَ رَفْعِ الْمِيزَةِ بَيْنَ الْمَعْرُوفِ وَالْمَجْهُولِ وَالْمَقْبُولِ وَالْمَهْجُورِ . هَذَا وَرَأَيْتُهُ كَكَتِفَ فِيمَا بَأَنَى ٢٢٠ : أُنْقِي الْحَوَادِثَ وَالْأَيَّامَ مِنْ نَمِرٍ الْحِ وَفِي حِمَاةِ الْخَالِدِيِّينَ نَسَخَتِي ٢٨٩ : أَقْدَمَ مَضَى نَمِرٍ عَارٍ مِنَ الْعَارِ .

ع قبله^(١) :

اننى عليك بما علمتُ وما سَلَقْتَ فى النَجَدَاتِ والذِّكْر
والسِّرْ دون الفاحشات ولا يَلْقَاكَ دون الخير من سِرْ

النَجَدَاتِ جمع نَجْدَة : وهى الشدائد . وكالبيت الآخر قول الحكيم ، وقد سئل ما المروءة ؟
فقال : أن لا تعمل فى السرِّ عملاً تَسْتَحْيِ منه فى العلانية . وقول الشاعر^(٢) :
وإذا أظهرت أمراً حسناً فليكن أحسن منه ما تُسِرُّ
فمُسِرُّ الخير موسوم به ومُسِرُّ الشرِّ موسوم بشرِّ
وقال آخر : فإن الله لا يخفى عليه علانية تُراد ولا سِرَّارُ
وأُشْدُّ أبو على (١ / ٩٢ ، ٩١) لرجل من بنى تميم :

ولما رأين بنى عاصم دعون الذى كُنَّ أنسِيَنه
فأبدين ما كُنَّ حَسَرَنه وسترن ما كُنَّ يُبْدِينه

ع هذا التيمى هو ذو الخرق الطهورى وإنما أنشده العلماء^(٣) ذكرن الذى كن انسينه
وهذه الرواية أشبه بتفسير أبى على يصف نساءً سيئتين فأنسين الحياء . وقوله : فلما رأين
بنى عاصم استيقن أنهم قد استنقذن^(٤) فراجعن حياءهن . وفيها مع ذلك الصناعة التى تسمى
المطابقة ، ولا يدخل الدعاء هنا ولا هناك مدعوً . ومثله فى المعنى قول^(٥) الآخر وهو باعث
بن صُرَيْمَ الشكرى :

(١) د من الستة ٨٢ والقصيدة فى خ ٦٢ / ٣ والعينى ٣ / ٣١٣ أيضا .

(٢) نسبهما البحرى ٣٢٩ لصالح بن عبد القدوس ومن غير عمرو فى البيان ٩١ / ٢ والعقد ١٤١ / ٢ .

(٣) كالأشنادانى ٧٧ وهذا لفظ ابن دُرَيْد : أنشدنى أبو عثمان لذى الخرق الطهورى أو غيره اه

فجزم البكرى افتيات . وقال يعنى بنى عاصم بن عبد الله بن ثعلبة . (٤) الأصل المكى استبعدن

مصحفاً وفى المغربى ما يحتملها . (٥) الأبيات فى الحماسة ٤٩ / ١ والعقد ٣ / ٣٤٦ وتأتى ١١٣

وباعث بالعين المهملة والثاء المثناة فيها وفى خ ١٧ / ٣ ول (قسم) والسيوطى ٤١ عن النحاس وعند

وخمار غانية شددت برأسها أضلاً وكان منشراً بشمالها
فامثل ما ممتك نفسك خالياً ممتحك يشكر أهلها وفصالها
وقول رجل من بني عجل :

ويوم^(١) يُبيل النساء الدما جعلت رداءك فيه خمارا
ففرجت عنهن ما يتقين وكنت المحامي والمستجارا

الرداء : السيف . يقول استنفذهن بسيفه فكأنه قد وضع به خمرًا على رؤسهن لأنهن
كنّ مكشّفات الرأس . ويُبيل الدما : أى يُسقط الحُبالي أجتنهن فيبيل الدماء (يُسيلها)
وأشد ثعلب في مثله :

تركنا بالعُوَيْدِ^(٢) من حسين نساء الحى يلقطن الجُمانا
حسين : جبل^(٣) . يقول فرع النساء من الغارة فهربن فانقطع الجُمان . فلما جئنا وأغشناهن
رجعن فلقطن الجُمان الذى سقط لهن فى الفرع .

العيني ٣٠١/٢ وخ ٣٦٥/٤ عن ابن هشام أنه باغت وأخاف أنه تصحيف قديم وصُرِّم ككيت
عند التبريزى وفى زيادات سيبويه ٢٨١/١ كأمر غير مضبوطين وهو باعث بن صُرِّم بن أسد بن تيم
بن ثعلبة بن عَبر بن حبيب بن كعب بن يشكر وانظره فى ١٩٧ أيضا . والبيت الثانى لم أجده فى المظان .
(١) البيت الأول فى د الخساء ١٠٢ :

وهاجرة صاخِدِ حرَّها حملت البيت
وداهية جرَّها جارم جعلت البيت

(٢) الأصلان العوينة مصحفاً والأبيات ثلاثة فى أخبار هُدبة . وقبل البيت :

شجعنا خسرما فى الرأس عسرا وقفانا هُدبية إذ هجانا
كذلك العبد إن العبد يوما إذا وقفته بالسيف لانا

(٣) كذا وهو غلط يكثر (انظر التبريزى ٣/٣٥ وغيره) ووقع فى الكامل ١٣٠ الحسن جَبَل
فكتب عليه بعضهم كذا وقعت الرواية بالجيم والصحيح جَبَل بالخاء قال ابن سراج الحسن والحسين

وأنشد أبو علي (١/٩٣، ٩٢) في خبر مرثد الخير مع الرجلين من قومه :
 إذا^(١) ما غلُّوا قالوا أبونا وأُمُّنا وليس لهم عالينَ أمٌّ ولا أبٌ
 ع يقول إذا ما غلبوا وغلُّوا استنصروا بنا واستنجدونا وذكرونا الآباء والأُمَّاتِ
 (أ) والأرحام والأواصر ، وإذا كانوا هم الغالين العالين نسوا تلك الأواصر وتركوا الصلَّة
 وقطعوا تلك الأرحام فصاروا كمن لا يجمعنا بهم أمٌّ ولا أبٌ . وعالين حالٌّ من الضمير في
 قوله لهم . ومثله قول رجل^(٢) من بني عبد مناة بن كنانة :

هل في القضية أن إذا استغنيتم وأميتم فأنا البعيد الأجنبُ
 وإذا الشدائد بالشدائد مرَّةً أشجَّكمو فأنا الحبيب الأقرب
 عجباً لتلك قضيةً وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب
 فإذا تكون شديدة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جُنْدَب
 ذاكم وجدكم الصغار بعينه لا أمٌّ لي إن كان ذاك ولا أبٌ

ومثله قول عطية^(٣) بن عمرو العنبري من أصحاب المهلب :

يُدعى رجالٌ للعطاء وإنما يُدعى عطيةً للطعان الأجرد

ومثله قول^(٤) جرير لجده الخطفي وقسم ماله على ولده وقصر لجرير فسأله أن يُلحقه

بهم فلم يفعل فقال :

جَبَلًا رمل اه أى كثبان . والعجب أن البكري يعرفهما فهذا لفظه في معجمه ٢٩٦ وقيل الحسن والحسين
 رملتان ، وفي البلدان الحسنان كثبان معروفان في بلاد بني ضبة الح . (١) لأوس بن حجر د رقم ١
 والشعراء ١٠٢ . (٢) تتكلم على قائل الأبيات في الذيل ٨٦، ٨٤ .

(٣) الكامل ٦٢٨، ١٨٨/٢ وابن أبي الحديد ٣٨٥/١ . (٤) النقائض ١٧٧ ود ١٦٧/٢
 والوساطة ٣٢ . والبيت الثاني يوجد في أبيات لعبد الله بن معاوية الجعفرى وانظر المظان في كلامنا على
 الذيل ٧٥، ٧٣ والثالث يوجد في الذيل ٧٦، ٧٤ من قصيدة لستار بن هُبيرة . وبالغربية :

فإن عرضتُ فأننى لأبأ ليا

وقائلة والدمع نخدر كحلها أبعد جرير تُسكرمون المواليا
فأنت أبي ما لم تكن لي حاجة فإن عرّضت يوماً فلست أباليا
وإني لأستحي أُنحى أن أرى له على من الحق الذي لا يرى ليا

وأنشد أبو علي (١/٩٣، ٩٣) في ذلك الخبر : لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب
ع هو لخُرثان بن السموأل^(١) الملقب ذا الإصبع العدواني لقب بذلك لأن حبة لسمعت
إصبعه فقطعها . قال لابن عم له يستي عمرا :

يا عمرو^(٢) إن لا تدع شتى ومنقصتي أضربك حيث تقول الهامة اسقوني
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديتاني فتخزوني
ولا تقوت عيالي يوم مسغبة ولا بنفسك في الغراء تكفيني
قال الأصمعي العرب تقول العطش في الرأس وأنشد :

قد علمت^(٣) أني مروّى هاميا ومذهّب الغليل من أواها
إذا جعلت الدلو في خطامها

(١) هذا قول الأصمعي غيره : بن الحارث بن محرّث بن ثعلبة بن سيار (أو شبابة) بن ربيعة بن
هيرة بن ثعلبة بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان بن الحارث بن عمرو بن سعد بن قيس
عيلان غ الدار ٣/٨٩ والأنباري ٣١٢ وخ ٢/٤٠٨ والمرتضى ١/١٧٦ وفيها خلاف وارتباك .

(٢) القصيدة تأتي ١٣٧ . وفي الأدباء ٥/٨٢ عن أبي الحسن المهلبّي قال : قال المتنبي إن الناس
يفلطون في البيت وصوابه : اشقوى . من شقأت رأسه بالمشقة وهو المشط فأنكرته لأنه لم يرد به
الرواية ولأن ذلك مهزول وأنه لم يعرف الخبر فيه الخ . (٣) الأولان في ل (أوم) لأنى محمد
التمسّى وفي الألفاظ ٤٦١ بين الأخيرين ؟ أنازح الركني من جهاها

و بعد الأشرطة في ل (أدم وخطم)

عمراء من مكة أو حرامها أو بعض ما يتناع من آدامها

وقال آخر :

فِيَارِبِ^(١) إِنْ أَهْلِكَ وَلَمْ تُرَوْ هَامَتِي بَلِيلِ أُمْتُ لَأَقْبِرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِي
والمعنى إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي أَضْرِبَكَ عَلَى هَامَتِكَ حَيْثُ تَعَطَّشَ . وقوله لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ
يُرِيدُ لِلَّهِ ابْنَ عَمِّكَ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عُيَيْدٍ لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ بِالْخَفْضِ وَقَالَ هُوَ قَسَمَ كَقَوْلِكَ رَبِّ
ابْنِ عَمِّكَ . وَيُرْوَى لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ وَلَا أَفْضَلْتَ فِي خُلُقٍ وَمَعْنَاهُ لَمْ تَفْضُلْ / وَ « لَا »
(٧٠ م)
تَأْتِي مَعَ الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ بِمَعْنَى لَمْ كَثِيرًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ » وَفِي الْحَدِيثِ
« أَرَأَيْتَ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ وَلَا صَاحَ فَاسْتَهَلَ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِطُلٍّ » . وَالذَّيَّانُ : الْقَائِمُ
بِالْأُمُورِ . وَقَوْلُهُ تَحْزُونِي : يُرِيدُ تَسْوِسُنِي يَقَالُ خَزَاهُ يَحْزُوهُ إِذَا سَاسَهُ وَدَبَّرَ أَمْرَهُ يَقُولُ لَهُ
أَنْتَ لَا تَقْضُنِي فِي حَسَبٍ وَلَسْتَ بِالْقَائِمِ بِأَمْرِي وَلَا السَّائِسَ لِي ، وَلَا تَقْوَتُ عِيَالِي فِي جَهْدٍ
وَلَا تَكْفِينِي بِنَفْسِكَ فِي شِدَّةٍ وَضِيقٍ ، فَاصْبِرْ عَلَى إِصْغَارِي وَشَتْمِي وَتَقْصِي .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٩٤ ، ٩٣٠ و ٢ / ١٨ ، ١٦٠) لِأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ
الْحَبَرِ الْمَذْكُورِ :

غَنَى تَأَوَّى بِأَوْلَادِهَا لَهْلَهَكَ جِذَمَ تَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ^(٢)
عَ هُوَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ حَزَمٍ^(٣) أَحَدِ بَنِي أُسَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمِ يَكْنَى
أَبَا شَرِيحٍ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . يَقُولُ هَذَا الشَّعْرُ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَسَدٍ وَغَنَى وَبَعْدَ الْبَيْتِ :
وَخِنْدِفُ أَقْرَبُ بِأَنْسَابِهِمْ وَلَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ كَثُرُ
فَإِنْ تَصِلُونَا نُوَاصِلُكُمْ وَإِنْ تَضَرِّمُونَا فَإِنَّا صُبُرُ
وَيُرْوَى غَنَى تَعَاوَى : يُرِيدُ تَجْتَمِعُ . وَقَوْلُهُ : وَلَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ كَثُرُ يَقُولُ :
مَا أَقْرَبُ أَنْسَابَنَا وَلَكِنَّا كَثُرْنَا فَتَقَاطَعْنَا .

(١) مِنْ ثَلَاثَةِ غَيْرِ مَعْرُوزَةٍ فِي الْحَاسَةِ ٣ / ١١٦ . (٢) فِي دَرْقِمِ ١٠ الْأَوَّلِ قَطْعُ وَالْأَبْيَاتِ
تَأْتِي ١٥٧ وَتَأَوَّى وَتَعَاوَى يَدْعُو بَعْضُهَا بَعْضًا . (٣) الَّذِي فِي غ ١٠ / ٦ وَالسِّيَوطِيُّ
٤٣ حَزَنَ فِي نَسَبِهِ خِلَافَ غَيْرِ هَيْتَيْنِ رَاجِعِيهِمَا وَالشَّعْرَاءُ ٩٩ .

وأنشد أبو علي (١/٩٤، ٩٣) عن يعقوب :

وخطيب قوم قدّموه أمانهم ثقةً به متخبط تيّاح
(يعني^(١) نفسه) . [بنو تغيرة]

وأنشد أبو علي (١/٩٤، ٩٤) لثُصَيْب :

وقلتُ لركب قافلين لقيتهم قفا ذاتِ أوْشال ومولاك قارب

ع ثُصَيْب : يكنى أبا الحَجْناء^(٢) وكان عبداً أسود لرجل من أهل القرى فكاتب على نفسه ، ثم أتى عبد العزيز بن مروان فدحه فوصله عبد العزيز وأدّى عنه ما كاتب به فصار له ولأوه . وقال قوم إنه من بليّ من قضاة وكانت أمّه أمةً سوداء فوقع بها سيدها فأولدها ثُصَيْباً فاستعبده عمه بعد موت أبيه وباعه من عبد العزيز بن مروان . وخبر هذا الشعر أنّ الفرزدق دخل على سليمان بن عبد الملك وهو وليّ عهد وُثَيْب عنده ، فقال سليمان : أنشدني يا أبا فراس ، وإنما أراد أن ينشده بعض ما امتدحه به فأنشده يفخر :

وركبٍ كأنّ الريح تطلبُ عندهم لها تِرةٌ من جذبها بالعصائب

- (١) غلط من عدم معرفته بالشعر والشاعر وذلك أنه من قطعة لفاطمة بنت الأجم الآتية ١٥١ وهي تعني أباها المرثى والبيت مع تاليه الآتي في البيان ١/٩٩ بغير عنو والعبارة في المسكية دون المغربية .
- (٢) وقيل أبا حَجْن (العيني ١/٥٣٧) وانظره لأوليّته والأغاني الدار ١/٣٢٤ وخبر الشعر كما هنا عند القالي ٣/٤١ ، ٤٠ ، والزجاجي ٣٣ والأدباء ٧/٢١٤ والشعراء ٢٤٢ وغ الدار ١/٣٣٧ والكمال ١٠٤ ، ٨٦/١ من حيث رواه البكري . وروى الطيالسي ٢٨ عن كتاب الضبعان لأبي عبيدة أن أبيات الفرزدق لأخيه الأخطل بن غالب . قال والذي تعلمه أن هذا الشعر للفرزدق ومثله في مجموعة المعاني ٣٣ عن أبي هلال العسكري . وفي المؤتلف ٢١ إن هذا الأخطل كسفه أخوه الفرزدق فذهب شعره وانظرخ السلفية ١/٤١٧ وفي الموشح ١٠٥ أن تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة . وأراه مجازفة غير أنه أسرق خلق الله لأفذاذ الأبيات والمصاريح . وقد رأيتُ جريراً عيّره ذلك وانظرخ ٣/١٠٧ بطرقي واللآلي ١٩٠ وأبيات الفرزدق في د بوشر ١٣٣ وهي عند الطيالسي أتم .

سَرَوْا يَخْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفَهُمْ إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَادِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
 إِذَا أَبْصَرُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارٌ غَالِبٌ
 فَغَضِبَ سَلِيمَانُ وَأَقْبَلَ عَلَى نُصَيْبٍ فَقَالَ : أَنْشِدْ مَوْلَاكَ يَا نُصَيْبُ فَأَنْشَدَهُ :
 أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ لِقَيْتِهِمْ قَفَا ذَاتِ^(١) أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبِ الْآيَاتِ
 فَقَالَ سَلِيمَانُ أَحْسَنْتَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْفَرَزْدَقِ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِي هَذَا ؟ فَقَالَ هُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ
 جَلْدَتِهِ وَأَمْرُ سَلِيمَانَ لِنُصَيْبٍ بِصِلَةٍ وَلَمْ يَصِلِ الْفَرَزْدَقُ نَجْرَجَ وَهُوَ يَقُولُ^(٢) :
 خَيْرَ الشَّعْرِ أَشْرَفُهُ رَجَالًا وَشَرَّ الشَّعْرِ مَا قَالِ الْعَبِيدُ
 هَكَذَا رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ . وَقِيلَ إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ فِي نُصَيْبِ أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ بَيْنَ
 يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٤، ٩٤) : الْهُوَّةُ الْجَوْبَةُ .
 ع وَالْجَوْبَةُ كُلُّ مَنْفَتِقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَالْهُوَّةُ وَالْمُهَوَّةُ وَاحِدٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٣) :
 وَيَتَّ بِمَهْوَاةٍ هَتَكَتُ سَمَاءَهُ إِلَى كَوَكَبٍ يَزْوِي لَهُ الْوَجْهَ شَارِبُهُ
 يَعْنِي بِالْبَيْتِ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ هَتَكَهُ بِالذَّلْوِ إِلَى كَوَكَبِ الْمَاءِ وَهُوَ مُعْظَمُهُ .
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٤، ٩٤) لِرَجُلٍ :
 فَلَا تُؤْبِسُونَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى
 ع هُوَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَفِيِّ وَهُوَ حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرٍ أَحَدُ بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ
 [؟] مَالِكِ بْنِ إَزِيدَ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ جَدُّهُ الْخَطَفِيُّ بِقَوْلِهِ^(٤) يَصِفُ إِبِلًا :

(١) قَالَ قُدَامَةُ ٢٧ الْقَفَا الثَّنِيَّةُ وَهِيَ الْعَقَبَةُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لَقِيتُ فَلَانًا قَفَا الثَّنِيَّةَ أَيْ خَلْفَهَا . وَمَوْلَاكَ
 يُخَاطَبُ سَلِيمَانَ وَيُرِيدُ بِالْمَوْلَى نَفْسَهُ وَفِي الذَّلِيلِ قَفَا بِكَسْرِ الْقَافِ مُصَحَّفًا . (٢) الْبَيْتُ آخِرُ كَلِمَةٍ
 طَوِيلَةٍ لِنَابِقَةِ شَيْبَانَ مَطْمَعًا :

أَنْصَرِمَ أَمْ تُرَاصِلُكَ النُّجُودُ وَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ وَصَاتِكَ جُودُ
 فِي دُ نَسْخَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ وَالْمَطْبُوعِ ٣٩ بَوْمِ . (٣) ٤٩٠ . (٤) الرِّجْزُ فِي أَوَّلِ التَّقَاضِ
 وَيَأْتِي ١٨٥ تَمَامُهُ وَتَمَامُ نَسْبِهِ .

يرفعن بالليل إذا ما أسدفاً أعناق جِتان وهامًا رُجفاً

وعنقًا باقى الرسيم خيطفى

وكان الخطفى من النسائين العالمين بأيام العرب ويكنى جريراً بأحرزة . وقبل البيت ^(١) :

أثملب أولى حلفةً ماذ كرثكم بسوء ولكنى عتبتُ على بكر

أثملب إتى لم أزل مُذُ عرفتم أرى لكم سِتراً فلا تهتكوا سِترى

« فلا تُؤيسوا بينى وبينكم الثرى » فإن الذى بينى وبينكم مئرى

يعنى ^(٢) ثعلبة بن سعد بن صبة وبكر بن سعد بن صبة . وقال الفرزدق فى هذا المعنى :

وكان الثرى المعروف بينى وبينكم قديماً فأمسى لا يئبل ولا يئرى

وقال ^(٣) أبو نُخَيْلة :

فانزع وكلّ وادع لم يُجهد والشرب صافٍ والثرى جَعْدٌ نَد

وأشدد أبو على (١/٩٥، ٩٤) لابن مُقبل : وثروة من رجال لو رأيتهم

ع وقبله ^(٤) :

نحن المقيمون لم تشخص ظمائننا لا نستجير ومن يَحْمِلُ بنا يَجِر

منا يادية الأعراب كِرْ كِرَة إلى كِرْ أكر بالأمصار والحضر

وثروة من رجال لو رأيتهمو لقلت إحدى جِراجِ الجِر من أقر

كرا كرجاء [أ]ت يقال للقوم إذا كانوا كثيراً كِرْ كِرَة . والحرجة : الشجر الكثير

(١) الجمحى ٤٢ و ١٢٦/١ . ومثّر لم ينقطع . ولا تُؤيس الثرى بينى وبينك مثل فى المستقصى والأساس والميدانى ١٥١/٢ ، ١١٩ ، ١٦١ والعسكرى ٢١٨ ، ٢٧٥/٢ . ويأتى عند القالى ١/٢٣٦ ، ٢٣٢ .

(٢) كذا عند الجمحى ٤٣ . (٣) من أرجوزة نُحْرَجها ١١٤ ولكنى لم أجدها .

(٤) لعلها من كُتبه التى بعضها عند البحترى ٢٩١ . وهذه الثلاثة فى الأنفاظ ٣٣ و ٢ — والأول

فى العملة ١/٢١٩ . ويُجْرُ ويروى نُجْرُ روايتان ، والأولى لثعلب انظر التصحيف ١٠٦ مصحفاً ، والثالث فى المعانى ٢/١٣٥ مع آخر يتقدمه .

الملتف . والجَرُّ : أسفل الجبل إذا كان كثير الصخور وإلا فليس بجرّ . وأقرّ : اسم جبل بين مكة والطائف .

وأنشد أبو علي (١/٩٥٠٩٥) :

كيف نومي على الفراش ولما تشمّل الشّام غارة شعواء

ع الشعر لعبيد الله بن قيس بن شريح^(١) أحد بني عمرو بن عامر بن لؤي المعروف بابن قيس الرقيّات ، وإنما نسب إلى الرقيّات لأنه كان يشبّ بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن رقية ، ويكنى عبيد الله أبا هاشم وأبا هشام . وهذا البيت من شعر له يمدح به مُصعب بن الزبير وقبله :

إنما مُصعب شهاب من اللّٰه تجلّت عن وجهه الظاماء

/ مُلكه ملك رحمة ليس فيه جبروت ولا له كبرياء

يتّق الله في الأمور وقد أفلح من كان همّه الاتّقاء

كيف نومي على الفراش ولما تشمّل الشّام غارة شعواء

وكان مع مُصعب ، وله فيه أشعار كثيرة وكان عبد الملك قد جعل على قتله جُعلاً بعد أن قُتل مُصعب فهرب عُبيد الله بن قيس فلاحق بعبد الله بن جعفر وأنشده شعرا منه :
تقدّدت^(٢) بنى الشهباء نحو ابن جعفر سوائه عليهم ليلها ونهارها

(١) شريح بن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حُجّير بن عبد بن مُعيص بن عامر بن لؤي بن غالب خ ٢٦٧/٣ عن جهمرة ابن الكلبي وفي غ ١٥٤/٤ شريح وأهيب وعبد ابن بفيض والظاهر أنها تصحيفات . وهنا خلاف بين الأئمة هل الرقيّات في اسمه مرفوعة على الصفة أو مجرورة على الإضافة ومن هذه الرقيّات ؟ انظر تفصيله في خ ٣٦٦/٣ بطرّتي والسهيلي ٥٠/١ . والأبيات الآتية والخبر في الكامل ٣٩٧، ٢٩/٢ وخ ٢٦٨/٣ وغ ١٥٦/٤ — ١٦٠ والشعراء ٣٤٤ . والسيوطي ٢١١ . والمهزمية في د ١٧٠ ، والرائية ١٦٣ ، والرائية ٦٧ . وفي المغربية ملكه ملك قوة .
(٢) لزمت بي سنن الطريق ويقال تقدّدت عليها .

موالله لولا أن تزور ابن جعفر لكان قليلاً في دمشق قرأها
فقال له عبد الله بن جعفر إذا دخلت معي على عبد الملك فكلُّ أكلًا يستشفه^(١) ففعل
فقال عبد الملك من هذا يا أبا جعفر؟ قال هذا أكذب الناس إن قيل^(٢). قال ومن هو؟ قال
الذي يقول :

ما تقموا من بني أمية إلا أنهم يحملون إن غَضِبُوا
وأنتهم ممدِنُ الملوك فما تَصْلُحْ إلا عليهم العرب
فقال عبد الملك قد عفونا عنه ولا يأخذ مع^(٣) المسامين عطاء أبدا . فكان عبد الله بن
جعفر إذا خرج عطاؤه أعطاه إياه . وهذان البيتان من شعر يمدح به عبد الملك ، ولما أنشده
إياه فبلغ إلى قوله :

إن الفتيق الذي أبوه أبو العا صى^(٤) عليه الوقار والحُجُب
يعتدلُ التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب
قال له أقول لمصعب :

إنما مُصعبُ شهابٌ من الله تجلّت عن وجهه الظلماء

(١) كذا في خ ٢٦٩/٣ وفي الشعراء يستشفه على ما هو الظاهر . (٢) وفي غ ١٥٨/٤
إن قُتل وكذا الشعراء ٣٤٤ . (٣) كذا في غير اللآلي والأصل « من » مصحفاً في الأئمين .
(٤) البيت حجة في أن أصل العاص العاصي كقوله تعالى : « يوم يدع الداع » وجمعوا العاص مع
العِيص والعُويص على الأعياص فتوهم المصريون أن العاص أصله (عوص) وذلك وهم منهم انظر
الاشتقاق وطُرته ٣١٣ و ٤٥ وقال أعشى أبي ربيعة :
أبو العيص والعاصي وحرب ولم يكن أخٌ كأي عمرو يُشدّ به الأزرُ
ولكثير في اللآلي ٤٦ :

على ابن أبي العاصي دِلاص حصينة أجاد السدي سردها وأذلها
وأما قول الآخر : لأصحح العاص وابن العاصي فهو من باب الآية الكريمة على الاكفاء
بالكسر ومثله كثير في أشعارهم

وتقول لى : يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

وأشد أبو على (١/٩٥٠) للبيث :

إذا قاسها الآسى النطاسى أدبرت غيثتها وازداد وهيا هزومها

ع البيث اسمه خداس بن بشر بن خالد^(١) من بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وإنما سُمي البيث بقوله :

تبعت متى ما تبعت بعد ما أمرت قواى واستمر^(٢) عزيمى

وهو شاعر إسلامى . قال يهجو جريرا :

تمرّضت^(٣) لى حتى صككتك صكة على الرأس يكبو للدين أميها

إذا قاسها الآسى النطاسى أرعشت أنامل أسيا وجاشت هزومها

هكذا رواه أبو^(٤) يوسف عن أبي عبيدة . والأميم : المأموم وهو الذى وصلت الضربة إلى أم دماغه وهى الجلدة الرقيقة التى ألبست الدماغ . والآسى : المداوى ويقال للدواء الإساء . والنطاسى : العالم وأصله من التنطس وهو المبالغة فى الأمور والتأثق فيها قال التعجاج^(٥) :

ولهوة اللاهى ولو تنطسا

والهزوم : الصدوع ويقال تهزمت القرية إذا تكسرت ومنه اشتقاق الهزيمة . وفى الحديث : إن زمزم هزيمة جبرئيل : أى ضرب برجله فنبع الماء .

(١) الأصل أبى خامر مصحفا . وخالد هو ابن الحرث بن بئبة بن قوط بن سفيان بن مجاشع (النقائض ٣٧ وابن عساكر ٥/١٢٢) . وفى المغاربة أبى خالد . وكنية البيث أبو يزيد كما ذكر ابن

حبيب والجوالقي . (٢) الأعلان عزيمى مصحفا والبيت بهذه الرواية فى الشعراء ٣١٣ والنقائض ٣٨ والتبريزى ١/١٩٥ وروى المصراع الثانى (الجمعى ١٢١ والبيان ١/١٩٩ و٤/٣ والاعتصاب ٣٤٦) : أمرت جبال كل مررتها شزرا ثم رأته عند الجوالقي ٢٥٠ فى بيتين . واستمر عزيمى أبصرت أمرى قالوا وذلك لأنه قال الشعر بعد ما أسن . (٣) انظر ٥٣ . (٤) كذا فى الأصلين وأخاف أنه تصحيف ابن حبيب وهو راوى النقائض عن أبى عبيدة . وأبو يوسف كنية ابن السكيت ولكن لا يذكر بها على أنه ليس من أبى عبيدة أو قائفه فى قبيل ولادير . (٥) ٣١٥ .

وأُشْد أبو عليّ (١/٩٥، ٩٥) لِلْبَيْد^(١) : تَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعَا

ع وقبله :

وَأَيَقَنْتُ التَّفَرَّقُ يَوْمَ قَالُوا تُقْسِمُ مَالُ أَرْبَدَ بِالسِّهَامِ
تَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعَا وَوَتَرَا وَالزَّعَامَةَ لِلْعُلَامِ

المديدة : النصيب مأخوذ من العدد . والزعامة : الرئاسة . يريد أن المال من الميراث بين الرجال والنساء شفع للذكر ووتر للأُنثى ، والرئاسة للرجل دونهن ينفرد بها . وقال أبو عمرو : الزعامة الدرع . ورواية أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

تَطِيرُ غِدَائِرُ^(٢) الْأَشْرَاكِ شَفْعَا بالعين معجمة وقال : الغديرة هي الحِصَّة . وقال غيره هي الفضلة . وهذا الشعر يرثى به لبيد أَرْبَدَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ . وهو أَرْبَدُ^(٣) بن قيس بن جَزْءَ بن خالد بن جعفر بن كلاب ويكنى أبا المغوار . وقال ابن دُرَيْدٍ يكنى أبا الحزاز وأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ زَهْرٍ بن جَعَوْنَةَ ، وقيل أسماء بنت زهير سبأها قيس فولدت له أَرْبَدَ ، ثم تزوجها ربيعة فولدت له ليبيدا وحرأماً . وكان من حديثه أنه خرج مع عامر بن الطفيل في وفد بني عامر يريدون النبي صلى الله عليه وسلم . فقال عامر لأربد : لقد كنت آليتُ أن لا أُنْتَهِيَ حَتَّى تَطَأَ الْعَرَبُ عَقْبِي أَوْ أَطَأَ عَقِبَ هَذَا الْفَتَى مِنْ قَرِيْشٍ فَإِذَا قَدِمْنَا عَلَى الرَّجُلِ فَإِنِّي شَاغِلُهُ عَنْكَ فَأَعْلُهُ أَنْتَ بِالسِّيفِ . فلما قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جعل عامر يقول : يَا مُحَمَّدُ خَالَتِي^(٤) وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول : لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ . وجعل يكلمه

(١) ١٢٩/١٥ والسيرة ٩٤١ والروض ٣٣٨/٢ وغ ١٣٣/١٥ والأشراك في ل قال ابن الأعرابي الشَّرِكَةَ قَالُوا يَعْنِي بِهِ جَمْعَ شَرِيكَ ، وقال الطوسي : جَمْعُ شَرِكٍ . ويروى الإِشْرَاكِ مصدراً وهو رواية ابن الأعرابي التي أخطأَ لَ فِي فِهْمَا . والزعامة قال الطوسي : الرئاسة . والسهيل أراد بيضة السلاح . والخشني أفضل مال الموروث . وكلاهما مجاز أبو الحَزَاز في المِثْنَيْنِ أَيْضاً . (٢) الغديرة في الأصل الشاة تَحَلَّقَتْ عَنْ الْغَنَمِ وَأَرَادَ الْمَالُ الَّذِي يَنْادِرُهُ اللَّيْتُ خَلْفَهُ . (٣) كَذَا فِي غ ١٣٠/١٥ والسيرة ٩٣٩، ٣٣٧/٢ حيث ترى الحديث الآتي . وهو في خ ٤٧٣/١ . (٤) قال الخشني : بالتشديد من الخَلَّةِ

(ص ٧٢)

/صِلْتَهُ ذَهَبَ الْخِيَارُ مِنَ الْمَعَاشِرِ كُلِّهِمْ وَاسْتَبَّ بِعَدِكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ
وَتَنَازَعُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ أَمْرِهِمْ لَمْ يَنْبَسُوا
أَبْنَى رِيْعَةٍ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ أَمْ مَنْ يَرُدُّ عَلَى الضَّرِيكِ وَيَحْبِسُ
هَكَذَا رَوَاهُ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ وَيُرْوَى فِي كُلِّ أَمْرِ عَظِيمَةٍ . وَمَعْنَى :

نُبِّهْتُ أَنَّ النَّارَ بِعَدِكَ أُوقِدَتْ أَنَّهُ كَانَ لَا تَوْقَدَ بِحَضْرَتِهِ نَارُ لِعِظَمِ نَارِهِ وَعُمُومِهِ بِطَعَامِهِ
وَقِيلَ إِنَّهُ أَرَادَ نَارَ الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ ثَارَتْ بَيْنَهُمْ بِقَتْلِ كَلِيبٍ فَكَرَدَتْ أَحْقَابًا :

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٦، ٩٦) : إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ

عَ هَذَا الرَّجَزُ (١) لِأَرْطَاةَ بْنِ سُهَيْلٍ وَهُوَ أَرْطَاةُ بْنُ زُفَرٍ بِنِ جَزْءٍ (٢) بِنِ شَدَادٍ أَحَدِ
بَنِي مُرَّةَ بْنِ نُشْبَةَ بْنِ غَيْظَ بْنِ مُرَّةَ . وَأُمُّهُ سُهَيْلَةُ كَلْبِيَّةٌ ، وَكَانَتْ أَخِيذَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ
شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ . قَالَ الشَّعْرُ زَمَنَ (٣) مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سَفْيَانَ وَبَقِيَ إِلَى زَمَنِ سُلَيْمَانَ أَوْ بَعْدَهُ .
وَبَلَى قَوْلُهُ الْفَيْتَنَى أَلْوَى :

ذَا نَهْمَةٍ فِي الْمَصْمِلَاتِ الْكُبْرَى (٤) أَبْدَى (٥) إِذَا بُوذِيتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرَ
أَعْقَرَ (٥) بَوَالٍ يَفْزِي فِي الشَّجَرِ حَمَالٌ مَا حَمَلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِ
حَيَّةٍ وَادٍ بَيْنَ قُفٍّ وَحَجَرٍ

(١) لِأَرْطَاةٍ أَوْ لِعَمْرٍو فِي الْاِقْتَضَابِ ٤٠٩ وَلِ (مَرْدٍ) وَلِعَمْرٍو فِي كِتَابِ صَفِينِ ٢٧٣ وَابْنُ
أَبِي الْحَدِيدِ ٢/٢٨١ وَالْوَفِيَّاتُ ٢/١٩٥ وَنَسَبُهُ الْعَسْكَرِيُّ ٨، ١٩/١٩ إِلَى طَفِيلِ الْغَنَوِيِّ فِي ٨ أَشْطَارٍ وَكَذَا
فِي زِيَادَاتِ الْجُمُحَةِ ٢/٢٠٥ وَهِيَ فِي الْأَسَاسِ (فَزَح) أَيْضًا وَفِي الْمَعَانِي ٢١٥ بِفِيْرِ عَمْرٍو .

(٢) الَّذِي عِنْدَهُ فِي ١٥٢ زُفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ وَكَذَا عَنْهُ بِطَرَةِ الْاِسْتِقْنَاءِ ١٧٦ وَغِ
١١/١٣٤ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٢/٣٦٥ وَالْإِصَابَةُ ١/١٠١ وَتَمَامُ نَسَبِهِ عَلَى مَا فِي غِ مَالِكِ بْنِ شَدَادِ بْنِ غَطَفَانَ
(غَيْرِهِ ضَمْرَةً وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ) ابْنُ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ مُرَّةَ الْحِمْيَرِ وَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا ذَكَرَ جَزْءًا .

(٣) فِي الْإِصَابَةِ أَنَّهُ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ قَلَّتْ وَأَمَلُ ذَلِكَ فِي صِبَاهِ . (٤) مِنَ الْبَنَاءِ وَيُرْوَى
أَنْزَى إِذَا نُودِيتُ وَإِذَا بُودِيتُ وَلَوْ صَحَّفَهُ أَحَدٌ أَبْزَى إِذَا بُوذِيتُ لَمْ يَبْعُدِ الْمَعْنَى . (٥) وَفِي الْأَسَاسِ :
أَسْوَدَ قَرَّاحٍ يَفْزِي بِالشَّجَرِ . وَالْعَسْكَرِيُّ : أَكْدَرَ شِفَارَ تَعَدَّى فِي السَّحَرِ .

وبعض الناس يرويهما لأبي غطفان الصاردي^(١) ومن قال إنها لعمر بن العاصي فقد أخطأ وإنما قالها عمرو متمثلاً .

وأنشد أبو علي (٩٦، ٩٧/١) للكُميت^(٢) :

أبرق وأزعِدْ يا زَيْدُ فَاوْعِدْكَ لى بضائر

ع وبعدة :

هل أنتَ إِلَّا الفَقْعُ فَقَعَ القاعَ للحَجَلِ النوافر
أنشأتَ تنطقُ فى الأمو ر كوافد الرَخمِ المُداوِر
إن قيل يارَخمُ انطقى فى الطير إنك شرَّ طائر

هى من القواطع

فأتت بما هى أهله والعى من شلل المحاضر

هذا البيت أوم الجاحظ فقال فى صدر كتابه^(٣) : العرب تقول : لا عيًّا ولا شلاً . ذكر ذلك فى باب العى وما اتصل به وإنما المثل من العرب « لا عمى ولا شلاً » تقوله للراى إذا أصاب لأن الرمى يديه والإصابة ببصره ، فتدعوه أن لا تشل يده ولا يعمى بصره .

(١) بنو الصاردة حتى من بنى مرة بن عوف بن غطفان . (٢) لعلها من كلمة فى غ ١١١/١٥ — ١١٤ وهذه الأبيات بعضها عند الميدانى وفيه الرخم الدوائر وكذا فى المعاني ٢٦٤ وترى الكلام على الإبراق والإرعاد فى الإصلاح ٥٨/٢ والاشتقاق ٢٦٥ والزهر ٢/٢٣٣ والسهيل ١/٢٠٩ قلت ولهم شاعر وهو عبد الله بن الحارث السهمى سُمى المُبرق ببيت له :

فأب أنا لم أبرق فلا يسعنى من الأرض برّ ذو فضاء ولا بحر

انظر السيرة ٢١٦، ٢٠٩/١ والزهر ٢/٢٧٣ والإصابة ١/٥١١ وفى تسميته خلاف غير هين وهذا يصلح حجة على الأصمعى ويأتى بيت فى الذيل ١٥٢، ١٥٠ . وانطقى يارخم إنك من طير الله مثل فى الميدانى ٢/٢٤٤، ١٩٦، ٢٦٤ والمستقصى والمسكرى ١٠٧/١، ٤٠ . (٣) يريد البيان ١/١٢٠ والمثل لا يوجد فى كتب الأمثال ونقله صاحب زيادات الأمثال عن البكرى وعنده فى المثل ولا شلل .

وقوله كوافد الرّخَم : الرخَم من قواطع^(١) الطير . وروى ابن قتيبة كوافد الرخَم الدوائر وقال هي التي تدور إذا حَلَقَتْ . وقوله إن قيل يا رخم انطقي : أراد قول الناس إنك من طير الله فانطقي . قال وصير الهمزة كالشَّل .

وأنشد أبو علي (١/٩٧، ٩٦) :

إذا جاوزت من ذات عِرْق ثنيةً فقل لأبي قابوس ما شئت فأرعد^(٢)

ع ونسبه غير واحد للمتلمس . والمحفوظ للمتلمس إنما هو قوله :

إنّ الحيانة والمفالة والخنا والغدر أترُكه بيلدة مُفسِد^(٣)

ملك يلاعب أمه وقطينها رِخْوُ المفاصل أيره كالرؤد

فاذا حلت ودون يتي ساوة فابرق بأرضك ما بدا لك وارعد

يهجو بهذا الشعر عمرو بن هند الملك وكان يُنادمه [هو] وطرفة فهِجَّواه ، فكتب^(٤) لهما إلى عامله بالبحرين كتابين أوهمهما أنه أمر لهما فيهما بجواز ، وهو قد أمره فيهما بقتلهما ، فخرجا حتى إذا كانا بالنَجَف إذا هما بشيخ على يسار الطريق وهو يُحدث ويأكل من خُبز في يده ويتناول القمل من ثيابه فيَقصّعه . فقال المتلمس : ما رأيت كالיום شيئا أحق .

(١) الحيوان ٣/١٦٣ (٢) البيت كذلك في الإصحاح والاشتقاق ٢٦٥ والزهر ٢/٢٣٤

وفي ل (رعد) والاختضاب ٣٨٠ بيت لابن أحر :

يا جَلّ ما بعدت عليك بلادنا وطلابنا فابرق بأرضك وارعد

قال ابن السيد الرواة يفسدون الأشعار ويروون كثيرا من الأبيات في غير مواضعها .

(٣) د رقم ٦ . والرواية فيه وفي الاختضاب ٣٨١ والإصحاح ٥٨/٢ و غ ١٣١/٢١ بيتي غاوة .

قال التبريزي : غاوة قرية من قرى الشام قريبة من حلب ومثله في البلدان .

(٤) خبرهما في غ ١٢٥/٢١ والشعراء ٨٧ وخ ٤١٥/١ ود رقم ٢ . وحينئذ المتلمس مثل في الشؤم

انظر لها والخبر الضيّ ٨٣، ١٠٥ والفاخر ١٣٢ ، والعسكري ١٣٣ ، ٣٢/٢ والميداني ٣٥٠/١ ، ٢٧٠ ، ٣٦٤

ومقامة الحريري الـ ١٠ . وأقنوا أخظ وقيل أجزى .

فقال الشيخ : ما رأيت من مُحميٍّ ؛ أخرج الداء وآكل الدواء وأقتل الأعداء ، أحق وأتق مني من يحمل حنقه بيده . فاستراب المتلمس بقوله ، وأطلع عليهما غلامٌ حَبْرِيٌّ . فقال المتلمس : أتقرأ يا غلام ؟ قال نعم . ففكَّ الصحيفة ودفعها إليه فاذا فيها « أما بعد فاذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً » فقال لطرفة ادفع إليه صحيفتك فإن فيها مثل الذي في صحيفتي . فقال طرفة : كلاً ما كان ليحترى على فقذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال : قذفتُ بها في النهر من جنب كافر كذلك أقنو كلَّ قِطْ مضللٍ رضيتُ لها لما رأيتُ مدادها يسيل بها التيارُ في كل جَدُول ف ضرب المثل بصحيفة المتلمس . وأخذ نحو الشام . وأخذ طرفة نحو البحرين فقتل وخيَّر في القتل ، فاختر أن يسقي الحمرَ وتُقصدَ أكله ففعل به ذلك حتى مات نزفاً وقال البحتري^(١) :

وكذلك طرفة حين أوجسَ ضربة في الرأس هان عليه فصد الأكل
وهلك المتلمس يضرى في الجاهلية ، وكان له ابن شاعر يسمى عبد^(٢) المنان أدرك
الإسلام . وكافر اسم نهر الحيرة . وقد مضى ذكر المتلمس ونسبه .
وأنشد أبو علي (١/٩٧، ٩٨) :

فما شبه عمرو^(٣) غير أغثم فاجر أبي مُدْجاء الإسلام لا يتحنفُ
ع هذا البيت لكبشة أخت عمرو بن معدى كرب تقوله لأخيها عمرو . والأغثم
هنا الذي غلب بياض شبيهه على سواد شعره ، ويروى غير أغثم بالهاء معجمة باثنتين من
الثمة وهي الجهالة . وأصل التحنف : الميل والعدول ، وإنما سُمي المسلم حنيفاً لعدوله من دين

(١) لم أجده في د والمعروف قول الفرزدق هيل رقم ٣٢٨ و غ ١٢٨/٢١ :

ألقى الصحيفة يا فرزدق إنها نكداء مثل صحيفة التلمس

(٢) مذكور في غ ولم يذكره العسقلاني في الإصابة . (٣) ويروى كعب والبيت في

الألفاظ ٤١٥ و ٥١٠ و ل (حنف ودجا) غير معزو .

إلى دين ، وُسِّمَت الحنيفة لأنها مالت عن اليهودية والنصرانية . والحنف في القدمين أن تميل كل واحدة منهما بإهامها على صاحبها . ولما خرج عُتْبَةُ بن ربيعة لينصر عَيْرَ قريش كانت تخرج خوالف قريش في الليل إلى أَبِي قَيْسٍ ، فسمعوا في الليلة التي أوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صبيحتها بأهل بدر صائحاً يقول :

أَزَارَ الْحَنِيفِيُّونَ بَدْرًا وَقَيْعَةً سَيْتَقُضُ مِنْهَا رَكْنُ كِسْرَى وَقَيْصَرَا
أَبَادَتْ رَجَالًا مِنْ قَرِيشٍ وَجَرَّدَتْ خِرَائِدَ يَلِطْمُنُ التَّرَائِبَ حُصْرَا
أَيَا وَيْلَ مَنْ أَمْسَى عَدُوًّا مُحَمَّدٍ لَقَدْ جَارَ عَنْ قَصْدِ الْهَدَى وَتَحَيَّرَا

فقالوا ما الحنيفيون ؟ فقال بعضهم : إنَّ مُحَمَّدًا يقول جئت بالدين الحنيف دين إبراهيم عليه السلام ، فأرخوا تلك الليلة فإذا هي الليلة التي ذكرنا . وكانت كبشة قد أنكرت على عمرو أخذ دية أخيهما عبد الله / ولها في ذلك أشعار منها قولها :

أَرْسَلْتُ^(١) عَبْدَ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ لَا تَرَكُوا لَهُمْ دِييَ
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا وَأَتْرَكَ فِي يَتِّ بِصَعْدَةِ مُظْلَمٍ
وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَبِيرٍ لَطَمٍ
وَقَدْ أُنْشِدَهُ أَبُو عَلِيٍّ كَامِلًا بَعْدَ هَذَا (٣/ ١٩٤ ، ١٩٠) .

هنا تمُّ الثُّلُثُ الأوَّل من تجزئة مؤلفه والله يعين على التمام

(١) نتكلم على الآيات في الذيل وقد أحال عليه البكري وعرفه ولكنه لم يشرحه فسدنا هذه الثُّلثة على بُعد العهد وغُرْبَةِ الْعِلْمِ وَقَلَّةِ الْمَوَادِّ .

وأُشْد أبو علي (١/٩٨، ٩٧) : خليلي إن الدار غُفِرَ لذي الهوى البيت
نسب يعقوب^(١) هذا البيت إلى الهذلي ولا أعلمه في أشعار هذيل ، وقد جمعتُ منها
كلَّ رواية إلا أن يكون في شعر^(٢) أبي خراش الذي أوَّلَه :
أرقتُ لحزن صافني بعد هَجَّة علي خالدٍ فالعينُ دأمةُ السَّجَمِ
وقال الأصمعي^(٣) بل قالها خراش قال وهي في رواية بعضهم سبعة^(٤) أبيات ، وبعضهم
يحملها قصيدتين . فلعل هذا البيت الشاهد في القصيدة السائطة . وهذه القصيدة التي ذكرت
أولها ليست فيما رواه أبو علي هي في رواية السَّكْرِي . وقد روى أبو علي لأبي خراش
قصيدة أخرى^(٥) على هذا الروي والعروض أولها :
لقد علمتُ أمَّ الأديبِ أنِّي أقول لها هُذْيٌ ولا تَذْخَرِي لحي
وأُشْد أبو علي (١/٩٨، ٩٨) :
فهي الأليَّة إن قتلْتُ خوولتي وهي الأليَّة إن هُم لم يُقْتَلوا
وهو لحَجَل^(٦) بن نَضْلة وقبله :

(١) الذي في الإصحاح ٢٠٦/١ أنه للأسدي وهو المرازق القعسي كما في ل (غفر) عن ابن
بريّ وبعده :

ففا فاسألا عن منزل الحَيِّ دِمْنَةً وبالأبرق البادي أليتا على رسم
والبيت غير معزو في أضداد الأصمعي ص ٢١ والسجستاني ١٤٧ وابن السكيت ١٧٦ وابن الأنباري
١٣٣ . ولأبي خراش ثلاث كلمات على الوزن ولا يوجد البيت في شيء منها من نسخة د .
(٢) وهو تمامه في ٢١ بيتا في درقم ١٠ وخ ٣١٨/٢ — ٣٢٠ (٣) في خ نسبة القول
إلى الأصمعي . (٤) الموجود في خ و د ستة أبيات غير القصيدة المتقدمة وليس الشاهد في شيء منها
(٥) وهي القصيدة الثالثة في د وفي الاختيارين تحت الرقم ٧٤ وهي في ٢٤ بيتا . وهُذْي اللحم :
أقطعيه وأقسميه بين الجيران والصعاليك وفي ل (هدى) هَدْي من التهدية وهو الإهداء .
(٦) ذكر في الشعراء ٣٠ وخ ١٥٨/٢ وهو جاهلي وقال الأصمعي : استنب هو ومعاوية بن شكل
عند بعض الملوك . فقال حجل : هذا مقابل التعلين قَعْو الأليتين مفعج الساقين . مَشَاء بأقراء ختال ظباء

تحتى الأغرء وفوق جلهى نثرة زَغف تَرَدَّ السيفَ وهو مُقَلَّلُ
ومُقَارَب الكعبين أَسْمُرُ عاتر فيه سِنان كَالْقُدَامَى مِنْجَل
ومَهْدٌ فى مَتْنِه حَرَجِيَّة عَضْبٌ إِذَا مَسَّ الضَّرِيَّةَ مِقْصَل
حَرَجِيَّة: آثار دِقَاقِ جِدًّا .

ع هذا الشاعر لا يجد كفوا يثار به إلا خوولته يقول فإن لم أدرك ثأرى فُكُل ،
وإن أثارَت فُكُل على نُكُل . والأليَّة أيضا فى غير هذا صَرخة النُفْساء عند البُلُق . ومثل
هذا البيت فى المعنى قول قيس ^(١) بن زُهَيْر :

شَفِيتُ النَفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ وَسِيفِي مِنْ حُذِيفَةَ قَدْ شَفَانِي
فَإِنْ أَكْ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي
ومثل قول الحرث ^(٢) بن وَعَلَةَ وكانت بنو شيبان قتل أخاه :

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فَازَا رَمِيتُ يُصِيدُنِي سَهْمِي
فَلَنْ غَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلَلًا وَلَنْ سَطَوْتُ لِأَوْهَنْ عَظْمِي

تَبَاعِ إِمَاء . مقابل من القِبال . والأقراء أقراء الوادى . فقال الملك . أردت أن تذمه فدحته . فقال حجل :

أَبْلَغُ مَعَاوِيَةَ الْمَرْقُ آيَةً عَنِّي فَلَسْتُ كَبْعُضٍ مِنْ يَتَقَوَّلُ
إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَلَقَّ نُهْرَةً وَاحِدَ لَا طَائِشَ رَعِشَ وَلَا أَنَا أَعَزَّلُ

تحتى الخ ووجدته فى أبيات لطريف العنبرى (العقد ٣/ ٣٤٥ والخَلْبَةُ والمعاهد
١/ ٧١ والبيان ٣/ ٥٣) بتغيير التافية (وهو مثلم) . وعاتر : عاسل . ومعنى الحَرَجِيَّة هذا لا يوجد فى
المعاجم ولعله من الحَجَر الشجر المتف أو هو من حَرَج الغبار ثار والبيت يروى بحجزه هكذا :

وَكَأَنَّ مَتْنِيَّهَ حَصِيرٍ مُرْمَلٍ دَقِيقِ النَّسْجِ . ويتلوه :

يَسْقَى قَلَائِصَنَا بِمَاءِ آجَنِ وَإِذَا يَقُومُ بِهِ الْحَسِيرُ يَعْثَلُ

وبيت الشاهد فى ل (أل) . وحجل : هو أحد بنى عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصر كما فى

المعاهد ١/ ٢٧ . (١) الحماسة ١/ ١٠٦ ويأتیان ١٤٠ وفى العيون ٣/ ٨٨ ثلاثة .

(٢) يأتى ١٤٠ .

وأنشد أبو علي (١/٩٨، ٩٨) لابن مَيَّادَةَ: وَقُولَا^(١) لَهَا مَا تَأْمُرِينَ بِعَاشِقِ
ع ابن مَيَّادَةَ هو الرَّمَّاح بن أبرد بن ثَرْيَان بن سُراقَةَ^(٢) من بني مرَّة بن عوف بن
سعد بن ذِيان وأُمُّهُ مَيَّادَةُ غلبت عليه . وشعراء غطفان في الإسلام المنسوبون إلى أُمَّهَاتِهِمْ
ثلاثة هذا^(٣) أَحَدُهُمْ وشييب بن البرصاء وأبوه يزيد وأرطاة بن سُهيَّة وأبوه زُفْرُ . ويكنى
ابن مَيَّادَةَ أبا حَرَمَلَةَ وهو شاعر إسلامي قال :

خَلِيلِي سِيرَا وَاذْكُرَا اللَّهَ تَرَشُّدَا وَسِيرَا بِيْطْنَ النَّسْعِ حَيْثُ يَسِيرُ
وَقُولَا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ لَوَامِقْ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعِيُونِ أَلِيلُ
تَبَدَّلَتْ وَالْإِبْدَالُ وَافٍ وَنَاقِصُ وَمَالِكٌ عِنْدِي قَدْ عَلِمَتْ بِدِيلِ
قال أبو علي (١/٩٨، ٩٨): سَمِعْتُ خَرِيرَ الْمَاءِ وَأَلِيلَهُ وَقَسِيْبَهُ أَيْ صَوْتَ جَرِيهِ .
ع وقال غيره لَا يَكُونُ الْقَسِيْبُ إِلَّا صَوْتُهُ تَحْتَ وَرَقٍ أَوْ قُبَّاشٍ . وقال آخرون تَحْتَ
شَجَرٍ أَوْ حَشِيْشٍ وَأَنْشَدُوا لَعَبِيدَ^(٤) :
أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيْبُ

(١) البيت يأتي في الذيل ٦٠، ٥٨ وهو في الاقتضاب ٣٠٧ ول (ألل) والإسعاف ١/٣٣١ بشرح
شواهد القاضي والكشاف لخضر الموصلي نسخة بانكي بور من قصيدة في ٢٦ بيتا مطلعها :
أَهَاجُكَ رُبْعٌ بِالْحَيْطِ مُحْيِلٍ عَفَّتْهُ دَرَوْجٌ بِالْتَرَابِ حَقُولِ

(٢) سراقَةَ بن حرملة هذا عن الزبير، وعن ابن الكلبي سُراقَةُ بن سلمى بن ظالم . ويقال ابن قيس
بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرَّة وفي الاشتقاق ١٧٥ أنه ابن أخي الحارث بن
ظالم ويكنى أبا شُرْحَيْبِلٍ أو أبا شراحيل (غ الدار ٢/٢٦١ وابن عساكر ٥/٣٢٨ والشعراء ٤٨٤ و غ
١/٧٧ والعيني ١/٢١٩ والسيوطي ٦٠) ولم أجد هذه الكنية التي اخترعها فيما بيدي من الأسفار .

(٣) أخاف أنه لم يحسن تفهيم كلام الأصبهاني وهذا نصه عن عمر بن شَبَّة كان ابن مَيَّادَةَ حديث
العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ولا دخل فيمن عناه حين قال : « أشعر قيس الملقَّبون من بني عامر
والنسوبون إلى أُمَّهَاتِهِمْ من غطفان » ولكنه شاعر مُجِيدُ الخ .

(٤) د ٦ وشرح العشر وجمهرة الأشعار .

وَالْعَقِيقُ : صَوْتُهُ إِذَا كَانَ فِي مَضْيِقٍ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٨، ٩٨) لِابْنِ أَحْمَرَ :

أَزَاحِمُهُمْ ^(١) بِالْبَابِ إِذْ يَدْفَعُونَنِي وَبِالظَّهْرِ مَتْنِي مِنْ قَرَأَ الْبَابَ عَاذِرُ

وَهُوَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ ^(٢) بْنُ قَرَّاصٍ بَنِ مَعْنٍ بَاهِلِي شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ يَكْنَى أَبَا الْخَطَّابِ قَالَ :

فَجِئْتُ وَقَدْ قَامَ الْخَصُومُ كَأَنَّهُمْ قُرُومٌ تَسَامَى بَيْنَهُنَّ الْحَنَاجِرُ

فَمَا زِلْتُ حَتَّى أَدْحَضَ الْخَصْمُ حُجَّتِي وَقَدْ مَسَّ ظَهْرِي مِنْ قَرَى الْبَابَ عَاذِرُ

هَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ . وَقَرَى الْبَابَ : ظَهْرُهُ كَأَنَّهُ أَطْبَقَ عَلَيْهِ . وَأَدْحَضَ : أَيُّ اغْرَبَ ^(٣)

وَأَزْهَقَ . وَيُرِيدُ بِالْحَنَاجِرِ الْكَلَامَ لِأَنَّهُ مِنْهَا يَكُونُ . وَتَسَامَى : أَيُّ ارْتَفَعَ وَعَلَا . وَكَانَ خَاصِمٌ فِي تَحَالَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فَصُولُهَا عَلَيْهَا . وَمِنْ الْعَاذِرِ الْأَثَرِ قَوْلُهُمْ :

إِنْ اللَّيْمُ بِفَعْلِهِ مَعْدُورٌ
أَيُّ مُوسُومٌ

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٩، ٩٨) : وَمَكَشَّمٌ مَقْطُوعٌ .

عَ أَكْثَرُ ^(٤) مَا يَقَعُ الْكَشْمُ فِي اللِّغَةِ عَلَى قَطْعِ الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ يُقَالُ رَجُلٌ أَكَشَمٌ

إِذَا كَانَ مَقْطُوعَ الْأَنْفِ أَوْ الْأُذُنِ . فَأَمَّا الَّذِي يَخْصُ الْأُذُنَ فَالْصَّلَمُ ، وَالَّذِي يَخْصُ الْأَنْفَ الْجَذَعُ ، وَالَّذِي يَخْصُ الْيَدَ الْجَذَمُ .

أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٩، ٩٨) لِأَبِي الْعَمَيْثِلِ :

(١) الْبَيْتُ فِي لَوْتٍ (عَنْدَرُ وَقَرَأَ) . (٢) كَذَا فِي الشُّعْرَاءِ وَأَخَافُ أَنَّهُ غَلَطَ وَفِي الْمُؤْتَلَفِ

٣٧ وَخ ٣٨/٣ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ أَحْمَرَ بْنِ الْعَمْرَدِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ قَدَامٍ بْنِ قَرَّاصٍ
بَنِ مَعْنٍ وَكَذَا عِنْدَ الْمَرْزُبَانِيِّ بِحَذْفِ قَدَامٍ . وَفِي أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ عَبْدِ شَمْسٍ بَنِ مَعْنٍ بَنِ مَالِكِ بْنِ أَعْصَرَ
بَنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عِيلَانَ وَفِي مَعْجَمِ الْمَرْزُبَانِيِّ ٨ ب وَالْإِصَابَةُ رَقْمُ ٦٤٦٦ الْعَمْرَدُ بَنِ تَيْمٍ بَنِ رَيْبَعَةَ بَنِ حَرَامٍ
الْبَاهِلِيُّ . وَالْأَصْلَانِ فَرَاضٌ وَفِي خِ قَرَاضٍ وَصَوَابُهُمَا قَرَّاصٌ انْظُرِ الْمَعَارِفَ ٣٩ .

(٣) كَذَا مَوْضِعٌ أَبْطَلَ فِي الْأَصْلَيْنِ . (٤) هُوَ كَمَا قَالَ .

لَقِيتُ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عُفْرِ وَنَحْنُ حَرَامٌ مُسْنَى عَاشِرَةِ الْعَشْرِ الْبَيْتِ
ع قَالَ أَبُو عَلِيٍّ اسْمُ أَبِي الْعَمَيْثِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (٢) خَالِدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوَلِيُّ اسْمُهُ خُوَيْلِدٌ
بْنُ خَالِدٍ وَهُوَ مَوْلَى لَبْنَى الْعَبَّاسِ . قَالَ دَعْبَلُ : وَكَانَ أَعْرَابِيًّا فَصِيحًا وَهُوَ شَاعِرٌ مَكْتَرٌ
وَبَعْدَ الْبَيْتَيْنِ :

فَكَلَّمْتَهَا ثِنْتَيْنِ كَالثَلْجِ مِنْهُمَا عَلَى اللُّوْحِ وَالْأُخْرَى أَحْرًى مِنَ الْجَمْرِ
اللُّوْحُ : الْعَطَشُ . وَيُرْوَى عَلَى الْقَلْبِ يَعْنِي السَّلَامَ فِي أَوَّلِ اللَّقَاءِ وَالسَّلَامُ عِنْدَ الْوَدَاعِ
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : « مُغَذٌّ وَذَوْ فَتْرٍ » : / يُرْفَقُ بِهَا لِأَنَّهَا امْرَأَةٌ وَيُسْرَعُ بِي لِأَنِّي رَجُلٌ . (٧٤)
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٩، ٩٩) الْخُنْدُجُ بْنُ حُنْدُجٍ :
فِي لَيْلٍ (٢) صَوْلٌ تَنَاهَى الْعَرَضَ وَالطُّولَ

ع حُنْدُجٌ هَذَا مُرَتَّى شَاعِرٌ مُقِلٌّ إِسْلَامِيٌّ وَالْخُنْدُجُ مَا تَرَكَ مِنْ الرَّمْلِ وَقِيلَ :
الْحَنْدَجَةُ رَمْلَةٌ طَيِّبَةٌ تُنْبِتُ أَلْوَانًا مِنَ النَّبَاتِ . وَقَوْلُهُ بِالْصَّوْطِ مَقْتُولٌ : إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ ضَرَبَ
الصَّوْطَ لَا يُجْهِزُ عَلَى الْحَيَّةِ فَهُوَ يَضْطَرِبُ وَيَتَمَلَّلُ وَإِنْ كَانَ لَا تُرْجَى لَهُ حَيَاةٌ ، وَمَنْ لَمْ تُرْجَ
لَهُ حَيَاةٌ فَهُوَ مَقْتُولٌ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٠، ٩٩) لِبِشَارٍ :
خَلِيلِي مَا بَالَ الدَّجَى لَا تَرْحُحْ (٤) وَمَا لِعَمُودِ الصَّبْحِ لَا يَتَوَضَّحُ

-
- (١) الثلاثة في البيان ١/١٥٥ وخ ٢/٣٠٩ وطرّة الألقاظ ٢٨٧ وبيتان في معاني العسكري
١/٢٧٣ وشرح الذرة ٧٢ والتبريزي ١/٢٣ وفي زيادات الأمثال : « أَحْرًى مِنَ الْجَمْرِ » أَنْشَدَهُ الْجَاهِظُ
لَابِنَ مِيَادَةَ (وَلَكِنْ نَسَبَهُ فِي الْبَيَانِ إِلَى أَبِي الْعَمَيْثِلِ) ثُمَّ ثَقُلَ بَعْضُ مَا فِي الْأَمَالِيِّ وَاللَّكَلِيِّ ،
(٢) وفي الوفيات ١/٢٦٢ في ترجمته ابن خُلَيْدٍ مَوْلَى جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ كَانَ كَاتِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ
وَأَضْلَهُ مِنَ الرِّى تَوَفَى سَنَةَ ٢٤٠ هـ وَعَلَى هَذَا يَشْكَلُ قَوْلُهُ : إِنَّهُ كَانَ أَعْرَابِيًّا .
(٣) الأبيات في الحامسة ٤/١٦٠ والعيني ١/٢٣٨ والبلدان (صَوْلٌ) .
(٤) ويروى كما في ب لَا يَرْحُحُ وَالْأَبْيَاتُ فِي مَعَانِي الْعَسْكَرِيِّ ١/٣٥٠ وَتَارَ الْأَزْهَارُ ٢١

أَضَلَّ؟ النَّهَارُ الْمُسْتَتِيرُ طَرِيقَهُ أَمِ الدَّهْرُ لَيْلٌ كُلُّهُ لَيْسَ يَبْرَحُ
وَطَالَ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى كَانَتْهُ بَلِيلَيْنِ مَوْصُولٌ فَمَا يَتَزَحْزَحُ
عَ وَتَمَامَ الشَّعْرِ وَهُوَ كُلُّهُ مَخْتَارُ:

كَأَنَّ الدَّجَى زَادَتْ وَمَا زَادَتْ الدَّجَى وَلَكِنْ أَطَالَ اللَّيْلَ هَمٌّْ مَبْرَحُ
لَقَدْ هَاجَ دَمْعِي نَازِحٌ يَبْزُوحُهُ وَنَوَى إِذَا مَا نَوَّهَ النَّاسُ أَنْزَحُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٠، ١٠٠) لَعْدَى بْنِ الرِّقَاعِ:

وَكَاُنْ^(١) لَيْلِي حِينَ تَقْرُبُ شَمْسُهُ بِسَوَادٍ آخِرٍ غَيْرِهِ مَوْصُولُ

هُوَ عَدَى بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ^(٢) عُمَانَ بْنِ الرِّقَاعِ بْنِ عَامِلَةَ . وَعَامِلَةُ اسْمُهُ الْحَارِثُ . وَقَدْ
اِخْتَلَفَ فِي نَسَبِ عَامِلَةَ فَقِيلَ هُوَ مِنْ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ قُضَاعَةَ ، وَقِيلَ
مِنْ رَيْبَةَ . وَعَدَى شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ يَكْنَى أَبَا دَاوُدَ وَبَعْدَ الْبَيْتِ :

أَرْعَى النُّجُومَ إِذَا تَقَيَّبَ كَوَكَبُ أَبْصَرْتُ آخِرَ كَالِلسَرَّاجِ يَجُولُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٠، ١٠٠) لِبِشَارِ:

لَمْ^(٣) يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَتَمْ وَتَقَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ الْمَلَمِ
هَذَا أَوَّلُ الْآيَاتِ وَبَعْدَهُ :

وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا حَرَجَتْ بِالصَّمْتِ عَنْ لَا وَنَعَمْ

وَالْحَصْرَى ٣/١٦٤ وَتَارِيخُ الْخَطِيبِ ٨/٣١٢ وَ ٧/١١٤ وَفِي شَرْحِ مَخْتَارِ بَشَارِ ١٤ الدَّجَى لَيْسَ يَبْرَحُ .

(١) هُمَا فِي النَّثَرِ ٢١ وَالتَّوْبَرِ ١/١٣٩ وَشَرْحِ مَخْتَارِ بَشَارِ ٢٠ .

(٢) الَّذِي فِي غ ٨/١٧٢ وَالْجَمْعِي ١٤٢ وَالسِّيُوطِيُّ ١٦٨ مَالِكُ بْنُ عَدَى بْنِ الرِّقَاعِ بْنِ أَصْعَرَ
ابْنِ عَكٍّ بْنِ شَفَلٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَهُوَ عَامِلَةُ بْنُ عَدَى بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَدَدَ وَكَذَا فِي مَعْجَمِ
الْمَرْزَبَانِيِّ ٢٩ بَ وَلَكِنْ بِاخْتِلَافٍ كَبِيرٍ وَيُقَالُ فِي كُنْيَتِهِ أَبُو دُوَادَ . (٣) الْآيَاتُ الْخَمْسَةُ فِي غ
٦/٥٠ وَ ٣/١٥١ طَبْعَةُ الدَّارِ وَبَعْضُهَا فِي الْمَصَارِعِ ٣٠٢ وَالزَّهْرَةُ ٢٨٩ وَانْظُرِ الْبُلُوْى ٢/٥٦٧ لَأَيَاتِ
الْبَكْرِى وَعِنْدَهُ يَاعْبُدْ .

خَمَّ الحَبُّ لَهَا فِي عُتْقَى مَوْضِعِ الخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الذِّمِّ
(خَفِيقٌ عَنَّا قَلِيلًا وَاعْلَمَى أَنَّنَا يَاهَنْدُ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ)

ويروى أن مروان ابن أبي حفصة قال قلت لبشار وقد أنشدني هذا الشعر : هلا قلت
خَرَسْتُ بالصَّمْتِ عَنْ لَا وَنَعَمْ ! فقال لي : لو كُنْتُ فِي عَقْلِكَ لَقَلْتُهِ أَتَطِيرُ عَلَى مِنْ أَحَبِّهِ
بِالْخَرَسِ ؟ وسأل بعض^(١) الرواة أبا عمر وابن العلاء مَنْ أَبْدَعَ النَّاسُ بَيْتًا ؟ قال الذي يقول :
لَمْ يَطْلُنْ لِيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْمِ وَنَقَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفٌ أَلَمْ

قلت : فمن أمدح الناس ؟ قال الذي^(٢) يقول :

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَتَبْنَى الْغَنَى وَلَمْ أَدْرُ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُوو الْغَنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَقْتُ مَا عِنْدِي

قال : فمن أهجى الناس ؟ قال الذي يقول^(٣) :

رَأَيْتُ السُّهَيْلِينَ اسْتَوَى الْجُودَ فِيهِمَا عَلَى بُعْدِ ذَا مِنْ ذَاكَ فِي حَكْمِ حَاكِمِ
سُهَيْلِ بْنِ عَثْمَانَ يَجُودُ بِمَا لَهُ كَمَا جَادَ بِالْوَجْعَا سُهَيْلُ بْنُ حَاتِمِ
وهذه كلها لبشار على اختلاف في بيتي المدح فانها^(٤) قد رُويت لابن الخياط في المهدى
وأنشد أبو علي (١٠٠/١) لبشار^(٥) أيضا :

-
- (١) هذا كله عن غ الدار ٣/١٥٠ . (٢) البيتان لابن الخياط في مقطعات مراث ١٠٧
وغ ١٨/٩٤ والمرضى ٢/١٦٠ والوساطة ١٧٢ واليهيقي ١/١٧٦ في المهدى ولأبي العريان في المحاضرات
١/٢٧٨ . وهما في العيون ١/٣٤٤ والحامسة ٤/٨٥ من غير عنزو وقبلهما على رأى من زعم أنهما في الرثاء :
وَمِنْ عَجَبٍ لَمَّا تَبَيَّنْتَ أَتَيْتُ لَدِيهِ عَلَى طَوْلِ السَّقَامَةِ لَا أَجْدَى
تَحْرِيتِهِ فِي نَوْمَتِي فَلَقَيْتُهُ لِأَشْكُو إِلَيْهِ مَا لَقَيْتُ وَأُسْتَعْدَى
وأفدت استغدت . (٣) خ ٣/٥٤ وانظر طرقي . (٤) كذا في الأصلين بدل
فانهما قد رُويَا . (٥) الأبيات كذا عند الشريشي ٢/١٥٣ ولعلها عن اللآلي والصواب أن
الأولين لابن بسام سرقهما من قول علي بن الخليل كما في معاني العسكري ١/٣٤٨ :

لا أظلم الليل ولا أدعى أن مجوم الليل ليست تموز
لئلي كما شئت فإن لم تجد طال وإن جادت فليلي قصير
ع وبعدهما بيت ثالث لا يقصر عنهما وهو :

تُصَرِّفُ الليل على حكمها فهو على ما صرّفته يدور

وأُشَدُّ أبو علي (١٠٠٠/١) لخالد الكاتب :

رقدت^(١) ولم ترثٍ للساھر ولیل المحبِّ بلا آخر [البيتين]

هو خالد^(٢) بن يزيد يكنى أبا الهيثم خراساني الدار بغدادی المنشأ، وكان يهاجى أبا تمام

وكان أحد كتّاب الجيش . وأما سعيد بن حميد فقد مضى ذكره . ومن^(٣) حسن ما ورد في

لا تزول . قصير إذا جادت وإن صَدَّتْ فليلى طويل

كما في النثار ٢٣ والحصرى ١٦٧/٣ والمعاهد ٩٠/١ مصحفا والنويرى ١٣٥/١ وطرة المغربية
وشرح مختار بشار ٢٤ . وبغير عزو عند ابن الشجرى ٢١٤ . وفي الزهرة ٦٣ لمحمد بن نصير (؟ يسير) .

(١) البيتان في الثمرات بهامش المستطرف ٦٤/١ والزهرة ٢٨٩ والقوات ١٩١/١ ومن غاب عنه

المطرب ٢٥٧ وكلهم رووا بالنظر . وفي خاص الخاص ٩١ مازال الناس يفضلون قول خالد : رقدت

(البيتين) في طول الليل لحسنه وظرفه وقوة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قيل فيه حتى جاء سيدوك

الواسطي فأرأى عليه بعجب قوله وناداه :

عهدي بنا ورداء الليل يجمعنا والليل أطوله كاللمح بالبصر

فالآن ليلى مذ غابوا فديتهم ليل الضرير فصبحى غير منتظرا

ونسبا في النثار ٢٣ للعباس بن الأحنف غلطا . وفي مختصر مختار تاريخ بغداد لابن جزلة . قال ثعلب :

ما أحد من الشعراء تكلم في الليل إلا قاربَ إلا خالدا الكاتب فإنه أبدع في قوله (وزاد بيتا ثالثا :

أيا من تعبّد في طرفه أجزّني من طرفك الجائر)

وقيل لخالد : من أين قلت ولیل الحب بلا آخر . قال : وقفت على سائل مكثوف يقول : الليل

والنهار على سواها فأخذت هذا منه اه ثم وجدته في تاريخ الخطيب ٣١١/٨ بزيادة بيت آخر .

(٢) ترجمته في غ ٣١/٢١ وتاريخ الخطيب ٣٠٨/٨ والأدباء ١٧١/٤ والقوات ١٩٠/١ ويوجد

نسخة د بالظاهريّة وعنهما بتيمورية مصر . (٣) الخبر والأبيات في شرح مختار بشار ٢٤ وزاد :

ولكن الملك عقيم

طول الليل قول الوليد بن يزيد : حدث إسحق بن إبراهيم . قال : دخلت على الرشيد وهو مستلقٍ على قفاه وهو يقول : أحسن والله فتي قريش وظرفها وشاعرها . قلت : فيم ذلك يا أمير المؤمنين . قال في قوله :

لا أسأل^(١) اللهَ تغييرا لما فعلتُ نامت وقد أسهرتُ عينيَّ عيناها
فالليل أطول شيء حين أفقدها والليل أقصر شيء حين ألقاها

ثم قال : أتعرفه ؟ فقلت بصوت ضعيف : لا . فقال : بحقِّ عليك . قلت : نعم هو الوليد بن يزيد . فقال لي : استر ما سمعت مني وإنه ليستحقَّ أكثر مما وصفته به . ومثله قول سليمان^(٢) ابن أبي دُبَايَ كلِّ ، وقد نُسب إلى غيره :

وقالوا لا يضرُّك نأى شهر فقلتُ لصاحبيَّ فما يضرُّ
يطول اليومُ لا ألقاك فيه وحولُ نلتقي فيه قصير

وأنشد أبو علي^(٣) (١٠١، ١٠٢/١) للأعشى : أهوى لها ضابئ في الأرض مفتحص^٤ البيت
ع وقبلة :

كانها^(٥) بعد ماجد النجاء بها بالسيِّطينِ مهاةً تبتنى ذرعا
أهوى لها ضابئ في الأرض مفتحص للجِّمِ قد ماخض الشَّخص قد خشعا
فظلَّ يحدعها عن نفس واحداه في أرضٍ قيِّ بفعل مثله خدعا
كانها يعني ناقته . والسيِّطان واديان في ديار بني بكر بن حنظلة . ومهاة بقرة . والذرع ولدها لأنه يذرع في المشى ليلحق أمه . ومفتحص متخذ أخوصا . وقِيَّ أرض ملساء قفر لا شيء فيها .

(١) الشريشي ١٥٣/٢ والحصري ١٦٧/٣ والنويري ١٣٥/١ والشار ٢٣ والمرقصات ٣٠ ،
والعكبري ٤٠/١ (٢) الحماسة ١٦٧/٣ والشريشي ١٥٣/٢ ويأتي ٨١ و ١١٦ وفي شرح
مختار بشار ٢٤ البيت الثاني منسوباً للجمل وهما له في القالي ٢٠٦، ٢٠٢ (٣) د ٨٤ مصحفاً .

(ص ٧٥)

وأنشد أبو علي (١/١٠٢، ١٠١) للعباس بن الأحنف :

أيها^(١) الراقدون حولي أعينو - في

هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن قدامة^(٢) من بني عدي بن حنيفة وقيل من

بني الديلم بن حنيفة يكنى أبا الفضل والشاهد أنه حنفي قوله^(٣) :

فإن تقتلونني لا تفوتوا بمهجتي مصاليت قومي من حنيفة أو عجل

وهو شاعر غزل من شعراء الدولة الهاشمية ولم يكن يتجاوز النسيب إلى مدح

ولا هجاء . وقوله واثجارا : هو افتعال من الأجر وفي حديث عمر رحم الله من اتجر على

يتيم بفقده يريد بفقده مؤدباً له .

وأنشد أبو علي (١/١٠٢، ١٠١) لسويد ابن أبي كاهل :

وإذا^(٤) ما قلت ليل قد مضى عطف الأول منه فرجع الأبيات

ع اختلف في اسم أبي كاهل ف قيل اسمه شبيب^(٥) وقيل غطيف وهو ابن حارثة بن

حسل من^(٦) يشكر ويكنى سويد أبا سعد قال :

(١) البيتان كذا عند ابن الشجري ٢١٥ وشرح مختار بشار ١٤ ود ٧٨ وفي النثر ٢٣ برواية

وانتصارا وهما من أربعة في د . (٢) بن هيمان كما روى عن ابن اخته إبراهيم بن العباس الصولي

وقال ابن النطاح : الأسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حبة بن

كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن لجيم . وقال إبراهيم إنه من بني هفان بن الحرث بن الذهل

بن الديلم بن حنيفة . الوفيات ١/٢٤٥ وخ ٨/١٤ والحصرى ٤/٨٧ وفيه ٨٣ ابن الأحنف بن طلحة

بن هرون الخ ما عند ابن النطاح بحذف سالم وعنده حبة بن كليب بن عدي بن عبد الله بن حنيفة وينسبه

في ص ١١٩ بزيادة طلحة بين الأسود وقدامة . (٣) الشعراء ٥٢٥ من عشرة في د ١١٩ .

(٤) الفضليات ٣٨٥ والشعراء ٢٥١ وبعض الكلمة في خ ٢/٥٤٧ .

(٥) كذا في غ ١١/١٦٥ والإصابة ٢/١١٨ وخ ٢/٥٤٨ والأصل مشيب مصحفاً .

(٦) الأطلان بن مصحفاً . وحسل هو ابن مالك بن عبد سعد بن عدي بن حشم بن ذبيان بن

أنا أبو سعد إذا الليل دَجَا دخلت^(١) في سِرْبِاله ثم النَجَا
وهو شاعر جاهلي إسلامي . وقوله : مُغْرَبُ اللون إذا الليل انتَشَعَ
الصَّبح ، وإنما شُبِّهَ بالمُغْرَب من الخيل وهو الذي تتسع عُزَّتُه في وجهه حتى تُجاوِزَ عَيْنِيهِ .
ولذلك قال ابن المعتز^(٢) :

والصُّبْح قد أسفر أو لم يُسْفِر حتى بدا في ثوبه المَصْفَر
كأنه عُزَّةٌ مُهر أشقر

وقال ذو^(٣) الرُّمَّة في نحوه :

وقد لاح للساوي الذي كَمَلَ السَّري على أُخْرِيَّاتِ اللَّيل فتقَّ مُشَهَّرٌ
كمثل الحِصان الأَنْبَطِ البطن قائماً تمايل عنه الجُلُّ واللون أشقر

وذكر أبو علي (١/١٠٢، ١٠٢) حديث الأوس والخزرج

ع وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر مُزَيَّقِيَاء ابن^(٤) عامر ماء السماء ابن
حارثة العُطْرَيْف ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزْد^(٥) . فولد مالك بن أوس
بعد هذا الحديث خمسة : عَمْرًا وَعَوْفًا وَمُرَّةً^(٦) وَجُشَمَ وامراً القيس ، وأُمهم هند
بنت الخزرج .

كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل خ وعند الأنباري ٣٨٢ وخ عبد سعد بن جشم وفي الإصابة مالك
بن سعد بن عدى بن جُشم . (١) وروى : تخال في سواده أَرْدَجَا . وهما عند المذكورين .
(٢) الذي في د ٢٩٤ : قد أغتدى على الجياد الضُّمِر والصَّبح في طُرَّة ليل مسفر
كأنه الشطر .

(٣) د ٢٢٧ والأنبط الأبيض . (٤) في السيرة ١٤/١٠٦ بدون عامر هذا .

(٥) ويقال الاسد بن القوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب

بن قحطان . (٦) الثلاثة الأولون ذُكروا في الاشتقاق ٢٥٩ .

قال أبو علي (١/١٠٣، ١٠٢): ومن أيمانهم: لا والذي شقهن خسا^(١)
ع وزاد غير أبي علي «وَأَلْهَمَهُنَّ لَمْسًا». قال: ويقولون لا^(٢) والذي أخرج قاتبة
من قُوب، يعنون فرخا من بيضة.

ع قلب أبو علي قول العرب وإنما يقولون قُوبًا من قاتبة^(٣) أي فرخًا من بيضة. كذا
حكاه الخليل. وقال ابن دريد: يقال تَخَلَّصَتْ قاتبة من قوب أي بيضة من فرخ، فعبارتها
سواء وهذا هو الصحيح. وأصله من تَقَوَّبَ الشيء إذا تَقَلَّعَ وَقَوَّبُهُ تقويًا ومنه اشتقاق
القُوبَاء لتَقَلَّعَ الجلد عنها. وإنما لَبَسَ على أبي علي قولهم «تَخَلَّصَتْ^(٤) قاتبة من قُوب» وهو
مثل من أمثالهم أي تَخَلَّصَتْ بيضة من فرخ.

وأنشد أبو علي (١/١٠٣، ١٠٣) بيتا لأبي ذؤيب قد تقدم موصولا مفسرا (مر ٦٢)
قال أبو علي: المقتف الآخذ بِمَجَلَّةٍ ومنه سُمِّيَ القَفَّاف.

ع وقال غيره: الاقتفاف في الطعام مثل الاشتفاف في الشراب، وهو أن يستمضي
ما في الإناء حتى لا يترك فيه شيئا فإذا استأصل ما على الحيوان فهو الاحتفاف. فأما القَفَّاف
فهو الذي يَقْفَ أي يسرق وآخر ينظر إليه والذي^(٥) يَقْفَ لا يُشْعَرُ به ذكر ذلك إبراهيم
بن السري في كتاب فعلتُ وأفعلتُ. وقال غيره: القَفَّاف الذي يمتحان الدراهم بين أصابعه.
وأنشد أبو علي (١/١٠٣، ١٠٣) للبيد:

(١) الذي في الأمل والذيل ٥١، ٥١ وللزهر ١٦٨/٢ وأيمان النجيري ١٥ والمخصص ١١٨/١٣
خسا من واحدة وإنما حذف البكري اللطين ليصلح له السجع. (٢) هذا القسم لم يذكره المذكورون
وفيهما القالي نفسه. (٣) وفي زيادات الأمثال هذا الفصل من الآلي.
(٤) المثل بالفاظ مختلفة في المستقصى والجمهرة البريدية ٣٢٤/١ والحري القائمة الـ ١٠ والعسكري
١٠، ٧٥/١، ١٩٥ و٤٢، ١١١/١ و١٩٤، ٢٢٢/٢ والبيداني ١/٨٤، ٦٤، ٨٧ و٣٨/٢، ٣٠، ٤٠
ول (قوب). (٥) لفظ الزجاج في فعلت وأفعلت ص ١٦١ و١٦٢ وقف الرجلُ الشيء يَقْفُهُ إذا
سرقه والإنسان ينظر إليه لا يُشْعَرُ به.

نَعْلَمُهُمْ كُلَّمَا يَنْبَغِي لَهُمْ سَلَفٌ بِالْمَشْرِفَى وَلَوْلَا ذَاكَ قَدْ أَمِرُوا

ع وبعده :

وَالنِّيبُ^(١) إِنْ تَعَرُّ مَنَى رِمَّةً خَلَقًا بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَتَرُّ

وقوله : نَعْلَمُهُمْ يريدُ يُعَاوِدُهُم بِالْقَتْلِ ، جعله مثل العَلَلِ في الشُّرْبِ الذي هو بعد النِّهْلِ .
وقوله : والنِّيبُ إِنْ تَعَرُّ مَنَى رِمَّةً خَلَقًا قال أصحاب المعاني : إِنْ الْإِبِلُ لَا تَصِيبُ عَظْمًا إِلَّا لَا كُتُهُ تَتَمَلَّحُ بِالْعَظْمِ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « لَوْلَا^(٢) أَنْ يَضِيعَ الْفَتْيَانُ الذِّمَّةُ لَخَبَرْتُهَا بِمَا تَجِدُ الْإِبِلُ فِي الرِّمَّةِ » يَقُولُ فَإِنْ لَا كُتَ الْإِبِلِ عَظْمِي بَعْدَ مَوْتِي فَإِنِّي كُنْتُ أَتَحْرُهَا وَأُطْعِمُهَا وَأُعْمِلُهَا فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ وَأُجْهِدُهَا . وَالْإِتِّثَارُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ وَقُوعِ الشَّيْءِ خِجَاءً بِهِ مُقَدِّمًا قَبْلَ وَجُوبِهِ لَعَلَّمَهُ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ كَوْنِهِ . وَقِيلَ الْمَعْنَى إِنْ أَصْبَحْتُ مَيِّتًا فِيمَا كُنْتُ أَتَرُّ فِي أَعْدَائِي وَأَدْرِكُهُ مِنَ الْمَطَالِبِ . وَيُقَالُ أَتَرُّ بِالتَّاءِ وَأَتَرُّ بِالتَّاءِ كَمَا يُقَالُ يَطْلُمُ وَيَطْلُمُ .

وَأَنشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٤، ١٠٣) : أُمُّ جَوَارٍ^(٣) صَنُوْهَا غَيْرُ أَمْرِ

ع قال ابن الأعرابي : قال أعرابي يصف عجوزا :

أُمُّ جَوَارٍ صَنُوْهَا غَيْرُ أَمْرِ صَهْصَلْتُ الصَّوْتِ بَعَيْنِهَا صَبْرٌ
شَائِلَةٌ أَصْدَاعُهَا مَا تَحْتَرُ تَبَادُرُ الضَّيْفَ بَعُودَ مَشْفَرَةٍ
تَعْدُو عَلَيْهِنَّ بَعُودَ مَنْكَسَرٍ حَتَّى يَفِرَّ أَهْلُهَا كُلٌّ مَقَرٍّ

(١) الفاخر ٢٠ وجمهرة اللغة ١/٨٨ من حيث أخذه البكري و ١/٥٦ وسقط منه البيت الشاهد . وتَعَرُّ : تَأْتِي عَظَامِي الْبَالِيَةِ (٢) المستقصى والكامل ١٢٧ .

(٣) الأشتار في النوادر ١٦٥ وخ ٣/١٠٤ بطرقتي والألفاظ ٢ و ٣٤٦ وخ ٨/٩٠ والزهري ٢/٢٠٧ والنقائض ٥٢ ومجموعة المعاني ٣١ وقبلها :

فَهَبْ لَهُ وَرَهَاءَ مَنْ شَرَّ الْبَشَرِ أُمُّ جَوَارٍ الْبَيْتِ . وبعد تغدو على البيت .
وتعطر تارة وتقدح تارة تهيتاً للسباب .

لو نَحَرَتْ فِي بَيْتِهَا عَشْرُ جُرُورٍ لَأَصْبَحَتْ مِنْ حَمَهِنَ تَمْتَدُّ
بِحَلِيفٍ سَحَرٍ وَدَمْعٍ مِنْهَبِرٍ

قوله صهصلق : أى ضبة الصوت شديده ، وقال صهصلق صخابة وفي صوتها بحة
من إتماعها له . بعينها صبر : قال ابن الأعرابي : هي غمشاء ، وقال غيره تمارض عليه وتطلُّ
حول عينها صبرا . وقوله : شائلة أصداعها يقول : مما تُهَارِش وتُقاتل وتُنَاصِي جاراتها
كما قال الآخر :

شائلة^(١) الأصداع يهفو طاؤها كأنما ساق غرابٍ ساقها

والطاق : الطيلسان . يهفو : يسقط ههنا وههنا من شغلها بالشر . وقوله بعود مشفتر :
أى منكسر من كثرة ما تضرب به وتقاتل . وقوله عليهن : يريد على صواحبه . وقال ابن
الأعرابي أنشدني أبو المكارم : أم جوار ضنؤها غير أمرٍ بكسر الضاد أى أصلها غير كريم .
وأنشد أبو علي (١/١٠٤-١٠٣) :

والإثم من شر ما يُصَالُ به والبر كالغيث نبته أمرٌ

(ن) في نسخة (كدا) بالفتح بقى ويض له

قال أبو علي (١/١٠٤-١٠٣) : قال الله عز وجل : « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
مُرَفِّقَهَا » بالمد أى كثرتنا . وقال أبو عبيدة : « خير^(٢) المال سكة مأبورة أو مبرة مأمورة »

(١) في ل (طوق) سائلة . (٢) البيت تاسع كلمة في ١٢ بيتا في نسخة د زهير بدير
الاسكوريال رقم ٢٩ ودار مصر وهو صنع السكرى والأبيات لم يروها الفضل إنما هي من كتاب حماد
وقرئت على أبي عمرو . وما يصال به ما يقتخر به .

(٣) مثل في البيان ١٠/٢ والمستقصى والقالى ٢/٢١٤ ، ٢١٠ والأناط ٣ و٦٧٣ . ول (أمر)
وهو في حديث مرفوع قال الإمام أحمد : (تفسير ابن كثير ٦/٥٨) حدثنا رَوْح بن عباد ، ثنا أبو نعيم
العدوى عن مسلم بن بُذَيْل عن إياس بن زهير عن سويد بن هُبيرة عن النبي صلعم قال : خير مال امرئ
له مبرة مأمورة أو سكة مأبورة . وأبو عبيدة هو ابن الجراح كذا كتبتُه أولا ولا أدري الآن من أين ؟

(٧٦) والمأمورة الكثيرة الولد من أمرها : أى كثرتها . وكان ينبغي أن يكون / مؤمّرة ولكنه أتبع مأبورة . والسكّة : السطر من النخل . والمأبورة : المصلحة ، وقد قرئ أمرنا على مثال فعلنا .

ع هذا كلام من يعتقد أن القراءة المشهورة أمرنا بالمدّ ولا اختلاف بين السبعة الأئمة في أنها أمرنا بالقصر ، وهذه هي القراءة المقدّمة والأصل . ويقال في غيرها من الشواذ : « وقد قرئ بكذا » ومعناها أمرناهم بالطاعة ففسقوا كما تقول : أمرتك ففصيتنى ، وقد علم أن الله تعالى لا يأمر إلا بالعدل والإحسان كما قال في محكم كتابه . وقيل معنى أمرنا وأمرنا واحد : أى كثرنا^(١) ، والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : « خير المال سكّة مأبورة ومثرة مأمورة » وهذا الحديث نسبه أبو على إلى أبي عبيدة وهو للنبي عليه السلام ولا ينبغي لعالم أن يجهل هذا ، وقراءة الجماعة هي المروية عن الصحابة والتابعين إلا الحسن^(٢) فإنه قرأ أمرنا بالمدّ ، وكذلك قرأ الأعرج وإلا أبا^(٣) العالية الرياحي فإنه قرأ أمرنا بالتشديد وقد رويت عن عليّ ابن أبي طالب ، وهذه القراءة تحتل وجهين أحدهما : أن يكون المعنى جعلنا لهم إمرة وسلطاناً ، والآخر : أن يكون المعنى كثرنا فتكون بمعنى أمرنا وبمعنى أمرنا على أحد الوجهين . وقال الكسائي : ويحتمل أن يكون أمرنا بالتخفيف غير ممدود بمعنى أمرنا بالتشديد من الإمارة . فكانت هذه القراءة الاختيار لما اجتمعت فيها المعاني الثلاثة . ومترّفوها فسّاقها ، وقيل جابرتها .

وأنشد أبو على (١/١٠٤، ١٠٤) لطرفة : فلهيئتُ لافؤاد له

ثم رأيت بطرة المغربية ما نصّه : لعله إنما حكى الحديث مفسّراً في كلام أبي عبيدة كأنه قال : قال أبو عبيدة في قول النبي صلّم ، ولا ينبغي أن يحمل أبو على (كذا) أنه اعتقد أن ذلك من كلام أبي عبيدة كيف وهو يفسره بالإتباع و شاهداً والأمر في ذلك ظاهر .

(١) وفي التنبيه زيادة . وقد أورد ذلك أبو على إثر هذا عن ابن كيسان وهو مروى عن حلة اللغويين . (٢) وناهما في رواية شاذة عنه . (٣) وأبا عمرو في رواية عنه شاذة .

ع صَلَّته :

لَا تَرَى إِلَّا فِتْنِي بَطْلًا آخِذًا قِرْنًا فَمَلَرْمُهُ
فَالْهَيْبَةُ^(١) لَا فَوَادَ لَهُ وَاللَّيْبُ ثَبَّتُهُ نَقْمُهُ
لِلْفِتْنَى لُبٌّ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

قال أبو عمرو : الهيب : المهبوت وهو المبهوت سواء . ويروى والتهيب ثَبَّتُهُ نَقْمُهُ . يقول من ثبت فقد انتقم ، يريد أنه لا يقدر على أكثر من الثبوت وهو مثل ضربه لشدة الحرب ، ومن روى ثَبَّتُهُ فَمُهُ يريد أن فهمه يُثَبَّتَ عقله ، ومن روى ثَبَّتُهُ قِيَمُهُ يريد قِوَامَهُ ومِلاك أمره . ويروى قلبه قِيَمُهُ . ثم قال : من كان ليلاً فتي متصرفاً عاش حيناً نقلته قدمه من أرض غريبة أو غيرها .

وهو طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ شاعر جاهلي يكنى أبا عمرو^(٢) ، وهو المعروف بابن العشرين لأنه قُتِلَ وهو ابن عشرين عاماً . وقد تقدم ذكر مقتله عند ذكر المتامِسِ ص (٧٢) وأنشد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٤) لطفيل^(٣) :

وَرَاكُضَةً مَا تَسْتَجِنُّ بِجَنَّةٍ بَعِيرَ حِلَالٍ غَادَرْتَهُ مُجْعَلٌ

ع وبعده :

فَقَلْنَا لَهَا لَمَّا رَأَيْنَا الَّذِي بِهَا مِنْ الشَّرِّ لَا تَسْتَوِيْلِي وَتَأْمَلِي
هَذَا الشَّعْرَ قَالَ فِي يَوْمِ حَرَسٍ يُدَكِّرُ بِلَاءَ قَوْمِهِ^(٤) بَنِي جَعْفَرٍ وَيَعَاتِبُهُمْ . وَالرَّاكُضَةُ

(١) د من الستة ٧٤ وخ ١٦٢/٣ والإتباع والمزاوجة ٤ والمعجم (هبت) .

(٢) وقيل اسمه عمرو ولقب طرفة بيت قاله . وفي شرح مختار بشار ٨٧ كنيته أبو نضلة وفي المغتالين

أبو إسحق . (٣) د ٣٨ والمعجم (جفل وحلل) وبيت القالي يأتي ٨٥ . (٤) الأصلان يذكُر بلاء قومه من بني جعفر وهذا لا معنى له وفي الكلمة :

بني جعفر لا تكفروا حُسْنَ سَعِينَا وَأَثْنُوا بِحَسَنِ الْقَوْلِ فِي كُلِّ مَحَلٍّ

التي عَنَى هِي بِنْتُ طُفَيْلِ بْنِ مَالِكٍ فَارِسُ قُرْزُلٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا خَرَجَتْ غُرْبَانَةً مَذْعُورَةً
فَاغْرَوْرَتْ بِعِيرَا لَهَا لِتَهْرَبَ عَلَيْهِ وَغَادَرَتْ حِلَالَهَا مَطْرُوحًا وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَكَبِ
النِّسَاءِ فَلَمْ تَرْحَلْهُ لِلْعَجَلَةِ وَالذُّعْرِ . وَقَوْلُهُ لَا تَسْتَوْهَلِي : أَيُّ لَا تَفْزَعِي ، وَالْوَاهِلُ : الْفَزَعُ .
وَتَأْمَلِي مِنْ يَحْمِيكَ : يَعْنِي قَوْمَهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٥، ١٠٤) لِلْبَيْدِ : فَلَمْ^(١) أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا
عَ هَذَا الشَّعْرِ يَذْكُرُ فِيهِ مِنْ هَلَكٍ مِنْ آبَائِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ . فَقَالَ يَذْكُرُ أَبَاهُ رِيعَةً :
وَإِنْ رِيعَ الْمُقْتَرِينَ رُزْئُهُ بَذَى عَلَقَ فَاغْنَى حَيَاءُكَ وَاصْبِرِي
نَمْ قَالَ : فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَحَسَنَاءَ قَامَتْ عَنْ طِرَافِ مُجَوَّرٍ
تَبْلٌ مُخَوِّشَ الْوَجْهِ كُلِّ كَرِيمَةٍ عَوَانٍ وَبِكْرٍ تَحْتَ قَرٍّ مُخَدَّرٍ
رِيعَةً قَتَلَتْهُ بَنُو أَسَدٍ يَوْمَ ثَنِيَّةِ ذِي عَلَقٍ . وَقَوْلُهُ عَنْ طِرَافِ مُجَوَّرٍ : كَانَ السَّيِّدُ إِذَا قُتِلَ
فِيهِمْ لَمْ يَبْقَ لِقَوْمِهِ بَيْتٌ إِلَّا هُنْكَ ، وَلَمَّا^(٢) قُتِلَ بِسِطَامِ بْنِ قَيْسٍ لَمْ يَبْقَ فِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
بَيْتٌ إِلَّا هُجِمَ أَيُّ هُدْمٍ . وَالطِّرَافُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ أَدَمَ . وَلَمَّا جَاءَ نَمِيُّ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَمَنْ كَانَ مَعَهُ . قَالَ مِرْوَانُ : « يَوْمٌ^(٣) يَوْمَ الْحَقْفِ الْمَجَوَّرِ » أَيُّ يَوْمَ يَوْمِ عُثْمَانَ ، ثُمَّ تَمَثَّلَ
بِقَوْلِ الْأَسَدِيِّ^(٤) :

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُرَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْزَنِ

وَهَذَا يَوْمٌ كَانَ بَيْنَ بَنِي أَسَدٍ وَبَيْنَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَنَهْدٍ وَجَرَمٍ فَانْتَفَجَتْ يَوْمَئِذٍ
لِبَنِي الْحَارِثِ أَرْنَبٌ قَتَفَاءُ لَوْهَا وَقَالُوا ظَفَرْنَا بِهِمْ . وَالْقَرَّ : الْهُودُجُ . وَالْمُخَدَّرُ الَّذِي وُضِعَ
عَلَيْهِ الْخِذَرُ : أَيُّ سُمِّ . هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ فِي بَيْتِ الْأَسَدِيِّ وَسَيَأْتِي فِيهِ غَيْرُ هَذَا (ص ٨٧)

وَلَا تَكْفُرُوا فِي النَّائِبَاتِ بِلَاءَنَا إِذَا مَسَّكُمْ مِنْهَا الْعَدُوُّ بِكُلِّكَلٍ

وَيَأْتِي مِنَ الْكَلِمَةِ آيَاتٌ ١٨٥ . (١) ٧٥٥ — ٧٧

(٢) الْكَامِلُ ٤٤٩ . (٣) مِثْلُ فِي الْمُسْتَقْفَى وَالْيَدَانِ ٢/٣١٠، ٢٤٩، ٣٣٦ وَالْمُسْكِرَى

(٤) ٢٨٣/٢، ١٩٢، ١٩٥ . (٤) وَفِيهَا يَأْتِي عَمْرُو بْنُ كَرْبِ الزُّبَيْدِيِّ .

وأنشد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٤) لابن قيس الرقيات :

كالشارب النشوان قطره سَمَلُ الزِّقاق تَسِيلُ عَبْرَتِيَّة^(١)

ع وقبله :

إِنَّ المصائب بالمدينة قد أوجعتني وقرعن مروتيّة
وأنى كتاب من يزيد وقد شُدَّ الحزام بسرج بقلتيه
ينمى أسامة لى وإخوته فظَلَلْتُ مستكًّا مسامية
كالشارب النشوان قطره سَمَلُ الزِّقاق تَفِيضُ عَبْرَتِيَّة

(بقي (٢) تفسير سَمَلُ الزِّقاق هـ كذا في الأصل)

يرثى به سعدا وأسامة ابني أخيه قتلا يوم الحرّة .

وأنشد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٥) لرؤبة : ومن^(٣) غمّزنا عزّه تبرّكما

/ صلّته :

(ص ٧٧)

ومن همزنا عظمه تلعللما ومن أبجنا عزّه تبرّكما
على أسته زوبة أو زوبما زحقي مزاحيف وصرعى خفما

تلعلع إذا ضعف من مرض أو تعب . وقال عبد الرحمن عن عمّه^(٤) تلعلع : تكسّر واضطرب . وقال : الزوبة داء يأخذ الفصال ، فكأنه يريد صرع قال ويقال زوبة : قصر في المرقوب هكذا أورده بالزاي كما رواه القالى . وقال ابن دريد^(٥) في الاشتقاق : الروبع

(١) ١٨٨ د . (٢) ليس في سَمَلُ الزِّقاق ما يحتاج إلى التفسير فالسَمَلُ والسَمَلَة ما يبقى في

أسفل الاناء من الماء أو الحمر والزِّقاق جمع زِق .

(٣) ٩٣ د والإبل ٨٠ والاشتقاق ١٨٩ و ١٩٠ والمهرة ٣/٣٦٢ ول (ربيع) .

(٤) الأصمى ولكن في إبله زوبة أو روبما بمعنى الناقة تلقى الولد ناقصا ويقال : جاءت به روبما

ويقال : فصيل روبع وحائل زوبة هـ . (٥) وفي ل عن ابن برى أن الجوهري وابن دريد روياه بالزاي وهو غلط في ابن دريد راجع كتابيه .

بالراء المهملة : الرجل الضعيف واستشهد بهذا الرجز . وقال ثعلب في المجالس : الرَّوْبَعُ وَجَع يأخذ في القوائم فيُقْعِد . وقال غيره الرَّوْبَعُ : الفصل الذي لا ينبعث . والمعروف في الزَّوْبَةِ بالزاي أنها ربح تدور في الأرض لا تقصد وجهها واحدا وتحمل الغبار . والتزبع : سوء الخلق وقلة الاستقامة ومنه اشتق زِنْبَاع . ويقال انخفع الرجل على فراشه إذا اعتراه كالعشى من الضعف .

وأشدد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٥) لرؤبة أيضا : لواحق الأقراب فيها كالملقى
ع قال رؤبة يصف :

قُبٌّ^(١) من التَّعداء حُقْبٌ في سَوَقٍ لواحق الأقراب فيها كالملقى
سَوَى مساحين تقطيط الحَقَقِ تَقْلِيلُ ما قارَعَنَ من سُمُرِ الطُّرُقِ
قُبٌّ: سُمُرٌ من العدو، وكذلك لواحق الأقراب : وهي الخواصر . وقوله فيها كالملقى :
الكاف زائدة كما قال أمية^(٢) ابن أبي عائذ :

وإني بليلى والديار التي أرى لكالمبتلى المعنى بشوق موكِّل

أراد للمبتلى المعنى . وذهب أبو الحسن الأخفش في قول الله سبحانه : « أو كالذي مرَّ على قرية » إلى زيادة الكاف . ومساحين : حوافرهن لأنهن^(٣) يَسْحِنَ بها الأرض أي يَقْشِرْنَهَا وسكن الباء ضرورة وقد مضت أمثله . وأراد بتقطيط الحَقَقِ : أي كما تَقُطُّ فلما سقط حرف الجر انتصب الفعل . والتفليل : هو الذي سواها . والطُرُق : جمع طُرُقَة فأراد^(٤) من شداد الأرض بعضها فوق بعض .

-
- (١) الأشتار في خ ٤/٢٧٠ من أرجوزة في ١٠٤ د وأراجيز العرب ٢٢ والعيني ١/٣٨ . والسوق الطول . وبالأصلين السرق . وتقطيط الحَقَقِ : يريد أن الحجارة سوت حوافرها كأنها قُطِطَتْ تقطيط الحَقَقِ . وسُمُرٌ : أبو سعيد الحجر الأسمر أصلب . (٢) البيت في ل (عنا) ولم أجده في أشعار هذيل في قصيدته . (٣) الأصل لأنه يسحن مصحفا . وفي المغربية على الصواب .
(٤) كذا في الأصلين ولا شك أن الكلام مضطرب وفي ل و ت الطُرُقَة حجارة مُطارقة بعضها

وذكر أبو علي (١/١٠٥، ١٠٥) خبر أبي جويرية مع خالد بن عبد الله .
 ع هو أبو جويرية عيسى بن أوس^(١) العبدي أحد بني عبد الله بن مالك بن عامر بن
 الحارث بن أنمار بن عامر بن ربيعة بن نزار شاعر مُحَسِّن . وَجُنَيْد الممدوح هو الجُنَيْد بن
 عبد الرحمن بن عمرو من ولد سنان ابن أبي حارثة المَرِّي . والشعر ثلاثة أبيات آخرها :
 لم تزل غاية الكرام فلما مُتَّ مات الندى ومات الكرام
 وقوله : لو كان يقعد فوق النجم من كرم قوم بأولهم أو مجدهم فعدوا
 اهتدمه^(٢) ابن أبي حفصة فقال :
 لو كان يقعد فوق النجم من كرم قوم ل قيل اقمعدوا يا آل عباس .
 وقول أبي جويرية :

لو خلد الجودُ أقواما ذوى حسب فيما يحاول من آجالهم خلدوا
 أراد فيما يحاول من إتيان آجالهم وأخذه من قول زهير :
 فلو أن مجدا يُخَلِّد المرء^(٣) لم يمتْ ولكن مجد المرء ليس بمُخَلِّد
 فأما قوله : حين إذا فزعوا إنس إذا أمِنوا فقد تقدم القول فيه وفي أمثله (٥٤)
 وأنشد أبو علي (١/١٠٦، ١٠٦) للشَّامِخ : أعائش ما لأهلك لا أرام^{البيتين}
 ع قد فسر أبو علي معناهما^(٤) وقال الفارسي في كتاب الحُجَّة أن لا في قوله لا أرام
 زائدة . فالغنى على هذا أن الشاعر ابتدأ المرأة بهذا المقال وليس بجواب فغيرها إضاعة أهلها

على بعض ، ولعل الأصل جارة من جوار الأرض الخ . (١) بن قُصَيَّة من عبد القيس كما في معجم
 الرزبانى ٣٣ . ومرت كلامنا على أبياته الدالية ٥٤ والصواب أنها زهير أنشد بها أبو جويرية فنُسبت إليه .
 (٢) الاهتمام من مصطلح صاحب العنيدة ٢/٢١٦ قال هو السريقة فيما دونت البيت وانظروا
 ٢/٣٧٨ . والبيت وجدته أحد ثلاثة لأبي ذُلامية في غ ٩/١٧٧ والعقد ١/١٣١ .
 (٣) الأضلاع الجذ مصحفا . وفي د من السنة ٨٢ الثالث . (٤) وكذلك (فُتُوراً في الصباحي
 ١٣٩ وتهذيب الألفاظ ٦٨ والمعانى ٣٩١ و ٢/٢٥٨ ب والكلمة في د ٥٦ .

المال وتقریطهم في إصلاحه . وزعم ابن الأعرابي أن عائشة هذه هي بنت عثمان بن عفّان كان الشّماخ يأتيا فيحدثها فرميا وجد عندها من لا يقدر على مُحادثتها من أجله فكّنى بالهجان هنا عن عائشة فقال : مالى لا أرى أهلك يضيّعونك ؟ أى لا يُنفِلونك^(١) ، ثم قال متعجبا ! وكيف يُضَيّعُ مُضَيّعٌ مالا يَضَيّعُ إن أغفلَه كهذه الإبل التى هذه صفتها فهي إن أغفلها صاحبها لم تستَضِرَّ بالصقيع وشدة الزمان الذى يهلك الهزلى في مثله ، يعنى أن هذه المرأة كريمة فكرها حافظ لها من أن تأتى سُوءا وإن لم يكن لها حفيظ .

وقال أبو على (١٠٦/١ ، ١٠٦) إن أصل المثل في قولهم : « سبق السيف العَدَل » للحارث بن ظالم وهذا وهم . وإنما أصله لضبة^(٢) بن أَدِّ والمقتول الحارث بن كعب ، وكان لضبة ابنان سَعْد وسُعَيْد فخرجا في بُءاء إبل فكان ضبة كلما رأى شخصا قال « أسعد أم سُعيد » فرجع سعد ولم يرجع سُعيد ، فينا ضبة يسير مع الحارث بن كعب في الشهر الحرام إذ قال له قتلتُ في هذا المكان فتى من هيئته كذا ، قال ناوَلنى سيفه^(٣) فناوَلَه فقال : « الحديث^(٤) ذو شجون » وضربه حتى قتله فليَمَ على قتله في الشهر الحرام فقال : « سبق^(٥) السيف العَدَل » وقال الفرزدق^(٦) :

فلا تأمَنَنَّ الحرب إن استعارها كضبة إذ قال الحديث شجون

(١) أى لو أغفلوا عنك لنت حاجتى منك وهذا المعنى في التهذيب أيضا .

(٢) كذا قال الضيّ ٣٠٥ ، وعنه الفاخر ٤٧ والمستقصى والميداني ١/٢٨٨ ، ٢٢١ ، ٣٠٠ والعسكري ١/٢٥٤ و ١١٧ ، ١/٣٢٩ ومحاسن الجاحظ ٢١٨ والعقد ٢/٦٧ وأبو عبيد والنويرى ٣/٣٤ والنقائض ٦٥١ . قال الميداني : ويقال إنه لخزيم بن نوفل المنداني . (٣) الذى سلبته .

(٤) الميداني ١/١٧٤ ، ١٣٣ ، ١٨٠ والعسكري ١/٢٥٣ والفاخر رقم ١١٦ والعقد ٢/٦٦ والمستقصى . (٥) الضيّ ٣٠٥ والفاخر رقم ١١٦ وأبو عبيد ومحاسن الجاحظ ٢١٨ والعقد ٢/٦٧ والمستقصى والعسكري ١/٢٥٤ و ١١٧ ، ١/٣٢٩ والميداني ١/٢٨٨ ، ٢٢١ ، ٣٠٠ والنويرى ٣/٣٤ .

(٦) عند الميداني والفاخر والضيّ والعسكري ودمصر وبوشر ٤٩ . أربعة قالها للخيار بن سبرة الجاشى .

فضبّة كلها ترجع إلى سعد . وكان لضبة ابن ثالث يسمّى باسلا وهو أبو الدئل^(١)
وقال جرير فنظم هذا المثل :

تكلفني^(٢) ردّ العواقب بعدما سبقن كسبق السيف ما قال عاذله
وأشدد أبو علي (١٠٧، ١٠٧/١) للشماخ :

إذا ما استافهنّ ضربن منه مكان الرُمح من أنف القدّوع^(٣) البيت
وأشدد أبو علي (١٠٧، ١٠٧/١) لعبد الصمد بن المعدّل في^(٤) أخيه أحمد بعد أن كتب
إليه أحمد كتابا ذكره :

أطاع الفريضة والسُّنّة فتاه على الإنس والجنّه
هما ابنا المعدّل بن غيلان بن الحكم^(٥) عبدى من بنى عبد القيس وهما شاعران من
شعراء الدولة الهاشمية وعبد الصمد أشعر وأحمد فقيه مالكي وله كتاب سماه بكتاب العلة
ينصر فيه مذهب مالك . وذكر علي بن الحسين أنه كان معتزليا ، ويكنى أحمد أبا الفضل

(١) نسبه في اللروج . (٢) الأصلان : يكلفني مصحفا . والصواب : الخطاب . يدل له
ما يكتنفه من الأبيات وفي القائض ٦٥١ : وما يك ردّ العواقب بعدما

(٣) في هامش الأصلين نقص هنا كلام المؤلف اه وأنا لا أرى على كلام القائل مزيدا وتكم
عليه المبرد في الكامل ٩١ وانظر د ٦٠ والمعجم (قدح) . (٤) ولها أخبار طريفة ولا أطرف مما
في توشيح البيان الحريري (الفروى ٩ والثرات ٢٢) أن أحمد كان يجد بأخيه وجدا شديدا على تباين
طريقتيهما لأن أحمد كان صواما قواما وكان عبد الصمد سكيرا ختيرا وكانا يسكنان دارا واحدة ينزل أحمد
في غرفة أعلاها وعبد الصمد أسفلها فدعا عبد الصمد ذات ليلة جماعة من ندمائه وأخذ في القصف
واللذات والعزف حتى منعوا أحمد الورد ونقصوا عليه التهجد فاطلع عليهم وقال : أفأمن الذين مكروا
السّيئات أن يخيف الله بهم ، فرفع عبد الصمد رأسه وقال : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . ولعبد الصمد
في ابن أخيه أبيات تأتي ١٤٩ . (٥) وتام نسبهما في غ ١١/٥٤ وأخبارها فيه وفي القوات
٣٥٣/١ والحصرى ٧٠/٣ . وقوله عبدى كذا مفردا .

(٧٨) ويكنى عبد الصمد أبا القاسم . ويروى ^(١) في كتاب أحمد زيادة بعد قوله : وعَمَّ أَذَاكَ : « وصِرْتَ كالإصبع الزائدة إن قُطعتْ أَلَمْتُ ، وإن تُرُكتْ شانتْ ، وصِرْتُ كأبي العاق » . وبلغ أحمد عن أخيه شيء غمّه وأوجعه . فقال : ما عسيتُ أن أقول في من لُفِحَ بين قِدر وتنور ، ورُبِّي بين زِقٍ وطُنْبور . وكانت ^(٢) أم عبد الصمد طبّاخة .
وأنشد أبو علي (١٠٧، ١٠٧/١) للأضبط :

لكل همٍّ من الهموم سَعَهُ والمُسْنَى والصُّبْحُ لا فلاح معه ^(٣)

ع هو الأَضْبَطُ بن قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد ^(٤) رَهط الزَبْرِقَان بن بدر جاهلي قديم ، وهو الذي أساء قومُه مجاورته فانتقل عنهم إلى آخرين ففعلوا مثل ذلك فقال : « أَيْنَا أُوجِّهَ أَلْقَى سَعْدًا ^(٥) » . وقال : « بكل واد بنو سعد ^(٦) » . وقال أبو الفرج : أنشد أبو عبيدة وخلف الأحمر شعراً الأضبط هذا فلم يَعْرِفَا منه إلا قوله :
واقنَع من الدهر ما أتاك به مَنْ قَرَّ عينا بعيشه نَقَعَه
وعجز بيت آخر وهو قوله : يا قوم من عاذري من الخُدَعَة

(١) كتاب أحمد مع بعض الزيادة عند الحصري ٧٠/٣ والزيادة في صلب ب .
(٢) وعند الحصري ٧٢/٣ امرأة عبد الصمد . (٣) الأبيات في البيان ١٦٩/٣
والشعراء ٢٢٦ والمعبرين ٨٠ وغ ١٥٤/١٦ والحصري ٢٠٤/٢ والعيني ٣٣٤/٤ والسيوطي ١٥٥ عن نوادر ابن الأعرابي وتذكرة ابن حمدون ٢٠ وخ ٥٨٩/٤ وابن الشجرى ١٣٧ وت (خدع) . وللأضبط مِنَّة على الرِّباب مَثَلٌ تراها عن الفصول والغايات للمعري في الزهراء ٣٧/١ سنة ١٣٤٣ هـ . وذكر المعري خبر جلالة عن قومه في اللزوم :

كَأَنِّي الْأَضْبَطُ السَّعْدِيُّ سَعْدِي حِمَامِي يَسْتَجِيشُ بِكُلِّ قُتْرٍ

(٤) بن زيد مَنَة بن تميم . (٥) الضُّبِّيُّ ٤٠٦ ، والمستقصى والعسكري ١٦، ٤٠/١٤ ، والكمال ٩٩ وأبو عبيد والشعراء ٢٢٦ والقالى ١٣٢، ١٣٢/١ ، والميداني ٤٥، ٤٧، ٣٤، ٤٧ .
(٦) الميداني ٩١، ٧٠، ٩٤ وأبو عبيد والبخلاء ١٥٩ والشعراء ٢٢٦ .

وَالْخُدَّةُ قَوْمٌ^(١) مِنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ تَيْمٍ . وفيه :

وَصِلْ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْجَبَلَ وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ

قال أبو علي : قال أبو العباس ثعلب وكان الأصمعي ينشده :

فَصِلَنَّ الْبَعِيدَ إِنْ وَصَلَ الْجَبَلَ

ع هذا الإنشاد الذي نسبته إلى الأصمعي لا يجوز^(٢) لأن البيت يكون حينئذ من العروض الخفيف والشعر من المنسرح والأصمعي لا يجهل هذا . ويروى في هذا الشعر بيت زائد وهو :

قَدْ يَرَقُّعُ الثَّوبَ غَيْرُ لَابِسِهِ وَيَلْبَسُ الثَّوبَ غَيْرُ مِنْ رَقْعَةٍ^(٣)

والفلاح في قوله لافلاح معه : البقاء والعيش قال عبيد بن الأبرص :

أَفْلَحَ بِمَا شئتَ فَقَدْ يَدُ رَكَّةً بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرَبُ^(٤)

والفلاح : الفوز ومنه قولهم في الأذان حيّ على الفلاح . وقوله :

وَصِلْ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْجَبَلَ وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ

أَخْذَهُ الْأَعْيَى^(٥) فَقَالَ :

وَلَا تُدْنِ وَصْلًا مِنْ أَيْحَ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنْأَ عَنْ ذِي بَغِضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا

فَإِنَّ الْقَرِيبَ مِنْ يَقْرَبُ نَفْسَهُ لِعَمْرِ أَيْكَ الْخَيْرَ لَا مِنْ تَنْسَبَا

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٠٨/١) لِأَبِي النِّجْمِ : أَغْدُ لَعَنًا فِي الرِّهَانِ نُرْسِلُهُ

ع وصلته :

(١) في ت هم ربيعة بن كعب بن سعد الخ . (٢) هو كما قال والوجود في هذه الطبعة

فَصِلْ وهو مذكّر لا شاك . (٣) وفي المغربية من قطعه بالإيطاء . (٤) د ص ٧ وشرح

العشروجمرة الأشعار . (٥) الظاهر ما في د ٨٨ بأن لا تنفخ الود من متباعد قبلهما فيه :

سأوصي بصيرا إن دنوت من البلى وصاة امرئ فاسى الأمور وجربا

فقلتُ للسَّائِسِ قُدَّهِ أَجْجَلُهُ وَاغْدُ لَعَنَاتِي الرِّهَانُ نُرْسَلُهُ^(١)

فَظَلَّ مَجْنُوبًا وَظَلَّ جَمَلُهُ بَيْنَ شَعِيَيْنِ وَزَادَ يَزْمُلُهُ

أَغْرُهُ فِي الْبُرْقُوعِ^(٢) بَادٍ حَجَلُهُ تَعْلُو بِهِ الْحَزْنَ وَمَا يَسْهَلُهُ

قوله أجمله : أراد أجمله فلما وقف على الهاء فسكنها ألقى حركتها على اللام . وقوله فظلَّ مجنوبًا : لا يُركب . وجمله يزمل : أى يحمل الزاد والعلف . واسم أبى النجم الفضل بن قدامة بن عبيد الله^(٣) عجليّ من بنى عجل بن لُجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

وأنشد أبو على (١٠٨٠/١) لمحمود الوراق :

فاجاك من وفد الشباب نذيرُ والدهر من أخلاقه التغير البيت

هو محمود^(٤) بن الحسن الوراق البغدادي مولى بنى زهرة يكنى أبا حسن . شاعر كثير

الشعر جيده وعامته في الحكم والمواعظ والزهد .

أنشد أبو على (١٠٨٠/١) لداود^(٥) بن جَهْوَةَ :

أُقَاسِي الْبَلَى لَا أُسْتَرِيحُ إِلَى غَدٍ فَيَأْتِي غَدٌ إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى أُنْسِ الأيات

هكذا ثبت عن أبي على ابن جَهْوَةَ وأنشد ابن الجراح وغيره هذا الشعر لداود بن جُهمور لم يختلفوا في ذلك . ولم أرجهْوَةَ اسما الا هذا فإن كان . ملوما فهي من أجهى الطريق

(١) الأرجوزة في العقد ٨٧/١ ويأتى منها أشطار ١٨٧ وغيرها و بعض الأشطار في المانى ٦٩ .

(٢) وفيما يأتى في البرقع . قال : يعنى أن غرته شادخة . (٣) بن عبد الله بن الحارث

بن عتبة بن الحارث بن إلياس بن عوف بن ربيعة بن عجل بن لُجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل

خ ٤٩/١ وفى غ ٧٣/٩ ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل . والنسب عند المرزبانى ٦٣ باختلاف

كبير وانظر السيوطى ١٥٤ . (٤) أخباره في القوات ٣٥٦/٢ والحصرى ٨٩/١ .

(٥) البيتان وجدتهما في د ابن الأحنف ٩٣ على حوك آخر :

إِذَا سَرَّهَا أَمْرٌ وَفِيهِ مَسَاءَتِي قَضَيْتُ لَهَا فِيمَا تَحَبُّ عَلَى نَفْسِي

وَمَا مَرَّ يَوْمَ أُرْتَجَى فِيهِ رَاحَةٌ فَأَخْبَرَهُ إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى أُمْسِي

إذا استبان والجَهْوَةُ والجَهْوَةُ : الدُّرْلَةُ يمانية يقال فتح ^(١) الله جهوته . قال الراجز ^(٢) :
 شَرُّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ نَبَلْتُهُ تُؤْلِفُ كَلْبًا سُوْرَهُ أَوْ تَكْفِتُهُ
 وتدفع الشيخ فتبدو جَهْوَتُهُ
 وأخذ ابن الرومي معنى قول الشاعر ^(٣) :

وأنكرتُ شمسَ الشَّيْبِ في ليلٍ لَلَّتِي لعمري لَلَّيْ كانَ أحسنَ من شمسِي
 فقال ^(٤) : وجارَ على ليلِ الشبابِ فضامَه نهارُ مَشِيبٍ سَرَمَدٍ ليس يَنْفَدُ
 وعزَّاك عن ليلِ الشبابِ معاشرُ وقالوا نهارِ الشَّيْبِ أهدى وأرشدُ
 وكان نهارِ المرءِ أهدى لرُشدِه ولكنَّ ظلَّ الليلِ أُنْدَى وأبردُ

وهذه القصيدة كثيرة النوارد قليلة الحشو على طولها وينتهي عدد أبياتها إلى أربعائة
 بيت يمدج فيها صاعدا ويذكر الموفق وصاحب الزنج . فن النادر فيها قوله يصف الدنيا :
 لما تَوَذَّنَ الدنيا به من صُروفها يكونُ بكاءُ الطفلِ ساعة يُولَدُ ^(٥)
 وإلا فما يُبْكِيه منها وإنَّها لأوسعُ مما كان فيه وأرغد
 إذا أبصر الدنيا استهلَّ كأنَّه بما سوف يلقى من أذاها يهدَّدُ
 ومن ذلك قوله في المديح :

تراه عن الحرب العوان بَعَزِل وآراؤه فيها وإنْ غاب شُهد

(١) كذا وهو الظاهر فإن الجَهْوَةُ هي الأست المكشوفة لا تستى إلا إذا كانت كذلك وفي
 قَبَحَ الله جهوته وفي المغربية بلا قط . (٢) سَرَتِ المَقْطَعَةُ ٢٥ . (٣) هو داود المذكور
 من أبياته وهو مع تاليه عند القالي بلا عنو في معاني العسكري ١٦٠/٢ . (٤) مختار د ٣٩٢
 وقبلها بيت يتم به المعنى :

أرى الدهر أجرى ليله ونهاره بعدل فلا هذا ولا ذاك سَرَمَدُ
 (٥) الأَوْلانَ غَيْرَ نَفْسِهِ قافيتيهما وأدجمها في عينية هكذا :
 ساعة يوضعُ لأرغد مما كان فيه وأوسعُ

كما احتجب المقدار والحكم حكمه على الناس طراً ليس عنه معرّذ
فنى روحه ضوؤه بسيط كيانه ومسكن ذاك الروح نور مجسد
صفا ونقى عنه القذى فكأنه إذا ما استكفته العقول مصعد
كان أباه حين سماء صاعداً رأى كيف يرقى في المعالي ويصعد
وأنشد أبو علي (١/١٠٩، ١٠٩) للعكوك :

جلال مشيب زل وأنس شباب رحل^(١)

ع هو علي بن جبلة بن عبد^(٢) الرحمن الأبنوي من أبناء الشيعة الخراسانية يكنى
أبا الحسن، والأصمى لقبه بالعكوك بين يدى الرشيد، وذلك أن علياً / دخل على الرشيد
فأنشده شعراً حسناً ففسده الأصمى لما رأى من إقبال الرشيد عليه فقال له : إنه
ياعكوك . فقال له علي في مجلس أمير المؤمنين : تلقب الناس يا ابن راعي البضآن
العشرين^(٣) ألسنت من باهلة . والعكوك في كلام العرب : الغليظ السمين . وكان علي إذا ذكر
الأصمى بمخضره سبه . وكان العكوك ضريراً أبرص . وكان شاعراً مطبوعاً عذب
اللفظ جزله .

(١) الشعراء ٥٥٢ وله أبيات أخرى في المعنى والقافية في غ ١٨ / ١١٠ ولحمود الوراق وقد أخذ
منه (الشعراء والشريش ٢ / ٢٠١) :

بكيت لقرب الأجل وبُعد فوات الأمل
ووافد شيب طرا بعقب شباب رحل
شباب كأن لم يكن وشيب كأن لم يزل
طواك يشير البقا وحل نذير الأجل

(٢) غ ١٨ / ١٠٠ عبد الله ولعله تصحيف وفي الوفيات ١ / ٣٤٨ جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن .
(٣) الأصلان العسرين ولا أعرفه . والذي أعرف أن « أحمق من راعي ضأن ثمانين » مثل في
البيان ١ / ١٣٩ والكامل ٣٢٠ والميداني ١ / ١٩٧ ، ١٥١ ، ٢٠٥ . والعسكري ١٠٣ / ١٠٣٣ وغد
الخصائص ٧٥ والنويري ٢ / ١٢٢ بألفاظ متقاربة المعنى .

وأُشْدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١٠٩، ١٠٩/١) لِأَبِي دُلْفَ :
 نَظَرْتُ إِلَى بَيْنٍ مِنْ لَمْ يَغْدِلْ لَمَّا تَحَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِي (الأيان^(١))
 ع أَبُو دُلْفَ (٢) هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى بْنِ إِدْرِيسَ (٣) أَحَدُ بَنِي عَجَلٍ بْنِ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ
 عَلِيِّ بْنِ بَكْرٍ ، وَهُوَ مَنْ جُمِعَ إِلَى مَحَلَّةِ الشَّامِخِ فِي الشَّجَاعَةِ وَعَظِيمِ الْفَنَاءِ فِي الْمَشَاهِدِ حُسْنِ
 الْأَدَبِ وَجَوْدَةِ الشَّعْرِ وَمَخْضِ الْجُودِ . وَمِنْ مَخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الشَّيْبِ أَيْضًا قَوْلُهُ :
 فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى بِيضًا قَدْ طَلَعَتْ كَأَنَّمَا طَلَعَتْ فِي نَازِلِ الْبَصْرِ (٤)
 لَنْ قَصَصْتُكَ بِالْقِرَاضِ عَنْ بَصْرِي لَمَّا قَرَصْتُكَ عَنْ هَمِّي وَلَا فِكْرِي
 وَمِنْ مَخْتَارِ مَا وَرَدَ فِي قِرَاضِ طَلَائِعِ الشَّيْبِ قَوْلُ كُشَاجِمِ (٥) :

نَظَرْتُ إِلَى الْمِرْأَةِ فَرَوَّعْتِي طَلَائِعُ شَيْتَيْنِ أَلَمَّا بِي
 فَأَمَّا شَيْبَةٌ فَفَزِعْتُ مِنْهَا إِلَى الْقِرَاضِ مِنْ حُبِّ التَّصَابِي
 وَأَمَّا شَيْبَةٌ فَمَفُوتٌ عَنْهَا لِتَشْهَدَ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ خِضَابِي
 فَيَا لَكَ مِنْ مَشِيبٍ قَدْ تَبَدَّى أَقْتُ بِهِ الدَّلِيلَ عَلَى شَبَابِي

(١) الثلاثة نسبها الحصرى ٣٨/٤ لخالد الكاتب وفي الشريشى ١١/٢ لحبيب والأخيران
 نسبهما ابن عساكر ٢٣٠/٥ لدعبل ولم يعزها النويرى ٢٧/٢ وانظر تاريخ الخطيب ٣٨٤/٨ والثلاثة
 لابن حازم في الزهرة ٣٣٩ . (٢) له ترجمة حافلة في كتاب بغداد لابن طيفور ٦/٢٤١ - ٢٥٥
 و ٢٩٤ وتاريخ الخطيب ١٢/٤١٦ والوفيات ١/٤٢٣ والروج بهامش النسخ ٣/٢٧٥ و ٣٠٤ وبكيت
 في بلدان ابن الفقيه ٢٦١ واليعقوبى ٢٧٢ وتهذيب التهذيب ١/٩٥ والعقد ١/١٥٦ والحصرى ٤/١٠٦
 و ١٩٧ والأنساب ٤٧٧ وقد جمع العاجز شعره . (٣) بن معقل بن عمير بن شنج بن معاوية بن خراعى
 بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل الخ . (٤) غ ٧/١٤٧ والعيون
 ٢/٣٢٥ والمرتضى ٣/٦٦ والشريشى ٢/١٥١ والزهرة ٣٣٨ . (٥) ١٣١٣ د بيروت ص ١٠
 مصحفةً والشريشى ٢/١٥١ ولابن الرومى أوله الحصرى ١/٢٣٢ . وقوله المرأة بنقل حركة الهمة
 فحذفها كقول هند في السيرة ٢٠٥٣٦، ١١٦/٢ :

وكان لنا جبلا راسيا جميل المرأة كثير العشب

وأُشْدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٩، ١١٠) :

حَنْتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلُ أَذْنَوْ لَصِيدِ الْبَيْتِ^(١)
ع هذا الشعر لأبي الطَّمَحَانَ^(٢) وهو حنْظَلَةُ بْنُ الشَّرْقِيِّ أَحَدُ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ مِنْ قُضَاعَةَ وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ وَكَانَ نَدِيمًا^(٣) لِلزَّيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَتَرْبَا لَهُ، وَكَانَ خَيْثُ الدِّينِ جَيِّدَ الشَّعْرِ. وَمِثْلُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ سُلَيْمَى^(٤) بِنِ غُوَيَّةَ بِنِ سُلَيْمَى بِنِ رَيْعَةَ الضَّبِّيِّ :

هَزَيْتُ زُنَيْبَةً أَنْ رَأَتْ تَرْبِي وَأَنْ ائْحَنِي لَتَقَادُمِ ظَهْرِي
حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلُ قَنْصَا وَالْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَجْرِي

وقول ربيعة^(٥) بن مقروم :

وَدَلَقْتُ مِنْ كِبَرِ كَأَنِّي خَاتِلُ قَنْصَا يَدْبُ لَصِيدٍ وَحَشْ مُخْتَلٍ

والعرب تقول لمن ائحنى ظهره من الكِبَرِ « قَدْ قَادَ^(٦) الْعَزْ » و « رَقَعَ^(٧) الشَّنَّ » .

(١) البحترى ٢٩٤ والمعرين رقم ٥٣ والمرضى ١/١٨٥ وكنيات الجرجاني ١٠٦ ومعاني السكري ١٦١/٢ . وخ ٤٢٦/٣ وغ الدار ٢/٣٥٣ وفي ٣٥٧ قيل إنهما لعدى بن زيد وفي ١٢٤/١١ لأبي الطمحن وعن ابن حبيب أنهما للمسجاح بن سيباع الضبي . (٢) كذا في غ ١٢٥/١١ والشعراء ٢٢٩ والآمدى عن كتاب بني القين بن جسر قال : ووجدت نسبه في دربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر (طرة الاشتقاق ٣١٧ وخ ٤٢٦/٣) وجسر بن شنيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة (المعمرين) .

(٣) عنه في الإصابة ١/٣٨١ وخ ٤٢٦/٣ (٤) الأبيات سبعة لغزيرة بن سلمى بن ربيعة (كذا) في البحترى ٢٩٦ وهو غويّة بن سلمى الماز ص ٦٥ ، وثمانية بغير عزو في الأرملة ٢/٢٧٠ وهي ١٢ عند ابن أبي الحديد ٤/١٩ لسالم بن غويّة (مصحفا) وعند البحترى ٢٨٢ أبيات تشبهها لحمد بن زياد الحارثي وانظر ص ٢٠٤ من اللآلئ . (٥) في القصيدة غ ١٩/٩٢ وخ ٥٦٦/٣ وبعضها في الحماسة ١/٣٣ والحيوان ٧/٨٤ ، والرواية المعروفة : قَنْصَا وَمَنْ يَدْبُ لَصِيدٍ يُخْتَلِ .

(٦) الشل في المقتضب لابن جني مصر ٢٠ وكناياب الجرجاني ١٠٦ و ٨٦ وذلك لأن قائد العزيطاطي رأسه لحقارته (٧) ومثله في كنيات الجرجاني ١٠٦ خَصَفَ النَعْلَ وَفِي الْمِرْقَاطِ ٢٣

« وَحَمَلَ^(١) رُمَيْحَ أَبِي سَعْدٍ » قال راجزهم :

يَا وَيْحَ هَذَا الرَّأْسَ كَيْفَ اهْتَزَّ^(٢) وَحَيْضُ^(٣) مُوقَاهِ وَقَادَ الْعَزَا
يَقُولُ ضَعْفَ بَصَرِهِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ خَرَزَ عَيْنِهِ فَكَأَنَّهَا تَحِيْطَانُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٩، ١١٠) غَيْرَ مَنْسُوبٍ :

وَعَائِبِ عَائِي بِشَيْبٍ لَمْ يَعُدْ لِمَا أَلَمَّ وَقْتُهُ^(٤) الْبَيْتِ
ع وَهَمًا^(٥) لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ وَزِيرِ الْوَأَقِ ذَكَرَ ذَلِكَ الصُّوْلَى وَغَيْرِهِ . أَخَذَهُ
مَنْ قَوْلَ يُونُسَ النُّحْوِيِّ وَقَدْ لَقِيَهُ رَجُلٌ كَانَ يَتَّبِعُهُ مَوَدَّةً وَيُونُسَ قَدْ كَبُرَ وَهُوَ يُهَادِي بَيْنَ
رَجُلَيْنِ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبْلَغْتَ مَا أَرَى . قَالَ : هُوَ مَا تَرَى فَلَا بَلْغَتَهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٠، ١١٠) لِذُعْبِلٍ :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ فَإِنَّهُ سِمَةُ الْعَفِيفِ وَحِلْيَةُ الْمُتَحَرِّجِ^(٦) الْآيَاتِ^(٧)
ع هُوَ ذُعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ بْنِ سُلَيْمَانَ خَزَاعِيٍّ^(٨) يَكْنَى أَبَا عَلِيٍّ كُوفِيٌّ شَاعِرٌ

اسْتَشَنَّ أَدِيمَهُ . قَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْتَةَ :

قُلْتُ لَهَا يَا أُمَّ يَبِضَاءُ إِنَّهُ هُرَيْقُ شَبَابِي وَاسْتَشَنَّ أَدِيمِي

(١) الْأَشْنَانِدَانِي ١٠٩ وَالْكُنَايَاتُ ٨٦ وَشَفَاءُ الْغُلِيلِ ٣٠ وَطَرَاذُ الْمَجَالِسِ ٢٦٤ وَالْمُسْكِرَى
١١، ٢٦/١ وَالْأَنْبَارِيُّ ٣١٤ وَالْبَيَانُ ٣/٦٣ . وَأَبُو سَعْدٍ أَوَّلُ مَنْ اسْتَعَانَ بِالْعَصَا عَلَى الْكِبَرِ وَهُوَ رَجُلٌ
مِنْ عَادَ . (٢) الْكُنَايَاتُ ٨٦ وَابْيَضَّ قَرْنَاهُ وَكَأَنَّهَا فِي الْمَعَانِي ٢/٢٥١ ب .

(٣) جَامِعُ الْمَأْخُذِ فِي غ ٢٠/٥٠ وَالزُّهْرَةُ ٣٤١ وَالْبَيْهَقِيُّ ٢/٣٩ لَهُ وَهَامِي الْعَقْدِ ٢/٥١ وَ٣/٤١٩
لِمُحَمَّدِ الْوَرَّاقِ . (٤) هَامِي الْأُمَالِيِّ بَيْتَانِ (٥) مِنْ غ ١٨/٢٩ وَمِثْلُهُ فِي الْوَفَايَاتِ ١/١٧٨
وَالْأَدْبَاءِ ٤/١٩٣ وَبَطْرَةَ الْأَشْتَقَاقِ ٢٨٠ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٥/٢٢٧ وَتَارِيخُ الْخَطِيبِ ٨/٣٨٢ رَزِينَ بْنُ
عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَيْلٍ بْنُ وَرْقَاءَ أَبُو عَلِيٍّ ، وَعِنْدَ الْأَوَّلِينَ سُلَيْمَانُ بْنُ تَيْمٍ بْنُ نَهْشَلٍ بْنُ خَدَّاشِ بْنِ
خَالِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ دُعْبَلِ بْنِ أَنَسِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ سُلَامَانَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ .
وَهَذَا عَجِيبٌ فَإِنَّهُ اسْتَقَطَّ خَزَاعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ يَدْعَى الْخَزَاعِيَّ .
وُلِدَ ١٤٨ هـ وَتَوَفَّى ٢٤٦ وَاسْمُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَإِنَّمَا لَقَّبَتْهُ دَائِمَةً لِدُعَابَةٍ كَانَتْ بِهِ فَأَرَادَتْ ذُعْبِلًا فَقَلَّبَتْ الذَّالَ

مُبَرِّز من شعراء الدولة الهاشمية . ومن مختار شعره في المشيب وهو مُضَادٌّ لهذا في المعنى قوله :

أين الشباب وأية سَلَكَا لا أين يُطَلَّبُ ضَلَّ بل هَلَكَا^(١)
لا تَعَجَّيْ يَا سَلَمٌ من رجلٍ ضَحِكَ المشيب برأسه فبَكَى
قد كان يضحك في شبابه فأنى المشيب قَقَلَمَا ضَحِكَا

وأحسن ما ورد في الترحيب بالشَّيْب على مذهب الشعر الأول قول أحمد بن زياد الكاتب :

ولمَّا رأيت الشيب حلَّ يَاصُهُ بَعَفَرُكُ رَأْسِي قَلْتُ للشيب مَرَجَا^(٢)
ولو خِلْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِي تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا
ولكن إذا ما حلَّ كُرُهُ فسامحتُ به النفسُ يوما كان للكره أذها

وقال مسلم بن الوليد في نحوه :

الشَّيْبُ كُرُهُ وَكُرُهُ أَنْ يَفَارِقَنِي أَعْجَبُ بِشَيْءٍ عَلَى الْبَغْضَاءِ مودود^(٣)
يغضى الشباب وقد يَأْتِي له خَلْفٌ والشَّيْبُ يذهب مفقودا لمفقود

دالاه عن طرة الاشتقاق ولم أجد ذُعْبِلًا بالمعجبة في المعجم والموجود زَعْبِلٌ كجعفر بالزاي للصبي لا ينجع غذاؤه فيعظم بطنه . وفي الوفيات الدعبل الناقة الشارف ، وكان يقول مررت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه وسمعت في أذنه بأعلى صوتي دعبل فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء . وفيه كنيته أبو جعفر .

(١) له الأدباء ١٩٧/٤ وابن عساكر ٢٢٩/٥ وغ ٣٢/١٨ والمرضى ٩٣/٢ وتاريخ الخطيب ٣٨٥/٨ وانظر ٤٨٧/٢ بطرقي . (٢) له في معاني العسكري ١٥٧/٢ وفي الحامسة ٣/٧٥ ليحيى بن زياد [الحارثي] . (٣) له في تاريخ الخطيب ٩٧/١٣ عن أبي تمام وزاد في أولها :

نام العواذل واستكفين لأمتي وقد كفاهن نهضُ البيض في السود

ومعاني العسكري ١٥٨/٢ وابن السجري ٢٤٥ والحصري ٤٤/٤ والشهاب للمرتضى ٢٨ وشرح

بشار ٤٠٩ وعند المرتضى ٦٥/٣ لبشار وفي مجموعة الماني ١٢٤ لأحمد ما ومن غير عنده في السكليات ١٠٧

وأُشْدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٠، ١١١) لِأَبِي هَفَّانٍ :

تَمَجَّيْتُ دُرُّ مَن شَبَّيْ فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعَجَّبِي فَيَاضَ الصَّبْحِ فِي السَّدَفِ الْيَتِيمِ^(١)
أَبُو هَفَّانٍ^(٢) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَرْبِ الْمَهْزَمِيِّ الْعَبْدِيُّ ، رَاوِيَةٌ عَالِمٌ بِالشَّعْرِ وَالْغَرِيبِ
وَشَعْرُهُ جَيِّدٌ إِلَّا أَنَّهُ مُقِلٌّ ، وَهُوَ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْهَاشِمِيَّةِ وَمِثْلُ قَوْلِهِ :
وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وَمَا دَرْتُ دُرُّ أَنَّ الدَّرَّ فِي الصَّدَفِ
قَوْلُهُ^(٣) أَيْضًا :

لَعَمْرِي لَنْ يَبْعَثُ فِي دَارِ غُرْبَةٍ ثِيَابِي أَنْ ضَاقَتْ عَلَى الْمَا كِلْ
فَا أَنَا إِلَّا السَّيْفُ يَأْكُلُ جَفَنَهُ لَهُ حِلْيَةٌ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ عَاطِلٌ

وأُشْدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١١، ١١١) لِرَجُلٍ مِنْ خَزَاعَةِ :

قَدْ كُنْتُ أُرْتَاعُ لِلْيَضَاءِ أَبْصِرَهَا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي فَقَدْ أَيْقَنْتُ بِالْبَلَقِ الْآيَاتِ
عَ هَذَا الشَّعْرِ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ كَذَلِكَ^(٤) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ وَغَيْرُهُ وَهُوَ ثَابِتٌ فِي
دِيَوَانِ شَعْرِ أَبِي الْأَسْوَدِ . وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ :

قَدْ كُنْتُ أُرْتَاعُ لِلْيَضَاءِ فِي حَلَاكَ فَالآنَ أُرْتَاعُ لِلسُّودَاءِ فِي يَقَقٍ
وَهَذِهِ هِيَ الرَّوَايَةُ الْجَيِّدَةُ الَّتِي لَا يَجْهَلُ فَضْلَهَا مُنْتَقِدٌ . أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى أَبُو تَغَامٍ^(٥) فَقَالَ :
شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مُشِيبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ

(١) ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢٤٥ والعِيُونُ ١/٢٩٧ والمُرْتَضَى ٣/٥٥ والعَكْبَرِيُّ ١/٤١٣ ومعَانِي الْعَسْكَرِيِّ

٨٠/١ (٢) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْأَدْبَاءِ ٤/٢٨٨ وَتَارِيخُ الْخَطِيبِ ٩/٣٧٠ وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ٣/٢٤٩

وَأَغْرَبُ الْحَصَرِيِّ فِي تَسْمِيَّتِهِ مَنْصُورُ بْنُ بَجْرَةَ ٤/١٠٦ (٣) فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي ١٢٨ وَالنُّوَيْرِيُّ

٣١/٣ وَالشَّرِيشِيُّ ١/٦٤ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢٦٩ وَمَعَانِي الْعَسْكَرِيِّ ١/٨٠

(٤) الَّذِي فِي الْكَامِلِ ٣٣٠ ، ١/٢٧٧ (وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ ذَكَرْنَاهُ بِقَوْلِ أَبِي الْأَسْوَدِ) يُشِيرُ

إِلَى آيَاتٍ لَهُ تَقْدِمُ لَهُ إِشَادَاهَا قَدْ أَتَى الْبَكْرِيُّ مِنْ قَلَّةٍ تَدَبَّرَهُ وَالْأَبْيَاتُ لَمْ أَجِدْهَا فِي دَآبِي الْأَسْوَدِ صَنَعَ

السَّكْرِيُّ وَنَسَبَهَا الْبَحْثَرِيُّ ٢٦٦ ثَلَاثَةً بَنَ مُوسَى . (٥) د ٧٠ .

طال إنكارى البياضَ وإن عُمرتُ شيئاً أنكرتُ لونَ السَّوادِ
/ وحسنه أبو الطيب فقال^(١) :

راعتك رائعة البياضَ بعارضى [و] لو أنها الأولى لراع الأسخُمُ
لو كان يُمكننى سفرتُ عن الصَّبِي فالشَّيب من قبل الأوان تَلُمُ
وفيه : شَيْبٌ تُعَيِّبه عمن تُعَرُّ به^(٢) كيحك الثوب مطوياً على خرقٍ
ظاهره أنه غير صحيح المقابلة ، وصحة مقابلة التشبيه فيه أن يقول كطيتك الثوب على
خرقٍ عند البيع . وتوجيه ذلك أنه لما كان البيع سبباً لطيه على الخرق وقع التشبيه عليه .
وأشدُّ أبو على (١١٢/١) لمنصور^(٣) النَّمْرَى :
ما واجهَ الشَّيبَ من عين وإن ومِقتُ إلا لها نبوةٌ عنه ومُرتدَعُ
ع لم ينشد أبو على غيره وبعده :

ما كنتُ أوفى شبابي كُنْهَ غِرَّتْه حتى انقضى فإذا الدنيا له تبعُ
وهو منصور بن سَلَمَةَ بن الزَّبرقان بن شريك^(٤) من النمر بن قاسط ، وهو تلميذ كلثوم
العتابي وراويته وبمذهبه تشبَّه في الشعر . وشعره هذا من أحسن ما بُكى به الشباب .
ومن أحسن ما قيل في ذلك أيضاً قول محمد^(٥) بن حازم الباهلي :

(١) الواحدى ١٥٧ ، ٣٤١ والعكبرى ٢/٣٥٨ . (٢) الأصل والأمالى تفرُّ به .
(٣) الأبيات في مجموعة المعاني ٥٧ وابن الشجرى ٢٣٩ والشريشى ٢/١٩٦ وخاصَّ الخاصَّ ٨٩ .
وهي في غ ١٢/١٨ - ٢١ والحصرى ٣/٦٦ و ٦٧ والمرضى ٣/٦٢ و ٤/١٨٧ وأخبار أبي تمام للصولى
ورقة ١٤ نسخة القسطنطينية والزهرة ٣٤٣ من الكلمة وهي ٧ في معاني العسكرية ١/٥٩ وهذه فيه
٢/١٥٣ أتم . وزيادة البكرى توجد في صلب ب وأبيات المديح . (٤) نسبه في غ ١٢/١٦
وأخبره فيه وفي الشعراء ٥٤٦ والحصرى ٣/٦٨ وللعنابي القوات ٢/١٧٣ والشعراء ٥٤٩ والأدباء
٢١٢/٦ . (٥) العقد ٢/٤٨ وابن الشجرى ٢٣٩ ومجموعة المعاني ١٢٥ من كلمة في غ ١٢/١٥٢
والمرضى ٣/٦٣ والزهرة ٣٣٨ ومعاني العسكرية ٢/١٥٣ والبيتان نسبهما الشريشى ٢/١٩٧ لابن
أبي حارثة مصحفاً .

لا تُكْذِبَنَّ! فما الدنيا بأجمعها من الشباب ييوم واحد بَدَلُ
كفاك بالشَّيبِ ذَنْبًا عند غاية وبالشَّبابِ شَفِيعًا أَيْهَا الرَّجُل
وأبكى بيت ورد في فَقَدَ الشَّبابِ قولُ أَبِي المُضَنِّ الأَسَدِيِّ أو غيره^(١) :
أَتَأْمُلُ رَجْعَةَ الدُّنْيَا سَفَاهًا وقد صار الشَّبابُ إلى ذَهَابِ
فليت الباقيات بكلِّ أَرْضٍ جُمِعْنَ لَنَا فَتُخَنَّ عَلَى الشَّبابِ
وأنشد أبو علي (١/١١٢، ١١٢) :

والشَّيبُ إِنْ يَحْلُلُ^(٢) فَإِنَّ وراءَهُ عُمرًا يَكُونُ خِلَالَهُ مُتَنَفِّسٌ

ع قال الأصمعي : دخلت على الرشيد وهو ينظر إلى شبيه في مرآة فأنشدته ، وذكر
هذين البيتين فقال : ما صنع شيئا إنما أخذه من قول امرئ القيس^(٣) :

ألا إِنْ بعدَ العُدمِ للمرءِ قِنُوءٌ وبعدَ المَشيبِ طُولُ عُمرٍ ومُلبَسَا
ومن جَيِّد ما ورد في هذا المعنى قول ابن مُقْبِل^(٤) :

وتَنَكَّرْتُ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَ المَشيبُ بِنَاقِصٍ عُمرِي
سَيِّئَانِ شَيْبِي والشَّبابُ إِذَا مَا كُنْتُ مِنْ أَجَلِي عَلَى قَدَرٍ
فهذا مذهب من لم يَحْفَلْ بِمَحْلُولِهِ . وقال رجل^(٥) من الأزد في ذلك :

(١) أنشدتها الرشيد بنغير عزو الحصري ٦٨/٣ : (٢) كذا في الأملى وفيما يأتي . وهما
في غ ٩٨/١١ لبعض الجاهليين والمرتضى ٥٣/٣ لبعض القيسيين وفي الإصابة رقم ٦٩٢٤ عن معجم
الشعراء لغيلان بن سلمة التَّنَفُّيِّ وكذا له في العيون ٥٢/٤ . (٣) د من الستة ١٣٥ .
(٤) هذه النسبة أستنكرها . وهما في المرتضى ٥٥/٣ بنغير عزو من ثمانية نسبها البحترى ٢٨٢ لحمد
بن زياد الحارثي . (٥) الأبيات لعلها عنه في الشريشي ١٥١/٢ والصواب أنها لأبي الشيب
الخزاعي ويمكنك جمع الكلمة مما عند ابن الشجري ١٤٠ (وروايته عُثْمَنُ على حدِّ أَكْلُونِي البراغيث)
و ٢٠٠ ونكت الهميان ٢٥٨ والصناعتين ٣٦٣ والزهرة ٣٤٢ وانظر الشريشي ١٩٨/١ والاختصاص ٩٢
و ٢٢٣ وشرح الدرّة ٢٣٦ والعيون ٥٢/٤ .

ولقد أقول لشيبة أبصرتها في مفرق ففتحها إعراض
عني إليك ! فلست منتهيا ولو عمت منك مفارق بياض
هل لي سوى عشرين عاما قد مضت مع سبتة في إثرهن مواض
ولقما أرتاع منك وإني فيما هويت وإن وزعت لماض
فليك ما استطعت الظهور بامتى وعلى أن ألك بالمقراض
وقال أبو نواس :

وإذا ^(١) عددت سني كم هي لم أجد للشيب عذرا أن يلم براسي
وقال إبراهيم بن المهدي ونسبها ^(٢) أبو تمام إلى ابن مفرغ :
يقولون هل بعد الثلاثين ملعب فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل قدر الشيب إن كان كلما بدت شيبة يعزى من اللهو مركب
وقال حفص ^(٣) العليمي :

أقول لحلمي لا ترغني عن الصبي وللشيب لا تدع علي الغواني
طلبت الهوى المذرى حتى وجدته وسيرت في نجدية ما كفانيا
وقول أبي ^(٤) الطيب في الشيب حكمة بالغة :

مُشِبُّ الذِي يَيْكِي الشَّبَابَ مُشِيْبُهُ فكيف توقيه وبانيه هادمه
وتكلمة العيش الصبي وعقبه وغائب لَوْنِ العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لأنه قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه

(١) الشريشي ١٥١/٢ . (٢) الأبيات أربعة في الحماسة ١٤٦/٣ من غير عزو وأولاهما
وهما مطلع الكلمة في غ ٥٩/١٧ لابن مفرغ الحيري ولعل تمامها في ٦٥ وله في الوفيات ٢٩٣/٢ ستة وهما
بغير عزو في العيون ٥٣/٤ والثاني في قراضة الذهب ١٦ لعمر بن يزيد الشطرنجي مولى المهدي وهما لابن
هرمة في الزهرة ٣٤١ . (٣) من جناب من كلب ويقال : هم قریش كلاب والأبيات أربعة
في الحماسة ١٥٤/٣ . (٤) الواحدى ١٧٥ ، ٣٧٨ ، والعكبري ٢/٢٣٥ .

وأنشد أبو علي (١/١١٢، ١١٣):

وليس^(١) صرير النعش ما تسمعونه ولكنه أصلاب قوم تقصف البيت
ع هذا الشعر للمطوي أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية^(٢) الكنانى
مولي لهم بصرى. قال أبو يعقوب توفى أحمد بن أبي دؤاد. فقال المطوى يرثيه من قصيدة^(٣)
ارتجلها وأنشد البيتين.

وأنشد أبو علي (١/١١٢، ١١٣) لبعض العرب:

ديت^(٤) للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا
ع هذا الشعر لحوط بن رثاب الأسدى شاعر إسلامي وأحسبه أدرك الجاهلية.
ورواية ابن الأعرابي ديت للمجد: يعنى نفسه كذلك نقلته من نوادره بخط الحامض
أبي موسى أصل أبي علي. وقوله: وألقوا دونه الأزرا يعنى دون أن يبلغوه تحقفا^(٥)
للجبرى فلم ينالوه. وبخط أبي علي في الكتب التى أملى منها النوادر فكابدوا المجد بالفاء^(٦)
قال أبو علي (١/١١٣، ١١٣): أنشدني غير واحد من أصحاب أبي العباس قال: أنشدنا
أبو العباس المبرد لابن^(٧) المعدل:

سألنا عن ثمالة كل حى فقال القائلون ومن ثماله
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة

-
- (١) المرقعات ٣٨ وغ ٥٩/٢٠ وعند الزجاجي ٥٦ عن المبرد أنشدنيها المطوي لنفسه وهما بغير
عزو في خيه في الوفيات ٢٦/١ والحصرى ٨٣/٣. (٢) في ترجمته من غ ٥٨/٢٠ أبي عطية.
(٣) البيتان لا مزيد عليهما أثبتة فليسا من قصيدة انظر الوفيات. (٤) الأبيات ثلاثة في
الحاسة ٤٠/٤ لرجل من أسد. وحوط بن رثاب ترجمته في الإصابة رقم ٢٠١٩ عن اللآلى ومعجم الشعراء
وعنه في خ ٨٦/٣ بطرقتى وانظرها ورجع أنه إسلامي. والأبيات برواية القالى في صلة ابن بشكوال
٥٩٦/٢ والبلوى ١٦/١. (٥) قال التبريزي: إن إلقاء الأزر كناية عن التشمير وهو المعروف.
(٦) وكذا في الحاسة والصلة برواية القالى. (٧) عبد الصمد والأبيات ثلاثة وانظر العقد
٢٤٤/٢ و ٣٩٨/٣ وعقلاء المجانين ١٣٤ في خير والنزهة ٢٨٥ والبغيسة ١١٦ وترجمته في الأخيرين

ع المبرّد هو محمد بن يزيد بن عبد الأَكبر بن عمير بن حَسَّان^(١) ثُمَالِيٌّ وَثُمَالَةٌ هُوَ أَسْلَمُ^(٢)
 بن أَحَجَّ بن كَعْب بن حارث بن كَعْب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد يَكْنَى
 أبا العباس . وقال أبو بكر ابن أبي الأَزهري كان أبو العباس من العلم ووزارة الأدب وكثرة
 الحفظ وفصاحة اللسان وبراعة البيان ومُلوكيَّة المجالسة وكرم المعاشرة / وبلاغة المكاتبة (ص ٨١)
 وحلاوة المخاطبة وعذوبة المنطق وصحَّة النظر وحسن الخطِّ على ما ليس عليه أحد ممَّن تقدَّمه
 أو تأخَّر عنه . قال علي بن حمزة : كان أبو العباس يروى ما هُجِيَ به من مثل هذا وشبهه
 لِيُثْبِتَ نسبه في ثُمَالَةٍ .

وأنشد أبو علي (١١٣ ، ١١٣ /) :

فلو أبصرتِ داركِ في مَحَلِّ يَحُلُّ الخُزْنُ فيه والسُّرُورُ البِيعِ
 ع هما سليمان ابن أبي دُبَايَ كُلِّ الخُزاعي . وقد تقدَّم له من هذا الشعر أبيات^(٣) (ص ٧٤)
 وذكر أبو علي (١١٣ ، ١١٣ / ١) خبر الأعرابيَّ المسترفِد .

ع ومن فصيح ما ورد لهم في ذلك ما رواه ابن الأعرابي . قال : وفد أعرابي فقال :
 يا أهل الغضارة حَقَبُ^(٤) السحاب ، وانتشع الرِّباب ، واستأسدت الذئاب ، وزرِمَ الثمر ، وبَادَ
 الولد وكنتُ كثيرُ الثِّفَاء ، صَخِبَ السُّقَاء ، عَظِيمُ الدَّلَاة ، لا أَتُضَاءَلُ إلى الزمان ، ولا أُحْفَلُ
 بالحدَثَان ، حَتَّى حِلَالٌ ، وَعَدَدٌ ومال ، [ثم] تَقَرَّعْنَا أيدي سِبا ، بعد فَقْدِ الآباء والأبناء ، وكنتُ

والفهرست ٥٩ وطبقات الزبيدي رقم ٤٠ والأنساب ١١٦ (الثُمالي) والحصرى ٢ / ٢١٦ و ٢٣٧ والأدبا .
 ١٣٧ / ٧ والوفيات ١ / ٤٩٥ ولسان الميزان ٥ / ٤٣٠ ومعاني العسكري ١ / ١٧٨ .

(١) بن سُلَيْم بن سعد بن عبد الله بن زيد (ويقال يزيد) بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله
 بن بلال بن عوف بن أسلم . وترجمته هنا من طبقات الزبيدي وفيه ابن أبي الأَزهري وكذا في رسالة ابن
 القارح ١٩٧ سنة ١٣٣١ هـ وهو الصواب . (٢) كذا المعروف وفي العقد ٢ / ٢٤٤ أن ثُمالة هو
 عوف بن أسلم ومقال علي بن حمزة من التنبيهات له أصل الدار ورقة ٦٠ . (٣) المتقدم بيتان
 ويأتي ١١٦ . (٤) احتبس مطره . وزرِمَ : انقطع .

حسن الشارة، خصيب الدارة . سليم الجارة . وكان محلى حمى ، وفرسى^(١) أسا . قضى الله ولا رُجمان لما قضى سُواف المال ، وشتات الرجال ، وتغير الحال ، فأعينوا من شخصه شاهده ، وقره سائقه وقائده .

وأشدد أبو على (١١٤/١) للتغلي : خلع الملوك وسار تحت لوائه
ع هو مهلهل^(٢) بن ربيعة وقد زعم بعضهم أنه لشرحبيل بن مالك أحد بني غضم ذكر
ذلك يعقوب ، وقد رأيت منسوباً إلى عمرو بن الأيهم التغلي . وقد تقدم ذكر مهلهل (ص ٢٩)
وذكر ابن الأيهم (ص ٤٦) وقبل البيت :

وأغر من ولد الأرقام ماجد صلت الجبين معاود الإقدام
خلع الملوك وسار تحت لوائه شجر العرى وعراير الأقوام

وهذه كناية عن شجادة الرجال الصابرين على اللاؤاء ومضض الحروب ، ويروى :
وعراير بالفتح وهو جمع عراير : يعنى سادة القوم وأعلامهم مأخوذ من عرعة الجبل .
والأرقام^(٣) : هم جشم ومالك وعمرو وثعلبة والحارث ومعاوية بن بكر بن حبيب بن عمرو
بن غنم بن تغلب بن وائل . ومر^(٤) كاهن بأثم وهم ستة في قطيفة لها فقالت له : انظر
إلى نبي هؤلاء فنظر وقال : لكانما رموني ببيون الأرقام . وأثم مارية بنت حمار من
بنى عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .

وأشدد أبو على (١١٤/١) لرؤبة : أو كاحتلاق النورة الجوش

(١) كذا وليس لأسا معنى يليط بالمقام فلعل الأصل وقربى أسا : أى يأتى به الأجانب في
التزلف إلى . (٢) هذا هو المعروف وله قصيدة على الوزن في كتاب بكر ٧٣ ليس البيتان فيها وفي
المزهر ٢٠٨/٢ والمعاني ١٥٧/٢ ول (عرا) أنه لشرحبيل يمدح معد يكرب بن عكب وفي (عرد)
لمهلهل وفي الأساس (عرى) للبيد غلطاً .

(٣) كذا في الاشتقاق ٢٠٣ والنقائض ٢٦٦ و ٣٧٣ وت وفي الكامل ١٢٩ م جشم فقط وكذا
في الصحاح والتحقيق الأول . (٤) وفي النقائض ٣٧٣ حازيتهم وهى الكاهنة .

ع قال يصف سنة جذب :

حصاً^(١) تنقى المال بالتحوش دقا كرفش الوضم المرفوش

أو كاحتلاق الثورة الجوش

حصاً : تحصى المال أى تخلقه . والتحوش : التنقص . والوضم : اسم من أسماء الخوان ثم سُمي به كل ما طرح عليه اللحم . والرفش : كل ما يؤكل على الخوان ، وأصله حطم الأكل .
وأنشد أبو علي (١١٤، ١١٤/١) :

عداني^(٢) أن أزورك أن بهني عجباي كلها إلا قليلا
قد رأيت هذا البيت منسوباً إلى أرطاة بن سهية المري .
وأنشد أبو علي (١١٥، ١١٤/١) :

قريب ثراه لا ينال عدوه له نبطاً عند الهوان قطوب

ع هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي . وقد أنشد أبو علي القصيدة بكاملها
(١٤٨، ١٥٠/٢) والصحيح آبي^(٣) الهوان قطوب لأنه إذا قال عند الهوان يكون قد

(١) د ٧٨ ول (رفش ، جمش) وفي المغربية حصاء تنقى . (٢) الجهرة ٣/٢٢٦ ول (عجا وعدا) وللعرب مذاهب ، الجنون كما قالوا فنون فيما يصرفهم عن زيارة صواحبه فهذا لا يصرح بالعوادي النابغة :

عدتني عن زيارتها العوادي وحالت دونها حرب زبون
ساعده الهذلي : وعدت عوادٍ دون وليك تشعب
وآخرون صرحوا بمذاهب طريفة :

عداني أن أزورك أم عمرو	دياوين تشقق بالمداد	أدب الكتاب للمولى ١٨٨
عداني أن أزورك حرب قوم	وأبناء طوقن مشترات	البلدان (الفات)
عداني أن أزورك غير بغض	مقامك بين مصفحة شداد	البلدان (بية)
عداني أن أزورك يا مرادي	معاشر كلهم واش حسود	المريشي ٢٠٨/٢

(٣) وهو على الصحة عند القالي هناك ولكن قول البكري افتيات .

أُثْبِتَ أَنَّهُ مُنَانٌ مُدَالٌ وَإِنَّمَا يَقْطُبُ عِنْدَ نَزُولِ ذَلِكَ بِهِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ فِي الْمَدِيحِ : فَلَانُ أَبِي الضَّمِّمِ وَأَبِي الْهَوَانِ وَأَبِي الظُّلَمِ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ أَبِيٌّ . وَقَالَ مَعْبُدٌ ^(١) بَنَ عُلُقَمَةَ :

فَقُلْ لَزُهُوَ إِنْ شِئْتَ سَرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشَتَامِينَ لِلْمَشْتَمِّ

وَلَكِنَّا نَأْبَى الظِّلَامَ وَنَقْصِي بِكُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مَصْمَمٌ

وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا وَنَشْتَمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٥، ١١٥) :

عِ إِذَا جَمَعَجُمُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ

عِ اخْتَلَفَ فِي عِزِّ هَذَا الْبَيْتِ فَقِيلَ هُوَ لِعَمْرٍو بْنِ مَعْدَى كَرْبٍ ، وَقِيلَ هُوَ لَأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ . فَمِنْ عِزِّهِ إِلَى ^(٢) أَوْسٍ أَنَشَدَهُ :

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ الْحُصَيْنِ خِزَايَةً عَلَى فِرَارِي أَنْ لَقِيتُ بَنِي عَبَسَ

وَرَهْطَ بَنِي عَمْرٍو وَعَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ وَتَيْمًا جَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي

كَأَنَّ جُلُودَ النُّمْرِ جِئَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا جَمَعَجُمُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ

وَمِنْ نَسْبِهِ إِلَى ^(٣) عَمْرٍو أَنَشَدَهُ :

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ التَّوَيْرِ خِزَايَةً الْبَيْتِ

لَقَوْنَا فَضَّسَمُوا جَانِبَيْنَا بِصَادِقٍ مِنْ الطَّمَنِ حَشَّ النَّارَ فِي الْحَطَبِ الْيَبَسِ

لَقِيتُ أَبَا شَأْسٍ وَشَأْسًا وَمَالِكًا أُولَئِكَ جَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي

كَأَنَّ جُلُودَ النُّمْرِ جِئَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا جَمَعَجُمُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ

وَمَا بِالْفِرَارِ الْيَوْمَ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

وَيُرَوَّى : وَلَيْسَ يُعَابُ الْمُرُوءُ مِنْ جُبْنِ يَوْمِهِ إِذَا عُرِفَتْ .

(١) الحماسة ٢/٩١ وعنه الضنون ١٨٣ . (٢) لأوس في درقم ١٧ سبعة وفي حماسة

البحترى ٦٧ خمسة وفي ل (قرس وجمع) أربعة باختلاف . والسبعة في غرر الخصاص ٢٣١ سنة ١٣١٨ هـ

لعبد الله بن عتقاء الجمعي . وأم الحصين امرأته . (٣) في العقد ١/٦٨ برواية أم التوير والنوير

٢٥٢/٣ أم النوير .

والقول الأول في بيت الشاهد أثبت . يقول إذا تحير الناس في أن يُنخو أثابتين أو يشلّوا
ناجين . فهم من الجرأة كأن جلود النمر جيت عليهم أي هم غور . والحبس : أن يُحبَسَ
على غير علف . وقوله : كأن جلود النمر جيت عليهم الخ / كما تقول فلان شاب
في مسك شيخ ، وكما قال شرحبيل بن مالك التغلبي :

أَيْنَا أَيْنَا أَنْ تُغْنُوا بِعَامِرٍ كَمَا قَلَمَ زَبَّانُ فِي مَسْكَ ثَعْلَبٍ^(١)
يريد كما قلم إن زبّان جبان رَوَّاع كأنه ثعلب . وقال آخر :

فِيَوْمًا تَرَانَا فِي مُسُوكِ جِيَادِنَا وَيَوْمًا تَرَانَا فِي مُسُوكِ الثَّعَالِبِ
يريد فيومًا ترانا في طباع^(٢) الخيل من الشدة والجرأة والإقدام والصبر ، ويوما نروغ
ونجبن إذا كان ذلك أحزم . وهذا البيت أعنى قول عمرو :

وما بالفرار اليوم عازٌّ على الفتى إذا عُرفت منه الشجاعة بالأسى
مثل قوله^(٣) أيضا :

وَلَقَدْ أَجْمَعَ رَجُلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُّورٌ
وَلَقَدْ أَعْطَفَهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرٌ
وقال عامر^(٤) بن الطفيل :

أَقُولُ لِنَفْسِي لَا يُجَادِ بِمِثْلِهَا أَقْلِي الشُّكُوكَ إِنِّي غَيْرُ مُدْبِرٍ

(١) وبعده عند الأشناداني ١٠ :

فَذَبَّيْكُمْ عَنْهُمْ رَجَالُ شَعَارِهِمْ إِذَا تَوَّبَ الدَّاعِي أَلَا يَالْتَغَالِبِ
يقول أيننا أن تأسروا عامرا فتذكروا ذلك في شعر يُتغنى به بعد . (٢) الذي فسر به
الأشناداني وهو الحجة ول (مسك) أسرنا فكثفنا في قلوب من مُسوك خيولنا المذبوحة . وهذا المعنى
لأما اخترعه البكري . (٣) انظر الذيل ١٤٨ ، ١٤٧ . (٤) من كلمة مفضلية ٧٠٦ - ٧١١
ود ١٢٠ وابن الشجري ٧ والبيت نسبته البحري ١٩ إلى شرح بن قرواش العبسي .

وقال آخر^(١) :

أَقَاتِلْ مَا كَانَ الْقِتَالُ حَرَامَةً وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكْيَسُ
وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٥، ١١٥) :

وَعَمَلِي نَصِيٍّ بِالْبِتَانِ كَأَنَّهَا ثَعَالِبُ مَوْتَى جِلْدُهَا قَدْ تَزَلَّمَا^(٢)
عَ هَذَا الْبَيْتِ لِلرَّاعِي وَقَبْلَهُ :

إِذَا أَخْلَفَ الصَّوْبَ الرِّيعُ وَصَالَهَا عَرَادٌ^(٣) وَحَاذَ مُلْبَسٌ كُلٌّ أَجْرَعَا
وَعَمَلِي نَصِيٍّ . وَصَالَهَا : أَيْ اتَّصَلَ . وَالْعَرَادُ وَالْحَاذُ : ضَرْبَانِ مِنَ النَّبَاتِ وَهُمَا مِنَ الْحَمْضِ .
وَالْأَجْرَعُ وَالْجُرْعَاءُ : الرَّمْلَةُ اللَّيْنَةُ . وَعَمَلِي نَصِيٍّ : بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَالنَّمِيلُ : الْمَكَانُ
الْمَتَلَيٌّ مِنَ الْحَلِيِّ وَيُقَالُ رَجُلٌ مَغْمُولٌ وَمَغْمُونٌ إِذَا غُطِّيَ لِيَعْرَقَ ، وَبُسْرٌ مَغْمُولٌ إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ
مَاءٌ وَغُطِّيَ لِيَذْرَكَ . وَالنَّصِيٌّ : رُطْبُ الْحَلِيِّ فَإِذَا جَفَّ فَهُوَ الْحَلِيٌّ وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ الرَّاعِي فَشَبَهُهُ
سَيِّمَتَهُ^(٤) لِحُمْرَتِهَا بِأَوْبَارِ الثَّعَالِبِ . وَهَذَا الْبَيْتُ الشَّاهِدُ أَهْتَدَمَهُ الرَّاعِي مِنْ قَوْلِ طِفِيلٍ
الْفَنَوِيِّ ، قَالَ طِفِيلٌ :

أَبَتْ إِبِلِي مَاءَ الْحِيَاضِ وَآلَفْتُ تَقَاطِيرَ وَسْمِيٍّ وَأَحْنَاءَ مَكْرَعٍ
وَعَمَلِي نَصِيٍّ بِالْبِتَانِ كَأَنَّهَا ثَعَالِبُ مَوْتَى جِلْدُهَا لَمْ يُنَزَّعْ^(٥)

تَقَاطِيرُ : تُبَذَّمِنْ نَبْتِ الْوَسْمِيِّ ، يُقَالُ ظَهَرَ فِي وَجْهِ الرَّجُلِ تَقَاطِيرُ الشَّبَابِ : أَيْ تُبَذَّمِنْ بَشَرِهِ .
وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٥، ١١٦) :

مَتَى تَأْتَهُ تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

عَ هُوَ لِلْحَطِيئَةِ يَمْدَحُ بَعْضَ آلِ شَمَّاسٍ . وَلَمَّا أَنْشُدَ^(٦) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَذَا الْبَيْتَ

-
- (١) هُوَ زَيْدُ الْخَلِيلِ الطَّائِيُّ الْتَبْرِيزِيُّ ٩٤/١ وَسَيِّدِيَّةُ ٢٥٠/٢ وَالْأَبْيَاتُ فِي النُّوَادِرِ ٧٩ أَرْبَعَةٌ .
(٢) فِي ل (غَمَلُ زَلَعٍ) وَالْحَيَوَانِ ١٠٠/٦ وَالْقَلْبِ ٤٣ بِالرَّوَايَتَيْنِ تَسَلَّمَا وَتَزَلَّمَا وَيَأْتِي ٢٠٧ .
(٣) فِي ل (عَمْرَدٌ وَحَوْذٌ) وَرَوَايَتُهُ إِذَا أَخْلَفَتْ صَوْبَ الرِّيعِ . (٤) ثَمَرُ الْحَلِيِّ وَتَوَزَّرَ كُلُّ نَبْتٍ .
(٥) لَا يَوْجَدُ مِنْ كَلِمَتِهِ فِي دَرْقَمِ ٤ وَأَخْلَقَهُ النَّاشِرُ مَصْحُفًا . (٦) غِ الدَّارِجُ ٢٠٠/٢ وَخ ٦٦١/٣ .

قال : تلك نار موسى عليه السلام . وقوله ^(١) :

يَرَى الْبُخْلَ لَا يُبْقِي عَلَى الْمَرْءِ مَالَهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ
كَسُوبٌ وَمِثْلَافٌ إِذَا مَا سَأَلَتْهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ
مَتَى تَأْتَاهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٦، ١١٧) :

اقْبَلْنِ مِنْ أَعْلَى جُفَافٍ ^(٢) بَسَحَرٍ يَحْمِلُنَّ صَلَالًا كَأَعْيَانِ الْبَقَرِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٦، ١١٧) لَزِيدِ الْخَلِيلِ :

نَصُولٌ بِكُلِّ أَيْضٍ مَشْرِقٍ عَلَى اللَّاتِي بَقِيَ فِيهِنَّ مَاءُ الْبَيْتِ ^(٣)
وَذَكَرَ الْاِقْتِظَازَ .

ع و كانوا إذا أرادوا توغَّلَ الفلوات التي لا ماء فيها سقوا الإبلَ على أتمِّ أظلمائها ثم
قطعوا مشافرها لثلا ترعى أو خزموها فإذا احتاجوا إلى الماء اقتظوا كروشها فشربوها
ثميلتها . قال أبو اللِّحَّامِ التَّغْلَبِيُّ ^(٤)

(١) دلبسيك ٨٦ مصر ٢٥ . (٢) الأصل خفاف والأمالى فياف وب حفات والغربية
خفاف مصحفات . وفي معجمه ٢٥١ : أنه لم يُرَوْ إِلَّا بِالْجِمْ قَلت : وقد رواه الفارسي في كتابه في أبيات
المعاني (البلدان قلاب) من بطن قلاب وزاد شطرا بين الشطرين :

يَحْمِلُنَّ لِحْجًا جَيِّدًا غَيْرَ دَعِرٍ أَسْوَدَ صَلَالًا كَأَعْيَانِ الْخِ

وهذان الشطران قصص عليهما كلام البكري . (٣) الاقتضاب ٤٢٧ وخ ٤/١٢٦ وشرح
مقصورة حازم ٢/٢٠ . ومن حسن حظي أني عثرت بالدار على نسخة من الأمالى لم يبق منها إلا أشلاؤها
وهي أصل علماء الأندلس ولهم طُرُزٌ عليها كالوقشي وغيره ، كتبت سنة ٤٨٦ هـ ثلاث خلون من شهر ربيع
الآخر فوبلت بأصلي ابن سراج ومروان . . . ولها صلة بأصل أبي علي نفسه ، وثبت بطرتها هنا « البيتان
في شعر عقيل بن عُلمَةَ المَرْبِيِّ » ثم ذكر أربعة أبيات تتقدّمها ، ولكن عاث فيها العُث .

(٤) وهو أبو اللِّحَّامِ سريع بن عمرو اللِّحَّامِ بن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن بكر حُثَيْبٍ له قصيدة
في مدح عبد الله بن عمرو بن كلثوم بآخر ديوان أبيه ١٩ وفي خ ٣/٦١٥ اسمه حُرَيْثٌ وانظر طُرُقِي .

سَقَيْنَا الْإِبِلَ عِشْرًا بَعْدَ غَيْبٍ وَوَكَّرْنَا الْمَزَادَ مِنَ الْجُلُودِ
وَقَطَعْنَا مَشَافِرَهَا وَخَفْنَا أَجْرَتَهَا فَا اجْتَرَّتْ بِمُودِ
وقال مالك^(١) بن نويرة في ذلك :

إِنْ لَا أَكُنْ لَا قَيْتُ يَوْمَ مَخْطَطٍ فَقَدْ خَبَّرَ الرُّكْبَانُ مَا أَتَوَدَدُ
يُخَالُ لَهُمْ إِذْ يَعْصُرُونَ فُظُوزَهَا بِدِجَلَةٍ أَوْ فَيْضِ الْأُبُلَّةِ مَوْرِدُ
إِذَا مَا اسْتَبَالُوا الْخَيْلَ كَانَتْ أَكْفَهُمْ وَقَائِعَ لِلْأَبْوَالِ وَالْمَاءِ أَزْرِدُ
وأنشد أبو علي في مثل ذلك (١١٦/١، ١١٧) :

وَشَرِبَتْ لَوْجٍ لَمْ أَجِدْ لِسِقَانَهَا^(٢) بِدُونِ ذُبَابِ السِّيفِ أَوْ شَفْرَةٍ حَلَا
عَ وَيُرَوَّى : لِسِقَانَهَا^(٣) عَنْ غَيْرِ أَبِي عَلِيٍّ . وَمِثْلُهُ لآخر :

وَيَهْمَاءُ يَسْتَفُّ الدِّلِيلُ تَرَابَهَا وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الْيَمَانِيُّ مُخْلِفُ
يَسْتَفُّهُ : يَشْمُهُ هَلْ بِهِ أَثَرُ لِرَاكِبٍ أَوْ وَاطِيٍّ . وَالْمُخْلِفُ^(٤) : الْمُسْتَقَى . يَقُولُ لَا يُوَصَّلُ
فِيهِ إِلَى اسْتِقَاءٍ وَلَا سَقَى إِلَّا بِالسِّيفِ الْيَمَانِيِّ . وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي مَعْنَاهُ لِبَلْقَمَةٍ^(٥)
بَنِ عَبْدَةَ :

الأول من أربعة في النقائض ٤٥٨ والأنبأى ٤٣٤ وعندهما عتبا بعد عِشْر وهو الوجه . ووَكَّرْنَا مَلَأْنَا .
(١) من قصيدة أصمعية ص ٢٥ وفي الاختيارين رقم ٥٧ . والأبيات هي ٢٤، ٢٥، ١ مما فيها .
وانظر العقد ٣/٣٣٩ والبلدان (مخطوط) وكلهم نسبوها لمالك بن نويرة . والبيت الثاني في الجمهرة ١١٠/١
لنتم بقلم متأخر والبيت في ل (فظظ) أيضا . والوقائع جمع وقعة مكان صُلب يمسك الماء كما في ل وأنشد
البيت . (٢) والأمالى لسفائها والبيت كما كتبت في الاقتضاب ٢٩٦ وشرح مقصورة حازم ٢٠/٢
(٣) ولكن ما معنى حَلَّ الشِّقَاءِ ؟ فتدبر . وفي المغربية لسفائها . (٤) وفي مستدرك ت
أخلفه سقاء ماء عذبا أو حملا إليه ، وفي القاموس وت الخالف : المستقى كالمستخلف فنتبين من هذا أن الخلف
هو الساق لا المستقى كما زعم البكري وأفسد معنى البيت . ثم لو قرأت مُخْلِفُ والمستقى يفتح ما قبل الآخر على
الصدرية صحَّ الكلام . وهذا كله في شرح مقصورة حازم ٢٠/٢ ولعله عن اللآلي . (٥) الفضليات
٨١٨ وشرح د للشتمري وقال الضبي يريد المزاد المُطَجَّلَةَ التي اخضرت مما يُحْمَلُ فيها [من ؟] الماء .

وقد أَصَاحِبُ فِتْيَانًا شَرَاهِمَ خُضْرُ الْمَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ
خُضْرُ الْمَزَادِ : يَعْني الْكُرُوشَ لَمَّا حَمَلَتِ الْمَاءَ سَمَاهَا مَزَادًا . وَتَنْشِيمٌ : تَغْيِيرٌ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٧، ١١٧) :

أَحَقًّا^(١) عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْغُبْرُ
كَأَنَّ فَوَادِي كُلَّمَا مَرَّ رَاكِبٌ جَنَاحُ عُقَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ
إِذَا ارْتَحَلْتَ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُقُقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَجَّ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
فِيَا رَاكِبَ الْوَجَاءِ ابْتَ مَسَلًا وَلَا زِلْتَ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ فِي سِتْرِ
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعِرْضَ فَاهْتَفَ بِجَوِّهِ سُقِيتَ عَلَى شَخْطِ النَّوَى سَبِيلَ الْقَطْرِ
فَإِنَّكَ مِنْ وَادٍ إِلَى مَرْجَبٍ^(٢) وَإِنْ كُنْتَ لَا تُزْدَارُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ

خَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ فِي هَذَا الشَّعْرِ وَهُوَ مِنْ شَعْرَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ لِرَجُلَيْنِ ، فَثَلَاثَةُ الْآيَاتِ مِنْهَا
لِيُحْيِي بَنَ طَالِبٍ عَلَى مَا أَنَا ذَا كَرِهِ ، وَثَلَاثَةُ الْآيَاتِ مِنْهَا لِقَيْسِ بْنِ مُعَاذٍ . وَكَانَ يُحْيِي بَنَ
طَالِبِ الْحَنْفَى سَخِيًّا كَرِيمًا يَقْرِي الْأَصْيَافَ وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ فَرَكِبَهُ الدِّينُ الْفَادِحَ فُجَلَا عَنْ
الْيَمَامَةِ إِلَى بَغْدَادٍ يَسْأَلُ السُّلْطَانَ قَضَاءَ دَيْنِهِ ، فَأَرَادَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَامَةِ الشَّخْصَ مِنْ بَغْدَادٍ إِلَى
الْيَمَامَةِ فَشَيَّعَهُ يُحْيِي بَنَ طَالِبٍ ، فَلَمَّا جَلَسَ فِي الزَّوْرَقِ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ وَأَنشَأَ يَقُولُ :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْخُضْرُ^(٣)
إِذَا ارْتَحَلْتَ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُقُقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَجَّ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
أَقُولُ لِمُوسَى وَالدَّمُوعُ كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ مَاءٍ فِي مَسَارِبِهَا تَجْرِي
أَلَا هَلْ لَشَيْخٍ وَابْنِ سَتَيْنِ حِجَّةٌ بَكِي طَرَبًا نَحْوَ الْيَمَامَةِ مِنْ عُذْرٍ؟

(١) الْآيَاتِ عَنْ الْقَالِي فِي الْمَصَارِعِ ٢١٤ وَالْعَيْنِ ١/٣٠٥ بَزَادَةُ بَيْتَيْنِ هَا آخِرُ آيَاتِ يُحْيِي الْآتِيَةِ

(٢) الْأَصْلَانِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مَرْحَبٌ وَكَذَا الْعَيْنُ وَاخْتَرْنَا مَا فِي الْأَمَالِيِّ وَالتَّنْبِيهِ وَقَدْ ضَبَطَهُ

يَاقُوتُ بِالْجِمِّ . (٣) الْآيَاتِ وَالْمُخْبِرَاتُ وَأَطْرَفُ فِي الْبُلْدَانِ (قَرْقَرَى) وَلَعَلَّهَا فِي شَرْحِ مَقْصُورَةٍ

حَازِمُ ٢/١٤٠ عَنْ الْبَكْرِيِّ وَالْآيَاتِ بَغِيرَ عَزْوٍ عِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١٦٢ .

(٨٣ ص)

كأن فؤادي كلما مرّ راكب / جناح غراب رام نهضا إلى وكر
يُزهدني في كلّ خيرٍ صنعته / إلى الناس ما جرت من قلة الشكر
فياخزننا ماذا أُجِنُّ من الهوى / ومن مُضمر الشوق الدخيل إلى حجر
تعزيتُ عنها كارهًا قتركتها / وكان فراقها أمرًا من الصبر
هكذا صحّة إنشاده الخضر لا الثبر كما أنشده أبو علي ، وكيف ^(١) يحنّ إلى أوطان يصفها
بالجذب والاغبرار . وقد ذكر أبو علي خبر يحيى هذا (١/١٢٢، ١٢٣) وأنشده هذا
الشعر ولكنه نسي ولولا نسيانه لاعتذر . قال علي ^(٢) بن الحسين : يحيى بن طالب من أهل
اليمامة من بني حنيفة ، شاعر مُقلّ من شعراء الدولة العباسية ، قال ولم يقع إلى نسبه وزاد في
آخر هذه الأبيات :

مُدانة السلطان بابُ مذلة / وأشبهُ شيء بالقنوع وبالفقر
إذا أنت لم تنظر لنفسك خاليًا / أحاطت بك الأحزان من حيث لا تدري
وأما أبيات قيس ^(٣) بن مُعاذ فإنها :
فياراكب الوجناء أبتَ مُسلمًا / ولا زلت من ريب الحوادث في ستر
إذا ما أتيت العريض فاهتف بجوّه / سقيت على شحط النوى سبيل القطر

(١) ولقائل أن يقول إن حنينه إلى وطنه مع جده أصدق وأوقع في القلوب . وقد رووه الغبر غير
حازم وعند القالي هناك الخضر ولعلهما روايتان . (٢) غ ٢٠/١٤٩ وهو أحد بني ذهل بن الدليل
بن حنيفة مولى قرش . (٣) رأيت في د الجنون عدّة كلمات على الوزن والروى ولا يوجد فيها
معظم هذه الأبيات ، والبكرى يعرف أن الجنون نكرة وكذلك تعيين شعره ثالث المُحالات فإله أن يردّ
رواية ثابتة على تعويله على ما لم يُعرف ، وذلك أن هذه الثلاثة الأبيات التي يُنكرها في شعر يحيى رواها له
أبو بكر ابن الأنباري عن محمد بن حفص بإسناده عن يزيد بن العلاء بن مرقش قال حدثني أخى موسى
بن العلاء قال : كنا مع يحيى بن طالب الخ وهذا إسناد ثابت متصل وكذلك أسندها القالي والأعجب أنه
يثق بزيادة الأصهباني الآتية وهذه أيضا من زيادة الثقات على أن الحكم في مثل هذا بأحد الشّقين قد
باد أهل وزمنه : ولكن جرى الوادى فطم على القرى

فإنك من وادٍ إلى مرجَّب وإن كان لا تُردار إلا على ذكر
لعل الذي يقضى الأمور بعلمه سيصرفني يوماً إليه على قدر
فتفتُر عين ما تملّ من البكا ويسكن قلب ما يُنهته بالزجر

وقد اختلف^(١) في اسم المجنون واسم أبيه أشدّ اختلاف، ف قيل قيس بن معاذ . وقيل
قيس بن الملوّح وقيل إن الملوّح هو معاذ ، وقال أبو عبيدة : اسم المجنون البختري بن الجعد ،
وقال أبو العالية : اسمه الأقرع ، وقال أبو الفرج : الصحيح أنه قيس بن مُرّ بن قيس بن
عُدّس أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقال الأصمعي : رجلان^(٢) ما عُرفا في
الدنيا إلا بالاسم : مجنون بن عامر وابن القرية . وقد أخبر غير واحد أنه رآه وخطبه ، وقد
رآه نوفل^(٣) بن مُساحق في استبحاشه واستنشده :

أتبكي على ليلى ونفسك باعدت مزارك من رياء وشعبا كما معا
وذكر أبو عليّ في نسب الأصمعي أعصر بن سعد .

ع وأعصر هو منبه بن سعد بن قيس عيلان وإنما سُمي أعصر بقوله :

قالت عُميرة ما لرأسك بعد ما فقد^(٤) الشباب أتى بلون مُنكر

- (١) انظر غ الدار ١/٢ والفوات ١٦٩/٢ وخ ١٧٠/٢ . (٢) بل ثلاثة كما في غ الدار
٩/٢ والوفيات ٨٤/١ والثالث يحيى ابن عبد الله ابن أبي العقب صاحب قصيدة للملاح . وأما ابن القرية
فليس من باب المجنون بل هو رجل معروف النسب وانظر ترجمته في الوفيات ٨٢/١ وابن عساكر
٢١٦/٣ والحصرى ٤٩/٤ . هذا وقال الجاحظ : مات ترك الناس شعرا مجهولا لقاتل فيه ذكر ليلى إلا
نسبه إلى المجنون ، ولا فيه لبني إلا نسبوه لقيس بن ذريح . وفي غ الدار ٤/٢ عن ابن الكلبي حَدَّثَ أَنَّ
حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له الخ ثم روى ص ٧ مثله عن أيوب
بن عباية . (٣) يرد في الذيل ١٠١، ١٠٠ وهذا عن ٤٧ د وخ الدار ٣/٢ و ٦٦ والبيت منسوب
فيه للمجنون وفي ١٢٧/٥ والحماسة ١٣/٣ للصمة القشيري وبأبي الكلام عليه ١٠٩ .
(٤) كذا غ ٨٥/١٤ وفي خ ٢٦٦/٣ والأنباري ١٠٢ والشعراء ٣٦ والجمعي ١٢ فَعَدَ الشَّابُّ .

أُعْمِرَ ابْنُ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْ تَهَ مَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْأَعْصُرِ
والأصمعي هو عبد الملك بن قُرَيْبٍ ^(١) بن أصمع ، واختلف فيما بعد أصمع باهلي ، وباهلة
هو سعد مَنَاءَ بن مالك بن أعصر غلبت عليه أمّه باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة من
مَذْحِجٍ ، وأصيب أصمعُ ^(٢) بالأهواز وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم .
وقال في الحديث « لَجَاءَ بِصَيْدَانَةٍ » الصَّيْدَانِ : بَرَامُ حَجَارَةَ ، والصَّيْدَانِ : ضرب من
حجر الفضة ، والقطعة منه صَيْدَانَةٌ ، ويبت أبي ذؤيب :

وَسُوْدٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبُ النَّضَارِ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا ^(٣)
يروى بفتح الصاد وكسرهما . فمن رواه بالفتح جعله ^(٤) جمع صَيْدَاءَ ، وهي الثَّرمَةُ من
الحجارة ، والصَّيْدَاءُ : الصخرة ، ومن رواه الصَّيْدَانِ بالكسر جعله جمع صَادٍ وهو النُّحَاسُ
والصُّفْرُ كما يقال تاج وتيجان . واستدلَّ أبو الفتح على أن عين الصَّيْدَانِ ياء وليست كياء
عَيْدَانٍ برواية من روى صَيْدَانٍ بالفتح . والصَّيْدَانِ ^(٥) : المَلِكُ . والصَّيْدَانِ : من أسماء الثعلب .
وأنشد أبو علي في الحديث شعراً ^(٦) منه :

وفيهِنَّ مِنْ بُحْتِ النِّسَاءِ سَيْخِلَةٌ تَكَادُ عَلَى غُرِّ السَّحَابِ تَرَوْقُ

-
- (١) المعروف قُرَيْبُ بن عبد الملك بن علي بن أصمع كذا نسبه صاحبه أبو حاتم وبعضهم يحذفون
عبد الملك هذا من عمود نسبه ولكن لم يحذف علياً أحدٌ وانظر تمام نسبه وترجمته في الأنساب ٤١ والوفيات
١ ، ٢٨٨ والنزهة ١٥٠ والبغية ٣١٣ . (٢) الأضلاع الأصمعي مصحفاً . وهذه العبارة عنه في
الإصابة ٤٧٦ وفي جهمرة ابن حزم أدركه هو وأبوه وأسلما جميعاً ، وفي الكامل خبر لابنه علي مع علي
رضي ثم مع الحجاج . (٣) الأضلاع بغيرها مصحفاً والإصلاح من المعاني ٣٣٧ ول (صَدَنٌ وصيد)
وفيهما مَذَانِبُ نَضَارٍ . ومَذَانِبُ النَّضَارِ : مغارف هذا الخشب . والكلمة في د رقم ٥ في ٤١ بيتاً وفيه مثلها
والأصل مضارب مصحفاً . (٤) فعلاء لم يجمع على فعلانة فالأجود ما قاله ابن بري أن صَيْدَانَا جمع
صَيْدَانَةٍ كتمرو وتمرّة . (٥) المعنيان في ل لصَيْدَنَ بلا ألف وأنشد له شاهداً .
(٦) عن القالي في المصارع ٢١٥ .

ع البُخت من أكرم الإبل وأعظمه أجساما فاستعاره للنساء، والمرأة تشبّه بالسحابة
لِفَتُورِ مشيها وعلوّ قَدْرَها وامتِناعِها ممن أراد نيلها، ولِمَا يُرْجى من صَوْبِها كما يَرتجى من هذه
وَصَلُّها. والشعر للشَّمرِ دَل بن شَرِيك اليربوعي .

وأنشد أبو عليّ (١/١١٨، ١١٨) لمسكين الدارميّ :

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عَرَضُهُ وَسَمِينٍ الْجِسْمِ مَهْزُولٍ الْحَسَبُ

ع وبعد البيت :

كسبته الْوَرِقُ الْبَيْضُ أَبَاً ولقد كان وما يُدعى لأب^(١)
أصبحتُ صاحِبِي طَمَاحَةً قَرَمْتُ بِلَ هِي وَهَمِي لِلصَّحْبِ
أصبحتُ تَتَّقُلُ فِي شَعْمِ الدُّرَا وَتَعْدُ اللَّوْمَ دُرّاً يُنْهَبُ
لَا تَلُمُّهَا إِنَّمَا مِنْ نِسْوَة «مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ»
كشَمُوسُ الْخَلِيلِ يَبْدُو شَغْبُهَا كَلَّمَا قِيلَ لَهَا هَالٍ وَهَبُ

وهذه الأبيات المعنوية قد أنشدتها أبو عليّ (١/١٣٨، ١٣٨) وفسرها . وأخذ معنى

البيت الأول ابن^(٢) المعتزّ فقال :

إِذَا كُنْتَ ذَا ثَرَوَةٍ مِنْ غِنَى فَأَنْتَ الْمُسَوَّدُ فِي الْعَالَمِ
وَحَسْبُكَ مِنْ نَسَبٍ صُورَةٌ تُخْبِرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمَ

ومن أمثال العرب^(٣) « وَجَدَانُ الرِّقَيْنِ يَغْطِي أَفْنَ الْأَفَيْنِ » أخذه حسان فقال :

(١) الأبيات سبعة في غ ١٨/٧١ وانظر شرح الدرة ١٢٥ والمرضى ٤/٦٨ والألغاز ٨٩ وخ
١/٤٦٨ . والمثل ماحها الخ في الميداني ٢/١٨٦، ١٤٨، ١٩٨، والعسكري ١٨٤، ٢/١٩٣ والجرجاني
١٢٧ والكامل ٢٨٤ وخ ٣/٤٢٦ والفاخر ١٠ ول وت الأساس (ملح) وعند أكثرهم بعض
الأبيات أيضا . (٢) ٣٤١ د . (٣) جمهرة اللغة ١/٨٦ والمستقصى والعسكري ٢٠٥، ٢/
٢٤٨ والميداني ٢/٢٦٩، ٢١٦، ٢٩١ .

رُبَّ عِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لَ وَجَهْلٌ غَطَّى ^(١) عَلَيْهِ النَّعِيمُ
وقال آخر ^(٢) :

كَأَنَّ الْغِنَى فِي أَهْلِهِ بَوْرُكُ الْغِنَى بَغِيرِ لِسَانٍ نَاطِقٍ بِلِسَانٍ
ومرَّ رجلٌ غَنَى عَلَى ابْنِ شِهَابٍ / فَتَحَرَّكَ لَهُ وَأَكْرَمَهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قِيلَ لَهُ : أَكَانَتْ لَكَ ^(٣) (س ٨٤)
إِلَيْهِ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الْمَالَ مَهْيَبًا .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٨، ١١٩) لِحَسَّانٍ ^(٤) :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
ع قَالَ حَسَّانُ مِنْ قَصِيدَةٍ يُخَاطَبُ أَبَا ^(٥) سَفْيَانَ ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَيَهْجُوهُ :
هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأُجِبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكَفٍّ فَشَرُّكُمْ خَيْرُكُمْ الْفِدَاءُ
وروى أَنَّ حَسَّانَ لَمَّا أَنشَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الشَّعْرَ قَالَ لَهُ لَمَّا أَنشَدَ الْأَوَّلَ
مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ : جَزَاؤُكَ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ ، وَقَالَ لَهُ لَمَّا أَنشَدَ الثَّانِي : وَقَالَ اللَّهُ حَرَّ النَّارِ ، فَأَمَّا
الْبَيْتُ الثَّلَاثُ فَهُوَ أَنْصَفُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْحُصَيْنِ ^(٦) بْنِ الْحُمَامِ الْمُرِّي :

(١) مخففًا كذا أنشده يونس ارتقع وعلا وأنشد :

أَنَا ابْنُ كَلَابِ وَابْنُ عَمْرٍو وَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَغْطِيًّا فَإِنِّي لِمَجْتَلَى
السَّهْلَى ١٦١/٢ وحواشي ١٧٥ وكذا في ل غير أنه شدد الطاء غلطًا . والبيت من كَلْتِهِ فِي السَّيْرَةِ
١٦١/٢، ٦٢٥ و٦٣٠ . (٢) لأعرابي من باهلة في أربعة الكامل ١٧٨، ١٥٠/١ والعيون ١/
٢٣٩ والبيان ١/١٣١ والحصرى ٤/٥٦ والعقد ٢/٣٨ . (٣) من الكلمة في السيرة ٨٣٠ ،
٢/٢٨١ و٢٥٠ . وللكلام الاقتضاب ٣٠٠ وفيه خبر مع النبي صلّم . (٤) ترجمته في الإصابة
٩٠/٤ . (٥) من مفضليته ١٠٦ وبعضها في خ ٧/٢ ويستودعوننا كذا في الشعراء ٤١٠ أى :
يستودعوننا . وعند الأتباري ١٠٦ : ويستودعون وهو أقيس والرواية المعروفة :

نظاردهم نستنقذ الجُرْدَ كَالْقَنَا وَيَسْتَنْقِذُونَ الْحَ

نُظَارِدُهُمْ نَسْتَوْدِعُ الْبَيْضَ فِيهِمْ وَيَسْتَوْدِعُونَا السَّهْرَى الْمُقَوِّمًا
وَأُنْشِدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٩، ١١٩) لَذَى الرُّمَّةِ :

أَدْنَى تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ أَوْ خَبَبٌ كَمَا تَدَهْدَى مِنَ الْعَرَضِ الْجَلَامِيدُ
ع وَصَلْتَهُ قَالَ وَذَكَرَ الْحَمَارُ وَالْأُتُنَّ :

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَقَلَّ النُّجْمُ فِي غَلَسٍ وَأَحْصَدَ الْبَقْلُ مَلَوًى وَمَحْصُودٌ^(١)
رَاحَتْ يَقَحُّهَا ذُو أَزْمَلٍ وَسَقَتْ لَهُ الْفَرَائِشُ وَالسُّلْبُ الْقِيَادِيدُ
أَدْنَى تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ أَوْ خَبَبٌ كَمَا تَدَهْدَى مِنَ الْعَرَضِ الْجَلَامِيدِ
أَرَادَ بِالنُّجْمِ الثَّرِيَا وَارْتِفَاعَهَا مُكَبَّدَةً^(٢) ذَلِكَ الْوَقْتُ فِي آخِرِ شَهْرِى نَاجِرٍ . وَالْمَلَوَى : الْيَابَسُ مِنْ
الْبَقْلِ وَيَقَحُّهَا : يُدْخِلُهَا مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرٍ . وَأَزْمَلُهُ : صَوْتُهُ . [و] وَسَقَتْ : أَيْ احْتَوَتْ^(٣)
عَلَى مَائِهِ . وَالْفَرَائِشُ : جَمْعُ فَرِيشٍ وَهِيَ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجُ . وَالسُّلْبُ : جَمْعُ سَلُوبٍ وَهِيَ الَّتِي
اخْتَلَجَتْ أَوْلَادُهَا عَنْهَا . وَالْقِيَادِيدُ : الطَّوَالُ وَالْوَحْدَةُ قَيْدُودُ .

وَأُنْشِدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٩، ١١٩) لِرُؤْيَا^(٤) : إِنَا إِذَا قُدْنَا لِقَوْمٍ عَرَضًا
ع وَبَعْدَهُ .

لَمْ نُبْقِ مِنْ بَنَى الْأَعَادَى عِضًّا نَشَذِبُ عَنْ خِنْدِفٍ حَتَّى تَرْضَى

وَلَيْسَ دِينَ اللَّهِ بِالْمَعْصَى

يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْمَعَارِضَةِ أَلَّا الْخُصُومَةَ عِضًّا . وَنَشَذِبُ : نَنْقِي كَمَا يُشَذَّبُ
عَنِ الْجَذْعِ كَرَبُهُ . وَقَوْلُهُ بِالْمَعْصَى : هُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ «الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» .

(١) ١٣٧ د . (٢) متوسطة السماء .

(٣) الأعلان ارتجت على مائة مصحفين . وألفاظهم في تفسير وسقت : (جمعت ماء الفعل) .

(٤) حملت منه وأغلقت رحمها على الماء ، (لَقِحتْ) ، (انصمت على الماء) . (٤) ٨١ د .

وأنشد أبو علي (١/١١٩، ١٢٠) لجريز^(١) :

أَتَذْكُرُ حِينَ تَصْقُلُ عَارِضِيهَا بَفَرْعِ بَشَامَةِ سُقَى الْبَشَامِ
ع صلته :

بنفسى مَنْ تَجَبُّهُ عَزِيزٌ عَلَى وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٍ
وَمَنْ أُمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ
أَتَنْسَى إِذْ تُودِّعُنَا سُلَيْمَى بَفَرْعِ بَشَامَةِ سُقَى الْبَشَامِ
هكذا رواه الزبيدي عن عُمارة بن عقيل بن بلال بن جريز .

وأنشد أبو علي (١/١٢٠، ١٢٠) :

حَمَاءُ مِنْ مَعْرِضَاتِ الْغُرَبَانِ تَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاقَةِ عِلْيَانَ
ع هذا وهم منه وإنما هو :

يَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاقَةِ عِلْيَانَ حَمَاءُ مِنْ مَعْرِضَاتِ الْغُرَبَانِ
لا ترعوى لمنزل وإن حان^(٢)

لأن الضمير في يقدمها راجع على رفقة ذكرها ، ولو كانت هذه الحمراء يقدمها كل عِلَاقَةِ
عِلْيَانَ لم تكن من معروضات الغربان لأنها حينئذ^(٣) تكون متأخرة . قال يعقوب : وقوله
لا ترعوى لمنزل : يقول تتباعد من الحادي أبدا فتقع الغربان على حملها لأنها قد أمنت أن
يَحْدِفَهَا الحادي . والعراضة : إطعامك الرجل شيئا من ميراثك . ثم قال : لا ترجع نشاطا

(١) ٩٩/٢٥ والكامل ٣٩١ وفيهما : أتَنسَى إِذْ تُودِّعُنَا سُلَيْمَى

(٢) للجلّيج بن شُعَيْبٍ من أَرْجُوزَةٍ بآخر ديوان السَّيْمَاخِ ١١٦ ومحاسن الأراجيز ٢٠٩ وانظر
الشرطين الجمهرة ١/٣٠٤ وقد فسرهما كالبكري وهما في الحيوان ٣/١٣٠ والمعاني ٢٣٤ ولوت
(عرض وعلى) . واسم الشاعر واسم أبيه بصحفان في هذه الكتب . (٣) وقد قال ابن دريد
أنها تتقدم ومثله في الحيوان وعند البيهقي ٢/٨٤ عن الكسائي أن الغراب يقع على آخر العَيْرِ وهذا
عكس ما قالوا .

لنزول وإن حان نزولها . قال غيره : والحُمُر أجلد الإبل . والمعروضات : الإبل التي تُقدّم
الإبل فتقع الغربان عليها فتأكل مما تحمله ، إذ ليس هناك من يطردّها لبُعد الحادى عنها
فكانها قد أهدت إلى الغربان العُرَاضة ، والعُرَاضة : الهدية على ما ذكره أبو علي ، وقد زاد
بعض اللغويين في تخصيصها فقال العُرَاضة : هدية القادم خاصة . والعلاة : الشديدة الصلبة
مشبهة بالعلاة وهي السندان . والعليان المُشْرِفة . ومثله في المعنى قول الآخر :

قد قلتُ قولاً للغراب إذ حَجَلُكَ عليك بالقَوْدِ المسانيف الأول
تَغَدَّ ما شَدَّتْ على غير عَجَلُكَ التمر في البئر وفي ظهر الجمل^(١)

قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي أيّ شيء يقول . قال : يقول يا غراب إن أفنيت
ما عليها من التمر فإنّ الماء إذا استقى من البئر على ظهر الجمل ثم سقى به النخل خرج الرُطْب
وجاء التمر . والرجز الذي أنشده أبو علي لرجل من غطفان كذلك نقل في كتاب البارع .

وذكر أبو علي (١/١٢٠، ١٢٠) سَجَع^(٢) العرب في الشعرى .

ع الإِمَرّ : ولد الضأن الصغير والأنثى إمّرة . والعِراض : الآثار يعني^(٣) الإبل الواسعة
الخفاف . والمَعَمَر : المنزل بدار معاش ، والعرب إذا قلّت مال الرجل قالت^(٤) : « ماله إمّرة
ولا إمّرة » . ويحتمل أن يريد بالشعرى في هذا الحديث الشعرى العبور أو الشعرى القُصْبَاء
لأنهما يطلعان معا ، وللشعرى زَمَنان لكل زمان منهما حال مخالف للآخر وكل ذلك

(١) الأَشْطار في الحيوانات ١٣٠/٣ والمعاني ٢٣٤ واليهيقي ٨٤/٢ ول (سنف) و « التمر في البئر

وعلى ظهر الجمل » مثل في المستقصى والليسانى ١١٩/١ ، ٩١ ، ١٢٣ والعسكري ٧٠ ، ١٨٥/١
وقالوا أصله أن مناديا كان يقوم على أطم من أطام المدينة حين يدرك البُسر فينادى بذلك أي أكثروا
من سقى نخلكم فإنّ مرجوعها إليكم . والجمل يراد به الناضح . (٢) السجعان هذا والآتى في

الأزمنة ١٨١/٢ والمخصص ١٥/٩ في جملة أسجاعهم في الأنواء ومطالع النجوم وهذا في ل (أمر وعرض)

(٣) أي بالعُرَاضات وكذا فُتِرت في الأزمنة ١٨٦/٢ والمخصص ١٧/٩ ول .

(٤) مثل في المستقصى وزادات فريغ ١٨ .

منسوب إليها ، فنها زمان طلوعها بالغداة وأول ذلك لعشرين يوما من تموز وهو وقت صميم الحر ، فَوغَرَّاثُهُ وبوارحه منسوبة إليها . قال ساجهم : « إذا طلعت الشعري نَشَفَ الثَّرى وَأَجِنَ الصَّرَى وجعل صاحب النخل يَرَى » . أَجِنَ الصَّرَى : أى تغيّر الماء المجتمع في الغدران والمناقع لشدة الحرّ وانقطاع المواد عنه ، وتَبَيَّنَ صاحب النخل ثمرة نخله لأنه حينئذ يكبر . وقال الفرزدق :

وَأَوْقَدَتِ الشَّعْرَى مَعَ الصُّبْحِ نَارَهَا وَأُخْتَتِمْ حَوْلًا جِلْدُهَا يَتَوَسَّفُ^(١) .

/ والزمان الثانى وقت طلوعها عشاء وذلك فى كانون الآخر إذا كان النَّوْءُ للذِّراع (٨٥) وهو وقت صميم البرد . فَأَصْرَارُهُ وَصَنَابِرُهُ منسوبة إليها ، وهذا الوقت هو الذى أراد الساجع بقوله : إذا طلعت الشعري سَفَرًا . يعنى سَفَرَ الْعِشَاءِ قبل دخول الظلام وذلك على أثر الوَسْمَى والوَلَى ، فَإِنْ أَخْلَفَ الوَسْمَى ثُمَّ الْوَلَى بعده وأتى الشتاء بكَلْبِهِ وَأُخْوَتِ النجوم فذلك تَحَلُّلٌ لا شك فيه . ولا يجوز أن يريد بذلك طلوعها صُبْحًا فى شدة لأن ذلك الوقت ليس من أزمان الأمطار . وقال أبو^(٢) حنيفة : ظنّ قوم أن الساجع أراد طلوع الشعري بالغداة وقد أخطأوا فى ذلك ، وحكاه بعضهم عن مؤرّج ، فَإِنْ كَانَ صدق فَإِنْ مؤرّجًا كان قليل المعرفة بهذا الفنّ لأنّ طُلُوعَهَا بالغداة فى صميم الحرّ ، فأى زمانٍ مطرٍ

(١) جمهرة الأشعار ود ج ر ٢/٤ والنقائض ٥٦١ وروايتها مع الليل قال : الشعري تطلع فى أوّل الشتاء أوّل الليل ، ونارها شدة ضوئها وهذا أعجب وأغرب . ويتوسّف : يتقشّر .

(٢) هذا كله عن كتابه فى الأنواء وقد حكاه عنه ابن سيّده أيضًا ولكنه أنكر عليه أمرين : الأوّل أن الرواية فى السجع عن أبى عمرو ... « فلا تُلْحِقْ فيها إمّرة ولا إمّرا ولا سَفِينًا ذَكْرًا » والثانى أن المعنى لا ترسل فى إبلك رجلا لا عقل له يدبرها . قال : والإمّرة والإمّرة أيضا من الضأن كما ذكر إلا أن المستعمل ههنا ما حكيناه . قال : ولعله لو غطّى على الشيخ مؤرّج لأعفاه الله من تكسّفنا اه وكلامه هذا مضطرب فى المختصّ وليس بمحصّل ولا مثبت وقد حكى المرزوقى عن أبى عمر [و] أن الإمّرة والإمّرة السائمة كلّها .

هذا وهو إن جاء ضرّ . ولا يجوز أيضا أن يكون أراد أن يخبرك أنه إذا لم يكن في السنة قطر إلى هذا الوقت فتوقع الجذب وخذ في الحيلة قبل الهلكة وأنت قد هلكت قبل بلوغه واستغنيت عن الأمر والإنذار ، وإنما جهل هذا من جهله لأنه سبق إلى وهمه سفر الغداة لأنه أكثر في الكلام . والسفران سواء الشفق^(١) مثل الفجر لا فرق بينهما ، لونهما سواء . ومُدَّتْهُما واحدة لأن ابتداء هذا مثل انقضاء ذلك ، وانقضاء هذا مثل ابتداء ذلك . وقد ذكرت العرب سفرَ العشيّ ، قال شاعرهم :

هَاجَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَشْرَاطِ نَاجَةٌ^(٢) بَقَلْتُهُ بَيْنَ إِظْلَامٍ وَإِسْفَارٍ
فَيَقُولُ هَذَا السَّاجِعُ إِذَا لَمْ تَرَفِي هَذَا الْوَقْتُ مَطَرًا فَأَسِيءُ الظَّنَّ بِسِتِّكَ وَلَا تَغْدُونَنَّ
إِمْرًا وَلَا تَتَشَاغَلَ بِالْغَنَمِ فَإِنَّكَ لَا تَقُوتُ بِهَا الْمَحَلَّ ، وَعَلَيْكَ الْإِبْلُ فَاطْلُبْ بِهَا مَوَاقِعَ الْغَيْثِ
وَمَوَاضِعَ الْعُشْبِ فَإِنَّكَ تَدْرِكُهَا بِهَا وَإِنْ بَعُدَتْ . وَإِنَّمَا خَصَّ الضَّانَ بِالذِّكْرِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ
جَمِيعَ الْغَنَمِ لِأَنَّهَا أَعْجَزُ عَنِ الطَّلَبِ مِنَ الْمَرْءِ ، وَالْمَرْءُ تَدْرِكُ مَا لَا تَدْرِكُهُ الضَّانُ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو
الشَّيْبَانِي : إِذَا طَلَعْتَ الشَّمْرَى سَفَرًا وَلَمْ تَرَمْطُرَا فَلَا تُلْحِقْ فِيهَا إِمْرَةً وَلَا إِمْرًا وَلَا
سُقْيِيًّا وَلَا ذَكَرًا . يَقُولُ : لَا تُرْسِلْ فِي إِبْلِكَ إِمْرَةً يَدْبُرُهَا ، وَهُوَ الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الَّذِي
لَا عَقْلَ لَهُ إِلَّا مَا أَمَرَتْهُ بِهِ . وَأَنْشُدِ الْأَصْمَعِي :

وَلَسْتُ بِذِي رِيَّةٍ إِمْرٍ إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهًا أَصْحَابًا^(٣)

وَالشَّمْرَى الْعَبُورُ : هِيَ كَلْبُ الْجَبَّارِ ، وَالْجَبَّارُ^(٤) : هُوَ الْجُوزَاءُ . وَالذَّنَابُ تَكَلُّبٌ عِنْدَ
طُلُوعِهَا ، وَقَالَ سَنَانُ بْنُ ثَابِتٍ بِنُ قُرَّةَ : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْعَبُورُ نَجْمَ الْكَلْبِ لِأَنَّهَا فِي الْفَمِ مِثْلُ^(٥)

(١) الفجر في آخر الليل كالشفق في أوّله . (٢) الأعلان ناجة بالحاء مصحفاً والناجعة الريح

تأتي بغنة أو الشديدة (٣) البيت من قطعة نسبها إلى امرئ القيس بن حُجْرٍ د من الستة ١١٦

والموشح ٢٧ والعيني ١/٥٤٧ والمعاني ٥٠٦ . وانظر الألفاظ ١١٤ وذلك تخطيط وإنما هي لامرئ القيس

بن مالك الحِمَيْرِي كما في المؤلف ١٢ وعنه الصغاني في ت (رصع) قال الصغاني : وهو موجود في أشعار

حمير . وأصحّ : انقاد (٤) كذا في الأزمينة ٧/٢ . (٥) الأعلان من بدل مثل .

صورة الكلب . وقال بقراط في كتبه : إذا طلع نجم الكلب فلا تستعمل الدواء المسهل .
والعرب تقول : إن سهيلا والشعرين كانوا مجتمعين فأنحدر سهيل فصار يانبا . وتبعته
العبور فعبرت المجرة . وأقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل حتى غمضت عنها .

وأنشد أبو علي (١/١٢٠، ١٢١) للراعي : نجائب^(١) لا يلقحن إلا يماراة البيت

ع وصلته :

فمُجَنَّا لِدِ كَرَاهَا وَتَشْبِيهِ صَوْتِهَا قِلَاصًا بِمَجْهُولِ الْفَلَاةِ صَوَادِيَا

نَجَائِبَ لَا يُلْقَحْنَ إِلَّا يِمَارَةً عِمَارَا وَلَا يُشْرِينَ إِلَّا غَوَالِيَا

توهم أن يكون سمع صوتاً والشعراء يفعلون هذا . قال امرؤ القيس . فتوهم أن يكون
رأى نارا :

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا يِثْرَبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرُ عَالٍ^(٢)

وقال أبو جبلة^(٣) : ربما قالوا القِلاصَ وهم يريدون الإبل لا يقصدون إلى القِلاص بعينها

وأنشد أبو علي (١/١٢١، ١٢٢) لدى الرُمة :

عَطَاءُ فَتَى بَنَى وَبَنَى أَبُوهُ فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَ

ووصلته : وَمُتَابٍ أَنَاخَ إِلَى بِلَالٍ فَلَا زُهْدًا^(٤) أَصَابَ وَلَا اعْتِلَالَ

يَعْوِضُهُ الْأُلُوفُ مُصْتَمَاتٍ مَعَ الْبَيْضِ الْكُوعَابِ وَالْحِلَالِ

عَطَاءُ فَتَى بَنَى وَبَنَى أَبُوهُ فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَ

يعنى بلال ابن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري . ومصتّمات : مكملات والصتم
من الرجال الكامل . والحلال : جمع حلة كما قالوا قلة وقِلال . وأنكر ابن الأنباري في كتاب
الحاء له أن يجمع حلة على حلال وإنما جمعها حُلل فلم يبق بعد هذا إلا أن يريد بالحلال متاع

(٦) ل (يعر ، عرض) . (٢) د من الستة ١٥٢ . (٣) كذا بالأصلين مصححاً

عليه ولست أعرفه . (٤) مشكول في د ٤٤٦ فلا زهداً ولكن لا يتناسب مع اعتلال .

الرَّحْل . قَالَ الْأَعَشَى ^(١) :

فَكَانَتْهَا لَمْ تَلْقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ نَوْسًا إِذَا أَلْقَتْ إِلَيْكَ حِلَالَهَا

وقال الشاعر :

وَرَا كُضَّةً مَا تَسْتَجِنُ بِحُجَّةٍ بَغِيرِ حِلَالٍ غَادَرَتْهُ مُجَحَّفَلٌ ^(٢)

يريد أنه يَهَبُ الإِبِلَ بِمَا كَبَهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٢١، ١٢١) لِعَبْدِ اللَّهِ ذِي الْبِجَادِينَ : تَعَرَّضِي ^(٣) مَدَارِجًا وَسُومِي

عَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ ^(٤) غَنَمٍ بْنُ عَفِيفٍ مُرْتَضَى وَهُوَ عَمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ بْنِ عَبْدِ غَنَمٍ
وُلِقَبَ ذَا الْبِجَادِينَ لِأَنَّهُ أَتَى عَمَّاهُ حِينَ ظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا عَمَّاهُ إِنَّهُ قُدْفٌ
فِي قَلْبِي مَحَبَّةٌ هَذَا الرَّجُلُ وَإِنِّي لَا أَرَانِي إِلَّا خَارِجًا إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ : لَئِنْ فَعَلْتَ لِأَسْلِبَتِكَ
مَا أَصْبَتْهُ ، وَكَانَ عَمُّهُ كَثِيرَ الْمَالِ مِثْنَانًا فَزَوَّجَهُ بِنْتًا لَهُ وَكَانَ فِي عِيَالِهِ ، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يَلْحَقَ
بِالنَّبِيِّ قَبِضَ جَمِيعَ مَا كَانَ عِنْدَهُ وَتَرَكَهُ غُرِيَانًا إِلَّا مَا يُوَارِي عَوْرَتَهُ ، فَأَتَى أُمَّهُ فَشَكَاهُ ذَلِكَ إِلَيْهَا
فَأَعْطَتْهُ بِجَادَهَا وَهُوَ شَقَّةٌ مِنْ شَعْرِ ، فَقَطَعَهُ بِنِصْفَيْنِ فَادَّرَعَ أَحَدَهُمَا وَارْتَدَّى الْآخَرَ وَأَتَى
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ . فَقَالَ بَلْ عَبْدُ اللَّهِ
ذُو الْبِجَادِينَ فَأَسْلَمَ . وَكَانَ شَدِيدَ الْجَهَادِ فِي الْعِبَادَةِ . وَلَمْ يُرَوْ عَنْهُ شَيْءٌ لِأَنَّهُ مَاتَ فِي حَيَاةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ حُدَاوَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ .
وَقَوْلُهُ : تَعَرَّضَ الْجُوزَاءُ لِلنَّجُومِ يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا طَلَعَتْ اسْتَقْبَلَتْكَ بِأَنْفِهَا قَائِمَةً وَإِذَا
كَبَدَتْ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتَ كَأَنَّهَا جَانِحَةٌ . قَالَ / أَمْرُ الْقَيْسِ ^(٥) :

ص ٨٦

(١) ٢٤٥ و يروى جِلَالَهَا . (٢) مرّة ٧٦ لطفيل الغنوى . (٣) يحدو بناقته صلح

في غزوة تبوك كما في معجمه ٤٠٩ وفي الإصابة رقم ٤٨٠٤ عن عمر بن شبة أنه قال لأبيه : دعني أدل
النبي صلح وذلك في هجرته إلى المدينة ، فنزع أبوه ثيابه فاتخذ بجادا من شعر وستر به عورته ولحقه فأخذ
بزمَامِ نَاقَتِهِ صَلَحَ وَارْتَجَزَ تَعَرَّضِي لِح . وخبر البجاد في السيرة ٩٠٥ / ٢ / ٣٢٠ . الأَشْطَارُ فِي الْجُمُوعَةِ ٣٦٣ / ٢
(٤) وفي الإصابة عبدُهم . (٥) من معلقته .

إذا ما التُّرَيَّا في السماء تعرَّضَتْ تعرَّضَ أثناء الوِشاح المِفْصَلُ
ومعنى سُومِي : ادخل في مُعْظَم الرَكَب . وقيل معناه ارتفعي ، وقيل معناه استمرى
من قولهم : سامت الإبل في المرعى أى استمرت .
وأُشْد أبو علي (١/١٢١، ١٢١) :

ليست بسنْهَاء ولا رُجْبِيَّةٌ ولكن عرايا في السنين الجَوَاحِ
ع وهذا الشعر لسويد^(١) بن الصامت وقد نُسب إلى أحيحة بن الجلاح والأول أثبت .
ولقي سُويد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذى الجَاز وعَرَضَ عليه الإسلام ، وزعم
قومه أنه أسلم ومات قبل الهجرة وهو شيخ كبير قال :

أَدِينُ وما دَنِيَّ عليكم بَعْرَم ولكن على الشَّم الجِلَاد القَرَاوِح^(٢)
على كُلِّ خَوَّار كَأَنَّ جُذوعَهَا طُلَيْنَ بَقَارٍ أَوْ بِحَمَاءٍ مَائِحٍ
ليست بسنْهَاء ولا رُجْبِيَّةٌ - أدين : يريد أَسْتَقْرَضَ . والجِلَاد الصُّبْرُ :
القُوَّة على العَطَش ، يريد النخل وأصله في الإبل . والقراوِح : جمع قَرَوَاح وهو الأجرد الذي
قد شُدَّ بَكَرْبُهُ ، وأصله الأرض التي لا تُثْبِت . والخَوَّار : الناقة الغزيرة . وطُلَيْن بَقَار :
يريد أَنَّ الجِدْعَ إذا اسْوَدَّ كان أَصْلَبَ له . ومعنى رُجْبِيَّةٌ هنا لم تُثْبِنَ عليها رُجْبَةٌ ، وهي
حظيرة تُبْنَى حول النخلة يُنَمَّعُ بها من ثمرها . والسَّنْهَاء : التي تحمل سنة وتُخْلَفُ أخرى .
وقال أبو حنيفة عن الأصمى : السَّنْهَاء التي أصابها السَّنَّة . يقول : ليست بسنْهَاء

(١) الكامل : انظر نسبه وأخباره وأشعاره في السيرة ٢٨٤ ، ١/٢٦٥ والإصابة ٢/٩٩ والاستيعاب ٢/١١٢ .
(٢) الأولان في الاقتضاب ٣٧٥ والثاني في ل (قروح) والثالث في الألفاظ ٥٢٠ ول (قروح ، سنه ، رجب) وفي الإصابة عن طبقات دعلج :

وأصبحت قد أنكرت قومي كائني جَئْتُ لِم بالدين إحدى الفضائح
أدين الخ أدين على أثمارها وأصولها لمولّى قريب أو لآخر نازح

ولا ممنوعة الثمرة^(١) ولكن أعزها الناس في جوائح السنين .

وأشدد أبو علي (١/١٢١، ١٢٢) لقنّب ابن أمّ صاحب :

صُمَّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ

ع هو قنّب بن صمّرة ابن أمّ^(٢) صاحب من شعراء الدولة الأموية قال :

إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

صُمَّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

جَهْلًا عَلَى وَجْبَنًا عَنْ عَدُوِّهِمْ لَبِثْتَ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

وأشدد أبو علي (١/١٢٢، ١٢٢) لأمية ابن أبي الصلت : له دأج بمكة مشمعل

ع وهو أمية ابن أبي الصلت واسمه عبد الله ابن أبي ربيعة ابن عوف^(٣) وقيل ابن عمرو

ثَقَفِي ، وَثَقِيفٌ هُوَ قَسِيٌّ بَنُ مُنَبِّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ

بَن قَيْسِ عَيْلَانَ ، جَاهِلِيٌّ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَمَاتَ كَافِرًا وَيَكْنَى أَبُو عَثْمَانَ . وَيَمْدَحُ بِهَذَا الشَّعْرِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ بِمَكَّةَ ، فَوَفَدَ أُمَيَّةً عَلَى عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ الدِّيَّانِ بِالشَّامِ

فَأَكَلَ عِنْدَهُ فِي مُجَلَّةٍ طَعَامُهُ الْخَبِيصَ وَالْفَالُودِقَ وَمَدَحَهُ فَقَالَ^(٤) :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبَاذِلِينَ وَفَعَلَهُمْ فَرَأَيْتُ أَكْرَمَهُمْ بَنِي الدِّيَّانِ

وَرَأَيْتُ مِنْ عَبْدِ الْمَدَانِ خَلَاتِقًا فَضَلَ الْأَنَامَ بَهَنَ عَبْدُ مَدَانَ

الْبَرُّ يُلَبِّكُ بِالشَّهَادِ طَعَامُهُ لَا مَا يُعَلِّلُنَا بَنُو جُدْعَانَ

فبلغ ذلك ابن جُدْعَانَ فَأَرْسَلَ إِلَى الشَّامِ فِي الْعَسَلِ وَفِيهِمْ يَعْمَلُهُ . وَأَطْعَمَ النَّاسَ بِمَكَّةَ الْخَبِيصَ

وهو أول من أطعمه بها . وحبا أمية ووصله ، فقال يمدحه من قصيدة :

(١) كذا . (٢) أم صاحب أمّ قنّب ولا بدّ أن يذكره وهو أحد بني عبد الله بن غطفان

كان في أيام الوليد . والأبيات في الحماسة ٤/١٢ والاقتضاب ٢٩٢ والسيوطي ٣٢٦ من قصيدة في

الختارات ٩ . (٣) بن عقدة بن عنزة بن عوف بن قسي . غ ٣/١٧٩ و ١٦/٦٩ .

(٤) الكلمتان تانيان في الذيل ٣٩، ٣٨ . والفصل على طوله عنه في زيادات الأمثال .

لِكُلِّ قَيْسَلَةٍ هَادٍ وَرَأْسٌ وَأَنْتَ الرَّأْسُ تَقْدُمُ كُلَّ هَادٍ
عِمَادِ الْخَيْفِ قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّةً وَإِنَّ الْبَيْتَ يُرْفَعُ بِالْعِمَادِ
لَهُ دَائِعٌ بِمَكَّةَ مَشْمَعِلٍ وَآخِرُ فَوْقِ دَارَتِهِ يَنَادِي
إِلَى رُذُحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلَاءً لُبَابُ الْبُرِّ يُلَبِّكُ بِالشَّهَادِ
وَمَالِي لَا أُحْيِيهِ وَعِنْدِي مَوَاهِبُ يَطْلَعُنَ مِنَ النِّجَادِ

مشمعل: خفيف سريع. قال ابن أخت^(١) تأبط شراً:

فاحتسوا أنفاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا هَوَّمُوا رُغْمَهُمْ فَاشْتَمَعُوا

وأنشد أبو علي (١/١٢٢، ١٢٣) ليحيى بن طالب - في خبر ذكره قد تقدم ذكر

بعضه (١/١١٧، ١١٨) - شعراً منه^(٢):

فَأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْحُجَيْلَاءِ شَرِبَةً يُدَاوِي بِهَا قَبْلَ الْمَاتِ غَلِيلُ

ع الحُجَيْلَاءُ: ماء لَحْثَمٍ، والحُجَيْلَاءُ في غير هذا الموضع الماء الذي لا تأخذه الشمس.

وأنشد أبو علي (١/١٢٣، ١٢٤) لجليل شعراً منه:

عَلَّقَتْنِي بِهَوًى مِنْهُمْ^(٣) فَقَدْ جَعَلْتُ مِنْ الْفِرَاقِ حَصَاةَ الْقَلْبِ تَنْصَعُ

ع في كتاب أبي علي بخطه الذي قرأ فيه على أبي بكر ابن دريد فقد كَرَبَتْ. وَحَصَاةُ

القلب: موضع شدته وصلابته، والحصاة العقل أيضاً قال^(٤):

وإن لسان المرء ما لم تكن له حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

قال أبو علي (١/١٢٤، ١٢٥) ويقال «ماء» ولا كَصَدَاءَ.

(١) من كلمة يأتي تخريجها ٢٢٦. (٢) البلدان (قرقرى والحجيلة) وابن الشجرى ١٦٤

وعن القالى فى المصارع ١٩٢ وشرح مقصورة حازم ٢/١٤٠ وفى غ ٢٠/١٤٩ ووجدتها فى ديوان

الجنون ٢٦. (٣) الأضلاع منه مصحفاً. (٤) الحاسة ٤/٨ و٦٨ ول (حصى) لظرفة.

(٥) أبو عبيد والضحى ٢١، ٢٤ والكامل ٧ و٣١٦ واثمار ٤٤٥ والعسكرى ١٨٦، ٢٠٠/٢٠٠

ع قال الخليل : ومنهم من يضمّ الصاد فيقول صُدّى . قال وهي ركيّة ليس عند العرب أعذب منها وإنما سمّيت صَدَاءً لأنها تُصدّ من شرب منها عن غيرها ، وكان محمد بن يزيد يقول هي صَدَاءٌ على وزن صَدْعاع . وأنشد ابن الأعرابي :

كصاحب صَدَاءٍ الذي ليس رائياً كصَدَاءٍ ماءٍ ذاقه الدهرَ شاربُ
ومثل هذا من أمثالهم « مرعى^(١) ولا كالسعدان » وهو نبت تغزّر عليه الألبان .
فأما قولهم « قتي^(٢) ولا كمالك » فقد اختلف في مالك هذا من هو ؟ فقيل هو مالك بن نويرة وقيل هو مالك بن أوس بن حارثة .

وأنشد أبو علي (١/١٢٤، ١٢٤) لرجل من بني كلاب :
فلما قضينا غصّةً من حديثنا وقد فاض من بعد الحديث المدامعُ
كأن لم تُجاوِزنا أمامٌ ولم تُقمِ
ع أمامٌ فاعلةٌ تُجاوِزنا مرخمةً في غير النداء ، ولو خاطبها لقال كأن لم تُجاوِرينا .
وفيه : وإن نسيم الريح من مدرج الصبا لأورابِ قلب شقه الحبُّ نافعُ
يقال درجت الريح إذا كان لها أثر في الرمل ، وهي ريح درّوج .
وأنشد أبو علي (١/١٢٤، ١٢٥) للأفوه الأودى :

بهمّةٍ ما لأنيسٍ به حِسٌّ وما فيه له من ريسٍ
وبعده : لا يُفزعُ البهمةَ سرحانها ولا رواياها حياضُ الأنيسِ

والميداني ٢/١٩٣، ١٥٣، ٢٠٦ والمستقصى والنويري ٣/٥١ والبلدان (صَدَاء) والمعجم (صدد) . وهذا الفصل عنه في زيادات الأمثال . (١) أبو عبيد والميداني ٢/١٩١، ١٥٢، ٢٠٥ والفاخر رقم ١٢١ والعسكري ١٨٧، ٢/٢٠٢ والضبي ٥٤، ٦٩ والألفاظ ٥٥٧ والنويري ٣/٥١ والمستقصى والكامل ٧ و٣١٧ . (٢) الكامل ٧ و٣١٧ هو ابن نويرة وأبو عبيد والمستقصى والعسكري ١٥٤، ١٠٣/٢ والميداني ٢/٢٠، ١٦، ٢٢ وابن بدرون ١٢٢ والوفيات (وثيمة) والنويري ٣/٤٣ وقال الأصمعي : لا أدري مَنْ مالك .

والمرء ما تُصْلِحْ له إيلةً بالسَّعدِ تُسَيِّدُهُ لِيَالِي النُّحُوسِ^(١)

(س ٨٧) يقول ليس بهذه القلابة سِرْحَانُ أصلاً . وزواياها : يعنى القطا تحمل الماء إلى فراخها
يقول لا تعرف على هدايتها حياض الأنيس . والأفوة : هو صلاة بن عمرو بن مالك^(٢) بن
الحارث أودى وأود هو ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، ومذحج أمه ولده
عند أكمة تسمى مذحج فسُئِلَ^(٣) بها ، ويكنى الأفوه أباريعة وهو جاهلي قديم ، وذكر
بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام .

وأنشد أبو علي (١/١٢٥، ١٢٥) لرجل من بني كلاب :

تَجَنَّ إلى الرَّمْلِ اليماني صَبَابَةً . وهذا لعمري لو رَضِيتَ كَثِيبُ
فَأَيْنَ الأَرَاكِ الدَّوْحُ والسِّدْرُ والغُضَا . وَمُسْتَخْبِرٌ^(٤) عَمَّنْ تُحِبُّ قَرِيبُ
هَنَّاكَ يُعْنِتُنَا الحَمَامُ وَنَجَّتِي . جَنَى اللُّهُو يَحْلُولِي لَنَا وَيَطِيبُ

ع هذه أبيات لا يبين لها معنى إلا^(٥) بالبيت الأول الذي أسقطه أبو علي منها وهو :
أقول له لما رمى بنصيحة عرا القلب منها عند ذاك وجيبُ

(١) البيت عند البحترى ٣١٢ من كلمة لا توجد في المطبوعات غير أفذاذ الأبيات في ل (ر عس
حس وغيرهما من كتاب السين) والملائكة ١٠ والمعاهد ١٥١/٢ عن الشعراء ١١١ وتامها عندي في د
في، ٢١ بيتا غير هذه الثلاثة . (٢) الذي في غ ٤١/١١ والعينى ٤٢١/١ والمعاهد ١٥٠/٢ مالك
بن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن الصعب بن سعد العشيرة وينسبه في ٢٠٠ كما نسبه هنا .
(٣) كذا وهو مضطرب وذلك أن النساين قالوا : مذحج هو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب
بن عريب بن زيد بن كهلان وقيل في نسبه غير ذلك وقيل مذحج أكمة حمراء باليمن ولدت مالكا أمه
عندها فسُئِلَ بها وانظر نهاية القلقشندي وت (ذحج) وغيرها .

(٤) في الأزمنة ومستنجز . (٥) الأبيات الثلاثة رواها المرزوقي ٢/٢٥٥ عن ابن دريد
عن أبي عمران الكلابي سواء بسواء وأولاهها يوجدان في د ابن الدمينه ١١ والمعنى على روايتهم ظاهر
وتام لا يحتاج إلى كالة . ومعنى البكرى لاشك في جودته لو صح أن هذا الزائد مطلقها وأرى الأمر مشكلا

تحن إلى الرمل الأيات فقله تحن إلى الرمل هي النصيحة إلى آخر البيت فراجع هذا الشاعر المنصوح فأين الأراك الدوح إلى آخر الشعر .

وأشد أبو على (١/١٢٥، ١٢٥) :

رفعنا الخموش عن وجوه نساتنا إلى نسوة منهم فأبدن مجلدا

ع رأيته منسوباً إلى الخطيئة ولم يقع في ديوان شعره .

وأشد أبو على (١/١٢٥، ١٢٦) لعمر بن معدى كرب :

مَجَّتْ نساء بنى زُيد مَجَّةً^(١)

ع هذا وهم إذا نسب إلى عمرو ، والصحيح نساء بنى زياد لأن نساء بنى زُيد هن

نساؤه ، وبنو زياد بطن من بلحارث بن كعب . وخبر هذا الشعر أن جرماً ونهداً كانتا

في بنى الحارث مجاورتين ، فقتلت جرم رجلاً من أشراف بنى الحارث يقال له مُعاذ بن يزيد

فارتحلوا فتحولوا مع بنى زُيد رهط عمرو ، فخرجت بنو الحارث يطلبون بدمهم [ومعهم^(٢)

جيرانهم بنو نهْد] فعَبى عمرو جرماً لبنى نهْد ، وتعبى هو وقومه لبنى الحارث ، فزعموا أن

جرماً كرهت دماء بنى نهْد فانهزمت وفُلت يومئذ زُيد ، ففى ذلك يقول عمرو يلوم جرماً

لحى الله جرماً كلماً ذرّ شارق وجوه كلاب هارشت فأزبأرت

فلم تُغن جرماً نهْدَها إذ تلاقتا ولكن جرماً فى اللقاء أبذعرت

فلو أن قومي أنطقتنى رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

(١) البيت برواية بنى زياد فى ل (رنب) والبحترى ٧٦ والطبرى ٢٦٨/٦ منسوباً لعمر بن

ل و ت أن الأرنب موضع ولعلهما أخذاً ذلك عن الحكم وكثيراً ما يقلد صاحبه القالى وأغفل عنه معجمه

والبلدان . (٢) الزيادة عن التنبيه وهذا الخبر والشعر فى معجمه ٢٩ وخ ٤٢٢/١ والسلفية ٢/

٣٨٢ والشعر عند العيني ٤٣٦/٢ والسيوطى ١٤٣ والحامسة ٨٢/١ . ورأيت الأيات فى الأصمعيات

(ص ١٧) لدريد بن الصمة ، والبيت فلو أن الخ منسوب فى البلدان (جوف) لقروة بن مُسيك المرادى

من ثلاثة .

ثم إن عمرا غزا بني الحارث فأصاب فيهم وانتصف منهم وقال :

لما رأوني في الكتيبة^(١) مقبلا وسط الكتيبة مثل ضوء الكوكب
واستيقنوا منا بوقع صادق هربوا وليس أوان ساعة مهزب
عجت نساء بني زياد بحجة^(٢) كمجيج نسوتنا غداة الأرب

هكذا روى أبو الحسن الطوسي . وقال ابن حبيب إن البيت الآخر لرجل من بني أسد
وقد تقدم ذلك (٧٦) . وقال أبو علي في تفسير البيت : الأرب : موضع وهذا غير معلوم وإنما
المحفوظ في الموضع الأرباب على لفظ الجمع قال الخليل :

كما قال سعد إذ يقود به ابنه كبرت فجنيتني الأرباب صمصا^(٣)

وإنما انتفجت في تلك الغزاة أرب فتفاءلوا بالظفر فظفروا فعرف يوم الأرب ، وقد مضى
خبره (ص ٧٦) . والعرب تيمن بالأرباب إذا انتفجت لهم يقال نفجت الأرب .

وأنشد أبو علي (١/١٢٦، ١٢٦) :

خرجن حريرات وأبدن مجلدا ودارت عليهن المقرمة الصفر^(٤)
ع البيت للفرزدق وقوله :

غداة أحلت لابن أصرم طعنة حصين عيطات السدائف والخمر
بها فارق ابن الجون ملكا وسلبت نساء على ابن الجون حربها^(٥) الدهر
خرجن حريرات وأبدن مجلدا ودارت عليهن المقرمة الصفر

حصين بن الجون ضبي كان نذر أن لا يأكل لحما ولا يشرب خمرًا حتى يقتل ابن الجون
الكندي فقتله . وقوله غداة أحلت : هذا على كلامين : يقول لما أحلت الطعنة اللحم حلت

(١) من التنبيه بعلامه صح والأصلان الكتيبة . والكتيبة الحقد والجماعة أيضا .

(٢) البيت في معجمه ٨٨ والنقائض ١٠٦٤ والمعاني ١٨٩ والميداني ٢/١٠٨، ٨٥، ١١٥ من

أربعة عند الأنباري ٣٧٠ وانظر د الفرزدق هيل رقم ٣١٣ . (٣) البيت في ل (حر) والكامل

٧٤٣، ٢/٢٦٤ وفيه النقشة من كلمة في د بوشر ٢٣٤ . (٤) وجدها معا .

الخَمْرُ . هكذا^(١) رواه شُقران وفسّره : طعنة عبيطات السدائف والخمرُ . ورواه أبو عبيدة : طعنة عبيطات السدائف والخمرُ وقال هذا مقلوبٌ : الفعل للطعنة ولكنه احتاج إلى القافية فجعل الطعنة في موضع المفعول كما قال الجعدي :

كانت فريضة ما^(٢) تقول كما كان الزناء فريضة الرجم
ويروى : نساء على ابن الجون أوجهها زهرُ . ويروى : ودارت عليهن المكتبة
أى التى كتبت عليها أسماء أصحابها .

وذكر أبو على (١/١٢٦، ١٢٦) حديث^(٣) خولة وبني رثام قومها .

ع وهى خولة بنت الأحب ، وقولها :

يا خير معتمدٍ وأمنع ملجأٍ وأعزّ مُنتقمٍ وأدرك طالبٍ

جاءت به على قولهم : هو دراك أوتار^(٤) . وقولها :

جاءتك وافدة الثكالى تعلى بسوادها فوق القضاء الناضب

السواد : الشخص . قال الأسود^(٥) :

إنّ المنية والخُتوف كلاهما يُوفى المخارم يرقبان سوادى
وجمه أسودة وأسود . قال الشاعر^(٦) : أساودُ صرعى لم يُوسد قتلها

(١) قال المبرد ٢٠٩ ، ١/١٢٦ يروى أن يونس قال للكسائي : كيف تنشد البيت ؟ (فأنشده على رواية شُقران) فقال : ما أحسن ما قلت ولكن الفرزدق أنشدنيه على القلب . قال المبرد : ومذهب الكسائي أحسن فى محض العربية وإن كان إنشاد الفرزدق جيّدا اه مختصراً .

(٢) البيت فى أبواب أبى يعقوب طبعنا والمرضى ١/١٥٥ والإنصاف فى مسائل الخلاف ١٦٥ وأضداد السجستانى ١٥٢ ول (زنى) . (٣) الحديث على طوله مع القطعتين عن القالى فى شرح مقصورة حازم ٢/٨٩ . (٤) الأصل المغربى : دزك مأوتار دون نقطة الباء .

(٥) من كلمة مرّ تخريجها ٣٠ ومرة البيت ٤٤ . (٦) الأعشى د ١٢٤ ول (سود)

وصدره : تناهيتم عنا وقد كان فيكم

وقول مَرَضَاوِي^(١):

وَأَيُّ زَعِيمٍ أَنْ أُرَوِّيَ هَامَهُمْ وَأُظْلِيَّ هَامًا مَا انْسَرَى اللَّيْلُ بِالْفَجْرِ
هو من قولك سروت ثوبى: أى خلعتُه، فيريد ما انكشف الليل بالفجر.

وأنشد أبو عليّ (١/١٢٨، ١٢٨):

أَدَوْتُ لَهُ لَأَخْذَهُ فِهِيَاتِ الْفَتَى حَذِرًا^(٢)

ع هيهات: اسم بُعد. والفتى مرتفع بفعله كأنه قال بعد الفتى. وقال مالك بن خالد^(٣)

فِهِيَاتِ نَاسٍ مِنْ أَتَانِسٍ دِيَارِهِمْ دُفَاقٌ وَدَارُ الْآخِرِينَ الْأَوَانُ

أى بُعد ناس من ناس. قال الشاعر^(٤):

فِهِيَاتِ هِيَاتِ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ . وَهِيَاتِ وَصَلَ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ

وهيهات أحد الأسماء التى بمعنى الفعل فى الخبر وهى عزيزة ومنها حَسَّ اسمٌ أَتَانَسٌ، / (ص ٨٨)
وَدُهُدْرَيْنِ اسمٌ بَطَلٌ، وَأَفَّ اسمٌ أَتَضَجَّرُ، وَهَمْهَامٌ وَخَمَامٌ اسمٌ فَنَى، وَسَرْعَانِ اسمٌ
سَرْعٌ، وَكَذَلِكَ وَشَكَانَ اسمٌ وَشُكَّ. وهكذا رواه أكثرهم حَذِرًا بالنصب وإعرابه على
وجهين على الحال من الفتى والعامل فيه هيهات، وعلى الحال من الهاء فى قوله لَأَخْذَهُ، ورواه
المفضل بن سلمة عن الأصمعيّ بالرفع فِهِيَاتِ الْفَتَى حَذِرٌ وإعرابه يَبَيَّنُ.

وقولهم هو يَحْرِقُ عَلَيْهِ الْأَرْمَ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ يَعْْنِي الْأَسْنَانَ؛

ع والأسنان هى الْأَرْمُ^(٥) بالزاي معجمة وقد فرّق بينهما أبو عبيد فقال ومن أمثالهم

(١) بفتح الواو مقصورا كما فى النسخة الأندلسيّة بالدار وكتبت ٤٨٦ هـ.

(٢) البيت عند الميدانى ١/٢٤٣، ١٨٦، ٢٥٣، والعسكرى ١/٣٠٥ ول (أدى).

(٣) الخنّاعى من كلمة فى أشعار هذيل ١/١٥٢ ونسبها أبو نصر للمعطّل.

(٤) جرير من كلمة طويلة فى النقاّض ٦٣٢. (٥) الذى فى المعاجم الموجودة بمعنى العض

هو الْأَرْمُ وبمعنى الأكل الْأَرْمُ بالمهملة ولم يروه فى المثل أحد بالمعجمة انظر المستقصى والميدانى ١/٣١،
٢٤، ٣٢ والألفاظ ٨١ وهو الحُجّة والحريرى المقامة الـ ١٨ والمعاجم (الأرم).

« هو يَعَضُّ عليه الأَرَمَ » قال والأَرَمَ الحَصَى ويقال الأضراس ، فأما الأسنان فهي الأَرَمَ بالزاي لأن الأَرَمَ بها يكون . وقال ابن قتيبة : ذهب أبو عبيد إلى الأَرَمَ وهو العَضُّ وأغفل الأَرَمَ وهو الأكل ، يقال أَرَمَ البعير يأرُمُ أَرَمًا ، ويقال إن الأَرَمَ الأصابع سُمِّيت بذلك لأن الأكل بها يكون . ومثل هذا المثل قولهم : « هو ^(١) يكسر عليه أَرعَاطَ النَّبْلِ » . قال أبو علي والعرب تقول : « طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فلما فاتته أرادَ يَبْضُ الأَثُوقَ »

ع نجاء به كلاما مثثورا وإنما يروى ^(٢) للعرب بيتا موزونا ، روى المدائني وغيره أن رجلا أتى معاوية وهو يخطب . فقال : زَوِّجْنِي أُمَّكَ . قال : الأمر إليها ، وقد أبت أن تزوج . فقال : فافرض لي ولمشرى فتمثل معاوية :

« طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَنْلَهُ أَرَادَ يَبْضُ الأَثُوقَ »

ويشهد لذلك أن المثل الذي أورده أبو علي مغَيَّرَ من الموزون . قوله فيه : أرادَ يَبْضُ الأَثُوقَ لأن ضرورة الوزن حملت الشاعر على أن يضع « أرادَ » مكان « طَلَبَ » ولولا ذلك لكان رجوع آخر الكلام على أوله أعدل لِقِسْمَتِهِ ، ومع ذلك فَإِنَّ الإرادة قد تكون مضمرة غير ظاهرة والطلب لا يكون إلا لما بدا بفعال أو مقال .

قال أبو علي (١/١٢٨، ١٢٨) الدَّفَرُ ^(٣) يكون في النَّتْنِ والطَّيْبِ ، وهو حِدَّةُ الرَّائِحَةِ ، والدَّفَرُ بفتح الفاء لا يكون إلا في النَّتْنِ ومنه ^(٤) قيل للدنيا أَمَ دَفَرٌ وللأمة يادَفَارٍ .

- (١) الألفاظ ٨١ والميداني ٣١/١ ، ٢٤ ، ٣٢ والمستقصى والمعجم (رعظ) والأرعاظ جمع رُعْظ وهو مدخل سينخ النصل . (٢) هو كما قال انظر الضبي ٦،٧ والكمال ٤٠٠ والحيوان ٣/١٦٤ وجمهرة اللغة ٣٢٠/١ والميداني ٣٧٨/١ ، ٢٩٢ ، ٣٩٥ . (٣) كذا في الأمالي وفي المغربية الدَّفَرُ . (٤) لعله أراد أن الدَّفَرُ في النتن خاصة محركا مهمل الدال ومنه (أى من هذه المادة بمعنى النتن) قولهم للدنيا أَمَ دَفَرٌ كفلس ويادفار . وهذا هو عين الصواب وهو مراد القائل وهو المذكور في المعجم فان المستعمل المعروف في غير أَمَ دَفَرٌ هو الدَّفَرُ محرّكا وهو كفلس مخصوص بأَمَ دَفَرٌ شاذ في غيرها فالبكرى رحمه الله لم يدرك مغزى كلام القائل على وضوحه .

ع ظاهر كلام أبي علي أنه أنكر في التثنية إسكان الفاء ، وقد تناقض فقال ومنه قيل
للدنيا أم دفر فحكاه بالإسكان ولم يحكه أحد إلا كذلك ، وعمامة اللغويين ذكروا الدفر :
التثنية بتسكين الفاء .

وأنشد أبو علي (١/١٢٧، ١٢٧) لمرضاوى بن سَعَوَة^(١) المَهْرِيّ في خبرٍ ذكر [فيه]
شعرا فيه :

قَسَمْتُ رِمَاحَ بَنِي أَيُّهُمْ بَيْنَهُمْ جُرْعَ الرَّدَى بِمَخَارِصٍ وَقَوَاضٍ
قال أبو علي (١/١٢٩، ١٢٩) : المخارص : واحدها مِخْرَص ، وهو سَكَيْنٌ كبير شبه
الْمِنْجَلِ يُقَطَّعُ بِهِ الشَّجَرُ .

ع وأتى مدخل للمِنْجَلِ مع القَوَاضِ وَهُوَ السِّیُوفُ ، أو أتی شَجَرٌ هُنَاكَ يُقَطَّعُ إِلَّا
قِمَمَ الرِّجَالِ ، وإنما^(٢) المخارص هنا الرماح وهي الْخِرْصَانُ واحدها خِرْصٌ وَخِرْصٌ ، قال ابن
درید : ویقال لِلْخِرْصَانِ أَيْضًا مَخَارِصٌ واحدها مِخْرَصٌ . قال مُحمَّد الأَرْقَطُ :
يَعْبُضُ مِنْهَا الظِّلْفُ الدُّنْيَا عَضَّ الثِّقَافِ الْمِخْرَصِ الْخَطِيئَا
يعني الرمح نفسه . وقال امرؤ^(٣) القيس في الخِرْصِ :

أَحْزَنَ لَوْ أَسْهَلَ أَخْزِيئُهُ بِعَامِلٍ فِي خِرْصٍ ذَابِلٍ يَعْنِي رِمَاحًا .
وقال أبو علي (١/١٢٩، ١٢٩) : الوَثِيَّةُ : الْقِدْرُ الْمُظْيِمَةُ .

(١) وكذا في الأمالي وسَعَوَة من أعلامهم كما في ت وفي التنبيه سعة مصحفا . وهنا سبق قلم منه
فان البيت من كلمة خُوَيْلَة وقد مر له الكلام على بيت منها ٨٧ وقلنا إنه سبق قلم لأنه نسبة في التنبيه
أيضا لِمَرْضَاوَى . (٢) في ل وت المخارص الخناجر وفي الجمهرة ٢/٢٠٧ كما هنا عنه غير أن روايته
ورواية ل في شطر حميد الخِرْصُ الْخَطِيئَا وكلامه ظاهر ولعله سقط على نسخة من الجمهرة غير
مضبوطة . وثبت أن المخارص للرماح ليس مما اتفق عليه اللغويون ولعل أبا علي اكتفى على الحقيقة ولم
يذكر المراد هنا لوضوحه . وَالظِّلْفُ : الخَشَبَاتُ التي على جَنْبَيْ البعير واحده ثَلَاثَةٌ وَالِدُنَى : جمع دَأْبَةٌ وهي
الْفَقَّارُ . (٣) ليس يوجد في كلمته المعروفة على هذا الوزن والروى .

ع يقال : وئِةٌ ووئِةٌ بكسر الواو ، كما قالوا : رَيْئٌ ورَيْئٌ فَيُتَبَعُونَ أوْلَهُ كَسَرَ الهمزة وكثيرا ما يكون ذلك مع حرف الحلق ، ولغة في بَعِيرٍ بَعِيرٌ . والقِدْرُ الصغيرة هي الكِفْتُ ومن أمثالهم « كِفْتُ^(١) » إلى وئِة « كما قالوا « ضِفْتُ^(٢) » على إبالة » . واستشهد أبو علي بيت للأعشى ، وبآخر للعدواني وقد تقدم ذكرهما (٦٩، ٢٢) .

وأنشد أبو علي (١٣٠، ١٣٠/١) لابن مُحَلِّم^(٣) شعرا أوله :

أفي كل عام غُرْبَةٌ ونُزُوحٌ أما للنوى من وئِةٍ فُتْرِيحُ
وَأَسْقَطَ مِنْهُ مَخْتَارَهُ وَذَلِكَ بَعْدَ قَوْلِهِ :

وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاها بِحَيْثُ تَرَاهَا وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيُحُ

ألا يا سَاحِمَ الْأَيْكَ الْفُكَّ حَاضِرُ وَغُصْنُكَ مَيَّادُ فَيَمِ تَنُوحُ
أَفِقْ لَا تَنُحْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنِّي بَكَيْتُ زَمَانًا وَالْفُؤَادُ صَحِيحُ
وُلُوعًا فَشَطَّتْ غُرْبَةً دَارُ زَيْبٍ فَهَذَا أَنَا^(٤) أَبْكِي وَالْفُؤَادُ قَرِيحُ
وَفِيهِ : فَإِنَّ الْغَنَى مُدْنَى الْفَقْرِ مِنْ صَدِيقِهِ وَغُذِمَ الْغَنَى بِالْمُقْتَرِينَ نَزُوحُ
أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ إِيَّاسَ^(٥) بْنِ الْقَائِفِ :

(١) المستقصى والعسكري ١٦٧، ١٤٠/٢ والميداني ٨٢/٢، ٦٥، ٨٨ والمعجم (كفت) .

(٢) يأتي ١٠٣، ١٠٤ وهو في الأزمعة ٢٥٩/١ والحريري والمستقصى وأبي عبيد والعسكري ١٣٦،

٢/٤٣ والميداني ١/٣٦٧، ٢٨٣، ٣٨٣ . والقالي ١/١٧٨، ١٧٥ . والأصْلان إلى إبالة مصحفا .

(٣) في تاريخ الخطيب ٩/٤٨٦ والبلدان (الري) والمعاهد ١/١٢٧ والسيوطي ٢٧٩ والأدباء

٦/٩٧ والفوات ٢/١٤٩ والنثار ٨١ ومن ألا يا سَاحِمَ الْبَيْتِ إِلَى الْآخِرِ فِي الْكَامِلِ ٢/١٠٣ .

(٤) يقولون إن ها أنا بدون ذا لا يصح كما قال الرُّبَيْعُ :

ها أنا ذا آمَلُ الْخُلُودَ وَقَدْ أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلَدِي حُجْرًا

ولكن بيت أبي مُحَلِّمِ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ . وقال المعري : فيها أنا لا أخون ولا أخان

وانظر المعنى وت ١/٣٨ . (٥) من أبيات في الحماسة ٣/٨١ .

يُقيم الرجال الأغنياء بأرضهم وتربي النوى بالمُقترين المراميا
وقد تقدّم ذكر ابن محمّل (٤٩) وتقدّم ذكر توبة الذي ذكره بعد ابن محمّل (٣١ و ٦٨)
وأنشد أبو علي (١/١٣١، ١٣١) :

ألا قاتل الله الحمامة غُدوةً على المُصن ماذا هيّجت حين خنّت^(١) الأيات^(٢)
وبعدها : فلو هملت عينٌ دماً من صباية إذا هملت عيني دماً واستهلت
فما برحت حتى بكيت لنوحها وقلت ترى هذي الحمامة خنّت
والبيت الذي أنشده أبو علي حين خنّت إنما هو حين غنّت لأنه أحسن في المعنى ولأن بعده
ترى هذه الحمامة خنّت ولا يحسن هنا غنّت ، والشعر لمراد الطائي قاله ابن عبد الصمد .
وأنشد أبو علي (١/١٣١، ١٣١) للعوام بن عُقبة :

أإن سَجعت في بطن وإد حمامة تُجاوب أخرى ماء عينيك غاسق^(٣)
ع هو العوام بن عُقبة بن كعب بن زهير ابن أبي سلمى هكذا^(٤) نسبه دِغِيل شاعر
مُفلق مُقل من شعراء الحجاز وهو القائل^(٥) :

(١) كذا بالخاء المعجمة في المسكية وبالمر بية بالمهمله وفي الأمالى وب والزهرة غنّت والخاء إصلاص
من بعض الفضلاء وهو جيّد المعنى انظر الكامل ١٢٨ . (٢) الأبيات ثلاثة في رواية ابن دُرَيْد
عن الرياشي المجتنى ٨٣ وعنه الزجاجي ١٢ والبلدان (البريقان) . وهي في رواية إسحق وتعلب أكثر
ما عند كليهما أي إنها ١٣ بيتا (غ ٨/١٦٠ و ٥/٨٩ والأدباء ٢/٢١٦) . وفي الرواية اختلاف كبير
وأربعة في الزهرة ٢٤١ وكلهم نسبوها لأعرابي . وقول ابن عبد الصمد أنها لمراد الطائي لا يصلح للثقة مع
قول إسحق إن هذا الأعرابي أنشدنيها فالظاهر أن يكون مراد أقدم من إسحق .

(٣) الأبيات نسبها ابن الشجري ١٧٢ للصّمة القشيري وروايته دافق . وهي أربعة في د الجنون
٤٣ . وهي تسعة في نوادر اليزيديّ بلا عزو . (٤) هذا نسب معروف ذكره القالي نفسه والشعراء ٦٠
وهو في خ ٤/١١ . (٥) الأبيات عند الرزباني ٥٨ وهي من كلمة لها خبر رواها الأسود (الحماسة
١٩٢/٣) ودونه في ١٩ بيتا في حماسة الخالديين ١٥٨ — ١٦١ نسختي مع كلام مستوفى والحماسة البصرية .
والعيني ٤٤٢/٢ ونسبها في ٤/٤٥٧ لأبي العوام (مصحفا) بن كعب بن زهير قال ويقال قائله الحسين بن

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا مَلَا حَةَ عَيْنِي أَمْ عَمِرُوا وَجِدْهَا
وَهَلْ بَلَيْتَ أَثْوَابُهَا بَعْدَ جَدَّةٍ أَلَا حَبَبُهَا أَخْلَقَهَا وَجَدِيدُهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسُرُّنِي بِهَا تُحْمَرُ أَنْعَامُ الْبِلَادِ وَسُودُهَا

وَالْعَوَامُ مِنَ الْمُعْرِقِينَ فِي الشَّعْرِ لِأَنَّهُمْ خَمْسَةُ شَعْرَاءَ فِي نَسَقٍ . وَكَانَ رَيْعَةُ أَبُو سُلَيْمَى شَاعِرًا .
وَقَوْلُهُ مَاءَ عَيْنِكَ غَاسِقٌ : يَرِيدُ سَائِلًا وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي سَيْلَانِ الْجُرْحِ ، وَفُتِرَ الْفَسَاقُ
فِي التَّنْزِيلِ : صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣١، ١٣١) لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ :

أَيُّكِي حَمَامُ الْأَيْكِ مِنْ قَتَدِ الْفِهْ وَأَصْبِرْ عَنْهَا إِنِّي لَصَبُورٌ

عِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ عَنْهَا عَائِدٌ عَلَى الْإِيفِ : لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ
وَيُرْوَى فَقْدَانُ الْفِهْ الْمَعْنَى أَيُّكِي حَمَامُ الْأَيْكِ فَقْدَانُ الْفِهْ وَأَصْبِرْ / عَنْ فَقْدَانِهِ . وَهَذَا التَّهْلِيلُ
(م ٨٩) أَكْذَبَ نَفْسَهُ وَصَدَّقَ الْحَمَامُ كَمَا قَالَ نُصَيْبٌ ^(١) :

لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جَنَحِ لَيْلٍ حَمَامَةً عَلَى فَتَنٍ تَبْكِي وَإِنِّي لَنَائِمٌ
كَذَبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَامُ

وَقَالَ عَوْفُ بْنُ عِلْمٍ يَكْذِبُ الْحَمَامُ وَيَصْدَقُ نَفْسَهُ :

أَلَا يَا حَمَامُ الْأَيْكِ الْفِكَ حَاضِرٌ وَغَصْنُكَ مَيَّادُ فَقِيمٍ تَنُوحُ الْأَيَّاتُ النَّدِيمَةُ

ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٢، ١٣٢) : « أَيْنَمَا ^(٢) أَذْهَبَ أَلْقَ سَعْدًا » .

عِ وَفَسَّرَهُ بِخِلَافِ تَفْسِيرِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَالْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ أَبِي عُيَيْدٍ وَغَيْرِهِمَا ، فَقَالَ : كَانَ
غَاظِبَ الْأَضْبَطِ بْنِ قُرَيْعٍ سَعْدًا لَجَاورٍ فِي غَيْرِهِمْ فَأَذَوْهُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ أَنَّ سَادَاتِ
كُلِّ قَوْمٍ يَلْقَوْنَ مِنْ قَوْمِهِمُ الَّذِينَ هُمْ دُونَهُمْ فِي الْمَنْزِلَةِ مِثْلَ مَا لَقِيتُ أَنَا مِنْ قَوْمِي مِنَ الْأَذَى

مُطَيَّرٌ وَيُقَالُ كَثِيرُ عِزَّةٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . (١) الْحَمَاسَةُ ٣/١٣١ وَالشَّرِيشَى ١/١٣ وثلاثة بغير عَمْرٍو
فِي الْحَيَوَانِ ٣/٦٣ . (٢) مَرَّةً ٧٨ وَهَذَا الْفَصْلُ عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ .

والمكروه . فهذا على أن الأضبط لم يلق من غير قومه مكروهاً إلا كما^(١) فتر أبو علي .
وذكر قولهم « مُحْسِنَةٌ^(٢) فَهَيْلِي » .

ع وأصله أن رجلاً صاف امرأةً ومعه جراب فيه سويق ، فخرج لحاجته فجعلت تحثي من جرابه في جرابها ، فلما أحسّت به جعلت تهيل من جرابها في جرابه فقال : « مُحْسِنَةٌ فَهَيْلِي » .
وأشدد أبو علي (١/١٣٢، ١٣٢) :

سَفِيرًا خُرُوجٍ أَدْلَجًا لَمْ يُعْرِسًا ولم تكتحل بالنوم عَيْنُ تَرَاهَا ^{البين}
ع يعني من السرور بهما والجذل بالنظر إلى مواقعهما والأنس بصوابهما ، وقد زعم بعضهم أنه يروى : ولم تكتحل بالنوم عَيْنُ تَرَاهَا لأن الأرض عاملة أبداً لا تنام ، ولذلك مُثِمَّتِ الساهرة كما قال معاوية : « خَيْرٌ^(٣) الْمَالِ عَيْنُ خَرَّارَةٍ فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ » تسهر إذا نِمَتْ وتشهد إذا غَبَتْ . وذكر أن معاوية انتبه من رقدة فأنبه عمرو بن العاصي . فقال عمرو : ما بقي من لذتك يا أمير المؤمنين . قال : عين^(٤) ساهرة لعين نائمة وعين خَرَّارَةٍ فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ فما بقي من لذتك يا أبا عبد الله . قال : أن أيت مُعْرِسًا بعقيلة من عقائل العرب . وقال : لَوَرَدَانِ مَا بَقِيَ مِنْ لَذَّتِكَ . فقال : إفضال على الإخوان . قال معاوية : أنا أحقّ بها منك . قال : قد أمكنك^(٥) . فَرَى . و يروى : ولا نازل لا يقرى قرى كقراها وبعدما

(١) زيادة متى وتفسير أبي علي صريح في أنه لقي من غير قومه أيضا الأذى وكذا في الكامل ٩٩ والشعراء ٢٢٦ وانظر المظان المازة بأسرها بل إن البكري نفسه ذكر ذلك ٧٨ وأظن أنه بحذقلته صرف تفسير أبي عبيد القاسم إلى ما لم يردده نفسه ولقيان الأضبط حينما حلّ الأذى شيء معروف . قال المعري : وتأمل كلمة كل قتر : كَأَنِّي الْأَضْبُطُ السَّعْدِيُّ سَعْدِي حِمَامِي يَسْتَجِيشُ بِكُلِّ قُتْرٍ

(٢) الاشتقاق ١٥٨ . والعسكري ١٩٠ ، ٢/٢١١ والمستقصى والميداني ٢/١٨٢ ، ١٤٤ ، ١٩٤ .

(٣) مثل عند العسكري ٩٦ ، ١/٢٤٧ والميداني ١/٢١٨ ، ١٦٧ ، ٢٢٧ وخبر معاوية عن

الكامل ١٣٤ . (٤) مثل في البيان ٢/١٠ والميداني ١/٢١٥ ، ١٦٤ ، ٢٢٤ .

(٥) لفظ الكامل قد أمكنك فافعل .

وَضَيْفَيْنِ جَاءَ مِنْ بَعِيدٍ فَقَرَّبَا عَلَى فُرُشٍ حَتَّى اطْمَأَنَّا كِلَاهُمَا^(١)
قَرَيْنَاهُمَا ثُمَّ انْتَزَعْنَاهُمَا قَرَاهُمَا لَضَيْفَيْنِ جَاءَ مِنْ بَعِيدٍ سِوَاهُمَا
يَعْنِي الرَّحَيْنَيْنِ ، وَقَرَاهُمَا : اَلْهُوَّةُ الَّتِي تُقَذَفُ فِيهِمَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٣ ، ١٣٣) لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

إِذَا نَادَى قَرَيْنَتَهُ سَحَامٌ جَرَى لَصَابَتِي دَمْعَ سَفْوَحِ الْأَيَاتِ
عَ هُوَ مُحَمَّدٌ^(٢) بْنُ ثَوْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَبِي رَيْمَةَ ابْنِ نَهْيَكِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ
بْنِ صَمْعَةَ يَكْنَى أَبَا لَاحِقٍ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٣ ، ١٣٤) خَبَرَ^(٣) خُنَافِرٍ وَأَنَّهُ حَافِلَ جَوْدَانَ^(٤) الْفِرَاصِيَّ^(٥)
وَفِرَاصٍ حَتَّى مِنْ مَهْرَةٍ بَنِي حَيْدَانَ بْنِ عِمْرَانَ^(٦) بَنِي الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : مِنْهُمْ
الْمُجَبِّلُ الْفِرَاصِيٌّ وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ : وَفَدَّ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَهِيرُ بْنُ فِرَاصٍ ، وَالْفِرَاصِيُّ^(٧) : مِنَ الْإِبِلِ الضَّخْمَةِ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ :

- (١) فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٢/٢٦٨ وَفِيهِ حَتَّى اطْمَأَنَّ وَهُوَ الْوَجْهَ وَكَمَا هُنَا فِي الْمَعَانِي ٣٤٧ عَلَى الْبَدَلِ وَالتَّائِيدِ .
- (٢) أَخْبَارُهُ وَكَذَا نَسَبُهُ فِي غ ٤/٩٧ وَالِاسْتِيعَابِ ١/٣٦٧ وَفِي الْأَدْبَاءِ ٤/١٥٣ وَالْإِصَابَةِ رَقْمَ ١٨٣٤ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٤/٤٥٦ وَالْعَيْنِ ١/١٧٨ ثَوْرُ بْنُ حَزْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ وَذَكَرُوا أَنَّهُ يَكْنَى أَبَا الْمُثَنَّى أَوْ أَبَا الْأَخْضَرِ أَوْ أَبَا خَالِدٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا أَبَا لَاحِقٍ . (٣) الْخَبَرُ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمَشْهُورَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ فِي الْإِصَابَةِ ٢٣٤٢ . (٤) كَذَا فِي الْأُمَالِي وَالْإِصَابَةِ وَالْأَصْلُ جَوْدَانُ بِالذَّالِ مُصَحَّفًا . وَفِي تَجْوِذَانَ اسْمٌ . (٥) فِي الْإِصَابَةِ الْقِرَاصِيٌّ وَفِي الْأُمَالِي الْفِرَاصِيٌّ وَفِي تَجْوِذَانَ أَبُو بَطْنٍ مِنْ مَهْرَةٍ وَهُوَ فِرَاصُ بْنُ الْمُجَبِّلِ بْنِ قِثَاثِ بْنِ قُومِيٍّ بْنِ يَقْلَ بْنِ النَّدْغَنِ بْنِ مَهْرَةَ قُلْتُ : وَكَأَنَّهُ وَهُوَ فَسَرَدَ نَسَبَ ذَهَبِ بْنِ فِرَاصٍ بَنِي الْمُجَبِّلِ الْخَ الْوَافِدِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا فِي طَرَةِ الْإِشْتِقَاقِ ٣٢٣ وَفِيهِ أَنَّ الدَّارَ قَطَنِي صَحْفَهُ بِقِرَاصٍ وَكَذَا فِي الْقَامُوسِ (قِرَاصٌ) وَفِي الْحَكْمِ قِرَاصٌ بِالْقَافِ . وَأَمَّا الْمُجَبِّلُ فَتَالِ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّهُ ابْنُ قِثَاثِ بْنِ فِرَاصٍ بَنِي الْمُجَبِّلِ وَفِي تَرْجُمَتِهِ فِي الْإِصَابَةِ ٥٤٦٦ الْقِرَاصِيُّ بِالْقَافِ وَاخْتَلَفَ فِي الصَّادِ وَقِيلَ أَنَّهُ مَذْكُورٌ فِي الْآلِ وَهَذَا كُلُّهُ مُتَنَاقِضٌ مُصَحَّفٌ . (٦) الْأَصْلَانِ عَمْرُو مُصَحَّفًا .
- (٧) الَّذِي فِي ل وَ ت بِعِيرٍ فِرَاصِيٌّ ضَخْمٌ مَنَسُوبٌ إِلَى فِرَاصِ بْنِ الْبَطْنِ الْمَذْكُورِ .

رُضِمَ بضاد معجمة . وفيه إذ هَوَى هَوَى الْمُقَاب . يقال هَوَى يهوى هَوًى إذا هبط ، وهَوَى يهوى هَوًى هُوًى بالضم إذا صعد قاله الخطابي والاختيار هنا فتح الهاء . وشَصَرَ من شَصَرَ الناقة وهو تزنيدها إذا دَحَقَتْ رَحْمُهَا . وشَاصَرُ وماصِرُ . والأَحْقَبُ من النفر الذين استمعوا القرآن وهم من جِنِّ نَصِيبِينَ . وقوله من ذلك الإِحْرَيْنِ : هو جمع حَرَّة على غير قياس كأن واحده إِحْرَّة وإن لم يقل ذلك سيبويه . وقوله :

وقد أَمِنْتَنِي بَعْدَ ذَاكَ بِحَابِرٍ بِمَا كُنْتُ أُغْشِي الْمُنْدِيَاتِ بِحَابِرٍ^(١)
الْمُنْدِيَاتِ : الْمُخْزِيَاتِ كَأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَى عِنْدَ ذِكْرِهَا خَجَلًا أَيْ يَمْرَقُ .

وأنشد أبو علي (١/١٣٦ . ١٣٥) :

أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّعْرَاءِ عِرْضِي كَمَا ظَلَفَ الْوَسِيقَةُ بِالْكُرَاعِ

ع نسب ابن السكيت هذا البيت إلى عوف بن الأحوص^(٢) ونسبه غيره إلى عَوْفِ بْنِ الْخَرَجِ . وقوله كَمَا ظَلَفَ الْوَسِيقَةُ : يقال ظَلَفَ الْقَوْمُ آثَارَهُمْ إِذَا مَشَوْا فِي غِلْظِ أَوْ حِجَارَةٍ حَتَّى تَخْفَى آثَارُهُمْ . وَالْكُرَاعُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْحَرَّةِ تَسْتَدِيقٌ وَتَمْتَدُّ فِي السَّهْلِ وَهِيَ مُؤَنَّةٌ . يقول أَمْنَعُ مِنَ الشُّعْرَاءِ عِرْضِي أَنْ يُوْثِرُوا فِيهِ كَمَا يَظْلِفُ الْخَارِبُ^(٣) هَذِهِ الْوَسِيقَةُ إِذَا خَشِيَ أَنْ يُتْبَعَ فَيُرَى أَثَرُهُ . قَالَ يَمْقُوبُ : الظَّلَفُ : الْمَوْضِعُ الْغَلِيظُ الَّذِي لَا يُؤَدِّي^(٤) أَثَرًا ، وَظَلَفَ بِهَا أَخَذَهَا فِي ظَلَفٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَعَوْفُ^(٥) بْنُ الْأَحْوَصِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ يُكْنَى أَبَا يَزِيدَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . وَعَوْفُ الْآخَرُ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَرَجِ التَّيْمِيُّ^(٦) مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ وَهُمْ تَيْمُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ .

-
- (١) كذا ضبط في الاشتقاق ٢٤٦ . (٢) بن جعفر بن كلاب في غ ٨/٤٦ والمعاني ٢/٢٤٤ ول (ظلف، وسق، كرع) والوسيقة جماعة الأبل . (٣) سارق الأبل .
(٤) وكذا في ل (ظلف) . (٥) نسبة الأنباري ٣٤١ .
(٦) تمام نسبة في خ ٣/٨٢ والأنباري ٦٣٧ ومعجم الرزباني ٤٤ وينسبه في ص ١٧٧ أيضا .

وأنشد أبو علي (١/١٣٦، ١٣٦) :

فيا جَحْمَتَا بَكِّيْ عَلَى أُمِّ وَاهِبٍ أَكِيلَةَ قُلُوبٍ يَبْعُضُ الْمَذَانِبِ^(١)

ع وبعد البيت :

أَشِبَّ لَهَا الْقَلِيبُ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرَى وَقَدْ تَجَلَّبُ الشَّيْءَ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبُ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نِصْفِ عِجَانِهَا وَشُتْرَةٌ مِنْهَا وَإِحْدَى الذَّوَابِ
قال أبو زيد قال السعدي : هذه الأبيات يقولها رجل من أهل اليمن في أم له أكلها الذئب
وهو القلوب والقليب بلغتهم . والمجان : بلغتهم موصول العنق في الرأس . وأنشد الخليل
في الجحمتين لبعض شعرائهم :

ففاضت^(٢) دموع الجحمتين بعبرة على الرُّبِّ حَتَّى الرُّبِّ فِي الْمَاءِ غَامَسُ
وَالرُّبُّ : اللحية بلغتهم . والأثنيان : عندهم الأذنان . وأنشد ابن^(٣) قتيبة :
وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسَى نَبَّ عَتُودُهُ ضَرْبَانَهُ دُونَ الْأَثْنَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

(١) الأبيات في ل و ت (جحم ، شتر ، قلب) ثم رأيت في تذكرة ابن العديم بخطه بالدار أدب

٢٠٤٢ ورقة ٥٣ أنبأني الحسن بن حمدون البغدادي وقتله من خطه أنشد ابن دُرَيْدٍ لبعض خَيْرَ :

مَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَ بَطْنِ أُمِّ وَاهِبٍ وَدَمْعِي عَلَى رُبِّي وَرُبِّي شَابِ
عَجِبْتُ لِحُسْنِ الْفَقَّاحَيْنِ عَلَى الْخُصَى وَأَنْدَبُ أَيْرِيهَا وَتِلْكَ الْحَقَائِبُ
أَتَبَّحَ لَهَا الْقُلُوبُ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرَى وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءَ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبُ
فِيَا جَحْمَتَا (كَذَا بِالضَّمِّ مَشْكُولًا) الْبَيْت . فَلَمْ يَبْقَ الْبَيْت .

قال ابن دريد حمير تسمى القبر بظرا وما تتأمن شيء . والرُّبُّ : اللحية . يقول أبكي على قبر أمِّ واهب
ودمعي جار على لحيتي ولحيتي شائبة . والفقحان : الراحتان . والخصى الخدود . والأيرين : الذؤابتين .
وتلك الحقايب : يعني السنين يقال : حِقْبَةٌ وَحِقْبٌ وَأَحْقَابٌ وَحُقْبٌ وَحَقَائِبُ . والشُّتْرَةُ : الإصبع .

(٢) في ل (زبب) . (٣) في أدب الكاتب السلفية ٣٧٥ للفرزدق انظر الاقتضاب ٤١٨

من قصيدة يهجو فيها الراعي في د هيل رقم ٣١٣ . والقنود من أولاد الضأن ما يرعى النبات . ونَبَّ :
هاج وطلب السِّفَادَ يريد تكبر . وَالْكَرْدَنُ : بالفارسية العُنُقُ ، وحسب الفرزدق نونه نون التنوين .

والفَقَّحة : الراحة بلغتهم .

وأنشد أبو علي (١٣٦ / ١) لقيس بن ذريح :

سأصرم لبني جبل وصلك مُجَمِّلاً وإن كان صرّم الجبل منك يروع

وفي بعض ^(١) النسخ لقيس المجنون .

ع وقد تقدّم ذكر المجنون ونسبه . وأما ابن ذريح فهو قيس بن ذريح ^(٢) بن الحُبَاب

بن سَنَّة من بني ليث بن بكر بن عبد مناة . وقيس هذا رضيع الحسين بن علي رضي الله
عنهما أرضعت الحسين أمُّ قيس ، وكان منزل قومه في ظاهر المدينة . وصاحبة قيس لبني
بنت الحُبَاب الكعبيّة وهو أحد المُشَاق المشهورين . وقوله فيه :

وخيّماتك اللاتي بمنعرج اللوى بِلَيْنَ بِلَى لم تبْلَهَنَّ ربوع

قال ابن دريد قوله : لم تبْلَهَنَّ ربوع غلط / والصواب لم تبْلَه . وله تأويل بعيد يخرج عليه ،
ذكر أبو علي الفارسي في كتاب التذكرة ^(٣) أنه أراد لم تبْلَ بلاهَنَ ربوع ، خذف
المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وقال غيره : إنما قال لم تبْلَهَنَّ لتشبّهت البلى بالخيّمات كما
قال الفرزدق ^(٤) [الصواب جرير] :

لما أتى خبر الزبير تواضعت سُورُ المدينة والجبالُ الخُشْعُ

وهذا الشعر ^(٥) قد رُويَت منه أبياتٌ جليّة في قصيدته التي أولها :

(١) وفي هذه الطبعة لكليهما . (٢) الذي في غ ١٠٧ / ٨ والسيوطي ١٨٣ ذريح بن سَنَّة

بن حذافة بن طريف بن عثوّارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أبو زيد .

(٣) من المغربية وفي المكيّة كتاب الحجّة التذكرة له . وهما كتابان معروفان .

(٤) أنا أتأسف على ضياع ساعة في التنقيب عنه في طبعات ديوانه وفي النقاظ ثم وجدته في كلمة

لجرير في النقاظ ٩٦٩ و ١٦١ / ١ ثم رأيت نسبه على الصواب في ٢٢٧ .

(٥) الأبيات اختلطت بحيث صعب إفرازها وهي للمجنون في غ الدار ٢٧ / ٢ والحويان ٦٣ / ٤

و د ٣ و ٣٦ والنون ٢٦١ / ١ ولان ذريح في غ ١٢٦ / ٨ وابن الشجري ١٥٧ ومريت ٣٥ واختلطت

أعائدة يا بَنَى أَيَّامُنَا الألى بذى الظلم أم لا ما لهنّ رجوع
وفيه : سقى طَلَلِينَا يا بُشَيْنَ بِحَاجِر على الهجر متى صَيَفٌ وريع
وَدُورَكِ يا ليلي وإن كُنَّ بَعْدَنَا بَلَيْنَ يَلِيَّ لم تَبْلَهَن رُبوع
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى لقمريها بالشرقين سجيع
وفي هذا الشعر :

وما كاد قلبي بعد أيامٍ جاورت إلى بأجزاء التُدَى يَرِيعُ^(١)
التُدَى : واد بهامة بفتح الدال على لفظ تصغير تَدَى ، ورواه أبو على التُدَى بكسر الدال
على لفظ جمع تَدَى وهذا غير محفوظ . وفيه : وقالوا مطيع للضلال تبوعُ
ونخط أبى على وقالوا مُضِيع أى مضيع للرشد تبوع للنقى والضلال .
وأنشد أبو على (١/١٣٧، ١٣٧) لمجنون^(٢) بنى عامر :

راحوا يَصِيدُونَ الظباء وإِنِّى لأرى تصيّدَها على حَرَامَا
ع وهذا معنى قد تكرر له . روى الهيثم بن عديّ أن قيسا نظر إلى ظبية مشدودة في
حبل يسوقها قانصُها ، فدَمَعَت عيناه وأعطاه بها قلوْصا ، فخلّى عنها وولّت هاربة . فقال في ذلك :
أيا شِبْهَ لَيْلَى لا تُراعى فَإِنِّى لك اليوم من وحشية لَصْدِيقِ^(٣)
ويا شِبْهَ لَيْلَى لو تَقِيمِينَ سَاعَةً لعل فؤادى من جَوَاه يُفِيقُ
تَفَرَّ وقد أَطْلَقْتُها من وَثاقِها فَأَنْتِ اللَّيلى لو عَلمَتِ طَلِيقُ
وأنشد أبو على (١/١٣٨، ١٣٨) شعر مسكين الدرامي ، وقد تقدّم موصولا (٨٣)
ومضى ذكر مسكين (٤٧) وفيه : « مِلْحُها موضوعة فوق الرُّكْبِ »

بآيات الضحك وانظر ٣٥ و ١٧٠ مع كلامي . وأبيات جميل عشرة في غ ٧/٨٩ .
(١) أى بعد أيام جاورت بأجزاء التُدَى يَرِيعُ إلى أى يرجع ، والتُدَى انظره في المعجمين وجاء
في شعر لجميل أيضا . (٢) له عند الحصري ٢/٦٠ وبغير عزو في البلاغات ١٥٨ والقند ٤/٣٥١
وهي منسوبة في الأدباء ٧/٣٠٣ ليعقوب بن الربيع (٣) تأتي في الذيل ٦٤، ٦٣ .

ع قال ابن الأنباري : الملح مؤنثة وتصغيرها مُلحة . وأنشد قول مسكين وقيل إن
الملح جمع مُلحة كما قالوا : ذهب طيبة جمع دَهَبَة . ومسك عِطْرَة جمع مِسْكَة .

قال أبو علي (١٣٩ / ١) إن رجلاً أغلظ لعمر بن سعيد بن العاصي .

ع قيل إن هذا الرجل هو الوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط . وقيل إنه عبد الرحمن ابن أم
الحكم الثقي . وقوله : ولا رخو المَلَاكَة ^(١) : هو مَفْعَلَة من لا كه يلوكه إذا مَضَعَه وهو كقول
الحجاج : إن أمير المؤمنين ثَرَّ كِنَاتِه وعَجَمَ عيدانها فوجدني أصلها عودًا وأمرها مكسرا .
وقال الشاعر وهو الطريف العنبري ^(٢) :

إِن قَنَاتِي لَنَبْعٍ مَا يُؤَيِّسُهَا عَضُّ الثَّقَافِ وَلَادَهْنِ وَلَا نَارِ

وقوله إني ساكن الليل : يعني أنه لا يعيش في الليل بريئة ، يمرض بصاحبه الذي قال له
صاحب ظلمات .

وأنشد أبو علي (١٣٩ / ١) لذي الرُّمَّة : خرايبُ أُمُودٍ كَانَتْ بَنَانِهَا

ع وصلته :

تُذَكِّرُنِي مَيًّا مِنْ الطَّيِّبِ عَيْنُهُ مِرَارًا وَفَاها الْأَفْخُوَانُ النُّورُ ^(٣)
وفي المِرط من مَيٍّ تَوَالِي صَرِيعة وفي الطَّوْقِ طَيِّبٍ وَاضِحٍ الْجِدَاحُورِ
وفي العَاجِ مِنْهَا وَالدِّمَالِيجِ وَالْبُرَى قَنَّا مَالِيٍّ لِلْعَيْنِ رَيَّانُ عَهَرِ
خرايبُ أُمُودٍ كَانَتْ بَنَانِهَا بَنَاتُ النِّقَا تَخْفَى مِرَارًا وَتَظْهَرُ

توالى صريعة : أي مآخرها ، والصريعة الفُرَادَى من الرَّمْل . والقنا هنا : الأوصال التَّوَام لما
عليها من اللحم . وعَهَر : يعلأ عين الناظر إليه لحسنه فلا يدع في الطرف فضلاً إلا استغرقة
لأنه لا يرى عاباً . والخرعوب : كلّ لَين يَتَشَّى من قضيب وغيره . وامرأة خُرْعوبة

(١) فتح الميم القياس كما في المغربية وفي الأمالى بالكسر مشكولاً . (٢) مرّة البيت ٦١ .

(٣) د ٢٢٥ والعاج يريد الأسورة .

وخرْعة . وبنات النقا : دواب صغار تشبه بها الأنامل . وهى الأساريع التى غنى
امرؤ القيس^(١) بقوله :

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٩، ١٣٩) لَحْمِيدُ^(٢) بْنِ ثَوْرٍ : عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا
ع وصلته :

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةً دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرْحَةً وَتَرْتُمَا
مُحَلَّاةٌ طَوْقٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَيْمَةٍ وَلَا ضَرْبِ صَوَاغٍ بِكَفِّهِ دَرَاهِمَا
عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا فَصِيحًا وَلَمْ تَقْفَرْ لِنَلْقِهَا فَا
تَفَنَّتْ عَلَى غُصْنٍ عِشَاءَ فَلَمْ تَدْعُ لِنَائِحَةٍ فِي نَوْحِهَا مَتَلُومًا
فَلَمْ أَرِ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا وَلَا عَرِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمَا
ومثل البيت الآخر قول أبى تمام وقد سمع غناء حسنا عند منصرفه عن عبد الله بن طاهر
إلا أنه لم يفهم معانيه فقال^(٣) :

حَدَّثُنْكَ لَيْلَةً شَرُفْتُ وَطَابَتْ أَقَامَ سُهَادَهَا وَمَضَى كَرَاهَا

(١) من معانيته . (٢) الأبيات ثمانية فى الكامل ٢٠٥٠٣/٢ و ١٠٣ و ١٠ فى الحصرى
٢٠٢/١ و ١٥ فى البلدان (يَبْنَمُ) وطبقات الشافعية ١/١١١ . وهى من قصيدة طويلة فى ١٣٨ بيتا
فى الوسيط ١٢٨ — ١٤٩ وفى مجموعة عندى وهى من أجود شعره . وترحة هى الرواية الشائعة وفى المغربية
بعلامة صح فرحة . (٣) بعض الحديثين الكامل ٢٠٥٠٥/٢ أو هو أبو تمام النويرى ١١٣/٥ أبو تمام
الحصرى ١/١٣٧ والشريشى ١/١٣ والأبيات عشرة فى د ٤١٧ . وقد أخلَّ البكرى بالمعنى وأجحف
من تركه مطلع الأبيات :

أَيَا سَهْرِي بِلْدَةِ أَبْرٍ شَهْرٍ ذَمَّتْ لِي فِي عَيْنِي كَرَاهَا
وَأَبْرُ شَهْرٍ مِثْلَهُ بِلْدَةِ الْغَيْمِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِخَصْبِهَا وَغِنَاهَا وَهُوَ الَّذِي أَرَادَ بِقَوْلِهِ :
أُولَى بَأْنٍ يَقْتَادُ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا . وَالْأَعْمَى بشار فى قوله :
يَا قَوْمِ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٍ وَالْأَذْنَ تَمُشُّ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا

سمعت بها غناء كان أولى بأن يقتاد نفسي من غناها
ولم أفهم معانيه ولكن ورتت كبدى فلم أجهل شجائها
فكنت كأتني أعمى مُعنى يُحب الغانيات وما يراها
وأنشد أبو علي (١/١٣٩، ١٣٩) للعجاج^(١): إن ينزلوا بالسَّهل بعد الشَّاسِ
وقبله: وما أراهم جزعاً بحسّ عطف البلياء المس بعد المس
إن يسمهروا والضراس الضرس وينزلوا بالسَّهل بعد الشَّاسِ
عطف البلياء: يقول تعطف البلياء عليهم المرّة بعد المرّة. والاسمهرار: الشدة.
والضراس: معاضة الحروب إياهم.

وأنشد أبو علي (١/١٤٠، ١٤٠):
بكيتُ إلى سرب القطا إذ مرّ زنبي وقلت ومثلي بالبكاء جدير البيت
ع وهما للعباس^(٢) بن الأخنف وبعدهما:
نجاؤ بنّي من فوق عُصن أراكه ألا كلنا يامستعير مُعير
/ وأى قطة لم تُعرك جناحها فعاشت يئوسى والجناح كسير
وأنشد أبو علي (١/١٤٠، ١٤٠) لأبي المطراد^(٣) العنبري:

(١) من أرجوزة أخل بها طبعة د وهي في محاسن الأراجيز ١ وأراجيز العرب ١٠٩ وهذه الأشرطة
في الأول فقط ٨ وهي في ل (حسن). (٢) العيني ١/٤٣١ ويقال المجنون وأنشده ثعلب الأبيات
الأربعة. وفيه نُعير. والأصل بيوسا وعند العيني بذل وفي د ٨٤ بضير والأبيات فيه ستة بزيادة ثلاثة.
(٣) هذه الكنية مصحفة في الأمالي بأبي المطرز وفي خ ٢١٣/٣ والحيوان ٤٨/٦ بأبي المضرب
وأبو المطراد كذا وقع في الحيوان ٤٢/٥ و٤٦ وفيه في ١٥٣/٤ والروج بهامش النسخ ٤٣/٢
أبو المطراد على ما صوّبه البكري وكذا في مصارع العشاق ٢٠٤ وهذا لفظه: أخبرنا التنوخي الصغير أخبرنا
الرّماني قال أخبرنا ابن دُرَيْد أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأبي المطراد العنبري: أيا باري مغنى الأربعة
الآيات. فظهر أن الكنية تصحفت على القالي أو على مستمل أماليه. وفي نسخة باريس لأبي المطراد
زاد وهو يزيد الصقيل وهو غلط.

أَيَا أُزْرَقَى مَغْنَى بُيُوتَةِ أُسْعِدَا قَتَّى مُقْصِدَا الشَّوْقِ فَهُوَ عَمِيدُ الأَيَّامِ
وهي لعُمَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ العَنْبَرِيُّ والمَحْفُوظُ فِي كُنْيَتِهِ أَبُو المِطْرَابِ بالبَاءِ ، وَكَانَ يَتَحَدَّثُ
إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ يَقَالُ لَهَا بُيُوتَةُ فَضْرَبَهُ ابْنَا حَيْبِ الضَّبِّيَّانِ فَقَالَ :

بَأَيِّ قَتَّى يَا ابْنِي حَيْبٍ بَلَلْتَا إِذَا نَارَ يَوْمًا لِلْغُبَارِ عَمُودُ
بِغُخْرِقِ السِّرْبَالِ كَالسَّيْدِ لَا يَنِي يُقَادُ لِحَرْبٍ أَوْ تَرَاهُ يَقُودُ
أَقْلَّ بَنُو الْإِنْسَانِ حِينَ عَدَوْتُمْ عَلَى مَنْ يُثِيرُ الْجَنْنَ وَهِيَ هُجُودُ
أَيَا أُزْرَقَى مَغْنَى بُيُوتَةِ أُسْعِدَا قَتَّى مُقْصِدَا الشَّوْقِ فَهُوَ عَمِيدُ

الشعر على الاتصال

أَقْلَّ بَنُو الْإِنْسَانِ : أَيُّ أَقْلٍ بَنُو آدَمَ إِذْ صَنَعْتُمْ بَنَاءَ مَا صَنَعْتُمْ . وَعُمَيْدُ : شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ وَكَانَ
لِصَّامٍ مُبْرَأً فَغَذَرَ السُّلْطَانَ [دَمَهُ] وَخَلَعَهُ قَوْمَهُ ، فَاسْتَصْحَبَ الْوَحُوشَ وَأَنَسَ بِهَا وَأَنَسَتْ بِهِ .
وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ ، وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَرِاقِقُ الْغُولَ وَالسَّيْلَةَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

فَلِلَّهِ دَرُّ الْغُولِ أَيُّ رَفِيقَةٍ لِصَاحِبِ فَقْرٍ خَائِفٍ يَتَسَتَّرُ
أَرَنْتَ بِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتَ حَوَالِيَّ نِيرَانًا تَبُوحُ وَتَزْهَرُ^(١)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ١٤١ ، ١٤١) لِأَبِي الْعَبَّاسِ المَبْرَدِ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبِ :

أَقْسِمُ بِالْمُبْتَسَمِ الْعَذْبِ وَمُسْتَكِي الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ^(٢)

ع كَانَ المَبْرَدُ شَاعِرًا فَصِيحًا وَلَمْ يَكُنْ لثَعْلَبِ شَعْرٌ إِلَّا الْبَيْتُ النَّادِرُ الشَّاذُّ . يَرُوى أَنَّ
المَبْرَدَ مَرِضٌ . فَقَالَ ثَعْلَبُ لِأَصْحَابِهِ : قَدْ وَجِبَتْ عَلَيْنَا عِيَادَتُهُ عَلَى مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَقَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ

(١) الْبَيْتَانِ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي الشُّعْرَاءِ ٤٩٣ وَالْمَرْجُوحُ وَخ مِنْ سِتَّةٍ فِي الْحَيَوَانَ ٥٠ / ٦ .

(٢) الْبَيْتَانِ وَجَوَابُهُمَا فِي الْأَدْبَاءِ وَفِيهِ أَنَّ جَوَابَ ثَعْلَبِ هُوَ مِمَّا أَنشَدَهُ رَجُلٌ أَنشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو ابْنَ
العَلَاءِ . وَقَالَ الزَّيْدِيُّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَهُمَا وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ ثَعْلَبًا هُوَ مَوْلَى بَنِي مُسَعِمٍ . فَالشَّعْرُ الْأَوَّلُ أَنشَدَهُ
ثَعْلَبُ وَالثَّانِي المَبْرَدُ أَهْ أَقُولُ يَدُلُّ لَهْ أَنَّ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ رَكِيكَا الْبَنِيَّةِ فَهَذَا ثَعْلَبُ أَيْطُ إِلَّا أَنَّ الْأَخِيرَيْنِ
مِمَّا أَنشَدَهُ مَثْمَلًا كَمَا فِي الْأَدْبَاءِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّغْلِيظِ . وَإِنْشَادَاهُمَا فِي الْبَغِيَّةِ ١٧٣ وَالزَّيْدِيُّ رَقْمُ ٤٠ .

فجاءوا منزله ، فلما أعلم المبرّد بهم واستؤذن لهم قيل ليس بحاضر ، فتناول ثعلب قطعة من خَزَفٍ وكتب على بابهِ^(١) .

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ سَمِعْنَا بِهِ عَلِيلٌ يُعَادُ وَلَا يُوجَدُ

وقال أحمد بن إسحق : كان محمد بن يزيد يُحِبُّ أن يجتمع بأحمد بن يحيى ويستكثر منه وكان أحمد يمتنع من ذلك ، فقلت لختته الدينوري : لِمَ يفعل هذا ؟ فقال : إنَّ محمداً حسن العبارة ، خُلُو الإِشارة ، فصيح اللسان ، ظاهر البيان ، وأحمدُ مذهبه مذهب المعلّمين ، فإذا اجتمعا في مجلسٍ حُكِمَ لهذا على الظاهر حتى يُعرف الباطن . قال : وبأحمد ومحمد هذين خُتِمَ تاريخ الأدياء ، وكانا كما قال بعض المُحدّثين :

أَيَا طَالِبِ الْعِلْمِ لَا تَجْهَلَنَّ وَعُذَّ بِالْمَبْرَدِ أَوْ ثَعْلَبِ
عُلُومَ الْخَلَائِقِ مَقْرُونَةٌ بِهِذِينَ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

وقد مضى ذكر المبرّد (ص ٨٠) . وأما ثعلب^(٢) فهو أحمد بن يحيى بن زيد مولى بني شيبان وكان ثقة وحافظاً .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٤١، ١٤١) :

إِقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مَذْهُجَتْ ذَمِيمٌ^(٣)

(١) وقد اتفق مثل ذلك لتلميذه أبي عمر الزاهد مع تلميذه الخاتمي انظر التصدير بأول المداخل في مجلة المجمع العلمي ص ٦٠٨ سنة ١٩٢٩ م .

(٢) أبو بكر ابن أبي الأزهر . ويتخللها بيت :

تَجِدُ عِنْدَ هَذِينَ عِلْمَ الْوَرَى فَلَا تَكُ كَالْجُلِّ الْأَجْرِبِ

كذا في الوفيات ١/٤٩٥ وعليه المُهَدَّة . (٣) ترجمته عند الزبيدي رقم ٧٨ والفهرست ٧٤

والأدياء ٢/١٣٣ والوفيات ١/٣٠ والنزهة ٢٩٣ وتذكرة الحفاظ ٢/٢١٤ والبغية ١٧٢ والمروج بهامش

النفع ٣/٣٩٧ . (٤) الثلاثة الأبيات في الحاسة ٣/١٧٦ وخمسة في البلدان (الوشل) وبين

البيت الأول وبين الذي زاده المكرى بيت :

ع وهذا الشعر لأبي القمقام الأسدي وبعده :
تَسْرَى الصَّبَا فَتَبِيتَ فِي الْوَاذِهِ وَيَظَلُّ فِيهِ مِنَ الْجَنُوبِ نَسِيمُ
سَقِيَا لَظْلَكَ بِالْعَشَى وَبِالضُّحَى البيت

وأنشد أبو علي (١/١٤٢، ١٤١) لَهْلَالِ الْمَازِنِيِّ :

أَقُولُ لِنَاقَتِي نَجْلِي وَحَنَّتْ إِلَى الْوَقْبِيِّ وَنَحْنُ عَلَى جُرَادِ
ع هُوَ هَلَالُ بْنُ خَشْعَمِ الْمَازِنِيِّ شَاعِرٌ ^(١) إِسْلَامِيٌّ . وَالْوَقْبِيُّ بِإِسْكَانِ الْقَافِ ذَكَرَهُ ابْنُ
دُرَيْدٍ وَقَالَ : إِنَّهُ يُمَدَّدُ وَيُقَصَّرُ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ ^(٢) الْأَنْبَارِيِّ الْوَقْبِيُّ بِتَحْرِيكِ الْقَافِ مَقْصُورًا
وَالشَّاهِدُ لَهُ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَفْقَعِيِّ :

فَالْحَزَمُ حَزَمَ الْوَقْبِيَّ فَذَا الْحَضَرُ بَحِثْ يَلْقَى رَاكِسٌ سَلْعَ السُّتْرِ
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كَانَتْ الْوَقْبِيُّ لِبَكْرٍ عَلَى آبَادِ الدَّهْرِ فَغَلَبَتْهُمْ عَلَيْهَا بَنُو مَازِنٍ بَعُونَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ صَاحِبَ الْبَصْرَةِ لَهُمْ فَهِيَ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى الْيَوْمِ . وَجُرَادُ مَوْضِعٍ فِيمَا يَلِي فَيْدَ .
وَحَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ جُرَادِي عَلَى وَزْنِ فُعَالٍ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مِنْهُ . وَقَالَ آخِرُ
فِي مَعْنَى هَذَا الشَّعْرِ :

حَنَّتْ فَشَاقَتْنِي بَرَجْعَ حَنِينِهَا وَأَزِيدَهَا شَوْقًا بَرَجْعَ حَنِينِي
نِضْوَيْنِ مُقْتَرِنَيْنِ بَيْنَ مَهَامِهِ طَوَايَا الضُّلُوعِ عَلَى جَوِيِّ مَكُونِ
لَوْ خَبَرْتُ عَنْ الضُّلُوعِ لَخَبَرْتُ عَنْ مُسْتَقَرِّ ضَبَابَةِ الْمُحْزُونِ

وأنشد أبو علي (١/١٤٢، ١٤٢) لِأَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيِّ :

نَضَعَ السُّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ الْبَيْتُ

جبل يزيد على الجبال إذا بدا بين الربائع والجثوم مُقِيمِ
وهي كلها بزيادة في د الجنون ١٥ . (١) انظر نسبه وأخباره في غ الدار ٥٢/٣ وترى خبر
حمى الوقبي في التبريزي ١/١٨ وشرح مقصورة حازم ٢/١٦٢ ومعجمه ٨٤٥ وخ ٣/١٠٧ وانظر شعر
أبي القول ١٣٩ . (٢) في معجمه ٨٤٥ ابن الأعرابي وأنشد قول القفقي وفيه فذا الحضر . . السُّتْرُ

ع أبو كبير هو عامر بن^(١) الحُلَيْس شاعر جاهلي وصلة البيت :

ولقد شهدتُ الحَيَّ بعد رُقادم تُقْلَى^(٢) حجاجهم بكلِّ مقلِّ
حتى رأيتهمو كأنَّ سحابةً صابت عليهم ودُقْها لم يُشْمَلْ
نضع السيوفَ على طوائفَ منهم فنقيم منهم مَيْلَ مَنْ لم يَعْدِلْ
نغدو فترك في المَراحفِ مَنْ تَوَى ونُحِرُّ في القَرَقاتِ مَنْ لم يُقْتَلْ^(٣)

قوله بعد رُقادم : كأنهم يُتَوَا . وتُقْلَى : تُعْلَى . ومقلِّ : له قُلة وهي القِيعة أى الرِئاس .
ويروى بكلِّ مؤلَّل . وقوله لم يُشْمَلْ لأنَّ الشَّمال إذا أصابته انقشع . والعَرَقة : حَبْل مضمور
مثل ضَفَر النِّسْعة .

وأشْد أبو عليّ (١٤٣/١ ، ١٤٢) لابن الزِّبْعَرَى : وأقنا مَيْلَ بَدْرٍ فاعتَدَلْ

ع وصلته :

ليت أشياخي يَبدِرِ شَهِدوا جَزَعَ الخَزَرَجَ من وَقَع الأَهْلُ
حين أَلَقْتَ بَقْبَاءَ بَرَكْها واستَحَرَّ القَتْلُ في عبد الأَشلِ^(٤)
وقتلنا الضِّعْفَ من أَشْرافهم وأقنا مَيْلَ بَدْرٍ فاعتَدَلْ

(١) يتأسف أن لا يكون مشركو قريش المقتولون يوم بدر شهدوا هزيمة المسلمين يوم
أُحُد . وهو عبد الله^(٥) بن الزِّبْعَرَى بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص
بن كعب بن لؤى ، وهو آخر شعراء قريش المعدودين وكان يهجو المسلمين ويحرِّض عليهم

(١) انظر الشعراء ٤٢٠ وخ ٤٧٣/٣ والعيني ٥٤/٣ . وقصيدته هذه في ٤٨ بيتا خرجناها في

ص ٢٣٧ وهذه الأبيات لا توجد فيها وقفا عليه غير البيت الأول في المعاني ٢/٢٠٣ قال :

يَتَوَا بَيْتَانَا ، وتُقْلَى : تُعْلَى ، ومقلِّ : سيف عليه قُلة وهي القِيعة . ثم وقفت عليها في د ص ٦٩ .

(٢) كذا هنا وفيما يأتي : وتُقْلَى أحسن . (٣) البيت في ل (عرق) مصحفا .

(٤) القصيدة في السيرة ٦١٦ ، ١٥٧/٢ والسيوطي ١٨٧ وابن أبي الحديد ٣/٣٨٢ وعبد الأشل

هو عبد الأشهل سَهْلُ الماء كالمهرة . (٥) نسبه غ ١٤/١١ والعيني ٤١٨/٣ .

كفار قريش وأسلم يوم الفتح فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه إسلامه وعفا عما سلف له وقال عند إسلامه :

يا رسول المليك إن لسانى راتق ما فتقت إذ أنا بؤز

وهى آيات ستذكر فى موضعها (٢/٢١٧، ٢١٣) إن شاء الله تعالى .

وذكر أبو على (١/١٤٣، ١٤٢) خبر مصاد بن مذكور القينى :

ع وفيه مما لم يفسره : فخطت إحداهن ثم طرقت الأخرى^(١) . فالخط^(٢) فى التراب : هى الأكرات ومنه سُمى الأكرّة وهم الفلاحون وأصل الكلمة فارسى . والطرق بالحصى : هو الصرف بالحب . قال لبيد :

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع^(٣)
وقولها : أبرح قى إن جدّ فى طلب يقال أبرح فى الشئ وبرح إذا بلغ وأفرط وأتى بالبرح : وهو الشدة ، ويقال أبرحت من أراد اللحق بك : أى لقي دون ذلك برحا . قال الشنفرى^(٤) :

فإن يك من جنّ لأبرح طارقا وإن يك إنسا ما كذا الإنس تفعل
ومنه قولهم ضرب مبرح . وقال الأعشى^(٥) :

أقول لها حين جدّ الرحيل أبرحت ربّا وأبرحت جارا

وقال عباس بن مرداس :

وقرة تحمينهم إذا ما تبدّوا ويطعنهم شزرا فأبرحت فارسا^(٦)

(١) هذا اللفظ ليس فى الأمالى . (٢) الخطّة : اسم الخطّ والأكرات جمع أكرّة . وهى الحفرة والأصلان هو الأكران مصحفا . (٣) البيت لا يوجد فى ٢٤/١٥ ويوجد بآخر القصيدة فى الشعراء ١٥٢ وغيره . (٤) من لامية العرب . (٥) د ٣٧ . (٦) من كلمة تمامها فى الأصمميات ٣٥ والاختيارين رقم ٨١ وحماسة الخالديين . وبعضها غير البيت فى الحماسة ٢/٢٢٨ وغ ٦٨/١٣ وخ ٥١٨/٣ . وفى القرية فوق قرة أحب مرة . وهذا الحُصبان ليس فى محله .

وجواب^(١) قولها إن جدّ في طلب قولها أبرح قتي أي أتى بالشدة .
وأنشد أبو عليّ (١/١٤٤، ١٤٤) :

منا الذي ربّع الجيوش لصلبه عشرون وهو يعدّ في الأحياء
ع والبيت لأبي النجم من قصيدته التي أولها :

علّق الهوى بجبال السّماء والموت بمض حبال الأهواء
ولما أنشد^(٢) عبد الملك هذه القصيدة وقيل لسليمان فأتى على هذا البيت :

منا الذي ربّع الجيوش لصلبه قال له الخليفة: قف فإن كنت صدقت في هذا فحسبك به
فخراً . وكان الفرزدق حاضراً فقال : أنا أعرف منهم ستة عشر ومن ولدٍ ولده أربعة .

وأنشد أبو عليّ (١/١٤٤، ١٤٤) : لك المرباع منها والصفايا

ع وهذا البيت^(٣) لعبد الله بن عَنَمَة الضبيّ يرثي بسطام بن قيس الشيبانيّ وقتله
بنو ضبة . وكان ابن عَنَمَة مجاوراً في بني شيبان فرثي بسطاماً^(٤) حذراً على نفسه فأحسن
وقبل البيت :

يُقسّم ماله فينا وندعو أبا الصّهباء إذ جنّح الأصيلُ
أجدّك لن تراه ولا تراه^(٥) تخبّ به عُدافرةٌ ذمول
إلى ميعاد أرعن مكفهر تضمّر في جوانبه الخيول
لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطه والفضول

(١) بهامش الأصل هذا الذي قاله ليس بشيء جواب الشرط لا يتقدّم عليه اه أقول تجوز البكري
وإنما أراد الدالّ على الجزاء والجزاء محذوف . (٢) كما في غ ٧٥/٩ وعند الجمحي ١٥٠ سليمان
وهو الأرجح وذكر ٨ أبيات . (٣) من كلمة في ١٠ أبيات في النقاّض ١٩٢ و ٢٣٥ والعقد ٣/
٣٤٢ والاختيارين رقم ٦١ وفي ١١ في الأصمعيّات ٦٢ وفي ٨ في الحامسة ٣/٣٥ وذكروا الخبر وانظر
الاشتقاق ١٢٣ وراجع تمام نسبة في خ ٥٨٠/٣ وعَنَمَة ضبطه محرّكا وقال عبد الغني الحافظ في مؤلفه
٩٤ إنه بسكون النون . (٤) الأعلان قيساً مصحفاً . (٥) غيره لا تراه ولن تراه وهو الأحسن .

النشيطه : ما انتشطه الجيش قبل الغنيمه يكون للرئيس . والفضول : ما فضل على القسمة .
والصفايا : ما اصطفاه الرئيس لنفسه كالجارية والفرس . وفي الحديث : كانت صفية^(١)
بنت حُيٍّ من الصقي .

وأُشْد أبو علي (١٤٤/١ ، ١٤٤) للخطيئة :

لعمري لعزت حاجة لو طلبتها أُمّى وأخرى لو ربت لها خلقي^(٢)

ع وقوله :

يقولون يستغنى ووالله ما الغنى من المال إلّا ما يُعِفّ وما يكفي
لعمري لشدت حاجة لو علمتها أُمّى وأخرى لو ربت لها خلقي
فهلاً أمرت ابني هشام فيربعا على ما أصابا من مئين ومن ألف
هكذا الرواية في البيت لعمري لشدت يريد عظمت واشتدّ مطلبها يذهب به مذهب
التعجب . وأراد ابني هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانا يتجران ببلاد الروم
وفارس وبلاد الحبشة .

وأُشْد أبو علي (١٤٤/١ ، ١٤٤) لرؤبة^(٣) : هاجت ومثلي نوله أن يربعا

هذا أول الرجز وبعده :

حماة هاجت حمّاماً سُجّما أبكت أبا الشعثاء والسّميدعا
معنى نوله ينبغي وأصله من التناول كأنه قال : تناول كذا وكذا ، فإذا قال لا نولك فكأنه
قال اقصد ، هذا قول سيبيويه وغيره من اللغويين ، وفي كتاب العين : نولك : معناه حَقّك ،
ورأيت لابن السكيت عن ابن الأعرابي قال : إذا جاء أن مع قولك نولك فلك أن ترفع نولك
وتنصب وإلا فلا يكون إلّا الرفع وأُشْد : هاجت ومثلي نوله أن يربعا

(١) انظر السيرة ٧٦٣ ، ٢/٢٤٠ و ١٠٠٣ ، ٢/٣٦٧ . (٢) دلبسيك ص ١٥٥ مصر ٦٤ .

(٣) د ٨٧ والأولان في ل (نول) وتكلم عن معنى النول هو والفاخر ١٤٨ .

رفعا ونصبا وأنشد^(١) :

أَنْ زَمَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جَدِيرَةٌ عُنَيْتَ بِنَا مَا كَانَ نَوْلُكَ تَفْعَلُ

رفعا لا غير وروى عن أبي علي ما كان نَوْلُكَ بفتح اللام وكذلك وقع في أصله من كتاب الإبدال لابن السكيت (ص ٧) وهو مذهب الكوفيين معناه ما كان منفعة لك أن تفعل أى ما كان منفعة لك هذا الفعل ولا حظاً، والنول : المنفعة والحظ تقول قد نُلْتُ الرجل إذا نفعتَه . وقد نال فلان فلانا إذا نفعه . وقال ابن الأنباري في إعراب هذه المسألة وجهان ما كان نَوْلُكَ أن تفعل بنصب النول على خبر كان ورفع أن بكان وهو أجود / كما قال الله تعالى (ص ٩٢) ما كان حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ، والوجه الآخر أن يُجْعَلَ النول اسم كان وأن خبرها وكذلك قرأ الحسن ، والوجه عند البصريين ما كان نولك بالرفع . قال سيبويه تقول نولك أن تفعل لأنهم جعلوه مُعاقبا لقولهم ينبغي لك أن تفعل كذا وصار بدلاً منه فدخل فيه ما دخل في ينبغي .

وأنشد أبو علي (١/١٤٥، ١٤٤) :

وَعُلبَةٌ نازِعَتْهَا رِبَاعِي وَعُلبَةٌ عند مَقِيلِ الرَّاعِي

يُرِيدُ عُلبَةٌ نازِعَتْهَا فِصَالَهُ^(٢) أى حَلَبَ ورضعت هي وعُلبَةٌ أخرى أبقاها في الموضع الذي يأوى إليه الراعي إذا قال أَعَدَّهَا لِلضَيْفَانِ وَالْقَرَى . وقال عيسى بن عمر كره استقصاء الحلب إبقاء على الرباع . وقال اليزيدي أنشدني الطوسي :

مَا إِنْ بَلَغَتْ الْيَوْمَ مِنْ بَلَاعٍ^(٣) غَيْرِ ثَمَانِ عُلْبٍ تِبَاعِ
وَعُلبَةٌ نازِعَتْهَا رِبَاعِي وَعُلبَةٌ هَرَقَتْهَا بِالْقَاعِ

(١) الأبيات أربعة عن أبي تَرْوَانَ الْعُكْلِي فِي الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ ٧ وَالْأَتَاظِ ٢٩٢ وَفِيهَا بِالرَّفْعِ وَالْأَخِيرَانِ مِنْهَا فِي ل (أُتِلَ) لَتَرْوَانَ . فَقَدْ غَلَطَ غَلَطَيْنِ وَبَاتَى الْبَيْتَ ١٦٦ وَوَجَدْتَ مَصْرَاعَهُ الْأَوَّلَ فِي الْعَقْدِ ٣/٤٣٥ وَ ٤/١٠٠ فِي آيَاتٍ نَوْتِيَةً لِكَثِيرٍ . (٢) الْأَصْلُ فُضَالَةٌ . وَقَدْ أَتَعْنِي تَصْحِيحُهُ نَحْمُ رَأْيَتِهِ فِي الْغَرَبِيَّةِ أَوْضَحَ . وَقَالَ مِنَ الْقِيلُولَةِ . (٣) كَلِمَةٌ أَخَلَّتْ بِهَا الْمَعَاجِمُ وَهِيَ حَرَمَى بِالْتَقْيِيدِ .

وقال القاع المكان الواسع يعنى بطنه .

وأنشد أبو علي (١/١٤٥، ١٤٤) لذي الرمة بيتين أولهما قد تقدم ذكره (س ٢٠) .

وأما الثاني فصلته قال وذكر الثور :

إذا ذابتِ الشمسُ اتقى صقراتها بأفنان مربوع الصريمة مُعْبِل
يُحْفَرُهُ عن كلِّ ساقٍ دَفِينَةٍ يُبِيرُ الكُبابَ الجَمَدَ عن مَتْنٍ مُحْمَلٍ^(١)

ذوبان الشمس : لعابها وهو شيء تراه مثل نسج العنكبوت يتطاير في الهاجرة . والصقرات : شدة الحر . والصريمة : رملة منقطعة عن الرمل . وأعبل شجرها : إذا بدأ في التوريق والخضرة . والمُعْبِل : اسم الورق . وأعبل أيضا : إذا سقط ورقه وهما قولان الأول قول أبي نصر ، والثاني قول الأصمعي ، واحتج أبو نصر ببيت ذي الرمة هذا وقال إن كان الإعبال سقوط الورق فكيف يستظل بها وهي جرداء عارية ، وقال الأصمعي إنما أراد أنه يتوقى الشمس بالأغصان يصف الثور بالجد على حرّ الشمس . والكُباب : الثرى الذى قد لزم بعضه بعضا . والجمد مثله . وشبه عروق الأراطاة لحرته وطوله بمحمل السيف وهذا كما قال سُحَيْمُ العبد^(٢) :

يُبِيرُ وَيُبْدِي عن عُروقِ كَأَنَّهَا أَعْتَةُ خَرَّازٍ جَدِيداً وبَالِيا

وأنشد أبو علي (١/١٤٥، ١٤٥) للهمذلي :

من المَرَبَعِينَ ومن أَرَلٍ إذا جَنَّهُ الليلُ كالنَاحِطِ^(٣)

ع هذا الشعر لأسماء بن الحرث وقد تقدم ذكره (س ٢١) . وأما البيت فصلته :

(١) هذا البيت ركبته من بيتين والمصراعان الباقيان :

٢ وعن كل عِرْقٍ في الثرى متغلغل ٣ تَوَّاهُ بالأظلاف حتى كأننا

وهذه وخمة طالما نبز بها القاتى . ثم رأيت الأبيات في المغربية على ما في د فلا عار عليه إذا .

(٢) البيت من كلمة تمامها في مجموعة و د عندى وهو فقط في خ ٢٤٤/٤ وبأى تخريجها ١٧٧ .

(٣) والأصلان ومن أَرَلٍ غلطاً هنا وكذا فيما يأتى . والبيتان في الإصحاح ١/١١ والألفاظ ١٢٠

و ٤٤٩ ول (مع) . وعُجِّلُوا و يروى عوجلوا . من كلمة في د رقم ١ في ١١ بيتا والعينى ٩٣/٣ .

إذا بلغوا مضرم مجلوا من الموت بالهنيئ^(١) الذاعط^(٢)
من المربعين ومن الخ . الهنيئ : الموت المعجل . والذاعط : الذابح ضربه مثلا .
وربع هي المعروفة وأربع قليلة وقال أبو الفتح من المربعين أى جعلوا من أولئك
الذين مضموا الربع . ومن آزل : يقول من رجل فى آزل وفى ضيق . والناشط : الذى
يزفر وهو مثل الأنين من شدة الذى به من المرض .

وأنشد أبو على (١/١٤٥، ١٤٥) :

وَأَعْرُوزَتِ الْعُلَاطِ الرُّضَى تَرْكُضُهُ أُمُّ الْفَوَارِسِ بِالْدَيْدَاءِ وَالرَّبَعِ^(٣)

ع هذا البيت من قصيد أنشدها الأصمى فى كتب^(٤) شتى . قال أبو الحسين على بن
أحمد المهلبى : أنشدناها أبو إسحق النخيزى قال أنشدنا يزيدى عن عمه قال أنشدنا ابن
أخى الأصمى عن عمه . قال أبو الحسين المهلبى هذه القصيدة للأصمى ، وقبل هذا
البيت منها :

هَلَّا سَأَلْتُ جَزَائِكَ اللَّهَ صَالِحَةً إِذَا صَبَحْتُ لَيْسَ فِي حَافَاتِهَا قَزَعَةٌ

(١) كذا بالغين هنا وفيما يأتى والإصلاح والألفاظ وفى د بالغين وأما ل فإنه أورده فى المادتين
إلا أنه لم ينتبه فى (مع) أن صوابه بالغين قال أبو أحمد العسكري فى التصحيف ٣٧ قرأته على ابن دريد
بالغين المعجمة . وقال أبو بكر : خالف الخليل (ويا حبذا لو قال الليث) الناس فقال : إنه بالمهملة وذكر
أن الهاء والغين لم تجتمع فى كلمة . وقال أبو حاتم : الميم زائدة اه ومثله فى الجمهرة ٣/٣٥٣ وغلط الغين
هذا استدركه الزبيدى انظر الزهر ٢/٢٣٧ . (٢) الأعلان الضاعط مصحفا فى الموضعين ولو قرأته
الضاغط لم تتعد إلا أن الرواية بالذال وهو بها بمعنى الذابح كما يفسره . (٣) البيت فى خلق الإنسان
للأصمى ١٢٤ والألفاظ ٦٨٠ ول (دأدا ورابع) وزيادات الجمهرة ١/١٦٧ ونسبه غير الأوّلين إلى
أبى دؤاد الرؤاسى . وفى ل (عط) ثلاثة بزيادة بيت . وفى الكامل ١٠٠/١٢٠ بيت زائد .
وأبو دؤاد هو يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عبيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة . (٤) الأعلان كتاب شتى بعلامة صح كأنه يريد فى مواضع شتى من كتاب واحد .

أَيُّ امْرِئٍ أَنَا فِي عُسْرٍ وَفِي يُسْرٍ إِذَا رَأَيْتَ وُجُوهَ الْقَوْمِ مُتَمَقِّمَةً
وَأَعْرُورَتِ الْعُلُطِ الْمُرْضَى تَرْكُضُهُ أُمُّ الْفَوَارِسِ بِالْدَيْدَاءِ وَالرَبْعَةِ

قوله ليس في حافاتها : يعني السماء وإن لم يتقدم لها ذكر كما قال تعالى : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » . وَالْقَزَعُ : قِطْعُ السَّحَابِ . وَالْعُلُطُ : البعير الذي لا وِسْمَ عليه . وَالْمُطَلُ : المرأة التي لا حَلَى عليها وربما قالوا في الذي لا وِسْمَ عليه معطول . قال السُّلَيْكُ (١) :

يَا رَبَّ نَهَبٍ قَدْ حَوَيْتُ مَعْطُولٌ

وإنما يُتْرَكُ غير مَوْسُومٍ لوجهين : إمّا أن يكون من خيارها فيُشْفَقَ عليه من الكَيِّ . أو يكون من صفارها التي لم تُرَضْ وهذا هو الذي أراد في البيت . وأمُّ الفوارس التي بَنُوها قُرْسَانٌ يَحْمِلُونَهَا أَعْرُورَتُ هَذَا الْبَكْرَ الصَّغْبَ لِمُفَاجَأَةِ الْغَارَةِ لها فما حال من لا تُحَمَّاهُ لها .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٤٦، ١٤٥) لِلْأَخْطَلِ : مَا فِي مَعَدِّي قَتَّى يُغْنِي رِبَاعَتَهُ

ع وصلته قال الأخطل (٢) يمدح مَصْفَلَةَ بِنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيَّ :

ضَخْمٌ تَعْلَقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا الْمَثُونُ أُمِرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا
مَا فِي مَعَدِّي قَتَّى يُغْنِي رِبَاعَتَهُ إِذَا يَهْمٌ بِأَمْرِ صَالِحٍ فَعَلًا
أَغْرَى لَا يَحْسِبُ الدُّنْيَا تَحْمِلُدهُ وَلَا يَقُولُ لَشَيْءٍ فَاتٍ — مَا فَعَلًا ؟

(١) قَالَ سُلَيْكٌ وَقَدْ أَيقِنَ بِالْقَتْلِ :

مَنْ مَبْلَغُ حَرْبًا بَأْنَى مَقْتُولٍ يَا رَبَّ نَهَبٍ قَدْ حَوَيْتُ عُشْكَوْلَ
وَرَبَّ خِرْقٍ قَدْ تَرَكْتُ مَجْدُولَ وَرَبَّ رِيْمْ قَدْ نَكَحْتُ عُطْبُولَ
وَرَبَّ عَانٍ قَدْ فَكَّكْتُ مَكْبُولَ وَرَبَّ وَاِدٍ قَدْ قَطَعْتُ مَشْبُولَ

حرب ابنه وبه كان يكنى . ومشبول فيه أشبال الأسود . التبزي ١٩٣/٢ .

(٢) ١٤٥ د . الشنق : هو الأرش وهو ما دون الدية ولكن لم يردده هنا وإنما أراد ما يزداد على

الدية خمسا أو ستا لقطع السنة الشاغين . أي يحمل الديات كاملات .

الشَّقِّ مادون الدِّية وجمعه أشناق .

وأُشْدُّ أبو عليٍّ (١/١٤٦، ١٤٥) لِلْعَجَّاجِ : [رَبَاعِيًّا مَرْتَبِيًّا أَوْ شَوْقِيًّا
ع صِلْتُهُ] .

كَأَنَّ تَحْتِي أَحْدَرِيًّا أَحْقَبَا رَبَاعِيًّا مَرْتَبِيًّا أَوْ شَوْقِيًّا^(١)
شَذَبَ عَنْ عَانَتِهِ مَا شَذَبَا مِنْ الْجِحَاشِ وَاسْتَفَزَّ التَّوَلُّبَا
أَحْدَرِيٌّ : حمار من مُحَرِّ الوَحْشِ يُقَالُ لَهَا بَنَاتُ أَحْدَرٍ كَانَتْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَكَاطِمَةَ .
وَرَبَاعِيًّا : بِعْنَى الْحِمَارِ . مَرْتَبِيًّا : يَرْتَبِعُ فِي الرِّبْعِ . وَالشَّوْقَبُ : الطَّوِيلُ . وَشَذَبَ : أَيْ نَقَى
وَيُقَالُ جَذَعُ مَشْدَبٍ إِذَا أُخِذَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْفِ وَنُقِيَ عَنْهُ . وَالْجَحْشُ فَوْقَ التَّوَلُّبِ فِي
سِنِّهِ . وَاسْتَفَزَّ : أَيْ اسْتَخَفَّ يَقُولُ فَرَّقَهَا عَنْهَا غَيْرَةً عَلَيْهَا .

وأُشْدُّ أبو عليٍّ (١/١٤٦، ١٤٦) : يَا لَيْتَ أُمِّ الْفَيْضِ^(٢) كَانَتْ صَاحِبِي الْأَشْطَارِ
ع وَتَمَامُهَا :

وَقَبِضْتُ مَنَى عَلَى الرُّوَابِجِ قَوْلُهُ مَكَانٌ مِنْ أَنْشَا : أَرَادَ مِنْ أَنْشَا أَيْ أَقْبَلَ خَفَّفَ
الْهَمْزَةُ كَمَا قَرِئَ سَالَ سَائِلٌ وَقَالَ هَذَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ^(٣) سِلْتُ فِي سَأَلْتُ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ مِنْ
السَّيْلَانِ وَحَذَفَ الْهَمْزَةَ مِنْ أَصْلِهَا كَثِيرٌ / قَالَ أَبُو خِرَاشٍ^(٤) :

(م ٩٤)

(١) الْأَوَّلَانِ فِي مَلْحَقِ د ٧٤ وَل (رَبْع) . (٢) وَيُرْوَى أُمُّ الْعَمْرُوِّ وَأُمُّ الْعَمْرِ وَالْأَشْطَارِ
تَأْتِي فِي الذَّيْلِ ٣٧، ٣٥ . (٣) وَعَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ قَوْلُ حَسَّانَ : سَأَلْتُ هَذَا لِرَسُولٍ فَاحْشَةَ
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ :

سَأَلَتَانِي الطَّلَاقُ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي قَدْ جَثَّتَانِي بُنُكُرُ

قَالَ السَّهْمِيُّ ٢/١٧٤ فِي شَرْحِ قَوْلِ حَسَّانَ : سَأَلْتُ لَيْسَ عَلَى التَّسْهِيلِ بِدَلِيلٍ قَوْلُهُمْ تَسَائِلُ الْقَوْمِ ...
وَقَدْ ثَقُلَ أَلْفَا سَاكِنَةٌ كَمَا قَالُوا الْمُنْسَاءَ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَإِذَا كَانَ سَالٌ لُغَةً فِي سَأَلٍ فَيُلْزَمُ أَنْ
يَكُونَ الْمُضَارِعُ يَسِيلُ وَلَكِنْ قَدْ حَكِيَ يُونُسُ سِلْتُ نَسَّالٌ مِثْلُ : خَفْتُ تَخَافُ وَهُوَ عِنْدَهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ
وَقَالَ الزَّجَاجُ : الرَّجُلَانِ يَتَسَايِلَانِ . وَقَالَ النُّحَاسُ وَالْبَرْدُ : يَتَسَاوِلَانِ وَهُوَ مِثْلُ مَا حَكِيَ يُونُسُ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي خ ٢/٣١٨ فِي ٢١ بَيْتًا وَمَرَّةً تَخْرِيجُهَا ٧٣ وَفِيهِ هَذَانِ الْحَزْنُ وَفِي الْمَقْطَعَاتِ ١٠٥

(م ٥٠ - ج ١)

وما بعد أن قد هدّنى الدهرُ هَدَّةً تَضَالَ لها جسمى ورقَّ لها عَظْمى
أراد تَضَاعَلَ وحكى أبو زيد لأب لك يريد لأب لك . وقوله تحت ليل ضارب : يقال
يومٌ ضارب وليل ضارب إذا كانا طويلين . وقوله بكفّ خاضب : أراد بكفّ خضيب
فأخرجه مُخرج عيشة راضية أى مرضيّة وماء دافق أى مدفوق وأنشد ابن الأعرابي^(١) :
لو صاحبتنى ذاتُ خَلْقٍ تَوَهَّدَ ورابعتنى واتخذنا باليد
إذا لقاك ليتنى لم اولد

وأنشد أبو عليّ (١/١٤٧، ١٤٦) لرؤبة : دعوتُ ربَّ العِزَّةِ القُدُّوسِ الأَشْطَارِ اثَلثة
ع هذه الأَشْطَارِ أوّل الرجز يمدح بها أبان^(٢) بن الوليد وكان صاحب كَرَمَانَ فوفد
عليه يستمنحه في دين أثقله وبعدها :

والدينُ يُحْمِي هاجسًا مَهْجوسًا مَنَسَ الطيبِ الطعنةَ المَغُوسَا
الهاجس : ما هجس في الصدر من أحزان وفِكر . والمَنَس : الطعن . يقول كما يَمْنَس
الطيب : أى كما يطعنُ في الجُرح .

وفي شعر مَصاد (١/١٤٤، ١٤٣) مما لم يفسره أبو عليّ قوله :
فيا واثقًا بالدهرِ كُنْ غيرَ آمِنٍ لِمَا تَتَنَاضِيهِ البَاهِظَاتُ الفَوَادِحُ
يقال بهَظَه الأمرُ بهَظًا إذا غلبه وأثقله وقوله :

مُجِيرُكَ مِنْهُ الصَّبْرُ إِنْ كُنْتَ صَابِرًا وَإِلَّا كَمَا يَهْوَى الْعَدُوُّ الْمَكْشِشُ
أراد وإلَّا تصبر فخذف الجواب لدليل أول الكلام عليه ، وكما خبر لا ابتداء مضمّر ، أراد
وإلَّا أنتَ كَمَا يَهْوَى الْعَدُوُّ الْمَكْشِشُ .

شاهد لحذف الهمز وهو : فليجهد الدهر في مساقى فاعسى صرفه يَصِيرُ أراد مساقى .
(١) ويتلوها : ولم أَصَاحِب رُقُقَ ابنِ مَعْبُدٍ ولا الطويل ساءدا في السُّدِّ
من أزداد ابن الأبارى ٣٥ . والثَّوَهْد والقَوَهْد السَّيْن .
(٢) د ٦٨ والألفاظ ٦ والأصل ويستمنحه في المغربية وفي الكية يستميحه وها بمعنى .

وذكر أبو علي (١/١٤٧، ١٤٧) قدوم الوفد على هشام بن عبد الملك ، وفيهم إسماعيل ابن أبي الجهم . وذكر كلامه وكلام هشام إلى قوله : هكذا فليكن القرشي .
رواه أحمد بن عبيد . قال أخبرني هشام بن الكلبي عن أبي محمد ابن سفيان القرشي عن أبيه قال : كنا عند هشام بن عبد الملك وقد قدم عليه وفد أهل الحجاز ، وكان شباب الكتاب إذا قدم الوفود حضروا لاستماع بلاغة خطبائهم ، فحضرت كلامهم رجلاً رجلاً حتى قام محمد ابن أبي الجهم ابن حذيفة المدوي ، وكان أكبر القوم سناً فقال : أ صلح الله أمير المؤمنين ان خطباء قريش قد قالت فيك وأطنبت . وذكر الحديث إلى آخر ما ذكره أبو علي وزاد قال ثم قال هشام : إنا والله لنج : الحق إذا نزل كما نكره الإسراف والبخل ، وما نُعطى تبذيراً ولا نمنع تقتيراً وما نحن إلا خزائن الله في بلاده وأمنائه على عباده ، فإذا أُذن أعطينا وإذا منع أئينا ، ولو كان كل قاتل يصدّق وكل سائل يستحق ما جبهنا طالبا ولا ردنا سائلاً ، فاسأل^(١) الذي في يده ما استحفظنا أن يُجرّيه على أيدينا فإنه يفتح الرزق لمن يشاء ويقدرُ إنه بمباهد خير بصير . هكذا قال أحمد^(٢) » محمد ابن أبي الجهم » وقال أبو علي إسماعيل ابن أبي الجهم .

وأنشد أبو علي (١/١٤٨، ١٤٧) لابن أحرار : كالكوكب الأزهر انشقت دُجَّتُهُ
ع وصلته :

يَهْدِي الْجِيُوشَ وَيَهْدِي اللَّهُ شَيْئَتَهُ فِي طَرِيسِ الْبَيْدِ سَامِيَ الطَّرَفِ مُعْتَدِلُ
كَالْكُوكَبِ الْأَزْهَرِ انْشَقَّتْ دُجَّتُهُ فِي النَّاسِ لَا رَهَقَ فِيهِ وَلَا بَجَلُ
هَادٍ ضِيَاءَهُ مُنِيرٌ فَاصِلٌ فَلَجُ قَضَاؤُهُ سُنَّةٌ وَقَوْلُهُ مَثَلُ

(١) الأصل فسَلَّ . (٢) يريد أحمد بن عبيد وبطرة المغربية الصواب أنه إسماعيل ابن أبي الجهم لأن محمد ابن أبي الجهم قتل يوم الحرة . وقد خبط صاحب طرة المكية فلم تنقل كلامه .

يعدح^(١) بهذا الشعر النعمان بن بشير الأنصاري . والطرُ مساء والطلمساء : الليلة المضامة .
ومعتدل : قاصد عن الجور . فليج : يفلج بحجته . وفاصل : يفصل الحق من الباطل .
وأشد أبو علي (١/١٤٨، ١٤٨) لابن هرمة :

خير الرجال المرقون كما خير تلاع البلاد أكلوها

ع وهو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة^(٢) من خلج قريش . والخلج هو قيس^(٣)
بن الحارث بن فهر سمو بذلك لأنهم كانوا في عدوان ثم في هوازن ، فلما استخلف عمر أتوه
ليقرض لهم فأنكر نسبهم . فلما استخلف عثمان أتوه فأثبتهم في بني الحارث بن فهر فسما
بذلك الخلج لأنهم اختلجوا ممن كانوا معه ، وقيل سمو بذلك لأنهم نزلوا بالمدينة على خلج
جمع خليج . وابن هرمة من متقدمي الشعراء ومن أدرك الدولتين الأموية والهاشمية يكنى
أبا إسحق وصلة بيت ابن هرمة :

مرتع ذودي من البلاد إذا ماشاع جذب البلاد أكلوها

يكن صني إذا تأوبنى أوسع أياتنا وأدفوها

خير الرجال المرقون كما خير تلاع البلاد أوطوها

وهكذا صحة إنشاد الشاهد .

(١) كما في الذيل ٩، ٨ والشاهد في ل (رهق) . (٢) كذا في غ ١٠١/٤ عن يعقوب
ولكن الراجح ما نقله بعد عن مصعب الزيري عن الكلبي سلمة بن عامر بن هرمة بن الهذيل بن ربيع
بن عامر بن صبيح بن كنانة بن عدى بن قيس بن الحرث بن فهر وكذا عند الخطيب ٦/١٢٧ وابن
عساكر ٢/٢٣٤ وفي ت (سبأ) علي بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة وانظر خ ١/٢٠٤ والعيني
٤/٤٤٣ وقصيده هذه بعضها عند السيوطي ٢٧٩ غير الأبيات ول و ت (سبأ ، كلاً ، رهق) قالها
وقد قيل له إن قريشا لا تهمز ، فقال : لأقولن قصيدة أهرها كلها بلسان قريش . ثم رأيت في السيرة
١٩٩/١ ، ١٩٩ أنه إبراهيم بن عبد الله . (٣) انظر غ والسهيلي .

وأنشد أبو علي (١/١٤٨، ١٤٨) لأبي صخر الهذلي:

للى بذات الجيش دار عرقها وأخرى بذات البين آياتها سطرُ القصيدة^(١)
ع وهو عبد الله بن أسلم^(٢) السهمي أحد بني سهم بن مرة بن معاوية بن هذيل شاعر
إسلامي من شعراء الدولة الأموية. وفي الشعر:

وقفت بربعينها فمى جوابها فكدت وعيني دمعها سرب همر
هكذا قرأ أبو علي وثبتت الرواية عنه، وصوابه فقلت^(٣)، ولروايته وجه تخرج عليه وهو
حذف الجواب كأنه قال: فكدت أهلك أو أقضى كما حذف الجواب في قوله تعالى: «ولو
أن قرآننا سئرت به الجبال» ويحتمل أن يكون قوله: فكدت من قولك هو يكيد بنفسه
بمعنى يجود بنفسه ولا يكون في الكلام حذف. ورواية الناس ما أنباتك به. وفيها:
خليل هل يستخبر الرمث والغضا وطلع الكدام من بطن ممران والسدر^(٤)
هكذا قرأ أبو علي يستخبر بفتح الياء لم تختلف الرواية عنه في ذلك، وإنما يصح المعنى بأن
يكون هل يستخبر بضم الياء لأن الرمث لا يستخبر. وقال أبو علي هكذا أنشدناه أبو بكر
ابن الأنباري. وطلع الكدا: بفتح الكاف أظنه أراد كداء فقصر للضرورة.
ع وهو لا يجوز لأن كداء معرفة لا تدخلها الألف واللام وكداء هي عرفة بعينها
وكدي^(٥): جبل قريب من كداء. قال الشاعر^(٦):

- (١) تمام القصيدة في أشعار هذيل ج ٢ رقم ١٣٣ وخ ١/٥٥٣ ومظلمها في غ ٩٧/٢١ والسيوطي
٦٢ وبعضها في ل (رمت) والبلدان (البين) والعيني ٦٨/٣ والحامسة ١١٩/٣ ورأيت خمسة من آخرها
في عقلاء المجانين ٥٢ عن الأصمعي لأبي حية النيرى وهي في الشعراء ٣٥٥ للجنون من كلمة في د ٣٥.
(٢) كذا في غ ٩٤/٢١ وعند السيوطي ٦٢ سلمة والعيني ١٦٢/١ مسلم وخ ١/٥٥٥ سالم
وفي المغربية سلم. (٣) كما في خ. وروى: برسمها فلما تنكرا صدف. وفي الأمالي فقلت.
(٤) البيت لا يوجد في غير الأمالي. (٥) وكلامه في معجمه مضطرب.
(٦) ابن قيس الرقيات الجمرة ٢/٢٩٩ ود ١٧٠ وفي معجمه ٤٦٩ يريد عبد شمس بن عبد ود
بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب.

أَقْفَرْتُ بَعْدَ عِبْدِ شَمْسٍ كَدَّاءٍ فَكُدَيْتُ فَالْرُكْنُ فَالْبَطْحَاءُ
وَفِيهَا : لَقَدْ كُنْتُ آتِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجْرُهَا بَتَاتًا لِأُخْرَى الدَّهْرِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُهَيْتَ لَا عُرفَ لَدَيَّ وَلَا نُكْرَ

ذكر الحاتمي أن كثيرًا اهتمم هذين البيتين فقال / : (١٥ ص)

وَإِنِّي لَا تِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجْرُهَا بَتَاتًا لِأُخْرَى الدَّهْرِ أَوْ لَتَيْبُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُهَيْتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ
وَلَا أَعْلَمُ ^(١) هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ فِي شَعْرٍ كَثِيرٍ وَقَدْ نُسِبَا إِلَى مَجْنُونٍ بَنَى عَامِرٍ فِي شَعْرٍ أَوَّلِهِ :
حَلَفْتُ ^(٢) لَهَا بِالْمُشْعَرَيْنِ وَزَمَزَمَ وَذَوَالْعَرْشِ فَوْقَ الْمُقْسِمِينَ رَقِيبُ
لَنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ حَرَّانَ صَادِيَا إِلَى حَبِيبًا إِنَّهَا لِحَبِيبُ
قَوْلُهُ أَوْ لَتَيْبُ : بَعْضُ الْعَرَبِ يُقْسِمُ عَلَى الْحَالِ وَيَحْذِفُ النُّونَ ^(٣) وَقَدْ حَمَلَ ^(٤) بَعْضُهُمْ قِرَاءَةَ
مَنْ قَرَأَ الْأُقْسِمَ ^(٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ذَلِكَ . وَفِيهَا :
خَافَةُ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ لَنْ بَدَا وَيُرْوَى خَافَةُ بِالنَّصْبِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِ مُتِمِّكِنٍ كَمَا
قَرَأُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ ^(٦) وَفِيهَا :

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذِكْرِكِ فِتْرَةً كَمَا انْتَفَضَ الْمَصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ
تَعْرُونِي هَهُنَا مِنَ الْعُرْوَاءِ يُقَالُ رَجُلٌ مَعْرُوءٌ إِذَا أَصَابَتْهُ الْعُرْوَاءُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ :
وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذِكْرُكَ عُرْوَاءَ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ فَقَالَ : وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذِكْرُكَ فِتْرَةً

-
- (١) وجدت ثانيهما في قطعة لكثير عند ابن الشجري ١٥٣ وعنه خ ٦١٦/٣ ووجدته في أبيات
عروة بن حزام في غ ١٥٦/٢٠ والحصري ٨٨/٤ والمرضى ١١١/٢ والمصارع ٢٠٩ ومعاني العسكري
٢٨٢/١ وتزيين الأسواق ٧١ وخ ٥٣٤/١ و ٦١٦/٣ ولم أجده في د المجنون .
(٢) البيتان في غ ١٥٦/٢٠ لعروة بن حزام وأولهما له في خ ٥٣٤/١ . (٣) نون التوكيد .
(٤) الأصلان وقد حذف وعلى طرته : أظنه حمل اه فجعلت الظن يقينا . (٥) وهي قراءة
الحسن وابن كثير في رواية عنه والزهرى وابن هرمل على لام الابتداء . (٦) بفتح الميم .

لجاء بالضد كما قال الشاعر ، وقد نقله أبو علي عنه في هذا الكتاب (١/١٨٦ ، ١٨٣) :
 كَأَنِّي طَرِيفُ الْعَيْنِ يَوْمَ تَطَالَعْتُ بِنَا الرَّمْلِ سُلَافُ الْقِلَاصِ الضَّوَامِرِ^(١)
 حِذَارًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَضِيرُهُ أَحَازَرُ وَشَكَ الْبَيْنَ أَمْ لَمْ يُحَازِرْ
 قال أبو علي في كتاب البارع أراد بقوله لا يضره : لا ينفعه . فلما لم يستقم له الشعر جاء بالضد
 لما دل عليه المعنى ثقة بفهم المخاطب وكذلك بيت أبي صخر قد دل عليه اللفظ وهو قوله
 وإني لتعروني وفهم المعنى بتشبيهه وهو قوله كما انتفض العصفور . وحقيقة الفترة في اللغة
 الضعفة تصيب المفاصل من مرض أو كبر ، وقد بين غروة بن حزام معنى هذه الفترة التي
 يحدها الماشق فقال^(٢) :

عَشِيَّةَ لَا عَفَاءَ مِنْكَ بَعِيدَةً قَتَلُوا وَلَا عَفَاءَ مِنْكَ قَرِيبُ
 وَأَنِّي لَتَغْشَانِي لِذِكْرِكَ فِتْرَةً لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَيْبُ
 يريد أبو صخر أنه يعرفه انتفاض عند ذكرها كما ينتفض المرء من الشيء يهابه^(٣)
 والأمير يحذره وكما قال المجير السلولى وقد تقدم إنشاده (٣٩) :
 لَدَى مَلِكٍ يَسْتَنْفِضُ الْقَوْمَ طَرَفُهُ لَهُ فَوْقَ أَعْوَادِ السَّرِيرِ زَيْرُ
 يريد أنه إذا نظر إلى أحدهم أزعده هيبته وأهرع^(٤) إعظاماً له وهذا من قول أبي صخر كما
 قال نصيب :

إِذَا بَكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَى وَلَكِنْ مِلءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا
 وقال الآخر^(٥) :

وَأَنِّي لِأَسْتَحْيِكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى بَظْهِرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

(١) وطريف : أى مطروف ، وسُلَافُهَا : متقدمتها والأبيات في البلدان (صارة) لحمد بن عبد الملك
 القفقسى وفيه سُلَافُهَا مصحفا . (٢) هما في المظان المذكورة . (٣) الأعلان هابه مصحفا .
 (٤) بمعنى أزعده . (٥) ابن الدمينه كما في ختام الشعراء ٥٦٥ و ١٠ د و يوجد في دالجنون ٩ .

وقال قوم إن معنى بيت أبي صخر : وائي لتعروني لذكرائك فترة بعد حركة ورعدة كفترة العصفور أثر انتفاضة وحركته فأوقع تشبيه الفترة في اللفظ على الانتفاض من البلل اختصاراً وثقة بفهم المخاطب ، ونظيره في الاختصار لعلم المخاطب قوله عز من قائل « ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع » فأوقع تشبيه الكفار على الناق بالنعم وإنما شبههم في الحقيقة بالمنعوق به الذي لا يعقل ولا يعرف معنى النعيق وجعل المؤمنين في دعائهم الكفار إلى الإيمان وهم لا يسمعون ولا يعقلون كالناقع بالنعم ، والمعنى مثلكم أيها المؤمنون ومثل الكفار كمثل الناق والمنعوق به هذا مذهب البصريين في الآية . وخص العصفور في البيت لضعفه وصغر جرمه وقصر ريشه فهو إذا أصابه القطر وانتفض انتفش ريشه فدخل الماء خلاله لرقته فالما لا يزال يتوصل وهو لا يزال ينتفض . وهذا من المعاني التي سبق إليها أبو صخر ، ويستحسن في هذا المعنى قول محمد^(١) بن هاني :

ولى سكنى تأتي الحوادث دونه فيبعد عن عيني ويقرب من فكرى
إذا ذكرته النفس جاشت لذكره كما عثر الساق بجام من الحمر
وقوله : على رمت في البحر ليس لنا^(٢) وفرو الرمت : أعواد يُصمّ بعضهن إلى بعض كالطوف يركب عليها البحر . والطوف : قرب تنفخ ويُشد بعضها إلى بعض يُحمل عليها . وقوله : عجبت لسمى الدهر يبنى وينها

ع قال أصحاب المعاني يريد أن الدهر قصر بقربها وصلها فكأنه كان ساعيا جاريا وكان اختلاف الملوين بينهما سدا فلما فقد ذلك سكن أى طال . والسمى^(٣) إنما يكون مصدر سعى بالقدم فأما إذا سعى بالبنى فصدره السعاية ومن هذا البيت أخذ

(١) د ١٣٢٦ هـ ص ٧٣ ورقم ١٨ ص ٢٩٧ من الشرح الطبوع سنة ١٣٥٢ هـ .

(٢) من الأمالي وأشعار هذيل والمغربية والأصل المكي له مصحفا . (٣) فل مصدر قياسي

لكل فعل فالصواب أن السعى هنا السعاية لا الجري وأنا أعجب من هذا التحمل كيف خفي على صاحبه (ينى وبينها) فانه لا يقال سعيت بينى وبينه بمعنى جريت . إنما يقال : سعيت إليه .

أبو الطيّب^(١) قوله:

ذكرتُ به وصلاً كأن لم أفزُ به وعيشاً كأنني كنتُ أقطعه وثباً
فأتى بالوثبِ بإزاء السعى ، وذكر وصلاً كأن لم يفزُ به لقصر أمره وسرعة فناء مدته
وقال آخر:

ظَلَلْنَا عِنْدَ دَارِ أَبِي نُعَيْمٍ يَوْمَ مِثْلِ سَالِفَةِ الذُّبَابِ^(٢)
وقال شُبْرُمة بن الطفيل:

ويومٍ شديدٍ الحرِّ قَصَرَ طُولُهُ دُمُ الزَّرَقِ عَنَّا وَاصْطَفَاكَ الْمَزَاهِرُ^(٣)
ويروى كَطَلِ الرَّمَحِ . وقول أبي صخر:

هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مَا يَعْرِفُ الْقَلَى وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ
أراد ما يعرف القلى المتعاهد أى الذى يُسْتَبَقِ به سببٌ للتواصل فحذف الصفة كما تقول
لبائع اشتط في سومه أنت ما تعرف البيع ، وقد قيل إن « ما » ههنا بمعنى الذى وهذا ليس
بشئ لافي المعنى ولا في صناعة الكلام لأن مقابلة النقي بالنقي أولى . وقوله:

تَبَارِيحُ حَبِّ خَامِرِ الْقَلْبِ أَوْ سِحْرُ مِنْ مَذْهَبِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ فِي ذِكْرِ
الْحُبِّ وَالْهَوَى / جَعَلُوهُ سِحْرًا . قال رجل^(٤) من بني ربيعة:

(٩٦ ص)

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوْ دَنَا مِنْ الْجَمْرِ قَيْدَ الرُّمَحِ لَاحْتَرَقَ الْجَمْرُ
فَإِنْ كُنْتُ مُطْبُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مُسْحُورًا فَلَا بَرَأَ السِّحْرُ
وقال أبو عطاء^(٥):

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى وَإِنِّي لَصَادِقٌ أَدَاؤُهُ عَرَانِي مِنْ حِيَابِكَ أَمْ سِحْرُ

(١) الواحدي ٢٢٠، ٤٧٣، والمكبري ٣٩/١ . (٢) الزجاجي ١٢٥ .

(٣) من ثلاثة في الحاسة ٣/١٣٣ . (٤) الحاسة ٣/١٣٣ .

(٥) السندي الحاسة ٣٠/١ والثاني نسبة السيوطي ٦٣ لعابد المنذر العسيري وهما في العيني ٣/

٨١ لغائد بن المنذر القشيري .

فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فاعْذِرْنِي عَلَى الْهَوَىٰ وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلَكَ الْمَذَرُ
وَأَنشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٠، ١٥٠) لِأَعْرَابِيٍّ^(١) شِعْرًا فِيهِ: وَلَثْنٌ غَضِبْتَ لِأَشْرَبٍ بِوَاحِدِي
ع وَبَعْدَهُ فِي غَيْرِ رَوَايَتِهِ:

وَلَثْنٌ عَصَيْتَ لِأَشْرَبٍ بِكَ إِنِّي مَاضٍ عَلَى قَسَمِي بِمَهْدِي مُوَفٍّ
وَأَنشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥١، ١٥٠) لَدَى الرَّمَّةِ:
كَأَنَّ أَعْجَازَهَا وَالرِّيطُ يَعْصِيهَا بَيْنَ الْبُرَيْنِ وَأَعْنَاقِ الْعَوَاهِيحِ^(٢) الْبَيْنِ
ع وَقَبْلَهُمَا:

يَا حَادِيَّ بِنْتَ فَضَاضٍ^(٣) أَمَّا لَكَا حَتَّى نُكَلِّمَهَا هَمْ بِتَغْرِيجٍ
خَوْدٍ كَانَ اهْتَزَّازَ الرِّيحِ^(٤) مِشْتِيهَا لِقَاءَ مَمْكُورَةٍ مِنْ غَيْرِ تَهْيِيجٍ
كَأَنَّ أَعْجَازَهَا الْبَيْنِ: الْمَمْكُورَةُ الَّتِي إِذَا لَمَسَتْهَا لَمْ تَكُ تَجِدُ عَظْمًا، وَيُقَالُ الْمَكْرُ
فِي السَّاقِ خَاصَّةً.

وَأَنشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥١، ١٥١) فِي خَبَرِ سِنِّمَارٍ: جَزَاءُ سِنِّمَارٍ بِمَا كَانَ يَعْمَلُ
ع وَتَمَامُهُ:

جَزَانِي جَزَاهُ اللَّهُ شَرَّ جَزَائِهِ جَزَاءُ سِنِّمَارٍ بِمَا كَانَ يَعْمَلُ^(٥)

(١) الأبيات عند السيوطي ٢٠٧ بروايته القالي والمعاقي الجريري وليس فيهما هذا البيت الزائد.
وروي عن ابن الأنباري أن امرأته أجابته:

مَا إِنْ غَضِبْتُ لِأَنْ شَرِبْتَ بِصُوفٍ أَوْ أَنْ تَلَدَّ بِلِقْحَةٍ وَخُرُوفٍ
فَاشْرَبْ بِكُلِّ قَيْسَةٍ أُوتِيَتْهَا وَمَلَكْتَهَا مِنْ تَالِدٍ وَطَرِيفٍ
وَارْفَعْ بِطَرْفِكَ عَنِ بَنَى فَاثَةٍ مِنْ دُونِهِ شَغْبٌ وَجَدْعٌ أُتُوفٍ

وهي على غلاف زيادات الأمثال أيضا ثم وجدتها في المجلس للمعاني المجلس ٢٣ من نسختنا.

(٢) د ٧١. (٣) بالقاء والضادين وهو الصواب كما جاء في نسخة قسطنطينية العتيقة من د
والغريبة وفي طبعة د يا جَارِقِي بِنْتَ فَضَاضٍ مصحفا. (٤) د الرمح.

(٥) البيت وجدته برواية بما كان قَدَّما عند العسكري. وجزاء سِنِّمَارٍ مثل في الحيوان ١/١٢

والملك الذي فعل به ذلك هو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ، وقيل إنه صاحب الخَوَزَنق وإنه لما علا على الخَوَزَنق ورأى بنياناً لم يُر مثله ، وخاف إن هو استبقاه أن يعمل لغيره مثله رمى به من أعلى القصر . فقال في ذلك الكلبي^(١) في شيء كان بينه وبين بعض الملوك :

جزاني جزاء الله شرَّ جزائه جزاء سِنَمَار وما كان ذا ذَنْبٍ
سوى رَصِّهِ البَيَانِ سَبْعِينَ حِجَّةً يُعَلِّي عليه بالقراميد والسَّكَبِ
فَلَمَّا رَأَى البَيَانِ تَمَّ سُحُوقُهُ وَأَضْ كَثَلَ الطَّوْدِ ذِي الْبَاذِخِ الصَّعْبِ
وظَنَّ سِنَمَارٌ بِهِ كُلَّ حُبُوءَةٍ وفاز لديه بِالْمُودَةِ والقُرْبِ
فَقَالَ اقْذِفُوا بِالْعِلْجِ مِنْ رَأْسِ شَاهِقٍ فذاك لعمر الله من أعظم الخَطْبِ
قال كُرَاع السَّكَبِ : النُّحَاسُ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَقَدْ أَنْشَدَ قَوْلَ أَبِي الطَّمْحَانِ^(٢) :

وإِنِّي لأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بَطُونِكُمْ وما بسطت من جِلْدٍ أَشْمَتَ أَغْبَرِ
جزاء سِنَمَارٍ جَزَوَهَا وَرَبَّهَا وبالله والنُّعْمَى جزاء المَكْفَرِ
قال سِنَمَار^(٣) عَبْدُ رُومَى وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْحَصْنَ لِأُحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ :

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٢، ١٥١) :

طَوَالَ الْأَيَادِي وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا سَمَاحِيحٌ قُبٌّ طَارَ عَنْهَا نُسَالُهَا^(٤)

والحاسن ٣٣ والطبري ٢/٧٣ والثمار ١٠٩ والعسكري ١٠٨٠/٢٠٧ والمستقصى والميداني ١/١٤٠، ١٠٧، ١٤٥ والنويري ٣/٢٣ والغرولي ٢/٢٦٦ وشفاء الغليل ١٠٦ وسند ذكر سائر المطان .

(١) عبد العزّي بن امرئ القيس الكلبي في خبر عند الطبري وخ و غ . والأبيات في الطبري عشرة ج ٢ ص ٧٣ وهي في الحيوان ١/١٢ وعنه في الروض ١/٦٧ والعيني ٢/٤٩٦ وانظر لها غ ٢/١٤٥ طبعة الدار والثمار ١٠٩ والبلدان (المخزنق) وخ ١/١٤٢ . (٢) انظر لأفذاذ الأبيات من الكلمة الكامل ٢٨٤ والفاخر ٩ والشعراء ٢٢٩ والطبري ٢/٧٢ ول (ملح) وفي غ ١١/١٢٨ و ١٦/٦٧ أربعة . (٣) انظر خ ٢/٢٣ و غ ١٣/١١٨ وبعض المطان المتقدمة .

(٤) ل (حدا) برواية الحوادي .

ع هذا الشاعر يصف خيلاً شَبَّها في طولها وارتفاعها بإبل سماحيح : أى طوال طار
عنها نُسألها لِسْمِها . وهذا البيت ^(١) حُجَّة في جمع اليد العضو على أباد ، وأباد جمع أيدٍ فهو
جمع الجمع ، وكذلك قول القَحِيف ^(٢) العَقِيل :

ومن أعجب الدنيا إلى زُجاجة تَظَلُّ أَيْدَى المنتشين بها قُتلاً

قال أبو علي والحوادى : الأرجل التى تتلو الأيدي وتحدها . وروى غيره طوال الأيادى
والهوادى بالهاء : أى المقام وهو الصحيح لأن الأيدى إذا طالت طالت الأرجل لا محالة
إذ لا يجوز أن تختلف إلا ما يذكر من خلق الزرافة أن رجليها أقصر من يديها ، وخلق
الأرانب على خلاف ذلك أرجلها أطول من أيديها ، وأما الهوادى فقد تكون قصارا مع
طول القوائم . ولا أعلم أحدا روى هذا البيت إلا طوال الأيادى والهوادى لا الحوادى ^(٣)
ولولا أن أبا علي فتره لقل إنه وهم من الناقل ، والهوادى هى التى توصف بالطول .
قال طُفيل :

طوال الهوادى والمتون صليبة مغاويرُ فيها للأريب معقب ^(٤)

(١) قال ابن السكيت : وقد ذكر أن الأيادى جمع الأيدى : حدثني الأثرم عن أبي عبيدة قال :
كنت مع أبي الخطاب عند أبي عمرو في مسجد بني عدي فقال أبو عمرو : لا تجمع أيدٍ بالأيدى إنما الأيادى
للمعروف . قال : فلما قمنا قال لي أبو الخطاب أما إنها في علمه ولم تحضره وهو أروى لهذا البيت مني :

ساءها ما تأملت في أيادينا وأشـناقها إلى الأعناق

خ ٢٤٨/٣ . ومثله لابن جني وأنشد :
قطن سخام بأيادى غزل
وهو لجندل الطهوى . ويروى البيت الأول : ساءها ما بنا تبين في الأيدى والـخ فلا شاهد وفي ت
والنوادر لئنفع ٥٦ :

أما واحدا فكفأك مثلى فمن ليد تطاوحها الأيادى

(٢) كذا في التنبيه والأصلان أبي الطمحان العَقْل غلطا . ولعل البيت من أبيات له أنشدها غ
١٤٣/٢٠ ويأتى بعضها ١٨٥ مع نسب القحيف . (٣) فى ل عن الأزهرى الهوادى أول كل
شئ . والحوادى أواخره اه وهو حُجَّة . (٤) يأتى ١٠٨ .

وأنشد أبو علي (١/١٥٢، ١٥٢): لو كنتُ من زَوْفَنَ أو بَيْنَهَا الأَشْطَار
ع هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ زَوْفَنَ بِالزَّيْ وَذَكَرَهُ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْاِسْتِثْقَاءِ^(١) (ص ١٩٢)
دَوْفَنَ بِالْدَالِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الدَّفْنِ. وَدَوْفَنَ مِنْ صُبَيْعَةَ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ زِرَارٍ وَهُمْ رَهْطُ الْمُتَلَمِّسِ
الشَّاعِرِ وَرَهْطُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَوْفَنَ الْأَضْجَمِ سَيِّدِ بَنِي صُبَيْعَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَذَلِكَ
ذَكَرَهُ ابْنُ وَلاَدٍ وَغَيْرُهُمَا وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَزَوْفَنَ وَهُمْ مَنْ نَاقَلَهُ لَا يُعْرَفُ فِي الْعَرَبِ زَوْفَنَ بِالزَّيْ.
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٢، ١٥٢) لِلنَّابِغَةِ: لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الْغَدَاءِ وَأَثَمَ
ع وَقَبْلَهُ^(٢):

جَمْعٌ يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مَعْضَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي
لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الْغَدَاءِ وَأَثَمَ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكَ مِذْكَارِ
يَخَاطَبُ بِهَذَا الشَّعْرَ زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُوَيْلِدٍ أَخَا زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّبِيقِ. وَقَوْلُهُ: طَفَحَتْ
عَلَيْكَ: أَيُّ اتَّسَعَتْ وَتَثَرَتْ وَلَدًا كَثِيرًا.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٢، ١٥٢) كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ مَقَاوِلِ حَمِيرِ ابْنَانِ إِلَى آخِرِ مَا أُوْرِدَهُ مِنْ خَبَرِهِ
ع الْمَقَاوِلِ وَالْأَقْوَالِ هُمُ الَّذِينَ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ، فَنُجِعَ قَيْلًا عَلَى أَقْيَالِ جَعْلِهِ مِنْ
تَقِيلَ أَبَاهُ أَيُّ اتَّبَعَهُ كَمَا قَالَ تُبَّعٌ مِنَ الْإِتْبَاعِ، وَمَنْ جَعْلُهُ عَلَى أَقْوَالِ أَخْذِهِ مِنْ قَالَ يَقُولُ،
لَأَنَّهُ صَاحِبُ الْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ الْمَعْمُولِ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٥، ١٥٤) فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْخَبَرِ لَذِي الرُّمَّةِ: لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ
ع وَصَلَتْهُ^(٣):

تَمِيمَةُ حَلَالَةٌ كُلِّ شَتْوَةٍ بِحَيْثُ التَّقَى الصَّمَّانُ وَالْعَقْدُ الْعُفْرُ

(١) وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْشُدِ الْأَشْطَارَ إِلَّا أَنَّهُ صَبَطَهُ. وَالْأَشْطَارُ فِي لَوْتٍ (دَفَقَ) عَنْ ابْنِ بَرِيٍّ بِرَوَايَةٍ
دَوْفَنَ وَقَالَ إِنَّهُ رَجُلٌ وَهَذَا أَعْجَبُ أَوْ تَصْحِيفٌ وَقَدْ ذَكَرَ لَوْتٌ فِي الْأَسْمَاءِ دَوْفَنَ وَزَوْفَنَ أَيْضًا فَان
كَانَ الْأَخِيرُ عَنِ الْقَالِي فَهُوَ يَحْتَاجُ بَعْدُ إِلَى التَّوْتُقِ. وَدَوْفَنَ رَهْطُ الْمُتَلَمِّسِ مَرَّةً فِي نَسَبِهِ ٦١ وَالْأَصْلَانِ
دَوْفَنَ بْنِ صُبَيْعَةَ مَصْحَفًا. (٢) د ١٤٥. (٣) د ٢١١.

تَطِيبُ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا يَخْوُضُ الدَّجَى مِنْ بَرْدِ أَنْفَاسِهَا الْعِطْرُ
لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرُ
وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كَوْنَا فَكَاتَنَا فَعُولَيْنِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْحَرُّ^(١)
وروى أبو العباس / رقيق الحواشي . وقوله : من بَرْدِ أَنْفَاسِهَا : يعنى أنفاس الرياح .
والهُرَاءُ : هو هَذَرُ الْكَلَامِ وَسَقَطُهُ .

(٩٧٠)

ومما لم يفُسِّرْهُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ (١/١٥٤ ، ١٥٣) قوله : الضَّعِيفُ الْجَنَانُ
الْجَمْعُ الْبَنَانُ

ع قَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ : الْجَنَانُ : النَّفْسُ . سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْجِسْمَ يُجْنِنُهَا ، وَقَالَ آخَرُونَ :
الْجَنَانُ : رُوعُ الْقَلْبِ ، وَرُوعُهُ وَرَوَاعُهُ : ذَهْنُهُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ رُوحَ الْقُدُّسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَا تَمُوتُ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ أَجَلَهَا وَرَزَقَهَا . فَأَمَّا جَمْعُ
الْبَنَانِ : فَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْبَخِيلِ وَإِشَارَةٌ إِلَى اتِّقْبَاضِ الْيَدِ ، وَيَقُولُونَ فِي ضِدِّهِ سَبَطَ الْبَنَانُ :
أَيَّ مَبْسُطِ الْيَدِ جَوَادَ ، وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ فَقَالَ : « بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ » وَقَالَ الشَّاعِرُ :
سَبَطَ الْبَنَانُ إِذَا احْتَبَى بِنِجَادِهِ غَمَرُ الْجَمَاجِمِ وَالسِّمَاطُ قِيَامُ
وَقَالَ الْعَطَوِيُّ^(٢) :

فَعُدْتُ وَمَا قَلَّ الْحِجَابُ عَزِيمَتِي إِلَى شُكْرِ سَبَطِ الرَّاحَتَيْنِ أَرَبِ
وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا جَمْعُ الْبَنَانِ كُنَايَةً عَنِ صِغَرِ الْيَدِ وَكَرَازَتِهَا وَقَصْرِ الْأَصَابِعِ وَذَلِكَ
مَذْمُومٌ عِنْدَهُمْ قَالَ :

فَقَبَّلْتُ^(٣) رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسُ سَيِّدٍ وَكَفًّا كَكَفِّ الضَّبِّ أَوْ هِيَ أَحَقَرُ
وَمِمَّا لَمْ يَفُسِّرْهُ (١/١٥٤ ، ١٥٣) الْخَبُوطُ [و] الْخَرُوطُ . وَالْخَبُوطُ مِنَ الْخَلِيلِ الَّذِي

(١) وَرَوَايَةٌ دِفْعُولَانِ وَقَدْ أَوْقَعَتِ النَّحْوِيُّونَ فِي أَتْعَابٍ . (٢) مِنْ أَيْبَاتِ نَاقَتِي ١٤٩ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْبَيَانِ ١/٥٣ بِرَوَايَةِ تُقَلِّبُ .

يخبط يديه . ويقال خَبَطَ يده ورَمَحَ برجله ونَفَحَ^(١) أيضا يده . وزينت الناقة برجلها ، فأما الخروط فهو الذى يجذب رَسَنَهُ من يد مُنْسِكِهِ وهو الخِرَاط .

وأُشْدَ أبو عليّ (١/١٥٦ . ١٥٤) للحُسَيْنِ بن مُطَيْرٍ : فيا عجباً للناس يستشرفوننى الشعر^(٢) ع قوله يستشرفوننى معناه يرفعون أبصارهم إلىّ وأنا على شَرَفٍ من الأرض . والقول الثانى فى يستشرفوننى قد ذكره أبو عليّ . وقال الحسين بن على البصرى وروى بعضهم يستشرفوننى أى ينسبون إلىّ الشرف والرواية الأولى أصح . وقوله :

كَأَن لَمْ يَرَوْا بَعْدَى مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي

يريد بعد إذ أُحِبْتُ هذا ولا قبله . كقولك للرجل ينظر إلى سيف متعجباً كأن لم ترقبه ولا بعده مثله . تريد قبل أن رأيته وبعده ولم ترد قبل أن يُطَبَّعَ ولا بعد أن يُفْقَدَ وَيُعْذَمَ . وهو الحُسَيْنِ بن مُطَيْرِ بن مُكَيْلٍ^(٣) مولى لبنى سعد بن مالك بن ثعلبة بن دُوْدَانَ بن أسد . وكان مكمل عبداً فأعتقه مولاة . وكان الحسين من ساكنى زُبَالَةَ ، وكان راوية وكلامه ومذهبه يُشَبِّهُ كلامَ الأعراب ومذاهبهم . وهو شاعر متقدم من شعراء الدولتين .

وأُشْدَ أبو عليّ (١/١٥٦) :

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتُ فَوَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتُ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَايَ لَهَا الْآيَاتِ

[ع] اختلف فى نسبة هذا الشعر فقليل إنه لُعرُوة^(٤) بن أُذينة ، وقيل إنه لبشار ، وقد

تقدّم ذكرهما (٣٦ ، ٧٤) . وقوله فصاغها بلبانه^(٥) فأدقّها وأجلّها ، وروى غير أبى على بلباقه ، يقال رجل لَبِيقٌ ولَبِيقٌ : وهو الحاذق بالشئ والمصدر اللباقة واللَبَق . قال الشاعر :

(١) بمعنى رَمَحَ بالحاء المهملة . (٢) الآيات فى الحاسة ٣/١٢٦ والمصارع ١٥٢ عن القالى

وابن عساكر والفوات . (٣) كذا فى غ ١٤/١١٠ وخ ٢/٤٨٥ والقوات ١/١٨٦ وابن

عساكر ٤/٣٦٢ . (٤) كذا فى غ ٢١/١٠٩ والموشح ٣٠٢ ، والمرضى ٢/٧٢ والحصرى

١/١٤٩ والآيات فيها أنتم والحاسة ٣/١٢١ عن أبى ريش وفى الشعراء ٣٦٤ أنها للمجنون وقيل

منعولة . (٥) كذا فى الأملى والأصْلان بلبانه .

وكان بتصرف القناة لبيقا^(١)

وقال ابن الأعرابي : ومعنى قوله فأدقها وأجلها : دقَّ منها حاجباها وأنفها وخصرها، وجلَّ عَضُداها وساقاها وبُؤسها . وهذا كما قال آخر^(٢) :

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكَرَتْ وَأَكَلَتْ فلو جُنَّ إنسانٌ من الحُسْنِ جُنَّتْ

وقوله : ما كان أكثرها لنا وأقلها يريد أن تحيتها وإن كانت نزرة قليلة فإنها عندنا كثيرة جليلة ، وهذا كما قال العباس^(٣) بن قطن :

أليس قليلاً نظرةً إن نظرْتُها إليك وكلاً ! ليس منك قليلُ

وكما قال ابن إسحق بن إبراهيم :

هل إلى نظرةٍ إليك سبيلُ يُشَفَّ منها الجوى ويُرْوُ القليلُ

إنَّ ما قلَّ منك يكثرُ عندي وكثيرٌ ممن تُحبُّ القليلُ^(٤)

وقال آخر : [.] ولكن قليلك ما يُقال له قليلُ

وأنشد أبو عليّ (١٥٧/١ ، ١٥٦) لابن الدُمينة^(٥) :

ولما لحقنا بالحمول ودونها تخميصُ الحشا توهى القميصَ عواتقه

ع قال ابن الأعرابي وأبو عمرو والأصمعيّ هذا الشعر لابن الطَّثِرِيَّة غصبه عليه ابن الدُمينة وقد تقدّم ذكرهما (٢٧ ، ٦٤) . وقوله : توهى القميصَ عواتقه يعنى لزومه حمل السيف فيؤثر نجاهه في عاتقه ، وهذا كما قالت أخت ابن الطَّثِرِيَّة :

(١) في ل . (٢) الشنفرى من مفضلية ٢٠٢ والبيت عند التبريزى ١٢١/٣ .

(٣) يأتي ١١٢ . (٤) في الأدباء ٢/٢١٥ و غ ٧١/٥ ورواية الأول مختلفة والوساطة

٤٧ وابن عساكر ٢/٤٢٤ ويأتیان ١١٢ . (٥) له في الحماسة ٣/١٣١ و ٤٣٥ والشعراء ٤٥٩ .

ثم إنى وجدت أبا على الهجرى عندها فى نوادره ٢٤٤ — ٦ نسخة الدار إلى مزاحم العقيلي وهى عنده ٢٤ بيتا .

قَي لا تَرَى قَدْ القَمِيصَ بَخَصَرَهُ وَلَكِنَّمَا تُوهِى القَمِيصَ كَوَاهِلُهُ^(١)
والعرب تتمدح بذلك وترى أن تمام زِيَّهَا وكَمَالُ أَبْهَتِهَا في تَقَلَّدِ السِّيفِ وَلُبْسِ العِمَامِ . وقال
الأخنف^(٢) : لا تَزَالُ العربُ عَمْرَبًا مَا لَبَسَتْ العِمَامَ وَتَقَلَّدَتْ السِّيفَ وَلَمْ تَرَ الحِلْمَ ذُلًّا .
وكانوا يقولون : عِمَامُ العربِ تِيْجَانُهَا ، وَحُبَاهَا حِيْطَانُهَا . وقال امرؤ القيس :
تُجَافِي عَنِ المَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَتُذَنِّبِي عَلَى السَّابِرِيِّ المُضْلَعَا^(٣)
وقال عنتره^(٤) :

وَسَيِّئٌ كَالْعَقِيْقَةِ وَهُوَ كَيْمِي سِلَاحِي لَا أَفْلٌ وَلَا فُطَارَا
وَالكَيْمُ : الضَّجِيعُ . وقال أبو تمام^(٥) في مثله :

عَاتِقٌ مُنْتَقٍ مِنَ الهَوْنِ إِلَّا مِنْ حَمَالَاتٍ مَغْرَمٍ أَوْ نِجَادٍ
لِلْحَمَالَاتِ وَالْحَمَالِ فِيهِ كُلُّ حُوبِ المَوَارِدِ الْأَعْدَادِ^(٦)
وروى أبو تمام^(٧) في شعر ابن الدمينه :

قَلِيلٌ قَذَى العَيْنِينَ تَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ المَوْتُ إِنْ لَمْ تُضَرَّ عَنَّا بِوَانِقِهِ
وإن لَمْ تُسَرَّ عَنَّا بِالصَّادِ وَالسَّيْنِ . وقوله قليل قذى العينين : يصفه بحِدَّةِ البَصَرِ وَبُعْدِ النِّظَرِ
فَلَا يُمْكِنُ مَعَهُ اخْتِلَاسٌ وَلَا اتِّهَازُ فُرْصَةٍ . وروى أبو تمام أيضا : فَرَاقَتْهُ^(٨) مِقْدَارُ مِيلٍ
وَهُوَ أَحْسَنُ لِقَوْلِهِ بَعْدُ : وَلَيْتَنِي عَلَى رَغْمِهِ مَا دَامَ حَيًّا أَرَا فِقَهُ
فِي تَوَازُنِ اللَّفْظِ وَتَأْتِي فِيهِ الصَّنَاعَةُ الَّتِي تَسْمَى التَّرْدِيدَ^(٩) .

وذكر أبو علي^(١٠) (١٥٧/١ ، ١٥٦) خبر خَلْفَ الْأَحْمَرِ .

(١) من كلمة تأتي ١٤٧ و ١٧٦ . (٢) في الكامل ١٠٢ . (٣) د من الستة ١٤٠

(٤) يأتي ١١٥ وقد خالف روايته هناك . (٥) د ٧١ . (٦) الأضلاع الأعرا

مصغفا . (٧) الذي في الحماسة إن لم تُضَرَّ وروى التبريزي إن لم تُتْلَقْ أيضا .

(٨) الذي في الحماسة فسائرته . (٩) يريد ردة العجز على الصدر .

غ وهو خَلَف ^(١) بن حَيَّان مولى أبي بُرْدَةَ ابن أبي موسى الأشعري يكنى أبا مُحَرِّز
 وكان من أعلم الناس وأقدرهم / على قافية . وقد ذكر أبو علي طرفاً من فضائله في الحديث .
 (١٨٨) وروى محمد بن ^(٢) الحُسَيْن عن أبي علي قال : كنتُ أتمصّب كثيراً للأصمعي فكنتُ أسأل
 أبا بكر ابن دُرَيْد كثيراً عن خلف والأصمعي أيهما أعلم . فيقول لي : خَلَف ، فلما أكررتُ
 عليه اتهرني وقال أين التّباد من البحور . وروى ابن المغازلي قال أخبرنا عيسى بن إسماعيل
 قال : سمعت الأصمعي يقول وذكر خلفاً فقال : ذهبت بِشاشة الشعر بعد خَلَف الأحمر ،
 فقيل له كيف وأنت حي ؟ فقال إن خلفاً كان يُحسنُ جميعه وما أحسن منه إلّا الحواشي . وكان
 الأصمعي أبصر منه بالنحو . وأنشد في الخبر (١٥٧/١ ، ١٥٦) :

لا يَبْرَحُ المرءُ يَسْتَقِرُّ مَضَاجِعَهُ حَتَّى يَبِيَّتَ بِأَقْصَاهُنَّ مُضْطَجِعًا
 والشعر خَلَفَ الأحمر وأوله :

قد عشتُ في الدهر أَلوانًا على طُرُق شَتَّى وقاسيتُ فيها اللَّيْلَينَ وَالْفَطَمَا ^(٣)

- (١) ترى ترجمته في الفهرست ٥٠ والزبيدي رقم ٩٢ والأدباء ١٧٩/٤ والنزهة ٦٩ والبُغية ٢٤٢ .
 (٢) الفهرى وَرَأَى أبي عليّ ترجم له ابن الأثير في التكملة رقم ٣٦٢ ج ١/١٠٦ . وقد ذكر
 الزبيدي في طبقاته نحو هذا وترجمته في الوفيات ٥١٤/١ وهو محمد بن الحسن .
 (٣) الأبيات الثلاثة من الأول في العقد ٣/٣٧٨ و ٢/٢٩ وابن الأثير ومعاني العسكري ٨٨/١
 منسوبة لعبد العزيز بن زُرارة وفي الكامل ١٠٩/١ ، ٩١/١ بغير عنزو وعند الزجاجي ٤٣ أربعة من الآخر
 وكان خلف لا يضطجع حتى ينشدها والبيت الثالث في سبعة في البيان ٣/٢١١ لعبد العزيز و ٤ أبيات
 من أولها توجد في الفَرَجَ للتونخي ٢/١٩٠ منسوبة للقيط بن زُرارة . فتبين أن خلفاً أنشدها فنُسبت إليه
 ولم يكن قالها وامل معاوية يكون أنشد بعضها فنُسبت إليه . وامل العزيز مع معاوية خبر يأتي ١١٢ . ثم
 رأيت في جزء من تذكرة الصفدي رقم ٤٢٠ تاريخ ورقة ٢ من باب التعازي والمرأى بدار الكتب
 المصرية لعبد العزيز المذكور :

وليلة من ليالي الدهر كالحة باشرت في هولها مرأى ومستمعا
 ونكبة لو رمى الرامي بها حجرا أصمّ من جندل الصّنان لأنصدا

كُلًّا بِلَوْتُ فَلَا نَنْمَاءُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَحْشَمْتُ مِنْ لَأَوَائِهَا جَزَعًا
لَا يَمْلَأُ الْهَوْلُ صَدْرِي قَبْلَ مَوَاقِمِهِ وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا إِذَا وَقَمَا
لَا يَبْرَحُ الْمَرْءُ يَسْتَقِرُّ مَضَاجِعِهِ حَتَّى يَبِيتَ بِأَقْصَاهُنَّ مَضْطَجَعًا
وَلَيْسَ يَبْرَحُ يَسْتَصْنِي مَشَارِبَهُ حَتَّى يَجْرَعَ مِنْ رَنْقِ الْبَلِي جُرْعًا
فَامْنَعْ جَفْوَنَكَ طَوْلَ اللَّيْلِ رَقْدَتَهَا وَأَقْدَعْ حَشَاكَ لَذِيذِ الطَّعْمِ وَالشَّيْبَا
وَاسْتَشْعِرِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى بَعْدَهَا حَتَّى تَنَالَ بَهَنَ الْفَوْزِ وَالرِّفْعَا
وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيَّ الثَّلَاثَةَ الْآيَاتِ مِنْ أَوَّلِ هَذَا الشَّعْرِ : قَدْ عَشْتُ فِي الدَّهْرِ

وَالْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِهِ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ الْأَمَالِيِّ (٢/٣٠٨، ٣٠٤) وَرَوَاتِهِ :
لَقَسِيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالطَّبْعَا .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٧، ١٥٦) أَوَّلَ الْقَصِيدَةِ^(١) الْمُنْسُوبَةَ إِلَى الشَّنْفَرِيِّ .

أَقِيمُوا بَنِي أَتَمِّ صَدُورٍ رِمَاحِكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ

ع يَقُولُ خَذُوا فِي أَمْرِكُمْ يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا سَارَ وَتَوَجَّهَ أَقَامَ صَدْرَ مَطْيَه . وَقَوْلُهُ :

فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ^(٢) سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ كَانَ نَازِلًا فِي فَهْمٍ وَعَذْوَانٍ وَكَانَ أَهْلُهُ مِنَ الْأَزْدِ . وَبَعْدَهُ :

فَقَدْ دُحِمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لَطِيفَاتِي مِطْيٌ وَأَرْحُلُ

وَفِي الْأَرْضِ مَنَآئِي لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لَمَنْ خَافَ الْقَلِيَّ مَتَحَوَّلُ

لِعَمْرِكَ مَا بِالْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى امْرِئٍ سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَمْقُلُ

مَرَّتْ عَلَيَّ فَلَمْ أَطْرَحْ لَهَا سَلِي وَلَا اسْتَكَيْتُ لَهَا وَهْنًا وَلَا جَزَعًا

مَا سَدَّ مِنْ مَطْلَعٍ يُحْشَى الْهَلَاكُ بِهِ إِلَّا وَجَدْتُ بظَهْرِ الْغَيْبِ مُطْلَعًا

لَا يَمْلَأُ الْهَوْلُ صَدْرِي الْخ .

(١) وَتَأْتِي فِي الذَّيْلِ ٢٠٨، ٢٠٣ حَيْثُ يَسْرِدُهَا .

(٢) وَفِيهَا مَرَّةً قَوْمٌ وَهِيَ رَوَايَتَانِ .

والشغرى شاعر جاهليّ أحد^(١) بنى الحجر بن الهنء من الأزد ، وهو من صمالك العرب وقتاً بهم .

وأُشْد للجمدى (١٥٧، ١٥٨/١) :

كَأَنَّ مَقَطَّ شِرَاسِيْفِهِ إِلَى طَرَفِ الْقُنْبِ فَالْمَنْقَبِ الْبَيْتِ^(٢)
وبعدهما : ويصهل في مثل جَوْفِ الرَّكِيّ صِهْلًا بَيْتًا لِلْمُعْرَبِ^(٣)
الشراسيف : مَقَاطُ الْأَضْلَاحِ . وَالْمَنْقَبُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْقُبُ الْبَيْطَارُ فِي بَطْنِهِ يَسْتَخْرِجُ
مِنْهُ الْمَاءَ . يَقُولُ : إِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْهُ لَيْسَ بِمَسْتَرِيحٍ . وَقَوْلُهُ لُطْمُنُ بُرْسٍ : يَعْنِي مُجْمِنٌ^(٤)
وَلِذَلِكَ قَالَ : لَمْ يُنْقَبْ . وَقَوْلُهُ شَدِيدُ الصِّفَاقِ بِالْحَفْضِ وَالرَّفْعِ لِأَنَّهُ قَبْلُ آيَاتٍ مِنْهُ :
بِمَارَى النَّوَاحِقِ صَلَّتِ الْجَبِينِ يَسْتَنْ كَالْتَيْنِ فِي الْحَلْبِ^(٥)
وَالنَّاهِقَانِ : الْعِظَامَانِ اللَّذَانِ فِي مَجَارَى الدَّمْعِ ، ثُمَّ مَضَى فِي صِفَةِ أَعْضَائِهِ حَتَّى قَالَ كَأَنَّ مَقَطَّ
شِرَاسِيْفِهِ .

وأُشْد لِلنَّيْمِ (١٥٧، ١٥٨/١) :

(١) فِي غ ٢١/٨٧ وَخ ٢/١٦ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ الْأَوْاسِ بْنِ الْحَجَرِ بْنِ الْهَنْءِ بْنِ
الْأَزْدِ . وَضَبَطَ الْأَوْاسُ كَجَوَابِ وَالْحَجَرُ كَفَلَسَ وَالْهَنْءُ مِثْلُ الْمَاءِ وَعِنْدَ الْأَنْبَارِيِّ ١٩٥ مَشْكُولًا الْإِوَاسُ
بِالنَّحْوِ بْنِ الْهَنْئِ . وَفِي شَرْحِ لَامِيَّتِهِ النَّحْوِلُ لِلْمَبْرَدِ وَهُوَ لِبَعْضِ تَلَامِذَةِ ثَعْلَبِ الشَّغْرِيِّ بْنِ (٢)
الْأَوْاسِ بْنِ الْحَجَرِ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ . كَذَا وَلَا تَعْجَبْ مِنْ هَذِهِ
الْقَفْزَةِ الَّتِي وَصَلَ بِهَا إِلَى سَبَأٍ بِسِتَةِ آبَاءٍ فَإِنَّهُ أَحَدُ عَدَائِي الْعَرَبِ وَرَجُلِيَّتِهِمْ . (٢) هَا فِي الشُّعْرَاءِ
١٦٠ وَلِ (نَقْبٍ ، قَطٍّ ، جَوْزٍ) وَالْأَسَاسُ (لَعْلَمٍ) وَفِي بَدْءِ أَبْوَابِ الْأَصْبَهَانِيِّ . (٣) فِي ل وَت
(عَرَبٍ) وَالْخَصَصُ ١٧٧/٦ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ يَصِفُ سَعَةَ جَوْفِهِ وَأَنَّهُ مُجَفَّرٌ . وَالْمُعْرَبُ الَّذِي يَمْلِكُ
خَيْلًا عَرَابًا . (٤) الْأَصْلَانِ أَعْجَمَ مَصْحَفًا . وَفِي الْأَسَاسِ لَعْلَمُ جَنْبِهِ بِالْبُرْسِ أَلْقَهُ بِهِ وَأَنْشَدَ
لِابْنِ مِقْبَلٍ : كَأَنَّ مَا بَيْنَ جَنْبِيهِ وَمَنْكِبِهِ مِنْ جَوْزِهِ وَمَقَطَّ الْقُنْبِ مَلْطُومٌ
بُرْسٍ أَعْجَمَ لَمْ تَنْخَرْ مَسَامِرَهُ مِمَّا تَخَيَّرَ فِي أَوْطَانِهَا الرُّومُ
(٥) فِي ل (حَلْبٍ) .

ألم^١ بصُحبتى وهُم هُجود خيال طارق من ام حِصن البيتين
ع وبعدهما :

ألم ترها تُريك غداة قامت بلاء العين من كرم وحسن
سقية بين أنهار ودور وزرع نابت وكروم جفن^(١)
لها ما تشتهي عسل مصق إذا شئت وحواري بسن^(٢)
فقلت وكيف صادتني سليبي ولما أرمها حتى رمتي
من رفع سقية فالباء في قوله : بلاء العين زائدة ، ومن نصب أوقع الفعل عليها وكانت
الباء غير زائدة .

وأنشد لأبي كبير (١/١٥٨، ١٥٧) : وأخو الأباء إذ رأى خلانَه
ع صِلته :

هل أسوة لك في رجال صرّعوا بتلاع تريم هائمهم لم تقبر
وأخو الأباء إذ رأى خلانَه تلى شفاعا حوله بالإذخر^(٣)
لما رأى أن ليس عنهم مقصر قصر الشمال بكل أبيض مطحر
وأخو الأباء : يعنى نفسه . وتلى : جمع تليل . وقصر الشمال : يقول حبس شماله يرى .
والمطحر : سهم بعيد الذهاب .

(١) البيت كذا في الصاحي ٢٠٦ وفي ل (جفن) أراد وجفن كروم فقلب والجفن هو الكرم
نفسه ومثله في أبواب الأصبهاني . ومرة بعض أبيات هذه الكلمة ٦٨ . (٢) وخبر خلف مع
أصحابه ذكره القالي وقد أناف أبو العلاء المعري وبرز ، وشأى عليه وأعجز ، إذ غير قوافي هذا البيت والبيت
الأول إلى جميع حروف المعجم وفترها بما يقصر عنه شأ والمتناول ، ويحضر دونه الحنك البازل ، وصيرها
آية للغابرين ، ومثلا للباقيين ، انظر الغفران ١٢ — ١٤ . (٣) في ل (تلى) مصحفا وفي المعاني ١٦٥/٢
ب وفيه ما يدل أنه يريد بأخي الأباء قتلا من أصحابه قتل قريبا من الغيبة وكذا في ١٩٤/٢ ب
والأبيات في د ١٦ من كلمة في ١٩ بيتا وفيه كالغريبة كالأذخر .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٩، ١٥٨) لِلْبَيْدِ : وَبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

ع وصلته :

قَضَى اللَّيْثُ لَا أَبَالِكَ وَازْهَبَ وَالْحَقُّ بِأَسْرَتِكَ الْكَرَامِ الْغُيُوبِ^(١)
 ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
 يَتَأَكَّلُونَ مَمَالَةً وَخِيَانَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

التأكل : وقوع بعضهم على بعض ، واغتتيال بعضهم لبعض ، وخيانة بعضهم بعضاً .
 وروى عمرو بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها أنشدت بيت لبيد :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ فَقَالَتْ فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ لَبِيدَ زَمَانِنَا هَذَا ؟ قَالَ عَمْرُو :
 فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَتْ عَائِشَةُ زَمَانِنَا هَذَا ؟

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٩، ١٥٨) :

وَجِئْنَا مِنَ الْبَابِ الْمُجَافِ تَوَاتُرًا وَإِنْ تَقَعْدُ بِالْخَلْفِ فَالْخَلْفُ أَوْسَعُ^(٢)

[كَذَا دُونَ كَلَامِ الْبَكْرِى]

/ وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٩، ١٥٨) حَدِيثَ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي حَبَقَ فَتَشَوَّرَ .

(س ٩٩)

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قَوْلَ الْعَامَّةِ تَشَوَّرَ بِمَعْنَى خَجَلَ بَاطِلٌ^(٣) لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَظَنَّهُ فَارِسِيًّا .
 وَقَدْ حَبَقَ^(٤) رَجُلٌ بِمُحْضَرَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَتَغَافَلَ عَنْهُ حَتَّى حَضَرَتْ الصَّلَاةَ فَقَالَ عَزَمْتُ
 عَلَى مَنْ كَانَتْ مِنْهُ هَذِهِ الرِّيحُ إِلَّا قَامَ فَتَوَضَّأَ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ أَعَادَ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ . فَقَالَ جَرِيرٌ
 بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ : لَوْ عَزَمْتُ عَلَيْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَتَوَضَّأَ جَمِيعًا كَانَ ذَلِكَ لِفَاعِلِهِ فَرِيضَةً

(١) الأبيات في الكامل ٧٣٦ و ٢٨/١ وهى مع قول عائشة مشهورة .

(٢) لم يتكلم عليه البكرى . وأوسع كذا في الملاحن ٦٢ وفي الأمالى والمختص ١١/١٢٧ ول

(جوف) واسع . وجيئاً مصحف عند الأخيرين بجئنا .

(٣) وتقل في ت عن يعقوب وثعلب . (٤) الحكاية رواها ابن الجوزى في الأذكياء ١٩

وقد وقع مثله في عهده سلم والقائل مقال جرير هو العباس (رض) ورواه ابن الجوزى مرسلات ثم وصله .

ولغيره برًا ونافلة وكان أستر على الرجل . فقال : جازاك الله خيرًا فاعرفك إلا سيدا في الجاهلية فقيها في الإسلام ، قوموا فتوصّأوا ، فقام القوم فتوصّأوا . وحقق كاتب لعمر بن عبد العزيز بين يديه فرمى بقلمه واستحيا مما جاء به . فقال عمر : لا عليك خذ قلمك واضمّ إليك جناحك وليذهب روعك فما سمعتها من أحد أكثر مما سمعتها من نفسي . وحضر مجلس يزيد بن المهلب رجل تميمي ، وقد جرّد يزيد رجلا من الأزد ليضربه ، فلما وقع السوط بجنبه حبق ، فقال التميمي ماله لعنه الله ؟ أما إنّه لو كان من عدنان ما حبق لوقع السوط بجنبه فسمعها يزيد فقال تعصبا للأزد : والله لأضربنك حتى تضبط . فقال والله لا ترى ذلك أبدا ولتجدنها كما قال الأعشى^(١) :

كَتُومُ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَرْتُ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدِ كُتْمٍ

ف قيل له الأمير قد أقسم ليضربتك أو تفعل فاعليك قال : كلا إنها كما قال الكمي^(٢) :

كُتُومٌ إِذَا صَبَّحَ الْمَطِيُّ كَأَنَّمَا تَكْرُمُ عَنْ أَخْلَاقِهِنَّ وَتَرْغَبُ

وضرط أبو الأسود عند معاوية فقال : استرّها على خدّتها معاوية عمرًا فدخل أبو الأسود على معاوية وعنده عمرو . فقال له عمرو ما فعلت ضرطتك ؟ فقال ذهبت كما تذهب الريح فلتة من شيخ الآن الدهر أعصابه ، وكلّ أجوف ضروط ، ثم أقبل على معاوية فقال : إن امرأ ضعفت أمانته عن كتمان ضرطة لحقيق أن لا يؤمن على أمور المسلمين . وأخذ عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس أسيرًا من أصحاب مروان فشهر عليه السيف ليقتل ، فضرط ضرطة شنيعة فسقط السيف من يد السياف ، ونفرت دابة عبد الله فقال له : إذهب فأنت طليق ضرطتك . فقال هذا والله الإِدْبَارُ كَتْنَا نَدَافِعُ الْمَوْتَ بِأَسْيَافِنَا فَصَرْنَا نَدَافِعُهُ بِأِدْبَارِنَا .

وأنشد أبو علي (١/١٦٠، ١٥٨) لذي الرمة :

(٣) د ٢٩ ول (كتم) (٤) بآخر بانيته الهاشمية (١٣٢١ هـ ص ٢٨) ومثله له :

عنتر يس شيلة ذات لوث هو جل مئيل كتوم البغام

ومستخلفاتٍ من بلادٍ تنوِّفةً لمصفرةِ الأشداق مُحرَّ الحواصل^(١)

ع وبعده :

صَدْرَنَ بِمَا أَسْأَرْتُ مِنْ مَاءِ آجِنٍ صَرَّيْ لَيْسَ مِنْ أَعْطَانِهِ غَيْرُ حَائِلٍ
الصَّرَى : من الماءِ المَجْتَمِعِ الَّذِي طَالَ مُكُتُّهُ ، وَمِنْهُ الشَّاةُ الْمُصْرَاةُ الَّتِي حَفَلَتْ بِلَبْنِهَا . وَالْأَعْطَانُ :
جَمْعُ عَطْنٍ وَهِيَ مَبَارِكُ الْإِبِلِ بَعْدَ الشَّرْبِ . وَيَعْنِي بِالْحَائِلِ^(٢) الْبَعَرُ يَقُولُ لَيْسَ مِنْهُ إِلَّا مَا قَدْ
أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ حَتَّى يَبْسَ وَيَضَّ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ هَذَا الْمَاءَ بَعِيدَ الْعَهْدِ بِالنَّاسِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٦١ ، ١٦٠) :

فَأَقْعِرْ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى أَسْتِهِ رَأَى أَنَّ رَيْبًا فَوْقَهُ لَا يَعَادِلُهُ^(٣)

ع وبعده :

فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تُصْبِحْ بِحِظِّكَ رَاضِيًا فَدَعْ عَنْكَ حِظِّي إِنِّي عَنْكَ شَاغِلَةٌ
وَالشَّعْرُ لِلْمُجَبَّلِ السَّعْدِيِّ يَهْجُو الزُّبْرُقَانَ بْنَ بَدْرٍ . وَالْمُجَبَّلُ^(٤) اسْمُهُ رَيْبَةُ بْنُ مَالِكٍ سَعْدِيُّ
مِنْ بَنِي شِمَاسٍ بْنِ لَأْيَ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ يَكْنَى أَبَا يَزِيدَ شَاعِرًا إِسْلَامِيًّا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٦١ ، ١٦٠) لِمَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ الْمُرْزِيِّ :

إِذَا مِتُّ فَأَعْتَادِي الْقُبُورَ فَسَلِّمِي عَلَى الرَّيْمِ أُسْقِيتِ السَّحَابَ الْعَوَادِيَا

ع هَذَا وَهَمْ^(٥) مِنْ أَبِي عَلِيٍّ إِنَّمَا مَالِكٌ مَازَنِيٌّ لَا مُرْزِيٌّ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ بْنِ

(١) د ٩٧ ، والمعاني ٢٨٨ . (٢) صَحَّ هَذَا الْمَعْنَى لَوْ كَانَ قَالَ لَيْسَ فِي أَعْطَانِهِ الْحِ وَالظَّاهِرُ
مَا فِي د لَيْسَ مِنْ أَعْطَانِهِ [عَطْنٌ] إِلَّا وَقَدْ تَغَيَّرَ أَوْ غَيْرَ مَا حَالُ الْحَوْلِ عَلَى وَرُودِ الْأُنَيْسِ عَلَى مَائِهِ . وَمِثْلُهُ
فِي الْمَعَانِي . (٣) الْبَيْتَانِ فِي الْإِصْلَاحِ ١/٤٥ مِنْ ٨ أَيْيَاتٍ عِنْدَ الْجَمْحِيِّ ٢٥ وَرَوَى عَجْزُ الشَّاهِدِ :
فَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا أَوْرَثَهُ أَوَائِلُهُ

وَالشَّاهِدُ فِي ل (رَيْمٌ وَحَمَا) وَفِي غ ١٢/٤٠ أَيْيَاتٍ وَالْقَصِيدَةُ فِي الْإِخْتِيَارِ رَقْمُ ١١٢ فِي ٤٣ بَيْتًا .
(٤) يَأْتِي تَرْجُمَتُهُ ٢١٢ بِأَوْفَى مِمَّا هُنَا . (٥) فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ لِلْمَازَنِيِّ وَالْمُرْزِيِّ رُبَّمَا يَكُونُ
سَبْقُ قَلَمٍ مِنَ الْمُسْتَعْلَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَلَى غَزَاةٍ عِلْمُهُ لَيْسَ مِمَّنْ يَخْفَى عَلَيْهِ أَنَّ مَالِكًَا مَازَنِيًّا وَهُوَ عَلَى

خَوْطُ بْنُ قُرْطٍ مِنْ بَنِي مَازَنْ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ بْنِ مُرَّيْكَى أَبَا عُقْبَةَ . وَأَمَّا مُزَيْنَةُ فَهِيَ ابْنُ مُرَّيْ بْنِ إِدْنَ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ ، مِنْهُمْ النَّمَانُ بْنُ مَقْرِنَ ، وَمَعْقِلُ بْنُ يَسَارَ ، وَزُهَيْرُ الشَّاعِرِ . وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ قَصِيدَةٍ^(١) لِمَالِكِ يَرْتِي بِهَا نَفْسَهُ وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَمَّا وَلَّاهُ مَعَاوِيَةَ خِرَاسَانَ قَدْ اسْتَصْحَبَ مَالِكََ بْنَ الرَّيْبِ ، وَكَانَ مِنْ أَجَلِ الْعَرَبِ جَمَالاً وَأَيْنِهِمْ يَنَانًا فَاتَ هُنَاكَ وَقِيلَ بَلْ طُمْنُ فَسَقَطَ وَهُوَ بِآخِرِ رَمَقٍ فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ . وَصَلَةُ الْبَيْتِ مِنْهَا :

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالَوًا نَعِيكَ يَا كِيَا
إِذَا مِتُّ فَاغْتَادَى الْقُبُورَ فَسَلِمَى عَلَى الرَّمَسِ^(٢) أُسْقِيتِ السَّحَابُ الْغَوَادِيَا
رَهِينَةُ أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ قَرَارَتُهَا مِنِّي الْعِظَامُ الْبَوَالِيَا
وَيُرَوَّى فَسَلِمَى عَلَى الرَّيْمِ أَيْ الْقَبْرِ ، وَالْأُولَى رَوَايَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ . وَزَعَمَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّ الْجَنَّةَ رَكْنَتُهُ بِهَذَا الشَّعْرِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٦١ ، ١٦٠) :

وَكُنْتُ كَعَظْمِ الرَّيْمِ لَمْ يَدِرْ جَازِرٌ عَلَى أَيْ بَدَأَ أَيُّ مَقْسِمِ اللَّحْمِ يُجَمَّلُ
عَ اخْتُلِفَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقِيلَ إِنَّهُ لِلطَّرِمَاحِ^(٣) بْنِ حَكِيمٍ وَقِيلَ إِنَّهُ لِأَبِي شَمِيرِ بْنِ

الصَّوَابِ فِي الذَّيْلِ حَيْثُ نَسَبَهُ انْظُرْ ١٣٦ ، ١٣٥ وَتَمَامُ نَسَبِهِ مِنْهُ ... قُرْطُ بْنُ حِجْلٍ بْنُ رُبَيْعَةَ بْنِ كَايِبَةَ بْنِ حُرْقُوصِ بْنِ مَازَنْ الْحِمْيَرِيِّ وَكَذَا فِي غ ١٩/١٦٣ وَالْمَرْزَبَانِيُّ ٩٣ وَرَقَّةُ .

(١) تَأْتِي فِي الذَّيْلِ وَهُوَ مَوْعِدُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا . (٢) كَذَا فِي الذَّيْلِ وَغَيْرِهِ وَرَوَاهُ الْقَالِي هُنَا عَلَى الرَّيْمِ وَمِثْلُهُ فِي ل (رَيْمٍ) وَالْمَلَانِكَةُ ١٢ . (٣) قَالَ التَّبَرِيزِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْإِصْلَاحِ ١/٤٤ وَغَنَاهُ ابْنُ بَرَكِيَّةٍ (فِي ل وَت رَيْمٍ) أَنَّهُ لِلطَّرِمَاحِ الْأَجَبِيِّ وَلَيْسَ بِابْنِ حَكِيمٍ قُلْتُ : وَفِي قِطْعَةٍ عَقِيقَةٍ مِنْ مُؤْتَلَفِ الْأَمْدِيِّ ذَكَرَ الطَّرِمَاحُ بْنُ الْجَهْمِ الطَّائِيَّ ثُمَّ الْمُقَدِّدِيُّ قَالَ : وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ طَبِيِّ أَنَّهُ الْأَعْوَرُ السِّنْسِيُّ أَحَدُ بَنِي سَنْبَسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَرْمُولَ بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغُوْثِ بْنِ طَبِيِّ فَلَسْتُ أَدْرِي أَهْوَى الْمُقَدِّدِيُّ الْمَذْكُورَ أَوْ غَيْرَهُ ؟ بَلْ أَظُنُّهُ إِيَّاهُ لِأَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَنْبَسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ (كَذَا) وَأَمَّهُمْ عَقْدَةُ بِنْتِ مَعْتَرٍ مِنْ

(٥٣٢ - ج ١)

حُجْر^(١) بن وائل بن ربيعة الحَضْرَمِيّ، وصلته :

ولو شهد الصَّفَيْنِ بالتَّيْنِ مَرْتَدَّ إِذَا لَرَّآنا فِي الْوَعْيِ غَيْرَ غُزِّلَ
وما أَنْتَ فِي صَدْرِي نِغْمَرُ أَجْتَهُ وَلَا بَقْدَى فِي مُقْلَتِي مُتَجَلِّجِلَ
أَبُوكُم لَتِيمٌ غَيْرَ حَرٍّ وَأُمُّكُمْ بُرِيدَةٌ إِنْ سَاءَ تَكُمُ لَمْ تَبْدَلِ
وَأَتَمُّ كَعْظَمِ الرِّيمِ لَمْ يَدِرْ جَازِرَ عَلَى أَىِّ بَدَأَى مَقْسِمِ اللَّحْمِ يُجْعَلُ
وَأُنْشَدَ^(٢) يَعْقُوبُ : عَلَى أَىِّ بَدَأَى مَقْسِمِ اللَّحْمِ يَوْضَعُ وَهُوَ خَطَأُ . وَالْأَبْدَاءُ : الْأَعْضَاءُ^(٣)
واحدها بَدْنٌ .

وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٦١، ١٦٠) : إِذَا عَلُونُ أَرْبَعًا بِأَرْبَعِ الْأَشْطَارِ^(٤)
عِ الْجَمْعُ : الْمَكَانَ الَّذِي لَا يَطْمَئِنُّ عَلَيْهِ مِنْ جُلُوسٍ فِيهِ / وَكَذَلِكَ الْجَمْعُ . وَمَوْصِيَّةٌ :
مَوْصُولَةٌ . وَأَنْتَ : مِنَ الْإِعْيَاءِ وَالْجَهْدِ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ عِنْدَ بُرُوكَهْنِ . وَالْأَشْطَارُ لِحَكِيمِ^(٥)
بَنِ مُعَيَّةٍ .

وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٦٢، ١٦٠) لَكَبِ^(٦) بَنِ زَهِيرٍ :
ثَنَّتْ أَرْبَعًا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ أَرْبَعٍ فَهَنْ بِمَثْنِيَّتَيْنِ ثَمَانِ

بَنِي بَوْلَانٍ إِلَيْهَا يُنْسَبُونَ اه مختصراً فالأجنى نسبة إلى أجا وهو وسلى جبلا طيى . والأبيات في الإصلاح
وتول والشاهد في اليسر ١١٥ وفي المعاني ٢٠/٢٣٦ لأبي شمر الحضرمي .

(١) الذى عند الثلاثة المذكورين حُجْر بن مُرة بن حُجْر بن وائل بن ربيعة .
(٢) الأصلان وأنشده أبو يعقوب مصحفا . وفي ل وأنشد الشاهد لرجل من حضرموت ثم نقل
رواية يعقوب وروى عن ابن برى البيت لأوس بن حجر من قصيدة عينية . ثم ذكر ما نقلناه قبل .
وصدق فإنه يوجد في د رقم ١٨ آخر كلمة في ١٦ بيتا فلا ملام على يعقوب .

(٣) الأصل المكي الأعطاء مصحفا .

(٤) في ل (جمع) والأنبارى ٥٦٦ . (٥) هى منسوبة إليه فى الأمالى ويأتى فى الذيل

(٦) يأتى فى الذيل ٢٠٧، ٢٠٢ .

ع لا أعلم هذا البيت لكعب وقد جمعتُ من شعره كل رواية ومعناه ظاهر وقد رأيتُه منسوباً إلى وَدَّكَ^(١) بن ثُميل، وأُخْلِقَ بهذا القول أن يكون صواباً. والبيت من قصيدته التي يقول فيها :

مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطُومُ بَكْلَ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ
إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ لَأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ لَأَيِّ مَكَانِ
وقد تقدم نسب كَعْبٍ (٦٣) عند ذكر أبيه زهير ويكنى أبا المضرَّب وهو جاهلي إسلامي، وكان يهجو المسلمين وينال من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قَدِمَ عليه فأسلم ومدحه بقصيدته التي أولها :

بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ مَتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفِدَ مَكْبُولُ
ويُخَيَّرُ بن زهير أخوه أقدم إسلاماً منه ، وكان أيضاً شاعراً أمهما كَبْشَةُ بنت عَمَّار من بني سُحَيْمٍ .

وذكر أبو علي (١٦٠، ١٦٢/١) قول هَيْت : تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْرِبُ بِثَمَانٍ .
ع وخبره أنه كان بالمدينة ثلاثة من المخنثين يدخلون على النساء فلا يُحْجَبْنَ هَيْتَ وَهَرَمٍ وماتع ، وكان هيت يدخل على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل^(٢) يوماً دار أم سلمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فأقبل على أختي أم سلمة عبد الله ابن أبي أمية ابن المغيرة فقال إن فتح الله عليكم الطائف فاسأل أن تُنْفَلَ على بادية^(٣) بنت غيلان بن سلمة بن معتب فإنها مُبْتَلَةٌ هَيِّفَاءَ ، شَمُوعٌ نَجْلَاءَ ، تَنَاصَفَ وَجْهُهَا فِي الْقَسَامَةِ ، وَتَجَزَّأُ مُعْتَدِلًا فِي الْوَسَامَةِ ، إِنْ قَامَتْ تَثْنَتْ ، وَإِنْ قَعَدَتْ تَبْنَتْ ، وَإِنْ تَكَلَّمَتْ تَغْنَتْ ، أَعْلَاهَا قُضِيبٌ ،

(١) في الحاشية ١/٦٤ وعنه في العيني ٤/٣٢١ والسيوطي ٢٨٩ وخ ٣/١٦٧ ويأتي ١٣٠ .

(٢) هذا حديث صحيح رواه البخاري في كتابي الجهاد والنكاح (بهامش الفتح ١٣٢٥/٨٥ ٣٢/٩ و ٢٦٧/٩) مختصراً وانظر السهيلي ٢/٣٠٤ وخ ١٢/٤٣ والفتح ٩/٢٦٩ .

(٣) الأرجح في اسمها بادية ولها ترجمة في الإصابة ٤/٢٦٩ . وفي الأصلين بالنون .

وأسفلها كئيب ، تُقْبِلُ بأربع وتدبر بثمان ، مع ثغر كالأفحوان ، وتتوء يَنْتَشِي^(١) بين
نخذيها كالتقَبِ الكَفَا . فهي كما قال قيس^(٢) بن الخطيم :

تغترق الطرفَ وهي لاهية كأنما شَفَّ وجهها زَفُ
بين سُكُولِ النساءِ خلقتُها قَصْدُ فلا جَبَلَةٌ ولا قَصَفُ

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : مالك سباك الله ؛ ما كنتُ أحسبك إلّا
من غير أُولَى الإِزْبَةِ من الرجال . ثم أمر أن يسيرَ إلى خاخ وبقى مسيراً هناك إلى أيام عثمان
فردّه إلى المدينة . وقال إسحق بن إبراهيم : قيل لنعيمان الخنث كيف رأيت عائشة بنت طلحة ؟
قال أحسن البشر ، قال صِفْها قال : تناصف وجهها في القسامة ، وتجرأ معتديلاً في الوسامة ،
إن مشيت تثنت ، وإن قعدت تبنت ، وإن تكلمت تننت . قوله تبنت : التبنّى تباعد ما بين
الفخذين ، يقال تبنت الناقة إذا باعدت ما بين نخذيها عند الحلب . وقيل معنى تبنت صارت
كأنها بُنيان من عظمها .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦٢ ، ١٦١) للعرجي :

وما أنسَمَ الأشياءَ لأنسَ مَوْقِفاً لنا ولها بالسفحِ دون ثَبِيرِ
ع العرجيُّ هو عبد الله بن^(٣) عمرو بن عثمان سُمّي العرجي لأنه وُلد بالعرج من مكة .

(١) يرتفع ولكن الافعال من (نبأ) لا يوجد في المعاجم . (٢) من قصيدته الأصمعية ٤٥
و د ١٦ . وقَصَفَ نحيف كتضييف . وتغترق بالغين وصَحْفُه ابن دُرَيْد بالغين كما صَحَفَ الحِباءَ بالخِباءِ في
قول مهلهل :

أنكحها فَقَدُها الأراقِمَ في جُنُبٍ وكان الحِباءَ من أَدَمَ
فهبّاه المفجّع البصريّ ونَدَدَ به .

أَلَسَ قَدِما جَعَلْتَ تغترق الطرفَ بجَهِلٍ مكان تغترق
وقلتَ كان الحِباءَ من أَدَمَ وهو جِباءٌ يُهْدَى وَيُصْطَلَقُ

السهلي ٣٠٤/٢ والزهر ٢٢٩/٢ . (٣) الصواب أنه عبد الله بن عمرو بن عبد الله
بن عمرو بن عثمان وفي غ الدار ١/٣٨٣ مايورث الخَلْجان غير أنا اعتمدنا على نصّ المعارف ١٠٠ الذي

وقيل بل كان له فيه مال فكان يُكثر الاختلاف إليه فشهر به ، يكنى أبا عمرو ، شاعر مطبوع في النسيب .

وأنشد أبو علي (١/١٦٣، ١٦١) :

وما أنسَم الأشياءَ لأنسَ قولها وأدُمها يُذرينَ حَشَوَ المكاحل
تَمَتَّعَ بِذَا اليوم القصيرِ فإنَّه رَهينٌ بأيَّامِ الشُّهورِ الأطاول
ع هذا الشعر عزاه^(١) أبو تمام إلى قيس بن ذريح ، ونسبه ابن الأعرابي إلى ابن ميادة وذلك أنه أنشد لعلقمة^(٢) بن عبدة :

ترأت وأستارُ من البيتِ دونها إلينا وحانت غفلةُ المتفقِّد
بَعْنَى مَهَاةٍ يَحْدُرُ الدمعُ منهما بَرَيْنينِ شَتَّى من دموعٍ وإمَّدد
ثم قال : فسرقه ابن ميادة فقال : وما أنسَم الأشياءَ البيتين . ثم قال : فسرقه بعض المُحدِّثين فقال :

خُذِي عُدَّةَ اللَّبَنِ إِنِّي راحِلٌ قَرَى أَمَلٍ يُجَدِّدُكِ واللهُ صانعُ
فَسَحَّتْ بِسِمَطِي لَوْلِي خِلَطُ إِمد على الخَدِّ إلَّا ما تَكْفُ الأَصابعُ
وأنشد أبو علي (١/١٦٣، ١٦١) :

شَيَّبَ أَيَّامُ الفِراقِ مَفارقٍ وأنشَرَنَ نفسِي فوقَ حيثُ تكون
ع هذا الشعر لجليل وهي قصيدة^(٣) ، ورأيت بخط أبي علي هذا البيت . قال :
أراد بلغت الحُلُقوم وموضعها الصدر . ويروى : إلى النازع المشتاق كيف يكون
والنازع : البعيد الذي فارق أصحابه فقَصِرَ : أي حُبِسَ فهو دائم الحنين إليها .

لا يقبل تأويلًا وهو على الصواب في البلدان (عرج) . (١) الذي في الحماسة ٣/١٦٧ نسبتها لابن ميادة وهو المعروف وقد سرد غ الدار ٣/٢٩٣ و٢٨١ أكثر الكلمة .

(٢) شرح ١١٤٥ من ثلاثة . (٣) عند ابن عساكر ٣/٤٠٣ في ١٤ بيتًا وأبيات القالي

في الحماسة ٢/١٦٥ بغير عزو .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦٣، ١٦٢) أشعاراً لقيس بن ذريح، ومجنون بن عامر، وقد مرّ ذكرهما (٨٩ و ٨٣) وقال في خلاهما ثم مرّ المجنون فأجزم^(١) في الصحراء.

ع يقال أجز الرجل عدوّاً وكذلك البعير، والإجمار: السمي. قال الخطابي: سُميت الجمرات لأن إبليس عَرَضَ لآدم عليه السلام فرماه بحصاة فأجر بين يديه. وقال غيره: سُميت الجمرات لاجتماعها وكثرتها، ومنه جمرات^(٢) العرب وهي أربع: بنو الحارث بن كعب، وبنو عبس، وبنو تميم، وبنو ضبة، طِفَّتْ منها جمرتان لأنهما حالقتا وهما بنو الحارث وبنو عبس، وبقيت جمرتان. والجزم: بالزاي ضرب من سير الإبل فيه سرعة وهو أشدّ من العنق. وفي الحديث^(٣): كانوا يأمرّون الذين يحملون الجنازة بالجزم، فكان ذلك كالسنة حتى مات عثمان^(٤) ابن أبي العاصي الثقفي وكان سقي^(٥) بطنه فسير به سيراً رويدها، فترك الناس السنة الأولى بعد ذلك وبذلك سُميت الجَمَازَة من الإبل. وكانت أم جعفر قد خشيت موت الرشيد في بعض أسفارها معه فأمرت / بالحثّ في طلبه فسارت بها راحلتها ضروباً من السير حتى وقعت على الجمر فوجدته سيراً سهلاً تستلذه مع سرعته فأمرت بلزومه فاتخذت الجَمَازات مُذْ ذلك. وقوله فيها (١/١٦٤، ١٦٢):

وَعَذَّبَهُ الْهَوَى حَتَّى بَرَّاهُ كَبْرَى الْقَيْنِ بِالسَّفَنِ الْقِدَاحِ^(٦)
السَّفَنُ: الْمِبْرَدُ لَأَنَّهُ يَسْفِنُ أَيْ يَقْشِرُ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَتِ السَّفِينَةُ لِأَنَّهَا تَقْشِرُ وَجْهَ الْمَاءِ.
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٦٤، ١٦٣) لابن^(٧) أَبِي مُرَّةٍ الْمَكِّيَّ:

-
- (١) الأصلان فأجر بالراء في المواضع. (٢) انظر الكامل ٣٧٢، ٢/١١ والحصرى ٢٠/١ وخ ١/٣٦ والثار ١٢٦ والحيوان ٥/٤٢. (٣) ترى الأحاديث في المعنى عند البخاري ٣/١١٨ (مع الفتح ١٣١٩ هـ) ونيل الأوطار ٤/١١٤. (٤) ترجمته في الإصابة ٢/٤٦٠ والاستيعاب ٣/٩١. (٥) عن المغيرة وفي المكية فُتِي وأظنه مصحفاً. وسُقِيَ من الاستسقاء. (٦) الأبيات والخبر على طوله عن القالي في المصارع ١٥٣. (٧) له في شرح مقصورة حازم ١/٥٧ ولعله عن القالي.

ساعة وَلَّى شِمْتَ العاذِلُ الأبيات

ع وهذا الشعر في ديوان خالد الكاتب ، وقد مضى ذكر ابن أبي مرة (٣٧) وذكر خالد (٧٤).

وأنشد أبو علي (١/١٦٥، ١٦٤) للمجنون :

أَمْزِجَةً لَيْلِي بَيْنِي وَلَمْ تَمُتْ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَكَ غَافِلُ ^(١) ^{البيتين}
ع وبعدهما :

وإِنَّكَ مَمْنُوعُ التَّصَبُّرِ وَالْعَزَا إِذَا بَعُدَتْ مَمَّنْ تُحِبُّ الْمَنَازِلُ
وأنشد (١/١٦٦، ١٦٤) لحبيب :

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْنِ إِذْ بَانُوا لَهُمْ دَعَةٌ لَكَانَ يَنْتَهُمُ مِنْ أَعْظَمِ الضَّرَرِ
ع وهذا الشعر ^(٢) لم يروه عنه أحد من الرواة المشهورين برواية شعره . وهو أبو تمام حبيب بن أوس بن ^(٣) ثابت طائفي من أنفسهم ، شاعر متقدم لطيف الفطنة دقيق المعاني ، وله مذهب في المطابقة والبديع ، بَدَّ فِيهِ الشُّعْرَاءُ وَغَبَّرَ فِي وَجْهِهِ السُّوَابِقُ .
وأنشد أبو علي (١/١٦٦، ١٦٥) للحسين ^(٤) بن مُطَيْر :

لَقَدْ كُنْتُ جَلَدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كَبْدِي نَارًا بَطِيئًا خَمُودُهَا
وَلَوْ تَرُكْتُ نَارُ الْهَوَى لَتَضَرَّعْتُ وَلَكِنْ شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُهَا
ع ويروى لتضرَّعت بصاد مهمل ، فن رواه بالضاد المعجمة فمعناه : لو تُرُكْتُ لم تزل

(١) غ الدار ٢/٧٨ . (٢) من الممكن أن يكون من كلمة في د ٣٩٥ لو روى والأولان معزوان إليه في شرح بشار ٣٦٩ . (٣) الذي عند غيره وهم كثيرون ابن الحارث وانظر تمام نسبه في الأنساب ٣٦٥ والوفيات ١/١٢١ وخ ١/١٢٧ وترجمته فيها وفي النزهة ٢١٣ وابن عساكر ٤/١٨ ومقدمة شرح التبريزي على الحماسة وخ ١٥/٩٦ والروج بهامش النفع ٣/٣٠٦ والمعاهد ١/١٤ وخ ١٥/٩٦ وتاريخ الخطيب ٨/٢٤٨ . (٤) الأبيات في الحماسة ٣/١١٨ و ١٦٩ والأدباء ٤/١٠٠ والحصري ٤/١١٧ والمرتضى ٢/٩٠ والقوات ١/١٨٥ والزجاني ١٢٤ وخ ٢/٤٨٣ .

متضرمة: متصلة الوُقود، فكيف زيادتها ضراماً كل يوم، ومن رواه بصاد مهلة فعناه: لو تُرَكَت لُحِدت وهدمت، ولكنها تُذَكِّي كل يوم، وهما مذهبان للشعراء والأول أبلغ. وفيه: فقد جعلت في حبة القلب والحشى عِهادُ الهوى تُؤَلَّى بشوق يُعِيدُها قال أبو علي^(١): قال ابن الأعرابي: بشوق بَعِيدُها بالباء.

ع فينبني أن يكون على هذه الرواية يُؤَلَّى بالياء أخت الواو لا تُؤَلَّى بالتاء، لأن المعنى يُؤَلَّى بَعِيدُها بشوق. وفيه: عذاب ثَنائِها عِجافٌ قِيُودُها وقد تقدّم القول في القيود والضمير عائد إلى اللثات. وفيه: بَصْفُ رَاقِيا ومُحَرِّأ كَفْها في هذه الصفرة قولان. أحدهما: أنه أراد اصفرارها بما عليها من الحلى، والثاني: أنه أراد اصفرارها بما عليها من الطيب وأنها رادعة. وقال الحسن بن هانئ في مثله:

وقد غلبتها عِبرةٌ فدموعُها على خَدَّها يَبِضُّ وفي نحرها صُفْرُ

وقال بشار^(٢):

وصَفراءُ مثل الزعفران شَرِبَتْها على نحر صَفراءِ الترائب رُوِدِ

وفيه: يُعَيِّنُنا حتى تَرَفَّ قلوبُنا ريفَ الخُزْأى باتَ طَلٌّ يَجُودُها

قال ابن الأعرابي تَرَفَّ قلوبنا: أى تَبَرَّقَ وليس للبريق^(٣) هنا معنى، وبريق القلب شىء غير معروف ولا محسوس ولا مرئى، وإنما تَرَفَّ هنا تتحرك ثقةً بنيل المنى منهن حركة اختلاج لا حركة خَفَقان لأن الخَفَقان إنما يكون من الذعر. قال الراجز:

لم أدر إلا الظنَّ ظَنَّ الغائب أيلِكِ أم بالغيب^(٤) رَفَّ حاجبي

أراد اختلاج، وشبه الشاعر تلك الحركة بحركة الخُزْأى إذا ثَقُلَتْ بالطلّ وهى حركة ضعيفة. وقال الأصمعي في كتاب الأمثال له في قولهم: «هو يحف»^(٥) له ويرَفَّ «أى هو يقوم له

(١) لعله في غير الأمالى. (٢) من عشرة عند المرتضى ٤/ ٤٩ وثمانية في مختار بشار ٣٧٦.

(٣) الأصل البرق. وهذا الفصل عنه في زيادات الأمثال. (٤) كذا في ل وفي ت أم

بالغيث. (٥) في العسكري ٢٢٣، ٢٨٢/٢ وهما مثل آخر (من حَفَّنا أو رَفَّنا فليقتصد) ويأتى ١١٠.

ويقعد، وينصح له ويُشْفِق. ويراد يحفّ له : أى تسمع له حفيفاً، ويقال رِفَّ الشجر يَرِفُّ إذا كان له كالأهتزاز من النضارة^(١) والرِّى، ويقال وَرَفَّ يَرِفُّ ورِيفاً فى معناه، وقيل الوريف البريق.

وأنشد أبو على (١/١٦٧، ١٦٥) لابن مَيَّادَةَ :
كَانَ فَوَادَى فِي يَدٍ ضَبَّتْ بِهِ مُحَاذَرَةً أَنْ يَقْضِبَ الْحَبْلَ قَاصِبُهُ^(٢) الْآيَاتِ
ع الضَّبْتُ : القبض وبذلك سُمِّيتْ مَخَالِبُ الْأَسَدِ مُضَابِتٌ وَسُمِّيَ هُوَ صَبَّانًا .
وأنشد (١/١٦٧، ١٦٦) لِلْبُخْتَرِيِّ^(٣) :

اللَّهُ جَارُكَ فِي انْطِلَاقِكَ تِلْقَاءَ شَأْمِكَ أَوْ عِرَاقِكَ
ع هو أبو عَبَادَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُيَيْدٍ^(٤) مِنْ بَنِي مُجَشَّرَ بْنِ عَتُودِ بْنِ عُيَيْنَ بْنِ
سَلَامَانَ بْنِ مُعَلِّ الطَّائِي^(٥) (وَيُرْوَى عَنْ عَيْنِ بْنِ سَلَامَانَ) بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغُوْثِ بْنِ جُلْهُمَةَ وَهُوَ
طَيِّىٌّ، شَاعِرٌ مُتَقَدِّمٌ لَا يُعَدَّلُ بِهِ أَحَدٌ .

وأنشد أبو على (١/١٦٩، ١٦٧) لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ :
وَأَمَّا وَإِسْمَاعِيلُ يَوْمَ وَدَاعِهِ لَكَالْغَمِّدِ يَوْمَ الرُّوْعِ فَارْقَةَ النَّصْلِ^(٦) الشَّعْرِ^(٧)
ع هو مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ مَوْلَى أَبِي إِمَامَةَ أَسْعَدَ^(٨) بْنِ زُرَّارَةَ الْخُرَجِيِّ يَكْنَى أَبَا الْوَلِيدِ

(١) الْأَصْلُ النَّظَارَةُ عَلَى عَادَةِ الْمَغَارِبَةِ فِي كَتَبِ الضَّادِ ظَاءً . (٢) الْآيَاتِ فِي الْحَمَاسَةِ

٣/١٥٩ والأدباء ٤/٢١٣ والزهرة ٢٣٨ وانظر ابن عساكر ٤/٣٢٩ وغ الدار ٢/٣٠٢ .

(٣) د (١٣٢٩ هـ) ص ١٣٤ والنويزى ٢/٢٤٩ والعيون ٣/٣٤ . (٤) عُيَيْدُ بْنُ شَمَلَالٍ

بْنِ جَابِرِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَسْعَرِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ خَثِيمٍ (أَوْ الْخَيْثِمِ) ابْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ جُدَيْىَ بْنِ تَدْوُلِ بْنِ بَجْتَرِ
انْظُرْتَ (بَجْتَرِ) وَالْوَفِيَّاتُ ٢/١٧٥ وَالْأَنْسَابُ ٦٧ وَد ٢/٢٠٢ . وَغ ١٨/١٦٧ وَالْأَدْبَاءُ ٧/٢٢٦ قَالَ
الْجَدُّ : وَعُنَيْنُ بِالزَّيْ لَا بِالنُّونِ وَوَهْمُ الْجَوْهَرِيِّ . قُلْتُ « تَجَشَّأَ لَقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شَيْعٍ » فِي الْأَشْقَاقِ ٢٣١ عَنْ
مُضَبَّوْطٍ . وَأَمَّا أَصْلَانَا فَفِيهِمَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ عُيَيْنُ . وَهُوَ عَنْوَيْنُ مِنْ غَيْرِ ضَبَطٍ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ الْمُنْتَقَدَةِ .

(٥) الْأَصْلَانِ الْخُشْنَى وَيُرْوَى . (٦) بَاخْرَدُ عَنْ الْأُمَالَى وَالشَّعْرَاءِ ٥٢٩ .

(٧) تَرْجَمَتْهُ فِي الْإِصَابَةِ رَقْمُ ١١١ .

ويلقّب صريع النوائى وذلك أنه أنشد الرشيد :
 سأنقاد للذات مُتَّبِعَ الهَوَى لأَمْضَى هَمًّا أو أُصِيبَ قَتَى مِثْلِي^(١)
 وما العيش إلا أن تروح مع الصَّبَى وتندو صريع الكأس والأعين النُّجْلُ
 فلُقِّبَ صريع النوائى فجرت عليه ، وهو شاعر كوفي من شعراء الدولة الهاشمية . وفيه :
 أما والحِجالات المُرَّات يَنُنَّا وَسَائِلَ أَذْنَهَا المودَّةُ والوصلُ
 يروى المُرَّات بكسر الميم الثانية والمُرَّات بفتحها ، فن كسرها فهي الناصبة لقوله وسائِلَ ،
 ومن فتحها جمل وسائِلَ بدلاً من الحِجالات . وفيه :
 يَذْكُرُ نِيكَ الدِّينُ والفضل والحِجَى وَقِيلُ الخَنَى والحِلْمُ والعلم والجَهْلُ البَيْنُ
 وهذا أخذه من قول أبي^(٢) الشَّغْبِ العَبْسِيِّ يرثى بنى الزهراء ، واسمه عِكْرِشَةُ العَبْسِيُّ
 وقيل يرثى بنيه :

غَطَارِفَةُ زُهْرٍ مَضَوْا السَّبِيلَ أَلْهَى عَلَى تِلْكَ الْغَطَارِفَةِ الزُّهْرُ
 يَذْكُرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٌّ فَأَنْفَكَ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ
 وقوله : وليس له إلا بنى خالد أهل يعنى بنى خالد بن برمك ، وإسماعيل رجل منهم .
 وأنشد أبو على (١/ ١٧٠ ، ١٦٨) بعد هذا بيتاً لأبى ذؤيب قد تقدم ذكره
 (ص ٦٢ و ٧٥)

وأنشد أبو على (١/ ١٧١ ، ١٦٩) لَحْمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ :
 (١٠٢) ولقد نظرتُ إلى أغرٍّ مشهَّرٍ بِكَرٍ تَوَسَّنَ بِالْحَمِيلَةِ عُوثًا^(٣) / الأبيات
 ع وبعد قوله متسنِّمٍ سَنَمَاتِهَا :

(١) بآخر قصيدة له درقم ٣ . (٢) الأبيات عشرة في المقطعات ٩٩ وبعضها في البيان
 ١٦٢/٣ والخمسة ٥٠/٣ . (٣) البيت في لوت (بكر ، وسن) والألفاظ ٦٣٢ والثاني في ل
 (نفس) والثالث في (عجف) .

بِتْنَا^(١) نَرَا قُبُهُ وَبَات يَلْفُنَا عَمِدَ السَّانِمِ مَقْدِمًا عُثُونَا
لَقِحَ الْعِجَافُ لَهُ الْبَيْتَ . وَالْعَمِدُ : الَّذِي يَمُضُّ الْحِنْلُ غَارِبَهُ وَسَنَامَهُ حَتَّى يَنْفُضُخَ^(٢) فَيَجْعَلُ
النَّيْثَ كَرَمَ تِلْكَ الْعِمْدَةِ قَالَ لَبِيدُ :

فَبَات السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبَيْهِ مِنْ الْبَقَارِ كَالْعِمِدِ الثَّقَالِ^(٣)
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٢، ١٧٠) فِي حَدِيثِ الْأَصْمَعِيِّ^(٤) مَعَ الْأَعْرَابِيِّ : فَأَلْقَى كِسَاءَهُ كَانَ
اِكْتَفَلَ بِهِ .

ع وَالْكِفْلُ : كِسَاءٌ يُعْتَقَدُ طَرَفَاهُ يَرْكَبُ عَلَيْهِ الرِّدِيفُ ، وَقِيلَ كِسَاءٌ يُدَارُ حَوْلَ سَنَامِ
الْبَعِيرِ ثُمَّ يَرْكَبُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْحَوِيَّةُ وَالْحَوِيَّةُ . وَفِي شِعْرِ هَذَا الْأَسَدِيِّ :
تَجَلَّتْ عَارَا لَا يَزَالُ يَشْبُهُ شَبَابُ الرِّجَالِ تَقْرُمُهمُ وَالْقَصَائِدُ
هَكَذَا الرِّوَايَةُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ لَا اخْتِلَافَ فِيهَا وَيُرْوَى تَقْرُمُهمُ وَالْقَصَائِدُ . فِي بَعْضِ
طُرُقِ الْكُتُبِ وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَثَقَّ بِهِ أَنَّ صَاعِدَ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَرُدُّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي الْبَيْتِ
وَيَقُولُ إِنَّ الصَّحِيحَ :

تَجَلَّتْ عَارَا لَا يَزَالُ يَشْبُهُ سِيَابُ الرِّجَالِ ثَرَهُ وَالْقَصَائِدُ
سِيَابُ بَسِينٍ مَهْمَلَةٌ يَرِيدُ ثَرُ السَّبَابِ وَنَظْمُهُ . قَالَ وَلَا وَجْهَ لِتَخْصِيصِ شَبَابِ الرِّجَالِ
هُنَا لِأَنَّ^(٥) مُشَاحِنَهُمْ أَعْلَمُ بِالْمَثَابِ وَالْمَثَالِبِ وَأُرْوَى لِلْمَادِحِ وَالْمَذَامِ ، قَالَ وَأَمَّا ذِكْرُ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ

(١) الْأَصْلَانِ بَيْنَا . وَالْبَيْتُ فِي ل (عُثُنَ) . (٢) الْأَصْلَانِ يَتَوَخَّصُ بِعَلَامَةٍ صَحِّحَ وَلَا مَعْنَى
لَهُ فَاخْتَرْتُ لَفْظَ ل . (٣) الْعِمْدُ الَّذِي بِهِ عَمِدٌ وَالثَّقَالُ بِالْفَتْحِ الثَّقِيلُ وَالْبَيْتُ فِي ل (عَمِدَ ، نَقْلُ)
وَد ١/١٢٧ . وَفِي الْمَغْرِبِيِّ الثَّقَالُ بِالْفَاءِ . (٤) الْحَدِيثُ وَالشَّعْرُ عِنْدَ الْحَصْرِيِّ ٤/١٢٤ وَكَأَنَّهُ عَنْ
الْقَالِي وَالْأَبْيَاتُ مَنْسُوبَةٌ فِي الْحَامِسَةِ ٣/١٠٨ وَعَنْهُ فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي ١٣ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الشَّحَّاذِ الضَّبِّيِّ
وَرِوَايَتُهُ : سِيَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ . وَقَالَ الرِّزْبَانِيُّ ١٢٠ ب وَيَدْعَى مُحَمَّدًا وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ أَنْشَدَ الْأَبْيَاتَ
خَمْسَةً ، وَتَمَامُهَا فِي الْإِخْتِيَارِ رَقْمُ ١٤ لِرَجُلٍ مِنْ صُنْبَةِ بَرَايَةِ شَبَابِ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ . وَلَا شَكَّ فِي جَوْدَتِهَا .
(٥) وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الشَّبَابَ يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الشَّرِّ وَيَتَهَيَّأُونَ لَهُ بِخِلَافِ الشُّيُوخِ إِذَا يَمْنَعُهُمْ
رِزَاؤُهُمْ .

فقد حصر جميع [الكلام^(١)] وطابق بين الألفاظ . وما بال ذكر النقر مع القصائد . وقال المحتج لأبي عليّ النقر هنا الغناء وهو للشباب دون الكهول ، وقيل إن معنى النقر هنا السبّ والعيب ومنه قول امرأة من العرب لزوجها مُرَّ بى على بنى نَقَرَّى^(٢) ولا تمرّ بى على بنات نَقَرَّى ، تعنى العيابات السبّابات . تقول مُرَّ بى على الرجال الذين يقنمون بالنظر دون السبّ . وقيل معنى بنات نَقَرَّى هنا من التنقير وهو البحث والفّش عن الأخبار . ورواية صاعد بينة جليّة وعن ذلك التكلف غنيّة .

وأنشد أبو عليّ (١/ ١٧٢ ، ١٧٠) :

تَمَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْلُ
ليس على رَيْب الزمان معوّل الأيات
ع هذه الأيات لإبراهيم بن كُثَيْف^(٣) النبهاثي شاعر إسلامي .

وأنشد أبو عليّ (١/ ١٧٣ ، ١٧١) :

إذا ما فقدتم أسود العين كنتم كراما وأتم ما أقام الأئم^(٤)
[ع] وبعده :

يُحْبَرُ رُكبانُ البلاد بلوئكم وتقرى به الضيف اللقاح العواتم
غثاه كثير لا عزيمة عندهم سوى أن خيلاً عليها المائم
قال ابن قتيبة أسود : جبل . والعين : المنظر . وهذا خلاف قول^(٥) أبي عليّ . وخیلان : جمع خيال أى ليسوا شيئاً . وقوله وتقرى به الضيف اللقاح العواتم : يعنى أن الرعاة يشتغلون

(١) من التنبيه . (٢) ونَقَرَّى ونَقَرَّى رُؤيان مشدتين ومخففتين فى ل (نظر، تقر) .

(٣) كما فى الحامسة ١/ ١٣٦ والأصل كنف وهى فى زهر الآداب ٤/ ١٢٤ لنفس ذلك الشيخ .

(٤) البيت فى المعجمين وخ ٣/ ٥٠٠ والأشنادانى ٩ بغير عزو وعزاه شارح الدرّة ٧٣ والعينى

٥٧/ ٤ إلى الفرزدق ولكنى لم أجده فى نسخ شعره ولا التقائص . والأولان فى ل (عتم) مفسرين .

(٥) هذا القول ليس قول أبي عليّ وإما هو قول أبي عثمان الأشنادانى والمعجب أنه قال فى

معجبه : أسود العين : جبل .

بذكر لؤمهم وإنشاد هجوم عن إراحة الإبل من مراعيها فلا يحبونها إلا مُتَعِينٍ وذلك وقت ورود الضيفان فكان لؤمهم هو الذي قراهم . وقيل بل أراد أن أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى يمسوا فإذا طرَقَهم الضيف صَادَفَ الألبانَ في ضروعها لم تُحَلَبَ .

وأنشد أبو عليّ (١، ١٧٣، ١٧١) لعدى بن زيد :

أحال عليه بالقناة غلامنا فأذرع به لَحْلَةَ الشاة راقِعا^(١)

[ع] وقبله .

فصَادَفْنَا فِي الصُّبْحِ عِلْجٌ مَصْرَدٌ إِذَا مَاغِدَا يَخَالُهُ الْغِرُّ صَاعِدَا
يُطِيفُ بَسِيتَ كَالْقِسَى قَوَارِبِ فَأَيَّاسٌ— إِذَا دَبْرُنَ— مَنْ كَانَ طَامِعَا
أحال عليه العِلْجُ الحمار . يقول يحسبه الغرُّ ظالما لنشاطه حتى رآه بعد^(٢) فأَيَّاسُهُ . والشاة هنا : الحمار . والعرب تسمي الحمار والثور والبقرة والظبية كل واحدة منها شاة . قال الأعشى :
فلما أضاء الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا وَحَانُ^(٣) انْطِلَاقَ الشاة من حيث خِيَمًا
يعنى الثور .

وأنشد أبو عليّ (١، ١٧٤، ١٧٢) لزهير بيتا قد تقدّم ذكره (٦٣) .

وأنشد أبو عليّ (١، ١٧٤، ١٧٢) لرؤبة : مشتبهِ^(٤) الأعلام لَمَاعِ الْخَفَقِ :

(بنى كلام المؤلف)

وأنشد أبو عليّ (١، ١٧٥، ١٧٣) :

تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَأَقَشٍ أَوْ هَيْلَانَ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُتَمِ

ع هذا الشعر للجمدّى . وقبل^(٥) البيت :

(١) في ل (خلل) . (٢) إذ أدبرن (أى الآن) فأسرع يعدو خلفهن .

(٣) كذا في د ٢٠٢ والأصلان وكان مصحفا . (٤) الشطر من ارجوزة حرّجناها ٣٩ .

(٥) في الألفاظ ٦٣١ ثلاثة بزيادة بيت وفي الغفران ٤٠ عشرة ولان هزيمة في المعنى البلدان

(فلسطين)

كَانَ فَاهَا إِذَا تَوَسَّنَ مِنْ طَيْبِ مَشَمٍّ وَحُسْنِ مُبْتَسَمٍ
رُكَّبَ فِي السَّامِ وَالزَّيْبِ أَقَا حَيْثُ كَثِيبٍ تَنْدَى مِنَ الرِّهَمِ
تَسْتَنُّ بِالضَّرِّ وَمِنْ بَرَأَقَشَ أَوْ هَيْلَانَ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْقَمِّ

تُوسِّن : أى قُبِلَ بعد الوَسْن . فَشَبَّهَ لِنَاتِهَا بِالسَّامِ وَهُوَ عِرْقُ الذَّهَبِ ، وَتَفَرَّهَا بِالْأَقَاحِي ،
وَرِيقَهَا بِخَمْرِ الزَّيْبِ فَخَذَفَ الْمُضَافُ وَهُوَ الْحَمْرُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ بِالْأَقَاحِي . وَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ : السَّامُ : عِرْقُ الْمَعْدِنِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الْفِضَّةُ ، وَهُوَ أَسْوَدُ شَبَّهِ الثَّلَاثَ
بِهِ لِحَوَّتِهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٥، ١٧٣) لَطْفِيلٌ :

إِذَا مَا غَدَا لَمْ يُسْقِطِ الرُّوْعُ رُوحَهُ وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِالْوُثِ مُعْصِمِ

ع وَقَبْلَهُ (١) :

وَمَا جَاوَرَتْ إِلَّا أَثَمَّ مُعَاوَدًا كِفَايَةً مَا قِيلَ أَكْفٍ غَيْرَ مَذْمُومٍ

إِذَا مَا غَدَا . الْأَلُوثُ الَّذِي فِيهِ لَوْثَةٌ : أَيْ اسْتَرْخَاوُ . وَقَوْلُهُ : وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا

بِالْوُثِ : يَعْنِي مِنْ نَفْسِهِ ، وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّجْرِيدِ وَقَدْ مَرَّتْ نَظَائِرُهُ (١١) .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٥، ١٧٣) لِمَلَقْمَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فِدَا حِصْنِ (٢)

كَأَنَّ فَاهَا لَمِنْ تَوَسَّنَا بَعْدَ غُيُوبِ الرُّقَادِ وَالْعِلَلِ

كَأَنَّ فَلِسْطِيَّةً مَعْتَقَةً شَيَّبَتْ بِنَاءً مِنْ مُزْنَةِ النِّسْلِ

نَمِ رَأَيْتُ فِي نَسْخَةِ الْأَمَالِيِّ بِالْدارِ وَهِيَ أُنْدَلُسِيَّةٌ كَتَبَتْ سَنَةَ ٤٨٦ هـ وَعَوْرَضْتُ عَلَى أَصْلِ ابْنِ مِرْجَاحٍ
وَكُتَابَ مَرْوَانَ وَهِيَ أَقْدَمُ نَسْخَةٍ بَقِيَتْ مِنْهُ فِي الْعَالَمِ ... عَلَى الطَّرَةِ الْبَيْتُ لِلْجَعْدِيِّ وَالصَّوَابُ فِيهِ يُسَنَّ
لَأَنَّ قَبْلَهُ فِي الشَّعْرِ كَأَنَّ فَاهَا الْبَيْتُ يُسَنَّ لِأَنَّ الْفَعْلَ وَاقِعٌ عَلَيْهِ وَمِنْ قَرَأَ يُسَنَّ .. الْفَعْلُ لَامٌ (٢) تَوْسَعًا .

(١) ٤٧ د مَصْحُفًا . وَالْكَلَامُ عَلَى التَّجْرِيدِ فِي الْبَيْتِ فِي الْاِقْتَضَابِ ٢٥٩ وَتَكَرَّرَ الْبَيْتُ ٢٣٥ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْكَامِلِ ٤ مِنْ كَلِمَةٍ فِي شَرْحِ ٣٤ مَفْضِلِيَّةٍ ٧٨٤ وَيُرْوَى دَاخِضٌ بِالْمَعْجَمَةِ .

غ وصلته :

فوالله لولا فارسُ الجَوْنُ منهم لآبوا خزايا والإياب حَيْبُ
فجالدُهم حتى اتقوني بكَبْشِهم وقد حانَ من شمسِ النهارِ غروبُ
رغا فوقهم سَقَبُ السماءِ فداحِصُ بشِكتِه لم يُسْتَلَبْ وسَلِيبُ
فارس الجَوْنُ : الحارث ابن أبي شَيرِ القَسَّاني وهو المدوح ، وكان أسر أخاه شَأْسًا في هذه
الحرب ، فرحل إليه يطلبه [منه و] فيه يقول في آخر القصيدة :

وفي كلِّ حَيٍّ قد خبطتَ بنعمة فحَقُّ لَشَأْسٍ من نَدَاكَ ذَنُوبُ
/ فلا تَحَرِّمَنِي نائلا عن جَنَابَةِ فَإِنِّي امرؤُ وسطَ القِبابِ غريبُ
(س ١٠٣)
عن جَنَابَةِ : أى عن بُعْدِ غُرْبَةٍ . فقال ^(١) له الملك : نَعَمْ وَأَذْنِبْ ، وقد خيَّرتك بين الحِباءِ
الجزل وبين اسارى بنى تميم . فقال : عَرَضْتَنِي لَأَلْسُنِ بنى تميم ، دَعْنِي اليومَ أَنْظِرُ في أَمْرِي ،
فَأَتَاهُم في السِّجْنِ فَأُخْبِرُهُمْ . فقالوا : ويحك تَدْعُنَا عُنَاءً وَتَنْصَرِفُ . قال : فَإِنَّ الملكَ سَيَحْمِلُكُمْ
ويَكْسُوكم وَيُرَوِّدُكم ، فإذا صِرْنَا إلى الحَيِّ فلي الحُمْلانَ وباقي الزاد والكُسوة ، ففعلوا . وهو
عَلَقْمَةُ بنِ عَبْدَةَ ^(٢) بن النعمان بن قيس أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مَنَاءَ بن تميم ، ولا تحفظ
له كُنْيَةٌ ، شاعر جاهلي .

وأنشد أبو علي (١/١٧٦، ١٧٤) :

مَحَلُّهَا إِنْ عَكَفَ الشَّقِيفُ الزَّرْبُ وَالْعُنَّةُ وَالْكَنِيفُ ^(٣)

(بقى كلام المؤلف)

قال أبو علي : ومنه قيل للبعير مُعْنَى .

(١) عن الأنباري ٧٨٦ . (٢) كذا في الأنباري ٧٦٢ غير أن عنده أحد بنى عبید بن
ربيعة الخ . وقال الجمحي ٣٠ عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبید بن ربيعة الخ وكذا في المؤلف قطعتي
العتيقة وعنه وعن جهمرة ابن الكلبي في خ ١/٥٦٥ وطرة الاشتقاق ١٣٣ وفي غ ٢١/١١١ عبدة بن
النعمان بن ناشرة . (٣) الشطران في الجهمرة ١/٢٥٤ ونسباً في زياداته لسلمة بن الأكوع (رض) .

ع إذا هاج الفحل ولم يكن كريماً خافوه على كرام الإبل فنَجَفُوا ثِيْلَهُ بِنِجَافٍ وجعلوه
في العُتَّةِ ، فلا يزال يرغو ويهدّر ويَحِنُّ ولا يضرب ، وهو السَّدِمُ المعنى . قال الوليد بن عُقْبَةَ
وكتب بها إلى معاوية :

قطعت الدهرَ « كالسَدِمِ المعنى تهْدَرُ » في دمشقَ ولا تَرِيمُ^(١)
وإناك والكتاب إلى عليٍّ « كدابة وقد حَلِمَ الأديم »
وأنشد أبو عليٍّ (١٧٤، ١٧٦/١) :

وكلّ قتيٍّ وإن أمشى فأثرى ستخلجه عن الدنيا منونٌ
ع البيت للنابغة الذبياني وقبلة^(٢) :

فإن تك قد نأت ونأيت عنها فأصبح واهنا جبلٌ متينٌ
فكلّ قرينة ومقرٍّ إلفٍ مفارقة إلى الشحط القرينُ
وكلّ قتيٍّ .

وأنشد أبو عليٍّ (١٧٤، ١٦٧/١) : يَصُدُّ الكِرَامُ المُضَرِّمونَ سَوَاءَها

ع هذا الشعر^(٣) للمعلوط بن بَدَلٍ القريبيّ ثم السعديّ شاعرٌ إسلاميٌّ . وصلة البيت :

أعاذل ما يدريك أن ربَّ هَجْمَةٍ لها فوق أصواء المتان فديدٌ
يَصُدُّ الكِرَامُ المُضَرِّمونَ سَوَاءَها وذو الحق عن أقرانها سيَّجيدٌ
وكان رأينا من غنى مُذَمِّمٍ وضُلوك قوم مات وهو حميدٌ

ويروى : لأخفافها فوق الفلاة فديدٌ والأصواء : جمع صَوَى ، والصَوَى : جمع صَوَة

(١) الأبيات ٨ في الطبري ٢٣٦/٥ وانظر لها البحرى ٥٠ وابن أبي الحديد ١/٢٥٤، ٣/٣٠١

وهي منسوبة في الفاخر ٣٠ لمروان بن الحكم . وكالمهدّر في العُتَّةِ مثل في المستقصى والأساس والعسكري
١٧١، ٢/١٥٣ والبيداني ٢/٧٤، ٥٨، ٧٩ والتبريزي ٤/٧٦ . (٢) من قصيدة خرّجناها

في ١٥ . (٣) كلمة المعلوط يمكنك لم شغفنا من الحاسة ٣/٨٨ والعيون ١/٢٤٦ وخ ١/٥٣٦
وفي (حفظ) له أو لسويد بن خَدَّاق العبدى ، والأولان في الألقاظ ٦٠ والأول في إبل الأصمى ١١٦ .

وهي عَلمٌ من حجارة يكون في غُلوى الأرض . والفديد : شِدَّة الوَطء على الأرض من نشاط و مَرَح . وفي الحديث : « إن الأرض تقول وقد كنت تمشي فوق فَذَاذَا » . والهَجْمَة : من الإبل ما بين الثمانين إلى المائة . وهذا الشاعر عَيَّرته امرأته قَلَةً إبله فقال لها : رَبِّ كثير الإبل يَلُومُ فيها وَيَضُنَّ بحقوقها فالتاس منصرفون عنها وعن أمثالها من إبل البُخلاء فيموتون مذمَّمين ، وَرَبَّ قليل المال آسَى فيما ملكت يده وأعطى مما يجده فبات حميداً ققيداً . وقوله سَوَاءها : يريد قصدها حكاة الفراء قال السَّواء القصد يقول : إذا حان قصد سبيلها صدَّ عنها ، ويحتمل أيضاً أن يكون قوله سَوَاءها بمعنى حِذاءها . يقال زيد سَوَاء عمرو أى حِذاؤه .

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٧ ، ١٧٤) :

وَرُبَّتْ غَارَةٌ أَوْضَعْتُ فِيهَا كَسَحَ الْهَاجِرِيِّ جَرِيمَ تَمَرٍ^(١)

ع الهاجرِيُّ : رجل منسوب إلى هَجَرَ على غير قياس ، وخص هَجَرَ لكثرة تَمَرها .

والجرِيم : من التمر المصروم وهو الجَرَام والصَّرَام والجَدَاد^(٢) . والعرب تشبه شَنَّ الفارات بَنَنَ التمر ، قال ضَمْرَة بن ضَمْرَة النَّهْشَلِيّ :

الآن سَاغَ لِي الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ آتَى التِّجَارَ وَلَا أَشْدُّ تَكَلَمِي

حَتَّى صَبَحْتُ عَلَى الشُّقُوقِ بَغَارَةً كَالْتَمَرِ يُنْتَرُّ مِنْ جَرِيمِ الْجُرْمِ^(٣)

والبَيْت لِذُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ وَصَلَتْهُ :

أَسْرُكُ أَنْ يَكُونَ الدَّهْرُ وَجْهًا عَلَيْكَ بِسَيِّئِهِ يَغْدُو وَيَسْرِى^(٤)

وَإِنْ لَا تُرْزُقْنِي أَهْلًا وَمَالًا يَضُرُّكَ هُلُكُهُ وَيَطُولُ عُمرِي

(١) من كلمة في خ ٤/ ٤٤٤ وغ ٩/ ١٣ ومقدمة د الخنساء ١٤ . والبيت في ل (سحج) وبأنى

نسب ذرید في ١٠٩ في نسب أبيه والعجب أن البكري أغفل أو نسى . (٢) الثلاثة بالفتح

والكسر وكذا الحَصَاد والقَطَاف عن الكسائي في ت (جدد) . (٣) بأتیان ١٢٠ .

(٤) في خ سَدَى عَلَى بَشْرَةٍ .

لقد كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبَتْهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرَ
مَتَى مَا امْسَ فِي جَدَّتْ مُقِيمًا بِمَهْجَرَةٍ مِنَ الْبُلْدَانِ قَفَرِ
فَرُبَّتْ غَارَةٌ أَوْضَعْتُ فِيهَا كَسَحَ الْمَاجِرَى جَرِيمَ تَمَرِ

ويروى: كَسَحَ الْخَزْرَجِيَّ جَرِيمَ تَمَرٍ. والأنصار أصحاب نخل وتَمَر.

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٧، ١٧٥) لأبي كبير ييتا قد تقدم ذكره ومضى موصولا

(ص ٩٨):

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٧، ١٧٥): إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتَتُ عَدِيدُهُ

ع هذا البيت لرُبَيْعَةَ أَبِي ذُوَابٍ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَصْرٍ بَنِ قُعَيْنٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَرِثُ
ابْنَهُ ذُوَابًا وَهُوَ جَاهِلِيٌّ قَالَ (١):

أَبْلِغْ قَبَائِلَ جَعْفَرٍ إِنْ جِئْتَهَا مَا إِنْ أَحَاوُلُ جَعْفَرٍ بِنِ كَلَابِ
أَنْ هَوَادَةَ وَالْمَوَدَّةَ يَنْتَنَا خَلَقَ كَسَحَ قِئْمَةِ الْمَنْجَابِ
إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتَتُ عَدِيدُهُ سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابِ (٢)

جَعْفَرُ بْنُ كَلَابٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَإِنَّمَا يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ يَرْبُوعَ رَهْطَ عُثَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ
بِنِ شِهَابٍ.

قال أبو علي (١/ ١٧٧، ١٧٥) ومن أمثالهم: «كَلَابِ (٣) جَاتِي هَرَشِي لَهْنِ طَرِيقِ»

ع وهذا معجز ييت وصدرة:

(١) الأبيات تأتي ١٧٣ مع الخبر. (٢) البيت في الجمهرة ١/ ٤٢ ول (كت) والحاسة

لاهور ١٢٨٨ هـ ص ٢٢٥ وبعده فيها:

وَعَمَادِمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ وَتَمَالُ كُلِّ مَعْصَبٍ قُرْضَابُ

(٣) المثل في العقد ٨٥/٢ والمستقصى، وهو مع البيت على الرواية الثانية في الثمار ٤٢٠ والمسكري

١٦٦، ٢/ ١٣٨ والليداني ٢/ ٧٩، ٦٣، ٨٥. والبيت أنشده عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ فِي خَبَرٍ فَلَا أَدْرَى هَلْ هُوَ لَهُ

أَوْ لغيره وانظر خ ٢/ ٢٧٨ والبلدان والبيت في المعجمين. وهذا الفصل عنه في زيادات الأمثال.

طريقُ قفا هرشي وآخرُ تحته كلا جانبي هرشي لهن طريقُ
ويروى : خُذَا بطنَ هرشي أو قفاها فإنه كلا جانبي هرشي لهن طريق
وهرشي : ثنية يُرى منها البحرُ ، وهي قريبة من الجحفة وفي المنتصف بين مكة والمدينة ، وعلمًا
المنتصف بين مكة والمدينة دون عقبه هرشي بميل ، وفي مسيل هرشي مسجد للنبي عليه السلام .
قال ويقال : « ضِفْتُ^(١) على إِبالةٍ » / .

(ص ١٠٢)

ع قال أعرابي^(٢) يخاطب الذئب وكان عاث في غنمه :
في كلِّ يومٍ من ذُوالةٍ ضِفْتُ يزيد على إِبالةٍ
فلاخشونك مشقَصًا أوَسًا — أويسُ — من الهبالةِ
ذُوالةٍ : اسم الذئب وكذلك أويس . والأوس : العطية [يقا^(٣)] ألسنة أوَسًا ، يقول
أخشونك بهذا المشقَص أي أصيبُ به حشاك عوضًا من الغنمة وهي الهبالة . يقال اهتبل
فلان غفلة فلان : أي اغتبتها .

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٨ ، ١٧٦) :

فما أرام جُرْعًا بحسن عطفَ البلايا المسَّ بعد المسَّ

ع هذا الرجز للمعجاج وقد تقدّم إنشاده (٩٠) .

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٨ ، ١٦٧) : رُبَّ شريب لك ذى حُساس

الأشطار الثلاثة

ع أسقط أبو علي منها الرابع^(٤) وهو بعد الأول :

شِرابُهُ كالحرِّ بالمَواسى أقعسَ يمشى مِشيَةَ النِفاَسِ

(١) المثل مرّةً تخريجه ٨٨ . (٢) الأبيات ثلاثة في الألفاظ ٥٧٩ وهي لأسماء بن خارجة

لوت (حشًا ، أوس ، هبل) أو للكيت كما في الأزمنة ١/ ٢٥٩ أو للقرزدي كما في دوشرة والجمهرة
ويروى فلاخشونك وفلاحياتك . وقيل في الهبالة إنها اسم الناقة . وإِبالة مخفف في الأبيات وأصله
مشدّد وكذا في المثل . (٣) الأصلان لم يضح فيهما كلمة يقال . (٤) الأشطار في النوادر
١٧٥ والألفاظ ٢٢٥ والزجاجي ١٢٠ ول (حسن) وتأتي ٢٢٢ .

وأنشد أبو علي (١٧٦، ١٧٨، ١) للمعجّاج^(١) : في معبدِ الملك القديم الكُرس
وصلته : قد علم القُدّوس مولى القُدّس أنّ أبا العباس أولى نفس
بمعبدِ الملك القديم الكُرس ليس بمقلوع ولا مُنحَس
حتى نزول هَضَبات قُدّس

الكُرس : المتكارس بعضه فوق بعض وإنما يعنى اجتماعه وقدمه . وقُدّس : من ضخام
جبال نجد .

وأنشد أبو علي (١٧٦، ١٧٨، ١) لأبي زُييد^(٢) :

خَلا إن العِناق من المطايا حَسِينٌ به فهنّ إليه شُوسُ
ع وقبله :

فباتوا يُدْلجون وبات يَسْرِي بصيرٌ بالدُجى هادٍ هموسُ
إلى أن عَرَسوا وأَغَبَّ عنهم قريبا ما يُحَسُّ له حسيسُ خلا إن العِناق
وأنشد أبو علي (١٧٦، ١٧٨، ١) للقطاميّ :

أخوك الذي لا يملك الحِسَّ نفسه وترفضُ عند المُحَفِّظات الكتائفُ
ع وبعده :

فنحن الزِمَامُ القائد المَهْتَدَى به ومن غيرُنا المولى التَّبِيعُ المَحَالِفُ^(٣)
وأنشد أبو علي (١٧٦، ١٧٩، ١) :

إذا تَجَافَيْنِ عن النَسَائِجِ تَجَافَى البَيْضُ عن الدَّمَالِجِ
(بنى كلام المؤلف)

(١) من الأرجوزة المازّة آتفا والمتقدمة ٩٠ وبعضها في ملحق د ٧٨ وأراجيز العرب ١١٣ وتماها
في محاسن الأراجيز ١ - ١١ . (٢) من كلمة مرّ نخر مجها ٥٥ والأبيات في الانتضاد ٢٩٩
والجواليتي ١٣٥ . (٣) هما من كلمة في د ٢٧ والشاهد في شواهد الكشاف ٨٧

وأنشد أبو علي (١) (١٧٧، ١٧٩) لعبيد :

يا من لبرق أيت الليل أرقبه في عارض كمضي الصبح لتاج لأياب
ع هو عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر^(١) الأسدي شاعر جاهلي يكنى أبا دؤدان
وأبا زياد ، وقد اختلف في هذا الشعر فبعضهم^(٢) يرويه لعبيد ، وبعضهم يرويه لأوس بن
حجر ، وهو ثابت في ديوانيهما بخلاف يسير . وفيه من الغريب قوله : لما علا شطبا وهو
جبل معروف . وقوله : أقرب أبلق فاته يعني أن البرق إذا برق رأيت الذي يضيئه لك من
السحاب أبيض والباقي أسود . قاله أبو حنيفة فلذلك شبه يياضه بأقرب الأبلق الذي بابقه
أدم ، وقد تقدم مطلب هذا البيت . والقرواح : الأرض البارزة التي لا يسترها شيء .
ومخفله : موضع اجتماع مائه . والهاميم : الغزيرات الألبان . وقوله قد همت بإرشاح : يقال
أرشت الناقة إذا شب ولدها ، وقيل إذا أطاق ولدها عشي معها . وقوله ترجى مرايعها :
المرباع : الناقة التي تضع في ربعية التاج وهو أوله وإنما يعني أولادها .

وأنشد أبو علي (١) (١٧٧، ١٨٠) للحماني :

دمن كان رياضها يكسبن أعلام المطارف^(٣) الأيات

ع الحماني هو علي بن محمد العلوي الحماني يكنى أبا الحسين شاعر من شعراء الدولة
الهاشمية وكان^(٤) نزل الكوفة في بني حنّان فنسب إليهم وغلب عليه الحماني . وأول الشعر :
كم وقفة لك بالخوز نق لا توازي بالمواقف

(١) بن هز بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دؤدان بن أسد . من دواخترات ٨٦

وشرح العشر ١٥٩ وغ ١٩ ٨٤ باختلاف وانظر خ السلفية ١٨٦/٢ بطرق .

(٢) كذا في الغفران ٦٦ وسردها باختلاف يسير وهما في ديوانيهما ٧٥ ورقم ٤ وفي الأغاني أن

الأصمعي كان يعزوها لأوس وبعض علماء الكوفة لعبيد . (٣) الأبيات ١٠ في الميدان (الخورق)

و ٦ في معجمه ٣٧٣ والميدان (ديارت الأساقف) و ٥ في أسرار البلاغة ١٦٦ و ٤ في معاني العسكري

١٦/٢ (٤) كذا في الروج بهامش الفتح ٣/٣٤١ واسكنه سماء محمد بن جعفر العلوي .

بين الغدير إلى السديـر إلى ديارات الأساقف
دَمَنَ كَأَنَّ رِياضَهَا . الأَيَات . وقوله :

طُرُرُ الوصائف يلتقيـن بها إلى طُرُرِ الوطائف

الطُرَّة : أن يُقَطَّعَ للجارية من مقدَّم ناصيتها كالطُرَّة تحت التاج لا يباع حاجيتها ، وقد تتخذ
من رامك . وقوله : بأربعة ذوارف هذا لكثرة الدمع حتى يسح من الموق واللحاظ .
وأنشد أبو علي (١ / ١٨٠ ، ١٧٨) لعبيد شعراً^(١) فيه :

جَوْنًا تُكْفِكِفُه الصَّبَا وَهَنًا وَتَمْرِيه خَرِيقُه

ع الخريق : الريح الشديدة ، وانخرقت : اشتدَّ هبوبها . وفيه :

وَدَنَا يُضِيُّ رَبَابُه غَابًا يَضْرِمُه حَرِيقُه

كنى بالغاب عن السحاب تشبهاً لها بالآجام . والغاب : جمع غابة وهي الأجمة ، وقيل بل
أراد إضاءة غاب يضرِّمه حريقه ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كما قال الفارسي
في بيت الأعشى : أَلَمْ تَقْتِمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا أَرَادَ اغْتِمَاضَ لَيْلَةٍ أَرْمَدَ وَلَيْسَ
بظرف ، ونسب الاغتماض إلى الليل كما قال عز وجل : « بل مكر الليل والنهار » . ويحتمل
أن يريد عبید كغاب يضرِّمه حريقه فحذف حرف الصفة ونصب .
وأنشد أبو علي (١ / ١٨٠ ، ١٧٨) لكثير :

تسمع الرعد في المَخِيلَةِ منها^(٢) مثل هَزَمَ القُروم في الأشوال

ع المخيلة : هي ذات الخلاقة بالمطر يريد سحابة ذات مخيلة ، ويقال أخالت إذا تُخِيلَ
فيها المطر فهي مُخِيلَة ، والبيت يحتملها إلا أن الرواية بالفتح عن أبي علي ، ورواها اليزيدي
معاً في شعر كثير . ويقال سَمَّ سَمَّ بالعين معجبة ومهملة إذا رَوَّى ، ورجل مسغم ومسغم
إذا كان حسنَ الغذاء ، وكذلك مُسْرَهَفٌ ومُسْرَهَدٌ وضده مُجْحَنٌ ومُجْحَنٌ ومُقرَّمٌ وجَدِغٌ .

(١) ٢٦ د وهي عشرة لأعرابي في حماسة الخالدين المغربية بالدار ص ٧٢ .

(٢) الثلاثة الأبيات في ل (سنم وجلال) والأصلان منه .

وأنشد أيضا لكثير (١/١٨١، ١٧٨):

أهاجَكَ بَرَقٌ آخِرَ اللَّيْلِ وَاصِبُ تَضَمَّنَهُ فَرَشُ الْجَبَا فَاَلْمَسَارِبُ

ع الواصب: الدائم الدائب، وفلاة واصبة لا غاية لها. وفيه:

تَأَلَّقَ وَاحْمَوْنِي وَخَيْمَ بِالرُّبَى أَحْمُ الذُّرَى ذُو هَيْدَبٍ مَتْرَاكِبٍ^(١)

احموني: أي اسود. وخيم: أقام. وهيدبه: ما تدلى منه لثقله فكأنه على وجه الأرض (مر ١٠٥) كما قال عبيد^(٢):

دَانِ مُسِفٌ فُؤَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ
وَمَا قَالَ زَهِيرٌ^(٣) السَّكْبُ:

إِذَا اللَّهُ لَمْ يَسْقِ إِلَّا الْكِرَامَ فَسَقَى وَجُوهَ بَنِي حَنْبَلٍ

فَسَقَى دِيَارَهُمْ بِأَكْرَا مِنْ النِّيثِ فِي الزَّمَنِ الْمُمَجَّلِ

كَأَنَّ الرِّبَابَ دُورِينَ السَّحَابِ نَعَامٌ يَلْتَقَى بِالْأَرْجُلِ

وهو زهير بن عروة بن جُهم^(٤) المازني سُمي زهير السكب بقوله^(٥):

بَرَقٌ يُضِيءُ خِلَالَ الْبَيْتِ أُسْكُوبُ

وقال معمر^(٦) بن حمار لابنته وهي تقوده وقد كُفَّ بصره وسمع صوت رعد: يَا بَنِيَّةُ أَيُّ شَيْءٍ تَرِينَ؟

قَالَتْ: سَحَابٌ عَقَاقَةٌ، كَأَنَّهَا حَوْلَاءُ نَاقَةٍ، ذَاتُ هَيْدَبٍ دَانٍ، وَسَيِّرٍ وَإِنْ فَقَالَ

يَا بَنِيَّةُ: وَائْتِلِي بَنِي إِلَى قَفْلَةٍ فَإِنَّهَا لَا تَنْبِتُ إِلَّا بِمَنْجَاةٍ مِنَ السَّيْلِ وَفِيهِ:

(١) البيت في ل (حمي) وبعض القافية في الموشح ١٥٥ والزهرة ٢٣١ وغ ١١/٥٠ والأول

في البلدان (جبا) ول (جبي) والأخير فيه (معي). (٢) من كلمة مرّ تحريجا آقا.

(٣) له ١١ بيتا في غ ١٩/١٥٦ و ٥ في الأزمنة ٢/٢٤٦ و ٤ في ل وت (رب) له أو

لعبد الرحمن بن حسان، والآخِر في الكامل ٤٨٤ و ٧٥٨ والنقائض ١٥٩ و ٩٣٥. وفي الأدباء ٦/١٦٥

لعبد الرحمن. وهذا الشاعر مما فات الأمدى. (٤) الأصلان حُلَيْمَةٌ مصحفا.

(٥) كما في غ. (٦) في صفة السحاب لابن دريد. وفيه حَمَاءُ عَقَاقَةٍ والخبر فيه أطول.

إذا حَرَكَته الريح أَرْزَمَ جانبٌ بلا هَزَقٍ منه وأومَضَ جانبٌ
أَرْزَمَ: أراد صَوَّتَ رعدُهُ . والهَزَقُ : الخِيفَةُ يريد أنه بطيء السير وقيل الهَزَقُ شِدَّةُ الرَّعْدِ ،
والهَزَقُ : أيضاً كثرة الضحك . وأومَضَ : يريد إيماضه بالبرق كما أومضت بعينها خريع وهي
الفاجرة ، وقيل هي التي تنثني في مشيتها وكلّ لَيْنٍ خريع . وقوله لا يذكر السير أهله :
لا ينتجمون غَيثًا غيره . والجادب : العائب .

وأنشد أبو علي (١/ ١٨١ ، ١٧٨) لابن المعتز :

تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَأُنْحَةَ مثل الدرام تبدو ثم تَسْتَرِ^(١)
ع يحتمل أن يريد عُدران الماء ثم تنضَب^(٢) ، ويحتمل أن يريد ما يكون عنه من
النَّزَرِ^(٣) ثم يذهب . وقيل في قول عنتره^(٤) :

جادت عليها كل عين ثَرَّة فتركن كلَّ حديقة كالدرهم
أنه أراد امتلأت ماء فصارت في يياض الدرهم . وقيل إنه أراد حسن نباتها فشبهه بنقش
الدرهم وحسنه . ولولا قول ابن المعتز : ترى مواقعه في الأرض لأحتمل أن يريد مواقع
القطر في الماء وما يحدث عنها من تلك الأشكال المستديرة ولحسن هذا التأويل قوله : ثم
تستر وجانس قول بعض^(٥) المحدثين يصف خبازا :

ما أنس لأنس خبازاً مررتُ به يدحو الرُقافة وشكَّ اللحظ بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كُرَّة وبين رؤيتها قوراء كالقمر
إلا بعقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء ترمي فيه بالحجر

وأنشد أبو علي (١/ ١٨١ ، ١٧٩) :

فجادت ليها سَحًا ووبلاً وهطلأ مثل أفواه الجراح

(١) الأبيات ثلاثة في د ٣١٨ . (٢) الأصل ينصب مصحفا . (٣) الأصلا

النزراو النور . (٤) البيت من معقته وفي الكامل ٤ . (٥) ابن الرومي مجموعة المعاني

١٩٧ وشرح مقصورة حازم ١/ ١١٩ والعمدة ٢/ ١٨٤ والشرشي ٢/ ٥٨ وهي في مختار د ٣٤١ .

هذا الشعر لابن المعتز^(١) وهو من التشبيه المقلوب . ومثله قول ذى الرمة :^(٢)
 ورمل كأوراك المذارى قطعته وقد جللته المظلمات الحنادس
 وقول الآخر وهو^(٣) أبو محمد المكي :
 كأن نيراننا في جنب قلعهم مُصَبَّات على أرسان قصار
 أخذه أبو تمام^(٤) فقال :

نارٌ يُساورُ جسمه من حرّها لهبٌ كما عصفرت شقّ إزار
 وأنشد أبو علي^(٥) (١٧٩، ١٨١/١) لأبي النمر :

نَسَجَتْهُ الْجَنُوبُ وَهِيَ صَنَاعٌ فَتَرَقَّى كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ [البيتان]^(٥)
 ع أبو النمر هذا كاتب كان لأبي دُلفَ العجليّ أو لابن عمه من شعراء الجبل . وقوله
 كان يقروها يريد يتبعها . والقرى : مجرى الماء إلى الروضة وجمعه قرىان .
 وأنشد أبو علي^(٦) (١٧٩، ١٨٢/١) :

كَأَنَّهُ لَمَّا وَهَى سِقَاؤُهُ وَاَنْهَلَ مِنْ كُلِّ غَمَامٍ مَأْوَهُ^(٧)
 حَمٌّ إِذَا كَحَّمْهُ فَلَاؤُهُ

ع هكذا الرواية عنه حَمَّمْهُ بالحاء المهملة وقال حَمَّمْهُ أحرقه ، وروى غيره جَمَّمْهُ : بالجم
 من قولهم سَنَنَ جَمُوش إِذَا أَحْرَقَتِ النَّبْتَ ، وَجَمَّمَتِ النَّوْرَةَ الْجَسَدَ إِذَا أَحْرَقَتْهُ . وصلة
 هذه الأشطار :

فِي إِثْرِ غَيْثٍ بَلَّغَتْ أَنْبَاؤُهُ أَحْبَارٌ مِنْ يُعْجِبُهُ اتِّتَاؤُهُ^(٧)
 كَأَنَّهُ لَمَّا وَهَى سِقَاؤُهُ وَاَنْصَبَ مِنْ كُلِّ غَمَامٍ مَأْوُهُ

(١) منسوب في الأمالي أيضا وهو في ٣٠٥ في ٤ أبيات . (٢) ٣١٨٥ .

(٣) يأتي ١٩٦ . (٤) ١٣٦٥ . (٥) البيتان في الصناعتين ٢٦٣ . وترجم المرزباني

١٦٦ لأبي النمر وأعله آخر فقال هو الطمري كاتب الحسن بن زيد العلوي واسمه هارون بن موسى ويقال
 ابن محمد ثم أورد له قطعتين . (٦) الأشطار في ل (حمن) . (٧) كذا بالأصليين .

(٥٦ - ج ١)

حمّ إذا حمّشه قلاؤه فهو يرى كما نعى غناؤه
بالجدّ حيث ارتقت مغزاؤه قطائف الموصّل أو عباؤه^(١)
الجدّ: الجدّد، وارتقت: أشرفت.

وأنشد أبو عليّ (١/١٨٢، ١٧٩) :

مرى كاقضاء الطير والليل ضارب
ع اقتذاؤها: تغميضها عينها وفتحها كما يفعل من يريد إخراج القذى من عينه
ويروى كاحتساء الطير.

وأنشد أبو عليّ (١/١٨٢، ١٨٠) :

أرقت لبرق سرى موهنا خفي كغفرك بالحاجب [البيان]
ع هو لعبد^(٢) الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس والربيع وزير أبي
جعفر المنصور، والفضل ابنه وزير الرشيد والأمين. وعبد الله شاعر مطبوع مليح المذاهب
في شعره من الشعراء الأولين المترفين وأولاد النعم المرقّصين، وكان مع ذلك مغنياً محسناً
ويكنى أبا العباس. قال ابن عباس: كنّا عند الواثق في يوم دجن ولاح برق واستطار.
فقال الواثق: قولوا في هذا شيئاً فبدّهم عبد الله فقال البيتين وصنع فيهما غناء شرب الواثق
عليه بقية يومه ووصله بصلة سنّة.

(١) هذا كما قال امرؤ القيس :

كان ثبيراً في عرانبين وبّله كبير أناس في إيجاد منزل

(٢) لحيد بن ثور كما في ل والأساس وقال الأصمعي لا أدري ما معنى اقتداء الطير. والبيتان
في البيان ١٧٥/٢ والزهرة ٢٣٠ بغير عنده وروايتهما كاحتساء الطير. (٣) هذا كله عن غ
١٧/١٢١ و١٢٨ وأراه وهما فالبيتان من قصيدة يقولها أبو محمد التيمي في عمرو بن مسعدة وذلك قبل أن
يخلق عبد الله وهي ٢٣ بيتا عند الحصري ٣/٢٥٠ وقال هذا الشعر يتدقّق طبعا وسلاسة الخ. والبيتان
نسبهما الصولي في أدب الكتاب أيضاً إلى التيمي وهما في النويري ١/٩٢ والزهرة ٢٢٩ غير منسوين.
وثانيهما في قراضة الذهب ١٢ لعبد الله المذكور أو غيره.

وأنشد أبو علي (١/١٨٣، ١٨٠) :

نَارٌ تُجَدِّدُ لِلْعِيدَانِ نَضْرَتَهَا والنار تُلْفَحُ عِيدَانَا فَتَحْتَرِقُ

ع وقبله^(١) :

فَقَمْتُ أُخْبِرُهُ بِالْغَيْثِ لَمْ يَرَهُ والبرق إذ أنا محزونٌ به أرقُ
لَمَّا كَفَهَرْتُ شُرَيْقَ اللَّوَى وَأَوَى^(٢) إلى تواليه من سُفَّارِهِ رُفَقُ
تَرَبَّصَ اللَّيْلَ حَتَّى قَالَ شَأْنُهُ على الرُّؤَيْشِدِ أَوْ خَرَجَائِهِ^(٣) يَدِقُ
أَلْقَى عَلَى ذَاتِ أَحْفَارٍ كَلَاكَلَهُ وَشَبَّ نِيرَانَهُ وَانْجَابَ يَأْتَلِقُ

الأحفار : بلاد بني تغلب

نَارًا يُعَاوِدُ مِنْهَا الْعُودَ جِدَّتُهُ والنار تُلْفَحُ عِيدَانَا فَتَحْتَرِقُ
وهذا الشعر يُنسَبُ إِلَى ابْنِ مِيَادَةَ . وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ^(٤) فِي مَعْنَاهُ وَمَعْنَى قَوْلِ أَبِي تَمَّامَ :

فَسَقَامَ وَإِنْ أَطَالَتِ نَوَامُ خَلْفَةُ الدَّهْرِ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ
كُلَّ جَوْودٍ إِذَا تَطَيَّى الْبَرْقُ فِيهِ أَوْقَدَتْ لِلْعِيُونِ بِالْمَاءِ نَارَهُ

وأنشد أبو علي (١/١٨٣، ١٨٠) لِلطَّائِي^(٥) : يَاسَمَهُمُ^(٥) لِلْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا

(١) الأبيات ٤ في التصحيف ١١١ وعند ابن الشجرى ٢٣٠ و ٨ في الأزمنة ٢/٢٤٤ و ٧ في صفة جزيرة العرب ٢٣٢ وكلهم نسبوها لعدى بن الرقاع ولا أصل لنسبتها إلى ابن ميادة وهي في المخصص ١٠٢/٩ بغير عزو وخمسة في الحيوان ٤/١٥٥ بيت غير معزوف . (٢) الأَصْلَانِ وَأَرَى . . . أَفْقُ مَصْحُفَيْنِ . (٣) كَذَا فِي مَعْجَمِهِ ٤٢٩ وصفة الجزيرة وفي المخصص حَرَجَائِهِ . ومطلع الأبيات في صفة الجزيرة الذي لا يتم الكلام دونه :

وصاحب غير نكس قد نشأت به من نومه وهو فيه مُنْهَدٌ أُنْقِ

وقوله محزون فيه تصحيف راجع خبره في الأزمنة والتصحيف . (٤) البیتان لم أجدهما في د ولعلهما من كلمة في ص ٢/٢٩ . (٥) كذا في د ٣٧٤ وعند ابن الشجرى ٢٢٠ وآخرين سَهَرَتْ وهو تصحيف .

ع هو سَهْم بن أوس أخو حبيب بن أوس وسهم كان / ينشد أشعاره لأن حبيبا
كان تَمَتُّامًا . (١٠٦ م)

وأنشد أبو علي (١/١٨٤، ١٨١) للعجاج : ماء قَرِيٍّ مَدَّة قَرِيٍّ
ع قال يصف الليل^(١) :

وُخْدِرُ الأَبْصَارِ أَخْدَرِيُّ لُجٌّ كَأَنَّ ثِنْيَهُ مَثْنِيٌّ
كَأَنَّهُ وَالْهَوَلُ عَسْكَرِيٌّ إِذَا تَبَارَى وَهُوَ ضَحَضَا حِيٌّ
ماء قَرِيٍّ مَدَّة قَرِيٍّ غِبَّ سماء فهو رَقْرَاقِيٌّ
يُخْدِرُ الأَبْصَارَ كَأَنَّهُ جَعَلَهَا فِي خِذْرٍ فَتَمَعَهَا أَنْ تُبْصِرَ . والأخْدَرِيَّ : الأسود . ثم قال كَأَنَّهُ لُجَّةٌ
بِحَرْ لَتَكَاثَفَ ظُلُمَتُهُ . وَالْهَوَلُ عَسْكَرِيٌّ : أى مَعْسَكِرٌ عَلَيْهِمْ لَا يَفَارِقُهُمْ . وَالضَّحَضَا حِيٌّ :
الرَّقِيقُ . وَالرَّقْرَاقِيٌّ : الْمَتَرَقِقُ .

وأنشد أبو علي^(٢) (١/١٨٤، ١٨١) :

رَعَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بَهْنٍ وَرَاقَهُ لُعَاعُ تَهَادَاهِ الدَّكَادُكُ وَاعْدُ
قَدْ نُسِبَ هَذَا الْبَيْتَ إِلَى ابْنِ مَيْيَادَةَ وَلَا أَعْلَمُهُ فِي شِعْرِهِ ، وَلَكِنْ لَهُ بَيْتٌ آخَرُ شَاهِدٌ
عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

مَنْ كَانَ أَخْطَاهُ الرِّيعُ فَإِنَّهُ نُصِرَ^(٣) الْحِجَاؤُ بِغَيْثِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
سَبَقَتْ أَوَاخِرُهُ أَوَائِلَ نَوْرِهِ بِمَشْرِعٍ عَذْبٍ وَنَبْتٍ وَاعْدُ
وَنَسَبَهُ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي كِتَابِ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ (٢٢) إِلَى سُؤَيْدٍ^(٤) بْنِ كُرَاعٍ ،
وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ إِنَّهُ لِسُؤَيْدِ بْنِ كُرَاعٍ ، وَقَدْ نَسَبَهُ غَيْرُهُمَا إِلَى ابْنِ الرِّقَاعِ . فَأَمَّا

(١) د ٦٨ وأراجيز العرب ١٧٧ . (٢) أُغِيثَ كَافِي ت والكلمة في غ الدار ٣٦٦/٢

والعيني ٣/٢٧٨ والسيوطي ١٩٧ . (٣) لَهُ فِي الْعَمْدَةِ ١/١٧٩ وَل (وَعْد) وَفِي الْخَصَصِ

١٨٣/١٠ بِغَيْرِ عَزْوٍ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لِسُؤَيْدٍ مِنْ ١٣ بَيْتًا فِي الْاِخْتِيَارِينَ رَقْم ٥٣ .

قول الشاعر^(١) :

كاد اللعاع من الحَوَذانِ يَسْحَطُها ورَجِرْجُ بين لَحْيَها خناطيلُ
فقال ابن الأنباري في كتاب الحاء هو^(٢) لجران العود التُميرى . وأنشد قبله :
لما نفا الثغوة^(٣) الأولى فأسمها ودونه شقة ميلان أو ميلُ
كاد اللعاع من الحَوَذانِ البيت . وكذلك أنشده أبو علي في البارع لجران العود
ثم رأيت بعد هذا في قصيدة لابن مقبل هذا البيت الشاهد ، وهي قصيدة أولها :
لم يُبقِ من كبدى شيئا أعيش به طولُ الصبابة والبيض الهراكيل^(٤)
يقول فيها :

كانها حين ينضو الدرع مثررها^(٥) سبيكة لم تنقصها الماقل
أو نعمة من إراخ^(٦) الرمل خذها عن ألفها واضح الحدين مكحول
قالت لها النفس كوني عند مولده إن المسكين إن جاوزت ما كول
حتى احتوى بكرها بالجزع مطرد همّلع كهلال الشهر هُذلول
كان ما بين أذنيه وزبرته من صبغه في دماء الجوف منديلُ

- (١) ليس من الأمالى وهو لابن مقبل فى ل (وعد ، سحط ، خنطل ، رجرج) والقلب ليعقوب
٥ ويتكلم عليه ١٣٧ و ١٦٥ . (٢) له كلمة على الوزن وجدت منها بيتا فى ل (هرجل) وأربعة فى ابن
الشجرى ١٧٤ وستة بأخر جرير ٢٠١/٢ ولكن صاحبنا يعدّ نسبة البيت إلى جران العود وهما ص ١٦٥
ثم رأيت تمام هذه القصيدة فى ديوان جران العود ٣٤ — ٤٢ قال السكرى وتروى لابن مقبل ولضعيف
المعلى وقال خالد هى لحكم الخضرى اه فأنت ترى أن الخلاف قديم . (٣) المرة من الثناء .
(٤) جمع هر كوة والبيت بأخر جرير فى أبيات جران العود برواية والبيض العطائيل وهذه
الآيات يكررها ١٣٧ بتغيير ما قبل الآخر . ووجدت البيتين ٥ و ٦ فى المعانى ١٦٠ و ١٦٣ والآخرين
فيه ٤٣/٢ لابن مقبل برواية : لما اتقى اللعوة الأولى وانظر الأبيات فى ل . (٥) كذا فى الأصل .
(٦) جمع أرزخ الأنثى من البقر البكر والبنت فى ل . ووجدته بطرة وحوش الأصمى عن كتاب
ماخلف فيه الإنسان لقطرب للطرماح وليس فى د .

لَمَّا ثَغَا الشَّعْوَةُ الْأُولَى فَأَسْمَعَهَا وَدُونَهُ شُقَّةٌ مِيلَانٍ أَوْ مِيلُ
كَادَ اللَّعَامُ مِنَ الْحَوْذَانِ يَسْحَطُهَا . هَمَلَّعٌ : خَفِيفٌ . كَهَلَالِ الشَّهْرِ : دَقِيقُ
ضَامِرٍ . وَهَذَا نَوْلٌ : سَرِيعٌ يَعْنِي الذُّثْبُ . وَقَوْلُهُ كَادَ اللَّعَامُ : يَقُولُ كَادَتْ تَنْصُ بِالْحَوْذَانِ
أَي تَنْصُ بِمَا لَا يُنْصُ بِهِ مِنْ حُزْنِهَا عَلَى وَلَدِهَا . وَاللَّعَامُ : بِقَلِّ نَاعِمٍ فِي أَوَّلِ مَا يَيْدُو ، وَيُقَالُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا لُعَامَةٌ . وَكَادَ ^(١) يَسْحَطُهَا : أَي يَذْبَحُهَا . وَرَجِرَجَ : يَعْنِي لُعَابَهَا يَتَرَجِرَجُ فِي فِيهَا فَهِيَ
لَا تُسَبِّغُ اللَّعَامُ بُلْعَابَهَا وَإِنَّمَا يُسَبِّغُ الطَّعَامَ اللَّعَابُ . وَخَنَاطِيلٌ : قِطْعٌ مَتَفَرِّقَةٌ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ١٨٤ ، ١٨١) :

إِذَا ^(٢) سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا
عَ يَلِيهِ :

بِكَلِّ مَقْلَصٍ عَبْلٍ شَوَاهِ إِذَا وَضَعْتَ أَعْيُنَهُنَّ ثَابَا
وَمُخْفِزَةً ^(٣) الْحِزَامِ بِمَرْفَقَيْهَا كَشَاةَ الرَّبْلِ أَفْلَتَتْ الْكَلَابَا
وَالشَّعْرَ لِمَاوِيَةِ بْنِ مَالِكٍ مَعْوَدَ الْحُكَمَاءِ وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ (ص ٤٧) .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ١٨٤ ، ١٨١) :

يُقِيمُ أُمُورَهَا وَيَذُبُّ عَنْهَا وَيَتْرُكُ جَذْبَهَا أَبَدًا مَرِيئَا
(بَقِيَ كَلَامُ الْمُؤَلِّفِ هُنَا قَدَرِ سَطْرَيْنِ مَبِينٍ فِي الْأَمِّ)
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ١٨٤ ، ١٨٢) لِأَبِي ذُوَيْبٍ : قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُهَا
عَ وَصَلَتْهُ :

تَعْدُو ^(٤) بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيئُهَا حَلَقَ الرِّحَالَةَ فَهِيَ رِخْوَةٌ تَمَزَّعَ
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُهَا بِالنِّبْيِ فَهِيَ تَتَوَخَّ فِيهَا الْإِصْبَعُ

(١) الْأَصْلَانِ فَكَادَ مَصْحَفًا . (٢) الْبَيْتُ نَسَبُهُ شَرَّاحُ الشُّوَاهِدِ لَجْرِيرِ ضَلَّةٍ انْظُرِ الْمَعَاهِدَ
٢٢٨/١ . وَمَرَّةً تَخْرِيجُهُ . (٣) فِي ل (حَفَزَ) . (٤) مِنْ كَلِمَةٍ مَفْضُلِيَّةٍ ٨٧٧ جَهْرِيَّةٌ وَهِيَ
فِي دَرْقَمِ ١ .

تَأْتِي بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتُكْرِهَتْ إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتْبَعُ

خوصاء : غائرة العينين ساهمة الوجه . يفصم جريها : يقول إذا عدت فزفرت فصمت الحزام .
وهي رخو : أى سهلة الجرى . تمزع : تُسرِع وقال أبو عبيدة : المَزْع أول العدو . وقوله
فشُرِّجَ لحمها : أى صار لحمها وشحمها شريحيْن . وقال أبو بكر قال الأصمى : هذه كانت
سُمْتُ لِلأَصْحَى ، وهذيل ليسوا بأصحاب خيل ، والجيد قول امرئ القيس ^(١) :

بِعِجْلَةٍ قَدْ أَتَرَزَّ الْجَرَى لِحْمَهَا كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِنْوَالٍ

أَتَرَزَّ : أى أَيْس . وقد عيب أيضا قوله تأتى بدرتها وقيل هذه حرون . وقال قوم إنما أراد
أنها عزيزة النفس لا تعطى ما عندها على الاستكراه إلا العَرَقَ فَإِنَّهُ يَتْبَعُ وَيَتْبَعُ : أى
يسيل قليلا قليلا ، وهو المحمود فى الخيل أن لا يكون هشا ولا صلوذا .

وأنشد أبو عليّ (١/١٨٥، ١٨٢) : لَمَّا رَأَى الرَّمْلَ وَقِيْزَانَ ^(٢) الْفُضَا الْأَشْطَارَ
عَ هَذَا رَجُلَ حَضَرَى لَمَّا رَأَى الْقَفَرَ بَكَى وَأَبْكَى .

وأنشد أبو عليّ (١/١٨٥، ١٨٢) لأبى ذؤيب : أُمَ مَا لَجْسَمُكَ لَا يَلَاثُمُ مَضْجَعَا

وصلته ^(٣) : أُمِنَ الْمُنُونِ وَرِيْبِهِ تَوَجَّعَ والدهر ليس بمُعْتَبٍ مِنْ يَمْزَعُ
قَالَتْ أُمَامَةُ مَا لَجْسَمُكَ شَاخِبًا مِنْذُ ابْتُلَيْتَ ^(٤) وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ
أُمَ مَا لَجْسَمُكَ لَا يَلَاثُمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ

هذا الشعر يرثى به بنيه ^(٥) . وَالْمُنُونُ هُنَا : الدهر فلذلك ذكَّره ، ومن أراد به المنية أئنه .
وقال الأخفش : المنون مؤنثة وهى جماعة لا واحد لها . وقال الأصمى : المنون واحد لا جماعة
له . وقوله : ومثل مالك ينفع المعنى : ما لجسمك شاجبا ومثل مالك لا تكون معه ضيعة

(١) ١٥٤ د من كلمة مرة تخريجها ٢٢ . (٢) الأشطار فى ل (قوز) .

(٣) من كلمة خرَّجناها آفا . (٤) وفوقه (اكتهلت) فى المكتبة .

(٥) المعروف أنهم كانوا ماتوا بالطاعون ورأيت فى التيجان ٢٥١ أنه لما قُتِلَ تَأَبَّطَ شِرا وَقَامَ ابْنُ

ولا هُزال ولا شحوب لأنه واسع مبذول ، وهذا كما قال كعب^(١) بن سعد الغنوي :

تقول سُلَيْمَى ما لجسمك شاحباً كأنك يَحْمِيكَ الطَّعامَ طَيْبُ

(ص ١٠٧) / وقال النَّمْرُ بن^(٢) قَوْل :

وفي جسم راعيها هُزال كأنه شُحوبٌ وما مِنْ قَلَّةِ الطَّعمِ يُهْزَل

وقوله : إلا أَقْضَ عَلَيْكَ ذاك المَضْجَع : أى تجده كأن فيه قِضَةً : وهى الحَصَا الصَّغار .

وأنشد أبو على^(٣) (١/ ١٨٥، ١٨٣) :

مَسَحُوا لِحَامَ ثَم قالوا سَالِمُوا يا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى

ع هذا البيت للأسعر بن مالك الجعفي شاعر جاهلي وقد تقدّم ذكره (٢٥) وصلة البيت :

وإذا^(٤) رَأَيْتَ مُسَالِمًا وَمُحَارِبًا فَلْيَبْغِنِي عِنْدَ الْمُحَارِبِ مِنْ بَنَى

إِخْوَانُ صَدَقَ مَا رَأَوْكَ بِغُبْطَةٍ فَإِذَا اقْتَرَفْتَ فَقْدَ هَوَى بِكَ مَا هَوَى

مَسَحُوا لِحَامَ ثَم قالوا سَالِمُوا يا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى

قال الأصمعي : هذا سُنَّةُ الْعَرَبِ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْطُبَ مَسَحَ لِحْيَتَهُ وَعُثْنُونَهُ ، وَقَالَ

أَبُو عَمْرٍ^(٥) : سَأَلْنَا ثَعْلَبًا عَنْ هَذَا الْبَيْتِ فَقُلْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِيهِمْ ؟ قَالَ : يَحْلِقُ لِحَامَ مُجَازَاةٍ لَهُمْ

عَلَى الْمَوَادِعَةِ ، وَسَيَأْتِي هَذَا الْبَيْتُ عَلَى خِلَافِ هَذَا (١٣٥) .

وأنشد أبو على^(٦) (١/ ١٨٦، ١٨٣) شعرا^(٧) فيه :

أَخْتَهُ الْهَجَّالُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ لِلْأَثَرِ بِهِ مِنْ هَذِيلِ الْقَاتِلِيهِ وَمَعَهُ بَنُو أَسَدٍ وَقَدْ قَتَلُوا مِنْ أَبْنَاءِ أَبِي ذُؤَيْبٍ

عَشْرَةَ فَجَمَعَ أَبُو ذُؤَيْبٍ أَشْرَافَ الْعَرَبِ وَنَصَبَ بَنِيهِ عَلَى شَرَفٍ وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَأَنْشَدَ الْقَصِيدَةَ . ثُمَّ قَتَلَ

مِنْ أَسَدٍ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ . (١) هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ وَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ مُسْتَقْصًى ١٩٠

وَهَذَا الْبَيْتُ وَجَدْتُهُ مَطْلَعُ كَلِمَةِ لُمرِيقَةَ بْنِ مُسَافِعِ الْعَبْسِيِّ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ١٥ .

(٢) مِنْ كَلِمَةِ يَأْتِي تَخْرِيجُهَا ١٢٧ . (٣) مِنْ كَلِمَةِ مَطْلَعِ الْأَصْمَعِيَّاتِ وَلَا يَوْجَدُ فِيهَا الْبَيْتُ

إِخْوَانُ الْحِ وَالْثَالِثُ بِرَوَايَةِ عَفْوَا الْآتِيَةِ فِي خ ١٣٧/٢ . (٤) هُوَ الزَّاهِدُ الْمَطْرُزُ غِلَامُ ثَعْلَبِ .

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْفَقْعَسِيُّ أَنْظَرَ الْبُلْدَانَ (صَارَةَ وَالْحَمَى) وَمَرَّةً مِنْهُ بَيْنَانَ ٩٥ .

أَمِينَ فَأَذَى اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ بِخَيْرٍ وَوَقَاهُمْ حِمَامَ الْمَقَادِرِ
وروى عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله عن أبي هريرة قال : أمين اسم
من أسماء الله تعالى قال : والألف فيه حرف نداء ، والعرب تقول : أَفْلَانُ وَأَفْلَانُ . وقال
ابن قتيبة وغيره عن مجاهد : أمين : هو اسم من أسماء الله تعالى . أقول أنا وكان يلزم على
هذا أن يكون مضموما . وقال آخرون : إنه اسم للفعل بُني على الفتح من أجل الباء وأصله
السكون مثل رُويد ومعناه استجب كما أن رويدا بمعنى أَهْلٍ ، وقيل معناه اللهم افعل . وقال
ابن عباس والحسن : معنى أمين : ذلك يكون . وفيه :

حِذَارًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَضِيرُهُ أَحَاذِرَ وَشَكَ الْبَيْنَ أَمْ لَمْ يُحَاذِرْ
هذا بيت اختلف فيه فقيل إنه أراد بالقلب قلب محبوبته ، ولو أراد نفسه لكان متناقضا ،
ومحبوبته هي التي لَا تَسْأَلُ^(١) عن بين ولا تلاق ولا هجر ولا وصال . وقال أبو علي في
الكتاب البارع ، وقد أنشد الأبيات مستشهدا على قصر أمين فقال : أراد بقوله لا يضره
لا ينفعه فلما لم يستقم له الشعر جاء بالضد ضرورة .

وأنشد أبو علي (١٨٦ / ١ ، ١٨٣) لجليل :

خَلِيلِيَّ هَلْ فِي نَظْرَةِ بَعْدِ تَوْبَةٍ أَدَاوِي بِهَا قَلْبِي عَلَى فُجُورٍ
عَ يَعْنِي بَعْدِ تَوْبَةٍ مِنْ لَمَمٍ أَوْ قِرَافٍ . وفيه :

وَكَيْفَ بِأَعْدَاءِ كَأَنَّ عَيْنَهُمْ إِذَا حَانَ إِيْتَانِي بُيُوتَ عَوْرٍ
هذا من قول الأعشى^(٢) :

يَزِيدُ يَنْصُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ
فَلَا يَنْبَسُطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَتُوكَ رَاغِمٍ
وقال عنتره^(٣) فَأَحْسَنَ :

(١) الأعلان في المتن والحاشية لا تسأل . (٢) ٥٨ د . (٣) كذا وهو وهم أو تقصير
فإن البيت معروف بالنسخة إلى عنتره بن الأخرس بن ثعلبة بن صبيح بن مقبذ بن عدي بن أفلت بن

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور
أخذه ابن الطثرية^(١) فقال :

إذا ما رأني مُقبلاً غَضَّ طرفه كأن شمع الشمس دوني تُقابله
وفيه : وإني وإن أصبحتُ بالحبّ عالماً على ما بعيني من قذى لخبير
يقول هو خبير بأنه منطى على بصره للحب لا تخني عليه غوايته فيه ، وضرب القذى لذلك
مثلاً ، ويروى : على ما بعيني من عشا يريد أن الحب أعشاه عن تبين الرشد وهذا
كما قال مالك^(٢) بن أسماء :

أمنطى مني على بصرى للحب أم أنتِ أكمل الناس حسنا
والمثل السائر : « حُبِّكَ^(٣) الشئ يُعمى ويُصم » . ومن هذا الباب قول الشاعر :
قل لنصر^(٤) والمرء في دولة السلطان أعمى مادام يُدعى الأميرا
فإذا زالت الولاية عنه واستوى بالرجال صار بصيرا
وقال آخر : والمرء يعمى عمن يُحب فإن أقصرَ عن بعض مابه أبصرَ
وأنشد أبو علي^(٥) (١٨٤ ، ١٨٧/١) : كأن خوق قرطها المعقوب

ع المعقوب : الذي فيه المُقاب : وهو الخيط الذي يُشد في طرف حلقة القرط ثم يُشد
في حلقة القرط الآخر لئلا يسقط أحدهما ذكر ذلك ابن دريد في كتاب الملاحن (٦١)
هذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو علي من شدة بالعقب إذا خشوا أن يزيغ فإن

سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن عثم بن ثوب بن معن بن عتود كذا في قطعتي العتيقة من مؤتاف الآمدى
وأنشد الأبيات وهي في الحامسة ١١٩/١ له . وعزاها البحتري ٣٦١ لضمرة بن كمبر [ة] الطائي والأبيات
في غ ١٠/١٤٤ ثمانية لنبذ الله بن الحشر ج . (١) لعله من الشعر الذي في غ ١٠٧/٧ .
(٢) مرّ ٥ . (٣) مثل معزوف عند أبي عبيد والعسكري ٩٢ ، ٢٣٧/١ والمستقصي والميداني
١٧٣ ، ١٣٢ ، ١٧٩ . (٤) عند النويري ٣/٧٥ للفرزدق قل لنضر وعند ابن أبي الحديد
٤٧٦/٤ يا ابن وهب والرء .

قُرْطًا يُشَدُّ بِمَقَبِّ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ خَشَبٍ . وهذا الرجز لسيّار^(١) الأبانِي قال :

أعار عند السِّنِّ والمَشِيبِ ما شئتَ من شمرَدَلٍ نجيبِ
أعارهم من سَلَفَعٍ صَخُوبِ يابسة الظنُبوبِ والكُمُوبِ
كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطِهَا المَعْقُوبِ على دَبَاةٍ أو على يَعْسُوبِ
تَشْتَمِنِي فِي أَنْ أَقُولَ تُوبِي

قوله أعار : يعنى الله سبحانه ورزقه عند كِبَرِهِ أولادا جِسَامًا نُجَبَاءَ . والشمردل : الطويل
الحسن الجسم يقول هؤلاء الأولاد من امرأة سَلَفَعٍ وهى الصَخَابَةُ البَذِيئَةُ . وقوله على دَبَاةٍ :
يعنى قَصَرَ عُنُقَهَا وصفها بالوَقَصَ . والدَبَا : صِغار الجراد .

وأنشد أبو على (١/١٨٧ : ١٨٥) لسلامة بن جندَل : وَلِيَّ حَيْثَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ .
ع وصلته^(٢) :

وَلِيَّ الشَّبَابِ حَمِيدَا ذُو التَّعَاجِبِ وَلِيَّ ذَلِكَ شَيْءٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ
وَلِيَّ حَيْثَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ

التعاجيب : العجب جمع لا واحد له كما قالوا التعاشيب وتباشير الصبح . [والمعنى]^(٣) كان
الشباب يُعْجِبُ النَّاظِرِينَ إِلَيْهِ وَيُرَوِّقُهُمْ . ثم قال أودى فكرّر اللفظ على التوجّع والتفجّع .
وقال أبو عبيد اليعاقب : ذِكُورُ الْحَجَلِ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ ، وَخَصَّهَا لِسُرْعَةِ طَيْرَانِهَا يَقُولُ : لَوْ كَانَ
يُدْرِكُ الشَّبَابَ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ لَطَلَبْنَاهُ فَخَذَفَ الْجَوَابُ . ويروى رَكْضُ الْيَعَاقِبِ بِالنَّصْبِ
بِمَعْنَى دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَلِيَّ حَيْثَا يَرَكُضُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ ، أَوْ بِمَعْنَى دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَهَذَا الشَّيْبُ

(١) كذا فى ل (عقب ، سلفع ، خوق) والتنبيه فى ل (دبى) وعنه فى أراجيز العرب ١٧٣

ثمانية أشطار لسان مصحفا والصواب سيّار . ومعنى القالى هو عند الأنبارى ٨٥٣ ول (عقب) وأظنهم
شبهوا الْعَقَبَ بِالْعُقَابِ فَتَجَوَزُوا فِي الْعِبَارَةِ . (٢) الفضليات ٢٢٤ و ٧ د وانظر خ ٨٥/٢ والعينى

٣٢٦/٢ والأضداد ٣٦٤ . (٣) عن الأنبارى من حيث نقل هذا الشرح .

يطلبه . وهو سلامة^(١) بن جندل بن عبد عمرو بن الحارث بن مُقاعِس التميمي شاعر جاهلي
س ١٠٨ يكنى أبا مالك / .

وأنشد أبو علي (١/ ١٨٧، ١٨٥) لدى الرُمة :
ألهاء آء وتَنومٌ وعُقبته
ع وصلته^(٣) .

أذاك أم خاضبٌ بالسيِّ مرَّتْهُ أبو ثلاثين أمسى وهو منقلبُ
شخْتُ الجُزارة مثلُ البيت سائرُهُ من المُسوح خِذْبٌ شَوْقَبٌ خَشِيبُ
ألهاء آء وتَنومٌ وعُقبته من لائح المرؤ والمرعى له عُقب
الخاضب : الظليم الذي قد اخضرت ساقاه وأطراف رُكبتيه من أكله الزهر^(٢) فذلك
خضابه . وأبو ثلاثين : يعني ثلاثين ييضة . والجُزارة : عُنقه وساقاه وكذلك هو من كل ذات
أربع . وأراد سائرهُ مثل البيت من المسوح يريد يتأ من شعر شبهه به لسواده . وخِذْبُ :
صَنَمٌ . وشَوْقَبُ : طويل . وخَشِيبُ : جافٍ . وسيف خشيب : حديث^(٤) الصنعة لم يُحْكَمْ .
والأخشب : الفليظ من الأرض . والآء والتَنوم : نبتان . والمرؤ : حجارة رِقاق يفض برّاقة .
وأنشد أبو علي (١/ ١٨٨، ١٨٥) لطيف^(٥) :

عناجيح من آل الوجيه ولاحق مغاويرَ فيها للأريب معقب
ع وقبله :

وخيل كأمثال السِراج مصونة ذخائرَ ما أبقى الغراب ومُذهَّبُ
عناجيح البيت . ويروى :
طوالِ الهوادي والتون صليبة مغاويرَ فيها للأريب معقبُ

(١) مرّ الكلام على نسبه ١٣ . (٢) د ٢٨ وآخر جمهرة الأشعار .

(٣) يحمر ساقاه من أكل الزهر والنور وإنما تخضرتان من أكل الربيع والبقل انظر ل . وفي
المغربيّة (وأطراف ريشه من أكله الزهر) . (٤) وقيل صقيل فهو من الأضداد .

(٥) د ٢١ ول (صرح) .

الغراب ومذهَب : فِلان كَرِيَمان كانا لِنَفى . ويُحَمَّد من الفرس طولُ عُنقه واشتداد مَرَكِبها
 في الكاهل . قال أبو النجم^(١) : قد كاد هادِيها يَكُون شَطْرَها
 ويقال فرس مِغوار إذا كان شديد الدَفْعَة في الفارة . والأريب : ذو الإِرْبَة وهى الرأى
 والمكيدة ، والإِرْبَة : أيضا الحاجة . والسِراح : جمع سِرْحان وهو الذئب .
 وأنشد لطفيل أيضا (١/١٨٨ ، ١٨٥) :

كَرِيْمَةٌ حَرَّ الوِجْه لَمْ تَدْعُ هالِكا من القوم هُلْكا في غَدٍ غيرِ مُعَقِّب^(٢)
 ع وبعده :

أَسِيلَةٌ تَجْرَى الدَمْع خُمَصانَةَ الحِشا بَرودُ الشَّنايا ذاتُ خَلْقٍ مُشَرَّعِبِ
 ترى العين ما تهوى وفيها زِيادَةٌ من الحُسن إذا تبدو ومَلَّغى لَمَلْعِبِ
 مَنْ نَصَبَ غيرِ مُعَقِّبٍ فهو نَمَت لِقولِهِ هُلْكا أَوْ هالِكا ، ومن خَفَضَهُ فهو نَمَت لِقولِهِ في
 غَدٍ كما تقول نَهائِهِ صائِمٌ وَليلُهُ قائِمٌ و إِنما هِىَ إِقْبالٌ وإِدْبارُ^(٣)
 وقد فسَّرَ أبو على معناه . ومثله قول نَهشلِ بنِ حَرَّيٍّ^(٤) :

وَلِيسَ يَهْلِكُ مَنّا سَيِّدُ أَبداءِ إِلاَّ أَفْتَلَيْنا غَلاما سَيِّداً فِينا
 وقول أَوْسٍ :

وَإِنْ سَيِّدُ مَنّا ذِرا حَدُّ ناهِ تَخَمَّطَ فِينا نابُ آخِرِ مُقَرَّمِ
 وقول أبي الطَّمَحان :

وَإِنِّى مِنَ القومِ الَّذينَ هُمُ هُمُ إِذا ماتَ مِنْهُم سَيِّدُ قامَ صاحِبُهُ
 وقول الآخر وهو المَرار الأسدى :

وَإِذا فِلانٌ ماتَ عَن أَكرومَةٍ رَقَمُوا مَعاوِزَ فَقَدِهِ بِفِلانِ

(١) الأرجوزة في ٩ أشطار في العقد ١/٨٤ وفي الشعراء ٣٨٤ في ١٠ أشطار .

(٢) من الكلمة في د ٣ وبعضها في العينى ٣/٢٤ . (٣) د الخنساء ٧٨ .

(٤) الأبيات الأربعة الآتية مرت ٥٨ .

وقوله ذات خلقٍ مشرَّعٍ : أى محسَّن مأخوذ من الوشَى الشرعيّ . وقوله وفيها زيادة : أى زيادة من الحُسْن على ما تهوى العين . وملهَى للمعب : أى للعب وهما مصدران .

وأنشد أبو عليّ (١/١٨٨، ١٨٦) لدُرَيْد :

إِذَا عُقِبَ الْقُدُورُ عُذْنُ مَا لَّا يُحِبُّ حَلَالُ الْأَبْرَامِ عِرسِي

ع سينشد أبو عليّ هذه القصيدة بكاملها^(١) ويأتى بخبرها (٢/١٦٤، ١٦٢) .

وأنشد أبو عليّ (١/١٨٩، ١٨٦) :

لَا تَطْعُمُ النِّسْلَ وَالْأَدْهَانَ لَيْتَهُ وَلَا الذَّرِيرَةَ إِلَّا عُقْبَةَ الْقَمَرِ^(٢)

ع هذا الشعر لرجل من بني عامر وبعد البيت :

إِذَا تَرَبَّدَ أَعْلَى جِلْدِهِ فَرَعًا رَأَى الْمَدْوُ عَلَيْهِ جِلْدَةَ النَّمِرِ

قال ابن الأعرابي : عُقْبَةُ الْقَمَرِ : نجم يقارن القمر في السنة مرة ، يقول يفعل ذلك في الحين مرة . وقوله فَرَعًا : يريد مُغِيثًا كما قال الشَّامَخُ^(٣) :

إِذَا دَعَتْ غَوْثَهَا ضَرَاتُهَا فَرَعَتْ أَطْبَاقُ نِيٍّ عَلَى الْأَثْبَاجِ مَنْضُودِ

وأنشد أبو عليّ (١/١٨٩، ١٨٦) :

أَيَا وَالِيٍّ سِجْنِ الْيَمَامَةِ أَشْرَفَا بِي الْقَصْرَ أَنْظُرْ نَظْرَةً هَلْ أَرَى نَجْدَا

وفيه : أَمِنْ أَجَلِ أَعْرَافِيَّةٍ فِي عَبَاءَةٍ تَبْكِي عَلَى نَجْدٍ وَتَبْلَى كَذَا وَجَدَا

ع كذا في موضع المصدر أى تَبْلَى بِلَى كَذَا الْبَلَى خَذَفَ وَأَقَامَ الصِّفَةَ مُقَامَ الْمَوْصُوفِ .

وفيه : من اللابسات الرِّيطَ يُظْهِرُهُ كَيْدًا . وهذا قبيح لا يجوز وهو أشد من

الإقواء والسِّناد لأن الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما لم يكونا إِلَّا رَوِيًّا ، وكذلك إن سكن

ما قبلهما وكانتا طرفا لم يكونا إِلَّا رَوِيًّا نحو لَهْوٌ وَبَنَى ، وكذلك إذا تحرَّكتا نحو ظَنِيَّةٌ

وَعُرْوَةٌ . فإذا قال يظهره كيدا فقد لُزِمَت الياء في جميع روى الشعر ، ولا تكون الواو

(١) هى بكاملها فى غ ١١/٩ . (٢) فى ل (عقب) . (٣) د ٢٣٠ .

ولا الياء في هذه المواضع التي ذكرناها تأسيساً ولا ردفاً . والسناد الذي ذكرت هو : أن تأتي بقافية مردفة ومعها أخرى غير مردفة كما قال العجاج :
يا دار سلمى يا سلمى ثم سلمى^(١) وفيها : فخندف هامة هذا العالم^(٢)
ويروى أن العجاج كان ينشده فخندف هامة هذا العالم بالهمز ليسلم من السناد . ومن بديع ما سمعه الناس في تفضيل نساء البداوة مع حلاوة وطلاوة ، وصحة معنى ، وقرب مأخذ ، وجودة لفظ قول أبي الطيب^(٣) :

مَنْ الْجَاذُرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ مُحْمَرُّ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَايِبِ
إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا فِي مَعَارِفِهَا فَنِ رِمَاكَ بِتَسْهِيْدٍ وَتَعْذِيبِ
ثُمَّ قَالَ : مَا أَوْجُهُ الْحَضَرَ الْمُسْتَحْسِنَاتِ بِهِ كَأَوْجِهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيقِ وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ
أَيْنَ الْمَعِيزِ مِنَ الْأَرَامِ نَاطِرَةٌ وَغَيْرَ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ
وَمَنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مَمْوَهَةٌ تَرَكْتُ لَوْنٌ مَشَبِيهِ غَيْرِ مَخْضُوبِ
فَلَوْ لَمْ تُفَضَّلِ الْبَادِيَةُ بِشَعْرٍ إِلَّا هَذَا لَكَانَ فِيهِ مَقْنَعٌ وَكَفَايَةٌ .

وأُشْدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١٨٧، ١٨٩/١) لِمَعْدَانَ بْنِ مُضَرِّبِ الْكِنْدِيِّ /
(ص ١٠٩)
إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقٌ وَشَلْتُ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ الْبَيْتِ
ع وهذا الشعر لمعدان بن جواس بن فروة السكوني ثم الكندي بلا اختلاف^(٤) ،
ولا يُعْلَمُ شاعر اسمه معدان بن مضرب إنما هو حُجَيَّةُ بْنُ الْمَضْرَبِ وهو أيضا سكوني

(١) ٥٨ د . (٢) ٦٠ د . (٣) الواحدى ٢٨٥ ، ٦٣٣ والعكبرى ١/١٠٣ . وفي
المغربية فمن بلاك . (٤) هنا خلافان وذلك أنه منسوب في الحامسة ٧٧/١ لمعدان ويروى لِحُجَيَّةِ
وله في النوادر ٥٣ ورواه فخطويه ٢٢ في د السموأل . هذا وقال ابن ماكولا في الإكمال أن لِحُجَيَّةِ
أخوين النذر ومعدان . فيمكن على هذا أن يكون الشعر لمعدان بن المضرب . هذا ونسبه المرزباني ١١٧ ب
لمعدان بن جواس السكوني وهو مخضرم وله ترجمة في الإصابة ٨٤٤١ .

وابنُ ابن أخيه أيضا شاعر جَوَّاس بن سَلَمَة بن المُنذر بن المضرَّب . وروى القَرْمِيثِيُّ عن
الآمِدِيِّ عن أبي العباس المبرِّد أنه لَحُجَّة بن المضرَّب قالهما لبعض الملوك وبلغه عنه شيء ،
وهذا مما التبس على أبي علي حفظه . وفيه :

وَكَفَنْتُ وَحْدِي مَنْذَرًا بِرَدَائِهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ
منذر^(١) ابنه وَحَوْطُ أَخُوهِ . وقوله وحدي : أى أكون غريبًا حيث لا أجد مُعِينًا .
وقوله بردائه : أى لا يجد سواه وهذا يحقّق الغربة . وشبهه^(٢) بهذا قول امرئ القيس^(٣) :
فَإِذَا تَرَبَّنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي
يريد ثيابه التى أيقن أنه سَيُكَفَّنُ فيها حين سُمِّ وليس يجد سواها . وإنما قال من أَعَادِي
ولم يقل من أَعَادِيهِ لتكون الفجعة أعظمَ والمصيبة أكبرَ .

وأنشد أبو علي^(٤) (١٨٧، ١٩٠/١) لأعرابي :
وَفِي الْجِيَرَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ غَزَالٌ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ رَيْبُ الْبَيْتِ
عَ هَما لابن الدُّمَيْنَةِ^(٥) ، وكذلك البيتان اللذان أنشد بعدهما يَرْوِيَانِ^(٦) أيضا لابن
الدُّمَيْنَةِ وهما^(٧) :

هَجَرْتُكَ أَيَّامًا بِذِي الْعَمْرِ إِنِّي عَلَى هَجَرِ أَيَّامٍ بِذِي الْعَمْرِ نَادِمٌ وَالَّذِي بَعْدَ
وأنشد أبو علي^(٨) (١٨٩، ١٩٢/١) :

(١) كذا قال النمرى والصواب كما فى النوادر وكما قال الأسود بالعكس . وقال ابن جَوَّاس :
ورثت أبا حَوْطَ حُجَّةٍ شِعْرَهُ وَأَوْرَثَنِي شِعْرَ السَّكُونِ الْمَضْرَبُ
وكان حجية يكنى أبا حَوْط وفى د السموأل هما ابناه . (٢) من هنا إلى قوله أكبر كله
لفظ الأمالى . (٣) د ١٦٠ والإصلاح ٢٠٧/١ ول (حج) . (٤) لم أجد هـا فى د
وهما فى الحماسة ١٥٧/٣ غير معزّين وفى التنبيه نسبتهما للأحوص بن محمد الأنصارى .
(٥) الأعلان تروى مصحفا . (٦) البيتان فى الحماسة ١٦٤/٣ و د ١٩ من أبيات تأتى
فى الذيل ٨٤، ٨٦ .

ويأخذه الهداجُ إذا هداه وليدُ الحى في يده الرداء
ع هو للحطِية وقبله^(١) :

إذا ذهب الشبابُ فبانَ منه فليس لِمَا مضى منه بقاء
يَصَبُّ إلى الحياة ويشتهيها وفي طول الحياة له عناء
ويأخذه الهداج . يقال الهداج والهداج بفتح^(٢) الهاء وكسرهما . وقوله في يده الرداء :
يعنى في يد الوليد لضعف الشيخ وسقوطه عنه .

وأُشْد أبو علي (١/١٩٢، ١٨٩) : وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشْتَى^(٣)
[كذا دون كلام البكرى]

وأُشْد أبو علي (١/١٩٢، ١٨٩) لأوس :

فَاعْقَبَ خَيْرًا كُلُّ أَهْوَجَ مِهْرَجٍ وَكُلُّ مَفْدَاةٍ ثَلَاةٍ صِلِيمِ الْبَيْتِ
ع وقبله :

(١) دلبسيك ٩٤ مصر ٢٨ . وَيَصَبُّ مِنْ بَابِ سَمِعَ . (٢) كذا وهو وهم أو تصحيف
فالذى في المعجم ود الضم والكسر . ثم رأيت بطرّة المغربية تنبيهها على هذا الوم أيضا .
(٣) كذا ويُنْبِضُ لكلام البكرى . وهو من أَسْطَارَ نسبها الأصمى في الإبل ١٧٩ والوحوش
لعِلْقَةَ التيمي أنشده إياها ابنه محمد ونُسبت لابنه محمد وانظر الموفات عن نوادر ابن الأعرابي ، والنوادر
٢٥٥ والألفاظ ٢٨٦ . ونسبها في الشعراء ٤٣٢ لأنبى الزحف الراجز وهو ابن عم جرير وفي الحيوان ٤ /
١١٦ أبو المَرْهَف . وهذه تمامها على جمع الروايات :

لَمَّا رَأَتْ عَصَاءَ شَيْبٍ لَقِيتِ وَأُمُّ جُثْمٍ جَلَعًا فِي جَبْهَتِي
وَكثْرَةَ الْأَنْبَاءِ لِأَبْنَى وَأَبْنَى وَقُلْنَ هَذَا عَمَّنَا ذُو الشَّيْبَةِ
وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشْتَى كَهَدَجَانِ الرِّأْلِ خَلْفَ الْهَيْبَةِ
مُرُوزِيًا لَمَّا رَأَاهَا زَوَزَتْ وَلَا قَصْرُ مِنْ خُطَايَ خُطُوقِي
وَلَا وَجَعْتُ مِنْ نَسَايَ رُكْبَتِي

وابن عِلْقَةَ بالكسر فالسكون انظر طرّة الاشتقاق ١١٥ . والشطران ٥ و ٦ في شرح مختار بشار ١٦٩
للّهجيمي .

بَارِعَنَ مِثْلَ الطَّوْدِ غَيْرَ أَشَابَةٍ تَنَاجَزَ أَوْلَاهُ وَلَمْ يَتَصَرَّمْ^(١)
وَيَخْلُجْنَهُمْ مِنْ كُلِّ صَمْدٍ وَرِجْلَةٍ وَكُلِّ غَيْطٍ بِالْمَغِيرَةِ مُفْعَمٍ
فَأَعْقَبَ خَيْرًا كُلِّ أَفْوَاجٍ مَهْرَجٍ . يَصِفُ جَيْشًا . وَكُلِّ أَنْفٍ تَقْدَمُ مِنْ جَبَلٍ
أَوْ غِلَظٍ فَهُوَ رَعْنٌ . يَقُولُ لَمْ يَنْفِذْ أَوَّلُهُ لثَقْلَهُ فَأَخْرَجَهُ وَاقِفٌ ، وَقَالَ^(٢) مَرَّةً يَنْفِذُ أَوَّلُهُ وَلَا
يَنْقُضِي آخِرَهُ لِكَثْرَتِهِ . وَالصَّمْدُ : الْغِلَظُ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا ، وَالرَّجَلُ :
أَمَا كُنْ سَهْلَةً مَطْمَئِنَّةً تُثَبِّتُ نَبَاتًا لَيْتًا . وَالْعُبْتُ : أَمَا كُنْ تَرْتَفِعُ أَطْرَافُهَا وَتَنْهَبُ بِطُونُهَا كَأَنَّهَا
الْعُبْتُ وَهِيَ أَقْتَابُ الْهُودُجِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٢، ١٨٩) : مِنْ كُلِّ هَرَّاجٍ نَبِيلٍ تَحْزِمُهُ
ع وَبَعْدَهُ :

تَمَّتْ ذِفَارِي لَيْتَهُ وَلِهَزِمُهُ إِلَى صَمِيمٍ آرَزٍ مُعَرِّزِمُهُ^(٣)
الرَّجَزُ لِرُؤْبَةٍ . الذِّفْرِيَانِ : الْجِيدَانِ النَّاتِئَانِ عَنْ يَمِينِ الْقَمَحْدُودَةِ وَشِمَالِهَا . وَاللَّيْتُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ
وَأَرَزَ : غَلِظَ مُتَقَبِّضٌ . وَالْمُعَرِّزِمُ : الْمَجْتَمِعُ .
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٢، ١٨٩) قَالَ أَبُو بَكْرٍ : اثْرَارُ كَأَنَّهُ انْفِعَالٌ مِنْ يَثْرُهُ^(٤) ثَرًا .
ع هَذَا وَهَمْ يَبْنِي لِأَنَّ نُونَ ثَرٍ أَصْلِيَّةٌ وَنُونُ انْفِعَالٍ زَائِدَةٌ وَإِنَّمَا هُوَ انْفِعَالٌ مِنَ الثَّرَوَةِ هُوَ
الغَزِيرُ الْكَثِيرُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ عَيْنُ ثَرَةٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ انْفِعَالٌ مِنْ ثَرٍ إِنْ كَانَ مَسْمُوعًا .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٣، ١٩٠) لِرُؤْبَةٍ^(٥) : يَرِي الْجَلَامِيدَ بِجُلُودٍ مِدَقٍ
ع وَقَبْلَهُ :

-
- (١) البيت في شرح مختار أشعار بشار اختيار الخالدين وشرح إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله البرقي
التجيبى نسخة حيدر آباد والثاني في درقم ٣٦ والألفاظ ٥٢٨ . وَيَخْلُجْنَهُمْ : يُخْرِجْنَهُمْ .
(٢) كَذَا وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَائِلُ وَاعْلَمْ أَنَّ السَّكَيْتَ صَانِعَ دَاوُسَ .
(٣) الشُّطْرَانُ مَصْحَفَانِ فِي د ١٥٥ وَالْأَرْجُوزَةُ فِي أَرَاخِيزِ الْعَرَبِ أَيْضًا ١٣٩ - ١٥٥ .
(٤) الَّذِي فِي الْأَمَالِيِّ مِنْ يَثْرَةٍ ثَرًا فَلَا مَلَامَ وَلَا تَثْرِبَ . (٥) مِنْ أَرْجُوزَةٍ خَرَجْنَاهَا ٣٩

إذا تَتَلَّاهُن صَلَّالُ الصَّعَقِ يَزِي الجَلَامِيدَ بِجُلُودِ مِدَقٍ
مُتَانٍ غَايَتَهَا بَعْدَ النَّزَقِ حَشْرَجٌ فِي الْجُوفِ صَهِيلًا أَوْ شَهَقٍ
يَصِفُ الْحَارَ وَالْأَثْنُ . صَلَّالٌ مِنْ صَلَّالَةِ الْحَدِيدِ . وَالصَّعَقُ : شِدَّةُ الصَّوْتِ . وَالْمَتَانُ ^(١) :
الْمُطَاوِلُ يَقُولُ هُوَ يُبَارِيهَا إِذَا عَجَلَتْ . وَالنَّزَقَةُ : الدَّفْعَةُ الْأُولَى ، ثُمَّ يَطَاوِلُهَا الْغَايَةُ . وَالْحَشْرَجَةُ :
صَوْتٌ لَا يَخْرُجُ صَافِيًا . وَالسَّحِيلُ : صَوْتُ إِلَى الْبَحَّةِ . وَمِثْلُهُ فِي صِفَةِ الْحَارِ قَالَ الشَّامَخُ ^(٢) :
مَتَى مَا تَقَعَ أَرْسَاغُهُ مُطْمَئِنَّةً عَلَى حَجَرٍ يَرْفُضُ أَوْ يَتَدَخَّرُ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٩٣/١ ، ١٩٠) لِلصِّمَّةِ الْقُشَيْرِيَّ : حَنَنْتَ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ
عَ هُوَ الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّفِيلِ بْنِ قُرَّةَ ^(٣) مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ
عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ ، شَاعِرٍ إِسْلَامِيٍّ بَدَوِيٍّ مُقَلٍّ مِنْ شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ . فَأَمَّا الصِّمَّتَانِ ^(٤)
الْكَبِيرَانِ فَجَاهِلِيَّانِ . وَكَانَ مِنْ خَبَرِ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ الصِّمَّةَ لَمَّا خُطِبَ بِنْتُ عَمِّهِ رَيَّا الْعَامِرِيَّةَ
اِسْتَطَّ عَلَيْهِ أَبُوهَا فِي الْمَهْرِ ، فَسَأَلَ أَبَاهُ أَنْ يَمِينَهُ فَأَبَى ، وَسَأَلَ عَشِيرَتَهُ فَأَعْطَوْهُ ، فَأَتَى عَمَّهُ بِالْإِبِلِ
فَقَالَ لَا أَقْبَلُهَا إِلَّا مِنْ مَالِ أَيْيِكَ ، وَعَاوَدَ أَبَاهُ فَنَمَهُ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمَا قَطَعَ عَقْلَ الْإِبِلِ

- (١) وَقِيلَ يَدُوبُهَا يَوْمَهُ إِلَى اللَّيْلِ إِلَى أَنْ تَصِلَ إِلَى غَايَتِهَا وَهِيَ الْوَرْدُ . (٢) ١٥٥ .
(٣) الْأَصْلُ أَفْقٌ وَوَصَلَ الْأَمْدَى فِي الْمُؤْتَلَفِ ١٤٤ نَسَبَهُ فَقَالَ قُرَّةُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَلَمَةَ الْخَيْرِ
بَنِي قُشَيْرٍ بْنِ كَعْبٍ وَكَذَا فِي غ ١٢٤/٥ وَفِي خ ٤٦٤/١ عَنْ ابْنِ الْكَكْبِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُرَّةَ .
(٤) فَالْأَكْبَرُ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ خُرَاعَةَ (أَوْ جُدَاعَةَ) بْنِ غَزِيَّةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ
مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ . وَالْأَصْفَرُ هُوَ حَفِيدُ الْأَكْبَرِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ الْأَكْبَرِ . وَالْأَصْفَرُ
أَبُو دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ . عَنْ مُؤْتَلَفِ الْأَمْدَى ١٤٤ . وَقَالَ بَعْضُ جِشَمَ :
أَحْجَاجُ إِنِّهْمَا صِمَّتَانِ وَإِنَّكَ لِلصِّمَّةِ الْأَكْبَرِ

هَذَا وَفِي غ ٢/٩ وَعَنْ خ ٤٤٦/٤ وَابْنِ عَسَاكَرٍ ٢٢٣/٥ بِاخْتِلَافٍ أَنَّ دُرَيْدًا هُوَ ابْنُ الصِّمَّةِ مَعَاوِيَةَ
الْأَصْفَرِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْأَكْبَرِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عِلْقَةَ وَقِيلَ عِلْقَةُ بْنُ خُرَاعَةَ (خ جُدَاعَةَ) الْحَ وَكَذَا
فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ رَقْمَ ٥٢ بِيَعُضِّ اخْتِلَافٍ وَفِيهِ جُدَاعَةُ . وَيَكْنَى دُرَيْدُ أَبَا قُرَّةَ كَمَا فِي الْمَغَنَّاوِينَ نَسَخَتِي ١٤٤
وَالْإِقْتَضَابُ ٣١٠ .

وأرسلها فعاد كل بعير إلى إلفه منها وتحمل الصّمة راحلاً . فقالت بنت عمه لما رآته راحلاً :
تالله ما رأيتُ كالיום فتى باعته عشيرته بأبيرة ، ومضى حتى لحق بالشّام فقال وقد طال مُقامه
واشتاق^(١) ريتاً وندم على فعله فقال :

حننتَ إلى ريتاً ونفسك باعدت مزارك من ريتاً وشعباً كما معاً^(٢)
وفي الشعر زيادة لا ينبغي أن تُخذف لجودتها وانتظام الكلام بها وهي بعد قوله :
تلفتُ نحو الحمى حتى وجدثي وجمتُ من الإصغاء ليتها وأخذها
ألا يا خليلي اللذان تَوَاصيا بلوميَ إلا أن أُطيعَ وأسمَا
قفا ودِّعَا نَجداً وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لَنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يودَّعَا
[خرم نحو صفحة في الأصلين]

(ومنه : بكت عيني اليمنى^(٣) فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبكتنا معا
وساق^(٤) الشارح في ذكر أبيات من القصيدة ونظائر فأوردها وشرح ما يحتاج إليه

(١) اشتاقه واشتاق إليه كلٌ صحيح . (٢) الأبيات للصّمة في الحاسة ١١٢/٣ وغ ٥/٥
١٢٧ (وفيه ٦٦/٢ الدار للمجنون ومثل صنيعه في تزيين الأسواق ٨٨ و ٦٣) وفي المصارع ٣٦٣ لابن
الطّرية والأبيات أتم وكذا في الوفيات ٢/٣٠٠ عن معجم الرزباني ثم روى عن ابن عبد البر أنها تنسب
إلى ابن ذَرَنج وإلى المجنون . ثم وجدت الأبيات ٢٩ للصّمة في مجموعة عتيقة بالدار أدب ١٨٦٤ وله في
حجاسة الخالدين ٢٢ بيتا المغربية بالدار ص ١٥٥ . (٣) الرواية الشائعة اليسرى وكذا هو في كلام
البكري الآتي . (٤) كذا في الأصل والظاهر أنه من كلام الناسخ الذي أضع نحو صفحة من بلل
أو خلل أو سُم اعترها فلم يمكنه نقله وكله مثبت بطرّة الغربيّة في جهات الصفحة الأربع ولكن عدّة
سطور منه غمضت أو وصلت إلى محلّ الخياطة فلم تظهر بالمصوّر . ووجدت في كتاب زيادات الأمثال في
المثل : « دمعة من عوراء غنيمة باردة » بعض كلام البكري الساقط وهاكه . قال البكري قال ابن (٤)
القرّاز : العين اليسرى أضعف وأقلّ إمساكاً من اليمنى فذلك صارت أسرع بالدمع وكذلك اليايمن
أقوى من اليايسر في كل شيء . إلّا في اللس خاصة فإن اليد اليسرى فيه أقوى حاشّة . والقول الصحيح
الصاعد في معناه أن الصّمة قائل البيت كان أعور العين اليمنى والدليل على عوره قوله :
تواهن أصحابي حديثاً لقيته خفياً وأعضاء المطى حوان

في المقام ثم قال وأنشد أبو علي ، ولم يثبت البيت هنا ، إلى أن نقل شعرا :

يقولون لي دار الأُحبة قد دَنَتُ وأنت كئيب إن ذا العجيبُ

فقلتُ وما تُغني ديار تقاربت إذا لم يكن بين القلوب قربُ / (س ١١٠)

قال أبو علي (١/١٩٥، ١٩٢) ومن ^(١) كلام العرب « الحُسْنُ » ^(٢) أحر « أي من أراد

الحسن صبر على أشياء يكرهها .

ع فغنى أحر على هذا التأويل شديد وقد تقدم القول في ذلك (٥٧) وذكرنا حديث عليّ : كنّا إذا أحرّ البأس اتقىنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن أحد أقرب إلى العدو منه . وقال الأشتر يوم صفين : من أراد الموت الأحمر فليتبّعني . وفي المثل الذي ذكره تأويل آخر وهو أن المراد به اللون ، والعرب تسمّى المرأة الحسنة حمراء . قال جرير وسئل عن الأخطل فقال : هو أوصفنا للحمّر والحمّر : يعني حسان النساء . وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمّى عائشة : الحمّيرة . قال الأصمعي وغيره : الحمراء ^(٣) : المرأة الجميلة الحسنة . وقال سيبويه وهذه الصفة لما كثر استعمالهم لها لزمت فصارت كالاسم كالأدم والأجدل . وقيل لأعرابي تمنّهُ ! فقال : حمراء مكسّال ، من بنات الأقيال . وكذلك تقول العرب أيضا

كَأَنَّ قَدِّي بِالْعَيْنِ قَدْ مَرَجَتْ بِهِ وَمَا حَاجَةُ الْآخَرَى إِلَى الْمَرْجَانِ

عذرتك يا عيني الصحيحة بالبكا فما أولع العوراء بالهمّلات

التواهي : السرار وأراد أن أصحابه تساروا بشيء زكيه (؟) فخرنه (؟ فأخرنه) فبكي بكاء أسره ومرجت العين مرجانا سال دمعها فيقول كأنّ قَدِّي في عيني الصحيحة أسالها فما حاجة الأخرى مع عورها إلى المرجان . وكذلك قوله : عذرتك الخ . وكذا قوله في البيت الآخر : بكت عيني اليسرى وهي الصحيحة فلما زجرتها أي أردت كَفَّ دمعها ورَدَّع دمع العوراء هذا كلام البكري . قلت وسدّ هذا الكلام معظم الخلل . والمعروف القزّاز صاحب الجامع لا ابن القزّاز . وعور الصّمة ذكره التبريزي أيضا .

(١) الفصل إلى قوله داود عليه السلام عنه في زيادات الأمثال . (٢) مثل في العسكري

١، ٩٥ / ٢٤٥ وقراصة الذهب ٤٠ والميداني ١ / ١٧٥ ، ١٣٤ ، ١٨٢ . وتكلم عليه الخفاجي في شرح

الدرّة ٢١٩ . (٣) وفي زيادات الأمثال الحمّيرة مصحفا .

للرجل البارِعِ الحُسْنِ : أحمَرُ وَقَاد . ومنه حديثِ مُسْتَعِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : مررت بالمدينة زمن
عثمان ومعي تَوْفٌ^(١) الْفِقَارِيُّ ، وكان أعلم الناس بالحدَثَانِ ، فرَبَا مروان بن الحكم فقال لي :
يَا مُسْتَعِ أَتَرَى هَذَا ؟ قلت : نعم . قال : هو صاحب الأمر إذا مَرَجَ أمر الناس . قال مسمع :
فَتَأَمَّلْتَهُ فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ وَقَاد . وأصل هذه الصفة الغالبة من اللَّوْنِ وظهور الدم في الوجه لاشكَّ
فيه ، ألا تراهم يشبهون المرأة الحسناء بالنار . قالت الأعرابية وقد سُئِلَتْ عن بنتها : والله لهي
أحسن من النار الموقدة في الليلة القَرَّة . وقال الشاعر وهو من أبيات المعاني في النار :
وَحَمْرَاءُ غُيَّرَاءُ الْفُرُوعِ مُنِيفَةٌ بِهَا تَوْصَفُ الْحَسَنَاءُ أَوْ هِيَ أَنْجَلُ^(٢)
وقال أبو نواس^(٣) :

وَذَاتُ خَدٍّ مَوْرَدٍ قُوْهُيَّةُ الْمُتَجَرَّدِ
تَأْمَلُ الْعَيْنُ مِنْهَا مَحَاسِنًا لَيْسَ تَنْقَدُ

ويُتَنِّ بِشَارِ بْنِ بُرْدٍ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْمَثَلِ مَا ذَكَرْنَاهُ بِقَوْلِهِ :

وَإِذَا خَرَجْتَ تَقَنَّنِي بِالْحُمْرِ إِنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرُ^(٤)

ولذلك كانت العرب تُلبِسُ العروسَ الثيابَ الحمرَ ، قال الأُسْدِيُّ :

أَلْبَسْتَ أَتُوبَ الْعُرُوسِ سَرَائِمَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا لَبَسُوا ثِيَابَ الْآثِبِ

يعني قَتْلَاهُمُ الْمُضَرَّجِينَ بِالْدَّمِ فَكَأَنَّهُمْ قَدْ لَبَسُوا ثِيَابَ الْعُرُوسِ الْمَعْرُوفَةَ بِالْحُمْرَةِ مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَ
لِبَسُهُمُ الدَّرُوعُ ، وَهِيَ ثِيَابُ الذِّى أَبَ مِنْ الْخَطِيئَةِ إِلَى التَّوْبَةِ وَأَنَابَ ، يَعْنِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٥، ١٩٢) قَوْلَهُمْ : « مَنْ^(٥) حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَتَرَكْ » وَخَبَرَ الْمَثَلُ

(١) نَوْفُ الْبِكَالِيِّ التَّابِعِيِّ رَاوَى الْقِصَصَ . (٢) يَأْتِي ١٥٠ . (٣) ٣٧١٥ وَالشَّرِيشِيُّ

٢١٠/١ وَالْبَيَانُ ٧٩/١ . (٤) وَقَبْلَهُ فِي الْبَيَانِ ١٢٦/١ :

وَحَذَى مَلَابِسَ زِينَةٍ وَمَصْبَغَاتٍ فِيهِ أَفْخَرُ

(٥) الْمَثَلُ مَعَ تَمَامِ الْخَبَرِ عِنْدَ الْمِيدَانِيِّ ٢/٢٢١، ١٧٦، ٢٣٧ وَانْظُرِ الْعُسْكُرِيُّ ١٨٤، ٢/١٩١

وَأَبَا عُبَيْدٍ وَالْمُسْتَعْيَى . وَيُرْوَى فَلْيَقْتَصِدْ .

غ ونَقَصَ مما أوردته أَنَّ المرأةَ لما غَطَّتْ رأسَ النعامةِ بثوبها ثم انصرفت إلى الحَيِّ
لتأخذ شَفْرَةً فقالت لهم هذه المقالة وأتت موضع النعامة وجدها قد أساغت الصُرُورَ
وذهبت بثوبها . وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : « فلانُ يُحَفِّنَا وَيُرَفِّنَا » أي يعطينا ويميزنا .
وقد تقدَّم القول في هذا عند إنشاد أبي علي قول الحسين بن مطير يَمْنِنُنَا حَتَّى تَرَفَّ قلوبنا
ص (١٠١) .

وأنشد أبو علي (١/١٩٥، ١٩٢) للنابغة :

وكيف تصادقُ من أصبحت خِلَاتُهُ كَأبي مَرْحَبٍ
ع هو النابغة الجعدي . وقوله ^(١) :

وبعض الأخلاء عند البلاء والرُزْءِ « أروغ » ^(٢) من ثلب
وكيف توأصلُ من أصبحت خِلَاتُهُ كَأبي مَرْحَبٍ
رآك يَثِرَ فلم يلتفت إليك وقال كذاك أدأبُ
أراد لَحِيلَةَ أبي مَرْحَبٍ خذَفَ كما قال ^(٣) النابغة الذبياني :

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وَعِلٍ في ذى المطارة عاقل
يريد مخافة وَعِلٍ . وقال ابن الأعرابي : يقال للرجل الحسن الوجه لا باطن له أبو مَرْحَبٍ .
وقال محمد بن يزيد : أبو مرحب وأبو جَعْدَة : الذئب .
وأنشد أبو علي (١/١٩٥، ١٩٢) لأوْفَى بن مَطَرٍ :

ألا أبلغنا خُلَّتِي جابرا بأنَّ خليلك لم يُقْتَلِ
ع وبعده :

تخطَّاتِ النَّبْلُ أَحْشَاءَهُ وَأَخْرَى يَوْمِي فلم يعجل

(١) البيتان الأولان بزيادة أول في ل (خلل) . (٢) المثل في الحيوان ٦/٩٩ وشرح د

طرفة والثمار ٣٢٢ والمستقصى والمسكرى ١١٥، ١١٤/٣٢٤ والميداني ١/٢٧٩، ٢١٤، ٢٩٠ .

(٣) البيت في ما اتفق لفظه للمبرد والمرضى ١/١٤٤ و١٥٥ والانصاف ١٦٤ من قصيدة في ٢٢٥ .

فليتك لم تك من مازن وأنتك في الرحم لم تحمل
وهي أبيات^(١). وخبرها أن ثلاثة نفر من العرب خرجوا ليغيروا على بني أسد وهم: أوفى بن
مطر الخزامي هذا، وجابر ومالك، الرزاميان فلقوا عداهم، فقتل مالك وارتث أوفى جريحاً.
فقال أوفى لجابر احملني، قال إن بني أسد قريب وأنت ميت لا محالة، وأن يقتل واحد خير
من أن يقتل اثنان. فتركه ونجا وأتى الحى فأخبرهم أن أوفى قد قتل، وتحامل أوفى إلى بعض
المياه فتعالج بها حتى برأ، ثم أقبل، فلما دنا من الحى قال رجل من القوم وجابر فيهم لولا أن
الموتى لم يأن بعثها لأنباتكم أن هذا أوفى، فانسل جابر من القوم استحياء من الكذبة، فما
يذكرى أين وقع هو وولده إلى الساعة، وخبر أوفى بمقاتله فقال هذا الشعر.

وأنشد أبو علي (١/١٩٥، ١٩٢): شَبِعْتُ مِنْ نَوْمٍ وَزَاحَتْ عَلَيَّ
ع وَتَمَامُهَا: فدهنت رأسي وبلت لحيتي

يريد أنه احتلم فاغتسل.

وأنشد أبو علي (١/١٩٦، ١٩٣) لأوس بن حجر:

لَهْلُكٍ فَضَالَةٌ لَا تَسْتَوِي الْفُقُودُ وَلَا خَلَّةُ الذَّاهِبِ

ع وقبله^(٢):

ألم تكسف الشمس والبدر والكواكب للرجل الواجب
وهذا أول الشعر يرثى فضاله بن كلدة. الواجب: الساقط الذاهب من قولهم: وجبت
الشمس إذا غابت.

وأنشد أبو علي (١/١٩٦، ١٩٣) لزهير^(٣):

م (١١١)

وإن أماء خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

ع وقبله:

(١) الأبيات والخبر في الذيل ٩٢، ٩١. (٢) درقم ٣. (٣) ٩٨ د.

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمٌ
هو الجواد الذي يعطيك نائله عَفْوًا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَظْلَمُ
وإن أثناه خليل . أبو عبيدة حَرِمٌ : إذا كان يَحْرِمُ مَالَهُ وَلَا يعطى منه ، وَحَرِمَ :
أى حرام فكانَ الحَرَمَ اسم مثل الحرام والحَرِمِ النعت .

وأنشد أبو علي (١/١٩٧، ١٩٣) للمعجَّاج^(١) :
جاءوا مُخْلِينَ فَلَاقُوا خَمْضًا

وصلته :

فَجْتَمَعُوا مِنْهُمْ قَضِيضًا قَصَا

جاءوا مُخْلِينَ فَلَاقُوا خَمْضًا طَاغِينَ لَا يَزْجُرُ بَعْضُ بَعْضًا

يعنى أصحاب ابن الأشعث . يقال جاء بنو فلان قَضَا بِقَضِيضِهَا أى يجامعها . وقوله

جاءوا مُخْلِينَ : يريد جاءوا مُشْتَهِينَ الْقِتَالَ فَلَاقُوا مِنْ يَقَاتِلِهِمْ وَيَشْفِيهِمْ ، وقد تقدم القول فيه (١٩) .

وأنشد أبو علي (١/١٩٧، ١٩٤) :

قَدْ عَمَّ فِي دَعَائِهِ وَخَلَا وَخَطَّ كَاتِبَاهُ وَاسْتَمَلَا^(٢)

(بقي كلام المؤلف هنا قدر أربعة أسطر)

وأنشد أبو علي (١/١٩٧، ١٩٤) :

عَمِدَتْ^(٣) بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَأَصْبَحُوا أَتَوْا دَاعِيَا اللَّهِ عَمَّ وَخَلَا

المحفوظ في هذا قول النابغة الجعدي :

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَكْ شَاهِدًا غَدَاةَ أَتَى الدَّاعِيَ فَمَّ وَخَلَا

صَرِيحًا عَلَى حَيِّ ابْنِ مَرْوَانَ صَبَحُوا وَحَيِّ الْحَرِيشِ اسْتَنْطَقَا فَتَحُمِلَا

وأنشد أبو علي (١/١٩٧، ١٩٤) :

نَبَذَ الْجُورَ وَضَلَّ هِدْيَةَ رَوْقِهِ لَمَّا اخْتَلَّتْ^(٤) فَوَادَهُ بِالْمِطْرَدِ

(١) د ٣٥ ومَرَّ ١٩ والأصلان (لرؤبة) ولعله سبق قلم فانه في الأمالى أيضا المعجَّاج .

(٢) في ل (خلل) واستملا استمليا . (٣) في ل (خلل) وبيت النابغة الآتى أيضا .

(٤) البيت في ل (خلل وهدى) ورواية ل و ت (خز) اختزرتُ والذي قبله يوجد في ل (أرن) .

المُطَرَّد رُمَح صغير يُطَرَّد به الوحش . والبيت لابن أحر وقوله :
فانقضَّ منكدرًا كأنَّ إرانه قَبَسٌ تَقَطَّعَ دون كفِّ الموقِدِ
نبذ الجُوارَ البيت . يصف ثورا اقتنصه .

وأنشد أبو علي (١/١٩٧، ١٩٤) للنير^(١) :

هَلَّا سَأَلْتُ بِعَادِيَاءِ وَبَيْتِهِ وَالخَلَّ وَالخَمْرَ الَّتِي لَمْ تُنَمِّعْ
ع وصلته :

قَامْتُ تُبْكِي أَنْ سَبَأْتُ لَفْتِيَّةَ زِقَا وَخَايَةَ بَعُودِ مُقَطَّعِ
أَتَبْكِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هَتِي سَفَهًا بَكَاءِ الْعَيْنِ مَا لَمْ تَدَمِّعْ
هَلَّا سَأَلْتُ بِعَادِيَاءِ وَبَيْتِهِ وَالخَلَّ وَالخَمْرَ الَّتِي لَمْ تُنَمِّعْ
لَا تَجْزِعِي إِنْ مُنِفسٌ أَهْلَكَتُهُ وَإِذَا أَهْلَكَتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي

المُقَطَّعُ : الذي قد ذهب به الضرابُ ، وإنما يخبر أنها لامتة فيما لا خطرَ له ، ثم قال
سَفَهٌ تَبْكِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُجْزِئُكَ وَلَا تَدَمِّعُ لَهُ عَيْنُكَ . وعادِيَاءُ : هو أبو السموأل الفسائي .
يقول لم يبق عادِيَاءِ وبَيْتِهِ وما كان فيه من الغنى فكذلك أنا . ومعنى الخَلِّ والخمر على ما فسرهُ
أبو علي أن : خيره مبذول لمن والاه وشره عتيد لمن عاذه . وقال أبو عبيدة الخَلُّ في قول
النمر العداء ، والخمر النعمة وحُسن الحال . يقول أعطى عادِيَاءِ مِنَ الدُّنْيَا مَا بَيْنَ الْخَلِّ وَالْخَمْرِ لَمْ
يَعْدَمْ شَيْئًا . لَمْ تُنَمِّعْ أَي لَمْ يُنَمِّعْهَا هُوَ وَلَمْ تُنَمِّعْهُ . والعداء : في قول أبي عبيدة الظلم يقال عدا
عليه عَدَاً وَعُدُّوا وَعُدَّاءُ وَعُدُّوَانَا . والمُنِفسُ : من المال الذي ينفَسُ فيه وَيُضَنُّ بِهِ .

وأنشد أبو علي (١/١٩٨، ١٩٥) :

وَلَمَّا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لَعِيرَهَا وَقَالُوا تَجِيَّ الْآنَ قَدْ حَانَ حِينُهَا الْبَيْتِ

برواية منحديا وفي المعاني (٦٢ a) برواية منسدرا . (١) الأبيات ١٤ في الاختيارين رقم ٤٩ وخ

١/١٥٢، ٧ في الطبري ٢/٣٩، و٦ في العيني ٢/٥٣٦ والسيوطي ١٦١ .

ع وروى ابن^(١) الأعرابي البيت الآخر :

فأبرحت تقريه أعناء وجهها وجبهتها حتى ثنته قرونها
أعناء : أى جوانب وجهها وجبهتها .

وأنشد أبو علي (١/١٥٨، ١٥٩) لعمَرَ :

يا ليتنى قد أجزتُ الحَبْلَ نحوَكمو حبلَ المَرَفِّ أو جاوزتُ ذا عُشَرِ
كم قد ذكركم لو أجزى بذكركم يأشبه الناس كلَّ الناس بالقمر
إني لأجذل أن أمشى^(٢) مُقابِلَه حُبَّارُؤِيَّة من أشبهت في الصُور
ع هذا كقول ابن^(٣) المعتز :

موسومة بالحُسن معشوقة تُميت من شئت وتُحييه
بات يُرينيها هلالُ الدُجَى حتى إذا غاب أُرْتَنِيه
وإن كان فائدة كلامه أن وجهها مثل البدر فأحسن كلامه وترتيبه .
وقال آخر :

إذا حُجبت لم يَكْفِكَ البدرُ فقدَها وتكفيك فقدَ البدر إن حُجب البدرُ
وحسبك من خمرٍ تفوتك ريقُها ووالله ما من ريقها حَسْبُكَ الحمرُ
وأنشد أبو علي (١/١٩٩، ١٩٦) للبيث :

(١) وكذا عنه في ل (عنى) . (٢) د ١٤ وفيه كما هنا وغ الدار ١/١٠٧ وفي الأمالى أن أمسى . (٣) لا أعرفها في شعر ابن المعتز إلا أن المكبرى ١/٤٠٠ روى الثانى له وكذا رواها الشريف في شرح مقصورة حازم ١/٣٥ وكأنهما عن اللآلى ، ورواها في المصارع ١٧٥ في خبر طريف (عن المجلس للمعاني المجلس ٢١ من نسختنا) لعلّ ابن أبي البغل الكاتب وما أحراه بالصواب . والبيتان لا أزال أُرَدِّدهما في خَلَوَاتى افتنانا بجرّ القول ورصينه . وفي العميون ٤/٢٦ ذكر بعض الأعراب امرأة قال : خلوت بها والقمر يُرينيها فلما غاب أُرْتَنِيه ، وهذا مما يقوى شكنا فإن نسبة القتي وهو معاصر لابن المعتز بل أقدم منه معنى شعره إلى أعرابي مستبعدة .

ألا طرقت ليلي الرفاقَ بغمرة ومن دون ليلي يذبل فالقماق
ع هذا البيت خلطه^(١) أبو علي من بيتين ، وصحّة إنشاده وموضوعه :
ألا طرقت ليلي الركابَ بغمرة وقد بهر الليلَ النجوم الطوالع
وأني اهتدت ليلي لموج مُناخة ومن دون ليلي يذبل فالقماق
وأنشد بعده :

على حين ضمّ الليل من كل جانب جناحيه وانصبّ النجوم الخواضع
وهذا البيت أيضا على غير وجهه إنما هو : وانقضّ النجوم الطوالع ، لأن الخواضع
منصّبة فكيف يستقيم أن يقول : وانصبّ النجم المنصبّ لأن الخاضع المطأطى رأسه
الخافض له . وكذلك فسّر في التنزيل ، وإنما يريد الشاعر أن الليل قد أدبر وانقضّ للغروب
ما كان طالما في أوله من الكواكب ألا ترى قوله : / (١١٢)

على حين ضمّ الليل من كل جانب جناحيه أي كفت ظلمته وضمّ منتشرها
مدبرا ، وأيضا فإن الذي يلي هذا البيت قوله^(٢) :

بكي صاحبي من حاجة عرّضت له وهنّ بأعلى ذى سُديرٍ خواضع
فلو كان الذي قبله كما أنشده أبو علي لكان هذا من الإيطاء على أحد القولين ، ومعنى خواضع
في هذا البيت دُفُن^(٣) والدُفُن : التي تهوى برأسها إلى الأرض تخفضه وتسرع في سيرها .
وغمرّة : فصل نجد من تهامة من طريق الكوفة . ويذبل : جبل لباهلة وكذلك القماق
جبال لهم . وبعد ما أنشده أبو علي من هذا الشعر أبيات مختارة وهي :

وما الحبّ إلا مثل ما قد وجدته ولا جزعُ إلا كما أنت جازع
فقولا لليلي ترجع الودّ بيننا وهل وُدّ ليلي إن طلبناه راجع

(١) هو كما قال ولكن القالي ليس أبا عُذره وقد مضى مثله للبكري نفسه . والأبيات في البلدان
(القماق) ستة وانظر لأفذاذ الأبيات معجمه ٦٩٧ و ٧٥٠ ول (ضج ، م) . (٢) ليس في الأمالي .
(٣) وكذا في التنبيه ولو صحفتها بدفُن ودفون لم تُبعد .

ألا يا لقومي كل ما حُمَّ واقعٌ وللطير مجرى والجُنبِ مضاجعُ
وليس^(١) لشيءٍ حاول الله جمعه مُشيتٌ ولا ما فرق الله جامع
وقول الفتى للشيء يفعلُه غداً وليس له علم بما الله صانع
وما من حبيب دائم لحبيبه ولا فُرقة^(٢) إلّا به الدهر فاجع

وأنشد أبو علي (١/١٩٩، ١٩٦) لابن الطّثريّة:

عُقيليّة أَمَا مَلَأَتْ إِزارها فِدِغْصَنٌ وَأَمَا خِضْرُها فَبَيْتِل^(٣) الشّعر

ع قال أبو بكر الصولي^(٤) هذا الشعر للعباس بن قَطَن الهلاليّ وما أخلق هذا القول بالصواب لأن هذا الشعر لم يقع في ديوان شعر ابن الطّثريّة، وقد جمعتُ منه كل رواية^(٥) رواية الأصمعي ورواية الطوسي عن ابن الأعرابي وعن أبي عمرو الشيباني. وفيه:

أليس قليلاً نظرة إن نظرتُها إليك وكَلّا ليس منك قليلٌ

هكذا الرواية هنا، وروى غير أبي علي: وكلُّ ليس منك قليل أي كل قليل ليس منك. ويروى: وكلُّ ليس منك غير قليل. وفيه:

فما كلُّ يومٍ لي بأرضك حاجةٌ ولا كلُّ يومٍ لي إليك رسولٌ

(١) البيت وقوله ما من حبيب يوجدان في كلمة قيس بن ذريح التي أنشدها القالي ٣١٨/٢، ٣١٤ وهي في تزيين الأسواق ٥١ وغ ١٢٨/٨. ثم رأيت بطرّة المغريّة على البيت: وما من حبيب الخ وهذا يروى في العينية لقيس بن ذريح. (٢) الأصلان فرقوق ولعل الأصل رُقعة. (٣) في الزهر ٤/٤ ثلاثة عشر بيتاً قال: وأنشد محمد بن سلام بعض هذه الأبيات لأبي كبير الهذلي ورؤيت لابن الطّثريّة وغيره، وليزيد ١١ بيتاً في الخامسة ٣/١٦١ والأدبا ٢٩٩/٧ و ١٠ وفي الوفيات ٢٩٩/٢ وهي في غ ٧١/٥ ستة لأعرابي من عُقيل وهذا المطلع فيه ١٧٣/٢٠ أنشده جندل بن الراعي كأنه له، وبلا عزو وفي العميون ٤/١٣٩، والبيت: أليس الخ مع آخر ليس هنا لأعرابي في تاريخ الخطيب ٣٤٢/٦. (٤) في التنبيه ودعبل. (٥) وقد صنع د الأصهباني أيضاً كما في الوفيات وذكر رواية الطوسي أيضاً ولم يجد الشعر فيهما كما هو الظاهر.

هكذا رواه أبو^(١) على وهو خلاف ما روى الجماعة إنما هو وُصول وهو الصحيح من جهة المعنى ومن جهة البيت المتصل به وهو :

إذا لم يكن بيني وبينك مُرْسَلٌ فريح الصبا متى إليك رسولٌ
أيا قُرّة العين التي ليت إنها لنا بجميع الصالحات بديل
سلي هل أحلّ الله من قتل مُسلم بغير دم أم هل على قتيل
فأقسم لو مُلِكتُك الدهر كله لَمْتُ ولما يُشَف منك غيل

وهذه الزيادة رواها ابن عبد الصمد الكوفي في سماعاته إلا قوله :

إذا لم يكن بيني وبينك مرسل فإنه من رواية الرياشي .

وأنشد أبو على^(١) (١٩٦، ٢٠٠ / ١) لإسحق بن إبراهيم :

هل إلى نظرة إليك سبيل يُرو منها الصدى ويُشف الغليل
إن ما قلّ منك يكثر عندي وكثيرٌ ممن تحبّ القليل^(٢)

قال إسحق : أنشدتهما الأصمعيّ . فقال : هذا والله الدياج الخسروانيّ . قال فقلت له : إنهما ليلتهما فقال أفسدتهما .

ع كأن الأصمعيّ اعتقد أن البيتين من أشعار العرب ، فلما قال له إسحق إنهما ليلتهما علم أنه صاحبهما فنقص^(٣) بذلك عنده طيهما وسقطت في نفسه منزلتهما ، أو يكون

(١) البيت كرواية القالي عند جميع من سَميناهم وظنّ أن البكري وقف على إذا لم يكن البيت عند من لم يرو فما كل الخ . ولكنه جمع الروایتين وخلطهما فحصل الإيطاء من جزاء ذلك . (٢) مر ٩٧١ . (٣) هذا هو المعنى ، والمعنى الآخر تمحل باردٌ وذلك لأنه لم يقف على تمام الخبر وهو أنه لما قال إسحق إنهما ليلتهما قال الأصمعيّ : لا جرم إن أثر التوليد أو التكلف عليهما ظاهر . قال : لا جرم إن أثر الحسد فيك كذا رواه عن الخطيب ٦ / ٣٤٢ ابن عساكر ٢ / ٤٢٤ وانظر الوساطة ٤٧ ومثله خبر عمر ابن أبي الحسين الطوسي مع ابن الأعرابي وإنشاده إياه أرجوزة لأبي تمام بغير عنو فكشها ابن الأعرابي ولما ذكر الطوسي أنها له قال : خرّ خرّ . انظر المروج بهامش النفع ٣ / ٣٠٩ والوساطة .

الأصمعي يرى أن مثل هذا الشعر لا يجيب قائله إلا بعد روية وفكرة طويلة ، فلما قال إنهما ليلتهما اتهمه أنه اتحلها . كتب رجل^(١) إلى ابن المقفع :

هل لذي حاجة إليك سبيل لا كثير جلوسه بل قليل
فأجابه : أنت يا صاحب الكتاب ثقيل وكثير من الثقيل القليل
وأنشد أبو علي (١/٢٠٠، ١٩٧) لطمهان بن عمرو :

ولو أن ليلى الحارثية سلمت على مسجى في الثياب أسوق الأيات^(٢)
ع هو طهمان بن عمرو^(٣) الكلابي ، شاعر إسلامي ، وهو أحد صعاليك العرب وقتاً بهم
وأنشد أبو علي (١/٢٠١، ١٩٨) للشماخ :

وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم أو معارز
ع وقبله :

عفا بطن قوي من سليمي فعازت فذات الفضا فالمشرفات النواشر^(٤)
هذا أول الشعر ، وبعده : وكل خليل البيت . وقد ذكر أبو علي معناه ، وحكى عن
غلمة من العرب كانوا يتراقون^(٥) بالبيض أن أحدهم قال لصاحبه : أعز لي عنها أي^(٦) أفرج
عنها يديك .

(١) وفي المحاضرات ١/١٠٣ حماد الراوية إلى مطيع بن إبّاس ، وفيه في موضع آخر فأنى تقيده
برواية : وقليل تلتنى لا كثير وفي الجواب : وقليل من الثقيل كثير .

(٢) أول كلمة في د وثبت بطرته قال أبو محمّد : هي لطمهان وزعم ابن غلاق أنها للفأفأ بن حيان
من بني عمرو بن كلاب . والأخيران من هذه الخمسة مطلع كلمة للمجنون في د ٢٣ .

(٣) عمرو بن سلمة بن سكر بن قريظ بن عبد ابن أبي بكر ابن كلاب وكان في زمن عبد الملك .
وجمع السكري شعره وأخبره في كتاب اللصوص ، وطبعوا د من غير أن يعرفوا أنه جزء منه ، فانظر

المواضع من شعره في البلدان والفهرست لابن النديم . (٤) د ٤٣ وجمهرة الأشعار ١٥٤ والكتاب

١/٢٧١ و ٣٧١ . (٥) لعله من الرقية أو هو يتراقون بالزاي يتصايحون والمصدران خلا عنهما

المعجم . (٦) من قولهم عزز فلان إذا قبض على شيء ، في كفنه ضاماً عليه أصابعه يُرِيه منه شيئاً

قال أبو علي (١/٢٠١، ١٩٨) : قال رجل لعبد الملك وذكر الخبر إلى قوله : وإذ بلغتكَ فَقَدَيْ .

ع هكذا رواه أبو علي ، والصحيح أن المخاطب بهذا معاوية ابن أبي سفيان والمتكلم عبد العزيز بن زُرارة الكلابي ، كذلك روى أبو حاتم ^(١) في نوادره عن العُتي وذكر الخبر إلى قوله : اخطُطُ عن راحلتك فقد بلغت . وزاد فقال عبد العزيز بن زُرارة :

دخلت على معاوية بن حرب وذلك إذ يثُست من الدخول
وما نلتُ الدخول عليه حتى حلتُ مَحَلَّةَ الرجل الذليل
وأغضيتُ الجفونَ على قذاها ولم أسمع إلى قالٍ وقيل
فأمَّلتُ الذي أدركت منه بمُكثٍ والخطاء مع العجول
ولو أني عجلتُ سفهتُ رأيي فلم أك بالعجول ولا الجحول

وفي غير هذه الرواية أن عبد العزيز لما دخل عليه قال يا أمير المؤمنين إنني صيبتك على الرجاء وأقتُ بياك على التأمل ، واحتملتُ جَفَوَتَكَ بالصبر ، ورأيتُ قوما قَرَّبَهُم الحظُّ ، وآخرين باعَدَهُم الحرمان فلا ينبغي لصاحب / الحظ أن يأمن ولا لصاحب الحرمان أن يئس . فقال معاوية إنني لأرى شاهدا يدلُّ على غائب ، انبذوا إليه عهداً ^(٢) من هذه اليهود . فأخذه وخرج وهو يقول : دخلت على معاوية بن حرب الشعر . وقوله وإذ بلغتكَ فَقَدَيْ أي حسبي . وقد تزايد فيه النون وقايةً لآخر الحرف ، قال حميد الأرقط :

لينظر إليه ولا يُريه كَلَّةً . (١) وعنه تلميذه صاحب الميون ٨٢/١ وفيه : والخطا زأد العجول يريد بالخطا الانصراف وهو الوجه ، وفي رسالة الحجاب للجاحظ (الطراز ٩٥) عن المدائني وزاد بيتا :
رأيت الحظَّ يستر كلَّ عيب وأبْهَتَ الحُظوظ من العقول
والأبيات مع الخبر عند ابن أبي الحديد أيضا ١٤٤/٤ . وزاد في الحيوان ٢٦/٣ بيتين :
وما لبث اللبيب بغير حَظٍّ بأغنى في العيشة من قليل رأيت الحظَّ البيت .
(٢) يريد ولايته مصر كما هو عند ابن أبي الحديد .

قَدْ نِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْثِينَ قَدِي^(١)

فَأَتَى بِاللَّغْتَيْنِ . وَتَأْتَى قَطْ أَيْضًا بِمَعْنَى حَسْبُ وَكَفَى [تَقُولُ^(٢)] قَطْ عَبْدَ اللَّهِ دَرَمٌ ، وَقَطْ دَرَمٌ ، وَقَطْنِي دَرَمٌ . قَالَ الرَّاجِزُ :

إِمْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي مَهْلًا^(٣) رُويَا قَدْ مَلَأَتْ بَطْنِي

وَقَالَ الْخَلِيلُ قَالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ : الصَّوَابُ فِيهِ الْخَفْضُ عَلَى مَعْنَى حَسْبُ عَبْدُ اللَّهِ قَطْ عَبْدُ اللَّهِ دَرَمٌ ، وَهِيَ هَهُنَا مُخَفَّفَةٌ ، فَأَمَّا فِي الزَّمَانِ وَالْمَدَدِ فَلَا تَكُونُ إِلَّا مُشَدَّدَةً .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٠٢ ، ١٩٩) قِيلَ لِابْنَةِ الْخُسِّ : مَا أَحَدٌ شَيْءٌ . قَالَتْ : ضِرْسٌ جَائِعٌ يَقْذِفُ فِي مِئِي جَائِعٌ^(٤) .

ع وَلَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ كَمَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ، إِنَّمَا هُوَ ضِرْسٌ جَائِعٌ يَقْذِفُ فِي مِئِي نَائِعٌ . هَكَذَا^(٥) رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَرَوَاهُ اللَّحْيَانِيُّ^(٦) : ضِرْسٌ قَاطِعٌ يَقْذِفُ فِي مِئِي جَائِعٌ . وَالضِّرْسُ يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ . وَالَّذِي رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ مُرْدُودٌ بِوَجْهِهِ أَنَّ^(٧) الْجُوعَ لَا يُنْسَبُ إِلَى الضِّرْسِ وَإِنْ سُوِّجَ فِي هَذَا عَلَى الْمَجَازِ ، فَقَدْ يَكُونُ جَائِعًا وَلَا يَكُونُ قَاطِعًا . وَأَيْضًا فَإِنَّ صِفَةَ الْمِئِي بِالْجُوعِ تُعْنَى^(٨) عَنْ صِفَةِ الضِّرْسِ بِالْجُوعِ ، إِذْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا شَبَعَانِ وَالْآخَرُ غَرَّتَانِ . وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ تَكَرُّرَ اللَّفْظِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ مِنَ الْمِئِي الَّذِي سَمِعْتَهُ بِهِ لَا سِيَّمَا فِي سَجْعِ الْمَسْجُوعِ وَكَانَتْ هُنْدُ أَفْصَحَ مِنْ ذَلِكَ . وَهِيَ هُنْدُ بِنْتُ الْخُسِّ بْنِ حَابِسَ بْنِ قُرَيْطٍ الْإِيَادِيَّةِ يُقَالُ الْخُسُّ^(٩) وَالْخُصَّ بِالْسِينِ وَالصَّادِ وَالْخُسْفُ بِالْفَاءِ ، وَالْعَرَبُ تَسْمَى النُّجُومَ الَّتِي لَا تَقْرُبُ

- (١) فِي ل (قَدْ ، لَحْد) مِنْ مَقْطَعَةٍ تَأْتِي ١٥٧ . (٢) زِيَادَةٌ لَا بَدَّ مِنْهَا ثُمَّ وَجَدْتَهَا فِي التَّنْبِيهِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . (٣) وَيُرْوَى سَلَا فِي الْإِصْلَاحِ ١/١٠١ وَلَوْ (قَطَط) . وَفِي شَرْحِ الدَّرَةِ ٣١ وَالصَّحَاحِ وَالتَّنْبِيهِ مَهْلًا . (٤) فِي الْأَمَالِيِّ ضَائِعٌ . (٥) وَكَذَا فِي ل (نَوْع) . (٦) وَكَذَا فِي ب . (٧) كَأَنَّهُ يَرِثُ عَلَى نَفْسِهِ أَيْضًا . (٨) قُلْتُ وَنَائِعٌ لَيْسَ إِلَّا إِتِّبَاعًا لِلْجَائِعِ . فَجَائِعٌ نَائِعٌ لَيْسَ إِلَّا كَجَائِعٍ جَائِعٌ . (٩) وَفِي الْبَيَانِ ١/١٧٠ عَنْ يُونُسَ لَا يُقَالُ إِلَّا بِنْتُ الْأَخْسِ وَهِيَ الزَّرْقَاءُ عَنَزَ وَانْظُرْ خ ٤/٣٠١ بِطَرُفِي وَت (خَس) وَلَمَّا أَخْتُ تَسْمَى خُصْمَةً كَزُهْرَةٍ

محو نبات نعش والفرقدين والجدي والقُطْب الخُصَّان وزنه فُعلان .
وأنشد أبو علي (١/٢٠٢، ١٩٩) :

وخمار غانية شددتُ برأسها أَصْلاً وكان منشراً بِشِمالها
ع قد تقدّمت أمثله في هذا الكتاب (....) وذُكر هناك معها . فإن قلت لم خصّ
الشمال دون اليمين ؟ قيل : لأن اليمين هي التي يستعان بها في المدو وتُخلى للدفع والذّب وهي
في ذلك كله أقوى من الشمال ، فشجرة الساعي الناجي وحمله لشيء إن حمل إنما يكون بشماله .
وهذا البيت لباعث بن صُرَيْم اليشكري يقوله في يوم الحاجر وصلته ^(١) :

سائلُ أسيّد هل ثارتُ بوائِل	أم هل شفيتُ النفسَ من بلبالها
إذ أرسلوني مائحاً لدلائهم ^(٢)	فلأثّها علّقاً إلى أسبالها
فلمثل ما متّك نفسك خالياً	منعتك ^(٣) يشكرُ أهلها وفضالها
وخمار غانية شددتُ برأسها	أصلاً وكان منشراً بِشِمالها
وعقيلةٌ يسمي عليها قيمٌ	متغطّرس أبديتُ عن خلخالها
قد قُذتُ أولَ عُفْوانٍ رعيها	فلففتُها بكتيبة أمثالها
وكتيبة سُفع الوجوه بواسلٍ	كالأسد حين تذبّ عن أشبالها

متغطّرس : متكبر . وقوله أبديت عن خلخالها : أي أغرتُ على حيّتها فأحوجتها إلى رفع
ذيلها والتشمير للهرب والفرار . وهذا كما قال الآخر :

لعمري لنعم الحى حى بنى كعب ^(٤) إذا نزل الخلخال منزلة القلب

وبالهاء المعجمة من فوق . وخبر تحا كهما إلى القلّس في البلاغات ٥٨ — ٦٤ والزهر ٢/٣٣٣ — ٣٣٦ .
ويأتى حديث لها في الذيل ١٠٨ ، ١٠٧ . (١) مرّة تخريجها ٦٩ . ويأتى الكلام على شق الشمال
٢٢٤ . (٢) الأعلان لدماهم بعلاوة صح . (٣) منعتك على ما مرّة والأعلان منتك .
وفضالها فيما مرّة فضالها وتأمل في المعنى وحركة الروى . (٤) كنايةات الجرجاني ٥٢ والبيت في
العماني ٢/١٣٣ ب برواية :

أى إذا شمرن للسنى فبدت خلايلهن كما تبدوا سورتهن . وقيل إنه أراد أنها تخففت للنساء فوضعت خلخالها في يدها ، وقيل إنه أشار إلى الدهش والحيرة فرقا فلم تتجه للبس خلخالها ولا علمت موضعه من موضع سوارها .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٢، ١٩٩) :

ومُرْقِصَةٌ رددتُ الخيلَ عنها وقد همتُ بإلقاء الزمامِ

[ع] هو لعترة^(١) وبعده :

فقلتُ لها ارفمي منه وسيّرى وقد قرّن الجزائرُ بالخِدامِ

وهذا من أبيات المعاني ويروى الجزاجز بالجيم مكان الياء بالحزام بالخاء والزاي . فن روى الجزائرُ أراد الثمّون التي تعلّق على مراكب النساء الواحدة^(٢) جُزَاةٌ وجَزِيْرَةٌ . والخِدامِ سُيور تُشدّ في رُسغ البعير . ومن روى الجزاجز فإنه يعنى المذاكير أى قد صار الحزام^(٣) بِثِيْلٍ البعير لشدة سيّرها . وقيل إن الجزاجز^(٤) والجزائر واحدٌ ، وهى خُصَل من صوف تُعلّق بالهودج يزَيّن بها .

وذكر أبو علي (١/٢٠٣، ١٩٩) قول المأمون في خبر^(٥) إبراهيم بن المهدي : لقد حبّيت إلى العفو حتى خفت أن لا أوْجَرَ عليه .

ع ليس الحرص على الحسنات والهوى في إثارة الصالحات بناقص أجراً ، بل ذلك بالزيادة فيه أخرى ، لطيب النفس به ومساعدة الباطن للظاهر عليه . قال عمر بن عبد العزيز

ولم أر مثل الحمى بكر بن وائل إذا الخ منسوباً للكُميت . (١) د ٥٠ ولوت (جزز) . ومُرْقِصَةٌ : امرأة تُرْقِص بغيرها . (٢) وجِزَه بالكسر أيضاً . (٣) أى من روى الجزاجز فإنه يروى الحزام بالخاء والزاي . (٤) لم أجدهما بمعنى واحد في المعجم .

(٥) الخبر أطول منه في المستجد رقم ٣٨ والقرولى ١/٢٠١ ونمرات الأوراق ١٤٤ والاتليدى ١١٥ . والقدر الذى أورده القالى في الفرج للتونخى ٤٤/٢ ، والحصرى ٢٥١/٢ والتويرى ٦٠/٦ والمروج بهامش النفع ٢٨٧/٣ . وأبيات إبراهيم على منوال أبيات لأبي تمام في د ٢٥٧ وفي مثل معناها .

رضى الله عنه ما شئ ألدَّ عندي من هوى وافق حقًا ، وفي الحديث المأثور : اللذة في غير محرم عبادة . والمثل السائر « إذا وافق الهوى الحق أرضيت الخالق والمخلوق » / وقالوا أيضا (١١) : إذا وافق هواك رشادك فقد أحرزت معادك . وأول شعر إبراهيم :

أعنيك يا خير من يُعنى لمؤتلف من الثناء أئتلاف الدرّ في النظم
أثنى عليك بما أوليت من نعم وما شكرتُك — إن لم أثن — بالنعم
رددت^(١) مالى ولم تبخلْ علىّ به الحصة الأيات على التوالى وبسبما :

رأيتَ ذلك أجرا فاحتسبتَ به قُرْبى إلى الله في الإسلام والرحم
تعفو بَعْدِلٍ وتسطو إن سطوت به فلا عَدِمناك من عافٍ ومتقم
وفيه : هما الحيأتان من وفر ومن عَدَم هكذا رواه أبو على ، وغيره يرويه من موت
ومن عَدَم لأنه لو لم يَرُدْ دَماله لكان عديما ، ولو لم يحقن دمه لكان ققيدا ، ولا أعلم للرواية
الأخرى وجهها . وقال هبة الله بن إبراهيم أول شعر كتب أبى به إلى المأمون قوله :

أيا مُنما لم يزل مُفضِلا أدام الضنا سُخطك الدائم
فأستغفر الله من زلّتى فإِنّى من جُرْمها واجِمُ
يَزَلّ الحليم ويكبو الجوّاذ وتنبو لدى الضربة الصارم
فها أنا ذا العائد المستجير فاحكُم بما شئت يا حاكم
عصيتُ وتُبّتُ كما قد عصَى وتاب إلى ربّه آدمُ

قال فخلل له أكثر ما كان في نفسه .

تم السِفَرُ الأوّل من كتاب الآلى في شرح الأمالى يتلوه في الثانى : وذكر أبو على قولهم : « أصرّد من عَنَز جَرَباء » . والحدّ لله المعين وصلى الله على محمد المصطفى وعلى آله وأهله الطاهرين وسلّم .

(١) الأبيات في المظان المذكورة والعقد ٣/٤٩ والصناعتين ٢٥١ وكتاب بغداد ٦/١٨٩ وفيه عدة كلمات له في الاعتذار ، والعيون ٣/١٦٨ . وتام هذا الفصل عنه في زيادات الأمثال .

أول الجزء الثاني من تجزئة البكري

وذكر أبو علي (٢٠٠، ٢٠٣) قولهم: «أُصِرْدُ^(١) من عَنَزَ جَرَبَاءَ» .
ع لأنها لا تَدْفَأُ لتمرط شعرها ورقة جلدها، وقال حمزة بن الحسن الأصفهاني:
وبعضهم يقول: أُصِرْدُ من عَيْنِ جَرَبَاءَ . وكأنَّ هذا تصحيف للمثل الأول إلا أنه مُخْلَصُ
حسن لأن الجرباء يستقبل الشمس أبداً بعينه يستجلب إليه الدفء .
وقولهم: «أُنَجِّدُ من رأى حَضَنًا^(٢)» ع حَضَنَ: جبل في ديار بني عامر فن أقبل منه
فقد أنجد ومن خلقه فقد أتهم . وقولهم: «رَبَضُكَ^(٣) منك وإن كان سَمَارًا» . ع قال ابن
الأعرابي في نوادره الرَبَضُ: قِيمَ يَتَهُ . والسَمَارُ: الكثير الماء كأنه ضربه مثلاً للانسان
المَذِقُ . وقال غيره الرُبْضُ والرَبَضُ: ما أويت إليه من امرأة وقرابة، وقال ابن دريد
أو منزل . والمعنى في المثل أهلك منك وإن كان ممزوجاً بأخلاق تكرهها، وأخبرني بعض
من لقيته من العلماء أنه رأى في تفسير هذا المثل معناه حبلك منك وإن كان سَمَارًا . والسَمَارُ:
ضرب من الأُمَيْلِ^(٤) وهو الريش، والعامية تقول له سَمَار . والرَبَضُ^(٥): الحبل وجمعه
أرباض . قال ذو الرُّمَّة:

إذا غَرَّقْتَ أرباضها مَنَى بَكْرَةَ بَتَيْهَاءَ لم تُصْبِحْ رَوْوَمَا سَلَوِيهَا
وليس للسَمَار الذي هو اللبن المذوق فعل يتصرف . وقولهم: «أُعَيْتَنِي بِأُشْرٍ فَكَيْفَ

(١) المثل بالروایتين في العسكري ١٣٤، ٢/٣٧ والميداني ١/٣٦٢، ٢٧٩، ٣٧٧ والمستعفى وأبي عبيد والحري القائمة ٤٤٤ .

(٢) أبو عبيد والعسكري ١٩، ١/٥١ والمستعفى والميداني ٢/٢٤٥، ١٩٦، ٢٦٥ والبلدان (حُضَنَ) . (٣) في العسكري ١٨٧، ٢/٢٠٢ والميداني ١/٢٦١، ٢٠٠، ٢٧٢ و ٢/٢١١، ١٦٨، ٢٢٦ (ربض) . (٤) الأُمَيْلُ هو الحَبْلُ من الرَّمْلِ لا الحَبِيطِ ولم أجد الأُمَيْلِ والسمار بهذا المعنى وأخاف أن يكون البكري أخطأ في معنى الأُمَيْلِ . (٥) محرّكا وبالضم

أرجوكِ بدُرْدُرٍ^(١) . ع أصل هذا المثل أن دُعَاةً — وهى ماوية بنت مَنُجَج وهو ربيعة بن مَجْل . قال المفضل^(٢) بن سَلَمَة : من قال مَنُجَج بالعين معجمة فتح الميم ومن قال بالعين مهملة كسر الميم — زُوِّجَتْ فى بنى العنبر بن عمرو بن تميم من عمرو بن جُنْدَب بن العنبر فلما ضَرَبَهَا المخاض ظَنَّتْ أنها تريد الخلاء فبرزت إلى بعض الفيطان فولدت واستهلَّ الوليد ، فانصرفت إلى الرَّحْل وهى تَظُنُّ أنها أحدثت ، وقالت لضررتها : يا هَتَّاه هل يفتح الجَعْرُ فاه ؟ قالت : نعم ويدعو أباه . فبنو العنبر تُسَبِّبُها فيقال [لهم] بنو الجَعْرَاء ، ويضرب بمحقها المثل ، فيقال « أحمق من دُعَاة^(٣) » ومن حقها أنها نظرت إلى زوجها يقبِّل بنتها منه ويقول بأبى دُرْدُرِكِ فذهبت ودقَّت أسنانها بفِهر ، ثم جاءتة وقالت : كيف ترى دُرْدُرَى . فقال : « أعييتى بأشُر فكيف بدُرْدُر » أى إنما كان أحسن شىء فيك أسنانك وكنت مع ذلك غير حظية عندي فكيف إذا فسد أحسن شىء فيك ، ويقال بل قال لها ذلك حين سقطت أسنانها من الكِبَر .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٠٤، ٢٠٠) : وقد علَّتْ ذُرَّةً بادِيً بَدِيٍّ

ع هو لأبى نُخَيْلَة . وصلته^(٤) :

كيف التصابى فعِل من لم يهتد وقد علَّتْ ذُرَّةً بادِيً بَدِيٍّ
ورثيةٌ تنهَضُ فى تشدِّدى بعد انتهاضى فى الشباب الأملد
وبعد ما أذكُرُ من تأوِّدى وبعد تمشائى وتطويحى يدي

والبيت فى ل (ربض) و د ٧٠ . (١) فى الجهرة ١/١٤١ والعسكرى ١٣، ١/٣٥ والميدانى

١/٣٩٦، ٣٠٦، ٤١٥ والمستقصى وانظر المثل أحمق من دُعَاة الآتى .

(٢) هذا القول ليس فى الفاخر له نعم فيه بالشكل انظر ٢٤ ومن التصحيحات ٧٥ والضبط فى الوفيات .

(٣) العسكرى ١٤، ١/٣٥ والضبط ٨١، ١٠٢ والفاخر رقم ٥٨ والثمار ١٤٧ والمعارف ٣٠٤

والاقتضاب ١٥٠ والحقى ٤١ والأدباء ٦/٢٢٤ والميدانى ١/١٩٣، ١٤٧، ٢٠٠ والنويرى ٢/١٢٤

ومحاسن البيهقى ٢/٢٢٧ ومحاسن الجاحظ ١٠٢ والعقد ٤/١٢ والوفيات ١/٤٩٧ ود أبى نواس

(بمحقها وكاذبها) وأبو عبيد والمستقصى . (٤) الأشتار فى ل (ذراً) والإصلاح ٢/٣٢

وسيبويه ٢/٥٤ ونوادر اليزيدى ٧٧ ب ، من أرجوزة فى غ ١٨/١٥١ وابن عساكر ٢/٣٢١ .

الرئية: وجع المفاصل ، والأملد والأملود: المتثنى وكذلك المتأود . وتمشاي: مشي .
وتطويحي يدي: أي أطوح بها حيث أخطر يعني اختيالا . وقوله: بادي بدى: يريد أول
شئ . يصلح أن يكون حالا وأن يكون ظرفا .

وأنشد أبو علي (٢٠١، ٢٠٤/١) لأوس بن حجر:

وإن مُقَرَّم منا ذرا حَدُّ نابه تَحْطُفُ فينا نابُ آخَرَ مُقَرَّم^(١)
ع وصلته:

أرى حرب أقوام تَدَقَّ وحرَبنا تَجِلْ فَنَعْرُوزِي بها كلُّ مُنْظَم
ترى الأرضَ متا بالفضاء مريضَةً مَعْضِلَةٌ منا بجمع عَرَمَرَم

/وإن مُقَرَّم متا البيت . يقال عَصَلَتِ الناقة بولدها إذا نَشِب فلم يخرج . (س ١١٠)
يقول إذا سرنا في الموضع الواسع نشينا فيه لكثرتنا ، كما قال الآخر:

بجُهور يَحار الطرف فيه يظلُّ مَعْضِلًا منه الفضاء

وأنشد أبو علي (٢٠١، ٢٠٤/١) لابن أحرر:

أَرَبَّتْ عليها كلَّ هَوْجاء سَهْوَة زَفوفِ التوالى رَحْبَة المتَنَسِّم^(٢)
تبيت ولم تهجّع فيصبح ذيلُها له نائب يشقى به كلُّ مُخْرِم
لها مُنْخُل تُدْرِي إذا عَصَفَتْ به أهابي سَفَساف من التُّربِ قَوَام

هوجاء: تركب رأسها لا تنتهي . سَهْوَة: لينة . والمتَنَسِّم: الموضع الذي تَهَبُّ فيه . وكل
شئ فعله فاعل ليلا يقال فيه بات يفعل كذا وإن لم يكن ثمَّ نوم ، قال:

باتت ربيعة لا تُعْرِس ليلها عتي . ويلي عن ربيعة نائم

وكلَّ شئ فعله نهارا يقال ظلَّ يفعل . والثائب: الشئء يثوب بعد الشئء . ومنقطع كل

(١) هذا البيت مرّة ٥٨ ، والبيت الآخر في ل (عضل) والشعراء ١٠١ ، والأبيات في خ ٣/٩٥

من كلمة في درقم ٣٦ . (٢) الأول في ل (هرع) مع آخرين ، والشاهد فيه (ذرى) .

غِلَظَ نَحْرِم . وقوله لها مُنْخُل : هذا مثل . وأهابي جمع أهباء^(١) وأهباء جمع هباء . وسُفْسَف :
دقيق . وتوأم : تراب مشتبهِ^(٢) لا يُعرف ذا من ذا .

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٤/١) :

عَمْدًا أَذْرِي حَسِيَّ أَنْ يُشْتَمَا بِهِدِرٍ هَدَارٍ يَبْجُجُ الْبَلَامَا

ع الرجز لرؤبة وقد تقدم موصولا (٣٣) .

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٤/١) :

عَلَى كُلِّ هَتَافَةٍ الْمَذْرُوبِينَ صَفَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشِّمَالِ

ع هو لأمية ابن أبي عائذ^(٣) وقبله قال يصف راميا :

تَرَاهُ يَدَاهُ بِمَحْشُورَةٍ خَوَاطِي الْقِدَاحِ عِجَافِ الْبِصَالِ

كَخَشْرَمٍ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلٌ أَوْ الْجَرُّ حُشٌّ بِصَلْبٍ جُزَالِ

عَلَى عَجَسٍ هَتَافَةٍ الْمَذْرُوبِينَ زُورَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشِّمَالِ

هكذا رواه الأصمعي والسكري على عَجَسٍ هَتَافَةٍ لا على كُلِّ هَتَافَةٍ كما أنشده أبو علي

ولأنه إنما يرمى عن قوس واحدة لا عن كُلِّ هَتَافَةٍ . قال الأصمعي : يقال يدها تراخان إلى

المعروف فجاء به على هذا . وخواظ : ممثلة ليست بدقاق . والحشرم : جماعة النحل والدبر .

وحش : أوقد ، والعرب تشبّه متابعة الرمي عند استشرائه واحتدامه بسُعر اللهب واضطرامه ،

فتقول : ضَرْبُ هَبْرٍ ، وَطَعْنٌ نَثْرٌ ، وَرَمَى سَعْرٌ ، قَالَ كَعْبٌ^(٤) بَنِ مَالِكٍ يَشْبَهُ الضَّرْبَ بِذَلِكَ :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُرْعِيلَ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَقْعَمَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٥/١) لعترة :

(١) وأهباء جمع هَبْوَة أيضًا . ويمكن أن يكون إهباء بكسر الهاء وجمعه الأهابي كما في ل وأنشد

المصراع أهابي الخ ونسبه إلى أوس غلطا . (٢) كذا في الأصلين و (مشتبك) أحسن .

(٣) من كلمة في أشعار هذيل ١٩٢/١ و خ ٤٢٠/١ ، والأبيات في المعاني ١٩٦/٢ ب .

(٤) يأتي ١٦٢ .

أحولى تَنْفُضُ أَسْتُكَ مِذْرَوِيهَا لَتَقْتُلَنِي فَمَا أَنَا ذَا عُمَارَا
ع هذا أوله وبعده^(١) :

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرَدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانُ أَلَيْتِكَ وَتُسْتَطَارَا
وَسِيْفِي صَارُمٌ قَبَضْتُ عَلَيْهِ أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارَا
حُسَامٌ كَالْعَقِيْقَةِ وَهُوَ كِنَمِي سِلَاحِي لَا أَفْلٌ وَلَا فُطَارَا

يخاطب به عُمارة بن زياد العبسي وهو عُمارة الوهَّاب، وكان بلغه أنه يقول لقومه قدأكثرتم
ذكر هذا العبد، وَدِدْتُ أَنِّي لَقِيْتُهُ خَالِيَا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ عَبْدٌ. وَرَوَى أَنَّ عَنْتَرَ وَقَفَ يُنْشِدُ :

إِذْ يَتَّقُونَ بَنِي الْأُسْتَةِ لَمْ أَخْمِ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَاقِقَ مُقْدَمِي^(٢)

فَبَوَّأَ لَهُ عُمارة بن زياد الرَّمَحَ وَقَالَ لِمَنْ تَتَّقِي بِكَ الْأُسْتَةَ يَا ابْنَ السُّودَاءِ. فَقَالَ لَهُ عَنْتَرَ :
أَغْفِرْهَا وَكَانَ عَنْتَرَ حَاسِرًا أَعْمَلَ فَذَهَبَ وَاسْتَلَامَ وَرَكِبَ فَرَسَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ
مَوْقِفَهُ الْأَوَّلَ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ : إِذْ يَتَّقُونَ بَنِي الْأُسْتَةِ فَتَغَافِلُ عَنْهُ عُمارة حِينَ رَأَاهُ فِي
سِلَاحِهِ ، فَقَالَ عَنْتَرَ : أَحْوَلَى تَنْفُضُ أَسْتُكَ مِذْرَوِيهَا الْبَيْتَ وَالرَّوَانِفَ : أَعْلَى

الْأَلَيْتِينَ . وَتُسْتَطَارَا : مَنْصُوبٌ عَلَى الْجَوَابِ بِالْوَاوِ كَمَا يَقُولُ : إِنْ تُكْرِمْنِي يُكْرِمُكَ بَكْرٌ
وَيَحْبُوكَ عَمْرُو ، أَيْ يَجْتَمِعُ لَكَ إِكْرَامُ بَكْرٍ مَعَ حَبَاءِ عَمْرُو . وَفِي تَسْتَطَارَا ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ ،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَلْفُ ضَمِيرَ الْاِثْنَيْنِ يَعْنِي الرَّاقِطَيْنِ أَوِ الْاِثْنَيْنِ وَسَقَطَتِ النَّوْنُ لِلْجَزْمِ ،
أَوْ لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْجَوَابِ بِالْوَاوِ كَمَا تَقْدَمُ . وَالْكَمْعُ : الضَّجِيعُ . وَالْفُطَارُ : الْمُنْشَقُّ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٠٥، ٢٠٢) لِمَعْقِرِ بْنِ حَمَارِ الْبَارِقِيِّ : إِذَا اسْتَرَخْتَ عِمَادًا حَتَّى شُدَّتْ

ع اسمَ مَعْقِرِ عَمْرُو بْنِ^(٣) حَمَارِ بْنِ شَيْخَةِ بَارِقِي ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . وَقَدْ قِيلَ اسْمُهُ عَامِرٌ حَلِيفٌ

(١) القطعة في د ٣٨ وابن الشجرى ٨ ، وهى مع الشرح في خ ٣/٣٦٢ والعينى ٣/١٧٥ .

(٢) من معانيته . (٣) الذى فى الاشتقاق ٢٨٢ وغ ١٠/٤٤ والنقاىض ٦٧٦ وغيرها معقِر

بن أوس بن حمار . وتعمام نسبة عن خ ٢/٢٩٠ حمار بن الحارث بن حمار بن شَيْخَةِ بن مازن بن ثعلبة
بن كنانة بن بارق ، وفى معجم المرزبانى أنه عمرو بن سفيان بن حمار بن الحارث بن أوس وقيل إنه

ابن نعيم، وبارق هو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء ابن عامر، وإنما لقب
معقراً لقوله^(١) :

لها ناهض في الوكر قد مهدت له كما مهدت للبعل لحساء عاقر

وصلة البيت :

وذيابية وصت بنيا بأن كذب القراطف والقروف
تجهزم بما وجدت وقالت بني فلكم بطل مسيف
فأخلفنا مودتها فقاطت ومأقي عنها حذل نطوف
إذا استرخت جبال البيت شدت ولا يُثني لقائمة وظيف^(٢)

هكذا أنشده أبو عبيدة ووصله . مدح هذه القصيدة بنى نعيم بن عامر بن صعصعة ، وذكر
ما فعلوا ببني ذبيان يوم شعب جيلة ، وكانت الذيابية وصت بنيا أن يغموا القطائف وهي
القراطف والقروف وهي أوعية من آدم / يُتَبَذ فيها . والمُسيف : الذي رقع السواف في
ماله ، والمسيف أيضا الذي معه سيف . قال فأخلفنا هواها فقتلناهم فقاطت دامعة العين حزينة
القلب في حي هارين خائفين غير مطمئنين ، لا يُنخون بعيرا ، ولا يُثنون له وظيفا ، خوفاً
وفرَقاً ونجاءً وهرباً .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٦، ٢٠٢) لجميل :

وقالوا لا يضيرك ناي شهر فقلت لصاحبي فما يضير البيت^(٣)

سفيان بن أوس بن حمار وله ترجمة في الإسعاف ٧٨/٣ و٧٩ . (١) من قافية تمامها في النقائص
٦٧٧ وغ ٤٥/١٠ . ورأيت البيت في كلمة لوعلة الجرمي في يوم الكلاب الثاني في العقد ٣٥٨/٣ والعجب
أن الجاحظ نسب مع آخرياتي ٢٠٥ في الحيوان ١٤/٧ إلى دريد بن الصمة .

(٢) الأبيات في الإصلاح ٢٣/١ وخ ٢٨٩/٢ و١٥/٣ والمعاني ٣٥١ من كلمة في الإسعاف في
٣٠ بيتا . وانظر لمعنى كذب عليك كذا الزهر ٢٢٥/١ ول . وقاطت من القيط كما في الإصلاح وفي
خ قاطت بالقاء ماتت . (٣) انظر ٧٤ و٨١ .

ع اختلف فيهما أشد اختلاف فأنشدهما أبو تمام لرجل من خزاعة . وقال الرياشي : هو سليمان بن أبي دُبَاٍ كل الخُزاعيّ ، وقال دَعْبِل هـا لأبي سَعِيدَةَ^(١) الأسلميّ ، وقد رُويَا لعبيد الله^(٢) بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسمود ، ورُويَا لجليل وهما في ديوانه .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٦، ٢٠٣) لابن الدُمَيْنَةِ^(٣) :

ألا لا أرى وادى المياه يُثِيبُ ولا النفسَ عن وادى المياه تطيبُ

الصحيح أن هذا الشعر لمالك بن الصَّمْصامة بن سعد بن مالك أحد بني جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدويّ إسلاميّ مُقِلّ ، وكان فارساً جواداً جميل الوجه يهوى جنوب بنت محصن الجعدية ، وكان أخوها الأصغر بن محصن من فرسان العرب وأهل النجدة فيهم ، فتمنى إليه نبذ من خبر مالك فألّى يمينا جزماً لئن بلغه أنه عرض لها أو زارها ليقتلنه ، فبلغ ذلك مالكا فقال هذا الشعر . هكذا رواه المدائني وأبو عمرو الشيبانيّ .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٦، ٢٠٣) :

صفراء من بقر الجِواء كأنما ترك الحياء بها رُدَاعَ سقيم الأيات^(٤)

هذا مذهب كثير للعرب . قال ذو الرُّمَّة^(٥) :

- (١) أو سَعِيرَة بالراء على احتمال مرجوح في المغربية وفي المكتبة غير واضح ولكنى أرتاب بهما وحفظى أبو سَعْيَةِ ورأيت في غ ٧/٧٤ أعلم أهل المدينة بالشعر الوليد بن سعيد ابن أبي سنان الأسلمي .
- (٢) ولا يوجدان في أبياته التي في الذيل ٢٢٣، ٢١٧ . (٣) من كتبه الطويلة في ٩٥ والزجاجي ١٠٢ والحامسة ٣/١٧٠ وفي غ ١٩/٨٢ الشعر فيما ذكره أبو عمرو الشيباني في أشعار بني جعدة وذكره أبو الحسن المدائني في أخبار رواها لمالك بن الصمصامة الجعدى ، ومن الناس من يرويه لابن الدمينية ويدخله في قصيدته اه والبيت الأول ليس في كلمة مالك عنده فهو لاشك لابن الدمينية .
- والأبيات في البلدان (قریان) لمالك وفي (مياه) لأعرابي وقيل مجنون لى وهى في ٨٠ . وما هنا من أخبار مالك فإنه كله من غ . (٤) بغير عزو في الحامسة ٣/١٦٨ ونسبها المرتضى ٢/١٣٨ عن الأصمعي لبشر بن عبد الرحمن الأنصاريّ . (٥) من كلمة في ٥٠ وبآخر الجهرة .

كحلاء في بَرَج صفراء في نَمَجٍ كأنها فضة قد شابها ذهب
أى خالطها . قال : وذلك أحسن لها إذ كان لونها دُرِّيًّا كما قال الراجز :

يضاء صفراء اصفرار العاج في نَمَجٍ منها وفي انبلاج
والبَرَج : سعة العين . والنَمَج : البياض . وأما قول الأعشى ^(١) :

تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ حُسْنِ مُخَالِطِهِ غِرَارَةٌ

يضاء ضَحَوَتَهَا وَصَفَرَاءَ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ

ففيه قولان : أحدهما أنها تُسمى رادعةً وتغسل بالنداء فتُصبح يضاء . والقول الآخر أنها
لرقة بشرتها وصفاء لونها تبلوّن بلون الهواء وتحكيه كما تحكى المرأة . والمهارة ^(٢) والهواء عند
الطفل يصفّر باصفرار الشمس ويتوضّع عند الصباح ليياضها . قال أسقف ^(٣) نجران :

مَنْعَ الْبَقَاءِ تَصَرَّفُ الشَّمْسُ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُشْمِي

وَطُلُوعُهَا يِضَاءٌ صَافِيَةٌ وَغُرُوبُهَا صَفَرَاءٌ كَالْوَرْسِ

وقال ابن الرومي ^(٤) :

إِذَا رَتَقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَتَفَضَّتْ عَلَى الْأَفُقِّ الْغَرْبِي وَرَسَا مُرْعَزَا

وَلَا حَظَّ النَّوَّارِ وَهِيَ مَرِيضَةٌ وَقَدْ وَضَعَتْ خَدًّا إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعَا

كَمَا لَاحَظْتَ عُوَادَةَ عَيْنٍ مُدْنَفٍ تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوَجَّعَا

وقال أبو تمام ^(٥) في محمد بن يوسف حين سافر إلى مكة :

خَيْرَ الْأَخْلَاءِ خَيْرَ الْأَرْضِ هَمَّتْهُ وَأَفْضَلَ الرِّكَبِ يَقْرَأُ أَفْضَلَ السُّبُلِ

(١) ١١١ د . (٢) البَلُور . (٣) وهو قُسن بن ساعدة الإيادي ، وقيل إنها لتُبع

الأكبر ، وقيل الأصغر وانظر الذيل ٣١ ، ٢٩ . (٤) مختار د ٣٠٠ . والحصرى ٣ / ١٦٠ وابن الشجري

٢١٢ والشارح ١٠٧ ومعاني العسكري ١ / ٣٦١ . ومرعزا وفوقه في المسكنة فقط مُدْعَدَا وكلاهما معناه

حَرَكَتَهُ الرَّجُ . (٥) ٢٢٢ د . ومُعْدَةٌ بِالْدَال .

حُطَّتْ إِلَى عُمْدَةِ الْإِسْلَامِ أَرْحُلُهُ وَالشَّمْسُ قَدْ نَفَضَتْ وَرَسَاءَ عَلَى الْأَصْلِ
وَقَالَ آخِرُ فِي مَذْهَبِ قَوْلِ الْأَعَشَى :

لَتَعْلَمَنَّ يَنْضَاءُ صَفَرَاءُ الْأَصْلِ أَتَى سَأَغْنِي الْيَوْمَ مَا أَغْنَى رَجُلٌ^(١)
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٧/١، ٢٠٣) :

لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُنْتَنِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُتِيبٌ^(٢)

ع قَوْلُهُ لَكَ مَعْلَقَةٌ بِفَعْلِ الْقِسْمِ الْمَضْمَرُ كَأَنَّهُ قَالَ : أَقْسَمُ لَكَ بِاللَّهِ فَلَمَّا حَذَفَ الْبَاءَ أَوْصَلَ
الْفِعْلَ فَتَنْصِبُ ، وَيُرْوَى لَكَ اللَّهُ بِالرَّفْعِ أَتَى وَاصِلٌ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ الْمَعْنَى لَكَ اللَّهُ شَاهِدٌ أَوْ
كَفِيلٌ عَلَى أَنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٧/١، ٢٠٤) : مَنْ حَرَّمَ الْحَرَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَذَكَرَ مِنْهُمْ عَامِرُ
بَنُ الطَّرِبِ .

ع وَهُوَ أَحَدُ حُكَّامِ قَيْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَالثَّانِي غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ التَّقْفِيُّ . وَحُكَّامُ قُرَيْشٍ
ثَلَاثَةٌ : عَبْدُ الْمَطَّلِبِ ، وَأَبُو طَالِبٍ ، وَالْمَاصِي بْنُ وَائِلٍ . وَحُكَّامُ تَيْمٍ أَرْبَعَةٌ : أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ
وَحَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، وَضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ إِلَّا أَنَّ ضَمْرَةَ حَكَمَ فَأَخَذَ رُشُوةً
فَقَدَّرَ . وَلَبْنَى أَسَدُ حَاكِمٌ وَاحِدٌ رَيْبَةَ بْنِ حُذَارٍ^(٣) أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ .
وَذَكَرَ فِيهِمْ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَهُوَ شَاعِرٌ فَارِسٌ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ ، وَهُوَ أَحَدُ حُلَمَاءِ^(٤) الْعَرَبِ

(١) الْبَيَانُ ١٢٦/١ . (٢) الثَّلَاثَةُ تَوْجِدُ فِي كَلِمَةِ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ الْمَارَّةَ آتِفًا وَلَيْسَتْ مِنْ

شَعْرِ مَالِكٍ وَوَجَدْتُهَا فِي شَعْرِ الْأَحْوَصِ غ ٥٢/٦ و ٥٣ .

(٣) وَهُوَ حُذَارُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ الْحَرِثِ وَذَكَرَهُ الْأَعَشَى :

وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَرْضٍ عُكْلًا نَائِلًا فَاعْدِ لَيْتَ رَيْبَةَ بْنَ حُذَارٍ

وَالنَّابِغَةُ : رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحَقِّقِي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رَيْبَةَ بْنَ حُذَارٍ

وَانْظُرْ غ ١٠/٦١ و ١٢/٤٢ و ٢١/١١٣ وَت (حذر) . (٤) بِاللَّامِ وَيَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحِلْمِ

فَيَقَالُ أَحْلَمُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ كَمَا فِي الْحَيَوَانَ ٣١/٢ .

وسادتهم ، وهو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن مِثْقَر^(١) من بني سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى أبا علي ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح وأسلم وحسن إسلامه وروى عنه أحاديث .

وأنشد هناك (٢٠٤، ٢٠٨/١) لصفوان^(٢) بن أمية :

رَأَيْتُ الْخُرَّ صَالِحَةً - وَفِيهَا مَنَاقِبُ - تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي وَلَا أَشْفَى بِهَا أَبَدًا سَقِيمَا

هكذا رواه أبو علي ، وتقدير الكلام : رأيت الخمر صالحة تفسد الرجل الكريم / فيها مناقب فهما خبران . وروى غير أبي علي : وفيها معائب تفسد الرجل الكريم فهذا بيّن مقبول . (١١٧)

وأنشد أبو علي (٢٠٥، ٢٠٩/١) لامرئ القيس^(٣) : أَيْقَتْنِي وَقَدْ شَفَعْتُ فُؤَادَهَا

ع قبله :

فَأَصْبَحْتُ مَمْشُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّئِ الظَّنِّ وَالْبَالِ
يَمْطُ غَطِيطَ الْبَكْرِ شَدَّ خِنَافَهُ لِيَقْتَلَنِي وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِقَتَالِ
أَيْقَتْنِي وَالْمَشْرِفِي مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقُ كَأْنِيَابِ أَغْوَالِ
وَلَيْسَ بَذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ وَلَيْسَ بَذِي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِنَبَالِ
أَيْقَتْنِي^(٤) وَقَدْ شَفَعْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَفَعَ الْمَهْنَوَةُ الرَّجُلُ الطَّالِي

(١) بن عبيد بن مُقَاعِس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد الخ كذا في غ ١٤٣/١٢ والإصابة ٢٥٢/٣ وفيها ترجمة غيلان أيضا . (٢) المعروف أنهما من أبيات لقيس بن عاصم كما في أدب النديم لكشاجم ه وأوائل العسكري (أول من حرّم الخمر) في خبر والنويري ٨٨/٤ ولكن في غ ١٤٩/١٢ له وفي ١٤١/٢١ لأبي حَجَّجَن كما في المثل السائر ٢٠٧ أيضا . فتحصل أن لم ينسبهما أحد لصفوان فيما علمت . (٣) من كلمة مرّ تخرجها ٢٢ . (٤) وفي المغربية فقط هنا لِيَقْتُلَنِي بعلامة صح ضربا في حديد بارد .

ويروى كاسفَ الوجه والبال والبال : الحال . وهذه الرواية أشبه بقوله عليه القتام :
 أى الغبار ، ووجه الكئيب المحزون مُغْبَرٌ ، ووجه الجَذَلِ المسرور مُسْفِر . قال الله سبحانه :
 « وجوه يومئذ مُسْفِرَةٌ ضاحكةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ووجوه يومئذ عليها غبرةٌ ترهقها قترَةٌ » أى يعلوها
 سواد . وقوله غطيطَ البكر : يعنى عند رياسته وهو صعب . ومسنونة : يعنى سِهامًا محدّدة
 الأزجة . وزُرُق : صافية مجلّوة . والأغوال : هَمْزَجَةٌ ^(١) من هَمْزَجَةِ الجنّ وإنما أراد التهويل .
 والنَّبَال : هو الذى يعمل النّبل ، وإنما أراد أن يقول وليس بنابل وهو صاحب النّبل فلم
 يستقم له . ويروى : وقد قَطَرَتْ فؤادها من القَطِران والمعنى فيها واحد .

وأنشد أبو على (٢٠٥، ٢٠٩/١) للنايفة :

وقد حال همّ دون ذلك شاغل ^(٢) ولوجّ الشّغاف تبتغيه الأصابعُ

ع يليه :

وَعِيدُ أبى قابوس فى غير كُنْهه أُنَانى ودونى راكس فالضواجع
 فَبِتْ كَأُنّى ساورتْنى ضئيلة من الرُقش فى أنيابها السّمُّ قاطع
 يَسْهَدُ من ليل التّمام سليّمها لِحلىّ النّساء فى يديه قَمَاقِعُ

دون ذلك : يعنى دون الصِّبا والغزل . وقال أبو عبيدة : الشّغاف فى البيت وعاء القلب .
 وعيد أبى قابوس : هو الهمّ الذى ذكر . وأبو قابوس : النّعمان بن المنذر . وكُنْهه : قدره ، وقال
 ابن الأعرابى : حقيقة أمره ، أى لم أكن بلغت ما يُغْضَبُ علىّ فيه . وراكس : وادٍ وقيل
 جبل فى ديار بنى مازن . والضّاحجة والمُخْنِية والحجون والجَزْع : كله منمطفّ الوادى مثل
 عراقيل ^(٣) دجلة . وقولة ضئيلة : يعنى حَيّة دقيقة قد اشتدّ سَمُّها وقلّ لِحْمها كما قال الراجز :

(١) هذا القول فى ل . والهمزَجَةُ الالتباس والاختلاط . (٢) الأُمالى والج . والقصيدة
 فى ١٨ د وخ ٤٢٩/١ مشروحةٌ والأبيات فى الكامل ١٠٦/٢ . (٣) الأُصْلان متردّدان بين
 عراقيل وعواقيل . والعراقيل بهذا المعنى أُنْظِمَ مولدةٌ .

لُمِيْمَةٌ^(١) من حَنَشٍ أَعْمَى أَصَمُّ قَدْ عَاشَ حَتَّى صَارَ مَا يَمْشِي بِدَمِّ
فَكَلَّ مَا أَسَارَ مِنْهُ الدَّهْرُ سَمًّا

والعرب تقول: «رماه»^(٢) الله بأفعَى حارية: أى قد رجعت من غِلَظٍ إلى دِقَّةٍ. ويروى:
يُسَهَّرُ في لَيْلِ التَّامِ. وإِنَّمَا^(٣) يعلِّقُ على السَّكِيمِ الحُلِيَّ لثَلَاثِينَ يَوْمًا فَتَسْرِي فِيهِ الحُمَةُ. وَكَانَ
لِحُلِيِّهِمْ جَلَّالٌ وَجَرَسٌ وَصَلَصَلَةٌ. قَالَ الْأَعَشَى^(٤):

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرَيْحٍ عَشْرِقَ زَجَلٍ
وَقَالَ الصَّقِيلُ^(٥) الْعَقِيلُ: إِنَّمَا يعلِّقُ عَلَيْهِ الحَلِيَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَتَنْفَرَّ عَنْهُ الحُمَةُ كَمَا يُفْعَلُ بِالَّذِي
يَشْرَى جِلْدَهُ فَيُلْبَسُ المَزْعَفَرُ، وَسُمِّيَ سَلِيمًا تَفَوُّهُ لَأَلَهُ بِالسَّلَامَةِ. الْفَرَاءُ: بَنُو أَسَدٍ يَقُولُونَ
إِنَّمَا سُمِّيَ سَلِيمًا لِأَنَّهُ أَسْلَمَ لِمَا بِهِ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٩/١، ٢٠٥) لِلْحَارِثِ^(٦) بْنِ حِلْزَةَ:

طَرَقَ الْخَيْالُ وَلَا كَلِيلَةَ مُدْلِجٍ سَدِكًا بَارَحْنَا وَلَمْ يَتَعَرَّجْ

ع وَبَعْدَهُ:

(١) الْأَصْلُ قِيَمَةٌ وَأَذْكَرُ أَنِّي رَأَيْتُهُ تَمِيمَةً أَيْضًا وَكَلَهُ تَصْخِيفٌ. وَالرَّجَزُ وَجَدْتُهُ فِي الْحَيَوَانِ ٩٥/٤
وَأ١ وَيَدُلُّ عَلَى مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ صَدْرُهُ وَهُوَ:

لَا هُمْ إِنْ كَانَ أَبُو عَمْرٍو ظَلَمَ وَخَانِي فِي عِلْمِهِ وَقَدْ عِلْمُ
فَابَتْ لَهُ فِي بَعْضِ أَعْرَاضِ اللَّعْمِ

لُمِيْمَةٌ وَاللَّعْمُ جَمْعُ لَمَّةِ الشَّدَةِ وَمِنْ الْأَعْرَاضِ وَالْعَاهَاتِ وَالْجُنُونِ. وَالرَّجَزُ لِبَعْضِ الْجَاهِلِيِّينَ.
وَالثَّلَاثَةُ الْأَشْطَارُ فِي شَرْحِ عَاصِمٍ لَيْتِ النَّابِغَةِ. وَيُرْوَى أَسَارَ مِنْهُ الْجُوعُ سَمًّا وَالْأَعْرَابُ تَزْعُمُ أَنَّ الْأَفْعَى إِذَا
هَرِمَتْ أَقْنَعَهَا السَّمَّ وَلَمْ تَشْتَهَ الطَّعَامَ. وَالثَّلَاثَةُ فِي الْعَالِي ٢٧/٢ ب وَرَوَاتُهُ أُنْقَعَتْ مِنْ حَنَشِ الخ الْجُوعِ سَمًّا.

(٢) الْقَالِي ٢/١٧٢، ١٧٠، ٥٦/٣، ٥٥، وَالْمِيدَانِي ١/٢٧١، ٢٠٨، ٢٨٢.

(٣) كَذَا فِي الْكَامِلِ ٢/١٠٧. (٤) ٤٢ د وَشَرْحُ الْعَشْرِ. (٥) كَذَا هَذَا

الْقَوْلُ فِي شَرْحِ عَاصِمٍ مَنْسُوبًا إِلَى بَعْضِ الْأَعْرَابِ وَجَاءَ فِي الْكَامِلِ ٥٩ ذَكَرَ يَزِيدُ بْنُ الصَّقِيلِ الْعَقِيلِي
الشَّاعِرَ وَكَانَ يَسْرِقُ الْإِبِلَ ثُمَّ تَابَ. (٦) ٢٨ د وَالْكَلِمَةُ مَفْضُلِيَّةٌ ٥١٥ - ٥١٨.

أَتَى اهْتَدَيْتِ وَكُنْتَ غَيْرَ رَجِيلَةٍ وَالْقَوْمَ قَدْ قَطَعُوا مِثْلَانِ السَّجْسَجِ
 الْمَذْلُجِ : الَّذِي أُسْرِى اللَّيْلَ كُلَّهُ . وَلَمْ يَتَمَرَّجْ : لَمْ يَأْخُذْ يَمْنَةً وَلَا يَسْرَةً . وَغَيْرَ رَجِيلَةٍ : أَيْ غَيْرَ
 قُوَّةٍ عَلَى الْمَشْيِ . وَرَجَعَ بِالْمَخَاطَبَةِ عَلَى الْمَرْأَةِ . وَالسَّجْسَجِ : الْمَكَانُ الْوَاسِعُ الصُّلْبُ الْمُسْتَوِى .
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٦، ٢٠٩/١) لِرُؤْيَا (١) :
 وَالْمَلِغُ يَلْكَى بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغُ
 ع وَبَقِيَ :

فَلَا تَقْسِنِي بِأَمْرِي مُسْتَوَلِغٍ أَمْحَقَ أَوْ سَاقِطَةٍ مُزْغَرِغٍ
 أَسْلَغَ يُدْعَى لِلثِّيمِ الْأَسْلَغِ وَالْمَلِغُ يَلْكَى بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغِ
 مُسْتَوَلِغٌ (٢) : كَأَنَّهُ حُرِّضَ حَتَّى جُعِلَ يَلْغُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَمَزْغَرِغٌ : هُوَ الْغُمُوزُ .
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٦، ٢٠٩/١) لَكَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ : دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ أُسُودُ خَفِيَّةٍ .
 وَصَلَتْهُ (٣) : مِنْ سَرِّهِ كَرُمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلُ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
 الذَّاكِنِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ بِالْمَشْرِقِ وَبِالْقَنَّا الْخَطَّارِ
 دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ أُسُودُ خَفِيَّةٍ غُلْبُ الرِّقَابِ مِنَ الْأَسُودِ ضَوَارِ
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٦، ٢٠٩/١) لِلْمَجَاجِ فِي لَدِيمٍ إِذَا لَزِمَ :
 يَقْتَسِرُ الْأَقْوَامَ بِالتَّقَمُّ قَسَرَ عَزِيزٌ بِالْأَكَالِ مِلْذَمٌ
 ع هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ بِالتَّقَمُّ بِالْفَيْنِ الْمُعْجَمَةِ لَمْ تَخْتَلَفِ الرَّوَايَةُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَهُوَ وَهْمٌ .
 وَإِنَّمَا هُوَ بِالتَّقَمُّ بِالْقَافِ : أَيْ الرُّكُوبُ وَالْإِعْتِلَاءُ . كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ
 الْأَصْمَعِيِّ وَفَسَّرَهُ بِمَا ذَكَرْتُهُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ غَيْرُهُ . وَصَلَةُ الشُّطْرَيْنِ :
 إِذْ بَذَخْتَ أَرْكَانُ عِزٍّ قَدْغَمَ ذِي شُرُفَاتٍ دَوَسَرِيٍّ مِرْجَمَ
 يَقْتَسِرُ الْأَقْرَانَ (٤) بِالتَّقَمُّ قَسَرَ عَزِيزٌ بِالْأَكَالِ مِلْذَمٌ

(١) د ٩٨ ول مواد الأشتار . (٢) هذا صريح في أنه يراه على زنة الفعل ولكن في ل على زنة

الفاعل . (٣) السيرة ٨٩٣ ، ٣١٥/٢ وخ ٢٤٣/٤ ومقدِّمات شروح بانت سعاد . وهي عندى في ٣١ بيتا .

(٤) الأعلان الأقوام مصحفا . وانظر ماسيد كر . وانظر د ٦١ والألفاظ ٢٨١ . ولم يذم كعبر في

١١٨ (إن أحجبت أقرانه لم يُنجِم ولم يرْضه راضٍ بِمُخْطَمٍ
 بدخت : ارتفعت . والباذخ : الجبل المرتفع . وفدغم : ضخم . ودوسرى مثله . ومرضج :
 شديد الرجم . والتقمم : الركوب والاعتلاء . والأقران : جمع قرن ، وهذه أحسن من رواية
 أبي علي لأن الأقسام يقع على المسالم والمحارب ، والأقران إنما تكون في الحرب وما أشبهها
 من المنافرات وطلب الطوائل . والأكال : الحظ والنصيب . ويقال فلان ذو أكُل أى
 ذو حظ من الدنيا .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٩.٢٠٦) لأوس بن حجر :
 فما زال حتى نالها وهو مُعْصِمٌ على موطن لو زال^(١) عنها تفصلاً
 ع قال أوس يذكر رجلاً توصل إلى عود قوس في شاق يقطعه :
 ومبضوعة في رأس رقيق شظية بطود تراه بالسحاب مكلاً
 ثم قال : فويق جليل شامخ الرأس لم يكن^(٢) ليلفه حتى يكِلَّ ويعملا
 وأبصر أهاباً من الطود دونها ترى بين رأسى كلّ نيقين مهلاً
 فأشرط فيها نفسه وهو مُعْصِمٌ وألقى بأسباب له وتوكلأ
 وقد أكلت أظفاره الصخر كلما تعايا عليه طول مرقي توصلاً
 فما زال حتى نالها وهو مُعْصِمٌ على موطن لو زال عنه تفصلاً
 هكذا الصواب لو زال عنه : عن الموطن وهو الموضع الذي صار إليه . ورواية أبي علي

ل (لذم) ومحكم في الألفاظ مضبوطين . (١) الأعلان لو زال مصحفاً . وهو هنا زال كما في التنبيه وفي
 طبعة الأمالي زال . والأبيات من كلمة في ورق ٣٠ وحامسة الخالدين مشروحة . وبطرة المغربية فوق مكلاً
 (في شعره مجللاً) ، وفوق شامخ الرأس (في شعره شاقق الرأس) . (٢) كذا وفي التنبيه لم تكن
 وما بعده بضمير الخطاب وهو الصواب إلا أن هذا النسق إجحافٌ وبتّر لحذفه أياً ما معناها أن راعياً دلّ
 رجلاً على شجرة هذه القوس والبيت من خطابه له . ومبئل هوة . والبيتان فأشرط والتاليه في
 الحيوان ٩/٥ و١٢/٦ .

لو زال^(١) عنها لا وجه لها . قوله : فويق جُبيل صَفَره لأنه قَلَّ عَرَضُه ودَقَّ وذهب في السماء صاعدا وهو أشدُّ لتوقله . والمَهْبِلُ المَهْوَاة . وأشرط فيها نفسه : جعلها عَمَلًا للهلاك وأشرط الساعة علاماتها . وقوله : وقد أَكَلَتْ أَظْفَارَه الصخرُ التذكير في الصخر أعرف . قال أبو علي^(٢) (٢٠٦، ٢١٠/١) : كتب رجل من أهل البصرة إلى صديق له وذكره إلى قوله : ومبالفتك في الاعتذار . ع الاعتذار هنا الإعذار ، وكذلك وقع في غير كتاب أبي علي^(٣) ، والإعذار^(٤) : المبالغة في الطلب ، والتعذير التفسير فيه . وفي آخره : ولا أصون عنك شكري . ويروى : ولا أصور بالراء . كذلك في كتاب الرُّيْنْدَى أي لا اميله ولا أعدل به عنك .

وذكر أبو علي^(٥) (٢٠٦، ٢١٠/١) قول الأعرابية : نُفْلِي اللحمَ غمريضا ونهينه نضيجا ولم يفسره . ع وإنما تريد أنهم يُغالون به في الميسر ثم يَبْذُلُونَهُ ويقرونه طيخا . قال الشاعر^(٦) :
وإني لأعلى اللحمَ نَيْثًا وإني لمن يهين اللحمَ وهو نضيحُ
وقال رجل من قيس :

نُفْلِي اللحمَ للأضيافَ نَيْثًا ونُرْخصه إذا نَضِجَ القُدُورُ^(٧)
وقال زهير^(٨) في المغالة بالميسر :

هنالك إن يُسْتَخْلَبُوا المَالُ يُخْبَلُوا وإن يُسْأَلُوا يُعْطُوا وإن يَسِيرُوا يُغْلُوا

(١) من التنبيه والأصلان لوزل مصحفا . (٢) قال ابن دريد :

ليس القَصْرُ وانيا كالمَقْصِرِ حُكْمُ المَعْذِرِ غيرُ حُكْمِ المَعْذِرِ

(٣) شبيب بن البرصاء المَرْتَى الجمحي ١٤٧ والكامل ٥٨، ٧١/١، والجمهرة ١٩١/١ و ٤٩٥/٣

ونسبه أبو يزيد في النوادر ١٨٠ لرجل من غطفان . والواقفة مفضلية ٣٣٥ — ٣٤١ .

(٤) في الجمهرة ٤٩٥/٣ والأساس ول (غلو) والمعاني ٣٥٦ والمرتضى ١٥/٣

(٥) ٩١ د والختارات ٦٢ ول (خلب) ويقال استخبل الرجل إبلا فأخبله استعارها فأعاره

ليتنفع بألبانها وأو بارها وهذا المعنى هو الذي حققه أبو أحمد العسكري في ج ٢ من التصحيف بالدار .

وأنشد أبو علي (١/٢١٠، ٢٠٦):

فَتَى لَا يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضَى مَدَمَةً إِذَا نَزَلَ الْأُضْيَافُ أَوْ تَنَحَّرَ الْجُزُرُ
عَ هَذَا مِنْ أَوْهَامٍ ^(١) أَبِي عَلِيٍّ إِنَّمَا هُوَ : أَوْ تَنَحَّرَ الْجُزُرُ وَقَوَافِي الشَّعْرِ
مَرْفُوعَةٌ . وَقَبْلَهُ :

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغَنَى وَإِنْ قَلَّ مَا لَمْ يُوْذِ مَتْنَهُ الْفَقْرُ
فَتَى لَا يَعُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تَرَى لَهُ جَفْوَةً إِنْ نَالَ مَا لَا وَلَا كِبْرُ
فَتَى لَا يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضَى ذِمَامَهُ إِذَا نَزَلَ الْأُضْيَافُ أَوْ تَنَحَّرَ الْجُزُرُ
وَالشَّعْرُ لِلْأَيُّرِدِ الْيَرْبُوعِيِّ يَرِثِي أَخَاهُ بُرَيْدًا . وَهُوَ الْأَبْيَرِدُ بْنُ الْمَعْدَرِ ^(٢) بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ
مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ بْنِ يَرْبُوعٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ ، شَاعِرِ إِسْلَامِيٍّ فِي
أَوَّلِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ .

وأنشد أبو علي (١/٢١٠، ٢٠٧):

عَ كَانَ صَخْرٌ قَدْ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمَصْطَلِقِ وَهُمْ نَحْدُ مِنْ خَزَاعَةٍ فَأَحَاطُوا بِهِ فَجُرِحَ
وَاسْتَبْطَأَ أَصْحَابُهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
لَوْ أَنَّ أَصْحَابِي بَنُو خُنَاعَةٍ ^(٣) أَهْلُ النَّدَى وَالْجُودِ وَالْبِرَاعَةِ

(١) أَسْتَكْبَرُ نِسْبَةً الْوَحْدِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَالِيَّ هُوَ رَاوِي تَمَامِ الْقَصِيدَةِ فِي الذَّيْلِ ٢، ٣، وَلَمْ يَرَوْا
الْبَيْتَ فِيهِ كَالْيَزِيدِيِّ فِي النُّوَادِرِ فَلَعَلَّهُ لَا يَرَاهُ مِنْهَا . وَالْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ أَيْيَاتِ الْبَكْرِىِّ عِنْدَ الْبَحْتَرِيِّ ١٠٨
أَسْلَمَةُ بْنُ زَيْدِ الطَّائِيٍّ وَهُوَ عِنْدَهُ ٣٩٥ لِلَّيْلِ بِنْتُ سَلَمَةَ . وَالشَّعْرُ فِيهِ تَخْلِيطٌ كَثِيرٌ وَتَكَلُّمٌ عَلَيْهِ فِي الذَّيْلِ
وَيَأْتِي أَيْيَاتُ سَلَمَةَ ١٧٣ . (٢) غ ١٢/٩ الْمَعْدَرُ بْنُ عَبْدِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَتَّابِ بْنِ هَرَمَةَ ، وَفِي قِطْعَتِي
الْعَتِيقَةِ مِنَ الْمُؤْتَلَفِ بِحَذْفِ عَبْدِ وَبَطْرَةِ الْإِشْتِقَاقِ ١٣٥ عَنْ الْإِكْمَالِ لِابْنِ مَآكُولَا الْإَيُّرِدِ وَيُقَالُ الْأَبْرَدُ
بِالنَّدَرِ وَاسْمُهُ قُرَّةُ بْنُ نَعِيمٍ بْنُ قَعْنَبِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَرَمَةَ بْنِ رِيَّاحٍ ، وَفِي الْمَعْمَرِينَ
رَقْمَ ٥٨ الْأَيُّرِدُ بْنُ الْحَارِثِ . (٣) وَفِي أَشْعَارِ هَذَا ١/٣٢ وَغ ٢٠/٢١ بَنُو خَزَاعَةٍ وَهُمْ مِنْ
هَذَا وَلَيْسُوا خَزَاعَةً الَّذِينَ أَغَارَ عَلَيْهِمُ الشَّاعِرُ . وَفِيهَا تَهَنُّهُوا مِنْ هَذِهِ الْبِرَاعَةِ وَفِي غُلْمِنَا .. الْمَرَاة .

تَحْتَ جُلُودِ الْبَقَرِ الْقَرَاةُ لَمَنُوا مِنْ هَذِهِ الْيَرَاةُ

وقال أيضا :

لَوْ أَنَّ حَوَلي مِنْ قُرَيْمٍ رَجَلًا يَبِضُّ الْوَجُوهَ يَحْمِلُونَ النَّبْلَا
لَمَنُونِي نَجْدَةً أَوْ رَسَلًا^(١)

وقتل صخر في ذلك اليوم . قوله الْقَرَاةُ : يعنى التراس الصلاب وأنشد^(٢) :

وَمُجَنَّا أُنْتَمَرُ قَرَّاعٍ

وقُرَيْمٍ : حى من هذيل كذلك رواه الأصمى والسكرى ، وتيم أيضا منهم وهو تميم بن سعد بن هذيل .

وأنشد أبو على (١/٢١٠، ٢٠٧) للأعشى :

سَقَى دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا زُورًا تَجَانَفَ عَنْهَا^(٣) الْقَوْدُ وَالرَّسَلُ

ع وقوله :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا قَدِ بَتَّ أَرْمُقُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّمْلُ

فَقَلْتُ لِلرَّكَبِ فِي دُرُنَا وَقَدْ ثَمَلُوا شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ

قَالُوا نُمَارِ فِطْنِ الْخَالِ جَادَهَا فَالْعَسْجِدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالْجَلُ

ثم ذكر مواضع وقال : سقى ديارا لها قد أصبحت غرضًا البيت ويروى : قد أصبحت غزبا أى عازبة . والقود : الخيل . والرسل : الإبل .

وأنشد أبو على (١/٢١١، ٢٠٨) :

ذُذِّ الدَّمَعِ حَتَّى يَظْعَنَ الْحَيُّ إِنَّمَا دَمُوعُكَ إِنْ تَمَّتْ عَلَيْكَ دَلِيلُ الْبَيْتَيْنِ^(٤)

(١) أى لمتونى بأمر شديد أو بأمر هين بأهون سفيهم أو أشده . وبعده :

سَمِعَ الْخِدُودَ لَمْ يَكُونُوا غَزَلًا

(٢) لأبى قيس ابن الأسات من مفضلية جهريّة مرت ٦٥ . (٣) الأعلان عنه مصحفا .

والآيات فى ٤٤ وشرح العشر . (٤) هما فى غ الدار ٧٩/٢ ولم أقف على الكلمة لافيه ولا فى د .

ع هما للمجنون من كلمة له .

وأنشد أبو عليّ (٢٠٨.٢١١/١) :

وينظر من بين الدموع بمقلةٍ رُمي الشوقُ في إنسانها فهو ساهر^(١)

س (١١٩) قال أبو علي عند قراءة البيت عليه أسكن الياء ضرورة ولا يجوز في غير الشعر . ع وغير

أبي علي يرويه رُمي الشوق بفتح الميم لغةً لطيفةً ولا ضرورة فيه . قال زيد^(٢) الخيل :

أفي كلِّ عامٍ ما تمّ تبعثونه على محمّرٍ توبتموه وما رضى
يريد وما رضى . ومحمّر : فرس هجين .

وأنشد أبو عليّ (٢٠٨.٢١٢/١) :

نظرتُ كأنّي من وراء زُجاجةٍ إلى الدار من فرط^(٣) الصباية أنظر البيت
ع وبمدها :

فلا مُقلتي من غامر الماء تنجلي ولا دمعتي من شدة الوجد تقطر
هكذا أنشده إبراهيم^(٤) ابن أبي عون وأنشده غيره :

وليس الذى يهني من العين دمعها ولكنه نفس تذوب وتقطر
والشعر لأبي حية النميري . ومثل قوله : فلا مُقلتي من غامر الماء تنجلي قول البُخترى^(٥) :

وقفنا والعيون مُشغلاتٌ يُغالب دمعها نظرٌ كليلٌ
نهته رقة الواشين حتى تعلّق لا يفيض ولا يسيل

(١) الأبيات عند الحصرى ٨٢/٤ عن ثعلب . (٢) من قطعة تأتي في الذيل ٢٤٠٢٥ .

والبيت من شواهد سيويه ٦٥/١ . (٣) وفوقه من ماء في المكية وفي الغربية في الصلب .

والأبيات مرّةً تجريجها ٦٤ . (٤) هو صاحب التشبيهات ومنها نسخة في ٩٠ ورقة بالتيموريّة

وأخرى بالدار ترجمه له في الأدباء ٢٩٦/١ وذكره ابن القارح ٢٠٠ . (٥) لم أجدهما ولعلهما من

كلمته التي في د ١٩٩/٢ وهما عند الحصرى ٨٢/٤ .

وقوله : ولا دمتي من شدة الوجد تقطرُ أول من ذكر أن شدة الوجد يُحمد الدمعُ كثير قال :

أقول لدمع المين أمعن لعلهُ بما لا يرى من غائب الوجد يشهد
فلم أدري أن المين قبل فراقها غداة الشبا^(١) من لاعج الوجد تجمدُ
ولم أر مثل المين صنتُ بماها على ولا مثلى على الدمع يحسدُ
وذكر أبو علي (٢٠٨، ٢١٢/١) قول بشر^(٢) : ما زال غلام من بني حنيفة يدخل
نفسه فينا .

ع هذا الغلام هو عباس^(٣) بن الأحنف بن الأسود بن طلحة ، وقيل ابن الأسود بن
قدامة من بني عدي بن حنيفة وقيل من بني الديلم بن حنيفة شاعر من شعراء الدولة الهاشمية
ولم يكن يتجاوز النسب إلى مديح ولا هجاء ، يكنى أبا الفضل .
وأشدد أبو علي (٢٠٩، ٢١٢/١) :

ومن طاعتي إياه أمطرُ ناظري له حين يُبدي من ثناياه لي برقا البين^(٤)
ع وهما للخزرجي وبهما :
سأستعمل البقيا على من أحبه وإن كان ما أبقى علي ولا أستبق
فلولا الهوى لم يملك الخُ طائعا ولولا الهوى لم يغلب الباطل الحقا
وإنما نهج له السبيل بعضُ المُحدثين بقوله :
لما بكيتُ استرابوني^(٥) فقلت لهم سقوط نجم المعالى نوء أجفاني

(١) واد من أودية المدينة يحن إليه كثيرُ انظر المعجّن . والأبيات في القاتل ٦/٢ ، والأول
في الفاخر ص ٢١٣ ، (٢) في الزهر ٨٣/٤ . (٣) الأكثر العباس . وتكأنا على
نسبه ٧٥ . (٤) هما بغير عزو عند الحُضري في زهر الآداب ٨٣/٤ وعزاهما في كتاب النورين
له لعل بن المنجم قال ياقوت في الأدباء ٥/٤٦٥ لا أدري هل هو علي بن يحيى المنجم أم علي بن هرون
بن علي بن يحيى بن المنجم ومرا ٤٥١ . (٥) كذا الأصلان واسترابوا بي أيضا صحيح .

والخُبْرَزْرِيّ هو أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر^(١) بصرى الدار من شعراء الدولة الهاشمية أحد المطبوعين المجودين ، وكان لا يُعَدَّل به أحد في زمانه ، وقد تقدّم أبا الطيّب الذي ألمّ فيه بهذا المعنى وهو :

كل جريح تُرَجَى سلامته إلا جريحاً دَهَنَه عَيْنَاهَا
تَبَلَّ خَدَيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ مِنْ مَطَرٍ بَرَقَهُ ثَنَائِيهَا^(٢)

وإلى نحو هذا ذهب أصحاب المعاني في قول مجنون^(٣) بنى عامر :
فأصبحتُ من ليلى القَدَاةِ كَنَاطِرٍ مع الصُّبْحِ فى أعقابِ نَجْمِ مغربٍ
وهو الساقط الذى له النَوءُ :

قال أبو على (٢١٢/١، ٢٠٩) وكان ابن دُرَيْدٍ يستحسن قول أبي نواس :
لا جَزَى اللهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا وَجَزَى اللهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي
ع وهذا الشعر للعباس^(٤) بن الأحنف لا لأبي نواس بلا اختلاف .
وأنشد أبو على (٢١٣/١، ٢١٠) :

وَلَدَيْ كَطَمِ الصَّرْخَدَى تَرْكُهُ بَارِضِ الْعِدَى مِنْ خَشْيَةِ الْحَدَثَانِ الْبَيْتَيْنِ^(٥)

(١) بن مأمون . وكان أُمِّيًّا لا يقرأ ولا يكتب ، وفي الخُبْرَزْرِيّ ست لغات أشهرها ما كتبه له وله ترجمة في الوفيات ١٥٣/٢ والأدباء ٢٠٦/٧ واليتمية ١٣٢/٢ .

(٢) الواحدى ٣٣٨، ٧٥٩ والعكبرى ٤٥٥/٢ . (٣) مر ٤٦ .

(٤) ولكن ليست في دإنما هي له في غ ١٥/٨ والشريشى ١٥٩/١ وشرح مختار بشار ١٩١ وبغير عزو في الميداني ١٨٠/١، ١٣٧، ١٨٦ وابن أبي الحديد ٧٢/٣ . وهذا الكلام عنه في زيادات الأمثال وزاد الأمر كما قال البكرى وانظر غ وأظن أن الذى عنه القالى لأبي نواس إنما هو قوله :

اسأل القادمين من حَكَمَانَ كيف خَلَقْنَا أبا عثمان الخاه

قلت والأبيات رواها الجرجاني في الكنايات للعباس ثم قال وجدته في التشبيهات لابن أبي عَونٍ منسوباً إلى أبي نواس اه . والفصل في القضية مشكل لما لم توجد في ديوانيهما على أن لأبي نواس كثيراً من شعر ضاع ولم يقع بأيدي عامة الرواة . (٥) ها في الحيوان ١٢٨/١ والأول في البلدان .

ع ومن مختار ما ورد من أبيات المعاني في النوم أيضا قول رجل من هوازن :
 قاسمتُ جَنَانَ الفَلَاةِ فُقُتْهُمْ بِمُهْجَةِ نَفْسِي واستبدّوا بصاحبي^(١)
 ولم أحتمل عارًا ولكنَّ نَجْدَةً غِدَارِي شقيقَ النفس بين السباسب
 وأنشد أبو علي (١/٢١٤، ٢١٥) :

وَمُسْتَنْبِحُ بَاتِ الصَّدَى يَسْتَبِيهِ فَتَاهُ وَجُوزُ اللَّيْلِ مُضْطَرِبُ الْكِسْرِ الشَّرِيعِ
 ع هو لرجل من بني الحارث بن كعب . وقوله وجوز الليل مضطرب الكسر :
 جَوَزُهُ وَسَطُهُ . وكسره جانبه . والكسر : أيضا الشُّقَّةُ السُّفْلَى من الخِباءِ ، يقال أرض ذات
 كُسُور : أي ذات صُعود وهُبوط . وفيه :

وَكَادَتْ تَطِيرُ الشَّوْلُ عِرْفَانُ صَوْتِهِ وَلَمْ تُنْسِ إِلَّا وَهِيَ خَائِفَةٌ الْعَقْرِ
 ع ظاهر قوله وكادت تطير الشول عرفان صوته أنه يريد سرورا بقُدمه ، فلما نحرها
 وعقرها له عاد ذلك السرور خوفا وحزنا ، لأن المعروف أن يقال طار فَرَحًا ولا يقال طار
 فَرَعًا فإن كان مَقُولًا فهو وجه المعنى في البيت ، وكان ينبغي أن يقول ولم تصبح إِلَّا وَهِيَ
 خَائِفَةُ الْعَقْرِ لأنه إنما نزل به ليلا وقرأه ليلا ولا يجب أن يؤخر النحر إلى الغد فإن ذلك
 لَوْمْ . والمعلوم أن توصف الإبل بكراهة قدوم الضيفان ، وإنما تحب ذلك الكلاب كما
 قال الآخر :

وَمُسْتَنْبِحُ^(٢) تَهَوَّى مَسَاقُطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهُوَ لِلْسَّمْعِ أَصَوْرُ
 حَيِّبٌ إِلَى كَلْبِ الْكَرِيمِ مُنَاخُهُ كَرِيهٌ إِلَى الْكُومَاءِ وَالْكَلْبِ أَبْصَرُ
 ويروى : بغيض إلى الكوماء وقال ابن هرمة :

(صرخد) والثاني في المعاني ٢١٠ . ووجدت مصراعه الأول في بيت للرأعي في ت والمحاضرات ٤٢/٢ .
 وَلَذَّ كَطَمِ الصَّرْخَدَى طَرَحْتُهُ عَشِيَّةَ خَمْسِ الْقَوْمِ وَالْعَيْنَ عَاشِقُهُ
 (١) وهو النوم . والبيتان فترهما الأشناداني ٢٣ . (٢) الحماسة ٩١/٤ والحيان ١٩٤/١
 والثاني في المعاني ٢١١ .

ومستنبج^(١) يسكشط الريح ثوبه ليسقط عنه وهو بالثوب مضمم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه لينبح كلب أو ليسمع نوم
جأوبه مستسمع الصوت للقرى له مع إتيان المهيئين مطعم
يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو أعجم
المهيئين : الأضياف الموقظون للنوام . وقال ابن هرمة :

وفرحة من كلاب الحى يتبعها شح يرف به الراعى وترعب

(س ١٢٠) / وما أحسن قول ابن هرمة^(٢) أيضاً ويروى لغيره :

استوص خيراً به فإن له عندى يداً لا أزال أحمدها

يدل ضيف على فى غسق الليل إذا النار نام موقدها

قال أبو على (١/٢١٤، ٢١١) : حكي عن بعضهم أنه قال : دخلت على الناطق فبشرنى
ببشر حسن ع هذا أبو خالد الناطق صاحب عنان الشاعرة اليمامية ، وكانت بارعة الأدب
سريمة البديهة . كان فحول الشعراء يساجلون بها فتنتصف منهم . واشتراها الرشيد بعد موت
الناطق فى سوق من يزيد ، وعليها رداء رشيدى ومسرور الخادم يتزايد فيها مع الناس بمائتى
ألف وخمسين ألفاً ، وأولدها الرشيد ولدين مائتا صغيرين . وقالت عنان تثنى الناطق :

ياموت أفيت القرون ولم تزل حتى سقيت بكأسك النطافا

ياناطق وأنت عنا نازح ما كنت أول من دعوه فوافى

وأشدد أبو على (١/٢١٤، ٢١١) عن اللحياني :

خفاهن من أفاقهن كأنما خفاهن وذق من سحب مرگب

(١) فى الحاسة ٤/٦٦ والحيوان ١/١٩٠ وخ ٤/٥٨٤ والمرئى ٤/٢٨ .

(٢) هما لأعرابي فى المعانى ٢١٨ وفيه : خف موقدها وفى مختصر مختار تأريخ بغداد لابن
جزلة : استهدى المعتصم من أبى دلف كلبا أبيض كان عنده فجعل فى عنقه قلادة كيميخت أخضر وكتب
عليه البيتين اه والله أعلم .

قال وغير الاحيان يرويه من سحاب مجلب أى مصوت . ع وقوله :
 ترى الفأر في مستعكد الأرض لا حياء على جدد الصحراء من شد ملهب
 يقول مرء الفرس وله حفيف فخرجت الفأر من جحرتهن حسبته مطرا . والمستعكد:
 الغلظ من الأرض ويقال مرء يلحب إذا عدا . ويروى : من عشى مجلب^(١) ومجلب
 بالجيم أى له جلبة من شدة المطر . والشعر لامرئ القيس .

وأنشد أبو علي^(٢) (٢١٢، ٢١٥/١) :

صوى لها ذا كدنة جلديا أخيف كانت أمه صفيا^(٣)

ع وبمدها :

وقد رعى الريع والربليا وعمما من عامه عاميا

التصوية : تحفيل الناقة بلبنها وهى هنا تحفيل الفحل بمائه للضراب . والكدنة : اللحم
 ويقال السنام . والجلدى : الشديد ، ويقال جلدى بكسر الجيم وقال الراجز :
 لتقربن^(٤) قربا جلديا أى شديدا . وكانت أمه صفيا : أى كثيرة الدرفهوا أقوى له .
 وأنشد أبو علي^(٥) (٢١٢، ٢١٦/١) : للهدلى :

فلا تقعدن على زخة^(٦) وتضير في القلب وجدا وخيفا

ع هو لصخر النى وقوله :

فإن ابن ترنى إذا زركم أراه يدافع قولا غنيفا

(١) البيت فى ١١٨ د مصحفا والصواب فى شرح عاصم ول (خنى) .

(٢) فى الإصلاح ١٢٠/١ وهما للقمصى كما فى ل (صوى) وفى (جلد) بغير عنو .

(٣) من ثلاثة أشطار انظر سيبويه ٢٧/١ والنوادر ١٩٤ وخ ٥٩/٤ وهى فى ل (جلد) منسوبة

لابن ميادة . (٤) البيت فى ل (زخخ) والثلاثة فى الإصلاح ٢٢/١ من كلمة فى أشعار هذيل

٤٦/١ قال زخة غيظ ولم أسمعه فى شئ من كلام العرب ولا فى أشعارها إلا فى هذا البيت وقال ابن

حبيب ويروى على زكة وهو النعم .

قد أَفَنَى أَنَامِلَهُ أَزْمُهُ فَأَمْسَى يَمُضَ عَلَى الْوُظُفِ
فَلَا تَقْعُدَنَّ . ابنُ تَرْنَى : كَأَنَّهُ يَهْجُنُ أُمَّهُ وَهُوَ تُقْعَلُ مِنَ الرُّنُوءِ ، وَالرُّنُوءُ :
إِدَامَةُ النَّظَرِ أَى تَرْنُو وَيُرْنَى إِلَيْهَا لِلرَّيْبَةِ . وَالْوُظُفُ : هُنَا مِثْلُ وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَفَّهُ حِينَ ذَهَبَتْ
أَصَابِعُهُ . وَالْخَيْفُ : جَمْعُ خَيْفَةٍ مِنَ الْخَوْفِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ مِرْخَةً .
ع قَالَ الرَّاجِزُ فِي الْمِرْخَةِ :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْخَةٌ يَرْخُهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّةُ^(١)

أَى يَنَامُ حَتَّى يَنْعِطَ فِي نَوْمِهِ مِنَ الْفَخِخِ وَهُوَ أَرْفَعُ غَطِيطِ النَّائِمِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٢١٦/١ ، ٢١٣) قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ لِبَعْضِ الْوُلاَةِ : قَدِمْتَ فَأَعْطَيْتَ
كُلَّابِقِطْطُهُ مِنْ وَجْهِكَ وَكَرَامَتِكَ حَتَّى كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ أَوْ حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ .
ع قَوْلُهُ : حَتَّى كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ : يَرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْقَرِيبِ عِنْدَهُ فَضْلٌ عَلَى الْبَعِيدِ .
وَقَوْلُهُ : أَوْ حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ حَتَّى كَأَنَّ النَّاسَ أَقَارِبَكَ فِي إِحْسَانِكَ إِلَيْهِمْ
وَعُمُومِكَ بِذَلِكَ لَهُمْ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢١٦/١ ، ٢١٣) :

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جَاهًا فَوَادَهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلٍ بَعَالَ وَلَا أَهْلٍ الْبَيْتِ
ع هَذَا الشَّعْرُ أَنْشَدَهُ أَبُو تَمَّامٍ^(٢) وَغَيْرُهُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ مَنْسُوبًا إِلَى الْحُسَيْنِ
بْنِ مُطَيْرٍ وَلَا أَدْرَى مَا صَحَّةُ ذَلِكَ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢١٧/١ ، ٢١٤) :

وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذَرُّوا لِقَتْلَى عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا^(٣)

(١) الشَّطْرَانُ رُوِيَ فِي حَدِيثٍ لِمَلِيٍّ (رَضَ) قُتِبَا إِلَيْهِ وَهَمَا فِي الْجَهْرَةِ ١/٦٦ وَعَنْهُ فِي الْمُزْهِرِ
٢٠٦/٢ وَلِ (فَخِخَ) وَالْإِقْطَابِ ٣٨٣ . (٢) الْحَاسَةُ ٣/١٤٢ . (٣) السَّيْرَةُ ٢٨٠ ،
١/٢٦٠ وَلِ (ذَارَ) وَ ١٦٥ وَرَغِمَ لَعْمَرُ كَذَا فِي النَّقَائِضِ ٢٤٥ وَالْخِتَارَاتِ ١٠٧ وَفِي دَرْغَمٍ لَا نَفِ
وَهُوَ الْوَجْهَ . وَيَوْمَ النَّسَارَ : انْظُرْ خَبْرَهُ فِي النَّقَائِضِ ٢٣٨ وَ ٢٥٨ وَ ١٠٦٤ وَالْأَنْبَارِي ٣٦٣ وَالْعَقْدُ ٣/٣٦٦

ع هو لَعِيد بن الأبرص . وبعده :

رَغْمٌ لَعَمْرُ أَيْكَ عِنْدِي ضَائِعٌ أَنَّى يَهُونُ عَلَيَّ أَن لَّا يُعْتَبَرُوا

وخبره أن أسدا وطَيْئًا وَغَطَفَانِ أَوْقَعَتْ يَوْمَ النَّسَارِ بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي تَيْمٍ وَمِنْ حُلَفَاءِ : فَفَرَّتْ
بَنُو تَيْمٍ وَثَبَّتْ بَنُو عَامِرٍ فَقَتَلُوا قَتْلًا شَدِيدًا ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَبِيدٌ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ :

وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِالنِّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمَ تَشَيْبَ لَهُ الرُّؤُوسُ عَصَبُ

وَالنِّسَارِ عَنْ عَيْنِ الْحَيِّ ، فَغَضِبَتْ بَنُو تَيْمٍ لِبَنِي عَامِرٍ ، فَتَجَمَّعُوا وَلَقُوا أَسْدًا وَحُلَفَاءَهَا يَوْمَ
الْجِفَارِ ، فَلَقِيَتْ مِنْهُمْ أَشَدَّ مِمَّا لَقِيَتْ بَنُو عَامِرٍ . فَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

غَضِبْتُ تَيْمٌ أَنْ يُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ فَأُعْتَبَرُوا بِالصَّيْلَمِ

فَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ : الْحَرَمُ عَلَى حَرَامٍ حَتَّى يَكُونَ بِهِ يَوْمٌ يَكْفِيهِ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ
ذَاتِ الشَّقُوقِ وَهِيَ بَدْيَارُ بَنِي أَسَدٍ فَقَتَلَهُمْ . وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

الْآنَ سَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ آتِي التِّجَارَ وَلَا أَشْدُّ تَكْلُمِي^(١)

حَتَّى صَبَحْتُ عَلَى الشَّقُوقِ بَغَارَةً كَالْتَمَرِ يُنْثَرُ فِي جَرِيمِ الْجُرْمِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢١٨، ٢١٤) :

الرُّمُحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللِّبْدُ لَا أَتَّبِعُ تَرْوَالَهُ^(٢)

ع وبعده :

وَالدِّرْعُ لَا أَبْنِي بِهَا تَرْوَةً كُلَّ امْرِئٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ

آلَيْتُ لَا أَذْفِنُ قَتْلًا كَوِ فَدْخِنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ

والعمدة ١٦٥/٢ ونهاية القلقشندی ٣٦٥ والكامل ٢٧٢ والميداني ٢/٣٢٤، ٢٦٠، ٣٥٠ ويأتي ٢١٢ .

وخبر يوم الجِفَارِ في العمدة ١٧٠/٢ والميداني ٢/٣٢٤، ٢٦٠، ٣٥٠ ويأتي ١٦٥ .

(١) من قافية مفضلية ٦٧٧ — ٦٨٧ جمهرية ١٠٤ — ١٠٦ . (٢) البيت مع آخر عند البحري

٥٩ والأبيات خمسة مع خبر اليوم في المقد ٣/٣٦٧ . ومر البيتان ١٠٣ . (٣) الأبيات في

الكامل ٢٠٦، ١٧٤/١ والحامسة ٧١/١ وابن الجراح ٣٣ وخ ٢/٣٣٤ ومعجم الرزباني ٥ ب .

والشعر لعمر و^(١) بن الحارث بن همام أحد بني تيم اللات بن ثعلبة، ويُعرف عمرو بابن زَيْبَاة قال :

يا لَهْفَ زَيْبَاةَ للحارث الصابح فالغائم فالأائب

يعنى أمَّ نفسه . والحارث هو الحارث بن همام تأسف^(٢) أن صَبَّحهم فغمَّ وآبَ سالماً . وقال محمد^(٣) بن داود : إنه ابن زَيْبَاة يباين كلَّ واحدة منهما معجبةً بواحدةٍ مخفقتين . قال : والزَيْبَاة فأرة من فأر الحرَّة . قال الحارث^(٤) بن حِلْزَة :

وهمُ زَيْبَابُ حائر لا تسمع الآذان رَعْدًا

والبيت الذى أنشدنا له آنفًا لا يستقيم على ما قال . وعمرو هذا شاعر جاهلي . وقوله :
الريح لا أملاً^(٥) كفى به قد فسره أبو علي . وفيه قول آخر : وهو أنه أراد أظعن به اختلاصاً
(س ١٢١) كقول الفند الزيماني :

(١) هذا عن ابن الجراح ومثله عنه في معجم المرزباني ، وقال أبو رياش هو فارس مجلَّز عمرو بن
لأى ، وقال المرزباني والأسود وت سلَّمة بن ذُهل . وما هنا عنه في خ . هذا وأنا أرتاب بسمحة قول ابن
الجراح في نسبه فقد قال أبو تمام إنه قالها يخاطب الحارث بن همام الشيباني ومن الحال أن يكون ابنه
وهو يهزأ به ثم أنشد أبو تمام أبيات الحرث وأولها :

أيا ابن زَيْبَاةَ إن تلقَى لا تلقَى في النعم العازب الخ

قال فأجابه ابن زَيْبَاة : يا لَهْفَ زَيْبَاةَ الخ . وهي في خ ٣٣١/٢ والسيوطي ١٥٩ أيضاً . وزَيْبَاةُ أمه وغلط
ابن هشام والطبي في زعمهما أنها أبوه والإنكار على ابن الجراح تقدّمه فيه ابن المغربي بطرّة معجم المرزباني
ويأتى للبكري في ص ١٨٠ نسبة بيت للحارث . وزَيْبَاة بالزاي والياء المثناة من تحت كذا ضبطه أبو أحمد
العسكري طرّة المبهج ١٩ . (٢) وهكذا قال بعضهم . والصواب أنه تهكم واستهزاء لا أن يكون
الحارث أغار على ابن زَيْبَاة وهذا واضح لمن تأمل الأبيات .

(٣) ابن الجراح وكتابه المطبوع إنما هو فذلّكة لا غير ولهذا لا يوجد فيه هذا المقال وهو لا يتّجه
لأن الزَيْبَاة للفأرة مخففة وهذه مشدّدة كما في الأبيات مراراً . وأنا أستغرب من البكري نقل مثل هذا القول

(٤) د ٢٦ ومن الحواشي ٣٦ . (٥) على ما قال أبو عمرو ابن العلاء والأعراف أنه لا مرئى

القيس بن عابس من كلمة في ل (عرقب ، دفنسي ، قفا) وابن عساكر ١١٣/٣ والشعراء ٢٢ . وفي الألفاظ

وقد أَخْتَلَسُ الضَّرْبَةَ لَا يَدْمَى لَهَا نَصْلِي

وقال آخر : ومُدَجَّجٌ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ تَحْتَ الْمَجَاجِ بَطْنَةً خَلَسَ
فَأَمَّا قَوْلُهُ : وَالذَّرْعُ لَا أَبْنَى بِهَا ثَرَوَةً وَالثَّرْوَةُ : كَثْرَةُ الْمَالِ . يَقُولُ لَا أَبْنَى الذَّرْعَ
وَإِنْ أُرْغَبْتُ وَأَكْثَرْتُ ثَمَنَهَا لِأَنَّ الْمَالَ وَدِيعَةٌ تُسْتَرْجَعُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَنْفَقُوا مِمَّا
جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ » . يَقُولُ عَلَامٌ أَبْنَى دَرْعِي بِمَا لَا يَبْقَى وَلَا أَبْنَى عَلَيْهِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٢٠، ٢١٦) :

قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ وَاسْتَعْبَرْتُ حِينَ بَدَا يَا بَدْرُ مَا فِيكَ لِي مِنْ وَجْهِهَا خَلْفٌ
تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا شَتْنَا مُحَاسِنَهَا وَالْبَدْرِ يَنْقُصُ أَحْيَانًا وَيَنْكَسِفُ^(١)
عَ وَقَدْ رَوَاهَا غَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى رُويٍ آخَرَ فَقَالَ مَكَانَ مَنْ وَجْهِهَا خَلْفٌ « بَدَلُ »
وَمَكَانَ يَنْقُصُ أَحْيَانًا وَيَنْكَسِفُ « وَيَكْتَمِلُ » .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٢٠، ٢١٧) لَجَلِيلٍ^(٢) :

فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سِوَا كُومٍ فَإِنْ فَوَادِي عِنْدَكَ الْيَوْمَ أَتَجَمُّعُ
يُرَوِّى بِأَرْضٍ سِوَا كُومٍ : عَلَى الْإِضَافَةِ وَهَذَا يَتَنَبَّأُ ، وَيُرَوِّى بِأَرْضٍ سِوَا كُومٍ : مَنُونٌ^(٣) يَرِيدُ
بِأَرْضٍ سِوَا أَرْضِكُمْ فَخَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٢١، ٢١٧) :

وَلَمَّا بَدَا لِي مِنْكَ مِثْلٌ مَعَ الْعِدَى سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلٌ^(٤)
عَ رُويَ غَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ : مِثْلٌ مَعَ الْعِدَى عَلَى كَذَلِكَ أَنَشَدَهُ أَبُو تَتَمَّامٍ وَغَيْرُهُ

نسب البيت مع آخر لابن عَلسٍ ص ٣٦٠ والكلمة في الإسعاف في ١٨ بيتا عن ديوان الفند ٢١٢/٣ .
(١) ورواية المرتضى ١١/٤ وَأَنْتَ تَنْقُصُ أَحْيَانًا وَتَنْكَسِفُ وَهِيَ الْوَجْهَةُ فَإِنَّهُ يَخَاطَبُ الْبَدْرَ
(٢) من كلمة في خ ١٩١/١ والعيني ٥٢٦/١ والسيوطي ٢٨٦ . (٣) كَذَا .
(٤) الأبيات في الحماسة ١٤٤/٣ ثلاثة بغير عزو .

وهو الصحيح . وسواى : على رواية أبى على بمعنى قَصْدى . وأنشد اللغويون فى سواى
بمعنى قَصْدٍ :

فلاُصرفنّ سواى حُذيفةَ مِدْحَتى لَفَتَى العِشَى وفارس الأجرافِ^(١)
وأنا أشهد أن قاتل هذا البيت إنما قال : فلاُصرفنّ إلى حذيفة وسواى موضوع ،
وأنشدوا أيضا :

لو تَمَتَّت حبيبتى ما عَدَّتْنى أو تَمَتَّتْ ما عَدوتُ سِواها
وأنا أقول : إن سواها بمعنى غيرها ليس إلّا .

وأنشد أبو على^(٢) (٢٢١/١ ، ٢١٧) للحسن بن وهب :

بأبى كَرِهْتَ النارَ لما أوقدتُ فَعَلِمْتُ ما مَعْنَاكِ فى إِمعادها الشعر^(٣)
ع والحسن هو الحسن بن وهب بن سعيد الخارثى الكاتب يكنى أبا على ، شاعر مُحَسَّن
وبليغ مُفَتَّن . كتب الحسن للخلفاء ولم يَرَرْ ، ووزر أخوه سليمان^(٤) بن وهب للمعتز والمهتدى .
وأنشد أبو على^(٥) (٢٢٢/١ ، ٢١٨) لأبى الشَّيْصِ :

وقف الهوى بى حيث أنتِ فليس لى متأخراً عنه ولا متقدماً

وأبو الشَّيْصِ لقبٌ . والشَّيْص : ردىء التمر . وهو كوفى من مقدّمى شعراء عصره وإنما أخل

(١) أول أبيات تسعة فى غ ١٤/١٢٧ لرجل من بَلْعُرْث بن الخزرج يرثى ربيعة بن مكدّم .
وقال أبو عبيدة : زعم أبو الخطاب الأُخْش أنه لحسان بن ثابت وأدرجهما ناشر د قيس بن الخطيم فيه
٤٤ زاعما أنه فى غ له وهو غلط منه فالذى نسبته غ إلى قيس هو : تذكرو لىلى حسنّها وصفاءها الخ .
والشاهد فى غ برواية إلى وفى ل وت سواى ونسبه الأُخَيْرُ إلى قيس . (٢) الأبيات والخبر فى
العمدة ٢/٨٧ والحصرى ٣/٤٤ والشريشى ٢/٢٦٧ . (٣) ترجمة سليمان فى غ ٢٠/٦٧ والحسن
ممدوح أبى تمام . (٤) له فى الجاسة ٣/١٧٤ والشعراء ٥٣٥ ومن غاب عنه المطرب ٢٩٩ والعقد
٤/٢ والشريشى ١/١٦٧ والقوات ٢/٢٨١ وغ ١٥/١٠٥ وفيه فى ١٩/١٤٢ العلّى بن عبد الله
الجعفرى كما نقله البكرى عنه .

ذكره وقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس . ولو لم يكن له إلا هذا الشعر لاستحق به التقديم واستوجب التفضيل إن صح له . وقال أبو الفرج علي بن الحسين : حدثني اليزيدي قال : حدثني محمد بن الحسن الزرق قال : حدثني عبد الله بن شبيب قال : أنشدني علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب لنفسه وكان شاعرا غزلا : وقف الهوى بي حيث أنتِ الأيات إلى آخرها وهذا هو الصحيح لأن الشعر المذكور لم يقع في ديوان شعر أبي الشيص ولا رواه أحد عنه كما روى عن علي بن عبد الله . وأنشد أبو علي (٢١٨، ٢٢٢/١) :

ولو نظروا بين الجوانح والحشا رأوا من كتاب الحب في كبدى سطرأ
ولو جرّبوا ما قد لقيت من الهوى إذن عذروني أو جعلت لهم عُذرا
جعلت وما بي من صُدودٍ ولا قَلِيٍّ أزوركمو يوما وأهجركم شهرا
ع يقول : لو جرّبوا ما قد لقيت لعذروني فاعذروني أو جعلت لهم عُذرا فلم أفل بهم ما فعلوا بي لعلى بما يلقون . وقال قوم : إن أو هنا بمعنى الواو والمعنى على هذا لعذروني ولكانوا معذورين بعضهم من بعض ، فكأنه هو الجاعل لهم عُذرا إذ حملهم على تجربة الهوى . وأسقط أبو علي من هذا الشعر البيت الذي به يقوم معنى البيت الآخر لأنه جواب له ولا فائدة له إلا بذكره وهو :

ولما رأيت الكاشحين تتبّعوا هوانا وأبدوا دوننا نظرا شزرا
جعلت وما بي من صُدودٍ ولا قَلِيٍّ أزوركمو يوما وأهجركم شهرا^(١)
ويروى : وأهجركم شهرا ولولا هذا البيت المُسقط لكان البيت الذي أنشده أبو علي لغوا ومنقطعا مما قبله كأنه ليس من الشعر .

وأنشد أبو علي (٢١٨، ٢٢٢/١) لإسحق بن إبراهيم الموصلي^(٢) :

(١) البيتان في الحامسة ٣/ ١٢٤ بغير عزو (٢) أراه أخطأ في فهم معنى كلام القائل فإنه لم ينسب

أخاف عليها العَيْنَ من طول وصلها فَأَهْجُرُهَا الشَّهْرَيْنِ خَوْفًا مِنَ الْهَجْرِ
وفيه : وما كان هجراني لها عن ملالةٍ ولكتني أملتُ عاقبةَ الصَّبْرِ
وزوى غيره : ولكتني جرّبتُ نفسي على الصَّبْرِ وقال أبو بكر الصولي^(١) : قال لي
المبرد : عمك إبراهيم بن العباس أحزم رأيًا من خاله عباس بن الأحنف في قوله :
وحدثتُ نفسي بالفراق أروضا فقالت رويدًا لا أغرك من صبري [ي]
فقلتُ لها فاهجر والبين واحد فقالت أأمنني^(٢) بالفراق وبالهجر
وقال عباس :

كان خروجي من عندكم قَدَرًا وحادثًا من حوادث الزَّمنِ
من قبل أن أعرض الفراق على نفسي وأن أستعدَّ للحزن
وأشدُّ أحمد بن يحيى في معنى شعر عباس هذا :

فلو كنتُ أدري أن ما كان كائنٌ حذرْتُكَ أيامَ الفؤادِ سليمُ
ولكن حسبتُ الهجرَ شيئًا أطيقه إذا رمتُ أو حاولتُ أمرَ عَزِيْني^(٣)

الآيات إلى إسحق وإنما هو منشدها . وقد صرح المصري ١١٩/٤ أنه أنشدها لأعرابي . وقد أنشد
في المعنى لأعرابي آخر بيتين وانظر معاني العسكري ١/٢٧٤ . (١) ذكر هذا في أدب الكتاب
١٢٤ ومثله عند المصري ١١٩/٤ إذا فقلت له إنه أخذها أيضا [من] العباس :

عرضتُ على قلبي السلوَّ فقال لي من الآن فأبأس لا أغرك من صبري
إذا صدَّ من أهوى رجوتُ وصله وفرقة من أهوى أحرَّ من الجمر اه

وبينا العباس هذان في د ٧٩ ، والنونيان فيه ١٥٢ بزيادة :

لا شيء أشقى مما سمعت به من سَكَنٍ يشتكي إلى سَكَنٍ

وانظر كلام المصري لإتمام المعنى ، ثم بيتي العباس الرائيين في الموشى ٥٩ من أربعة للمجنون .

(٢) الأصل أؤمننا وأمنني : أبلى من مُنيت بكذا ، ويرى أمتي .

(٣) والعزيم القزم ، والبيتان بالإقواء كما ترى .

وقال الفزاري في معنى قول إسحق بن إبراهيم :

وأعرض حتى يحسب الناس أنما
بِالهَجْرُ لا والله ما بي لك الهَجْرُ
ولكن أروض النفس أنظر هل لها
إذا فارقت يوما أحبها صبر^(١)

/ وقال الحسين^(٢) بن مُطَيْر :

قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً
أحبكم أو يُغِيضُ العين مُغِيضُ
إذا أنا رُضْتُ النفس في ود غيركم
أني حُبكم من دونه يترعُضُ
وقال نُصَيْب^(٣) :

وإني لأستحي كثيراً فأتق
عيوناً وأستبقِ المودة بالهَجْرُ
وأُنذر بالهجران نفسي أروضاها
لأعلم عند الهجر هل لي من صبر
وأنشد أبو علي (١/٢٢٣، ٢١٩) لأبي^(٤) العَمَيْل :

أَيَّامُ أَحْفَ مِزْرَى عَفَرَ الْمَلَا
وَأَغْضَى كُلَّ مَرَجَلٍ زَيَّان
[لم يثبت المؤلف هنا شيئاً]

وأنشد أبو علي (١/٢٢٣، ٢١٩) للأعشى :

ولقد أَرَجِلُ لِيَتِي بَعِثِيَّةٌ
لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ الْمَرْتَادِ

ع وبعده :

والبَيْضُ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جَرَاؤُهَا
وَنَشَأَنُ فِي قِنٍ وَفِي أَذْوَادِ

- (١) أنشدهما الأصمعي لغلالم من بني فزارة كما قال الحصري ١١٨/٤ والمرتضى ٩٢/٢ والعسكري في معانيه ١/٢٧٤ .
(٢) عدة أبيات عند الحصري ١١٧/٤ والمرتضى ٩١/٢ وابن عساكر ٣٦٣/٤ والمعنى ١٨/٢ .
(٣) في الحصري ١١٩/٤ لأعرابي وفيه لأستحي عيوناً فأتق كثيراً وهو واضح ، ولنصيب عند المرتضى ٩٢/٢ ولإسحق في معاني العسكري ١/٢٧٤ .
(٤) وتقدم ٧٣ والبيت في المعاني ٤٠٤ غير معزو وكذا في المحصص ١٠٤/٤ ول (غضض) وفي (رجل) عن الأصمعي ولم يكن ممن أخذ عن أبي العمَيْل فالظاهر أنه لبعض من تقدمه .

ولقد أخالهن ما يمتنعني عُصْرًا يَلْنُ عَلَى الْأَجْسَادِ^(١)
 قبل سنايك المرتاد: يقول قبل رجوع الرائد على فرسه عشية . ويروى : قبل سنايك المرتاد
 أى دراهم الذى يشتري لهم الشراب يرتاد جيده . ويقال جارية بينة الجراء . ونشأن فى قرن :
 أى هن مستغنيات يامانهن يكفينهن . ويروى : طَوْرًا يَمْلَنُ
 وأنشد أبو على (٢٢٤/١ ، ٢٢٠) لأوس :

وأيضَ صُولِيَا كَأَنَّ غِرَارَهُ تَأْكُلُ بَرْقٍ فِي حَيٍّ تَأْكَلَا
 ع وقبله :

وإِنِّي امرؤ أعددتُ للحرب بعدما رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَعْصَلَا
 أَصَمَّ رُدَيْنِيَا كَأَنَّ كُمُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ عَرَاصًا مُزَجًّا مُنْصَلَا
 وَأَمْلَسَ صُولِيَا كَنِغَى قَرَارِهِ أَحَسَّ بَقَايَ تَفَحَّ رِيحٍ فَأَجْفَلَا
 وَأَيْضَ هَنْدِيَا كَأَنَّ غِرَارَهُ تَلَأُّوْا بَرْقٍ فِي حَيٍّ تَكَلَّلَا^(٢)
 إِذَا سُلَّ مِنْ جَفْنٍ تَأْكُلُ أَثْرُهُ عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ اللَّجِينِ تَأْكَلَا

هكذا صححة إنشاده ، وقد خلط أبو على فى صدر البيت وعجزه فمزجه من ثلاثة أبيات على
 ما أنا مؤورده : — قال أوس : وإِنِّي امرؤ فوضع أبو على مكان « أبيض هنديا » « أبيض
 صُولِيَا » وهو وهم لأن الصُولِيَّ من نعت الدرع لا من نعت السيف نسبها إلى رجل أعمى
 أو إلى صُولٍ الموضع المعروف . وكذلك قوله : فى حَيٍّ تَأْكَلَا إنما هو تَكَلَّلَا فَأتى
 به من قوله فى البيت الآخر : تَأْكَلُ أَثْرُهُ على مثل مِصْحَاةِ اللَّجِينِ تَأْكَلَا . والتأكل
 لا يكون فى صفة البرق إنما يكون فى صفة فِرْنَدِ السيف ، والتكَلُّ والانكلال فى صفة
 البرق معروف وهو كالضحك والابتسام ، وأيضًا فَإِنَّ فى البيت الثانى تَأْكَلُ أَثْرُهُ وقافيته
 تَأْكَلَا وذلك بصفة الفِرْنَدِ أوقع . قال ابن^(٣) مفرغ فى ضحك البرق :

(١) د ٩٩ وروايته بالأحياد . (٢) درقم ٣٠ تَهَلَّلَا وانظر ل (أكل وصحا) .

(٣) من قصيدة فى غ ١٧/ ٥٥ والزجاجى ٣٠ وخ ٢/ ٢١٣ .

الريح تبكى شجـوها والبرق يضحك في غمامة
والمصحاة : إناء من لجئن يشرب فيه مشق من الصحو تقوُّلاً له بذلك .

وأنشد أبو علي (١/٢٢٤، ٢٢٠) شعرا فيه :

على ندور يوم تَبْرُزُ خالِيا لعينى وأيام كثير أوصوها

ع رجع عن إخبارها إلى الإخبار عنها فلذلك قال يوم تَبْرُزُ ولم يقل تَبْرُزِينَ . وقوله
خاليا : أراد مكانا خاليا فأقام الصفة مقام الموصوف .

وذكر أبو علي (١/٢٢٤، ٢٢٠) عن المفضل بن محمد^(١) قال : لما قدم بُعَاءُ بِنَى نُمَيْرٍ
أُسْرَى . ع كان^(٢) هذا الذي ذكر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين آخر أيام الوراق ، وذلك
أن عُمارة بن عَقِيل بن بِلَال بن جرير امتدح الوراق بقصيدة فأمر له بثلاثين ألف درهم ، ثم
كلم عُمارة الوراق في بني نُمَيْر وأخبره بعيشهم وإفسادهم في الأرض وغاراتهم على اليمامة
وغيرها ، فكتب الوراق إلى بُعَاء وهو بالمدينة يأمره بحربهم ، وهم قتلوا أبا نصر ابن مُحمَّد بن
عبد الحميد الطوسي الذي رثاه الطائي^(٣) . فسار إليهم حتى وافاهم في بطن نخل من عمل اليمامة .

(١) بن العَلَّاف كما في الأُمالي . والأصلان مفضل بلا أل . وفي (حماسة الخالدين وفيه الجاني)
وأسواق الأشواق عن المصون في سر الهوى المكنون للحُضْرَى أن محمد بن مَعْن العَلَّاف (كذا فيه وأنا
أرجحه على تسمية القالي) هذا من بني غِفَار ، وأنه قال : أقحمت السنة إلى المدينة ناسا من الأعراب منهم
صِرْمٌ من بني كلاب وكانوا يدعون عامهم ذلك عام الجُرَاف ، قال : فأبرقوا الليلة في النجد وغدوت عليهم
فإذا غلام منهم قد عاد جلدا وعظما ضَيِّعَةً وهُزَّالاً وإذا هو قد رفع صوته بأبيات قالها من الليل :

ألا ياسنى الخ . قلت له : إن في دون ما بك ما يُفْجِع عن الشعر . قال : صدقت ولكن البرق
أنطقني . ثم مالبت يومه ذلك حتى مات اه . وكذا سمى محمداً وأورد الخبر السيوطي ٢٠٥ عن أمالي ثعلب
والزجاجي وغُرر وكيع . وفي خ أنه لا يوجد في أمالي ثعلب . قلت : رواه عنه أبو بكر ابن داود في الزهرة
٢٢٧ مع الأبيات وفيها اللالي . والمفضل في معاني المسكوى ١٩٢/٢ وخ والسيوطي والمصارع ٢٨٨
المفضل . ثم رأيت في ثار الأزهار ٧٩ شعرا لمحمد بن يزيد بن مسلمة على الوزن وفي مثل المعنى .

(٢) هذا الخبر اقتضيه مما عند الطبري ٢١/١١ . (٣) أبو تمام بأجود قصيدة له بلا خلاف

فهزمه بنو نُمير حتى بلغوا^(١) معسكره وأيقن بالهلكة، ثم تشاغلوا بالنهب حتى تاب إلى بُناء من كان انكشف من أصحابه فكروا على بنى نُمير فهزموهم وقتلوا منهم^(٢) زهاء ألف وخمسمائة، وحمل إلى بغداد منهم نحو ألفي رجل ومن بنى كلاب وبنى مرة وفزارة فطفت مُذ ذاك جرة بنى نُمير وكانت إحدى الجزرتين الباقيتين. وقال شاعر بنى نُمير يومئذ:

قَرَّبُوا الْأَبْلَقَ لِي يَوْمَ الْوَعَى قَدَأَتَا كَمَجِيشِ^(٣) مُوسَى بْنِ بُنَا

وأنشد أبو عليّ (٢٢٥/١، ٢٢١) في الخبر:

رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمُلَائِيَّ^(٤) رَمِيَةً بِذِكْرِ الْحِمَى وَهَنًا فَبَاتَ يَهِيمُ

هكذا رواه أبو عليّ وقال: مُلّال: موضع نسب البرق إليه. وغيره ينشده:

البرق المُلّالِيءُ بالهمز من التلألؤ^(٥)

وذكر أبو عليّ (٢٢٦/١، ٢٢٢) حديث رَمَلَة بنت معاوية مع زوجها عمرو بن عثمان بن عفّان. ع روى غير واحد أن عمرو بن عثمان هذا اشتكى، فكان العوّاد يدخلون عليه ويخرجون، ويتخلّف مروان بن الحكم عنده فيطيل، فأنكرت ذلك رَمَلَة بنت معاوية امرأة عمرو فخرقت كُوءَ فاستمعت على مروان فسمعتَه وهو يقول لعمرو: ما أخذ هؤلاء يعني بنى حرب الخلافة إلا باسم أباك، فما يمنعك أن تنهض بحقك؟ فلنحن أكثر منهم رجالاً

رائية د ٣٢٩. (١) وذلك منتصف النهار يوم الثلاثاء ١٣ جمادى الآخرة سنة ٢٣٢ هـ. والأصلان

بلغ مصحفاً. (٢) الأصلان منه بعلامة صح وهو وم. (٣) هذا أصدق مما مرّ أنه

جيش بُناء غير أن عند الطبري أيضاً أنه بُناء الكبير وربما يكون ابنه موسى قائداً لطائفة منه.

(٤) كذا عند السيوطي عن ثعلب ووكيع وخ عن القالي والمصارع والمرتضى ٩٢/٢. وفي طبعة

الأملّيّ مغير بالملائي. وكلام البكري منقول عنه في خ. ولعل أن الخبر رواه محمد بن سلمة عن البرد

فعلط ابن برى وتبعه العيني ول (لن) في نسبة الأبيات إلى محمد بن سلمة (كذا) وهما غلطان. وفي خ

أن أبا هلال رواه البرق الجاني قلت: وذلك في معانيه ١٩٢/٢. (٥) هذا غلط بل تجاوز في

العبرة فإنه من اللّلاة.

منا فلان ومنهم فلان حتى عدّ فضولَ رجالهم على رجال بني حرب ، فلما برأ عمرو وتجهّز للحجّ وتجهّزت رملة لزيارة أبيها ، فلما خرج عمرو خرجت ^(١) رملة فقّدمت على أبيها فأخبرته الخبر وقالت : ما زال يعدّ فضل رجال أبي العاصي على بني حرب حتى عدّ ابنيّ قتمنيت / (ص ١٢٣)

أنهما ماتا . فكتب معاوية إلى مروان :

أواضع رجل فوق رجل تعدّنا عديد الحصا ما إن ترال تُكاثِرُ
وأتمك تُزجى ثوأمًا لبعلها وأمّ الكرام نَزرة الولد عاقِرٌ ^(٢)

أشهد يا مروان أنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا بلغ ولد الحَكَم ثلاثين اتخذوا مال الله دُولاً ، ودين الله دَغلاً ، وعباد الله خَوَلاً ، فإذا بلغوا تسعة وتسعين كان هلاكهم . فكتب إليه مروان أما بعد : يا معاوية فإنّي أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعمّ عشرة . وابناها اللذان ذكرتُ من عمرو هما خالد وعثمان ^(٣) . وقول معاوية لها : آل أبي سفيان أقلّ خطّاً في الرجال من أن تكوني رجلاً . يريد أن الولد تبع لأبيه لا حق به في نسبه لا تبع لأُمّه . يريد معاوية لو كنت رجلاً كانا لاحتقن بنا في نسبنا وتابعتنا لنا ، ولكنا أقلّ خطّاً في الرجال من ذلك . يعني من أن تكون رملة رجلاً فيكون هو وابناه من آل أبي سفيان رجلاً . وفي رملة هذه وأختها هند بنتي معاوية يقول عبد الرحمن بن الحَكَم :

أومل هنداً أن يموت ابنُ عامر ورملة يومًا أن يطلقها عمرو
وكانت هند عند عبد الله بن عامر بن كُرَيْز .

وذكر أبو علي (١/٢٢٦، ٢٢٢) عن الأصمعيّ قال : دخل رجل من العرب ^(٤) على رجل من أهل الحَضَر . فقال له الحَضَرِيّ : هل لك أن أعلمك سورة من كتاب الله ؟ قال :

(١) الخبر عن السجستاني عن العتيبي مقتضبا في البلاغات ١٤٤ . (٢) البيت نسبة الجاحظ في الحيوان ١٧٦/١ للبأس بن ربيعة الرُعْلِيّ سيّد بن سُلَيْم من قصيدة . (٣) مذكوران في المعارف ٩٩ . (٤) الأمائي والتنبيه : الأعراب .

إني أحسن من كتاب الله ما إن عماتُ به كفاني . قال وما تُحسِن ؟ قال : أحسن سُورًا .
ووقف عليه أبو علي فأبى سواه وقال هكذا الرواية ع وإنما هو خمس سُور لقول الحضري
بعد أن قرأه : فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وإنا أعطيناك الكوثر « إقرأ السورتين »
ولو لم يتقدّم توقيتُ لما طالبه بسورة ولا اثنتين .

وأنشد أبو علي (١/٢٢٧، ٢٢٣) :

استودعَ العلمَ قِرطاسًا فضيَّعَه وبئسَ مستودعُ العلمِ القراطيسُ^(١)

ع أحسن ما ورد في هذا قول محمد بن يسير^(٢) يعيب نفسه بكثرة جمع الكتب :
أما لو أعني كلَّ ما أسمع وأحفظ من ذاك ما أجمع
ولم أستفيد غير ما قد جمعتُ لقل هو العالم المقتنع

(١) أنشد رجل يونس النحوي هذا البيت فقال قتاله الله ما أشدَّ ضنائه بالعلم وأحسن صيائه له
إن علمك من روحك ، ومالك من بدنك ، فضعه منك بمكان الروح ، وضع مالك بمكان البدن . الحيوان
٣١/١ ومختصر العلم ٣٥ . (٢) هذا الاسم مصحف يبشیر حينما وقع إلّا ما شاء الله وتقدّم .
والآيات لابن يسير في الحيوان ٣٠/١ ومختصر العلم ٣٥ وروضة العقلاء ٢٤ وهي للأصمعي في محاسن
الجاحظ ١٢ وهذا عجيب ، وبغير عزو في محاضرة الأبرار ٥/١ والبيهقي ٩/١ . وبطّرة الأصل للشافعي
رحمه الله وهما مشهوران .

علمي معي حينما يمتّ يتبعني قلبي وعاء له لا بطن صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق اه
ومن وعاء قلبي له أيضا :

ليس بعلم ما حوى القمطرُ ما العلم إلّا ما وعاء الصدر
وإنما أطلتُ خلافا لعادق لأن أهل العصر اتكّلوا على الفهارس المرتبة بحيث صاروا من العلم أفرغ
من حجام سباط ، ولم يعلق بذكرتهم غير حروف المعجم وأسامى عدّة من المستعربين وتلفيقاتهم وغير ذكر
المهدين : عهد الأمويين وعهد العباسيين ، فإلى الله المشتكى ، وغير شتم الإغارة على عُقر دارهم والتمزُّ
والخط من أسلافهم .

ولكنّ نفسى إلى كلّ نَوْعٍ من العلم تَسْمَعُهُ تَنْزِعُ
فلا أنا أحفظ ما قد جمعتُ ولا أنا من جمعه أشيعُ
وأخضرُ بالعمى في مجلسٍ وعلمى في الكتبِ مستودعُ
فمن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقرى يرجعُ
إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب ما ينفعُ

وله في تقييض^(١) هذا المعنى :

إذا ما غدا الطُّلابُ للعلم ما لهم من الحِظِّ إلا ما يُدَوِّنُ في الكتبِ
غَدَوْتُ بتشهيرٍ وجِدَّ عليهم فمَحَبَّرَتْنِي أَذْنِي ودَقَّرَها قَلْبِي

قال أبو عليّ (٢٢٣، ٢٢٧/١) كان الأصمى كثيراً ما يقول : « من قعد به حسبه^(٢) نهض به أدبه » ع حدث يحيى بن أكرم^(٣). قال : كنتُ جالساً مع المأمون في مكان من القصر يرى الناس ولا يرونه ، حتى أقبل من باب القصر شاب حسن الوجه يتبختر في مشيته فقال : مَنْ هذا ؟ قلت : لا أعرفه حتى يقرب . فقال : ليس يخلو أن يكون هاشمياً أو نحوياً . فتقدّم فإذا هو نحوى . فقال : ألم أقل لك يا يحيى إن النحو قد ألبس أصحابه حُلَّةً من البهاء والهيئة كادوا يكونون في الشرف مثل بنى هاشم ، يا يحيى : من قعد به حسبه نهض به أدبه^(٤) وأنشد أبو عليّ (٢٢٣، ٢٢٨/١) لخارجه^(٥) بن فُلَيْحِ المَلَلِيّ :

أَجِنَّ إلى ليلي وقد شَطَّ وَلِيُّهَا كما حنَّ محبوس عن الإلف نازعُ

(١) كذا ولا شك أنه سبق قلم فإنهما في المعنى عينه . ومما في غ ١٢/١٣٣ .

(٢) الأمالى نسبة . (٣) وأكرم أيضاً . (٤) هذا القول رأيته لعلّى (رض) في نهج البلاغة ٤/١٩٩ قبل الأصمى والمأمون إن صحَّ نسبته إلى عليّ (رض) بلفظ من أبطأ به عمله لم يُسرِع به نسبة وفي رواية من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب آبائه أه ومنه أخذنا . (٥) ومَرَّ ١٧ . والأبيات في مجموعة المعاني ٢٠٦ وفيه وبالصرم منها أكذبها . وعن الداعي إليها . وفي المغربية وبالهجـر منها .

إذا خوّفتني النفسُ بالنأي تارةً وبالهجر أخرى أ كذبتُها المطامع
الوئى: القُرب . يقال دار فلان وئى دار فلان إذا كانت تليها ، والدار ولية: أى قريبة .
وقوله: أ كذبتُها المطامع يقال أ كذبتُ الرجل: وجدته كاذباً ، وكذبتُ: رددت
عليه قوله وجعلته باطلاً ، وبهذا يستقيم المعنى فى البيت . وربما قالوا أ كذبتُ بمعنى كذبتُ .

وأُشدُّ أبو عليّ (١/٢٢٨، ٢٢٤):

وأحسنُ أيامِ الهوى يومك الذى تُروّع بالتحريش فيه وبالعتب
إذا لم يكن فى الحبِّ سُخْطٌ ولا رضى فأين حلّوات الرسائل والكُتب
ع وهو لأبى^(١) حفص الشطرنجى . وما أبدع ما نقل معناهما أبو الطيّب^(٢) وأوجز فقال:
وأحلى الهوى ما شكَّ فى الوصل ربُّه وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى
وقال رجل^(٣) من بنى جمّدة:

لا خيرَ فى الحبِّ وَقَفًا لا تحرّكه عوارضُ اليأس أو يرتاحه الطمَعُ
لو كان لى صبرها أو عندها جزعى لكنتُ أملك ما آتى وما أدع

وقال اللّجلاج^(٤) الحارثى فى ضدّه هذا المذهب:

(١) وعند الحصرى ١١/١ والواحدى والعكبرى للعباس بن الأحنف ، والثانى فقط منسوب فى
الأدباء ٤٢/٥ لإسحق الوصلى ثم أنشد:

بُنِيَ الحبُّ على الجَوْرِ فلو أنصفَ المحبوب فيه لسمج
ليس يُستحسن فى دين الهوى عاشق يُحسِن تَلْفِيقَ الحُجَجِ

(٢) الواحدى ٢٣٢، ٤٩٧ والعكبرى ١/٤٢٨ . (٣) الحصرى ١/١٢ أربعة ومجموعة
المعانى ٢٠٩ ثلاثة ٤ ونسب أبو حيان فى البحر المحيط ١/٢٦٩ البيت الأول لكثير . (٤) هذا الشاعر
ذكره العيني ٢/٧٦ قال المرزبانى ٢٩ اسمه عدى بن علقمة الجسرى سُمى اللجلاج بقوله:

فما أنا باللّجلاج إن لم يُرَقِّعوا ذلّال أنواب يجرّونها رَفَلًا

و يبتاه عند الواحدى ٤٩٨ و ٢٣٢ والعكبرى ١/٤٢٨ .

مددتُ جبلَ غرور غير مؤيسة فوق الأُكف فلا جُودٌ ولا بَخَلٌ
والياس أروحُ من غيث تُطمّنا منه تخايلُ ما يُلقَى لها بَلَلٌ
وقال ابن أبي زُرعة فلم يصرّح باختيار أحد المذهبين :

فكأنّي بين الوصال وبين السَّهَجِ ممّن مقامه الأعرافُ
في محلّ بين الجنان وبين النار طوراً يرجو وطوراً يخاف

/ وابن أبي زُرعة هو محمد ، وقيل الملقب بن سَلَمَة ابن أبي زُرعة الكِنَانِيّ الدمشقيّ وهو (س ١٢٤)
[و] ^(١) ديك الجنّ شاعر [١ | الشام . وأبو حفص هو عمر بن عبد العزيز وكان عبد العزيز
من موالى المنصور ، وكان اسمه أعجباً فلما كَبُرَ ^(٢) وتادّب غيره بعبد العزيز . وكان عُمر
مشغوفاً بالشطرنج فُنُسِبَ إليها ، وهو شاعر عُلِّيَّة بنت المهديّ وكان منقطعاً إليها ، وكان
شاعراً غزليّاً وأديباً ظريفاً .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٢٩، ٢٢٥):

وإذا تُبشركَ الهمو م فإنّها كالٍ وناجز ^(٣)

[لم يثبت المؤلف هنا شيئاً]

(١) الأَصْلان والمرزباني (وهو ديك الجنّ شاعر الشام) كما ترى ولا معنى له فأصلحته بزيادة حرفين .
وهذا غلط متوارثٌ ، وفي نسخة المحدثين من الشعراء للقطعيّ باريس الضميمة ٦٨١ ورقة ١٢٣ : محمد بن
سلامة ابن أبي زُرعة الكِنَانِيّ شاعر محسن . وهو ديك الجنّ شاعر . قال ابن أبي طاهر : اسمه الملقب
والأول أثبت اه وهذا لم يدع للإصلاح أيضاً مجالا ، فاضحك أو فابك ! وأرى أن ابن آدم الذي عليه كُفِّلَ
ذنوب هؤلاء هو المرزبانيّ . وأما طبعته هذه فهي على ما أصلحته في هامش نسخته . ومستندنا في هذا
التصحيح هو ما قال التميمي في الإبانة إنها معاصران . ولديك الجنّ ترجمة في الوفيات ٢٩٣/١ والمرزباني
وعنده ابن سلامة ، وقال ابن أبي طاهر : اسمه الملقب . وبيتاه عند الواحدى والعكبرى مع بيتي اللجلاج .
(٢) هذا ظاهر في أن الذي غير اسم عبد العزيز هو نفسه وصدقوا قد « تعسّت العجلة » فإن
الذي غير اسم عبد العزيز هو والده أبو حفص انظر كلام غ ٦٩/١٩ بغيره . (٣) منسوب في ل و ت
(كلا) لعبيد بن الأبرص وغير معزو في ل (نجز) .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣١، ٢٢٦):

رَأَيْتُ شَخْصَكَ فِي نَوْمِي يُعَانِقُنِي كَمَا يُعَانِقُ لَامُ الْكَاتِبِ الْإِلْفَا

ع هو لبكر^(١) بن خارجة وقبله :

يَا مَنْ إِذَا قَرَأَ الْإِنْجِيلَ ظَلَّ لَهُ قَلْبُ الْحَنِيفِ عَنِ الْإِسْلَامِ مَنْصَرِفَا

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣١، ٢٢٦) لبشار :

فَبِتْنَا مَعًا لَا يَخْلُصُ الْمَاءَ بَيْنَنَا إِلَى الصُّبْحِ دُونِي حَاجِبٌ وَسُتُورُ^(٢)

[لم يثبت المؤلف هنا شيئاً كذلك]

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣١، ٢٢٦) لابن الجهم :

فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَى زُجَاجَةً مِنْ الْحَرَفِ مَا بَيْنَنَا لَمْ تَسْرَبِ

ع وقبله^(٣) :

رَعَى اللَّهُ لَيْلًا ضَمَّنَا بَعْدَ فُرْقَةٍ وَأَذْنَى فَوَادًا مِنْ فَوَادٍ مُعَذِّبٍ

(١) له ولعله عن اللآلي في الشريشي ٨٤/٢ ونسبهما غ ١٥٥/١٧ والصولي ٦٢ لبكر بن النطاح وأخاف أن يكون الاسم ذهب على البكري . وهما لأبي بكر الموسوس في نصراني في العقد ٤/٢١٣ والشاهد في أسرار البلاغة ١٦٣ غير معزو . وترجمة ابن خارجة في غ ٨٧/٢٠ وكما هنا في معاني العسكري ٢٤٣/١ قال وهذا من المقلوب لأن الألف تعانق اللام .

(٢) وقبله عند الحصري ١١٨/٢ .

وَقَدْ كُنْتُ فِي ذَلِكَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى أَزَارُ وَيَدْعُونِي الْهَوَى فَازُورُ
فَإِنْ فَاتَنِي الْإِفْ ظَلَلْتُ كَأَنَّمَا يُدِيرُ حِيَاتِي فِي يَدَيْهِ مُدِيرُ
وَمُرْتَجَّةُ الْأَرْدَافِ مَهْضُومَةُ الْحَشَا تَمُورُ بِسِحْرِ عَيْنِهَا وَتَدُورُ
إِذَا نَظَرْتُ صَبَّتْ عَلَيْكَ صَبَابَةٌ وَكَادَتْ قُلُوبُ الْعَالَمِينَ تَطِيرُ

خلوت بها لا يخلص الماء الخ والبيت كما هنا في شرح مختار بشار ٣٥٩ .

(٣) البيتان في المحاضرات ٥١/٢ والمرتضى ١٥١/٣ وبدائع البداهة ١٩٢ والشريشي ٨٥/٢

والنويري ١٠٤/٢ وشرح بشار ٣٥٩، من أربعة في الحصري ١١٨/٢ وثلاثة عند المرزباني ٥٠ .

وأنشد أبو علي (٢٢٧، ٢٣١/١) لابن الرُّومى :

وفاحمٍ واردٍ يقبَلُ نَمَشًا إذا اختال مُرسِلًا عُذْرُهُ^(١)

ع هكذا الرواية بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عُذْرَة وهى الخصلة من الشعر . وقال ثابت : العُذْر شعرات ما بين القفا إلى وسط العنق واحدها عُذْرَة . والغديرة : بالعين المعجمة والذال المهملة القرن من الشعر وجمعها غدائر ، هذا الأعراف ، وقد قيل عُذْرَة^(٢) وعُذَر مثل عُذْرَة وعُذَر ، فالأحسن على هذا أن يكون إذا اختال مُرسِلًا عُذْرُهُ^(٣) لأن الغدائر هى المرسلة ، وهى كل ما ضفر من الشعر ، ألا تراه يقول : كالليل من مفارقه وأين شعرات القفا من المفارق . والوارد من الشعر الذى يرد الكفل وما تحته . وقوله منحدرًا لا يذم منحدره هكذا روى عن أبي عليّ بالياء ، وروى غيره : لا نذم منحدره بالنون : أى انحدره وقوله :

حتى تنهى إلى موطنه يَلْثَمُ من كل موطنٍ عَفْرَة

أخذه ابن مُطَرَّان وزاد عليه فقال :

ظلمة أعارتها المما حُسنٌ مَشِيها كما قد أعارتها العيون الجاذرُ
فن حُسن ذاك المَشْيِ جاءت فقبلت موطنى من أقدامهنَّ الغدائر^(٤)
وأنشد أبو عليّ (٢٢٧، ٢٣١/١) لبكر^(٥) بن النطّاح :

(١) الأبيات ستة عند الحصرى ١٦/٣ . (٢) بطرة أصل التنبيه عن الجامع للقرّاز

العُدُرَات جمع عُذْرَة الخصلة من الشعر تلقى خلف القفا . قال الأعشى فى الناقة :

وخصم تمنى فاجتنب به المنى وعوجاه حرف لئن عُذْرَاتُها

والعُذْرَة بالعين الخصلة وأنشد لأبى النجم : مَشَى العذارى الشعث يَنْفُضُ العُذْرَ .

(٣) بالضم على الإقواء . وبالغربية مشكولا مرسِلًا عُذْرَة . (٤) البتان فى الرقصات

٤٣ والحصرى ١٦/٣ . (٥) له فى الحماسة ١٤٠/٣ والحصرى ١٦/٣ والمرتضى ١٤/٤ وفى

الأدباء ٩٨/٤ للحسين بن مطير فى خبر وفى الزجاجى ٦٤ لأبى حنيفة التيمرى وفى غ ١١٧/١٥ للسهل

بيضاء تسحب من قيام فرعها الشعر

ع هو^(١) بكر بن النطّاح الحنفي يكنى أبا وائل يماحى الدار . قال أبو هفّان : أدركتُ
الناسَ يقولون إنّ الشعر خُتم ببكر بن النطّاح . وقال أبو العتاهية يرثيه :
مات ابنُ نطّاح أبو وائل بكرٌ فأضحى الشعر قد ماتا

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣١، ٢٢٧) لمسلم :
أجِدْكِ ما تَدْرِين أنْ رُبَّ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا من قُرُونِكِ تُنْشَرُ^(٢)

ع وبعده :

نَصَبْتُ لها حتى تَجَلَّتْ بُعْرَةٌ كُفْرَةٌ يَحْيِي حين يُذْكَرُ جَعْفَرُ
وهذا من بارع الاستطراد إلى المديح .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣١، ٢٢٧) لأبي نواس :
ضَعِيفَةٌ كَرَّ الطرفُ تحسبُ أنّها قَرْيَةٌ عهدُ بالإفَاقَةِ من سَقَمِ^(٣)
[لم يثبت للمؤلف هنا شيء]

وأنشد (١/٢٣٢، ٢٢٧) لابن المعتز :
وَيَجْرَحُ^(٤) أَحْشَاءُي بِمِينٍ مَرِيضَةٍ كَمَا لَانَ مَتْنُ السِّيفِ وَالْحَدُّ قَاطِعُ

بن الكيت وفي المرقصات ٣٠ له أو لبكر . وقال ابن الشجري ٢٨٣ ولبعضهم وقيل لأبي دؤاد :

إِذْ حَرَّ فَوَادِكُ أَنْ يَتَوَقَّ إِلَى الْحَمَى إِنَّ الْقُلُوبَ إِلَى سَعَادِ شَوْقِ
فرعاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل مؤثّق
فكانه ليل عليها مغدّف وكأنها فيه نهار مُشْرِق

والآيات كذلك في أخبار النساء ١٢٧ بلا غزو .

(١) كأن هذا وما عند التبريزي ٣/١٤٠ منقول من مصدر واحد حرفا حرفا . وله ترجمة في

القوات ١/١٠٠ وغ ١٧/١٥٣ وتاريخ الخطيب ٧/٩٠ ، وفيه في بيت أبي العتاهية فأمسى الشعر

قد بانا . (٢) العقد ٣/٤٠٧ في خبر والحصرى ٣/١٧ . والبيت الثاني يوجد في صلب ب .

(٣) يأتي في الذيل ٤١، ٣٩ . (٤) الأملی وشرح مختار بشار ٣٣٢ تجرح مصحفا وهو

ع وقبله^(١) :

عليم بما يُخفي ضميري من الهوى جواد بهجراني وللوصل مانع ويخرج البيت
وأُشَدُّ أبو علي (٢٣٢/١، ٢٢٨) لعدى بن الرقاع :
وكانَّها بين النساء أعارها
ع وصلته^(٢) :

لولا الحياء وأن رأسي قد علا فيه الشيبُ لَزُرْتُ أمَّ القاسم
وكانَّها بين النساء أعارها عنيه أحورُ من جاذرِ جاسم
وسنان أقصده النعاس فرنَّقتُ في عينه سنَّةٌ وليس بنائم
يصطاد يقظانَ القلوب حديثُها وتطير بهجَّتُها بروحِ الحالم
الإفصاد : أن يصيبه السَّهم فيقتله وهو هنا استعارة ، أي أقصده النعاس فأنامه . فرنَّقتُ :
دارت وماجت . والسنة بقية آخر النعاس . ومن بديع ماورد في هذا الباب قول البُخْتَرِيُّ^(٣) :
غداةً تَنَّتْ للوداع وسَلَّمْتُ بعينين موصولٍ بحفنيهما السَّحْرُ
تَوَهَّمَتْهُ أَلْوَى بأجفانها الكَرَى كَرَى النَّومِ أومالت بأعطافها الحمر
وأُشَدُّ أبو علي (٢٣٧/١، ٢٢٨) لبشار^(٤) :
يا أَطْيَبَ الناسِ ريقاً غيرَ مُخْتَبَرٍ إِلَّا شَهادَةَ أَطرافِ المَساوِيكِ
ع مثله قول ابن الرومي :

تُعْنَتُ^(٥) بالمسواك أَيْضَ صافياً يكاد عَذَارَى الدَّرِّ منه تَحَدَّرُ

على الصواب عند الحصري ٢/٢٣٨ . (١) هو الصواب كما في ١٠٧ د والبيت في الأملالي بعد
الأول . ورواية د : سريع بكرَّ اللَّحظ والقلب جازع . ويخرج البيت .
(٢) الأبيات في غ ٨/١٧٤ والشعراء ٤٩٣ وبعض القافية عند السيوطي ١٦٨ . والبيتان ٢ و ٣
في المرقصات ٣٠ . (٣) ١ د ٢١٧ . (٤) الأبيات ٣ في الحصري ١/٢٠٦ ، و ٤ في الموشى
١٤٣ وكنابات الجرجاني ١١٠ ، و ٦ في غ ١٣/١٢١ . (٥) كذا وهو من العنت .

وما سرَّ عيدانَ الأراكِ بريقِها تأوُّدُها في أيكها تنهصَّرُ
وما ذقتهُ إلاَّ بشيَمٍ^(١) ابتسامِها وكم تحبَّر يُبْذِبه للعين منظرُ
وقال أبو تمام^(٢) :

تعطيك منطقها فتعلم أنه بجحني عذوبته يمرَّ بفرها
وأصل هذا المعنى لأبي صَعْتَرَةَ البَوْلَانِي^(٣) قال :

وما نُطْفَةِ من حَبِّ مُزَنٍ تقاذفت به جَنَّبَتَا الجُودَى واللَّيْلُ دَامَسُ
فلَمَّا أَقْرَنَتْهُ اللَّصَابُ تنفَّستُ شَمَالُ بِأَعْلَى مَتْنِهِ فهو قَارِسُ
بأطيب من فيها وما ذقتُ طعمَه ولكنتي فيما ترى المينُ فَارِسُ

(١) الشَّيْمُ شَيْمُ البرق . ويشبه الإبتسامة بتألق البرق ولمعانه ، والأبيات لم أقف عليها في غير شرح مختار بشار ، فها كما بعد الأولين :

لئن عدمت سُقْيَا الثرى إن ريقها لأعذب من هاتيك سُقْيَا وأخصر
وما ذقته الخ

بدالى وميض شاهد أن صوبه غريضٌ وما عندى سوى ذاك تحبِّر
ولا عيب فيها غير أن خجيمها وإن لم تصبه السامريَّة يسهر
تذود الكرى عنه بنشر كأنما تضوُّعُه مسك ذكي وعنبر
وما تعترىها آفة بشرية من النوم إلاَّ أنها تنخثر
وغير عجيب طيبُ أنفاس روضة منوَّرة باتت تراح وتُنطَرُ
كذلك أنفاس الرياض بسُحرة تطيب وأنفاس الورى تنغىر

ثم وجدت البيت وما ذقته الخ عند ابن الشجرى ١٩٣ كما كتبتُ ووجدتُ بعض الأبيات في المعاهد ١٢/٢ والنويرى ٦٢/٢ ومعاني العسكري ٢٤١/١ . وسيأتى منها بيتان في الصفحة التالية .
(٢) لا يوجد في د . (٣) أبياته هذه في الحاسة ١٣٨/٣ ، وغير الثانى في ل (جنب) .
وفارس من القراسة كما قال آخر (ابن الشجرى ١٩٢) .

وما ذقته إلاَّ بعيني تفرَّسًا كما شيم في أعلى السحابة بارق

حَبُّ مُزْنٍ : أَيْ بَرْدًا . وقارس : من القراسة . ومن قول مرّار بن هَبَّاش / الطائي :
 فما ماء مُزْنٍ في ذُرّاً متمنّعٍ حمى وزدّه وعرّه به ولُصوبُ
 بأطيب من فيها وما ذقتُ طعمه سوى أن أرى يفضا لهنّ غروبُ
 وقول بشار :

مَنَيْتِنَا زَوْرَةً في النوم واحدةً كُنَيْيَ ولا تجعلها بيضةً الديك
 زعموا^(١) أن الديك يبيض بيضة واحدة في عُمره لا يزيد عليها ، وهي بيضة^(٢) العُقر التي غنى
 الشاعر (أبو نواس) بقوله أيضا :

باحَ لساني بمضمر السِرِّ وذاك أني أقول بالدَّهرِ
 وليس بعد المات منقلبُ وإنما الموت بيضة العُقرِ

وهذا شعر دهرى زنديق . وقال عُروة^(٣) الرّحال :

فإنْ أَفْلَيْتُ من عُمر صَعْبَةٍ سالما تكن من نساء الناس لي بيضة العُقرِ
 وقد قيل إن بيضة الديك العُقر هي التي تجرّب بها المرأة أثيبُ هي أم بكر ، وإنما يُفعلُ
 بها ذلك مرّةً في العمر . وغير أبي علي يروي هذا البيت :

قد زرتنا زورةً في النوم واحدةً كُنَيْيَ . وهذه الرواية أصحّ معنى لأنه أثبت زورة وسأل
 أن تُشَنَّى ، وعلى رواية أبي علي إنما منته في النوم زورة لم تُف بها فكيف يسألها أن تُشَنَّى ما لم
 يتقدّم له إفرادُ إلا إن كان يريد أن تُمنّيه مرّة أخرى وهذا لا يَتِمَعْنَى^(٤) . وقول بشار :

يارحمة الله حُلِّي في منازلنا كان اسم المرأة^(٥) رَحْمَةً . ومن مختار ما ورد في هذا المعنى

- (١) منه إلى لا يَتِمَعْنَى عنه في زيادات الأمثال . (٢) وهو مثل في الحيوان ١٢٦/٢ .
 والفاخر رقم ٣٠٨ والشار ٣٩٢ والعسكري ١٠٦٠/١٥٩ والميداني ٨٣/١ ، ٦٣ ، ٨٥ ، ويأتي ١٦٣ .
 (٣) تحت كلمة الشاعر وليس من الأصليين ولا هو في زيادات الأمثال . والبيتان له في الموشح ٢٧٧
 ورسائل بين المعري وداعي الدعاة ١٧ ولابن أبي البغل في معاني العسكري ٢٥١/٢ .
 (٤) يأتي ١٦٣ . (٥) لا يتجه معناه فعل محدث . (٦) وفي الثمار ٢٤ وخاصّ

ومقدمه قول البُخْتَرى^(١) :

وما تعترىها آفة بشرية من النّوم إلا أنها تتختر^(٢)
كذلك أنفاس الرياح بسُحرة تطيبُ وأنفاس الورى تتغيرُ

وتبعه التهامي^(٣) فقال وأبدع :

يحكى جنى الأقحوان الغضّ مبسّمها في اللّون والريح والتفليج والأشُر
لو لم يكن أقحوانا ثمرُ مبسّمها ما كان يزداد طيبا ساعة السّحر

وأنشد أبو عليّ (٢٢٩، ٢٣٣/١) للمؤمّل :

أتانى الكرى ليلا بشخص أحيه أضاءت له الآفاق والليل مُظلمُ البين^(٤)

ع هو المؤمّل^(٥) بن أمّيل بن أسيد المحاربى شاعر كوفى من مخضرمى شعراء الدولتين .

والذى فتح للشعراء القول فى طروق الخيال بأحسن عبارة وأحلى إشارة قيس بن الخطيم بقوله^(٦) :

أنى سرت وكنت غير سروب أنى سرت وكنت غير سروب
ما تمنى يقظى فقد تولىته فى النوم غير مصرّد محسوب
كان المنى بلقائها فلقيتها فلهوت من لهو امرئ مكذوب

الخاص ٨٥ أن الجارية كانت تسمى رحمة الله . (١) هذا وهم منه فلا يوجدان فى دو وإنما

لابن الرومى كما وصلناهما آنفا وانظر الصناعتين ٢٣٢ وابن الشجرى ١٩٢ وله فى المعنى :

هى الفتاة إذا اعتلت مفاصلها بالنوم واعتلت الأفواه بالسّحر

طابت هناك الحين لا يطيب له إلا الرياض كأن ليست من البشر

(٢) الأعلان تنحصر فى البيت الثانى فى الملكية تنعصر مصحفين . (٣) له ترجمة فى القوات

٣٥٧/١ . (٤) هما عند النويرى ٢/٢٤٠ من كلمة جيدة مطربة فى المصارع ٢٩ وغ ١٩/١٤٩

وغ ٣/٥٢٥ والأدباء ٧/١٩٧ . (٥) ترجمته فى غ ١٩/١٤٧ والأدباء ٧/١٩٥ وغ ٣/٥٢٣

ونكت المبيان ٢٩٩ . (٦) يأتى ٢٢٤ .

فرايتُ مثلَ الشمس عند طلوعها في الحُسْن أو كدُنوتها الغروب
وقال أبو تمام ^(١) فلج :

استزارتهُ فكري في المنام فأتاها في خُفية واكتام
الليالي أحق بقلبي إذا ما جرحته النوى من الأيام
يلها ليلةٌ تراورت الأُر واح فيها سراً من الأجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيبٌ غير أنا في دعوة الأحلام

وأنشد أبو علي (٢٢٩، ٢٣٣/١) لعلّ بن يحيى النجم :

بأبي والله من طرّقا كابنّسَام البرق إذ خَفَقَا ^(٢)

ع هو علي بن يحيى ابن أبي منصور النجم أدرك المأمون ورثاه ، وكان ابنه يحيى بن
علي بن يحيى شاعراً أيضاً .

وأنشد أبو علي (٢٣٠، ٢٣٤/١) للناجم : طالبت ^(٣) من شرّد نومي ودّع

ع الناجم : هو محمد ^(٤) بن سعيد المصريّ شاعرٌ مجيد .

وأنشد أبو علي (٢٣٠، ٢٣٢/١) لعلّ بن الجهم :

وقلن لنا نحن الأهلة إنما نضي لمن يسرى إلينا ولا تقرّ

ع وقبلهما ^(٥) :

عيون المها بين الرُصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن سلوت ولكن زدن جراً على جمر

(١) د ٤١٠ والنويري ٢/٢٣٨ . (٢) الأبيات أربعة في ترجمته من غ ٢٢/٨ والأدباء

٤٦٦/٥ والوفيات ١/٣٥٦ والرزباني ٥٠ ب . (٣) الأشطار خمسة عند ابن الشجري ٢٦٥

برواية حظّ في القمر . (٤) الذي في ترجمته من الأدباء ٤/٢٣١ والقوات ١/٢١٧ سعد بن الحسن

بن شدّاد أبو عثمان وتوفي سنة ٣١٤ هـ . وفي الحمددين للقفطي ١٢٥ باريس كما عند البكري وعنده

المصري كان في ناحية وهب بن اسمعيل بن عباس الكاتب وأكثّر مدحه فيه وفي أهله .

(٥) القصيدة عند ابن الشجري ١٩٦ وهي في ٢٦ بيتاً طبعت ببولاق ١٣١٨ هـ مع تشطير الجنيبي .

سَلَمْنَ وَأَسْلَمْنَ القلوبَ كأنما كستك بأطراف المثقفة السُّمر
وقلن لنا نحن الأهلّة إنما . وقد تقدّم إنشاده مع نظرائه (٤٢) وهو على بن الجهم^(١)
بن مسعود بن أسيد من بني سامة بن لؤي بن غالب ، وقريش تنفيمهم عن النسب وتنسبهم
إلى أمّهم ناجية وهي امرأة سامة ، وعلى شاعر من شعراء الدولة الهاشمية .
وأنشد أبو عليّ (٢٣٤/١ ، ٢٣٠) :

من كفّ جارية كأنّ بناتها من فضّة قد طرّفتُ عُنابا البيت
ع هذا وإن لم يكن فيه وهم من أبي عليّ وسهوّ فإنّه إغفال وتضييع لأن قوله :
من كفّ جارية متعلّق بما قبله وإلّا فما هذا الذي يكون من كفّ جارية لعلّه^(٢) وَكَزُّ
أَوْ لَكَزُّ ، وقبل البيت ما يفهم به الغرض وتُسوّفُ به الفائدة وهو :
هُبُّوا فقد عذب النسيمُ وطابا والدمر يذهب بالنعيم ذهابا
حُثُّوا على حُسن الصُّبح فقد نضا نور الصباح من الدُّجى جلبابا

(١) الذي في الوفيات ٣٤٩/١ وجمهرة ابن حزم ابن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود وساق
نسبه إلى سامة وله ترجمة في المروج ٣/٣٢٥ أيضا ونسبه المرزباني ٤٩ ب بحذف الجهم الثاني .
(٢) لقد أساء البكرى إلى القائل ونفخ في غير ضَرَمَ والبيتان هكذا رواها لمكاشة أمّ لا يُحْصَوْنَ
كابن الشجري ٢٦٠ ورسائل الجاحظ مصر ١٣٢٤ هـ ص ١٦٥ والمقد ٤/١٣٩ والحصرى ٣/٢٧
والمحاضرات ١/٣٤٢ والنويرى ٥/١١٥ وعنده ٢/٩٥ للناسي كمعاني العسكري ١/٢٥٤ وهذا عجب
وفي الشريشي ١/١٢١ أربعة من كلمة في ١٣ بيتا في غ الدار ٣/٢٦٠ . وكيف يتأتّى الكز أو اللكز
من كفّ جارية رَحْصَة الأنامل لولا سوء فهمه وقلة إنصافه ، وقد روى في الوفيات بيت شهير لأبي نواس
٧٣/١ هكذا :

من كفّ ذات حِرٍّ في زِيّ ذي ذَكَر البيت
وهذا على أن الأرجح أن يتعلّق من كفّ بيت آخر ولم يذكره البكرى ولا عرفه :
إذ نحن نُسْقَاهَا شَمُولًا قَرَفًا تدع الصحيح بقله مراتبا البيت
وهذا النقد لم يذكره في التنبيه . وقد أتى البكرى نفسه في عدة مواضع منها ١٨٤ مانهى عنه .

من كفّ جارية البيتاء فالحث على الصّبح هو من كفّ الجارية . والشعر لمُكاشاة العمى
وهو عُكاشة بن عبد الصمد من أهل البصرة من بني الهم^(١) ، وأصل بني الهم كالمذفوع
يقال إنهم نزلوا ببني تميم بالبصرة أيام عمر بن الخطّاب فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن
بلاؤهم . فقال الناس لهم : أنتم وإن لم تكونوا من العرب إخواننا وبنو الهم ، فعرفوا بذلك
فصاروا في جُلة العرب . قال ممدان الأشقرى :

وجدنا آل سامة في قریش كمثل الهم في سلفي تميم

وقال جرير^(٢) :

ما للفرزدق من عزّ يلوذ به سوى بني الهم في أيديهم الخشبُ

سيروا بني الهم فالأهواز منزلكم ونهرٌ تيزي فما تدريكم العرب

/ وعُكاشة شاعر مُقلّ من شعراء الدولة الهاشمية ، وأخوه أبو العذافر العمى شاعر أيضا . (س ١٢٦)

وأُشيد أبو علي^(٣) (٢٣٥/١ ، ٢٣٠) في العود :

وكأنّه في حَجَرها ولد لها ضمته بين ترائب ولبان البيتين^(٤)

ع ومثله للناجم :

إذا احتضنت عودها عاتب^(٥) وناغته أحسن أن يُعربا

(١) هذا كله عن غ الدار ٣/٢٥٧ . وبنو الهم هم مرة بن مالك بن حنظلة كما في النقائض ٣٦٠

وقال ريعان (الحماسة ٤/٥١) :

إذا كنت عمتيا فكن ققع قرقر وإلا فكن إن شئت أير حمار

فما دار عمتي بدار خفارة ولا عتقد عمتي بعقد جوار

(٢) في البلدان (نهر تيزي) ود ١/٢٣ . وقوله فما تدريكم رواه النحويون فما تعرفكم

بتسكين الفاء وذكروا لذلك شواهد خ ٢/٢٧٩ . (٣) في الثمار ٢٦٩ بغير عزو وكذا في معاني

المسكرى ١/٣٢٦ . (٤) قينة ذكرها الناجم في أخرى (ابن الشجري ٢٦١) :

لقد برعت عاتب في الفناء وزادت وأربت على البارع

وانظر في طبعة شرح مختار بشار ٦١ بيتا آخر . والبيتان ١ و ٤ في معاني المسكرى ١/٣٢٦ .

وتعركُ من أذنه إن هفا وفي الحق تأديبُ من أذنبها
وقد أدبَ الناسُ أمثاله ولكنه رأسُ من أدبا
تُدغِدغ في مهل بطنه فيُخضِرنا ضجكا مُعجبا
وأنشد أبو علي (٢٣٢، ٢٣٦/١):

وشبابي قد كان من لذة العيش فاودى وغاله ابنا سيمر
[لم يثبت هنا المؤلف كلام]

وأنشد أبو علي (٢٣٢، ٢٣٦/١) لأبي زبيد:

فلحى الله طالب الصلح منا ما أطاف المسُّ بالدَّهْماءِ
فاصدقوني أسوفاً أم ملوك أنتم والملوك أهل رباء
أم طمعتم بأن تُريقوا دمانا ثم أنتم بنخوة في السماء
قبَّح^(١) الله طالب الصلح منا.

ولحى الجازعين في أثر القتلى ولا ظهروا على الأعداء
يخاطب بهذا الشعر بني بكر، وذلك أن رجلا من بني عجل يقال له المُكَّاء نزل برجل من
طيء فأكرمه الطائي، وسقاه فتفاخرا، وغلبت الحرُّ الطائي فقتله العجلي، وسار من
ساعته، فأصبحت طيء وصاحبهم قتيل فقالوا: إن نُصيب الرجل يكن قودا بأخينا وإلا فما
نريد أن يكون بيننا وبين بكر حرب. ثم بلغهم أن بني بكر نفروا بما فعل المُكَّاء، فقال
أبو زيد شعره الذي منه هذه الأيات.

وأنشد أبو علي (٢٣٢، ٢٣٦/١) للمرَّار الفقعسي:

لا يشترون بهجة هجموا بها ودواء أعينهم خلود الأوجس

ع الشعر للمرَّار بن مُنْقِذِ العَدَوِيَّ لا للمرَّار بن سعيد الفقعسي، وقد تقدّم ذكرهما (١٨، ٥٧).

(١) البيتان عند البحترى ٥٢ من كله معظمها في خ ١٥٣/٢ والميني ١٥٨/٢ والسيوطي ٢١٩

وشواهد الكشف ٥.

وصلة^(١) البيت :

فتناؤموا شيئاً وقالوا عَرَّسُوا في غير تَنْثَمَةٍ بغير معرَّس
فكانَ أَرْحَلْنَا بُوَهْدٍ مُعْشَبٍ يُلَوِّى عُذِيرَةً مِنْ مَفِيزِ التُّرْمُسِ
في حيث خالطتِ الخُرَامَى عَرَفَجَا يَأْتِيكَ قَابِسُ أَهْلِهِ لَمْ يَقْبَسِ
لا يشترُونَ بِهِجْمَةً هَجَمُوا بِهَا وَدَوَاءَ أَعْيُنِهِمْ خُلُودَ الْأَوْجَسِ
فرفعت رأسي للرحيل ولا أرى كالِيَوْمِ مُصْبِحٍ مَوْرِدٍ مُتَفَلَّسِ

قوله غير تنثمة : أى لم يرفعوا بذلك أصواتهم ولكن إشارةً أشار بعضهم إلى بعض . بغير معرَّس : أى لم يكن موضع تعريس ، ولكننا لما وجدنا لذة النوم فكاننا في روضة هذه صفتها . وقوله : يأتيك قابس أهله لم يقبس : وصف خصب الوادى ولذونة العيدان ورطوبة الورق . وقوله : ولا أرى كالِيَوْمِ مُصْبِحٍ مَوْرِدٍ أى موضع ورود يُصَبِّحُونَهُ أَثْقَلُ عَلَيْهِمْ لَشَدَّةِ نُعَاسِهِمْ .

وأنشد أبو علي (١/٢٣٧، ٢٣٢) :

قد ورد الماء بلبيل قَيْسُ نَعَمْ وَفِي أُمِّ الْبَنِينِ كَيْسُ
على الطعام « ما غبا عُيَيْسُ »^(٢)

ع رواه ثعلب عن ابن الأعرابي : وفي أم زُبَيْرٍ كَيْسُ وقال ابن الأعرابي عن

(١) الأول في ل (مس ، أن ، مان) وروايته قهاسوا سِراً . . . تمثنة . والثاني والثالث في الحيوان ٣/٣٧ و ٤/١٤٩ والبيان ٣/١٦ والمخصص ١٠/١٣٣ و ١٧٦ . (٢) كأنه يرى التنثمة من النأمة الصوت ولكن أهملته المعاجم وروى ت في غير تمثنة من مأت فلانا تمثنة أعلمته . وقال ابن برى الذى فى شعر المرار فتناؤموا كذا رواه ابن حبيب وفسر التمثلة بالطمانينة ابن الأعرابي تمثنة تهينة ولا فكر ولا نظر . وهذا يدل على أن التنثمة لم تروى فى البيت ولا ذكرته المعاجم . وتناؤموا تكلموا من النثيم . (٣) الأشتار بالروايتين والمثل فى المستقصى والعسكري ٢٠/١٠٥٢ و ٢/٢٢٦ والميداني ٢/١٦٠ ، ١٢٦ ، ١٧٠ ول (غبس) .

المفضل القُيَيْس الدهر . وغبا : بقي . فأما قولهم : « سَجِيسٌ ^(١) عُجَيْسٌ » فذكر ابن الأعرابي أن الدهر سُمِّي عُجَيْسًا لِأَنَّهُ يَنْعَجِسُ : أَيْ يُنْطَى وَلَا يَنْفَدُ أَبَدًا ، قَالَ : وَسَجِيسُ الدَّهْرِ : طَوْلُهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٢٧، ٢٢٣) وَ « لَا أَفْعَلُهُ السَّمَرُ ^(٢) وَالْقَمَرُ » . ع معناه مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَطَلَعَ الْقَمَرُ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَيْ مَا كَانَ السَّمَرُ وَطَلَعَ الْقَمَرُ . ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى سَمَوْا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ابْنَيْ سَمِيرٍ ، فَيَقُولُونَ « لَا أَكَلَمَهُ مَا سَمَرَ ابْنَا سَمِيرٍ » ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : ابْنَا سَمِيرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَالسَمِيرُ : الدَّهْرُ . غَيْرُهُ : وَهِيَ أَيْضًا ابْنَا جَمِيرٍ ^(٣) سُمِّيَا بِذَلِكَ لِلْاجْتِمَاعِ ، يُقَالُ جَمَّرَ شَعْرَهُ إِذَا جَمَعَهُ وَصَفَّرَهُ . فَأَمَّا ابْنُ جَمِيرٍ ، فَالِلَّيْلِ الَّتِي لَا يُرَى الْقَمَرُ فِيهَا قَالَ الشَّاعِرُ :
نَهَارُهُمْ ظِلْمَانُ ضَاحٍ وَلَيْلُهُمْ
وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظِلْمَةُ ابْنِ جَمِيرٍ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٢٧، ٢٢٣) لِأَبِي ذُؤَيْبٍ .

فَتَلَكَ الَّتِي لَا يَبْرُحُ الْقَلْبَ حُبُّهَا وَلَا ذَكَرُهَا مَا أَرْزَمْتَ أَمْ حَائِلُ
بَعْدَهُ : وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا وَيُنْشَرَفِي الْهَلَكَى كُلَيْبُ لَوَائِلُ
وَقَدْ تَقَدَّمَ إِنْشَادُهُ بِأَنَّهُمْ مِنْ هَذِهِ الصِّلَةِ (٢٦) .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٢٧، ٢٢٣) :

لَقَلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَزَالُ يُؤَثِّرُ عَنِّي يَدَ الْمُسْنَدِ

ع اِخْتَلَفَ فِي هَذَا الشَّعْرِ ، فَرَوَاهُ الطُّوسِيُّ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ ^(٤) ، وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : قَالَ

(١) فِي الْمِيدَانِي ٢/١٥١، ١١٩، ١٦٠ وَلِ (سَجِسٌ وَعَجِسٌ) وَضَبَطَ مُجَيْسًا كَكَيْتٍ وَالْمُسْتَقْصَى .

(٢) فِي الْمُسْتَقْصَى وَالتَّحَارُ ٢٢٤ وَالْعُسْكَرِيُّ ١٩٦، ٢/٢٢٦ وَزِيَادَاتُ فَرِيتَغ ٣٩٤ وَالْمَعَامِجُ .

(٣) لِلثَّلِّ مَعَ الْبَيْتِ وَهُوَ لَابْنُ أَحْمَرَ فِي الْأَزْمَنَةِ ١/٢٥٩ وَ٣٣٩ وَالْمِيدَانِي ٢/١٥٠، ١١٩، ١٦٠ .

وَلِ (جَمِرٍ) . قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ حَكَى الْقُرَاءَ عَنِ الْمَفْضَلِ أَنَّ ابْنَ جَمِيرٍ بِالضَّمِّ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ وَقَالَ ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ هُوَ بِالْفَتْحِ . (٤) وَهُوَ فِي السَّنَةِ ١٢٣ وَعَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ أَنَّهُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَابِسٍ

الصَّحَابِيِّ الْعَيْنِيِّ ٢/٣١ وَالْأَثْمَدُ كَأَفْلَسَ كَذَا فِي مَعْجَمِهِ وَفِي الْبُلْدَانِ كَزَبْرَجٍ وَلَعَلَّهُ وَهْمٌ . وَفِي

الْمُؤْتَلَفِ ١٢ أَنَّ الْأَبْيَاتَ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ الْحَمِيرِيِّ .

ابن الكلبي هو لمرو بن معدى كرب قاله في قتله بنى مازن بأخيه عبد الله وإخراجهم عن بلادهم ، ثم رجعوا بعد ذلك ونَدِمَ عمرو على قتالهم . وأول الشعر :

تطاوَلَ ليلي بالأثمدِ ونام الخلى ولم أرقدِ
(وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الأرمد)^(١)

وذلك من نَبَأٍ جاءني وأنبئتُه عن أبي الأسود
ولو عن نثا غيره جاءني وجرح اللسان كجرح اليد
لقلتُ من القول ما لا يزا ل يؤثر عني يد المُسند

النثا : يكون في الخير والشر وهو مقصورٌ والثناء ممدود لا يكون إلا في الخير . يقول أن
المرء يبلغ بلسانه من هجاء وذمٍّ وغير ذلك ما يبلغ السيفُ إذا ضُرب به .
وأنشد أبو علي (١/٢٣٧، ٢٣٨) للأعشى^(٢) :

(مر ١٢٧)

ألستَ منتهياً عن نَحْتِ أثلتنا ولستَ ضائرَها ما أطَّت الإبلُ/

قبله : أبلغَ يزيد بنى شيان مأكلةً أبا ثُبَيْتَ أما تنفكُ تأتكلُ

ألستَ منتهياً : يعنى يزيد بن مُسهر الشيباني . تأتكل : أى تتحرَّق وتلهب من الغيظ .

وأنشد أبو علي (١/٢٣٧، ٢٣٨) للصَّلَتان :

ما لبثتُ^(٣) الفتيان أن عَصفا بهم ولكل حِصنٍ يَسْرًا مِفْتَاحا

ع الصَّلَتان : لقب وهو قُثم بن خَيْثمة^(٤) هكذا نقل ابن قتيبة . وقال الآمدي عن

أبي عُبَيْدة : قُثم بن خُثيم وهو أحد بنى محارب بن عمرو بن وداعة بن لُكيز بن أفصى بن

(١) البيت من الهامش . (٢) ٤٦٥ وشرح المشر . وأبو ثُبَيْت مصغر أبي ثابت ، انظر

طرقى على اللانكة ٧ . (٣) يمكنك جمع كلمة الديباني من المجتئى ٧٩ وابن عساكر ٥/٤٢٨

والبحترى ١٤٢ و٢٤١ وملحق ١٦٦٥ . وقال ابن دريد أنشدناها أبو عثمان عن التَّوَزِّي ولم يعرفها الأصمعي

قلت ولا الطوسي . وروى القاتل هذا أخل به التنبيه . (٤) الأصل السكى جشيمة ، وفيما يأتى

١٨٩ خيشمة ، مصحَّفين ، وبالغربية خُشيمة وتكلم عليه هناك ، وفي المؤلف ١٤٥ ابن خيثمة عن أبي عبيدة .

عبد القيس ، وهو الذي حكم بين جرير والفرزدق بقصيدته التي أولها :
أنا الصلّاتى الذى قد علمتم متى ما يحكم فهو بالحقّ صانع
وقد وم أبو على فى نسبة هذا البيت إلى الصلّان ، وإنما هو للنابغة الذبياني من قصيدة
معروفة . وقبله :

بعد ابن جفنة وابن هاتك عرشه والحارثين تلو من فلاحا
ولقد ترى أن الذى هو غالم قد بدّ خير قبل^(١) والصباحا
ما لبث القتبان . هؤلاء المذكورون من ملوك اليمن وملوك الشام . وقوله تلو من
فلاحا : أى تنتظرن .

وأشدد أبو على (١/٢٣٨ ، ٢٣٣) :
ولا يلبث المصران يوم وليلة إذا طلبا أن يذكرا ما تيمما
ع هو لحيد بن ثور . وقبله^(٢) :
أرى بصرى قد رابى بمدحّة وحسبك داء أن تصيح وتسلما
ولا يلبث المصران : يقول إن الصحة والسلامة مؤديتان إلى الهرم وهو الداء
الذى لا دواء له كما قال النمر^(٣) :

تدارك ما قبل الشباب وبعده حوادث أيام تمر وأغفل
يودّ الفتى طول السلامة جاها فكيف يرى طول السلامة يفعل
يودّ الفتى بعد اعتدال وصحة ينوء إذا رام القيام ويحمل
وإذا كان المصران فى قول حميد الغداة والعشى فالأحسن النصب فى قوله : يوما وليلة على

(١) فى منتخب شمس العلوم ٧٩ قيلها الصباحا وهو الوجه . والتلوّم الانتظار كما فى ل .
(٢) من كلمة مرة تخريجها ٩٠ والبيتان فى الكامل ١٢٥ و ٥٠٦ (٣) من كلمة تماما فى جمهرة
الأشعار ١٠٩ وجزء من منتهى الطالب باستنبول رقم ١٠ فى ٤١ بيتا ومعظمها فى الصناعتين ١٢٦ والعينى
٣٩٥/٢ والسيوطى ٢١٤ .

الظرف لهما، وإذا أردت بالمصريين الليل والنهار فالأحسن أن ترفع يوم ويلة على البدل منهما .
وأنشد أبو عليّ (٢٣٨، ٢٣٣) لابن مقبل^(١) :

ألا يا ديار الحىّ بالسبعان أملّ عليها باليلى الملوّان

ع وبعده :

نهارٌ وليلٌ دائمٌ ملّواهما على كل حال الدهر يختلفان
لم يأت على فعّلان إلا السبعان اسم موضع . وأملّ : أى دأبَ ولأزمَ ، ومن هذا قيل للدين
ملةً لأنها طريقة تُلازم . وقال الأصمى : أملّ فى معنى أملّى : أى طال . وقوله :
دائب ملّواهما : يريد الغداة والعشي .

وأنشد أبو عليّ (٢٣٨، ٢٣٤) عن ابن الأعرابى :

ذخرت أبا عمرو لقومك كلهم سجيّسَ الليالى عندنا أكرم الذخر
[لم يثبت المؤلف هنا شيئاً]

وأنشد أبو عليّ (٢٣٨، ٢٣٤) : تسألنى عن السنين كم لى الأشطار .

ع هى لرؤية^(٢) . وصلتها :

لما أزدرت تقدى وقلت إبلّى تألّمت واتصلت بِمُكلٍ
خطبى وهزّت رأسها تستبلى تسألنى عن السنين كم لى ؟
فقلت لو عُمرتُ سنَّ الحِسل أو عُمرَ نوحَ زَمَنَ الفِطْحَلِ

(١) له فى الاقتضاب ٤٧٢ وانظر خ ٢٧٥/٣ والعينى ٥٤٢/٤ وهو المعروف ، ونسبه الحصرى
٦٨/٤ لأعرابى من بنى عقيل ، وفى البلدان لابن مقبل أو لابن أحر ، وله فى الروض ٢٦/١ والعينى
عن ابن هشام . (٢) الأشطار فى الألفاظ ١٩ والكامل ٣٤٨ ول (نطحل) والمعاني ٩٦/٢ ،
من أرجوزة فى ١٢٨ د وأراجيز العرب ١٢٢ . وانظر لم الحُكل مما لم ينشده البكرى الحيوان ٨/٤ ،
وزمن الفِطْحَل الثار ٥١٥ والحيوان ٣٦/٦ ، وقال رؤية نفسه وهو أيام كانت السّلام رطاباً وذلك بمحقّق
معرفة بلم طبقات الأرض .

والصَّخْرُ مُبْتَلٍ كَطَيْنِ الْوَحْلِ كُنْتُ رَهِيْنَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلِ
الْحِجْلِ : ولد الضَّبِّ والضَّبُّ يَكْنَى أَبَا حِجْلٍ . وقال ابن الأعرابي : لم يُسْمَعْ ^(١) بزمن الْفِطْحَلِ
إِلَّا فِي شِعْرِ ^(٢) رُوْبَةِ هَذَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٣٨ ، ٢٣٤) :
تُبَارِي قُرُوحَةَ مِثْلَ الْوَتِيرَةِ لَمْ تَكُنْ مَعْدَا
[لم يَبْتَ ^(٣) للمؤلف على هذا البيت كلام]

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٣٨ ، ٢٣٤) :
فَذَاحَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَّتْ يَدِيهَا عِنْدَ جَانِبِهَا ^(٤) تَهِيلُ
عَ هُوَ لِسَاعِدَةِ بْنِ جُوَيْيَةَ . وَقَبْلَهُ :
إِذَا مَا زَارَ مُجَنَّةً عَلَيْهَا تَقَالُ الصَّخْرُ وَالْخَشَبُ الْقَطِيلُ ^(٥)
وَعُودَرِ نَاوِيَا فَتَأَوَّبَتْهُ مَذْرَعَةٌ أُمَيْمٌ لَهَا فِلِيلُ ^(٦)
تَبَيْتُ اللَّيْلَ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا حِمَارٌ حَيْثُ جُرٌّ وَلَا قَتِيلُ
فَذَاحَتْ بِالْوَتَائِرِ .

هَنَالِكْ حِينَ تَهْتَرُكُهُ وَيَنْدُو سَلِيًّا لَيْسَ فِي يَدِهِ فَتِيلُ
يَقُولُ إِذَا مَا زَارَ قَبْرَهُ . وَالْمُجَنَّا : الْمُخْدَوِّبُ . وَالْقَطِيلُ : الْمَقْطُوعُ . وَهَذَا الْبَيْتُ سَمِيَّ
سَاعِدَةُ الْقَطِيلِ . وَمَذْرَعَةٌ : يَعْنِي ضَبْعًا بِذِرَاعَيْهَا تَوْقِيفٌ ، وَالضَّبْعُ مَخْطُطَةٌ بِسَوَادٍ قَالَ ^(٧) :
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا كَأَنَّ بَوَاجِهَا تَحْمِيْمَ قَارِ

(١) وَفِي لَوْ عَلَيْهِ الْعَهْدَةُ لِبَعْضِهِمْ : زَمَنَ الْفِطْحَلِ إِذِ السَّلَامُ رِطَابُ

(٢) كَذَا بَدَلِ رَجَزٍ . (٣) انْظُرِ الْبَيْتَ وَالْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي ل (مَعْدُ وَتَر) .

(٤) الْأَصْلَانِ وَبِجَانِبِهِ . وَالْبَيْتُ فِي ل (وَتَر ، ذَوْج) ، وَالْأَبْيَاتُ دُونَ الْأَوَّلِ فِي الْمَعْنَى ص ١٩٣

وَمِنْ كَلِمَةِ رَقْمٍ ٤ فِي د فِي ٢٣ يَتَنَا . (٥) الْبَيْتُ فِي ل (جَنَّا لِسَاعِدَةٍ ، قَتْلُ الْأَبِيِّ ذَوَيْبِ)

وَقَالَ إِنَّهُ الَّذِي كَانَ يَلْقَبُ الْقَطِيلَ وَمِثْلُهُ فِي الْمَزْمَرِ ٢/٢٧٥ وَالْقَامُوسُ . (٦) الْبَيْتُ فِي الْمَعْنَى ص ١٩٦

بِرَوَايَةِ قَدَرٍ . (٧) الشَّعْرُ الْجَمْعُ . وَالْبَيْتُ فِي ل (ذَرْع ، نَلْ) وَالْأَلْفَاظُ ٢٧٧ .

وقوله حين يتركه^(١) يعنى المال وتقدم ذكره .

وأنشد أبو علي (٢٣٤، ٢٣٩/١) لزهير :

نَجَاهُ مُجَدِّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذْيِيبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمَ مَذُودٌ

ع قبله^(٢) :

وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلِ تُقْصِدُ

نَجَاهُ مُجَدِّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ .

وَجَدَتْ فَأَلْقَتْ يَنْهَنَ وَيَنْهَى غِبَارًا كَمَا ثَارَتْ دَوَاخِنُ غَرْقَدٍ

يعنى البقرة والصائد الرامى وكلابه . وقوله إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلُ : أى تَنْظُرُ صَاحِبُ النَّبْلِ أَقْصَدَهَا بِالسَّهْمِ فَقَتَلَهَا . وَتَذْيِيبُهَا عَنْهَا : أى تَذَبَّ عَنْ نَفْسِهَا بِقَرْنِهَا الْكَلَابَ .

وأنشد أبو علي (٢٣٥، ٢٣٩/١) :

قَرِينَةٌ سَمِعَ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ضَرْبَنَ فَصُفَّتْ أُرُوسُ وَجُنُوبُ

ع وقبله :

فَجَاءَتْ وَمَسْقَاهَا الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ إِلَى الصَّدْرِ مَشْدُودُ الْعِظَامِ كَتِيبُ [أَوْ كَتِيبُ]

قَرِينَةٌ سَبْعٌ : وَهُوَ آخِرُ الشَّعْرِ^(٣) ، وَالشَّعْرُ لَحْمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ . مَسْقَاهَا : حَوْصَلَتِهَا .

وَالْعِظَامُ : الرِّبَاطُ . وَالْكَتِيبُ : الْحَزُونُ / .

وأنشد أبو علي (٢٣٥، ٢٣٩/١) لِلنَّمْرِ :

أَشَاقَتَكَ أَطْلَالُ دَوَارِسُ مِنْ دَعْدٍ خَلَا مَغَانِيهَا كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ

(١) وَتَرَكَهَ كَمَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ أَيْ تَرَكَ الضَّيْعَ هَذَا الْقُبُورِ . (٢) ٨٠ د .

(٣) لَيْسَ الْبَيْتُ آخِرَ الشَّعْرِ فِي الْكَلِمَةِ عِنْدَ الْعَيْنِيِّ ١٧٩/١ وَالْمَعَانِي ٢٧٨ وَالشَّاهِدُ فِي ل (وَر) .

رَوَى الْعَيْنِيُّ : وَرَدَتْ بِهِ مَلَالًا تَخْطَاهُ الْعَيُونُ رَغِيبٌ وَيُرِيدُ سَبْعٌ مِنَ الْقَطَا وَالْبَيْتَانِ

يَأْتِيَانِ ١٨١ حَيْثُ رَوَى الْكَتِيبُ بِالْمَثْنَةِ بِمَعْنَى الْحُرُوزِ فَهَذَا مِنْهُ تَنَاقُضٌ . وَبَعْضُ الْكَلِمَةِ فِي الْحَيَوَانَ

. ١١٢/٦

على أنها قالت عشيّة زُرْتُها هُبْتُ أَلَمْ يَنْبُتْ لَهَا حِلْمُهُ بَعْدَى
وبعدها: أَلَسْتُ بِشَيْخٍ قَدْ خُطِمَتْ بِلُحْيَةٍ فَتَقَصَّرَ عَنْ جَهْلِ الْفَرَاثِقَةِ الْمُرْدِ
وَإِنِّي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ لَا تَتَّقِي تُقَايَ وَأُعْطَى مِنْ تِلَادِي لِلْحَمْدِ

وقوله كحاشية البرد: شبه آثار الدار بحاشية البرد الموشى لأن الحاشية تُعْلَمُ وَتَزِينُ: ويروى
أَلَمْ يَنْبُتْ لَهُ: وَضُرْسُ الْحِلْمِ: هُوَ النَّاجِذُ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَالْفُرْسُ تَسْمِيهَا خِرْدٌ دَنْدَانٌ، مَعْنَى
دَنْدَانٌ: الْأَضْرَاسُ، وَخِرْدٌ: هُوَ الْعَقْلُ، أَيْ أَضْرَاسُ الْعَقْلِ. وَالْفَرَاثِقَةُ: الْفَتَيَانُ قَالَ وَلَا
يُقَالُ غُرُوقٌ إِلَّا لِلطَّوِيلِ مِنْهُمْ. وَيُرْوَى: وَأَشْرَى مِنْ تِلَادِي بِالْحَمْدِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٣٩، ٢٣٥) اللَّيْلِدَ (١):

وَسَانَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَقِيَّتُهُ عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَابِسٍ مَتَغَضِّبٍ
ع وصلته:

فَكَأَنَّ رَأَيْتُ مِنْ مَلُوكٍ وَسُوقَةٍ وَصَاحَبْتُ مِنْ وَفْدِ كَرِيمٍ وَمَوْكِبٍ
وَسَانَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ.....

فَفَارَقْتُهُ وَالْوُدَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِحَسَنِ الثَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمَغِيبِ (٢)

السُّمُوطُ هُنَا: نَظْمُ التَّاجِ مِنْ خَرَزٍ وَجَوْهَرٍ، وَيُرْوَى سَنَيْتُ. وَالتَّسْنِينَةُ: الرِّفْقُ وَالتَّسْهِيلُ.
يُرِيدُ مَلِكًا أَتَاهُ فِي أَمْرِ فَرَفَقَ بِهِ حَتَّى صَارَ إِلَى مَا يُرِيدُ. وَهَذَا كَمَا قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ:

وَرَقِيَّتُهُ حَتَمَاتِ الْمَلِكِ لِي بَيْنَ السُّرَادِقِ وَالْحَاجِبِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: يَقُولُ إِذَا حَلَفَ الْمَلِكُ عَلَى أَمْرٍ حَرَّمَ يُحَازِرُ رَقَاهُ وَسَهْلَهُ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٣٩، ٢٣٥): «إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرٍ تَبَسَّرَا» (٣)

(١) الْأَقْلَافُ ٧٦ وَد ٣٠/١. (٢) لَا يَوْجَدُ الْبَيْتُ فِي دَرْجِ ٣ وَمَرَّةً بَعْضُ الْكَلِمَةِ ١١٠

وَيَأْتِي الْآخِرُ ١٦١. وَوَجَدْتُ الْبَيْتَ فِي الْبَيَانِ ١٠١/١ وَرَوَاتِهِ خِلَافَ رَوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ وَرَقِيَّتُهُ يُرِيدُ
إِنْتِظَارَهُ أَمْرَ الْمَلِكِ. (٣) يَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ ٢١٩.

وأُنشده أيضا في آخر كتابه عند ذكره خبر معاوية مع رَوْح بن زَبَاع (٢٠٥٩، ٢٠٥٥)
« إِذَا اللَّهُ سَتَّى عَقْدَ شَيْءٍ تَيَسَّرَا » ع وأُنشده يعقوب وغيره: « إِذَا اللَّهُ سَتَّى حَلَّ عَقْدَ تَيَسَّرَا »
وصدر البيت :

فلا تَيَاسَا واستَغُورَا اللَّهَ إِنَّهُ إِذَا اللَّهُ سَتَّى حَلَّ عَقْدَ تَيَسَّرَا
استغُورَا : أى سَلَاه الغِيْرَة وهى المِيزَة أى سَلَاه الرِّزْق وتسهيل أسبابه .

وأُنشد أبو علي (٢٤٠، ٢٣٥) لُنَصِيب :

تَقِيْمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ كَمَا يُفَانِي الشَّمْسُ قَائِدُهَا
ع والبيت للكميت في أشهر قصائده لا لُنَصِيب وأولها :

هل زائر^(١) لَهْمُومٍ ذَائِدُهَا عَنْ سَاهِرٍ لَيْلَةً يُسَاهِدُهَا
بَاتَ لَهَا رَاعِيًا تَقَارُطُهُ أَوْرَادُهُمْ شَتَّى مَوَارِدُهَا
أَهْوَنُ مِنْهَا ذِيَادُ خَامِسَةٍ فِي الْوَرْدِ أَوْ فَيَلَقَى يُجَالِدُهَا
تَقِيْمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ . يقول أهونُ على الزائر^(٢) الذى استزاره لهْمُومُهُ ذِيَادُ
نَاقَةٍ عَنِ الْمَاءِ قَدْ وَرَدَتْهُ بَعْدَ خُمْسٍ أَوْ كَتِيْبَةٍ يُضَارِبُهَا وَهِيَ الْفَيْلَقُ . يقال كَتِيْبَةٌ فَيَلَقَى إِذَا
كَانَتْ كَثِيْرَةً السَّلَاحِ ، قَالَ الْأَعْشَى^(٣) :

فِي فَيْلَقٍ جَآءَا مَلْهُومَةٍ تَقْذِفُ بِالْدَارِعِ وَالْحَاسِرِ

وقوله : تَقِيْمُهُ تَارَةً [يريد^(٤) الهمومُ المذكورة في أوّل الشعر]

وأُنشد أبو علي (٢٤٠، ٢٣٥) لُمَزَّرَد :

(١) وفى اللغرية والتنبيه والألفاظ ٧٧ من حيث الأبيات هل ذائد ، وما هنا أحسن . ورواية
الألفاظ يُسَاوِدُهَا يُسَارِّهَا . التنبيه تقارطه مصحفا . (٢) التنبيه مصحف .

(٣) ١٠٨٥ ومن الحواشي ١٠٥ . (٤) الزيادة من التنبيه وفى الأصلين موضعه (ولم يفسره

هنا) . هذا وقلنا التفسير عن التنبيه .

ظَلَّلْنَا نُصَادِي إِمْنَا عَنْ حَمِيَّتِهَا كَأَهْلِ الشَّمْسِ كُلُّهُمْ يَتَوَدَّدُ^(١)

ع وبمذه:

فَجَاءَتْ بِهَا شَكْلَاءُ ذَاتَ أُسْرَةٍ تَكَادُ عَلَيْهَا رَبَّةُ النَّخْيِ تَكْمُدُ
شَكْلَاءُ: أَى فِيهَا لَوْنَانِ يَبَاضُ مِنَ السَّمْنِ الْجَامِدِ وَحُمْرَةٌ مِنَ الرُّبِّ، يَعْنِي سِتْمَةٌ زَغَرَتْهَا مِنَ
النَّخْيِ أَى عَصَرَتْهَا. وَأُسْرَةٌ: طَرَائِقُ مِنَ الرُّبِّ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٤٠، ٢٣٦) لِلْمَجَاجِ^(٢): يَكَادُ يَنْسَلُ مِنَ التَّصْدِيرِ

صِلَتُهُ: بِنَاعِجٍ كَالْمَجْدَلِ الْمَجْدُورِ عُوَلِي بِالطَّيْنِ وَبِالْأَجُورِ

يَعْنِي بَعِيرًا، ثُمَّ مَضَى فِي صِفَتِهِ وَقَالَ:

يَكَادُ يَنْسَلُ مِنَ التَّصْدِيرِ عَلَى مُدَالَتَى وَالتَّوْقِيرِ

تَدَافُعِ الْآتَى بِالْقُرْقُورِ هَيَّاهُ لِلْعَوْمِ وَالتَّهْمِيرِ

نَجَّارُهُ بِالْخَشَبِ الْمَنْجُورِ وَالْقِيرِ وَالضَّبَاتِ بَعْدَ الْقِيرِ

الْمَجْدَلُ: الْقَصْرُ. وَالْمَجْدُورُ: الْعَرِيضُ الْجِدَارُ الْعَالِيهِ. وَالْأَجُورُ: الْآجُرُّ. وَالتَّصْدِيرُ: الْبَطَانُ.
يَقُولُ لَوْلَا مُدَارَاتِي إِيَّاهُ لَا نَسَلُ مِنْ تَصْدِيرِهِ لِسُرْعَتِهِ. وَالْآتَى: السَّيْلُ يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ آخَرَ.
وَالْقُرْقُورُ: السَّفِينُ. وَالتَّهْمِيرُ: السَّبَاحَةُ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٤٠، ٢٣٦) لَطَفِيلٍ:

يُرَادَى عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ كَأَنَّمَا يُرَادَى بِهِ^(٣) مِرْقَاةُ جِذْعٍ مَشْدَبٍ

ع وقبله:

أَنَخْنَا فُسْمُنَاهَا النِّطَافَ فَشَارِبٌ: قَلِيلًا وَآبٍ: صَدَّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبٍ

(١) البيت في الألفاظ ٧٧ من أربعة عند الأنباري ١٢٧ وانظر الشعراء ١٧٧.

(٢) في الألفاظ ٦٢٢ و٧٨ و٢٧ وأراجيز العرب ٨٨. (٣) من الأملأ و د ١١ ول (ردى)

والأصلان على مرقة مصحفا.

يرادى . يريد أنحنّا الإبل لنسقى الخيل بقايا الماء في المزاد وهي النطاف وتهيانا
للنارة . وقوله : فشارب قليلا وآب . يقول : هي مجربةٌ قد علمت أنه يُنار عليها
فطرادها بعد الشرب من الزمّع والحرص على النارة . وقيل في قوله : يرادى أنه يريد به
يُدَارَى فقلّب ، أى كأنما يمالج بعلاجه جذع في طوله .
وأنشد أبو عليّ (٢٣٦، ٢٤٠/١) :

ظللنا ممّا جارَيْنَ نَحْتَرِسُ الثَّأْيَ يُسَاثِرُنِي مِنْ نُظْفَةٍ وَأَسَاثِرُهُ
عَ هَذَا الْبَيْتِ لَشَاعِرٍ^(١) مِنْ بَلْهَجِيمٍ ، وَقَالَ الْجَرْمِيُّ : هُوَ لَأَبَى سِدْرَةَ الْأَعْرَابِيِّ . وَصَلَتْهُ :
تَحَسَّبْ هَوَاسٌ وَأَيَقِنَ أَنِّي بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أَغَامِرُهُ
ظَلَلْنَا مِمَّا جَارَيْنِ نَحْتَرِسُ الثَّأْيَ يُسَاثِرُنِي مِنْ نُظْفَةٍ وَأَسَاثِرُهُ
فَقُلْتُ لَهُ فَاهَا لَفِيكَ ! فَانْهَاسَا قُلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهُ

/ قوله : يساثرني يريد يسأرنى وأسأرنه . وقوله : فاهَا لَفِيكَ : كأنّه همّ بقلوصه (س ١٢٩)
فقال له الخبيّة لفيك ! وقوله : قاريك ما أنت حاذره إشارة إلى السهام وسائر السلاح .
وهذا البيت من أبيات الكتاب .

وذكر أبو عليّ (٢٣٦، ٢٤١/١) خبر أبي الجهم ابن حذيفة مع معاوية ، وقوله : نحن
عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح^(٢) لابن عبد كلال :

(١) في الأمالى للفنوى ولعله من زيادة الكاتب ، والشاهد بغير عنو عند الأشتانداني ٧٥ والماعاني
١٧٢ والأنبارى ٣٤٤ وفي الحيوان ٧٩/٦ عن الأصمعي برواية : يشار بني من نطفة وأشار به .
ولا شك أنه تصحيف ، والباقيان عند سيويّه ١٥٩/١ لأبي سِدْرَةَ الْهَجَمِيِّ (كذا) وفي النوادر ١٨٩
لشاعر من بلهَجِيمٍ . والثلاثة في خ ٢٧٩/١ . وقوله الجرّمى أى في نسبه أبيات الكتاب .
(٢) البيتان منسوبان إلى أبي الجهم رأسا في البيان ١١٩/٣ والعيون ٢٨٤/١ والعقد ٢٨/١
وابن أبي الحديد ٣/٣٦ و٤٧٧ وفي المنتحل ٧٢ إلى عليّ بن الجهم غلطاً أو تصحيفا وروايته :
لِعَزْتَنَا نَمِيلُ إِلَى أَيْتِنَا . وأبو الجهم هو ابن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عوج
بن عدى بن كعب العدوى القرشى الأدباء ٣٠/٢ وسيأتى نسبه .

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَيْتَانِ الْبَيْتَانِ

ع وأسقط أول الحديث الذي حمله على الاستشهاد بالبيتين، وهو أن أبا جهم دخل على معاوية بعد عام الجماعة فسلم عليه فلم يردّ معاوية، فقبض أبو جهم على ثوبه وقال: سلّم يا معاوية فلمهدى بأُمّك قد عرضت على نفسها بمكاظ لأتزوجها. فقال له معاوية: لو تزوجتها وجدتّها حرّة حصّانا وكنت لها كُفّاً كريماً، فحينئذ قال له: نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح. وروى الحسن بن عبد الرحيم أن أبا جهم قال لمعاوية: لقد جئتُ أخطبُ أُمّك قبل أهلك وقبل زوجها حفص بن المغيرة، ثم تزوّجها أبوك فأنت بك وبإخوتك. فقال له معاوية: إنها كانت تستكرّم الأزواج ويقال ^(١) الخِداج. وزعم المدائني ^(٢) أن هنداً كانت من المتخيرات على أعينهنّ، روى ذلك عن ابن إسحق. قال المدائني: وروى ابن عيّاش عن محمد بن المنتشر قال: سمعتُ شيخاً من قريش زَمَنَ ابن الزبير والشيخ يومئذ ابن مائة وثلاثين سنة يقول: ما رأيتُ معاوية قطّ إلا وذكرتُ مسافر ابن أبي عمرو، لكان «أشبه به من الماء بالماء» ^(٣) قال: وكان أبو سفيان دميماً ^(٤) قصيراً أخفش العينين قال: وروى زحر بن حصن عن جدّه حميد بن مُنْهَب الطائي قال: كان الفاكه بن المغيرة من فتيان قريش، وكان له بيت للضيافة، وكانت تحته هند بنت عُتْبَةَ، فقال معها يوماً من الأيام، ثم عرضت له حاجة فذهب لها، وجاء رجل من الناس فوَلَجَ ذلك البيت، فلما بَصُرَ بامرأة نائمة ولى هارباً وبَصُرَ الفاكه به وهو خارج من البيت فأتى هنداً فرَكَلها برجله وقال: مَنْ هذا الذي كان معك؟ قالت: والله ما كان معي من أحد ولا انتهتُ حتى أَنَبَّهتِي، فقذفها

(١) كذا. فلمله نُقَالَ بِمَعْنَى تُقَلِّلُ وَالتَّوَقُّعَ بِمَعْنَى النِّيَّامِ. (٢) هذا الخبر عند ابن بدرون ١٦٧ — ١٦٩، ومحاسن الجاحظ ٢١٩ وفي القد ١٤٨/٤ — ١٥١ أتم، وعندهم خبر هند والفاكه فقط على طوله، وهو كما هنا عند القالي ١٠٦/٢، ١٠٤ والنويري ١٣١/٣. (٣) مثل عند العسكري ١٦، ٤٢/١، والمدائني ٣٤٢/١، ٣٦٣، ٣٥٦. (٤) الأصلان ذميماً مصحفاً. وهذا القول مع خبر الفاكه نقله ابن أبي الحديد ١١١/١ عن أبي عبيدة.

بالفاحشة وقال : الحق بأهلك . فأتت أباه عتبة فذكرت ذلك له . فقال لها يا بُنَيَّةُ إن يكن الرجل صادقا دسستُ إليه من يغتاله ، وإن يكن كاذبا حاكمتُه إلى كاهن اليمين . خلفتُ له أنه لكاذب . فأتاه عتبة فقال أيها الرجل : إنك قد رميت ابنتي بما لا قرار معه . ولا بد من محاکمتك إلى كاهن اليمين . فأتعدا ليوم من الأيام ، فخرج الفاكه في جماعة من غزوم وخرج عتبة في جماعة من بني أمية ، فلما شارفوا الكاهن تغير وجهه هند . فقال لها أبوها : إني قد أرى ما بوجهك من التغير فالأ كان هذا ! قبل أن يشتهر في الناس مسيرنا . فقالت : والله يا أبتِ ماذا لك شيء تكرهه ، ولكني أعلم أنكم تأتون بشرا يخطئ ويصيب ، ولست آمن أن يسمني بمِسْمِ سوء . قال فإني سأخبره . فصفر بفرسه فودى ^(١) فأولج في إحليله حبة برّ وأوكل عليها بسير . فصبحوا الكاهن . فنحّر لهم وأكرمهم . فقال له عتبة بن ربيعة : إني قد خبأت لك خبيثا . قال ثمرّة في كمرّة . قال : أريد أئين من هذا . قال له : حبة برّ في إحليل مُر : قال صدقت ، انظر في أمر هؤلاء النسوة ، وقد أجلس هندا مع صواحب لها ، فجعل يمسّ كفّ واحدة واحدة ويشمّ رأسها حتى انتهى إلى هند ، فقال لها قومي غير خزيا ولا زانية لتلدن ملكا يقال له معاوية . فقهضت فتعلق بها الفاكه . فقالت : إليك عني فوالله لأحرصن أن يكون من غيرك . فتزوجها أبو سُفْيَان فجاءت بمعاوية . هكذا في بعض الروايات أن زوج هند الفاكه بن المفيرة ، وفي بعضها ^(٢) حفص بن المفيرة . ولما طلقها زوجها قالت لأبيها : يا أبتِ إني امرأة قد ملكتُ أمرى فلا تزوجني رجلا حتى تعرّضه عليّ . قال لك ذلك . ثم قال لها إنك قد خطبك رجلان من قومك ولست مسميا لك واحدا منهما حتى أصفه لك . أما الأول ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تحالين به هوجا من غفلته وذلك إسجاخ من شيمته حسن الصحابة . سريع الإجابة ، إن تابعته تبعك وإن

(١) وفي العقد وابن بدرون فأدلى . وعندهما غير رشحاء ولا زانية . (٢) لم أجد في الخبر الماضي إلا الفاكه . نعم في العيون في خبر أبي الجهم حفص . وكان لهند عدة أزواج .

مِلْتَ كَانَ مَعَكَ ، تَقْضِيْنَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ ، وَتَكْتَفِيْنَ بِرَأْيِكَ عَنْ مَشُورَتِهِ ، وَأَمَّا الْآخِرُ فَقِي الْحَسِبِ الْحَسِيبِ ، وَالرَّأْيِ الْأَرِيبِ ، بِدَرِ أَرْوَمَتِهِ ، وَعَزِّ عَشِيرَتِهِ ، يُؤَدِّبُ أَهْلَهُ وَلَا يُؤَدِّبُونَهُ ، إِنْ اتَّبَعُوهُ أَسْهَلَ ، وَإِنْ جَانَبُوهُ تَوَعَّرَ عَلَيْهِمْ ، شَدِيدُ الْغَيْرَةِ ، سَرِيعُ^(١) الْطَيْرَةِ ، صَعْبُ حِجَابِ الْقُبَّةِ ، إِنْ حَاجَّ فَعِيرَ مَنْزُورٍ ، وَإِنْ نَوَّزَ فَعِيرَ مَقْسُورٍ . قَدْ يَنْتُ لَكَ كِلَيْهِمَا . قَالَتْ : أَمَّا الْأَوَّلُ فَسَيِّدُ مِضْيَاعٍ لِكَرِيمَتِهِ ، مُوَاتٍ لَهَا فِيمَا عَسَى أَنْ تَقْتَصَّ^(٢) أَنْ تَلِينَ بَعْدَ إِبَائِهَا ، وَتَضِيعَ تَحْتَ خِيَابِهَا ، إِنْ جَاءَتْهُ بَوْلَةٌ أُنْحَقَتْ ، وَإِنْ أَنْجَبَتْ فَمِنْ خَطَأٍ مَا أَنْجَبَتْ . اطَّوْ ذِكْرَ هَذَا عَنِّي لَا تُسَمِّهِ لِي . وَأَمَّا الْآخِرُ فَيَعْلُ الْحَرَّةَ الْكَرِيمَةَ ، إِنِّي لِأَخْلَاقِ هَذَا لَوَاقِمَةٌ ، وَإِنِّي لَهُ لَوَاقِفَةٌ ، وَإِنِّي لِأَخْذِ بَادِبِ الْبَعْلِ مَعَ زَوْجِ قُبَّتِي وَقَلَّةِ تَلْقَتِي ، وَإِنْ السَّلِيلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَحَرَى أَنْ يَكُونَ الْمُدَافِعَ عَنْ حَرِيمِ عَشِيرَتِهِ ، الذَّائِدَ عَنْ كَتِيبَتِهِ ، الْمُحَامِيَّ عَنْ حَقِيقَتِهَا ، الْمُثِيبَ لِأَرْوَمَتِهَا ، غَيْرَ مُوَاتٍ كُلِّ وَلَا زُمَيْلٍ عِنْدَ صَعْمَعَةٍ^(٣) الْحُرُوبِ . قَالَ ذَلِكَ أَبُو سَفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ . قَالَتْ : زَوْجُهُ وَلَا تُلْقِنِي إِلْقَاءَ السَّلْسِ ، وَلَا تَسْمُهُ سَوْمَ الضَّرْسِ ، ثُمَّ اسْتَخْرِ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ يَخْرِجْكَ فِي الْقَضَاءِ . وَأَبُو جَهْمٍ^(٤) اسْمُهُ عَامِرٌ وَقِيلَ عُثَيْرٌ وَقِيلَ عُيَيْدٌ بَنُ حَذِيفَةَ بَنُ غَانِمِ بْنِ عَامِرٍ ، قُرَشِيٌّ مِنْ بَنِي عَدْنَى بْنِ كَعْبٍ ، أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَهُوَ مِنْ مَعْمَرَى قُرَيْشٍ ، بَنَى فِي الْكَعْبَةِ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَرَّةً حِينَ بَنَاهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْفِتْنَةِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ دَفَنُوا عَثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَأَمَّا عَبْدُ الْمَسِيحِ فَهُوَ^(٥) عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ عَمْسَلَةَ ، وَعَمْسَلَةُ أُمُّهُ بِنْتُ عَامِرِ الْغَسَّانِي

-
- (١) الْأَصْلَانِ صَرِيعٌ وَعِنْدَ ابْنِ بَدْرُونَ كَثِيرُ الطَّيْرِ ، وَفِي الْعَقْدِ كَبِيرُ الطَّهْرَةِ كَذَا وَهُوَ مُصَحَّفٌ .
 وَكَأَنَّهَا عِنْدَ الْقَالِي . (٢) كَذَا وَلَعَلَّ هُنَا سَقَطَ أَصْلُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَمَا عَسَتْ أَنْ تَلِينَ الْخَ وَفِي الْعَقْدِ
 وَابْنُ بَدْرُونَ (مِضْيَاعٌ لِلْحَرَّةِ فَمَا عَسَتْ أَنْ تَلِينَ بَعْدَ إِبَائِهَا) وَكَأَنَّهَا عِنْدَ الْقَالِي غَيْرَ أَنَّ عِنْدَهُ فِي نَسْخَةٍ أَنَّ
 تَقْتَصَّ كَمَا فِي الْمَغْرِبِيَّةِ أَيْضًا ، وَفِي أُخْرَى أَنْ تَقْتَصَّ وَهِيَ تَصْخِيفَانِ . (٣) الْجَلْبَةُ وَالْاضْطِرَابُ .
 (٤) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْأَسْتِيعَابِ ٣٢/٤ وَالْإِصَابَةِ ٣٥/٤ وَفِيهَا كُلُّ مَا هُنَا . (٥) كَأَنَّ مَا هُنَا
 كُلُّهُ عَنْ مُؤَلَّفِ الْآمَدَى ١٥٧ وَالْأَنْبَارِيِّ ٥٥٦ وَ٦٠٦ وَقَالَ الضَّبِّيُّ هُوَ عَبْدَى وَغَيْرُهُ شَيْبَانِي . وَلَهُ أَخَوَانُ
 حَرْمَلَةُ وَالْمُسَيْبُ قَالَ الْآمَدَى وَلَمْ أَرَلْهَا فِي قَبِيلِ شَيْبَانَ ذَكَرَا وَإِنَّمَا الْمَذْكُورُ هُنَاكَ حَرْمَلَةُ وَحْدَهُ .

وهو عبد المسيح بن حكيم بن عُفَيْر / أحد بني مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان (س ١٣٠) شاعر جاهليّ.

وذكر أبو عليّ (١/٢٤١، ٢٣٧) خبر^(١) أُسَيْد بن عَنقَاء ومُحْمِلَة الفزاريّ ع وهما جاهليّان. ومُحْمِلَة من سادات فزارة، وهو مُحْمِلَة بن كَلْدَة بن هلال بن حَزَن بن عمرو بن جابر بن خُشَيْن^(٢) بن لَأْي بن عُصَيْم بن شَمَخ بن فزارة بن ذبيان. ومن ولده الربيع بن مُحْمِلَة وهو من جِلَة المحدثين، وكذلك ولده الدُّكَيْن بن الربيع. وقد اختلف في اسم ابن عَنقَاء فقليل أُسَيْد، وقال السكري اسمه قيس بن بُحْرَة^(٣) يُعرف بأمه عَنقَاء. وقوله فيه:

غلام رماه الله بالخير يافما له سيمياء لا تشقّ على البَصَر

قال أبو عليّ^(٤) ورواه ابن الأنباري: رماه الله بالحسن، قال الرياشي لا يروى بيت ابن عَنقَاء رماه الله بالحسن إلا أعمى البصيرة، لأن الحسن مولود. وروى غير أبي عليّ في الشعر زيادة وهي:

كريمٌ نَمَتْهُ للمكارم حُرّةٌ نجاء ولا بُحْلٌ لديه ولا حَصَرٌ

وروى ابن^(٥) شَبَّة قال قال العُثَيْي^(٦) سأل عُويْف القوافي في حَمالة، فمرّ به عبد الرحمن بن محمد بن مروان، فقال له: لا تسأل أحدا وصرّ إلى أكفك، فأثاء فاحتملها، فقال عُويْف يمدحه: غلام رماه الله بالخير يافما وأنشد الأبيات^(٧) كلّها إلا البيت الأول. وأنشد أبو عليّ (١/٢٤٢، ٢٣٨):

- (١) انظر الخبير والشعر في الحامسة ٦٨/٤ والمصري ٩٦/٤ والمستجد رقم ٤٨ عن أبي زيد والكمال ١٤، ١٢/١٧ و غ ١١٧. (٢) الأصلان مصحفان ومصحناه بعد لَأْي من معجم المرزباني ترجمة مالك بن حمار الفزاريّ. (٣) الأصلان بحرة. وقيس اسمه عند المرزباني ٧٠ وقيل عبد قيس من بني شَمَخ بن فزارة ثم من ناشب، عاش في الجاهلية دهرا وأسلم كبيرا، له ترجمة في الإصابة عنه ٢٧١/٣ مع أغلاط. (٤) في غير الأمالي. (٥) عن غ ١١٧/١٧. (٦) عن غ والأصلان المثني والله أعلم. (٧) وبعده في غ قال أبو زيد وإنما تمثلها عُويْف.

إذا غدا المسك يجزى في مفارقهم راحوا كأنهم مرضى من الكرم البتين^(١)
 وأنشد له أمثلة . ع وهذان البيتان للشمر دل بن شريك^(٢) بن عبد الله^(٣) أحد بني ثعلبة
 بن يربوع ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وغرض الشاعر في هذا المعنى صفة
 المدوح بالحياء الشديد والحلم ، وكأنهما من إمارة نفس هذا المدوح وإزاتهما عنه الأشر قد
 غادراه سقيما . وقال أبو عبد الله النمرى وقد أنشد بيت^(٤) أبي دهل الجُمحي :
 نَزَرَ الكلام من الحياء تحاله ضَمِنًا وليس بجسمه سقم
 قال نَزَرَ الكلام من الحياء لثلاث يظن ذلك عيًا ، وقال تحاله ضَمِنًا : وإنما يريد أنه يؤثر على
 نفسه بزاده ويطوى فكأنه سقيم لنجاسته وهو صحيح كما قال الآخر :
 يبيت كأنه أشلاء سوط وفوق جفانه شحم رُكُم
 وأنشد أبو علي^(٥) (١/٢٤٢، ٢٣٨) :

أحلام عاد لا يخاف جليسهم — إذا نطقوا العوزاء — غَرَبَ لسان البتين
 ع هذا الشعر^(٦) لودّك بن ثُميل المازني . وقبل البيتين :
 مقاديم وصّالون في الرّوع خطوهم بكلّ رقيق الشفرتين يمان
 إذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أو لأيّ مكان

-
- (١) هما في الكامل ٣٥، ١/٢٩ والحامسة ٤/٧٨ والشعراء ٤٤٣ والحيوان ٣/٢٨ من قافية في غ ١٢/١١٦ . وفي ل (نض) عن ابن برى أنها لليل الأخيلية أو الشمر دل .
 (٢) كذا في قطعي التيقية من المؤلف ، وفي الشعراء والكامل ككيت مشكولا .
 (٣) بن رؤبة بن سلمة بن بكر بن ضباري بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم كذا في المؤلف ١٣٩ وفي غ ١٢/١١٢ بتصحيف الأعلام تصحيفا قبيحا .
 (٤) الحامسة ٤/٧٥ ودرقم ١٥ وفي غ ٦/١٦٠ وفي ل (غم) له أو للحزين البثي . وترجم لأبي دهل في الكلام على الذيل ١٩١، ١٨٧ . (٥) مرّت الأبيات ١٠٠ ولم أقف على الشاهد . وبطرة المبهج ١٨ . قال النجيري هو دراك وقال العسكري ودّك .

أحلام عاد الشعر. ومثل قوله: إذا استنجدوا قول طفيل^(١):
 بخيل إذا قيل اركبوا لم يقل لهم عواوير يحشون الردي أين نركب
 ولكن يجاب المستغيث وخیلهم عليها كُماة بالنيّة تضرب
 وقول أبي العول: [الصواب^(٢) قرِيط]

لايسألون أخام حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
 وأنشد أبو علي^(٣) (٢٣٨، ٢٤٣/١) لبكر بن النطّاح يمدح خربان بن عيسى:
 لم ينقطع أحد إليك بوّده إلا أتته نوائب الحدّان الشعر
 قد مضى ذكر ابن النطّاح. فأما خربان المدوح [لم يبق كلام المؤلف هنا]

وأنشد أبو علي^(٤) (٢٣٩، ٢٤٣/١) لأبي الأسد^(٥):
 ولائمة لامتك يا فيض في الندى فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر الأيت
 ع وزاد أبو الفرج في آخره:

كأن وفود الفيض لما تحمّلوا إلى الفيض لا قوا عنده ليلة القدر
 وأبو الأسد هو بُبَاة بن عبد الله الشيباني^(٦)، من أهل الديّور من شعراء الدولة الهاشمية.
 والفيض الذي ذكره هو الفيض ابن أبي صالح وزير المهدي، انقطع أبو الأسد إليه بعد عزله
 عن الوزارة ولزومه منزله أيام الرشيد.

وأنشد أبو علي^(٧) (٢٣٩، ٢٤٤/١) للعرندس الكلّابي يمدح بني عمرو الغنويين. قال

(١) د ٢٠. (٢) منى. وهذا وهم منه تطرّق إليه من الحاسة في أولها قطعتان للرجلين
 وقطعة قريط في الحاسة ١/٩ وخ ٣/٣٣٢ والعيني ٣/٧٢ والسيوطي ٢٥.

(٣) في الأملال للأسدي مصحفا. والأبيات في العيون ٥/٢ والشعراء ١٢ وتحفة المجالس ١٨٢
 ومعاني العسكري ٣٠/١ والعمدة ٦٠/٢ وخ ١٦٨/١٢ في أخباره، وكان معاصرا لأبي تمام وأورد
 له أبيانا في الحاسة ٤/٣٥. ثم رأيت الأبيات أربعة في الوزراء للجهمياري ١٩٣ قال وأبو الأسد تسمى
 من بني حماد. وهذا يكذب البكري إذ جملة شيبانيا. واسم أبي الفيض أبو صالح شيرويه.

(٤) أو الحماني كما قال التعمذي.

وكان الأصمى يقول هذا المحال كلابى يمدح غَنَوِيًّا :

هَيْنُون لَيْنُون أيسارُ ذُوو كَرَم سُوّاس مكرُمة أبناء أيسار الأيات .

ع ذكر أبو تمام ^(١) أن الذى كان يقول هذا المحال هو أبو عبيدة . وروى محمد ^(٢) بن يزيد هذا الشعر لمُبيد بن العرنَدَس لا لأبيه يمدح قوما نزل بهم ولم يذكر تمنهم . وإنما أنكر أبو عبيدة أن يكون كلابى يمدح غَنَوِيًّا ، لأن فَرَاة كانت قد أوقعت بينى أبي بكر ابن كلاب وجيرانهم من مُحارب وقعة عظيمة ثم أدركتهم غنى فاستنقذتهم ، ففى ذلك يقول طفيل ^(٣) الغنوى :

وحىَّ أبى بكر تداركن بعد ما أذاعت بسرِّ الحى عنقاء مُغربُ

تداركن : يعنى خيلهم . وأذاعت فرقت . فلما قتلت طيًّا قيس ^(٤) الندامى الغنوى وقتلت عبس هُرَيم بن سنان الغنوى استغاثت غنى ببنى أبى بكر وبنى مُحارب ، فقمعدوا عنهم ولم يُحلبوهم فلم يزالوا بعد ذلك متدابرين متغاورين . ولما أدرك طفيل ثأر قيس الندامى فى طيِّ قال من مُجلة كلمته ^(٥) :

(س ١٣١)

فذوقوا كما ذقنا غداة محجّر من الغَيْظ فى أكبأنا والتحوُّب

التحوُّب : التوجع . وبات فلان بجيئة سوء .

(١) الحماسة ٧٢/٤ ومعجم الرزبانى ٦١ عنه وعند الحُضْرَى ٩٧/٤ كما عند القالى ولعله أخذ

عنه . وانظر للكلام على الأبيات ٢٠١ أيضا . (٢) الكامل ٤٧ ، ٣٩/١ ورأيت الرزبانى

٥٨ ب ترجم لمُقتيل (كذا) بن العرنَدَس ، ولا أدرى هل هو هذا أو أخوه ، وقال فى ترجمة العرنَدَس ٦١

ويقال أبو العرنَدَس . (٣) د ٢٥ . (٤) قيس بن عبد الله بن طريف بن خرشبة . ومقتله

مذكور فى غ ٨٦/١٤ وفيه هَرَم مكبِّرا ، وروى بيتا : ولو كان هرم بن السنان خليفة الخ

ورواية ١٨ د : وكان هريم من سنان الخ . (٥) كذا وهو وهم إن صحَّ عنه لأن البيت من

بائية مجرورة د ١٤ و غ ٨٦/١٤ . ولا يبعد أن يكون الأصل (من كلمة) وما هو من تحريف النساخ

بمبيد . ثم رأيت فى المغربية (قال : فذوقوا الخ) وهو الصواب .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٤٤، ٢٤٥) للنمر :
لقد غدوتُ بْصُهْبِي وهي مُلْهِبَةٌ إلهابُها كضرام النار في الشَّيْخِ الأَيَّانِ^(١)
ع وهذا أوّل الشعر ، وقد مرّ أبو عليّ على آخره ، وترتيب إنشاده بعد البيت :
جالت^(٢) لَتَسْنَحَنِي يَسْرًا فقلتُ لها على يمينك ! إني غيرُ مسنوح
ثم استمرّت تريد الريح مُصْعِدَةً نحو الجنّوب فعرّتها على الريح
يا ويل صُهْبِي قُبِيلَ الريح مُهْذِبَةٌ بين النّجاد وبين الجزع ذى الصّوح
والشاهد لاستقبال الطريدة الريح قول مضرّس الأسد^(٣) :

وما استنكرت من وحش بقفر رأين الإنس فاستقبلن ريحا
والإهذاب : أشدّ العدوّ ، وكذلك الإلهاب . والنّجاد : ما ارتفع من الأرض في غِلَظ .
والصّوح : صَفْح^(٤) الجبل ، وكذا سنّده وعرضه .

وذكر أبو عليّ (١/٢٤٦، ٢٤٧) خبر الزيّادي عن المطّلب بن المطّلب ابن أبي وداعة
قال رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر على باب بني شَيْبَةَ فرّ رجل وهو ينشد :
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المَحْوِلُ رحله هَلَا نزلتَ بِأَل عبد الدار^(٥) الخبر إلى آخره .

(١) البيت في ل و ت (صهب) وكتاب الحَلْبَةِ مشكولاً بالضّمة ، وفي الحُصص ١٥/١٩٢ ورويت
بالفتح وساقها في باب الضمّ ، وقال الشنقيطي الصواب كسكرى ثم أنشد بيتين له فيها ، ولا أرى لتصويبه
وجها ، وقد مرّ ٢٢ غُرْزَى اسم ناقة . وترى في الاقتضاب ٣٣١ أبياتا للنمر في صُهْبِي وهي مشكولة بالضم
في خيلِ ابن الكلبي ٤٠ وابن الأعرابي ٥٨ . (٢) الأملأى جاءت . (٣) ثلاثة من الكلمة
في ل (جز) ، وثلاثة أخرى عند ابن الشجري ٢٠٤ غير البيت . (٤) الحروف الثلاثة بمعنى وهو
جانب الجبل وصفحته . والأصل سفح الجبل وفي القاموس العرض الجبل أو سفحه أو ناحيته وأخاف
أنه غلط صوابه أو صفحه ، وفي ل أن الصّوح يأتي لأسفل الجبل أيضا فيصلح له السفح غير أن الثلاثة
مجتمعة على معنى الصفح ليس إلّا . (٥) الأبيات فائية لابن الزبيري كما في الروض ١/٩٤ وذكر
سبب مدحه لبني عبد مناف ، والعيني ٤/١٤٠ وابن أبي الحديد ٣/٤٥٣ ، ونسبها المرتضى ٤/١٧٨ لمطروود
بن كعب الخزاعي وكذا في السيرة ١١٤، ١١٧ .

ع الزیادی هو محمد بن یزید بن زیاد الکلبی . ولا یُعَلِّمُ للمطلِّب^(١) ابن أبی وداعة ابنُ یسمی المطلِّب ، وإنما یروی عنه کثیر ابنه وابن ابنه کثیر بن کثیر بن المطلِّب عن أبيه عن جدّه ، وأراد أبو علی کثیر بن کثیر بن المطلِّب ابن أبی وداعة ، فقال المطلِّب بن المطلِّب ابن أبی وداعة ، وإنما هو المطلِّب ابن أبی وداعة والله أعلم . واسم أبی وداعة الحارث بن صُبَيْرَة بن سَعِيد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْن ، وأسر أبو وداعة يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن له بمكة ابنا كَيْسًا ، فافتدى المطلِّب أباه بأربعة آلاف درهم . وهو أوّل من افتدى من أسرى بدر ، وأسلم هو وابنه يوم الفتح . وروی غیر واحد عن کثیر بن کثیر بن المطلِّب عن أبيه عن جدّه المطلِّب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حَذَوَ الركن الأسود والرجال والنساء يَمْشُونَ بين يديه ما بينه وبينهم سُترة . وفي الشعر :

الخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافي

هذا هو المدح الصحيح والمذهب المستحسن كما قالت خُرَيْق^(٢) بنت هِفَان من بني قيس بن ثعلبة :

لا يبعدن قومي الذين هم سُمّ العداة وآفة الجُزُر
النازلين بكل معترك والطيبون معاهد الأُزُر
والخالطين نحيثهم بُضارهم وذوى الغنى منهم بذى الفقر

وهذا البيت^(٣) يروى لحاتم الطائي أيضا في أبيات أولها :

إن كنتِ كارهةً لِعِيشَتنا هاتَا فحُطِّي في بني بدر

(١) ترجمته في الإصابة ٤٢٥/٣ والاستيعاب ٤١٧/٣ . (٢) د ١٠ د وكنایات الجرجاني ١١

وخ ٣٠٦/٢ والمعنى ٦٠٢/٣ والأولان في الكتاب ١٠٤/١ والکامل ٤٥٢/٢، ٦٨/٢ ول (نصر) .

(٣) د والنوادر ١٠٨ وفي خ قال أبو عبيدة الصواب أنه لخرنق . قلت ولكن أبا زيد ثقة .

وبعض الأبيات في الكامل ٤٥٢/٢، ٦٨/٢ والألفاظ ٥٥٨ . وخرنق بنت هِفَان أو سفيان أخت طرفة أو عمتها كما في اشعار النساء ورقة ٤٣ و ٤٤ بالدار وأولا حاتم فيه لعروة بن الورد .

الضارين لدى أعتهم والطاعين وخيلهم تجرى
والخالطين نحتهم بنضارهم وذوى الغنى منهم بذى الفقر

وعيب على زهير قوله^(١) :

على مُكثريهم رزقٌ من يعتريهم وعند المُقِلِّين السَّاحة والبذلُ
فأثبت فيهم مُقِلِّين . وروى أبو عمر المُطَرِّز قال أخبرني أبو جعفر ابن أنس الكِرْبَاسِيّ
عن رجاله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى ذات يوم في طريق من طُرُقَات
مَكَّة فسمع جارية تنشد :

كانت قريش بيضة فتفلقت فالمُحُّ خالصة لعبد الدار

فأقبل على أبي بكر فقال أهكذا قال الشاعر ، قال فذاك أبى وأتى ! إنما قال :

فالمُحُّ خالصة لعبد مناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نَمَ : وليس ميل
الرجل إلى أهله بمَصَبِيَّة . والعرب تقول « هو بيضة البلد^(٢) » يمدحونه بذلك ، وتقول
للآخر : هو بيضة البلد يذمونه به . فالممدوح يراد به البيضة التي يحتضنها الظليم ويصونها
ويؤقِّعها لأن فيها فرخه ، والمذموم يراد به البيضة المنبوذة بالعرء المذرة التي لاحاط لها
ولا يدرى لها أب وهى تركة الظليم . قال الرُّمَّانِي : إذا كانت النسبة إلى مثل المدينة
والبصرة فيبيضة البلد مدح ، وإن نسبت إلى البلاد التي أهلها أهل ضعة فيبيضة البلد ذم .
قال حسان في المدح :

أُمسى الجلايب قد عَزَّوا وقد كَثُرُوا وابن الفريعة أُمسى بيضة البلد^(٣)
أى واحد البلد ، وكان المنافقون يُسمُّون المهاجرين الجلايب^(٤) ، فلما قال حسان هذا

(١) الكامل ١٨ من قصيدة فى د ٩١ والمحذرات ٦٣ . (٢) مثل عند الجرجاني ١٠٩

والعسكري ١٦٢/١ ، ١٦٤/١ والميداني ٨٤/١ ، ٦٤ ، ٨٧ وترى الكلام مستوفى فى الأضداد ٦٤ لابن
الأنبارى والسجستاني ١١٧ وانظر المظان الآتية . (٣) من كلمة فى السيرة ٧٣٨ ، ٢/٢٢٣ و ٦٢٥ و

من الحواشي ٩١ . (٤) قال ابن الأنبارى هم العبيد ويقال السفلة السهيل الغرباء .

الشعر اعترضه صفوان بن المعطل فضر به بالسيف ، فأعلموا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لحسن : أحسن^(١) في الذي أصابك ، فقال : هي لك ، فأعطاه النبي عَوْضًا يَبْرَحِي ، وهي
قصر بني جديلة اليوم^(٢) ، وسيرين فهي أم عبد الرحمن بن حسن . وفي بعض النسخ
من الأملئ بيت^(٣) زائد في الشعر الفائق وهو : /

منهم عليّ والنبي محمد القائلان - هلم - للأضياف
وهذا بيت مُحدث ذكر أبو نصر أن جده صالحا أبا غالب ألحقه به . واسم أبي نصر^(٤) هارون
بن موسى بن صالح بن جندل القيسي ، أندلسي أصله من الثغر من حصن مجريط ، سَكَنَ
قرطبة إلى أن مات .

وذكر أبو علي (١/٢٤٦، ٢٤٢) خبر^(٥) داود بن سلم مع حرب بن خالد بن يزيد بن
معاوية ع وهو داود بن سلم الأسود^(٦) مولى تيم بن مرة ، حجازي مدني شاعر مُجيد
رفيق الشعر حسنة ، أدرك آخر أيام بني أمية وأول أمر بني هاشم وكان يعرف بداود الأدم .
وأنشد أبو علي (١/٢٤٧، ٤٢٤) للتمر بن تولب^(٧) :

تضمّنت أدواء المشيرة بينها وأنت على أعواد نعش تُقلّب
ع يرثي أخاه الحرث بن تولب . وبعده :

-
- (١) هذا لفظ السيرة . (٢) لا أحسبه قصرا لهم في أيام البكرى وإنما نقل كلام ابن إسحق
حرفا حرفا انظر السيرة و غ ١٣/٤ . (٣) البيت ليس في ب . (٤) ترجمته في الصلة رقم
١٣٢٧ وبغية الوعاة ٤٠٦ . وهو من تلامذة القائل والمستملين عليه النوادر ، وتوفي ٥٤٠١ هـ .
(٥) الخبر والشعر في غ ١٣٢/٥ والأدباء ١٩٢/٤ وفي ترجمة حرب لابن عساكر ١٠٥/٤ .
(٦) كذا في الأصلين بعلامة صح . وسيذكر أنه يلقب الأدم وهو الطويل الأسود إلا أنه لم
أجد الأسود في ترجمته من غ ١٢٨/٥ وابن عساكر ٢٠٠/٥ والأدباء ١٩٢/٤ وذكروا أنه كان يلقب
الأدم والآدم أيضا لشدة سواده . (٧) الأبيات ٤ في غ ١٦٠/١٩ والبيت الثاني في ل (طب)
وهذان في المعاني ٢/٢٤٩ .

كَأَنَّ امْرَأً فِي النَّاسِ كُنْتُ ابْنَ أُمِّهِ عَلَى فَلَجٍ مِنْ بَحْرِ دِجْلَةَ مُطْنِبُ
يعنى بما كان فيه من الخير والسمة . ومُطْنِبٌ بعيد الذهاب شديد الجرى لا ينقطع .
وذكر أبو علي (١/٢٤٧، ٢٤٣) خبر أبي العتاهية مع عمر بن العلاء ، والأبيات التي
شَبَّبَ بها هي :

يا صاح قد عَظُمَ البلاء وطالاً وازددتُ بعدك صَبُوةً وخَبالاً
مُحَلَّتْ تَمَنٍّ لَا أَتَوْهُ بِاسْمِهِ ثِقَلًا كَأَنَّ بِهِ عَلَى جِبَالاً
ماذا لَقِيتُ مِنَ الهوى وَسَقَامِهِ فيها تَبَارَكَ رَبُّنَا وَتَعَالَى
أَكْثَرْتُ فِي شِعْرِي عَلَيْكَ مِنَ الرُّقَى وضربتُ في شِعْرِي لَكَ الْأَمْثَالَ
فَأَيَّتَ إِلَّا جَفْوَةً وَتَعْنًا وَأَيَّتَ إِلَّا صَبُوةً وَضَلَالاً
إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّمانِ وَزَيِّهِ لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ جِبَالَاً^(١) النمر
وأبو العتاهية^(٢) هو أبو اسحاق إسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان مولى عَنَزَةَ ، لُقِّبَ
أبا العتاهية لأن المهدي قال له يوماً : أنت إنسان مُتَحَذِّقٌ مُتَعَتِّةٌ ، فاشتُقَّتْ^(٣) له من ذلك
كنية غلبت عليه ، ويقال للمتحدلق عتاهية كما يقال للطويل شناحيةً . وعمر بن العلاء
مدحوه هو أحد قواد المهدي كان عامله على طَبْرِستان ، وهو^(٤) مولى عمرو بن حُرَيْث ،
وكان عمر جواداً شجاعاً ، وفيه يقول بشار^(٥) يمدحه :

إِذَا أَرَقَّتْكَ جِسَامُ الْأُمُورِ فَنَبَتْ لَهَا عُمَرًا ثُمَّ نَمَ
قَتَّى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمَ

-
- (١) الأبيات في غ ١٣٩/٣ وماحق د ٣١٧ والوفيات ١/٧٢ والخطيب .
(٢) ترجمته في غ ١٢٢/٣ والشعراء ٤٩٧ والوفيات ١/٧١ وتاريخ الخطيب ٢٥٠/٦ .
(٣) في متن المكية وفي الغريبة فاستوت وبهامشها أظنه فاشتقت .
(٤) كذا في غ ١٣٩/٣ . (٥) الأبيات ٧ في قد الشعر ٢٨ ، و ٥ في الصمد ١٤٨/٢ ،
و ٤ في الحصري ٢/٣٩ ، و ٣ في الشعراء ٤٧٨ ، و ٢ في غ الدار ٣/١٩٣ ، و ١٣ في مختار بشار ٩٢ .

دعاني إلى عُمر جودُه وقولُ المشيرة بجرّ خِصَمٍ
ولولا الذي خَبَرُوا لم أكن لأمدح ربحانةً قبل شَمِّ

وعمر بن حُرَيْث^(١) المخزوميّ مولى عُمر أحد الصحابة، له عَقِب بالكوفة وذكر عظيم،
وأُمّه بنت هشام بن خَلَف الكِنَانِيّ كان شريفًا في الجاهلية، وهو الذي بَال على رأس النعمان
بن المنذر، وذلك أن النعمان كان على دين العرب فحجّ فرآه هشام، فقال: أهذا ملك العرب
قالوا: نعم، فبال على رأسه لِيَذَلّ، فتحول النعمان عن دين العرب وتنصّر.

وذكر أبو علي (١/٢٤٨، ٢٤٤) قولهم: «أجود من لافظة» ع والمعروف
«أسمح»^(٢) من لافظة». وفيه خمسة أقوال أحدها: ما ذكر أبو عليّ أنه يراد به البحر لأنه يلفظ
بالدُّرّة التي لاقية لها جلالةٌ والهاء للمبالغة، وقال بعضهم: هي العنز التي تُشَلّ للحلب فتجئ
لافظة مافي فيها من العلف فرحًا منها بالحلب. وقال بعضهم: هي الحمامة لأنها تُخرج مافي
بطنها لفرخها، وقال آخرون: هي الرّحى لأنها تلفظ ما تطحنه أي تقذِف به، وقال قوم:
هو الديك لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يُلقِيها إلى الدجاج. قال أبو الحسن
المدائني: لا يقال للديك لافظة إلا ما دام شابًا لإيثاره بالعَبّ الدجاج، قال: ومر^(٣) إياس
بن معاوية بديك يُلقِي له حَبًّا ولا يفرقه. فقال: ينبغي أن يكون هذا الديك هَرَمًا،
لأن الهَرَم إذا التقى له الحبّ لم يفرقه، لتجتمع الدجاج لأنه لا حاجة له فيهنّ، فليس له همة إلا
نفسه، فنظر الديك فوجد كذلك.

(١) الأعلان الحَرث مصحفاً. انظر ترجمته في الاستيعاب والإصابة ٥١٥/٢ و٥٣١.

(٢) ومر^(٢) ٢٢. وهو في الألفاظ ٢٠٣ والبيهقي ١٤٧/١ وعند العسكري ١١٧/١، ٤٤ (بلفظ
أسخى وهو يقرب الأجود عند القتلى) وزيادات فريغ ٢٢١ ورأيت به بلفظ لاقطة (وهو الديك) في
الثمار ٣٧٤ والمستقصى والبخلاء ١٣٥. (٣) ويروى له أخبار في الزّكّن والفراسة تراها عند الشريشي
٨٨/١ والميداني ١/٢٨٦، ٢١٩، ٢٩٧ مع هذا الخبر والعسكري ١١٦، ٣٢٧ والثمار ٧٢ والبيان
١/٥٥ والحِوان ٢/٢٥ والمستقصى والحريريّ المقامات ٧ و١٦ و٤٩ والبيهقي ١٦/٢ وفي ترجمته عند
ابن عساكر ٣/١٧٥.

وذكر (١/٢٤٨، ٢٤٤) قولهم : « أجبن^(١) من صافر » وفُسِّرَه فقال : أراد بصافر ما يَصْفِرُ من الطَّيْرِ ، وإنما وُصِفَ بِالْجُبْنِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ سِبَاعِهَا . ع الصحيح^(٢) أَنَّ الصَّافِرَ هُوَ الصِّفْرِدُ طَائِرٌ مِنْ خَشَّاشِ الطَّيْرِ يَلْقَى نَفْسَهُ مِنَ الشَّجَرِ وَيَصْفِرُ طَوْلَ لَيْلِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَنَامَ فَيَسْقُطَ ، وَيُقَالُ أَيْضًا « أَجَبْنِ^(٣) مِنْ صِفْرِدٍ » ، وَلَوْ كَانَ الصَّافِرُ مَا عَدَا السِّبَاعَ لَسَاغَ^(٤) أَنْ يُقَالَ أَجَبْنِ مِنْ حَمَامٍ ، وَأَجَبْنِ مِنْ يَمَامٍ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا يَصَادُ وَمَا لَا يَصَادُ مِنَ الرُّهَامِ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِالصَّافِرِ الْمَصْفُورَ بِهِ قَلْبُوه ، أَيْ إِذَا صُفِرَ بِهِ هَرَبَ ، كَمَا يُقَالُ « جَبَانٌ^(٥) مَا يَلْوِي عَلَى الصَّفِيرِ » . وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الصَّافِرَ فِي الْمَثَلِ هُوَ الَّذِي يَصْفِرُ بِالْمِرَّةِ لِلرَّيَّةِ ، فَهُوَ وَجَلٌ خَافَةٌ أَنْ يُظْهَرَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِقَوْلِ الْكَمِيتِ بْنِ زَيْدٍ^(٦) :

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَوَدَّتِكُمْ كَلْبًا كَوَزَهَاةً تَقْلِي كُلَّ صَفَّارٍ
لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ آيَتَهَا مِنْ قَابَسِ شَيْطِ الْجَمَاءِ بِالنَّارِ

وَحَدِيثُ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَ يَعْتَادُ امْرَأَةً وَهِيَ جَالِسَةٌ مَعَ بَنِيهَا وَزَوْجِهَا فَيَصْفِرُ لَهَا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُخْرِجُ عَجِيزَتَهَا مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ وَهِيَ تَحَدِّثُ وَلَدَهَا فَيَقْضِي مِنْهَا وَطَرَهُ ، ثُمَّ إِنْ بَعْضُ بَنِيهَا أَحْسَنَ مِنْهَا بِذَلِكَ نَجَاءَ لَيْلًا فَصَفَرَ بِهَا وَمَعَهُ مِسْمَارٌ مُخْمِي ، فَلَمَّا قَلَمَتْ فَعَلَهَا كَوَى بِهِ

-
- (١) المثل في الألفاظ ١٨٢ ومحاسن الجاحظ ٨٨ والعسكري ٨٤، ١/٢١٧ والميداني ١/١٦٣، ١٢٤، ١٦٨ والمستقصى والأساس والحريري للقائمة الـ ٤٠ ول (صفر) . وهذا الفصل عنه في زيادات الأمثال . (٢) ما زال البكري كلما يرى روايتين يرجح منهما ما يخالف منحى القائل من غير ما مرجح وقد سبق القائل إلى هذا التفسير ابن السكيت وأبو عبيد . (٣) عند الميداني والعسكري (المحولات المارة) والثمار ٣٨٣ والنويري ٣/٣٥٠ . وزعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد . (٤) هذا قياس لا يطرد في تسمية الأشياء وإنما العمدة على ما يتفق ويحصل لا على نقي المخالف على أن كل ما سرده من أصناف الطير داخل في ما عدا السباع فوضع مثل في المعنى العام يغني عن وضع أمثال في كل صنف من أضنافه . والبكري على تفرده في شرح الأمثال (إذ هو شارح أمثال أبي عبيد) وفيهها يستغرب منه جهل هذا المعنى . (٥) في الميداني ١/١٥٤، ١١٧، ١٥٩ والمستقصى وانظر المثل الآتي . (٦) عند الميداني والعسكري ول (شيط) . وآيَتَهَا بتقديم الياء على التاء .

(مر ١٢٢) صَرَعَهَا^(١)، ثم إن الخليلَ جاءها بعد ليالٍ فصَفَر بها / فقالت: «قد قَلَيْنا صغيركم^(٢)». فضرب به الكميت مثلاً.

وأنشد أبو علي^(٣) (١/٢٤٨.٢٤٤):

قد عَلِمْتُ إن لم أُجِدْ مُعِينَا لِأَخْلَطَنَّ بِالْخُلُقِ طِينَا^(٤)

ع وأنشد غير أبي علي في مثله:

قام^(٥) على المَرْكُوسِاقِ يُفْعِمُهُ مَخْتَلِطًا عِشْرَتَهُ وَكَرْ كَمُهُ

فريجه^(٥) يدعو على من يظلمه

يصف عروساً ضعف زوجها عن السقي فاستعان بها فأعانتها. والعشريق: نبات طيب الريح تستعمله العرائس. والكر كرم: شبيه بالورس تُصْبَغ به الثياب.

وأنشد أبو علي (١/٢٤٩.٢٤٤) لابن أحرر:

وإن قال غاوٍ من تنوخَ قصيدةً بها جَرَبٌ عُدَّتْ على بزوبَرَا^(٦)

(١) الأصل ضرعها وفي الغربية صرعها، وفي التنبيه صدعها. والصرع الطرف.

(٢) الميداني ٢/٣٨، ٣٠، ٤٠، والمسكري ١٨٤، ٢١٧/١. (٣) في الأزمينة ٢/١٥٧

ول (خلق). (٤) في ل (كرم) زيادة شطر بعد الأول يَرُدُّ فِيهِ سُورَتَهُ وَيَثْلُغُهُ والمركو

قيل الحوض الكبير وقيل الحويض الصغير. (٥) وكذا في ل ولا يثْلُجُ له صدرى فهل أصله

قريجه أو غيره؟ وانظر. (٦) لابن أحرر في الاشتقاق ٣٠ ول (زبر) والمعاني ٢/٨٩، وله

أو للفرزدق في الألفاظ ٥٠٣، وانظر بعض كلمة ابن أحرر في الاقتضاب ٣١٩ والمعاني ٢/١١٥، وللفرزدق

في د ميل ٤٣٤ والنقائض ٢١٥ وخ ٣٧٩/٤ وطرقة المحض ١٥/١٨٣. وادعى الشنقيطي أن العلماء غلطوا

في عزوها إلى ابن أحرر: وذلك قضاء في القضاء سُدُومُ لأن ابن أحرر أقدم من الفرزدق ففي

التصحيح ٤٦ قال أبو عمرو أنشدت الفرزدق ويده في يدي لابن أحرر الخ ويأتي في الذيل أنه أدرك

زمن معاوية ومدح النعمان بن بشير، والفرزدق منبوز بسريقة عثر الشعر وأفذاذ الأبيات وانظر طرقتي على

خ ٣/١٠٧ ومن اللآلي ٧٠، وفي الموشح ١٠٥ عن الأصمعي أن تسعة أعشار شعر الفرزدق سريقة. والبيتان

نسبهما ابن يعيش ٤٤ للطرياح وهو وهم.

ع وبعده :

وينطقها غيرى وأكلف جرماً فهذا قضاؤه حقه أن يُعَيَّرَا
قال الأصمعي إن ابن أحرر كان قال :

أبا خالد هَدَبٌ^(١) خيلك لن ترى بعينيك وفداً آخر الدهر جاثياً
ولا طاعةً حتى تُشاجرَ بالقنا قنّاً ورجالاً عاقدين النواصيا

يهجو يزيد بن معاوية . قوله هَدَبٌ خيلك : يقول أصلح ثوبك وتزيّن فليس عندك غيرُ
ذلك . فطلب فاعتذر بهذا الشعر . وزوّج : اسم معرفة مؤنث في الأصل وقع علماً بمعناه
فلم يُضَرَف . عُدَّتْ على زووجاً : أى بكليتها كما جعل سبحان علماً لمعنى البراءة في قوله^(٢) :
أقول لما جاءني نغره سبحان من علقمة الفاخر
فلما اجتمع فيهما التأنيث والتعريف لم يُضَرَفَا .

وأنشد (١/٢٤٩، ٢٤٥) لابن أحرر أيضاً :

وإنما العيش برُّبانه وأنت من أفنانه مُقْتَفِرٌ^(٣)

ع وقبله وهو أول الشعر :

قد بكرت عاذلتى بُكْرَةً تزعمُ أنّى بالصبا مشتهر

وإنما العيش . يريد أن عاذلته قالت له : قد شُهرت بالصبا وأنت مُسِنَّ به^(٤) .
وإنما الصبا والعيش بأوله وجدته أزمان أنت من أفنانه — أى من نواحيه واحدها فنن —
مُقْتَفِرٌ : أى واجداً ما طلبت . يقال خرج في طلب إبله فاقتفر آثارها : أى وجد آثارها
فاتبعها ، ويروى : وأنت من أفنانه معتصِرٌ .

(١) هَدَبٌ من الهدب . والحيل الثوب المُخَمَّل . (٢) الأعشى د ١٠٦ .

(٣) البيت في ل (رب) من كلمة معظمها فيه (رنا) والجمع ١٢٩ والمعنى ٤٠٥ غير البيتين .

(٤) كذا .

وأنشد أبو علي (١/٢٥٠، ٢٤٥) للذياني :

مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوْمٍ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ^(١)

ع وقوله :

لَهُمْ شَيْمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ النَّاسِ وَالْأَحْلَامُ غَيْرَ عَوَازِبِ

قال أبو علي : مَنْ رَوَى^(٢) مَجَلَّتْهُمْ أَرَادَ الصَّحِيفَةَ كَذَا رُؤِيَ عَنْهُ مَجَلَّةٌ وَإِنَّمَا هُوَ مَجَلَّةٌ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كُلُّ كِتَابٍ عِنْدَ الْعَرَبِ مَجَلَّةٌ بِكسر الميم وَقَدْ رَوَى غَيْرُهُ فِيهِ الْفَتْحُ . وَقَوْلُهُ فَمَا يَرْجُونَ : أَيْ مَا يَخَافُونَ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا » . أَيْ مَا يَخَافُونَ غَيْرَ أَحْدَاثِ الدُّنْيَا وَثَقَّ لَهُمْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ . وَيُرْوَى : غَيْثُ الْعَوَاقِبِ بِالغَيْنِ مَعْجَمَةٌ وَالثَّاءُ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو : خَافَتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ أَيْ يَخَافُونَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ . يَمْدَحُ النَّابِغَةَ بِهَذَا الشَّعْرِ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْأَعْرَجُ ابْنُ الْحَارِثِ الْأَكْبَرِ ابْنُ أَبِي شَمِيرٍ النَّسَائِيُّ .

وأنشد أبو علي (١/٢٥٠، ٢٤٦) :

فَلَا ذَا جَلَالٍ هَبْنَهُ لَجَلَالِهِ وَلَا ذَا ضَيَاعٍ كُنَّ يَتْرُكُنَ لِلْفَقْرِ

ع هُوَ لَهْذُبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ . وَقَبْلَهُ^(٣) :

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهُوَ لَا يَذَرِي
وَاللَّأَرْضُ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتٍ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَاعَةِ قَفَرٍ

وأنشد أبو علي (١/٢٥٠، ٢٤٦) لِمُجَيْلٍ :

(١) د ٣ . (٢) انظر خ ١٠/٢ ول (جل) وتصحيح العسكري ج ٢ بالدار ص ١١٦ .

(٣) اجمع الكلمة مما يأتي ١٥٥ والألفاظ ٤٥٨ وخ ٨٦/٤ وخ ١٧٣/٢١ والكامل ٧٦٥ ،

٢٧٩/٢ والسيوطي ٩٦ . وبطرة المغربية لا التثام بين البيتين في هذه الرواية ورواية صاحب الاسعاف :

أَلَا يَا قَوْمِي لِلنَّوَابِ وَالْبَهْرِ وَالْمَرْءُ يُرْدَى نَفْسُهُ وَهُوَ لَا يَذَرِي

وَاللَّأَرْضُ الْخِ وَبِهَا يَقَعُ الْإِثْمَامُ اهـ

رَسَمَ دارَ وقفتُ في طَلَلَه كِذْتُ أَقْضَى الغدَاةَ من جَلَلَه^(١)
ع. هذا أوّل الشعر وبعده :

مُوحِشًا ما تَرَى به أَحَدًا تَنْسِجُ الرِيحُ ثُرْبَ مَعْتَدَلَه
واقفًا في رِباعِ أُمِّ^(٢) جَبْرِ من ضَحى يومه إلى أَصْلَه
وَأَنشَدَ أبو عَلِيٍّ (٢٤٦، ٢٥٠/١) :

وَعِنْدَ نَشَاوَى من كَرَمَى فوق شُرْبٍ من الليل قد نَبَهْتُهُم من جَلالِكَ^(٣)
ع. هذا البيت منسوب إلى أخى الكَلْبَجَةِ اليربوعي .

وَأَنشَدَ أبو عَلِيٍّ (٢٤٦، ٢٥١/١) :

أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخَرَ وَجَلِيلُ
ع. ويروى : بَفَخَ وَحَوْلَى إِذْخَرَ وَجَلِيلُ وهذا من^(٤) حديث مالك بن أنس
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدِينَةَ وَعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ ، قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ : يَا أَبَتَهُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ وَيَا بِلَالُ
كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَتْ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ :

كَلَّ امْرَأَى مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ^(٥)
وكان بلال يقول :

أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخَرَ وَجَلِيلُ

(١) انظر الشعر في غ ٧٤/٧ وخ ١٩٩/٤ وابن عساكر ٣٩٧/٣ والعيني ٣٣٩/٣ والسيوطي ١٢٦ .
(٢) والأصلان أم جبر مصحفا . (٣) البيت في خ ٢٠٠/٤ وفي ل (جلال) بيت آخر في الاستشهاد لجلاله . (٤) الحديث والأبيات في البخارى بهامش الفتح ٧٠/٤ وتاريخ الأزرقي ألمانيا ٣٨٣ و ٣٨٥ والبلاذرى مصر ١٧ وابن عساكر ٣٠٦/٣ والبلدان (شامة ومكة) والعقد ٣٨٧/٣ والنقائض ٣١٠ والتبريزى ٤٤/٢ باختلاف يسير . (٥) الشطران لحكيم التهشلى قالها يوم الوقيط كما في النقائض والعقد ٣٣٢/٣ والتبريزى والسيوطى ١٧٧ .

وهل أَرَدَنْ يوماً مِياهَ حَجَّنةٍ وهل يَبْدُونُ لى شامةً وطفيل
 قالت عائشة : فُجئتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : أَلَمْ حَبَّبْ إِلَيْنَا
 المدينةَ كَحُبِّنا مَكَّةَ أو أَشَدَّ ، أَلَمْ وَصَحَّحْها وَبارِكْ لَنَا فى صاعِها ومُدَّها واتَّقِلْ حُمَّها
 واجمَلْها بالجُحفة . ويروى فى غير هذه الرواية : بَفَخَ . ويروى :
 وهل يبدون لى شامةً وقفيل بالقاف . وهذه كلها مواضع بمكة وما يليها .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٥١، ٢٤٦) :

أنا ابنُ جَلّا وطلّاعِ الثنايا متى أضيعَ العِمامةَ تعرفونى
 ع البيت لسُحَيْمِ بنِ وَثِيلِ الرياحى . وقبله ^(١) :
 وماذا يَدْرِى الشعراءُ متى وقد جاوزتُ رأسَ الأربعين
 أخو خمسين مجتَمِعُ أَشَدَى ونَجْدنى مداورةُ السنين

وأنشد أبو عليّ (١/٢٥١، ٢٤٦) للعجاج :

/ لاقوا به الحجاجَ والإصحارا .

(مر ١٣٤)

ع وصلته ^(٢) :

ألم يروا إذ حَلَّقُوا الأشعارا وأفسدوا فى دينهم ضارا
 عاثوْزَ أمرٍ فلقوا عِشارا يَبْغُونُ كَسْرًا فلقوا انكسارا
 لاقوا به الحجاجَ والإصحارا به ابنُ أَجَلَى وافقَ الإسفارا
 فما قَضَى أمرا ولا أحارا فى الحربِ إلّا رَبَّه استخارا

قوله حَلَّقُوا الأشعارا : يعنى تشبَّهوا بالخوارج فى حَلْقِ رؤوسهم وإنما يريد أن يُقَبَّحَ

(١) من كلمة أسمعِيه ٧٣ والسيوطى ١٥٧ وخ ١/١٢٦ والبحترى ٢٥ وفى ترجمته فى الإصابة

٢/١١٠ . والسنين كذا هنا والرواية المعروفة الشؤون . (٢) ٢٣ د وأراجيز العرب ١١٩ . ووافق

الإسفار أى وَضَحَ أمره .

أمرهم . وضرارا : أى مُضَارَّة . وعائور : فاعول من العثار . يريد ألم يروا عائور أمرأى فاسده .
 لاَقُوا به أى بأمرهم ، فالهاء عائدة على الأمر لاعلى المكان . ويحتمل أن ترجع على المكان وإن لم
 يتقدم له ذكر لدلالة الانكسار على موضع كسروا فيه . يريد جاؤا ليكسروا الحجاج وجيشه
 فكسروا . ويروى فلقوا انكسارا . وقوله ابن أجل : أى منكشف الأمر ظاهر الشأن .
 وأنشد أبو علي (٢٤٧، ٢٥١/١) لأبي ذؤاد :

بل تأمل وأنت أبصر منى قصد ديز السوى بيني جليته^(١)
 بعده : لمن الظن بالضحى واردة جذول الماء ثم رخن عشيته
 مظهرات رقما شال له العين وعقلا وعقمة فارسية
 ديز السوى : موضع معروف . والعقل : ضرب من الوشى . والعقمة :^(٢) الكلال جمع كلة .
 وأنشد أبو علي (٢٤٧، ٢٥١/١) للنابغة^(٣) :

فأب مضلوه بعين جليته وغودر بالجولان حزم ونائل
 ع يرثى النابغة بهذا الشعر النعمان بن الحارث بن الحارث ابن أبي شمر أبا حنجر وقبله :
 سقى النيث قبرا بين بصرى وجاسم ثوى فيه جود فاضل ونوافل
 وغيب فيه يوم راحوا بخيرهم أبو حنجر ذاك المليك الخلاجل
 فأب مضلوه البيت اختلف في معناه وفي لفظه . فقال ابن الأعرابي : مضلوه دافنوه
 من قول الله تعالى : « إذا^(٤) ضلنا في الأرض » . وقال أبو عمرو : مضلوه هم الذين ينقلون
 الموتى يقال لهم مضلون . وروى عن الأصمعي مضلوه بالصاد مهمل يريد جاء قوم بالخبر وجاء
 قوم بعدهم بخبر آخر جلا الشك في الخبر الأول ، جعلهم بمنزلة المصل من الخليل ، وهو الذى
 يتلو السابق . وقال أبو عبيدة : مضلوه يعنى أصحاب الصلوة وهم الرهبان . قال : وقوله بعين

(١) البيت في معجمه ٣٥٩ والثلاثة في البلدان . (٢) بالكسر يقال أنه جمع عقم كشيخة

وشيوخ . (٣) ٢٤٧ والكلام فى رواية مضلوه فى التصحيح ج ٢ الدار ص ١١٨ .

(٤) من سورة السجدة والأصل أنا إذا مصحفا .

جلية أى علموا أنه فى الجنة . وقال أبو الحسن الطوسى : وقد سمعت من يروى مُصلّوه
بالصاد مكسورة مهلة من الصلّة ، والصلّة الأرض ولا أحفظ من رواه .

وأنشد أبو على (٢٤٧، ٢٥١/١) لبكر بن النطّاح :

ولو خذلت أمواله جودَ كفه ^{البيّن}

ع كان ^(١) بكر قد قصد مالك بن طوفٍ فدحه ، فلم يرض ثوابه فخرج من عنده ،

وقال يهجوّه :

فليت جدّى مالك كلّهُ وما يرتجى منه من مَطْلَب

أصِيتُ بأضعاف أضعافه ولم أتجنّبه ولم أرغب

أسأتُ اختياري فقلّ الثوابُ لى الذنب جهلا ولم يُذنب

فلما بلغ ذلك مالكاً بعث فى طلبه ، فلحقوه فردّوه ، فلما نظر إليه قام فتلّقاه وقال : يا أخى
تخلّلت علينا وإنما بعثنا إليك بنفقة وعولنا بك على ما يتلوها ، فاعتذر كل واحد منهما إلى
صاحبه ، ثم أعطاه حتى أرضاه . فقال بكر يمدحه :

أقول لمرتابٍ ندى غير مالك كفى بذل هذا الخلق بعضُ عداته

قى جاد بالأموال فى كلّ جانب وأنهبها فى عَوْدِهِ وبداته

ولو خذلت أمواله جودَ كفه لقاسم من يرجوه شطرَ حياته

ولولم يجد فى العمر قسماً لزائر وجازله الإعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر برّبه وشاركهم فى صومه وصلاته

وأنشد أبو على (٢٤٧، ٢٥١/١) لبكر أيضاً :

وإذا بدا لك قاسم يوم الوغى يختال خلت أمامه قنديلا

(١) هذا كله عن غ ١٥٧/١٧ وعنه فى الفوات ١٠١/١ . ونسب مالك عند المصرى ٦٩/١ .

والأبيات الثانية فقط فى المقد ١١٨/١ . والمصرع الثانى فى المقد تمتك بجدوى مالك وصلاته .

ع هذا الشعر يمدح به أبا دُلَفَ القاسم بن عيسى العجلي ، وذلك أن أبا دُلَفَ لقي
أكراداً قطعوا الطريق في عمله وقد ارتدف منهم فارسٌ رفيقاً له ، فطعنهما جميعاً فانتظهما
بطعنَتِهِ ، فذلك قول بكر في هذا الشعر :

قالوا وينظّم فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه جليلاً^(١)

وقال الليثي : إن هذا الشعر لبكر بن عمرو مولى بنى تغلب ، وروايته :

بطل تناول فارسين بطعنة فرأيتموه أتى بذاك جليلاً

وهذه الرواية أحسن وأوقع بقوله :

لا تمجّبوا لو كان طولُ قناته ميلاً إذنَ نظم الفوارس ميلاً

لأن الرواية الثانية لا تقتضى تمجّباً .

وأنشد أبو عليّ (٢٤٧، ٢٥٢/١) :

يا عَصْمَةَ العرب التي لو لم تكن حيّاً إذا كانت بغير عماد

ع هذا الشعر منسوب إلى عليّ بن جبلة^(٢) .

وأنشد أبو عليّ (٢٤٨، ٢٥٢/١) لليليّ :

يا أيّها السديم الملوّى رأسه ليقود من أهل الحجاز بريماً^(٣)

ع قال أبو عمرو الشيبانيّ : تُعرّض ليلى في هذا الشعر بابن الزبير . والبريم : الجيش

الذين أبرموا أمرهم ، ويقال الذي فيه أخلاط من القبائل ، لأن البريم من الخيوط هو الذي

فيه ألوان . وقولها : لوجدته مرؤوماً : أى متعطّفاً عليه كما ترأّم الناقة / ولدها . وقولها : (س ١٣٥)

لا تقربن الدهر آل مطرف ويروى آل مصرف . ويروى : لا ظالماً فيهم ولا مظلوماً منهم

(١) هو والآتي في غ ١٧/١٥٥ والوفيات ١/٤٢٤ والقوات ١/١٠٠ وفي الغريبة لقد نظم .

(٢) وفي الأملّى لبكر بن النطّاح .

(٣) الأبيات في الحامسة ٤/٧٦ والعينى ٢/٤٧ ، والبيتان ٦ و ٧ في الشعراء ٢٧٤ و ٤٤٣ ، والأول

في ل (بزم) ، والأبيات ٤ ، ٥ ، ٨ في البلدان (يسوم) ، وبعضها في المرتضى ١/٤٣ .

وهذه الرواية هي الجيدة لوجهين أحدهما : أنها أفادت معنى حسنا ، لأنه قد يكون ظلما أو مظلوما من غيرهم ، فيستجير بهم لرد ظلامته أو لاستدفاع مكروه عقوبته ، فلا بد لهم من إجارته . والوجه الثاني أن قوله : لا تقربن الدهر قد أغنى عن قوله : أبدا فصار حشوا لا يفيد معنى . وروى أبو عمرو بعد قولها . ولا مظلوما :

هَبْلَتِكَ أُمُّكَ لَوْ حَلَلْتَ بِلَادَهُمْ لَقَيْتَ بَكَارَتِكَ^(١) الْحِقَاقُ قُرُومًا

لَتَعْمَدَتِكَ كِتَابٌ مِنْ عَامِرٍ وَأُرْتُكَ فِي وَضَحِ النَّهَارِ نَجُومًا

وترى رباط الخيل البيت ومخرقا عنه القميص تخاله الشعر إلى آخره

تعمدتك بالعين معجمة : أى احتملتك ومن رواه بالعين مهابة أراد قصدتك . وهذه الرواية أيضا هي المختارة أغنى عطف قوله : ومخرقا على ما قبله . وكذلك رواه أبو تمام : قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ثم قال : ومخرق بالرفع نسقا على ما قبله . ولم تختلف الرواية عن أبي علي في خفض ومخرق على معنى : ورب مخرق ، فهو على هذا منقطع مما قبله . يعنى به رجل مجهول ، والشاعر إنما يريد به الخيل المتقدم الذكر ، ألا ترى قوله :

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ثم قال : ومخرق عنه القميص تخاله وسط البيوت . وفي قولها : ومخرق عنه القميص قولان أحدهما : أن ذلك إشارة إلى جذب العفاة له ، والثاني أنه يؤثر بجيد ثيابه فيكسوها ، ويكتفى بمعاوزها^(٢) كما قال رجل من بني سعد :

وَمُخْتَصِرِ الْمَنَافِعِ أُرِيحِي نَبِيلٍ فِي مَعَاوِزِهِ طُوالٍ^(٣)

ورواية أبي علي^(٤) في معاوزة طوال وهي رواية مردودة . وقولها حتى تحول ذا

(١) البكارة بالكسر ويفتح جمع بكر من الإبل أى أتم حقائق وهم قروم مدرّيون .

(٢) المبادل . (٣) البيت في ل (عوز) من أربعة في الكامل ٤٠ ، ١ / ٣٤ برواية معاوزة

بالهاء المنقوطة وبالأصلين معاوِزِه بهاء الضمير . (٤) كذا في الأصلين ، وفي التنبيه ورواية محمد بن يزيد ، وليس في كلام المبرد ما يدل على أن الطوال بالكسر بل هو مشكول في الكامل بالوجهين . ومن الممكن أن يكون إنكار البكرى يتعلق أيضا بمعاوزة بزيادة التاء في الجمع كصيافة فقد صرح به المبرد

الهضاب يسوما رواه أبو عمرو وغيره ذا الضباب وهو الصحيح، لأن يسوم جبل مُنيف في أرض نخلة من الشام يُعرف بذى الضباب، وذلك أن الضباب لا يفارقه وإلا فكل جبل ذو هضاب.

وأُشْد أبو علي (١/٢٥٣، ٢٤٨) للمتخيل :

عَقَّوْا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَاؤُوا وَقَالُوا حَبَدَا الْوَضَحِ^(١)
ع هذا الشعر يهجو به ناسًا من قومه كانوا مع ابنه حجاج يوم قُتل . وقبل البيت :
لَا يُنْسِي اللَّهُ مَنَا مَعَشْرًا شَهِدُوا يَوْمَ الْأَمِيلِجِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَحُوا
لَا غَيَّبُوا شِلْوُ حَجَّاجٍ وَلَا شَهِدُوا حَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلْ بِنَا افْتَضَحُوا
لَكِنْ كَيْبُرُ بْنُ هَنْدٍ يَوْمَ ذَلِكُمْ فَتُخُّ الشَّمَائِلِ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحُ
عَقَّوْا بِسَهْمٍ . قوله لَا يُنْسِي اللَّهُ : أى لَا يُؤْخِرُ اللَّهُ مَوْتَهُمْ . وَشِلْوُ كُلِّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ .
وَحَمُّ الْقِتَالِ وَحَمَّ كُلِّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ . ولم يبين أبو علي معنى التعقية . ولا عَلِمَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ ،
وقد بين أبو العباس ثعلب معنى التعقية فقال : إن العقيقة سهم الاعتذار ، قال : وسألتُ ابن
الأعرابي عن سَهْمِ الاعتذار فقال قالت العرب : إن أصل هذا أن يُقتل^(٢) الرجل من القبيلة
فيطالب القتالُ بدمه فيجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية مُكْتَلَمَةٍ ، ويسألونهم
العفو وقبول الدية ، فإن كان أولياؤه ذوى قوّة أبوا ذلك وإلا قالوا لهم إن يئتنا وبين خالقنا
علامةً للامر والنهي ، فيقول الآخرون ما علامتكم ؟ فيقولون أن نأخذ سهمًا فترمى [به]^(٣)
نحو السماء فإن رجع إلينا مضرًا بما قد نُهينا عن أخذ الدية وإن رجع كما صعد فقد أمرنا

ويكون البكرى يراه في معاوِزِه بهاء الضير وهو الوجه . (١) البيت في ل (عق وروح) بتفسير
مُخَلَّط مغلوط . وفي خ ١٣٧/٢ أن الشعر لا يوجد في د صنع السكري ثم نقله مع التفسير مع تصحيقات .
وقد رأيته أنا في نسخة د من ٨ أبيات . والبيت لكن الخ قد مضى ٣٤ مع ما يتلوه وليس فيه عَقَّوْا الخ .
والبيت لا ينسى الخ في معجمه ١٠٢ . والأبيات في المعاني ١٣١/٢ ب بتفسير غير شاف .
(٢) الأصل يقبل مصحفا . (٣) من خ والتنبيه وقد أُخِلَّ به الأصلان .

بأخذها^(١) . قال ابن الأعرابي قال أبو المكارم وغيره : فارجع السهم قطاً إلا تقيّاً ، ولكنهم لهم في هذا المقال عُذر عند الجُهال . ولذلك قال شاعر^(٢) قبيلِ فَعَل هذا ولم يشاهده ولا رَضِيه :

عَقَوْا بِسَهْمٍ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا ياليتني في القوم إذ مَسَحُوا اللَّحَى
هكذا أنشدته وقد تقدم إنشاد أبي عليّ له (١/١٨٥، ١٨٣) :

مَسَحُوا لِحَامَهُ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا الح
وكبير بن هند قبيلة من هذيل . وسيدكر أبو علي معنى البيت أثر هذا (١/٢٥٦، ٢٥٢) .
وذكر أبو عليّ (١/٢٥٣، ٢٤٩) كتاب الحسن بن سهل إلى القاضي ابن سَمَاعَةَ^(٣) فيه ولا يبيع نصيبَ يومه بحرمان غَدِهِ . ع يريد لا يبيع حظّه من يومه الحاضر بحظّه من غد [هـ]
الذي هو أَمَلٌ لا يدري هل يدركه أم لا ؟ وإن أدركه هل يتفرّغ له بقواطع الزمن . وفي بعض الحِكَم : أَمْسِ أَجَلٌ واليومَ عَمَلٌ وغداً أَمَلٌ .

وذكر أبو عليّ (١/٢٥٤، ٢٤٩) « ما بالدار لاعي قَرَوِ^(٤) » ولم يفسره . ع واللاعيّ
اللاحسّ والقَرَوِ أسفل النخلة يُنْقَرُ فيُنْبَدُ فيه . وقال أبو عبيدة : القَرَوِ القَدَحُ وأنشد
للأعشى :
وأنت بين القَرَوِ والمعاصر^(٥)

فاللغنى بها لاحسٌ قَدَحٌ أي ما بها أحد .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٥٤، ٢٥٠) لَعِينِدُ^(٦) :

- (١) زاد في خ وحينئذ مسحوا لحامهم وصالحوا على الدية وكان مسح اللحية علامة للصلح . وهذه ليست في التنبيه . (٢) الأسعر الجعفي ومصر ١٠٧ . (٣) صاحب محمد بن الحسن وأبي حنيفة توفي سنة ٢٣٠ هـ وهو ابن مائة انظر المروج ٣/٣١٨ . (٤) في الألفاظ ٢٧٣ وعنه خ ٢٩٩/٣ والمستقصى والمعاجم . (٥) لا يوجد في د وهو في ملحته ٢٤٥ ومن الحواشي ٢١٣ وصدره : أرى بها البئد إذا هَجَرَتْ (٦) د ه وشرح العشر والجمهرة .

فَعَرْدَةٌ فَقَقَا حَبْرٌ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ

ع وقبله :

أَقْفَرَمِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقُطَيْبَاتِ فَالذَّنُوبِ

فَرَاكِسٌ فَتُعِيلِبَاتٌ فَذَاتُ فَرْقَيْنِ فَالْقَلْبِ

وهذه مواضع كلها بديار بنى أسد ، وقد حُلِّيتْهَا وَحَدَّدْتُهَا فِي كِتَابِي الْمَعْرُوفِ بِكِتَابِ مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا وَقَعَ مِنْهَا فِي الْأَشْعَارِ وَجَمِيعُ مَا وَرَدَ فِي كُتُبِ الْأَنَارِ وَالتَّوَارِيخِ وَالْأَخْبَارِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٤، ٢٥٠) :

هَلْ تَعْرِفُ الْمَنْزَلَ مِنْ ذَاتِ الْهُوْجِ لَيْسَ بِهَا مِنَ الْأَنِيسِ دَبِيجٌ

ع هَذَا الشَّطْرَانِ لِرَجُلٍ^(١) مِنْ بَنِي سَعْدٍ . وَبَعْدَهَا : غَيْرَهَا الدَّهْرُ وَرِيحُ سَهْمُوجٍ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٤، ٢٥٠) لِرَجُلٍ :

وَبَلَدُهُ لَيْسَ بِهَا دِيَارٌ تَنْشَقُّ فِي مَجْهُولِهَا الْأَبْصَارُ

ع يَقُولُ تَبَرَّقَ فِيهَا الْأَبْصَارُ : أَيْ تَفْتَحُ الْعَيُونُ فَرْعًا وَذُعْرًا . وَلَا أَعْلَمُ^(٢) هَذَيْنِ

الشَّطْرَيْنِ فِي شَيْءٍ مِنْ شَعْرِ جَرِيرٍ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٥، ٢٥٠) :

تِلْكَ الْقُرُونُ وَرَثَتْنَا الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ فَأَيُّحَسَّ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَرْمٌ

هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ^(٣) مَحْفُوظٍ وَإِنَّمَا أَنشَدَ اللَّغَوِيُّونَ شَاهِدًا عَلَى هَذَا قَوْلَ زَهِيرٍ^(٤) :

(١) يَأْتِي لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الْأَشْعَارِ ١٩٠ . وَالْأَوَّلَانِ فِي خ ٢٩٨/٣ . وَالتَّلُّ فِيهِ وَفِي الْأَفْظَاظِ ٢٧٣

وَالْتَصْحِيفُ ١٠٣ وَالْمُسْتَقْصَى وَالْمِيدَانِي ٢/٢٠٦، ١٦٤، ٢٢١ وَل (دج) وَيَرْجَحُ دَبِيجٌ بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ أَوْ يَصُوبُ ، وَرَوَّاهُ دَبِيجٌ بِالْفَتْحِ أَيْضًا . (٢) وَلَا أَنَا . وَالتَّلُّ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْمُسْتَقْصَى وَالْأَفْظَاظُ

وَخ ٢٩٥/٣ . (٣) مَذْكُورٌ فِي ل . وَالتَّلُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ لِلْهَرَوِيِّ ١٣٢٥ هـ ص ٥٥ وَخ

وَالْأَفْظَاظُ وَفَرِيتُغ ١٦٢ وَالْمُسْتَقْصَى وَلَوْت . (٤) ٩٧ د وَل .

دارُ لأَسْمَاءَ بِالْفَمَرَيْنِ مَائِلَةً كالوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرْمُ
وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٥، ٢٥٠):

يَمِينًا^(١) أَرَى مِنْ آلِ زَبَّانٍ وَابِرًا فَيَقْلِتَ مِنِّي دُونَ مَنْقَطَعِ الْحَبْلِ
ع مَنْقَطَعٌ: مصدر يَرِيدُ دُونَ قَطْمَى حَبْلَهُ أَيْ حَبْلَ عَاتِقِهِ أَوْ حَبْلَ وَرِيدِهِ، فَأَصْنَفَ
المصدر إِلَى المفعول كما قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسْؤَالِ نَعْمَتِكَ» يَرِيدُ
بِسْؤَالِهِ نَعْمَتَكَ.

وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٥، ٢٥١):

فَوَاللهِ لَا تَنْفَكُ مِنَّا عَدَاوَةٌ وَلَا مِنْهُمْ مَا دَامَ مِنْ نَسَلِنَا شَفَرُ
ع الْيَتِ^(٢) لِأَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ.
وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٥، ٢٥١) لِلْمَجَاجِ:

وَبَلَدَةٍ^(٣) لَيْسَ بِهَا طُوْنِي وَلَا خِلَا الْجِنِّ بِهَا إِنْسِي
وَحَقِيقَةٍ لَيْسَ بِهَا طُوْنِي وَلَا خِلَا الْجِنِّ بِهَا إِنْسِي
يُلْقَى وَبِئْسَ الْأَنْسَ الْجَنِّي دَوِيَّةٌ لَهُوْلَاهَا دَوِي
لِلرَّيْحِ فِي أَقْرَابِهَا هَوِي هَمِي وَمَضْبُورُ الْقَرَى مَهْرِي
هَكَذَا صَحَّ إِشَادُهُ: وَحَقِيقَةٍ لَيْسَ بِهَا طُوْنِي وَلَبَدَةٍ نِيَاطُهَا نَطِي
نَطِي: أَيْ بَعِيدٌ. وَالْحَقِيقَةُ: الْبَلَدَةُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي تَخْفِقُ فِيهَا الرِّيحُ. وَالْأَقْرَابُ: الْجَوَانِبُ.
وَالْمَضْبُورُ: الْمَشْدُودُ. وَالْقَرَى: الظَّهْرُ.

-
- (١) فِي خ ٢٩٨/٣ وَالْمَثَلُ فِيهِ وَفِي الْأَلْفَاظِ. وَفِي رِوَايَةِ وَابِرٍ وَضَبَطَهُ خِلَافَ غَيْرِ هَبْنِ ذِكْرَتِهِ فِي طُرُقِي عَلَى خ. وَاعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي خ وَقَدْ تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا كَلَامًا وَافِيًا.
- (٢) مِنْ كَلِمَةٍ فِي ١١ بَيْتًا فِي السِّيرَةِ ١٧٠، ١٧٢/١ وَد صَنَعَ أَبِي هَفَّانٍ. وَالْمَثَلُ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْمُسْتَقْصَى وَالْمِيدَانِي ٢/١٨٢، ١٤٥، ١٩٤، وَلَوْ ت.
- (٣) مِنْ أَرْجُوزَةٍ فِي د ٦٨ وَأَرَايِيزُ الْعَرَبِ ١٧٨.
- وَانْظُرْ خ ٢/٢. وَالْمَثَلُ مُخْتَلَفٌ فِي ضَبْطِهِ فَانْظُرْ خ ٢٩٦/٣ بِطُرُقِي وَالْأَلْفَاظِ وَالْمَعْجَمِ.

وأنشد أبو علي (١/٢٥٥، ٢٥١):

أَجَدَّ الحَيُّ واحتملوا سِراعا فما بالدار إذ ظعنوا كَتِيعُ
ع البيت لبشر ابن أبي خازم . وصلته :

أَلَا ظَمَنَ الخَلِيطُ غَدَاةَ رِيَعُوا بِشَبَوَةٍ والمطى بنا خُضُوعُ^(١)

أَجَدَّوا البينَ واحتملوا سِراعا فما بالدار إذ ظعنوا كَتِيعُ

كَأَن حُدُوجَهُمْ لَمَّا اسْتَقَلُّوا يِطْن الواديين دم نجيع

ريَعُوا : هِنَجُوا للسير وحُرِّكُوا . وخُضُوعُ : واقفة خاضعة أعناقها . والحُدُوجُ : مراكب للنساء . والنجيع : الطرى . شبه حُمْرة الرِّقَم الذي جُلَّتْ به الحُدُوجُ بحُمْرة الدم . ويُشَدُّ أيضا في الكَتِيعَ لعمر بن معدى كرب :

وكم من غائط من دون سَلَمَى قليل الإنس ليس به كَتِيعُ^(٢)

وأنشد أبو علي (١/٢٥٥، ٢٥١) : « لَبِثُ قَلِيلًا يَلْحَقِ الدَارِيُّونَ » الأَشْطَارُ

ع وهكذا^(٣) أنشده أبو عُبيد في الغريب [المصنَّف] وأنشده ابن الأعرابي وأبو عمرو

وغيرهما : « صَنَحَ رُوَيْدًا يَلْحَقِ الدَارِيُّونَ » قالوا يريد أنزع إبلك صُحَّى ، وهذا مثل

أى كَفَّ الطَرْدَ حتى يلحق أصحابُ الدار ، ومثله :

« صَنَحَ^(٤) رُوَيْدًا يَلْحَقُ الهِنَجَا حَمَلٌ » لا بأس بالموت إذا حَانَ الأَجَلُ

(١) الأولان في البلدان (شبو) وروايته أجد البين ، ومضى منها أبيات ٥٥ ، وأولها في معجمه

٧٩٩ ول (شبا) ، والشاهد في خ ٢٩٧/٣ ، والمثل فيه وفي الألفاظ عن بعض النسخ والمعاجم .

(٢) من كلمة مرة تخريجها ١٠ . (٣) وهكذا أبو العيثل ٥٧ والعسكري ١٧٥ ، ٢/١٦٣

والمستقصى وفريتن ٤٧٠ والميداني ١٢/١٠ ، ١٤ ، والمخصص ١٢/٦٤ . وضع الخ في الميداني ١/٣٦٨ ، ٢٨٣ ، ٣٨٤ والعسكري ١٣٦ ، ٢/٤٢ والمستقصى والأزمنة ٢/٧٤ . وهما بزيادة عَشْر رويدا في الأساس (دار وحي وعنا) والمعاجم . وقائل الأَشْطَار سعد بن مالك بن ضَبَيْعَة وقيل بل معاوية بن قشير . وبعدها :

إِنْ بَنَى صَبِيَّةً صِفَتِيونَ أفلح من كان له رِبْعَتِيونَ

(٤) برواية لَبِثُ أو لَبِثَ رويدا أو قليلا عند العسكري ١٧٩ ، ٢/١٧٧ والعقد ٢/٨٩

يعني حَمَل بن بدر الفزاري.

وأنشد أبو علي (٢٥١، ٢٥٦/١): إذا رآني واحداً أوفى عَيْن

ع ورواه ابن الأعرابي:

إذا رآني واحداً أوفى عَيْن أطرقَ من خوفي إطراقَ الطُّحْن^(١)

قال وفيها:

وإن أتاها ذو فِلاقٍ وحَشَنُ تُعارض الكلبَ إذا الكلبَ رَشَنُ

قال والطُّحْنُ دُوَيْبَةُ بِيضَاءُ كَالْعِظَايَةِ الصَّغِيرَةِ تَأْتِي الرَّمْلَ فَتَجْعَلُ فِيهَا دَارَهُ ثُمَّ تَغِيبُ فِيهَا .

قال والفِلاقُ: لَبَنٌ قَدْ خَثِرَ وَحَمِضَ حَتَّى تَفْلَقَ وَهُوَ الْمُذْقِرُ . وَالْحَشَنُ: وَسَخُ الْقَدَرِ مِنْ دَاخِلِهِ وَتَرَاكِبُ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ . وَرَشَنُ: أَتَاهُمْ لِأَكْلِ ، وَالرَّاشِنُ الدَّاخِلُ مَعَ الْقَوْمِ وَهُوَ الْوَاعِلُ .

وأنشد (٢٥١، ٢٥٦/١) بعده بيتَ التَّنْخِيلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَوْصُولًا (ص ١٣٥) .

وأنشد أبو علي (٢٥٢، ٢٥٦/١):

إِنْ سَعِيدَ الْجَدِّ مِنْ بَاتِ لَيْلَةٍ وَأَصْبَحَ لَمْ يَوْشَبْ بِيَعُضِ الْكِبَائِرِ الْمُصِيدَةِ

ع وَهُوَ لَعِبْدُ الرَّحْمَنِ^(٢) بَنُ حَسَّانَ ذَكَرَ ذَلِكَ الصُّوْلِيُّ . ع وَرَأَيْتُ أَيْبَاتًا مِنْ هَذَا الشَّعْرِ

مَنْسُوبَةٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَسِيرٍ^(٣) . وَهَذَا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مَاخُوذٌ مِنْ قَوْلِ حَسَّانَ^(٤) بَنِ ثَابِتٍ :

والمستقصى وفريتنغ ٤٧٠ ، وفي العقد والطبرى ٤٩/٣ أن الشطرين تمثل بهما سعد بن معاذ (رض) ، وفي

طراز المجالس ١٥٠ حمل هو ابن سعد الكلبي وكان صلح عقد له لواء كان معه حتى شهد به صفين .

(١) الأولان له في الأساس ول (عين وطنين) وزاد في (عين) قبل الرابع :

تبشرب مافي وطبها قبل العين ناسبا إياها إلى أبي النجم غلطا ، وفي (رشن) بغير عزو عن ابن

الأعرابي . وهما في الألفاظ ٢٧٣ وفي ٣٦ بزيادة ستة أشرطة في أولها . والأخيران في ل (فلق وحين)

(٢) كما في ب في الصُّب . (٣) الأعلان بشير مصحفا وقد تقدم التنبيه على ذلك مرارا .

(٤) البيت في البيان ١٩٦/٢ والحيوان ١٣/١ لسعيد بن عبيد الرحمن بن حسان ، وفي الزهر

١٨٥/٢ من ثلاثة لعبد الرحمن ، والباقيان منسوبان في الحامسة ٨٨/٣ وخ ٥٣٧/١ للمعلوط . والشاهد

وإن امرأ أمسى وأصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد

وذكر أبو علي (١/٢٥٨، ٢٥٩) خطبة^(١) الأعرابي الذي ولّاه جعفر بن سليمان بعض مياهم وفيها: قَدِمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ كُلاًّ وَلَا تُخْلِفُوا كُلاًّ يَكُنْ عَلَيْكُمْ كُلاًّ. ورواه آخرون: قَدِمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ فَرْضًا وَلَا تُخْلِفُوا كُلاًّ يَكُنْ عَلَيْكُمْ كُلاًّ. وروى الرياشي عن الأصمعي هذا الخبر بخلاف ما رواه أبو علي عن ابن ذريرد عن عبد الرحمن عن عمه. فقال: كُنَّا فِي حَلَقَةِ يُونُسَ فَجَاءَ أَعْرَابِيَانِ فَسَلَّمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ بَقَاءٍ نَخْذُوا لِمَقَرِّكُمْ مِنْ مَمَرِّكُمْ وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ قَدِمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ فَرْضًا وَلَا تُخْلِفُوا كُلاًّ يَكُنْ عَلَيْكُمْ كُلاًّ وَتَصَدَّقُوا عَلَيْنَا فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ وَلَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، فَأَخْرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ دَرَاهِمًا فَأَعْطَاهُ، فَقَلَبَ ظَهْرَهُ لِبَطْنِهِ^(٢) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ:

نَشَبِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ صَفْدٍ وَخَوَيْتُ مِنْ سَبْدٍ وَمِنْ لَبَدٍ
هَمِّمْ تَقَاذَقْتُ الْهَمُومُ بِهَا فَفَزَعْنِي مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ
مَنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ مَتَمًّا لَمْ يُنْسَ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدٍ
يَارَوْحَ مِنْ حَسَمَتِ قِنَاعَتِهِ سَبَبَ الطَّامِعِ مِنْ غَدٍ وَغَدٍ

قال ثم رمى بالدرهم ومضى / فجمعنا له شيئاً وتبعناه فأبى أن يأخذه. وقال الليثي: إن هذا (ص ١٣٧) الشعر لحسين^(٣) الأشقر مولى باهلة، ولعل هذا الأعرابي جاء به متمثلاً.

يشبه بيت في النوادر ١٨١ / والكمال ٥٠ / ومجموعة المعاني ٣ ليزيد بن الصّقل المقتلي البصر وهو:

وإن امرأ ينجو من النار بعدما تزود من أعمالها لسعيد
والأبيات في نسخة ناربس منسوبة لعبد الرحمن. (١) هذه الخطبة بزيادة ونقص في العيون
٢٥٣/٢. (٢) الأصلان بطنه مصحفاً.

(٣) الأبيات في الحيوان ١٤٢/٥ وقال هذا الشعر رويته على وجه الدهر وزعم لي حسين بن

وأنشد أبو عليّ (١/٢٥٨، ٢٥٤):

وعازب^(١) قد علا التهويلُ جَبَّتْهُ لا تنفع النملُ في رَقَاقِه الخافي

ع وصلته :

مستأسِدِ النَّبْتِ معلولٍ أطاولُهُ كَأَنَّ زَاهِرَهُ تلوينُ أفواف

باكرُتُه قبل أن تَلَنَى عصافِرُهُ مستخفياً صاحبي وغيرُهُ الخافي

لا ينفع الوحشَ منه إن تَحَذَّرَهُ كَأَنَّهُ مُعَلَّقٌ فِيهَا بِخُطَاف

والشعر لعبد المسيح بن عسلة وقد تقدم ذكره (١٢٩) وقوله : مستخفياً صاحبي : أى فرسى أخفيه لئلا تعلم به الوحش فتفتره ، ومثله لا يخفى لإشرافه وبُذنه ، وقيل لنشاطه وصهيله وتحصنه . ومن البيت الآخر أخذ النابغة^(٢) قوله في اعتذاره إلى النعمان :

فإنَّكَ كالليل الذي هو مدركي وإن خلتُ أن المتأى عنك واسع

خطاطيفُ حُجْنٍ في جبال متينة تَمُدُّ بها أيدٍ إليك نوازع

وعبد المسيح أقدم منه .

وأنشد أبو عليّ (١/٤٥٩، ٤٥٤) لعبد الله بن مُصْعَب :

وإني وإن أقصرتُ من غيرِ بِنَصَّةٍ لراعٍ لأسبابِ المودَّةِ حافظُ الشعر

ع هو عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا بكر مدنيّ شاعر

فصيح ، استعمله الرشيد على المدينة وأفاد منه مالا جليلا . وعبد الله هذا هو الذي يلقب

عائد الكلب غلب عليه ذلك لقوله^(٣) :

مالي مَرِضْتُ فلم يَمُدَّنِي عَائِدٌ مِنْكُمْ وَيَعْرِضُ كَلْبُكُمْ فَأَعُودُ

الضحك أنه له وما كان يدعى مالميس له ، ونسبها ابن عساكر لأبي نواس ٢٦٣/٤ عن أبي تمام و٢٧٨

عن عبدوس راويته . (١) الأبيات في المفضليات ٥٥٨ وقطعتي من المؤلف والثاني يوجد فيه فقط .

(٢) ٢٠ د . (٣) الأولان في الكامل ٣١٠، ١/٢٦١ وفي ترجمته من غ ١٨٢/٢٠ .

وأشد من مرضى على صدودكم وصدود كلبكم على شديد

قد والذي سمك السماء بقدره غلب الغزاه وأذكرك المجلود

وهجى بذلك حتى قال العباس بن عتبة العلوى :

إن الزمان الذى أهدى لنا العجبا من عائد الكلب أفنى الدين والحسبا

وأشدد أبو على^(١) (٢٥٩، ٢٥٥) قصيدة ذى الإصبع العدواني، وقد مضى من أولها^(٢)

آيات ومضى القول فيها (٦٩). ومنها :

عنى إليك فما أتمى براعية ترعى المخاض وما رأيى بمنقبون

ع إنما خص رعية المخاض لأنها أشد من رعية غيرها فلا يمتنع فيها إلا من حقر

ولم يُبال به. وروى غير أبى على بعد قوله :

والله^(٣) لو كرهت كفى مصاحبى إذا لقلت لها من ساعدى بينى

ثم اثبتت على الأخرى فقلت لها إن تُسعدنى وإلا مثلها كوفى

وفيها : وأتم معشر زيد على مائة زيد زيادة وهو مصدر زاد يزيد زيدا، وقيل إنه

جمع زائد كما يقال صاحب وصحب وراكب وركب. وفيها :

بل ربّ حى شديد الشغب ذى لجب دعوتهم راهنا منهم ومرهون

يريد غالبا منهم ومغلوبا. وخفض قوله ومرهون^(٤) على توهم حرف الجرّ كأنه قال من راهن

ومن مرهون، وأنشد النحويون فى مثله لزهير^(٥) :

بدالى أنى لست مُدرك ما مضى ولا سابقا شيئا إذا كان جائيا

(١) القصيدة فى الفضليات ٣٢١-٣٢٧ وغ الدار ٣/١٠٤-١٠٦ والمرضى ١/١٨١-١٨٣

وخ ٣/٢٢٦ والعينى ٣/٢٨٧ والسيوطى ١٤٧ والشعراء ٤٤٥. (٢) لم أنف على البيت فى

المظان المتقدمة. (٣) وقال المرزوق على الجوار لما قبله والأصل كان راهنا منهم ومرهونا أى

رئيسا ومرؤوسا. (٤) ١٠١ د والسيوطى ٩٨ ويروى ولا سابقى شىء.

على توّم الباء في مُدْرِكٍ ، ومثله للفرزدق^(١) :

وما زرتُ سَلَمَى أن تكون حبيبةً إلىَّ ولا دينٍ بها أنا طالبةٌ
كأنه قال : لكونها حبيبة ولا لِدَيْنٍ ، هذا قول الأخفش . وصحة إعرابه عندي^(٢) أن يكون
تقديره بل ربّ حى شديد الشغب ذى لَجَبٍ مدعوٍ ومرهونٍ دعوتهم راها منهم ، لأن
قوله دعوتهم دالٌّ على مدعوٍ .

وأشَدُّ أبو عليّ (١/٢٦١، ٢٥٧) لهْمِيَانُ : قد أسأرتُ في الحوضِ حِضْجًا حاضِجًا
ع هو هَمِيَانُ بنُ قُحَافَةَ أحد بني^(٣) عُوَافَةَ بنِ سعد بن زيدٍ مناة بن تميم ، وقيل أحد
بنى عامر بن عُبيد بن الحارث وهو مُقَاعِس ، راجز مُحْسِنٌ إسلاميٌّ . وصلة الشطر :
فصَبَّحْتُ جايِسةً^(٤) ضَهارِجًا تحسبه جِلْدَ السماءِ خارجًا
قد أسأرتُ في الحوضِ حِضْجًا حاضِجًا قد عاد من أنفاسها رَجَارِجًا
تَسْمَعُ في أجوافها لَجَالِجًا أزاميلًا وزَجَلًا هُزَاجًا
قوله جلد السماء : يعنى صفاء الماء وطيبه ، وهو يوصف بالزُرْقَةِ في تلك الحال كما قال^(٥) :
فأَلْقَيْتُ عصا التسيار عنها وخَيَّمْتُ بأرجاء عَذْبِ الماء زُرْقَ محافره

(١) د ميل رقم ٤٠٧ وفيه ولادتين . وسَلَمَى أحد جَبَلَى طَبِيٍّ .

(٢) قد تقدمه المرزوقي في شرح الفضليات ٦٨ إلى مثله وسَلَمَى من تمحلّه قال ومنهم من يقول جرّه
لأنه صفة لقوله حى شديد الشغب ويكون دعوتهم من جملة الصفة وجواب رب في قوله رددت باطلهم الخ .
قلت وقد طبّق الفصل لأن البكرى لما أراد بدعوتهم المدعو فلا يمكنه أن يجعله جواب ربّ أيضا .

(٣) كذا في المؤلف ١٩٧ وهذه الأرجوزة يأتى بعضها ١٨٢ ، ٢٣٦ ، ومعظمها في ل باب الجيم .
وشطر القالى فيه (حضيح ورجح) والألفاظ ٥٣٣ . وهميان كان في الدولة الأموية لقيه أبو مهيديّة .

(٤) في ل أى حوضا مملوا . والشطر الأخير أيضا في ل .

(٥) مضرّس الأسدَى من كلمة يأتى مطلعها ٢١٢ . والبيت له في البيان ١٩/٣ وفي الحصرى
١٦٧/١ له أو لا يبرد البروى بيتان والكامل ٤٩٠ ، ٩٥/٢ بغير عزو . وترى بعض كلمة مضرّس مع

وقال يعقوب : ما بالحوض حَضَجَ وحَضَجَ : بالفتح والكسر وهى البقية . والجارج : الذى يتقطع يذهب ويحيى . وتفسير أبى على قول آخر وهو قول أبى عبيد . والجالج : كما يُلَجَلَجُ الكلامُ فلا يَبِينُ . والأزامل : جمع أزمَل وهو الصوت . والهزامج : المتدارك من الصوت من هَزَمَجَ إذا مرَّ يترنَّمُ ترنما متداركا .

وأنشد أبو على (١/ ٢٦١، ٢٥٧ و ٢/ ٤٤، ٤١) لابن مُقْبِل :

كاد اللعاعُ من الحَوَذانِ يَسْحَطُها ورجرجَ بين لَحِينِها خناطيلُ

ع يصف بقرة فقدت ولدها فكاد اللعاع - وهو ألين المرعى - يَسْحَطُها : أى يُنصِبُها ، [يقال] أَكَلَ طعاما فَسَحَطَهُ أى أَغَصَّهُ . والسَحَطُ والشَحَطُ فى غير هذا الموضع الذَبْحُ الوجى وإنما ذلك لو أَلَمَّها على ولدها وأسَفَها على طَلاها . وقال أبو حنيفة : إذا ظهر البقل شيئا قيل بَرَضَ فهو بارض ثم يكون لُعا يقال أَلَمَّتِ الأرض وتَلَمَّتْ^(١) الماشية اللعاع رَعَتْه . والحَوَذان : من أحرار البقل طيب يأكله الناس ، قال ابن أبى دُواد^(٢) :

أعاشنى بـمـدكٍ وادٍ مُثْقِلِ آكُلُ من حَوَذانِهِ وأنسِلِ

قال أبو حنيفة وقد أنشد البيت : والرجرج أيضا من ناعم البقل . وصلة^(٣) البيت قال يصف امرأة :

أو نَعَجَةٍ من إراخ الرَّمَلِ خَذَّها عن إلفها واضحُ الخَدَّينِ مكحولُ
/ قالت لها^(٤) النفسُ كُونى عند مَوَلِدِهِ إنَّ المُسيكينِ إنْ جاوزتِ ما كُولُ
حتى احتوى بِكرها بالجزعِ مطرِدُ هَمَلَعُ كَهلالِ الشهرِ هُدُولُ

(مر ١٣٨)

البيت فى البلدان (فردوس) . (١) تَلَعَّى أصله تَلَعَمَ من باب تَفَعَّى البازى .

(٢) لا أعرف هذا الشاعر . والشرط الثانى فى ل (حوذ) . (٣) مرَّت الأبيات مع كلامنا

١٠٦ . وينكر فى ١٦٥ على القتي نسبتة البيت لجران القود ولم ينكر على ابن الأتبارى هنا ولا فيما مضى .

(٤) الأعلان له مصحفا .

كَأَنَّ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَزُبُرَتِهِ مِنْ صَبْنَةٍ فِي دِمَاءِ الْجُوفِ مَنْدِيلٌ
لَمَّا^(١) أَتَتْ مَفْرَسَ الْمَسْكِينِ تَطْلُبُهُ وَحَوْلَهَا قِطْعٌ مِنْهُ خَرَادِيلُ
كَادَ اللَّعَامُ . الْبَيْتَ . هَمَلَتْ : خَفِيفٌ . كَهَلَالِ الشَّهْرِ : أَيْ دَقِيقِ ضَامِرٍ . وَهَذَا
سَرِيعٌ يَعْنِي الذَّنْبَ . وَخَرَادِيلُ : قِطْعٌ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا . قَالَ وَقَدْ يُقَالُ خَرَدَلَهُ خَرَدَلَةً
شَدِيدَةً ، فَالْخَرَادِيلُ الْقِطْعُ الْمَتَفَرِّقَةُ وَكَذَلِكَ الرَّاعِيلُ ، وَالْخَنَاطِيلُ فِي غَيْرِ هَذَا
الْمَوْضِعِ طَائِفَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالِدَوَابِّ . وَقَالَ غَيْرُ أَبِي حَنِيفَةَ : رَجَرَ يَعْنِي لُعَابُهَا يَتَرَجَّرُ فِي
فِيهَا وَإِنَّمَا يُسَبَّغُ الطَّعَامُ اللَّعَابُ ، وَيُقَالُ لِلْمَاءِ الَّذِي تَعَبَّثُ فِيهِ الْإِبِلُ حَتَّى يَخْتَرْ وَيَتَمَطَّطَ
رَجْرَجَةً ، قَالَ الرَّاجِزُ^(٢) :

فَأَسَارَتْ فِي الْحَوْضِ حِضْبًا حَاضِجًا قَدْ عَادَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَارِجًا
وَالْكُتَيْبَةُ الرَّجْرَجَةُ : الَّتِي تَمُوجُ . وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ الْحَاءِ هَذَا الْبَيْتَ الشَّاهِدَ
لِجِرَانِ الْعَوْدِ النَّمِيرِ وَأَنشَدَ قَبْلَهُ :

لَمَّا ثَنَا النَّفْثَةُ الْأُولَى فَأَسَمَعَهَا وَدُونَهُ شُقَّةٌ مِيلَانٍ أَوْ مِيلُ
كَادَ اللَّعَامُ مِنَ الْحَوْذَانِ يَسْحَطُهَا وَرَجَرَ جُ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٦٢، ٢٥٨) قَوْلَ^(٣) ابْنِ الْإِطْنَابَةِ فِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ :
أَبَتْ لِي عَفَّتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرِّيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ ! تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي وَفِيهِ :

ع وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ^(٤) : وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ لِنَفْسِي وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ

(١) فِيمَا مَضَى بَدَلَهُ بَيْتٌ آخَرُ . (٢) هَمِيَانٌ وَصَرَّ آتَقَا . (٣) الْأَبْيَاتُ وَلَهَا خَبَرٌ
مُسْتَطَرَفٌ فِي الْعَيُونِ ١/١٢٦ وَالْكَامِلِ ٢/٧٥٣، ٢٧١/٢، وَالطَّبْرِيُّ ٦/١٣ وَالزَّهْرِيُّ ٢/١٩٧ وَالسَّيَوْتِيُّ
١٨٦ وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ٢/٢٨٦ وَابْنُ الْجَرَّاحِ ٢٣ وَالْعَيْنِيُّ ٤/٤١٥ وَهِيَ مِنْ كَلِمَةٍ فِي ٩ أَبْيَاتٍ فِي الْاِخْتِيَارَيْنِ
رَقْمُ ١٠ . (٤) مِنْهُمْ ابْنُ الْجَرَّاحِ .

وجهين أحدهما : أن جشأت وجاشت بمعنى ^(١) واحد معناهما الارتفاع ، والثاني رجوع الضمير على مذكور . وروى ابن داحية وابن دأب معاً في هذا الحديث بعد قوله : فاتمعتني إلا آيات ابن الإطنابة وأنشدها . قال فقلت : الله لثُحامين عن الشاة والبعر ولأفِرَن عن الملك فصبرت حتى آل الأمر إلى ما آل إليه . ومن هذا البيت أخذ قطري ^(٢) بن الفُجاءة قوله :

أقول لها وقد طارت شِعاعاً من الأبطال ويحك لا تُراعى

فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تُطاعى

وابن الإطنابة هو عامر وقيل ^(٣) عمرو بن زيد مناة بن مالك ابن الأغر الخزرجي شاعر جاهلي . والإطنابة ^(٤) : أمه ، والإطنابة : المِظلة وهي أيضاً سَيْر يوضع على فرض الوتر من القوس .

وأنشد أبو علي (٢٥٨، ٢٦٢/١) :

ألا أيها الناهي فزارة بعد ما أجدت لغزو إنما أنت حالم الأيات ^(٥)

(١) مثل هذا الاستدلال أصلح بكتب المنطق منه بالشعر وذلك أن الشعر بابُه التجوز والقسحة . وقد قال لبيد : سَبَعاً تَوَاماً كاملاً أيامها . والليالي السبع التوأم هي التي مع الأيام فامعنى كاملاً أيامها إذن .
(٢) الحماسة ٥٠/١ والمرضى ٨٩/٣ والعينى ٥٢/٣ والوفيات ٤٣٠/١ وعند السيوطى ١٨٦ عن لسان عبد الملك أنه لأبي قيس ابن الأسلت وهو وم . (٣) وعند ابن الجراح عمرو بن عامر وكذا في معجم الرزباني بن زيد مناة بن عامر بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . والذي عند البكرى هو المعروف بين القوم . (٤) كذا في المعاجم .

(٥) الأيات أربعة لأبي حَرَجَة القزاري في نسخة الوحشيات لأبي تمام ص ٨٢ باستنبول ، وخمسة لتؤيف القوافي القزاري ، وهي مع الخبزي في مقاتل الطالبين ١٣ وابن أبي الحديد ٣٢٥/١ و غ ١٧/١٠٩ وابن الشجرى ٤٨ وروايتها أبي . والزياة من التنبيه بعلامه صحتى لا يتوهم تكرير عبد الله . ثم رأيت الأصبهاني نسبة في مقاتل الطالبين ١٢٤ و ١١٠ و ١١١ وعنه ابن أبي الحديد ٣٢٣/١ هكذا : إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي ابن أبي طالب وأبو الفرج أوثق . وهي ٤ في رواية عمر بن شبة لقتب بن حصن من بني شَمَخ بن فزارة ورويت لغيره كما عند الرزباني ٧٩ ب .

ع الشعر لبعض بني فزارة يقوله في الحرب التي كانت بينهم وبين كلب . وفيه :

أبى كل ذى تبلى يئيت بهمة ويمنع منه النوم إذ أنت نائم

ويروى : أرى كل ذى تبلى ، والوجه الأول ، ويروى ويمنع منه النوم : يعنى التبلى منعه النوم . وهذا البيت أنشده في خبر المفضل الضبي قال : كنت مع إبراهيم بن عبد الله [بن عبد الله] بن حسن صاحب ^(١) أبي جعفر في اليوم الذي قُتل فيه ، فلما رأى البياض يقلّ والسواد يكثر قال أنشدني شيئاً يهون عليّ بعض ما أرى ، فأنشدته هذه الأبيات فرأيتُه يتطالّل في سرجه ، ثم حمل حملة كانت آخر العهد به . ع هكذا صحّت الرواية عن أبي علي يتطالّل بإظهار التضعيف وإنما هو يتطالّل كما تقول يتقاصّ ويتراّد ولا يجوز إظهار التضعيف إلّا في ضرورة الشعر ، قال ^(٢) قنّب ابن أمّ صاحب :

مهلاً أعاذلّ قد جرّبت من خلقي أنّي أجود لأقوام وإن صَنَنْتُوا

وقد يأتى ذلك لازدواج اللفظ وتقابله كما روى في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أَيْتَكُنْ ^(٣) صاحبة الجمل الأزبب تنبّحها كلاب الحوآب ؟

وأنشد أبو علي ^(١) (٢٦٣ / ١) لأبي سعيد الخزومي :

مَنْ لى برد الصبّا واللّهُو والغزل هيهات ما فات من أياّمك الأوّل القصيدة ^(٤)
وفيها : مالى وللدمنة البوّغاء أندبها . ع والبوغاء : التراب الدقيق ، قال الشاعر :
لمعرك ^(٥) لولا هاشم ما تعفرت يبعدان في بوغائها القدّمان

(١) يريد الذى قتله المنصور بياحمرى . (٢) ليسا سواء فهذا يجتمع فيه بالإدغام ساكنان بخلاف صَنَنْتُوا وهو الذى يهون خطب فلك إدغامه ، ورأيتُه في درة الغواص ١٠١ يتطالّل بالقك . والبيت مرّةً تحرّجه ٨٦ . (٣) خبر مستفيض في عائشة (رض) ومنسبها لحرب يوم الجمل تراه في البلدان .

(٤) القصيدة في طبعة لاهور من الحاسة ١٢٨٨ هـ ص ٢٢٣ غير الأبيات ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، والبيتان ١٦ و ١٧ في الميون ١ / ١٩٠ والحصرى ٢ / ٣٩ وشرح مختار بشار ٩٧ وانظر النويرى ٣ / ٩١ . والأبيات ١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ بآخر د بكر الدُلّنى ص ٣٠ منسوبة لأبي دأف قال ورؤيت لغيره .

(٥) الأعلان لبغداد في بوغائه مصحفين والإصلاح من ل وفيه لولا أزعج .

والبوغاء أيضا : شَذَى الطيب يقال ارتفعت بوغاء الطيب وفيه :
 مالى أرى ذِمَّتِي يَستَطرُون دى يريد مالى أرى أهل عهدى يَستَبطُون قيامى
 ثم قال : كيف السبيل إلى وَرْدِ حُبُعَيْنَةٍ ؟ والخُبُعَيْنَةُ : التارُّ البَدَنِ القَوَى . وفيه :
 بالليل مشتمِلٌ بالجرم مكتمِلٌ عين الشجاع توصف بالحرمة فى الحرب من الجرأة والغضب
 فتغلب الحرمة على يياضها وهذا مُشاهدٌ معلوم . قال ^(١) ضرار بن الخطاب الفهري :
 ييضُ كرامٌ كأنَّ أعينهم تُكحل فوق الهياج بالملق
 وقال زيد ^(٢) الخليل :

هَلَّا سَأَلْتَ بَنَى تَبْهَانِ مَا حَسْبِي يَوْمَ الهِيَاجِ إِذَا مَا احْمَرَّتِ الْحَدَقُ
 وقد يوصف أيضا طرف الجبان بالحرمة لا حَدَقَتِهِ وذلك لا انقلاب حاليقه من الفزع .
 وقال المرار :

(س ١٣٩)

وكان خير المخلصين الشرًّا أكون ثمَّ أسدا زبرًّا ^(٣)
 وفيه : لا يشرب الماء إلا من قلب دم ولا يبيت له جار على وجَل
 هذا كقول ^(٤) بشار فى عُمر بن العلاء :

إِذَا حَزَبَتْكَ صِغَابُ الْأُمُورِ فَنَبَّهَ لَهَا عُمرًا ثُمَّ نَمَ
 قَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمَ

قيل إنه أراد بقوله : من قلب دم يَدَهُ كأنها تسيل دمًا لكثرة سفكه دم أعدائه ، وقيل
 أراد يغلب الناس على المياه والمحاضر فيسفك دماء من غالبه عليها . وهذا كما قال أبو تمام :

(١) البيت فى المعاني ٤٨٣ بغير عزو . (٢) مطلع أبيات فى خبر طويل عند الزجاجي ٦٨
 وعنه فى خ ١٦٤/٢ والأبيات عند ابن الشجرى ١٨ . وأغرب الأخيران فى عزوهما الشعر ٤/٥٠٥ ، ٢٣
 زهير بن مسعود الضبي . (٣) الشطر الأخير فى المخصص ٩٢/٢ والصالح غير معزو وفى ت
 لأنى محمد الفقهسى . (٤) من أبيات مضت ١٣٢ .

ذُرِّيَّ الْمُنْبَرِ الصَّعْبِ مِنْ قُرْشِهِ وَنَارُ الْوَعَى نَارُهُ لِلصِّلَاةِ
مَعْرُوسُهُ فِي ظِلَالِ السِّوْفِ وَمَشْرَبُهُ مِنْ نَجِيعِ الدَّمَاءِ
وَكَشَفَ أَبُو الطَّيِّبِ^(٢) هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ :

تَمَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ
وَلَا يَرِدَ الْفُدرَانِ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنَ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

وَأَبُو سَعِيدٍ^(٣) هُوَ عَيْسَى بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، مِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْحِزْوِيِّ .
بَغْدَادِي كَثِيرُ الشَّعْرِ جَيِّدُهُ ، وَهُوَ الْمُهَاجِرُ لِلدَّعِجِلِ ، وَكَانَ دَعْبِلَ يَنْفِيهِ وَيَمْرِقُهُ بِالْدَّعَى .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٦٣ / ١ ، ٢٦٠) لِلْفَنَدِ الزَّمَانِي :

صَفَحْنَا^(٤) عَنْ بَنِي ذَهْلٍ وَقَلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانُ

وَفِيهِ : فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهُوَ عُريَانُ

عَ وَغَيْرِهِ يَرْوِيهِ فَأُضْحِيَّ وَهُوَ خَيْرٌ لِأَنَّ الشَّيْءَ فِي الضَّحَى أَشْهَرُ وَهُوَ^(٥) قَدْ رُبِطَ آخِرُ
الْكَلَامِ بِقَوْلِهِ صَرَّحَ . وَفِيهِ :

مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

غَدَا بِالْفَيْنِ مَعْجَمَةٌ ، كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَمَنْ رَوَى شَدَدْنَا شَدَّةَ اللَّيْثِ
يَكُونُ الْاِخْتِيَارَ غَدَا لِأَنَّ السَّبْعَ يَغْدُو جَائِعًا وَتَغْدُو الْمَوَاشِي أَيْضًا سَارِحَةً مِنْ مُرَاحِهَا وَيَبْتَزُّ

(١) ٣١١ د (٢) الواحدى ٢٦٣ ، ٥٦٧ والمكبرى ١ / ٤٤٤ .

(٣) المرزبانى ٣٤ والنورى ٣ / ٩١ الصحيح أنه أبو سعد لا أبو سعيد . قلت وكذا وقع فى الأغاني
إلا أنه لا عبرة بنسخته وفى الموشح ٣٤٧ وهو عن نسخة جلييلة وفى نسخة أخبار أبى تمام للصولى
بقسطنطينية الورقتان ٢٣ و ١٣١ . وهذه الترجمة كلها عند المرزبانى وأورد من الكلمة ثلاثة أبيات .

(٤) تمام الأبيات فى كتاب البسوس ٩٣ والسيوطى ٣١٩ والحامسة ١ / ١٢ وخ ٥٧ / ٢ وخ
١٤٣ / ٢٠ واليعنى ٣ / ١٢٢ والبحترى ٨٧ والحويان ٦ / ١٤٠ قال ولا أظنها له . ويأتى بعض الأبيات
٢٣١ . (٥) ولقائل أن يقول إن أمسى أقعد لأن غرمنى الشر وتصريحه فى وقت المساء ، وليس

وقت الوضوح ، وأوان الظهور أدل على استشرائه وعمومه .

الصيد أيضا من مجامع وجحرته وكُنْسه ومكانه ، قال رؤبة^(١) :

كَأَنَّهُ لَيْثٌ عَرِينٌ هَوَّاسٌ عَادَتْهُ خَبْطُ وَعَضُ هَمَّاسٍ

يَغْدُو بِأَشْبَالِ أَبَوَاهَا الْهَرَمَّاسِ

ومن روى مشينا مشية الليث ، لم يصلح أن يقول عدا ، لأن الليث لا يكون ماشيا عاديا في حال . فإن قيل عدا هنا من العدوان ، فالجواب أن الليث لا يعيش في حال عدوانه ، وإنما يشد شدا وهذا بين واضح . ومن روى شددنا شدة الليث جاز أن يقول عدا من العدوان لا من العدو ، لأن الشد هو العدو الذي قيل في بيت عبد يفتوح^(٢) : أنا الليث معديا عليه وعاديا .

وفيه : بضرب فيه تخضيع وتوهين وإقران

تخضيع : إذلال من الخضوع وقيل صوت ، ومنه الخضيعة وهو الصوت الذي يُسمع من جوف الفرس . والإقران : اللين^(٣) . ومن رواه بضرب فيه تفجيع وتأنييم [وإرنان] فهو من أمت المرأة إذا قُتل عنها زوجها أو مات . وإرنان : من الرنين في البكاء يقال : رَنَّ وأرَنَّ . والفند هو شهل — وليس في العرب شهل بشين معجمة غيره — بن شيبان^(٤) بن ربيعة بن زيمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، جاهلي قديم .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٦٤ ، ٢٦٥) لأبي الغول الطهوي^(٥) :

(١) ٦٧ د وأراجيز العرب ١٣٦ ول (هرس) وكلهم روهو يعدو بالمهملة وهذا يجنب إلى تكذيب مذهبه . (٢) من كلمة في الذيل ١٣٣ ، ١٣٢ . (٣) والخضوع من قولهم أقرن الجبن إذا نَضَجَ وقيل الإقران الإطاقة وقيل المواصلة لا فتور فيها . وأنا لا أستبعد أن يكون من القرن بمعنى شد أسيرين في قَد واحد . وفي الأصلين (الأئين) مصحفا وهو معنى الإرنان في الرواية الآتية .

(٤) من الاشتقاق ٢٠٧ وخ وغ والسيوطي . (٥) الأبيات في الحاسة ١٥ / ١ وخ ١٠٦ / ٣ والحويان ٣٣ / ٣ وفي الشعراء ٢٥٦ لأبي الغول النهشلي . وقد نسي المؤلف أن يترجمه فهاك ما تيسر : أبو الغول الطهوي كان يكنى أبا البلاد كما قال الأمدى ١٦٣ وغيره ، وسُمي أبا الغول لأنه فيما زعم رأي غولا قتلها وله في ذلك خبر وشعر ، وهو من قوم من بني طهية يقال لهم بنو عبد شمس ابن أبي سؤد مالك بن

فدت نفسى وما ملكت يمينى فوارس صدقوا فيهم ظنوني

ع يريد صدقوا فى أنفسهم ظنوني، فالظنون مفعولة، وروى غير أبى على صدقت فيهم ظنوني فالظنون على هذه الرواية فاعلة، ويروى صدقت بضم الصاد فتكون الظنون مفعولة. وفيه: فوارس لا يملكون المنايا إذا دارت رَحَى الحرب الزبون الزبن لا يكون إلا بالثغينات، يريد الحرب التى لا تقبل الصلح كالناقة التى تدفع الحالب. وفيه:

ولا تبلى بسالتهم وإن هم صلوا بالحرب حيناً بعد حين

تبلى من البلى، وروى غيره ولا تبلى بضم التاء من^(١) الابتلاء وهو الاختبار أى: لا يُختبر ما عندهم من النجدة والبأس وإن طال أمدُ الحرب لكثرة ما عندهم من ذلك، ويجوز^(٢) على هذه الرواية إلا بعد حين. وفيه:

فكَبَّ عنهم دَرَأُ الأعادى وداووا بالجنون من الجنون

هذا مثل قول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا^(٣)

وقال الفرزدق^(٤):

أحلامنا تزن الجبال رزاةً وتخالنا جناً إذا ما نجهل

حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية اه.

وفي خ لم أقف على كونه إسلامياً أو جاهلياً اه وهذا عجب فإنه هو ناقل شعره في جوحداد /

١٣٢ وانظر غ ١٦٢/٥ وقد صرح التبريزي بإسلاميته. وقد نقل في خ كلام البكري على بعض

الآيات. (١) من جهة المعنى لا من الاشتقاق. (٢) بطرّة الأصلين إذا جاءت به

رواية وإلا فلا. (٣) من معلقته. (٤) البيت له ومرة ٥٤. وفي خ بدله:

أحلامنا تزن الجبال رزاةً ويزيد جاهلنا على الجهال

والبيت في قصيدة له طويلة في النقائض ٢٨٤. وفي المؤلف ١٢٤ أنه للراهب الطائي حنظلة الخير

وقال خَلَفَ بن خليفة :

عليهم وقار الحلم حتى كأنما وليدهم من فضل هَيْئته كهل
إذا استجهلوا لم يَعرُب الحِلْم عنهم وإن آثروا أن يجهلوا عَظُمَ الجَهْلُ^(١)
وله أمثلة في التنزيل . وفيه :

ولا يَرَعُونَ أَكْنَافَ الْهَوَيْنَا إذا حَلَّوْا ولا رَوْضَ الْهُدُونِ
الهَوَيْنَا : لا تكبير لها ومثلها قولهم : يا حُدَيْتَا : أى تحديك ، ومثلها الهُدَيَا : السَّهْم
يُرْمَى أَثَرُ السَّهْمِ^(٢) . والهَوَيْنَا : الدَّعَاة والخَفَضُ . والهُدُون : السُّكُون والطَّمَأْنِينَةُ . يقول :
هؤلاء القوم من عَزَمَ وَمَنَعْتَهُمْ لا يَرَعُونَ الْأُمَاكِنَ التي أَبَاحَتْهَا الْمَسَالِمَةُ ووطأتها المُهَادَنَةُ ،
ولكن يَرَعُونَ النِّوَاحِي الْمُتَحَامَةَ والأَرَضِينَ الْمُتَمَتِّعَةَ ، كقول أبي النَّجْم يصف إبلا^(٣) :

تَبَقَّلَتْ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ بين رَمَاحِي مَالِكٍ وَنَهَشَلِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٦٥ ، ٢٦٦) لقيس بن زُهَيْر^(٤) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَضْحَى عَلَى جَفَرِ الْهَبَاءَةِ مَا يَرِيْمُ/

(س ١٤٠)

ع يَرْتِي حُذِيفَةَ وَحَمَلًا ابْنِي بَدْرٍ بِنِ عَمْرٍو بِنِ جُؤَيَّةَ بِنِ لَوْذَانَ بِنِ عَدَى بِنِ فَرَارَةَ بِنِ

ابن أبي رُهم (وأبي أرم تصيف) ابن حُبْشَانَ وله ويقال هو حُسْتَانُ بِنِ حَنْظَلَةَ (ثم ذكر بيتا آخر)
والأبيات لحُسْتَانُ بِنِ حَنْظَلَةَ فِي الْحَاسَةِ ١٠٥/٤ ومجموعة المعاني ٤٥ قال الآمدي فسرقه الفرزدق وأدخله
في قصيدة له . (١) من كلمة في ١٦ بيتا في الحاسه ١٣٨/٤ منها ٦ في المضمون ١٤٥ .

(٢) فيقصده قصده . ومثل هذه الحروف التَّريَّا . (٣) يأتي ٢١٢ .

(٤) الأبيات في خبر داحس وأيامها عند الضبي ٣٥ ، ٤٤ والحاسه ١/٢٢١ والفاخر ص ٢٢٤
وغ ١٦/٣٢ والنقائض ٩٦ والأنباري ٦٩٤ والمقداني ٣١٦/٣ والميداني ٢/٥٠ ، ٤١ ، ٥٦ وابن بدرون
١٢٧ وخ ٣/٥٣٨ والمرتضى ١/١٥٣ . والأيام عند الميداني ٢/٣٣٢ ، ٢٦٧ ، ٣٥٩ ونهاية القلقشندي
٣٦٥ وتزيين نهاية الأرب ٣٧٩ والسيرة ١٨١ ، ١٨٢/١ والتبريزي ٢/٢٧٣ ، ٢٧٤ والمعارف ٢٩٤
وابن الأثير ١/٤٢٠ أيضا . وسياق الخبر هنا كأنه من النقائض . ونسب قيس كذا في معجم الرزباني
٦٩ ب ويترجمه في ١٩٥ أيضا .

ذيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . وقيس هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ويكنى قيس أباهند ، شاعر فارس جاهليّ ، وهو الذي راهنَ حذيفة بن بدر ، فأجرى حذيفة الخطارَ والحفَاءَ ، وأجرى قيس داحساً والغبراء ، هذا الأَكْثَرُ ، وقيل بل أجرى قيس داحساً وأجرى حذيفة الغبراء ، واتّفقاً على أن يكون المضمار أربعين والغاية مائة غلوة والمجرى من ذات الإصَادِ ، فلما أتيا المَدَى وأرسلا الخيلَ عارضها ، فقال حذيفة : خدعتك يا قيس . فقال قيس : « تَرَكَ^(١) الخِدَاعَ من أجرى من المائة » فأرسلها مثلاً ، ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تَنْدُرُ^(٢) خيلَ قيس . فقال : سبقتك يا قيس ، فقال : « رُوَيْدًا^(٣) يَمْلُونُ الجَدَدَ » فأرسلها مثلاً ، ثم ركضا ساعة ، فقال حذيفة : سبقتك يا قيس ، فقال : « جَرَى المَذَكِيَّاتِ غِلَابٌ^(٤) » فأرسلها مثلاً . وجعلت بنو فزارة كَمِينًا بالثنية فاستقبلوا داحساً فلطموه وهو السابق وأمسكوه ثم لطموا الغبراء وهي السابقة ثم أرسلوا داحساً فتمَطَّرَ في آثارها : أي أسرع وجعل يَنْدُرُها^(٥) فرسا فرسا حتى سبق إلى الغاية مصلياً للغبراء ، ولو تباعدت الغاية سبق الغبراء ، فاستقبلها بنو فزارة فلطموها وحلَّأوها^(٦) عن البركة ثم لطموا داحساً وقد جاء متواليين ، وكان الذي لطمه عُمر بن نُضْلَةَ فسُمِّيَ جَاسِيًا^(٧) ، وجفَّتْ يده . وجاء قيس وحذيفة آخر الناس ، وقد دفعت بنو فزارة عبساً عن سَبَقِهِمْ ولم تُطَقِّهم عَبْسٌ ، لأن من شهد منهم أيات غير كثيرة .

-
- (١) الميداني ١/١٠٦، ٨١، ١٠٩ والفاخر رقم ٤٤٢ والعسكري ١٨٨/١، ٧١ و١٧٧، ٢٠٣/١ والمستقصى . وهذه الأمثال جُلُّها في الكتب المتقدمة أيضا . (٢) وفي الضبي والنقائض تَنْزِقُ . (٣) الميداني ١/٢٥٣، ١٩٤، ٢٦٤ والمستقصى والعسكري ٢٠٣/١، ٧٨ و١١٢، ٣١٨/١ . (٤) و يروى غلاء . والمثل في الكامل ٢١٩ والنويري ٣/٢٣ والمستقصى والثمار ٢٨٥ والعسكري ٢٠٣/١، ٧٧ والميداني ١/١٣٩، ١٠٦، ١٤٣ . (٥) كذا عند الضبي وفي النقائض يَنْدُرُها . (٦) كذا في النقائض والمغربية أي دفعوها ، وحلَّأوها تصحيف . (٧) الأعلان حابسا مصحفا . والتصحيح من النقائض والضبي .

فلما رأى ذلك قيس احتمل عنهم في من معه من بني عبس . ثم ان قيساً أغار فلقى عوف بن بدر
أخا حذيفة لأبيه وأمه فقتله وأخذ إبله ، فهموا بالقتال وغضبوا ، فحمل الريع بن زيادية عوف
مائة عَشْرَاءَ مُثْلِيَّةً واصطَلَحَ الناس . وكانت مُعَاذَةُ^(١) بنت بدر أُخت حذيفة بن بدر وإخوته
تحت الريع . ثم ان مالك بن زهير أخا قيس تزوج في بني فزارة ، فُدسَ عليه حذيفة قرواشا
في نفر من قومه فقتلوه وأخذوا سيفه^(٢) ذا النون ، فثارت الحرب بين عبس وذبيان ، فُقتل في
أول يوم من حربهم حذيفة وحمل ابنا بدر في جُفَرِ الهباءة ، قَتَلَ الحارث بن زهير حَمَلًا وأخذ
منه ذا النون سيف أخيه مالك ، وشاركه في قتله عمرو بن الأسَلَعِ العبسي . وقال الحارث :

تركتُ على الهباءة غيرَ فخرٍ حذيفة حوله قصدُ العوالى
ويخبرهم مكانُ النون منى وما أعطيته عرقَ الخلال^(٣)

فركدت الحرب بينهم عشرين عاما . وقول قيس : وقد يُسْتَجْهَلُ الرجلُ الحليمُ :
يعنى يُحْمَلُ على الجهل كما يقال : يُسْتَغْضَبُ إذا حُمِلَ على الغضب . وهذا كما قال البُحْثَرِيُّ^(٤) :
إذا أخرجت ذا كرم تخطى إليك بعض أخلاق اللثام
وقال الطائي^(٥) :

أخرجتموه بكرهه من سجيته والنار قد تنتضى من ناضر السلم
وقال قيس^(٦) أيضا يرثى حذيفة وحَمَلًا :

شفيتُ النفسَ من حمل بن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني
فإن ألك قد بردتُ بهم غللى فلم أقطعُ بهم إلا بناني

(١) من الضبِّيِّ والغائض والأصلان معاوية مصحفا . (٢) هو المعروف وفي الفاخر أنها درع .
(٣) من أبيات انظر النقائض ٩٦ والضبي ٣٥ ، ٤٣ ، والألفاظ ٤٦٧ والجمهرة ١ / ٧٠ والأنباري ٥
وغ ٣١ / ١٦ وطرة المخصص ١٢ / ٢٤٤ . وعرق الخلال لم يعرق لى به عن مودة وإنما أخذته غضبا .
(٤) لم أجده في د . (٥) د ٢٣٩ . (٦) مر ٧٣ وهما في الحماسة ١ / ١٠٦ والمرضى
١ / ١٥٤ وفي العميون ٣ / ٨٨ ثلاثة .

وذكر أبو علي (١/٢٦٥، ٢٦٦) حديث الأصمى مع الأعرابية التي نزل بها وقد مات ولدها، قال فأنشدتها أبيات^(١) نؤيرة بن حصين المازني يرثي ابنه:

إني أريني الشامتين تجلدي وإني لكالطاوي الجناح على كسر
جاء بقوله أريني على الأصل^(٢) راء الرجل الشيء، وأراءه غيره فهو يرثيه.

وأنشد أبو علي (١/٢٦٦، ٢٦٧) للحارث بن وعلّة:

قومي هم قتلوا — أميم — أخي فإذا رميت أصابني سهمي الشعر^(٣)
وفيه: أن يَأْبِرُوا نَحْلًا لغيرهم والشيء تحقره وقد ينتمى

ع الأبر: التلقيح ومعناه كقولهم: «رُبَّ^(٤) ساج لقاعد» يقول: تغير عليك
فَنَحْرُكَ^(٥) وتقتلك، فنشني أعداءك منك، حتى يلبغوا من ذلك ما لم يكونوا ليدركوه بمجدهم،
فكان سفيننا كان لهم، ونكون في ذلك كأننا أصلحنا أمر غيرنا، وقيل المعنى غير هذا، وإنما
أراد تقتلك وتملك أرضك وتأبر نخلك، والأول أجود، وليس كل من قتل واحدا ملك
أرضه بل ذلك شيء لا يكاد يقع. وفيه:

وزعمتم أن لا حلوم لنا «إن^(٦) العصا قرعت لذي الحلم»

قرع العصا: مثل في التنبيه، وكان أحد حكام العرب قد أسن فكان يهيم في حكمه، فإذا
قرعت له العصا استيقظ وثاب حمله، فذو الحلم الحكم. يقول: إن كنا لا حلوم لنا ولا مئة

(١) تمام الأبيات في طبعة لاهور من الحاسة ٢٢٦. وفي الأمالى أرى للشامتين.

(٢) ليس على الأصل وإنما هو من باب القلب رأى وراء كناية وناء وأراء مقلوب أرى ومضارعه

يرثي^(٣). (٣) في الحاسة ١/١٠٧ من كلمة في ٣٢ بيتا في الاختيارين رقم ٤٩، وبعضها في الإسعاف

نسخة بانكي بور ٢/٧٣ و٣/٢٦٦. (٤) مثل عند أبي عبيد والفاخر رقم ٢٨٦ والعسكري ١٠٩،

٣١١/١ والمستقصى والنويري ٣/٣٢ والحق ٧٠ والتبريزي ١/١٠٧. (٥) من العرب محركا.

(٦) هذا مثل وانظر له ولأول من قرعت له العصا الميداني ١/٣٢، ٢٥، ٣٣ والروض ١/٨٦

والتبريزي ١/١٠٨ وكنايات الجرجاني ٨١.

فينا فاقرعَ لنا العصا تَنْبَةً حُلُومَنَا . وهذا هُزْنٌ بالمخاطَب لا استرشاد ، وكذا قوله : / (مر ١٤١)
وتركتنا لهما على وَصَم . وأوّل من قُرعت له العصا عامر بن الظَّرِب العدَوانيّ ، وريعة
تقول هو قيس بن خالد ذى الجَدَيْن ، وتميم تقول هو ربيعة بن مُحَاشِن أحد بني أُسَيْد بن
عمرو بن تميم ، وأهل اليمن يقولون هو عمرو بن مُحمّة^(١) الدَّوسيّ . وفيه :

ووَطِئْنَا وَطْأً عَلَى حَنْقٍ وَطْأً الْمَقِيدِ نَابِتَ الْهَرَمِ

الهرم : نَبْتُ مِنَ الْحَمْضِ مِثْلَ الْحَيْمَلَةِ^(٢) ممتلئ ماء فأى شئ يمسّه فيخضده ، وخصّ النابت
منه لأنّه أرقّ وأضعف . والشاعر هو الحارث^(٣) بن وعلّة بن عبد الله من بني جرّم بن
رَبَّانٍ^(٤) وهو عِلافٌ الذى تُنسب إليه الرِّحال بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .
وقال إسحق بن إبراهيم : هو الحارث بن وعلّة بن^(٥) يَثْرِبِيّ أحد بني ذهل بن ثعلبة بن
عُكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل . والدليل على صحّة هذا النسب أن أخاه المنذر
بن وعلّة قتلته بنو شيبان ، فذلك قوله : قومي هم قتلوا — أُمَيْم — أخى وهكذا
ينسبه أكثر الناس الحارث بن وعلّة الذّهليّ ، وكذلك هو فى الحماسة حينما^(٦) ذُكر ، ولعلّه^(٧)
كان مجاورا فى جرّم ، ويكنى الحارث أبا مجالد .

وأنشد أبو على (١/٢٦٧، ٢٦٣) لهشام أخى ذى الرُّمّة :

تَعَزَيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغْيِلَانَ بَعْدَهُ عِزَاءَ وَجْفَنِ الْعَيْنِ مَلَانُ مُتْرَعُ

(١) انظر ١٨٩ . (٢) الأصلان الحِبة . وانظر المعاجم . (٣) تمام نسبه فى غ
١٣٩/١٩ . (٤) بالراء المهملة والباء الموحدة . (٥) الذى فى غ ١٣٢/٢٠ وعلّة بن المجالد
بن يَثْرِبِيّ بن الدِّيَّان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . قلت ومن ولده الحُضَيْن بن المنذر
ويأتى ١٩٣ . وكان الأعشى قصد الحارث فلم يعطه فذكره فى شعره : فكان حُرَيْث عن عطائى جامدا
انظر الكامل ٤٣٦ ، ٥٧/٢ . (٦) لم يذكر فيها إلا فى هذه الأبيات لا غير . وفى المفضليات ٣٢٧
أنه جرّمي . وقد ذكر فى المؤلف ١٩٦ رجلين ممن يسمون ابن وعلّة وفى مختاره تخليط قبيح .

(٧) لا حاجة إلى ذلك لما كانا رجلين مختلفي النسب .

ع اختلف في قائل هذا الشعر واختلف في إخوة ذى الرمة ، فنسب أكثر العلماء هذا الشعر إلى مسعود أخى ذى الرمة يرثى به أوفى وغيلان أخوينه . وقال إسحق بن إبراهيم وعبد الله بن مسلم أنهم كانوا أربعة ^(١) إخوة لأُمّ وأب غيلان ومسعود وهشام وأوفى ، وكلهم شعراء كان أحدهم يقول الأبيات فيزيد فيها ذو الرمة ويغلب عليها . وقال علي ^(٢) بن الحسين عن ابن حبيب وابن الأعرابي إخوة ذى الرمة مسعود وهشام وجرفاس ، ولم يكن فيهم من اسمه أوفى ، وأن مسعودا منهم رثى بشعره هذا أخاه غيلان وأوفى بن ذلهم ابن عمهما ، وما أخلق هذا القول بالصواب . ومن نسب هذا الشعر إلى هشام أبو تمام وأبو العباس محمد بن يزيد ، وأما الذى رثى به مسعود أخاه من غير اختلاف فقوله ^(٣) :

إلى الله أشكو لا إلى الناس أننى وليلى كلانا موجع مات واحده

غصصتُ برقي حين جاء نعيه وبالماء حتى حرّ في الصدر بارده

قال أبو عمرو ابن العلاء أنشدني مسعود لنفسه ، قلت له : ومن ليلى ؟ قال بنت أخى غيلان .

وأنشد أبو علي ^(١) (٢٦٧/١ ، ٢٦٤) : لذكّين : كأن غرّ مثنه إذ نجّبه ^(٢)

وصلته يليه :

من بعد يوم كامل نأوبة سيّر صنّاع في خريز تكلمه

(١) في الاشتقاق ١١٦ غيلان ومسعود وأوفى . وعبد الله بن مسلم هو القتيبي في الشعراء ٣٣٦ .

(٢) غ ١٠٧/١٦ والمصارع ٣٥٣ والتبريزي ١٤٧/٢ وعند الأخيرين الجرفاس ولا أعرفه . والجرفاس الأسد . والأبيات في الحماسة والأول والآخر في المصارع ٣٥٤ وخ ٤٦١/٢ والكامل ١٤٨

والمرزباني ترجمة مسعود ورواها ابن الأعرابي لمسعود ، والأول والآخر في العيون ٦٧/٣ لهشام . (٣) الأول في غ ١٠٧/١٦ و١٢٣ وروايته وافده وهو الأرجح . (٤) الأصلان والأمالى

تجنّبه بالتاء وفي ل (كلب) والاقضاب ٣٨١ والمعاني ١٢٩ بالنون وهو الصواب . وقبل الشاهد :

كان لنا وهو فلوّ زريّة مجعّئن الخلق يطير زعّبه

الاقضاب ول (جمعن)

كان الخ

قَاطَ بَظْلَ وَبَمَخْضٍ يُحْلِبُهُ فِي عَافٍ يَأْكُلُهُ وَيَشْرِبُهُ
رَاكِدَةً خِلَالَهُ وَغِلْبَةً

يصف رقّة جلد هذا الفرس ولين بشرته ولطف مكاسرها ورقتها حتى كأنها سَيْر خارزة من لطفها . وقوله : رَاكِدَةً خِلَالَهُ وَغِلْبَةً يريد أن [له] من علفه ما كَلَّا ومنه مشربٌ . ورا كدة : ثابتة ^(١) دأمة .

وأنشد أبو علي (٢٦٧/١ ، ٢٦٤) للهندي :

سَدِيدُ الْعَيْرِ لَمْ يَدَخْضْ عَلَيْهِ الْفِرَارُ فَقَدَحَهُ زَعِلٌ دَرُوجُ

ع وقبله :

دَلَفْتُ لَهَا بِسَهْمٍ غَيْرِ وَغِلٍ نَحِيضٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الشُّرُوجُ

سديد العير . دلفت لها : يعني الطريدة . والوغل : الضعيف . والنحيض :

الذي أُرقت شَفَرَتاه من السهام ولم تَخُنْهُ الشُّرُوجُ : لم يَأْتِه خَوْنٌ من شُرُوجه التي في القَدَحِ أي شقوقه . ويقال : خاتته أمّه إذا أتاه من قبلها الفساد . والشعر للداخل ^(٣) وهو زهير بن حرام أحد بني مُرّة بن سَهْم بن مُعاوية .

وأنشد أبو علي (٢٦٨/١ ، ٢٦٤) للشماخ بن ضرار :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةٍ ع وَصِلْتُهُ ^(٤)

تَذَكَّرْتُ لَمَّا أَثْقَلَ الدِّينُ كَاهِلِي وَحَازَ يَزِيدُ مَالَهُ وَتَعَذَّرَا

رَجُلَا مَضَوَا عَنِّي فَلَسْتُ مُقَابِلًا بِهِمْ أَبَدًا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعَشَرَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةٍ تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ الْفَوَادِ بِشَعَرَا

وَقَرَّبْتُ مُبْرَأَةً كَأَنَّ ضُلُوعَهَا مِنْ الْمَاسْخِيَّاتِ الْقِسِيِّ الْمَوْتَرَا

(١) وفي المغربيّة دأمة . (٢) كذا قال الأصمعي ، وقال الجحى وأبو عمرو [ابن العلاء]

وأبو عبد الله [ابن الأعرابي] إن القصيدة لعمرو بن الداخل . انظر أشعار هذيل ٢٦٣/١ و ٢٦٦ .

(٣) د ٢٧ .

يزيد هو أخوه مزرد بن ضرار ، يقول : هو ميز ماله من مالى وتعذر على بما فى يده .
وقوله فلست مقايضا : يقال قايض فلان فلانا أى بادلته ^(١) قال أبو طالب ^(٢) :

إذا سَفِهَتْ أحلامُ قوم تبدلوا بنى خَلْفَ قِيَضَانَا والغياطل

أى بدلا . والهوية : البئر . وقال خالد ^(٣) : هوية بالضم وأهوية . وعرشها : خشبات تقام
عليها المستقي ^(٤) ، يقول : لما رأيتُ الأمرُ أَظَلَّتْ كما أَظَلَّتْ هذه البئرُ تلك الخشباتُ : يعنى
علتُ عليها ركبتُ ناقتي وتسليتُ . وروى إبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى :

ولما رأيتُ الأمرُ عَرَّشَ هُوْنُهُ وزعم قوم أن الأول تصحيف . وسَمَرُ : اسم ناقته
بنصب ^(٥) الشين عن الأصمى وبكسرها عن أبي عمرو . والمبرة : الناقة التى جعلت لها برة ،
وشبه ضلوعها فى إيجارها وطولها وانحنائها بقسي من قسي ماسخة وهم حى من الأزرد عرفوا
بأمهم بنت الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزرد وتلقب ماسخة .

وذكر أبو على (١/٢٦٨ ، ٢٦٥) إفاد المهلب لكعب بن معدان على الحجاج .
ع هو كعب ^(٦) بن معدان الأشقرى ، والأشقر قبيلة من الأزرد . قال أبو الهيثم الأزدي ^(٧) :

(١) وعَاوَضَه . والأصلان (باراه) مصحفا . (٢) من كلمة طويلة فى السيرة ١٧٥/١ ، ١٧٧ .
ود صنع أبى هَتَّان وبدون البيت فى خ ٢٥٢/١ . والغياطل بنو سهم انظر الروض ١٣٧/١ و ١٧٧ . والرواية
لقد سَفِهَتْ لا إذا . (٣) لم يرو أحد هوية بالضم فالكسرو وإنما هو هوية مصغر هوة .

(٤) المعروف فى تفسير البيت أن العرش سقف الهوة المغطاة بالتراب ليغترَ واطئه فيقع فيها
ويهلك وهو الوجه . ورواية تلعب رؤيت فى التصحيف ج ٢ ص ١٥٦ بالدار عن تكملة الخارزنجى بمعنى
أبطأ عنى ماهان منه وقال ان الأخرى رواية أبى عبيدة . (٥) كذا بدل بفتح . والنصب وإنما
يكون فى أواخر الكلم للإعراب والفتح فى البناء هذا المصطلح هو المتفق عليه لا سيما فى العصور المتأخرة .

(٦) من غ ١٣/٥٤ . والخبر والشعر على طوله فى ٨٣ بيتا فى الطبرى ٧/٢٧٠ وبمضه فى غ
١٣/٥٥ وابن أبى الحديد ١/٤٠٦ . وعندهم كلمات له أخرى ، والخبر مع المطلع فى الكامل ٦٩٤ ،
٢/٢٣١ ودونه فى الحصرى ٣/٢٠٢ . وثلاثة فى البلدان (جزوز) . وحفص مرخم حفصة . ومسلة
كذا أى موفور بن وعند غيره مسومة وهو الوجه . وتبقى بالتاء عند غيره ، ولا أرى بأسا لو روى
نُبقَى بالنون كما فى الطبرى والغريسة . (٧) كذا فى معجم المرزبانى ١٨٢ ب فى الكنى وفى

قل للمهلب إن نابتك نائبة فادعُ الأشاقرَ وانهضْ بالجراميز
وكعب^(١) فارس شاعر خطيب معدود في جلة أصحاب المهلب والمذكورين في حروب
الأزارقة يكنى أبا مالك / . وروى العتيبي أنه لما وفد هذه الوفادة على الحجاج استفتح القول
(س ١٤٢) بإنشاده قصيدته التي أولها :

ياحفصَ إني عداني عنكم السفرُ وقد سهرتُ فأردى عيني السهرُ
ومرّ في القصيدة يذكر وقائعهم مع المهلب حتى انتهى إلى قوله :
خبّوا كمينهم بالسفح إذ نزلوا بگاَزُون فاعزّوا ولا نصروا
باتت كتابتنا تردي مسامةً حول المهلب حتى نور القمر
هناك ولّوا خزايا بعدما هزموا وحال دونهم الأنهار والجُدُر
تأبى علينا خزازات النفوس فما نُبقي عليهم ولا يُيقنون إن قدروا

قال فضحك الحجاج له وقال : إنك لُنصيف يا كعب ، أخطيب أنت أم شاعر ؟ قال شاعر
خطيب ، فسأله كيف كان محاربة المهلب للقوم ، وساق الحديث إلى آخره بمعناه . قال ثم
قال : كيف كان بنو المهلب ؟ قال حمّة الحريم نهارًا ، وفرسان الليل تيقظا . قال : فأين السماع
من العيان ؟ قال : السماع دون العيان ، قال صِفهم رجلا رجلا ، قال : الغيرة فارسهم وسيدهم
نارٌ ذاكية ، وصعدة عالية . وكفى بيزيد فارسًا شجاعا ليثُ غاب ، وبخزرجم العُباب . وجوادهم
قبصة ليث المغار ، وحامى الذمار . ولا يستحي البطل أن يقرّ من مُدرك ، وكيف لا يفرّ من
الموت الحاضر ، والأسد الحادر . وعبد الملك سُمّ نافع ، وسيف قاطع . وحييب موت ذعاف
إنما هو طودُ شامخ ، وعزّ باذخ . وكفّاك بالفضل نجدة ليث هَرّار^(٢) ، وبحر موّار . ومحمد
ليث غاب ، وحسام ضراب . قال : فأيتهم أفضل ؟ قال : « هم كالحلقة^(٣) المفرغة لا يُعرف

الطبرى ٨/ ١١٥ أبو البهاء الإيادي وهو تصحيف . (١) ترجم له المرزباني ٨٣ .

(٢) متكره كاشر الأنياب وكذا عند ابن أبي الحديد وفي غ هذّار من هدير الفحل .

(٣) مثل عند المذكورين و د حاتم لبسيك ٣ وأسرار البلاغة والمستقصى والأساس (فرغ)

طرفاها . قال : كيف جماعة الناس ؟ قال : هم على أحسن حال أدركوا مارَجَوْا ، وأمِنوا ماخافوا ، وأرضاهم العدل ، وأغناهم النفل .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٦٩، ٢٦٥) شعر^(١) قَطَرِيَّ بن الفُجاءة :

يَا رَبَّ ظِلِّ عُنَابٍ قَدْ وَقِيتُ بِهَا عِخْلًا خِلْفًا فِي اسْمِ الْفُجَاءَةِ فَقِيلَ اسْمُهُ^(٢) جَمَوْنَةُ ،
وقيل مازن بن يزيد بن زياد بن حَنْثَر^(٣) ، أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، سُمِّيَ الفُجاءة
لأنه غاب دهرًا باليمن ثم جاءهم فُجاءة . وقَطَرِيَّ شاعر فارس ورأس من رؤوس الخوارج ،
ومن سُمِّيَ فيهم بأمير المؤمنين .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٦٩، ٢٦٦) :

وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَبِيصَهُ يَجْرُ شِوَاءَ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ

ع الشعر^(٤) للشماخ هكذا اتفقت الرواية عن أبي عليّ يَجْرُ والجماعة تَرْوِي :
وَجَرَّ شِوَاءَ نَسَقًا عَلَيَّ^(٥) قوله : قَدَّ السِّفَارُ قال الأصمعي : كان هذا مما أعان على تحريق
ثيابه . كذلك رواه أبو حاتم عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني ، وأبو محمد عن خالد بن كلثوم ،
وإبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي ، والعباس بن الفرج^(٦) عن أبي تمام . وقوله

والجرجاني ١٢٠ والميداني ٢/٢٩٥، ٣٣٧، ٣١٩ وخ ٣/٣٦٤ والوفيات ٢/١٤٩ .

(١) الشعر والخبر عند المرتضى ٣/٩٠ والحصري ٤/١٦٢ . (٢) وقال ابن الكلبي

(خ ٣/٣٦١ والوفيات ١/٤٣٠) جَمَوْنَةُ بن مازن بن يزيد بن زيد مَنَاءَ بن حَنْثَر .

(٣) حَنْثَرُ بالنون فالثالثة كما هو عنه في خ ، والأصلان حَنْثَرُ ، وفي خ وروى جَبَرُ والصواب الأول .

قلت وهما معروفان في أسمائهم وانظر لحنْثَرُ الأنباري ٣٦٦ . وحَنْثَرُ هو ابن كابية بن خرقوص بن مازن .

وكان قطري يكنى في السلم أبا محمد وفي الحرب أبا نعامه . الحصري ٤/١٦٢ ، وقد نسي البكري ذكر

كنيته . (٤) مع خبر القالي في غ ٨/١٠١ ودونه في د ٩ والحامسة ٤/١٣٣ ورواية الأخيرين

ول (نضج) وجَرَّ . وفي غ يَجْرُ . (٥) تَجْمُوزُ والصواب نسقا على السِفَارِ .

(٦) الرياشي . وهذا التصحيح أو التصحيف مني ولا أجزم به والأصلان (العباس بن الفضل)

غَيْرَ مُنْضَجٍ: أَرَادَ لِسُرْعَةِ السَّيْرِ وَجَدَهُ بِهِمْ وَإِجْمَالَهُ لَهُمْ عَنِ إِنْضَاجِهِ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(١):
نَمَشْتُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مَضْهَبٍ

وهذا إنما يكون في حال السِّفار لافي غيره، ورواية^(٢) أَبِي عَلِيٍّ تَقْتَضِي أَنْ ذَلِكَ شَأْنُهُ فِي
جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَهَذَا بِالذَّمِّ أَشْبَهُ، لِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي حَالِ الطَّمَأُنِينَةِ دَلَّ عَلَى الْجَشَعِ وَشِدَّةِ
الْحِرْصِ عَلَى الطَّعَامِ. وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ: قَتَّى يَلَّا الشَّيْزَى وَيُرْوِي نَدِيمَهُ،
وَهِيَ رِوَايَةٌ أَفَادَتْ مَعْنَى ثَلَاثًا: يُجَانِسُ مَا قَبْلَهُ مِنْ إِطْعَامٍ وَسَقَى، وَمَنْ رَوَى: وَيُرْوِي سِنَانَهُ
فَذَلِكَ فِي مَعْنَى. وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمَى الْمَدَجَّجِ فَلَمْ يُقَدْ الْبَيْتَ أَكْثَرَ مِنْ مَعْنَيْنِ^(٣).
وَقَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ: (يَبْرُقُ فِي الْأَم)

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٧٠، ٢٦٦) لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ:

يُوسِي عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ حَيٍّ خَلِيٍّ مَا تَأَوَّبَهُ الْهَمُومُ الْآيَاتُ^(٤)

ع وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ أَخُو زِيَادَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ قُرَّةَ^(٥) أَحَدِ بَنِي سَعْدِ بْنِ
هُذَيْمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُودِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبَرُ هُدَيْبَةَ بْنِ
خُشْرَمِ (٦١) وَقَتْلُهُ لَزِيَادَةَ بْنِ زَيْدٍ. فَلَمَّا سَجَنَ هُدَيْبَةَ فِي دَمِ زِيَادَةَ جَعَلَ الْقَرَشِيُّونَ يَكْلَمُونَ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَخَاهُ فِي أَمْرِ هُدَيْبَةَ وَأَضْعَفُوا لَهُ الدِّيَّةَ حَتَّى بَلَغَتْ عَشْرًا، مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ^(٦)، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ أَنْشَدَهُمُ

وَفِي التَّنْبِيهِ (أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْفَضْلِ) وَلِيَحْرَزَ. (١) د ١١٩ وَالْعَاجِمُ (ضَهَب).

(٢) هَذَا التَّحَامِلُ بِمِثْلِ تَرَى. (٣) هُنَا تَامَ الْكَلَامُ فِي التَّنْبِيهِ.

(٤) الْآيَاتُ فِي الشُّعْرَاءِ ٤٣٦ وَالتَّبْرِيزِيُّ ١٦/٢ وَبَآخِرُ الْحَاسَةِ طَبْعَةُ لَاهُورِ ٢٢٦ وَالْبَحْرِيُّ ٢٨.

(٥) عَنْ غِ وَالتَّبْرِيزِيُّ وَالتَّنْبِيهِ وَالْأَصْلُ مُرَّةٌ مَصْحَفًا. وَقُرَّةٌ هُوَ ابْنُ خُنَيْسٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذِيانِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ سَعْدِ الْخِزْدِ فِي غِ، وَعِنْدَ التَّبْرِيزِيِّ عَنْ أَبِي رِيَّاشٍ قُرَّةُ بْنُ خُشْرَمِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذِيانٍ. (٦) بَنُ الْخَطَّابِ كَذَا فِي التَّبْرِيزِيِّ وَالْأَصْلَانِ وَالتَّنْبِيهِ (عَمْرُو) مَصْحَفًا أَوْ

غَلَطًا مِنَ الْبَكْرِىِّ.

هذا الشعر . وفيه : غَشُومَ حِينَ يُبْصِرُ^(١) مستفاداً هكذا ثبتت الرواية عن أبي علي ، ورواه أبو العباس الأحول : غَشُومَ حِينَ يُبْصِرُ مستفاداً وهذا بين المعنى يريد أنه منتهزٌ للفرصة إذا رأى أنه مستفيد من عدوه فائدة غَشَمَ فاتَهَزَهَا ، أو مُدْرِكُ فيه بُعْيَةٌ وثَبَ فَنَالَهَا . ورواه بعضهم : حِينَ يُبْصِرُ مستفاداً بالقاف يريد مستفاداً منه وضمن^(٢) له عنده ثارٌ ، ويقوى هذه الرواية عَجَزُ البيت : وخير الطالبي الترة الغشومُ وهي رواية مقبولة حسنة . وقد روى^(٣) : غَشُومَ حِينَ يُبْصِرُ مستفاداً ينصر بالنون ، والمعنى أنه يطلب منه لعزته نصره ، وأن يقيد ممن يجب عليه القود ، ويُستَعْدَى على من تعَدَّى . فلما انشدها هُدْبَةُ قال : إن فيه مَطْمَعًا بعدُ فعاودوه . فقال عبد الرحمن حين عاودوه : بَأْسَتْ^(٤) امرئ وأست التي زحرت به إذا نال مالا من أخ وهو نائره وإني وإن ظنَّ الرجالُ ظنونهم على صير أمرٍ لم تشعب مصادره / وهي آيات فلما انشدها هُدْبَةُ قال : دعوه فوالله لا يقبل عقلاً أبداً جُزَيْمٌ خيراً . فأقام هُدْبَةُ في السجن ست سنين ، حتى أدرك المِسُورُ بن زيادة ، ومات عبد الرحمن في خلال ذلك ، وكان المِسُورُ هو الذي تولى قتل هُدْبَةَ ، وقد تقدم ذكر ذلك (٦١) . وذكر المدائني أن المِسُورَ قد كان اختار العفو وأخذ الدية ، حتى قالت له أمه والله لئن لم تقتل هُدْبَةَ لأنكحته ، فيكون قد قتل أباك ثم ينكح أمك فتسبب بذلك يد المُنسَدِ ، فلفته ذلك عن مذهبه ، ومضى على الاتّار من هُدْبَةَ وقتله .

(مر ١٤٣)

وأنشد أبو علي (١/ ٢٧٠، ٢٦٧) لأبي الهيثم في أخيه :

- (١) بفتح الصاد مضبوطاً في التنبيه . وفي طبعة الأمالي يُبْصِرُ مُستفاداً ، وفي التبريزي يبصر مستفاداً ، وفي المغربية يُبْصِرُ مستفاد . وعلى شكل يبصر علامة صح . (٢) الأعلان هن وهو تصحيف فإن العطف على الضمير المجرور يكون بإعادة الجارز إلا نادراً . (٣) هذه الرواية ظاهرة المعنى كما فسر ، وبدلها في التنبيه وروى الرايشي حين يُبْصِرُ مستفاداً أي مطلوباً بقود . (٤) أبيات عند التبريزي ١٦/٢ والبحترى ٢٧ وغ ١٧٤/٢١ .

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فإن بها ما يدرك الماجد الوترا الأيات
ع هو أبو الهيثام^(١) عامر بن عمار بن خريم المرّي، وخريم^(٢) هذا هو المعروف
بخريم الناعم، وإليهم ينسب أبو يعقوب^(٣) الحرّيعي الشاعر، وكان مولّي لأخي أبي الهيثام
عثمان بن عمار، وأبو الهيثام شامي شاعر فحل وفارس مشهور، وكان عامل للرشيد بسجستان
قتل أخا لأبي الهيثام فرثاه بهذا الشعر، وزاد فيه محمد بن داود بيتا في آخره . وهو :

ولكنني أشقى الفؤاد بغارة ألهب في قطري جوانها نجرا

نفرج أبو الهيثام وجمع جمعا وغلظ أمره واشتدّت شوكته وأعي الحيل فيه ، حتى
احتيل له من قبل صديق له يقال له عامر ، كتب إليه فأرغبه وضمن له ولاية البلد ، فاستنم
إليه فشدّ على أبي الهيثام فقيده ، وحمل إلى الرشيد وهو بالرقّة ، فقال لما دخل عليه :

أفي عامر لا قدّس الله عامرا تبيت تُعَيِّنِي^(٤) السلاسل والكبل

فهل نحن إلا أهل سمع وطاعة وهل أنت إلا السيّد الحكم العدل

فأحسّن أمير المؤمنين فإنه أبي الله إلا أن يكون لك الفضل

فنّ عليه الرشيد وأطلقه .

وأشدد أبو علي^(٥) (٢٧٠، ٢٦٧) لابن الرومي في الترجس :

خجلت خدود الورد من تفضيله خجلا توردها عليه شاهد الأيات^(٥)

(١) وأبو الهيثام في بعض الكتب تصحيف انظر الاشتقاق ١٧٦ ، ونسبه ابن عساكر ١٢٦/٥ .

(٢) انظر ترجمته عند ابن عساكر ١٢٨/٥ والمعارف ٢٩٦ ، والمثل أنتم من خريم الناعم في الفاخر

ص ٢٣٧ والمستقصى والميداني ٢/٢٦٠، ٢٠٩، ٢٨١ والنويري ١١٩/٢ والتلقيح ٣٨٠ .

(٣) ترجمته في الشعراء ٥٤٢ وابن عساكر ٢/٤٣٤ . (٤) الأعلان تعني مصفا .

(٥) الأبيات عند العسكري في المعاني ٢/٢١ والحصري ٢/٢٠٩ والغزولي ١٠١ وأسرار البلاغة

٢٣١ ومختار د ٧٦ . وكان ابن الرومي يمتلك ناصية القول في كل فنّ فيصف الأضداد وله أبيات في

مدح الحقد وذمّه في الشريشي ١/١٤ .

وفيها : اطلب بعينك^(١) في الملاح سميّه وروى غيره : اطلب بعفوك وهو أحسن لأن هذه الرواية تقيّد معنى يريد أن ذلك كثير يحده بعفوه من غير جهد، وكثيرا ما يسمون بـرجس . قال شاعرهم في جارية :

كنت أبغيك في البسا تين شوقاً لرؤيتك
فإذا نرجس ينا دى بلفظ كلفظتك
أنا شبه لمن هويت فخذني لبغيتك
فجنيّنالك ناضراً وبعثنا إليك بك

وفيها : فتأمل الأخوين من أدناها . ع وقد ردّ عليه أحمد بن يونس الكاتب وروى غيره : فانظر إلى الولدين من أدناها . فقال^(٢) : يا من يشبه نرجسا بنواظر
إن القياس لمن يصحّ قياسه
والورد أشبه بالحدود حكاية
ملك قصير عمره مستأهل
إن قلت إن الورد فردّ في اسمه
فالشمس تفرّد في اسمها والمشتري
زهر النجوم تروقنا بضياها
وخليفه إن غاب ناب بنفحه
إن كنت تُنكر ما ذكرنا بعدما
فانظر إلى المصفرّ لوّنّا منها
هذا ما اخترت منها .

(١) وفي الأماي ، وعند غيرها بعقلك . (٢) الأعلان الوالد مصحفا .

(٣) الأبيات عند الحصري ٢/٢١٠ والفرولى ١٠٢ والمرقات ٣٧ .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٧١، ٢٦٨) للأخطل :

سقياً لأرض إذا ما شئتُ نَبَّهتُ بعد الهدوء بها قرعُ النواقيس البيت
ع هو محمد بن عبد الله يُعرف بالأخطل^(١) ويلقب برقوق، غلام من أهل الأهواز
أديب جيد الشعر يكنى أبا بكر، وكان مصيب التشبيه، ومما يستجاد له قوله في صفة
مصابو صلبه الحسن بن رجا بالأهواز :

كأنه عاشق قد مدَّ بسطته يوم الفراق إلى توديع محمل
أو قائم من نعل فيه لوثته موايل لتمطيه من الكسل

وأنشد أبو علي (١/ ٤٧٢، ٤٦٩) للسموأل بن عادياء :

إذا المرء لم يذنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

ع اختلف الناس في هذه القصيدة، فمنهم من ينسبها إلى عبد الله^(٢) بن عبد الرحمن،
وقيل ابن عبد الرحيم / الأزدي شاعر شامي إسلامي، ومنهم من يعزوها إلى السموأل بن
غريص بن عادياء اليهودي. من ولد الكاهن بن هارون بن عمران، وبنو^(٣) قريظة وبنو النضير
هما المعروفان بالكاهنين، نسبوا إلى جدّهم الكاهن بن هارون بن عمران، كما قيل للممران
والحسنان. وروى^(٤) عن دارم بن عقّال وهو من ولد السموأل أنه السموأل بن غريص

(١) كذا سماه أبو هلال في معانيه ٢/ ٢٣٠، وقال أبو الحسن فيما كتبه على الكامل ٤٥٨، ٢/ ٧٢
الأخطل الذي يعنيه [المبرد] رجل محدث من أهل البصرة ويعرف بالأخطل، وكان أبو العباس
يدّلس به الخ. والبيتان فيه وفي مجموعة المعاني ١٩٤ وأسرار البلاغة ١٥١ (وفيه قطعات في المعنى جيدة)
والمقصات ٣٨. (٢) عبد الله بن عبد الرحيم كما في تأهيل الفريب، وهي للسموأل في د والعقد
١/ ١٢٤ والبيان ٣/ ٩٤ و٢١٩ والحاسة ١/ ٥٦، أولد كين الراجز كما في الشعراء ٣٨٨ والعيون ٣/ ١٧٢
وغ ٨/ ١٥٠، وفيه ٦/ ٨٤ لشريح بن السموأل، وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي كما في
التبريزي ١/ ٥٦، وقيل للجّلاج الحارثي العيني ٢/ ٧٦ والسيوطي ١٨٠. (٣) انظر غ ١٩/ ٩٤
(٤) عن غ ١٩/ ٩٨ مع الإنكار على الراوي حرفاً حرفاً. وهذا سلتخ.

بن عاديا بن رفاعه بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مُزَيَّقِيَاء ابن عامر^(١) ماء السماء . وهذا مُحال لأن الأعشى أدرك شريح بن السموأل وأدرك الإسلام ، وعمرو بن عامر قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل أربعة آباء ولا عشرة إلا أكثر والله أعلم . والأصح أن أم السموأل كانت من غَسَّان لا أبوه ، والسموأل هو صاحب الحصن المعروف بَنِيَاء ، وبه يضرب المثل في الوفاء . وقد ذكر ذلك وخبره الأعشى في شعره بأحسن اقتصاص ، ويبت السموأل بيت الشعر في يهود ، فانه شاعر وأبوه شاعر وأخوه سَعْيَة^(٢) بن غَرِيض شاعر متقدم مُجِيد . قوله : فكل رداء يرتديه جميل يريد لا يضره إخلال الثياب ، إذا كان عرضه سليماً من العاب . وبعده بيت لم يروه أبو علي وهو :

إذا المرء لم^(٣) يحمل على النفس ضيماً فليس إلى حُسن الثناء سبيل
وفيه : وإنا أناس لا نرى القتل سُبَّةً إذا ما رأته عامر وسَلُولُ

يريد بني عامر بن صعصعة ، وبنو سَلُول هم بنو مرة بن صعصعة أخي عامر ، غلبت عليهم أمهم سَلُول بنت ذهل بن شيبان . وهذا من أحسن ما ورد في الاستطراد من مدح إلى ذم ، وقول بكر بن النطاح^(٤) يمدح مالك بن طوق :

قَيِّ شَقِيَّتْ أُمُوَالُهُ بِسَاحِهِ كَمَا شَقِيَّتْ قَيْسٌ بِأَرْمَاحِ تَغْلِبِ
وفيه : وما مات منا سيدٌ حتف أنفه ولا طُلَّ منا حيث كان قتيلٌ

(١) الأصلان (عامر بن ماء السماء) غلطاً . ونسبه في الاشتقاق ٢٥٩ على غير هذا السياق .

(٢) هذا الاسم مُخَفَّفٌ حينما وقع إلّا من عصمه الله بشعبة أو بسعيد ، والصواب ما هنا ، وهذا لفظ الآمدي عن نسخة من مؤلفه مضبوطة بنهاية العناية عتيقة (سَعْيَة بالسین غير معجمة والياء معجمة بنقطتين من أسفل الخ) ، وترجم له ابن حجر في الإصابة في سَعْنَة ٣٢٤٥ وسَعْيَة ٣٦٨٦ ورجّحه . وترى التصحيفات في خ ٣/٥٦٥ و٥٦٧ والمعاهد ١/١٣٢ وغ ١٩/١٠٠ والجمعي ٧٢ والأصمعيات ٢٠ .

(٣) الظاهر أنه تصحيف صوابه : وإن هو لم الخ : (٤) الأبيات ٥ الحصري ٤/١٥٢ ،

و ٤ الكامل ٤٢٨ ، ٢/٥٢ .

وأول من نطق بهذا اللفظ « مات فلان حتف أُنْفِه »^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدلّ أن الشعر إسلامي^(٢) ، وقد رواه قوم : وما مات منا سيّد في فراشه . وفيه : صفونا فلم نكدَرْ وأخلصَ سِرّنا إناثٌ أطالت حَمَلنا وفُحولٌ يعني أصلنا ، يقال إن فلانا ليضرب في سِرّ : أى في أصل جيّد ، ومنه سرارة الوادى : أى أكرمه وقيل أوسطه . وفيه :

فإنّ بنى الدِّيَّانَ تُطْبُ لقومهم تدور رحام حولهم وتجول
يريد أنهم أهل حَضَر وقصور وجَنّات ، وأنهم لا يظنّون في طلب نُجْمَة كما تفعل الأعراب ، ومثله قول حسان^(٣) :

أولاد جَفْنَة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكَرِيم المُفْضِل
وقال آخر :

لله دَرّ ثَقِيف أى منزلة حلّوا بها بين سهل الأرض والجبل
قوم تَخَيَّرَ طيبَ العيش رائدُهم فأصبحوا يُلْحِفون الأرضَ بالحُلّ
ليسوا كمن كانت الترحالَ همّة أخبثَ بعيش على حَلٍّ ومرّحَل !

وقد تقدّم إنشاده (٤٢) ، وقال رجل^(٤) من بنى تميم :

لِكَسْرَى كانَ أعقلَ من تميم ليالىَ فرّ من بلد الضباب
فأنزل نسلَه بيلاد ريف وأشجار وأنهار عذاب
وصار بنو أيّه بها مَلوكاً وصرنا نحن أمثال الكلاب
فلا رحم الإلهَ صَدَى تميم فقد أزرى بنا فى كلّ باب

(١) المستقصى والميداني ١٨٣/٢ ، ١٤٥ ، ١٩٦ . (٢) يدلّ على إسلاميته كما قال الأسود

قوله : فإن بنى الديّان الخ فإن الديّان هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث الأصغر ابن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الأكبر فثبت أنه للحارثي المذكور . (٣) د ١٦ .

(٤) كذا فى الحيوان ٣١/٦ ، وفى ١٢٢/١ أنه ابن ذؤاب السعدى ، وفى الحنين إلى الأوطان ٣٧

والعربي يَأْتَفُ أن يقال له يا أعرابي لجفاء العرب وُعُجُهِتِهِمْ ، قال الشاعر :

يُسْمَوْنَنا الْأَعْرَابَ وَالْعَرَبُ أَسْمُنَا وَأَسْمَاؤُهُمْ فِينَا رِقَابُ الْمَزَاوِدِ^(١)

رِقَابُ الْمَزَاوِدِ إشارة إلى أنهم مَوَالٍ وهم الحُمُرُ^(٢) ، ولم يبعث الله عزَّ وجلَّ نبيًّا إلَّا من أهل الْقُرَى والمدَرِّ لا من أهل البدو والوَبَرِ ، قال الله تعالى : « وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » . ولذلك قال خُلَيْدٌ عَيْنَيْنِ^(٣) العبدى الهَجَرَى متصيرا للصَّلَتَانِ العبدى ، وكان الصَّلَتَانِ قد فَضَّلَ في قصيدته التى تقدَّم^(٤) إنشاد أبي على لها (١٤٣/٢ ، ١٤١) الفرزدق في الحسب وجريراً في الشعر ، فقال جرير^(٥) :

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَابِقَ عِبْرَةٍ مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ
فَأَجَابَهُ خُلَيْدٌ^(٦) :

وَأَيُّ نَبِيٍّ كَانَ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ وَهَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ إِلَّا مَعَ الرُّسُلِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٣/١ ، ٢٧٠) للفرزدق :

يُقَلِّقُنْ هَامًّا لَمْ تَنْلَهُ سَيُوفُنَا بِأَسَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقِيَامِ^(٧)

ع أنكر أبو على تذكير الهام ، وزعم أنه لم يؤثر عن العرب فيه تذكير ، ولم يقل أحد منهم : « الهامُ فَلَقَّتْهُ » وهو يرويه في شعر عنترة^(٨) وَيُرْوَى :

والهام يَنْدُرُ فِي الصَّعِيدِ كَأَنَّمَا يَلْقَى السَّيُوفُ بِهِ رُؤُوسَ الْحَنْظَلِ

أنه الفرزدق ورأيت له كلمة دبوشر ١٣٨ دون الأبيات . (١) في التبريزى ٤٥/٤ . ورقاب المزاود نُبِزوا بذلك لضخامة رقابهم كما في ت (زاد) . (٢) هم الروم والفرس وهم يستبونهم بيني الحمراء ، والأصلان (الجرعاء) مصحفاً . (٣) ترجمته في الشراء ٢٨٢ وانظر الروض ١٣٥/٢ والمعجمين (العينين) والكامل ٤٩٨ . (٤) لم تتقدَّم وإنما هي تأتي . (٥) د ٣٨/٢ . (٦) أو الصَّلَتَانِ كما يأتي ١٨٩ وخ ٣٠٦/١ عن اللآلى . (٧) غير هذا البيت في النقائض ٣٧١ ود جرير ١٣٤/٢ وخ ٣٠٣/٣ وهو في ل (هام) برواية هَامَنْ هَالْتَنِيهِ وَمَنْ مَوْصُول لَشَيْبِ بْنِ الْبَرَاءِ . (٨) د ٤٣ وفيه تَنْدُرُ .

وقال طفيل^(١) وهو يرويه أيضا :

بضرب يُزِيل الهامَ عن سَكِنَاتِهِ وَيَنْقَعُ من هام الرجال بِمَشْرَبٍ

وقال النابغة^(٢) ولا تكاد تجد أحدا إلا وهو يحفظه ويرويه :

بضرب يُزِيل الهامَ عن سَكِنَاتِهِ ووطنٍ كإِيزاع المَحَاضِ الضوَارِبِ

ولو أنكر المعنى دون اللفظ كان أولى ، لأن قوله : يفلقن هاما لم تنله سيوفنا ، ثم قوله :

بأسيافنا تناقض . وقبل بيت الفرزدق :

(١٥٠٠)

فِدَى لسيوف من تميم وفي بها ردائي وجَلَّتْ عن وجوه الأَهَامِ

شفين حَرَارَاتِ النفوس ولم تدع علينا مقالا في وفاء للآثم

يفلِقن هاما لم تنله سيوفنا .

الأهاتم آل الأهم^(٣) بن سنان بن خالد بن منقر . ويروى حَزَازَاتِ^(٤) النفوس . يقول هذا في قتل وكيع قُتِيبة بن مسلم .

وأنشد أبو علي (٢٧١، ٢٧٤/١) لطيع بن إلياس^(٥) يرثي يحيى بن زياد الحارثي :

(١) د ١٤ وفيه سَكِنَاتُهَا وفي ل (سكن) كما هنا . (٢) د ٣ ول (سكن) .

وهاك ما تيسر للعاجز : الآمدى ١٢٩ ول (سكن) ومجموعة المعاني ٤٠ لزامل بن مصاد القيني :

بضرب يُزِيل الهامَ عن سَكِنَاتِهِ ووطنٍ كأفواه الزاد المحرق

الإصلاح ١٥٧/١ والاقضاب ٤٦٨ ول (سكن) للقطامي :

بضرب يزِيل الهامَ عن سَكِنَاتِهِ ووطنٍ كَتَشْهَاقِ الصَّغَاةِ بِالنَّهْقِ

البيان ٢٧/٣ للحارث بن صخر :

بضرب يُزِيل الهامَ عن سَكِنَاتِهِ كما ذيد عن ماء الحياض القرائب

البدان (يقر) لعبيد الله بن الحر :

وضربا يُزِيل الهامَ عن سَكِنَاتِهِ فما إن ترى إلا صريعا ومُدْبِرَا

(٣) كذا في خ عن القناض ، وفي طبعته والعيني الأهم بن سمي بن سنان .

(٤) كذا في المظان المقدمة وهو الوجه . (٥) انظر خ ٢٨٥/٤ والسيوطي ٢٤٥ والعيني

وينادونه وقد صَمَّ عنهم ثم قالوا وللنساء نَحِيبُ

ع وهو مطيع بن إياس ابن أبي قَزَعَةَ سَلَمَ بن نوفل من بني الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل من بني ليث بن بكر بن عبد مناة، والدؤل وليث أخوان لأب وأم، أمهما أم خارجة عمرة بنت سعد بن عبد الله أنمارية، وهو أنمار بن إراش بن عمرو بن العوث بن نَبْتِ بن مالك بن زيد بن كهلان، وبعض ولد أنمار هم بَجِيلَة، غلبت عليهم أمهم بَجِيلَة بنت صعب بن سعد العشيرة، وأم خارجة منهم، وهي التي يضرب بها المثل فيقال: «أسرع» من نكاح أم خارجة، وكان الرجل يقول لها: خُطْبُ، فتقول: نِكَحُ، وقد ولدت في عِدَّة بطون من العرب، حتى لو قال قائل إنه لا يكاد يتخلص من ولادتها كبيرٌ أحدٍ لكان مُقَارِبًا، ورؤى أن بعض أزواجها طلقها فدخل بها ابن لها عن حية إلى حيتها فرفع لها رَاكِبًا، فلما تَبَيَّنَتْه قالت لابنها: هذا خاطب لي لاشك فيه، أفترأه يُعْجِلُنِي أَنْ أُحْلَ، «ماله» أَلْ وَغُلْ». وكانت حسناء مقبولة، فالرجال يُحِبُّونها ولا يصبرون على ما تطلبهم من الباء، فيطلقونها. وسَلَمَ بن نوفل جدُّ مُطِيع هو الذي يقول فيه الشاعر:

يسودُّ أقوامٌ وليسوا بسادةٍ بل السيد المعروف سَلَمَ بن نوفل^(٣)

وهذا البيت لرجل من قومه جنى عليه جناية تستجهل الحليم فسئق إليه مصفودا، فقال له ما أَمَنَكَ من انتقامي؟ قال له الجاني: أصلحك الله إنما سَوَدْنَاكَ لتغفر ذنوبنا، وتعفو عن جَهَانَا. فقال: قد غفرتُ ذنبك وعفوتُ عنك واحتملتُ جهلك. فولى الجاني وهو يقول: يسودُّ أقوامٌ وليسوا بسادة البيت. ويكنى مطيع أبا سَلَمَ أدرك الدولتين، وكان شاعرا

٣٤٧/٣. وفي تهذيب الطبع أنها لصالح بن عبد القدوس باختلاف قليل. ونسب مطيع وأخباره كأنها عن غ ١٢/٧٥. وقيل في غ كلام البكري هذا. (١) أبو عبيد والمعارف ٢٩٦ والضبي ١١، ١١، والكمال ٢٦٤ والجمهرة ١/٢٣٧ والفاخر رقم ١١٧ والثمار ٢٤٩ والمسكوى ١٢٢، ٣/٢ والمستقى والميداني ١/٣٠٦، ٢٣٥، ٣١٧ والنويري ٢/١٢٣ وغ ١٢/٧٥. (٢) الضبي ١١، ١١، الالتاظ ٥٧١ والمسكوى ١٢٢، ٣/٢ والأساس. (٣) غ ١٢/٧٦ والكمال ٧٥.

ظرفاً حلَّو العشرة مليح النادرة . وكان متَّهما بالزندقة ، وكان يحيى بن زياد هذا الحارثيَّ وحمَّادُ الراوية وحمَّادُ عَجْرَد وابن المقفَّع ووالبةُ بن الحُبَّاب [كذا] ، وكانوا جميعاً يتنادمون لا يفترقون ، ولا يستأثِر أحدهم على الآخر بمال ولا مِلْك شيء قلَّ أو كَثُر . وكانوا جميعاً ^(١) يُرَهِّقُون في دينهم . وأنشد أبو علي (١/٢٧٤، ٢٧١) لأبي خِراش ^(٢) :

حَدَّثَ إلهي بعد عُروة إذ نجا خِراش وبعض الشرِّ أحسنُ من بعض
ع عُروة أخوه أُصِيبَ . وخِراش ابنه نجا . وفيه :

فوالله لا أنسى قتيلاً رُزئتُه بجانب قَوْسِي ما مشيتُ على الأرض
هكذا يرويه أبو علي قَوْسِي بفتح القاف ، وغيره ^(٣) يَأْبَى إلَّا ضَمَّها . وقال في هذا البيت :
لا أنسى قتيلاً رُزئتُه وقال في الذي يليه :

بلى إيتها تمفؤ الكلوم وإتما نُوكِّل بالأدنى وإنَّ جَلَّ ما يَمْنِي
رجع من قوله الأوَّل إلى ما هو أصحُّ ، قال الأصمعي : هذا بيت حكمة يقول إنما نذكر
الحديث من المصيبة وإنَّ جَلَّ الذي قبله فقد نسيناه ، وضدَّ هذا قول أخى ذى الرُّمَّة ^(٤) :
ولم تُسِنِي أوفى المصيباتُ بعده ولكنَّكَ القرح بالقرح أوجعُ
وفيه : ولم أدرِ مَنْ ألقى عليه رداؤه خلا أنه قد سئل عن ماجد تخض
قيل في هذا البيت ثلاثة أقوال ، قال قوم : إنَّ عُروة لما قُتل ألقى عليه رداؤه رجلٌ من القوم
فكفَّته به ، وقال آخرون : بل الذي ألقى عليه الرجلُ رداؤه خِراش ، وذلك أن رجلاً من

(١) انظر المرتضى ١/٩٠ — ٩٦ وغ ٧٠/١٣ وخ وغيرها . (٢) الأبيات في الحماسة
١٤٣/٢ والكامل ٣٣٧، ٢٨١/١ وغ ٤٣/٢١ والحصرى ١٥٩/٣ وغ ٤٥٨/٢ والسيوطى ١٤٤
والبلدان (قوسى) والمرتضى ١/١٤٢ ودزقم ١٢ . وترجمته في الإصابة ٢٣٤٥ والاستيعاب ٥٦/٤ .
ومعظم كلام البكرى في خ وزادات الأمثال . وفي الأضداد ٩٢ بعد بمعنى قبل لأنهم زعموا أن خِراشاً
نجا قبل عمروة . وقد تكلم الخالداني على هذه الأبيات في الحماسة مغربية الدار ١٠١ — ١٠٣ كلاماً لا مزيد
عليه . (٣) ولكنه سوَّى بينهما في معجمه وضبطه ياقوت بالفتح . (٤) مرَّ ١٤١ .

ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداً لِيُشَكِّلَ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ شَغَلَ الْقَوْمَ بَقْتُلَ عُرْوَةَ وَقَالَ لَهُ : كَيْفَ دَلَالَتُكَ
قَالَ : قَطَاةٌ ، قَالَ : ائْتِجْ^(١) ، وَعُطِفَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرَوْهُ ، وَقِيلَ بَلْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداً إِيَّاهُ .
وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْبُرَيْقِ^(٢) يَذْكُرُ رَجُلًا مِنْ عَلَيْهِ .

وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ مَتَعَبِطٌ دَعَوْتُ بَنِي بَدْرٍ وَلَحَقْتُهُ بُرْدِي
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَا أَعْرِفُ شَاعِرًا مَدَحَ مِنْ لَا يَعْرِفُ إِلَّا أَبَا خِرَاشٍ بِهَذَا الْبَيْتِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٧٥ ، ٢٧١) لِأَبِي عَطَاءِ السِّنْدِيِّ^(٣) يَرِثِي يَزِيدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ :
أَلَا إِنْ عَيْنَا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِحَارِي دَمْعَهَا لَجَمُودُ

ع كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ قَتَلَ يَزِيدَ غَدْرًا بَعْدَ أَنْ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَانًا ، فَلَمَّا حُمِلَ رَأْسُهُ
إِلَيْهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِلْحَرَسِيِّ : أَتَرَى طِينَةَ رَأْسِهِ مَا أَعْظَمَهَا ؟ فَقَالَ لَهُ : طِينَةُ أَمَانِهِ كَانَتْ أَعْظَمَ .
وَأَبُو عَطَاءٍ هُوَ أَفْلَحُ^(٤) بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى لِبْنِي أَسَدٍ ، وَكَانَ يَسَارٌ سِنْدِيًّا أَعْجَمِيًّا لَا يُفْصِحُ ، وَأَبُو عَطَاءٍ
ابْنُهُ عَبْدُ أَسْوَدَ ، مَشْهُوهُ الْكُوفَةُ لَا يَكَادُ يُفْصِحُ أَيْضًا بَيْنَ لُثْمَةٍ وَلُكْنَةٍ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ
أَحْسَنِ النَّاسِ بَدِيهَةً وَأَشَدَّهُمْ عَارِضَةً وَتَقَدَّمَ ، شَاعِرٌ فَحَلَ فِي طَبَقَتِهِ أَدْرَكَ الدَّوْلَتَيْنِ / ، وَكَانَ مِنْ
شُعْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ وَشِيعَتِهِمْ^(٥) ، وَهَجَا بَنِي هَاشِمٍ وَمَاتَ عَقِبَ أَيَّامِ الْمَنْصُورِ . وَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى

س ١٤٦

(١) مِنْ زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ وَغِ وَالْأَصْلُ أَهَجَ مَصْعَا . (٢) الْهَذْلُ أَشْعَارُ هَذِيلَ ج ٢ رَقْم
٣٣ وَرَوَاتِهِ وَالْحَفْتُ جَرْدِي . (٣) لَهُ فِي الشُّعْرَاءِ ٤٨٤ وَالْحَاسَةُ ١٥١/٢ وَالْمَقْطَعَاتُ ١٠٢
وَالْحَصْرِيُّ ٣/٢١٣ وَالْعَقْدُ ٢/١٨٩ وَالْإِقْتَضَابُ ٢٩٢ وَالْوَفَايَاتُ ٢/٢٧٩ وَغِ ٤/١٦٧ وَفِيهِ كَالْمُرْتَضَى
١/١٦١ أَنَّهَا لَمَنْ بَنٍ زَائِدَةٌ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَعْوَانِهِ . (٤) كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغِ ١٦/٧٨
وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَالشُّعْرَاءُ ٤٨٢ اسْمُهُ مَرْزُوقٌ . وَكَلَامُ الْبَكْرِى مُنْقُولٌ فِي خِ .

(٥) وَوُجِدَتْ فِي ذَلِكَ حِكَايَةٌ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ ١/١٩٢ أَنَّهُ كَانَ يَبِابُ السَّفَاحِ وَبَنُو هَاشِمٍ يَدْخُلُونَ

وَيَخْرُجُونَ فَقَالَ :

إِنْ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٍ وَبَنُو أُمَيَّةَ أَرْذَلُ الْأَشْرَارِ
وَبَنُو أُمَيَّةَ عُودُهُمْ مِنْ خِرْوَعٍ وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَجْدِ عُودُ نُضَارِ

المنصور وهو يسحب الوشي والخز. فقال له المنصور: أتى لك هذا يا أبا عطاء؟ فقال: كنت ألبس هذا في الزمن الصالح، فلم تنكره في الزمن الطالح، ثم ولّى ذاهبا فاستخفى فما ظهر حتى مات المنصور، فما قال في بني هاشم:

بني هاشم عُودوا إلى نَخْلَاتِكُمْ فقد قام سِعْرُ التمر صاعٌ بدرهم
فإن قلم رهط النبي صدقم فهذه النصارى رهط عيسى بن مريم^(١)
وأنشد أبو علي^(٢) (٢٧٦/١، ٢٧٢) لأعراية:

لعمرك ما الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد قرم يموت لموته بشر كثير
موت البشر هنا العيلة واليأس من النوال وانقطاع الرجاء من الرّفد يموت ذلك الكريم
القرم، كما قال الشاعر^(٣):

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كثيرا كاسفا باله قليل الرّخاء

وقال الآخر:

ماذا أجالَ وَثِيرَةُ بن سِمَاك من دمع باكية عليه وبالك
ذهب الذي كانت معلقة به حدقُ العُفاة وأنفُسُ الهلاك^(٤)

يعنى الهلاك جهدا وضياعا، وكالبيت الأول من هذين البيتين قول الأسود بن زَمْعَة في ابنه

أما الدعاة إلى الجنان فهاشم وبنو أمية من دعاة النار
وبهاشم زكت البلاد وأعشبت وبنو أمية كالسراب الجارى

فلم يؤذن له في الدخول ولا وصله أحد من الهاشميين، فولّى وهو يقول:

يأليت جَوْرَ بنى مروان عاد لنا وأن عدل بنى العباس في النار

(١) الشعراء ٤٤٨ وخ ٤/١٧٠. (٢) عدى بن الرّغلاء ومرة ٣.

(٣) الحاسة ٤/٣. العفاة من المكية، وفي المغربية العناة.

زَمْعَة ، وكان قُتِلَ يوم بدر وحرمت قرش البكاء على قتلى بدر لثلاثين سنة ، فسمع
الأسود بكاء في جوف الليل ، فقال : انظروا هل أحلت قرش البكاء حتى أبكي سجلا
أو سجليين على زَمْعَة ، فقالوا : لا إنما هي امرأة أضلت بغيرا فهي تبكي ، فقال ^(١) :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَنْمُهَا مِنَ النُّومِ السُّهُودُ
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتْ الْجُدُودُ
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا أَهْلُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا

وأنشد أبو علي (١/٢٧٦، ٢٧٣) لابن الرُّومِي ^(٢) :

مَا يَبَالِي أَصَمَّمْتُ شَفْرَتَاهُ فِي مَحْزٍ أُمِّ جَارَتَا عَنْ مَحْزٍ

ع أَخْذُهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الْهَوَلِ ^(٣) :

مَا يَبَالِي إِذَا الضَّرِيَّةُ حَانَتْ أَشِمَالٌ سَطَتْ بِهِ أُمِّ يَمِينٍ
نَمْ غِرَاقُ ذِي الْخَفِيطَةِ فِي الْهَيْجَاءِ يَعْصِي بِهِ وَنَمُ الْقَرِينُ
وَفِيهِ : مِثْلُهُ أَحْوَجُ الشَّجَاعِ إِلَى الدَّرِّ عَ فَعَالَى بِهَا عَلَى كُلِّ بَرٍّ
وَكُرِّرَ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ ^(٤) :

يَقُولُ الْقَاتِلُونَ إِذَا رَأَوْهُ لِأَمْرِ مَا تُثَوِّلُ الدُّرُوعُ

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ ^(٥) فِي صِفَةِ سَيْفٍ فَأَجَادَ :

(١) الأبيات في السيرة ٤٦٢ ، ٧٩/٢ والحجاسة ١٧٥/٢ والطبري ٢٨٩/٢ والبلدان (بدر)
وابن أبي الحديد ٣٤١/٣ . (٢) في مختار د ٥٤ ومعاني العسكري ٥٧/٢ .

(٣) الأبيات تسعة له في الحيوان ٣٠/٥ والبلاذري مصر ١٢٦ والثمار ٤٩٨ وابن الشجري ٢٣٥ ،
ولابن يمين البصري مع تصحيقات في اسمه في المروج ١٩٠/٣ ومعاني العسكري ٥٢/٢ والحصري
١٩٧/٣ والعقد ٩٠/١ والشريشي ٢٧١/٢ والوفيات ٢٠٤/٢ والطراز ١٤٠ . ولها خبر بمحضر موسى
الهادي طريف . (٤) من ثلاثة في مختار د ٣٠٢ . (٥) الأبيات لم أجدها في د وهي في

معاني العسكري ٥٣/٢ والحصري ١٩٨/٣ وابن الشجري ٢٣٤ .

ماضٍ وإن لم تُضهِ يد ضارب بطلٍ ومصقولٍ وإن لم يُصقل
ينشئ الوغى والترس ليس بجنة من حده والدرع ليس بمقل
مُصنَّع إلى حكم الردى فإذا مضى لم يلتفت وإذا قضى لم يعدل
متوقِّد يَبْرِى^(١) بأول ضربة ما أدركت ولو أنها في يذبل
وإذا أصاب فكل شيء مقتل وإذا أصيب فاله من مقتل

وأشد (٢٧٣، ٢٧٧/١) لعبدة بن الطيب : أوردته القوم قد ران الناس بهم
ع وصلته^(٢) :

ومهل آجنٍ في جمه بمر مما تسوق إليه الريح مجلول
كانه في دلاء القوم إذ نهزوا حم على ودك في القدر مجول
أوردته القوم قد ران الناس بهم فقلت إذ نهلوا من جمه قيلول
قال أبو على ران : غلب . ع قوله مجلول : أى ملفوظ عنه الجلة^(٣) وهى البعر . والحم :
ما بقى من الشحم إذا أذيب ، شبه الماء عند اغترافه^(٤) القوم بالشحم المجومول وهو المذاب .
وذكر أبو على (٢٧٧/١، ٢٧٤) خبر عرابة مع معاوية ، وإنشاده شعر حاتم ، وفيه :
وإنى مذموم إذا قيل حاتم نبا نبوة إن الكريم يعنف^(٥)
ع يريد أن الكريم يعنف والليث لا يعنف ، وهذا مثل قولهم : «إنما يُعَاتَبُ^(٦)
الأديم ذو البصرة» وقال الشاعر^(٧) :

-
- (١) وفى ابن الشجرى يَفْرِى وهو أحسن . (٢) من كلمة طويلة مفضلية ٢٨٣ .
(٣) مثثلة والأصلان المجلة مصحفة . (٤) كذا فى الأصلين بإضافة المصدر إلى المفعول
ورفع الفاعل بعده ، وما أقبحه فى الكلام ! وعند الأنبارى ٢٨٤ من حيث قل التفسير (حين اغترفه القوم)
وأرجح أن ما هنا تصحيف . (٥) من كلمة فى رواية ابن الكلبي . (٦) وبأى ٢٣٤
وهو فى العسكرية ١٧ ، ١/٤٦ والمستقصى والميداني ١/٣٤ ، ٢٦ ، ٣٦ . (٧) من قصيدة تعزى
لأبى الأسود الدؤلى وليست فى د ، وللمتوكل البثى ، وبعض أبياتها العرزمى وغيره انظر غ ١١/٣٧ ومختصر

وإذا عتبت على اللئيم ولئمته في بعض ما يأتي فانت ملوم
وإذا جريت مع السفية كما جرى فكلما في جريه مذموم
وقال عبد الصمد بن المعدل في نحوه :

عُذْرُكَ عِنْدِي بِكَ مَبْسُوطٌ وَالذَّنْبُ عَنِّكَ مَحْطُوطٌ
ليس بمسخوط فعالُ امرئ كل الذي يأتيه مسخوط

وحاتم هو ابن عبد الله بن سعد / بن الحشرج^(١) ، أحد بني ثعل بن عمرو بن الفوث بن طي ،
يكنى أبا سقانة وأبا عدي ، فارس شاعر جاهلي ، وأحد الأجواد الذين يضرب بهم المثل بل هو
أشهرهم ، وهم ثلاثة : حاتم بن عبد الله ، وكعب بن مامة ، وهريم بن سنان ، وهم أرماق
المقوين ، وكان حاتم ظفيرا إذا قاتل غلب ، وإذا غيم أنهب ، وإذا سئل وهب ، وإذا قامر
سبق ، وإذا أسر أطلق ، وإذا أثرى أثق . وذكر أنه لا يعرف ميت قرى أضيافه سواه ،
وذلك^(٢) : أن ركبا من العرب نزلوا بموضع قبره وقد نفد زادهم ، وفيهم رجل يكنى أبا خيبري ،
فجعل يقول : أبا سقانة ! ألا تقرى أضيافك ، أبا سقانة ! إن أضيافك جياع مقوون ، يعيدها
ليلته ، فلما نام ناز من نومه وهو يقول : وارا حلتاه ! عقرت والله ناقي ! فقال له أصحابه
وكيف ؟ قال : رأيت أبا سقانة قد انشق عنه قبره فاستوى قائما ينشدني :

أبا خيبري وأنت امرؤ ظلوم المشيرة لوأمها
وماذا تريد إلى رمة بدوية صخب هامها
تبني أذاها وإعسارها وحولك عوف وأنعامها

ثم عمد إلى سيفه وانتضاه من غمده ، فعقر به ناقي وقال دونكم : فإني أيقظني إلا رغاؤها ،

العلم ٩٣ والبحري ١٧٤ والمسكري ٢١٩ ، ٢٧٦ / ٢ ، والمؤلف ١٧٩ والعيني ٣٩٤ / ٤ والسيوطي ١٩٤
و ٢٦٤ والبلي ٥٥٠ / ٢ وشرح الدرة ٥٩ وخ ٦١٨ / ٣ (١) بن امرئ القيس بن عدي بن
أخزم ابن أبي أخزم وهو هزيمة بن ربيعة بن جرول بن ثعل غ ٩٤ / ١٦ وخ ٩٤ / ١ .
(٢) الخبر والأبيات مؤعدهما الذيل ١٥٧ ، ١٥٥ .

وإذا بالناقة ترغو ما تنبث ولا بها حرّاك. فقالوا: قد والله قرّاك حاتم. فنحروها وأكلوا وتزوّدوا، واقسم القوم متاع أبي خيبري على إيلهم واستمروا لوجهتهم. فلما صاروا في الظهيرة، وصحّ لهم راكب يحنّب بعيرا يوم ستمهم حتى التقوا، فقال لهم: أفیکم أبو خيبري، قالوا: نعم، قال: فإنّ عدیّ بن حاتم رأى أباه البارحة وهو يقول له: إن أبا خيبري وأصحابه استقرّوني فقرّيتهم ناقته، فعوّضه منها وزده بكرّا يحمل عليه متاعه، وهذه الناقة! وهذا البكر! فارتحل أبو خيبري الناقة، وتحفّف هو وأصحابه من أزوادهم^(١) وأمتعهم على البكر، ومضوا بأنّهم قرّی. وأدرك عدیّ بن حاتم النبیّ صلی الله علیه وسلم وحسن إسلامه، وروى عنه وكان يحدث بهذا الخبر بعد إسلامه. وقد روى أنّ هذه الأیات إنما كان ینشدھا حاتم ابنه عديّا حين أمره أن يعوّض أبا خيبري بناقته وأمره أن ینشده إياها.

وأنشد أبو علی (١/٢٧٨، ٢٧٤) للشماخ:

إذا ما راية رُفعت لمجد تلقّاها عرابة باليمين^(٢)

ع معنى باليمين هنا: بالقوة، وقيل معناه بالحق، أي لأنه أحقّ بها، وبكلى القولين فسّرت الآية أغنى قوله تعالى: «لأخذنا منه باليمين» قيل بالقوة وقيل بالحق، وأما قوله تعالى: «فراغ عليهم ضربا باليمين» ففيه ثلاثة أقوال: القولان المذكوران، والثالث أنه أراد باليمين التي أقسم بها ليكيدنها، وذلك قوله تعالى حكايةً عنه «وتالله لأكيدنّ أصنامكم بعد أن تولّوا مُذْبرِين» فأما قوله تعالى: «إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين» فقيل معنى اليمين هنا القوة، ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى: «وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين» أي ليس كما قلتم إنا أكرهناكم وقوينا عليكم. وفيه قول ثانٍ وهو أنه أراد بقوله: عن اليمين من جهة الدين، لأن إبليس قال: «لأيتنّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيّمانهم وعن شمائلهم» قال المفسرون: من أتاه الشيطان من قبل اليمين أتاه من قبل الدين

(١) الأعلان أزودتهم ولا أعرف هذا الجمع. (٢) ٩٧ د وخ ٤٥٣/١ و ٢٢٣/٢.

فلبسَ عليه الحقَّ وشكَّكَ في اليقين . ومن أتاه من جهة الشمال أتاه من قِبَل الشَّهَوَات ، وزينَ له إتيانَ السيئات ، ومن أتاه من بين يديه أتاه من قِبَل التَّكْذِيبِ بالقيامة والمآب ، والثواب والعقاب ، ومن أتاه من خلفه خوْفَه الفقرَ على نفسه وعلى من تَخَلَّفَ من بعده ، فلم يَصِلْ رَحْمًا ولم يؤدِّ زكاة .

وأنشد أبو علي (٢٧٨/١، ٢٧٥) للمُجِير^(١) السَّلُولِيَّ :

تركنا أبا الأضياف في ليلة الصِّبَا بِمَرٍّ وَمِرْدَى كُلِّ خَصْمٍ بِجَادِلُهُ

ع يرى المُجِيرُ بهذا الشعر رجلا من قومه يقال له سليمان بن خالد بن كعب ، هلك بِمَرٍّ الظَّهْرَان وهو صادر إلى المدينة . ويتان من هذا الشعر قد اختلف في قائلهما أشدَّ اختلاف . وهما قوله :

فَتَى قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَامْتِضَائِلَ وَلَا رَهْنٌ لَبَّائُهُ وَبَادِلُهُ

يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا وَكَلَّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

فقال السَّكْرِي : إنهما^(٢) لثور بن الطَّثْرِيَّة يرضي أخاه يزيد ، وأنشدهما في أبيات أولها :

أرى الأثل من بطن العقيق مُجَاوِرِي مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ

وأنشد أبو تمام هذه الأبيات لِزَيْنَب بنت الطَّثْرِيَّة ترضي أخاها ، وقيل إنها لأُم يزيد ترضي

ابنَها ، وقيل إن البيتين لِلأَيُّوبِ البربوعي . وقوله : قى ليس لابن العم كالذئب

قد مضت أمثلته والقول في معناه (٥٩) . وقوله : يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا

(١) أبيات العجير في الحاسة ١٩٣/٢ وغ ١٤٧/١١ وهي في البلدان (س) أتم . وهذا البيت

له في غ ١٥٣/١١ وفي ١٤٧ لأخت ابن الطَّثْرِيَّة . وفي ١١٧/٧ لها ، والبيت فتى الح لكليهما في غ ١٢/١٢ .

وهذه الأبيات فيها تخطيط وارتباك بأبيات أخت ابن الطَّثْرِيَّة الآتية ١٧٦ ، وبأبيات الشمر دل عند ابن

السجري ٨٣ ومجموعة المعاني ١١٦ ، وبأبيات الأيبرد في غ ١١/١٢ . (٢) الأبيات الآتية ١٤٧

نُسبت لغير أخته ، إلى ثور بن سلمة أخيه (الوفيات ٣٠٢/٢) ، وفيه وفي غ ١١٦/٧ عن أبي عمرو الشيباني

لامته ، ويقال إنها لوحشية الجرمية .

(ص ١٤٨)

يريد إن ظلمت أدرك بئارك ونصرك ، وإن ظلمت أذم لك وخفرك /

وأنشد أبو علي (٢٧٥. ٢٧٩/١) للحسين بن مطير^(١) :

إلياً على معن وقولا لقبره سقتك الفوادى مرّ بعام مرّ بعام

ع يرثي معن بن زائدة . ومن مختاره^(٢) قوله يخاطب ابنه ولم ينشده أبو علي :

تعرّ أبا العباس عنه ! ولا يكن عزائك من معن بأن تتضعضا

فمات من كنت ابنه لا ولا الذي له مثل ما أسدى أبوك وما سعى

تنى أناس شأوه من ضلّاهم فأضحوا على الأذقان صرعى وظلّما

وفيا أنشده :

فتى عيش في معروفة بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرّ بعام

يريد أن عطاءه كان جزيلا وافرا وسابغا فاضلا ، فلما مات بقى في أيدي الناس منه ما عاشوا

به ، ويحتمل أن يريد أنه أوصى للناس بالمال ، وشبهه عيشهم في معروفة بعد موته بمجرى السيل

بعد انقضائه يكون مرعى ومتبقلا ، ومثله :

فتى عيش في معروفة بعد موته كما زُعيت بعد الربيع مسابله

يهمز ولا يهمز .

وأنشد أبو علي (٢٧٦، ٢٧٩/١) للبيد :

يحولون السجال على السجال

(١) له في الحماسة ٢/٣ والحصرى ٣/٢١٠ والأدباء ٤/٩٨ وغ ١٤/١١٣ (وعنه ابن عساكر

٤/٣٦٣) والبيان ٣/١٢٠ والوفيات ٢/١١٢ والقوات ١/١٨٥ وفي العمدة ٢/١١٨ قال ويروى لابن

أبي حفصة . (٢) الزيادة في الأدباء وفيه بعد (تتضعضا) :

أبى ذكر معن أن يُيمت فعالة وإن كان قد لاقى حماما ومصرعا

وزاد بعد (أجدعا) :

وما كان إلا الجود صورة وجهه فعاش ربيعا ثم ولّى ووّدعا

وكنّت لدار الجود يامعن عامرا وقد أصبحت قفرا من الجود بقلعا

ع وقبله :

كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرَبَا سُنَّةٍ يُحْمِلُونَ السِّجَالَ عَلَى السِّجَالِ
إِذَا أَرَوْوَا بِهَا زَرْعًا وَقَضَبًا أَمَالُهَا عَلَى خُورِ طِوَالٍ^(١)
الْقَضْبُ : الْفِصْفِصَةُ^(٢) ، يقول : إِذَا أَرَوْوَا بِهَا زَرْعًا وَقَضَبًا أَمَالُهَا عَلَى النُّخْلِ . وَالْخُورُ :
الْفَزَارُ الْكَثِيرَةُ الْحَمْلُ كَالنَّاقَةِ الْخَوَّارَةِ ، وَهِيَ الصَّنْفُ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٦، ٢٧٩/١) لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ :
قَبْرٌ بِحُلُوانٍ اسْتَسَرَّ ضَرْيَحُهُ خَطَرًا تَقَاصَرَ دُونَهُ الْأَخْطَارُ^(٣) الشَّعْرُ
يَرْتِي بِهِ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ الشَّيْبَانِيَّ . وَتَمَامُ الشَّعْرِ :
أَتَقَى الزَّمَانَ عَلَى مَعِدِّ بَعْدَهُ حُزْنَا كَعُمُرِ الدَّهْرِ لَيْسَ يُغَارُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٦، ٢٧٩/١) : أَنَشَدَنَا ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ قَالَ أَنَشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُوَّانَ
صَاحِبَ الزِّيَادِيِّ : ع كَانَ ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيَّ يَقُولُ : جُوَّانُ^(٤) اسْمُ فَارِسِيٍّ وَمَعْنَاهُ :
صَغِيرُ السِّنِّ أَيْ فَتًى ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْفَارَسِيَّةِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٧، ٢٨١/١) لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ :
وَمَا أَنَا مِنْ رَبِّبِ الزَّمَانِ بِجُبَّتٍ وَلَا أَنَا مِنْ سَيْبِ الْإِلَهِ يَأْسُ
ع وقبله :

أَبْكَيْ عَلَى الدَّعَاءِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ وَلَهَفَنِي عَلَى بَشْرِ سِمَامِ الْفَوَارِسِ^(٥)
وَالشَّعْرُ لِمَرْفُوقِ بْنِ عَمْرِو الشَّيْبَانِيَّ ، وَكَانَ قَيْسُ وَالدَّعَاءُ وَبَشْرُ إِخْوَتِهِ ، هَلَكُوا فِي غَزْوَةِ بَارَقِ

(١) د ١١٠/١٠ والأول في ل (سني) . (٢) فارسية أصلها إِنْشَيْتُ .
(٣) في الحماسة ٦/٣ والوفيات ٢٨٨/٢ بزيادة بيت . (٤) كَذَا بضم الجيم في العربية وفي
الفارسية بفتحها . (٥) البيتان في الألفاظ ١٧٦ ولوت (جبا) والأول في الدرة ١١٦ لمقرون ، قال
ابن بري (في حواشيه نسختي) صوابه مفروق ، وفات الخلفا جي التنبيه عليه . ومطلع الكلمة في غ ٢٠/١٣٣ :

بشط^(١) الفرات في طاعون^(٢) شيرويه، فبكمهم مفروق . وقوله : في كل شتوة : يريد أن الدعاء كان جواداً مطعماً في الشتاء عند انقطاع الألبان وقلة الزاد . وقوله : وما أنا من ريب المنون مجباً : يعني أن ما أصابه من المصائب قد هون عليه أمر المنون ، وهو مع ذلك غير يائس من فضل الله عز وجل .

وأنشد أبو علي (٢٧٧، ٢٨١/١) لعميد بن ثور :

ليست إذا سميت^(٣) بجابثة عنها العيون كريمة المس
ع وغيره يرويه إذا رُمقت وهو أحسن لأن العين إنما تجبأ عن المرأة [المخفاء]
لأعن السمينة ، وكذلك كراهية المس . وقد وصف حميد من ضخم صاحبته التي ينسب بها
مالم يصفه شاعر ولا ذكره ذاكر فقال : [سقط منا كلام المؤلف]
وبعده : وكأنما كسيت فلانداها وخشية نظرت إلى الإنس

وأنشد أبو علي (٢٧٨، ٢٨١/١) لبعض البصريين :

كم من فتى تحدد أخلاقه ويسكن العافون في ذمته^(٤)

ع ومن جيد ما ورد في الحجاب والحاجب قول أبي هفان :

الله يعلم أنني لك شاكر والخير للفعل الكريم شكور
لكن رأيت ياب دارك جفوة فيها لحسن فعالمكم تكدير^(٥)

(١) وفي ل بشط الفيض ، وهو نهر بالبصرة معروف . (٢) كانوا هلكوا بالطاعون كما في غ وتهذيب الألفاظ ، إلا أني لا أدري لم نسب إلى شيرويه وهو الذي قتل أباه أبرويز وتسلط على ملكه . ولم يترجمه وهو مفروق بن عمرو الأصم بن قيس بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان كما قال الرزباني ١٣ و ١٥٧ ب ويأتي ٢٠٧ (٣) في الألفاظ ٣٦٩ ول (جأ) برواية سميت . وقد كان البكري في التنبيه ندّد بتقييح رواية القالي وتزييفه بكلام لا يلزم قتيض الله له من المحشين من قايضه شق الأبله وانتقم للقالي . وإنما يقول حميد أنها ليست مقرطة السمّن حتى تجديها العين أو تنبو عنها . (٤) البيتان في العيون ٨٥/١ . (٥) هذا البيت ويتلوه :

وقال المطوى أو غيره :

يا أبا موسى وأنت فتى ماجد مخضض ضرائب
كن على منهاج معرفة إن وجه المرء حاجبه
وبه تبدو محاسنه وبه تبدو معاييه
وأرى بالباب معترضا حاجبا يزور جانبه
ليس إنسانا^(١) فأعذره إنما الإنسان صاحبه

وقال أبو تمام^(٢) :

سأترك هذا الباب مادام إذنه كمهدى به حتى يلين قليلا
إذا لم أجد يوما إلى الإذن سلما وجدت إلى ترك اللقاء سبيلا

وقال آخر :

وإن كان لابد من حجة ومن حاجب فاجعلوه رفيقا

مأبال دارك حين تدخل جنة وبياب دارك منكر ونكير

في رسالة الحجاب للجاحظ في الطراز ٨٥ مما أنشده ابن أبي قنن إياه ، والثلاثة في معاني العسكري ١٦٣/١ لحظة . (١) وبالغريبة لكن الإنسان . والبيتان ٢ و ٣ في المحاضرات ١٠١/١ ليحيى ابن المثلّى ، وبغير عز وفي العيون ٨٥/١ ، والثلاثة الأولى بغير عز وفي العقد ٤٠/١ ، ووجدت في رسالة الحجاب ٩٢ بيتين لأحمد بن أبي طاهر :

ردني بالذل حاجبه إذ رأى أنى أطلبه
ليس كشخانا فأشتمه إنما الكشخان صاحبه

والخمس كما هنا ووجدتها عند الرزباني ١٤١ ب ل محمد بن يزيد البشري الأموي .

(٢) ما له بزيادة بيت في مجموعة اللطفي ١٧٦ ، ولم أجدها في د ، وبغير عز عند ابن أبي الحديد ١٤٤/٤ ومعاني العسكري ١٦٣/١ ، وها في رسالة الحجاب ٨٩ بلفظ وأنشدني الزبير بن بكار لبعض الشعراء ، ولأبي الميثل في الوفيات ٢٦٣/١ ، ولمحمد بن عمران في المحاضرات ١٠٢/١ . ووجدتها عند الرزباني ١٣٢ ب لآبني نبة محمد بن هشام السدري ، وفي ١٤٢ ب ل محمد بن أبي عمران الأصبهاني .

يقابل من جاءكم بالجميل فيأتي صديقا ويمضي صديقا

ومن حسن ما خاطب محبوب محتجبا قول العطوي^(١) :

إذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل
أنتك مشتاقا فلم أر حاجبا
كأني غريم مقتضى أو كأني
فعدت وما فلّ الحجاب عزيمتي
على له الإخلاص ما ردع الهوى
أصالة رأي أو وقار مشيب

(ص ١٤٩)

وأشد أبو علي^(٢) (٢٧٨، ٢٨١/١) لرجل كوفي يهجو المغيرة بن شعبة :

إذا راح في قبطية متأزرا
فقل جعل يستن في ابن مخض البتين^(٣)
إذا نسبت الناس إلى القبط قلت : قبطي بكسر القاف ، وتنسب إليهم الثياب فتقول :
قبطي بضم القاف للفرق . ومن مختار ما ورد في القصص والهجو به قول الحزين الكناني :
وقد جمعه مجلس مع كثير ، وكان كثير قصيرا لا يبلغ ضروع الإبل ، وكان إذا دخل على
عبد الملك قال له : تطاطأ لا يصب رأسك السقف . ولذلك قال له لما رآه : « تسمع^(٤)
بالمعدي أن ترأه » لقمائه . فقال كثير للحزين : إنك لا تحسن أن تهجو . فقال له
الحزين : إن أبحت لي أن أقول قلت . قال : وما عسى أن تقول . فقال^(٥) :

لقد علقت زبّ الذباب كثيرا أساود لا يطنيه^(٦) وأراقم

(١) أبي عبد الرحمن في ابن المدبر كما في رسالة الحجاب ١٠٠ والحصري ٢/١٣٧ .

(٢) هام في العمون ٤/٥٥ لمعاوية في المغيرة ، وفي معاني السكري ٢/٢١١ ، مما ينسب إلى أبي نواس
وهو لغيره ، والثاني مع آخر في الحماسة ٤/١٨٣ بلا عزو (٣) مثل في الضجى ٨، ٩، والبيان ١/٩٦
والفاخر رقم ١٢٤ والسكري ٧١، ١/١٨٦ والنويري ٢٢/٣ والميداني ١/١١٣، ٨٦، ١١٦
وأبي عبيد . (٤) الأبيات ٦ له في غ ٨/٢٧ ، والثاني فيه ١٤/٧٨ وخ ٢/٣٨٢ ، وفي الحماسة
٤/١٨٣ بغير عزو ، وروايته أظن خليلي من تقارب شخصه بعض الخ (٥) لا يُبقي في بقيّة .

قصير الثياب فاحش عند بيته يَمَضُّ القُرَادَ بَاسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ
ويروى : يكاد كَثِيرٌ مِنْ تَقَارِبِ شَخْصِهِ يَمَضُّ الْبَيْتَ وَكَانَ كَثِيرٌ يَلْقَبُ زُبَّ
الذُّبَابِ لِقِصَرِهِ . وَقَالَ آخِرُ ^(١) يَهْجُوهُ :

لعمرك ما زُبُّ الذُّبَابِ كَثِيرٌ بفعل ولا آباؤه بفحول

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٨٢/١، ٢٧٨) لِلْفَرَزْدَقِ يَهْجُو إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَرَبَةَ :

تَرَى مِنْبَرَ الْعَبْدِ اللَّثِيمِ كَأَنَّمَا ثَلَاثَةُ غُرَبَانَ عَلَيْهِ وَمُقَوِّعٌ

[سَطَّ صِلَةُ الْبَيْتِ وَخَبَرَهُ]

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٨٢/١، ٢٧٩) لِعَبْدِ الصَّمَدِ ^(٢) بْنِ الْمَعْدَلِ فِي ابْنِ أَخِيهِ :

لَوْ كَانَ يُعْطَى الْمُنَى الْأَعْمَامُ فِي ابْنِ أَخٍ أَصْبَحْتَ فِي جَوْفِ قُرْقُورٍ إِلَى الصَّيْنِ الْآيَاتِ
وَتَمَامُهَا :

لَا يَحْمَدُونَكَ فِي خَلْقٍ وَلَا خُلُقٍ إِذَا رَأَوْكَ وَلَا دُنْيَا وَلَا دِينَ

ع ومثله في المعنى قول ابن الرومي في ابن لصديق له :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ لَوْ كُنْتُ لَى وَلَدَا لَمَا حَبَسْتُكَ إِلَّا فِي الْمَطَامِيرِ
يَا مَنْ إِذَا مَا رَأَتْهُ عَيْنُ وَالِدِهِ وَسَطَّ الرِّجَالِ تَقَاهُمُ بِالْمَعَاذِيرِ

ومثل قول عبد الصمد :

وَكَانَ أَحْظَى لَهُ لَوْ كَانَ مُتَزَرًّا فِي السَّالِفَاتِ عَلَى غُرْمُولِ عَيْنِينَ

(١) هو زوج عَزَّةَ كَمَا فِي مُحَاسِنِ الْجَاهِظِ ١٦١ . (٢) لَهُ فِي غ ١٢/٦٨ ثَمَانِيَةٌ . وَمِثْلُ

قَوْلِ الْبَاهِلِيِّ (الْبَيْهَقِ ١٢/٢) :

أَذْنَى خُطَاكَ الْهِنْدَ وَالصَّيْنَ وَكُلَّ نَحْسٍ بِكَ مَقْرُوفٌ

بِحَيْثُ لَا يَأْتِسُ مَسْتَأْنِسٌ وَحَيْثُ لَا يَفْرَحُ مَحْزُونٌ

تَهْوَى بِكَ الْأَرْضُ إِلَى بَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا مَاءٌ وَلَا طِينٌ

قولُ الحسن^(١) وفيه بعضُ القُلُوبِ :

فرحمة الله على آدم رحمة من عمّ ومن خصّصا
لو كان يدرى أنه خارج مثلك من إحليله لأختصّي

ومثل قوله

إن القلوب تُطَوّى منك يا ابن أخي إذا رأيتك على مثل السكاكين
قولُ^(٢) في القلب وخز مثل وخز السنان
وقال ابن بسّام أو غيره^(٣) :

ثَقِيلُ يُطَالِعُنَا مِنْ أُمِّ إِذَا سَرَّه رَغْمُ أَنْفِي أَلَمٌ
لَنَظَرْتَهُ وَخَزَةٌ فِي الْحَشَى كَوَخَزِ الْمَحَاجِمِ فِي الْمَلَزَمِ

وأنشد أبو علي^(٤) (٢٨٤/١) للمقنّع الكندي :

يَعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا تَدَايَنْتُ فِي أَشْيَاءِ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا^(٥) الشمر
ع وهو محمد بن^(٥) عَمِيْرَة وَيُقَالُ ابْنُ عُمَيْرِ بْنِ أَبِي شَيْمِرِ بْنِ فُرْعَانَ ، كَنْدِي شَاعِرٌ
إِسْلَامِيٌّ ، قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ كَانَ الْمَقْنَعُ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجَهَا فَإِذَا سَفَرُ لُقِيعَ ، أَيْ أَصَابَتْهُ
الْعَيْنُ فَيَمْرُضُ وَيَلْحَقُهُ عَنَتٌ ، فَكَانَ لَا يَمْشِي إِلَّا مَقْنَعًا . وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ بْنُ السِّكَيْتِ هَذَا
الشَّعْرَ لِحَاتِمِ^(٦) ، وَزَادَ فِي أَوَّلِهِ :

(١) أَبِي نَوَاسٍ . (٢) كَذَا بِيَاضٍ وَهُوَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيْتَاتٍ لِإِيَّاسَ بْنِ الْأَرْتِ فِي الْحَمَاسَةِ
٢٤/٤ ، وَصَوَابٌ إِنْ شَادَهُ وَتَمَامُهُ :

إِكْلِيلُهَا زَوَّلَتْ فِي شَوْهْلِهَا وَخَزُ أَلَمٍ مِثْلُ وَخَزِ السَّنَانِ

(٣) الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ فِي الْعَقْدِ ٢٩٥/١ . وَالْأَيْتَاتُ ٤ بَغِيرِ عَزْوٍ فِي الْعِيُونِ ٣١٠/١ وَفِيهِ كَوَخَزُ
الْمَشَارِطِ فِي الْحُجَجَمِ . (٤) فِي الْحَمَاسَةِ ١٠٠/٣ وَالبَحْثُ ٣٤٧ وَغ ١٥٠/١٥ وَالشُّعْرَاءُ ٤٦٣
(٥) وَفِي غ ١٥١/١٥ وَالسِّيَوطِيُّ ١٢٨ مُحَمَّدُ بْنُ ظَفَرِ بْنِ عُمَيْرِ الْحِمْيَرِيِّ . وَعَمِيْرَة كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي
التَّبْرِيزِيِّ طَبْعَةٌ بِنُ عَمِيْرَة . (٦) وَلَا يَوْجَدُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ .

أصارمتي أنى وصلتُ حِبَالَهَا وصَرَّمْتُ من بعد التصافى لها هندا
وسامى ولينلى والنوار وزينبا وُجَلَاءَ وَطِينًا^(١) واجْتَنَبْتُ لها دعدا
وإن الذى يبنى وبين بنى أبى البيت . وفى روايته تقديم وتأخير ، وبعد هذا البيت
الأول فى رواية أبى على يبتان ، لم يروها أبو على ولا يعقوب فيما رواه لحاتم ، وهما :
ألم يرَ قومي كيف أوسِرُ مرَّةً وأُعِسِرُ حتى تبلغَ العُسرةُ الجَهْدَا
فما زادنى الإقتار منهم تقربًا وما زادنى فضلُ الغنى منهم بُعْدَا
وهذا من قول الأبيورد البربوعى :

فتى كان يُدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويُبْعده الفقرُ^(٢)
ولله دَرّ إبراهيم بن العباس^(٣) فى قوله :

أراك إذا أيسرتَ خَيْمَتَ عندنا مُقِيمًا وإن أعسرتَ زُرْتَ لِمَا
فما أنت إلا البدر إن قلَّ ضَوْؤُهُ أَغْبَّ وإن زاد الضياءُ أَقْلَمَا
وكرر هذا المعنى فقال^(٤) :

أَسَدٌ ضَارٍ على أعدائه وَأَبٌّ بَرٌّ إذا ما قَدَّرَا
يعرف الأبعد إن أثرى ولا يعرف الأدنى إذا ما افتقرا
وفى شعر المقتنع :

وفى فرس نهد عتيق جعلته حجابا لبيتى ثم أخذته عبدا

-
- (١) والأصلان وطيبا ولا أعرفه فى أعلام النساء . وطيبا مرخم طيبة وهو معروف فى أعلامهن أو هو وطيبا مرخم طيبة . ولم أنف على الزيادة الآتية . (٢) من كلمة تأتى ١٧٣
(٣) لم أر أحدا يكون نسبهما إليه ، وهما فى أسرار البلاغة ١٠٨ والقيمة ١٥٢/٤ والحصرى ٩٩/٢ والوفيات ٥٢٣/١ لأبى بكر الخوارزمى . وترى أبياتا طريفة فى المعنى فى الأدباء ٦٠/٦ .
(٤) له فى غ ٣١/٩ والحصرى ٩٩/٢ والشريشى ٢٣٩/٢ ونزهة الجليس ٣٦٨/٢ وفى الأدباء ٢٦٩/١ والمرتضى ٢٢٢/١ ومعانى السكرى ١٩٥/٢ .

لم يرد بقوله: جعلته حجابا لبيتي أنى أحجب به يتي من ناظر، وإنما يريد أنه نُصِبَ
عينه وأكبر همه، كما قال الآخر: /

(ص ١٥٠)

يَسْدُونَ أَبْوَابَ الْبُيُوتِ بِضُمٍّ إِلَى عُتْنِ مَسْتَوْتَاتِ الْأَوَاصِرِ^(١)
الْمُتَّة: الحَظِيرَةُ، وقريب منه قول الآخر^(٢):

يَزِينُ الْبَيْتَ مَشْدُودًا وَيَشْفِي قَرَمَ الرِّكَبِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٨٤، ٢٨١) لَجَحْدَرٍ اللَّصِّ قَصِيدَةً^(٣)، منها:

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو وَإِنَّا فَذَاكَ بَنَّا تَدَانِ
نَمُوتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي

ع هذا من أيسر ما يقنع به المشوق ويتعلق به المستوق. ومثله قول رجل^(٤) من
بنى تميم:

كَلَانَا يَرَى الْجُوزَاءُ يَاعْلَوُا إِن بَدَتْ
وَكَيْفَ بَكُمْ يَاعْلَوُا أَهْلًا وَدُونَكُمْ
وَنَجْمَ الثَّرَيَا وَالْمَزَارُ بِمِيدُ
لِجَاجٍ يَغْمِصُنِ السَّفِينِ وَيَنْدُ

وقال رجل من بني رياح:

(١) وقبله في المحصص ٦/٦:

فَأَنَّ بَنِي دِيَّانَ حَيْثُ عَلِمْتَ بِحِزْجِ الْبَتِيلِ بَيْنَ يَادٍ وَحَاضِرِ
وَالْأَصْلَانِ يَسْدُدْنَ مَصْحَفًا. وهما من كلمة سَلَمَةُ بْنُ الْحَرْثِشْبِ الْأَنْمَارِيُّ فِي الْمَفْضِلِيَّاتِ ٣٤ وَالْبُلْدَانِ
(البتيل). (٢) أَبِي دُوَادٍ أَوْ عُقْبَةُ بْنُ سَابِقٍ مِنْ كَلِمَةٍ يَأْتِي تَحْرِيمُهَا ٢١٧. وَالْبَيْتُ فِي الْعَامِيِّ ٥٩
قَالَ إِذَا قَرِمْنَا إِلَى اللَّحْمِ رَكِبُوهُ فَضَادُوا عَلَيْهِ. (٣) الْقَصِيدَةُ فِي الْبُلْدَانِ مَعَ الْخَبَرِ (حَبْر) وَجَزْءٌ مِنْ
مُنْتَهَى الطَّلَبِ بِاسْتَبْنُولِ رَقْمِ ١٥٥ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٦٣/٤ وَالْبُلُوغِيُّ ٥٠١/٢ وَالسِّيُوطِيُّ ١٣٩ وَخ ٤/٤٨٣
وشرح مقصورة حازم ٥٠/١. وَابْنُ تَائِبٍ لِلْعُلُوطِ فِي الْعِيُونِ ١٤٩/١ وَالشُّعْرَاءُ ٢٦٧ وَالتَّوْبَرِيُّ ٢/٢٥٨
وَمَا عَنْدَهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ كَلِمَةِ جَحْدَرٍ، وَبِفِرْعَوْنٍ فِي الْعِيُونِ ٢/١٩٤.
(٤) مَسْعُودُ بْنُ خَرِشَةَ الْمَازِنِيُّ لَصِّنٌ إِسْلَامِيٌّ غ ١٦٦/٢١. وَفِيهِ يَأْجُلُ.

كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا يَزَالَ يَمُودُنِي عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خَيَالِكَ يَا نَعْمُ
وَأَنْتِ مَكَانَ النَّجْمِ مَنَا وَهَلْ لَنَا مِنَ النَّجْمِ إِلَّا أَنْ يَقَابِلَنَا النَّجْمُ
وَأَنْشَدَهَا أَبُو عَلِيٍّ بِمَدِّ (٢٦، ٢٩/٢) لِمُحَرِّزِ الْمُكَلِّي^(١). وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ: ^(٢)
أَلَيْسَتْ لِيُنَيْنَى تَحْتَ سَقْفٍ يُكْنِيهَا وَإِيَّائِي . هَذَا إِذْ نَأَتْ لِي نَافِعُ
وَيُلْبَسُنَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَا وَتُبْصِرُ ضَوْءَ الْفَجْرِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
وَقَالَ آخَرُ:

لَقَدْ زَادَ الْهَلَالَ إِلَى حُبِّي عَيُونَ تَلْتَقِي عِنْدَ الْهَلَالِ
إِذَا مَا لَاحَ وَهُوَ شَفَا صَغِيرٍ نَظَرْنَ إِلَيْهِ مِنْ خَلَالِ الْحِجَالِ ^(٣)
وَقَالَ جَمِيلٌ ^(٤):

أَقْلَبَ طَرَفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّهَا يَوَافِقُ طَرَفِي طَرَفَهَا حِينَ تَنْظُرُ
وَقَالَ الْمَلُوطُ ^(٥) فَأَخْبَنِي:

وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَتْنِي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ
وَفِيهِ: أَحَازِرُ صَوْلَةَ الْحَجَّاجِ ظُلْمًا وَمَا الْحَجَّاجُ ظَلَامٌ لِجَانِ
يُرِيدُ أَنَّهُ يُوقِعُ الْحُدُودَ مَوَاقِعَهَا، وَلَا يَتَجَاوِزُ بِهَا مَوَاضِعَهَا، وَأَصْلُ الظُّلْمِ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ
مَوْضِعِهِ، يَعْنِي أَنَّ جَنَائِثَهُ لَا تَوْجِبُ عَلَيْهِ مَا يَحْذَرُهُ مِنْ وَقْعِ مَصْقُولِ يَمَانٍ . وَأَنْشَدَ صَاعِدُ
بْنُ الْحَسَنِ لِسَوَّارِ بْنِ الْمَضْرَبِ الْكَلَابِيَّ جَاهِلِيًّا — هَكَذَا ^(٦) قَالَ، وَإِنَّمَا هُوَ سَعْدِيُّ مِنْ سَعْدِ
بَنِي تَمِيمٍ — قَصِيدَةُ طَوِيلَةٍ أَوَّلُهَا:

(١) هَذَا وَمِثْلُهُ قَدْ أُنْشِدَ الْقَالِي لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ، وَتَقْدَمُ هُنَاكَ بَيِّنَاتُ آخِرَانِ لِمُحَرِّزِ
الْمُكَلِّيِّ فَطَاشَ بِصَرِهِ وَأَخْطَأَ الرَّمْيَ . (٢) مِنْ كَلِمَةِ تَأْتَى ١٣٦ .

(٣) الْبَيْتَانِ فِي أَلْفِ ٢٠٠/٥٠٠ . (٤) الشُّعْرَاءُ ٢٦٧ وَالْعَيْنُونَ ١٩٣/٢ وَخ ٤٨٢/٤ وَالْبُلُوعَى .

(٥) الشُّعْرَاءُ ٢٦٧ . (٦) مَا قَوْلَانِ قَالَ التَّبَرِيزِيُّ ١/٦٥ مِنْ سَعْدِ تَمِيمٍ، وَقَالَ الْبَرَقِيُّ .

سَعْدُ كَلَابٍ وَكَذَا فِي الْاِخْتِيَارَيْنِ رَقْمُ ٦ فَهُوَ إِذَا سَعْدِيُّ وَكَلَابِيٌّ أَيْضًا . وَسَوَّارُ كَانَ مِمَّنْ فَرَّ مِنَ الْحَجَّاجِ .

أليس الله يعلم أن قلبي يُحبك أيها البرق اليماني
وفي تضاعيفها جميع هذا الشعر^(١) الذي نسبته أبو علي إلى جحدر، إلا سبعة^(٢) أبيات من آخرها،
وذلك قوله : فما بين التفرق غير سبع إلى آخر الشعر . ثم إن الحجاج أرسل على
جحدر أسدا قد جوعه له ثلاثا . فبطش جحدر بالأسد فقتله ، فمعا عنه الحجاج ووصله وجعله
في صحابته لما رأى من جرأته وشدة .

وانشد أبو علي (١/٢٨٥، ٢٨٢) لأبي العتاهية :

لا تقخرنَّ بليحة كثرَتْ منابها طويلاً الأبيات^(٣)

ع من جيد ما ورد في الهجاء بطول اللحية قول ابن الرومي :^(٤)

ولحية يحملها مائق مثل الشراعتين إذا أشرا

تقوده الريح بها صاغراً قوداً حينما يتعب الأخدعا

لو غاص في البحر بها غوصة صاد بها حيتانه أجمعا

وقال الناجم^(٥) : لابن شاهين لحية طوله شطر طولها

فهو الدهر كله عاثر في فضولها

وذكر أبو علي (١/٢٨٦، ٢٨٣) خطبة ابن الزبير التي أنشد فيها :

وقال المرزباني ٥٨ العوام بن المضرب وأخوه السوار بصريان إسلاميان . فبين أنه ليس جاهليا كما زعم
صاعد . (١) تمام الشعر في اختيار الأصمعي ٧٣ والاختيارين رقم ٢ في ٤٤ بيتا و ٤ أبيات من
الآخر في الحاسة . ورواية الأصمعي تخالف رواية صاعد ، فليس فيها معظم شعر جحدر وإنما الموجود فيها
ثلاثة — ١١ وهي فيها ٣٨ — ٤٠ والبيتان ١٠ و ١١ للسوار في المعاني ٢٣٩ والحيوان ٣/١٣٦
مصحفا . والمضرب بفتح الراء الكامل ٢٨٩، ١/٢٤٤ . (٢) الأبيات من فما بين البيت الى الآخر
٨ في الأمالي لا ٧ . (٣) عن القالي عند الشريشي ١/٢٦ ، ولم أجدها في د ، ورأيت الأولين في
الميون ٤/٥٦ لأعرابي . (٤) مختار د ٤٥٦ والبلى ٢/٣٤٣ والشريشي ١/٢٧ وفيه عنيفا
وهو أحسن . (٥) ما عند البلى ٢/٤٧١ والعسكري في المعاني ١/٢١١ .

قد جَرَّبُونِي ثُمَّ جَرَّبُونِي الأُشْطَارُ^(١) . ع هذا الرجز جميل . وأوله :
 أنا جميل فتمرَّقُونِي تالله ما جئتُ لَتُنْكِرُونِي
 ولا تَغَيِّبْتُ فتنأَلُونِي بحرٌ يَدُقُّ رُجَحَ السفين
 تَنَحَّلُ أَحْقَادُ الرِّجَالِ دُونِي قد جَرَّبُونِي ثُمَّ جَرَّبُونِي^(٢)
 وأنشد أبو عليّ (٢٨٦/١، ٢٨٣) :

نهار شراحيل بن طوّد يُرِينِي وِلِيلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَى
 ع هو للأعشى وبعده^(٣) :
 وما كنتُ شاجرِداً ولكن حَسِبْتِي إِذَا مِسْحَلٌ سَدَّى لِي الْقَوْلَ أَنْطِقُ
 شريكان فيما بيننا من هَوَادَة صَفَيَانِ جِنِّيْ وَإِنْسٍ مَوْفَقُ
 وروى أبي عبيدة شاعرُداً : وهو المتعلِّم . ومِسْحَلٌ : شيطانه . وحسبتي : هنا في معنى اليقين .
 وروى أبو عبيدة : إِنْسِيٌّ وَجِنٌّ مَوْفَقٌ .

وأنشد أبو عليّ (٢٨٧/١، ٢٨٣) لأعرابي :
 خطبتُ فقالوا هاتِ عشرين بَكْرَةً وَدِرْعاً وَجِلْبَاباً فَهَذَا هُوَ الْمَهْرُ
 ع رواه غيره : وَدِرْعاً وَجِلْبَاباً فَذَا أَيْسَرُ الْمَهْرِ فيكون أبلغ في المعنى ، ويسلم
 الشعر من الإقواء .

وأنشد أبو عليّ (٢٨٧/١، ٢٨٤) :
 وشعَاءُ غِبْرَاءِ الْفُرُوعِ مُنِيفَةٌ بِهَا تَوْصَفُ الْحَسَنَاءُ أَوْ هِيَ أَجْمَلُ الْبَيْنِ

(١) الأربعة في الطبري ١٠٩/٨ وروايته حتى إذا شبت . . . وتَنَكَّبُونِي ، و ٦ في ابن أبي الحديد ٣١٠/١ ، من أرجوزة في ٢٩ شطراً في غ ٩٤/٧ (٢) كذا بدل الأُشْطَار . (٣) د ١٤٨ وشاجرِد وشاقِرِد تعريب شاگرْد فارسيّة ، ورأيت عند المَرْزَبَانِي لموسى بن عبد الله البخکان :
 قد كنتُ شاگرْدِي فيما مضى فصرّتُ أستاذِي ولا تَرَضِي

ع وهما^(١) لرجل من بني سعد . ومثل هذا في الإلغاز . وتشبيه المرأة الحسناء بالنار قول الآخر :

/ ومشبوبة لا يُقْبَسُ الجَارِزُ بِهَا ولا طارقُ الظلماء منها يؤنَّسُ
متى ما يزورها زائر يلقَ عندها عقيلةً دارى من العُجَمِ تُفَرَّسُ^(٢)

يعنى امرأة شَبَّهَها بنار مشبوبة من حسنِها كما قال العجاج :

ومن قريش كل مشبوب أغرَّ

ثم أُلغِزَ فقال : لا يُقْبَسُ الجَارِزُ بِهَا يعنى زَوْجَها ، أى لا يُبْدِيها حتى يراها [الجارُ]
فَيُقْبَسَ من حُسْنِها . والعقيلة : الخيار من كل شىء أراد مِسْكاً أو طِيْباً نسبهُ إلى دارين .
وتُفَرَّسُ : تُشَقَّ فتفوح ، أى لا تعدو أن يكون عندها طيبٌ .

[نجهنا شرح الجزء الأول من الأمالى]

(١) الأُشْنَانْدَانِي ٧ وعنه في الزهر ١ / ٣٤١ والشريشي ٢ / ٢٦٧ . وهذا القصل منقول في

زيادات الأمثال . (٢) الأُشْنَانْدَانِي ٣٦ والشريشي ٢ / ٢٦٧ .

كان الجزء الأول من تجزئة البكرى تم على ص ٤٦٨ ، ولكننا لم نتم المجلد عليه ، بل سرنا إلى أن وصلنا إلى منتهى شرح الجزء الأول من الأمالي ، وهو ثلاثة أخماس اللآلى .
ويأتى فى الجزء الثانى وهو تمام المؤلف من جميع الجهات خمس اللآلى
الباقيان . يتلوها شرح الذيل ، وتصحيح طبعة الدار من الأمالي من ذلك
المجلد نفسه . وهذا كله بدالنا بعد ما أخذنا فى الطبع ،
فمدلنا عن النهج الأول حرصا فى أن يتم المؤلف
فى مجلدين توأمين . وينتهى الجزء
الأول من اللآلى ومن
سمط اللآلى معا .
والحمد لله
وحده .

عبد العزيز الميمنى

القاهرة : { ٨ شوال سنة ١٣٥٤
٣ يناير سنة ١٩٣٦ م }

سَمَطُ الْأَلْفِ

المستوى

على الألف في شرح أمالي القالي
لأبي عبيد البكري الأوني

نسخة مصححة ومنقحة ومحقة بعرفة
عبد العزيز الميماني

ومضاف إليه

ذيل الألف في شرح أمالي القالي

المجلد الثاني

كلية آداب - بنين

بجته التأليف والترجمة والنشر

المجلد الآخر من

سَمَطُ اللّٰلِى

ويحتوى على شرح الجزء الثانى من الأمالى ، وهو الخُصَّان الباقيان من

اللّٰلِى فى شرح أَمَالِى القالى

للوّزير أبى عُبَيْد البكرى الأَوْنَجِىّ

نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرّجه ، وأضاف إليه

ذيل اللّٰلِى فى شرح ذيل أَمَالِى القالى

وملاحظات وتصحيحات على طبعة الدار من الأمالى

عبدالعزیز المہتمی

أساذ اللغة العربیة بجامعة علیكره - الهند

جامعة المستنصریة

إدارة المكتبات - قسم المخطوطات

رقم التسجيل: ٩٥٣٠٥

التاريخ: ٩٥/١٢/٢٤

طبعة دار الفکر للطباعة والنشر

١٣٥٤ - ١٩٣٦

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[شرح الجزء الثاني من الأمالي]

أنشد أبو علي (١، ٢/٢) لمتيم بن نؤيرة^(١) شعرا، منه :

فقلت له إنَّ الشَّجَى يبعث الشَّجَى فَدَغَى فهذا كَلَمَه قَبْرِ مالِك

ع قد مضى ذكر متيم (٢٣)، ويروى : إنَّ الأَسَى والأَسَى الحُزْنَ، وكلا المعنيين واحد، يقول : إذا رأيتُ محزوناً أذكركُني حُزنى، أو قبرا أذكركُني قبرا أخى، وهذا قريب من قولهم : « العاشية تهيجُ الآية »^(٢) ويروى : إنَّ الأَسَى — بضم الهمزة — يبعثُ الأَسَى بفتحها، وهذه رواية أبي تمام، ولها وجهان، أحدهما : أن يكون الأَسَى جمع أسوة وهي التعزية، يقول : تعزيتكم تبعث حُزنى، ويجوز أن يكون قيل له لك أسوة في فلان وقد قُتل أخوه، وفي فلان وقد قُتل جميعه، فعرف فضل أخيه على المفقودين فبعث ذلك حُزنه . ويقوى هذه الرواية قوله في البيت الأول : لقد لامتى عند القبور على البكا ويروى : لقبر ثوى بين اللوى فالدوانك^(٣) وهذه مواضع في ديار بني أسد، وكذلك الملا المذكور في أول الحديث، قال متيم أيضا^(٤) :

قاظتُ أنالَ إلى الملا وتربعتُ بالحزن عازبةً تُسنُّ وتودعُ

- (١) هو المعروف في القطعات ١٠٨ والجماسة ١٤٨/٢ والعمدة ٦١/٢ والمقد ١٧١/٢ والبلدان (الدوانك). وقال الأسود توم النمرى أن ليس في العرب سوى متيم ومالك ابني نؤيرة، وإنما الشعر لابن جذل الطعان الفراسى يرثى أخاه مالكاً ثم أنشد ١٠ أبيات . (٢) الضبي ١٤، ١٥ والحيوان ٦٨/٥ والفاخر رقم ٢٧٣ والعسكري ١٤٧، ٨٠/٢ والمستقصى والميداني ٣٩٩/١، ٣٠٧، ٤١٧ .
- (٣) كما في البلدان وبطرة القطعات عن خط الوزير أبي القاسم ابن المغربي .
- (٤) معجمه ٦٨ والبلدان (أنال) من كلمة مفضلية ٦٥ وغلط ل (ودع) في عمرو البيت الى مالك .

وأنشد أبو عليّ (١٠٣/٢) لفاطمة بنت الأحجم^(١):

قد كنتَ لي جَبَلًا أُلُوذُ بِظِلِّهِ

ع قال السكري هذا الشعر لليلي بنت يزيد بن الصِّعق . ترضى ابنها قيس بن زياد ابن أبي سفيان ابن عوف بن كعب ، وقال الأخفش : إنه لامرأة من كندة . وأوله في رواية من رواه لفاطمة كما قال أبو عليّ :

يا عينِ جُودِي عند كلِّ صَبَاحٍ جُودِي بأربعة على الجَرَّاحِ

والجَرَّاح : زوجها . وفيه : وإذا دعت قُمرِيَّةً شَجَبْنَا لها أخبرني غير واحد عن أبي العلاء المَرَّي^(٢) أنه كان يرَدُّ هذه الرواية ويقول : إنها تصحيف وينشده : وإذا دعت قُمرِيَّةً شَجَبْنَا لها يعني فرخها الهالك وهو التهديل . والشَّجَب : الهلاك ، والشَّجَب : الهالك . وهذه رواية حَسَنَة مقبولة ، والحقُّ أحقُّ أن يُتَّبَعَ . وكان الأحجم بن دِنْدِنَة أحد سادات العرب . ويقال الأَجَمُّ بتقديم الجيم . قال ابن دُرَيْد^(٣) جَمَمَ إذا فتح عينيه كالشاخص ، وبذلك سُمِّي الرجل أجَم . وقال الخليل الأَجَم : الشديدُ حمرة العين مع

(١) والأبيات لها في الحاسة ١٨٩/٢ وعنه في خ ٥١٣/٢ قال وتثلث بها فاطمة السيِّدة والعيني ٤٣٨/١ ، وفي القطعات ١٢١ لامرأة من خزاعة ترضى أباها . ولعائشة (رض) عند البلوى ٥٤٤/٢ بزيادة ه أبيات عن الدلائل . وفي بعض نسخ الحاسة زيادة :

أُمت رِكابُك يا ابنَ ليلي بُدْنَا صِنْفين بين نَحائِضٍ وإِقَارِحِ
ولقد تَظَلَّ الطيرُ تَخطِفُ جُنَحًا منها لَحْوَةٌ غَوَارِبٍ وَصِفاحِ
ومَطْوَحٍ قَمَرٍ دَعَوْتَ نَعَامَهُ قبل الصَّبَاحِ بِضُمٍّ أَطْلَاحِ
وَخطيبٍ قومٍ قَدَمُوهُ أُمَامَهُم ثِقَةً بهِ متَخَطِ تَنَاحِ
جاوَبَتْ حُطْبَتَهُ فَظَلَّ كَأَنَّهُ لَمَّا نَطَقَتْ مُمَلِّحٌ بِمِلَاحِ

(٢) ولكن التبريزي الخصيص به لم يروه في شرحه عنه . (٣) في الاشتقاق ٢٧٩ . ومثله عند التبريزي والجد والاسان وتصحيف السكري ج ٢ وهو المعروف .

سعة . وكان الأجعم قد تزوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب^(١) . وهي أم فاطمة هذه .
 وأنشد أبو علي (٢، ٣/٢) للنابغة الجعدي :
 أَلَمْ تَلَمِّي أَنِّي رَزِيتُ مُحَارِبًا الشعر قد مضى ذكر الجعدي (٦٠) . وتام الشعر^(٢)
 وهو كله مختار :

يقول لمن يلحاه في بَدَل ماله أُنْفِقُ أَيَّامِي وَأَتْرِكُ مَالِيَا
 يُدِرُّ العروقَ بالسِّنَانِ وَيَشْتَرِي من الحمد ما بَقِيَ وَإِنْ كَانَ غَالِيَا
 وَخَوْحٌ : هو وَخَوْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخُو النَّابِغَةِ لِأُمِّهِ . وَمُحَارِبٌ^(٣) : هو مُحَارِبُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدَسٍ
 من أشراف قومه . وهي كَلَّةُ .
 وأنشد أبو علي (٢، ٣/٢) :

أَبَا عَمْرٍو لَمْ أَصْبِرْ وَلِي فِيكَ حِيلَةٌ وَلَكِنْ دَعَانِي الْيَأْسُ مِنْكَ إِلَى الصَّبْرِ الشعر
 ع هو لعبد الله بن أراكَة الثَّقَفِيُّ^(٤) يرثي أخاه عمرو بن أراكَة . وكان ابن عباس قد
 استخلفه على اليمن . وشخص إلى عليّ رضوان الله عليه . فوجه معاوية إلى اليمن ونواحيها بُسْرَ بْنَ
 أَرْطَاةَ أَحَدِ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ . فَقَتَلَ عَمْرًا . فَنَزِعَ عَلَيْهِ أَخُوهُ وَرثَاهُ بِشعر منه هَذَانِ الْبَيْتَانِ .
 وقبلهما مما ينتظم به المعنى :

لعمري لئن أتبعت عينيك ما مَضَى من الدهر أو ساق الحِمَامِ إِلَى الْقَبْرِ
 لتَسْتَفِدَّنْ ماءَ الشُّوْوفِ بِأَسْرِهِ وَلَوْ كُنْتَ تَعْرِينَنِي مِنْ تَبِيجِ الْبَحْرِ

(١) كذا في التبريزي . وفي تنبيهه والاشتقاق عبد مناف وهو الصواب فإنه ليس لعبد المطلب من
 الأولاد من يكون سُمِّيَ هاشمًا انظر السيرة ٦٩ / ١٠ ٧٧ . (٢) في خ ٢ / ١٢ والسيوطي ٢٠٩ . من
 ١٤ بيت في ١٨٤٥ أدب بالدار ٦٩ و ٧٠ . والبيتان ٣ و ٤ عند الثعالبي مسبوكان في الصناعتين ٣٢٤ عن ابن
 سلام خندل بن جابر الغزاري . وأربعة ثعالبي في الحماسة ٥١ / ٣ . (٣) له ترجمة في الإصابة رقم ٨٣٦٤
 و هذا منقول عنه في خ (٤) الأحيات له ٦ في الكامل ٢٠٧٢ / ٢٠٩ و ٥ عند الزجاحي ٧
 من ماضي ١١٣ / ٢ وعند ابن السكيت ١٣٨ . وهي ٤ في العقد ١٩٨ / ٢ عن أبي موسى لأراكَة بنو الله عمرا .

أيا عمرو لم أصبر اليئاس

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٤) لكعب بن زهير :

لقد وَلَّى أليته جُـوَى معاشرَ غيرِ مطلول أخوها الشعر^(١)

ع قد مضى ذكر زهير ابن أبي سلمى (٦٣). ويكنى ابنه كعب أبا المضرّب، وهو شاعر مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ومدحه بقصيدته المشهورة :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولٌ وبعد قوله : فإن تهلك حُوى^(٢) :

وما ساءت ظنونك يوم تُولي بأرماح وُفَى لك مُشرِعوها

وآخر الشعر :

فما عُتِرَ الظباء بحجّى كعبٍ ولا الخمسون قَصَرَ طالبوها

وكان حُوى هذا قال لقاتليه وقد أسروه : والله إن قتلتموني لَيُقَتِّلَنَّ منكم خمسون رجلاً ، فبلغ ذلك قومه فبرّوا يمينه وصدقوا قوله . وأما قوله : فما عُتِرَ الظباء فإن العتيرة : ذبيحة

كانوا يذبحونها لأصنامهم من النعم ، وربما ضنّوا بالنعم / فصادوا مكانها ظباءً اتخذوها عتائر ، (١٥٢ ص)

يقول : أرقنا دماء قاتليه ، ولم يُفادوا بالظباء ولا وفّوا بها كما كانت العرب تفعل في ندورها وعتائرها بالنعم تقديها بالظباء . وقال يعقوب كان من خبر^(٣) هذا الشعر : أن الأوس من

الأنصار كانوا حلفاء مُزينة ، فرّر رجل من مزينة يقال له حُوى ويقال جُوى بالجيم على الأوس والخزرج ، وهم يقتتلون في حرب بُعث . فدخل مع حلفائه فأصيب ، فرّر ثابت أبو حسان

الشاعر فقال : يا أخا مزينة ما طرحك هذا المطرَح ؟ إنك لمن قوم ما يتحمّدونك . فقال حُوى وهو يحدّ بنفسه : أعطى الله عهداً أن يُقتلَ بي منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا

(١) الأبيات في الحامسة ١٩/٣ والشعراء ٦٦ . (٢) هنا في كل المواطن بالمهملة في الأصلين ،

وفي الأملّى وغيره جُوى بالجيم . وهو بالمهملة أيضاً من أسمائهم كما في ت وفي قطعتي من المؤلف .

(٣) الخبر عند التبريزي .

أعرج، فسارت كلته حتى أتت عمق، وهي أرض مُزينة، فناروا، فبلغ ثابتاً أن مُزينة قد أتهمت
تطلب بدم حوى، فقال ثابت :

جاءت مُزينة من عمق لتقرِّعنا فِرَى مُزَيْنَ وفي أستاذك القتلُ
فتلقَّتهم مُزينة ورئسهم مقرن بن عائذ أبو النعمان بن مقرن فاقتلوا، فقتل من الأنصار
عشرة، وأسر ثابت، فألى مقرن أن لا يفديه إلا بتيس أجم^(١) أسود، فغضبت الأنصار
من ذلك وأبوه، فلما رأوا أنه ليس من ذلك بُدُّ أتوا ثابتاً، فقالوا ما ترى؟ فقال ادفموا إليهم
أخاهم يعني التيس، وخذوا أخاكم يعني نفسه. وقال في ذلك مقرن أياتاً منها :

وعن اعتناق ثابتاً في مشهد متنافس فيه الشجاعة للفتى
فشرته بأجم أسود حالك وكذلك كان فداؤه فيما مضى^(٢)

وقال الحسن بن علي النعمري حي كعب قبيلة لحوى.

وأشده أبو علي (٣٠٤/٢) :

رأيت رباطاً حين تم شبابه وولى شبابي ليس في بره عتبُ الشر

ع قال الرياشي^(٣) هذا الشعر لأبي الشغب، واسمه عكرشة العبسي. وقوله :

إذا كان أولاد الرجال حَزَازَةً فَأنت الحلال الحلو والبارد المذب

الحَزَازة : الغيظ. ورواه الترمذي^(٤) (؟) : إذا كان أولاد الرجال حَرَارَةً برائين مهملتين،

ورواه السُّكْرِي مَرَارَةً، وهو أحسن في صناعة الشعر لقوله : فَأنت الحلال الحلو. وقد

مضى القول في معنى الحلال (٥٥) حيث أنشد أبو علي : ألا ذهب الحلو الحلال الحلال

(١) الأصلان أحَم في الموضعين مصحفاً. (٢) هذا البيت رَكبه من بيتين، والمصرعان

الباقيان : ٣ بِمُكَاطٍ موقوفاً يجمعها ضَعَى ٤ ما إن وجدت له فداءً غيره وَغَيْرَ وإنما الرواية

(فداؤم). فهذه هي الوصمة التي طالما وصم بها القاتل. (٣) التبريزي ١/١٤٤، ولكن قال

أبو عبيدة أنه للأقرع بن مُعاذ القُشَيْرِي. (٤) كذا في الأصلين ولا أعرف هذا الرجل

ولا صوابه.

(١/٦٢.٦٢). وفيه: كما اهتزَّت تحت البارح الغُصْنُ الرَّطْبُ البارح: الريح الحارّة، وإنما أراد الشاعر أن الغُصْنَ في ذلك الزمان أُلين منه في الشتاء.

وأُشْد أبو عليّ (٣،٥/٢) لأطارة بن سُهيّة يهجو شبيب بن البرصاء:

مَنْ مِبلغَ فتيانٍ مُرّةً أنه هجاني ابنَ برصاء العِجان شبيبُ
فلو كنتَ مُرّيّاً عَمِيتَ فَأَسْهَلْتَ كُذاك ولكن الرُّيبُ مُرِيبُ الأبيات
قال أبو عليّ: سألتُ ابنَ دُرَيْدٍ عن هذا البيت، فقال: كان أبوه أعمى وجده أعمى وجدّه أُمّيه أعمى، يقول فلو لم تكن مدخول النسب كنت أعمى كآبائك. ع لأبي عليّ سَهْوان فيما رواه أحدهما: إنشاده فلو كنتَ مُرّيّاً وإنما هو^(١): فلو كنتَ عَوْفِيّاً لأنَّ أُرطاة وشيباً مُرّيّان على ما نورده. والعمى إنما هو فاشٍ في بني عوفٍ من بني مُرّة إذا أسَنَّ الرجلُ منهم عَمِيَّ وَقَلَ من يُقْلِتُ فيهم من ذلك. ولو قال: فلو كنتَ مُرّيّاً لكان هو أيضاً قد اتّفى من نسبه، لأنّه مُرّيٌّ ولم يكن أعمى. وأما السّهو الثاني: فإنشاده الأربعة الأبيات لأرطاة، وإنما الآخِران لشبيب، يردّ على أرطاة، وهو الأصح، لأن شيباً كان أفضل من أرطاة يتا، وكان أرطاة أفضل منه نفساً، فعَمِيَ شبيب بعد موت أرطاة، فكان يقول: ليت ابن سُهيّة كان حيّاً فيعلمَ أُنّي عَوْفِيٌّ. وهذان شاعران مقدّمان إسلاميّان من بني مُرّة غلبت عليهما أمّهاتهما، وهو أرطاة بن زُفَر بن عبد الله بن مالك^(٢)، وأمّه سُهيّة بنت زامل، وقيل إنها سَبِيّةٌ من كلب كانت لضرار بن الأزور، ثم صارت إلى زُفَر وهي حامل، فجاءت بأرطاة. وأما شبيب فهو شبيب بن يزيد بن حمزة، ويقال جَبْرَة^(٣)، وأمّه قرصافة

(١) هو كما قال. والأبيات ٩ في غ ١١/١٣٥ وانظر ٨٩ لبيبي شبيب. ونقل عن معاني الأُشناداني وليس في طبعته الأبيات الأربعة بتفسير كَتفسير القالي. (٢) بن شداد بن عَطَفان ابن أبي حارثة بن مُرّة بن نُشْبَة بن غَيْظ بن مُرّة بن سعد بن ذبيان. وله ترجمة في غ ١١/١٣٤ وابن عساكر ٢/٣٦٥ والشعراء ٣٣٢ والاصابة ٤٣٣. وترجمته وترجمة شبيب عن البكري بطرّة الاشتقاق ١٧٦. (٣) بطرّة الاشتقاق حمزة. وفي غ ١١/٨٨ في ترجمة يزيد بن حمزة وقيل جَبْرَة بن عوف

بنت الحارث بن عوف ابن أبي حارثة . وهو ابن خالة عَقِيل بن عُلْفَةَ ، أم عَقِيل عمرة بنت الحارث ، لُقِّبَت البرصاء لشدة بياضها ولم يكن بها بَرَصٌ ، ولذلك قال شبيب :
 أنا^(١) ابن برصاء بها أُجِيبُ مافي هِجَان اللَوْن ما تَعِيبُ
 وقيل إنما سُمِّيت بذلك لَبَرَصَ حَدَثَ بها ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها إلى أبيها فقال : إن بها وَضَحًا ، فأصابها ذلك ولم يكن بها .

وذكر أبو علي^(٢) (٤٠٥/٢) خبر^(٣) سالم بن قُحْفَانَ النُبَيْرِي ، وقوله لامرأته : هاتِي حَبْلًا .
 فقالت : ما عندي حبل . ع قال غير أبي علي : فأعطته خمارها ، فأنشأ سالم يقول :
 لقد بكرت أم الوليد تلومني ولم أجترم جرماً فقلت لها مهلاً
 ولا تمذليني في العطاء ويسري لكل بغير جاء طالبه حَبْلًا
 وذكر باقي الشعر . قال فأجابته امرأته :

وتقسم ليلى يا ابن قُحْفَانَ بالذي تكفل بالأرزاق في السهل والجبل
 تزال حبالاً مُبَرِّمَاتٌ أَعْدَهَا لها ما مشى يوماً على خُفِّه جَلْ
 فأعطِ ولا تبخلْ لمن جاء طالبا فمندی لها خُطْمٌ وقد زاحت العِلَلْ
 وفي شعر سالم : فَإِنِّي لَا تَبْكِي عَلَى إِفَالْهَا هذا من قول ضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ ، وهو :
 أَرَأَيْتِ إِنْ صَرَخْتُ بِلَيْلِ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَتَوَابِي
 هل تَخْمِشُنْ إِبْلِي عَلَى وُجُوهَهَا أَوْ تَعَصِبُنْ رُؤْسَهَا بِسِلَابٍ^(٤)
 والسِّلَاب : عصائب سُود ، يقال امرأة مَسْلَبَةٌ : إذا لبست السواد مُحْدَاً^(٥) ، وفيه :
 أصاغت فلم تأخذ سِلَاحًا وَلَا نَبْلًا / يقول لم تمتنع من نحري لها وإعطائي إياها لِحُسْنِهَا (مر ٥٢)

ابن أبي حارثة الخ ، وفي التنبيه بعلامة مع جَمْرَةٍ ، وفي المغربية جَبْرَةٍ ، وبالمكئية حَبْرَةٍ .

(١) ت (برر) (٢) الخبر والشعران في الحامسة ٦٧/٤ وخ ٤٩/٤ وفي المغربية ماشى منها على خُفِّه . (٣) يأتي ٢٢٧، ١٦٠ والأصل هنا وفيما يأتي لسِلَاب . (٤) بلاها كحاضر .

وسَمَّيْهَا ، ولا رَغَبْنِي ذَلكَ فِيها فَيَكْفُنِي عَن بَذْلِها ، وَهَذا كَما قالَ الفَرَزْدَقُ ^(١) :
فَكُنْتُ سِيفِي مَن ذَوَاتِ رِمَاحِها غِشاشًا وَلَم أَحِضِلْ بِكَا رِعايَها
قالوا رِمَاحِها : سَمَّيْها الذِي تَتَّقِي بِهِ النَحَرَ ، لِأَن صَاحِبِها إِذا رآها نَفِيسَةً ضَنَّ بِها ، وَقَالَ
النَّيِّرُ بْنُ تَوَلَبَ :

أَيَّامَ لَمْ « تَأْخُذْ إِلَيَّ سِلاحِها إِبِلِي » بِجِلَّتِها وَلَا أَبْكارِها ^(٢)
جِلَّتِها : سَمَّيْها . وَأَبْكارِها : الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ ، وَقِيلَ الَّتِي حَمَلَتْ بَطْنًا ، وَقَالَ آخَرُ :
إِذا سَمِعْتُ إِبِلِي خَوَاتَةً ^(٣) سَائِلَ أَصَاخَتِ « فَلَمْ تَأْخُذْ سِلاحًا » وَلَا نَبْلا
وَمِنَ آيَاتِ المَعانِي :

عَازَتْ — وَلَمَّا تَعَمَّدْ مِنْهُ — بِرَاكِها حَتَّى اتَّقَّاهَا يَنْكُلُ غَيْرَ مَسْمُورٍ ^(٤)
أَيَّ عَازَتْ مِنْهُ بِسَمَّيْها ، وَهُوَ رَاكِها ، كَأَنَّها اتَّقَتْهُ بِهِ فَلَمْ يُعِدِّها مِنْهُ . وَالنِّكْلُ : القَيْدُ .
يَقُولُ : ضَرَبَ قَوَائِمُها بِالسِّيفِ ، فَصَارَ كَأَنَّهُ قَيْدُها غَيْرَ مَسْمُورٍ عَلَيْها .
وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (٥٠٦/٢) خَبَرَ ذِي الرُّمَّةِ ، وَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَن حَيْثُ عَرَفْتَ المِيمَ .
عَ الشَّعْرَ الذِّي شَبَّهَ فِيهِ ذُو الرُّمَّةِ عَيْنَ نَاقَتِهِ بِالْمِيمِ قَوْلُهُ ^(٥) :

-
- (١) د بوشر ٥٨ ول (رمح) (٢) مثل في الثمار ٢٧٩ والمرضى ٣٢/٤ والميداني ٢٠/١ ،
١٦ ، ٢٢ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٥٠ والمستقصى والبيت في الثمار مصحفا ول (جلد و سلج) والمعاني ٣٦٠
من أبيات تأتي ٢٠٢ وفي بيتين عند المرضى . (٣) صوت .
(٤) هما بيتان تراهما عند الاثنان ١٢٩ والتبريزي ٩٢/٤ . (٥) د ٥٨٠ وفيه مثل
ما عند القالي ، وكذا في الموشح ١٧٧ ، وفي فوائد النجاشي بخطه (الزهر ٢٢٠/٢) قال عيسى بن عمر أُمِّي
عَلَى ذُو الرُّمَّةِ ، فِينَا أَنَا أَكْتُبُهُ إِذْ قالَ لي أَصْلَحْ حَرْفَ كَذَا وَكَذَا ، فَقُلْتُ لَهُ إِنَّكَ لَا تَحْطُ ، قالَ أَجَلُ قَدَمِ عَلِينَا
عِراقَ فَعَلِمَ صَبِيانُنَا فَكُنْتُ أَخْرَجُ مَعَهُ فِي لَيَالِي القَمَرِ فَكانَ يَحْطُ فِي الرَّمْلِ فَتَعَلَّمْتُهُ . هَذا وَرَأَيْتُ فِي خ
١٥١/٣ عَنِ الزَّيَادِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ كَلِمَةً كَذَا بِحِطِّ ذِي الرُّمَّةِ وَهَذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كانَ يَعْرِفُ بَعْضَ الكِتابَةِ
وَيَأْتِي خَبَرُهُ ٢١٥ فِي ذَلكَ .

مَهْرِيَّةٌ بَازِلٌ سَيرُ المَطِيِّ بِهَا عَشِيَّةُ الخِمْسِ بِالمَوَاطَةِ مَزْمُومٌ
 كَأَنَّمَا عَيْنُهَا مِنْهَا - وَقَدْ ضَمَرْتُ وَاحْتَشَأَ السَّيْرُ فِي بَعْضِ الْأَضَا - يَمُومٌ
 قَوْلُهُ : سِيرَ المَطِيِّ بِهَا يَقُولُ كَأَنَّهُ سِيرَهُنَّ يَوْصَلُ بِسَيْرِهَا لِفَضْلِ نَشَاطِهَا . يُقَالُ هُوَ
 يَزُومُ الْأَلْفَ أَيْ يَسْبِقُ الْأَلْفَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَ كَأَنَّهَا زِمَامٌ لَهَا تَقْتَادُهُنَّ كَمَا يُقْتَادُ البَغِيرُ
 بِالزِمَامِ . وَالمَوَاطَةُ : البَرِّيَّةُ . وَالخِمْسُ : أَنْ تَقِيمَ ثَلَاثًا فِي المَرعى ، وَتَرِدَ فِي الرَّابِعِ فَذَلِكَ الخِمْسُ .
 وَالْأَضَا : الْفُتْرَانُ وَاحِدَتُهَا أَضَاةٌ مِثْلُ قِطَاةٍ وَقِطَا ، وَيُقَالُ إِضَاةً بِالمَدِّ مِثْلُ أَكْمَةٍ وَإِكَامٍ .
 وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٨٠٦) :

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَبِّ الْوَلِيدِ رُكِبَ فِيهِ وَظِيفٌ مِجْرُ
 عِ الشَّعْرِ^(١) لَامَرَى الْقَيْسِ وَبَعْدَهُ :

لَهَا ثُنَيْنٌ لَخَوَافِي الْمُقَا بَ سَوْدٌ يَفِينُ إِذَا تَزَبَبَرُ
 لَهَا مِجْرٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ أُبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضَرَّ
 لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ العَرَوِ سَ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ
 وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّيْلِ نِ أَضْرَمَ فِيهَا^(٢) النَّوْءُ السُّعْرُ
 لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ المَجَسِّنِ حَذَقَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ
 لَهَا مَنَخِرٌ كَوِجَارِ الضَّبَاعِ فَهْ تَرِيحُ إِذَا تَنَبَّهَرُ
 يُسْتَعَبَّ فِي الحَافِرِ أَنْ يَكُونَ مَقْعَبًا ، قَالَ عَوْفُ بْنُ النُّعْرَجِ^(٣) :

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَبِّ الْوَلِيدِ يَتَخَذُ الْفَارُ فِيهِ مَخَارَا

وَيُقَالُ : سِيلَ جُحَافٌ وَجُرَافٌ إِذَا اجْتَحَفَ كُلُّ شَيْءٍ . وَبِذَلِكَ سُمِّيَتِ الجُّحُفَةُ لِأَنَّ سَيْلَا

(١) الْكَلِمَةُ فِي ١٢٧ د وَمِظْلَمُهَا الْعِنَى ٩٦/١ وَالْأَلْيَفُ فِي خ ٢٠/٤ وَفِي الْاِقْتَضَابِ ٣٢٤
 كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِي الْبَيْتَ لَهَا جَبْهَةٌ الخ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ لِرَجُلٍ مِنَ التَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ يُقَالُ لَهُ رُبَيْعَةُ
 بْنُ جَشْمٍ قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ وَهُوَ الصَّحِيحُ . (٢) الْأَصْلَانِ فِيهِ مَحْضَفَا . (٣) كَذَا يَقُولُ وَانْمَا
 هُوَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ النُّعْرَجِ . مِنْ كَلِمَةٍ مُفَضَّلَتِيَّةٍ ٨٣٧ - ٨٤٦ ، وَانْظُرِ الْبَيْتَ الْاِقْتَضَابِ ٣٣٤ .

اجتحفها في الجاهلية . وعيب على امرئ القيس قوله : لها ذنب مثل ذيل العروس
وإنما المحمود منه أن لا يمس الأرض ، كما قال في أخرى^(١) :

ضليع إذا استدبرته سدّ فرجه بضاف فويق الأرض ليس بأعزل
والكلام في باقي الآيات يأتي في موضعه بعد هذا إن شاء الله تعالى (٢١٦، ٢٢١)

أنشد أبو علي (٧، ٨/٢) لمرو بن كلثوم : ألا هني بصحنك فأصبحينا

ع هذا أول الشعر ، وبعده : ولا تبقي خمر الأندرينا

مشعشة كأن الحصّ فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

تجور بذى اللبانة عن هواه إذا ما ذاقها حتى يلينا

تري اللّحز الشحيح إذا أترت عليه لماله فيها مئينا

الأندرين : مكان بالشام خمره أجود الخمر ، وقال أبو علي : الأندرون جمع أندري^(٢) ، وهم
الفتيان يجتمعون من مواضع شتى . ومشعشة : منصوب بقوله أصبحينا أي ممزوجة ، يقال
شعّيع خمر ك : أي رققها . والحصّ : الورس . وقوله سخينا : قال أبو عمرو هو من السخن
يريد ماء حاراً ، ويقال سخينا : جُذنا بأموالنا كما قال حسان^(٣) :

ونشرها فتركنا ملوكاً وأسداً ما يُنهنهنّا اللقاء

وقال طرفة^(٤) :

وإذا ما شربوا ثمّ انتشوا وهبوا كلّ أُمونٍ وطيرٍ

وهذا كله مذهب غير محمود ، وإنما المحمود أن يوصف الممدوح بالجود والhibاء في كلّتي
حالته من الصّحو والانتشاء ، كما قال امرؤ القيس^(٥) :

(١) المعلقة . (٢) كذا في البلدان (أندرين) عن العين كما يقال أشعري وأشعرون ، وفي ل
وشرحي ابن كيسان ١٢ والتبريزي ١٠٩ جمع أندري . هذا والشاعر لم يرد غير قرية الشام وانظر البلدان .
(٣) من كلمة مرة تخريجها ٨٤ . (٤) من كلمة في د ٦٢ والختارات ٤١ . (٥) د ١٢٥ .

وتعرف فيه من أيّيه شمائلًا ومن خاله ومن يزيد ومن حُجْرٍ
سماحةً ذا وِبرٍّ ذا ووفاءً ذا ونائلَ ذا إذا صَحَا وإذا سَكِرَ
وكما قال عترة^(١) :

وإذا سَكِرْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وإذا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكَرَّمِي
وقال البُحْتَرِيُّ^(٢) فَأَحْسَنُ :

تَكَرَّمْتُ مِنْ قَبْلِ الْكُثُوسِ عَلَيْهِمْ فَا أَسْطَعَنْ أَنْ يُحْدِثَنَّ فِيكَ تَكَرُّمًا / (س ٤)
وقال أَبُو الطَّيِّبِ^(٣) فَأَرْبَى عَلَيْهِ :

لَا تَجِدُ الْكَاسُ فِي مَكَارِمِهِ إِذَا انْتَشَى خَلَّةً تَلَا فَا
تُصَاحِبُ الرَّاحُ أَرْوَحِيَّتَهُ فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا
وقال^(٤) :

أَذَاقَ الْفَوَاقِ حُسْنُهُ مَا أَذَقْتَنِي وَعَفَّ لِحَازَاهُنْ مَتَى عَلَى رَغَمٍ
وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ لَقِيلَ كَرِيمٌ هَيَّجَتْهُ أُبْنَةُ الْكَرَمِ
وقال ابن الرُّومِيِّ^(٥) :

صَاحِي الطَّبَاقِ إِذَا سَايَلَتْ هَاجِسَهُ وَإِنْ سَأَلْتَ نَدَاهُ فَهُوَ نَشْوَانُ
وقال البُحْتَرِيُّ^(٦) :

صَحَا وَاهْتَزَّ لِلْمَعْرُوفِ حَتَّى قِيلَ نَشْوَانُ
رَجَعَ : وَهُوَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَتَّابٍ^(٧) التَّغْلِبِيُّ فَارِسٌ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، وَهُوَ أَحَدُ

(١) من معلقته . (٢) د ٢٣٤ . (٣) الواحدى ٣٣٩ ، ٧٦٣ والمكبرى ٢ / ٤٥٩ .

(٤) الواحدى ٦١ ، ١٣٣ والمكبرى ٢ / ٣١٤ والرواية مَنَى عَلَى صُرْمٍ . (٥) من كلمة

طويلة جدًا تسمى دار البَطِيخ (الثمار ٤١١) ، تمامها بآخر د جرير ٢ / ٢٢١ وبعضها في مختار د ٢٠ .

(٦) د ٢٧٣ . (٧) بن سعد بن زهير بن جُشَمٍ بن بكر بن حُيَيب بن عمرو بن عَمٍّ بن

فتاك العرب ، وهو الذى فتك بعمر بن هند . وكُنيتُه أبو الأسود . أخوه مُرّة بن كلثوم هو الذى قتل المنذر بن النعمان ، وأمه أسماء بنت مهلهل بن ربيعة . ولما تزوج مهلهل هند بنت نَعِج^(١) بن عُتبة ولدت له جارية ، فقال لأُمّها : اقتُلِيها ففَعَيْتُها . فلما نام هَتَفَ به هاتف :

كَمَ مِنْ فَتَى مُؤَمِّلٍ وَسَيِّدِ شَمْرَدَلٍ
وَعَدَدٍ لَا يُجْهَلُ فِي بطنِ بِنْتِ مَهْلَلٍ

فاستيقظ وقال أين ابنتي ؟ فقالت قتلتها . قال : لا وإله ربيعة . وكان أول من حلف بها ، ثم ربّاهَا وسَمّاها أسماء وقيل ليلي ، وتزوَّجها كلثوم بن مالك . فلما حملت بعمر وأتاها آتٍ فى المنام فقال :

يَا لِكَ لَيْلٍ مِنْ وَلَدٍ يُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْأَسَدِ مِنْ جُشَمٍ فِيهِ الْعَدَدُ أَقُولُ قَوْلًا لَا فَنَدُ
فلما ولدت عمرا أتاها ذلك الآتى فقال :

إِنِّى^(٢) زَعِيمٌ لَكَ أُمَّ عَمْرٍو بِمَاجِدِ الْجَدِّ كَرِيمِ النَّجْرِ
أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَبْدٍ هِنْزَبَرٍ وَقَاصٍ أَقْرَانٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ
يسودهم فى خمسة وعشر

وكان كما قال ساد وهو ابن خمس عشرة سنة ، ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة .

وأنشد أبو عليّ (٧، ٨/٢) :

إِذَا انْبَطَحَتْ جَانِي عَنْ الْأَرْضِ بَطْنُهَا وَخَوَّأَهَا^(٣) رَابٍ كَهَامَةِ جُبُلٍ
عَ هَذَا الشَّعْرِ لِلْأَعْشَى . وبعد البيت :

إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مَتَبَذِلٌ فَتَمَ فِرَاشُ الْفَارِسِ الْمَتَبَذِلِ

تغلب . ابن كيسان والبريزى . والترجمة فى خ ١/٥١٩ وزيادات الأمثال عن اللآلى . وهذا كله عن

غ ١٧٥/٩ . (١) وفى غ والزيادات بعبج . (٢) وكذا فى غ وفى خ أنا .

(٣) د ٢٢٥ برواية خَوَّىَ بها . وانظر من الحواشى ١٨٨ ورواية يعقوب وخوَّأَهَا .

وقوله: وَخَوَّأَهَا مِمَّا هَمَزَ وَلَا أَصْل^(١) له في الهمز، وغير أبي علي يرويه: وَخَوَّى بِهَا رَابٍ وهو أصح، لأنه مع ذلك لا يتمدَّى إلَّا بالباء يقال: خَوَّى البعيرُ تَخْوِيَةً إِذَا بَرَكَ، ثم مَكَّنَ لثَفْنَاتِهِ فِي الْأَرْضِ، ولا يقال خَوَّيْتُهُ أَنَا إِنَّمَا يُقَالُ خَوَّى بِهِ كَذَا كَمَا تَقُولُ: ذَهَبَ بِهِ، وَذَهَبَ لَا يَتَعَدَّى. يقول: إِنْ كَفَّعْتُهَا لَضِخِّهِ يَخَوِّي بِهَا إِذَا انْبَطَحَتْ فَيَتَجَاوَى عَنِ الْأَرْضِ بَطْنُهَا، وَالْعَرَبُ تَشَبَّهُ الرِّكَبَ الْمَضْحَمَ بِالْقَعْبِ الْمَكْفُوءِ، فَلِذَلِكَ قَالَ كَهَامَةُ جُبَيْلُ. وقوله: إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَذِّلٌ هو كقول الفرزدق^(٢):

مَا مَرَّكَبٌ وَرَكُوبُ الْخَلِيلِ يُعْجِنِي كَمَرَكَبٍ بَيْنَ دُمُلُوجٍ وَخُلُخُلٍ
أَلَدُّ لِلْفَارِسِ الْمُجْرِي إِذَا انْبَهَرَتْ أَنْفَاسُ أَمْثَالِهَا مِنْ تَحْتِ أَمْثَالِي
ويروى: مَا إِنْ أَرَى وَرَكُوبَ الْخَلِيلِ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٧٠٨/٢) لِلْأَعَشَى^(٣):

رَبِّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْتَالِ

ع وبعد البيت:

وَشِيُوخَ حَرْبِي بِشَطْطِي أَرِيكَ وَنِسَاءَ كَأَنَّهُنَّ السَّمَاءُ
وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَالِ لَوْ كَانَا مُحَالِفَيْنِ إِقْتَالِ

هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي ذَكَرَ أَغَارَ فِيهِ الْأَسُودُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَخُو النِّعْمَانِ عَلَى الطَّفَةِ، فَأَصَابَ نَعْمًا وَأَسْرَى مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ رَهْطَ الْأَعَشَى، وَذَلِكَ مَنْصَرَفَهُ مِنْ غَزْوِ الْحُلَيْفِينَ أَسَدَ وَذِيانَ. وَكَانَ الْأَعَشَى غَائِبًا فَلَمَّا قَدِمَ وَجَدَ الْحَيَّ مُبَا حَا فَأَتَاهُ، فَأَنشَدَهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَسَأَلَهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ الْأَسْرَى فَفَعَلَ. قَوْلُهُ: رَبِّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ يَقُولُ: [رَبِّ] رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ

(١) وليست هذه المادة في المعاجم. (٢) من كلمة د بوشر ٤٢ وفيه تحجى بأمثالي والأول

نسبه الجرجاني ١٠ لمسلم بن الوليد فأنكره عليه مختار كنائياته وذكر حكاية وروايته كالديوان، وفي التنبيه من تحت أمثالي. (٣) د ١٣ وجمهرة الأشعار ٦١ وخ ٤/١٨١ ونقل كلام البكري.

إبل يَحْلِبُهَا فَاسْتَقْتَهَا فَذَهَبَ مَا كَانَ يَحْلِبُهُ فِي الرَّفْدِ . ومثله قول أبي قردودة^(١) يرثي ابن عمّار قتيل النعمان ، وكان نهاء عن مُنادمته بخالفه :

يَا جَفْنَةَ كَأَزَاءِ الْحَوْضِ قَدْ هَدَمُوا وَمَنْطَقًا مِثْلَ وَشَى الْيُمْنَةِ الْحَبَرَةِ
يقول : قتلوه فكأنّهم ذهبوا يقرأه الذي كان يقرئ ، وكفّأوا جفنته التي كان يطعم فيها .
وقال الأصمعي أقتال : أشباه ، وغيره يقول أعداء . وحرّبي : جمع حريب أي مستوب ،
وروى أبو عبيدة صرعى .

أنشد أبو علي (٧، ٨/٢) للحارث بن حلزة : لَا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا
ع هو الحارث بن حلزة بن مكرزة^(٢) بن بُدَيْدٍ^(٣) أحد بني يشكر بن علي بن بكر
بن وائل يكنى [.....^(٤)] شاعر جاهلي قال^(٥) :

قُلْتُ لَعَمْرُؤُ حِينَ أُرْسَلْتُهُ وَقَدْ حَبَا مِنْ دُونِهَا عَالِجُ

(١) له من ثلاثة في البيان ١٢٤/١ و ١٨٨ والحيوان ٨١/٤ و ١٩١/٥ ، وهي في الوحشيات
١٢٥ له ٧ ، وانظر الاختيارين رقم ٣ حيث الأبيات ستة لعامر بن جُوَيْنٍ ومعجم المرزباني ١٨ . وقدرويت
الأبيات مطلقة القوافي بحذف الهاء في المحاضرات ٩٢/١ وعند ابن الجراح ٥٣ لعمر بن عمّار الخطيب
الطائي ، ولا شك أنه وهم . ورأيت في الاشتقاق ٢٢٢ والأنباري ٣٩ بيتا لأبي زيد :
يَا جَفْنَةَ يَا زَاءِ الْحَوْضِ قَدْ كُفِّتُ بِثَنَى صَفَيْنِ يَعْلُو فَوْقَهَا الْقَتَرُ
أي قتل صاحبها فذهبت ، ومثله :

وماذا بالقلب قلب بد من الشيزي تُكَلَّلُ بالسّنام

وذكر أبو قردودة في الحيوان ٦٧/١ . وبيت البكري في المعاني ١٠١/٢ ول (أزا) .

(٢) كذا والمعروف في الأعلام مكرز ، وفي الأنباري ٥١٥ وغ ١٧١/٩ وشرح العشر ١٢٥
مكروه ولا أعرفه أصلاً . (٣) الأصلان وغ يزيد مصحفاً . وبُديّد هو ابن عبد الله بن مالك
بن عبد سعد بن جُشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل ، وفي غ جشم بن عاصم بن ذبيان .
(٤) كذا مبيّضاً . (٥) الفضليات ٨٨٥ وفيه من دونها والضمير للابل ، وفي د ٢٧ من
دونه على أن الضمير لعمر ، وفي الكامل ٢١٣ من دوننا . وأرجح الأخيرين لأنه لم يتقدم ذكر الامل

لا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنِ النَّاتِجُ ؟
واصْدُبْ لِأُضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ /

(مر ١٥٥)

قوله حَبَا: أى أشرفَ وعَرَضَ. من دونها: يعنى الإبل. وعالج: رمل معروف. والكسع: أن يَنْضِجَ الماءُ البارد على ضَرْعِ الناقة ليرتفع لَبَنُهَا، وذلك أقوى لها. يقول: لا تفعل ذلك فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي من يَنْتِجُهَا، لعلَّكَ تَمُوتُ عنها أو يُعَارَ عليها فيُذْهَبَ بها. ويروى أن عمر بن الخطاب كان يَحْجِي السَّوَادَ مَا لَا عَظِيمًا، ثم لم يزل ينقص إلى أن عاد خَرَّاجَهُ زَمَانَ بنى مروان نصفَ ما كان خلافةَ عمر. فلما ولى عمر بن عبد العزيز سأل أهلَ السَّوَادِ ما الْعِلَّةُ في ذلك؟ فقال له رجل من أُنْبَاطِهِ: الْعِلَّةُ في ذلك أن الْعُمَالِ امْتَلَأُوا فِينَا بَيْتَيْنِ لِشَاعِرٍ مِنْ شُعْرَائِكُمْ، وهما: لَا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا وَأَنْتُمْ الْبَيْتِينِ فَأَمَرَ عُمَرَ بن عبد العزيز أن لَا يُكْلَزَ مَوْأ إِلَّا مَا كَانَ يُكْلَزُ مِنْهُمْ عُمَرَ بن الخطاب. وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ إِلَّا مَا كَانَ يَأْخُذُ، فعَادَ خَرَّاجُ السَّوَادِ فِي أَقَلِّ مُدَّةٍ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الزَّمَانُ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٧/٩، ٢):

وَلِلْأَرْضِ كَمِ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتٌ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَاعَةِ قَفَرٍ

ع الشعر لهُذْبَةُ بن خَشْرَمِ بن كُرْزِ بن حُجَيْرِ بن أَبِي حَيَّةِ الْكَاهِنِ^(١). صَاحِبُ الْعُرَى وَسَادِنِهَا أَحَدُ بَنِي سَعْدِ هُذَيْمٍ مِنْ^(٢) قُضَاعَةٍ. وَهُذْبَةُ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ يَكْنَى أَبُو عُمَيْرٍ قَالَ:

أَلَا يَا لِقَوْمٍ لِلنَّوَابِ وَالْدهْرِ وَلِلْمَرْءِ يَأْتِي حَتْفُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي
وَلِلْأَرْضِ كَمِ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتٌ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَاعَةِ قَفَرٍ
فَلَا ذَا جَلَالٍ هِبْنُهُ لَجَلَالِهِ وَلَا ذَا ضِيَاعٍ هُنَّ يَتَرُكُنَّ لِلْفَقْرِ

(١) الصواب في التبريزي ١٣/٢ وغ ١٦٨/٢١ أبي حية بن سلمة الكاهن ابن أسحم بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم. (٢) الأعلان بن مصحفا. والأبيات مرة الكلام عليها ١٣٣.

يقال تَلَمَّاتٌ وتودَّأت^(١) : بمعنى أى انضمت عليه ووارته ، وىروى تأكمت : أى صارت عليه كالأكمة .

وأنشد أبو على (٢/١٠، ٨) :

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الظَّلَفَاتِ مِنْهُ مَوَاقِعُ مَضْرَحِيَّاتِ بَقَارِ^(٢)
[لم يثبت المؤلف صلة البيت]

وأنشد أبو على (٢/١٠، ٩) :

فَا بَرَحْتُ سَجَوَاهُ حَتَّى كَأَنَّمَا بِأَشْرَافٍ مِقْرَاهَا مَوَاقِعُ طَائِرِ
عَ الشَّعْرِ^(٣) لَجِيْنِهَاءِ الْأَشْجِي ، وَجِيْنِهَاءِ : لِقَبِ وَاسْمِهِ يَزِيدُ بْنُ خَيْشَمَةَ^(٤) بْنِ عُيَيْدٍ ،
شَاعِرٌ بَدَوِيٌّ إِسْلَامِيٌّ . وَبَعْدَهُ :

وَحَتَّى سَمِعْنَا خَشْفَ بِيضَاءِ جَعْدَةٍ عَلَى قَدَمَيْ مُسْتَهْدِفٍ مُتْقَاصِرٍ
وَحَتَّى تَنَاهَى الْحَالِبَانِ وَخَفَفَا مِنْ الْقَبْضِ عَنْ خُمِّ رَحَابِ الْمَنَاخِرِ
الْخَشْفُ : الصَّوْتُ الضَّعِيفُ . وَالْبِيضَاءُ : اللَّبَنَةُ . وَالْجَعْدَةُ : بِمَعْنَى الرُّغْوَةِ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
يَعْنِي اللَّبَنَةُ الْمُتَكَسِّرَةُ فِي الْعُلْبَةِ . وَالْمُسْتَهْدِفُ الْمُتْقَاصِرُ : يَعْنِي الْحَالِبُ يَقُومُ قَائِمًا فَيَسْتَهْدِفُ ،
ثُمَّ يَضَعُ الْعُلْبَةَ عَلَى نَحْيِهِ ، وَيَسْتَقْصِرُ سَاقِيَهُ أَيْ يَنْقُصُهَا مِنَ الْإِتْنَابِ .. وَهَذَا كَمَا قَالَ
ابْنُ^(٥) عَنَاب :

فَا بَرَحْتُ سَجَوَاهُ حَتَّى كَأَنَّمَا تُسَاقُطُ بِالزِّيَرَاءِ بَرَسًا مَقْطَمًا

(١) من وده . (٢) فى ل (ظلف) . (٣) من كلمة طويلة فى ٤٣ بيتا رقمها ٣٢
نسخة المفضليات بدار التحف البريطانية ، وطبعها الصديق فى كرنكو بآخر ابن الشجرى ٢٨٥ — ٢٨٨ ،
ويأتى منها بيت فى الذيل ٢٠٨ ، ٢٠٢ . (٤) فى غ ١٦ / ١٤١ والمؤلف ٧٧ حمية ويقال ابن
عبيد ، وساق نسبه . (٥) وهو حُرَيْثٌ مِنْ كَلِمَةِ رَوَاهَا ثَعْلَبٌ فِي أَمَالِيهِ (خ ٤ / ٥٨٣) والسيوطى
١٩٠) ، وَيُوجَدُ فِيهَا بَيْتٌ مَرَّةً عِنْدَ الْبَكْرِى ٢٢ لِمَرْزُودٍ . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي ل (سجا) بغير عزو ، وبالعزوى
الرأعى فى الألفاظ ٦٥٢ من بيتين .

وإذا كان الخلف أختم فذلك من العُزْر . ورحاب المناخر : يعنى مخارج اللبن من الضرع ، استعارة .

وأنشد أبو عليّ (٢/١١، ١٠) لأُمّ خالد الخثعمية شعرا ، منه :

رَأَيْتُ لَهُمْ سِيَاءَ قَوْمٍ كَرِهْتُهُمْ وَأَهْلُ الْغَضَا قَوْمٌ عَلَى كِرَامٍ

ع خثم : لقب ، واسمه أَقْلُ بْنُ أَعْمَارِ بْنِ إِرَاشِ بْنِ الْفَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ ، وَخَثَمَ جَبَلٌ سَمِيَ بِهِ . وَسَمِيَتْ : مَقْصُورٌ وَحَكِي أَبُو زَيْدٍ فِيهِ الْمَدُّ ، وَهَذَا الْبَيْتُ لَهُ حُجَّةٌ ، فَإِذَا زِدْتَ الْيَاءَ مَدَدْتَ فَقُلْتَ سَيِّئِيَاءَ . تعنى الخثعمية بِسَمِيَتْ قَوْمُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَأَهْلُ الْغَضَا : أَهْلُ نَجْدٍ ، قَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ :

تَمَرُّ الصَّبَا صَفْحًا بِسَا كِنَةِ الْغَضَى وَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهْبَ هُبُوبُهَا^(١)

يعنى سا كنة نجد . وأنشد قاسم^(٢) بن ثابت بعض هذا الشعر لأُمّ الضحّاك المخاريطة^(٣) . وزاد بعد قوله : وَأَنْبِيَاءُ اللَّاتِي جَلَا يَبْشَام :

وإِنْ تَوَانَا مِنْ نَوَى أَهْلِ جَحْشٍ كَشَلْ نَوَى أَرْوِيَةٍ وَنَمَامٍ

أَلَا لَيْتَنِي بَيْنَ الْقَمِيصِ وَجَحْشٍ وَإِنْ نَالْنَا مِنْ أَهْلِهِ بَغْرَامٍ

وأنشد أبو عليّ (٢/١٣، ١٢) :

كَأَنَّمَا وَجْهَكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ ذُو خَصَلٍ فِي يَوْمٍ رِيحٍ وَمَطَرٍ

ع أنشده ابن الأعرابي لأعرابي من بني فزارة ، قال :

أَقْسَمُ لَا تَأْخُذْ حَقِّي يَا وَزَرَ ظُلْمًا وَعِنْدَ اللَّهِ فِي الظُّلْمِ الْغَيْرُ

(١) أول خمسة في غ الدار ٨٥/٢ ولا توجد في د . (٢) ووجدت عند ابن الشجري

٢٧٧ ثلاثة أبيات لها لعلها من هذه الكلمة ، والأولان مما عند القالي في ل (فطم) لأُمّ خالد الخثعمية ،

ولعل ذلك عن القالي ، والأول فيه (كره) ، والأول والآخريه (غضا) ، والأولان للخثعمية في الموشح ١٩ .

(٣) وتأتى ١٦٩ و ١٧٦ و ١٨٠ ، وفي الحصري ٨٠/٤ عن ثعلب أن أم الضحّاك كانت تحب رجلا

من الضباب حبّا شديدا .

كانما وجهك ظلّ من حَجَرٍ إِيْتَلَّ في يوم طلال ومطرٍ إلى آخره
وقال ابن قُتَيْبَةَ^(١) هذا الشاعر يصف رجلاً بالسواد، وشبهه بظلّ الحجر دون غيره لكثافة
ظله، ومثله: سُوْدًا غرايبَ كأمثال الحَجَرِ قال وقال آخر^(٢) في وصف شاة:
كَأَنَّ ظِلَّ حَجَرٍ صُغْرَاهَا وَأَنْشَدَ أَبُو عُمَانَ^(٣):

وَجَاءَتْ بَنُو ذُهْلٍ كَانَ وَجُوهُهُمْ إِذَا حَسَرُوا عَنْهَا ظِلَالُ صُخُورٍ
وقال ابن الأعرابي في قوله: كأنما وجهك ظلّ من حجر ظلّ كل شيء: شخصه،
والحجر إذا ضربته الأمطار بأن سواده، فيقول كأن سواد وجهك سواد هذا الحجر. فهذا
التفسير مخالف لما تقدّم. ووصفت أعرابية زوجها فقالت: هو ليث عريّة، وجل ظمينة،
وجوّارٌ بحَرٍّ^(٤)، وظلّ صَخَرٍ، فهذا مدح كما ترى، وصفته بظلّ الصخر لبرّده، فكانّ المتفسيّ
ذراه لا يناله حرٌّ كربة^(٥) ولا أذى خطب.

وذكر أبو عليّ (١٢، ١٤/٢) خبر أبي الأسود مع امرأته^(٦) ع واسم أبي الأسود
ظالم بن عمرو بن جندل^(٧) بن سفيان أحد بني الدؤل من كنانة، وهو يُعَدُّ في التابعين

(١٥٦)

(١) كذا قال الأشنانداني ٢٠ والميداني ١/٣٩٣، ٣٠٣، ٤١١ والمستقصى ول (ظل) وأنشدوا
الشر الأول. وفي المستقصى ول (قر) لآخر يصف حوافر الخيل:
أَبْقَى لَنَا اللَّهُ وَتَقَعِيرُ الْحَجَرِ

سُوْدًا غرايبَ كأظلال الحجر لاصِفَرُّ أَرْزَى بها ولا قِصَرُ
وأظّل من حجر مثل. وهذا الفصل عنه في زيادات الأمثال. وكلمة (ابن قتيبة) غير واضحة في المغربية
لبل وتَفَشَّ وجعلها ناسخ المكتبة (غيره) لما لم يستطع قراءتها.

(٢) من ثلاثة أشطار في الحيوان ٥/١٤٤ والمعاني ٢/٣٩ ب ول (عطر) عن معاني الباهليّ.
(٣) هو الأشنانداني ٢٠ من بيتين. (٤) من النثل جاورٌ مَلِكَا أو بحراً عند أبي عبيد
والعسكري ٧٨، ١/٢٠٤ والمستقصى والميداني ١/١٤٩، ١١٤، ١٥٤. (٥) في الزيادات
كرب، وفي التنبيه كريمة مضمخا. (٦) انظر الخبر على طوله في البلاغات ٥٣ — ٥٥ والشرشي
١٦٤/٢. (٧) كذا في المعارف ٢٢٢ والشعراء ٥٥٧، وأخاف أنه غلط صوابه سفيان بن جندل،

والمحدثين والشعراء والبُخلاء والنجوين لأنه أول من عمل في النحو كتاباً . ويُعدّ في العُرج
والمفاليح والبُخَر . وشهد مع عليّ صِفّين . وولى البصرة لابن عباس . وهو من المشهورين
بالتشيع في عليّ . وكانت امرأته قُشيرية يقال لها أمّ عَوْف ، وكانت بنو قشير عثمانية . وكان
أصهاره لا يزالون يرُدّون عليه قوله ، فقال أبو الأسود^(١) :

يقول الأزدلون بنو قُشير طوّال الدهر لا تنسى علينا
فقلت لهم وكيف يكون تركي من الأعمال ما يُقضى علينا
أحبّ محمداً حبّاً شديداً وعباساً وحمزة والوصيا
بنو عمّ النبي وأقربوه أحبّ الناس كلهم إلينا
فإن يك حبهم رُشداً أصبه وليس بمُخطئ إن كان غيّا

لم يشك أبو الأسود في أنه رُشد . وهو عليّ^(٢) تأويل قول الله عز وجل : « وإنا أو إياكم لملى
هُدًى أو في ضلال مُبين » . وإنما قضى زياد بالابن للمرأة ، وكان قد بلغ مبلغا يوجب أن
يُقضى به لأبيه ، وهو استيفاءه سبعة أعوام ، كما قالت أمّه في الحديث . لأنها كانت غُثمانيّةً ،
وأبو الأسود من شيعة عليّ .

وأنشد أبو عليّ (١٤٠/١٦/٢) لجندل الطهُويّ :

وجندل هو ابن يعمر بن حُلَيْس بن قُثّانة بن عدّى بن الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة د صنع
السكري وخ ١٣٦/١ وغ ١٠١/١١ والوفيات ٢٤٠/١ والاصابة ٢٤١/٢ والسيوطي ١٨٥ والعيني
٣١١/١ عن الزبيدي ص ١١٥ ولكن مغلوطا . وقد تبع الأديباء ٢٨٠/٤ أيضا ابن قتيبة ، وفي معجم
المرزباني ٢٢ ب اسمه في رواية د جبل وعمر بن شبة عمرو بن ظالم بن سفيان ، وفي رواية أبي عبيدة
وأبناء سلام وحنبِل ومعين ظالم بن عمرو بن سفيان . (١) درقم ٦٠ وغ ١١٣/١١ وابن
الجراح ٤٧ والأضداد ٢٤٤ والكمال ١٤٠/٢٠٥٥٥ والمرتضى ٢١٣/١ .

(٢) روى ابن الأنباري بسنده عن أبي عبيدة (٢) القَتَرى قال كتب معاوية الى زياد كتابا ، وقال
لرسول انك ستري الى جانبه رجلا . فقل له ان أمير المؤمنين يقول لك قد شككت في قولك فان يك الخ

قد خَرَبَ الْأَنْضَادَ نَشَادُ الْحَلَقِ من كلِّ بَالٍ وَجْهَهُ بِأَلَى الْخِرَقِ^(١)
وقد فسّره أبو علي . ومثله^(٢) :

بَرَّحَ بِالْعَيْنَيْنِ خَطَّابُ الْكُتُبِ يقول إني خاطبٌ وقد كَذَبُ
وإِنَّمَا يَخْطُبُ عُسًا مِنْ حَلَبُ

قوله بالعينين : هو موضع بالبحرين ، وهو الذي يُنسَبُ إليه خُلِيدُ عَيْنَيْنِ . وقيل أراد عيني النظر . وهو جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الطُّهَوِيُّ غلبت عليهم أُمُّهُم طُهَيْتَةُ بِنْتُ عَبَّاسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ ، وهم أَبُو سُوْدٍ وَجَشِيشٌ وَعُوفٌ ، بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ ، وهو شاعر راجز إسلامي يهاجى الراعي . وذكر أبو علي (١٧/٢) خبر الزبير عن يوسف بن عبد العزيز بن الماجشون عن عمه يوسف بن الماجشون قال : ذكر شعر الحارث بن خالد وشعر عُمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق إلى آخر الخبر

ع الماجشون : اسمه يعقوب بن أبي سلمة ، واسم أبي سلمة دينار ، وقيل ميمون مولى لآل المنكدر سُمي الماجشون لأنه كان أبيض تملوه مُهرَةٌ ، وهو اسم لثياب مصبغة بضرب من الصنع ، لقّبه بذلك سُكَيْنَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، والماجشون المورّد^(٣) بالفارسية . وعبد العزيز المذكور في الحديث هو أبو عبد الله ابن أبي سلمة فعبد العزيز ابن أخي الماجشون ، ولكنهم قد غلب عليهم هذا الاسم . وعبد الملك^(٤) بن عبد العزيز بن عبد الله هذا الفقيه الضرير صاحب مالك ، لم يلد لهم الماجشون . وأما ابن أبي عتيق فاسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله^(٥)

-
- فقال له ، فأجاب لأعلم لك بالعربية قال تعالى وإنا أو الآيات فسكت معاوية لما بلغه احتجاج أبي الأسود .
(١) وكذا ل (حق) ، وفي الأمل بالي التلقن مصحفا ، والأول في المعاني ٣٥٨ .
(٢) الأشرار في ل (كتب) والمعاني ٣٥٨ والعيون ٣/٣٤٤ . (٣) المصوبغ بلون الورّد أصله بالفارسية ماه گون بلون القمر ، والأصل المودة مصحفا ، وقيل في معناه غير ذلك وانظر الوفيات .
(٤) ترجمته في الوفيات ١/٢٨٧ . (٥) هذا غلط منه فان عبد الله ابن أبي بكر لا عقب له كما في المعارف ٨٧ ، فصوابه كما في التقريب عبد الرحمن .

ابن أبي بكر . وقوله : لشعر ابن أبي ربيعة لَوَطَةُ بالقلب : أى لصوق وكل شيء أُلصقته بشيء فقد لُطت به ، ومنه حديث أبي بكر أنه قال لعمر رضى الله عنهما : والله إنك لأحب الناس إلى ، ثم قال : اللهم ! أعز ، والولد ألَوَطُ بالقلب . فأما الحارث فهو الحارث^(١) بن خالد بن العاصى بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم شاعر إسلامي ، وهو أحد شعراء قريش المعدودين ، وكان ذا قدر فيهم ، وكان العرب تفضل قريشا في كل شيء إلا في الشعر ، حتى كان فيهم عُمرُ والحارثُ والعرجيُّ وأبو دَهْبَل وعبد الله بن قيس الرُّقَيَات ، فأقرت العرب أيضا لها بالشعر . ويروى أنه قيل لابن المسيَّب : لم كانت قريش أضعف العرب شعرا ؟ وهى أفصح العرب لسانا . فقال : لأن مكان رسول الله منها قطع متن الشعر عنها . وعِكْرَمَة بن خالد أخو الحارث من جِلَّة التابعين يروى عن جماعة من الصحابة . ولهما أخ ثالث يقال له عبد الرحمن شاعر مجيد .

وأنشد أبو عليّ (١٦٠١٨/٢) :

مُتَشَدُّ المَشْيِ بَطِيئًا نَقْرُهُ كَأَنَّ نَجْرَ النَاجِرَاتِ نَجْرُهُ

ع هذا وهم وكلام لا معنى له . وإنما هو : أكرم نجر الناجرات نجره

كذا أنشده يعقوب^(٢) الذى رواه أبو عليّ عنه وغيره وهو الصحيح . والنقر المذكور فى البيت قبله هو : إلصاق^(٣) طرف اللسان بالحنك والتصويت .

وأنشد أبو عليّ (١٦٠١٨/٢) لزُهَيْر :

له فى الذاهيين أرومٌ صِدْق وكان لكل ذى حَسَبٍ أرومٌ

ع بعده^(٤) : وَعَوْدَ قَوْمِهِ هَرِمَ عَلَيْهِ ومن عاداته الخُلُقُ الكريمُ

(١) أخباره ونسبه غ الدار ٣/٣١١ . (٢) فى الألفاظ ١٦٠ من أربعة أشرطة لمقدم بن

جَسَّاس الدُّبَيْرَى . (٣) وفى ل صَنَك الأبهام الى طرف الوسطى ثم تَنَقَّر . فيسمع صاحبك صوت

ذلك وكذا باللسان . (٤) كذا بالأصلين وفى د ٩٩ قبله .

كما قد كانت عَوْدَه أبوه إذا أزمّت بهم سَنَةٌ أزوم
قوله عليه : أي على نفسه . أي تلك العادة عادة منه على نفسه . وأزمّت : عَضَّت .

وأنشد أبو عليّ (١٦، ١٨/٢) للفرزدق :

لَبِئْسَتْ هدايا القافلين أتيتم بها أهلکم يا شرّ جيشين غُضُّرًا
ع هذا أول القصيدة ^(١) ، وبعده :

رجعتم عليهم بالهوان فأصَبَحُوا على ظهر عُريان السلائق أدبَرًا
يمدح الحجاج ، ويعني بالجيشين أصحاب ابن الأشعث وأصحاب هِيمان بن عدى السدوسيّ ،
يقول : أصبحَ أَهْلُكَ على ظهر مَرَكَبٍ عُريٍّ أدبَر . والسلائق : آثار الدبَر . وهذا مثل
ضربه لسوء حالهم .

وأنشد أبو عليّ (١٦، ١٨/٢) لجرير / : حتى أنفَخناها إلى باب الحَكم

ع أول الرجز ^(٢) :

على قِلاصٍ مثل خِيْطانِ السَّلَمِ قد طُويت بطونُها طَيَّ الأَدَمِ
إذا قَطَمْن عَلمًا بدا عَلمُ فُهَنَ بَحْثًا كُمُضِلَّاتِ الخَدَمِ

حتى تنَاهَيْن إلى باب الحَكم الأبيات ويروى : أقبلن من تَهْلان أو وادي خيم
يقول : يبحثُ بمناسمهنَّ الأرضَ ، كما تبحث النساءُ المُضِلَّاتُ خلايلهن في التراب . ويعني :
الحَكم بن أيّوب ابن أبي عقيل الثقفي ، مدحه وهو والى البصرة ، فكتب ^(٣) الحَكم إلى
الحجاج إني قدم على أعرابي باقعة ، فكتب إليه أن يحمله معه إليه ، فلما دخل على الحجاج
قال له : بلغني أنك ذو بديهة فقل في هذه الجارية لجارية قاعة على رأسه . فقال جرير : مالي

(١) د بوشر ٢٠٧ . (٢) الأشتار ٩ انظر غ ٧/٤٠ ومحاسن الأراجيز ١٧٨ وأراجيز

العرب ٥٥ ود ١٠٣/٢٥٣ والكامل ٣٠١/١، ٢٥٣/٢، ٥٤٥ و ١٣٣/٢ والألفاظ ١٥٩ . وهي عنه

في خ ٢/٣٥٧ . (٣) الخبر والشعر في الكامل والمصارع ٣٣٧ وخ ، والشعر في ٧٩/٢٥ . وفي

المغربية يا أُمّامَ جميلُ .

أن أقول حتى أقابلها ؟ فقال بلى : فتأملها واسألها . فقال لها : ما اسمك يا جارية ؟ قالت :
امامة ، فقال :

وَدَرَّعَ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ إِنْ الْوَدَاعَ لِمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ
مِثْلَ الْكُثْبِ تَمَلَيْتَ أَعْطَاكَ فَالرَّيْحُ تَجْبُرُ مَتْنَهُ وَتَهِيلُ
هَذِي الْقُلُوبَ صَوَادِيَا تَيَّتَمَتَا وَأَرَى الشِّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكَ السَّبِيلَ إِلَيْهَا خُذْهَا ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى يَدِهَا فَتَمَنَّتْ . فَقَالَ :
إِنْ كَانَ طِبِّكُمْ الدَّلَالُ فَإِنَّهُ حَسَنَ دَلَالِكَ يَا أُمِّمَ جَمِيلُ
فَاسْتَضْحَكَ الْحَجَّاجُ ، وَأَمَرَ بِتَجْهِيزِهَا مَعَهُ إِلَى الْيَمَامَةِ ، فَهِيَ أُمُّ بَنِيهِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٦٠/٢) لِلْقَلَاخِ :

وَمِثْلَ سَوَّارٍ رَدَدْنَاهُ إِلَى إِذْرُونِهِ وَلَوْ لِمِ أَصِهِ عَلَى^(١)
عَ هُوَ الْقَلَاخُ بْنُ حَزْنٍ مِنْ^(٢) بَنِي مَنَقَرٍ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِسَ . وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ^(٣) :
هُوَ الْقَلَاخُ بْنُ جَنَابٍ مِنْ وَلَدِ حَزْنٍ بْنِ مَنَقَرٍ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :
أَنَا الْقَلَاخُ بْنُ جَنَابٍ بْنِ جَلَا أَخُو خَنَائِمِرَ أَقْوَدِ الْجَمَلَا
وَإِذْرُونُهُ : قَبِيحُ فَعْلِهِ وَقَدَّرَهُ . قَالَ يَعْقُوبُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْإِذْرُونُ^(٤) وَالْدَّرَنُ سِوَاهُ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٦٠/٢) : وَعِزَّةُ قَعْسَاءُ لَا تُنَاصِي^(٥)

-
- (١) الأَشْطَارُ فِي الْأَلْقَافِ ١٥٩ برواية موطوءة الْحَمِي . وَفِي ل (دَرَنُ وَأَمْرٍ) مَوْطُوءُ الْخَصَا .
(٢) يَنْقُضُ الْأَنْسَابَ مَعَ قَصْرِهَا . وَحَزْنٌ هُوَ ابْنُ جَنَابٍ | ابْنُ جَنْدَلٍ | ابْنُ مَنَقَرٍ بْنِ عُبَيْدِ كَمَا بِطَرَةِ
الرَّزْبَانِي ٧٩ بَ عَنْ الْأَمْدِيِّ (الْمُؤَلَّفُ ١٦٨) وَالتَّبْرِيزِيُّ ٤٢/١ وَانْظُرِ الْإِشْتِقَاقَ ١٥٣ وَطَرَتُهُ وَت
(فَلِخْ) ، وَتَرَى الشُّطْرَيْنِ عِنْدَهُمْ فِي الثَّلْثِ عِنْدَ الْمِيدَانِيِّ ٢٦/١ ، ٢٨٠ ، ٢١ ، وَالبَيَانُ ١٦٤/٢ وَالْقَالِي
٢٤٦ ، ٢٥١/١ وَالْأَزْمَنَةُ ٤٥/٢ وَطَرَةُ الْخَصَصِ ١٢٣/١٥ وَ ١٤٣/١٣ وَالْإِشْتِقَاقُ ١٩٠ وَشِفَاءُ الْغُلِيلِ
٦٤ وَالْحَرِيرِيُّ الْقَامَةُ ٣٩ وَخ ١٢٤/١ . (٣) الشُّعْرَاءُ ٤٤٤ وَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ
أَوْهَامِهِ الْمُدَوَّدَةِ . (٤) الْحُرَفَانُ مَصْحَفَانِ فِي الْأَصْلَيْنِ وَالْإِذْرُونُ مَصْحَفٌ حَيْثُ وَقَعَ .
(٥) الشُّطْرَانُ فِي ل : ص ١٠٠ .

ع أى لا تقاوم ولا تملأ مأخوذ من الناصية ، وكذلك قوله بعد هذا (١٧، ١٩/٢) :
 حتى انتصى من هاشم فى مَحْتِدٍ أَكْرِمَ بِذَلِكَ مَحْتِدًا وَصِيمًا
 ع أى صار فى أعلى المَحْتِدِ الكَرِيمِ وتَسَنَّمَهُ . والبيت للحَزِينِ الدُّوَلِيِّ .
 وأنشد أبو على (١٦، ١٨/٢) لأوس :

غَنِيٌّ تَأَوَّى بِأَوْلَادِهَا لُتْهِلِكَ جِذْمَ تَيْمٍ بِنِ مَرْثٍ (١)
 ع بعد البيت : وَخِنْدِفُ أَقْرَبُ بِأَنْسَابِهِمْ وَلَكُنَّا أَهْلَ بَيْتٍ كَثُرَ
 فَإِنْ تَصِلُونَا نُوَاصِلُكُمْ وَإِنْ تَصِرْمُونَا فَإِنَّا صُبْرٌ

يقول : مَا أَقْرَبَ أَنْسَابَنَا ، وَلَكُنَّا كَثُرْنَا فَتَقَاطَعْنَا . ومعنى تَأَوَّى : تَجَمَّعَ ، وَيُرْوَى تَعَاوَى :
 أى يدعوا بعضهم بعضا .

وأنشد أبو على (١٧، ١٩/٢) للمعجَّاج :
 ع هذا الرجز (٢) يمدح به الوليد بن عبد الملك ، واتصاله بعد الشطر المذكور :
 وابنة عَبَّاسٍ قَرِيعِ عَبْسٍ ضِيَاءُ بَيْنِ قَرٍ وَشَمْسٍ
 أَزْهَرُ لَمْ يُولَدْ لَنَجْمِ النَّحْسِ بَيْنَ نَجِيبٍ لَمْ يُعَبِّ بَوَكْسٍ
 وَحَاصِنٍ مِنْ حَاصِنَاتِ مُلْسٍ مِنْ الْأَذَى وَمِنْ قِرَافِ الْوَقْسِ
 فى قنسٍ مجد فوق كل قنسٍ

كانت أُمُّ الْوَلِيدِ وَسَلِيْمَانُ وَلَادَةَ الْعَبْسِيَّةِ . وَالْوَكْسُ : النَّقْصُ ، يُقَالُ : وَكَسَنِي يَكْسُنِي ، أَيْ
 نَقَصَنِي . وَالْحَاصِنُ وَالْحَصَانُ : الْعَفِيفَةُ . مُلْسٍ : لَمْ يَمْلُقْ بَهَنَ أَذَى وَلَا رِيْبَةَ ، كَمَا قَالَ آخَرُ :
 وَمَكَلَّلَاتٍ بِالْعِيُو نَ طَرَقْنَا وَرَجَعْنَا مُلْسًا
 وَالْقِرَافُ : الْمُدَانَةُ وَالْمَاهَاةُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْجَمَاعِ قِرَافٌ . وَالْوَقْسُ : الْجَرَبُ ، أَرَادَ أَنْ
 يَقُولَ : مِنْ قِرَافِ الْمَكْرُوهِ كُلِّهِ .

(١) مَرَّةً ٧٠ . (٢) الأرجوزة على طولها فى محاسن الأراجيز ٦ وأراجيز العرب ١١٢

وأنشد أبو علي (١٧٠، ١٩/٢) للمعجّاج أيضا : كالجبل الأسود في جنب العلم
ع أول الرجز^(١) :

وشنثوا الملك لملك ذي قدّم ضخم الإيادين شديد المدّمْ
كالعلم الأسود في جنب العلم دَمْخٍ ومثلٍ إضمٍ إلى إضمٍ

قوله وشنثوا الملك : يقول كلّهم أبغضوا ذلك فسلموه إليهم ، يعنى ابن الزبير وعبد الملك
بن مروان . وذى قدّم : أى سابقة . والإيادان : الناحيتان المشرفتان . والمدّمْ : المتمدّد .
والعلم : الجبل . ودَمْخٍ : جبل بنجد بين اليمامة وضريبة . وإضمٍ : جبل لأشجع وجهينة
قرب المدينة .

وأنشد أبو علي (١٧٠، ١٩/٢) :

من^(٢) الأكرمين منصبا وضريبة إذا ماشتا تأوى إليه الأراملُ
وقبله : وإنى لمُهدٍ من ثنائى مدحة إلى ماجد يُنقى لديه الفواضل
من الأكرمين .

وأنشد أبو علي (١٧٠، ١٩/٢) لَحُمَيْد الأرقط : ليس الأمير بالشحيح المُلْحِدِ

ع قال مُحمَّد^(٣) : وهو من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح الحجاج :

قلت^(٤) لعنسى وهى تَحْلِي تعتدى لا نوم حتى تُحَسِرَى وتُلْهَدِى
أوتَرِدِى حوضَ أبى مُحمَّد ليس الأمير البيت وما بعده

وملحق د ٧٩ . والشطر فى قنس الخ برواية من قنس الخ فى الأولين والألفاظ ١٥٧ .

(١) الرجز دون د مخ الخ فى د ٥٥ . (٢) الأول مع آخر فى ملحق د ١٩٢ وهما من قصيدة

فى ٢٣ بيتا فى المختارات ٦٣ — ٦٥ . (٣) هو مُحمَّد بن مالك بن رَبِيعِى بن مُحَاشِن بن قيس بن

نُضْلَةَ بن إحيى بن هَذَلَةَ بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة وقيل هو من ربيعة الجوع كما هنا انظر

خ ٢/٤٥٤ وترجمته الأدباء ١٥٥/٤ . (٤) الثلاثة الأولى عنه فى خ والأخير وما يتلوه فيه وفى العبنى

٣٥٨/١ والسيوطى ١٦٦ ، وتقولوا عن ابن بعيش أنه سها لأنى مُجْدَلَةٌ ، ومضى شطر ١١٣ .

(س ١٥٨) / يعرض بابن الزبير في قوله : بالشحيح الملحد يريد أنه لحد في الحرم . وفي قوله : ولا بوبر بالحجاز مقرّد والوبر : دويبة أصغر من السنور طحلاء اللون حسنة العينين لا ذنب لها تدجن في البيوت . والمقرّد : اللاصق بالأرض من فزع أو ذل . وقوله : حتّى تُخسرى وتلهدى يقال لهد البعير يلهد إذا عض الحمل غاربه وسنّامه حتّى يؤلمه . وأنشد أبو عليّ (١٧، ١٩/٢) لأبي الغريب النصري^(١) :

إن امرأ آخر من أضرنا ألامنا طحسًا إذا يُنسب

ع أبو الغريب : أعرابي له شعر قليل ، أدرك الدولة الهاشمية ، قال أبو زياد الكلّابي^(٢) كان أبو الغريب عندنا شيخا قد تزوج فلم يؤلم فاجتمعنا على باب خبائه وصحنا .
أولم ولو يربوغ أو بقراد^(٣) مجدوغ قتلنا من الجوع فأولم ، واجتمعنا عنده فأعرس بأهله ، فلما أصبح غدونا عليه ققلنا :
ياليت شعري عن أبي الغريب إذ بات في مجاسد وطيب

(١) كذا المعروف ورأيت بطرّة الألفاظ ١٥٣ النصري ، وهذا البيت قد تحققت أن القائل قتله مصحفًا ، وتبعه البكري ، وذلك أنه أول أربعة في الألفاظ ١٥٩ ، وصحة إنشاده وصلته :
إن امرأ آخر من أضرتنا ألامنا طحسًا إذا مانتسب
عرب والله علينا ظالمًا ثم استمر مستنيعا في الكذب
أوقعه الله بسوء سفيه في أم صبور فأودى ونسب
إن لثم الإرس غير نازع عن وذه جازيه القريب والجنب

وفي بعض النسخ كما عند القائل ، فتبين أن له سلفا في التصحيف . وأضربنا كذا الأصل ونسخه من الألفاظ وعند القائل أصلنا . (٢) هذا كله عنه في خ ٣٢٥/٢ والشرطي ٢٣٩/١ وفي كتابات الجرجاني ١٦ عن كتاب بهجة المستفيد عن الكلّابي قال أتاني رجل فقال لد عزمت على الخروج فأرقدني ففعلت ، ثم جاءني وقد بنى على أهله ققلت : ياليت شعري الخ

(٣) الأضالان وخ بقرّد مصحفًا . وفي الاشتقاق ٨٨ ومن ملّح الأعراب أنهم كانوا إذا تزوج الرجل فلم يؤلم اجتمعوا عليه فقالوا : أولم ثلاثة الأشرار . فثبت أن لأشطار ليست للكلّابي أو لأصحابه .

معانقاً للرَّشِبِ الرِّيبِ أنعمد^(١) الحِخْفَارِ في القَلِيبِ
 أم كان رخوا نائس القُضِيبِ فصاح إلينا نائس القُضِيبِ والله ! وأنشأ
 يقول : سَقِيًّا لمهد خليل كان يَأْدِمُ في زادى ويذهب عن زوجاتي القُضْبَا
 كان الخليلَ فأضحى قد تخوَّته مرَّ الزمان وتطعماني به الثُّقْبَا
 وهو القائل في هذا المعنى :

يا صاح أبلغ ذوى الزوجات كلَّهم أن ليس وصل إذا استرخت عُر الدَّنبِ^(٢)

وأنشد أبو عليّ (١٨٠١٩/٢) عن أحمد بن يحيى بيتاً^(٣) لم يحفظ صدره وهو :

ولا أذا الصديق بما أقول

ع وصدره : أئذ عن القلي وأصون عِرضي ولا أذا الصديق بما أقول

وقال ابن دُرَيْد وذاتُه عني : حقرته . وقال الأُمَوِيُّ وذاتُه : قعته .

وأنشد أبو عليّ (١٨٠٢٠/٢) لدُكَيْنِ الراجز : ليست من القِرْقِ البِطَاءِ دَوَسُرُ

(١) عن الكنايات والأصنام المكي أحمد الحفار مصحفين ، وفي خ و غ والاشتقاق والمغربية أحمد الحفار . وأحمدته وجدته محمودا . وأنشطر لأبي المجيب الرُّبَعِي لأبي الغريب . قال ابن الأعرابي الأرملة ١١٤/٢ هو أعرابي من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم كما في صفة السحاب انظر الحيوان ١٦٠/٦ وفيه أقحم الحفار وع ٨٥/٥ . ونائس يروى يابس وذابل . (٢) كذا في خ ٣٢٥/٢ عن أبي الجراح المقلبي كأنه قائله واخصص ٢٤/١٧ . وفي الألفاظ ٤٨٢ بعد البيت سقيًّا (القُضْبُ ، القُضْبُ) مقيدى القافيتين . وعند الشربشي ٢٣٩/١ ثلاثة مقيدة القوافي ، وفي شرح شواهد الإصلاح لابن السيرافي الدار ٨٧٢١ أدب ص ٢٧٨ هذا البيت رواه يعقوب مطلقا ، وأنشده أبو عمرو موقوفا وإنشاد يعقوب صحيح في العروض تام . وهو على إنشاد أبي عمرو ينقص حرفا ، والسبب في الاسكان أن معه مالو أطلق لكان معصوبا والذي حكاه أبو عمرو أن العرب تنشده بالوقف سماعا . وهذا على مذهب الذين يقفون على أواخر لأبيات كقول حرب أقلى اللوم عاذل والعتاب فيقفون على قصان حرف اه مختصرا (٣) في ل (ودا) من كلمة مر منها في ١٢٧ أبيات وهي في د ساعدة بن حُويّة رقم ٤ البيت ٦ .

ع هو دُكَيْن بن رجاء الفُقَيْمِيُّ^(١) راجز إسلامي . ودَوَسَر : اسم الفرس . والدَّسَر :
الدفع الشديد . وقوله قد سَبَقَت قيسا : يريد خيلَ قيس فحذف المضاف وأقام
المضاف إليه مقامه .

وأُشْد أبو علي (٢/١٨، ٢٠) : أَعْجَفَ إِلَّا مِنْ عِظَامٍ وَعَصَبٍ^(٢)

ع هو لأبي محمد عبد الله بن رُبَيْع بن خالد الفُقَيْمِيُّ راجز إسلامي ، قال :

من كل محبوبك قرأه مُتَجَبِّبٌ أَعْجَفَ إِلَّا مِنْ عِظَامٍ وَعَصَبٍ

يَخْلُطُ فِي التَّجَرَّاءِ^(٣) جِدًّا بَلَبِبٌ

قال أبو علي (٢/١٨، ٢٠) عن الأصمعي : « أسرع الأرانب أَرَانِبُ الْخَلَّةِ^(٤) » وذلك أنها
تطويها ولا تَقْتَقُّها والحَضُّ يَفْتَقُّها . ع يَفْتَقُّها أَي يُكْثِرُ لِحْمَهَا وَيَسْمِنُهَا ، ومنه قول
الأعرابي يَدَمُ رَجُلًا : وَاللَّهِ مَا فُتِقَتْ فَتَقُ السَّادَةِ ، وَلَا مُطْلَتَ مَطَلِ الْفَرَسَانِ .

وأُشْد أبو علي (٢/١٨، ٢٠) :

وصاحبِ صدقٍ لَمْ تَنْلِنِي^(٥) شَكَائُهُ ظَلَمْتُ وَفِي ظُلُمِي لَهُ عَامِدَا أَجْرُ

(١) له ترجمة عند ابن عساكر ٥/٢٤٧ والأدباء ٤/١٩٨ قال ياقوت وهو غير دكين بن سعيد
الدارمي التميمي الراجز ، واشتبها على القتيبي ٣٨٧ فجعلهما واحدا . قلت ولكن قتيبا هم بنو قتيب بن جرير بن
دارم ، فهما إذا تميميان متعاصران ، على أن الشطرين في الألفاظ ١٦٠ وعنه ل (فرق) لدكين السعدي ،
وانظر أيهما هو ؟ . والفرق : كذا رواه يعقوب ورواه كراع كما في ل من الفرق ، جمع فرس أفرق وهو
الناقص إحدى الور كَيْن ، ويقوي روايته قول الآخر :

طلبت بنات أعوج حيث كانت كَرِهَتْ تَنَاتُجَ الْفُرُقِ الْبَطَاءِ

مع أنه وصف الفرق وهو واحد بالبطاء وهو جمع . (٢) الألفاظ ٥٥٥ من حيث نقل القالي هذا
الباب وأبو محمد مرة ترجمته ٣٩ . (٣) الجزي . (٤) النقائص ٥٨ والحيوان ٤/٤٥
و ٥٨/٦ والألفاظ ٥٥٦ والثار ٣١٠ و ٣٣٠ والمسكري ١/٢٩٠ . (٥) الألفاظ ٥٥٦ والمعاني
٣٧١ والحيوان ١/١٦٢ ول (ظلم) ، وفيه لم تَرَبَّنِي .

ع ومثله :

إلى معشر لا يظلمون سقاءهم ولا يأكلون اللحم إلا مقدداً^(١)

وقال آخر :

مُحْجِزٌ من عامر بن جُنْدُب غليظة الوجه عقور الأكلب
تُبْغِضُ أَنْ تَظْلِمَ مَا فِي المِرْوَبِ^(٢) والمِرْوَبُ : السقاء .
وأنشد أبو علي (٢/٢١، ١٩) عن ابن دُرَيْد :

جَبَّتْ^(٣) نساء العالمين بالسَّبَبِ فهنَّ بعدُ كلهنَّ كالمُحِبِّ

ع هذا يرويه ابن دُرَيْد عن أبي عثمان الأَشْنَانْدَانِي ، ثم قال وقالت امرأة من قريش
وهي تُرَقِّصُ ابْنَهَا : لَأُنْكِحَنَّ بَيْتَهُ جَارِيَةً خِدْبَةً تَجُبُّ أَهْلَ الكعبة
بَيْتَهُ : لقب ابنها واسمه عبد الله بن الحارث^(٤) بن عبد المطلب ، أي تغلب نساء قريش بحُسْنِهَا .
وقال الهذلي^(٥) في المُحِبِّ الساقط :

دعاك إليها مُقَلَّتَاها وجيْدُها فِلَتَ كما مال المُحِبُّ على عَمْدٍ

يقال عَمِدُ الجَلْدِ إذا فُضِّخَ سَنَامُهُ أو عَقَرَهُ الرجل . واخْتَلَفَ في معنى بَيْتَةٍ ، فقال الخليل : بَيْتَةٌ
يوصف به الأحمق ، وقيل إن عبد الله بن الحارث كان كثير اللحم في صِغَرِهِ فلذلك سُمِّيَ بَيْتَةً .

(١) المعاني ٣٧١ . (٢) الشطران الأول والثالث في ل (روب) .

(٣) ل (حب) . (٤) الصواب الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، كما في المعارف
٦٦ والاشتقاق ٤٤ والعينى ٤٠٣/١ . والأشطار عندها وفي الجمهرة ٢٤/١ والنقائض ١١٣ ول (يب) .
وهذه القرشية هند بنت أبي سفيان . ورأيت في النقائض ٧٣٠ والطبرى ٢٦/٧ لرجل من أصحاب مسعود
ابن عمرو في خبر :

لَأُنْكِحَنَّ بَيْتَهُ جَارِيَةً فِي قَبْتِهِ تَمْشُطُ رَأْسَ لَعْبَتِهِ

(٥) لم أجده في هذين الجزئين المعروفين ، ولا في أشعار ساعدة والتمنخل وأبي كبير وأسامة المخطوطة ،
وما أشبهه ببنتى أبي أراكة رقم ٢٧ ج ٢ من أشعار هذيل .

وقال ابن جني : بَيَّة حكاية الصوت الذي كانت ترقصه به وليس باسم ، إنما هو كقولك قَبْ : اسم لَوْقَع السيف ، وليس في الكلام اسم أوله بَاءُ إن إلَّا بَيَّة ، وقول عمر ^(١) : حتى يصير الناس بَيَّانًا واحدا : أى شيئًا واحدا ، فأما البَيْر والبَيَّغا فمجمعتان .

وأنشد أبو علي (٢/٢١، ١٩) لعمير :

إِنْ تَبَخَّلِي لَا يَسْلِي ^(٣) الْقَلْبَ بِخُلُكُم
وَإِنْ تَجُودِي فَقَدْ عَنَيْتِي زَمَنًا
ع ومثله قوله في أخرى :

قَدْ كُنْتُ حَمَلْتِي غِيظًا أَعَالِجُهُ فَإِنْ تَجُودِي ^(٤) فَقَدْ عَنَيْتِي حِجْجًا
وقوله أيضًا ^(٥) :

إِنْ تَبَذَّلِي لِي نَائِلًا أَشْفِي بِهِ سَقَمَ الْفَوَادِ فَقَدْ أَطْلَتِ عَذَابِي
وأنشد أبو علي (٢/٢٢، ٢٠) لعبيد الله بن عبد الله :

كُتِمَتِ الْهَوَى حَتَّى أَضَرَّ بِكَ الْكُتْمُ وَلَا مَكَأَفَاقُمْ وَلَوْ مُمْ ظَلَمَ الشَّرُّ ^(٦)
وفيه :

فَأَصْبَحْتَ كَأَنَّهْدَى إِذْ مَاتَ حَسْرَةً عَلَى إِثْرِ هَنْدٍ أَوْ كَمَنْ سَقَى السُّمُّ /
ع هو عبد الله بن عجلان النَهْدِيُّ ^(٧) أَحَدُ مَنْ شُهِرَ بِالْمَشَقِّ وَقَتْلِهِ . وقوله : أَوْ كَمَنْ
سَقَى السُّمُّ هَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ إِنَّمَا هُوَ أَوْ كَمَنْ سَقَى السُّمَّ فَقَلَبَ .
وأنشد أبو علي (٢/٢٢، ٢٠) له أيضًا :

فَلَوْ أَكَلْتُ مِنْ نَبْتٍ عَيْنِي بِهِمَّةٌ لَهَيَّجَ مِنْهَا رَنَحَةً حِينَ تَأْكُلُهُ الْآيَاتُ
ع هذه الآيات تُرَوَّى لِكَثِيرٍ فِي قَصِيدَتِهِ ^(٨) الَّتِي أَوْهَاهَا :

-
- (١) انظر ل (بب) . (٢) كَذَا الْأَصْلُ وَالْأَمَالِيُّ وَد ١٠٧ د مصحفاً ، والصواب لَا يُسَلِّحُ
بِحَذْفِ الْيَاءِ (٣) ٢٠٨ د فَإِنْ تُقَدِّنِي ، وَالْمَقَامُ مَقَامُ فَنِّ تَقْدِيدِي لِلْخُطَابِ . (٤) ١٨٢ د .
(٥) فِي الْمَصَارِعِ ٢١١ وَالْعَقْدُ ٣/٣٩١ وَغ ٨/٩٥ . (٦) نَسَبَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي غ ١٩/١٠٢
وَتَرْزِينِ الْأَسْوَاقِ ٧٦ . (٧) عِنْدَ الْحَصْرِيِّ ٤/٦٢ آيَاتٌ لَهُ عَلَى الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ .

لمن طلل أقوى من الحى نازلة^(١) وقد تقدم ذكر عُبيد الله وهو أشهر الفقهاء ، وكان ابن المسيب إذا لقيه قال له : أأنت الفقيه الشاعر ؟ فيقول : « لا بد^(٢) » للمصدر من أن ينفث^(٣) وكان محمد بن شهاب الزهري تلميذا لعبيد الله ، وكان يخدمه وقال : صحبته سنين كثيرة فمأسأله قط إلا وكأني فجزت به بحرا ، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة الذين انتهى إليهم العلم ، وكان عمر بن عبد العزيز في إمرته المدينة يصحبهم ويشاورهم ، فاتوا جميعا قبل خلافته ، فكان يتوقع أن لا يكون منهم أحد حيا يستعين به في أمره ، وكان أكثر تفجعه لفقد عبيد الله ، وكان يقول : وددت أن لى منه مجلسا بكذا وكذا^(٤) .

وذكر أبو علي (٢٠، ٢٢/٢) قول الأحنف في خطبته : اقبلوا عذرا من اعتذر إليكم ع قد نظم الشاعر^(٥) هذا المعنى أحسن نظم فقال :

اقبل معاذير من يأتيك معذرا واسمع مقالته إن برأ أو فجزا
فقد أطاعك من يعطيك ظاهرا وقد أجلك من يعصيك مسترا
خير الرجال الذي يفضي لصاحبه ولو أراد انتصارا منه لأتصرا

وذكر أبو علي (٢١، ٢٣/٢) خبر بني السمراء والجارية الشاعرة التي اشتراها لعبد الله بن طاهر . روى علي بن الحسين^(٦) عن رجاله أن المتوكل قال لعلي بن الجهم : قل بيتا وطالب فضل بإجازته ، فقال ابن الجهم :

(١) ٦٤ و ١١٦ ولكن بلا ترجمة . وترجمته في غ ٨٨/٨ — ٩٥ والوفيات ١/٢٧١ والمرضى ٢/٦٢ . (٢) ويروى لابد للمصدر أن ينفثا كأنه مصراع أو شطر وانظر الميداني ٢/١٦٢ ، ١٢٨ ، ١٧٢ والأساس (نث) والحيوان ١/٩٤ والبيان ٢/٤٨ والوفيات ١/٢٧٢ . (٣) كان في الأصلين بعده مقالان أوردناهما في محلهما ص ١٧٦ بعد قوله (أو لاقيه) .

(٤) العقد ١/٢٢٨ ، والشاعر هو هلال بن العلاء كما روى ابن عساكر ١/٤١٥ .

(٥) غ ٢١/١٢٠ في ترجمتها والبلوى ٢/٤٩٣ وطبقات الشافعية ١/١٣٨ ولكن في بدائع البداهة ١/١٠٥ أن البيت الأول للمتوكل . وقولها فكان ماذا مما ينكره النحويون لأن الاستفهام

(٥٣ - ج ٢)

لاذ بها يشتكى هواها فلم يجد عندها مَلاذا
فَقَالَ فَضْلُ :

ولم يزل ضارعا إليها تهطل أجفانه رَذاذا
فَعَاتَبُوهُ فزاد عشقا ومات وجدا فكان ماذا؟
فَطَرَبَ الْمُتَوَكِّلَ وَأَمَرَ عَرِيبَ فَغَنَّتْ فِيهِ . وَكَانَتْ فَضْلُ هَذِهِ أَشْعَرُ نِسْوَانِ زَمَانِهَا ، وَكَانَتْ
مَوْلَةً مِنْ مَوْلَاتِ الْبَصْرَةِ ، اشترأها محمد بن الفرج الرُّحْجِيُّ وأهداها إلى المتوكل ،
وكانت تُجالس الرجال وتُناشد الشعراء .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٢٠ / ٢٤) لابن مَيَّادَةَ (١) :

تُبَاكِرُ الْعِصَاءَ قَبْلَ الْإِشْرَاقِ بِمُقَنَّعَاتِ كَعِجَابِ الْأُورَاقِ
ع وقوله :

يكفيك من بعض ازديار الآفاق سمراء مما درس ابن خُرق
وَهَجَمَةُ صُهْبٍ طَوَالِ الْأَعْنَاقِ تُبَاكِرُ الْعِصَاءَ . قوله سمراء : أراد
ناقته . وابن خُرق : رائفها الذي دَرَسَهَا أَي راضها ، ويقال : أراد بالسَّمْرَاءِ الْخِنْطَةَ ،
وَدَرَسَهَا : دِيَانَهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٣٠ / ٢٥) :

فِرَاقٌ كَقَيْصِ السِّينِ فَالْصَّبْرُ إِيَّاهُ لِكُلِّ أَنْاسٍ عَشْرَةٌ وَجُبُورٌ (٢)
ع هو لأبي ذؤيب الهذلي ، وقوله :

يقتضى صدر الكلام انظر الفتح ٢/٤١٥ و طراز المجالس ٢٠١ . (١) في ل و ت (شق وقع)
وطرة الخصم ١٥ / ٥٤ والأزمنة ٢ / ٨ والأنباري ٢٤٢ . (٢) البيت في القلب ٥٠ وخلق الأسمى
١٩٢ وأصداده رقم ١١ ولي (فحين) والجمهرة ١ / ٢٠٧ و ٣ / ٨٦ ، وقال من رواه بالصاد أراد الانصداع
ومن رواه بالضاد أراد الانكسار ، وهذا البيت في كتاب خلق الانسان عن الأسمى وهو يرويهِ فِرَاقًا كَقَيْصِ
السِّينِ وَهُوَ حِجَّةٌ لِلْأَقْيَاصِ وَهُوَ أَنْ تَنْشَقَّ السِّينُ طَوِيلًا فَيَسْقُطُ نِصْفُهَا هـ . من كلمة في د رقم ٤ في ١٤ بيتا ،

ديار التي قالت غداةً لقيتها صَبَوْتَ أبا ذئب ! وأنت كبيرُ
تَغَيَّرَ بعدى ؟ أم أصابك حادثٌ من الدهر ، أم مرَّت عليك مرُور
فقلتُ لها فقدُ الأُحِبَّة ! إئننى حديثُ بأرزاء الكرام جديرُ
فراق كقيص السين . و يروى : كقيص السين أى انكسارها .
و يروى : قد مرَّت عليك مرُور جمع مرَّ أى مرَّت بك حال بعد حال .
وأنشد أبو علي (٢/٢٣، ٢٥) للراعى^(١) :

بيت الحية النضاضُ منه مكان الحِبِّ يستمع السِرارِ
ع قبل البيت :

وفى بيت الصفيح أبو عيال قِلُّ الوفر يغتبق السمارا
يُقلِّبُ بالأنامل مُرَهَفَاتٍ كساهنَّ المناكب والظهارا
بيت الحية . بيت الصفيح : بيت الحجارة يعنى الصائد . وظهار الریش :
ظاهره ، وهو أحسن . وبُطَّانه : الذى يلى جنب الطائر ، / يقول : هو فى فلاة (س ١٦٠)
فالحَيَّات يدخُلن عليه . والحِبِّ : الحبيب ، و يروى : تُسمِعه السِرار . وقال الأصمى
النضاض : المتوقِّد . وقال خالد^(٢) بن جبلة الحِبِّ : القرُط .
وأنشد أبو علي (٢/٢٣، ٢٥) لأبي زُيد^(٣) :

كلَّ يوم ترميه منها برشق فمُصِيبٌ أو صافٍ غير بعيد
ع قبل البيت :

إن طول الحياة غير سَعود وضلالٌ تأمِلُ نَيْلُ خلود

وفيه حَرِيٌّ بأرزاء . (١) ترى بعض الكلمة فى غ ١٦٨/٢٠ والاقتضاب ٤٣٨ ول (غور) .
(٢) الذى عند الجمحى ١١٧ والاشتقاق ٢٤ ول (جب) عن يونس قال سألنى جندل بن الراعى
ما الحِبِّ فى البيت ؟ قلتُ القرُط ! فقال خذوا عن الشيخ فانه عالم . (٣) من كلمة جيدة فى جمهرة
الأشعار ١٣٨ — ١٤١ والاختيارين رقم ٦٦ ونوادر اليزيدى . وبعضها عند العيني ٢٢٢/٤ وانظر خ

عُلِّلَ المرءُ بالرجاء ويضحى غرضاً للعنون نَصَبَ العود
كل يوم . البيت . يقول : إذا طالت الحياة صار إلى الهرم وضعف البدن ،
ومن تمنى أن يُخلَّد فهو ضلال . وكانت العرب تنصب عوداً تجعله غرضاً ، فيصيده بعض
السهم ، أو يقع قريباً منه ، أو تشعب منه شيئاً ، فضرِبَ ذلك مثلاً .

وأنشد أبو علي (٢/٢٦، ٢٤) لعمر ابن أبي ربيعة شعراً ، منه :
ليت الثميرى الذى لم أجزه فيما أراد تصييدى وطلابى^(٢)
ع يحتمل أن يكون المعنى لم أجزه على تصييدى وطلابى فيما أراد أى لم أساعفه
وأواته فى ذلك ، ويحتمل أن يكون تصييدى مفعولاً بأراد .

وأنشد أبو علي (٢/٢٦، ٢٤) :

تضوَّع مسكا بطنُ نَعْمَانُ أنْ مشت به زينبُ فى نسوة خفّرات
ع هذا الشعر^(٣) لمحمد بن عبيد الله الثميرى ، يشبّه زينب بنت يوسف أخت
الحجاج بن يوسف . قال مسلم بن جندب الهذلى : إني لَمَعَ الثميرى بنعمان ، وغلّام يشتدّ
خلفه يشتمه أقيح^(٤) الشنمية ، فقلت : من هذا ؟ قال : هذا الحجاج بن يوسف ، دَعَّه فإني
ذكرتُ أخته فى شعرى فأحفظه ذلك . وروى عمر بن شبّة أن عبد الملك قال له أنشدنى
ما قلت فى زينب فأنشده ، فلما انتهى إلى قوله : ولما رأيت ركب الثميرى أعرضتُ
قال : ما كان ركبك يا ثميرى ؟ قال : أربعة أمهرة لى كنتُ أحمل عليها قطراناً ، فضحك
عبد الملك حتى استغرب ، وكتب له إلى الحجاج لاسبيل لك عليه !
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧، ٢٥) لامرأة من بنى نصر بن دهمان :

٦٥٥/٣ . (١) د ١٨٣ . ومربعضها (١/٣١ ، ٣٠) (٢) انظر الكامل ٣٦٧ و ٢٨٩
وغ ٧/٥ و ١٠/٥٧ و ٢٤/٦ والبلدان (عرفات والهماء) والأبيات ١٩ فى أخبار النساء ١٠ .
(٣) هذا كله من غ ٢٣/٦ .

إِذَا خَدِرْتُ رَجُلِي دَعَوْتُ ابْنَ مُصَنَّبٍ فَإِنْ قِيلَ عَبْدُ اللَّهِ أَجَلِي فُتُورُهَا^(١)
عَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ كَانَتْ تُسَمَّى مُجَلَّ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصَنَّبٍ عَائِدَ الْكَلْبِ يَشْتَبِ
بِهَا ، وَفِيهَا يَقُولُ :

يَا مُجَلُّ لِلْوَالِهِ الْمُسْتَعْبِرِ الْوَصِيبِ مَاذَا تَضَمَّنَ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ نَصَبٍ
أَنْتَى أَتَيْتِ لَهَ لِلْحَيْنِ جَارِيَةً مِنْ غَيْرِ مَا أُمِّ مِنْهَا وَلَا صَقَبٍ
وَكَانَ لِقِيهَا لَمَّا وَلِيَ الْيَمَامَةَ عَلَى الْحَوَائِبِ ، وَهُوَ مَاءُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ ابْنِ كَلَابِ ، نَخَطُهَا فَأَبُوا
أَنْ يَزَوِّجُوهُ ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ لَا تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ مِنَ الرَّجُلِ شَبَّ بِهَا ، فَلَمَّا يَثَسْتُ مِنْهُ قَالَتْ :
إِذَا خَدِرْتُ رَجُلِي دَعَوْتُ ابْنَ مُصَنَّبٍ فَإِنْ قِيلَ عَبْدُ اللَّهِ أَجَلِي فُتُورُهَا
أَلَا لَيْتَنِي صَاحَبْتُ رَكْبَ ابْنِ مُصَنَّبٍ إِذَا مَا مَطَايَاهُ أَتَلَّابَتْ صُدُورُهَا
لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالْيَمَامَةَ دُونَهُ فَكَيْفَ إِذَا التَّفْتُ عَلَيْهِ قُصُورُهَا
وَكَانَ لَهَا إِخْوَةٌ غَيْرُ فَقَتَلُوهَا . وَقَالَ جَمِيلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى^(٢) :

(١) غ ١٨١/٢٠ وكل ما هنا منه . (٢) من كلمة تأتي ١٧٤ . وهذه أبيات في خَدَرِ

الرَّجُلِ واختلاج العين :

غ ١١٥/٨ : إِذَا خَدِرْتُ رَجُلِي تَذَكَّرْتُ مِنْهَا فَنَادَيْتُ لُبْنَى بِاسْمِهَا وَدَعَوْتُ
الْحَاضِرَاتِ ٢٦/٢ : إِذَا مَذَلْتُ رَجُلِي دَعْوَتُكَ أَشْتَقِي بِذِكْرِكَ مِنْ مَذَلِّهَا فِيهِونَ
الذَّيْلِ ٢٠٨، ٢١٤ : إِذَا اخْتَلَجْتُ عَيْنِي رَأَيْتُ مِنْ تَحَبُّهِ فِدَامَ لَعِينِي مَا حَيَّيْتُ اخْتِلَاجُهَا
عَلَى أَنْ رَجُلِي لَا يَزَالُ أُنْذِلُهَا مَقِيمًا بِهَا حَتَّى أُجِيلَكَ فِي فِكْرِي
صَبَّ حَبِّ إِذَا مَا رَجَلَهُ خَدِرْتُ نَادَى كُبَيْشَةَ حَتَّى يَذْهَبَ الْخَدَرُ
لِلْمَوْصِلِي : وَاللَّهِ مَا خَدِرْتُ رَجُلِي وَمَا عَثَرْتُ إِلَّا ذَكَرْتُكَ حَتَّى يَذْهَبَ الْخَدَرُ
لِلوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ : أَتَيْتُ هَائِمًا كَلَفًا مَعْنَى إِذَا خَدِرْتُ لَهُ رَجُلٌ دَعَاكَ
وهذه الأخيرة عن ابن أبي الحديد ٤/٤٤٠ :

البصرية ٢٧٦ للأقيشر : وَمَا خَدِرْتُ رَجُلًا إِلَّا ذَكَرْتُكَ فَيَذْهَبُ عَنْ رَجُلًا مَا تَجِدَانِ
أَيْضًا . لَابِنِ مَيَّادَةَ : وَمَا اخْتَلَجْتَ عَيْنَايَ إِلَّا رَأَيْتَهَا عَلَى رَغَمِ وَاشِيهَا وَغِيظِ الْكَاشِحِ

فلا تقتلني يا بُنَيَّ ولم أَصِبْ من الأمر ما فيه يَحِلُّ لكم قتلى
فَأَنْتَ لِعَيْنِي قُرَّةٌ حِينَ نَلْتَقِي وَذَكَرْتُكَ بِشَفِينِي إِذَا خَدِرْتُ رِجْلِي
وقال في أخرى :

إِذَا خَدِرْتُ رِجْلِي فَكَانَ شَفَاؤُهَا دُعَاءُ حَيْبٍ ، كُنْتُ أَنْتِ دُعَايَا
وَأُنْشَدُ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨، ٢٥) لابن الدُّمَيْنَةِ^(١) :
وَلِي كَيْدٌ مَقْرُوحَةٌ مَن يَبِيعُنِي بِهَا كَيْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ
ع قد اختلف في قائل هذا الشعر، فذكر أنه لخالد الكاتب وهو ثابت في ديوان شعره،
والرواية في البيت الثاني هناك :

أَبَى النَّاسُ وَيَبَّ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عُرَّةٍ بِصَحِيحٍ
وكذلك أنشده ابن الأعرابي ولم ينسبه، قال : والعرب كلهم يكسرون وَيَبِّ إِلَّا بَنِي أَسَدٍ
فإنهم يفتحون .

وَأُنْشَدُ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨، ٢٦) :
قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي الْمَخَاضُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبِعْتَ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِي
ع هو للخنّوث السعدي^(٢) شاعر جاهلي مُقِلٌّ، وقبله :
سَابِكِي خَلِيلِي عَنَّتْرًا بَعْدَ هَجْمَةٍ وَسَيْفِي مِرْدَاسًا قَتِيلَ قَنَافٍ

أَيْضًا . للأقيشر : قد اختلفت [عيني] فدام اختلاجها على حُسن وصل بعد قبح صدود
(١) له البيتان الأخيران في العقد ١٣٧/٤ و ٢٥ د وخ ٥٦٠/٣ ونسبهما المرتضى ٩٢/٢ عن
المبرد للحسين بن مطير، وهما مع ثالث غير بيت القالي في غ ٣٥/٥ والأبيات في البلدان (وادي المياه)
خمسة وكلهم رووا :
وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عَلَّةٍ بِصَحِيحٍ
(٢) هو توبة بن مضرٍ س ويعرف بَخَنَّثُوتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وأُمُّهُ رُمَيْلَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عُلْقَمَةَ كَأَفَى
المؤتلف ٦٨ . والبيتان له عند البحترى ٤٩ والغفران ٢٠٤ بتحريف القلب ول (فتي) وانظرت (خنت) .
والأصلان عنبرا .

قتيلين لا تبكى البيت . وإلى هذا المعنى ذهب ضمرة بن ضمرة في قوله :
 أرأيت إن صرخت^(١) بلبل هامتي وخرجت منها باليا أثوابي
 هل تحمشن إلى على وجوهها أو تفصبن رؤوسها بسلاب
 وفي ضده يقول الآخر :

ستبكي المخاض الجرب إن مات هيثم وكل البواكي غيرهن جود
 يقول كان / يحسن إليها ولا ينحرها وهذا هجاء ، وشبهه بهذا المعنى قول الآخر :
 (مر ١٦١)

فلو كان سيفي باليمين تابشرت ضياب الملاء من جمعهم بقتيل
 يقول إنهم ليسوا بأصحاب خيل فيصطادوا الحمر والأرؤى والنعام ، وإنما يأكلون ويصيدون
 الضياب ، فإذا قُتل منهم قتيل تابشرت ضياب الملاء بقتله ، لأن حياتها في فقده .
 وأنشد أبو علي (٢٧، ٢٩/٢) لأوس بن حجر :

لأصبح رثما دقاق الحصى البيت . وقوله :
 لفقد فضالة لا تستوى الفقد ولا خلة الذهاب^(٢)
 على الأروع الصنب لو أنه يقوم على ذروة الصاقب
 لأصبح رثما دقاق الحصى مكان النبي من الكائب

الصنب : العظيم . والصابق : جبل في بلاد بني عامر كان يصير رملا مثل النبي وهو : رمل
 بعينه . والكائب : مكان هذا الرمل المذكور . ورثما : خبر أصبح . ودقاق : خبر ثان ، ويقال
 النبي : ما نبا من الحصى . والكائب : الجامع لما ندر منه ، ولم يرد أنه يقوم فوقه ، وإنما معناه
 معنى قولك : هو يقوم^(٣) بأمر فلان أي : هو وليه فلو تحامل على هذا الجبل لأصبح
 رثما متكسرا .

(١) يأتیان ٢٢٧ ، والأصلان هنا وفيما تقدم ١٥٢ . ان صدحت . (٢) الأبيات في معجمه
 ٦١١ من كلمة في درقم ٣ ، ومرة منها أبيات ١١٠ و ٢٢٨ . (٣) والمراد لو يقاوم هذا الجبل الخ .

وأنشد أبو عليّ (٢/٣٠، ٢٧): جُلْدِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّخْلِ صَلْبَهَا .

ع البيت لأوس بن حجر^(١) . قبله :

وقد أراني أُمَامَ الحَيِّ تَعْمَلِي جُلْدِيَّةٌ وصلت دَأْيَا بِالْوَح
عَيْرَانَةُ كَأَتَانِ الضَّخْلِ صَلْبَهَا أَكَلُ السَّوَادِي رَضَوهُ يَمْزُحُ

هكذا رواه أبو حاتم عن الأصمعيّ . والجنداءة : الأرض الصُّلْبَةُ ولذلك قيل للناقَة جُلْدِيَّةٌ . وصلت دَأْيَا بِالْوَح : أي لَمَّتْ دَأْيَاتِهَا وَأَلْوَحَهَا ، كما تقول وصلتُ جَاهِلِيَّةً بِإِسْلَام . وقوله أَكَلُ السَّوَادِي : يريد عَلَفَ السَّوَاد ، ورواية أبي عليّ : جَرَمَ السَّوَادِي يَحْتَمِلُ أَنْ يريد مَا جُرِمَ مِنَ النَّخْلِ ، يعني النوى^(٢) ، وقيل الْجَرَمُ^(٣) النَوَى بعينه . والسَّوَادِي : نخل سواد العراق .

وأنشد أبو عليّ (٢/٣٠، ٢٨): إِنَّ لَنَا هَوَاسَةً عَرَبَضًا

ع الشطر لرؤبة^(٤) ، وبعده :

لَوْصَكَ بَعْدَ رَضِهِ مَارَضًا نَهْلَانٌ أَوْ دَمَخٌ الْحَمِي لَأَنْقَضَا
أَوْ رُكْنٌ سَلَمَى أَوْ أَجَالٌ أَنْقَضَا نَذِلٌ^(٥) بِالْوَطءِ الْمَقَامَ الدَّخَضَا

الهَوَاسُ : الذي يهوس كل شيء يطحنه . والعَرَبَضُ : الضخم . وقوله : نُرْدِي بِهِ يريد نَصُكَ بِهِ الْمِرْدَى الْحَجَرَ الضَّخْمَ يُضْرَبُ بِهِ . وَمِهَضٌ : يُكْسَرُ بِهِ ، وَالْمِهَضُ الْكُسْرُ . وَنَهْلَانٌ وَدَمَخٌ : جِبِلَانٌ . وَأَجَالٌ أَصْلُهُ الْهَمْزُ وَسَلَمَى وَأَجَالٌ : جِبِلَاطِيٌّ . وَالْدَّخَضُ : لَا يَثْبِتُ فِيهِ شَيْءٌ . يَقُولُ^(٦) إِذَا نَحْنُ وَثْنَاهُ وَثَبْتْنَا فِيهِ ذَلَّلْنَاهُ .

(١) له من حائثه في د والغفران ٦٦ . (٢) كذا في المغربية النوى . والجِرم فيها في اللواضع

بكسر الجيم مشكولا . (٣) الذي بمعنى النوى في المعجم هو الجريم والجرام .

(٤) د ٨١ وفيه مَجْبُطًا مِهَضًا وَالْحَمِي لَأَرْفَضَا وَنَذِلٌ . ولأَرْفَضَا في المغربية أيضا .

(٥) الأصلان تَزِلُ مَصْحُفًا بِالزَّيِّ وَالتَّاءُ وَكَيْفَ تَزُلُهُ وَالْمَقَامَ مَدَحَضَهُ مَزَلَقَهُ .

(٦) الأصلان يُقَالُ مَصْحُفًا .

قال أبو علي (٢/٣١، ٢٨) من أمثالهم : « لا يَعدَمُ عائِسٌ وَصَلَاتٍ »^(١) ع
العائِس : الطالب ، يقال : عائس يعوس عَوْسًا إذا طلب . قال أبو علي ومن أمثالهم :
« ما أنت إلا كَابِنة الجبل مَها يَقلُّ تَقلُّ »^(٢) ع يريدون الصدى الذى يجيبك بمثل
ما تتكلم به ، ويضرب إجابة الصدى أيضا مثلا للسرعة ، قال سدوس بن صباب أنشده
أبو زيد (نواده ١٤٢)

إنى إلى كل أيسار ونادبة أَدعو حُيْنَشًا كما تُدعى ابنة الجبل
إن تدعهُ مَوْهِنًا يَعمَلُ بِجَابَتِهِ^(٣) عارى الأشاجع يسمى غير مشتمل
قوله نادبة : أى إذا نذبت امرأة مَيتَها دعوت لها هذا الرجل ، فيجيبني للأخذ بالنار كما يجيب
الصدى الصوت سُرعةً .

وأنشد أبو علي (٢/٣٢، ٣٠) للشماخ :
كَلَّا يَوْمَى طَوَالَةً وَصَلُ أَرْوَى ظَنُونٌ أَنْ مُطَرَّحُ الظَّنُونِ !^(٤)
ع بين هذا البيت والبيت الذى أنشد بعده يتان وهما :

وماء قد وردت لوصول أَرْوَى عليه الطيرُ كالورق اللعين
ذَعَرْتُ به القطا وَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذئب كالرجل اللعين
وما أروى البنان قوله عليه الطير : أراد ريش الطير فحذف المضاف
وأقام المضاف إليه مَقَامَهُ . وقوله ذعرت به القطا : أخبر أنه ورد مبتكرًا . وقوله مقام
الذئب كالرجل اللعين : اللعين نعمت للرجل ، وكان^(٥) الرجل فى الجاهلية إذا غدر وأخفر

(١) النوادر ٢٤٧ ول (عوس) والميداني ١٥٩/٢، ١٢٥، ١٦٨ والمستعفى .

(٢) النوادر ٢٤٨ والألفاظ ٤٣٥ والجمهرة ١/١٠٣ والثمار ٣٣٦ والعسكري ١٣٢، ٢/٣١ والميداني

١/٣٤٥، ٢٦٦، ٣٥٩ والمستعفى بالألفاظ مختلفة . (٣) الجابة الجواب فى المثل أساء سمعا فأساء

جابه . (٤) د ٩٠ وخ ٢/٢٢٢ . (٥) القول قل عنه فى خ ٢/٢٢٤ واستنكره وقال

اللعين المطرود ، يعنى أن الذئب كهذا الخليع مطرود . وبطرة المغربية مانصه : قال أبو عبيد إن فيهما تقديمًا

الذِّمَّةُ جُمِلَ لَهُ تَمَثَّالٌ مِنْ طَيْنٍ وَنُصِبَ وَقِيلَ : أَلَا إِنِّ فَلَانَا غَدَرٌ فَالْعَنُوهُ ، كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ جَعْدَةَ :

فَلَنَقْتُلَنَّ بِخَالِدٍ سَرَوَاتِكُمْ وَلَنَجْمَلَنَّ لظَالِمٍ تِمَثَّالًا^(١)

يعنى خالد بن جعفر ، وَقَتَلَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ لَهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٤، ٣٢) :

إِذَا غَرَّدَ الْمُكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ^(٢)

ع يَقُولُ إِذَا أَجْدَبَ الزَّمَانُ ، وَلَمْ يَكُنْ رَوْضَةٌ يَغْرِدُ فِيهَا الْمُكَّاءُ ، فَغَرَّدَ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ ،
فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْإِبَادَةَ فِي طَلَبِ النُّجْمَةِ وَهِيَ وَاقِعُ الْغَيْثِ ،
كَمَا يَسْتَطِيعُ أَهْلُ الْإِبِلِ . وَتَفْرِيدُ الْمُكَّاءِ عِنْدَهُمْ دَلِيلٌ عَلَى الْخِصْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةً نَشَاوَى تَسَاقَوْا بِالرَّحِيقِ الْمُسْتَسَلِّ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٤، ٣٢) لِبِشْرِ : فَإِنَّكُمْ وَمَدْحُكُمْ بِمُحَيْرَا^(٤) الشَّرِّ

ع قَدْ مَضَى ذِكْرُ بَشَرٍ (١٣٦^(٥)) . وَقَبْلَ مَا أَنشَدَهُ لَهُ :

وَتَأْخِيرًا ، وَالتَّقْدِيرُ فِي الْأَوَّلِ وَمَاءُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ عَلَيْهِ الطَّيْرُ ، وَالتَّقْدِيرُ فِي الثَّانِي مَقَامُ الذُّبِّ اللَّعِينِ كَالرَّجُلِ
اتَّهَمَى قَالَهُ فِي كِتَابِهِ فِي مَعَانِي الشَّعْرِ قِيلَ عَلَيْهِ وَالْعَيْنُ لَا يَتَّبِعِينَ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلذُّبِّ كَمَا ذَكَرَ بَلْ يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلرَّجُلِ أَيْ الْمُبْعَدِ ، الطَّرِيدِ وَرَبَّمَا يَكُونُ أَحْسَنُ فَإِنَّ التَّشْبِيهَ لَيْسَ بِالرَّجُلِ مِنْ حَيْثُ هُوَ بَلْ
بِالرَّجُلِ الْمَوْصُوفِ بِالْعَيْنِ أَهْ قَالَهُ الشَّيْخُ ابْنُ السَّبْكِ فِي طَبَقَاتِهِ قَالَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَفِيهِ كَلَامٌ كَثِيرٌ تَرَكْتُهُ أَه .

(١) عَنْهُ فِي خ ، وَهُوَ أَحَدُ أَيْبَاتِ خَمْسَةٍ فِي الْعَقْدِ ٣/٣٠٦ وَرَوَاتُهُ وَلَنَجْمَلَنَّ لِلظَّالِمِينَ نَكَالًا .

(٢) فِي الْمَعَانِي ٢٦٨ وَالصَّاحِبِيُّ ٢١٠ وَالْاِقْتَضَابُ ٣٥٤ . (٣) امْرُؤُ الْقَيْسِ مِنْ مَعْلَقَتِهِ .

(٤) الْبَيْتَانِ عِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٦٩ ل (أَلَا وَأَبِي) وَالثَّانِي فِي خ ٣/٢٣ . مِنْ كَلِمَةٍ فِي الْخُتَارَاتِ ٦٧ .

(٥) وَ ٥٤ ، ٥٥ ، ١٢٠ وَكُلُّهَا دُونَ تَرْجُمَةٍ وَنَسَبِهَا ، فَهِيَ كَمَا :

هُوَ بَشَرُ ابْنِ أَبِي خَازِمٍ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ بْنُ جَمْهَرٍ بْنُ نَاشِرَةَ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ وَابَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
بْنِ قُودَانَ بْنِ أَسَدٍ ، جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ شَاعِرٌ ، كَادَ أَنْ يَكُونَ لُغَلًا ، جُمِلَتْ لَهُ جَعَالَةٌ لِيَهْمَجُوَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ
لَأَمِ الْجَوَادِ الْمَعْرُوفِ فَهَجَاهُ بَعْدَهُ كَلِمَاتٌ لَهُ ، ثُمَّ إِنَّ أَوْسًا قَدَرَ عَلَيْهِ فَمَنْ عَلَيْهِ وَأَطْلَقَهُ وَجَاهُ ، فَقَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ

فيا عجباً عجبتُ لآلِ لَأَمٍ فليس لهم إذا عَقَدُوا وفاءً
 سأقْذِفُ نَحْوَهُمْ بِمَشْتِمَاتٍ لها من بعد هُلُكِهِمْ بقاءُ
 / فَإِنَّكُمْ وَمَدْحَكُمْ يُجَيِّزُا البين يُجَيِّرُ : هو ابن أَوْس بن حارثة بن لَأَم . (مر ١٦٢)
 والألاء : شجر الدِفْلَى . والإباء : أن يُوْبَى^(١) فلا يؤكَل .
 أنشد أبو علي (٣٣، ٣٥/٢) :

قِفْ يَا أَمِيْمَ الْقَلْبِ ! نَشْكُ الذِي بِنَا وفرطَ الهوى ثم افعلْ ما بدا لكِ الشر
 ع هو لابن الدُمَيْنَةِ^(٢) وقد تقدّمت منه آيات (٣٦) . وروى الرياشي هذا البيت :
 قِفْ يَا أَمِيْمَ الْقَلْبِ ! تَقْرَأُ تَحِيَّةً ونَشْكُ الهوى ثم افعلْ ما بدا لكِ
 وأنشد أبو علي (٣٤، ٣٦/٢) لَطُفَيْلٍ :
 وَكُنَّا إِذَا مَا اغْتَقَتِ الْخَلِيلُ غُفَّةً تَجَرَّدَ طَلَابُ التِّراتِ مُطْلَبُ
 ع وبعد البيت :

من القوم لم تُقْلِعْ بَرَاكاهُ نَجْدِيَّةٍ من البأس إلّا رُمْحُهُ يَتَصَبَّبُ^(٣)
 لبوسٌ لأبدانِ السلاحِ كَأَنَّهُ إذا ما غدا في حَوْمَةِ الموتِ أجرب
 يقول : إذا ارتبعت الخليلُ ونالت منه شيئاً غزونا ، كما قال الضَّبِّيُّ^(٤) :

لامدحت حتى أموت أحداً غيرك ، فدحه بخمس قصائد مكان الحسن في هجوه وقال (المرتضى ١١٤/٢) :

وإني على ما كان مني لنادم وإني إلى أوس بن لَأَمٍ لتائب
 فهدب لي حياتي والحياة لقائم يسرك فيها حينما أنت واهب
 وإني إلى أوس ليقبل توبتي ويعرف وُدِّي ما حَيَّتْ لِرَاغِب
 سأحومدح فيك إذ أنا صادق كتاب هجاء سار إذ أنا كاذب

وكان أغار على الأبناء فرشفه غلام من بني وائلة بسهم كان فيه حتفه . (١) وقيل أن يُخْتَنَى على
 آكله الوباء . (٢) منسوب إليه في الأملأ . والشعر في د ١٥ والمرتضى ١٣٨/٢ والزجاجي ١١٠
 والحامسة ١٤٨/٣ والمعاهد ٥٧/١ . (٣) الأولان دون الآخر في د ٢٦ .
 (٤) هو الرُّقَاد بن المنذر بن صِرَار الضَّبِّيِّ ، من أربعة أبيات في الحامسة ٦٢/٢ . وخيل ابن الكلبي ١٩ .

إذا المهرُ الشقراء أنسلَ ظَهرُها فشبَّ الإلهُ الحربَ بينَ القبائل
وبرا كاء كل شيء : معظمه وشدته . والنجدة : الشدة والبأس ، ورجل نجدٌ ونجدٌ .
والأبدان : الدروع التي ليست بسابغة . شبهه بالبعير المهنوء لسواد الحديد .
وأنشد أبو علي (٣٤، ٣٦/٢) للعجاج :
بلدٍ مرهوبة العاور
ع بعد البيت^(١) :

تَنازِعَ الرِّيحَ سَخَجَ المَورَ زَوراءَ تَخطو في بلادِ زُورٍ
سَخَجَ المَورَ : مَرَّها . وزَوراءَ : مَيلاءَ عادلة السَّيْلِ في غير استقامة . وتخطو : تَمُدُّ ، ومضى
في صفتها . ثم قال :

لاهِيتُ^(٢) أخشى هَوَليها المذكور بناعج كالمجدل المجذور
الناعج : الجمل الآدم النجيب . والمجدل : القصر . والمجدور : المحصن الجدر العالي البناء .
وأنشد أبو علي (٣٥، ٣٧/٢) لطيفيل :

كَأَن على أعطافه ثوبَ مائع وإن يُلَقَّ كلب بين لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ
ع قال^(٣) وذكر خيلا :

وعارضتها رَهْوا على متابع شديد القصيرى خارجي مُحَنَّبٍ
كَأَن على أعرافه وإِجامه سَنا ضَرَمَ من عَرَفَجٍ متلَهَّبٍ
كَأَن على أعطافه . قوله رَهْوا : أى سَيَرا سَهْلا . والمتابع : الذى قد أشبه بعضُ خلقه
بعضا . والقصيرى : الأضلاع مما يلي الخاصرة ، ويقال هى الجانحة التى فى الصدر . والخارجي :
من الناس والدوابِّ البارِع الذى خرج على غير نسبة بقوة وتُبل وجودة وكرم من غير
إِزْث ، قال الأرقط :

(١) كذا بدل الشطر ، والأشطار من أرجوزة فى د ٢٧ وأراجيز العرب ٨٧ .

(٢) من د ، والأصلان (وكن) مصحفا ، وفى الأراجيز كما فى نسخة من د لاهنت ولا معنى له .

وأخشى للتفضيل كما يقال أخوف ما أخاف عليك كذا (٣) د ٩٠ .

يَعْمُرُ مُلْكًا كَانَ جَاهِلِيًّا وَرَاثَةً لَمْ يَكْ خَارِجِيًّا
وقوله : وَإِنْ يُلْقَ كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ قَالَ أَبُو عِيْدَةَ : إِذَا اتَّسَعَ مَنْخَرُ الْفَرَسِ وَشِدْقَاهُ
وَجَنَبَاهُ لَمْ يَكْدُ يُسْبَقُ . وَقَوْلُهُ سَنَا ضَرَمَ : كُلُّ هَدَبٍ وَدِقِّ تُسْرِعُ فِيهِ النَّارُ لَيْسَ بِمَجْرُلٍ فَهُوَ
ضَرَمٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَوْسَ :

إِذَا اجْتَهَدَا شَدًّا حَسِبْتَ عَلَيْهِمَا عَرِيْشًا عَلَتْهُ النَّارُ فَهُوَ يَحْرِقُ^(١)
العريش : ظُلَّةٌ مِنْ ثُمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ ، شَبَّهَ حَفِيفَهُمَا فِي عَذْوِهِمَا بِحَفِيفِ ظُلَّةٍ قَدْ اشْتَعَلَتْ فِيهَا النَّارُ .
وَقَالَ أَسَامَةُ الْهَذَلِيُّ^(٢) فِي مِثْلِهِ :

يَسَالِجُ بِالْعُطْفَيْنِ شَاوًا كَأَنَّهُ حَرِيقُ أَشْيَعْتَهُ الْأَبَاءُ حَاصِدُ
أَيِّ عِيْلٍ فِي أَحَدِ شِقَيْهِ يَتَكَفَّأُ^(٣) . حَاصِدٌ : أَيُّ حَصْدِهِ الْحَرِيقُ كَمَا يُحْصَدُ النَّبْتُ .
وَقَالَ الْعَجَّاجُ^(٤) وَأَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٧، ٣٥) : كَأَنَّمَا يَسْتَضْرِمَانِ الْعَرَجَا
وَقَبْلَهُ : تَذَكَّرَا عَيْنًا رَوَى وَفَلَجَا فَرَّاحٌ يَحْدُوهَا وَرَاحَتُ نَيْرَجَا
سَفَوَاءُ مِرْخَاءٍ تُبَارَى مِغْلَجَا كَأَنَّمَا يَسْتَضْرِمَانِ الْعَرَجَا
يَصِفُ الْعِمْرَ وَالْأَتَانَ . يَقَالُ مَاءٌ رَوَى وَرَوَاءُ : يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ ، وَيَقَالُ أَيْضًا إِذَا مُدُّتْ فَتُحْتِ الرِّاءُ
مَاءٌ رَوَاهُ . وَالْفَلَجُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ . وَالنَّيْرَجُ : الرِّيحُ الْخَفِيفَةُ ، وَصَفَهَا بِهِ وَأَصْلُهُ فِي الرِّيحِ . وَالسَّفَا :
فِي الْبَغَالِ وَالْحُمُرِ خَفَّةُ الْمَشْيِ ، وَفِي الْخَيْلِ خَفَّةُ النَّاصِيَةِ . وَالْمِرْخَاءُ : السَّهْلَةُ الْجَرَى . وَالْمِغْلَجُ :
الْكَثِيرُ الْجَرَى ، وَقَدْ غَلَجَ يَمْلِجُ غَلَجًا وَغَلَجَانًا . وَالْعَرَفَجُ : شَجَرٌ لَهُ تَحْرِقٌ شَدِيدٌ ، وَهُوَ
الْمَوْسَجُ . يَقُولُ مِنْ شِدَّةِ الْجَرَى كَأَنَّهُمَا يَسْتَضْرِمَانِ نَارًا . وَالْعَرَفَجَةُ : شَجَرَةٌ قَدَرُ الذَّرَاعِ
لَهَا تَوَرُّزٌ أَصْفَرٌ يَلْتَهَبُ النَّارُ فِيهِ وَهِيَ رَطْبَةٌ مِنْ سُرْعَتِهَا فِيهَا . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ مَذْهَبَ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ فِي بَيْتِ طِفِيلٍ :

(١) لَا يُوْجَدُ الْبَيْتُ فِي كَلِمَتِهِ رَقْمٌ ٢٥ فِي د (٢) نَسْخَةٌ د رَقْمٌ ٤ مِنْ كَلِمَةٍ فِي ٢٨ بَيْتًا وَفِيهِ
أَشَاعَتُهُ ، وَالْأَصْلُ وَالْتَنِيْبَةُ أَشْيَعْتُهُ ، وَفِي ل (عُطْف) أَرَادَ أَشْيَعُ فِي الْأَبَاءِ وَنَسَبَ الْبَيْتَ لِأَبِي سَهْمٍ الْهَذَلِيِّ
غُلَطًا . (٣) الْأَصْلَانِ حَصْدَاهُمَا مَصْحَفًا . (٤) د ١٠ وَأَرَا جِيزُ الْعَرَبِ ٧٧ مَصْحَفًا .

وأنشد أبو علي (٣٥، ٣٨/٢) :

جَمُوحًا مَرُوحًا وَإِحْضَارُهَا كَمَعْمَةِ السَّعَفِ الْمُحْرَقِ
ع هذا وهم وإنما هو : كمعمة السعف الموقد ، والبيت لامرئ القيس^(١) ، وقبله :
وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَابَةً جَوَادَ الْمُحْتَةِ وَالْمُرُودِ
جَمُوحًا مَرُوحًا الْبَيْتَ وَإِنَّمَا لَبَسَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ وَأَوْهَمَهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ^(٢)
يَوْمَ الْخَنْدَقِ :

مِنْ سَرِّهِ ضَرْبٌ يَرْعِبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَعْمَةِ الْآبَاءِ الْمُحْرَقِ
فَلَيَاتٍ مَأْسَدَةً تُسَنِّ سَيْوُفُهَا بَيْنَ الْمَذَادِ وَبَيْنَ جِرْزِ الْخَنْدَقِ
نَصِيلُ السَّيْوِفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطْوِنَا قُدُمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْعَقْ
والعرب تشبهه خفيف عذو الفرس الجواد باضطرام النار ، كما قال طفيل وأوس وأسامة ، وقد
تقدمت أقوالهم آنفا ، وقالت امرأة من العرب تصف فرس أيها : فرس أبي اللعاب^(٣) !
وما اللعاب غنية سحاب ، واضطرام غلب . الغنية : الدفعة من المطر . والغاب : الأجمة .
وأنشد^(٤) أبو علي (٣٥، ٣٧/٢) :

أَيَّتُ كَأَنِّي كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ الرُّحْضَاءِ آخِرَ اللَّيْلِ مَائِحُ
ع / هو لابن مقبل ، وقبله :
فَلَا طَوْلُ مَا جَاوَرْتُ دَهْمَاءَ نَافِعٍ وَلَا دَاءَ مَا كَلَّفْتُ دَهْمَاءَ بَارِحٍ
أَيَّتُ كَأَنِّي . وقد فسر أبو علي معنى البيت .

وأنشد أبو علي (٣٥، ٣٨/٢) لأعرابي^(٥) قيل له : من لم يتزوج امرأتين لم يذق طيب

(١) من كلمة مرة تخريجها ١٢٦ . (٢) من كلمة في السيرة ٧٠٥ ، ٢٠٥/٢ وخ ٢٢/٣ والسيوطي ١٢٢ . (٣) كشّاد من أسماء الخيل . (٤) هذا الانشاد في الأمالي قبل البيت المتقدم . والبيتان من كلمة ترى أبياتا من مطلعها بطرة المخصص ١٢/١٢ وبيتا في خ ١١١/١ وبيتا لم يعرفه أحد من شراح الشواهد خ ٤/٤ بطرقي والسيوطي ٢٧٨ . ثم وقعت عليها بدون الأبيات في ٢٣ بيتا (٥) الخبر وتتمام الأبيات في طبقات الشافعية ٩٣/٦ .

العيش ، فتزوج امرأتين ثم ندم فقال :

تزوجت اثنتين لفرط جهلى بما يشقى به ذو زوجتين
وفيه : فمَشَّ عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ فَضَرْبًا فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ !

عِرَاض : مصدر عَارَضَ الجحفلُ الجحفلَ معارضةً وعِرَاضًا إذا التقيا ، يقول : تَعَرَّضَ للموت والشهادة كي تستريح ، وقد رواه قوم في عِرَاضِ الجحفلَيْنِ بضم العين ، والجحفلان كناية عن الشفرين مأخوذ من جحفلة الدابة ، يريد فارجد إلى ما عَزَبَتْ عنه وأقبل عليه واصبر على مكروهه ، وقال آخرون : يقال تجحفل إذا اجتمع وجحفلته إذا جمعت ، فهو كناية عن الخَضَخَضَةِ وهي : التدليك والاستمنااء وهي الاعمار^(١) يعنى جمع اليدين وضئهما لذلك . وقال الليث^(٢) بيت سمعناه على وجه الدهر :

إذا مرزتَ بوادٍ لا أنيسَ به فاضربْ عُمَيْرَةَ لا عارَ ولا حرجُ
وقال آخر :

يبدى ورجلى لا عَدِمْتُ كليهما^(٣) أصبحتُ أغنى من يروح ويفتدى
أمشى على هذى وأنكح هذه فطبتى رجلى وصاحبتى يدي
وقال آخر^(٤) :

إن تَبَخَّلِي بِالرَّكَبِ المَحْلُوقِ فَإِنَّ عِنْدِي رَاحَتِي وَرِقِي
وقال آخر :

(١) كذا عند الشريشى ٢٢٩/٢ وهذا الفصل لعله نقل تمامه عما هنا . والاعتماد لعله مصدر يحدث من عُمَيْرَةِ التي تُجَلَّدُ ، وهي كناية عن الكف وأصلها من أعلام النساء . (٢) يريد به الجاحظ فى الحيوان ٥٩/٥ تدليسا ، من حيث اختلس هذا الفصل وهذا لفظه (وشعرا فى ذلك سمناء اذا الخ) ، وعند الشريشى (القتي) بدل الليثى وهو تصحيف ، وفى الأدباء ٥٦/٦ أن الجاحظ مولى أبى القلّس الكنانى . والليث هو ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة . (٣) وكذا عند الشريشى ، واليد والرجل مؤنثان . (٤) الجاحظ أنشدنا أبو نواس فى التدليك إن الخ وهذا الشعر (كذا) مما يقال ان أبا نواس ولده .

تسألني ماعدتي وعَتدي^(١) فإني يا ابنة آلِ مرَّمدٍ
راحلتى رجلاى وامراتى يدي

وقال آخر^(٢) .

لا بارك الرحمن فى الأجرّاح فإنّ فيها عَدَمَ اللّقاح
لا خير فى النّكاح والسّفاح إلّا مُناجاةً بطون الرّاح

وقال أبو حَيّة^(٣) :

لو أنّها رَخَصَةٌ قَضَيْتُ مِنْ وَطَرِي لَكِنّ جِلْدَتِها تُزْبِي عَلَى السَّقَنِ
أشكو إلى الله نَعْظًا قد مُنِيتُ بِهِ وما أُلَاقِي مِنَ الإِملاقِ والحَزَنِ

وقال الحِزامي^(٤) :

خطبتُ إلى ساعدي راحتي وما كنتُ من شرِّ خُطابِها
وما إن تكَلَّفْتُ مِنْ مَهْرِها سَوى رِيقَةٍ أَتَجَزَّى بِها
فإن شئتُ أُوتِي بِها ثِيْبًا وبِكرًا إذا شئتُ أُوتِي بِها
ونزّهتُ نَفْسي عَنِ الغانياتِ وعن ذِكرِ سَلَمَى وأُتراها

وقال أبو نَواس :

إذا أنت أنكحتِ الكَريمةَ كُفَوْها فأنكِحْ حُبَيْشا^(٥) راحةً بنتَ ساعد
وقل بالرفا! ما نلتَ مِنْ وَصلِ حُرّةٍ لها ساحةٌ حُفَّتْ بِخَمْسٍ ولانَد

- (١) القَتَدُ الفرس، والأَصْلان والشريشى عَتدى وعَتدى، والحَيوان عَتدى وعَتدى، وأنشده محمد بن عباد، ولا أعرف معنى شئٍ منهما. (٢) الجاحظ أنشدني ابن الحاركي لبعض الأعراب وروايته لا خير فى السفاح واللّقاح. (٣) الجاحظ أنشدنا أبو عميرة النيرى. الشريشى وقال آخر يشكى غلظ يده. (٤) كذا فى الأصلين وفى الشريشى الحِزامى مصحفاً. وأتجزأ بها أكتفى بها. (٥) الصواب إن شاء الله حَمَيْشًا، وانظر الأبيات وهى ٤ مع خبرها عند ابن الشجرى ٢٧٩. والبيتان فى الكنايات ٣٣ وفيه عريضاً والشريشى وفيه حسيباً وكلامهما تصحيف.

وقال الذكواني^(١) يردّ هذا المذهب :

جَلَدِي عُمَيْرَةٌ فِيهِ الْعَارُ وَالْحُبُّ وَالْعَجْزُ مُطَرَّحٌ وَالْفَحْشُ مَنْسُوبُ
وَبِالْعِرَاقِ نِسَاءٌ كَالْمَهْيِ قُطْفُ بَارِخِصِ السَّوْمِ خَذَلَاتُ مَنَاجِبُ
وَمَا عُمَيْرَةٌ مِنْ بَدَاءٍ حَالِيَةٍ كَالْعَاجِ صَفَرُهَا إِلَّا كَنَانُ وَالطِّيبُ

وقال ابن أبي الأزهري مررت على برّذعة الموسوس ، وقد أدخل رأسه في جبينه وهو يخضخض ،
فصربه برجلي فانكشف فإذا هو مُنْعِظٌ ، فقلت ما هذا ؟ فقال : ألا ترى ما في ذلك
الرّوشن ، وأشار إلى باب في عِلْيَةٍ ، فالتفت فإذا جارية جميلة متطلّعة ! فقال : إني دعوتها
إلى نفسي فلما لم تُجِبْنِي أُجِبْتُهَا ، فقلت : قَبَحَكَ اللَّهُ وولّيتُ عنه ، فلم ألبث أن لحق بي وقال :
قضيئا الحاجة على رغم أنفك ، ثم أنشدني :

أَنْكَرْتَ مَا عَايَنْتَ مِنْ كَفِّ دَالِكٍ وَهَلْ يُنْكَرُ التَّدْلِيكُ فِي قَوْلِ مَالِكٍ
لَقَدْ أَمِنَ الدُّلَاكُ مِنْ أَنْ تَنَالَهُمْ حَدُودُ الزَّيْنِ فِي وَاضِحَاتِ الْمَسَالِكِ
وَإِنِّي قَدْ سَكَنْتُ غَرْبَةً^(٢) غَلِمَتِي بِحُسْنِ الْعِيُونِ وَالثَّدْيِ الْفَوَالِكِ^(٣)

كذب على مالك ، بل مالك والشافعي وعامة العلماء يحرمون الاستمئاء ، وحجّتهم قول الله
العزيز : « والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير
ملومين » ، وإنما رويت الرخصة في ذلك عن عمرو بن دينار ، ورؤى عن ابن عباس أنه قال :
هو خير من الزنى . وفي كتاب العين الإلطاف للنساء مثل الخضخضة للرجال .

وأنشد أبو عليّ (٢/٣٨، ٣٦) في حديث ذكره ، يبتين :

ثَمَانِينَ عَامًا لَا أَرَى مِنْكَ رَاحَةً لَهْتَكَ فِي الدُّنْيَا لِبَاقِيَةِ الْعُمُرِ

(١) كذا في الحيوان والأبيات مصحّفة فيه . ورأيت الأبيات في الأدباء ٤/٢٥٥ مصحّفة لسيامان

الضريّر ابن صريع الفواني . (٢) الأصل المكى عربية ، والشريشى عزيمة مصحفين . والقربة الحدّ

من الغربية . (٣) المدوّرات ، وفي الشريشى العوانك أى العُمُر .

فَإِنْ أَفْلَيْتَ مِنْ عُمْرِ صَعْبَةٍ سَالِمًا تَكُنْ مِنْ نِسَاءِ النَّاسِ لِي يَبْصُرَ الْعُمْرُ
 وقال: هما ^(١) لمروة الرّحّال ع عمروة هذا هو: عمروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب،
 سُمِّيَ رَحَّالًا لِأَنَّهُ كَانَ وَقَّادًا عَلَى / الملوك وذا قدر عندهم، وهو ^(٢) الذي أجاز لطيفة النعمان التي
 (١٦٤) كان يبعث بها في كل عام إلى عُكَاظَ، فقتله البرّاض بن قيس الكنانيّ واستاق العَيْرَ فقيلاً:
 « أَفْتَكُ مِنَ الْبَرَّاضِ »، وبسببه هاجت حرب الفِجَارِ بين حَيٍّ خِنْذِفَ وقيس. وقال
 أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ^(٣):

والفتى من تعرّفته الليالى والفيافي كالحيّة النضاض
 كلّ يوم له بصرف الليالى فتكّة مثل فتكّة البرّاض

وقبل البيتين اللذين أنشدهما:

دمشقُ خُذِيهَا واعلمي أن ليلة تمرّ بمؤدّي نغمها ليلةُ القدر
 شربتُ دماً إن لم أرْعكِ بضرّة بعيدة مهوى القرط طيبة النّشر
 أما لكِ؟ عُمرُ؟ إنما أنت حيّة إذا هي لم تُقْتَلْ تَعِشْ آخرَ الدهر ^(٤)

قال الحسين بن عليّ النّعمريّ في قوله شربتُ دماً ثلاثة أقوال ^(٥): أحدها أن الدم
 حرام في الإسلام فكأنه قال: أتيتُ حراماً. والثاني: أن العرب كان الرجل
 منهم إذا أرمَلَ ولم يجد زاداً فَصَدَّ بغيره فأرسل من دمه بقدر الحاجة، ثم أدناه من النار

(١) هما والآية ليس يوجد منها بيتٌ في أبيات الرّحّال في الشعراء ٤٥٠ وعنه في خ ١٩٩/٤.
 وإنما نقل الأبيات عن الحماسة ١٧٦/٤ وشرح النّعمريّ، وجمع روايتهما. (٢) انظر خبر مقتله
 في السيرة ١١٨، ١٢٠/١، والمثل الآتي في د لبيد ٧٤/١ والحيوان ٧٦/١ والثمار ١٠١ والعسكري ١٥٧،
 ١١٣/٢ والمستقصى والميداني ٢٩، ٢٣، ٣٠ والنويري ١٨٨/٢. وأيام الفجار تراها في العقد
 ٣٩٦/٣ والعمدة ١٧٠/٢ وغ ٧٥/١٩. (٣) الأصل وكتب الأمثال المذكورة ود ١٦٦
 تعرّفته والصواب ما كتبت بالقاف. (٤) البيت غير معزو في العسكري ١٥١، ٩٦/٢.
 (٥) بل أكثر وفصلها التبريزيّ.

فأكله ، ومن أمثالهم « لم يُحَرِّمْ مَنْ فُصِدَ »^(١) له . والوجه الثالث أن يزيد بقوله شربت دما : عجزت عن إدراك النار وأخذت الدية إبلا فشربت ألبانها ، فكأنه قد شرب دما ، كما قال الآخر :

وإن الذي أصبحتم تشربونه دمٌ غير أن اللون ليس بأحمر

وذكر أبو علي (٣٧، ٤٠/٢) تلاحي عمرو بن سعيد والوليد بن عُقبة في مجلس معاوية . ع قول عمرو : قد علمت قريش أني ساكن الليل داهية النهار ، لا أتبع الأفياء ، ولا أتمى إلى غير أبي . فقوله إني ساكن الليل^(٢) : عرض به أنه يمشي في الليل لطلب الرينة . وقوله لا أتبع الأفياء : عرض به أنه متترّف لئلا يشرب بشديد ولا جلد ، والجلد يصف نفسه بالضحاء والبروز وقلة الاستظلال ، قال ابن أبي ربيعة^(٣) :
رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت فيضحي وأما بالمشي فيخصر
قليلًا على ظهر المطيعة ظلّه سوى ما نفي عنه الرداء المحبّر
وقال شاعر المحدثين [المتنبي^(٤)] :

أعرض للمراح الضمّ نحري وأنصب حُرّ وجهي للهجير

وقوله ولا أتمى إلى غير أبي : يريد أن أبا عمرو ابن أمية بن عبد شمس وهو والد أبي مَعِيْط كان عبداً لأمية اسمه ذكوان ، هكذا قال الهيثم بن عدي ، وذكر أن دَعْفَلًا^(٥)

- (١) بسكون الصاد كذا الرواية ويروى فُزِدَ ، والمثل عند القالي ١١٦/٢ ، ١١٤ ، والعسكري ١٧٦ ، ١٦٨/٢ ، والعقد ٨٥/٢ ، والتبريزي ٢١/٤ و ١٧٦ والمستقصى والميداني ١١٩/٢ ، ٩٤ ، ١٢٦ ، والمعجم (فصد وفزد) . (٢) أبو زيد يقال رجل نَهْرٌ وليس ببلّح ، وأنشد :
لست ببلّح ولكنّي نَهْرٌ لا أدلج الليل ولكن أبتكر النوادر ٢٤٩ .
- (٣) من كلمة مرة تخريجها ٦٦ . (٤) زدته أنا . وانظر الواحدى ١٠٩ ، ٢٥١ ، والمكبرى ٣٢٥/١ . (٥) النسابة ترجم له في الإصابة ٢٣٩٩ والاستيعاب ٤٧٧/١ . وهذا الخبر عن البكري في زيادات الأمثال .

دخل على معاوية فقال له : مَنْ رَأَيْتَ مِنْ عِلِيَّةِ قُرَيْشٍ ؟ فقال : رَأَيْتَ عَبْدَ الْمُطَّلَبِ بْنِ هَاشِمٍ وَأُمِّيَّةَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ . قَالَ : صِفْهُمَا لِي ، قَالَ . كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ أَيْضُ ، مَدِيدُ الْقَامَةِ ، حَسَنُ الْوَجْهِ ، فِي جَبْهَتِهِ نُورُ النُّبُوَّةِ ، وَعِزُّ الْمُلْكِ ، يُطِيفُ بِهِ عَشْرَةٌ مِنْ بَنِيهِ كَأَنَّهُمْ اسْدُ غَاب . قَالَ : صِفْ ^(١) لِي أُمِّيَّةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ شَيْخًا قَصِيرًا ، نَحِيفَ الْجِسْمِ ، ضَرِيرًا ، يَقُودُهُ عَبْدُهُ ذَكْوَانُ . فَقَالَ : مَنْهُ ! ذَاكَ ابْنُهُ أَبُو عَمْرٍو ، قَالَ : ذَاكَ شَيْءٌ أَحْدَثْتُمُوهُ . وَذَكَرَ ^(٢) الْكَلْبِيُّ أَنَّ أُمِّيَّةَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ ، فَوَقَعَ عَلَى أُمَّةٍ يَهُودِيَّةٍ لِلْخَمْرِ مِنْ أَهْلِ صَفُورِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا تُرْنَى ، وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ صَفُورِيَّةٍ ، فَوَلَدَتْ ذَكْوَانَ فَادَّعَاهُ أُمِّيَّةٌ وَاسْتَلَحِقَهُ وَكَتَبَهُ أَبُو عَمْرٍو ، ثُمَّ قَدِمَ بِهِ مَكَّةَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُقْبَةَ يَوْمَ أَمْرٍ بِقَتْلِهِ : إِنَّمَا أَنْتَ يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ صَفُورِيَّةٍ ، وَقَالَ عُقْبَةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْتُلْ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ [صَبْرًا] ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ « حَنْ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا » . وَقَوْلُ عَمْرٍو : وَلَا تَسْتَعْفِفْ مِنَ الْحَارِمِ يَعْرِضُ لَهُ بِمَا تَقْدِمُ ذَكَرَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْكَوْفَةِ وَهُوَ أَمِيرُهَا ، وَصَلَاتِهِ بِالنَّاسِ الصُّبْحِ سَكْرَانٍ أَرْبَعًا ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : أَأَزِيدُكُمْ اثْنَتَيْنِ ؟ وَشَهِدَ عَلَيْهِ عِنْدَ عَثْمَانَ بِذَلِكَ فَحَدَّه ، وَقَالَ الْحُطَيْثَةُ فِي ذَلِكَ ^(٣) :

شَهِدَ الْحُطَيْثَةُ حِينَ يَلْتَقَى رَبَّهُ أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقَّ بِالْعَذْرِ

(١) الزِّيَادَاتُ فَصِفْ . أَقُولُ وَهَذَا الْخَبَرُ رَأَيْتُهُ فِي مَعْجَمِ الْمَرْزُبَانِيِّ ٧٩ ب فِي تَرْجُمَةِ الْقُلَاحِ الْعَنْبَرِيِّ لَهُ مَعَ مُعَاوِيَةَ حَرْفًا حَرْفًا ، وَقَالَ الْقُلَاحُ فِي ذَلِكَ :

يَسْأَلُنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ هَنْدٍ لَقِيتُ أَبَا شَلَالَةَ عَبْدَ شَمْسٍ
فَقُلْتُ لَهُ رَأَيْتُ أَبَاكَ شَيْخًا كَبِيرًا لَيْسَ مَضْرُوبًا بِطَمْسٍ
يَقُودُهُ أَفِيحُجُّ عَبْدٌ سَوَاءٌ فَقَالَ كَذِيبُ لُبْسٍ

(٢) مَرَّ هَذَا مَعَ تَخْرِيجِ الْمَثَلِ الْآتِي ٤٣ ، وَهَذَا كُلُّهُ فِي السِّيَرَةِ ٤٥٨ أَوِ السَّهْلِيِّ ٧٧/٢ بِزِيَادَةٍ وَمُدَافَعَةٍ . (٣) الْخَبَرُ وَالشَّعْرُ فِي دَلْبَسِكِ ١٨٦ مَصْرُ ٨٥ وَالْمُخْتَارَاتُ ١٥٤ — ١٥٦ وَغ ١٧٦/٤ . وَفِي الْمَغْرِبِيَةِ خَلَوْا عَنَّا نَكَ .

نادى - وقد تمت صلاتهم أأزیدکم - ثَمَلًا وما يدرى
فأبوا أبا وهب ولو فعلوا وُصِلَتْ صلاتُهم إلى العشر
حبسوا عِناكَ إذ جَرِيتَ ولو خَلَمُوا عِناكَ لم تزل تجرى
وأنشد أبو علي (٣٨: ٤٠/٢):

ظمائن أبرقن الحريف وشتمته وخفن الممام أن تُقَادَ قنابله ^{البيتين}
ع قبلهما :

تبصّر خليلي هل ترى من ظمائن تحلّ أمثال النماج عقائله ^(١)
ظمائن . والشعر لطيف الغنوى . عقيلة كل شيء : خياره ، ويعنى بالنجم :
الثريا ، ولا يرى برق الحريف إلا والنجم يطلع في أول الليل . يقول : هم أبدا سيارة ،
وهذا كما قال الآخر : يتبعن مغتربا للبرق ظمائنا وقال امرؤ القيس ^(٢) :

نشيم السحاب الغرّ أين مصابهُ يقول إذا وقعت سحابة قلنا إن فلانة / اليوم عليها . (س ١٦٥)
وأنشد أبو علي (٣٩: ٤١/٢) لابن أبي ربيعة :

أذلّ لكم يا عبد فيما هويتُم وإني لذا ^(٣) - من رامتني غيركم ؟ - صعبُ
ع هكذا في كتاب أبي علي الذي قرأ فيه على نقطويته ، والكتاب بخط إبراهيم بن
سعدان ، أى إني لهذا التذلل صعب ، ثم قال مستأنفا من رامتني غيركم عليه ؟ أو طمع مني
به ؟ وقد رواء قوم وإني لدى من رامتني .

وأنشد أبو علي (٤٠: ٤٢،/٢):

(١) د ٤٨ وهو منسوب إلى طفيل في الأمالي . (٢) ١٢٩ د وروايته وتماه :

أشيم مصاب المزن الخ وفي شرح عاصم :

نشيم بروق المزن أين مصابهُ ولا شيء يشي منك يا ابنة عفرّرا

(٣) د ص ١٨٣ . والأصل ود (لدى) ، والأمالي إذا ، وقد غيّرته إلى (لدا) ليصحّ كلام البكري

ويقرب مافي الأمالي . ولئن صحت رواية إذا فانها تكفيك عن خط ابن سعدان . ثم رأيت في المغربية لدا .

إذا دَرَجَتْ رِيحُ الصَّبَا أَوْ تَنَسَّمتْ تعرَّفتُ من نَجْدٍ وساكِنِه نَشْرا
عَ يحتمل أن يكون تعرَّفتُ هنا من المعرفة ، ويحتمل أن يكون من العرف الذي هو
الطَّيْب ، كما قيل في قول الله تعالى : وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ أي طَيَّبَهَا لَهُمْ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٤٠، ٤٢/٢) لِبَعْضِ بَنِي عَبْسٍ (١) :

إِذَا رَاحَ رَكْبٌ مُضْعِدِينَ فَقَلْبُهُ الأبيات

عَ أَوَّلَ الشعر واتَّصَّاله على ما أنا منشده ، وهو كله مختار قال العباسي :
لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنِكَ وَالْبِكا بداراءَ إِلَّا أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ
أَعَاشرَ فِي دَاراءَ مِنْ لَا أُحِبُّهُ وبالرمل مهجورٌ إِلَى حَيْبُ
إِذَا رَاحَ رَكْبٌ مُضْعِدِينَ فَقَلْبُهُ مع الرَّائِحِينَ الْمُضْعِدِينَ جَنِيبُ
وَإِنْ هَبَّ غُلُوبُ الرِّيحِ وَجَدْتُنِي كَأَنِّي لُغُلُوبُ الرِّيحِ نَسِيبُ
وَإِنْ الْكُتَيْبُ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحِى إِلَى وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحِيبُ
وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُزْ حَيْبًا وَلَمْ يَطْرَبْ إِلَيْكَ حَيْبُ
وهذا كما قال الآخر :

مَا الْعِيشَ إِلَّا أَنْ تُحِبَّ وَأَنْ يُحِبَّكَ مِنْ تُحِبُّهُ (٢)
أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٤١، ٤٤/٢) لَطُفَيْلٍ :

(١) كَذَا فِي أَصْلَيْنَا وَالْأَمَالِي وَب ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ وَهْمٌ مِنَ الْقَائِلِ تَبَعَهُ فِيهِ الْبَكْرِيُّ ، وَالصَّوَابُ لِبَعْضِ
بَنِي قَعْسٍ ، وَهُوَ الْمُرَّارُ بْنُ سَعِيدِ الْقَعْسِيِّ ، وَفِي الْبِلْدَانِ (غُلُوبُ) بِنِ مَنْقُذِ غُلَطَا ، وَالْأَبْيَاتُ ٧ رَوَاهُ لَهُ
الْأَسُودُ وَهِيَ ١ ، ٢ ، ٤ (وَالْحَاسَةِ ٣/١٥٨ وَالْبِلْدَانِ دَارَاءَ بِغَيْرِ عَرُو) ثُمَّ زَادَ ٤ أَبْيَاتٌ لَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا
الْبَكْرِيُّ . وَالْبَيْتُ وَإِنْ الْكُتَيْبُ الْحِى فِي الْحَاسَةِ ٣/١٧١ لِابْنِ الدِّمِينَةِ كَمَا فِي د ١٢ أَيْضًا ، وَفِي الْبِلْدَانِ (بَيْرِنِ)
ثَانِي بَيْتَيْنِ لِأَبْنِي زِيَادِ الْكَلَابِيِّ . وَالْأَبْيَاتُ فِي مَعَانِي الْعَسْكَرِيِّ ٢/١٩٣ لِأَعْرَابِي بِتَغْيِيرِ وَقْصٍ وَزِيَادَةٍ .
(٢) الْأَصْلَانِ مِنْ تَحِبَّ ، وَكَنتُ أَصْلَحْتُهُ عَلَى حِفْظِي ، ثُمَّ وَجَدْتُهُ فِي الْحَصْرِيِّ ١/١٩٩ . وَتَرَى فِي
طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ ١/١٦٣ بَيْتَيْنِ بِشَبَاهِهِ ، وَكَذَا فِي تَزْيِينِ الْأَسْوَاقِ ١٣٦ لِلشَّافِعِيِّ .

فلو كنت سيفاً كان أثرك جُمرَةً وكنت دَدَانَا لا يغيره الصَّقْلُ
ع يهجو بهذا الشعر نَفَرُ بن يربوع الغنوي، وذلك أن بني تميم أغارت على إبل طُفَيْل،
فشكا ذلك إلى قومه، فجمعوا له مثلها أو أكثر منها، إلّا نَفَرًا فإنه لم يُعطه شيئاً، فقال طُفَيْل:
فإن لا أُمْتُ أجعلُ لنَفَرٍ قِلَادَةً يُتِمُّ بها نَفَرٌ قِلَادَتَهُ قبل^(١)
فلو كنت سيفاً.

ولو كنت سَهْمًا كنتُ أَفُوقَ نَاصِلًا رَدِيَّةَ نَبَلٍ لا رِيَاشَ ولا نَصْلُ
ولو كنت قوسًا كنتُ بَانَاةَ نَاحِتٍ مَعَطَّلَةٌ لا يَسْتَفَادُ بها فَضْلُ
ولو كنت رُمحًا كنتُ رُمحًا مَجَبَّرًا عليه عَلَابِيٌّ، فسيَّانٍ والقَزَلُ!
قوله يُتِمُّ بها: أي يجعلها تيممة حِرَزَ قِلَادَتِهِ. والأفوق: المتكسِّرُ الفُوقُ. والناصل:
الساقط النَّصْلُ، ويقال قوس بَانَاةٌ: إذا بان وترُّها عن مَنَاجِيحِها. والناحت: الذي يَبْرِي
القِسْيَ. ومَجَبَّرٌ: رُمحٌ جُبِرَ من كَسَرٍ. والعَلَابِيُّ: جمع عِلْبَاءٍ وهي عَصَبَةٌ تُشَدُّ وهي رَطْبَةٌ على
الرمح إذا انكسر فتَيْبَسُ عليه. وسيَّانٍ: مثْلان. والقَزَلُ: الاسم من الأعزل وهو الذي
لا سلاح معه، وقيل هو الذي لا رمح معه.

وأنشد أبو علي (٤١، ٤٤/٢) [لابن مُقْبِل]:

كَادَ اللَّعَاعُ مِنَ الْعَوْدَانِ يَسْحَطُهَا وَرَجَرَ جُحٌّ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ

ع قد تقدّم هذا البيت (ص ١٠٦ و ١٣٧) ومضى موصولاً بما فيه كفاية. ونسبه ابن
قتيبة إلى جِرَانِ الْعَوْدِ وذلك وم، يصف بقرة أكل الذئب ولدها فهي تَنْصُ بِلَيْنِ المرعى،
حتى يكاد يذبحها وَجَدًا عليه.

وأنشد أبو علي (٤٢، ٤٤/٢) لابن مَيَّادَةَ: يَنْبَغُنْ سَدَوُ سَبِطٍ جَنْدٍ رِفْلٍ

(١) البيت في ل (تم)، وتاليه فيه (حر، بحر، ددن)، وزاد في (دوم) مطلع الكلمة. وهذه

الكلمة ليست في صلد

الأشطار^(١) ع وقبلها ، قال وذكر إبلا :

فأصبحت بصعني منها إبل وبالرجلاء لها نوح ثكل^(٢)
تبع سدو سبط . قوله : وعين^(٣) ووعل : أراد وعين من كل جانب
فاضطر فقال : ووعل وهو مثل قول خطام المجاشعي^(٤) :
كان زحفا من وعول صفين على محاني صلبه تلاقين
وقال الراعي^(٥) :

وكأنا انتطحت على أثباجها فدر بشابة قد تمن وعولا
وإنما يريد أنها مجفرة الجنين .

وأشد أبو علي (٢/٤٤، ٤٢) للنابة :

بكل محرب كالليث يسمو . ع يقوله النابغة لما قتلت بنو عبس نضلة الأسدى ،
فقتلت بنو أسد منهم رجلين ، فأراد غينته عون بن عبس وإخراج بني أسد من حلف ذيان ،
فقال النابغة هذا الشعر ، يقول فيه :^(٦)

إذا حاولت في أسد فجورا فإني لست منك ولست مني
فهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ ، إني
شهدت لهم مواطن صالحات أتيتهم بوذ الصدر مني
وهم زحفوا لفسان بزحف رحيب السرب أرعن مرنين

(١) في (رغل) . (٢) في معجمه ٣٩٩ والبلدان (رجلاء وصعني) زجل ، وقبل هذين :

حتى إذا الشمس دنا منها الأصل تروحت كأنها جيش رحل

(٣) كذا في الأملاني ول وعلان على الرفع ولكل وجه . (٤) يأتي له شطر من

المقطعة ١٨٧ مع التخريج . ولأبي ميمون المعلى أرجوزة في المعنى والوزن طويلة في المعاني وبعضها في

الميون ١٥٦/١ . (٥) في (ندر) ومعجمه ٧٩٧ ، ولا يوجد في قصيدته على الوزن بآخر الجمرة

١٧٢ — ٦ ود جر ٢/٢٠٢ — ٢٠٥ . (٦) د ٣٠٥ وروايته أرعن مرنين وعلى أوصال .

بكل مُحَرَّب كاللث يسمو إلى أوصال ذَيَال رِقَن
/ المرثينَّ الثقيل الذي لا يكاد يبرح من كثرته ، كما قال أوس بن حجر :
بَارِعَنَ مِثْلَ الطَّوْدِ غَيْرَ أَشَابَةِ تَنَاجَزَ أَوْلَاءَ وَلَمْ يَتَصَرَّمْ^(١)
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٤٢، ٤٤/٢) لَامِرِيَّ الْقَيْسِ :

فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا كُلِّي مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ سَعِجٍ وَتَهْتَانِ
ع وَقبله :

قِفَا نَبِّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ وَرَسْمٍ عَقَّتْ آيَاتُهُ مِنْذَ أَزْمَانِ
ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَبَيَّجَتْ عَقَائِلَ حُزْنٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ^(٢)
وَيُرَوَّى : عَقَائِلَ سُقْمٍ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٤٢، ٤٤/٢) لِلْعَجَّاجِ : عَزَّزَ مِنْهُ وَهُوَ مُعْطَى الْإِسْهَالِ الشَّطْرَيْنِ
ع وَصَلْتُهُمَا^(٣) ، قَالَ يَصِفُ امْرَأَةً : فَهِيَ ضِيَاكُ كَالْكُتَيْبِ الْمُنْهَالِ
عَزَّزَ مِنْهُ وَهُوَ مُعْطَى الْإِسْهَالِ ضَرْبُ السَّوَارِي مَثْنَهُ بِالتَّهْطَالِ
يَرْتَجِ مَا بَيْنَ مُحَلَّامَا الْحَالِ إِذَا مَتْنَتْ وَبَيْنَ مَطْوَى الْخُلْخَالِ
الضِّيَاكُ : الضَّخْمَةُ . وَعَزَّزَ مِنْهُ : شَدَّدَ مِنْهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٤٢، ٤٥/٢) لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :
فَرُحْنٌ وَقَدْ زَايَلَنَ كُلَّ صَنِيعَةٍ^(٤) لَهْنٌ وَبَاشَرَنَ السَّيْلَ الْمَرْقَمَا
ع وَقبله :

(١) الْبَيْتُ أَخْلَتْ بِهِ الْقَصِيدَةُ فِي د وَهُوَ بَعْدَ صَبْحِنَ بَنِي عَبْسِ الْبَيْتِ فِي شَرْحِ الْخِتَارِ مِنْ
أَشْعَارِ بَشَّارٍ . (٢) ١٦٠ د . (٣) مَلْحَقٌ ٨٦ د وَلِ (ضَنْكٍ) دُونَ الشَّطْرَيْنِ الْآخِرَيْنِ .
(٤) وَكَذَا فِي الْمَحْصَرِ ٢٨١/١٣ وَفِي الْوَسِيطِ ١٣٨ وَلِ (سَدَلٍ) كُلُّ طَلْعِيَّةٍ ، وَقَدْ خَرَجْنَا الْكَلِمَةَ
٩٠ ، وَالْأَصْلَانِ قَضَيْنَا مَصْحَفًا ، وَفِي الْوَسِيطِ قَبَضْنَا مَصْحَفًا .

وَلَمَّا اسْتَقْلَّ الْحَيُّ فِي رَوْثِ الضُّحَى قَضَيْنَ الْوَصَايَا وَالْحَدِيثَ الْمَجْمَعَا
وَرُحْنٌ وَقَدْ زَايَلْنَ كُلَّ صَنِيعَةٍ : أَيْ كُلَّ حَاجَةٍ وَكُلَّ شَيْءٍ صَنَعْنَهُ . وَالسَّيْلُ :
مَا يُسَدَّلُ مِنَ الْعُهُونِ وَالرُّقُومِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٤٥، ٤٢) :

تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتُغْلِّقُ وَفِي مَرَاغٍ جَلْدُهَا مِنْهُ كَتِلُ
عَ هُوَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ ، ^(١) وَقَبْلَهُ : يَجْرَعُنْ فِي كُلِّ مَرِيٍّ مَقْتَدِلُ
جَرَعًا أَدَاوِيًّا مَتَى يَصْعَدُ يَصِلُ مِنْ كُلِّ هَوَاءٍ لَهَا جُوفُ هَبِلُ
تَشْرَبُ مِنْهُ الشُّطْرَانُ . وَقَوْلُهُ يَصِلُ : يَصُوتُ . وَالْهَبِلُ : الرَّحْبُ الْوَاسِعُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٤٥، ٤٢) لِابْنِ مُقْبِلٍ :

ذَعَرْتُ بِهِ الْغَيْرَ مُسْتَوِزِيًّا شَكِيرُ جَحَافِلِهِ قَدْ كَتِنُ
عَ صَلَاةُ هَذَا الْبَيْتِ :

وَغَيْثُ تَبَطَّنْتُ قُرْيَانَهُ إِذَا رُفِعَ الْوَبْلُ عَنْهُ دَجَنُ ^(٢)
كَأَنَّ صَوَائِحَ ذِبَابِهِ بُعِيدَ الصَّلَاةِ صَهِيلُ الْجُحُنُ
ذَعَرْتُ بِهِ الْغَيْرَ ...

بَنَهْدِ الْمَرَاكِلِ ذِي مَيْعَةٍ إِذَا الْمَاءُ مِنْ حَالِيئِهِ سَخُنُ
أَرَادَ بِالْغَيْثِ هُنَا : نَبَاتًا نَبَتَ عَنِ الْغَيْثِ . وَدَجَنَ : أَيْ رَكِبَهُ دَجَنَ . أَيْ الْإِبَاسُ غَيْمٌ وَنَدَى .
وَقَوْلُهُ : بُعِيدَ الصَّلَاةِ : يَعْنِي صَلَاةَ الْفَجْرِ ، وَهُوَ وَقْتُ حَرَكَةِ الطَّيْرِ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ ^(٣) :
حَتَّى إِذَا أُجْرَسَ كُلُّ طَائِرٍ . وَالْمُسْتَوِزِيُّ : الْمُشْرِفُ الْمُنْتَصِبُ . وَنَهْدُ :

(١) الْأُمَالِيُّ لِابْنِ مَيَّادَةَ . وَشَطْرَا الْقَالِي فِي ل (كُتِل) وَالْخَصَصُ ٢٨١/١٣ . (٢) الْبَيْتَانِ

١ وَ ٣ فِي الْمَعْنَى ٦١ ، وَ ٣ فِي ل (كُتِن) وَالْخَصَصُ ٢٨١/١٣ . (٣) جَنْدَلُ الطُّهَوِيِّ مِنْ مَقْطَعَةٍ

تَأْتِي ١٧٢ .

ضَخْمٌ . والمراكل : مواضع أعقاب الفُرسان من جُنُوب الخيل . واحدها مَرَكْلٌ . والميعة : النشاط والسرعة ، يقال سَخِنَ : أى حَرَّ فَمَرِقَ . وقال أبو علي (٤٥ : ٤٣) هو الأَتْلَانُ والأَتْلَالُ ، ورُوى أيضا : الأَتْنَانُ بالنون بعد التاء . ع وكلاهما صحيح ، وأما الأَتْلَالُ بلامين فردود^(١) وإنما هو الأَتْلَانُ ، الأَتْلَانُ : أن يقارب خطوه في غَضَبٍ .
وأنشد أبو علي (٤٦/٢ ، ٤٣) :

أَنْ حَنَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جِيزَةٌ غُنَيْتَ بِنَا مَا كَانَ نَوْلُكَ تَفْعُلُ

ع قد تقدّم القول في قولهم نولك^(٢) (٩٢) ، ومضى كافيا .

أنشد أبو علي (٤٦/٢ ، ٤٤) :

قالت وكنْتُ رجلا فطينا هذا وربّ البيت إسرائينا^(٣)

ع قال الفراء : صاد أعرابي ضَبًّا فاتى به السُّوقَ يبيعه ، فقيل له : إنه مَسْخٌ من بنى إسرائيل ، فقال :

مَالِكِ يَا نَاقَةَ تَأْتِلِينَا عَلَى وَالنِّطَافُ قَدْ فَنِينَا

يقول أهلُ السوقِ لَمَّا جِينَا هذا وربّ البيت إسرائينا !

وكنْتُ فيهم رجلا فطينا

الأَتْلَانُ : أن يقارب خطوه في غَضَبٍ . هكذا يقال مَسْخٌ : بفتح الميم للمغير الخلق . قوله : أيا منينا جمع أيمن أيامن ، ثم جَمَعَ الجَمْعَ بالواو والنون . وانتصاب إسرائينا : من ثلاثة وجوه ، أحدها على إضمار فصل كأنها قالت : أرى هذا إسرائينا ، كما تقول : أرى فلانًا شيطانًا . والوجه الثاني : أن إسرائي لغة في إسرائيل ، تقول هذا إسرائيل وإسرائي وهذا إسرائينا .

(١) فلم يرد في المعاجم غير أن أبا علي ثقة في النقل ، والأصل الأَتْلَانُ والأَتْلَالُ مبدل منه كأصيلان وأصيلال . (٢) تكلم على معناه أبو طالب في الفاخر ١٤٨ . (٣) الأَشْطَارُ في القلب ٩ والعينى ٤٢٥/٢ والمعرّب ٩ .

والوجه الثالث : أن تريد هذا إسرائيلنا فحذف النون الواحدة لاجتماع النونين .

وأنشد أبو عليّ (٤٤، ٤٧/٢) :

أَلَا ارْحَلُوا دِعْكِنَةَ الدِّجْنَةِ^(١) بِمَا ارْتَعَى مُزْهِيَةً مُغْنَةً

ع الدِّعْكِنَةُ : الناقة الصُّلبة ، وهو هنا اسم لجل معروف ولذلك وصفه بالمعرفة ، ولولا تأنيث الاسم ما وصفه بصفة مؤنثة ، كما قال شُرَيْح بن بُجَيْر^(٢) :

وَعَنْتَرَةُ الْفَلْحَاءِ جَاءَ مُلَامًا كَأَنَّكَ فَنَدٌ مِنْ عَمَايَةِ أَسْوَدَ

فلولا تأنيث الاسم لما ساغ له أن يقول الْفَلْحَاءِ . والمَلَامُ : الذي لبس لَأَمَّتَهُ وهي الدِّرْعُ . وغير أبي عليّ يرويه : بِمَا ارْتَعَتْ مُزْهِيَةً مُغْنَةً يعني ناقةً^(٣) ، وهذا هو الصحيح والله أعلم .

وأنشد أبو عليّ (٤٥، ٤٨/٢) لِرُؤْبَةٍ^(٤) : لَمَّا رَأَتْني خَلَقَ الْمَوَّهَ الأُشْطَارُ الثلاثة

ع وقبلها : قَالَتْ أُيَيْلَى لِي وَلَمْ أُسَيِّهِ مَا السِّنِّ إِلَّا عَقْلَةً الْمُدْلَةَ^(٥)

لَمَّا رَأَتْني خَلَقَ الْمَوَّهَ

أُيَيْلَى : اسم امرأة . والتَّسْيِيهِ : التَّدْلِيهِ سُبَّةَ الشَّيْخِ إِذَا خَرِفَ . تقول : مَا بَلُوغَ السِّنِّ إِلَّا

(١) كَذَا الْأَصْلَانِ وهو ظاهر الاتجاه على تفسيره ، ووقع في نبات الأصمعي ٢٣ الدِّعْكِنَةُ الدِّجْنَةُ وفسر الدعكنة على أنه اسم لجل ، وفي لوت (دجن ، دعكن) منكبرين ، قال ويروي ألا ارحلوا ذاعككنة ، وقال الدِّعْكِنَةُ الناقة الصُّلبة وأنشد الشطرين ، ومثله في ت عن المحكم . ولا شك أنهما بل أنهم أتوا من قلة التأمل في بما ارتعى وهو مذكّر ، فكيف يرجع ضميره إلى الدعكنة وهي ناقة ، وقد قال الأول في عكس ما هنا قد استنوّق الجمل . (٢) الثَّغْلَبِيُّ بالعين المهملة من كلمة في النقائض ١٠٨ وانظر الألفاظ ٥٩٢ ول (فلع) . (٣) فيجب أن يكون معنى الدعكنة ما قلناه . والأصل (يعني شاة) مصحفا .

(٤) الْأَصْلَانِ للعجاج غلطا أو تصحيفا ، والصواب لرؤبة انظر د ١٦٥ والألفاظ ١٨٨ ول (أبل وسبه) .

(٥) الْأَصْلَانِ الموله مصحفا . وعَقْلَةً كَذَا فيه وله حسن ظاهر ، وفي ل والألفاظ غَقْلَةً ، وفي د عَقْلَةً (كذا) .

أَنْ يُدَلَّهَ فَأَنْكَرَ مَا قَالَتْ / وَقَالَ : إِنْ كُنْتُ كَبُرْتُ فَلَسْتُ بِمُدَّلهَ كَمَا قَالَتْ . وَالْمَوْءُ : يَقُولُ (م ١٦٧)
كَأَنَّ جُلْدِي مَوءُهُ بَعَاءُ الذَّهَبِ فَأَخْلَقَ . وَالْأَصْلَادُ : جَمْعُ صَلْدٍ وَصَلْدٌ وَهُوَ الصَّخْرَةُ الْمُسَاءُ .
وَالْعُدَانِي : النَّاعِمُ الرَّخِي .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (٤٥٠ ، ٤٨ / ٢) خَبَرَ إِسْحَقَ بْنِ سُؤَيْدِ الْمَدَوِيِّ وَذِي الرُّمَّةِ .

ع إِسْحَقُ هَذَا مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاةِ خَرَجَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي الصَّحِيحَيْنِ ،
وَهُوَ إِسْحَقُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ هُبَيْرَةَ الْمَدَوِيِّ يَرَوِي عَنْ الصَّحَابَةِ ، مِثْلُ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ
وغيرهما ، يَرَوِي عَنْهُ سَعْدُ بْنُ سَلَمَةَ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (٤٦٠ ، ٤٨ / ٢) خَبَرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ مَعَ زِيَادِ بْنِ وَشَى ^(١) بِهِ
وَإِشِيَّ إِلَيْهِ وَقَالَ إِنَّهُ هَجَاكَ . ع بَنُو مَرْثَةَ بْنِ صَمْعُصَةَ أَخِي عَامِرِ بْنِ صَمْعُصَةَ يُعْرَفُونَ
بِبَنِي سَلُولٍ ، غَلِبَتْ عَلَيْهِمْ أُمَمٌ سَلُولُ بِنْتُ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ^(٢) شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ قَدِيمٌ
أَدْرَكَ مَعَاوِيَةَ وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ سُلَيْمَانَ أَوْ بَعْدَهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٤٧٠ ، ٤٩ / ٢) :

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسُودُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأَنْثَمُ

ع قَدْ تَقَدَّمَ لَهُ إِنْشَادُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي نِصْفِ كِتَابِهِ ، وَقَدْ وَصَلْتُهُمَا هُنَاكَ (١٠٢) بَيْتِ
ثَالِثٍ وَمَضَى الْقَوْلُ فِيهَا .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (٤٨٠ ، ٥٠ / ٢) خَبَرَ عُمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَاطِطِيِّ مَعَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ
ع الْحَاطِطِيِّ مِنْ ذُرِّيَّةِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ ^(٣) ، وَخَالِدِ الْخَرَيْتِيِّ الْمَذْكُورِ فِي الْحَدِيثِ
هُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ ^(٤) أَمِيرُ الْعِرَاقِ ذَكَرَ ذَلِكَ الْأَصْفَهَانِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَأَنَّ هَذِهِ كَانَتْ

(١) هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ وَمَا فِي الْحَاضِرَاتِ ١ / ١٩٠ مَفْلُوطٌ . (٢) نَسَبُهُ وَأَخْبَارُهُ فِي خ

٣ / ٦٣٨ وَالْجُمُحَى ١٣٥ وَالشُّعْرَاءُ ٤١٢ . (٣) الْأَصَابَةُ ١٥٣٨ وَالْإِسْتِيعَابُ ١ / ٣٤٨ . وَالْخَبَرُ مَعَ

الشُّعْرَى فِي الدَّارِ ١ / ١٧٤ - ١٧٧ ، وَأَبْيَاتُ ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ فِي الْحَاسَةِ ٣ / ١٢٧ وَالْكَامِلُ ٤٩١ ، مِنْ

كَلِمَةٍ فِي د ٤٧ . (٤) أَخْبَارُ خَالِدٍ فِي غ ١٩ / ٥٣ .

صناعته . وقول هند فنظرت إلى كُثْبَى ، الكُثْب : هو الرَكَب ، وهو الكُثْمُ أيضا والزَّئِب . وقوله في الشعر : ولَمَّا تَلَّاقِنَا وَسَلَّمْتُ أُشْرِفْتُ رواه أكثر الناس :

ولَمَّا تَقَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْفَرْتُ وجوه زهاها الحسن أن تتقنما
واختلفوا على هذه الرواية في جواب ولَمَّا ، فقال قوم الجواب في قوله تَبَالَهْن بِالْعِرْفَان ،
وقال آخرون : الجواب في زهاها ، يريد وأسفرت وجوه نسوة زهاها هذه المرأة حُسْنُهَا
أن تتقن ، أى استخفها الحُسن عن التقنّ فهن^(١) سافرات كما قال الراجز^(٢) :

جارية في سَفَوَانٍ دَارُهَا قد أعصرت أوقد دنا إعصارُهَا
تغشى الهَوَيْنَا مائلا خمارُهَا يَسْقُطُ من غُلْمَتِهَا إزارُهَا
وقال الشَّاعِرُ^(٣) :

بها شَرَقٌ من زعفران وعنبر أطارت من الحسن الرداء المحبَّرَا
وقال أبو حِيتَةَ^(٤) :

فألقت فناعا دونه الشمس واتقت بأحسن موصولين كفت ومغصم
وقال آخر^(٥) :

من كل يضاء سَقُوطِ البرقع بلهاء لم تحفظ ولم تَضَيِّعْ
وأنشد أبو علي^(٦) (٥١، ٥٤/٢) لأفنون التغلبي :

أَتَى جَزَوْا عامرا سواً بحُسنهم ع أَفْنُونِ اسْمُهُ صُرِيمُ بن معشر بن ذُهَلِ^(٧)

(١) كذا بالأصلين ومقتضى الجواب فهي سافرة . (٢) منظور بن سمرئد الأسدى انظر
الجمهرة ٢/٣٥٤ ومعجمه ٢٠٣ والتبريزى ٤/١٣ والعينى ٤/٤٤٤ والأشنادانى ١٣٥ .

(٣) ٢٩ د . وشرّق تَضَمُّعٌ . (٤) من أبيات فى الحاسة ٣/١٧٢ والصناعتين ٣٥٦
والمرتضى ٢/١٠١ والاقضاب ٢٩٣ . (٥) أبو النجم ، والأشطار ثلاثة انظر الاشنادانى ١٣٤

وخلق الانسان للأصمى ٨٣ والأنبارى ٢٠٠ والمرتضى ١/٣١ . (٦) بن تيم بن عمرو بن مالك بن
حُبَيْب بن عمرو بن غَمٍّ بن تغلب . وأفنون يروى بضم الهزرة وفتحها . وفى مؤتلف الأمدى ١٥١ اسمه ظالم

التغلبى ، لُقِّبَ أَفْنُونًا بقوله :

مَنْيَتِنَا الْوُدَّ يَا مَضْنُونُ مَضْنُونَا أَزْمَانَتَا إِنْ لِلشُّبَّانِ أَفْنُونَا

وهو شاعر جاهليّ ، وقبل البيتين :

سَأَلْتُ قَوْمِي وَقَدْ سَدَّتْ أَبَاعِرُهُمْ مَا بَيْنَ رُحْبَةِ ذَاتِ الْعِيصِ وَالْمَدَنِ
إِذْ قَرَّبُوا لَابْنَ سَوَّارٍ أَبَاعِرَهُمْ اللَّهُ دَرَّ عَطَاءَ كَانَ ذَا غَبْنٍ !
أَتَى جَزْوًا عَامِرًا سُوًّا بِفَعْلِهِمْ ؟ هَكَذَا رَوَاهُ أَكْثَرُهُمْ بِفَعْلِهِمْ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٥٢، ٥٤/٢) لَطَرَفَةَ^(١) :

كَبَنَاتُ الْمَخْرِ يَمَّادُنْ كَمَا أَنْبَتَ الصِّيفُ عَسَالِيَجَ الْخَضِرِ

ع قبله : لَا تَلْمِزْنِي إِنْهَا مِنْ نِسْوَةٍ رُقِدَ الصِّيفُ مَقَالِيَتَ نَزْرُ

كَبَنَاتُ الْمَخْرِ رُقِدَ الصِّيفُ : يَرِيدُ أَنَّهُنَّ مَكْفِيَّاتٌ غَيْرُ مَمْتَهَنَاتٍ . وَالْمَقَالَتُ : الَّتِي

لَا يَمِيشُ لَهَا وَلَدٌ . وَالنَّزْرُ : الْقَلِيلَةُ الْوَلَدِ . وَيَمَّادُنْ : يَتَحَرَّكُنْ . وَالْعَسَالِيَجُ : تَخْرُجُ فِي الصِّيفِ
تَنْقَادُ كَمَا يَنْقَادُ الْخَيْزُرَانُ ، قَالَ الْمَجَّاجُ :

وَبَطْنِ أَيْمٍ وَقَوَامًا عُسْلُجًا^(٢) وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ يَمَّادُنْ كَعَسَالِيَجِ الْخَضِرِ

أَنْبَتَهَا الصِّيفُ . وَالْخَضِرُ : نَبَتٌ أَخْضَرُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٥٢، ٥٤/٢) يَصُورُ عَنْوَقَهَا أَحْوَى زَنِيمٍ

ع هَكَذَا أَنشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ^(٣) ، وَهُوَ خَطَأٌ وَإِنَّمَا صَحَّةُ اتِّصَالِهِ كَمَا أَنَا مُورِدُهُ :

وَجَاءَتْ خُلَعَةٌ دُبْسٌ صَفَايَا يَصُورُ عَنْوَقَهَا أَحْوَى زَنِيمٍ^(٤)

وَلَعَلَّهُ غَلَطَ مِنْهُ . وَالْكَلِمَةُ مَفْضُلِيَّةٌ ٥٢٤ وَخ ٤/٥١ وَالسِّيَوطِيُّ ٥٣ . (١) د ٦١ وَالتَّخْتَارَاتُ ٤٠ .

(٢) ل (عَلِيٍّ) فِي الْأَرْجُوزَةِ فِي د ٨ وَأَرَايِيزُ الْعَرَبِ ٧٤ . (٣) وَابْنُ السَّكَيْتِ فِي

الْقَلْبِ ١٠ . (٤) الْبَيْتَانِ فِي أَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ٣٠ لِلْمَعْلِيِّ بْنِ جَمَالٍ الْعَبْدِيِّ ، وَالْأَوَّلُ فِي أَضْدَادِ

الْأَصْمَعِيِّ ٣٣ وَابْنُ السَّكَيْتِ ١٨٧ وَلَوْ (صَوْرٌ ، مَوْعٌ ، ظَلَبٌ ، وَغَيْرُهُا) عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِأَوْسَ

بْنَ حَجَرٍ غَيْرِ هَذَا التَّيْمِيِّ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِّزِيِّ وَالصَّاعِقَانِيُّ لِلْمَعْلِيِّ بْنِ جَمَالٍ (كَذَا بِالْجِيمِ مَرَّةً وَآخَرَى بِالْهَاءِ) . وَدُبْسٌ

يَفْرِقُ بَيْنَهَا صَدْعُ رَبَاعٍ لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَخِبَ الْغَرِيمُ
خُلْعَةُ الْمَالِ : خِيَارُهُ . وَالشَّعْرُ لِلْمَعْلَى الْعَبْدِيِّ . وَأَحْوَى : يَعْنِي تَيْسًا . وَالزَّيْمُ : الَّذِي لَهُ زَمَتَانِ
وَهُمَا الْمَلَقَتَانِ تَحْتَ حَنَكِهِ تَنُوسَانِ . وَالصَّدْعُ : الَّذِي بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ . وَيَصُوعُ :
يَفْرِقُ ، وَيَصُورُ : يَعْطِفُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٥٥، ٥٢) :

وَأَسْمَرَ خَطِيئًا كَأَنَّ كَعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعِشْرِ

عَ هُوَ لُعْتِيْبَةُ ^(١) بَنِ مِرْدَاسٍ أَحَدِ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ
بِابْنِ فَسْوَةَ ، شَاعِرٌ مَخْضَرُمٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ . وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

مَتَى مَا يَجِيئُ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي يَجِدُ قَبْضَ كَفِّ غَيْرِ مَلَأَى وَلَا صِفْرَ

يَجِدُ مُهْرَةً مِثْلَ الْقَنَاءَةِ طِمْرَةً وَعَضْبًا إِذَا مَا هَزُّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ

وَأَسْمَرَ خَطِيئًا كَأَنَّ كَعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرَمَى وَرَوَى ابْنُ

السَّكَيْتِ : هَذِهِ الْآيَاتُ فِي شَعْرِ حَاتِمِ الطَّائِي ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لُعْتِيْبَةُ هَذَا . وَقَوْلُهُ :

قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا / عَلَى الْعِشْرِ هَذَا طَوَّلُ أَوْسَطِ الْقَنَاءَةِ عِنْدَهُمْ وَهُوَ الْمُحْمُودُ ، قَالَ الْبُحْتَرِيُّ : (س ١٦٨)

كَأَنَّ مُنْحَ أَذْرُعَهُ عِشْرَ وَوَاحِدَةً فَمَا اسْتَبَدَّ بِهِ ^(٢) طَوَّلٌ وَلَا قِصْرُ

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : « عَصَا الْجَبَانِ أَطْوَلُ » ^(٣)

كَذَا فِي التَّنْبِيهِ ، وَعِنْدَ غَيْرِ الْبَكْرِى دُهَس . (١) وَيُقَالُ عُتْبَةٌ وَيَصَحَّفُ هَذَا الْأِسْمُ بُعْيِنَةً مِنْ قَدِيمٍ
كَأَنَّ فِي خَوْلَةِ الشَّعْرَاءِ لِلْأَصْمَعِيِّ وَغ ١٤٣/١٩ فِي أَخْبَارِهِ وَالْبَلَدَانِ (زَم) . وَالْآيَاتُ لَهُ غ ١٤٦/١٩ ،
وَالْأَخِيرُ لَهُ فِي ل (رَمَى) وَغ ١٠٤/١ . وَهُوَ مَخْضَرُمٌ تَرَجَّمَ لَهُ فِي الْإِصَابَةِ ٦٤١١ وَالشَّعْرَاءُ ٢١٧ ،
وَالْآيَاتُ مَوْجُودَةٌ فِي د حَاتِمِ رَوَايَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَلَهُ فِي الْحِمَاسَةِ ١٤٦/٤ وَالْإِقْتَضَابُ ٣٤٧ ، وَمَنْسُوبَةٌ
لِكُلَيْبِهَا فِي الْعَمْدَةِ ٢٩/٢ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَنْتَ النَّاسُ لِلْأَبْلِ عُتْبِيَّةٌ . وَلَهُ أَخٌ يُدْعَى أُدَيْهِمْ ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ
(الْبَيْوْطِيُّ ٩٩) . (٢) د ٤٠/٢ وَغ ١٠٤/١ فَلَيْسَ يَزُرِي بِهِ . (٣) أَبُو عُبَيْدٍ وَالتَّمَارُ
٥٠٤ وَ ٥٤٧ الْعُسْكُرِيُّ ١٤٥ ، ٧٤/٢ وَالْمُسْتَقْصَى وَالْمِيدَانِيُّ ٤٠٦/١ ، ٣١٣ ، ٤٢٦ ، وَالتَّوْبَرِيُّ ٤١/٣

وأنشد أبو علي (٥٣، ٥٥/٢) للراعي :

لَظَلَّ قُطَامِيٌّ وَتَحْتَ لَبَانِهِ نَوَاهِضُ رُبْدًا ذَاتَ رِيَشٍ مَسْبَدٌ^(١)

ع وقبله :

فلو كنتُ معذورا بنصركِ طَيَّرْتُ صُقُورِي غِرْبَانَ البعيرِ المقيَّدِ
لَظَلَّ قُطَامِيٌّ . يخاطب المرأة التي ينسبُ بها ، أى لو كانت لى معذرةً فى
نصرى لكِ على من يحول بينى وبينك من قومك ، لطَيَّرْتُ صُقُورُ قَوْمِي غِرْبَانَ قَوْمِكِ ،
وجعلهم فى البيت الثانى كفِراخ النعام المسبَّد فى الضَّعْفِ وقلة الغناء . وهى النواهض
الرُّبْدُ ، وإذا كانت صفارا كانت رُبْدًا لا محالة .

وأنشد أبو علي (٥٣، ٥٦/٢) :

تُرْبِي عَلَى مَا قَدْ يَفْرِيه الْفَارُ مَسْكُ شَبُوبَيْنِ لَهَا بِأَصْبَارِ
ع هذا الرجز يُنسَبُ إلى أبى وَجْزَةَ^(٢) ، يصف دلوًا يقول : تُرْبِي أى تَزِيد على كل
دَلْوٍ فَرَاهَا فَارٍ ، ويروى : على مَا قَدْ يَفْرِيه الْفَارُ ثم استأنف فقال : مَسْكُ شَبُوبَيْنِ
أَرَادَ جِلْدَيْ ثَوْرَيْنِ مُسْتَيْنِ مَلُوْهُمَا إلى أَصْبَارِهَا .

أنشد أبو علي (٥٤، ٥٦/٢) : [.....] وَالرَّأْسُ^(٣) مُكْمَحٌ

[كذا دون كلام البكرى]

وقال أبو علي (٥٤، ٥٦/٢) : يقال هو « أَلَامُ زُكْمَةٍ وَزُكْبَةٍ » . قال ابن الأعرابى
الزُّكْمَةُ بضم الزاى : ولد الرجل ، وقد زكمت به أمه زَكْمَةً وَزَكْبَةً وَزَكْنَةً بالنون ، وهو

ويروى رمح الجبان طويل أو أطول فى البسوس ٨٧ والتبريزى ٣٥/٢ وزيادات فريتج ٢٠٠ .

(١) فى ل (سيد) . (٢) ولعله من أشطار فى الإصلاح ١٢٣/١ .

(٣) قطعة من بيت لئذى الرمة فى المحضر ٢٨٥/١٣ ود ٩٠ وتمايه :

تمور بضغعتها وترمى بجوزها حذارا من الإيغاد والرأس مُكْمَحٌ

وفى ل (كج) وعراه أبو عبيد لابن مُقْبِل .

موحَّد في جميع الحالات ، وأنشد^(١) :

زُكْمَةُ عَمَّارِ بْنِ عَمَّارٍ مثلُ الحراقيصِ على الجمارِ
وأنشد أبو عليّ (٢/٥٨، ٥٥) للخطيئة :

مستحِقَّاتِ رَوَايَاها جَحَافِلُها يَسْمُو بها أَشْعَرِيَّ طَرَفُه سَامِ
ع وقبله^(٢) :

وَجَحَفَلَ كَسَوَادَ اللَّيْلِ مُتَجِيعِ أَرْضَ المَدَوِّ يَبْؤُسِي بَعْدَ إِنْعامِ
فِي الرِّمَاحِ وَفِيهِ كُلُّ سَابِغَةٍ جَدَلَاءِ مُخَكِّمَةٍ مِنْ نَسْجِ سَلَامِ
وَكُلُّ أَجْرَدٍ كَالسِّرْحَانِ أَتْرَزَه مَسْنَحُ الْأَكْفِ وَسَقَى بَعْدَ إِطْعَامِ^(٣)
مستحِقَّاتِ رَوَايَاها .

قوله : يَبْؤُسِي بَعْدَ إِنْعامِ يريد أنه ما غزاهم ولا استباحهم إلا بعد أن دعاهم إلى الإسلام وما فيه صلاحهم . وقوله : مِنْ نَسْجِ سَلَامِ يعني سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَام . يمدح بهذا الشعر أبا موسى الأشْعَرِيَّ .

وأنشد أبو عليّ (٢/٥٨، ٥٥) لهُمَارَةَ بْنِ صَفْوَانَ الصَّبِيِّ^(٤) :

أَجَارَتَنَا مِنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقِ ع الشعر نسبهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ إِلَى زُمَيْلِ بْنِ أُبَرَدَةَ^(٥)

(١) المداخلات ٤٥٤ (مجلة المجمع ١٩٢٩ م) ول (ز ٤) ، والرواية عن ابن الأعرابي تخالف ما في ل عنه . (٢) د لبسك ١٠٨ مصر ٣٥ . والكلمة لم يعرفها بلال ابن أبي بردة ابن أبي موسى وأثبتها المدائني غ الدار ١٧٦/٢ . (٣) من د والأصلان بعد إِنْعام مصحفا .

(٤) من بني الحارث بن دُلَفَ ، والأبيات له في معجم المرزباني ٢٦ والمجتنى ٧٧ ، من كلمة في الاختيارين رقم ١٨ في ١١ بيتا . ورأيت البيت الأول مع خمسة أخرى تتلوه في مجموعة المعاني ٥ للبحرّي ، ولكنّي لم أجدها في د ١٢٢/٢ من كلمة له على الوزن . (٥) هنا وهما قبيحان للبكري ، الأول هذا كما في التنبيه أيضا ، والصواب أنه زُمَيْلُ بْنُ أَبِيزٍ ويقال ويُتَبَرَّانِظَرُ مختار المؤلف والأصل ١٢٩ والتبريزي ٢٠٦/١ وخ ٢٩٣/١ و ٥٦١/٤ وله ترجمة في الإصابة ٢٩٧٩ . والثاني هو قوله أن محاً السيف الخ لزميل ، والإجماع أنه للكيت فليل هو ابن ثعلبة وقيل ابن معروف ، وترى القصيدة أو بعضها في خ ٥٦٠/٤ والبحرّي ٢٨

الفَزَارِيُّ قَاتِلُ سَالِمِ بْنِ دَارَةَ ، وكلاهما شاعر إسلامي ، وكان سالم هجاء فقتله وقال :
« عَا السيفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا »

وقال : أنا زُمَيْلُ قَاتِلِ ابْنِ دَارَةَ . ثم جعلتُ عقله الْبِكَارَةَ^(١)
قال أبو عليّ (٢/٥٩، ٥٦) من كلام العرب : « خِفَّةُ الظَّهْرِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ »^(٢) إلى آخر ما ذكره من ذلك . وقد بقيت من هذا ألفاظ لم يذكرها وهي : اللَّمُّ أَحَدُ الْأَبْوَيْنِ ، وَالْمَطْلُ أَحَدُ الْمَنْعَيْنِ ، وَالْيَأْسُ أَحَدُ النَّجَجَيْنِ ، وقيل إحدى الراحَتَيْنِ^(٣) ، والهجر أَحَدُ الْفِرَاقَيْنِ ، والقناعة أَحَدُ الرِّزْقَيْنِ ، والأدب أَحَدُ الْمَنْصِبَيْنِ ، ورأسُ المالِ أَحَدُ الرِّبْحَيْنِ^(٤) . وقال عمر : إِمْلَاكُ الْعَجِينِ أَحَدُ الرِّيَاضَيْنِ .

وذكر أبو عليّ (٢/٦٠، ٥٨) سؤالَ عُمَرَ لِأَبِي حَتْمَةَ أَيُّهَا أَطِيبُ الْعِنَبِ أَمْ الرُّطْبُ ؟ ع أَبُو حَتْمَةَ^(٥) اسمه عبد الله ، وقيل عامر بن ساعدة بن عامر بن الحارث بن الخرج بن مالك بن الأوس ، وهو والد سهل ابن أبي حَتْمَةَ ، شهد أبو حَتْمَةَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد وبعثه خارصاً إلى خَيْبَرَ ، وكان أبو بكر وعمر وعثمان يبعثونه خارصاً ، وكان أعلم الناس وأبصرهم بالنخل والتمر ، فلذلك خصّه عمر بالسؤال عن ذلك ، وثُوِّقَ في أول خلافة معاوية . وقد رَوَى الخُزَيْرِيُّ عَلَى خِلافِ هَذَا : رَوَى^(٦) أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ

وَل (زَع) وَالْعَيْنِ ٤/٣٣١ وَالْبَيَان ١/٢٠٧ . وَمَا لَمْ يَمْثَلْ تَرَاهُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ وَالتَّبَرِيزِيِّ ١/٢٠٦ وَالشَّعْرَاءَ ٢٣٧ وَالْمُسْتَقْصَى وَالْمُسْكِرَى ١٩٧ ، ٢/٢٢٨ وَالْمِيدَانِي ٢/١٩٤ ، ١٥٤ ، ٢٠٨ وَالنُّوَيْرِي ٣/٥١ وَغ ٢١/٥٧ . (١) الْبِكَارَةُ بِالْكَسْرِ جَمْعُ بَكَرٍ مِنَ الْإِبِلِ بِالْفَتْحِ . وَالْأَشْطَارُ ثَلَاثَةٌ أَوْ أَكْثَرُ فِي عَامَةِ الْمَظَانِّ الْمَذْكُورَةِ . (٢) هَذَا الْمَثَلُ وَجَدْتُهُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (مَعَ الشَّرْحِ ٤/٣٠٩) بِلَفْظِ قَلَّةِ الْعِيَالِ أَحَدُ الْخ . (٣) الْمَثَلُ فِي الْأَسَاسِ . (٤) الْأَمْثَالُ الْبَغْدَادِيَّةُ رَقْمُ ٢٤٩ وَالْمِيدَانِي ١/٢٨٠ ، ٢١٤ ، ٢٩٠ ، وَهُوَ مَثَلٌ مَوْلَدٌ كَمَا تَهَذُّ هَذِهِ الْأَقْوَالُ الْحَكِيمَةُ ، وَتَجِدُ كَثِيرًا مِنْ أَشْبَاهِهَا فِي عَيْنِ الْأَدَبِ وَالسِّيَاسَةِ ٤٣ سَنَةِ ١٣١٨ هـ وَأَدَبُ الْكِتَابِ لِلصُّوْلَى ٧٤ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ لِلْمَحْتَجِي .

(٥) لَهُ فِي الْإِصَابَةِ تَرْجُمَةٌ فِي الْكُنَى رَقْمُ ٢٥٥ . (٦) هَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي الْمَعَانِي ٢/٢١ ب وَبَعْضُهَا فِي ل (خَرَسَ وَصَلَعَ) ، وَنَسَبَهَا فِي التَّنْبِيهِ لِمَاعِد .

الطائف أ الحَبَلَة خيرٌ أم النَخْلَة ؟ فقال الحَبَلَة ، أَتَرَبَّيْهَا وَأَتَرَبَّبَهَا ^(١) وَأُصْلِحَ بُرْمَتِي بِهَا
يعني النَخْلَ وَأَنَامَ فِي ظِلِّهَا . فقال عمر : لو حضرك رجل من أهل يثرب لردّ عليك قولك ،
فدخل عبد الرحمن بن مَحْصَن النَجَّارِي ، فأخبره عمر خبر الطائفي ، فقال : ليس كما قال إني إن
آكل الزبيب أَضْرَسَ ، وإن أَتركه أَغْرَثَ ، ليس كالصَّقَر في رُؤْس الرَقْل ، الراسخات في
الوَحْل ، المَطْعِمَات في المَحْل ، تُحْفَةُ الكَبِير ، وَصِئْتَةُ الصَّغِير ، وزاد المُسَافِر ، وَعِصْمَةُ المُقِيم ،
وَتَخْرِسَةُ ^(٢) مَرِيَم ابْنَةِ عِمْرَان ، يَنْضَجُ وَلَا يُعَسِّي طَابِحًا ، وَيُخْتَرَشُ بِهِ الضَّبُّ مِنَ الصَّلْفاء .
وقال أَبُو عَلِيٍّ في تَفْسِيرِ الحَدِيث : الصَّلْماءُ أَرْض لَا نَبَات بِهَا . وهذا ^(٣) وَمِ الْأَرْضِ
الَّتِي لَا نَبَات بِهَا لَا يَكُونُ بِهَا صَبٌّ وَلَا غَيْرُهُ ، وَالصَّلْماءُ : أَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ لِبْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
غَطَفَانَ ، وَلِبْنِي فَرَّازَةَ بَيْنَ النُّقْرَةِ وَالْحَاجِرِ ، تَطَّأُهَا طَرِيقُ الْحَاجِّ الْجَادَّةُ إِلَى مَكَّةَ ، وَفِيهَا كَانَ
يَنْزِلُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ ، وَكَانَ عَيْنَةُ قَدْ نَهَى عُمَرَ عَنْ دُخُولِ المُلُوجِ إِلَى المَدِينَةِ ^(٤) ، وَقَالَ لَهُ :
كَأَنِّي أَرَى عَلِيجًا قَدْ طَعَنَكَ هُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي طَعَنَ فِيهِ تَحْتَ سُرَّتِهِ ، فَلَمَّا طَعَنَهُ
أَبُو لَوْلُؤَةَ قَالَ : أَيُّ حَزْمٍ بَيْنَ النُّقْرَةِ وَالْحَاجِرِ . وَبِالصَّلْماءِ قَتَلَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ
بَن قَارِبَ ، / وَقَالَ ^(٥) :

(س ١٦٩)

قَتَلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبَ

وَالصَّلْماءُ هَذِهِ : مَضَبَةٌ وَلِذَلِكَ خَصَّهَا . وَالصَّلْفاءُ عَلَى الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : الْقِطْعَةُ الصُّلْبَةُ مِنْ

(١) المَعَانِي أَتَرَبَّبَهَا وَأَتَشَبَّيْهَا . (٢) يَرُوي خُرْسَةُ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ ، وَهِيَ مَذْكُورَانِ فِي ل .

(٣) « إِنْ فِي سَيْفِ خَالِدٍ رَهَقًا » الضِّيَابُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْكَدَى وَمَالِهَا وَلِلنَّبَاتِ ؟ وَإِنْ كَانَ يَوْجَدُ

شَيْءٌ مِنَ النَّبَاتِ حَوَالِيهَا فَذَلِكَ صَدْفَةٌ ، وَأَمَّا إِلْفُهَا لِلنَّبَاتِ فَانْ كُلَّ حَيَوَانَ يَأْلَفُهُ وَيَسْتَطِيعُهُ ، وَلَوْ كَانَ الضِّيَابُ

لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْمَوَاضِعِ الْخَضِرِ لَكَانَتْ تَكُونُ بِيَلَادٍ غَيْرِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ مِنْهَا بِيَلَادِهَا ، وَإِنَّمَا تَكُونُ فِي

الْحَزُونَةِ . وَالصَّلْماءُ مَفْسَرَةٌ فِي لَ كَتَفْسِيرِ الْقَالِي (٤) كَذَا فِي التَّنْبِيهِ ، وَالْأَصْلَانِ مَكَّةَ مَصْحَفًا .

(٥) انْظُرِ الْبُلْدَانَ (صَلَاءَ) وَمَعْجَمَهُ ٦٠٣ وَالشُّعْرَاءَ ٤٧٢ ، مِنْ كَلِمَةِ أَصْحَمِيَّةٍ ١٢ وَبَعْضُهَا فِي خ ٣/١٦٦

و غ ٦/٩ .

الأرض . والضباب : لاتتخذ جِجَرَتَهَا إِلَّا فِي الْغَلْظِ ، قال الشاعر في ذلك وفي ارتياد الضبّ الموضع الخصب :

رعى الله أرضاً يعلم الضبُّ أنها كثيرة خير النبت طيبة البقل
بنى بيته منها على رأس كذبة وكل امرئ في عيشه ناقب العقل^(١)

وذكر أبو علي (٢/٦١، ٥٨) قول الأعرابي : هذا طالب ولد ع قد قال المأمون^(٣) في مثل هذا فأحسن :

ما الحبّ إلا قُبْلَةٌ ونمزُ كف وعَضْدُ
أو كُتِبَ فيها رُقَى أنفذ من نفث المُقَدِّ
من لم يكن ذا حُبِّه ! فإِذَا يَبْنِي الْوَلَدُ
ما الحبّ إلا هكذا إن نُكِّحَ الحبَّ فَسَدَ

وقال إسحق بن إبراهيم الموصلي حَدَّثَنِي أُمُّ الْهَيْثَمِ ، قَالَ^(٤) : حَجَّتْ زُيْدَةُ فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ ، فَلَمَّا انْتَهَتْ [إِلَى] حِمَى ضَرِيَّةٍ ضُرِبَتْ لَهَا الْقِيَابُ وَالْفَسَاطِيطُ ، ثُمَّ أَحْبَبَتْ أَنْ تَأْتِيَ بِجَوَارِي الْحِمَى ، فَأَمَرَتْ بِجَمْعِهِمْ إِلَيْهَا . قَالَتْ : وَكُنْتُ فِي مَنْ دُعِيَ ، فَلَمَّا صَرْنَا عِنْدَهَا ، أَطْعَمْنَا طَعَامًا خِلْنَاهُ وَاللَّهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ سَقَيْنَا شَرَابًا حُلُوا مَالًا بَنَّا كُلَّ مَيْمِلٍ ، وَشَرِبَتْ هِيَ مِنْهُ ، وَجَعَلَتْ تَحْدِثُنَا بِحَدِيثِ كَقِطْعِ الرُّوضِ . ثُمَّ قَالَتْ : يَا أَعْرَائِيَّاتُ ! مَا تَعْدُدْنَ الْعَشَقَ فَيَكُنْ ؟ قُلْنَا أَيَّتَهَا الْمَلِكَةُ : يَحِبُّ الْفَتَى الْفَتَاةَ فَيَجْتَمِعَانِ فَيَتَشَاكِيَانِ وَيَتَوَاصِفَانِ مَا يَجِدَانِ ، ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ . قَالَتْ : أَجِيبِي رِيَّانَ . قُلْنَا : بَلْ بِحَيْثُ لَا يُرِيَّانِ . قَالَتْ : مَا صَنَعْتَنَ شَيْئًا . قُلْنَا أَيَّتَهَا الْمَلِكَةُ ! وَكَيْفَ الْأَمْرُ فِي أَهْلِ الْحَضَرِ ؟ قَالَتْ : تَكُونُ النَّظَرَةُ قَتَرَعِ الْحَبَّةِ ، ثُمَّ يَتَرَا سِلَانًا وَيَتَخَاطَبَانِ ثُمَّ يَتَوَاعِدَانِ فَيَجْتَمِعَانِ ، ثُمَّ يَضْرِبُ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا . قَالَتْ أُمُّ

(١) الحيوان ٣/٢٦ و ١٧/٦ و ١٨/٧ والعسكري ٢١٣ ، ٢/٣٦٦ والوحشيات ١٦١ باختلاف .

(٢) غ ٩١/٢٠ في خبر واللوشى ٤٤ والشريشى ١/١٦١ .

(٣) كذا بالأصلين . وبطرة الغربية قالت كما هو الظاهر .

الهيثم : قفلت أيتها الملكة ! وما معنى يضرب عبد الله زيدا . قالت : إن دخلت الحضر عرفت ذلك . قلت : دخلت العراق ولا أعرفه . قالت : فضحكت وضربت يدها على منكبي وقالت : تجاهلت يا أم الهيثم تجاهلت ! ومن هذا الباب قول فتاة بنى الحجاج ، لما أنشدت قول عُمارة^(١) :

ومن ليلة قد بثها غير آثم بساجية الجليلين ريانة القلب
فضحكت وضربت بكفها على وجهها ، وقالت : فهلا أيم حرمه الله ! ذكر أبو على ذلك أثر هذا (٦٠، ٦٢/٢) . وهذه مذهبها كذهب زيدة . وقالت أم الضحاك المحاربية^(٢) :

شفاء الحبّ تقبيل وضمّ وجرت بالبطون على البطون
ورهرز تهمل العنان منه وأخذ بالدوائب والقرون
وقال هُدبة بن خشرم^(٣) :

والله لا يشفى الفؤاد الهاثما نقت الرقي وعقدك التامنا
ولا الحديث دون أن تلازما ولا اللزام دون أن تقاعما
وقالت امرأة العجاج^(٤) :

والله لا تخدعني بضمّ ولا بتقبيل ولا بشمّ

(١) البيت في البلاغات ١٦٣ محرّفا والمعنى ٤٩٦/٤ مصحفا ومجهولا .

(٢) ابن الشجرى ٢٧٧ والشريشى ١٦٢/١ والبيان ١٠٦/٣ وروايتها في الموشى :

رأيت الحبّ ليس له دواء سوى وضع البطون على البطون
والصاق الثنايا بالثنايا وأخذ بالمناكب والقرون

(٣) من أرجوزة أقذع فيها فكانت سبب مقتله ، وهى فى التبريزى ١٢/٢ وخ ١٧١/٢١ والشعراء

٤٣٥ والمعنى ٤٢٨/٢ وخ ٨٥/٤ . (٤) الدهناء بنت مسحل وراجع الألفاظ ٣٤٨ والبلاغات

١١٩ والمحاضرات ١١٩/٢ والبيان ١٠٦/٣ ومحاسن الجاحظ ٢٧٢ والشريشى ٢٥٠/٢ وروض الأخبار

١٩٢ والداخلات ٥٤٢ .

إِلَّا بِهِزْهَازِ يُسَلِّي هَمِّي يَسْقُطُ مِنْهُ فَتَحْنِي فِي كُتْنِي

وقالت أخرى :

لَا يُقْنِعُ^(١) الْجَارِيَةَ اللَّعَابُ وَلَا الْوِشَاحَانُ وَلَا الْجِلْبَابُ
مِنْ دُونَ أَنْ تَصْطَفِقَ الْأَرْكَابُ وَتَلْتَقِيَ الْأَسْبَابُ وَالْأَسْبَابُ
وَيَخْرُجَ الزُّبُّ لَهُ لُعَابُ

وأكثر الناس يرى أن الظفر بالمسوقة يسقط شطر عشقهما^(٢) ، وأن النكاح يسقط الحب ، قيل لأعرابي وقد طال عشقه لجارية : ما كنت صانعا لو ظفرت بها ولا يراكما غير الله ، قال : إذن والله لا أجعله أهون الناظرين ، لكنني أفعل بها ما أفعله بحضرة أهلها ، شكوى ! وحديث عذّب ، وإعراض عما يسخط الرب ، ويقطع الحب . وقال ابن الدمينه^(٣) :

أُحِبُّكَ يَا سَلَمَى عَلَى غَيْرِ رِيئَةٍ وَمَا خَيْرُ حُبٍّ لَا تَعِفَّ سِرَائِرُهُ
وَمَاذَا الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحَبِّ بَعْدَمَا تَشْرَبُهُ بَطْنُ الْفَوَادِ وَظَاهِرُهُ

وقال عمر ابن أبي ربيعة :

بَعَثْتُ وَلِيَدَتِي سَحْرًا وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ^(٤)
وَقَوْلِي فِي مُلَاطَفَةٍ لَزَيْنَبَ نَوَلِي عُمَرَكَ
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مَنْ بَذَا أَمْرَكَ؟
أَهَذَا سِحْرُكَ! الْنِسَا نُ قَدْ خَبَّرْنِي خَبْرَكَ
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجْرَكَ

-
- (١) الأصلان والبيان ١٠٦/٣ لا ينفع مصحفا ، وحفظي ما أثبتته ، ثم وجدته في أضداد ابن الأنباري ٢١٥ ول (ركب وتمد) ، والشرط الأخير في أضداد السجستاني رقم ٢١٢ و ٢٦١ أيضا .
(٢) الأصلان عشقها مصحفا . (٣) لم أجد هذا الشعر لافي د ولا في غيره .
(٤) في غ الدار ٩٢/١ هذه الأبيات موصولة الراءات بألف (حنرا ، عمرا الخ) ، إلا أن اللغتين غيروها فجعلوا مكان الألف كافا ، وبالوجهين في د ٢٣٣ و ٢١٠ .

وأنشد أبو عليّ (٢/٦١، ٥٩) للشّماخ :

وتشكو بعينٍ ما أكلَ ركابها ^(١) البيت ع وقبلهما :

وكادت غداة البين ينطق طرفها بما تحت مكنون من الصدر مُشْرِج

وتشكو بعينٍ ما أكلَ ركابها هكذا رواه أبو عليّ بفتح / الباء . قال : (١٧٠)

ويروى ما أكلت ركابها بالفتح أيضا ، ورواه أبو حاتم عن الأصمعيّ وأبي عمرو الشيبانيّ

ما أكلَ ركابها ، وما أكلت ركابها بالضم فيهما أي إكلال ركابها ، يقال : أكلت

الناقة : إذا دخلت في الكلال ، وكلت : ضُغِفَت ، ولم يَمُدَّ على ما ^(٢) شئ نهكاً لم يَمُدَّ في قولك :

سَرَنِي ما فعلت . ومن روى ما أكلت ركابها : بالنصب فإنه أنث على معنى الرحلة . ومثل

قوله : بحاجتها — وهو يريد بحاجتي إليها — قولٌ لبيد ^(٣) :

فاقطع لبانة من تعرض وصله . معناه اقطع لبانتك عنده وحاجتك إليه .

وأنشد أبو عليّ (٢/٦٢، ٦٠) للضحّاك :

يقول مجنون بسّراء مؤلّع ^(٤) الأيات

ع هذا الشعر قد تقدّم إنشاده (ص ٣٥) ، وذكرنا أنه لحُكَيْم بن مُعَيَّة التيميّ ، وأن أحمد بن

يحيى نسبته إلى قيس بن ذريح ، ونسبه أبو عليّ هنا للضحّاك بن عُمارَة بن مالك المدوّانيّ ،

وهو شاعر إسلاميّ فارس . والصحيح ما قدمناه .

وأنشد أبو عليّ (٢/٦٣، ٦١) للرّاعي :

وعلى الشّائل — أن يُهاج بنا — جُرْبَابُ كُلِّ مَهْنَدٍ عَضْبٍ ^(٥)

ع وقبله :

ومعاشِرٍ ودّوا لو أن دمي يُسْقَوْنَه من غير ما سَغِبَ

أَلَزَقْتُ صَحْبِي من هوائِك بهم وقلوبنا تنزو من الرّهب

(١) ٨٥ . (٢) لأنها مصدرية . (٣) من معلقته وتامه ولخير واصل حلة صرّامها

(٤) في الألفاظ ٥١٥ ول (جرب) .

متلّمين على مَعارفنا نثني لهنّ حواشي المَصب^(١)
وعلى البيت . السَّغْب والسَّغْب : الجوع . يقول أُلزقتُ أصحابي بهؤلاء المعاشر حتى
تبلغك على خوف منهم . قال الأصمى : والكلام الرَهَب : فأسكن ضرورة ، قال أبو حاتم :
هما لفتان قد قرئ بهما القرآن . والمعارف : الوجوه . يقول تلثمنا لكي لا نُعرَف . يقول
نثني لوجوهنا حواشي المَصب وسيوفنا على عواتقنا ومناطها الشمايل خوفاً أن يثاورونا
قد هيأناها لهم .

وأنشد أبو عليّ (٦١، ٦٣/٢) لبشار^(٢) :

كأن فؤاده كُرةٌ تُنزى حِذارَ البين لو نفع الحِذارُ
ع قال أبو حاتم لا تقول العرب نزيتُ الكُرة ، إنما كلامها كروت بها ، قال وهذا
شعر مولد . قال ابن الأنباري : لم يصنع أبو حاتم شيئاً ، والعرب تقول نزيتُ الكُرة ،
قال ابن لجّاء :

حتى ترى الشّنة في أضوائها^(٣) ككرة اللاعب في أنزائها

وتمام الشعر :

يُروّعه السِّرارُ إذا رآه مخافة أن يكون به السِّرارُ
أخذ معنى هذا البيت أبو نواس^(٤) فقال :

تركنتي الوُشاةُ نَصْبَ المُشِيرين وأُحدوثه بكلّ مكانٍ
ما أرى خاليتين للسِّرِّ إلّا قلتُ ما يخلوان إلّا لشاني

وأنشد أبو عليّ (٦١، ٦٣/٢) لعديّ :

-
- (١) في ل (عرف) . (٢) الأبيات ٤ في الكامل ٤٥٦ ، ٧١/٢ ، و ٥ في الشعراء
٤٧٩ ، من ١٣ في شرح المختار من أشعار بشار ٩ : و ٣ في ل (نزا) وأغرب في عنونها إلى نُصَيْب .
(٣) الإبل للأصمى ١٠٠ في إهوائها وزاد : من مسقط الدلو إلى إزائها مهراق دلوها .
(٤) ٣٩٦ وفيه السيرين .

أَلَا مَنْ لَقَلْبُ؟ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ يَدَا لَامِجٍ، أَوْ طَائِرٌ يَتَصَرَّفُ
عَ هَذَا الْبَيْتِ لِحِرَانِ الْعَوْدِ لَالْمَدَى، وَبَعْدَهُ:
فَلَمَّا عَلَانَا اللَّيْلُ أَقْبَلْتُ خُفِيَةً لَمَوْعِدِهَا أَعْلُو الْإِكَامَ وَأُظْلِفُ
فَنَازَعَتْنَا لَذًا رَخِيًا كَأَنَّهُ مَوَاقِعُ مِنْ قَطَرٍ حَوَاهِنَ صَيْفٍ^(١)
حَدِيثًا لَوْ أَنَّ النَّعْلَ^(٢) يُولَى بَنَئِلَهُ نَعَى النَّعْلِ وَاخْضَرَ الْعِضَاءُ الْمَصِيفُ
قَوْلُهُ أَظْلِفُ: أَيْ أَخَذَ فِي الْفِلَظِ مِنَ الْأَرْضِ لِيَخْفِيَ أَثْرِي، يُقَالُ ظَلَفْتُ أَثْرِي وَأُظْلِفْتُ،
وَيُرْوَى: عَوَائِدُ مِنْ قَطَرٍ أَيْ مَا عَادَ إِلَيْهِمْ مِنْهُ. وَالْوَلَى: الْمَطَرُ الثَّانِي. وَالْمَصِيفُ:
الَّذِي قَدْ جَفَّ بَعْضُهُ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٦١، ٦٣/٢) لَقَيْسَ الْمَجْنُونِ:
كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةٌ قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ الْبَيْتِ
عَ هَكَذَا نَسَبَ الْأَخْفَشُ^(٣) هَذَا الشَّعْرَ إِلَى قَيْسِ الْمَجْنُونِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: هُوَ
لَقَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ، وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ: هُوَ لُثُيْبُ.
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٦١، ٦٤/٢) لِلوَقَافِ وَزَدَ بْنَ وَرْدَ الْجَعْدَى شَعْرًا، مِنْهُ:
فَلَا وَأَيُّهَا إِنِّهَا لِبَخِيلَةٍ وَفِي قَوْلِ وَاشِ إِنِّهَا لَنَعُوبُ
عَ لَا أَعْلَمُ فِي الشَّعْرَاءِ وَزَدَ بْنَ وَرْدَ^(٤) وَإِنَّمَا أَعْلَمُ وَرَدَ بْنَ سَعْدِ الْعَمِيِّ

-
- (١) كَلَّمَتْهُ هَذِهِ دُونَ الْبَيْتِ الشَّاهِدَ بِأَخْرَجَ جَرِيرُ بْنُ زَيْدٍ ٢٠٠/٢ وَكَامِلَةٌ فِي دِيوَانِ جِرَانَ الْقَوْدِ وَالشَّاهِدَ
بِتَغْيِيرِ الْقَافِيَةِ (يَنْصُوبُ) مَنْسُوبًا لِابْنِ مِيَادَةَ فِي شَرْحِ الْمُخْتَارِ مِنْ أَشْعَارِ بَشَّارِ ١٢ وَأُظْلِفْتُ الصَّوَابُ، وَلَعَلَّ الْبَكْرِي
وَأَمَّ. (٢) الْأَصْلُ النَّعْلُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفُ النَّعْلِ، وَهُوَ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ فِي صَلَابَةٍ.
(٣) فِيمَا كَتَبَهُ عَلَى الْكَامِلِ ٤٥٠، وَلَكِنْ فِي مَتْنِهِ أَحْسَبُهُ تَوْبَةً بِنِ الْحُمَيْرِيِّ كَأَنَّهُ فِي شَرْحِ الْمُخْتَارِ بَشَّارِ
أَيْضًا ١٢، وَهِيَ لِلْمَجْنُونِ فِي غِ الدَّارِ ٤٨/٢ وَ ٦٢ وَ ٥٣، وَفِي الْحَمَاسَةِ ١٥١/٣ لُثُيْبُ.
(٤) عِلْمُهُ يَأْقُوتُ فِي الْبُلْدَانِ (دِرْ حَيْبُ وَرَامِرْمَزْ)، فَأُورِدَ مِنْ هَذِهِ الْبَائِيَةِ أَيْبَاتًا لَيْسَتْ عِنْدَ الْقَائِلِ،
وَسَمَّاهُ وَزَدَ بْنَ وَرْدَ الْجَعْدَى، وَصَاحِبُ الْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ ٣٢٦ نَسَخَتْهُ لِأَيْبَاتٍ دَالِيَةٍ أُخْرَى. ثُمَّ

أبا^(١) العذافر شاعر من شعراء الدولة الهاشمية ، وهو الذي يقول في خزيمة بن خازم :

خُزَيْمَةُ خَيْرُ بَنِي خَازِمٍ وَخَازِمُ خَيْرُ بَنِي دَارِمٍ
وَدَارِمُ خَيْرُ تَيْمٍ وَمَا مِثَالُ تَيْمٍ بَنُو آدَمِ !
ولعل الذي ذكره أبو علي شاعر غامر لم يبلغنا ذكره . وقوله : فلا وأبيها رد لقوله قبل
هذا : أَتَيْبِي صَدَى لَوْ تَعْلَمِينَ سَقِيَّتِهِ سَقَتِكَ نَعْمَامَاتٍ لَهْنٌ دَيْبُ
وقد حمله قوم على أن لا صلة ، والقول الأول خير .

وأنشد أبو علي (٦٢، ٦٤/٢) للشماخ :

رَعَى بَارِضَ الوَسْمَى حَتَّى كَأَنَّمَا يَرَى بَسَقَى الْبُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهَجٍ^(٢)
ع وقبله :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ قَارِحَا مِنَ اللَّاءِ مَا يَبِينُ الْجَنَابَ فَيُأَجِّجُ /
رَعَى بَارِضَ الوَسْمَى . وَالْجَنَابَ : أَرْضُ كَلْبٍ . وَيُأَجِّجُ : جَبَلَ هُنَاكَ .
وأنشد أبو علي (٦٣، ٦٥/٢) لكثير قصيدة^(٣) فسرّها ، وفيها :

لَعَزَّةٌ إِذْ يَحْتَلُّ بِالْخَيْفِ أَهْلُهَا فَأَوْحَشَ مِنْهَا الْخَيْفَ بَعْدَ حُلُولِ
لَعَزَّةٍ : مُرَدُّهُ عَلَى قَوْلِهِ قَبْلَ هَذَا : لَعَزَّةٌ عَيْرٌ آذَنْتَ بِرَحِيلٍ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ
فِي أَيْتِ الْمَعَانِي أَرَادَ بِالْعَزَّةِ أَعْلَى مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، فَحَذَفَ يَا ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ . وَهِيَ

رَأَيْتُ الْجَهْشِيَارِي ٢٣٧ ذَكَرَهُ وَسَمَاهُ أَبَا الْعِذَافِرِ وَرَدَّ بَنُ سَعْدِ الْعَتَّى كَمَا هُنَا وَكَانَ مِنَ الطَّارِئِينَ عَلَى بَابِ
الْقُضْلِ بْنِ يَحْيَى . وَقَتْلَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ دَاوُدَ فِي الزَّهْرَةِ ٢٢٢ أَيْتَانَا لِلْوَرْدِ بْنِ الْوَرْدِ الْعَجَلِي لَا تَوْجِدُ فِي الْأَمَالِي
ثُمَّ فِي ص ٢٢٥ أَنْشَدَ أَرْبَعَةَ أَيْتَاتٍ وَهِيَ الْأُولَى مِمَّا عِنْدَ الْقَالِي وَعِزَّاهَا كَأَنِّي عَلَى لِلْوَرْدِ بْنِ الْوَرْدِ الْجَعْدِي
وَهُوَ الْوَقَافُ . وَلَهُمْ شَاعِرٌ آخَرٌ يُدْعَى الْوَرْدُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ الزَّهْرَةُ ٢٢٥ . وَيَأْتِي خُزَيْمَةُ فِي الذَّيْلِ ٧٢ ، ٧٠
(١) الْأَصْلَانِ أَبُو . (٢) د ١٤ وَالْكَامِلُ ٨٦ وَل (لُج) ، وَانْظُرْ لِلآتِي الْمَجْمُوعِينَ (بِأَجِج) .
(٣) غ ٥٧/٤ الْعَيْنِي ٣/٤٠٣ وَ ٢/٢٤٩ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ١٥٤ وَالسِّيُوطِيُّ ١٩٨ ، وَقَدْ طُبِعَ تَمَامُ
الْكَلِمَةِ بَآخِرِ دِيْوَانِ كَثِيرٍ وَفِي Escorial studien فِي ٤٧ بَيْتًا .

عَزَّة بنت مُجَيْل بن حَفْص بن إِيَّاس^(١) ، من بني صَمْرَةَ بن بَكْرِ بن عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ .

وَأَنشَد أَبُو عَلِيٍّ (٢/٦٧، ٦٥) لَطْفِيْلُ :

قَبَائِلُ مِنْ فَرَعَى غَنَى تَوَاهَقَتْ بِهَا الْخَيْلُ لَا عُزْلُ وَلَا مَتَّشِبُ

ع قبل البيت^(٢) :

وَعُوجُ كَأَحْنَاءِ السَّرَاءِ مَطَّتْ بِهَا مَطَارِدُ تَهْدِيهَا أَسِنَّةُ قَعَضَبِ

إِذَا قِيلَ نَهْنَهْهَا وَقَدْ جَدَّ جَذُّهَا تَرَامَتْ كَحُذُرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ

قَبَائِلُ مِنْ فَرَعَى غَنَى تَوَاهَقَتْ بِهَا الْخَيْلُ لَا عُزْلُ وَلَا مَتَّشِبِ

الرَّوَايَةُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ : لَا عُزْلُ وَلَا مَتَّشِبُ بِالرَّفْعِ ، وَالصَّوَابُ كَمَا أَنشَدْنَاهُ بِالْخَفْضِ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي بِهَا . وَقَوْلُهُ وَلَا مَتَّشِبُ : أَيْ لَيْسُوا بِأَشَابَةِ . وَقَوْلُهُ عُوجُ : يَرِيدُ أَنْ فِي أَيْدِيهَا تَحْنِيْبًا وَفِي أَرْجُلِهَا تَجْنِيْبًا ، كَمَا يُجْنَى السَّرَاءُ وَهُوَ مِنْ عَيْنِدَانِ الْقِسِيِّ . وَيَقَالُ :

عُوجُ : ضَمْرٌ مَهَازِلُ مِنَ الْغَزْوِ . مَطَّتْ بِهَا : أَيْ مَدَّتْ بِهَا أَعْنَاقَ كَالْمَطَارِدِ أَيْ رِمَاحَ تَهْدِيهَا أَيْ تَقْدُمُ الرِّمَاحِ أَسِنَّةُ قَعَضَبِ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ كَانَ يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ بِأَصَاحَ جَاهِلِيٍّ . وَنَهْنَهْهَا : أَيْ كَفَّهَا ، يَقُولُ : إِذَا ذَهَبَ يَكْفُفُهَا تَرَامَتْ أَيْ تَتَابَعَتْ . وَالْحُذُرُوفُ : الْغَرَارَةُ . وَالْعُزْلُ : الَّذِينَ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَوْ كَانَتْ مَعَهُ خَشَبَةٌ لَمْ يَكُنْ أَعَزْلَ . وَلَا مَتَّشِبُ : أَيْ لَا خِلَاطَ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، يَقَالُ : أَشَابَاتُ مِنَ النَّاسِ وَأَوْبَاشُ وَأَوْشَابُ : أَيْ أَخِلَاطُ ، وَهَذَا كَمَا قَالَ بَشَرُ :

فِيَلْتَفُ جِذْمَاهَا^(٣) وَلَا حَيٌّ يَنْتَنَا وَيَنْتَنُكُمْ إِلَّا الصَّرِيحُ الْمَهْدَبُ

وَعَسَاكَرُ الْعَرَبِ هِيَ أَشَدُّ مِنْ قَبِيلٍ وَاحِدٍ ، وَأَمَّا عَسَاكَرُ الْمُلُوكِ فَمِنْ قَبَائِلَ شَتَّى إِنْ اخْتَلَفَ

(١) بن عبد العزى بن حاجب بن غنار بن مثليك بن صمرة الخ الوفيات ٤٣٣/١ وخ ٣٨١/٢ ،

ولذلك يدعوها الضمرية تارة ، والحاجبية أخرى ، وتكنى أم عمرو . (٢) د ه وفي أصله الضم

والكسر بآخر متشعب وعليه معاً . ولعل الضم رواية أو لعله كتبه على جوازه من جهة النحو ، ويجوز

أن يكون الجر على البدل من فرعى غنى . (٣) كذا في الأصلين وفي التنبيه جذمانا وكذا المعاني .

عليه قبيل قَاوَمَه قبيل آخر . كما قال خاتم الشعراء [المتنبي^(١)] يصف جيش ممدوحه :

تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ وَأُمَّةٍ فَمَا تُفْهِمُ الْحُدَاثَ إِلَّا التَّرَاجُمُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٦٨، ٦٥) :

إِذَا وَاضَعُوهُ الْمَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمْ بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الذَّنَابِ سَحِيلِ
عَ الْبَيْتِ لِلْحَطِيطَةِ ، وَقَبْلَهُ ^(٣) :

لِعَمْرِي لَقَدْ جَارَيْتُمْ آلَ مَالِكٍ إِلَى مَا جَدَّ ذِي جَمَّةٍ وَفُضُولِ
يقوله في تنافر عامر بن الطفيل ، وعلقمة بن علاثة . ومالكُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ : هُوَ جَدُّ
عامر بن الطفيل . والجَمَّةُ : جَمَّةُ الْقَلِيبِ ، أَرَادَ أَنْ يَجِدَهُ كَثِيرٌ يَقُولُ : إِذَا فَعَلُوا شَيْئاً فَعَلَ
أَكْثَرُ مِنْهُ ، كَالسَّاقِ الَّذِي يَسْقَى بَدَلُو صَنْخَمَةِ سَجِيلَةٍ ، يَسْتَفْرِغُ مِنَ الْمَاءِ مَا لَا يَسْتَفْرِغُ غَيْرُهُ
مِنَ الدَّلَاءِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

فَاَجْعَلِ الصُّعْرَ الثَّامَّ جُدُودُهَا كَأَدَمَ قَلْبًا مِنْ بَنَاتِ جَدِيدِ
قَلْبًا : أَيْ خَالِصًا ، يَعْنِي عَامِرًا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٦٨، ٦٥) لِلْمَعْجَاجِ ^(٤) : تَوَاضِعُ الْقُرْبِ قِلْوًا مِغْلَجًا
عَ وَقَبْلَهُ :

كَأَنَّ تَحْتَى ذَاتَ شَنْبٍ سَمَحَجًا قَوْدَاءَ لَا تَحِيلُ إِلَّا مُخْدَجًا
تَوَاضِعُ الْقُرْبِ قِلْوًا مِغْلَجًا جَابًا تَرَى تَلِيلَهُ مُسَحَجًا
الشَّنبُ : الْمُخَالَفَةُ وَالْعَسَرُ . وَالْقِلْوُ : الْخَفِيفُ . وَالْمِغْلَجُ : الشَّدِيدُ الْمُدْمَجُ . هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ . وَالْمِغْلَجُ : الشَّدِيدُ الْعَذْوُ ، وَقَدْ غَلَجَ غَلْجًا وَغَلْجَانًا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٦٨، ٦٥) لِأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

(١) الواحدى ٢٥٧ ، ٥٥١ والمكبرى ٢/٢٦٩ . (٢) دلبسك ١٢١ مصر ٤٤ مصححين .

(٣) د ٩ وأراجيز العرب ٧٦ ، ورويا مغلجا كرواية الأصمى .

تَوَاعَدَ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهُ لَهُ نَشْرُ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ رَادِفُ
ع قَالَ أَوْسٌ^(١) يَذْكُرُ الْحَبِيرَ وَالصَّائِدَ :
وَمَرَّتْ لَهُ تَبْرَى وَأَاةٌ كَانَتْهَا صَفَا مُذْهَنُ قَدْ دَلَّصَتْهُ الزَّحَافُ
تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا الْبَيْتِ
وَمَا زَالَ يَفْرِي الشَّدَّ حَتَّى كَانَتْهَا قَوَائِمُهُ فِي جَانِبَيْهِ زَعَانِفُ
دَلَّصَتْهُ : أَيْ مَلَّسَتْهُ . الزَّحَافُ : جَمْعُ زُحْلُوفَةٍ ، وَيُرْوَى لَهُ نَشْرٌ فَوْقَ الْحَقِيقَةِ ، وَمِثْلُهُ لِلْأَعَشَى :
وَلَمْ يَرْضَ بِالْقُرْبِ حَتَّى تَكُونَ وَسَادًا لِلْحَيْنَةِ أَكْفَالُهَا^(٢)
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحَطِيطَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ (١٦٨) :
مُسْتَخْلَفَاتُ رَوَايَاهَا جَحَافُهَا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرَى طَرَفُهُ سَامِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٦٨، ٦٥) :
مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي مَا جَدَا يَمْلَأُ الدَّلَوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ^(٣)
ع الشَّعْرُ لِلْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمُزَيِّ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
(١٧٢) بَنُ هَاشِمٍ وَقَبْلَهُ :

(١) مِنْ كَلِمَةِ طَوِيلَةٍ فِي دَرْقَمِ ٢٣ وَتَرْيِينَ نِهَآيَةِ الْأَرْبِ ١٢٨ — ١٣١ وَفِيهَا .
يَقْلِبُ قِيدَوْدًا كَأَنَّ سَرَاتَهَا صَفَا مُذْهَنُ قَدْ زَحْلَقَتْهُ الزَّحَافُ
وَفِيهَا لَهَا قَتْدٌ أَوْ قَتَبٌ فَوْقَ الْحَقِيقَةِ وَفِي الْأَلْفَاظِ ٦٨٢ خَلْفَ الْحَقِيقَةِ . (٢) ١١٨ د .
(٣) الْبَيْتُ فِي دِ الْحَطِيطَةِ الْحَوَالَةِ الْمَازَةِ وَالْكَامِلِ مَعَ الْخَبْرِ ١١٠ ، ٩٢/١ وَلَفْظُهُ : بِأَبْرَآئِهِ ، وَهُوَ
الْمَكْنَى يَقْعَلُ هُنَا تَصَوُّنًا وَتَحَرُّجًا ، وَفِي مَجْمُوعَةِ الْعَانِي ١٤٧ كُنِيَ عَنْ قَتْلِهِ أَيْ أَبْرَهُ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ
١٥/١ وَيُرْوَى يُسَاجِلُنِي بِالْحَالِ الْمَهْمَلَةِ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ أَيْ لَا يَشَابُهُ فِي بُعْدِ سَاحِلِهِ الْحُجَّ . قُلْتُ وَالرَّوَايَةُ مُفْتَعَلَةٌ
مَرْدُودَةٌ عَلَى رَاوِيهَا فَلَيْسَ السَّاحِلُ مِمَّا يُوصَفُ بِالْبُعْدِ أَوْ الْعَمَقِ وَمَالَهُ وَلِلدَّلَاءِ . وَالْأَبْيَاتُ سِتَّةٌ مَعَ الْخَبْرِ
فِي غ ١٤/١٧١ ، ٣/١٥ . وَفِي كُنَايَاتِ الْجُرْجَانِيِّ ٥١ لَمَّا قَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ أَنَا أَسَاجِلُكَ قَالَ :
بِرَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ عَمَتِهِ وَبِعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
قَالَ الْفَرَزْدَقُ لَا يُسَاجِلُكَ الْحُجَّ .

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب
وسمعه الفرزدق ينشد هذا الشعر ، فنضاً ثيابه وقال أنا أساجلك من أنت ؟ فلما انتسب
له لبس ثيابه وقال : والله لا يساجلك إلا من عَضَّ بِقَعْلٍ أيّه . والفَضْل^(١) أحد شعراء بني
هاشم وفصحائهم ، وكان شديد الأدمة ولذلك قال أنا الأخضر من يعرفني وهو هاشمي
الأبوين ، وأُمّه بنت العباس بن عبد المطلب ، وإنما أتته الأدمة من قِبَلِ جَدِّته وكانت حَبَشِيَّةً .
وأنشد أبو علي (٦٦، ٦٨/٢) اللَّيْنِدُ :
أُماني^(٢) بها الأكفاء في كلِّ موطنٍ وأجزى فروضَ الصالحين وأقترى
ع قبل البيت :

أقي العِرضَ بالمالِ التِلَادِ وأشتري به الحمدَ إنَّ الطالبَ الحمدِ مُشْتَرٍ
أُماني . و يروى : وأقضى فُرُوضَ الصالحين . وقوله : وأقترى أي كما يُقَرَى
الماء في الحوض ، يريد أجمع لهم فرضي وجزائي .
وأنشد أبو علي (٦٦، ٦٨/٢) لِحِدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ :

تَمَارَظُمُ^(٣) في المجد حتى هلكم كما أهلكَ الغارُ النساءَ الضَّرائِرَا
ع هو خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ^(٤) بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صَعْمَةَ ، شاعر جاهلي من

(١) أخباره غ ٢/١٥ . (٢) هذه رواية ابن الأعرابي (١٥/٧٣) وروى الطوسي
أباهي وقال أقترى أقرى الضيف وقيل أتتبع فَمَالِ الصالحين فَأَتِيه . وفي المغربية قروض بالقف ، وفي
التفسير الآتي (فرضي وجزائي) وفي الرواية الثانية (وأقضى فروض) بالقاء . (٣) البيت في ل (مار)
والأنباري ٤٠٣ ، وقبله في الأنفاظ ٨٧ :

وان كلابا لا كلاب لأهلها وقد جعلت كعب تكون يحابرا
ثم وجدتها ه أبيات في الوحشيات ص ٨٤ برواية تماريتم . (٤) له ترجمة في الإصابة ٢٣٢٧
وعنه خ ٢٣٢/٣ ، ورجح كونه جاهليا وقيل انه مخضرم شهد حنيناً مع المشركين ثم أسلم بعد ذلك . ونسبه
كما هنا في الشعراء ٤٠٩ ، وفي الإصابة عامر بن ربيعة بن عامر بن صعمطة . وعُظُمَ الشعر : فسره القتيبي
بنفس الشعر ، والأصلان عُظُم بالضم مشكولا وهو الصواب .

شعراء قيس المجيدين، وكان أبو عمرو ابن العلاء يقول خِداش أشعر في عَظَم الشعر من ابن عمه ليبد يعني في نفس الشعر، ويكنى خِداش أبا زهير، وجدّ خِداش عمرو بن عامر^(١) هو فارس الضّخّياء .

وأنشد أبو عليّ (٦٧، ٧٠/٢) :

منا الذي هو ما إن طرّ شاربه والعاسون ومنا المُرْدُ والشَيْبُ

ع هو لأبي قيس ابن رِفاعَة هكذا يقول يعقوب، وغيره يقول قيس بن رِفاعَة، وقد تقدّم ذكره (١٤).

وأنشد أبو عليّ (٦٨، ٧٠/٢) : قامت تُعَنْظِي بِكَ سَمْعَ الحاضر^(٢)

ع قال ابن الأعرابي : رجل حَنِظِيان كثير الشرّ، وأنشد :

قامت تُحَنِظِي بِكَ سَمْعَ الحاضر

(١) وفيه يقول من كلمة في الجمهرة ١٠٨ وخ ٣٣٨/٤ :

أبي فارس الضّخّياء عمرو بن عامر أبي الذّمّ واختار الوفاء على القَدَر

(٢) للجنْدَل بن الثّغني الطُّهَوِيّ، والأولان في القلب ٢٤ والجمهرة ١٣٦/٢، والأشطار في الاصلاح

١٤٧/١ والألفاظ ٢٦٣ و ٣٥٧ ول (عنظ وجرس) أتم، وهاكها : بجمع الروايات قال يخاطب امرأته ويدعو لها بالضرّة قبل أن يموت :

لقد خشيت أن يقوم قابري ولم تُمارسكِ من الضرائر

ذاتُ شدّة جَمّة الصراصر شَنْظِيرَة شائلة الجِمار

حتى إذا أجرس كلّ طائر قامت تُعَنْظِي بِكَ سَمْعَ الحاضر

تُصِرّ إصرار المُقاب الكاسر ولا تطيع رَشَدات آمر

ترمي البذاء بِجَنانٍ واقِر وشدّة الصوت بوجه حازر

تُوفِّي لك الغيظُ بُمدّ وافر ثم تُفاديكِ بِصُغر صاغر

حتى تعودى أخسَرَ الخواصر

وبهذه المقطعة لا تحتاج إلى خطّ أبي موسى .

صَهْصَلِقْ لَا تَرْعَوِي لِزَاجِرٍ وَلَا تَطِيعِ رَشَدَاتِ أَمْرِ
قال ويروى : قامت تُحَنِّطِي^(١) بكِ وسطَ الحاضر هَكَذَا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ الْحَامِضِ
بَكسر الكاف ، يَخَاطِبُ امرأته .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٧١، ٦٨) عَنِ الْفَرَّاءِ :

يَا قَبِيحَ اللَّهِ بَنِي السَّيْلَةِ عَمْرَوُ بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَارَ النَّاتِ لَيْسُوا أَعْفَاءَ وَلَا أَكِيَاتِ
ع أَنشده أبو زيد في نوادره (ص ١٠٤) لِعَلْبَاءِ بْنِ أَرْقَمٍ^(٢) . وقال أبو الحسن الأخفش :
هذا من قبيح البدل ، وإنما أبدل السين من التاء لأن في السين صفيها فاستثقله ، فأبدل منها
التاء وهو من أقبح الضرورة . قوله : بَنِي السَّيْلَةِ زعموا أن عمرو بن يربوع أولاد^(٣)
سَيْلَةٍ ، وذكر أبو زيد في نوادره (ص ١٤٧) أن السَّيْلَةَ أَقامت في بني تميم حتى ولدت فيهم ، ثم
رأت برقاً يُلِمُّ مِنْ شَقِّ بِلَادِ السَّعَالَى ، فَخَتَّتْ فطارت نحوهم ، فقال شاعرهم [عمرو^(٤) بن يربوع] :
رَأَى بَرْقاً فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ فَلَا بِكَ مَا أَسْأَلُ وَمَا أَغَامَا

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٧١، ٦٩) لِلْبَيْدِ :

نَشِينُ صِحَاحِ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بُعُوجُ^(٥) السَّراءِ عِنْدَ بَابِ مُحَجَّبِ

ع صلة البيت :

وَحَصْنُ قِيَامِ بِالرَّاءِ كَأَنَّهُمْ قُرُومُ غِيَارِي كُلِّ أَزْهَرٍ مُضْعَبِ

نَشِينُ صِحَاحِ الْبَيْدِ .

فَأُصْدِرُهُمْ شَتَّى كَانَ قِسِيَهُمْ قُرُونُ صِوَارِ سَاقِطِ مُتَلَقِّبِ

(١) ها وتغنظي وتحنظي : كلها بمعنى كما في الألفاظ . (٢) وكذلك في الجمرة ٣/٣٣ قال

أظنه الإشكري ، والأشطار في القلب ٤٢ أيضاً . (٣) الأصلان ولد مصحفاً .

(٤) من النوادر والمعجب كيف ترك اسم هذا الشاعر غفلاً ، وسماه ابن دريد أيضاً في الجمرة ٣/١٥٢ .

(٥) وكذا د ٤٥ والنص ٣ ، وفي الأمالي ول (سرا) بُعُودُ السَّراءِ .

المصعب : الذي قد أصعب للضراب ، فلا يُركب ولا يُمتَن استيفاء لطرّقه . وقوله :
كان قسيّهم قرون صوار يقول : انصرفوا مغلوبين مائلةً قسيّهم كأنها قرون
صِوار مصروع .

وأنشد أبو عليّ (٦٩، ٧١/٢) للخطيئة^(١) في ذلك :

أُم من لخصم مُضجعين قسيّهم مِيلٍ خدودهم عظامِ المَفْعَر
ع هذه الأبيات يرثي بها علقمة بن هُوَذّة بن عليّ ، وبعد البيت :
إن الرزية لا أبالك هالك بين الدِماخ وبين دارة خنزر
تلك الرزية لا رزية مثلها فأقني حياءك لا أبالك واصبري
وفي هذا المعنى المذكور يقول الآخر :

إذا اجتمع الناس يوم الفخار أطلت إلى الأرض مِيلَ العصا^(٢)
وأنشد أبو عليّ (٦٩، ٧٢/٢) :

الآن لما ايضاً مسرُبتى وعَضِضْتُ من نابي على جذم
ع هو للحارث بن وَغلة الذُهليّ ، وقد تقدم ذكره^(٣) (١٤٠) ، وبعده :
ترجو الأعادي أن أسالِمهما جهلاً توهُمَ صاحبِ الحُلمِ
وأنشد أبو عليّ (٧١، ٧٣/٢) لطريق الثَّقفيّ في خبر ذكره^(٤) :

(١) دلبسك ١٥٢ مصر ٦٢ والشاهد في كتاب المعاصي ٣ : (٢) في المعاصي ٣ :

إذا اقتسم الناس فضل الفخار أطلنا على الخ وفي المعاني ٩٧/٢ أملنا إلى الأرض فضل .

(٣) وتقدم البيتان في ص ٢٨ ، ويتخللها في ل (سرب) والبحري ٤٠ :

وحلبت هذا الدهر أشطره وأتيت ما آتى على علم

ورواية البحري قسراً توهُم ولا يخفى حسنهما . وهذه الكلمة في الاختيارين رقم ٤٩ في ٣٢ بيتاً .

(٤) الخبر بزيادة بيت عند الجهماري في الوزراء ص ٩٩ والعسكري ١١٨ ، ٣٣١/١ ، وهو :

فدونك فاغنم شكري وشعري وأشفق من مكاشفة القناع

وهما في المرقعات ٣٠ ، وفيه كاتب مروان الحمار بدل داود .

تَخَلَّ بِحَاجَتِي وَاشْدُدْ قُوَاهَا فَقَدْ أَمَسَتْ بِمَنْزِلَةِ الضِّيَاعِ

ع هو طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَيْدٍ^(١)، يَكْنَى أبا الصَّلْتِ بَابِنَ لَهُ وَإِيَّاهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ^(٢):

يَا صَلْتُ إِنْ أَبَاكَ رَهْنٌ مَنِيَّةٌ مَكْتُوبَةٌ لِأَبَدٍ أَنْ يَلْقَاهَا

وهو شاعرٌ مُجِيدٌ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ، وَاسْتَفْرَغَ شِعْرَهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ، وَجَدَّ طَرِيحُ لَأُمِّهِ سِبَاعُ بْنُ عَبْدِ^(٣) الْمَرْزِيِّ الْخُزَاعِيِّ الَّذِي قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَلَمَّا بَرَزَ سِبَاعُ قَالَ لَهُ حَمْزَةُ: هَلَمْ إِلَى يَا ابْنَ مَقْطَعَةِ الْبُطُورِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ خَاتَنَةُ تَقْبِيلٍ^(٤) نِسَاءِ قُرَيْشٍ، فَحَمِيَّ وَحَشِيَّ لِقَوْلِهِ / وَغَضِبَ لِسِبَاعٍ، فَرَمَى حَمْزَةُ بِحَرْبَةٍ فَقَتَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَالَ (م ١٧٢) السِّيرَافِيُّ فِي كِتَابِ الْإِقْتِنَاعِ^(٥): إِذَا أَمَرْتَ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي فَاءُهُ هَمْزَةٌ قَلْبَتِ الْهَمْزَةَ حَرْفًا مِنْ جِنْسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَقَدْ شَذَّ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَفْعَالٍ: كُلٌّ وَمُرٌّ وَخُذْ، فَأَمَّا مُرٌّ فَقَدْ جَاءَ عَلَى أَصْلِهِ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «وَأَمُرُّ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ» وَرَوَى بَعْضُ النَحْوِيِّينَ أَوْخُذْ فِي خُذْ، وَأَنْشَدَ:

تَخَلَّ بِحَاجَتِي وَأَخُذْ قُوَاهَا فَقَدْ أَضْحَتْ بِمَنْزِلَةِ الضِّيَاعِ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٧١، ٧٣/٢) قَوْلَ الشَّاعِرِ:

لَمَلَّكَ وَالْمَوْعُودَ حَقٌّ وَقَاؤُهُ بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقَلُوصِ بَدَاءُ الشَّعْرِ

وَقَالَ هَذَا رَجُلٌ وَعَدَهُ أَحَدُ قُلُوصًا فَأَخْلَفَهُ عَ ذَكَرَ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ^(٦) أَنْ هَذَا الشَّعْرُ لِرَجُلٍ

(١) بَنُ أَسِيدِ بْنِ عِلَاجِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَرْزِيِّ بْنِ عَزَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفٍ. غ ٧٤/٤
وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الشُّعْرَاءِ ٤٢٧ وَالْأَدْبَاءِ ٢٧/٤ أَيْضًا. (٢) أَوَّلُ آيَاتِ أَرْبَعَةٍ فِي غ ٧٧/٤.

(٣) كَذَا فِي السِّيَرَةِ ٥٦٣، ١٣٠/٢، ٦١١، ١٥٤/٢، وَغ ٧٦/٤ وَالْأَصْلَانِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ تَصْخِيفٌ أَوْ تَأْنِيحٌ وَرَأَيْتُ هَذَا التَّغْيِيرَ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْأَنْسَابِ. (٤) أَصْلُ الْقَبُولِ أَخْذُ الْوَلَدِ.

(٥) الْكِتَابُ بَعْضُهُ لِابْنِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ كَمَا قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ رَاجِعَ كِتَابِي عَلَيْهِ ١٤٧.

(٦) أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ. وَفِي غ ١٥١/١٤ وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكَرٍ ٤٦٢/٥ وَغ ٣٧/٤ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْخَارِجِيُّ مِنْ خَمْسَةِ آيَاتٍ فِي خَبَرٍ. وَالْعَجَبُ كَيْفَ خَفِيَ ذَلِكَ عَلَى صَاحِبِنَا.

من مُرَيِّنَةٍ ، ومثل قوله :

أقول التي تُنْبِي الشَّمَاتَ وإِنَّمَا عَلَى وإِشْمَاتَ المَدَوِّ سَوَاءٍ
قول مُحَرِّزِ بْنِ الْمُكْتَمِرِ الضَّبِّيِّ (١) :

أُخْبِرَ مَنْ لَاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُخْبِرُونَ أَسَاؤًا
وَإِنِّي لِأَرْجُوكُمْ عَلَى بَطْنِ سَعِيمٍ كَمَا فِي بَطُونِ الحَامِلَاتِ رَجَاءً

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٧٤، ٧٢) لِلطَّرِمَاحِ شِعْرًا ، مِنْهُ :

قَتَى لَوْ يَصَاغُ المَوْتُ صَيْنُغَ كَمْشَلِهِ إِذَا الخَيْلُ جَالَتْ فِي مَسَاجِلِهَا (٣) قَدْ مَا
عَ هَذَا (٣) مِنْ قَوْلِ عَنُتْرَةَ (٤) :

إِنِ النِّيَّةَ لَوْ تُثَمِّلُ تُثَمِّلَتْ مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكَ المَنْزِلِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٧٤، ٧٢) لِرُيَّةَ الأَسَدِيِّ يَرِثِي ابْنَهُ ذُوأَبَا (٥) :

أَبْلَغُ قِبَائِلَ جَعْفَرٍ مَخْصُوصَةً القَصِيدَةِ عَ هَذَا الشَّعْرَ الَّذِي رَثَى بِهِ ابْنَهُ ذُوأَبَا كَانَ
السَّبَبُ فِي قَتْلِ ابْنِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي أَسَدٍ أَغَارَتْ عَلَى بَنِي يَرْبُوعَ فَذَهَبَتْ بِإِبْلِهِمْ ، فَأَتَى
الصَّرِيحُ الْحَيَّ فَلَمْ يَتَلَحَّضُوا إِلَّا مُسَيِّئًا بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ حَوْثٌ ، وَكَانَ ذُوأَبَا عَلَى فَرَسٍ أَثْنَى ، وَكَانَ
عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ عَلَى فَرَسٍ حِصَانٍ ، فَجَعَلَ الحِصَانُ يَسْتَنْشِي (٦) رِيحَ الأَثْنَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ
فَيَتَبَعُهَا ، فَلَمْ يَعْلَمْ عُتَيْبَةُ إِلَّا وَقَدْ أَقْحَمَ فَرَسَهُ فِي ذُوأَبَا ، وَعُتَيْبَةُ غَافِلٌ قَدْ لَبَسَ دِرْعَهُ وَغَفَلَ
عَنْ جُرْبَتَانِهِ أَنْ يَشُدَّهُ ، وَرَأَاهُ ذُوأَبَا فَأَقْبَلَ (٧) بِالرَّمْحِ إِلَى ثَمَرَةٍ نَحَرَهُ فَقَتَلَهُ ، وَلَحِقَ الرِّيعُ بْنُ

(١) البَيْتَانِ مِنْ ثَمَانِيَةِ فِي الحِمَاسَةِ ١٥/٤ . (٢) وَكَذَا فِي نَسْخَةِ بَارِيسَ مِنَ الأَمَالِي

وَفِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ تَسَاجُلُهَا . وَتَرَى نَسْبَ الطَّرِمَاحِ الَّذِي أَغْفَلَ عَنْهُ البَكْرِيُّ فِي أَوَّلِ دَوْغِ ١٠/١٤٨ وَمَعَ

تَرْجُمَةِ حَنِيدِهِ مِنَ الأَدْبَاءِ ٢/٣٦١ . (٣) هَذَا كُلُّهُ يَوْجَدُ فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ مِنَ الأَمَالِي .

(٤) دَوْغِ ٧/١٤٣ . (٥) الأَبْيَاتُ وَالْخَبَرُ فِي الحِمَاسَةِ ٢/١٦٦ وَالعَقْدُ ٣/٣٦٧

وَالْمُؤْتَلَفُ ١٢٦ ، وَالأَبْيَاتُ فَقَطْ فِي الحَيَوَانَ ٣/١٣٢ . (٦) العَقْدُ يَسْتَنْشِقُ وَهِيَ بِمَعْنَى .

(٧) مِنَ العَقْدِ وَالأَصْلَاقِ (أَقْبَلَ الرَّمْحَ ثَمَرَةً) .

عُتْبِيَّة فُشِدَّ عَلَى ذُوَابٍ فَأَسْرَهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيهِ ، فَاقْتَتَلَ الْقَوْمَ ثُمَّ تَفَرَّقُوا ، فَوَفَدَ رُبَيْعَةٌ — أَبُو ذُوَابٍ وَهُوَ رُبَيْعَةُ بْنُ ذُوَابٍ ^(١) لِأَنَّ أَبَا رُبَيْعَةَ يَسْمَى ذُوَابًا أَيْضًا كَذَلِكَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ — عَلَى رُبَيْعِ بْنِ عُتْبِيَّةَ فَفَادَى ابْنَهُ ذُوَابًا بِإِبِلٍ مَعْلُومَةٍ ، وَرُبَيْعٌ لَا يَعْلَمُ أَنَّ ذُوَابًا قَاتِلُ عُتْبِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ ، فَلَمَّا دَخَلَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ الَّتِي كَانُوا يَرُدُّونَ فِيهَا عُكَاظًا ، وَأَفَى رُبَيْعَةٌ بِالْإِبِلِ ، وَشُغِلَ رُبَيْعِ بْنِ عُتْبِيَّةَ فَلَمْ يُؤَافِ بِالْأَسِيرِ . فَظَنَّ رُبَيْعَةٌ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ بِأَبِيهِ عُتْبِيَّةَ فَرَنَاهُ بِهَذَا الشَّعْرِ ، فَبَاغَ الشَّعْرَ بَنِي يَرْبُوعَ ، فَأَتَى سَائِرَ وَلَدِ عُتْبِيَّةَ إِلَى رُبَيْعِ ، فَقَالُوا لَهُ يَارُبَيْعُ ثَارُنَا فِي يَدَيْكَ وَهُوَ قَاتِلُ أَيْيِكَ ، قَالَ : إِنِّي رَجُلٌ مُعِيلٌ وَأَنَا أَحَبُّ اللَّبَنِ وَقَدْ فَادَيْتُهُ ، فَإِنْ أُعْطِيتُمُونِي ذَاتَ الْبِرَانِسِ دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنْ إِبِلٍ كَانَتْ لِعُتْبِيَّةَ كَانَتْهَا الْهَضَابُ ، مَجْلَلَةٌ فِرَاءٍ يُعِدُّهَا لِلْسِّنِينَ ، فَفَعَلُوا فَقَتَلُوا ذُوَابًا وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَالْآمِدِيُّ ^(٢) (الْمُؤَلَّفُ ١٢٥) يَقُولُ هُوَ رُبَيْعَةٌ بِضَمِّ الرَّاءِ عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ . وَرَوَى أَبُو تَمَامٍ : أَذُوَابُ إِنِّي لَمْ أَهْنُكَ مِنْ الْهُوَانِ وَرَوَايَتُهُ :
بِأَشَدِّهِمْ كَلْبًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَعَزِّهِمْ فَقَدَا عَلَى الْأَصْحَابِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٧٣، ٧٥/٢) لِسَلَمَةَ ^(٣) بَنِ يَزِيدٍ ، يَرْتِي أَخَاهُ لِأُمِّهِ قَيْسَ بْنِ سَلَمَةَ ^(٤) :

(١) الَّذِي فِي الْخُتَارِ وَالتَّبْرِيزِيِّ عَنِ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ : رُبَيْعَةُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قُعَيْنَ . وَعُتْبِيَّةٌ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ الْكُبَّاسِ . وَبَنُوهُ مِنْهُمْ خَزْرَةَ وَرُبَيْعٌ .
الِاشْتِقَاقُ ١٣٨ . (٢) الْأَصْلَانِ الْأُمَوِيُّ ، وَإِنَّمَا غَيَّرْتَهُ لِأَنِّي وَجَدْتُ هَذَا الضُّبْطَ فِي الْمُؤَلَّفِ لِلْآمِدِيِّ ، وَكَذَا ضَبْطُهُ الْأَسْوَدُ مِنْ غَيْرِ تَصْرِيحٍ ، فَشَكَلَ طَالِبُ التَّبْرِيزِيِّ فِي بُنْ ص ٣٨٧ رُبَيْعَةً بِكُسْرِ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ وَأَخَافُهُ بِأَعَدَّ الصَّوَابِ . (٣) لَهُ عِنْدَ الْعَيْنِيِّ ٢٧/٣ وَالْحَمَاسَةُ ٥٩/٣ وَمِنْهَا أَيْيَاتٌ فِي الْإِصَابَةِ ٦٩/٢ وَابْحَثَرِي ١٠٨ . وَعِنْدَهُ فِي ٣٩٥ تِسْعَةُ أَيْيَاتٍ مَنْسُوبَةٌ لِلَّيْلِ بِنْتُ سَلَمَةَ تَرْتِي أَخَاهَا . وَنَسَى الْبَكْرِيُّ أَنَّهُ يَتَرَجِمُهُ فَهَآكَ مَا تَبَيَّرَ :

هُوَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَسْجَعَةَ بْنِ الْجَمْعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حَرِيمِ بْنِ جُعْفَى الْجُعْفَى الْكُوفِيُّ الصَّحَابِيُّ ، وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُ الشَّعْبِيِّ وَسَمَّاكَ فِي اسْمِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَزِيدُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَفَدَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثُ وَاسْتَعْمَلَ أَخَاهُ قَيْسًا عَلَى بَنِي مَرْوَانَ . (٤) ابْنُ شَرَّاحِيلَ وَكَانَ قَيْسٌ أَسْلَمَ مَعَهُ ، وَقَالَ الرِّزْبَانِيُّ يَرْتِي شَقِيْقَهُ قَيْسَ بْنَ يَزِيدٍ ، وَفِي الْحَمَاسَةِ أَخَاهُ لِأُمِّهِ ، وَلَمْ يَسْتَه .

أقول لنفسي في الخلاء ألومها
ألا تفهمين الخبر أن لست لأقيا
وكنْتُ إذا ينأى به بينُ ليلة
فهمذا لبينٍ قد علمنا إيا به
وهوَنَ وجدى أتى سوف أغتدى
على إثره حقاً وإن نفسَ العُمُرِ
حميدا، وأودى بمدك المجد والفخرِ
إذا تَوَبَّ الداعي وتشقَّى به الجزرُ
إذا ما هو استغنى ويُبعدة الفقرُ
له جَفْوَةٌ إن نالَ مالا ولا كِبَرُ
شمال وأمست لا يمرجها سِترُ
وماوى اليتامى المُنحَلين إذا انتهى^(١)
إلى بابهِ سَنَى وقد قَحَطَ القَطَرُ

ع وقيل إن أخاه المؤبَّن مَسْلَمَةَ بن مَفْرَاء . وأنشد محمد بن يزيد^(٢) أبياتا من أول هذا
الشعر للأبيرد البربوعي يرثى أخاه بُرَيْدًا، والصحيح أن أوله لَسَلَمَةُ، وقد خلط أبو علي

فيه أبياتا من قصيدة الأبيرد / المشهورة التي يرثى بها أخاه بُرَيْدًا وهي من قوله: (١٧٤)

فتى كان يعطى السيفَ في الروع حقَّه
كانت بعد الإسلام تُنشدُ ليلةَ هذا الشعر: أقول لنفسي في الخلاء ألومها
أخاها صخرًا، فهتف بها هاتف من مؤمنى الجن: يا خنساء قبضه خالقه، واستأثر به رازقه،
وأنت فيما تقعين ظالمة، وفي البكاء عليه آثمة. ومثل قوله: فتى كان يُدنيه الغنى من
صديقه قول^(٣) المقتنع الكندي:

(١) كذا في في الأصلين بدل انتهوا . (٢) أنشدها (الكلد ١٢٣) ولكن بغير عنو

فمزاها أبو الحسن عن بعضهم له . وكلمة الأبيرد مرّ منها أبيات ١١٨ ولكن موعد الكلام عليها الذيل

٢٠٣ . (٣) من قصيدة في حماسي الطائيين ٣/ ١٠٠، ٣٤٧، وبعضه في الشعراء ٤٦٣ .

لهم جَلَّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنًى وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكَلِفْهُمْ رِفْدًا
وقول الآخر^(١) :

يَعْرِفُ الْأَبْعَدَ إِنْ أَثَرَى وَلَا يَعْرِفُ الْأَدْنَى إِذَا مَا افْتَقَرَا
وقول إبراهيم بن العباس الصولي^(٢) :

وَلَكِنْ الْجَوَادُ أَبَا هِشَامٍ نَقِيُّ الْجَيْبِ مَأْمُونُ الْغَنِيِّبِ
بَطِيءٌ عَنْكَ مَا اسْتَفْنَيْتَ عَنْهُ وَطَلَّاعٌ عَلَيْكَ مَعَ الْخُطُوبِ

وقوله أيضا: رَأَيْتُكَ إِنْ أَيْسَرْتَ خَيْمَتَ عُنْدَنَا . وقد تقدّم (ص ١٤٩) . وقوله : وقد
قحط القطر . يقال : قحطَ القطرُ بفتح الحاء وقحطَ الناس بكسرهما وأقحطوا
وأنشد أبو علي^(٣) (٧٤، ٧٦/٢) لجميل قصيدة^(٤) منها :

و طَارَتْ بِحَدِّ مِنْ فَوَادَى وَنَازَعَتْ قَرِينَتَهَا حَبْلَ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي

ع قَرِينَتَهَا : نَفْسَهَا ، نَازَعَتْ وَضَلَّ حَبْلَهُ نَفْسَهَا تَدْعُوهَا إِلَى ذَلِكَ وَهِيَ تَابَاهُ .
وقوله إِلَى حَبْلِي : يَرِيدُ مَعَ حَبْلِي كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » . وَفِيهِ :
فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي . الْحِصَابُ : جَمْعُ حَصْبَةٍ ، حَرَكَةُ الصَّادِ مِثْلُ أَكْمَةٍ
وإِكَامٍ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ عِنْدَ إِنْشَادِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، قَالَ الزَّيْبِرُ : كَانَ عُمَرُ وَجِيلٌ يَتَنَازَعَانِ
الشَّعْرَ ، قَالَ : فَيَقَالُ إِنْ عُمَرُ فِي الرَّائِيَّةِ وَالْعَيْنِيَّةِ أَشْعَرُ مِنْ جَمِيلٍ ، وَجَمِيلٌ أَشْعَرُ فِي اللَّامِيَّةِ .
ع قَالَ^(٥) قَالَ الزَّيْبِرُ : وَأَنَا لَا أَقُولُ هَذَا لِأَنَّ قَصِيدَةَ جَمِيلٍ مُخْتَلَفَةٌ غَيْرُ مُؤْتَلَفَةٍ فِيهَا طَوَالِعُ
النَّجْدِ ، وَخَوَالِدُ الْمَهْدِ . وَقَصِيدَةُ عُمَرَ مَلْسَاءُ اللَّتُونِ ، مُسْتَوِيَّةُ الْأَيَّاتِ ، أَخَذَ بَعْضُهَا بِأَذْنَابِ

(١) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ لَا غَيْرَ ، كَمَا مَرَّرَهُ ١٤٩ عَزَّوَجَلَّ . (٢) الْأَدْبَاءُ ٢٦١/١ وَغ ٢٠/٩
و ٢٤ فِي كَلَامٍ مُتَنَاقِضٍ وَالْمُرْتَضَى ٢٢١/١ وَمَعَانِي الْعُسْكُرِيِّ ١٩٥/٢ .

(٣) الْخَبَرُ وَأَيَّاتُ كُلِّهِمَا فِي غ ٩٦/٧ وَغ الدَّارِ ١١٧/١ وَتَزْيِينُ الْأَسْوَاقِ ٣٤ وَالْحَصْرِيُّ
٢٤٠/٢ . وَفِي غ عَنْ الزَّيْبِرِ مَا يَخَالِفُ رَوَايَةَ الْبَكْرِى عَنْ بَعْضِ الْخَالِفَةِ . (٤) كَذَا بِالْأَصْلَيْنِ .

بعض . ولو أن جميلاً خاطبَ في كلامه مخاطبةَ عُمرَ لَأَزْتَجَّ عليه . وتَمَثَّرَ في كلامه . ولم يذكر أبو علي كلامَ الزبير وانتقاده وهو صحيح وبه يتم الخبر .

وذكر أبو علي (٢/٧٧، ٧٥) خبر قيس بن ذريح مع أبيه وهو قيس بن ذريح^(١) بن الحُبَاب بن سَنَّة . أحد بني ليث بن بكر بن عبد مَنَاة ، وأُمّه بنت الكاهل^(٢) بن عمرو والخُزاعِي ، أَرْضَعَت الحسينَ بنَ عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فقيس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وَلُبْنَى^(٣) هِيَ بنت الحُبَاب الكُمَيْتَةِ . قَالَ الْقَحْذَمِيُّ : كَانَ قَيْسٌ وَأَبُوهُ مِنْ حَاضِرِ الْمَدِينَةِ ، وَمَنَازِلُ قَوْمِهِ بِظَاهِرِ الْمَدِينَةِ . وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي آخِرِ أَمْرِ قَيْسٍ وَلُبْنَى ، فَقِيلَ إِنَّهُمَا مَاتَا عَلَى اقْتِرَاقِهِمَا . قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : مَاتَتْ لُبْنَى نَخْرَجَ قَيْسٌ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِهَا فَقَالَ^(٤) :

مَاتَتْ لُبْنَى فَمُوتُهَا مَوْتِي هَلْ تَنْفَعُنْ حَسْرَةً عَلَى الْفَوْتِ

إِنِّي سَأُبْكِي بِكَاءٍ مَكْتُوبٍ قَضَى حَيَاةً وَجَدًّا عَلَى مَيِّتٍ

ثُمَّ أَكْبَى عَلَى الْقَبْرِ يَبْكِي حَتَّى أَغْمَى عَلَيْهِ ، وَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، فَذُفِنَ إِلَى جَنْبِهَا . وَذَكَرَ^(٥) الْقَحْذَمِيُّ أَنَّ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَيْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وَإِلَى جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ : إِنَّ لِي حَاجَةً وَإِنِّي أَسْتَعِينُ بِجَاهِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ عَلَيْهَا ، قَالُوا : ذَلِكَ مَبْذُولٌ . فَاجْتَمَعُوا لِيَوْمٍ وَعَدَمَ فِيهِ ، فَضَى بِهِمْ إِلَى زَوْجِ لُبْنَى ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ أَعْظَمَهُمْ ، فَقَالُوا : قَدْ جِئْنَا بِأَجْمَعِنَا فِي حَاجَةِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، قَالَ : هِيَ مَقْضِيَّةٌ كَانَتْ مَا كَانَتْ ، قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ تَهَبْ لَهُمْ وَلِي لُبْنَى وَتُطَلِّقْهَا ، قَالَ : نَعَمْ أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا طَالِقٌ ، فَاسْتَحْيَا الْقَوْمَ وَاعْتَذَرُوا ، وَعَوَّضُوهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ مِنْهَا ، وَحَمَلَهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَبِيهَا فزَوَّجَهَا قَيْسًا . فَقَالَ قَيْسٌ :

(١) و (٣) مَرَّ ٨٩١ . (٢) وَفِي غ ٨/١٠٨ بِنْتُ الذَّاهِلِ بْنِ عَامِرٍ .

(٤) السُّيُوطِيُّ ١٨٤ وَغ ٨/١٢٨ وَتَزْيِينُ الْأَسْوَاقِ ٥٠ وَالْفَوَاتِ ٢/١٦٩ .

(٥) غ ٨/١٢٩ وَالتَّلُّ السَّائِرُ ٢٧٤ وَالْفَرَجُ لِلتَّنَوُّخِ ٢/١٨١ وَالتَزْيِينُ ٥٠ مَعَ الْأَبْيَاتِ .

جزى الرحمنُ أفضلَ ما يجازي على الإحسان خيرا من صديق
فقد جرّبتُ إخواني جميعا فما ألفتُ كَابنَ أبي عتيق
سعى في جمع شئلي بعد صدع ورأى جرّتُ فيه عن طريق
فأطفأ لَوْعَةً كانت بقلبي أغصنتني حرارُها بريق
فقال له ابن أبي عتيق : أمسك عن هذا ! فما يسمعه أحد إلا ظنّني قَوّادا .

وأنشد أبو عليّ (٧٧، ٧٦/٢) :

كسوناها من الرّيط اليماني مُسوحًا في بنائِها فضولُ ^{البيتين}
ع هكذا أنشدَها غيره، لم ينسبها أحد، وقد رأيت في بعض حواشي الأُتُها أنهما
للمخبل، ولم يقما في ديوان شعره . وقوله من الرّيط اليماني : يريد بدلا من
الرّيط اليماني .

وأنشد أبو عليّ (٧٧، ٧٩/٢) للشّماخ :

ولا عيبَ في مكروها غير أنه تبدّلَ جَوْنًا لوْنُها غيرَ أزهر^(١)
قال الشّماخ وذكر ناقةً :

سرت من أعالى رَحْرَحان فأصبحت بفيْدَ وباقي ليلها ما تحسّرًا
/ ولاقت بصحراء البسيطة ساطعا من الصُّبح لما صاح بالليل نَقْرًا
ولا عيبَ في مكروها غير أنه .

(مر ١٧٥)

كأن بذفراها مناديلَ قارفت أكفَّ رجال يعصرون الصنوبرًا
صاح : يعني لما أضاء الصبحُ ذهب الليل فكانته نقره ، وهذا كما قال الفرزدق :
والشيب ينهض في السّواد كأنه ليل يصيح بجانبه نهار^(٢)

(١) د ٢٨ جؤنا بعد ما كان أكدرا . وأنه كذا في د أيضا وفي الأملأ أنها . والبيتان الآتيان
في د ٣٠ و ٣١ وروايته : البُسيطة عاصفا تُولي الحصاصُ العجايا مُجْجرا ، والأخير في ٢٩ .
(٢) الجحى ٨٥ والكمال ١٩ والشعراء ٩ وغ ١٩/١٦ وزاد في المعاهد ١٩/١ قبله :

وقوله ولا عيب في مكروهما : يقول : إن حملها على مكروهما^(١) حملته . وقال الاصمعي :
مكروهما : عرقها ، وقال القتيبي : أراد إذا بلغت المكروه فلا عيب لها إلا العرق الأسود ،
والقطران يتخذ من الصنوبر ، شبه ذفراها بمناديل قارفت أكف عاصريه ، كما قال الراجز
أبو النجم :

جَوْنَا كَأَنَّ الْعَرَقَ الْمَتَوَحَا أَلْبَسَهُ الْقِطْرَانُ وَالْمُسُوحَا^(٢)
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٧٧، ٧٩/٢) لِهَيْمَانَ بْنِ قُحَافَةَ : يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبَرَ الصُّهَابُ جَا
عَ وَقَبْلَهُ وَذَكَرَ إِبِلًا : تُشِيرُ بِالْأَيْدِي عَجَاجًا رَاهِجًا
عَجَاجَةً تَرَى لَهَا رَوَاهِجًا يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبَرَ الصُّهَابُ جَا^(٣)
فَأَسَارَتْ فِي الْحَوْضِ حَضْبًا حَاضِمًا قَدْ آلَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَارِجًا
وبنو تميم يجعلون ياء النسب جيما .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٧٨، ٧٩/٢) : كَأَنَّ^(٤) فِي أَذْنَائِهِنَّ الشُّوْلَ
عَ الرِّجْزَ لِأَبِي النِّجْمِ ، وَصَلَّتْهُ :

حَتَّى إِذَا مَا بُلِّنَ مِثْلَ الْخَرْدَلِ كَأَنَّ فِي أَذْنَائِهِنَّ الشُّوْلَ
مِنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونِ الْإَيْتِلِ ظَلَّتْ بَنِيرَانِ الْحَرُورِ تَصْطَلِي

يقول : إذا كان اليبس خثرت أبوهاها ، فتراها تلزق بأسوتهن كالخيطى والخردل ، فإذا ضربت
بأذناها على أعجازها وهى رطبة من أبوهاها ثم بركت فعلق بها العطن ، اجتمع الشعر وتلصق
وقام قياما كأنه قرون الأيتل . والمبس والوذح واحد .

قالت وكيف يميل مثلك للصبا وعليك من سيرة الحليم وقار
ولكن لا يوجدان في نسخ شعره ولا في النقائض . (١) وفي د المكروه الذفرى . وهذا المعنى
لا يعرف . (٢) في ل (تج) . (٣) الشطر في ل (مهبج) ومرة الآتيان ١٣٧ . ومعظم
الأرجوزة في ل كتاب الجيم . (٤) الشطران في ل (عبس) ، وهما من أرجوزة طويلة بمجلة مجمع
دمشق ٤٧٥ سنة ١٩٢٨ م ، وبعضها في خ ٤٠١/١ والسيوطى ١٥٤ .

وأنشد أبو علي (٢/٧٨، ٨٠) :

حَيًّا ذَلِكَ الْفَزَالُ الْأَحْمَا إِنْ يَكُنْ ذَا كَمِ الْفِرَاقُ أَجْمَا^(١)
ع هو لعمر ابن أبي ربيعة ، وبعمده :

ليس بين الحياة والموت إلّا أَنْ يَرُدُّوْا جِهَالَهُمْ فَتَزَمَا
ويروى : ليس بين الرحيل والموت . والزَمَ : أَنْ تُزِمَ الْجَمَالُ بِالْخُطْمِ لِلرَّحِيلِ .

وأنشد أبو علي (٢/٧٨، ٨٠) ليزيد بن خُذَّاق :

ولقد أضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ وَأَنْهَجَتْ سُبُلُ الْمَكَارِمِ وَالْهُدَى يُعْدِي^(٢)
ع يزيد^(٣) شاعر جاهلي قديم من شعراء عبد القيس . قال أبو عمرو ابن العلاء ليزيد
بن خُذَّاق أول شعر قيل في ذم الدنيا ، وهو :

هل للفتى من بنات الدهر من واق أم هل له من حِمام الموت من راق
قد رَجَلُونِي وَمَا بِالشَّعْرِ مِنْ شَعَث وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاق
وَأَرْسَلُوا فِتْنَةً مِنْ خَيْرِهِمْ حَسَبًا لِيُسْنِدُوا فِي ضَرْحِ الْقَبْرِ أَطْبَاق

(١) البيت لا يوجد في د ص ٢٤٤ وغ الدار ١/٣٠٤ ، من كَلَّمَتِهِ الَّتِي فِيهَا الْبَيْتُ الْآتِي ، وَأَخْشَى أَنْ
يَكُونَ نَسْبَتُهُ إِلَيْهِ وَهِيَ ، وَهُوَ بَغِيرُ عَزْوٍ فِي الْقَلْبِ ٣٠ وَل (ج م و ح م) وَرَوَا الْأَحْمَاءُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ بِمَعْنَى الْأَقْرَبِ ،
وَلَوْ رَوَى بِالْجِيمِ بِمَعْنَى مَا لَا قُرُونُ لَهُ لَمْ يَسْتَحِلْ . وَالْبَيْتُ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ لِعَمْرِ مِنَ الْكَلِمَةِ الْمَذْكُورَةِ هُوَ :
وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًا لِقَرِيْبُض هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْفَزَالُ الْأَحْمَا

(٢) في ل (عدا) من كلمة مفضلية ٥٩٣-٥٩٦ ، وَالْآتِي مَعَ آخِرِينَ فِي الشُّعْرَاءِ ٢٢٨ ، وَالْأَصْلَانِ
الْمَسَالِكِ وَالْهُدَى وَالْهَوَى مَعًا ، وَلَعَلَّ الْأَصْلَ الْمَهَالِكُ وَالْهَوَى كَمَا رَوَاهُ الْمَرْزُوقِيُّ ، وَالَّذِي كَتَبْنَاهُ هِيَ رِوَايَةُ
الْقَالِي وَالْأَنْبَارِيِّ وَلِ الْقَلْبِ ٢٢ . (٣) لعل هذا كله عن الشعراء ٢٢٨ وانظر الأنباري ٥٩٣ .
وَحُذَّاقُ بِالْمَعْجَمَاتِ الثَّلَاثِ كَمَا فِي الْإِسْتِثْقَاءِ ٢٠٠ ، وَقَدْ كَثُرَ تَصْحِيفُهُ بِحُذَّاقُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ . وَالْأَبْيَاتُ الْقَافِيَةُ لَهُ
كَأَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ انْظُرِ الشُّعْرَاءَ ٢٢٨ وَعَنْهُ الْقَدُّ ١٥٨/٢ وَالْمُسْكِرَى ٢٠٩ ، ٢٥٦/٢ وَخَتَامُ أَوَائِلِهِ تَحْتَ
(أول من رثي نفسه) ، وَفِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ٦٠٠ لِلْمَرْزُوقِيِّ الْعَبْدِيِّ وَكَذَا قَالَ ثَعْلَبُ ، وَالْبَيْتُ الرَّابِعُ لَمْ يَرَوْهُ
الْأَنْبَارِيُّ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ .

وَقَسَمُوا الْمَالَ وَارْفَضَتْ عَوَائِدُهُمْ وَقَالَ قَاتِلُهُمْ مَاتَ ابْنُ خَذَاقٍ
هُوَ عَلَىكَ وَلَا تُؤَلِّغْ يَأْشِقَاقٍ فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي
وَقَبِلَ الْبَيْتَ الشَّاهِدَ :

وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كَيْ تُحَارِبَنَا فَأَنْظِرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْدِي ؟
وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقَ الْبَيْتَ يُقَالُ أَنْهَجَ السَّبِيلُ : أَيْ وَضَعَ وَبَانَ .
وَيُعَدَّى : أَيْ يُعَيَّنُ ، وَأَعْدَيْتُكَ عَلَى الشَّيْءِ : أَيْ أَعْتَيْتُكَ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ آدَيْتُكَ ، قَالَ عَمْرُو
بْنُ الْوَرْدِ (١) :

إِذَا مَا آدَى مَالُكَ فَاثْمَنَهُ لَجَادِيهِ وَإِنْ قَرَعَ الرَّاخُ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٨٠، ٧٩) لَطْفِيلَ :
فَنَحْنُ مِنْعَانَا يَوْمَ حَرَسَ نِسَاءَكُمْ غَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرَ مُثْقَلٍ (٣)
يُرِيدُ غَيْرَ مُثْقَلٍ ، وَصَلَةُ الْبَيْتِ :

بَنِي جَعْفَرٍ لَا تَكْفُرُوا حُسْنَ سَمِينَا وَأَثْنُوا بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِي كُلِّ تَحْفِيلٍ
وَلَا تَكْفُرُوا فِي النَّائِبَاتِ بِلَاءَنَا إِذَا مَسَّكُمْ مِنْهُ الْعَدَوُّ بِكُلِّ كَلِيلٍ
فَنَحْنُ مِنْعَانَا . الْبَيْتَ . وَحَرَسَ مَاءَ لَفْنَى ، وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : هُوَ مَاءُ ابْنِي تَيْمٍ . وَقَوْلُهُ
غَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ : يَعْنِي عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ ، وَقِيلَ بَلْ يُرِيدُ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ عَمَّ عَامِرُ بْنُ
الطَّفِيلِ بْنِ مَالِكٍ . يَعْتَابُ بِهَذَا الشَّعْرُ بَنِي جَعْفَرٍ بَنِي كَلَّابٍ (٤) ، وَيَذَكِّرُ حُسْنَ بِلَاءٍ غَنَى عِنْدَهُمْ .
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٨١، ٧٩) :

أَرَيْتَ جَوَادَا مَاتَ هَزْلًا لَمَلَّتْ أَرَى مَا تَرَيْنِ ، أَوْ بِخَيْلَا مَخْلَدًا (٥)

(١) يَأْتِي فِي الذَّبِيلِ (٦٠، ٥٨) (٢) الْقَلْبَ ٢٣ وَالْبُلْدَانَ (حَرَسَ) وَلِ (الْأَوْعَلَ) وَد ٣٧.

(٣) كَمَا مَرَّةً ٧٦ . (٤) لَهُ فِي الشَّعْرَاءِ ١٢٩ وَالْمَيُونِ ١٨١/٣ وَ ١٣٥ وَ خ ١٩٥/١ ،

وَكَلَّمَتْهُ فِي الْحَمَاسَةِ ١٢٥/٤ وَ خ ١٣٣/١١ ، وَيُوجَدُ مَعْظَمُ أَيْيَاتِهَا فِي كَلِمَةٍ فِي ١٥ بَيْتًا فِي د حَاتِمِ صَنْعِ ابْنِ
الْكَلْبِيِّ ، وَأَنْظُرْ كَلِمَتَيْهَا عِنْدَ الْعَيْنِيِّ ٣٧٠/١ .

ع هذا البيت لخطأ بن يَمْرُ أخى الأسود بن يَمْر وقد مضى نَسَبُهُ (ص ٦١ و ٣٠).
قال يخاطب امرأته :

تقول ابنة العَبَّابِ رُحْمٌ حَرَبَتَنَا ولم تك فينا كَابِنِ أُمِّكَ أَسودَا
ذِرْنِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبًّا وَلَا يَكُنْ لِي الْمَالُ رَبًّا تَحْمَدِي غِبَّةَ عَدَا
أَرِنِي جَوَادَا . البيت .

وذكر أبو علي (٢/ ٨١، ٧٩) وصية أعرابية لابنها، وفيها : من جمع الحِلْمَ والسَّخَاءَ
فقد أجاد الحُلَّةَ رَظَّتْهَا وَسِرْبَالَهَا .

[لم يثبت هنا للشارح كلام]

وأنشد أبو علي (٢/ ٨٤، ٨٢) :

أبوك أبي وأنت أخى ولكن تفاضلتِ الطَّبَائِعُ وَالظُّرُوفُ^(١)

ع هذا الشعر للمغيرة بن حَبْنَاء بن عمرو بن ربيعة^(٢) ، أحد بني ربيعة بن حنظلة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم ، وحَبْنَاء لقب غلب على أبيه^(٣) ، واسمه حُبَيْن بن عمرو ، ولُقِّبَ
بذلك لِحَبْنِ كَانَ أَصَابَهُ ، وقال بعض اللغويين الحَبْنَاء : الحمامة البيضاء الذئب . وكان المغيرة
وأخوه صَخْرُ وَيَزِيدُ شِعْرَاءَ قُرْسَانَا ، وكان أبوهما شاعرا ، واستشهد المغيرة بخراسان يوم
نَسَفَ . قال إسحق بن إبراهيم : أخبرني من حَضَرَ أَنَّ الْمَغِيرَةَ أَخَذَ مِنْ دَمِهِ وَهُوَ يَجُودُ

(١) البيتان الشعراء ٢٤٠ و غ ١٦٤/١١ وفيهما كل الأبيات الآتية ، وما قط في جمهرة الأنساب .

(٢) بن أَسِيد بن عبد عوف بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن حنظلة الخ معجم الرزباني ٩٦ ب

و غ ١٠٦/١١ . (٣) كذا بالمغربية ، وفي المكية أمه مصحفا . وحَبْنَاء لقب لأبيه كما في الاشتقاق

١٣٥ وجمهرة ابن الكلبي ورقة ٧٥ نسخة دار التحف البريطانية و غ ١٠٦/١١ ، وقال الرزباني وابن

ما كولا أنها أمه ، واسمها ليلى قال ياقوت (طرة الرزباني) جبير (؟) وحَبْنَاء أبوه ، والدليل على ذلك قول

رياد الأعجم يهجوهُ : (ولعله عن غ ١٦٤/١١ وفيه أيضا جُبَيْر) .

إن حَبْنَاء كان يدعى جبيرا (؟) فدَعَوْهُ مِنْ لَوْمَةِ حَنَا

وجبير تصحيف وحُبَيْن مصبوط في خ ٦٠١/١ ، ويكنى المغيرة أبا عيسى ، ويكنى أخوه صخر أبا بشر .

بنفسه وكتب على صدره أنا المغيرة بن حنّاء ثم مات . وكان بالمغيرة برّص^(١) ، ولذلك يقول :

إني امرؤ حنّظلي حين تنسبني لام العتيك ولا أخوالي العوق
لا تحسبن يابنا في منقصة إن اللهايم في أقرابها البلق

(س ١٧٦) / وهذا الشعر الذي أنشده أبو علي للمغيرة^(٢) لأخيه صخر وكانا يتهاجيان ، نقلت من خط أبي علي قال : أخبرني ابن دُرَيْد عن عبد الرحمن عن عمّه أن صخرًا كتب إلى أخيه المغيرة حين أيسر المغيرة واختل صخر :

رأيتك لما نلت مالا وعَضْنَا زمان نرى في حدّ أياها شغبًا
تجنّي على الدهر أتي مُذْنِبٌ فأمسِك ! ولا تجعل غناك لنا ذنبًا^(٣)

فأجابه المغيرة :

لحي الله أنا نانا عن الضيف بالقرى وأيسرنا عن عرض والده ذبًا
وأجدرنا أن يدخل الباب بأسته إذا القف أبدى من مخارمه ركبًا

ومن جيد ما ورد لشاعر — في رجلين من قنس واحد يمدح أحدهما ويهجو الآخر — قول ابن عُيَيْنَةَ لقيصة بن رَوْح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن أبي صُفْرَةَ [يفضّل عليه ابن عمّه داود بن يزيد بن حاتم^(٤)] :

(١) المعارف ٢٨٥ والحيوان ٥/٥٤ وغ ١١/١٥٩ والشعراء ٢٤٠ . (٢) الشعر الفأوى

للمغيرة لاشك فيه ، فالصواب (المغيرة في أخيه صخر) . (٣) الشعراء ٢٤٠ وغ ١١/١٦٢ من حيث أخذ البكري ، وأبيات المغيرة ثلاثة في غ ، وفي الكامل ١٢١ ، ١٠١/١ الأول من بيتي المغيرة ويتلوه بيتا صخر والثلاثة بغير عزو ، وقال أبو الحسن هو يزيد بن حنّاء أو صخر بن حنّاء يقول لأخيه ، وكذا هذه الثلاثة في شرح الدرة ١٤٨ ليزيد ، والظاهر أنه تخليط قبيح . ورواية غيره إذا القف دَلَى . تسعة والتويري وبيتا صخر بغير عزو في العيون ١٠٨/٣ . (٤) زيادة لا بد منها من غ ١٨/٢٢ حيث الأبيات ٢٨٤/٣ ، وفي غ داود بن مزيد مصحفا ، وصوابه يزيد وله ترجمة في الوفيات ٢٨١/٢ ، وبعض الأبيات في الشعراء ٥٦٠ .

أَقْبِيصَ لَسْتَ وَإِنْ جَهَدْتَ بِمُذْرِكَ سَمَى ابْنُ عَمِّكَ فِي النَّدَى دَاوُدَ
دَاوُدَ مُحَمَّدٌ وَأَنْتَ مَذْمُومٌ عَجِيا لَذَاكَ! وَأَتَمَّا مِنْ عُودِ
فَلَرَبَّ عُودٍ قَدْ يُشَقُّ لِمَسْجِدِ نَصَفًا وَآخِرُهُ لِحُشِّ يَهُودِي
فَالْحُشُّ أَنْتَ لَهُ وَذَاكَ لِمَسْجِدِ كَمْ يَبِينُ مَوْضِعَ مَسْلَحٍ وَسُجُودِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٨٤، ٨٢) لِلْجَلِيلِ :

وَقُلْتُ لَهَا اعْتَلَّتْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَشَرُّ النَّاسِ ذُو الْعِلَالِ الْبَخِيلُ نَصِيدُ
وَفِيهَا : وَلَا يَدْرِي بَنَا الْوَاشِي الْمَحُولُ عَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَحَلٍّ بِهِ : أَيْ سَمَى
بِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَالِ وَهُوَ الْكَيْدُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ » . وَفِيهَا :
فَقَالَتْ ثُمَّ زَجَّتْ حَاجِبَتُهَا يَرِيدُ حَرَّ كَتَبَهَا كَمَا يَفْعَلُ الْعَضْبَانُ مِنَ التَّرْجِيَةِ : وَهُوَ السُّوقُ ،
وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الزَّجَجِ الَّذِي هُوَ سُبُوغُ الْحَاجِبِينَ ، وَلَوْ كَانَ مِنْهُ لَقِيلَ زَجَجَتْ . إِلَّا أَنْ يُخْرَجَ
مُخْرَجَ قَصِيَّتِ أَظْفَارِي .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٨٥، ٨٣) لَطْفِيلٌ ^(١) :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا يَمَّ حَوْلَ مَجْرَمِ الْآيَاتِ
عَ قَبْلِهَا : أَرَى إِلَى عَافَتْ جَدُودَ وَلَمْ تَذُقْ بِهَا قَطْرَةً إِلَّا تَجِلَّةً مُقْسِمِ
وَمَضَى فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ : عَوَازِبُ الْآيَاتِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٨٦، ٨٤) لِمُسْلِمٍ ^(٢) ، أَوِّ لِلتَّيْمِيِّ :

(١) ٤٥ د . (٢) له في د ليدن ص ١١٩ في ١٨ بيتا رواية الطنجي ، وفي ١٥ بيتا في الوفيات ٢/٢٨٧ له قال والصحيح أنها للتيمي ، وهي للتيمي في ١٩ بيتا في غ ١٨/١١٦ وابن الأنبر سنة ١٨٥ وكان الرشيد يستجدها ، وتماها له في خمسين بيتا في العقد ٢/١٨٩ — ١٩١ ، وعند ابن الشجري ٩١ أربعة منسوبة لأبي سعد الخزومي . والذي أرى أن يكون منها أبيات لمسلم فزاد فيها الرواة من كلمة التيمي وخطوا بحيث يَغْفَرُ إفرازها . ويأتي منها بيتان ٢٢٥ . وأخبار التيمي في غ وتاريخ الخطيب ٩/٤١١ .

أَحَقُّ أَنَّهُ أودى يَزِيدُ تَأَمَّلْ أَيُّهَا النَّاعِي الْمَشِيدُ !
أَتَدْرِي مِنْ نَمِيتَ وَكَيْفَ فَاهَتْ بِهِ شِفْتَكَ كَانَ بِهِ الصَّعِيدُ
عَ الشَّعْرَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ التَّيْمِيِّ بِلاَ اخْتِلَافٍ وَلَا شَكَّ ، يَرْتِي بِهِ يَزِيدُ بْنُ
مَزِيدَ الشَّيْبَانِيِّ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْقَائِلِ أَنْشَدَهُ اللَّيْثِيُّ ^(١) :

نَمَى ابْنُ حَرِيرٍ جَاهِلٌ بِمُصَابِهِ فَمَنْ زَارَا بِالْبُكِيِّ وَالتَّحَوُّبِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٨٧، ٨٥) لَزِينَبَ بِنْتَ الطَّطْرِيةِ تَرْتِي أَخَاهَا :

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ
الْقَصِيدَةُ عَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْاِخْتِلَافِ فِي قَائِلِ هَذَا الشَّعْرِ (١٤٧) ^(٢) . وَقَوْلُهُ مُجَاوِرِي :
حَالٌ مِنَ الْأَثْلِ لِأَنِّ إِضَافَتَهُ مُقَدَّرٌ فِيهَا الْاِنْفِصَالُ . وَمُقِيمًا : حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي مُجَاوِرِي .
وَتَوْهَى الْقَمِيصَ كَوَاهِلَهُ : لَطُولَ الدَّرْعِ وَتَقَلُّدَ السِّيفِ . وَفِيهِ : إِذَا مَا طَلَهَا لِلْقَوْمِ كَانَ كَأَنَّهُ
حَمِيٌّ وَحَمِيٌّ : فِي تَأْوِيلٍ مَفْعُولٌ كَأَنَّهُ حَمِيٌّ : مَمْنُوعٌ مِنَ الطَّعَامِ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ :
كَرِيمٌ إِذَا لَا قِيَتَهُ مَتَبَسِّمًا وَإِمَّا تَوَلَّى أَشَعْتُ الرُّأْسَ جَافِلُهُ

الْجَافِلُ : الْذَاهِبُ ، وَهَذَا وَهْمٌ وَأَيُّ مَدْخَلٍ لِلذَّاهِبِ هُنَا ؟ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْجُفَالِ وَهُوَ الشَّعْرُ
الْكَثِيرُ ، وَهَكَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ ^(٣) : كَرِيمٌ إِذَا لَا قِيَتَهُ مَتَبَسِّمًا وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ
كَرِيمٌ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ مَتَبَسِّمٌ هَذِهِ أَحْسَنُ لَفْظًا وَإِعْرَابًا لِأَنَّ قَوْلَهُ : إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ أَحْسَنُ
مُطَابَقَةً لِقَوْلِهِ : وَإِمَّا تَوَلَّى ، وَكَذَلِكَ الِرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : مَتَبَسِّمٌ أَجُودُ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّكَ إِذَا

(١) هُوَ الْجَاهِظُ فِي الْبَيَانِ ٢٦/١ وَأَنْشَدَ ٧ أَيْيَاتٍ وَالْكَلِمَةُ أَطْوَلُ وَهِيَ لَزِيدُ بْنُ جَنْدَبٍ الْإِيَادِي
الْخَطِيبُ الْأَزْرَقِيُّ يَرْتِي أَبَا دَاوُدَ (؟ دَوَاد) بْنِ جَرِيرِ الْإِيَادِي وَفِيهِ ابْنُ حَرِيرٍ وَفِي الْمَكِّيَةِ ابْنُ حَزِينٍ مَضْحَفِينَ
وَالصَّوَابُ مِنَ الْمَغْرِبِيَّةِ . (٢) حَيْثُ تَكَلَّمْنَا نَحْنُ أَيْضًا فَيَمُنْ نَسَبَتْ إِلَيْهِمْ . وَهِيَ لِأَخْتِهِ دُونَ تَسْمِيَّتِهَا
فِي الْبَيَانِ ١٢١/١ وَالشَّعْرَاءُ ٢٥٥ ، وَبَتَسْمِيَّتِهَا زَيْنَبُ فِي الْحَمَاسَةِ ٤٦/٣ وَالْمَقْطَعَاتُ ١١٠ وَغَ ١١٦/٧
وَالْبَحْرِيُّ ٣٩٦ . وَالْأَيْيَاتُ مَخْتَلِطَةٌ بِقَعَائِدِ الْآخَرِينَ بِحَيْثُ يَصْعَبُ الْجُزْمُ وَلَوْ فِي عِدَّةِ أَيْيَاتِ أَنَّهَا
لِفُلَانٍ بَعِينَةٍ ، اللَّهُمَّ إِلَّا فِي أَيْيَاتٍ مَخْصُوصَةٍ قَرِيبٌ قَوْلُهُ بِلاَ اخْتِلَافٍ وَلَا شَكَّ ! (٣) وَكَذَا أَبُو تَمَامٍ .

نصبته أوجبت أنه^(١) لا يكون كريماً إلا في حال تبسّمه ، وإذا رفعته فهو كريم متبسم متى استقبلته أو لاقيته .

وأنشد^(٢) أبو عليّ (٨٧، ٨٩/٢) لأمّ الصّحّاح المحاربيّة شعراً ، منه :

يقول خليل النفس أنت مُريّة كلانا لعمري قد صدقت! مُريبُ
وأرئينا من لا يؤدّي أمانةً ولا يحفظ الأسرار حين يغيّبُ

ع هذان البيتان لجليل^(٣) بإجماع من الرواة ، قال :

بُنيّةٌ قالت يا جميلُ أرئينا فقلتُ كلانا يا بُنَيْنِ مُريبُ
وأرئينا من لا يؤدّي أمانةً ولا يحفظ الأسرار حين يغيّبُ
ألا تلك أعلام لبُنيّةٍ قد بدت! كأنّ ذراها عُجمت بسيب
طوامسُ لي من دونهنّ عداوةٌ ولي من وراء الطامسات حيبُ
بعيدٌ عليّ من ليس يطلب حاجةً وأما عليّ ذي حاجةٍ فقريبُ

[وأنشد^(٤) أبو عليّ (٨٧، ٨٩/٢) لزَيْنَب بنت فروة :

وذي حاجة قلنا له لا تبخ بها فليس إليها ما حيّيت سبيل البين .

وهذا الشعر لليلي الأُخَيْلِيّة بلا اختلاف ، وقد تقدّم إنشاد أبي عليّ رحمه الله (٨٨، ٨٩/١) له منسوباً إليها ولكنه نسي من التنيه] .

وأنشد أبو عليّ (٨٨، ٨٩/٢) لرؤبة : وقد أَرَى واسعَ جَنبِ الكُمّ الأشطار الثلاثة

(١) هذا لو ذهبنا إلى ذلك وإنما يقول إن آية جوده التبسم قتره يتهلّل يشرا ويبدّل بماله .

(٢) هذه والمقالة الآتية بعد مقال التنبيه كانتا في الأصلين في ص ١٥٩ بعد قوله (بكذا وكذا) فأقمتانها ههنا .

(٣) له الثلاثة ٥ ، ١ ، ٢ في الوفيات في ترجمته ، والأول له عند الأنباري ٥٦ .

(٤) من التنبيه خلا عنه اللآلئ فقلناه . ولكن لعله حذفه من اللآلئ لضعف مغزاه ، وذلك أن هذه

الرواية التي نقلها البكري هي التي مرت عند القالي ، وأما روايته هنا لبنت فروة فهي مختلفة عن السابقة بالمرّة . ويتألى في غ ١٠/٦٥ ، على أن القالي صرح باختلاف الروایتين والنسبتين في هذه الطبعة .

وقبلها : إِنِّي^(١) قد عالجْتُ إحدى الصُّمِّ من سَنَةِ تَرْتَمَ كُلِّ رِمٍ
فأورثتني جسمَ مسلِّمٍ نِضْوٍ كَنِضْوِ الوَصْبِ المنضمِّ
وقد أَرَى واسعَ جَنِبِ الكَمِّ

المسلِّم : الضامر . والنِضْو : المهزول . والوصْب : الوجع . ولم يبيِّن أبو علي تفسير القَصْب :
وإنما يريد عن شَمَرِ له قصائبُ وهى الذوائب ، يقال قد قَصَبَت المرأة شَمَرَهَا : إذا
جعلته ذوائباً .

وأُشَدُّ أبو عليّ (٨٨، ٩٠/٢) لُنُصَيْب :

كُسِيتُ ولم أملكِ سواداً وتحتَه قِيصُ من القُوهِى يَنْضُ بَنائِقُهُ^(٢)
القُوهِية : ثياب يَنْضُ ، ولذلك قيل جسم قُوهِى ، قال الشاعر^(٣) :
وَذَاتِ خَدِّ مَوْرَدٍ قُوهِيةَ المتجرَّدِ

يقال عيش قاهٍ : أى مُخْصِبٌ ناعم ، والقاهى : الرجل المُخْصِبُ فى عيشه . وقوله :
لا يسلو عن المسك ذاتُقُهُ الشَّم : ذَوْقٌ وكل اختبار ذوق ، قال الله سبحانه : « ذُقْ
إِنَّكَ أَنْتَ العزيز الكريم » أى اختبر ما كنت تكذب به ، روى مسلم بن الحجاج قال :
ثنا محمد بن يحيى ابن أبى عُمر المَكِّي وبشر بن الحكم قال ثنا عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي^(٤)
عن يزيد بن الهادي عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذاق طعمَ الإيمان من رضى بالله ربّاً ، وبالإسلام
ديناً ، وبمحمد رسولا صلى الله عليه وسلم .

وأُشَدُّ أبو عليّ (٨٨، ٩٠/٢) لعبد بن الحَسَناس :

-
- (١) ١٤٢ د حارثٌ قد عالجْتُ الخ وهو ممدوحه . (٢) الأبيات تأتى فى الذيل ١٢٨، ١٢٧ .
(٣) د أبى نواس ٣٧١ ، وقد تمخَّل البكرى وتصنَّع والقُوهِية منسوبة إلى قوه أو قوهستان معرَّبَتى
كوه وكوهستان فارسيتان بمعنى الجبل وموضع الجبال ، وذلك لأنها تبيضُ من الثلج الراكد عليها .
(٤) عن مسلم ٢٧/١ سنة ١٢٩٠ بولاق ، والأصل المكى الرازى ، وبالمغربى الدارائى .

أشعار عبد بنى الحسحاس قُمنَ له عند الفخار مقام الأصل والورق
إن كنتُ عبداً فنفسي حُرَّةٌ كَرَمًا أو أسود اللون إني أبيضُ الخلق^(١)

ع اسم هذا العبد سُحَيْمٌ، وقال أبو بكر الهذلي اسمه حَيَّة، ومولاه جندل بن مَعْبَد^(٢)،
من بنى الحسحاس بن نُفَائَةَ بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دُودَانَ بن أَسَد، وكان
حبشيًا أعجم اللسان ينشد الشعر/ ثم يقول: أَهْسَنُكَ^(٣) والله يريد أحسنتُ، وقد كان (س ١٧٧)
عبد الله ابن أبي ربيعة اشتراه وكتب إلى عثمان أنى قد ابتمتُ لك غلاما حبشيًا شاعرا،
فكتب إليه عثمان لأحاجة لي به فاردده، فإنما قُصَارَى أهل العبد الشاعر إن شَبِعَ أن يشبَّ
بنسائهم، وإن جاع أن يهجوم فردّه عبد الله، فاشتراه ابن مَعْبَد فكان كما قال عثمان شَبَّ
بينته عميرة وخش فشهرها، فخرقه بالنار^(٤)، فمن ذلك قوله :

وبننا وسادانا إلى علجانة وحِيف تهاداه الرياح تهاديا
وهبت شمائل آخر الليل قرّة ولا ثوب إلا بُردها ورداينا
أُقرِجها فرج القباء وأتقى بها القطر والشفان من عن شماليا
توسّديني كفا وتثنى بمِعْصَم على وتحنرِجْها من وراينا
فما زال ثوبى طيبًا من ثيابها إلى الحول حتى أنهج الثوب باليا

قال أبو عليّ (٢/٩٠، ٨٩): من أمثالهم «كلُّ نجارٍ إبلٍ نجارُها»^(٥) ع هذا

(١) هما في دخط وترجته في غ ٣/٢٠ والقوات ٢١٣/١ والسيوطى ١١٢ وخ ٢٧٢/١، والترجمة في
الجمعي ٤٣ والشعراء ٢٤١ أيضا ونسى كنيته وهى أبو عبد الله عن آخر المغتالين . (٢) وقد تصحف
(بن معبد) بـ (أبو سعيد) فى عامة الكتب . (٣) الكلمة مختلفة فى الكتب . (٤) قُتل ثم أُحرق .
والآيات من كلمة مَئاه ابن الأعرابي الديباج المحسروانى وتماها فى نحو ٦١ بيتا فى ديوانه ، وهى بخط
السنقيطى فى ١٣ ش أدب بالدار ، وبآخر أُمالى الرزوقى ، وفى مجموعة عندى فى ٨٠ بيتا . ويمكنك جمع
أكثر من نصفها بما فى الأسفار المذكورة وابن الشجرى ١٦٠ و ٢٢٧ وصفة جزيرة العرب (١١ بيتا فى
السحاب والبرق) ومحاسن الجاحظ ٢٢٣ . (٥) العسكرى ١٦٣ ، ٢/١٣٠ والمستقى والميدانى

من رجز لبعض اللصوص في خارب ساقٍ إبلاً سرقها إلى بعض الأسواق ليبيها ، فستل عنها فقال :

يسألني الباعةُ ما نِجارها إذ زَغَرَعُوها فستُ أبصارُها
فقلتُ دارُ كل قوم دارها « كل نِجار إبِل نِجارُها »
وأُشدُّ أبو عليّ (٨٩، ٩١/٢) لأبي كبير :

ولقد وردتُ الماءَ لم يشربْ به بين الريح إلى شهور الصَّيفِ البيتِ^(١)
ع وقوله : أُرْهِيرَ إنَّ أخا لنا ذا مرّة جَلَدَ القُوى في كلِّ ساعةٍ مَحْرَفِ
فارقته يوماً بجانب نَخْلة سَبَقَ الحِمَامُ به زهيراً تَلْهُنِي
ولقد وردتُ الماءَ . هكذا صحّة إنشاده وردت بفتح التاء لا كما أنشده أبو عليّ
يخاطب المؤبّن ، ويدلّ على ذلك قوله بعد :

تَجَلَّتْ يداك أخي له بِمُرِشَةٍ كَالْمَطِّ وَسطَ مَزَادَةِ الْمُسْتَخْلِفِ
ومضى في تأيينه وراثته . قوله ذا مرّة : أي ذا قُوّة . وقوله : في كل ساعةٍ مَحْرَفِ
يقول يحترف فيقلب ، ويروى : إلّا عواسلُ باللام ، يقال مرّ الذنب يَعْسِلُ وَيَنْسِلُ :
إذا مرّ مرّاً سريعاً . وأبو كبير هو عامر بن الحليس^(٢) ، أحد بني سعد بن هذيل شاعر جاهليّ .
وأُشدُّ أبو عليّ (٨٩، ٩١/٢) لرجل من بني تغلب :

٧٠/٢ ، ٥٥ ، ٧٤ ، وبعض الأشرطة عندهم ، وهي في أوائل العسكري (النيران المنوية) والسيوطي ١٠٦
والعسكري ٢٠ ، ١ ، ٥٣ خمسة والزائد هو بعد الثالث : وكل نار العالمين نارها كل نِجار الخ .
وهي ٤ في خ ٣/٢١٣ والنويري ١/١١٢ .

(١) بيتا القالي في القلب ١٧ والحيوان ٤/١٤٤ هو ل (عيس ، صيف ، أم) وبزيادة ٣ تتلوها في
المعاني ١٦٣ قال ومعيدة مُعاودة لذلك مرة بعد مرة . وثانيهما في ل (عود ، عسر ، مرط ، غفف) . وكلهم
شكلوه وردت بالضم . وزُهيرَ مرخم زهيره وهي ابنته ، ثم رأيت كل ما كتبت في د ١٩ صنع السكري .
والأبيات من كلمة في ٢٣ بيتا وتقف من سياق الأبيات على أن الأرجح رواية ضمّ التاء .
(٢) وقيل ابن جمره . السيوطي ٨١ ، وترى ترجمته في خ ٣/٤٧٣ والشعراء ٤٢٠ .

وأنتَ حِوَتَى بَيْنَانِ طَرْفٍ شَدِيدِ الشَّدَى بَذْلَ وَصَوْنٍ^(١)
يعنى يَبْذُلُ من جَرِيهِ وَيُنْتَقِي يَذْخَرُ منه لوقت الحاجة ، كما قال لَيْيِدُ^(٢) :

وَوَلَّى عَائِدًا لَطِيَّاتٍ فَلَجَ يُرَاوِحُ بَيْنَ صَوْنٍ وَابْتِدَالِ
أَيِّ بَيْنَ مَا يَصُونُهُ مِنْ جَرِيهِ وَيَذْخَرُهُ ، وَيَبْذُلُهُ ، وكما قال الراجز :

جاء كموج البحر حين يَزْخَرُ يَبْذُلُ من تَعْدَائِهِ وَيَذْخَرُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٩١، ٨٩) لِرُؤْبَةِ :
أَمْطَرَ فِي أَكْنافٍ غَيْنٍ مُغْنٍ
عَ صَلَّتِهِ^(٣) : أَمْسَى بِلَالُ كَالرَّيْعِ الْمُدْجِنِ أَمْطَرَ فِي أَكْنافٍ غَيْنٍ مُغْنٍ
على أَخْلَاءِ الصَّفَاءِ الْوُثْنِ

الْمُدْجِنُ : الدائم غَيْمِهِ لَا يَنْقُطِعُ . وَالْوُثْنُ : جمع وَاتٍ وهو الدائم المقيم . يمدح به بلال ابن
أَبِي بُرْدَةَ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٩١، ٩٠) لِعَوْفِ بْنِ الْخَرَجِ :

وَتَشْرَبُ أَسَارَ الْخِيَاضِ تَسْوِفُهَا وَلَوْ^(٤) شَرِبْتَ مَاءَ الْمَرْيِزَةِ آجِمَا

عَ هُوَ عَوْفُ^(٥) بَنِ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَرَجِ ، واسمه عمرو بن وديعة من تَيْمِ الرِّبَابِ ، وعَوْفُ شاعر
جاهلي إسلامي ، وكانت بنو ضَبَّةَ أَغَارَتْ على جِيرَانِ لِعَوْفٍ ، فَأَخَذَ عَوْفُ إِبِلًا مِنْ إِبِلِ ضَبَّةَ
فَأَعْطَاهَا جِيرَانَهُ ، وقال قصيدة^(٦) ، منها :

جَزَيْتُ بَنِي الْأَعْشَى مَكَانَ لَبُونِهِمْ كِرَامَ اللَّقَاحِ وَالْمَخَاضِ الرَوَانِمِ

(١) الأبيات في ل (غين) ، والثالث يوصل بيت عبيد بن الأبرص :

قَدْ أَلِجُ الْخَبَاءَ عَلَى عَذَارَى كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ عَيُونُ عَيْنِ

كَأَنَّيْ الْحِ في كتب العروض على أنهما لمبيد . (٢) ١١٥/١٥ .

(٣) ل (غين) من أرجوزة د ١٦٣ . (٤) الأمل في ولورددت والأصمعيات وان وردت

وهو الأحسن (٥) مرة نسبة ٨٩ . (٦) في ١٣ بيتا في الأصمعيات ٦٥ وبمضاهي خ ٣/٣٨٣ ،

وأفذاذ الأبيات في غرائب اللغات في ل وت .

مهريس لا تشكو الوُخومَ ولو رعت جِدادَ خُفافٍ أُرعت ذا جُمَاجِما
وتشرب البيت . المهريس : الشديدة الأكل التي تدق كل شيء . والوخم :
المرعى لا يُستَمَرُّ .

وأُشدُّ أبو عليّ (٩٠، ٩٢/٢) لهذلي :

قد حال دون دريسيه مؤوبةٌ نِسَعُ لها بعضاه الأرض تهزير^(١)
ع الشعر للمتخلل الهذلي مالك بن عمرو بن غنم^(٢) ، ويقال ابن عُويم بن غنم ، أحد
بنى ليحيان بن هذيل بن مُذَرَكة بن ألياس بن مضر ، قال :
لو أنه جاءني جَوَّعانٌ مهتلكٌ من بُؤْسِ الناسِ عنه الخير محجوزُ
ومضى في صفته ، ثم قال : قد حال دون دريسيه مؤوبةٌ البيت
كأثما بين لحييه ولبته من جلبة الجوع جيار وإرزيزُ
لبات إسوة حجاج وإخوته في جهدنا أوله شِفَ وتمزيرُ /
(س ١٧٨)
الجلبة : السنة الشديدة . وجيار : قال أبو سعيد أراد جائرا خول الهمة ، ويقال إن للسم
جائرا أي حرارة ، قال وعلة^(٣) الجرمي :
لما رأيتُ الخيلَ تدعو مُقاعِسا تنازفني من ثغرة النحر جائرُ
والإرزيز^(٤) : الشيء تنغمزه .

(١) في نسخة درقم ٢ من كلمة في ١١ بيتا ، وقد مر منها أبيات . (٢) أخاف أن يكون
البكري رأى غنم مرخم عثمان فظنه غنما فانه عثمان بن سويد بن خنيس بن خناعة [بن الدليل] بن عادية
بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن ليحيان الخ كما في دوخ ١٣٧/٢ وغ ١٤٥/٢٠ ، ثم حقق ظني مافي
الشعراء ٤١٦ في بعض النسخ غنم ، وبعضها غنم ولعله منه أخذ ، وكذا هو غنم في اللآلي ٢١٨ والاقصاب
٣٦٣ . ولعله لم يقف على كنية المتخلل وكان يكنى أبا أثيلة . والمتخلل الأكثر الكسر ويروى الفتح أيضا .
(٣) البيت في المعاني ٣٥٩ و ١٥٧/٢ ول (جيد) ، من كلمة مفضلية ٣٢٩ وهي في العقد ٣٥٨/٣
ومر منها بيت في الكلام على ١١٥ . (٤) لم أجد هذا المعنى والمعروف في المعجم الرعدة ،

وأنشد أبو عليّ (٩٠، ٩٢/٢) لابن أحرر :
تُهْدَى إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدَى تَكْرِمَةً^(٢) وَإِنَّمَا كَانَتْ حُلَانًا
عَ هَكَذَا الرِّوَايَةُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ تُهْدَى عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ تُهْدَى إِلَيْهِ وَالْبَيْتُ
مُضْمَنٌ ، وَاتَّصَالُهُ :

فِدَاكَ^(٣) أَكَلُ ضَنْبِيلِ الْجَسْمِ مَخْتَشِعٌ وَسَطَ الْمَقَامَةِ يَرَعَى الضَّانَ أَحْيَانًا
تُهْدَى إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدَى تَكْرِمَةً
عَيْطُ عَطَائِلُ لُثْنِ الرَّيِّ وَابْتَدَلَتْ مَعَاطِفًا سَابِرِيَّاتٍ وَكُنَّا
يَقُولُ : تُهْدَى إِلَيْهِ هَذِهِ الْعَطَائِلُ ذِرَاعُ الْجَدَى تَكْرِمَةً ، يَهْزَأُ بِهِ لِأَنَّهُ صَغِيرُ الشَّانِ . وَقَوْلُهُ
لُثْنُ الرَّيِّ : يَرِيدُ ثِيَابَ الرَّيِّ فَحُذِفَ الْمُضَافُ .

وأنشد أبو عليّ (٩٠، ٩٢/٢) :
حَتَّى إِذَا مَا اشْتَدَّ لُوبَانُ النَّجَرِ
عَ بَعْدَهُ^(٤) :

جَاءَتْ مِنَ الْخَطِّ وَجَاءَتْ مِنْ هَجَرٍ فَصَبَّحَتْ أَخْضَرَ يُغْزَى بِالْمَدَرِ
كَرْبَانَ أَوْ طَفْحَانَ مِنْ مَوْجِ زَخَرٍ
يَقَالُ إِنَاءُ كَرْبَانَ وَقَرْبَانَ : إِذَا قَارَبَ الْإِمْتَلَاءُ ، وَطَفْحَانَ : إِذَا امْتَلَأَ .
وأنشد أبو عليّ (٩٠، ٩٢/٢) للفرزدق :

والصوت ، وَبَرَدٌ صَفَارٌ ، وَالطَّنُّ الثَّابِتُ . (٣) الْمَعَانِي ٣٦/٢ ب ذِكْيًا وَهُوَ الذَّبِيحُ .
(٢) الْأَوْلَانِ فِي ل (حَلَن) وَقَالَ إِنَّ الذِّرَاعَ لَا تُهْدَى إِلَّا لَتَمِيمٍ ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَقِفْ عَلَى الْبَيْتِ الْآتِي ،
وَفِيهِ (ذَب) عَنْ ابْنِ بَرِيٍّ عَرَضَ ابْنُ أَحْمَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِرَجُلٍ كَانَ يَنْقُصُهُ ، وَأَوَّلُ الْمُقْطُوعِ :
نُبْتُ سَفِيَانٍ يَلْحَانَا وَيَشْتِمُنَا وَاللَّهُ يَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ سَفِيَانَا
(٤) الَّذِي بَعْدَهُ وَهُوَ لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ الْحَذَلِيُّ فِي الْأَلْفَاظِ ٤٦٤ وَلِوَت (نَجَر) :
وَرَشَفَتْ مَاءَ الْإِضَاءِ وَالْعُدْرُ وَالْحَالِ لِلْعَيْنِ سَهِيلٌ بِالسَّحَرِ
كَشَعْلَةِ الْقَابِسِ تَرْمِي بِالشَّرَرِ

فقلتُ أدعني وأدعُوْا إنَّ أُنْدَى لصوت أن ينادي داعيان
ع البيت لدثار بن شيبان النمرى^(١) لا للفرزدق ، ودثار هو الذي حملَه الزبرقان على
هجاء بني بغيض . والواو في قوله : وأدعُوْا واو الصرف ، ويروى : وأدعُفْ إنَّ أُنْدَى
على توهم اللام ولو أظهرها كان خيرا كما قال الله تعالى : « اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ »
ويروى : وأدعُوْا أنَّ أُنْدَى بفتح الهمزة أى لأن ذلك أُنْدَى ، ويروى : وأدعُوْا إنَّ أُنْدَى
برفع الفعل . ويقال سَفَتَ نَدَى صوته : أى علَّوه ورفاعته ، وصلة البيت :

تقول خليلي لما اشتكينَا سيدر كنا بنو القمرِ الهجانِ
سيدر كنا بنو القمر ابن بدر سراج الليل والشمسِ الحصانِ
فقلت ادعني البيت .

فمن يك سائلا عني فإني أنا النمرى جارُ الزبرقان
قوله : بنو القمر ابن بدر يعني الزبرقان بن بدر لأن الزبرقان اسم للقمر ، قال الأصمعي
والزبرقان أيضا : الرجل الخفيف اللحية ، وقد قيل إن اسم الزبرقان^(٢) : القمر ، ولذلك قيل له
الزبرقان ، وقيل إن اسمه الحُصَيْن ، ومُتَّى الزبرقان لجاله ، وقيل مُتَّى الزبرقان لأنه لبس
عمامة مُزَبَّرَةً بالزعفران .

وأنشد أبو عليّ (٩١، ٩٢/٢) لندى الرُمّة :
وَأَيُّ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتٍ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَاذِبِ
ع هكذا نُقِلَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، وَرَوَى وَأَيُّ عَلَى وَزَنَ فَعَلَ وَهُوَ الشَّدِيدُ ، وَإِنَّمَا هُوَ وَأَنَّ

(١) الكلمة لدثار في غ الدار ١٩٠/٢ والمختارات ١١٥ وبعضها السيوطي ٢٨٠ . والشاهد منسوب
في الكتاب ٤٢٦/١ للأعشى ، زاد الأعمى ويروى للخطيئة ، وعند السيوطي عن الزخشي لربيعة بن
جُشم . وانظر لتوجيه الروايات ل (لوم) . (٢) الزبرقان له ثلاثة أسماء وثلاث كنى الزبرقان
والحُصَيْن والقمر وأبو العياش وأبو العباس وأبو شذرة الروض ٣٣٥/٢ وت (زبرق) وطرة الاشتقاق
١٥٥ وغ الدار ١٨٠/٢ والبيان ١٦٦/١ وآخر المتأخرين .

الواو للمطف، وأن تخففة من أن، يريد وأن لم يزل هذه حاله، ويصح لك هذا ما قبله، وهو :
 خِدْبُ حَنَا من ظهره بعد سَلْوَة على قُصْبٍ^(١) مضطَمِّ الثَمِيلَة شازب
 مِرَاسُ الأوابي عن نفوس عزيزة وإلفُ المتألي في قلوب السلايب
 وأن لم يزل . قوله بعد سَلْوَة : أي بعد نعمة ، يقول : أضمره الهياجُ ، لأنه ترك العَلَفَ
 والمرعى . والثميلة : بقية العَلَفِ والماء في البطن . وشازب : ضامر . والسلايب : هي التي
 نُحِرت أولادها أو ماتت ، يقول : هذه السلايب تحب هذه المتألي لحبها أولادها ، فحينما
 ذهبت المتألي تبعها السلايبُ ، يقول : حَنَا من ظهره مِرَاسُ الأوابي واستماع صوت
 غل ينادي بإزائه آخرُ يُخاطره على طَروقته ويُصاوله ، فينبهما هَذَرٌ وإيمادٌ . والمقروع :
 المختار للفحلة ، يقال : اقترع بنو فلان خلا كريما فهو قريع . والعَذَفُ : الأكل ، يقال :
 ما عَذَفَ عُوْدًا : أي ما أكله ، وما ذاق عَدُوفا ولا عَدُوفا . والعَذُوب^(٢) : القائم لا يأكل
 شيئا ولا يشرب .

وأنشد أبو علي (٢/٩٣، ٩١) :

وعَيَّرُ لها من بنات الكدَادِ يدهيجُ بالقُصْبِ والمِرْوَدِ^(٣)
 يصف امرأة بالبهنة وأنها راعية أعيارا . والكدَاد : غل معروف في الحُر . ع هكذا
 رواه أبو علي وفسر عنه ، والبيت للفرزدق يهجو جريرا ، وهو على خلاف ما أورده أبو علي
 وصلته : /

(س ١٧٩)

فما حاجبٌ من بني دارم ولا أسرة الأقرع الأجد
 ولا آل قيس بنو خالد ولا الصيْد صيْد بني مرْتَد

-
- (١) الأعلان على ظهر مضطَمِّ ، وفي د ٦١ وخلق الأصمى ٢٢٠ قُصْبٍ منضم . وفي د وأن .
 (٢) الأعلان (والعذوب القيام لا يأكل شيئا ولا يشرب) فأصلحناه ، والعذوب بالضم جمع .
 (٣) النقائض ٧٩٤ يصف لؤم كليب ويهجوم لا امرأة بعينها ، وفيه حمار لهم من بنات
 الكدَاد .

(١٤٢ - ج ٢)

بُخِيلَ مِنْهُمْ إِذَا زَيَّنُوا بِمَقَرِّهِمْ حَاجِبِي مُؤَجَّد
حَمَارٍ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الْكُدَاد يُدْهِمِجُ بِالْوَطْبِ وَالْمِزُود
يَبْعُونَ نَزْوَتَهُ بِالْوَصِيف وَكَوْمَتِهِ^(١) بِالنَّاشِءِ الْأَمْرَد

يعنى الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سُفْيَان بن مجاشع ، وقيس بن خالد بن عبد الله
ذى^(٢) الجَدَيْن ، ومرتد بن سعد بن مالك بن صُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة . والمؤجَّد : الحمار الغليظ .

وأنشد أبو عليّ (٩١، ٩٣/٢) للمعجّاج :

كَأَنَّ رَعْنَ الْآلِ مِنْهُ فِي الْآلِ يَبْنِي الضُّحَى وَيَنْ قَيْلَ الْقِيَالِ
إِذَا بَدَأَ دُهَانِجٌ ذُو أَعْدَالِ^(٣)

ع قال المعجّاج :

وَمِنْهُمْ نَائِي الْمِيَاهِ مُقْتَالِ مُضِلِّ تَسْبِيلِهِ لِلْسُّبَالِ
أَزُورَ يَنْبُو عَرْضُوهُ بِالْأَلَالِ مَرَّتِ الصَّحَارَى ذَى سُهوبِ أَفْلَالِ^(٤)
كَأَنَّ رَعْنَ الْآلِ مِنْهُ فِي الْآلِ الْأَشْطَارُ . أَزُورُ : مُنَوِّجٌ . وَمَرَّتْ : لَا يَنْبُتُ . وَالْأَفْلَالُ :
التي لم يُصْنِهَا الْمَطَرُ ، أَرْضٌ فِلَّةٌ وَأَرْضُونَ أَفْلَالُ .

وأنشد أبو عليّ (٩١، ٩٣/٢) لذي الرُّمَّة^(٥) :

وَدَوَّ كَكْفَ الْمُشْتَرَى غَيْرَ أَنَّهُ بَسَاطٌ لِأَخْمَاسِ الْمَرَاسِيلِ وَاسِعٌ

ع وبعده :

قَطَعْتُ وَلَيْلِي غَائِبُ الضَّوْءِ جَوْزِهِ وَأُكْنَفُهُ الْأُخْرَى عَلَى الْأَرْضِ وَاضِعِ
جَوْزِهِ : وَسَطُهُ . وَأُكْنَفُهُ : نَوَاحِيهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ قَطَعْتُهُ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ .

(١) نَزْوَتِيهِ . (٢) بن عمرو بن الحارث بن هام بن مرة بن ذهل بن شيان .

(٣) أَشْطَارُ الْقَالَى — وَلَا أَشْطَارُ الْبَكْرِى — فِي ٨٦ د مِنْ أَرْجُوزَةٍ فِي ٢٣ شَطْرًا .

(٤) فِي ل (فَل) . (٥) ٣٣٨ د .

وأشد أبو عليّ (٩٣، ٩٥/٢) للمعجّاج^(١): لا عاجز الهوى ولا جعد القدم

ع وبعده:

ولا قضياً بالقضاء المتهم في أمة يسوسها بعد أمّ
يقول: ليس بكرّ القدم، والكزازة مذمومة في الخلقة، والسبّاطة محمودة في القدم، كما قال
الجطّم القيسي^(٢):

بات يقاسينها غلام كالزلم خدلج الساقين خفاق القدم
وقال أبو حاتم عن الأصمعي في قوله: ولا جعد القدم: هو واسع الشحوة^(٣) ليس بضيقها
وهذا مثل ضربه.

وأشد أبو عليّ (٩٤، ٩٥/٢):

رأيت أبا الوليد غداة جمع به شيب وما فقد الشباب^(٤)
ع هالكثير يمدح عبد الملك بن مروان، ويروي: إذا ما قال قارب أو أصابا
وأشد أبو عليّ (٩٦، ٩٨/٢) لذى الرمة^(٥):

أطاع الهوى حتى رمته بحبله على ظهره بعد العتاب عواذله

(١) ٥٦ د. (٢) رشيد بن رُمَيْض الغزّي الحامسي ١٨٤/١، وقد تصف في كثير من
المواضع بالعنبري، وانظر شرح الدرة ٢٥٠ مغلوطا والجمهرة ١٧/٣ والنقائض ٢٠٧ والكامل ٢١٥ و٦٢١،
١٨٢/١ وغ ٤٤/١٤ وابن أبي الحديد ٣٠٣/١، وعند ابن الشجري ٣٧ ستة عشر شطرا منسوبة
إلى الأغلب العجلي، وفي زيادات الأمثال عن حواشي الصاغاني أنها للأخنس بن شهاب باختلاف يسير
في الأشرطة، وفي خيل ابن الأعرابي ١٨٦ أربعة لجابر بن حنّى التغلبي. وزيم فرسه.
(٣) الخطوة، وقصيرة الخطوة من لؤمها وانظر لماعى جعد اللسان. (٤) ل (مرض)، ويتخللها
(في الحيوان ١٨/٣) بيت:

قلّت له ولا أعيا جوابا إذا شابت لِداتُ المرء شابا

(٥) ٤٦٧ د.

ع وقبله :

تَحْمِلُنَ مِنْ حُرُوزِ فَمَارِضِنَ نَبَّةً شَطُونَا تَرَاخِي الْوَصْلَ مِنْ يَوَاصِلُهُ
وَوَدَّعْنَ مَشْتَاقَا أَصْبِنَ فَوَادَهُ هَوَاهُنَّ - إِنْ لَمْ يَصْرِهَ اللَّهُ - قَاتِلَهُ
أَطَاعَ الْهَوَى .

لَمَّا كَانَتْ نَيْتَهُنَّ عَلَى غَيْرِ هَوَاهُ جَعَلَهَا شَطُونَا ، مَأْخُوذَ مِنَ الْبَثْرِ الَّتِي فِي جَوَانِبِهَا عَوَجٌ لَا يَخْرُجُ
دَلُوهَا إِلَّا بِمَجْلَيْنِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٩٩، ٩٧) لِلْأَخْنَسِ بْنِ شِهَابٍ التَّغْلِبِيَّ (١) :

قَرِينَةٌ مِنْ أَعْيَا وَقُلْدَ حَبْلِهِ . وَصَلَةُ الْبَيْتِ :
وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَالْقَوَاةُ صَحَابِي أَوْلَتْكَ أَخْدَانِي الَّذِينَ أَصَاحِبُ
قَرِينَةٌ مِنْ أَعْيَا وَقُلْدَ حَبْلِهِ وَحَازَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الْأَقَارِبُ
فَأَذَيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصَّبَا وَلِلْمَالِ مِنِّي الْيَوْمَ رَاجٍ وَكَاسِبُ
هَكَذَا صَوَابُ إِنْشَادِهِ قَرِينَةً بِالنَّصْبِ وَبِالرَّفْعِ جَازٍ كَمَا أَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ . وَالْأَخْنَسُ شَاعِرُ
جَاهِلِيَّ وَابْنُهُ بُكَيْرُ بْنُ الْأَخْنَسِ شَاعِرُ إِسْلَامِيٍّ وَهُوَ الْقَائِلُ (٢) :

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيَا غَرِبَ بَاعِنُ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَحَلِ
فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَافْتِقَادُهُمْ وَإِلْطَافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي
وَقَدْ نُسِبَ هَذَانِ الْبَيْتَانِ إِلَى [أَبِي] الْهِنْدِيِّ :

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٩٩، ٩٧) لِرُؤْبَةِ : اللَّهُ (٣) دَرَّ الْغَانِيَاتِ الْمُدْمُ

(١) مِنْ كَلِمَةِ مُفْضَلِيَّةٍ ٤١٠ - ٢١ وَالْحَاسَةِ ٢/١٢٣ - ٦ وَانْظُرْ ٣/١٦٩ . وَنُسِبَهُ عِنْدَ
الْأَنْبَارِيِّ وَخ ، وَقَالَ الْأَنْبَارِيُّ إِنَّهُ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ ، وَلَكِنَّهُ يَشْكُلُ لِأَنَّ الْبَيْتَيْنِ فِي آلِ الْمُهَلَّبِ إِنْ ثَبَتَا لِابْنِهِ
فَأَنَّهُ مُتَأَخِّرٌ ، وَلَمْ يَعُدَّ أَحَدٌ بُكَيْرًا فِي الصَّحَابَةِ . (٢) الْبَيْتَانِ مَرَّةً ٤٣١ . (٣) مِنْ أَرْجُوزَةٍ
فِي ٦٥ شَطْرًا فِي ١٦٥ - ١٦٧ ، وَكَذَا الْأَشْطَارُ الْآتِيَّةُ وَالشَّاهِدُ ، وَيَتَقَدَّمُهُ ٤ أَشْطَارٌ فِي ل (جِله) .
وَالْأَصْلَانِ أَنَّ كَانَ أَخْلَاقِي . وَمُعْظَمُ الْأَشْطَارِ مَصْحُوفٌ فِي الْأَصْلَيْنِ .

ع وبعده :

سَبَّحْنِ واستَرْجِمْ مِنْ تَأْلَمِي أَنْ كَادَ أَخْلَاقِي مِنَ التَّنَزُّهِ

يُقَصِّرُنْ عَنْ زَهْوِ الشَّبَابِ الْمَزْدَهِي

من تألّهي : أي من تعبدي أي تنزّهت أخلاق عما كنت فيه ، فصارت لا يستخفها الشباب ، وزهوّه : استخفاه . والمزدهي : المستخف .

وأنشد أبو علي (٩٧، ٩٩/٢) لرؤبة أيضا : يخاف صَقَعَ القارعات الكُدّه

وصلته : وطامج^(١) من نَخْوَةِ التَّائِبِ كَمَكْمَتِهِ بِالزَّجْرِ وَالتَّنَجُّهِ

يخاف صَقَعَ القارعات الخ . التائب : الأئبة . والتنجّه : الردّ القبيح ، وكذلك

الوقم . والصقع : الضرب على الشيء اليابس .

وأنشد أبو علي (٩٨، ١٠٠/٢) أثر هذا من الرجز المذكور :

رَعَابَةٌ يُخَشِّيْ نَفْسَ الْأُنَّةِ ع وَقبله^(٢) :

وَمِنْهُمْ^(٣) أَطْرَافُهُ فِي مَهْمَةٍ أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَّةِ

رَعَابَةٌ يُخَشِّيْ نَفْسَ الْأُنَّةِ قوله : أعمى الهدى بالجاهلين يقول

لا يهتدى فيه إلّا الخريت الدليل الهادي . وأنشد أيضا منه :

يَطْلُقْنَ^(٤) بَعْدَ الْقَرَبِ الْمُتَقَهِّهِ وَبعده : فِي الْفَيْفِ مِنْ ذَاكَ الْبَعِيدِ الْأَمَقَةِ

وهذا آخر الرجز . والمتقّه : المحقق ، والحققة إتمام السير . والأمقه : الكرية المنظر .

وأنشد أبو علي (٩٧، ٩٩/٢) لرؤبة / : لَوْلَا^(٥) حُبَّاشَاتُ مِنَ التَّحْيِشِ (س ١٨٠)

(١) الأَشْطَارُ (أه ، نجه ، كده) وفي ل ود وخاف صَقَعَ . (٢) في د بعده .

(٣) الثلاثة بزيادة شطر في ل (عمه وانه) والثالث في القلب ٢٨ . (٤) وفي القلب ٢٧

من حيث أخذ القالي هذا الباب بمخذايره ول (تهقه) يُصْبِغُنْ . والشر الآتي فيه (تهقه ومقه) .

(٥) الأولان في القلب ٢٧ ول (حبش وهبش) ، والأربعة الأولى في الألفاظ ٥٣ ، وكلها في د

٧٨ ، والأخير في ل (خفش) .

وبعده: لصِيْة كَأَفْرُخِ العُشُوشِ لبات فوق الناعج المخشوش
سيفي وألواحى على المنقوش وكنتُ لا أُؤَبِّنُ بالتخفِيشِ
الناعج: يعنى جملا فى لونه يياض . والمنقوش: الرَّحْلُ ، وكانت العرب تنقشُ الرحال .
والتخفِيش: الضعف ، يقال خَفَّشْتُ عينه إذا ضعفت .
وأنشد أبو عليّ (٢/ ٩٩، ٩٧) للعجاج: كأنَّ صَيْرانَ المَها الأَخْلاطِ (الأسطار)^(١)
ع وقبلها:

وبلدةٍ بعيدةٍ النِّياطِ^(٢) مجهولةٍ تفتال خَطَوُ الخاطي
وَبَسَطَهُ بِسَعةِ البَساطِ كأنَّ صَيْرانَ المَها الأسطار
علوتُ حينَ هَيِّيةِ الوطواطِ بذاتِ لَوثٍ ضَخِمةِ المِلاطِ
النِّياط: الأرض المعلقة من أرض أخرى يراد بذلك البعيد . والوطواط: الضيف من الرجال
وهو الخفّاش ، وأنشد:

إني^(٣) إذا ما عَجَزَ الوطواط وكَثُرَ الهِياطُ والمِياطُ
وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٠٣، ١٠١) لابن مقبل:
عاد الأذلةُ في دار وكان بها هُرَّتْ الشقاشق ظَلَّامونَ للجُرُرِ^(٤)

(١) فى القلب ٢٧ والأولان فى الألفاظ ٥٣ والكل فى د ٣٦ . (٢) ل (وطط) هذا الشطر
و قطعتُ حينَ هيبةِ الخ . ورواية د علوتُ حين . (٣) طالما استنكف البكرى من مثل هذا الصنيع
أو مما هو دونه من قبل القالى ، وهذا ابن أخت خالته يعظ ولا يعي ، ويزجر ولا يرعوى ، إني ؟ يعنى أيش ؟
والتمام لا يُتَشَكَّى مَنى السِّقَاطُ والأسطار فى الإتياع والزواجة لذى الرمة من مقطعة فى ل (وطط)
ود ٣٣١ . (٤) البيت فى الجمهرة ١٥٣/ ١ برواية تبدلتُ بدم حيا وكان الخ ومصرعه الثانى فى ل
(هرت) . ولعل الأبيات من كلمة أورد البحتري ٢٩١ منها ٩ أبيات ، وأفذاذ أبيات فى الألفاظ ١، ٤٢٣ ،
٥٦٨ ، ٦٦٩ ولعل المازة ٧٠ أيضا منها . والبيت ياعين فى النوادر ٦ ، ثم رأيت بعض الكلمة فى الإسعاف
نسخة بانكى بور ٢/ ٣٦٥ — ٣٦٧ فى ٥٤ بيتا ، والبعض الآخر فى ٣/ ٥٥ فى ٢٣ بيتا .

ع وقبله :

يا عين بَكَى حُنَيْفًا رَأْسَ حَيْثُهم الكاسرين القَنَا في عَوْرَةِ الدُّبُرِ
فتيان صدق وأيسار إذا ابتكرت أقدامُهم بين ملحوف ومنمفر
حلَّ الأذَلُون في دار! وكان بها هُرْتُ الشقاشق ظَلَامُون للجزُر

حُنَيْف : بعض جدوده ، يقول : إذا انهزم قومهم لم يضيّعوا أديارهم ، يقال فلان يحمى الدُّبُرُ وفلان يحمى العَوْرَةَ ، ثم قال : هم أيسار يضربون بالقِداح ، فبعضهم ثوبه على قَدَمَيْهِ ، وبعضهم قدماه في التراب .

وأنشد أبو علي (١٠٢، ١٠٣/٢) قصيدة^(١) لمعن بن أوس ، أولها :

وذى رَحِم قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِفْنِهِ بحلْمى عنه وهو ليس له حِلْمُ

ع هو معن بن أوس بن [نصر بن] زياد بن أسعد^(٢) ، أحد بني عثمان بن مُزَيْنَةَ بن أَدَّ يكنى [.....] شاعر إسلامي مُحيد .

وأنشد أبو علي (١٠٣، ١٠٥/٢) :

لنم الفتى أضْحى بأَكْناف حائل غَدَاةَ الوَغَى أَكْثَلَ الرُّدَيْنِيَةِ السُّنْمِ
سأبكبك لا مستبقيا فيضَ عَبْرَةٍ ولا طالبًا بالصَّبْرِ عاقبةَ الصَّبْرِ^(٣)

(١) عند البحتری ٣٤٨ في ٢٣ بيتا ، والحصري ٢٣٣/٣ في ٢١ بيتا ، وبعضها في معاني العسكري ١٥٣/١ و غ ١٥٨/١٠ و خ ٢٥٩/٣ ، وهي في درقم ١ في ٥٣ بيتا . (٢) عن د صنع القالى و غ ١٥٦/١٠ والمرزبانى ١١٣ ب و خ ١٥٨/٣ بطرقتى والإصابة ٨٤٥١ والمعاهد ١١٦/٢ ، وأسعد هو ابن سُجَيْم بن ربيعة بن عِدَاء بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عِدَاء بن عثمان بن عمرو الخ ، ومزينة أم ولد عمرو نُسبوا إليها كما في الاشتقاق ١١١ أيضا ، وكان معن مِثْنَانًا ، ولم أقف له على كنية ، وفضله معاوية على شعراء الإسلام وأجمعوا على أنه فحل ولكنه لم يترجم له في الشعراء . (٣) الحماسة ١٨١/٢ بيت يتخللهما .

ع عاقبة الصبر: السلوة أو الجزاء وهو الأجر أو كلاهما، يقول: سأ بكيك، ولا أصبر
فأسلوا أو أوجر.

وأشد أبو علي (١٠٣، ١٠٥/٢) بعده :

كأني وصيفاً خليلي لم تقل لمؤد نار آخر الليل أوقد^(١)

ع هو لرجل من كلب، وأول الشعر :

لحي الله دهرها شره قبل خيره ووجدنا بصيقي ثني بعد معبد
كأني .

وذكر أبو علي (١٠٤، ١٠٦/٢) قول هند بنت عتبة بن ربيعة لأبيها عتبة: إني امرأة
قد ملكتُ أُمري، فلا تزوجني [رجلاً] حتى تعرّضه عليّ، قال لك^(٢) ذلك إلى آخر الخبر .
وقد تقدم ذكره حيث أوردتُ ذكر حديث أبي الجهم^(٣) ابن حذيفة ومعاوية، وقوله
له : نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كلّال :

نميل على جوانبه كأننا نميل إذا نميل على أيننا

ع إنما ملكت أُمراها بعد أن طلقها الفاكه بن المغيرة، وقد تقدم الخبر (١٢٥)، وفي
الخبر الذي ذكره أبو علي أن هنداً^(٤) لما وصفت لها سهيل بن عمرو قالت : بئس بعل الحرّة
الكريمة إن جاءت بولد أحقت، وإن أنجبت فعن خطي ما أنجبت ع روى^(٥) أن سهيلاً
تزوج بعد ذلك امرأة، فولد له منها ولد، فشبّ وسار مع أبيه ذات يوم، فلقياً رجلاً يركب
ناقة ويقود شاة، فقال يا أبة ! أهذه ابنة هذه ؟ فقال سهيل : يرحم الله هنداً .

(١) البيت من ثلاثة في الحاشية ١٨٣/٢ والآتي فيه ٥٧/٣ رجل من كلب في أربعة أبيات منها

بيت يوجد في الموضعين فلا شك أن القطوعين من قصيد واحد . (٢) الأعلان لها مصحفاً .

ولهند ترجمة في الاستيعاب ٤٢٤/٤ والإصابة ٤٢٥ . (٣) الأعلان دون آل .

(٤) وفي المكية أبا هند مغلوطا . (٥) لعل الخبر عن العقد ١٥١/٤ .

قال أبو علي (٢، ١٠٧/١٠٥) كان أعرابي له بنات فعضلن ومنعهن الأكل، وذكر الخبر، وإنشاد الكبرى لما دخل عليها :

أَيْعُذَلْ لَاهِنَا وَيُلْحَى عَلَى الصَّبَا ؟ وما نحن والفتيان إِلَّا شَقَائِقُ^(١) البين

ع قال قاسم بن ثابت : رُفِعَتْ^(٢) أُمُّ الضَّحَّاكِ المحاربية إلى بعض السلطان في جريرة ،

فلما مثلت بين يديه جعلت تقول :

أَقْلَنِي هَذَاكَ اللَّهُ قَدْ كُنْتَ مَرَّةً كَثَلِي فَأَعْجِبْ لَاشْتِبَاهِ الْخَلَائِقِ

أَيْعُذَلْ لَاهِنَا وَيُلْحَى فِي الصَّبَا وهل هنّ في الفتيان غيرَ شَقَائِقِ

وروى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأت المرأة الماء فلتغتسل ، فقالت أم سلمة : يا رسول الله ! وهل للمرأة من ماء ؟ قال : فَأَتَى يُشَبِّهُنَّ الْوَلَدَ ! إنما هن شَقَائِقُ ، يعني أن الرجل والمرأة كعضا ارفضت شِقَتَيْنِ .

وذكر أبو علي (٢، ١٠٧/١٠٥) خبر همام بن مُرَّة مع بناته^(٣) ع هو همام بن مُرَّة بن

ذُهْل بن شيبان ، شاعر قديم جاهلي ، وابنه الحارث بن همام شاعر جاهلي أيضاً ، وهو القائل^(٤) لابن زَيْبَةَ :

أَيَا ابْنَ زَيْبَةَ إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَلَقَّنِي فِي النَّعَمِ الْعَازِبِ

وأنشد أبو علي (٢، ١٠٩/١٠٧) قصيدة لكُثَيِّر^(٥) :

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أُعْرِضْتُ مِنْ الصُّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهَا الْمُصْمُ زَلْتُ

(١) البيت أنشده جَتَامَةُ بْنُ عَقِيلٍ بن عُقْلَةَ (الجمعي ١٤٥ و غ ١١/٨٣) فلا أدري هل هو له

أو إنما تمثل به و إن النساء شقائق الأقوام مثل في المستقصى والميداني ١/٢٥، ٢٠، ٢٦ .

(٢) عنه في زيادات الأمثال . (٣) الخبر باختلاف يسير في الكامل ٤٣٠، ٢/٥٣

والبيهقي ٢/٢٣ وشرح المختار من أشعار بشار ٣٠٠ . (٤) البيت للحارث وانظر المظان في

١٢٠ حيث خلط البكري وخط . (٥) تمامها خ ٢/٣٧٩ وحيزه من منتهى الطلب رقم ١٩٩ .

وممظمها تزيين الأسواق ٤١ و ٤٢ والشعراء ٣٢٧ ، وبعضها غ ٨/٣٧ والسيوطي ٢٧٥ والخفاجي ٢٨٦ .

وفيها: يكلفها الخنزيرُ شتى وما بها هَوَانِي ولكن للمليك استذلتِ

ع وعن غير أبي علي يروى: يكلفها الغَيْرَانُ وهو الصحيح، وله خبر^(١)، وذلك أن كثيراً كان ينشد هذه القصيدة وجماعة قد أحدقوا به، فرب به زوج عزة وهي معه، فقال لها: لَتَعْصِنَهُ أَوْ لَأُطَلِّقَنَّكَ! فقالت عزة: /الْمُنْشِدُ يَمَضُّ بَهَنٍ أَيْهِ! فارتجل كثير هذا البيت. وفيه (١٠٩، ١١٠/٢) قيل لكثير^(٢): أنت أشعر أم جميل؟ قال: أنا أشعر! جميل الذي يقول:

رمى الله في عيني بُيُوتَةً بِالْقَدَى! وفي النمر من أنيابها بالقوادح^(٣)

ع قد تأوَّله قوم على خلاف هذا التأويل، وذلك أنه أراد بالعينين الرقيين، وبالأنياب سادة قومها الذين يحبُّونها ويمنعونها، والعرب تقول: جبال القوم، وأنياب القوم: أي ساداتهم، قال أبو العباس ثعلب: هذا من الدعاء لا يراد به بأس كقول الآخر^(٤):
أَلَا قَاتَلَ اللَّهَ اللَّوَى مِنْ مَحَلَّةٍ وَقَاتَلَ دُنْيَانَا بِهَا كَيْفَ وَلَّتْ
وكقول امرئ القيس^(٥):

(١) غ وخ. (٢) الحكاية في الموشح ١٩٩ والمصارع ٦١ وخ ٣٧٩/٢ و ٩٤/٣، وقد مرَّ الكلام في كذب عشق كثير^(٣). (٣) البيت شرحه وتأويل البكري في خ ٩٣/٣ عنه، وقد ذكر المرتضى ٦٥/٤ التأويلين، وقيل دعا لها بطول العمر حتى تَقْدَى عيناها وتحتات أسنانها كما سيأتي. وزاد أبو بكر ابن داود في الزهرة ٩ والقوادح الحجارة، وقد عرضتُ هذا القول على أبي العباس أحمد بن يحيى فأنكره، وقال لم يَغْنِ ولم ير به بأساً، العرب تقول قاتله الله ما أشجعوه ولا تريد بذلك سوء.

(٤) علي بن عميرة الجرمي من أربعة عند ابن الشجري ١٦٢، وهي ثلاثة في البلدان (رَيَّان) لامرأة، وانظر الفرج للتنوخي ٢٠٩/٢. وعليّ مر ٦، ورأيت الأبيات ثمانية لأعرابي في المصارع ١٦٧، وهما بيتان في غ ١٢٤/٥ للصِّمَّة القشيري، وأبيات له في تزيين الأسواق ٨، وهي أربعة في الزهرة ٢٦٨ لبعض الأعراب. (٥) د ١٣٤ ل (نمى) وشرح الدرة ٨٤.

فهو لا تنبي رَمِيَّتُهُ ماله لا عُدَّ من نَقَرِهِ !
ونظر أعرابي إلى ثوب أعجبه فقال : ماله محقه الله ! فقيل له : أدعوت عليه ؟ قال : لا ! إننا
إذا استحسنا شيئاً دعونا عليه ، وكذلك قولهم : قاتله الله ما أشعره ! وقال غيره : إنما دعا
لها بطول العمر حتى تهزم ، ومن طال عمره قذبت عيناه ، وتحاتت أسنانه . وفيها :
وإن تكن الأخرى فإن وراءنا منادح لو سارت بها العيس كلت
ظاهر هذا ظاهر قول الآخر :

وكننت إذا خليلي رام هجري وجدت وراء^(١) منفسحاً عريضاً
وقد زعم بعض الناس أنه أراد مناديج من الصبر ، واحتمال الهجر ، واستبقاء المراجعة
والوصل ، ولم يرد السلو ولا القلي . وقد أكثر كثير مما لا يلزم في هذه القصيدة^(٢) ،
وذلك اللام قبل حرف الروي اقتداراً على الكلام ، وقوة على الصناعة ، وما خرم ذلك
إلا في بيت واحد ، وهو قوله :

فأأنصفت أما النساء فبغضت إلى وأما بالنوال فضنت
وأنشد أبو علي (١١١، ١١٣/٢) للمعراج^(٣) :
والهدب الناعم والخشي

قال يصف كناس الوحش :

ومكنس ينتابه قيطي أجوف جاف فوقه بني
من الحوامي الرطب والدوي والهدب الناعم والخشي
كالخص إذ جلله الباري

قيطي : بابه حيال الشمال فهو أبرد له . وجاف : يحفو عنه لا يصيبه . وبني : جمع بناء .

(١) من باب الاكتفاء وهو كثير ، والأصل ورأى ، ولا يتزن عليه البيت ، فقلل أصله ورأى
بقصر الممدود كما في المفريفة . (٢) انظر أبا العلاء وما إليه ٢٧٧ . (٣) ٧٠ د وأراجيز
العرب ١٨١ . والأشطار مصحفة في الأصل .

والحوامى : النواحي . والرطب بالضم : فى التبت وفى سائر الأشياء الرطب بالفتح .
والذوى : جمع ذوى . والبارى : الحصى .

وأشدد أبو على (١١٣/٢، ١١٢) :

تَخَوَّفَ السَّيْرُ مِنْهَا تَامَكًا قَرْدًا كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ الثَّنْبَةِ السَّفْنُ
ع يُنْسَبُ هَذَا الْبَيْتَ لِقَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ ^(١) وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَنُسَبُهُ (١٣٨ و ٨٦)
وأشدد أبو على (١١٤/٢، ١١٢) للخطيئة :

مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأَسْدِيِّ قَدْ جَعَلْتُ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهِ عَادِيَّةً رُكْبًا
ع وصلته ^(٢) :

طَافَتْ أُمَامَةُ بِالرُّكْبَانِ آوَنَةً يَا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُتَقَبِّلًا
بِحَيْثُ يَنْسَى زِمَامَ الْعَنْسِ رَاكِبُهَا وَيَصْبِحُ الْمَرْءُ فِيهَا نَاعِسًا وَصِيًّا
مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ .

يقول : ينسى الرجل به زمام ناقته خوفا . مستهلك الورد : يقول هو طريق مَضِلَّةٌ لَا يَهْتَدَى
لمائه . وشبهه لواحيه التى تلحها السابلة بالأسد ^(٣) .

(١) ولكن لا يوجد فى قصيدته على الوزن فى المختارات ، وفى ل و ت عن ابن السكيت لذى الرمة
ولا يوجد فى د ، وفى النخصص ٢٧٧/١٣ والقلب ٣١ والزجاجي ٢٦ بلا عزو ، وفى غ ٥/١٥٧ المزاحم التالى ،
وفى ت وقيل لابن مقبل ، وأورده أبو عدنان فى كتاب النبل لابن مزاحم التالى ، وقيل لعبد الله بن عجلان
التهدي كما وجد بخط التبريزي ، وفى الأساس (خوف) زهير ، وفى تفسير البيضاوى لأبى كبير الهذلى ،
وانظر شرح شواهد الكشف . (٢) القصيدة فى د ٥٦ ، ٤ ، وبعضها فى العيني ٣/٢٤٢ وغ الدار
٢/٢٠١ ، وهى دون الشاهد فى المختارات ١٢٨ ، والشاهد فى القلب ٥٣ .

(٣) ولم يبين معناه ولا لفظه قال السكرى هو جمع سدّى ، وهذا لا يصح فأقميل ليس من أوزان
الجمع وكذا أقول ، وقال العيني جمع سدّى وهو ندى الليل وقد أخطأ خطأين ، ثانيهما أنه كيف يشبه طرق
الورد بندى الليل وأى وجه جامع بينهما ؟ فالصواب أن الأسدّى بمعنى السدّى سدّى الثوب ، يشبه لواحيه
السابلة بخطوط السدّى ، وفى ل (أسد) الأسدّى منسوب إلى الأسد لضرب من الثياب ، ثم رأيت عن

وأنشد أبو عليّ (١١٥/٢، ١١٣) لَحْمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ :

قَرِينَةُ سَبْعٍ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ضَرْبِنَ فَصَفَّتْ أَرْوُسَ وَجُنُوبُ
ع قَالَ مُحَمَّدٌ ، وَذَكَرَ نَاقَتَهُ :

كَمَا اتَّصَلَتْ كَذَرَاءُ تَسْقِي فِرَاحَهَا بَعْرَدَةً^(١) رَفْهًا وَالْمِيَاهُ شُعُوبُ

ثُمَّ قَالَ :

بِجَاءَتِ وَمَسْقَاهَا الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ إِلَى الصَّدْرِ مَشْدُودُ الْعِظَامِ كَتِيبُ
قَرِينَةُ سَبْعٍ . عَرْدَةُ : أَرْضٌ . وَالرَفْهَ : أَنْ يَسْقِيَهَا كُلَّ يَوْمٍ . وَشُعُوبٌ : مَتَفَرِّقَةٌ .
وَمَسْقَاهَا : سِقَاؤُهَا يَعْنِي حَوْصَلَهَا . وَالْكَتِيبُ : الْمَخْرُوزُ كُلُّ خُرْزَةٍ كُتِبَتْ .

وأنشد أبو عليّ (١١٥/٢، ١١٣) :

ع هُوَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ ، وَصِلَتْهُ :

خَلَقْتَ الْعَيْسُ رِعَانَ الْأَخْرَمِ مِثْلَ نَعَامِ الْقَفَرِ^(٢) الْمَحْزَمِ

إِذَا تَدَانَى زِمْرِمٌ مِنْ زِمْرِمٍ مِنْ وَبَرَاتٍ هَبْرَاتِ الْأَلْخَمِ

رَفَقْنَ أَمْثَالَ النَّسُورِ الْحَوْمِ وَأَنْفَأَ شُمًا مِنَ التَّكْرُمِ

وَبَرَاتٌ : جَمْعُ وَبْرَةٍ وَهِيَ الْكَثِيرَةُ الْأَوْبَارِ . وَهَبْرَاتِ الْأَلْخَمِ : كَثِيرَةُ اللَّحْمِ ، وَالْهَبْرَةُ :
الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ اللَّحْمِ .

ابن بَرِّي عَنْ الْقَالِي : أُنْشِدَى وَأُسْتُنِيَ جَمْعُ سَدَى كَأَمْعُوزِ جَمْعِ مَعَزٍ ، قَالَ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ تَكْسِيرُ وَإِنَّمَا هُوَ اسْمُ
الْجَمْعِ . وَفِيهِ أَنْ التَّمَزُّ بِسُكُونِ الْأَوْسَطِ وَالتَّسَدَّى مَتَحَرُّ كَمَا فَكَيْفَ يَصَحُّ الْقِيَاسُ .

(١) الْبَيْتُ كَذَا فِي مَعْجَمِهِ ٦٥٢ ، وَرَوَاهُ يَاقُوتُ (شَمْطَةٌ) كَمَا انْقَبَضَتْ بِشَمْطَةٍ ، وَالْعَيْنِيُّ ١٧٨/١
كَاجَبَتْ بِشَمْطَةٍ . وَالْبَيْتَانِ الْبَاقِيَانِ مَرَّةً ص ١٢٧ ، وَالْبَيْتُ بِجَاءَتِ الْخُ فِي الْاِقْتِضَابِ مَعَ آخَرَيْنِ
٤٧٤ . (٢) الْأَصْلُ السُّكُونُ فَحَرَكُ كَمَا حَرَكَ الْآخَرُ : وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ مِنَ الشَّمْلِ

أَوْ يَكُونُ الْأَصْلُ النِّعَامُ الْقَفَرُ وَهُوَ السَّاكِنُ الْقَفَرِ . وَفِي الْأُمَالِيِّ وَلِ (زِمْرِمٌ) وَالْأَلْفَاظُ ٣٠ حَيْثُ الْأَشْطَارُ
بِزِيَادَةٍ أَوْ قِصَصٍ (لِزِمْرِمٍ) . وَالْمَحْزَمُ الْمُتَقَوَّبُ أَوْ تَارَ الْأَنْوَفِ . ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الْمَغْرِبِيَّةِ الْقَفْرَةَ وَهِيَ الْأَصْلُ وَالصَّحِيحُ .

وأنشد أبو عليّ (١١٣، ١١٥/٢) :

وحالَ دوني من الأبناء زِمْرَةٌ
كانوا الأنوفَ وكانوا الأكرمين أبا^(١)
ع الأبناء^(٢) : هم قوم من الفُرس دخلوا في العرب : وقيل هم من بني سعد ، والنسب
إليهم أبنائِي ، وقال محمد بن القاسم : الأبناء قوم آباؤهم من الفُرس وأُمّاتهم من عرب اليمن ،
وسُموا الأبناء لأن أمّاتهم من غير جنس آباؤهم ، كما قيل ذُرِّيَّة لقوم كان آباؤهم من القبط
وأُمّاتهم من بني إسرائيل ، أُلزموا هذا الاسم لخلاف الأمّات جنس الآباء ، قال الله تعالى :
« فَاآمَنَ لِمَوْسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ » . والبيت لسهّم بن حنظلة الغنوي^(٣) ، وقبله أو بعده^(٤) :
لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مَنِّي مَا أَرَدْتُ وَمَا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا حُسْنَ ذَا أَدْبَا

وأنشد أبو عليّ (١١٣، ١١٥/٢) للاعشى :

تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةً تَأْتِي الْكُوَاهِنَ نَاشِصًا/ (ص ١٨٢)

وصلته :

لَعَمْرِي لَمَنْ أَمْسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصًا^(٥) لَقَدْ نَالَ خَيْصًا مِنْ عُفِيرَةٍ خَائِصًا
تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ الْبَيْت :

فَأَقْصَدَهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا لِأَمْثَالِهَا مِنْ نِسْوَةِ الْحَيِّ قَانِصَا

(١) من كلمة أصمعية ه في ٣٤ بيتا وبعضها في خ ١٢٤/٤ وهادون الشاهد وهذا البيت في القلب
٤٤ ومع آخر في الألفاظ ٣١ ومنها بيتان في الحيوان ٨٤/١ والمستجاد رقم ٥٣ وخ والألفاظ ٤٥٢ ونسبهما
المرزباني ٨٠ ب لكعب بن سعد الغنوي ، وآخران في خ ١٢٥/٤ والمؤتلف ١٣٦ . (٢) انظر للأبناء ت
(بنا) والسيرة ٤٦ ، ٥٤/١ ، وقال التبريزي إنه يريد بهم هنا باهلة . (٣) لم يترجمه فهذه ترجمته :
عن المؤتلف ١٣٦ وخ والإصابة ٣٧٠٨ بتصحيفات : هو سهّم بن حنظلة بن جاور بن خويلد ، أحد
بني ضُبَيْنَةَ بن غَنِي بن أَصْعَر ، فارس شاعر ، قال المرزباني شاعى مخضرم ، قلت ورأيت له بيتين في الألفاظ ٢٤٨
يدلّان على أنه أدرك إمارة عبد الملك . (٤) بعده بجمع ما في الألفاظ ٣١ إلى الأصمعيات وخ . وهذا
البيت في الإصلاح ٥٤/١ . (٥) د ١٠٨ وفيه الحيّ قارصا مصحفا ، وانظر تفسير تقمر في ل (قر) .

خَيْصًا : يريد قليلا ، وخَيْص خائِص : كما يقال موت مائت . وقيل معنى تقمّرها : نظر إليها في القمر كما يقال تَوَرَّرها ، قال أحمد بن يحيى . وقيل معنى تقمّرها : أن ضربا من الطير يُصاد في القمر يريد صاها . وشيخ : يعنى نفسه ، أى مدرّب مجرّب لا يُريد^(١) من الكبر ، فأصبحت تأتى كواهن قُضاة ، وقيل تأتى عدى^(٢) سلمة العدوى^(٣) هل يرى لها نَيْلٌ وصلةٌ فقد أصبحت ناشصا على زوجها ، ويقوى هذا المعنى قوله بمد هذا : فأقصدها سهمى البيت

وأنشد أبو عليّ (١١٦/٢، ١١٤) لأبي ذؤيب^(٤) :

قَصَرَ الصَّبَوحَ لَهَا فَفُتِّرَجَ لِحْمُهَا بِالنِّىِّ فَهِيَ تَنُوحُ فِيهَا الإِصْبَعُ

ع وقبله :

تعدو به خَوْصاءُ يَفْصِمُ جَرِيْهَا حَلَقَ الرِّحَالَهَ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَعُ
رِخْوٌ : أى سَهْلَةٌ المَدْو . تَمَزَعُ وتَمَصَعُ وتهزَعُ : أى تَمَرَّ مَرًّا سريعا ، وقال أبو عبيدة المَزَعُ : أول المَدْو . وقوله فَفُتِّرَجَ لِحْمُهَا : أى صار لَحْمُهَا وشَحْمُهَا شَرِيحَيْنِ ، ويروى : فَفُتِّرَحَ لِحْمُهَا . وهذا ردئ : هذه لو عَدَت^(٥) ماتت فى ساعة واحدة ، قال الأصمعى : هذه كانت سُمِّتَ للأضْحى ، وإنما هذيل أصحاب إبل ، فلم يُصِبْ فى صفة الفرس ، والمحمود قول امرئ القيس^(٦) :

بِعِجْلِزَةٍ قَدْ أَتَرَزَ المَدْوُ لِحْمُهَا كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِنْوَالِ

وأنشد أبو عليّ (١١٦/٢، ١١٥) : وَالبَكَرَاتِ اللَّقَّحَ الفَوَائِجَا

ع هو لَهْمِيَانُ بن قُحَافَةَ ، قال :

أَنْتَ قَرَمًا فى الهَدِيرِ عَاجِجَا^(٧) يَظَلُّ يَدْعُو نَيْبَهَا الضَّمَامِجَا

(١) الأصل المكي لا يزيد بالزاي مصحفا وهو فى المغربية يحتملها . (٢) كذا بالأصلين .

(٣) الفضليات ٨٧٨ والجمهرة فى القصيدة . (٤) من المَدْو . (٥) الانبارى ود ١٥٤ .

(٦) الاول مع آخرين ليسا هنا فى الالفاظ ١٣٧ ، وتاليه فى ل (ضنج ونج) ، والأصل محرف .

والبكرات اللقح الفواجا بصفة تزني هديراً ناجها
تري اللغاديد بها حواجا

قوله عاججا : أراد عاجاً فضاءً . والصفة : مثل العيبة شته بها شقشقة ، يقال : صُنْ ، وإذا ألحقت الهاء فتحت الصاد . وتزني : كما تزني الريح شيئاً تسحقه ، ويقال لأحد العذلين إذا استرخى : قد اسبح^(١) . يقول : فهديره منصب مسترخ . واللغاديد : باطن أصول الأذنين . وحواجج : متفخة . يريد أن نصف الشقشقة خارج من حلقه ونصفها باقية فيها .

وذكر أبو علي (١١٦/٢، ١١٥) قول المنصور لجري بن عبد الله القسري : إني لأعدك لأمر كبير ، فقال له : قد أعد الله لك مني قلباً معقوداً بنصيحتك إلى آخره . هذا وهم بين وغلط فاحش ، من جهتين : إحداهما أنه خالد بن عبد الله القسري ، لأن جري بن عبد الله هو البجلي أحد الصحابة ، ولم يكن لخالد أخ يسمى جرياً ، إنما كان له أخوان : أسد وإسماعيل ابنا عبد الله القسري ، أدرك إسماعيل منهم أبا العباس السفاح ، وكان يسب عنه بني أمية . والجهة الأخرى أن المنصور إنما قاله لمعن بن زائدة ، كذلك قال المدائني وجميع الأخباريين . وخالد لم يدرك شيئاً من الدولة الهاشمية ، لأنه مات في سجن يوسف بن عمر وهو يمدبه ، وفي عذابه مات بلال ابن أبي بردة . وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل خالد بن عبد الله على العراق سنة ست ومائة ، ثم ولي يوسف بن عمر سنة عشرين ومائة ، فسجن خالدًا وعذبه حتى مات في سجنه ، وبقي يوسف واليا على العراق ، إلى أن بويع يزيد بن الوليد سنة ست وعشرين ومائة ، فاستعمل المنصور بن جمهور على العراق ، فلما سمع ذلك يوسف هرب إلى الشام ، فظفر به هناك فسجن . فلما اضطرب أمر بني أمية بطش يزيد بن خالد بن عبد الله القسري يوسف بن عمر ، فقتله في السجن وأدرك بثأر أبيه . وكان

(١) كذا في الأصلين وقد أعينني أمر تصحيحه .

شهد الله أبو خالد من عُقَّال الناس ، قال له عبد الملك ^(١) يوماً ما مالك ؟ قال شيآن لا عُيْلَة معها الرضى عن الله والنقى عن الناس ، فلما نهض قيل له : هَلَّا خَبَرْتَهُ بِعَقْدَارِ مالِكَ ، قال : لم يَعدُ أن يكون قليلاً فيَحْقِرَنِي ، أو كثيراً فيَحْسُدَنِي .

وذكر أبو علي ^(٢) (١١٧/٢ ، ١١٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عمِّه ^(٣) الزبير بن عبد المطلب فأقعده في حجره وقال : محمد بن عبد المطلب ، وذكر الخبر إلى آخره وما اتصل به . ع قوله : محمد بن عبد المطلب قيل أنه أراد ابن عبد المطلب كما قال الآخر : قلتُ لها قفى فقالت قاف ^(٤) والصحيح أنه أراد ابن عبد وزاد الميم كما تراءى في ابن ، قال الشاعر ^(٥) :

لُقَيْمِ بْنِ لُقَيْمَانَ مِنْ أُخْتِهِ فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَابْنَتَا

ثم دخل عليه العباس وهو غلام . كان العباس أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ، ثم دخلت عليه أم ^(٦) الحكم بنته كانت أم الحكم هذه تحت ربيعة ^(٧) بن الحارث بن عبد المطلب وهو أحد الثمانية ^(٨) / الثفر الذين صبروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين هو وعلى والعباس والفضل وأبو سفيان ابن الحارث أخو ربيعة وأمين بن عبيد ^(٩) وقتل يومئذ ، وأسامة ^(١٠) بن زيد . وشهد ربيعة صفيى مع على ، وكانت عنده أم قريش بنت حنان بن ثابت ، وعقبه منها كثير . وروى أبو علي في خبر أم الحكم : يا بعلها ماذا يَشْمُ

-
- (١) الخبير في الكامل ١١٩ : (٢) هذا فقط في الروض ٧٨/١ . (٣) كذا في الإبتقان ٩/٢ والأصلان (قلت قفى لنا قالت قاف) والعمدة ٢١٣/١ مصحفين .
 (٤) الثمر بن تولب أنظر البيان ١٠٣/١ وت (حق) من قصيدة في المختارات ٢١ والعينى ٥٧٥/١ والسيوطى ٦٦ وخ ٤٣٨/٤ . (٥) ترجمتها في الإصابة النساء ١٢٢٠ .
 (٦) الإصابة ٢٥٩٢ . (٧) ولكنه عدد سبعة ولعله عد فيهم النبي صلعم ، والثابتون في السيرة ٨٤٥ ، ٢٨٩/٢ عشرة غيره صلعم ، والزائدون هم أبو بكر وعمر وجعفر ابن أبي سفيان ابن الحارث ، وقيل بدله قُتِمَ . (٨) من السيرة ومن ترجمته في الإصابة ٣٩٤ والأصلان (عبد) .
 (٩) الأصلان أمانة مصحفا .

ورواه غيره يا بلها حُزَّتَ الكَرَمُ . ثم ذكر خبر أم مُغيث ، وترقيص الزبير لابنها مُغيث ، وفيه : ويأمر العبد بليلى يَتَعَذَّرُ وفِسرَه فقال يعتذر : يصنع عذيرة ، وهى طعام من أطعمة العرب ، وفى كتاب الترقيص : ويأمر العبد بليلى يَتَعَذَّرُ أى يَمْدُر حَوْضَه بالطين . وزاد فيه : وينهب الأزواد من تَمَرٍ وَبُرٍّ . وذكر أبو على (١١٧، ١١٨/٢) خبر أم الفضل بنت الحارث بن حَزَن الهِلَالِيَّة^(١) ، وهى ترقص ابنها عبد الله . ع أم الفضل هذه اسمها بُابة الكبرى ، وهى أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأختها بُابة الصُّغرى^(٢) ، وهى أم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى ، أمهن هند بنت عَوْف وقيل بنت عمرو الجُرَشِيَّة ، ولدت للحارث بن حَزَن هؤلاء ، وولدت لمُئَيَس بن معاوية بن تيم الخثعمى زينب بنت عُمَيْس ، وكانت عند حمزة ولدت له أم أُبَيَّهَا^(٣) ، وكانت عند عُمر ابن أبى سَلَمَةَ المخزومى^(٤) وأسماء بنت عميس ، وكانت عند جعفر ، ثم خلف عليها أبو بكر ثم على ولدت لهم جميعا ، وسلمى بنت عُمَيْس ، وكانت عند شَدَّاد^(٥) بن الهادى ، وكان يقال الجُرَشِيَّة أكرم عجوز فى الأرض أصهارا .

وذكر أبو على (١١٧، ١١٨/٢) عَقِبَ هذا سؤال ابن خَيْرِ الوَرَّاق ابن دُرَيْد عن اشتقاق أسماء ذكرها ع إنما اجتلب هذا أبو على على اشتقاق الضريح لقول الهلالية^(٦) :
حتى يُوَارَى فى ضريح القبر

(١) ترجمتها فى الإصابة النساء ١٤٤٨ ونسبها ٩٤٢ وانظر التلخيص ١٦١ .

(٢) الإصابة ٩٤٣ . (٣) من المعارف ٦٠ والأصلان أم أيها . (٤) من المعارف ٦٠ وما أكثر ما يتسمى آل مخزوم بعمر . (٥) الأصلان شراح ، وهذا عن المعارف ١٤٤ وفى ترجمته فى الإصابة ٣٨٥٧ ، وذكر كما هنا أن شَدَّاد كانت تحت سلمى بنت عُمَيْس أخت أسماء ، وفى الإصابة ترجمة سلمى عن ابن عبد البر ٥٦٦ أنها كانت تحت حمزة (وأنكره ابن الأثير) ، وخلف عليها بعد قتله شَدَّاد ، وقيل إن التى كانت تحت حمزة هى أسماء خلف عليها شَدَّاد . وأما زينب بنت عُمَيْس فليست فى الإصابة والبكرى أعرف . (٦) هى أم الفضل المذكورة . وهذا الاشتقاق فى ل وت أيضا ..

وأنشد أبو علي (١١٨، ١٢٠/٢)، ولم ينسبه :

إذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم يته قلوبا غاويا حيث يمتا
ع الشعر لنافع بن سعد الطائي^(١)، وأوله :
ألم تعلمي أني إذا النفس أشرفت على طمع لم أنس أن أتكرما
ولست بلوأم على الأمر بعدما يفوت ولكن عل أن أتقدما
إذا المرء .

وأنشد أبو علي (١١٨، ١٢٠/٢) لأشجع^(٢) :

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب إلا له فيه مالح الصر
وصلته : سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض غسبك متى ما تجن الجوانح
وأنشد أبو علي (١٢٠، ١٢١/٢) :

إذا شئت غننتي دهاقين قرية وصناجة تجذو على كل منسيم
ع هو للنمان بن عدي بن نضلة^(٣) وكان عاملا لعمر بن الخطاب على ميسان، وكان
يذمن الشراب ويقول :

(١) الحماسة ٩٣/٣ حيث يوجد بيتا البكري فقط وفي المضمون ٩١ ومجموعة الماني ١٦ والعيون
٣٧/١، والأبيات في غ ٥١/٨ سبعة، والأربعة نسبوا الأبيات لمعرو بن العاص، ولكن هذه الثلاثة الأبيات
لا توجد بتامها عند أحد منهم . (٢) مرثيته هذه في الوفيات ٤٢٩/١ والحماسة ١٦٩/٢ والحصرى
٢٠٩/٣ وخ ١٤٣/١ وتري ترجمة أشجع في غ ٣٠/١٧ وابن عساكر ٥٩/٣ والشعراء ٥٦٢ وخ
وتاريخ الخطيب ٤٥/٧ . (٣) الخبر والأبيات في السيرة ٧٨٦، ٢٥٢/٢ والاشتقاق ٨٦ والبلاذري
٣٩٣ مصر والمعجمان ٥٦٧ و (بيان) والعقد ٣٣٩/٤ والنويري ١٠١/٤ وابن أبي الحديد ٩٨/٣ وفي
ترجمته من الإصابة والاستيعاب ٥٦٢/٣، ٥٤٤ وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ١١٧، قال ويروى
تجشو والصحيح تجذو كما أنشدناه شيخنا أبو منصور [ابن الجواليقي] وقال معناه تنتصب، والخبر تثمة عند
النويري .

ألا أبلغ الحساء أن خليلها بميسان يُسقى في رُجاج وحنن
إذا شئت غنّني .

لعلّ أمير المؤمنين يسوءه تادُّمنا في الجوسق المهديم
فبلغ ذلك الشعر عمر ، فقال : أما والله إني ليسوءني ، فمن لقيه منكم فليخبره أني قد عزلته .
وأنشد أبو عليّ (٢/١٢١، ١٢٠) :

سأمنعها أو سوف أجعل أمرها إلى ملك أظلافه لم تشقق
ع هو لعُفّان بن قيس بن عاصم بن عُبيد اليربوعي^(١) ، وكان النعمان بن المنذر استعمل
الغُلاق بن عمرو الرياحي على هجائن من يلي أرضه من العرب ، وكانت لعُفّان هذا هجائن
فأخفاها ، فطلبها الغُلاق ، فعمد عُفّان بإبله حتى أتى النعمان ، فأجاره ولم يأخذ منها شيئاً ،
فقال قصيدة منها :

سواء عليكم شؤمها وهجائنها وإن كان فيها واضح اللون يترق
سأمنعها . البيت وهذه من أقبح الاستعارات . وإنما يزيد بقوله :
أظلافه لم تشقق أنه متعل مترفه فلم تشقق قدماه .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٢١، ١٢٠) : وما كان ذنب بني عامر^(٢) البيت
ع هما لدى الخرق الطهويّ يتمصّب لغالب في تلك المعافرة ، لأنهما من بني مالك
بن حنظلة ، فغالب من بني دارم بن مالك بن حنظلة ، وذو الخرق من بني أبي سؤد ابن
مالك بن حنظلة . وأنشده أبو عليّ : وما كان ذنب بني عامر وإنما هو ذنب بني مالك ،
وليس لغالب أب يسمّى عامراً . وروى غير أبي عليّ :

(١) البيتان له في ل (ظلف) والشاهد بآخر أبواب الأصبهاني لرجل سمدي . والشؤم السؤد .
(٢) ويأتیان مع الخبر والزيادة في الذيل ٥٥ ، ٥٤ حيث موعّد الكلام ولم يرو أحد بني عامر ولا
القالى نفسه في الذيل .

بأيض ذى أثر صارم يَجْرَ بوائِكها للرُّكَب

وقد أنشده أبو علي بكاه في ذيل هذا الكتاب (٣/ ٥٥، ٥٤)، وكان/ الفرزدق يحوش (ص ١٨٤) الإبل على أبيه، ويقول له: حُشها على يابُنَيَّ! وهو يقول: اعقِرْها أبة! ثم تركت لا يُصد عنها بشر ولا سُبُع ولا طائر، فبلغ ذلك على ابن أبي طالب فنهى عن أكل لحومها، وقال: إنها مما أَهْلَ به لغير الله. وذو الحِرَق^(١) اسمه قُرْط بن شُرَيْح بن شَيْف بن أبان بن دارم بن مالك بن حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مَنَة بن تميم، هكذا نسبه قاسم بن ثابت، وقال الكلبي: هو أحد بني سُود بن مالك بن حَنْظَلَة، وأم أبي سُود وعوف ابني مالك طَهْيَة بنت عَبْشَس بن سعد بن زيد مَنَة بن تميم غلبت عليهم، وُسِّمَ ذا الحِرَق بقوله:

وما خطبنا إلى قوم بناتِهِمْ إِلَّا بِأَرَعْنَ فِي حافاته الحِرَقُ

وتكرّر له ذكر الحِرَق في هذه القصيدة فقال:

ما بال أُمّ سُويد لا تُكَلِّمُنَا لَمَّا التَقِينَا وقد نُثْرِي فَتَنَفُقُ
لَمَّا رَأَتْ إلی جات مُحوِلُها هَزَلِي عِجافا عليها الرِيش والحِرَقُ

(١) هنا مرّة أقدم فالبيتان البائيان كما في النفاض ١٠٧٠ لدى الحِرَق الطُهْوَيّ شمر بن هلال بن قُرْط بن جُشَم بن سعد، وأما هذه الأبيات القافية فستة عند الآمدي ١٠٩ (خ ٢٠/١ وت « خرق ») لدى الحِرَق خليفة بن حمل بن عامر بن حمير بن وقدان بن سُبَيْع بن عوف الخ، ولهم شاعران آخران يدعيان ذا الحِرَق الطُهْوَيّ أحدهما قُرْط أو ابن قُرْط أخو بني سَعِيدَة بن عوف الخ (كذا قال الآمدي ١١٩ وإليه نسب البيتين البائيين كما في النفاض) والآخر شمير بن عبد الله بن هلال بن قُرْط بن سَعِيدَة عن ابن حبيب. والطُهْوَيّ بسكون الماء وقيل بفتحها على القياس. والبيت الأخير في المعاني ٢٣٦ وتلوه ثلاثة في الأصمعيات ٥٣، والبيت وما خطبنا الخ في أربعة في البيان ٩٥/٢ لأعشى ثعلبة وانظر د ٢٧٤ وفي حواشيه ٢٧٠ أنها في المجموع اللقيف للأفطسي لأعشى تغلب، وكذا في الوحشيات ٧٤. وجواب لما رأت في البيت التالي وهو:

قالت ألا تبتنى مالا تعيش به عما تلاقى وشرّ العيشة الرَّتَقُ

وهو لا يسط العذر للقال في مثل ذلك انظر ١٢٥، وهذا الكلام الآتي أيضا. وشُتِف كذا مشكولا بالقرية.

وأنشد أبو عليّ (١٢٢/٢، ١٢١) في أبيات المعاني :

وخلّقه حتى إذا تمّ واستوى كمنّة ساق أو كمنّة إمام
ع قد أسقط أبو عليّ فائدة هذا وجوابه^(١) وأتى بما لا معنى له ، وبعده^(٢) :

قَرَنْتُ بِمَحْقُوبِهِ ثَلَاثًا فَلَمْ يَزِغْ عَنِ الْقَصْدِ حَتَّى بُصِّرْتُ بِدِمَامٍ
يعنى بالثلاث ثلاث قُدُذٍ ، فلم يَزِغْ عن القصد حتى بُصِّرْتُ هذه القُدُذُ : أى أصابها البصيرة
وهى الطريقة من الدم . وكل ما طَلَيْتُ به شيئًا فهو له دِمَامٌ يقال دُمٌّ قَدْرَكَ : أى اظلمها
بالطِّحَالِ حَتَّى تَقْوَى .

وذكر أبو عليّ (١٢٣/٢، ١٢١) إغارة حَرِيمٍ^(٣) بن نُعْمَانَ المرادى على إبل عمرو بن
بَرّاقَة ع هكذا صحّته حَرِيمٌ بالخاء والراء المهملتين الخاء مفتوحة والراء مكسورة ، ومن
روى حَزِيمٌ بالزاي فقد صحّف ، وليس فى العرب حَزِيمٌ إلّا حَزِيمٌ بن طارق وحَزِيمٌ بن جُعْفَى
رهط الشَّويعِر محمد بن [أبى] مُخْرَان^(٤) ، واختلّف فى مالِك بن حَرِيمٍ^(٥) الهمدانيّ الذى يأتى
خبره أثر هذا ، فقال ابن النحاس قال لى نِفْطُوْنِه هو : مالِك بن حَزِيمٌ بالزاي . قال : وقرأت
على أبى إسحق فى كتاب سيبويه فى بيت أنشده له مالِك بن حُرَيْمٍ بالخاء المضمومة المعجمة

(١) كما فعل البكرى آتفا لما رأته الخ . (٢) البتان مع التفسير فى الاشتنادانى ٧٤
والجمهرة ١/٤٠ ول (خلق ، أم ، دم) ، والأساس (أم) عن التوزى .

(٣) الأصلان هام مصحفا . (٤) هو الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالِك بن عوف بن
سعد بن عوف بن حَرِيمٍ (مضبوطة بعلامه صح) بن جُعْفَى بن الساجيّ (بعلامه صح) بن سعد العشيرة بن
مالِك بن أدد وهو ابن أخى الأسعر الجُعْفَى . عن المؤلف نسخته . (٥) فى الاقتضاب ٤٣٥ كان
المبرد يقول حُرَيْمٍ (مضبوطة) ، ونُسب فى ذلك إلى التصحيف ، قال السيرافى وأخبرنى ابن السراج أنه
وجد بخطّ اليزيدى الروائين جميعا ، وحكى النحاس عن نِفْطُوْنِه حُرَيْمٍ (بالمجتمين مصفرا) كذلك وجدته
مضبوطة عنه اه وفى الكتاب ١٠/١ حُرَيْمٍ ، وقال الأعمل حريم وروى حُرَيْمٍ وهو الصحيح ، وفى
العمدة ٣٠/٢ حريم وقيل حَزِيمٌ . فتحصل فى ضبطه أربعة أقوال . وحريم بلا ضبط فى الاشتقاق ١١
و ٢٥٤ وقال فى التصحيف الدار ١٧٤ حريم بالراء المكسورة هكذا قرأته على ابن دريد فى الاشتقاق .

والراء المهملة المفتوحة ، والبيت^(١) :

فإن يك غثاً أو سمينا فإنني سأجعل عينيه لنفسه مقنماً

وكذلك كان محمد بن يزيد يقول مالك بن خريم ، وقال الهمداني : هو مالك بن خريم بالخاء
المهملة المفتوحة والراء المهملة المكسورة . وعمرو بن برة^(٢) بن منبه بن شهر^(٣) الهمداني
شاعر جاهلي إسلامي ، وكذلك مالك بن خريم بن مالك بن حريم بن دألان الهمداني .
وفي الخبر والشقق كالإخريض ، والثقة والحضيض ، وروى غيره : والذروة والحضيض .
وفيه أرى الحمة ستظفر منه بعثرة ، بطيئة الجبرة . ع الحمة من قولك حم الله الأمر :
أى قضاء وقدره ، وأحمه أيضاً ، قال عمرو ذو الكلب :

أحم الله ذلك من لقاء^(٤) أحادأحادي في الشهر الحلال

وفي الشعر : ونصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم
يريد كالناس وما زائدة .

وأشدد أبو علي^(٥) (١٢٤/٢) : (١٢٣) :

أم هل سموت بجزار له لجب جم الصواهل بين السهل والفرط
ع هذا البيت لو علة الجرمي ، وقبله^(٥) :

(١) في الكتاب ١٠/١ من كلمة أصمية ٣٩ . (٢) كذا هنا وفي المؤلف ٦٦ وطرة الاشتقاق
١١ والإصابة ١١٣/٣ أن برة أمه ، وهو عمرو بن (الحارث بن عمرو بن) منبه بن شهر بن سهم الهمداني
ثم النهي . وميمته مع خبر الاغارة في غ ١١٣/٢١ والعيني ٣٣٢/٣ وابن الجراح ٢٨ ، وابن السجري
٥٥ والوحشيات ٢٣ . والبيت ١١ له في الاشتقاق ٢٥٨ ، وللمالك بن حريم في ٢٥٤ ، وللهذلي أو الحارث
بن ظالم المزني في ١١ . وفي التصحيف ١٧٤ لابن خريم عن ابن دريد وقال وغطقان تروى البيت (الظالم)
للحرث بن ظالم لأنه اجتلبه . (٣) كذا وفي غير هذا الكتاب سهم . (٤) كذا في ل (حم) وفي إبل
الأصمعي ٧٩ متى لك أن تلاقك المنايا أحاد الخ وفي أشعار هذيل ٢٩٣/١ منت لك أن تلاقيني .
(٥) الأبيات لو علة الجرمي في معجمه ٢٤٣ ، قال والرواية المشهورة يغشى المخارم بين السهل والفرط
والأنباري ٣٢٨ وغ ١٩/١٤ مع الخبر ، وهي في البلدان (فرط) له ، وفي (عارض) لقتيبة الجرمي ، وبغير

سائلٌ مُجَاوِرَ جَرَمٍ هل جَنَيْتُ لها حَرْبًا تُزِيلُ بين الجيرة الخُلُط
وهل سموت البيت :

وهل تركتُ نساءَ الحَيِّ ضاحيةً ؟ في ساحة الدار يستوقدن بالعُبط !

وهذه الأبيات هي التي كتب بها عبد الرحمن بن الأشعث إلى عبد الملك بن مروان ، لجأوبة
عبد الملك بأبيات للحارث بن وُعلة المذكور^(١) ، وهي :

أَنَاةٌ وَحِلْمًا وانتظارًا بهم غَدًا فما أنا بالواني ولا الضَّرْعَ الثُّمَر

وإني وإيتاكم كمن نَبَّهَ القَطَا ولو لم تُنَبِّهْ باتت الطيرُ لا تُسرى

أظُنَّ صرُوفَ الدهرِ بيني وبينكم ستَحْمِلُكم متى على مَرْكَبٍ وَغَر

وروى أبو علي هذا الشعر لابن الذئبة الثقفي (١٧٤/٢ ، ١٧٢) . وقوله يستوقدن بالعُبط^(٢) :

يريد أنه ذهب بإلهم ففَعَّنُوا عن أقتابها ، فالنساء يستوقدن بها . وقيل أراد أن الخوف يمنهن
من الاحتطاب ، فهن يستوقدن بالأقتاب وما جانتها من خشب الرجال والبيوت .

وأنشد أبو علي (١٢٥/٢ ، ١٢٤) لعمر بن شأس :

إن بني سَلَمَى شيوخٌ جِلَّةٌ الشَّطْرَيْنِ^(٣) ع هو عمرو بن شأس / بن عُبيد بن

(ص ١٨٥)

عزومع الخبر في الكامل ١٥٥ ، ١٣٠/١ ، ولمقر بن حمار الباري (مصحفا) في أنساب الأشراف ١٣٣ ،
وللحارث بن وُعلة في الطبرى ١٠/٨ . (١) له في غ ١٩/١٤٠ والوحشيات ١٤٣ ، وبغير عزوم
في الكامل ، والأبيات أربعة دون الثالث عند البحترى ١١٣ لعامر بن المجنون الجرهمي ، وخمسة لكنانة بن
عبد ياليل الثقفي ، وتروى للحارث بن وُعلة الذهلي عند ابن السجري ٧٠ ، وستة في الشعراء ٤٦ للأجرد
الثقفي في ترجمته . وكان وفد على عبد الملك ، ولوعلة ابن الحارث الجرهمي عند الآمدي ١٩٦ والسيوطي
٢٦٤ وشواهد التيجاني ٢٦٤ ، ولابن الذئبة كما رواها القالي عند السيوطي ١٦٤ عن أمالي ثعلب عن
مروان ابن أبي حفصة وعن القالي في طراز المجالس ١٦٣ ومرر للبكري ١٦ نسبة بيت له ، وتأتي في
٢٠٥ منسوبة لابن الذئبة ، وقد تصحف في المغربية بأبي الذئبة . (٢) التفسيران عن الكامل
وقال الأتباري قتل رجالهن فبقيت الرجال وليس لها من يرذل عليها . (٣) هما في لوت (خلل) .

ثعلبة^(١) الأسدى شاعر جاهلى إسلامى يكنى أبا عرار بابنه عرار . وبنو سلمى هم ولد الحارث وسعد ابني ثعلبة بن دودان بن أسد ، أمهما سلمى بنت مالك بن نهد بن زيد ، قال فيهم عمرو :

إن بنى سلمى شيوخٌ جلّة ثمّ الأثوف لم يدوقوا الذلّة
يبيضُ الوجوه خُرْقُ الأخلّة مستحقّين حلقَ الأشلّة^(٢)

وأنشد أبو عليّ (١٢٥/٢ ، ١٢٤) شعرا^(٣) يروون أنه للشعبيّ ، أوّله :

أعنيّ مهلاً ! طال ما لم أقل مهلاً وما مرّ قام الآن قلت ولا جهلاً

ع ما أعجب أمر أبي عليّ ، هذا الشعر أشهر بالنسبة إلى القُحَيْفِ العُقَيْلِ من أن يرتاب به مرتابٌ أو يشكّ فيه شاكٌّ ، رواه الأصمعيّ والمفضلّ ، وهو ثابت في اختياراتهما ، وقد رواه أبو عليّ هناك وفي آخره زيادة ، وهى :

ومن أعجب الدنيا إلى زُجاجةٍ تظّلّ أيادى المنتشين بها قتلاً

يصبّون فيها من كروم سُلَافَةٍ يروح الفتى عنها كأن به خبلاً^(٤)

والشعبيّ هو أبو عمرو عامر بن سَراحيل بن عبد بن حمير ، وعِداده فى همدان ، ونسب إلى جبل باليمن نزله حسّان بن عمرو الحيرى هو وولده ودُفن به ، فن كان منهم بالكوفة يقال لهم

(١) ابن رُوَيْبَةَ (التبريزى ١٤٩/١ والإصابة ٥٨٦٦ أو وَبَرَةُ الرزبانى ٨ ، أو دومة العيني ٥٩٦/٣ ، أو ذُوَيْبَةُ غ ٦٠/١٠) بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد . وترجوا له كالاستيعاب ٥٢٦/٢ والشعراء ٢٥٤ . (٢) ج شليل وهى الدِرْع . (٣) الخبر والشعر عند الحصرى ١٨٨/٤ ولعله عن القالى ، والشعر لا يوجد فى طبعتى الاختيارين ، ولا غرو فقيهما اختلاف كبير قديم لاسيّما وطبعة الأصمعيّات لم تُعارض بعدّة أصول . (٤) مر البيت ٩٦ ولم يترجم الشاعر فهالك نسبه : هو القُحَيْفُ بن حُمَيْر (بالهاء المبعجة ككبت) بن سُلَيْمٍ الندى (الصاغاني رأيت فى أول د بخط ابن حبيب البديّ) بن عبد الله بن عوف بن حَزْن بن معاوية بن خَفَاجَة بن عمرو بن عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، شاعر إسلامى مُقلّ عدّه الجمحى ١٥٣ فى الطبقة العاشرة من شعراء الإسلام ، شَبَّبَ بخرقاء صاحبة ذى الرُمة ، ويكنى أبا الصّباح . غ ١٤٠/٢٠ والرزبانى ٧٤ وخ ٢٥٠/٤ وت (حذف) .

شُعْبِيُّونَ ، ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الأشعوب ، ومن كان منهم بالشام قيل لهم شُعْبَانِيُونَ ، ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذى شُعْبَى .

وأنشد أبو علي (١٢٦/٢، ١٢٤) :

كَالسُّحْلِ الْبَيْضِ جَلَا لَوْنَهَا سَحُّ نَجَاءِ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ^(١)

ع هو السُّحْلُ وقد مضى ذكره (١٧٧) ، وقبل البيت :

لِلْقَمَرِ مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ غَمْفَةٌ يَقْرَعُنْ^(٢) كَالْحَنْظَلِ

فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُودًا عَلَى الْأَوْشَازِ^(٣) أَنْ يَرَسَخْنَ فِي الْمَوْحَلِ

كَالسُّحْلِ الْبَيْضِ الْبَيْتُ يَصِفُ سَيْلًا . وَالْقَمَرُ : الْحَمِيرُ شَبَّهَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ أَصَابَهُ الْمَطَرُ بِالْحَنْظَلِ الْيَابِسِ يَمْرٌ فَوْقَ الْمَاءِ وَهُوَ يَطْفُو إِذَا يَبَسَ . وَالْعَيْنُ : الْبَقَرُ . رُكُودًا : أَيْ قِيَامًا . وَالْأَوْشَازُ : الْأَنْشَازُ اعْتَصَمْنَ بِهَا مِنَ الْوَحَلِ ، يُقَالُ : مَوْحِلٌ وَمَوْحَلٌ . وَنَجَاءُ : جَمْعُ نَجْوٍ وَهُوَ السَّجَابُ . وَالْحَمَلُ : أَرَادَ نَوْءَ الْحَمَلِ وَهُوَ الْكَبْشُ ، وَهُوَ أَحَدُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ بُرْجًا .

وأنشد أبو علي (١٢٦/٢، ١٢٥) :

جَلَاها الصَّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُوهَا خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بَأَثْرَ^(٤)

ع هو لَخْفَافُ بْنُ نَذْبَةَ ، وقوله :

وَلَمْ أَرِ قَبْلَهُمْ حَيًّا لَقَا حَا أَقَامُوا بَيْنَ قَاصِيَةِ وَحِجْرٍ

رِمَاحَ مَثَقَفَ حَمَلَتْ نِصَالًا يَلْحَنُ كَأَنَّهُنَّ نَجُومٌ بَدَرُ

جَلَاها الصَّيْقَلُونَ . نَصَبَ رِمَاحَ عَلَى الْمَدْحِ شَبَّهَهُمُ بِالرِمَاحِ الَّتِي فِيهَا النِّصَالُ .

(١) فِي الْأَلْفَاظِ ٣٦٦ وَالْجُمُورَةُ ١٨٩/٢ وَ ٢٢٩/٣ وَالْخُصَصُ ١١٤/١٤ وَالْمَعَامِجُ ، وَهُوَ مِنْ كَلِمَةٍ فِي

نَسْخَةٍ دَرْقَمِ ١ فِي ٣٥ بَيْتًا ، وَالْأَوَّلَانِ فِي الْاِقْتِضَابِ ٤٦٣ (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي دِيْقَرْعَنَ

بِمَعْنَى يُسْرِعُنَ . (٣) الْأَوْشَازُ وَالْأَنْشَازُ جَمْعُ وَشَرٍ وَنَشَرٍ . (٤) الْبَيْتُ فِي ل (وَق) وَالثَّلَاثَةُ

فِي الْإِصْلَاحِ ٣٤/١ وَالْحِجْرُ مِنْهُ وَالْأَصْلَانِ الْحَجَرُ ، وَفِي الْإِصْلَاحِ نَاصِيَةٌ أَوْ قَاصِيَةٌ غَيْرُ وَاضِحٍ ، وَفِيهِ نَجُومٌ

فَجَرٌ وَهُوَ الْأَحْسَنُ . وَتَرْجُمَةُ خِفَافٍ فِي الشُّعْرَاءِ ١٩٦ وَخ ٤٧٢/٢ وَغ ١٣٤/١٦ وَغَيْرُهَا .

يقول : إذا نظر الناظر إليها اتّصل شعاعها بعينه ، فلم يتمكّن من النظر إليها ، فذلك اتّقاؤها بأثرها .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٢٦ ، ١٢٥) : وأقطع الليل إذا ما أسدفاً^(١)

ع هو من رجز لحذيفة بن بدر بن سلمة^(٢) بن عوف بن كليب ، وحذيفة هو الخطفي جد جرير ، لقّب الخطفي بقوله في هذا الرجز :

يا عزّ إن الحجل المسجفاً وطول ترحال المطي أخلفا
يرفمن بالليل إذا ما أسدفاً أغناق جنان وهاما رُجفاً
وعنقاً باقي الرسم خيطفاً^(٣)

أسدف : أظلم . وقال ابن الأعرابي : هي ظلمة خلّالها ضوء . والرسم : فوق العنق رسم البعير وأرسمه صاحبه . وخيطف : سريع .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٢٧ ، ١٢٦) :

لنا عزّ ومرمانا قريبٌ وموئى لا يدب مع القراد^(٤)

وقال في تفسيره : قوله مرمانا قريب : هؤلاء عزّة ، يقول : إن رأينا منكم

(١) هذا الشطر ليس للخطفي ، وإنما هو للمعراج د ٨٢ ول (سدف) ووم البكري .

(٢) في الأصلين (بن بدر بن سلمة) مكرّر غلطاً . ومرة ٧٠ ترجمة جرير .

(٣) المقطوعة معروفة وهي في بدء النقائض ود أتم ، ولم أر الشطرين الأولين فيما رأيت . والأشطار

الباقية مرّت ٧٠ . (٤) وكذا في ل (دب) والحويان ١٣٠/٥ بتصحيقات في البيت وتفسيره ، وهو لرُشيد بن رُمَيْض العنزي ، وقد أخذ العنبي في المعاني ١٤/٢ ب وفيه لنا عزّز ، والعزّز كثرة اللبن وهو جمع الناقة الفزيرة أيضاً ، وتفسير القالي لابني ، وقال ابن حبيب في شرح د الفرزدق رقم ٥٦٠ وأنشد بيت رُشيد يريد أن عزّة بن أسد بن ربيعة هو ابن أسد بن خزيمه فلنا عزّز في ربيعة ، ومرمانا قريب إن أردنا أن نتحوّل إلى مضر ، وهذا يعرّض بجحدّر لأنه كان لصّاً يجيء بالقردان فيرسلها تحت الإبل ثم يقمع لها بشنة ثم يركب فله فتنبه اه وهذا الذي يشفي الصدر ، وفي معنى البيت لأبي زبيد :

وأوصي جحدّر فوقاً بنيه (؟ فوق بنوه) يارسال القراد على البعير

ما نَكَرَهُ انتمينا إلى أسد بن خزيمة . ع اسم عَزَّة عامر ، سُمِّي عَزَّةَ لأنه قتل رجلا بِعَزَّة^(١) ، وهو ابن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال هو ابن أسد بن خزيمة ، فذلك الذي أراد . وأما قوله ومولى لا يدب مع القُراد : فإنه عَرَّضَ لهم بحِرابَةِ الإبل ، وكان الخارب من العرب يعمد إلى شَنِّ فيملاهُ قِرَدانا ، ثم يُيَتِّت الإبلَ فيرسل فيها القِرَدان إذا نَوَّمَ الناس ، فتثور من مباركها وتندُّ وتفرَّق في كل أَوْب ووجهة ، فيقتطعُ منها ما شاء . وأنشد أبو عليّ (١٢٧، ١٢٨/٢) :

كالخُصِّ إذ جَلَّله الباريُّ

ع هو للمجَّاع وقد تقدَّم موصولا حيث أنشد أبو عليّ :

والهدبُ الناعم والخشْيُ

(ص ١٨١)

وأنشد أبو عليّ (١٢٨، ١٢٩/٢) :

قال لي القائلون زُرتَ حُسينا^(٢) لا يُزار الكريمُ في جُرجان

ع يريد أنها لا كريم بها فيزار ، وإن زرتَ بها فإنما^(٣) تزور لثيما .

وأنشد أبو عليّ (١٢٩، ١٣٠/٢) لعبد الله بن كعب شعرا^(٤) ، منه :

أُمْنِيكَ نَفْسِي إِذَا كُنْتُ خَالِيَا وَتَقَعُكَ إِلَّا الْعَنَاءُ قَلِيلُ

ع هذا كما تقول : ماله إلا السيفَ عِتَابُ ، أي إن الذي يقوم مقامَ عِتَابِهِ السيفُ ،

وكذلك الذي يقوم مقامَ هذين^(٥) العناء ولا نفع لهما أَلْبَتَّة .

وأنشد أبو عليّ (١٢٩، ١٣٠/٢) قصيدة مهلهل^(٦) ، وقد مضى ذكره ونسبه

(ص ٢٩) ، وفيها / : (س ١٨٦)

(١) المَكِّيَّة لعنزة . (٢) من الأُمالي والمغربية ، والأصل المَكِّي جُنَيْبًا وجُنَيْب في أسماء

القبائل والمعروف في أسماء الرجال حُبَيْن ولكني أرى الصواب ما في الأُمالي . (٣) زدتُ العناء والاصلان

إنما . (٤) أبياته الثلاثة في البلدان (مَرَّان) . (٥) . كذا مقام هاتين لأنهما نخلتان .

(٦) تمام القصيد في ٥٠ بيتا في البسوس ٧٠ ، وفي ٤١ بيتا في نوادر البيزدي ٧١ — ٧٣ ب ،

وبعضها في الأزمنة ٢٣٢/٢ والمرتضى ١/٨٦ والأصمعيات ٣٢ ومن الحواشي ٤٧ — ٤٩ وتزيين نهاية

كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا خَرَّائِدُ سَافِرَاتٍ فِي خُدُورٍ^(١)
كَانَ سَبِيلُهُ أَنْ يَقُولَ: جَوَارِ يَبِضْ مَكَانَ خَرَّائِدٍ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ قَوْلِ الرَّاجِزِ
وَذَكَرَ إِبِلًا دَمِيَّتْ أَخْفَافُهَا:

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوْمَةِ أَيْدَى جَوَارٍ بَنَى نَاعِمَاتٍ
إِنَّمَا أَرَادَ أَيْدَى جَوَارٍ مَخْضَبَاتٍ، فَلَمَّا كَانَ الْحَضَابُ مِنَ التَّنَمِّ قَالَ: نَاعِمَاتٍ، وَهَذَا مِنَ
الْإِشَارَةِ وَالْوَحَى، كَمَا قَالَ^(٢):

وَأَوْصَى خَالِدٌ قَدَمًا بَيْنَهُ بَانَ التَّمْرُ حُلُوًّا فِي الشِّتَاءِ
وَقَالَ عَدَى: إِنْ تَعْنَيْتُمْ فِي تَلْقِيحِ النَّخْلِ وَإِصْلَاحِهِ وَسَقِيهِ أَكَلْتُمُوهُ فِي الشِّتَاءِ، وَقَالَ الْآخَرُ
يَعْنِي امْرَأَتَهُ:

قَدْ عَلِمْتُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُعِينَا لِأَخْلَطِنَ بِالْخَلُوقِ طِينَا^(٣).
وَفِيهَا: كَأَنَّا غَدَوَةٌ وَبَنَى أَيْنَا بِجَنَبِ عُزَيْرَةٍ رَحِيًّا مُدِيرِ
عَ الرَّحِيَّانِ إِذَا أَدَارَهُمَا مُدِيرٌ أَثَرَتْ إِحْدَاهُمَا فِي الْآخَرَى، وَهِيَ مِنْ مَعْدِنٍ وَاحِدٍ،
وَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ يَتَأَحَقُّونَ وَيَقْتُلُونَ. وَفِيهَا:

فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حَجَرٍ صَلِيلُ الْبَيْضِ تُقَرِّعُ بِالذُّكُورِ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ عَنِ الْأَحْوَلِ أَوَّلَ كَذِبِ سُمْعٍ فِي الشَّعْرِ هَذَا لِأَنَّهُ حَجَرًا قَصَبَةً

الأرب ٣٦٣ والمعنى ٤/٤٦٣ والكامل ١/٣٥١، ٢٩١/٤ و ١٤٦/٤ و ١٤٩. (١) البيت
ليس في الأملاني ولا المظاني، وهو بيت للمتنبي لو جعلت قافيته (في حِدادٍ) انظر الواحدى ٦٣، ١٣٧
والعكبرى ١/٢١٩ ولم يكن المتنبي ليختلس بيت مهلهل برُمته ويخفى على أعدائه الذين لم يزالوا له بالمرصاد.
(٢) رأيت في غ ٤٣/٧ بيتين لجرير هكذا.

أَلَا أَبْلُغُ بَنَى حَجَرِينَ وَهَبَ بَانَ التَّمْرُ حُلُوًّا فِي الشِّتَاءِ
فَعُودُوا لِلنَّخِيلِ فَأَبْرُوها وَعَيْثُوا بِالْمَشَقِّ فَالْصَّفَاءِ
(٣) ل (خلق) ومَرَّ.

اليمامة وحرّبهما إنما كان بالعزيرة . ع اختلف في أكذب بيت قالته العرب^(١) ، فقال بعضهم بيت مهليل هذا ، وقال آخرون بل بيت الأعشى :

لو أسندت ميثا إلى نحرها عاش ولم يُنقل إلى قابر
وقالت فرقة بل قول النمر بن تولب :

أبقى الحوادث والأيام من نمر أسبأ سيف قديم أثره باد
تظلّ تحفر عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي .
وقال أبو علي في تفسير قوله :

فلا وأبى جليلة ما أفأنا من النعم المؤبّل من بعير

جليلة أخت كليب وكانت تحت جساس بن مرة قاتل كليب ع هذا غلط فاحش
وإنما هي زوج^(٢) كليب وأخت جساس ، وهي القائلة لما قُتل زوجها ورحلت فقالت أخت
كليب : رحلة المعتدي وفراق الشامت ، فبلغ ذلك جليلة فقالت : وكيف تشمت الحرّة
بهتك سترها ، وترقب وترها ، ثم أنشأت تقول^(٣) :

يا ابنة الأقوام إن لمت فلا تعجلى باللوم حتى تسألى
فإذا أنت تبينت التي عندها اللوم فلو مى واعجلى
يا قتيلا قووض الدهر به سقف يبتى جميعا من عل
فعل جساس وإن كان أخى قاصم ظهرى ومذن أجلى
يشقى المدرك بالثار وفي دركى ثارى ثكل المشكل

(١) مثل هذا في نقد الشعر ١٧ والعمدة ٢/٤٩ ، وفيهما بيتا النمر وفي غ ١٩/١٦٢ والموشح ٧٨
برواية أسباد ويأتیان ٢٢٠ برواية آثار . (٢) هو كما قال وزاد في التنبيه (ويجب أن يقال له
اقلبِ تُصِبْ) (٣) الأبيات ١٠ في البسوس ٤١ والمثل السائر ١٦ في النويرى ٥/٢١٤
وغ ٤/١٥٠ والكامل لابن الأثير بهامشه المروج ١/١٨٩ ، ١٢٣ ، و ٦ في تزيين نهاية الأرب ٣٤٢ ،
و ١٤ في العمدة ٢/١٢٣ ، و ١٦ في الوحشيات ١٠٩ ، و ١٧ في أشعار النساء للرزباني ٥٠ ب .

وأنشد أبو علي (٢/١٣٢، ١٣١) في تفسيرها لليلي الأَخْيَلِيَّة :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ فِتًى مَا أَقْتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ^(١)

ع قد تقدّم نسب ليلي . وصلة البيت :

وإن السليل أن أُنِيَّ قَتِيلَكُمْ كمرحوضة^(٢) من عَزْ كها غير طاهر

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ ...

فَإِنْ لَا يَكُنْ فِيهِ بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ يَوْمًا وَرُدُّهُ غَيْرَ صَادِرٍ

وهي أبيات من قصيدة تروى بها توبة^(٣) بن الحَمِيرِ بن عَوْفِ بن كَعْبِ بن خَفَاجَةَ بن عمرو بن عُقَيْلِ بن كَعْبِ بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَةَ . قتلته بنو عَوْفِ بن عامر بن عُقَيْلِ في الإسلام^(٤) في خلافة مروان .

وأنشد أبو علي (٢/١٣٣، ١٣١) في تفسيرها أيضا للحارث بن عُباد^(٥) :

قَرَبًا مَرَبَطًا النِّعَامَةَ مَتًى لَقِحتْ حَرْبٌ وَاثِلٌ عَنْ حِيَالِ

ع وبعده :^(٦) لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلْمَ اللَّهِ وَإِنِّي بِحَرْهَا الْيَوْمَ صَالٍ

قوله : عَنْ حِيَالٍ يُقَالُ حَالَتِ النَّاقَةُ تَحُولُ حِيَالًا ؛ وَذَلِكَ أَنْ لَا تَحْمِلَ وَهِيَ نَاقَةٌ حَائِلٌ وَجَمْعُهَا حَوَالٌ .

(١) من كلمة خَرَجْنَاهَا ٦٧ . (٢) غ إِذْيَارِي قَتِيلَكُمْ كمرجومة .

(٣) مرّ نسبة ٣٢ على خلاف هذا . (٤) وجعله فيما مضى جاهليًا .

(٥) كغراب وقد حقّقه بطرّة خ السلفية ٤٢٥/١ وهاك بعض الشواهد الزوائد :

دالفرزدق ٢٠٥ : أَرَاهَا نَجْوَمَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسِ حَيَّةً زِحَامُ بَنَاتِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ

مهلهل : هَتَكْتُ بِهِ بِيوتَ بَنِي عُبَادٍ وَبعض القتل أشق للصدور

دالفرزدق : وَلَا نَلَتْ آلَ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ

الحَيَوَانُ ٤/١٣١ لِأَبِي الشَّيْمَقِ : وَصَوَّرَ لَهُ بِالْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ .

(٦) القصيدة في ١٠٠ بيت في البسوس ٦١ والأبيات في خ ٢٢٦/١ .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٣٥، ١٣٤) في تفسيرها للراعي :

فَسَقَوْا صَوَادِيَّ يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً للماء في أجوافهنّ صليلا
ع وقبله^(١) : حتى وردن لَئِمَّ خَمْسَ بَائِصٍ جُدًّا تَعَاوَرَهُ الرِّيحُ وَيَسْلَا
جَمَعُوا قُوًى مِمَّا تَضُمُّ رِحَالَهُمْ شَتَّى النِّجَارِ يَرَى بَهَنَ وَصُولا
فَسَقَوْا صَوَادِيَّ . البائص : البعيد . يقول جمعوا قَطَعَ جِبَالٍ مِمَّا فِي رِحَالِهِمْ شَتَّى
النِّجَارِ أَيْ مَخْتَلِفَةً^(٢) الْأَلْوَانِ مَوْصُولَاتٍ فِيهَا عِقَالٌ وَعِصَامٌ قَرِيبَةٌ وَبِطَانٌ رَجُلٌ لَبُغْدِ الْمَاءِ .
وأنشد أبو عليّ (٢/١٣٦، ١٣٤) للفرزدق :

أَلَسْتُ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنًا نَرَى الْعَرَاصَاتِ أَوْ أَثَرَ النِّجَامِ^(٣)
ع وبعده :

فَقَالُوا إِنْ فَعَلْتَ فَأَغْنِ عَنَّا دُمُوعًا غَيْرَ رَاقِنَةِ السَّجَامِ
وَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتُ دِيَارَ أَهْلِي وَجِيرَانٍ - لَنَا كَانُوا - كِرَامِ
أُكْفِكَ عِبْرَةَ الْعَيْنِينَ مَنَى وَمَا بَعْدَ الْمَدَامِعِ مِنْ مَلَامِ / (ص ١٨٧)

وأنشد أبو عليّ (٢/١٣٦، ١٣٤) لأبي النجم^(٤) : أَغْدُ لَعْنًا فِي الرِّهَانِ نُرْسِلُهُ
ع قَالَ وَذَكَرَ فَرَسًا : فَقُلْتُ لِلْسَّائِسِ قُدَّهْ أَعْجَلُهُ
وَأَغْدُ لَعْنًا فِي الرِّهَانِ نُرْسِلُهُ فَظَلَّ مَجْنُوبًا وَظَلَّ جَمَلُهُ
بَيْنَ شَعِيْبَيْنِ وَزَادَ يَزْمُلُهُ أَغْرُ فِي الْبُرْقُعِ بَادٍ حَجَبُهُ
قَوْلُهُ أَعْجَلُهُ : أَرَادَ أَعْجَلُهُ ، فَلَمَّا أَسْكَنَ الْهَاءُ أَلْقَى حَرَكَتَهَا عَلَى اللَّامِ . بَيْنَ شَعِيْبَيْنِ : يَعْنِي مَرَادَتَيْنِ .
أَغْرُ فِي الْبُرْقُعِ : يَعْنِي أَنْ تُغْرِمَهُ شَادَخَةٌ .

- (١) القصيدة بآخِرِ الْجُمُوعَةِ ١٧٢ - ٦ وَآخِرُ دَجْرِ ٢/٢٠٢ - ٥ وَالْأَبْيَاتُ مَصْحُفَةٌ فِيهَا ،
وَالْبَيْتُ فِي ل . وَالْأَصْلُ الْمَكِيُّ أَمَّ بَائِصٌ جُزْأ وَلِيلاً . وَيَرَى وَ يَرُوى تَرَى . .
(٢) الْأَصْلَانِ مَخْتَلَفٌ . (٣) مَطْلَعُ كَلِمَةِ طَوِيلَةٍ فِي دَرْقَمِ ٣٩١ هَيْلٍ ، وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي كُنَايَاتِ
الْحَرْجَانِي ٢١ وَخ / ٣٦٩ . (٤) مَرَّةً تَمَامَ الْأَشْطَارِ ٧٨ .

وأنشد أبو علي (١٣٦/٢، ١٣٥) للكميت:

وما استزلت في غيرنا قِدرُ جارِنا ولا تُقيتُ إلا بنا حين تُنصبُ

ع وبعده:

إذا نشأت في الأرض منا سحابةٌ فلا التبت محطور^(١) ولا البرق حُلبُ

وهذا البيت حُجة لزيادة الهزرة في أثفية وأن وزنها أفعولة، وكذلك قولهم امرأة مُنفقة: وهي التي لها ضرّتان وهي ثالثتهما تشبها بالأثفية، وكذلك قول الراجز^(٢):

وصاليت ككما يؤففين والحجة لمن قال أن الهزرة أصلية وأن وزنها فُعْلِيّة قول النابغة^(٣):

لا تَقْذِفِي برُكن لا كِفَاءَ لَهُ وَلَوْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّفْدِ

أى اجتمعوا عليك في أمرى كالأنثافي. والرِّفْد: جمع رِفْدَة، أى يَرِفِدُ بعضهم بعضا.

وذكر أبو علي (١٣٦/٢، ١٣٥) رسالة للعتّابي كتبها إلى بعض إخوانه يَسْتَمْنَحُهُ، وفيها:

حتى أصابتنا سَنَةٌ كانت عندى قطعةً من سنى يوسف اشتدّ علينا كَلْبُهَا، وغابت قِصَّتُهَا^(٤)

ع والقِصَّة: ضرب من الحَمْض يَنْبُت في السَّهْل وجمعه قِصَات^(٥) وقِصُوت.

ووصل بها شعرا أوله:

ظَلَّ اليَسَارُ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبُخْلِ مَعْقُودٌ

وهذا غلط فاحش، والشعر لبشار لا للعتّابي، يهجو به العباس بن محمد بن علي

بن عبد الله بن عباس وإنما هو^(٦): وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبُخْلِ مَعْقُودٌ وفيه مما يبيّن ذلك قوله:

(١) من الهاشميات حيث البيت دون الشاهد، والأصلان (مخطوط) وأكثر هذه الشواهد في ل

(تنق وأثف). ومحطور ممنوع. (٢) خِطَامُ المَجَاشِي من أرجوزة بعضها في خ ٣٦٧/١ والسيوطي

١٧٢ ول (تنق). (٣) ٨٥ وشرح العشر. (٤) من (قضى) ويجمع على قِصَى أيضا كما في

المعجم، والأصل في المواضع البقاء، وتشديد الضاد، والأمالى قِطْعَتَا مصحّفين، وفي ب قِصَّتُهَا وهو متبجّه.

(٥) الأصلان قضين وفضون. (٦) كذا هنا وفي التنبيه والأمالى أيضا، فلا معنى لقوله وإنما

هو كذا إلا أن يكون مختلفا عما رواه القالى. والأبيات في غ الدار ١٩٥/٣ وفيه في البُخْلِ ولا يبعد أن

أورق بخير تُرَجَّى^(١) للنوال فا ترَجَّى الثَّارُ إذا لم يُورِقِ العودُ
وكان بشارَ داما لآل علي بن عبد الله بن عباس، ووُجد في كُتبه بعد موته : هَمَّتْ بهجاء
آل سليمان بن عليّ فذكرتُ قراتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهم له، فقلتُ
فيهم^(٢) إلا بيتين :

دينارُ آل سليمان ودرهمهم كالبا يلين حُفّا بالعفارىت
لا يوجدان ولا تلقاها أبدا كما^(٣) سمعتُ بهاروت وماروت
وذكر أبو عليّ (٢/١٣٧، ١٣٦) أن أعرابية سمعت رجلا يَنشِدُ :
وكأسٍ سُلّافٍ يَحْلِفُ الديك أنها^(٤) لدى المَزَج من عينيه أصفى وأحسنُ
فقلت : بلغنى أن الديك من صالح طيركم وما كاد ليحلف حائنا ع إنما تبه هذا الشاعرُ
على التشبيه ذو الرُّمّة فإنه قال في سِقْط النار^(٥) :
وسِقْط كعين الديك عاورتُ صُحبتى أباهَا وهَيَّأْنَا لموضعها وَكُرَا
وقال آخر :

وكأس كعين الديك قبل صُراخه معتقّة صُهباء يسطع نُورُها
تمزّزتها قبل الصّباح بساعة وقد حان من نجم الثريا غُورُها^(٦)

-
- تكون رواية القالى أيضا فى البُخل . وزاد فى التنبيه (هذا الشعر هجاء لامدح) والآيات فى العيون ١٧٨/٣
أيضا لحامد مجرد . (١) بإثبات الألف من باب ألم يأتنيك والأبناء تنينى
(٢) الخبر والبيتان فى الكامل ٥٤٧، ٢/١٣٤ وشرح مختار بشار ١٣٩، وفى غ الدار ٢٤٩/٣
بالزيادة بعد البيتين ولا بد منها « فلما قرأه المهدي بكى وندم على قتله وقال لاجزى الله يعقوب بن داود
خيرا فإنه لما هجاه لَقى عندى شهودا على أنه زنديق فقتلته ثم ندمتُ حين لا يُغنى الندم اه » ولوفى القالى
مثله لم يكن ليسلم من مَعرة لسانه، وإنما أخذ البكرى عن المبرد . والبيتان عند ابن الشجرى ٢٧٢ أيضا .
(٣) الأصلان إلا سمعت مصحفا . (٤) هذا الفصل فى زيادات الأمثال عن اللآلى .
(٥) ١٧٥ د ويريد بأبيها الزند الأعلى ، والوكر مثل البعر وما أشبهه مما يشعل فيه النار .
(٦) كذا فى المغربية والزيادات وفى المكية عبورها مصحفا .

فَاذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّمَا أَرَى قَرْيَةً حَوْلِي تَزَلُّلُ دُورُهَا
وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١٣٦، ١٣٨/٢): خَبَرَ الْبَخْتَرِيَّ ابْنَ أَبِي صُفْرَةَ، وَشَعَرَهُ إِلَى الْمُهَلَّبِ لَمَّا
وُثِّقَ بِهِ إِلَيْهِ. عَ اسْمُ أَبِي صُفْرَةَ ظَالِمُ بْنُ سَرَّاقٍ مِنْ أَزْدِ الْعَتِيكِ مِنْ أَهْلِ دَبَّا^(١)، وَهِيَ مَايِنُ
عُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ، وَكَانُوا قَدْ أَسْلَمُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ارْتَدَّوْا، فَبَعَثَ
إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، فَهَزَمَهُمْ وَأَتَمَّخَنَ فِيهِمْ وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ وَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى
أَبِي بَكْرٍ، وَفِيهِمْ أَبُو صُفْرَةَ غَلَامٌ لَمْ يَبْلُغْ، فَأَعْتَقَهُمْ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَالَ: أَذْهَبُوا حَيْثُ شِئْتُمْ،
وَكَانَ أَبُو صُفْرَةَ مِمَّنْ نَزَلَ الْبَصْرَةَ. وَفَسَّرَ فِيهِ أَبُو عَلِيٍّ (١٣٧، ١٣٨/٢) الشِّبَادِعَ: قَالَ هِيَ
النَّمَامُ وَهِيَ الْمُقَارِبُ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: هِيَ الدَّوَاهِي [و] قَالَ الشِّبْدَعُ اللِّسَانُ أَيْضًا، وَأَنْشَدَ^(٢):
عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ الْأَرِيبَ فَظَلَّ لَا يُلْحَى وَلَا يُحُوبُ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٣٨، ١٣٩/٢) لَتَأْبُطُ شَرًّا:

إِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدُ بِهِ لَابْنُ عَمِّ الصَّدَقِ شَمْسُ بْنُ مَالِكٍ الْآيَاتُ^(٣)
عَ وَيُرْوَى شَمْسُ بْنُ مَالِكٍ بِضَمِّ الشَّيْنِ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ، وَفِيهِ:
إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ النَّعْرِ بَاتِكْ هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ. وَالْمَحْفُوظُ الْمَعْرُوفُ^(٤)

(١) هَذَا الْخَبَرُ فِي الْبُلْدَانِ وَالْمَعَارِفِ ٢٠٣، وَلَمَّا الْبَكْرِيُّ عَنْهُ أَخَذَ. (٢) فِيمَا رَوَاهُ أَبُو عَمْرِو
الزَّاهِدُ فِي الْمُدَاخَلِ (طَبْعِي بِمَجْلَدٍ مَعَ دَمَشَقِ ٤٥٣ سَنَةِ ١٩٢٩ م) عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ
الْبَيْتَ. (٣) الْآيَاتُ فِي الْحَاسَةِ ٤٦/١ وَتَقْدِ الشُّعْرَ ٢٩ بِرَوَايَةِ صَخْرِ بْنِ مَالِكٍ وَالْحَيَوَانَ
٨٠/٦. وَشُمْسٌ بِالضَّمِّ وَلَا يَرَى أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ غَيْرَهُ (التَّصْحِيفُ ج ٢ وَرَقَةُ ١٦٠ الدَّارُ وَعَنْهُ
خ ٩٧/١)، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ فِي التَّيْجَانِ ٢٤٢ لِلْسُّلَيْكِيِّ بْنِ السَّلَكَةِ فِي تَأْبُطُ شَرًّا، وَهَذِهِ هِيَ:

يَنَامُ بِإِحْدَى مَقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْمَنَايِمَ خِلَالَ الْمَسَالِكِ

ثُمَّ الْبَيْتُ ٦ مِمَّا عِنْدَ الْقَالِي، ثُمَّ ٧ مِنَ الْحَاسَةِ، ثُمَّ:

يَهْبِي هُبُوبُ الرِّيحِ عِنْدَ انْخِرَاقِهَا وَيَسْرِي عَلَى نَهْجِ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ

تَكَلُّ مَتُونِ الصَّافِنَاتِ إِذَا جَرَتْ تُبَارِيهِ أَوْ تَدْمِي نَسْرُ السَّنَابِكِ

وَرَوَايَةُ الْقَالِي (وَأَيْ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ وَرَوَاهُ السَّائِرُونَ) (إِنِّي) بِالْحَرَمِ. (٤) كَذَا فِي هَاتَيْنِ الطَّبْعَتَيْنِ.

من صارم الغرب وهو الحد وهو الغرار ، فأما الغر فإنما هو الكسر في الثوب أو الجلد ،
ولا أعلمه يقال في السيف : وقال أبو علي في تفسيره العدي^(١) : الذين يعدون في الحرب ،
وإنما العدي أول من يحمل واحداً وعدي مثل غاز وغزي . وفيه :

إذا هزّه في عظم قرن تهلّت نواجد أفواه المنايا الضواحك /
هذا تقيض قوله في أخرى^(٢) :

شدت لها صدرى فزلّ عن الصفا به جوجو عبل ومتن مخصر
نخاط سهل الأرض لم تكدح الصفا به كدحة والموت خزيان ينظر
وفيه : يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدى بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك
يعنى أنه مطلع على المسالك كالمجرة على الآفاق .

وأشد أبو علي (٢/١٤٠، ١٣٨) :

تركت النبيذ لأهل النبيذ وأصبحت أشرب ماء ثقا
ع احتذى حدوه ابن هرمة^(٣) فقال :

تركت الخمر لأربابها وأصبحت أشرب ماء قرا
وقد كنت حينها متعجبا كعب الغلام الفتاة الردا
فلم يبق في الصدر من جها سوى أن إذا ذكرت قلت آها
وأشد أبو علي (٢/١٤١، ١٣٩) :

قتلنا سبعة بأبي ليثي وألقنا الموالى بالصميم
ع هو لرجل من بني شيبان وقبلة :

(١) كذا فتره السكري في بيت مالك بن خالد في أشعار هذيل ١/١٦٥ ، والمعنيان في المعاجم
ولا أدري لهذا الإنكار وجها . (٢) وهي في الحماسة ١/٣٨ وغ ١٨/٢١٥ والاختيارين رقم ٤٤
في ١٠ أبيات . (٣) لا أعرف أحدا يكون رواها له ، والأبيات خمسة في الشعراء ٤٣٠ والعيون
١/٢٦٠ لأبي الهندي وكذا عند البلوى ١/١٤١ .

وقالوا ماجدا منكم قتلنا كذاكَ السيفُ يكلفُ بالكريم^(١)
وأنشد أبو عليّ (٢/١٤١، ١٣٩):

سقى الله أياما لنا لسنَ رُجّما وسقيا لمصرَ العامرية من عصر
ليالى أعطيتُ البطالةَ مقودى تمرَّ الليالى والشهورُ ولا أدري^(٢)

ع وهذا الشعر لطلحة ابن أبي الصقى الفقعسى ، ويروى :

سقى الله أياما لنا لسنَ رُجّما لنا ولمصرَ العامرية من عصر!

وهذا مثل قول الصبّة القشيري :

شهورٌ ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهنّ ولا سِرار^(٣)

وقول ابن الطثرية :

سقى الله عيشا قد مضى وحلاوة لو أنّ المنيّ رُجّفته فيعود!

إذ الحول ثم الحول تمضى شهوره علينا ولم يُعلم لهنّ عديد

وقول رؤبة^(٤) :

أيام لا أدري وإن سألت ما الفرق بين مُجعة وسبت ؟

وذكر أبو عليّ (٢/١٤٢، ١٤٠) قول المكفوف لنخاس : اطلب لي حمارا ع

ومثله قول الآخر لنخاس أيضا : أريد أن تبتاع لي حمارا حسنَ الذهب ، مليحَ الإياب ،

(١) البيت فى الحماسة ١٧٩/٢ لامرأة من شيان وبعده :

بعين أبغ قاسمنا النايا فكان قسيمها خير القسم

ونسبهما الأسود لبنت فروة بن مسعود ترقى أباه وعمها ، وقتلا مع المنذر يوم عين أبغ . ومثله بالبيتين فى البلدان (أبغ) . ولم أقف على الشاهد . وبطرة الأصل على قوله لرجل الخ أنه لامرأة من شيان .

(٢) البيت الثانى وجدته فى د الجنون ٢٥ من قصيدة ، والبيتان بغير عزو فى الحصرى ٣/١٠٤ .

(٣) مضى تخريجه ٣٧ . (٤) د ٢٣ وفيه أزمان لا أدري مانسك يوم جمعة من سبت

وهو أحسن .

قريب الركاب ، لتن الانسياب ، إن هيئته هام ، وإن أشرت إليه قام ، كأنه صبب في جَدُول ، أو عُباب في مَهَل ، فقال النخاس : أنظرني إلى أن يُسَخَّ حكيم القوم حمارًا . وقال أعرابي أيضا لنخاس اطلب لي فرسا حسن القميص ^(١) ، جيد الفصوص ، وثيق القصب ، نقي العصب ، يُشير بأذنيه ، ويسدو يديه ^(٢) ، ويبرئ ^(٣) برجله ، ويمد مدى نظره ، إلى أقصى أثره ، كأنه موج في لجة ، أو سيل في جَدُول .

وذكر أبو علي (١٤٢/٢ ، ١٤٠) إنشاد جندل ابن الراعي ^(٤) بلال ابن أبي بردة قصيدة آية :

نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ جَرُوزٌ إِذَا غَدَتْ بُوَيْزَلٌ عَامٌ أَوْ سَدِيسٌ كَبَازِلُ
ع هذا بيت من القصيدة ، وأولها :

تَذَكَّرْتُ وَاسْتَبْكَاكَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ بَقَارَةُ أَهْوَى ^(٥) أَوْ بَيْرُوقَةٍ حَائِلُ
يقول فيها :

وَضِيفَ كَفَّتْ جِيرَانُهَا أَوْ تَوَكَّلْتُ بِهِ جَلْدَةٌ مِنْ سَرَّهَا أُمَّ حَائِلُ
نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ . البيت جعلها أم حائل لأنهم يقولون إن اليمين مع المِثْنَاتِ .
وَتُمَدِّحُ النَاقَةَ : بأن تهمل عيناها وتضم عند الحلب لأن الدرة تُقَرِّها ، أي تدعها متحيرة .
جَرُوزٌ : أراد كثيرة الأكل ، أي إذا سُرَّحت في المرعى . وبُوَيْزَلٌ : أراد أول بزولها .
وأما البيت الذي سُمِّي به الراعي فان قبله :

ضَعِيفُ الْمَصَا بَادِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَحْمَلَ النَّاسُ إِصْبَعًا ^(٦)

-
- (١) لعله الرِّوَاء والنظر وظاهر سراته . (٢) يمدّها . (٣) ابرأل تهيا للشر . والأصلان يَبْرِيْن (يَبْرِيْنُ) ولم أجده والبيت وضيف ... أو توكلت بالأصل المغربي : (أوكلت) كذا ولم أقف عليه . (٤) خبر أبي عمرو والبيت في إبل الأصمى ٨٦ والبيت في ل (نس) وجروز شديدة الأكل . (٥) الأصلان أهدي مصحفا ، والبيت في البلدان (أهوى) وروايته تهافت و... أو بسوقة حائل . (٦) البيت الأول ومعنى ضعيف المصا في كتاب المصا ٢٥ ول (عصا) والمرضى ٢/٢ .
وترجع تتلثت . والبيت الآخر في المرضى ٦/٢ وقال السكري إنما سمي به لقوله :

حِذَى إِبِلٍ إِنْ تَتَبَعَ الرِّيحَ مَرَّةً يَدْعُهَا وَيُخْفِ الصَّوْتَ حَتَّى تَرَى لَهَا أَمْرَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتُ لَأَخْفَاهَا مَرَعَى تَبَوَّأَ مَضْجَعًا ضَعِيفَ الْمَصَا : كُنَايَةُ أَى رَفِيقٍ بِهَا يَعْنِي رَاعِيَهَا . وَإِصْبَا : أَى أَثَرًا حَسَنًا . وَحِذَى إِبِلٍ : أَى مُفَرِّى بِهَا تَابِعُ لَهَا .

وذكر أبو علي (١٤٢/٢، ١٤٠) استنشاد جرير لذي الرمة ما قاله في المَرثِي^(١) ع كان سبب التهاجي بينهما^(٢) أن ذا الرمة مرَّ بمنزل هشام المَرثِي فلم يُنْزِلْهُ وَلَا قَرَاهُ ، فقال ذو الرمة :

نزلنا وقد طال النهار وأوقدت علينا حصى الغزاة شمسُ تنالها
فلما رأونا^(٣) أهلُ مرأةً أغلقوا تخادعَ لم يُرْفَعْ لخير ظلالها
وقد سُميتُ باسمِ امرئ القيسِ قريةً كرامٌ صواديها لثامٌ رجالها
فأجابه هشام ، ويقال إنها لجرير أعان بها هشامًا كما أعان عليه :

غَضِيتُ لِرَحْلِ فِي عَدَى مَشْتَسَ وَفِي أَى قَوْمٍ لَمْ تَشْتَسَ رِحَالَهَا
/ مَدَدَتْ بِكَفٍّ مِنْ عَدَى قَصِيرَةٍ لَتَدْرِكُ مِنْ تَيْمٍ يَدَا لَا تَنَالَهَا (س ١٨٩)
فَقَلْ لِعَدَى تَسْتَعِنُ بِنِسَائِهَا عَلَى فَقْدِ أَعْيَا عَدِيًّا رِجَالُهَا^(٤)
وقول الفرزدق : حَسَّ أَعِدْ حَسَّ : كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ الْأُمِّ وَالْجَزَعِ ، فَاسْتَعْمَلَهَا الْفَرَزْدَقُ
لِلْإِنْكَارِ كَأَنَّهُ إِنْكَارٌ مُؤَلَّمٌ ، وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ طَلْحَةَ لَمَّا أُصِيبَتْ يَدُهُ قَالَ : حَسَّ : وَقَالَ الْعَجَّاجُ^(٥) :

هَدَانُ أَخُو وَطَبٍ وَصَاحِبُ عُلبَةٍ يَرَى الْمَجْدَ أَنْ يَلْقَى خَلَاءَ وَمَرْتَمَا
وعن بعضُ مُبَيِّرٍ أَنَّهُ سُمِّيَ بِقَوْلِهِ : بُنِيتُ مُرَاقِبَةً فَوْقَ مَزَلَّةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَتِيلَا
(١) خبر الاستنشاد مع الأبيات عند ابن الشجري ١٣٣ والأبيات في د ١٩٦ . (٢) في غ ٥٧/٧ والأبيات في د ٥٤٢ وهي مع الخبر في البلدان (مرأة) . (٣) غ (رأنا) على القياس وفي معجمه ٥٢٧ فلما دخلنا جوف امرأة كما في د . والصوادى النخل تشرب بعروقها .
(٤) في غ ٥٨/٧ . (٥) في أشطار مرت ٩٠ .

فما أراهم جزءًا بحسن

وأنشد أبو علي (٢/١٤٣، ١٤١) قصيدة الصَّلَتَانِ العَبْدِيِّ ع الصَّلَتَانِ : لقب واسمه
قُثم بن خَبِيَّة^(١) من عبد القيس . وهذه القصيدة^(٢) هي التي حكم بها بين جرير والفرزدق ،
فقال جرير^(٣) :

أقول ولم أملك سوابقَ عُبْرَةٍ متى كان حُكْمُ الله في كَرَبِ النَّخْلِ !
فأجابه خُلَيْدُ عَيْنَيْنِ^(٤) أحد بني عبد الله بن دارم ، كان ينزل قرية بالبحرين يقال لها عَيْنَيْنِ :
أَعَيَّرْنَا إِنْ كَانَتْ النَّخْلُ مَالَنَا وودَّ أبوك الكلبُ لو كان ذا نخلِ
وأَيَّ نَبِيٍّ كان من غير قرية وهل كان حُكْمُ الله إلا مع الرُّسُلِ
وقد قيل إن الصَّلَتَانِ هو الذي أجابه بهذا^(٥) البيت . وقول الصَّلَتَانِ :
فإن يك بحر الحنظليَّينِ واحدًا لأن كليب بن يربوع بن حَنْظَلَةَ قوم جرير ،
ودارم بن مالك بن حَنْظَلَةَ قوم الفرزدق .

وأنشد أبو علي (٢/١٤٤، ١٤٢) لِحَسَّانَ : له جانبٌ وافيٌّ وآخرٌ أَكْشَمُ
ع وصلته^(٦) :

غلام أناه اللؤم من نحو خاله له جانبٌ وافيٌّ وآخرٌ أَكْشَمُ

-
- (١) خَبِيَّةُ كَكْرِيمَةٍ وأصله الهمز ، والأصلان (خبسة بن) مصحفين ، ووجدت تمام نسبه بطرقة
معجم المرزباني . (٢) القصيدة في خ ١/٣٠٥ والشعراء ٢١٤ والمعاهد ١/٢٨ .
(٣) ٣٨/٢ د ٣٨٦ والشعراء ٣١٦ وخ ١/٣٠٦ ومرة ١٤٤ . (٤) هذا كله عنه في خ ، والبيت
الأول مرة ١٤٤ ، وانظر لَخْلَيْدِ عَيْنَيْنِ الشعراء ٢٨٢ والمعجمين والسهلي ٢/١٣٥ .
(٥) كذا بالأصلين وهذا يدلُّ إن صحَّ على أن البكري كتب البيت الأول فقط هنا كما فعل في
١٤٤ ويكون بعض النسخ زاد الثاني ، ولكن البيتين منقولان في خ عنه فإن صحَّ فإن وجه الكلام
(بهذين البيتين) ، والبيت للصَّلَتَانِ في الحيوان ١/١٢٧ . (٦) الخبر والبيتان في ل و ت (كتم)
ود ٣٩ .

وهذا البيت من الأفراد ، وكان قد تزوج شعاء الأسلمية التي كان يشبب بها ، فولدت له غلاما ، فقال هذا البيت فأجابته أمه :

غلام أناه اللؤم من نحو عمه ومن خير أعراف ابن حسن أسلم
وذكر أبو علي (١٤٢/٢) عن ابن الأعرابي أن أهجى بيت قالتها العرب :
وقد علمت عرساك أنك آتب تخبرهم عن جيشهم كل مرّيع^(١)

[لم يثبت مناشئ]

وأنشد أبو علي (١٤٤/٢) شعر مُخَلَّد الموصلي يهجو كاملا الموصلي ، وفيه :

أذناؤنا ترفع قمصاننا من خلفنا كالخشب السائل
ع وذكر أبو علي عن ابن دُرَيْد فيما رُوينا عنه أن ذلك خلق في أهل كابل^(٢) في عجب
ذنب كل واحد منهم ارتفاع ونُشُوز . ومُخَلَّد هذا مولى للزاد ، وكان إذا غضب عليهم قال :
إني مولى للحارث بن كعب ، فإذا غضب عليهم قال : أنا من عزة من أنفسهم ، فإذا غضب
عليهم قال : أنا امرؤ من الفرس .

وأنشد أبو علي (١٤٦/٢) لنفر ذكرهم أشعارا^(٣) في رثاء عمرو بن مُحمّة ، وفسرها ،
إلا قول أحدهم :

فلو وألت من سَطْوَةِ الموت مُهْجَةً لكنتَ ولكنَّ الرَدَى لا يُشْمَمُ
ويروى : لا يشمّم^(٤) بفتح (؟ كذا) التاء يقال ثَمَمَ الرجل عن الشيء إذا توقّف عنه

(١) البيت لأوس بن حجر التميمي في أربعة عن بعض نسخ النقائض ٣٨٦ ، وترى سائر الأبيات في درقم ٢٢ والنقائض ٩٣٣ والوساطة ٣٢٦ . يعبر طفيلا فارس قرزل فرازه يوم السُوبان ، وإسلامه أخاه ملاعب الأسنّة عامراً . (٢) هذا كَذِبٌ لعمري حَبْرَيْتُ وذكر لي بعض العارفين بهم أن في عجب ذنب بعضهم قرة زائدة ، فهذا إن صحَّ يهون بعض الخطب . (٣) أبيات الهذم في طراز المجالس ١٦٢ ، والخبر مع الأشعار عند الحصري ١٨٩/٤ ولعلهما رويان عن القالي ، وترجمة هذم عند المرزباني ١٦٩ ب وأنشد أربعة من الأبيات . ولعمرو ترجمة في الإصابة ٥٨١٩ والمعرّين رقم ١٥ . (٤) الذي يفهم من المعاجم أن الثمّة التوقف لا الإيقاف .

وَتَكَلَّمْ فَاتَّشَمَّ وَلَا تَعْلَمْ (؟ تَلْعَمْ) بِمَعْنَى . يَرِيدُ وَلَكِنْ لَا يَتَوَقَّفُ أَوْ لَا يُوقِفُ، وَقَالَ بَعْضُ
اللُّغَوِيِّينَ إِنَّ أَوَّلَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ مِنْ ثُمَّ الَّتِي لِلْمُهْمَلَةِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٤٧، ١٤٥) : مُسْتَأْسِدًا ذُبَابُهُ فِي غَيْطَلٍ

عَ هُوَ لِأَبِي النَّجْمِ، وَصَلَتْهُ ^(١) :

حَدَاتِقِ النَّوْرِ الَّتِي لَمْ تُحَلَّلْ مُسْتَأْسِدًا ذُبَابُهُ فِي غَيْطَلٍ

يَقْلُنَ لِلرَّائِدِ أَعَشَبْتَ أَنْزِلْ ! لَعِبًا كَتَفَرِيدِ النَّشَاوِي الْمَيْلِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٤٧، ١٤٥) : فَقَلَصِي لَكُمْ مَا عَشْتُمْ ذُو دَعَاوُلِ

عَ الْبَيْتِ لَعَبْدِ مَنَافِ بْنِ رَبِيعِ الْهَذَلِيِّ ^(٢)، مِنْ قَصِيدَةٍ يَرْتِي بِهَا دُبَيْتَةَ السُّلَمِيِّ، وَأُمَّتُهُ

هَذَلِيَّةٌ، وَصَدَرَهُ :

فَقَلَصِي وَنَزَلِي مَا عَلِمْتُمْ حَفِيلَهُ وَشَرَرِي لَكُمْ مَا عَشْتُمْ ذُو دَعَاوُلِ

هَكَذَا إِنْشَادُهُ لَا كَمَا أَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ . قَوْلُهُ قَلَصِي : أَيُّ اقْتِبَاضِي، وَنَزَلِي : اسْتِرْسَالِي .
وَحَفِيلَهُ ^(٣) : كَثِيرُهُ . وَدَعَاوُلِ : أَيُّ ذُو غَائِلَةٍ، وَلَا يُذَرَّى مَا وَاحِدُهَا وَلَكِنْ يُرَى أَنَّهَا دَعَاوَلَةٌ .

وَأَنشَدَ (٢/١٤٧، ١٤٥) عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي صِفَةِ قَدَرٍ :

أَلَقْتُ قَوَائِمَهَا خَسًا وَتَرْنَمْتُ طَرَبًا كَمَا يَتَرْنَمُ السَّكْرَانُ

عَ الْبَيْتِ لَجَرِيرِ الْخَطَفِيِّ ^(٤) وَهُوَ مُفْرَدٌ يَتِيمٌ لَمْ أَرْ لَهُ ثَانِيًا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٤٧، ١٤٥) :

فَتَذَكَّرْنَا ثَقَلًا رَمِيدًا بَعْدَ مَا أَلَقْتُ ذُكَاةً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ ^(٥)

(١) مِنْ أَرْجَوِزَتِهِ بِمَجْلَدَةِ مَجْمَعِ دِمَشْقِ ص ٤٧٢ سَنَةِ ١٩٢٨ م . (٢) رَقْمُ ٥ أَشْعَارُ هَذِيلِ

ج ٢ . وَالْبَيْتُ فِي ل (قَلَس) وَفِيهِ قَدْ عَلِمْتُمْ . (٣) وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ هَذِيلِ بِالْمَجْلَدِ الْأَلْفَانِيَةِ ج ٣٩

وَحَفِيلُهُ كَثْرَتُهُ . (٤) الْخَطَفِيُّ لَقَبُ حَذِيفَةَ جَدِّ جَرِيرٍ . وَالْبَيْتُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دَوْلَةِ النِّقَاطِ .

(٥) الْبَيْتُ فِي الْإِصْلَاحِ ٨٤/١ مِنْ كَلِمَةِ مَفْضَلِيَّةِ ٢٥٧، وَالرَّوَايَةُ هِيَ الْمَرْوُوقَةُ، وَرَوَى الْأَنْبَارِيُّ

فَتَذَكَّرْتُ .

ع هو ثعلبة بن صُعَيْر المازني شاعر جاهلي، وهو ثعلبة بن صُعَيْر بن خُزاعي بن مازن بن [مالك بن] عمرو بن تميم، قال يصف ناقته :

وكانَّ عَيْنَهَا وَفَضْلَ فِتَانِهَا فَنَّتَانِ مِنْ كَنَفِي ظَلِيمِ نَافِرِ
يَبْرِي لِرَاحَةِ يُسَاقِطِ رِيشَهَا مَرُّ النِّجَاءِ سِقَاطُ لَيْفِ الْآبِرِ
فَتَذَكَّرَا . شَبَّهَ عَيْنَتَهُ وَالْفِتَانَ — [و] هو أديمٌ يُلبَسُ الرَّحْلَ — بما شَخَّصَ
من ريش جناحي الظليم، وجعله نافرا لأنه أشدَّ لعدوه، وجعله مُعارضاً لنعامة راحة إلى
يَنُضُّها، وذلك أبلغ في العدو. وأخذ ليبد معنى قوله أَلْقَتْ ذُكَاؤَ عَيْنِهَا فِي كَافِرٍ فقال^(١):
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدَا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظِلَامُهَا
وَتَبَعَهُ ذُو الرُّمَّةِ فَسَرَقَهُ وَأَخْفَاهُ فقال^(٢) :

أَلَا طَرَقَتْ مَيَّ هَيَّوْمًا بِذِكْرِهَا وَأَيْدِي الثَّرِيَّا جُنَحٌ فِي الْمَغَارِبِ
/ والمعنى في جميع ذلك الدُّنُو من المغيب، قال الأصمعي^(٣) أول من ابتكر هذا المعنى ثعلبة (س ١٩٠)
بن صُعَيْر، وهو أقدم من جدِّ لبيد.

وأنشد أبو علي (٢/١٤٨، ١٤٦) لغنتره :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مَتَرْدَمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمٍ

ع وبعده :

دَارُ لَأَنَسَةٍ غَضِيضٍ طَرَفُهَا طَوَّعَ الْعِنَاقَ لِذَيْدِ الْمَتَبَسِّمِ^(٤)

ردمتُ الشيء إذا أصلحته، وتردّمت الناقة على ولدها إذا تعطّفت. يقول : هل ترك الشعراء

(١) من معلقته . (٢) د ٥٥ . (٣) هذا كله عن الأنباري وقد تخدلق ناشره في إنكاره ذلك على الأصمعي اعتماداً على ما في الإصابة ٩٤٢ قال أخطأ الأصمعي ولا يبعد أن يكون ثعلبة أصغر منه اه والحقيقة أن الأصمعي مُبالغٌ مصيب فإن ثعلبة بن صُعَيْر الذي هو من الأصحاب هو من قضاة لامن مازن تميم، وما يجعل تلك إلى هذه ؟ فانظر نسبه في الإصابة . (٤) البيت لا يوجد في شرحي التبريزي والزوزني، ويوجد في د الستة .

من الكلام شيئاً يُنظر فيه ، قال أبو علي ^(١) وهذا قوله : « هل ترك الأول للآخر شيئاً ^(٢) »
ويروى : من مترم من قولك رمت الشيء إذا أصلحته ، ورواه أبو عبيدة من مترم
والترنم : الصوت الخفي الذي ترجيه بينك وبين نفسك . قال أبو جعفر ابن النحاس :
هكذا أنشدني لذيذة المتبسم بكسر الباء يريد لذيذة الفم المتبسم .

وأنشد أبو علي (١٤٦، ١٤٨/٢) للمعاج :

بفاحم دُؤوِيَ حتى اعلَنَكسا وأنشد بعده :
واعرَنَكستَ أهواله واعرَنَكسا ع صلتها ^(٣) ، قال :
أزمانَ غَرَّاءَ تروقُ العُسا بفاحم دُؤوِيَ حتى اعلَنَكسا
وبَشَرٍ مع البياض أَلَسا قوله أَلَس : أي تحالطه ثمرة . ثم قال :
وأعِيفَ الليلَ إذا الليلُ غَسا واعرَنَكستَ أهواله واعرَنَكسا
وقنَّعَ البلادَ منه بُزُنا

وأنشد أبو علي (١٤٦، ١٤٨/٢) لحُميد بن ثور :

جِرِبَانَةٌ ^(٤) وَرَهَاءُ تَخْصِي حِمَارَهَا بِنِي مَن بَعَى خَيْرًا إِلَيْهَا الْجَلَامِدُ !

ع هذا أول الشعر ، وقال ابن الجراح الثَّقَلِي جِرِبَانَةٌ : نسبها إلى قوم من أهل الحجاز
يقال لهم بنو جِرِبَانٍ . وتَخْصِي حِمَارَهَا : لسلطانها وقلة حياتها ، وقال ابن الأعرابي جِرِبَانَةٌ :
أي وَسِخَةٌ . تُخْطِي ^(٥) حِمَارَهَا : أي لا تُحْسِنُ تحتمر . وقال ابن جنِّي : قوله جِلْبَانَةٌ وَرَهَاءُ :

(١) لعله في غير الأمالي . (٢) المثل بلفظ ماترك الخ في الميداني ٢/٢٣٩، ١٩١، ٢٥٧،

وجاء أبو تمام فقال ١٢٨٥ :

لازَلتَ من شكري في حُلَّةٍ لا بُسْها ذو سَلبٍ فاخر
يقول من تَقَرَّعَ أسماعه كم ترك الأول للآخر !

(٣) ٣١٥ . (٤) الاصلان في المواضع جُرِبَانَةٌ ، وإنما غيَّره تبعاً لشكل مل .

(٥) تُخْطِي . وهذا القول والرواية أنكرهما الفارسي استناداً إلى قول ابن الأعرابي ، وأنت ترى

جِلْبَانَة من الجَلْبَة ، وليس من قولهم جِرْبَانَة ولا الرَاء بدلا من اللام ، ويروى عِبْقَانَة : أى شَرِيرَةُ الخُلُق يهجو امرأة صافها هو وصاحبُه ، وسيأتى خبر ذلك وذكر أبيات من الشعر بعد هذا (٢٣٨) .

وأنشد أبو عليّ (١٤٧، ١٤٩/٢) : يا دار سلمى بين ذات الموج
ع قد أحال أبو عليّ بالوزن واللفظ ، فصحة إنشاده إنما هو ^(١) :
يا دار سلمى بين دارات الموج وكذلك صحة لفظه لأن ذات الموج لا تُعرَف
موضعا ، وإنما هو دارات الموج أو دارة الموج ، قال الراجز :
بدارة الموج لَسَلَمَى مَرَبَعٌ يَكْنُفُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ لَعْلَعُ
وبعده : جَرَتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيِّئُوجٍ هُوَ جَاءَ جَاءَتْ مِنْ بِلَادٍ يَأْجُوجُ
وهذه الأَشْطَارُ لرجل من بني سعد :

وأنشد أبو عليّ (١٤٨، ١٥٠/٢) لكعب بن سعد الغنوى قصيدته ^(٢) التى يرى بها
أبا المغوار : ع كعب ^(٣) بن سعد شاعر إسلامي وهو أحد بني سالم بن عبيد بن سعد

أنه لا ينكرها ، وانظر ل (جرب) ، والبيت فيه ويأتى الكلام عليه ٢٣٨ .
(١) مرّ في ١٣٦ أشطار تُضاهى هذه وفيها من ذات الموج . والعجب أن كلّي الرجزين تُسب لرجل
من بني سعد ، فاشتبه على أبي عليّ أمرهما ، والأشطار ٤ والرابع من عن يمين الخطّ أو سماهيج انظر ل
(سميج) والقلب ٣٨ والبلدان (سمايج) وطرته ، والأولان في الجمهرة ٩٦/٢ والأزمنة ٧٩/٢ . وفي ل
(عوج) كرواية القالى عن ابن السكيت . وفي ب على الصواب . (٢) قصيدة كعب جهمريّة
١٣٣ أصمعيّة ١٣ والاختياران رقم ٨٢ وخ ٣٧٤/٤ والمختارات ٢٧ والعيني ٢٤٧/٣ والحيوان ١٧/٣
والسيوطى ٢٣٦ والمقد ١٧٥/٢ . والبيتان وداع الخ في النوادر ٣٧ ، واسم الشاعر في الجمهرة محمد بن كعب
وفي ل كعب بن سويد . وفي الأصمعيّات ١٥ قصيدة لمريقة تداخلت في قصيدة كعب تداخل قبيحا ، على
أن قصيدة كعب دخل فيها أبيات منحولة . (٣) وينسبهُ أخرى في ٢٣٦ كما هنا ، ونسب كعب
عزيز قله البغدادي ٦٢١/٣ عن اللآلى قال وقد راجعت كتب الصحابة وشعراء القنبي وغ وغيرها فلم
أحلّ منها بطائل غير ما قال البكري والظاهر أنه تابعى اه قلت والرجل معذور على بُمد نظره وهالك ما جمعه

بن عَوْف بن كعب بن جِلَان بن غَنَم بن غَنَى بن أعصَرَ . وفي القصيدة :
عظيم رماد النار رَحَبَ فِئَاؤُهُ إلى سَنَدٍ لم تحتجِه غُيُوبُ
إنما مدحت العرب برُحْبِ الفِئَاءِ لأنهم يريدون أنه سيد يكثر وُزَّارُهُ وَزُؤَارُهُ ، وتُطِيفُ به
عشيرتُهُ . والشُّيُوبُ : جمع غَيْب وهو ما انخفض من الأرض ، يمدحه بخلول الروابي والبروز
للأضياف كما قال الراعي :

وأفناء حَيَّ تحت عين مطيرة عِظَامِ البيوت ينزلون الروايا
وفيه : لقد أفسد الموتُ الحَيَاةَ وقد أتى على يومه عِلْقٌ إلى حَيْبٍ
هذا من المقلوب تقديره وقد أتى يومه على عِلْقٍ إلى حَيْبٍ . وفيه :
حليم إذا ما الحِلْمُ زَيْنَ أهله مع الحِلْمِ في عين الرجال مَهْيَبُ
يعنى أنه حليم في الموضع الذي يُحَمَّدُ فيه الحِلْمُ ويَحْسُنُ ، فإنه في بعض المواضع مذموم ، كما
قال نابغة بني جعدة ^(١) :

ولا خير في حِلْمٍ إذا لم يكن له بوادٍ تحمي صَفْوَهُ أن يكذِّرا

وقال آخر ^(٢) :

في ذلك ونسبه المرزباني ٨٠ كعب بن سعد بن عمرو بن عتبة أو علقمة بن عوف بن رفاعة الفنوي ،
أحد بني سالم بن عبيد بن سعد بن كعب الخ ، وفي التيجان ٢٦٠ وفي ذي قار الآخر قتل أبو المغوار الفنوي
وهو مارب بن سعد بن قيس بن الصعل بن قراد بن غنم بن يعصر بن سعد بن قيس عيلان ، وقتل معه
أخوه المقداد ، فقال كعب يرفي أخاه مارباً أبا المغوار وأخويه جبلاً والمقداد ، وكان أبو المغوار فارس بني يعصر
وجوادهم تقول الخ والكتابان لم يقعا بيد البغدادى ، هذا وقد علمت أنهم جاهليون .

(١) من قصيدة طويلة في الجمهرة ١٤٥ — ٨ — والاستيعاب ٣/ ٥٨٩ — ٥٩١ . (٢) من أبيات
لحسان بن حنظلة ابن أبي رُهم الطائي في الحماسة ٤/ ١٠٥ ، ومجموعة المعاني ٤٥ ، والبيت منسوب في خ
٣/ ١٠٧ للفرزدق ويوجد في قصيدة له في النقا ٢٨٤ برواية . إِنَّا لَنُوزِنُ بِالْجِبَالِ حُلُومَنَا وَيَزِيدُ الخ .
وفي المؤلف ١٢٤ أن البيت للراهب الطائي وهو حنظلة الخير ابن أبي رُهم ابن حُشَان الخ صاحب كسرى فارس
الضُبَيْب وهو اسم فرسه ، ويقال هو حسان بن حنظلة ، والبيت سرقة الفرزدق فأدخله في قصيدة له اه وانظره .

أحلامنا تزن الجبال رزاة ويزيد جاهلنا على الجهال
وقال أبو الطيب رحمه الله :

إذا قيل مهلا ! قال للحلم موضعٌ وحلم الفتى في غير موضعه جهلٌ^(١)
وفيه : هوت أمه ! ما بيعت الصبحُ غاديا ! وماذا يرُدُّ الليلُ حين يُؤوب !
وبعده في غير رواية أبي علي :

إذا ذرَّ قرن الشمس غلَّتْ بالأسى ويأوى إلى الحزن حين يغيَّبُ
يريد أن هذين الوقتين يحدّان ذكره ويثيران الحزن عليه ، لأن الصباح وقت الفارة والليل
وقت طروق الضيفان ، ولذلك قالت الخنساء^(٢) :

يدكرُّني طلوعُ الشمس صخرا . وأذكره لكلِّ غروب شمس
وقال عكرشة أبو الشَّعب^(٣) :

يا شغبُ ما طلعت شمس ولا غربت إلا ذكرتُك والمحزون يدكرُّ
عزّاني الناسُ عن شغبٍ فقلتُ لهم ليس الأسى بسواء والأسى عيْرُ / (س ١٩١)
وفيه : أخو شتوات يعلم الناسُ أنه سيكثرُ ما في قِدره ويطيَّبُ
العرب تكني بالشتوات عن المجاعات والشدائد والأزمات ، لأنها أكثر ما تكون في ذلك
الزمن ، قال الخطيئة^(٤) :

إذا نزل الشتاء بدار قوم تجنَّبَ جارَ يتيهم الشتاء
وقال الأعشى^(٥) :

تبَيِّتون في المَشْتَى مِلاءَ بطونكم وجاراتكم غرَّتني يمتن خائضا
وفي آخر هذه القصيدة أبيات لم يرَوْها أبو علي ، وهي بعد قوله :

(١) البيت عند الواحدي ٣٤ ، ٧٠ والعكبري ٢/١٣٨ وعندهما إذا قيل رفقا .

(٢) مرةً تخريج ٢٣ ويأتي ٢٠٢ . (٣) البيتان يأتيان ٢٠٣ ، وهما من كلمة أورد منها

أبو تمام في الحماسة ٣/٤٥ ثلاثة أبيات أخرى . (٤) ٢٧ ، ٩٣ د (٥) ١٠٩ د .

وماء سماء كان غير محمّة بيريّة تجري عليه جنوب^(١)
ومنزلة في دار قوم وغبطة وما اقاتل من حُكم على طيب
فوالله لا أنساه ما ذرّ شارق وما اهتزّ في فزع الأراك قضيب
كان قد قيل له أخرج بأخيك إلى الأمصار فيصيح ، ومثله ما أنشده الحرثي^(٢) :

يقولون إن الشام يقتل أهلَه وكيف وإن لم آتَه بخلود ؟
تَمَرَّقَ آبائي — فـهـلّا صراهم عن الموت أن لم يُشئوا — وجدودي
وقوله : وما اقاتل من حُكم يريد ما احتكم ، ومن هذا قيل لمن دون الملك قيل لأنه يحتكم
فيمضى حُكمه ، وهو قِيعِلٌ من هذا ، فحُفِّفَ ، فإذا جمعتَ ظهرتِ الواوُ فقلت أقوال ، وقيل :
إنه مأخوذ من قال يقول ، أي هو صاحب القول المسموع المعمول به ، فأما من جمع قَيْلا
أقِيلا فإنه يجعله من تَقَيَّلَ أباه : أي اتبعه ، كما قالوا تَبَعَ من الاتِّباع ، قاله أبو الفتح ابن جني .
وأنشد أبو علي (٢/١٥٤ ، ١٥١) لجُبَيْهاء :

تَجُو إِذَا تَجَدَّتْ وَعَارَضَ أَوْهَا سَلَقُ الْخَنِّ مِنَ السَّيَاطِ خُضُوعُ^(٣)
ع يصف ناقته ، وأَوْهَا : رَجَعَ يديها . وسَلَقُ : نُوقُ كالذئاب تُمارضها في عَذوها^(٤) .
وقبله : عَـيْرَانَةٌ عُـبْرُ الْهَوَاجِرِ تَقْتَلِي بِرِدَافِهَا مَوْضُوعُهَا مَرْفُوعُ
تَجُو إِذَا تَجَدَّتْ .

وأنشد أبو علي (٢/١٥٤ ، ١٥١) للأعشى :
قال : وكان ابن دُرَيْدٍ يرويهِ عن أصحابه : كَلْفِيظُ الْعَجَمِ وصلته :

(١) الأولان في الجمهرة ، والأول في الأصمعيات أيضا . ومحمّة موضع تُحْمَى ويروي مجمّد ، ويروي
في دار صدق . (٢) البيتان في معجمه ٧٩٧ عن أبي عمر الزاهد عن ثعلب ، والأول في الدرة ٩٠
ورويَا فَمَنْ لِي إِنْ . (٣) من كلمة في غ ١٦ / ١٤١ غير البيتين ، وفي نقد الشعر ٩ عشرة أبيات
وفيها الشاهد . وتجدت جهدت . والأصل عيدانة عبد مصحفين . (٤) الأصل المكتى في عدوها
تعارضها . (٥) كذا رواية المعاني ٤٩ والروايتان في د ٣٠ وفيه مقادك بالخيل . ورواية ابن دريد
حكاها أبو حاتم عن بعضهم كما في التصحيف .

وإن غَزَاتِكَ من حَضَرَمَوْتِ أَتَنَى ودونى الصَّفا والمُظَمَّ
غَزَاتِكَ بالخيل أرضَ العَدُوِّ وجُذَعَانَهَا كَلْقِيطُ المَجَمِّ
المُظَمَّ: موضع، ويروى: ودونى الصَّفا والرَّجَم وهو موضع أيضا قاله أبو عبيدة .
ومَن روى كَلْقِيطُ المَجَمِّ فإنه يعنى ما لفظته من فيك ليس بنوى خَلٍّ ولا نبذ^(١) .
وأنشد أبو عليّ (٢/١٥٥، ١٥٢) لابن مُقْبِلٍ :
ألم تعلمي أن لا يَدُمُ فُجَاءَتِي دَخِيلِي^(٢) إذا اغْبَرَّ العِضَاءُ المَلْحَجَّ
ع وبعده :

وأن لا أُلوم النفس فيما أصابها وأن لا أكْذُ بالذى نلتُ أفرَحُ
وما الدهر إلا تارتان فنهـما أموت وأخرى أبتنى العيش أكْذُ
ويروى: هل الدهر والكذح الا كتساب، يقال فلان يكذح على أهله ويَذَابُ^(٣) .
أنشد أبو عليّ (٢/١٥٥، ١٥٢):
لها شعْرٌ داجٍ وجيْدٌ مقلَّصٌ وجسمٌ خُداريٌّ وضرْعٌ مُجَالِحُ
ع الشعر لجُبَيْنَاءُ الأشْجَمِيَّ، وقد مضى ذكره (١٥٥)، من شعر يقوله في عَزْرَ كان
مَنْحَهَا رجلا من بني تيم من أشجع قومه، والعَزْرُ تُسَمَّى صَعْدَةً^(٤)، وأوله:
أمولى بنى تيم ألت مؤدِّيا منيحتنا فيما تُردُّ المناحُ

(١) هذا بعينه لفظ أبي عبيدة في التصحيف ورقة ١٣٠ (٢) عن الأماي والماعى ٣٧٧
وخ ول (جلب) والأصل دخيل مصحفا . والبيت الثالث مرثله نسبته ٥١ إلى المُجَبِّر السلولي، وهو وهم .
والأبيات في خ ٢/٣٠٩ وزاد كطزة أصلنا: وكتلتاهما قد خُطَّ لى فى صحيفتى فلا العيش
أهوى لى ولا الموت أروح وحظي أهنالى ويروى أشهى . والدخيل الضيف وهى قصيدة فى ٤٢
بيتا والشاهد هو الخامس منها . (٣) الأعلان ويعرف أو يقرؤ أو مايقاربهما .

(٤) فى الفضليات غمرة قال ويروى صَعْدَةٌ، وصَعْدَةٌ فيما يأتى ٢٠٦، وفى التنبيه والحيوان ١٤٤/٥
حيث الأبيات ستة من كلمة مفضلية ٣٣١-٤٠ فى ١٢ بيتا، وبعضها فى غ ١٦/١٤٢ والحيوان ١٤٤/٥ .

فإنك لو أدت صَفْدَةً لم تزل بعلياء عندي ما بنى الرنح رابح
لها شعر ضافٍ وجيد مقلصٌ وجسم زُخارى وضرسٌ^(١) مجالِح
هكذا رواه الأخفش وغيره . والزُخارى : الكثير اللحم والشحم ، كما يقال زخر البحر إذا عَلا
وارتفعت أمواجه وتكاثفت . والخُداری^(٢) : الذى ذكر أبو على إنما هو فى الألوان ، فلو
قال ولون خُداری : لكان وجها على أنه ليس مذحا . وضرسٌ مجالِح : أى شديد الأكل .
وأنشد أبو على (١٥٠ / ٢) بعد للفرزدق :

مجالِح الشتاء خُبُثَات إذا النكباء ناوحت الشَمَلا
ع قبله وهو أوّل القصيدة^(٣) :

وكوِّم بُنْم الأضياف فينا وتُصبح فى مَباركها تقالا
مجالِح الشتاء .

كَانَ فِصَالَهَا حَبَشٌ جَمَادُ تَخَال على مَباركها جُفَلا
خُبُثَات : غِلَظ الأَخْفَاف ، قال ابن حبيب خُبُثَات : ضِخَام . والجُفَال : ما طال من
الوَبَر وكَثُرَ من الشَّعَر .

وأنشد أبو على (١٥٠ / ٢) : وما الكَلِمُ العُورَانُ لى بَقُول^(٤)
[كذا دون كلام البكرى]

(١) كذا فى المفضليات ، وفى الحيوان والتنبيه والابل وضرسٌ . والمعجب أن تفسير الأنبارى يقتضى
رواية ضرع . (٢) وشدد التنكير فى التنبيه بقوله هذه رواية مُحَالَة لا وجه لها الخ وقد رواها
الأصمعى فى الإبل ٨٩ وهى فى حواشى المفضليات ٨٧ طبعة توربيكى . وما زال البكرى ينكر ما لا ينكر
حرصاً على أن يحىء برأس خاقان ، وليس القالى إلا ناقلاً لما رواه الأسلاف . (٣) د بوشر ٣٥ .
وروايته الأضياف عيناً وهو الوجه . (٤) صدره وعوراء قد قيلت فلم ألفت لها وهو لكعب
بن سعد الغنوى (البحرى ٢٥٠ بيتان) ، من قصيدة أصمعية ٦٠ فى ٢٧ بيتاً منها ١٠ أبيات فى خ ٣ / ٦٢٠ ،
وكلمهم روى بقبول والأصل بقبول مصحفاً ، وفى ل (عور) بقتول ، وعليه إثم تحريف طبعى الأمانى ،
وفى ل (قول) بقبيل ولعله من المثل لست منه فى قبيل ولا دبير . وترى أفذاذ الأبيات فى ل (قول)
وابن الشجرى ١٣٦ والبحترى ٢٤٥ والميون ١ / ٣٤٠ والألفاظ ١٠٨ .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٥٦، ١٥٤) :

فلما رأت جدّ النوى ضامت النوى بنظرة تكلّي أ كذبت كلّ كاشع

هذا البيت منسوب إلى جميل . وقوله ضامت النوى : أى أذلتها بنظرة تكلّي لإشفاقها وتحزّنها من هذا / البين أ كذبت كلّ كاشع كان يزعم أنها تقلبه وتضير مثل ما تظهر (س ١٩٢) فيه ، وجعل النوى مضميّة كما جعلها أبو الطيّب عاشقة في قوله ^(١) :

ملاّم النوى في ظلمها غاية الظلم لعلّ بها مثل الذي بي من السقم

وذكر أبو عليّ (٢/١٥٧، ١٥٤) في حديث ديباجة المدنيّة ^(٢) : وكانّ نديها دبة .

الدبة : هى التى يُجعل فيها البزّر ، وقال مُطرز الدبة هى الطبة ^(٣) وهى إناء من زجاج للزيت وغيره . وروى ابن عبد الرحيم ^(٤) : أن أعرابية دخلت على محدّونة بنت الرشيد ، فلما خرجت سُئلت عنها ، فقالت : وما محدّونة ؟ والله لقد رأيتها ف رأيت طائلا ، كانّ بطنها قرّبة ، وكانّ نديها دبة ، وكانّ رأسها رُكبة ، وكانّ شعرها مذبة ، وكانّ وجهها وجه ديك قد نفّس عفريته يُقاتل دينكا . وقال الأصمى : سمعت أعرابيا يقول قبح الله النساء اللواتي كانّ بطونهنّ حجاب ، وكانّ نديهنّ وطاب !

وأنشد أبو عليّ (٢/١٥٨، ١٥٥) لابن أحرر :

أرجى شبابا مُطرهمّا وصحّة وكيف رجاء المرء ما ليس لاقيا ^(٥)

(١) الواحدى ٥٩، ١٢٨، المكبرى ٢/٣٠٨ . (٢) الحديث فى بلاغات النساء ١٠٣ والعيون

٣٩/٤ . وديباجة هى ديباجة الحرم امرأة من ولد عتاب بن أسيد ذكرها ابن أبى ربيعة فى شعره غ

١٧/٩٣، ٩٤ . (٣) لعله من أوابد أبى عمر ، فإنه لا يوجد فى المعاجم لامضاعفا ولا منقوصا ، نم

ذكرت للطّبة معانى غير مُرادة . (٤) من المغربية وفى المكية ابن عبد الرحمن .

(٥) البيت فى القلب ٣٢ والإتباع ٢٢ ول (طرم) و شربت البيت فى ل والأساس (قبل) ،

والأيلت خمسة فى الاقتضاب ٣٤٢ ، وفى الشعراء ٢٠٧ عشرة ، وستة فى المعانى ٢/٢٥٣ وليس فيها مما هنا

إلا شربت الخ ، وفى العيون ٣/٢٧٤ بيتان .

ع كان ابن أحمَر قد سَقَى^(١) بطنُه فكان يتداوى من ذلك ، وله فيه شعر طويل يتصل بالبيت منه :

شربتُ الشُّكَايَ والتَّدَدْتُ الدِّهَ وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ العُرُوقِ المَكَاوِيَا
لَأُنْسَأَ فِي عَمْرِي قَلِيلًا وَمَا أَرَى لِمَا بِي إِنْ لَمْ يَشْفِنِي اللَّهُ شَافِيَا
أَرْجَى شَبَابَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٥٦، ١٥٨/٢) لِرُؤْيَا :
لَوْلَا دُبُوقَاءُ أَسْتِهِ لَمْ يَبْطِغْ
ع وَصَلَتْهُ :
وَالْمِلْغُ^(٢) يَلْكِي بِالسَّكَّامِ الْأَمْلَغِ
لَوْلَا دُبُوقَاءُ أَسْتِهِ لَمْ يَبْدَغْ خَالِطَ أَخْلَاقِ الْمَجُونِ الْأَمْرَغِ
الْمِلْغُ : النَّذْلُ . وَيَلْكِي : يَلْزُقُ وَيَلْهَجُ . الدُّبُوقَاءُ : الدِّيقُ . يَقُولُ لَوْلَا خَرَزُوهُ لَمْ يَتَلَطَّخْ .
وَالْأَمْلَغُ : الَّذِي يَسِيلُ مَرَّغُهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٥٦، ١٥٨/٢) :

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ مَعْلًا وَأَوْخَفْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ الْغِسْلَا
ع وَتَمَامُهُ :
لَمْ تُلْفِنِي دَارِجَةً وَوَغْلًا^(٣)
وَالرَّجَزُ لِلْقَلَاخِ بْنِ حَزَنٍ قَالَهُ يَمْقُوبُ . قَالَ أَبُو الْمَكَارِمِ : الْعَرَبُ إِذَا تَوَاقَفَتْ لِلْحُرُوبِ
اِفْتَخَرَتْ قَبْلَ الضَّرَابِ ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ فَعَلَ أَبِي وَفَعَلْتُ أَنَا وَيَحْرُكُ يَدَهُ يَرْفَعُ وَيَضَعُ ، فَشَبَّهَ
ذَلِكَ بِالْمَوْخِفِ لِلخَطْمِيِّ وَغَيْرِهِ ، شَبَّهَ تَقْلِيلَ أَيْدِيهِمْ فِي الْخَصُومَةِ بِضَرْبِ الْغِسْلِ مِنْ شِدَّتِهِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٥٦، ١٥٨/٢) :
أَخْشَى عَلَيْهَا طَيْثًا وَأَسَدًا الشَّطْرِينَ^(٤)

(١) وَاسْتَسْقَى أَيْضًا وَأَسْقَاهُ اللَّهُ . (٢) مَرَّةً هَذَا الشَّطْرُ فِي أَشْطَارِ ١١٥ ، وَرَوَايَةُ الْإِتْبَاعِ يَلْفَنِي
بِالسَّكَّامِ ، وَهُوَ مَعَ تَالِيهِ فِي ل (دَقِ ، بَدَغ) . (٣) الْأَشْطَارُ خَمْسَةٌ فِي الْمَعْنَى ٤٤٤ وَ ٩٨/٢ وَالْكِتَابُ
الْمَأْتُورُ عَنْ أَبِي الْعَمِيثِلِ ٥٥ وَل (مَعْلُونِ) ، وَأَرْبَعَةٌ فِي الْجُمُورَةِ ١٤٠/٣ قَالَ وَالْدَارِجَةُ الضَّعِيفُ ،
وَالْأَوَّلَانِ فِي الْقَلْبِ ٤٦ مِنْ حَيْثُ تَقْلُ الْقَالِي هَذَا الْبَابُ . (٤) تَقْلَهُمَا الْقَالِي عَنْ الْقَلْبِ ٤٦ .

ع اختلف الناس في صليتهما . فأنشده بعضهم :

إليك أشكو عَنَّا عَطَوْدًا يترك مبيض الرجال أسوداً^(١)
وخاربين خرباً وممداً لا يحسبان الله إلا رقاداً
وأنشد آخرون :

أخشى عليها طيناً وأسداً وقيس عيلان وديننا فسداً
وخاربين خرباً وممداً لا يحسبان الله إلا رقاداً^(٢)
والأول أحسن اتساقاً لقوله في الآخر : أخشى عليها ثم قال : خرباً وممداً والمعد :
سرعة الاختلاس .

وذكر أبو علي^(٣) (١٥٧/٢) قول الأعرابي : أحب أن أُرزقَ ضِرْطاً طَحُوناً ع
لم يفسر أبو علي المُنْبَاق : وهو مِفْعَال من قولهم أَتَبَقَ بها إذا حَبَقَ ، ويروى مُنْبَاق
بضم الميم وزنه من مَفْعِل من الثبوق ، وهي الدُّفْعَة من المطر ، يريد قذوفا بما فيه . وهذا يروى للقيمان
بن عاد حين خيّر هو ووُفُودُ عاد ، وسيأتي في خبرهم بعد هذا (ص ٢٠١)

وذكر أبو علي^(٣) (١٥٧/٢) خبر عبد الملك مع أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد .
ع وأسيد هو ابن أبي العاصي ابن أمية ابن عبد شمس ، ومن ولد أسيد عتاب بن أسيد
عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة . والبيت الذي أنشده لخُرْتَان بن عمرو^(٤) وهو :
إذا هَتَفَ العصفورُ طار فؤاده وليث حديدُ الناب عند الترائد

(١) الأول في ل (عطود) . (٢) الأشتار دون الثاني في ل (سد) . (٣) وكذا
الأمالى ، ولا شك أنه غلط من القلي نفسه والصواب عمرو بن خُرْتَان ذى الإصبع ، وانظر نسبه (٦٩) كما
نسبه ابن الجراح ٣٤ وعنه المرزباني ١٥ ب وذكر خبره مع أمية ، والأبيات أربعة عند الأول ، وفي أنساب
الأشراف ١٩٥ ومعاني العسكري ١/١٧٤ لابن خُرْتَان مع الخبر عن المدائني والأصمعي ، والشاهد في العيون
١٦٦/١ منسوباً لعبد الملك وهما .

والبيت الذي أنشد بعده : تبيتون في المَشْتَى الحِ للأنثى يهجو الأحوص رهط
 علقمة بن عُلاتة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وقومه ، وقد تقدم إنشاده موصولا
 (١٩١) . والبيتان اللذان أنشد بعده لزهير يمدح هَرم بن سنان وقد تقدم إنشادهما ،
 والقول فيهما (ص ١١٨) .

وأنشد أبو علي (٢/١٦٠، ١٥٨) شعرا^(١) للخرنق بنت هِفان ترثي زوجها بشر بن
 عمرو وبنيها^(٢) :

لا يبعدن قومي الذين هم سُمُّ العُداء وآفة الجُزُر
 ع هي الخرنق بنت بدر بن هِفان^(٣) بن تيم بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب
 بن علي ، وزوجها بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ،
 وعبد عمرو بن بشر بن عمرو هو الذي سمي بطرفة عند عمرو بن هند فقتله ، وكانت
 أخت طرفة^(٤) عند عبد عمرو ، وقتلت بشرا وبنيه بنو والبة من بني أسد ، وكان أغار عليهم
 في بني ضبيعة فأخذت عليهم بنو أسد عَقَبَةَ جَبَل / يقال له قُلاب من محلة بني أسد ، قالت
 (س ١٩٢) الخرنق أيضا تذكر ذلك^(٥) :

فلا وأيك آسى بعد بشر على حي يموت ولا صديق
 وبعد الخير علقمة بن بشر إذا ما الموت كان لدى الخلق
 وبعد بني ضبيعة حول بشر كما مال الجدوع من الحريق
 فكم بقلاب من أوصال^(٦) خرنق أخى ثقة ومُجممة فليق

- (١) مر تخريجها ١٣١ . (٢) من كلمة مر تخريجها ١٣١ . (٣) وانظر ص ٣٠٨
 من رواية أبي عمرو ابن العلاء ترّ خلافا في نسبها . (٤) فكانه لا يرى خرنق أخت طرفة .
 وقال ابن السكيت إنها عمته . وكذا في أشعار النساء المرزباني عن الفضل . وترى خبر يوم قُلاب في خ
 ٢/١٩٥ و ٣٠٦ والبلدان (قُلاب) ود خرنق ٥ والعينى ٢/٦٠٢ .
 (٥) ٨ د والعينى ٣/٦٠٣ وخ ٢/٣٠٧ . (٦) وفي خ أوصاف مصحفا .

وقد تقدّم ذكر الشعر الذي أنشده أبو علي للخزّنجي (١٣١)، وذكرت هناك أن بعضه لحاتم بن عبد الله الطائي، وجميع من ذكرنا جاهلي^(١)

(ص ٢٠٢)

/ وأنشد أبو علي (١٥٩، ١٦٢/٢) لعبيد الله بن عبد الله :

غرابٌ وظبيٌّ أعضبُ القرنِ ناديا بصَرْمٍ وصِرْدانِ العشيَ تصيحُ

لعمرى لئن شطتْ بعْثَةٌ دارُها لقد كنتُ من وشكِ الفراقِ أليح^(٢)

ع هو لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وعُتْبة أخو عبد الله بن مسعود الصاحب

ابن غافل بن حبيب، أحد بني الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، أم عبد الله وعُتْبة أم عيد

بنت عبد وُدٍ هذليّة أيضا، وعبيد الله أحد الفقهاء السبعة بالمدينة الذين انتهى إليهم العلم،

وكان شاعرا غزلا، وكان يشبّب بعُتْمة هذه وفيها يقول^(٣) :

تَغْلَلُ حُبَّ عُتْمَةٍ فِي فَوَادِي فبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ

تَغْلَلُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ وَلَا حَزَبُ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُ

✽ تنبيه ✽

(١) كان بعد (جاملي) في الأصلين (وأنشد أبو علي لماك بن أسماء) انظره بعد ص ٢١٠ حيث

كتبنا مرة أخرى رقم ص ١٩٣، ثم يتسلسل إلى بعض ص ٢٠٢، ثم قول عبيد الله هذا من بعض ص

٢٠٢ إلى بعض ٢١٠، وبعضها الآخر بعد بعض ٢٠٢. وهذا التقديم والتأخير مني حتى أرجع بالشرح

إلى أصله مطابقا لما في الأمالي، وكان كاتب الأصلين آخر المقدم وقديما المؤخر. ولكن أرقام صفحات

لأصلين لم تبقى متسلسلة فهي هكذا في المكية ١ — ١٩٣ ثم ٢٠٢ — ٢١٠ ثم ١٩٣ — ٢٠٢ ثم ٢١٠ — ٢٠٢ ثم ٢٠٢ — ٢١٠

٢١٠ — ٢٣٨ وهو تمام الكتاب. وجُرئت هذه الصفحات نصفين نصفين ١٩٣ و ٢٠٢ و ٢١٠.

والأجيب منه أن في نسخة التنبيه أيضا مثل هذا القلب وهو أنها من الأول إلى ١٥٢/٢ (الأمالي الثانية)

ثم ١٩٥/٢ — ٢١٨ ثم ١٧٠/٢ — ١٩٤ ثم ٢٢٨/٢ إلى آخر الكتاب وهذا يبرئ عهدة النسخ

ويؤيد هذا القلب خلف المؤلف نفسه. (٢) الأبيات ثلاثة في غ ٩٣/٨ في أخبار عبيد الله

وتاريخ الخطيب ٤٧٠/٨ والمصارع ٢٠٦ والثالث :

أروح بهم ثم أغدو بمثله ويُنحَسب أني في الثياب صحيح

والأخيران عند المرتضى ٦٣/٢ وترى تمام نسبة في غ والإصابة ٤٩٥٤. (٣) انظر الذيل ٢٢٣، ٢١٧.

وقال^(١) إبراهيم بن سعيد الجوهري سمعتُ ابن إدريس يقول : اختصم رجل وامرأة إلى عبيد الله بن عبد الله ففرق بينهما ، وكان ذلك سبيل الحكم . فنظر عبيد الله إلى المرأة فهويها ، فرقبها حتى انقضت عدتها ، ثم أرسل إليها سراً^(٢) . فقالت وما أصنع بأخت الريبة ؟ إما نكاح فصيح ، وإما سفاح قبيح . فقال عبيد الله : « من كلّي جانبك لائيتك^(٣) » ، فهي عثمة التي يشبب ، وأصح من هذا أن عثمة التي كان يهواها آمت ، فقيل له : لو تزوجتها ! فأبى وقال : أين صَبَطِي لنفسى ومُلْكِي لهواي . تشاءم بالغراب لأنه من لفظ الغربة ، وبالأعصب لأنه من القَطْع ، وكذلك الصُرْد لأنه من التصريد وهو التقطيع والتفريق . وتعام الشعر : فإن كنتُ أغدو في الثياب تجملاً فقلبي من تحت الثياب جريح

وأشد أبو عليّ (١٦٣/٢ ، ١٦٠) لدى الرُمة :

خرا عيبُ أُمُود كأنّ بَنانها بَناتُ النَّقَى تحقّى مراراً وتَظهُرُ

ع [البيت^(٤) عدم إنشاد أبي عليّ له حيث وصلناه وفسرناه ٩٠]

وذكر أبو عليّ (١٦٣/٢ ، ١٦١) خبر دُرَيْد بن الصِّمّة وخنساء ع قد تقدّم^(٥)

خبرهما ، وفيه للخنساء :

مَآذَ اللَّهِ يَرِصَ عُنَى حَبْرَ كِي قَصِيرُ الشَّبَرِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ

(١) من هنا إلى ملكي لهواي في زيادات الأمثال . وفي غ ٩٣/٨ أن عثمة هذه كانت زوجته .
(٢) الزيادات إليها يخطبها سراً . (٣) مثل في العقد ٦٨/٢ والمستقصى والميداني ٢٢٨ ، ١٦٩ ، ٢١٣/٢ . (٤) متى . (٥) لم يتقدم لافي الأمالي ولا في اللآلي . وأبيات دريد البائية في الشعراء ١٩٧ والإصابة النساء ٣٥٥ وغ ١٠/٩ و ١٣٠/١٣ ومقدمة د ٨ . وأبيات الخنساء الرائية في د ١٢٠ وغ ١١/٩ و ١٣٠/١٣ . وكلمة دريد السينية في غ ١١/٩ ومقدمة د ٩ وبعضها فيه ١٣٠/١٣ والإصابة . ولعل البكري نسي أن يترجمها فترجمة الخنساء ونسبها في د وغ ١٣/ ١٢٩ والشعراء ١٩٧ والإصابة النساء ٣٥٥ والاستيعاب ٢٩٥/٤ وخ ٢٠٩/١ والشريشي ١٧١/٢ . وانظر لدريد الشعراء ٤٧٠ وغ ٢/٩ وخ ٤٤٦/٤ وابن عساكر ٢٢٣/٥ .

أَلِفُ حَبْرَ كَى لِلإِلْحَاقِ ، وَالْأَنثَى حَبْرَ كَاةَ . وَيَرْضَعُ : يَنْكِحُ . وَيُرَى : قَصِيرُ الشَّيْرِ :
تصفه بالدمامة والقصر . وقد فسر أبو علي جميع ما في الخبر والأشعار الموصولة به .

وأنشد أبو علي (٢/١٦٥، ١٦٦) للنمر :

ولقد شهدتُ إذ القِداحُ تُوحَدتُ وشهدتُ عند الليلِ مَوْقَدَ نارِها^(١)

ع وبعده :

عن ذاتِ أُولَيَّةِ أَسَاوِدَ رَبَّهَا وَكَأَنَّ لَوْنَ الْمِلْحِ فَوْقَ شِفَارِهَا
قوله : إذ القِداحُ تُوحَدتُ : يقول اشتدَّ الزمانُ وغلتِ الأسعارُ . فيضرب الرجلُ بِقِدَحٍ واحدٍ على جَزَرٍ ، ولا يأخذ معه أحدًا لشدة الزمانِ ، وقال الأصمَى تُوحَدتُ : أى أخذ كل إنسان قِدَحًا واحدًا لِقَلَاءِ اللحمِ . وعن ذاتِ أُولَيَّةِ : أى من أجلها ، وهى ناقةٌ قد أكلت وليًا بعد وليٍّ من المطرِ . والمُساوِدَةُ : المُسَاوِدَةُ بالليلِ خاصَّةً ، يقول أَسَاوِدَ رَبَّهَا وأخدعه عنها . وقوله : وَكَأَنَّ لَوْنَ الْمِلْحِ فَوْقَ شِفَارِهَا يقول هى سميئة والبرد شديد فيجئد على شِفَارِهَا . وفى شعر خنساء الذى عارضت به دُرَيْدًا (٢/١٦٥، ١٦٦) :

يَذْكُرْنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ^(٢)

يَذْكُرُهَا طُلُوعُ الشَّمْسِ لِلغَارَةِ ، وَيَذْكُرُهَا غُرُوبُهَا لِلضَّيْفَانِ ، / قال^(٣) :

إِذَا ذَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ غُلَّتْ بِالْأَنسَى وَيَأْوِي إِلَى الْحُزْنِ حِينَ تَغِيْبُ

وقال أبو الشَّغْبِ^(٤) :

يَا شَغْبُ مَا طَلَعْتَ شَمْسٌ وَلَا غَرَبْتَ إِلَّا ذَكْرْتُكَ وَالْمَحْزُونُ يَذْكُرُ

-
- (١) البيتان فى الاقتضاب ٤٤٦ والمخصص ٦٧/١٤ والحيوان ٨/٤ ، من أربعة فى الميسر ١١٨ ، وخمسة فى المعاني ٢٣١/٢ ، ومرّة الأولى ١٩ ، وهى كلمة فى ٢٦ بيتاً رقم ١٠ فى جزء من ممتهى الطلب باستنبول .
(٢) د ١٥٠ والشريش ٢/١٧٢ ، وهذا البيت مرّة ٢٣ و ١٩٠ ، وتفسيره فى الكامل ١٠/١ ، ٨/١ وفى الزهر ٢/٢١١ عن الأصمى والحصرى ٤/٧٠ . (٣) كمب بن سعد القنوى فيما مرّة ١٩٠ من قصيدته . (٤) مرّة البيتان ١٩٠ .

عَزَّانِي النَّاسُ عَنْ شَعْبٍ قَلْتُ لَهُمْ لَيْسَ الْأَسَى بِسَوَاءٍ وَالْأَسَى عِبْرٌ
وَقَالَ الشَّعْرُ ذَلَّ (١) :

إِذَا مَا أَتَى يَوْمَ مِنَ الدَّهْرِ يَبْنَا خَيْتَاكَ عَنِّي شَرْقَهُ وَأَصَائِلُهُ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٦٥، ١٦٣) :

مَا لِلْكَوَاعِبِ يَا عَيْسَاءَ قَدْ جَعَلْتُ تَرْوُرُ عَنِّي وَتُطَوِّي دُونِي الْحُجْرُ؟ (٣)
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَذَا الشَّعْرُ لَعَبْدٍ مِنْ عُبَيْدٍ بِحَيْلَةٍ أَسْوَدَ . وَفِيهِ ذَبُّ الرِّيَادِ (٤) : أَصْلُهُ ذَبُّ
وَهُوَ الَّذِي عَصَهُ الذُّبَابُ ، فَهُوَ لَا يَسْتَقِرُّ مِثْلَ نَعِيرٍ : لِلَّذِي عَصَهُ النُّعْرَةُ وَأَصْلُهَا فِي الْحُمْرِ .
وَالرِّيَادُ : مَصْدَرُ رَادٍ يَرُودُ إِذَا طَلَبَ الْمَرْعَى ، يُقَالُ رَادٍ رِيَادًا مِثْلَ عَادَ عِيَادًا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
ذَبُّ الرِّيَادِ مِنْ قَوْلِكَ هُوَ يَذُبُّ ذَبًّا أَيْ يَطْرُدُ ثُمَّ نَعَتَهُ بِالْمَصْدَرِ مِثْلَ صَوَمَ وَعَدَلَ ، أَيْ إِنَّهُ ذَبُّ فِي
رِيَادِهِ لَا يَقَرُّ فِي مَحِيطِهِ وَذَهَابَهُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الرِّيَادُ جَمْعًا لِرَأْدِ كِتَابِجَرٍ وَتِجَارٍ وَقَائِمٍ وَقِيَامٍ ،
فَيُرِيدُ بِذَبِّ الرِّيَادِ الذَّبَّ مِنْهَا ، كَمَا تَقُولُ فَارِسُ الْقَوْمِ ، قَالَ طَهْمَانُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلَابِيُّ (٥) :

وَمِنْ نَاشِطِ ذَبِّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ إِذَا رَاحَ مِنْ بَرْدِ الْكِنَاسِ فَنِيقُ
يَعْنِي ثَوْرًا وَحَشِيًّا ، وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ :

أَذْكَ أَمْ ذَبُّ الرِّيَادِ خَلَا لَهُ لَوِيَّ وَكَيْبٌ مَزِيْرٌ (٦) خَائِلُهُ
ذَبُّ الرِّيَادِ : أَيْ كَثِيرُ الذَّهَابِ وَالْمَجْىءِ ، وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُيَيْدٍ (٧) :
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مَعْتَدِلًا فَصُرْتُ أَمْشِي بِرِجْلِ ذَبُّ الشَّجَرِ (٨)

- (١) البيت في قصيدة طويلة في نوادر البيهقي وجزء من منتهى الطلب رقم ١٧٣ وغ ١١٣/١٢
وابن أبي الحديد ٤/٣٨٣ وبعضها غير البيت عند ابن الشجري ٨٣ . (٢) الأربعة الأبيات في
الموشح ٨٠ لابن أحمرو عنه في خ ٩٤/٩ ، وعن خط ابن نباتة بالقوافي خمسة ، وثلاثة باختلاف في البيان
٣/٣٨ لبعض العرجان ، وبيتان في ل (ذب) بغير عزو . (٣) انظر له ل (ذب) .
(٤) البيت ٢١ من القصيدة ١ في د . (٥) ملفت نبتة . والخائيل جمع خيلة ، والأصل بالخاء
مصحفا . (٦) ولا يوجد في هذه الطبعة من شرح الفضليات . (٧) أي الجاني والذاهب هو الشجر .

وقد رواه بعضهم : فصرت أمشي برجل أختها الشجر^(١) وقال الليث^(٢) : إن الشعر لأبي الجون مولى أسماء بن خارجة ، وهو القائل^(٣) :

ألا فتى عنده خُفان يَحْمِلُنِي عليهما إنني شيخ على سَفَر
أشكو إلى الله أهوالاً أمارسُها من العثار وأني سيئ النظر
إذا سرى القوم لم أَبْصِرْ طريقَهُم إن لم يكن لهم حظّ من القمر

قال : فلما ذهب نور بصره كله قال في ذلك شعراً كثيراً . وأنشد أصحاب السير لقردة بن نفاعة السلولي^(٤) رجل من الصحابة أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني سلول : أصبحتُ شيخاً أرى الشخصين أربعةً والشخصَ شخصين لما مَسْنَى الكِبَرُ
وكنتُ أمشي على ساقين معتدلاً فصرتُ أمشي على ما يُنْبِتُ الشجرُ
وأنشد أبو علي (١٦٦/٢ ، ١٦٤) :

فتى مثل صفو الماء ليس بياخل بخير ولا مُهْدٍ مَلَامًا لباخل^(٥) الأبيات^(٦)
[لم يثبت هنا شيء]

- (١) هو الجاحظ ولم أجد هذا القول في البيان والحيوان ، والذي في البيان ٣/٢٢٤ أن الثلاثة الأبيات لأعرابي وقف على قوم يسألهم . (٢) الأبيات في الحاسة ٤/١٧٢ بغير عزو . (٣) الأبيات أربعة له في الاستيعاب ٣/٢٧٥ وانظر أسد الغابة ٤/٢٠١ والإصابة ٧٠٩٣ ، وله ترجمة في المعمرين رقم ٦٦ ، وثلاثة لعامر بن الظرب العدواني عند البحترى ، ٢٩٧ ، وبيتان في المعمرين رقم ١٠٨ لذي الأصبع وعنه في خ ٢/٤٠٨ ، وثلاثة في البيان ٣/٣٩ أولها أول القالى لبعض الرُجان وثالثها وكنت أمشي نسبه في الصفحة عينها ثانی بيتين لأبي ضَبَّة ، وعنه السيوطي ٣٠٨ وهما في حيوانه ١٦٥/٦ وعنه العيني ١٧٤/٢ وعن العيني خ ٤/٩٥ لأبي حَيَّة ، زاد العيني التبري فقبه البغدادى وشارح الدرة ١٦٢ ، وأظن الصواب ما في البيان أبو ضَبَّة ، وأبو حَيَّة تصحيف قديم لأن أبا حية لم يعدّه أحد من المُرُج فيما أعرف . وهذان البيتان مختططان مع أبيات القالى ومختلفة الرواية والنسبة أيضا ، وراجع خ والسيوطي والعيني . ورأيت في البيان ٣/١١٥ ذكراً ليزيد بن ضَبَّة وفي الحيوان ٤/٩ لابن ضَبَّة . فهل أبو ضَبَّة مصحف عن ابن ضَبَّة ؟ . (٤) الخسة في البيان ١/١٢١ والمقطعات ١١٤ ، وأربعة في نقد الشعر ٢٥ .

وأنشد أبو علي (٢/١٦٦، ١٦٤):

سَبَقَ لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سِرِيرَةٌ وَدَّ يَوْمَ تُبْسَلَى السَّرَائِرُ
هو للأحوص، ومن أجله نفاه عمر بن عبد العزيز إلى دَهْلَكَ وهي من قُرَى اليمَن على
ساحل البحر، فأتاه رجال من الأنصار فكلّموه فيه، فقال عمر: مَنْ الذي ^(١) يقول؟

كَأَنَّ لُبْنَى صَبِيْرٌ غَادِيَةٌ أَوْ دُمِيَّةٌ زُيْنَتْ بِهَا الْبَيْعُ

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَبِيْلَتَيْهَا يَهْرُبُ مِنِّي بِهَا وَأَتْبِعُ

قالوا الأحوص قال بل الله بين قَبِيْلَتَيْهَا وبينه، فمن الذي يقول؟

سَبَقَ لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ الْبَيْتُ قالوا الأحوص قال: إن الفاسق عنها يومئذ لمشفول،
والله لا أَرُدُّه ما كان لي سلطان. فلما ولي يزيد بن عبد الملك غتته حَبَابَةٌ ^(٢) ذات ليلة:

أَيْهَذَا الْمُخْبِرِ عَنْ يَزِيدٍ بِصَلَاحٍ ^(٣) فِدَاكَ أَهْلِي وَمَالِي!

مَا أَبَالِي إِذَا بَقِيَ لِي يَزِيدٌ مِنْ تَوَلَّتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي

فسأل عن قائله، فأعلم أنه الأحوص، فردّ الأحوص إلى المدينة من دَهْلَكَ، وأجلى إليها
عِراكَ بن مالك الفقيه، وهاتان من نوادره، فأهل دَهْلَكَ يروون الشعر عن الأحوص،
والفقه عن عِراك، وعِراك كان أشدّ أصحاب عمر بن عبد العزيز في انتزاع ما حازّه
بنو مروان من الفَيْئِ وَالْمَظَالِمِ.

وأنشد أبو علي (٢/١٦٧، ١٦٥) لسَلَمَ الخاسر:

أُبْلِغُ الْفَتِيَانِ مَأْلُكَةً أَنْ خَيْرَ الْوَدِّ مَا نَفَعَا ^(٤) الْآيَاتِ

(١) الأعلان أليس الذي مصحفاً. وهذا الخبر والآيات في غ ٤٨/٤ و ٥٤/٨ وخ ٢٣٣/١
وفيه أن سليمان كان نفاه أولاً، وانظر لتسيم الآيات العينية غ ٥٣/٤. (٢) كسحابة مخففة
انظر لضبطها غ الدار ٢٥٦/١. (٣) الأصل لصلاح. والبيتان في غ ٤٩/٤، وتبقى كرمي على
اللغة الطائفة. (٤) في غ ٨٢/٢١.

ع هو سلم بن عمرو^(١) مولى بني تميم بن مرة ثم مولى أبي بكر الصديق . بصرى من شعراء الدولة الهاشمية ، واختلف في تلقيه بالخاسر ، والسبب الموجب لذلك ، فقيل إنه ورث من أبيه مصحفاً فباعه واشترى بثمنه طنبورا ، وقيل بل رده على الورثة وأخذ بدله دفاتر من شعر^(٢) ، وقيل بل ورث أباه مالا جليلاً فأنفق على الأدب ، فقال له بعض أهله : إنك لخاسر الصفقة أنفقت مالك فيما لا تنفع به . ثم مدح المهدي فأمر له بمائة ألف وقال : كذب بهذا المال أهلك وجيرانك ، فجاءهم بها / تحمل في الصناديق ، وقال : أنا سلم (س ٢٠١) الراجح لا الخاسر .

وأشده أبو علي^(٣) (١٦٧/٢ ، ١٦٥) للمثقب ، قال ويروى لعنترة^(٤) :
ولموت خير للفتى من حياته إذا لم يثب للأمر إلا بقائد
ع هذه الأبيات ليست في ديوان شعر عنترة^(٥) ، ولا في ديوان شعر المثقب .
وأشده أبو علي^(٦) (١٦٨/٢ ، ١٦٦) لرؤبة :

حتى تركن أعظم الجوشوش وثبه : أشكو إليك شدة المعيش
وجهد أعوام برين ريشي تنف الجباري عن قرى رهيش
حتى تركن أعظم الجوشوش حذباً على أحذب كالمريش^(٧)
القرى : الظهر . والرهيش : المهزول والجباري تنف ريشها حتى لا يبقى منه شيء ولذلك ذكرها . وقوله حذباً : يعني أنها هزلت فحذبت .

(١) كذا في غ ٧٣/٢١ وفي الوفيات ١٩٨/١ عمرو بن حماد بن عطاء ، وزاد الخطيب ١٣٦/٩ والسماعى ١٨٥ ب بن ياسر عن ابن أبي طاهر ، وعن غيره ابن زبّان الجيرى . (٢) من شعر أبي نواس كما قال السماعى ، والأصلان (في شعر) مصحفاً . (٣) الأصلان (لعنترة في ديوان شعر عنترة) فحذفت مالا معنى له . (٤) وألحقه ناشره في ملحقة ١٧٩ ولعل ذلك عن الأمالى ، والصواب في البيت الخامس على الحق . ولم أجده في نسختين من شعر المثقب عندي . (٥) ٧٨ د والشرط الثالث في ل (رهنس) .

وأنشد أبو عليّ (١٦٦، ١٦٨/٢) للمعجّاج: كالكَوْدَنَ المشدود بالإِ كَافٍ^(١)
وقبله: لَطَالَ مَا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ لُفْرُقَةً طَوِيلَةً التَّجَافِي
يعني ابنه رُوْبَةً، ثم قال:

سرْعَفْتُهُ مَا شَنَّتَ مِنْ سِرْعَافٍ حَتَّى إِذَا مَا آضَ ذَا أَعْرَافٍ
كَالكَوْدَنَ المشدود بالو كَافٍ قَالَ الَّذِي جَمَعْتَ لِي صَوَافٍ
قوله سرْعَفْتُهُ: أَيْ أَحْسَنْتُ غِذَاءَهُ، وَكَذَلِكَ سَرَّهَفْتُهُ. وقوله: آضَ ذَا أَعْرَافٍ هَذَا مِثْلُ
يَقُولُ صَارَ مِثْلَ الْبِرْدُونِ، الْكَوْدَنُ: الْهَجِينُ وَلَا يُشَدُّ إِلَّا كَافٍ إِلَّا عَلَى الْقَوِيٍّ مِنْهَا.
وقوله صَوَافٍ: أَيْ خَوَالِصُ دُونَ وَلَدِكَ.

وأنشد أبو عليّ (١٦٨، ١٧٠/٢): خَوَوِيَّ عَلَى مَسْتَوِيَّاتٍ مُلْسٍ^(٢)
عَ هُوَ لِلْمَعْجَاجِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ (١٤). وَكَذَلِكَ الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ بَعْدَهُ
لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ (١٤٢).

وأنشد أبو عليّ (١٦٩، ١٧١/٢):
تَرَى فِضْلَانَهُمْ فِي الْوَرْدِ هَزَلِيَّ وَتَسْمَنُ فِي الْمَقَارِي وَالْجِبَالِ^(٣)
وهذا البيت ينسب إلى جرير، والصحيح أنه للمرّار الأسديّ، وقبله:
وَقَالُوا لِي أَلَا نُعْطِيكَ شَاءَ فَإِنَّ الشَّاءَ مَالٌ خَيْرٌ مَالٍ
وَلَكِنْ أَشْرَبُوا الْأَقْرَانَ صُهْبًا غَوَاضِيَّ فِي مَصْنَعَةِ الْأَعَالِي
تَرَى فِضْلَانَهُمْ الْبَيْتَ. أَشْرَبُوا: أَيْ أَلْزَمُوا الْجِبَالَ شَوَارِبَهَا وَهِيَ مَجَارِي الْمَاءِ فِي
حُلُوقِهَا يَرِيدُ أَعْنَاقَهَا. وَغَوَاضِيَّ: رَعَتِ الْغَضَا فِصْنَهَا الْغَضَا.

وأنشد (١٦٩، ١٧١/٢) لحاتم شعرا قد تقدّم بعضه (١٣١) وهو:
إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً مَعِيشَتَنَا هَاتَا فَحُلِّيْ مِنْ بَنِي بَدْرٍ

(١) الْأَشْطَارُ فِي الْأَقَاظِ ٣٢٣ وَخ ٢٤٦/١ وَالسِّيَاطُ ٣٢٣ د ٣٩ وَطَبَقَاتُ النُّحَاةِ لِلْسِّيَرَانِي.

(٢) مُحَاسِنُ الْأَرَاخِيزِ ٣ د ٧٨ وَل (تَنْزَن). (٣) الْبَيْتُ بِأَعْنَافِيٍّ لَوْت (قُرَى).

كان حاتم قد تحول إلى بني بدر زمن الفساد^(١)، وهى الحرب التى كانت بين جديلة وبين ثعل ، فغلبت جديلة ، فقال حاتم هذا الشعر ، ومنه :

فَسُقِيتُ بِالماءِ النَمِيرِ ولم أَتْرَكَ أَلا طِمَ حَمَاءُ الجَفْرِ
الجَفْرُ : البئر غير مطوية ، وجعل معالجته للحمأة واستقاءه منها مهلاً ملاطمةً ، وقيل أراد مآطح الحمأة خذف . وقال أوس فى هذا المعنى :

مَبَاشِمٍ عَنِ لَحْمِ العَوَارِضِ بالضحى وبالليل كَسَاحُونَ تُرْبِ المَنَاهِلِ
يريد أنهم لا يردون إلا مساءً بعد صَدَرَ الناس وذهابهم بصفوة المكَرَعِ وعُفُوفَانِ المَنَهِلِ ، كما قال الآخر^(٢) :

وَلَا يَرِدُونَ المَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَهَلٍ
وفيه : الضارين لدى أَعْتَمَهُم والطاعنين وخيلهم تجمرى
لدى أَعْتَمَهُم : أراد أنهم نزلوا فَصَرَبُوا بالسُيُوفِ مَسْكِينَ أَعْتَمَهُم ، ولا ينزل فى ذلك المَوْطِنِ إِلَّا أَهْلُ البَأْسِ والشدة ، قال الآخر^(٣) :

لَمْ يَطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا فَتَزَلْنَا وَأَخُو الحَرْبِ مِنْ أَطَاقِ التَّزُولِ
وقال الأعشى^(٤) :

إِنْ تَرَكِبُوا فَرَكُوبَ الخَيْلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرُ نَزْلِ
وقال ربيعة بن مقروم^(٥) :

فَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلْ

(١) الميداني ٢/ ٣٣١ ، ٢٦٦ ، ٥٣٨ والتبريزي ١/ ١٨٨ . (٢) هو النجاشي الحارثي ولأبياته خير انظر ابن الشجري ١٣١ والشعراء ١٨٨ وخ ١/ ١١٣ . (٣) مهلهل من كلمة له طويلة فى ٥٣ بيتا فى البسوس ٧٨ — ٨٠ ، وأصلانا (التزلا) ، وهو تصحيف أو غلط من البكرى ، والبيت مع آخر فى الحيوان ٦/ ١٤٥ ، وبعض الأبيات فى المقد ٣/ ٣٤٩ . (٤) ٤٨ د وشرح العشر . (٥) مما مرّ تخريج ٧٩ .

وأنشد أبو عليّ (١٧٠، ١٧٢/٢) لسُلمى بن غُوَيّة :

لا يَبْعَدَنَّ عَصْرُ الشَّبَابِ وَلَا لَذَاتُهُ وَنَبَاتُهُ النَّضْرُ ^(١)

هو سُلمى بن غُوَيّة بن سُلمى بن ربيعة الضبيّ ، هكذا ^(٢) رواه أبو عليّ عن ابن الأعرابيّ
سُلمى بضم السين وفتح الميم وفيها ورواية الرياشيّ سُلمى بضم السين وكسر الميم وتشديد الباء . [و] هكذا
رواه أبو عليّ ولا لَذَاتُهُ وَنَبَاتُهُ النَّضْرُ بالرفع ، وقوافي الشعر كلّها مخفوضة ، وغيره يرويه
ولا لَذَاتُهُ وَنَبَاتُهُ النَّضْرُ بالخفض نسقاً على الشباب فيسلم من الإقواء وهو جيد . وفيه :

أولم تَرِنِي لِقَمَانٍ أَهْلَكَه مَا اقْتَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرٍ

قال أبو عليّ ^(٣) قال أبو عمر قال أبو العباس : ما اقْتَاتَ : مِنْ الْقُوْتِ ^(٤) .

وأنشد أبو عليّ (١٧١، ١٧٢/٢) للمعجاج : تَقْضَى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ

ع وصلته ^(٥) :

إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ ابْتَدَرَ دَانِي جَنَاحِهِ مِنَ الطُّورِ فَمَرَّ

تَقْضَى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ أَبْصَرَ خِرْبَانٌ فَنَضَاءٌ فَانْكَدَرَ

شاكي الكلاليب إذا أهوى أظفر .

يدح المعجاج بهذا عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك قد وجهه إلى أبي فديك
الخارجيّ فقتله وقتل أصحابه . يقول : إذا الكرام ابتدروا الخير كان هو السابق . ثم قال :

(١) مما مرّ ٧٩ ونسبها المرتضى ١٧٦/١ عن الجاحظ لذي الإصبع . (٢) مرّ الكلام

على ضبط اسمه ٦٥ ، وزاد في التنبيه وقد ذكر بعض الغويّين أنه ليس في العرب سُلمى بضم السين وفتح
الميم كما روى أبو عليّ رحمه الله هنا إلا أبو سُلمى أبو زهير الشاعر اه وأذكر أنني وجدت له ثالثاً لا أستحضره
الآن ولئن وجدته لألحقته بهذا الموضع ، ورأيت في عدّة من الكتب سُلمى بهذا سُلمى من غير ضبط .

(٣) لعله في غير الأمالي ، وأبو عمر هو الزاهد المطرّز شيخ القالي ، وأبو العباس هو ثعلب . والأصلان

أبو عمرو مصحفاً . (٤) كما هو عند البحتري . وهذان البيتان في المعمرين رقم ٢ للضبيّ وهو

سُلمى برواية ما افتات وهي متّجهة . (٥) ١٧٥ .

انقضَّ انقضاضةً من الشام (والطور بالشام)، يريد أنه قدِم على الخوارج / من الشام . ويقال (مر ٢٠٠) للطار إذا ضمَّ جناحيه كسر : قال معمر بن حمار البارق^(١) :

هَوَى زَهْدَمٌ تَحْتَ الْغَبَارِ بَطْعَنَةً كَمَا انْقَضَ بَازٍ أَقْتَمَ الرِّيشَ كَاسِرُ
وَالْخِرْبَانِ : جمع خَرَبَ وهو ذكر الجُبَارَى . ويقال : فلان شاك السلاح وشاكى السلاح :
إذا كان سلاحه شديدا ذا شوكة . وقوله : إذا أهوى أطفَرُ يريد أخذه بظفره وهو
افْتَعَلَ مِنَ الظُّفْرِ ، وأصله اظْفَرَتْ ثم أبدل من التاء طاء وأدغم الظاء في الطاء .
وأنشد أبو علي (١٧١، ١٧٣/٢) للمضرَّب بن كعب :

فَقُلْتُ لَهَا فَيَتِي إِلَيْكَ فَإِنِّي حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَيَبِ
ع هو المضرَّب بن كعب بن زهير ابن أبي سلمى . وقوله حرام : أى مُحْرَمٌ وإنى بعد ذلك
لييب : أى مُقِيمٌ فِي الْحَرَمِ .
وأنشد أبو علي (١٧١، ١٧٣/٢) :

رَعَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بَيْنَ وَرَاقِهِ لُمَاعُ تَهَادَاهِ الدَّكَادُكَ وَاعِدُ
ع البيت لسُوَيْدِ بْنِ كُرَاعٍ ، ويروى لَعْدَى بْنِ الرِّقَاعِ ، وقد تقدَّم القول فِيهِ ،
وإنشاده (ص ١٠٦) .
وأنشد أبو علي (١٧١، ١٧٣/٢) :

زُرُورُ امْرَأَةٍ أَمَّا الْإِلَهَ فَيَتِي وَأَمَّا بِفَعْلٍ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي^(٢)
ع الشعر لكثير ، وقوله :

إِلَيْكَ تَبَارَى بَعْدَ مَا قُلْتُ قَدْ بَدَتْ جِبَالُ^(٣) الشَّبَا أَوْ نَكَبَتْ هَضْبَ تَرِيمِ

(١) من كلمة في النقائض ٦٧٦ و٦٧٧ وغ ٤٥/١٠ وروايتها :

لحاجب كما انقضَّ أفتى ذو جناحين ماهر ومرّ تخريج بيت من الكلمة ١١٥ .

(٢) البيت في ل (أى) بغير عزو . وكثير كلمة في العقد ٢٠٤/١ على الوزن ولا أستبعد أن

تكون الأبيات منها . (٣) الأصل المكي جبال والحبال جبال الرَّمْل وكيف تبقى في الأودية فإن

(٢٢٢ - ج ٢)

بنا العيس تجتاب القلاة كأنها قطا الكدر أسمى قاربا حفر صمّم
ترورفتي .

وأنشد أبو عليّ (١٧٢، ١٧٤/٢) لابن الذئبة الثَّقَفِيّ^(١) :

ما بال من أسمى لأجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسرى
ع ابن الذئبة هو ربيعة بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيّط^(٢) بن جشم بن قسيّ
وهو ثقيف ، وأمه تسمى الذئبة وهو شاعر فارس جاهليّ ، وتمام الشعر :
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدلّ عليها صوّثها حيّة البحر^(٣)
قال أبو عليّ (١٧٣، ١٧٥/٢) : قيل لابنة الخُسّ : أيّ الطعام أثقل ؟ قالت بيض نعام ،
وصرى عام إلى عام . ع الصرى : الماء الذي قد طال حبسه وتغيّر ، ويقال صرّى
أيضا بالكسر ، تقول : قد بقي من عام إلى عام .

وأنشد أبو عليّ (١٧٤، ١٧٦/٢) لسعد بن ناشب .

تفندني فيما ترى من شراستي وشدة نفسي أم سعد وما تدرى الشعر^(٤)
ع هو سعد بن ناشب بن مُعاذ بن جعدة المازنيّ^(٥) شاعر إسلاميّ ، وقال ابن قتيبة :
إنه من بني العنبر ، وكان أبوه ناشب أعور ، وكان من شياطين العرب ، وهو صاحب يوم
الوقيط^(٦) في الاسلام بين تميم وبكر ، وفيه :

الشبا وإد في أطراف المدينة يذكره كثير في شعره انظر المعجمين . وفي المغربية جبال بالجيم .

(١) الأعلان في الموضوعين أبو مصحّفين ، ومرّة الكلام على الأبيات بما لا مزيد عليه ١٨٤ . وهذا
الشاعر ترجم له في المؤلف ١٢٠ ، ولعل كل ما عند البكري عن السيرة ٢٧ ، ٣٩/١ وسمى الشاعر عبد الله
ولكن انظره . (٢) عن السيرة والأصل حطيّط . (٣) ما يجعل الأروى إلى بارح النعام ؟
وهذا البيت معروف بالنسبة إلى الأخطل ومُجمّع على ذلك ورواه له ابن الأعرابي ١٣٢ د من قصيدة طويله
والليثي في البيان ١/١٤٩ . (٤) بتامه في الحماسة ١٠٥/٢ . (٥) من مازن بن مالك
بن عمرو بن تميم ، وفي الشعراء من بني العنبر . (٦) مرّة بعضه ٦ وهو في النقائض ٣٠٥ والمعارف

إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمه وصمَّ تصميم السريحي ذى الأثر
هذا مثل قوله فى الأخرى :

إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانباً
أنشد أبو على (١٧٤، ١٧٦/٢) :

ع وصلته^(١) : ياربنا لا تُبقين عاصية

فى كل يوم هى لى مناصية تُسامر الليل وتضحى شاصية

مثل الهجين الأحمر الجراصية والإثر والصرب معاً كالآصية

مناصية : يأخذ كل واحد بناصية صاحبه^(٢) . يجره . والجراصية : العظيم من الرجال شبهها به
لعظم خلقها . والأثر والصرب : بالرفع لا بالنصب تقديره ، والأثر والصرب عندها موجودان ،
هى نخبة متنعة .

وأنشد أبو على (١٧٤، ١٧٦/٢) بش الغداء للغلام الشاحب الأشرار

ع قال يعقوب : هى لرجل استضاف قوما فقالوا : اطحن حتى نطعمك فقال :

بش طعام المستضيف الجانب^(٣) كبداء حطت من ذرا كواكب

أدارها النقاش كل جانب حتى استوت مشرفة المناكب

هكذا أنشده من ذرا كواكب ضم الكاف الأول اسم جبل ، وقال غيره : كان هذا
المستضيف من قيس .

وأنشد أبو على (١٧٥، ١٧٧/٢) لسعد بن ناشب :

٢٩٤ والعقد ٣/٣٣٠ والمدة ١٦٧/٢ وآخر المبدانى . (١) المقطعة فى لوت (أما وشعا وجرى)
وجراصية بالصاد والصاد ، وعاصية امرأته . (٢) الأعلان صاحبها يجرها .

(٣) الأشرار رواها أبو زيد ١٠٣ وعنه لوت (كبد) برواية بش الغداء للغلام الشاحب
والأولان فى المغانى ٣٤٧ برواية طعام الصبية الشواغب ولم أقف على رواية يعقوب هذه .

أخى عَزَمَات لا يُريد على الذى يَهُمُّ به من مُفْطِيع الأمر صاحباً
ع وأَوَّل الشعر :

سَأَغْسِلُ عَنِ الْعَارِ بِالسَّيْفِ جَالِباً عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِباً
وَأُذْهِلُ عَنْ دَارِي وَأُجْمَلُ هَذِمَهَا لِعَرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَذَلَّةِ حَاجِباً
فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْفَعْدَرِ دَارِي فَإِنَّهَا تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْمَوَاقِبِ^(١)
أخى عَزَمَات . كَانَ سَعْدٌ شَدِيداً مَيِّباً ، وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ شَرٌّ ،
فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ وَهَرَبَ ، وَقَالَ :

لَا تُؤْعِدْنِي بِالْأَمِيرِ فَإِنِّي إِذَا مَا جَعَلْتُ الْمَصْرَ خَلْفِي أَمِيرٌ^(٢)
وَأِنِّي عَلَى الْأَمْرِ الْمَوَيْبِ — إِذَا الْفَتَى ثَنَى هَمَّهُ عَمَّا يَرِيدُ — جَسُورٌ
فَأَمْرُ الْأَمِيرِ بِهِمْ دَارُهُ فَهَدِمْتُ ، فَقَالَ الشَّعْرُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٧٧/٢ ، ١٧٥) :
وَتَعْرِفُ فِي جُودِ امْرِئٍ جُودَ خَالِهِ وَيَنْذُلُ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمِّهِ نَذْلًا^(٣)
هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَغَيْرُهُ يَرْوِيهِ :
وَتَعْرِفُ فِي مَجْدِ امْرِئٍ مَجْدَ خَالِهِ
وَذَلِكَ أَوْقَعَ بِقَوْلِهِ : وَيَنْذُلُ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمِّهِ نَذْلًا وَأَدْخَلَ فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ .
وَأَنشَدَ بَعْدَهُ (١٧٧/٢ ، ١٧٥) :

عَلَيْكَ الْخَالُ ! إِنَّ الْخَالَ يَسْرِي إِلَى ابْنِ الْأُخْتِ بِالشَّبَبِ الْمُبِينِ^(٤)

(١) الأبيات في الحاشية ٣٥/١ والكمال ١١٨ ، ٩٨/١ والعيون ١٨٧/١ والشعراء ٤٣٨
والحصري ١٩٣/١ والعيون ٧٢/١ وخ ٤٤٤/٣ . (٢) ينقل حركة الهززة إلى الياء ، أو
(خَلَفَ أَمِيرٌ) بالاكفاء ، والأصل غير واضح . وفي المعنى للأختر بن حماد اليشكري (غ ١٠١/٢٠)
وابن أبي الحديد ٤٥٧/١ :

وَأِنِّي إِذَا ضَنَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الْإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شَتَّ قَادِرُ
(٣) البيتان كرواية القتالي في ل (نذل) . (٤) لم أقف على قائله وعزق الخال نكلم عليه في

ومثلها قول الآخر^(١) :

وأدركه خلاته فاخترله ألا إن عرق السوء لا بد مذكرك

وقال آخر^(٢) :

والله ما أشبهني عصام لا خلق منه ولا قوام
نمت وعرق الخال لا ينام

وقال آخر^(٣) : / مخالفا لمذهب هؤلاء معترضا عليهم

لا تشتمن امرأة [من] أن تكون له أم من الروم أو سوداء دغجاء

فإنما أمهات القوم أوعية مستودعات وللأحساب آباء

ورب مصرية ليست بمنجبة وربما أنجب للفحل عجباء

وأنشد أبو علي (١٧٨/٢، ١٧٦) لابن مفرأ^(٤) :

تري ثنانا إذا ما جاء بدأم وبدؤهم إن أنانا كان ثنانا

ع هو أوس بن مفرأ^(٥) أحد بني جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد

مناة بن تميم ، وجعفر هو أنف الناقة ، شاعر جاهلي ، كان^(٦) يهاجى النابغة الجعدي وقد قيل

الثمار ٢٧٥ والمرضى ٢٨/٣ ، ويأتي بعضه ٢١٥ . (١) ابن الجراح ٥٨ وعنه المرزباني ٢٢ هو عمرو

بن مبركة وهي أمه وقالوا مبرد العبدى ، من محارب عبد القيس ، والأبيات أربعة وهي في العقد ١٨٠/٤

وأنساب الأشراف ٢٢٣ في خبر ، وفي العيون ٧/٢ بيتان لبعض العبديين ، والأبيات ٣ في المحاضرات

١٦٨/١ للأعور الشقي ، والشاهد في شرح مقصورة حازم ٦٤/٢ والثمار ٢٧٦ . (٢) ابن الأعرابي

هو خطام الكلب بجيز بن رزام (المؤلف ١١٣ وخ ٣٦٩/١ وطرار المجالس ١٤٨ مصحفين) . والأشطار

في الكامل ٧٩ ، ١/٦٥ بغير عنو . (٣) تأتي الأبيات في الذيل ٢٢٣ ، ٢١٧ .

(٤) كما في العمدة ٧٦/١ والمقصود لابن ولاد ٢٠ ول (تنا) ، من كلمة بعضها عند المجي ١١١

غير البيت . (٥) النسب كما هنا في ت (مفر) عن جمهرة ابن الكلبي ، وفي السيرة ٧٧ ، ١/٨٥

أوس بن تميم بن مفرأ ، وله ترجمة في الإصابة ٤٩٨ قال ويكنى أبا التمراء ، وبقى إلى أيام معاوية وله

شعر في مدح النبي صلعم . (٦) غ ١٣٠/٤ .

إنه أدرك الإسلام . وهو القائل في بني صفوان^(١) بن شِجْنَةَ بن عَطَّارِد بن عَوْف بن كعب الذين كان فيهم الإفاضة من عَرَفة :

لَا يَبْرَحُ النَّاسُ مَا حَجُّوا مَعَرَفَهُمْ حَتَّى يَقَالَ أَفِيضُوا آلَ صَفْوَانَا
تَرَى ثِنَانًا إِذَا مَا جَاءَ بِدَأْمٍ وَقَدْ فَتَّرَ أَبُو عَلِيَّ الْبَيْتَيْنِ . فَأَمَّا بَيْتُ النَّابِغَةِ^(٢) :
يَصُدُّ الشَّاعِرَ الثُّنْيَانُ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرَمِ الْهَجَّانِ
فَقِيلَ فِيهِ الْقَوْلُ الْمُتَقَدِّمُ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي هُوَ شَاعِرٌ وَأَبُوهُ [شَاعِرٌ] مِثْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ
وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ هُوَ الَّذِي يُسْتَنْتَى إِذَا قِيلَ : مَا فِي الْقَوْمِ
أَشْعَرُ مِنْ فَلَانٍ إِلَّا فَلَانٌ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الَّذِي يُثْنَى عَلَيْهِ الْخَنَاصِرُ فِي الْعَدَدِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٧٨ ، ١٧٦) :

إِذَا نَحْنُ رَفَلْنَا أَمْرًا سَادَ قَوْمَهُ وَإِنْ كَانَ فِينَا سُوقَةٌ لَيْسَ يُعْرَفُ^(٣)
[كَذَا دُونَ كَلَامِ الْبَكْرِ]

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٧٨ ، ١٧٦) :
وَمُسْتَخِيرٍ عَنْ سِرِّ رَيْتَا رَدَدْتُهُ بَعْمَاءَ مِنْ رَيْتَا بَغِيرِ يَقِينِ الْبَيْتِ^(٤)
عَ هُمَا الْجَابِرُ بْنُ حُتَيْ بْنِ الثَّعْلَبِ الطَّائِي .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٧٩ ، ١٧٧) لِقَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ شِعْرًا ، فِيهِ :
إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بَنَتْ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَيْنُ
عَ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ^(٥) إِذَا جَاوَزَ الْخِلَيْنِ فَيَسْلَمُ مِنَ الضَّرُورَةِ فِي قِطْعِ أَلْفِ الْوَصْلِ .

(١) السيرة صفوان بن جناب بن شِجْنَةَ ، والبيت فيه وفي الإصابة ول (جوز) .
(٢) د ٣١ . (٣) هذا بيت جاء به أبو علي مركبا من بيتين مختلفين ، فصرّاه الأول صدر بيت
لذي الرُّمَّة د ٢٣٨ وعجزه . وإن لم يكن من قبل ذلك يُذَكَّرُ وروايته سودنا ، ورواية الصحاح ول
وت رَفَلْنَا كما جاء في نسخة من د أيضا . (٤) في الحماسة ٣/١٣٤ وعند البحري ٢١٦ ثلاثة .
وانظر لتحقيق اسمه ٢٠٠ . (٥) ليست كل رواية مقيسة شاذة تقبل وترجّح على ما رواه الجماعة ، فإن

وأنشد أبو علي (٢/١٨٠. ١٧٨) :

فجاءت كأنَّ القسورَ الجَوْنَ بِجَمِّها عساليجُه والشارُ المتناوِخُ
ع هو لجبيها الأشجى . وقد تقدّم ذكره (١٥٥) وتقدّم إنشاد أبيات من هذا الشعر .
(١٩١) ، وقبل البيت :

ولو أنها طافت بظنِّب معجَم نقي الرِّق^(١) عنه جدُّها فهو كالح
لجاءت كأنَّ القسورَ الجَوْنَ بِجَمِّها هكذا صواب^(٢) إنشاده لجاءت باللام . قوله
ولو أنها طافت : يعنى شاته المنوحة التى اسمها صَعْدَة^(٣) ، وقد تقدّم ذكرها عند إنشاد
الآيات المذكورة . والظنِّب : أصل الشجرة وهو الجِذْل . ومعجَم : معضّض . والرِّق :

رواية الإثنين بقطع الهمة فى د ٢٨ والشريشى ٢١٧/١ والعينى ٥٦٦/٤ والمكبرى ٣٨٣/٢ والنوادر
٢٠٤ والبحترى ٢١٧ والكاظم ٤٢٦ ، ٥٠/٢ منسوباً إلى جميل بن عبد الله بن معمر العُدْرِى ، وهذا
غريب ، ورأيت أن هذه الكلمة (الاثنان) مما كثر فيه قطع الهمة الأساس (مذ) :
ولا تمذل بسرك كل سرّ إذا ماجوز الإثنين فاش
من شواهد النحو لجميل العينى ٥٦٩/٤ وخ ٢٣٥/٣ والموشح ٩٦ والصناعتين ١١٣ :
ألا أرى إثنين أحسن شيمة على حدّثان الدهر منى ومن نُجَل
وفى خ ٤٢٦/٤ لابن عبد ربه :

صِلْ من هويت وإن أبدى معاتبة فأطيب العيش وصل بين الإثنين
هذا ولعله نسي أن يترجم قيساً أو ينسبه وهالك ما عند الرزبانى ٦٩ : قيس بن الخطيم وهو ثابت بن
عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر وهو كعب بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الأوس بن
حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر يكنى أبا يزيد اه وانظر خ ١٦٨/٣ وغ الدار ١/٣ و ١٠٥ .
(١) من التنبيه ويروى الدِقْ وكذا بالأصلين ، والببتان فى الألفاظ ١٠٣ ول (بمعج وظن وبسر)
وهذا عند الأبنارى ١٥٤ من مفضّلية ٣٣٣ . (٢) رواه صاحب الصحاح كالقالتى فأصلحه ابن
برى كالبكرى . (٣) وفيما مرّ غمرة أيضاً وهما روايتان كالظنِّب والظنِّب والرِّق والدق ، ومعنى
هاتين أيضاً قريبٌ ولا أدري رواية البكرى .

ما قَرُبَ على الماشية من الأغصان . والكالح : الذى لا شئ عليه . والقَسُور : نبت له خُوصة ، والذى له خُوصة لا يُعْبِل ، أى لا يسقط ورقه .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٨٠، ١٧٨) للجمدى :

ولما أبى أن ينقص القود لَحْمَهُ رَفَعْنَا^(١) المريدَ والمريدَ ليَضْمُرَا
ع المريدَ : الدقيق والماء . والمريد : بَزُر يُنْقَعُ ثم يُمَرَّتُ باليد ، وقيل تمر^(٢) وخُبز
يُمَرَّتَانِ فى الماء باليد . ورواية أبى حاتم ينقص : بالصاد ، ورواية الرياشي ينقص بالصاد . وقبله :
شديدٌ قِلَاتِ الموقفينَ كأنما نهى^(٣) نفساً أو قد أراد ليزفرا
الموقف : الثُقرة التى تكون فى الخاصرة . ويروى : قِلَاتِ القُصْرَيْنِ يعنى الخاصرتين ،
أى كأنه أراد أن يزفرا فانتفخ لذلك ، وهذا كما قال أيضاً :
خَيْطُ^(٤) على زفرة قَمٍّ ولم يرجع إلى دقة ولا هضم

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٨٠، ١٧٨) لندى الرُّمّة :

يرقد^(٥) فى ظلِّ عَرَّاصٍ ويتبعه حفيفٌ ناجية عُشُونُهَا حَصْبُ
ع قد فسّر أبو عليّ الناجية بالجيم وكذلك روى فى البيت ، رواية أبى بكر ابن دُرَيْد^(٦)
ناجفة بالحاء ، وقال يقال نفحت الريح : إذا تحرّكت أوائلها ، وقال الخليل : نفجت بالجيم كما
روى أبو عليّ . وقبل البيت :

حتى إذا الهيق أَمْسَى شامَ أَفْرُخِهِ وَهُنَّ لَا مُؤَيْسٌ نَائِيًا وَلَا كَتَبُ
يرقد فى البيت . والهيق : الظليم . ومؤيس صفة لمحذوف كأنه أراد لا نظَرَ

- (١) وفى ل (مرد ومرد) نَزَعْنَا . (٢) الأصل تمر مصحفاً . (٣) أى حبسه لما
أراد أن يتهيا ليزفرا ، ورواية ل (وقف) به نفس . (٤) فَمَهُ فلم يخرج منه نفس والبيت فى ل
(مضم) من ثلاثة فى الاقتضاب ٣٣٠ . ويأتى منها بيت ٢١٦ . (٥) ٣٢ د وخ ١/ ٥٦١ ول
(نح) وجمهرة الأشعار . (٦) فى الجمهرة كما هى عنه فى طرّة د .

مُوَيْسٍ أَوْ لَا شَيْءَ مُوَيْسٍ ، يَقُولُ هَذَا الظَّالِمُ لَمْ يَأْسَنْ أَنْ يَبْلُغَ فِرَاحَهُ ، وَلَيْسَ الْمَكَانُ بَقَرِيبٍ
فِيَبْلُغُهَا بِسُرْعَةٍ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٨٢ ، ١٨٠) :

وَجَاءَتْ لِلْقِتَالِ بَنُو هُلَيْكٍ فَسَحَى يَأَسَاءُ بِغَيْرِ قَطَرٍ !
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي تَفْسِيرِهِ بِغَيْرِ قَطَرٍ ، أَيُّ بَدَمٍ لَا يَقْطُرُ عَ وَكَيْفَ يَكُونُ دَمٌ لَا يَقْطُرُ^(١) ، إِنَّمَا
يُرِيدُ سَحَى بَدَمٍ لَا يَقْطُرُ مَطَرٌ ، وَقَالَ يَعْقُوبُ فِي مَعْنَاهُ غَيْرُ هَذَا قَالَ : يَهْزَأُ بِهِمْ يَقُولُ لَكُمْ
وَعَيْذٌ وَقَوْلٌ وَلَا فَعْلٌ لَكُمْ . وَالْبَيْتُ لِأَبِي جُنْدَبٍ الْهَذَلِيِّ ، وَقَبْلَهُ :

فَإِنْ لَا تُقْصِرُوا بِالسَّيْرِ عَنَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبَى وَصِهْرٍ
تُلَاقُوا مِثْلَ مَا لَاقَتْ ثَقِيفٌ وَوَالِلَةُ بْنُ دُهْمَانَ بْنِ نَضَرَ
وَتَقْطَعُ يَبْنَسَا رَحِمٌ إِذَا مَا لَبَسْنَا لِلْكُمَاةِ جُلُودَ نُمُرٍ /
(س ٢٠٧)

وَجَاءَتْ لِلْقِتَالِ بَنُو هُلَيْكٍ . هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ هُنَا ، وَفِي أَشْعَارِ هُذَيْلٍ
بَنُو هُلَيْكٍ بِالْكَافِ ، وَرَوَاهُ السُّكْرِيُّ بَنُو هِلَالٍ بِالْلامِ ، وَلَا يُعْرَفُ فِي الْعَرَبِ بَنُو هُلَيْكٍ .
وَقَوْلُهُ : جُلُودَ نُمُرٍ يَعْنِي تَنْكَرَ لِأَعْدَائِنَا ، قَالَ السُّكْرِيُّ : لِأَنَّكَ لَا تَرَى النَّمِرَ أَبَدًا إِلَّا
مَتَنَكَّرًا ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ^(٢) :

لَبَسْنَا لَهُمْ مِنْ جِلْدِ أَسْوَدَ سَالِحٍ وَفَرَوَةَ ضِرْغَامٍ مِنَ الْأُسْدِ ضَيْمٍ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٨٣ ، ١٨١) لِمَلِيٍّ بْنِ الْغَدِيرِ :

فَذُو الرَأْيِ مَتَا مُسْتَقَادٍ لِأَمْرِهِ وَشَاهِدُنَا قَاضٍ عَلَى مَنْ تَغَيَّبَا الْآيَاتِ

(١) بِطَرَةِ الْأَصْلَيْنِ لَعْلُ مَرَادُ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّهُ لَا يَكُونُ قَطَرَاتٍ مُتَفَرِّقَاتٍ بَلْ يَنْصَبُ دُفْعَةً وَاحِدَةً هـ
مِنْ خَطِّ سَيْدِي الْعَلَمَةِ اسْحَقِ بْنِ يَوْسَافَ قُلْتُ وَهُوَ ظَاهِرُ التَّحَلُّ ، وَالْوَجْهُ أَنَّ مَا وَجَدَهُ فِي الْأَمَالِيِّ فِي التَّفْسِيرِ
وَهُوَ لَا يَقْطُرُ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ (لَا يَقْطُرُ) بِالْبَاءِ كَمَا فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ . وَتَفْسِيرُ يَعْقُوبَ مِثْلُهُ فِي أَشْعَارِ هُذَيْلٍ
٩٩/١ وَهُوَ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَفِيهِ بِالسُّوقِ عَنَّا وَبَنُو هِلَالٍ . (٢) أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ كَمَا فِي الشُّعْرَاءِ ٣٧٨
وَلَا يَوْجَدُ فِي د .

ع هو علي بن الغدير^(١) بن مضر بن قيس بن جحوان القنوي شاعر إسلامي .

وأنشد أبو علي (١٨٢، ١٨٤/٢) شعراً، فيه :

حتى كأن لم يكن إلا تذكُّرُه والدهر أيتما حال دَهاريرُ

ع أنشده سيبويه ، ولم ينسبه الجرمي^(٢) .

وأنشد أبو علي (١٨٢، ١٨٤/٢) لرافع بن هُرَيم :

وصاحب السوء كالداء الغميص إذا يرفض في الجوف يجرى ههنا وههنا الأيات^(٣)

ع هو رافع بن هُرَيم بن سعد يربوعي شاعر قديم . قال أبو زيد في نوادره (ص ٢٢ و ٢٣)

أدرك الإسلام .

وأنشد أبو علي (١٨٣، ١٨٥/٢) :

وكنا كفصنئ بانه ليس واحد يزول على الحالات عن رأي واحد الأيات^(٤)

ع هي لمحمد بن بشير الخارجي من خارجة عدوان .

(١) في المؤلف ١٦٤ ابن الغدير القنوي علي بن منصور بن قيس الخ فارس شاعر من عبد الملك اه

والغدير ككثير مشكولا في طبعة الأمالي ، ولكن حسان بن الغدير كالأمير قال :

يا ابن الغدير لقد جعلت تنكُّرُ . ولا دليل على مافي الأمالي .

(٢) وأغرب الأعلام ١٢٢/١ في زعمه أن قائل الشعر شهد دفنه الفرزدق ، وهو ينسب إلى عثير بن

لبيد المذري أو عثمان بن لبيد الدرة ٣٣ وشرحه ٩٠ والسيوطي ٨٦ ، أو حريث بن جبلة كما فيهما وفي

المعمرين رقم ٣٨ والأدباء ١٢/٥ ، أو جبلة بن الحويرث المذري كما صوّبه أبو محمد الأسود في فرحة

الأديب ورقة ٣١ ، أو لعبد المسيح بن بَقِيلَة كما روى عن الحامسة البصرية وأظنه وهما ، أو ابن كثير

بن عنزة بن سعد بن تميم كما نقل السيوطي ٨٧ عن الموقيات ، أو أبي عيينة المهلي كما في البصائر للمجد

(ت) ، وبغير عنزو في الميرون ٣٠٥/٢ . (٣) للمقتع الكندي في الحيوان ٤٣/٣ والشعراء

٤٦٣ والصدقة لأبي حيان مصر ١٥٥ ، وأنا أرتاب بنسبتها إلى رافع ولم أر له ذكرآ في كتب الصحابة .

وهو رافع بن هريم بن عبد الله بن الحارث بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع . وترى في الحيوان

٥٧/٦ أبياتا أخرى من الكلمة . والأبيات في تحفة المجالس ١٠٨ بلا عنزو في خبر .

(٤) الأبيات في المصارع ١٠٧ بلا عنزو وكذا في الصدقة ١٥٧ .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٨٥، ١٨٣) :

طَرَقَتْكَ بَيْنَ مُسَبِّحٍ وَمَكْبَرٍ بِحُطَيْمٍ مَكَّةَ حَيْثُ كَانَ الْأَبْطَحُ ^{البين}
ع وهما للحارث بن خالد^(١).

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٨٥، ١٨٣) :

خَبَرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرًّا
ع هذا الشعر لعمر ابن أبي ربيعة^(٢) :

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٨٦، ١٨٤) :

جَاؤَا بِزُورِيهِمْ وَجُنَّا بِالْأَصَمِّ
ع هذا الرجز للأغلب العجليّ راجز جاهليّ إسلاميّ . وهو الأغلب بن جُشَم من^(٣)

سعد بن عُجَل بن لُجَيْم ، وهو أحد^(٤) المعمرين عُمر في الجاهليّة عمرا طويلا ، وأدرك الإسلام
فحَسُنَ إسلامه وهاجَرَ واستشهد في وقعة نِهَاوَنَد . وهذا الرجز^(٥) يقوله في يوم الزُّوَيْرِين
حرب كانت بين بكر وبين بني تيم . وقوله : وَجُنَّا بِالْأَصَمِّ يعني رئيسهم يومئذ
أبا مفرق عمرو بن قيس بن^(٦) عامر الشيبانيّ ، كان يلقَّب بالأصمّ ، وبعد البيت :
شيخ لنا قد كان من عهد إِرَم

(١) له ترجمة في غ ١٣٢/ ٨ . (٢) الأبيات لبعض الحجازيّين في الحاسة ٤/ ١٦٤ وفي

الحاسة البصرية وقال آخر وتروى لعمر ابن أبي ربيعة ، وعنه في درقم ٣٧٧ .

(٣) الأَصْلان وغ ١٦٤/ ١٨ بن مصحفا . وجشم بن عمرو بن عُبَيْدَة بن حارثة بن دُلَف بن جُشَم بن

قيس بن سعد بن عُجَل بن لُجَيْم خ السلفية ٢/ ٢٠٧ والإصابة رقم ٢٢٥ وغ ١٦٤/ ١٨ والثؤلف ٢٢ .

(٤) منه إلى نِهَاوَنَد في خ ٣٣٣/ ١ . (٥) أوله في الكتاب المأثور ٦٠ والنقائض ٢٥٩

والقلب ٦٥ ، من مقطوعة في ١٠ أشطار مع خبر يوم الزُّوَيْرِين في العقد ٣/ ٣٤٣ ، وفي ١٦ شطرا في ابن

الشجرى ٣٧ ، ولكنها توجد في ٨ أشطار في د الخنساء ٣٦ مصر ١٨٨٨ م منسوبة إليها ، وهي في نسخة

ديوانها بمصر منسوبة للعباس بن أنس الأصمّ في خبر طويل . والمراد بالأصمّ أبوه ، والشيخان من كنانة

وهما السريّ بن عُبيد وعبد الواحد . وفي ت (زار) عن أبي عبيدة أنها ليحيى بن منصور . وزور في الرجز

ويروى ساقوا زُورِيَهُمْ وهو في اليوم مصغر لاغير وهو الأصل . (٦) الصواب ابن مسعود بن

عامر كما في ت والعقد والرزباني ١٣ و ١٥٧ ، وانظر ١٤٨ .

يَكْرُ بالسيف إذا الرُمح انحطَمَ يَكْرُ^(١) بالرمح إذا الرمح انحطَمَ
وانهزمت يومئذ تميم لا يَلْوِي والد على ولد، وأخذت بكر الزوَيْرَيْنِ .
وأنشد أبو علي (١٨٥، ١٨٧/٢) :

أَلَا حَيٍّ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا لَبَسْنَ الْبِلَى مِمَّا لَبَسْنَ اللَّيَالِيَا
عَ الْأَيَّاتِ الثَّلَاثَةِ^(٢) هِيَ لِأَبِي حَيَّةِ النُّمَيْرِيِّ ، وَهِيَ غَيْرُ مُتَّصِلَةٍ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ :
وَبُذِلْنَ أَدْمَانًا وَبُذِلْنَ بَاقِرًا كَيْضُ الثِّيَابِ الْمَرْوِزِيَّةُ جَازِيَا
ومضى في صفة الوحش ، ثم قال :

فَإِنْ أَكُودَعْتُ الشَّبَابَ فَلَمْ أَكُنْ — عَلَى عَهْدِي أَذْ ذَاكَ — الْأَخْلَاءُ زَارِيَا
حَنَّاكَ اللَّيَالَى بَعْدَ مَا كُنْتُ مَرَّةً سَوَى الْعَصَى لَوْ كُنْتُ يُقَيِّنُ بَاقِيَا !
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمَ وَلِيلَةٍ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا
أَرَادَ فَلَمْ أَكُنْ زَارِيًا عَلَى عَهْدِي الْأَخْلَاءُ .

وأنشد أبو علي (١٨٥، ١٨٧/٢) للرُّبَيْعِ بْنِ ضَبْعٍ الْفَزَارِيِّ :

أَقْفَرَ مِنْ مَيَّةَ الْجَرِيبِ إِلَى الزُّ جَيْنِ إِلَّا الطَّبَاءَ وَالْبَقَرَا^(٣)

عَ هُوَ الرُّبَيْعُ بْنُ ضَبْعٍ^(٤) بْنُ وَهَبٍ بْنُ بَغِيضِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ ،
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ عَاشَ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَمْ يُسَلِّمْ ، وَقَالَ حِينَ بَلَغَ مِائَتَيْ سَنَةٍ
شَعْرًا^(٥) ، مِنْهُ .

(١) كَذَا بِالْأَصْلَيْنِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ وَالشُّطْرُ عِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ :

يَمَكِّنُ السَّيْفُ إِذَا الرَّمْحُ انْقَضَ وَلَا يَوْجِدُ الشُّطْرَانَ مَعًا عِنْدَ أَحَدٍ . (٢) الْأَوَّلَانِ فِي غ
١٥/٦١ وَالْكَامِلِ ١٢٥ وَالشُّعْرَاءُ ٤٨٦ ، وَالثَّلَاثَةُ مَعَ آخَرِينَ فِي الْحَصْرِ ٢٠١/١ . وَالْأَدْمَانُ جَمْعُ آدَمَ
وَأَدْمَاءُ كَأَحْمَرَ وَمُحْرَمَانَ . وَجَازِيَا أَيْ يَجْتَزِي بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ صِفَةً لِبَاقِرَ .

(٣) الْأَيَّاتُ فِي النُّوَادِرِ ١٥٨ وَالْمَعْمَرِينَ رَقْمَ ٦ وَابْحَثَرِي ٢٩٣ وَالمَرْتَضَى ١/١٨٥ وَالبُلُو ٢/٨٨

وَح ٣/٣٠٨ ، وَهِيَ فِي التَّيْجَانِ ١٢١ فِي ١٧ يَتَنَا وَانْظُرِ الزَّهْرَاءَ ٤/٢٣٧ .

(٤) كَذَا فِي التَّيْجَانِ وَالْإِصَابَةِ ٢٧٢٨ وَالْمَعْمَرِينَ وَخ . (٥) انْظُرْهُمَا فِي الذَّيْلِ ٢٢٠ ، ٢١٥ .

إذا كان الشتاء فادفتوني فان الشيخ يهرمه الشتاء
إذا عاش الفتى مائتين عامًا فقد ذهب المسرة والفتاة

وأنشد أبو علي (١٨٨/٢، ١٨٥) للرأعي :

وغنمى نصي باليتان كأنها ثعالب موتى جلدها قد ترلما

ع قد تقدم إنشاده (ص ٨٢) ومضى القول فيه . وكذلك بيت أبي ذؤيب (١٠٦)

الذى بعد هذا .

وأنشد أبو علي (١٩٢/٢، ١٨٩) :

أنزلنى الدهر على حكمه من شاهق عالٍ إلى خفض

ع الشعر لحطآن بن الملقى^(١) . وبعد قوله : فليس لى مال سوى عريض

أبكافى الدهر ويا ربنا أضحكى الدهر بما يرضى

وبعد قوله : أكبادنا تمشى على الأرض

إن هبت الريح على بعضهم تمتنع العين من الغض

وأنشد أبو علي (١٩١/٢، ١٨٩) لعمر بن شأس شعراً^(٢) وذكر خبره، [و]

فى الشعر :

فإن كنت منى أو تريدن صحتى فكونى له كالسمن ربت له الأدم

قوله : ربت له الأدم أى جمل فيها الرُبُّ ثلثا تفسد . والأدم : يريد الأسقية التى يُجملُ

فيها الرُبُّ لتُصلح للسمن ، واحدها أديم ، مثل أفيق وأفق ، وإهاب وأهب ، وعمود

وعمد . قال الشيبانى وابن الأعرابى جهد عمرو بن شأس أن يُصلح بين ابنه عرار

وامراته أم حسان ابنة الحارث ، فأعياء ذلك فطلّقتها ، ثم ندِمَ ولأم نفسه^(٣) . وله فى ذلك

أشعار يدكرها ، منها : /

(ص ٢٠٨)

(١) فى الحماسة ١٠٥٢/١ . (٢) الأبيات فى الحماسة ١/١٤٩ والشعراء ٢٥٤ والكامل

١٥٤ والجمعى ٤٦ ، من شعر فى غ ١٠/٦٠ . (٣) الخبر والأبيات فى غ والتبريزى .

تَذَكَّرْ ذِكْرِي أَمْ حَسَّانَ فَاقْشَعِرْ
عَلَى دُبُرٍ لَمَّا تَبَيَّنَ مَا اثْتَمَرَ
تَذَكَّرْهَا وَهَنَّا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
رِعَانٌ وَرِقْيَانٌ بِهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
فَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ لَمَّا تَذَكَّرْتُ
لَهَا رُبْعًا حَتَّتْ لِمَعْهَدِهِ سَحَرُ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٩٢، ١٩٠) لِمَعْنِ بْنِ أَوْسٍ :

رَأَيْتُ رَجَالًا يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ
وَفِيهِنَّ — لَا تُكْذِبُ! — نِسَاءً صَوَالِحَ
الْبَيْتَيْنِ ^(١).

أَنشَدَ صَاعِدُ بْنُ الْحَسَنِ لِحَسَنِ بْنِ الْغَدِيرِ ^(٢) أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ نُؤَيْرِ بْنِ هُذَيْمَةَ ^(٣) بْنَ
لَاظِمِ بْنِ عَثْمَانَ شِعْرًا ، فِيهِ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وَهِيَ آيَاتُ مِنْهَا :
لَأَيَّ زَمَانٍ يَحْبَأُ الْمَرْءُ نَفْعَهُ غَدًا بَلْ غَدًا لِمَوْتٍ غَادٍ وَرَائِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا فَتَنْفَعُهُ أَقْلًا إِذَا رُصَّتْ عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ
رَأَيْتُ رَجَالًا يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ وَهِنَّ الْبَوَاكِي وَالْجُبُوبُ النَّوَاصِحُ
وَلِمَوْتٍ سَوَرَاتٍ بِهَا تُنْقَضُ الْقَوَى وَتَسْلُو عَنْ الْمَالِ النُّفُوسَ الشَّحَائِحُ
وَمَا النَّأَى بِالْبُعْدِ الْمَفْرَقِ بَيْنَنَا بَلْ ^(٤) النَّأَى مَا صُمَّتْ عَلَيْهِ الضَّرَائِحُ
وَالْبَيْتَانِ ثَابِتَانِ فِي دِيْوَانِ شِعْرِ مَعْنٍ وَلَا مَزِيدَ عَلَيْهِمَا .

- (١) فِي دَرَقَمِ ١٣ رَوَايَةُ الْقَالِي ، قَالَ هُوَ وَالْأَصْبَهَانِيُّ ١٥٧/١٠ وَعَنْ السَّيُوطِيِّ ٢٧٣ وَخ ٢٥٨/٣
كَانَ مَعْنٍ مِثْنَانًا وَكَانَ يَحْسِنُ صَحْبَةَ بَنَاتِهِ وَتَرَبَّيْنَهُنَّ ، فَوُلِدَ لِبَعْضِ عَشِيرَتِهِ بِنْتُ فِكْرِهَا وَأَظْهَرَ جَزْعًا مِنْ
ذَلِكَ ، فَقَالَ مَعْنُ الْبَيْتَيْنِ . (٢) هَذَا كُلُّهُ عَنْهُ فِي خ . وَأَرْبَعَةُ الْبَكْرِى الْأُولَى فِي الْمَوْتَلَفِ ١٦٤
بِرَوَايَةِ غَدَا بَلْ غَدًا لِمَوْتٍ غَادٍ وَرَائِحُ وَلَا شَكَّ فِي حُسْنِهَا . وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الْآيَاتِ ١، ٢، ٤ فِي
مَجْمُوعَةِ الْمَعْنَى ٣٤ وَابْنِ عَسَاكَرٍ ٢/٢٣٩ وَذِيلَ ثَمَرَاتِ الْأَوْرَاقِ ١٣٣٩ هـ ص ٤٢ لَا بِنَ هَرْمَةَ وَكَذَا
فِي الْأَسْعَافِ ١/٣٧٤ نَسْخَةُ بَانَكِي پُور وَتَارِيخُ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ ١٣/٢٣٧ ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ صَاعِدًا خَلَطَ
وَخَبَطَ وَكَانَ يُرْمَى بِذَلِكَ . (٣) عَنِ الْمَزْهَرِ ٢/٢٨١ وَت (هَمْزٌ) ، وَالْأَصْلُ هَرْمَةُ مَصْحَفًا .
(٤) الْأَصْلُ بَلَى ، وَبَلْ عَنْ خ وَهَامَتُجْهَانُ .

قال أبو علي (٢/ ١٩٢، ١٩٠) عن ابن الأعرابي كل ما في العرب عُدَسٌ إِلَّا عُدَسٌ^(١) بن زيد ع إنما هو عُدَسٌ بن عبد الله بن دارم ، وأبو عبيدة يقول فيه : عُدَسٌ بفتح الدال ولا يدرى من الدال البتة . وقال أبو علي : كل ما في العرب سَدُوسٌ بفتح السين^(٢) إِلَّا سُدُوسٌ بن أصمَعٍ في طيِّ . هو سُدُوسٌ بن أصمَعِ ابن أبي عُيَيْدٍ بن ربيعة بن سَعْدِ بن نَصْر^(٣) بن سَعْدِ بن نَهْان ، وهو الذي عنى امرؤ القيس بقوله^(٤) :

إذا ما كنت مفتخرًا ففاخرْ بيت مثل بيت أبي سُدُوسٍ [أو سُدُوسا]
وقال أبو علي : كل ما في العرب فُرَافِصَةٌ إِلَّا فُرَافِصَةٌ أَبَا نَائِلَةَ ع هو فُرَافِصَةٌ بن الأَحَنَفِ^(٥) بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث الكلبي . وقال أبو علي : كل ما في العرب مَلِكَانٌ بكسر الميم إِلَّا مَلِكَانٌ في جَرَمِ بن رَبَّانٍ فإنه بفتحها . ع قال محمد بن حبيب^(٦) : هو مَلِكَانٌ بن جَرَمِ بن رَبَّانٍ بفتح الميم واللام ، وكذلك مَلِكَانٌ بن عَبَّاد بن عِيَّاض بن عُقْبَةَ بن السَّكُونِ . وهذا باب واسع^(٧) ، والذي أورده أبو علي بَرَضٌ من عِدٍّ وَغِيضٌ من قِيَضٍ .

(١) الذي في ت عُدَسٌ بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وهذا جمع لقولي القالي والبكري وانظر وكذا عند السهيلي ٢/ ١٧٣ ، بل الزجاج أن البكري مخطئ ٢ . وانظر قول أبي عبيدة الكامل ٥٩٩ .
(٢) الأصل الدال مصحفا . (٣) عن ت (سدس) ، وفيه ربيعة بن نصر يحذف سعد ، والأصل المكي (نَصَو) ، وفي المغربي نصر . (٤) د ١٣٦ . (٥) الذي في ت عن ابن حبيب وفي الزهر ٢/ ٢٨٢ عن ابن الكلبي بن الأحوص وفي ت عن ابن برئ مائشير إلى أنه لا يرى فُرَافِصَةٌ هذا الكلبي أَبَا نَائِلَةَ . (٦) وعنه في الروض ١/ ٦٤ وت (ملك) أيضا كل ما هنا ، وملكان محرّكا نقله السهيلي عن الهمداني أيضا . ورَبَّانٌ أبو جَرَمٍ بالراء المهملة لا غير ، ويتلوه في الأمالى ضبط أسلم ، وفي النسخة الأندلسية العتيقة « وفي النسخة الأولى وكل ما في العرب أسلم » إلى آخر ما في طبعة الدار وهذا يدل على أن أبا علي كان يغيّر في الأمالى أشياء حينما كان يُقرأ عليه ، وهذه النسخة في ١٦ جزءا كما جزأها أبو علي نفسه . (٧) والعمدة فيه كتاب ابن حبيب ، وعنه بعض شيء في الزهر ٢/ ٢٨٥ و ٢٨٦ وانظر لأسنم الروض ١/ ٨٨ ولسعة ٢٦٧ و ٢/ ٣٠٩ ولِصْبَابُ ٢/ ٣٤٨ . وسيكرر القالي هذا الباب (الذيل ٢١٤ ، ٢٠٩) .

وأنشد أبو علي (٢/١٩٣، ١٩٠) لقطري بن الفجاءة ، وقد تقدّم ذكره (ص ١٤٢) شعراً ، منه ^(١) :

ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب . جدّع البصيرة قارح الإقدام
ع قال النمرى ^(٢) : يريد ثم انصرفت وقد قتلت ولم أقتل بعد أن خضبت سرجي
ولجأى من دمي ، يريد بهذا [أن] الأجل حِرْز ، فلا يركن أحد إلى الجبن خوف الحِمام .
وقوله جدّع البصيرة : يريد استبصاره الذي كان عليه في أول الأمر ، لم ينتقل عنه لما ناله من
الجراحات ولم يضمف فيه . قارح الإقدام : أى قد بلغ إقدامه النهاية كما أن القروح نهاية
سِنّ الفرس ، وقال قوم إنما يريد بقوله لم أصب : أى لم أُلَفَ على هذه الحال ، ولكنى قارح
البصيرة جدّع الإقدام : أى رأيه رأى شيخ وإقدامه إقدام غلام ، وتكون البصيرة على هذا
الرأى والتدبير لا الاستبصار في الأمر ، وهو الأعرف في كلام العرب ، فإن ^(٣) البصيرة
للقلب كالبصر للعين ، والحُجّة لهذا المذهب قوله : ولم أصب وهو قد قال قبل هذا :
حتى خضبت بما تحدّر من دمي أحناء سرجي أو عنان لجأى
والإصابة قد تكون فيما دون النفس وهو الأكثر ، قال الله سبحانه : « قل لن يصيبنا إلّا
ما كتب الله لنا » وقال : « وما أصابكم من مُصيبَةٍ فما كسبت أيديكم » روى في تفسيرها
« حتى الشوكة يشاكها » ^(٤) المؤمن فإن ذلك بذنب فرط منه وهو كفارة له .
وأنشد أبو علي (٢/١٩٣، ١٩٠) :

فإن كنت لا أدرى الظباء فإني أدس لها تحت التراب الدواھيا

-
- (١) هو في الحاشية ٦٨/١ وخ ٢٥٩/٤ والمصرى ١٦٣/٤ ، والذي قرأ أخبار الخوارج عرف
أنهم يريدون بالبصيرة معتقدهم ، وقد أشار إلى هذا المعنى التبريزي ، ولأبي بلال مرداس (العقد ٣٤٧/١) :
فيارب سلّم نيتي وبصيرتي وهب لي البقا حتى ألقى ألالكا
(٢) القول منقول في خ عن البكري . (٣) من خ ، والأصلان وإن .
(٤) الأصلان يشوكها والحديث في النهاية ول .

ع هذا البيت لمبد الله بن محمد بن عباد الخولاني^(١) قاله الهمداني في كتاب الإكليل .
وكنى بالظباء : عن النساء ، والصيادون يذفون للوحش في طرُفها إلى الماء حدائد أشباه
الكلايب ، فاذا جازت [عليها] قطعت قوائمها .

وأنشد أبو علي (٢/١٩٤، ١٩١) : لموسى شَهَوَاتٍ يهجو عمر بن موسى بن عبيد الله
[بن^(٢) معمر] ، ويمدح عمر بن موسى بن طلحة :

ثُبَارِي ابْنِ مُوسَى يَا ابْنَ مُوسَى وَلَمْ تَكُنْ يَدَاكَ جَمِيعًا تَعْدِلَانِ لَهُ يَدَا
ع مُوسَى شَهَوَاتٍ هُوَ مُوسَى بْنُ يَسَارٍ ، مَوْلَى قَرِيشٍ يُقَالُ^(٣) مَوْلَى بَنِي سَهْمٍ وَيُقَالُ
مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ ، كَانَ يَجْلُبُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْقَنْدَ وَالسُّكَّرَ مِنْ أَذْرِيْنَجَانَ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ : مَا زَالَ
مُوسَى يَجْلُبُ إِلَيْنَا الشَّهَوَاتِ ، فَعَلَبْتُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ ابْنُ شَبَّةَ^(٤) : كَانَ مُوسَى سَيِّئًا وَلَا مُلْحِفًا
فَإِذَا رَأَى مَعَ أَحَدٍ شَيْئًا يُعْجِبُهُ مِنْ ثَوْبٍ أَوْ مَتَاعٍ أَوْ دَابَّةٍ تَبَاكَى ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ مَا لَكَ ؟ قَالَ :
أَشْتَعِي هَذَا ، فَسُمِّيَ مُوسَى شَهَوَاتٍ ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ :

لَسْتُ مَتَا وَلَيْسَ خَالِكُ مِتَا يَأْمُضِعُ الصَّلَاةَ بِالشَّهَوَاتِ

يقوله ليزيد بن معاوية ، ويكنى موسى أبا محمد وهو أخو إسماعيل بن يسار^(٥) ، [و] يُقَالُ
مُوسَى شَهَوَاتٍ عَلَى الصِّفَةِ وَمُوسَى شَهَوَاتٍ / بِالْإِضَافَةِ ، وَهُوَ أَصَحُّ ، وَالْمَدْرُوحُ وَالْمَهْجُورُ
جَمِيعًا مِنْ تَيْمٍ قَرِيشٍ . وَفِي الشَّعْرِ : وَلَكِنَّمَا أَشْبَهْتَ خَالِكَ مَعْبَدًا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :
مَعْبِدُ مَوْلَى لَهُمْ وَهُوَ أَخُو أَبِيهِ لِأُمِّهِ ، وَلَهُ خَيْرٌ قَدْ ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْمَثَالِبِ .

ع وَكِتَابُ الْمَثَالِبِ^(٦) أَصْلُهُ لَزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ فَانْهَ لَمَّا ادَّعَى أَبَا سُفْيَانَ أَبَا ، عَلِمَ أَنَّ الْعَرَبَ

(١) الذى فى الإصلاح ٧/٢ أنه للرأى ، ولعل النسبة من ابن السيرافى ، والبيت فى ل و ت (درى)
غير معزو . (٢) عن التنبيه . (٣) فى خ ١/١٤٤ عن اللآلى (وقال) مصحفاً فان تيا وسهما
كلاهما من قریش زاد المرزبانى فى ترجمته وقيل مولى بنى عدى وكذا غ ٣/١١٤ وترجوا له كالشعراء
٣٦٦ والأدباء ٧/١٩٤ . (٤) وشيئة تصحيف عام . (٥) له ترجمة فى غ ٤/١١٨ وما أكثر
ما تحف اسم يسار يشار فى عاتمة دواوين الأدب . (٦) الكلام منقول عنه فى خ ٢/٥١٩ و ٢١٢

لَا تُقَرُّ لَهُ بِذَلِكَ مَعَ عَالَمِهَا بِنَسَبِهِ ، فَعَمِلَ كِتَابَ الْمَثَالِبِ وَأَلَصَقَ بِالْعَرَبِ كُلِّ عَيْبٍ وَعَارٍ وَبَاطِلٍ وَإِفْكَ وَبُهْتٍ ، ثُمَّ ثَنَّى عَلَى ذَلِكَ الْهَيْئَتِ بْنِ عَدِيٍّ وَكَانَ دَعِيًّا فَأَرَادَ أَنْ يَمَرَّ^(١) أَهْلَ الشَّرَفِ تَشْفِيًا مِنْهُمْ ، ثُمَّ جَدَّدَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَزَادَ فِيهِ ، لِأَنَّ أَصْلَهُ كَانَ يَهُودِيًّا^(٢) أَسْلَمَ جَدَّهُ عَلَى يَدَيْ بَعْضِ آلِ أَبِي بَكْرٍ ، فَانْتَمَى إِلَى وِلَاءِ تَيْمٍ ، ثُمَّ نَشَأَ عَلَّانٌ^(٣) الشُّعْبِيُّ^(٤) الْوَرَّاقُ وَكَانَ زَنْدِيقًا ثَنَوِيًّا لَا يُشَكُّ فِيهِ ، فَعَمِلَ لَطَاهِرَ بْنَ الْحُسَيْنِ كِتَابًا خَارِجًا عَنِ الْإِسْلَامِ ، بَدَأَ فِيهِ بِمَثَالِبِ بَنِي هَاشِمٍ وَذَكَرَ مِنْ أَحْكَمِهِمْ وَأُمَمَاتِهِمْ ، ثُمَّ بَطَوْنَ قَرِيشَ ثُمَّ سَاطَرَ الْعَرَبَ ، وَنَسَبَ إِلَيْهِمْ كُلَّ كَذِبٍ وَزُورٍ ، وَوَضَعَ عَلَيْهِمْ كُلَّ إِفْكَ وَبُهْتَانٍ ، وَوَصَلَهُ عَلَيْهِ طَاهِرٌ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا . وَأَمَّا كِتَابُ الْمَثَالِبِ وَالْمَنَاقِبِ الَّذِي بَأَيْدِي النَّاسِ الْيَوْمَ وَهُوَ كِتَابُ الْوَاحِدَةِ الْمَعْلُومِ^(٥) فَانَّمَا هُوَ لِلنَّضْرِ بْنِ شَيْبِلٍ الْحَنْظَرِيِّ وَخَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ الْخَزَوِيِّ ، وَكَانَا أَنْسَبَ أَهْلَ زَمَانِهِمَا ، أَمْرُهُمَا هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ يُبَيِّنَا مَثَالِبَ الْعَرَبِ وَمَنَاقِبَهَا ، وَقَالَ لَهَا وَلَمِنْ^(٦) ضَمَّ إِلَيْهِمَا دَعَا قَرِيشًا بِمَا لَهَا وَعَلَيْهَا^(٧) ، فَلَيْسَ لِقَرَشِيٍّ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ ذِكْرٌ . وَفِي الشُّعْرِ الْمَذْكُورِ :

وَفِيكَ وَإِنْ قِيلَ : ابْنُ مُوسَى بْنِ مَعْمَرٍ عُرُوقٌ يَدْعُنُ الْمَرْءَ ذَا الْمَجْدِ قُعْدَا

الْقُعْدُودُ : فِي الْكَلَامِ عَلَى وَجْهِينِ الْقُعْدُودُ وَالْقُعْدَدُ وَالْقُعْدُودُ : الْخَامِلُ فِي قَوْمِهِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ اللَّيْثُ الْأَصْلُ ، وَيُقَالُ وَرِثَ فُلَانٌ بَنِي فُلَانٍ بِالْقُعْدُودِ^(٨) ، إِذَا كَانَ أَقْرَبَهُمْ نَسَبًا إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ ، كَمَا كَانَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَقْعَدَ بَنِي

وَكِتَابُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِي الْمَثَالِبِ مِنْهُ نَسْخَةٌ عَتِيقَةٌ بَدَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ أَهْدَاهَا مِ أَمِينُ رِيحَانِي إِلَى الْأُسْتَاذِ أَحْمَدَ زَكِيِّ الْمَرْحُومِ لِلذِّكْرِ ، وَلَكِنَّهَا مَحْرُومَةٌ . (١) وَفِي الْمَسْكُوتَةِ أَنْ يَمُرَّ بِالْدَالِ مُصْحَفًا .

(٢) انْظُرْ كِتَابَ الْعَرَبِ لِلْقَتَبِيِّ ٢٧١ وَالْفَهْرَسْتُ ٥٣ وَالنَّزْهَةُ ١٣٨ وَالبَغِيَّةُ ٣٩٥ وَطَبَقَاتُ النُّحَاةِ لِلْسِيرَافِيِّ . (٣) لَهُ تَرْجُمَةٌ عِنْدَ النَّدِيمِ ١٠٥ وَالْأَدْبَاءُ ٦٦/٥ ، وَذَكَرَا كِتَابَهُ هَذَا وَسَرَدَ النَّدِيمُ

فَهْرَسْتُ أَبْوَابَهُ . وَمَا أَكْثَرَ مَا تُحْفَ عَلَّانٌ بِقَيْلَانٍ . (٤) مِنْ خِ وَالْأَصْلَانِ السَّعْدِيُّ مُصْحَفًا .

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَقَدْ أَسْقَطَهُ الْبَغْدَادِيُّ عَمْدًا عَلَى عَادَتِهِ فِي حَذْفِ مَا لَا يَفْهَمُهُ . (٦) مِنْ خِ

وَالْأَصْلَانِ وَمِنْ . (٧) وَفِي خِ وَمَا عَلَيْهَا . (٨) مِنَ التَّنْبِيهِ ، وَالْأَصْلَانِ بِالْقُعْدُودِ .

نسباً في زمانه ، اجتمع في عصر واحد هو والفضل بن جعفر بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس [وعبد الصمد أخو جَدِّ جَدِّ الْفَضْلِ ^(١)] وهذا ما لم يقع في الدهر مثله ، ومن ذلك أن عبد الصمد حج بالناس سنة مائة وخمسين ، وحج يزيد بن معاوية بالناس سنة خمسين ، وقعدُهما في النسب إلى عبد مناف واحد ، بين كل واحد منهما وبينه خمسة آباء ، وبين وقت حجها بالناس مائة سنة . فمن هذا الوجه صار الإقعاد مَدْحاً ، ويكون الإطراف أيضاً مَدْحاً لكثرة الولد وقُشُو النسل . والإِزْبَاع ^(٢) بالبنيين ، كما روى أن عمرو بن العاصي وُلد له ابنه عبد الله على رأس اثنتي عشرة سنة من عُمره . والذي نقله أبو علي من أن كل هذين ممدوح هو قول ابن الأعرابي ، وقال غير واحد رجل قُعْدَد ^(٣) إذا كان قليل الآباء إلى الجد الأكبر ، وهو عند العرب مذموم ، ورجل طريف إذا كان كثير الآباء إلى الجد الأكبر ، وهو عند العرب محمود ، قال شاعرهم : وهو أبو وَجْزَة السَّعْدِي قاله الْقَتِيبيُّ
أَمْرُونُ وَلَادُونُ كُلِّ مُبَارَكٍ ^(٤) طَرِفُونُ لَا يَرْتُونُ سَهْمَ الْقُعْدَدِ
أَمْرُونُ : أي كثير [و] النسل والولد ، وقال الفرزدق ^(٥) :
أليس كُليبُ أَلَّامُ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَأَنْتَ إِذَا عُدَّتْ كُليبُ لَيْمُهُا
له مُقْعَدُ الْأَنْسَابِ مَنْقَطَعٌ بِهِ إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا خُطَّةً لَا يَرَوْهَا
وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٩٤ ، ١٩٢) .

- (١) الزيادة من التنبية وانظر لمعنى الْقُعْدَدَت (نقد) . (٢) ومنه يقال ولد رُبْعِي ومقابله صِبْيِي قال : إن بَنِي صِبْيَةٍ صِبْيَتُونَ أفلح من كان له رُبْعَتُونَ
(٣) الأصلان قعدود . (٤) الأصلان مبرك . والبيت لأبي وَجْزَة كما قال المرزباني وت (نقد) وفي الأساس (طرف) ، ولعله من أبيات في الشعراء ٤٤٢ وغ ١١/٧٧ . وقد نسب أصحاب المعاجم (نقد ، أمر ، طرف) إلى الأعشى ، والأول هو الثبت وبغير عنزو عند الأنباري ٦٩٦ .
(٥) لم ينسبهما أحد إليه ، وإنما هما للبعيث من كلمة يعرفها البكري ٥٣ و ٧١ ، وهي في التقائض ١٠٩ ود جرير ٢/١٢١ وانظر غ ٧/٤١ ، وإنما أوهمه هجو كُليب فان الفرزدق قد أكثر من هجوم .

لعمرك ما حقّ امرئ — لا يعدّلى
على نفسه حقًا — على بواجب
وما أنا للنّائى على بوّده
بودى وصافى خلّتى بمقارب
ع هذا مثل قول أبيّ بن الحُمام :

ولستُ أرى للمرء ما لا يرى ليا
ولستُ بهيّاب لمن لا يهابنى
إذا المرء لم يُخبّيك إلا تكرُّها
عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا^(١)
وقال أبو الحُجّاء مولى بنى أسد :

وجرّبتُ ما جرّبتُ منه فسَرّنى
ولا يكشِف الإنسان غيرُ التجارب
بعيدُ الرضى لا يبتغى ودّ مُدبر
ولا يتصدّى للصديق المُغضب
وقال هُذبة :

ظننتُ به ظنًّا فقصرَ دونه
فيا ربّ مظنون به الظنُّ يُخلف
إذا المرء لم يُخبّيك إلا تكرُّها
فذرّه ولا يكثرُ^(٢) عليه التعطُّفُ
فما الناس بالناس الذين عرقهم
ولا الدار بالدار التى أنت تعرّف
وأنشد أبو على (١٩٥/٢، ١٩٣) لعمرو بن كلثوم^(٣) :

ونحن إذا عمادُ الحى خرّت
على الأخفاض نمنع من يلبّينا
ع وبعده :

نُدافع عنهم الأعداء قُدّما
ونَحْمِل عنهم ما حَمَلونا
نُطاعِن ما تراخى الناسُ عَنّا
ونضرب بالسيوف إذا غَشِينا
يريد : إذا تراخَوْا عَنّا ليرْمُونَا قَرُبْنَا فطاعَنَّا .

وأنشد أبو على (١٩٦/٢، ١٩٣) :

(١) من ستة أبيات الحامسة ٢١٧/١ . (٢) الأعلان ولا تكثر .

(٣) من الملقبة .

فَكَفَّكَعُوهُنَّ فِي ضَيْقٍ وَفِي دَهَشٍ يَنْزُونَ مِنْ بَيْنِ مَا بَوْضَ وَمَهْجُورٍ
 وقوله: فساوَرَ القومَ في أبصارهم رَعَشٌ من النُّعاسِ وفي ظُلُماءَ دُجُجُورٍ /
 وصاحَ مَنْ صاحَ بالأجْلابِ فانْبَعَثَ وعاثَ في كَبَّةِ الوَغْوَاعِ والعِيزِ^(١)
 فَكَفَّكَعُوهُنَّ: يعني الأسد^(٢). وقوله رَعَشٌ: أى شىء من نُعاسٍ. والأجْلاب: الذين
 يَجْلُبُونَ العِيزَ. والكَبَّة: مُعْظَمُ الحَرْبِ. والوَغْوَاع: الصَّوْتُ. والشعر لأبي زُبَيْدٍ.

وأنشد أبو علي (٢/١٩٦، ١٩٣):

يَمَلُو^(٣) بأعلى السُّحُقِ المَهاجِرِ منها عِشاشُ الهُدْهُدِ القَرَارِ

ع الرجز لأبي محمد الفَقْعَسِيّ، وبعد ما أنشده:

وفي أشاء نابتِ الأصاغر معششُ الدُّخْلِ والتَّامِرِ

قال أبو حنيفة: يقول في طوالها عِشاشُ الحَمامِ، وفي صغارها عِشاشُ المصافير. والتَّامِر: جمع ثَمَرَةٍ، وهو الذى يقال له ابنُ ثَمَرَةٍ. والدُّخْل: مثله، وهما من صغار المصافير، وإنما يصف الحُمُولَ، شَبَّهَها بالدُّخْلِ الذى قد سَدَّ خَلَلَ طَوَالِهِ قِصَارُهُ، كما قال الآخر.

حَفَل^(٤) قِصَارٌ وَعَيْدانٌ تنوءُ بها من الكوافِرِ مَكُومٌ ومَهْتَصِرٌ

هكذا فسره أبو حنيفة، وقد رواه قوم:

تَمَلُو بأعلى السُّحُقِ المَهاجِرِ منها عِشاشُ الهُدْهُدِ القَرَارِ

(١) الأبيات ١١ بيتا في المعاني ٢٢١ — ٣. (٢) كذا ولفظ المعاني كَفَّوْا إبْلَهُمْ في

ضَيْقٍ، وهو الصواب وتفسير البكرى غلط، وأعجب كيف لم يتأمل قول القائل الهَجْرُ شَدَّكَ الحَبْلُ في رُشْعِ الخِوَلِ يمكنه أن يشدَّ الأسد كما وصف القائل ؟. نعم يصح كلام البكرى لو كان (وعاث أى الأسد).

(٣) وفي الأمالي تملو، والشرطان في ل (مجر) بنقص وتصحيف، والثاني فيه (قرر). وهذا البيت حجة على ابن قتيبة في جملة الدُّخْلِ والثَّمَرَةِ شيئا واحدا في أدب الكاتب. والقَرَارُ الحَسَنُ الصَّوْتِ.

(٤) كذا بالأصليين مصحفا لاشك فيه، والصواب إن شاء الله رَقَلٌ.

بالنصب على أن الشاعر أراد: أن هذه الإبل تُساورُ فروعَ الشجرِ بِعَظَمَها حتى تَبْلُغَ عِشاشَ الطير، كما قال ابن مُقْبِل^(١):

إِذَا غَشِيَتْ جَدًّا بَلِيلَ تَنَاوَلَتْ عِشَاشَ الثَّرَابِ كَالْهَضَابِ بَوَانِيَا
قوله بواني: أراد منتصبَةً، وقال الآخر.

(٢) لَسَمَفِ الطَّيْرِ هَاصُورُ هَائِضُ بِحَيْثُ يَعْنَشُ الثَّرَابُ الْبَائِضُ

وذكر أبو علي (١٩٦/٢، ١٩٣): خبر معاوية حين خرج متزهاً، فرّ بجواه ضخم فقصد قصده فإذا بامرأة برزة ع كان الجواه لبني كنانة وكانت المرأة كنانية من كنانة كلب، فقال لها معاوية: هل من قرى؟ قالت نعم، قال وما قرارك؟ قالت: خبز خمير، وحنس فطير، ولبن خمير^(٣)، وماء خمير. هكذا رواه الناس ثمير: أى عليه زبدة. وقولها إني لأكره أن تنزل وادياً فيرف أوّلُه: يقال رَفَّ الشجر يَرِفُ رَفًّا ورقيقاً، إذا اهتزَّ من نضارته، وورف يَرِفُ ورَفًا بمعناه، قال الشاعر في الرفيف:

فِي ظِلِّ أَحْوَى الظِّلِّ رَفَافِ الْوَرَقِ

وقولها: وَيَقِفُ آخِرُهُ يُقال لكل ما يَبَسُّ قد قَفَّ.

وأنشد أبو علي (١٩٧/٢، ١٩٤):

كَأَنَّ الْعَيْسَ حِينَ أُنْخِنَ هَجْرًا مُفَقَّاةً نَوَاطِرُهَا سَوَامٌ^(٤)

ع هكذا ثبتت الرواية عنه، وإنا صحت إنشاده مُفَقَّاةً نَوَاطِرُهَا بالنصب على الحال.

(١) لعله من كلمة بعضها في العمدة ١٣٦/٢. (٢) في ل (عش):

يَنْبَغُهَا ذُو كِدْنَةٍ جُرَائِضُ لَخَشْبِ الطَّلَحِ هَاصُورُ الْحِ

والأشطار ثلاثة في الحيوان ١٤٢/٣ لأبي محمد الفقهسي، من رجز مرة بعضه ١٠.

(٣) ورواية القالي هجر لاشك فيها، والكلام على مادة (هجر) هو الذي جرّه إلى نقل هذا الحديث،

ونقل في ل (نمر وهجر) بعض الحديث برواية وماء خمير ولبن خمير، وثمر بالثاء بهذا التفسير في ل.

(٤) البيت للفرزدق في الألفاظ ٤٣٥ من كلمة في د هيل رقم ٣٩١ ومرة بعضها ١٨٦.

وسوام : خبر كأن ، أى ذواهب في الهاجرة ، ومنه السمة وهم الصيادون في الهاجرة ،
والسمة : الجوزب الذى يلبسه الصياد عند الهاجرة . وأنشد (٢/ ١٩٧ ، ١٩٤) بمد
هذا بيتا للهذلي قد مضى بما فيه (ص ١٣٥) وهو : عقوا بسهم فلم يشعرب به أحد .
وأنشد أبو علي (٢/ ١٩٤ ، ١٩٧) :

جَرَبَةٌ كَحُمُرِ الْأَبْكَ لَا ضَرَعَ فِيهَا وَلَا مُذَكَّ^(١)

ع وتماه : ليس بنا فقر إلى التشكى الجربة : الحمر الشداد . والأبك :
الذى يبك بعضه بعضا . ثم قال : ليس بنا فقر إلى أحد نشكو إليه لقوتنا . وعيال جربة
يأكلون أكلا شديدا ولا ينفقون^(٢) . والضرع : الضعيف . والمذكى : القارح^(٣) .
/ وأنشد أبو علي (٢/ ١٩٨ ، ١٩٥) لمالك بن أسماء ، فى أخيه عيينة لما سجنه الحجاج (س ١٩٣)
بن يوسف :

ذهب الرقاد فما يحس رقاد مما شجاك وحفت^(٤) العواد

(١) هذه المقطعة قد غلطوا فى تفسيرها من جهة عدم معرفتهم خبرها ، وهو كما فى غ ١٢٩/١
والدار ٣٣٥/١ وعنه بطاقة المخصص ٤٦/١١ أن مروان مر بيادية بنى جعفر فرأى قطيعة بنت بشر
بن عامر ملاعب الأسته تنزع بدلو على إبل لها وتقول : ليس بنا الثلاثة الأشرار ثم تقول :

علامان ترنيق وعام تماما لم يترك لحا ولم يترك دما
ولم يدع فى رأس عظم ملذما إلا رذايا ورجالا رزما

فتزوجها وهى أم بشر بن مروان . وفى أشعار النساء للرزباني ٢٨ ب لجارية من بنى البكاء مر بها المغيرة
بن شعبه برواية صلابم فتزوجها . والأشرار فى أدب الكاتب للصولى ١٦٨ لامرأة من قيس إضمامة
كحمر الح . قال أراد جماعة الإبل أو الخيل ، والأبك موضع لم يعرفه البكرى وعرفه البلدان وأنشد
الشرطين كاللسان وت (جرب) ، والأشرار فى الأضداد ١٨٢ عن ثعلب وفسر الجربة بالأقوياء والذين
يأكلون ولا يدخرون منه شيئا . (٢) عن المحكم على مافى ل وت (جرب) ، والأصل المكى ولا
ينفقون ، وفى المغربى ولا نفقون . (٣) انظر طرقي بآخر ص ١٩٣ للمازة قبيل ص ٢٠٢ .
(٤) عن التنبيه والأصلا ن وحفت ، وعند غيرها ونامت ، وفى الأمالى وملت .

ع هذا الشعر لعُوفٍ القوافي بلا اختلاف^(١) ، والدليل على ذلك قوله فيه :

أَمْ مَنْ يُهَيِّنُ لَنَا كِرَامًا مَالَهُ ؟ وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

ومالك كان أغنى من عُيْنَةَ وَأَنْبَةَ ، لأنه كان متصرفاً في الرفيع من أعمال السلطان ، وكان مع ذلك من أهل اللسن والفصاحة والشعر الفائق والبراعة . وعُوفٍ أحد الشعراء المنتجبين بالشعر المسترفدين للملوك . وقوله أيضاً فيه :

نَخَاتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ

وَأَيَّ حِقْدٍ كَانَ بَيْنَ مَالِكٍ وَأَخِيهِ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْحَقْدُ بَيْنَ عُيْنَةَ وَعُوفٍ الْقَوَافِي ، وَذَلِكَ أَنَّ أُخْتَ عُوَيْفٍ كَانَتْ تَحْتَ عُيْنَةَ بْنِ أَسْمَاءَ فَطَلَّقَهَا ، فغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ عُوَيْفٌ وَقَالَ : « الْحَرَّةُ لَا تُطَلَّقُ إِلَّا لِرِيَّةٍ » ، وَبَعَدَ عُيْنَةَ وَعَادَاهُ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْحَجَّاجَ سَجَنَ عُيْنَةَ وَقَيْدَهُ ، عَطَفَهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَذْهَبَ حَقْدَهُ ، فَقَالَ الشَّعْرُ : وَعُوفٍ هُوَ عُوَيْفُ بْنُ مُعَاوِيَةَ^(٢) بْنِ حِصْنٍ ، وَقِيلَ ابْنُ عُقْبَةَ بْنِ عُيْنَةَ^(٣) بْنِ حِصْنٍ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ، سُمِّيَ عُوَيْفَ الْقَوَافِي بِقَوْلِهِ :

(١) مازال البكري ينكر ما لم يعرفه وقد رواه لمالك في سَجَنَ الْحَجَّاجَ أَخَاهُ عُيْنَةَ فِي خَيْرِ الْأَنْبَارِ ٢٩٦ عن أبي محمِّل الراوية ، وهما ثقتان ثبتان ضابطان ، وإِنَّمَا رَوَاهُ الطَّائِيُّ فِي الْحَمَاسَةِ ٥٣٩/١ لعوف ، فتبعه الأصمهاني ١٧/١١٧ وخ ٨٨/٣ وَلَا أَنْكَرُ كَوْنَهُ لِعُوَيْفٍ غَيْرَ أَنْ قَدْ اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ وَلَمْ يَبْقَ لِلتَّأَخَّرِينَ مَجَالٌ لِلْإِقْرَارِ أَوْ الْإِنْكَارِ مَعَ وَجُودِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْمُتَضَارِبَةِ ، إِلَّا لِلْمُجْتَهِدِينَ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا الَّذِينَ أَخَذُوا فِي بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ وَتَنَكَّبُوا عَنْ جَادَةِ الْحَقَّةِ ، فَصَارُوا عَلَى جُرْفٍ هَارٍ ، وَأَخَذُوا وَرَدُّوا بِمَجْرَدِ شُبْهَةٍ عَلَى اسْتِقْرَائِهِمُ النَّاقِصِ وَعِلْمِهِمُ الْبِكْرِ ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ غَيْرِ عِيُونٍ صَافِيَةٍ ، بَلْ مِنْ مِنْهَلٍ مَطْرُوقٍ مَرْتَقٍ طَالَمَا وَرَدَهُ ذَوُو الْأَطْلَاعِ الْخَبِيثَةِ وَالْأَغْرَاضِ الدَّنِثَةِ . وَالْدَّلَائِلُ الَّتِي أَقَامَهَا لَا تَهْضُ حُجَّةً .

(٢) وَالَّذِي فِي غَوْخٍ مُعَاوِيَةُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ حِصْنٍ ، وَفِي التَّنْبِيهِ كَمَا هُنَا . (٣) كَذَا فِي غَوْخٍ ١٧/١٠٥ وخ ٨٧/٣ عَنْهُ وَبَطْرَةَ التَّنْبِيهِ عَنِ النَّسَبِ لِأَبِي عُبَيْدٍ بِحَذْفِ عُيْنَةَ ، وَهَذَا نَسَبُهُ : عَنِ الْمَرْزُبَانِيِّ ٤٤ ب عَوْفُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُوَيْكَةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدَى بْنِ فَزَارَةَ بْنِ ذِيانٍ ، وَفِي الْبَيَانِ ١/١٩٩ أَنَّهُ عَوْفُ بْنُ حَصِينٍ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ مُقْتَضِبًا .

سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنِّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أُجِيدُ الْقَوَافِيَا^(١)
وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٩٩، ١٩٦) لِلخَلِيلِ^(٢) :

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِيَ فَالذِّكْرُ مِنْكَ مَعِيَ يَرَعَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غَيَّبْتَ عَنْ بَصْرِي
عَ هُوَ الْخَلِيلُ^(٣) بَنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَيْمِ الْفَرَاهِيدِيَّ، وَكَانَ يُونُسُ يَقُولُ الْفَرُهَوْدِيَّ :
وَهُوَ حَىٍّ مِنَ الْأَزْدِ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَلَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ بِأَحْمَدَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَبْلَ وَالِدِ الْخَلِيلِ، فَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّ بَرَكَةَ الْأَسْمِ ظَهَرَتْ فِي الْخَلِيلِ، وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ^(٤)
أَنَّ الْعَرَبَ سَمَّتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَحْمَدَ وَيَحْمَدَ : وَهُوَ أَبُو بَطْنٍ مِنَ الْأَزْدِ، وَيُحْمَدُ : وَهُوَ أَبُو بَطْنٍ
مِنْ قِضَاعَةَ . وَنَحْنُ لَا نَشْكُ أَنَّ أَحْمَدَ النَّصِيبِيَّ^(٥) الَّذِي لَهُ الصَّنْعَةُ الْمَشْهُورَةُ فِي الْغِنَاءِ كَانَ يُنَادِمُ
عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَقُتِلَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، فَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ أَبِي الْخَلِيلِ بِزَمَانٍ طَوِيلٍ . وَكَانَ
أَذْكَى النَّاسِ وَبَذَكَائِهِ اسْتَنْبَطَ مِنَ الْعَرُوضِ وَعِلَلٍ^(٦) النُّحُومَ أَلَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ، وَوَضَعَ كِتَابًا فِي
الْأَلْحَانِ وَتَرَكَ ابْنَ الْأَصْوَاتِ، وَهُوَ لَمْ يُعَالِجْ وَتَرَا قَطَّ وَلَا كَثُرَتْ مَشَاهِدَتُهُ لِلْمُغَنِّينَ،
وَهُوَ الْقَاتِلُ :

إِعْمَلْ بَعْلِي وَلَا تَنْظُرْ إِلَى عَمَلِي يَنْفَعُكَ عِلْمِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي^(٧)
وَنَظَرُ فِي النُّجُومِ فَأَبْعَدَ فَلَمْ يَرْضَهَا، فَقَالَ :
أَبْلَغْنَا عَنِّي الْمَنْجَمَ أَنِّي كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَيْتُهُ الْكَوَاكِبَ^(٨)

-
- (١) خ و غ والمزهر ٢/٢٧٤ . (٢) البیتان للحکم بن قنبر أو للخليل في شرح مختار
بشار ص ٦١ . (٣) ترجمته في الفهرست ٤٢ والزبيدي ١١٩ والأنساب ٤٢١ ب والنزهة ٥٤
والأدباء ٤/١٨١ والوفيات ١/١٧٢ والبغية ٢٤٣ . (٤) في الاشتقاق ٧ . والأصلان (أبو زيد) ،
وأنا أجزم بأنه مصحف عن ابن دريد لأنني رأيت في خ مثل هذا التصحيف ، على أنه ليس لابن زيد
كلام في اشتقاق أسماء القبائل . (٥) انظر أخباره في غ ٥/١٥٣ وصنفته . (٦) الأصل عِلَلٌ .
(٧) له عند الزبيدي والعيون ٢/١٢٥ وأدب الماوردي ، ولكنني رأيت في المقد ١/٢٧٩ أنه تمثل
به زياد ، فهو إذاً لبعض من تقدم الخليل . (٨) عند الزجاجي ٤٤ .

عالم أن ما يكون وما كان نَحْتَم من المهيمن واجب
وكان شاعرا مُفْلِحًا .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٠، ١٩٧) لأسماء المُرِّيَّة صاحبة عامر بن الطفيل :

أَيَا جَبَلِيٍّ وَادِيٍّ عُرَيْمَرَةَ الَّتِي نَأَتْ عَنْ نَوَى قَوْمِي وَحُقَّ قَدُومُهَا^(١)

ع هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صَمْعَةَ ، أمه كبشة بنت عُرْوَةَ الرَّحَالِ ، يكنى أبا عليّ ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يُسَلِّمْ ، وقد تقدّم ذكره (ص ٧١) عند ذكر أَرَبْدَ أَخِي لَيْبِدَ ، ومضى خبرهما في وفادتهما . وأسماء هذه فزارية لامرئية ، وكان يشبب بها في شعره ، فمن ذلك قوله^(٢) :

فَلْتَسْأَلْنِ أَسْمَاءَ وَهِيَ حَفِيَّةٌ نَصَحَاءُهَا أَطْرَدَتْ أُمَّ لَمْ أَطْرُدْ

يَا أُنْتُمْ أَخْتُ بَنِي فَزَارَةَ إِنِّي غَازٍ وَإِنِ الْمَرْءَ غَيْرُ مَخْلَدٍ

وقولها : عن نَوَى قَوْمِي تريد عن نية قومي . وَحُقَّ قَدُومُهَا : أي حَقَّ النَوَى أن تقع . ويروى : نَأَتْ عَنْ نَوَى قَوْمِي بالتثنية يقال نَأَيْتُ الْقَوْمَ ونَأَيْتُ عَنْهُمْ ، ويكون قومي على هذه الرواية مفعولا .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٠، ١٩٨) لَحُضَيْنِ بْنِ الْمَنْذَرِ^(٣) في ابنه :

وُسُمِّتَ غَيَاظًا وَلَسْتَ بَغَائِظَ عَدُوًّا وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ تَغِيظُ

ع هو حُضَيْنُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ابْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ الْحَارِثِ^(٤) الرَّقَاشِيّ ، يكنى

(١) الأربعة الأولى في البلدان (الرغام) لامرأة من مرة ، وهي دون الثالث فيه (عريمرة) لها ، وفيها وفي الأمالي عن نوى قومي . وتماها عن القالي عند السيوطي ٢٣ ويروى وَحُمَّ قَدُومُهَا .

(٢) المفضليات ٧١٢ ود ١٤٤ . (٣) الأبيات الخمسة في لوت (غيط وحضن) ، وهي أربعة في نقد الشعر ٣١ منسوبة لزياد الأعجم ، والبيت الأخير له تضمين وخبر طريف للغاية في الأدباء ٥٢٠/٦ والعيني ٥٧٣/١ والأشبه ٩٦/٣ ولولا خوف الإطالة لأثبتتهما لجودتهما .

(٤) هو ابن وَعَلَةَ الذُهْلِيّ ، ومرة الحارث ١٤١ ، وهؤلاء الذُهْلِيُّونَ أُمَمٌ رَقَاشٍ وإليها ينسبون . العقد

أبا ساسان ، وكان رئيس بكر وحامل رايتهم يوم صِقَيْن ، وله يقول على ابن أبي طالب
رضي الله عنه .

لمن رايةٌ سوداءٌ يحقيق ظلُّها إذا قلتُ قدِمَها حُصَيْنٌ ! تَقْدَمَا^(١) /
(س ١٩٤)
وذكر أبو علي (٢/٢٠١، ١٩٩) : خبر نهار بن تَوْسِعَةَ مع قُتَيْبَةَ بن مُسْلِم ع هو
نهار بن تَوْسِعَةَ^(٢) ابن أبي عَثْبَانَ من بني بكر بن وائل ، وكان أشعر بكر بخراسان ، وهجا
قُتَيْبَةَ بعد هذا فقال :

أَقْتَيْبَ قد قلنا غداةً لَقَيْتَنَا « بَدَلٌ لِمَعْرُكٍ مِنْ يَزِيدٍ أَعَوُرُ »^(٣)
وقال^(٤) : كانت خراسان أرضاً يذيريد بها وكان بابٌ من الخيرات مفتوحٌ
فَبَدَلْتُ بعده قِرْدًا يُطِيفُ بِهِ كَأَنَّمَا وَجْهُهُ بِالْخَلِّ مَنْضُوحٌ
فطلبه قُتَيْبَةَ ، فهرب منه واستجار بأُمِّه ، فترصَّتْ له ابْنُها فَرَضِي عنه ، فقال له نهار : إن نفسي
لا تطيبُ حتى تأمر لي بشيء ، فإني أعلم [أَنَا] إن اتَّخَذْتُ عِنْدِي معروفاً لم تُكْذِرْهُ ، فوصله .
وأنشد أبو علي (٢/٢٠٢، ١٩٩) للمعْجَاج^(٥) : قَواطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي
ع قبله :

٢/٢٣٠ والحصرى والكامل ، ولِلْحُصَيْنِ ترجمة عند ابن عساكر ٤/٣٧٤ . (١) الأبيات خمسة
عند ابن عساكر وانظر الحصرى ١/١٤١ والمقد ٣/١١٠ ولهذا البيت الكامل ٤٣٦، ٥٧/٢ ، والأبيات
في كتاب صفين ١٣ انظر ص ٢٠٥ . والمحققون ينكرون أن يكون لعل شعر انظرت (ودق) .
(٢) هذه الترجمة من الشعراء ٣٤٢ ، وهذا نسبه عن التبريزي ٣/٩ بن تَوْسِعَةَ بن تميم بن عَرْجُفَةَ
بن عمرو بن حَتَمَ بن عَدَى بن الحرث بن تيم الله بن ثعلبة . (٣) الشعران له في الشعراء ، وعنه عند
العسكري ٦١، ١٦٢/١ ، وهذا البيت من أربعة أبيات لعبد الله بن همام السلولي في الوفيات ٢/٢٦٩
وكذا في الكنايات ١٤٤ ومجموعة المأني ١٧١ و ت (عور) . « وبدل أعور » مثل عند أبي عبيد
والعسكري والجرجاني والميداني ١/٧٨، ٥٩، ٨١ . (٤) له في المقد ١/٢٣٠ مع خبر الاسترضاء
والجرجاني والعيون ٣/١٥٥ ، والأبيات خمسة له في البلدان (ترمذ) ، والبلاذري مصر ٤١٨ ولفظه لِمَالِك
بن الزَيْب وقيل لنهار . والرواية الشائعة وكل باب من . (٥) د ٥٩ والالفاظ ٤٤٥ .

وَرَبِّ هَذَا الْبَلَدِ الْحَرَمِّ وَالْقَاطِنَاتِ الْبَيْتِ غَيْرِ الرِّيمِ
أَوَالْفَأْمَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِيٍّ وَرَبِّ هَذَا الْأَثَرِ الْمَقْسَمِ
مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا يُطَسَّمُ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٠٣، ٢٠٠) لِلْعَجَّاجِ : مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرَانِ عُذْمُلِيٌّ
ع وَبَقْلُهُ ^(١) :

واعتاد أرباضاً لها آرى مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرَانِ عُذْمُلِيٌّ
كما يعود العِندَ نصرانيٍّ وَبَيْعَةً لِسُورِهَا عُيْلِيٌّ
يعنى ثورا . والأرباض : جمع رَبَضٍ وهو ما أويت إليه من كل شيء ، يعنى الكُنُسَ .
والآرى : المَحْبِسُ . والعُدْمَلِيٌّ : القديم . وقد مضى القول فى بيت الراعى (ص ٥٠)
الذى أنشد أبو علي بحد هذا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٠٣، ٢٠٠) لِابْنِ أَحْمَرَ : لَبَّ بَارِضٍ لَا تَخْطَاها النَّمَّ ^(٢)
ع صلتها :

مَنَازِلًا مِنْ ذَاتِ خَلْقٍ عَبَّهَرٍ تُصْبِي أَخَا الْحِلْمِ بَأْنَسٍ وَكَرَمٍ
وَجِيدٍ أَذْمَاءَ وَعَيْنِي جَوْذَرٍ لَبَّ بَارِضٍ لَمْ تَوَطَّأْهَا النَّمَّ
وَحَاجِبٍ كَالنَّوْنِ فِيهِ بَسْطَةٌ أَجَادَهُ الْكَاتِبُ خَطًّا بِالْقَلَمِ
هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نِقْطَوِيَّةً .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٠٣، ٢٠٠) : لَمَّا رَأَيْتُ أَمْرَهَا فِي حُطَيٍّ ^(٣)
الأشطار [لم يتكلم بشيء]

(١) ٦٩٥ وأراجيز العرب ١٨٠ والألفاظ ٤٤٦ و ٢٠٦ . (٢) رَوَاهُ يَعْقُوبُ فِي الْأَلْفَاظِ ٤٤٦
(الحُمْرُ) وَقَالَ التَّبْرِيزِيُّ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ (النَّمَّ) وَفِي (لَبَّ) بِرَوَايَةِ النَّمَّ وَكَذَا الْفَاخِرُ ص ٣ وَخ
٢٧٠/١ . (٣) وَيُرْوَى حُطَّ أَيْ اِئْتِطَاعًا ، وَالْأَشْطَارُ سَبْعَةٌ لِأَبِي الْقِمَامِ الْأَسَدِيِّ عَنْ الْقُرَاءِ
فِي الْأَلْفَاظِ ٤٤٧ ، وَالثَّلَاثَةُ الْأُولَى مِمَّا عِنْدَ الْقَالِي فِي ل وَت (نَكَ) .

وأنشد أبو علي (٢/٢٠٣، ٢٠٠) للنافقة :

غَشِيتُ منازلَ بُعْرَيْنَاتٍ فاعلى الجِرْعِ للحى المُنْبِ
ع وبعده (١) :

تَعاورهنَّ صرفُ الدهرِ حتَّى عفونَ وكلُّ منهرٍ مُرنٌ
منهر : سائل . ومُرنٌ : يُسمع له رنة . ويروى : كل منهرم أى متشقق يقال تهزمت
القربة : أى تشققت .

وأنشد أبو علي (٢/٢٠٤، ٢٠١) للمجاج :

يعلو صحاصيحَ وعلو حَدَبَا إذا رجتُ منه الذِّهابَ أوْصَبَا
ع وبعدهما :

حتى إذا ضوء القَمِيرِ جَوَّبا ليلا كأثناء السُدوسِ غَيْبَا
أوردها من السِتار مشربا (٢)

يقال جاب وجَوَّبَ : إذا خَرَقَ وَخَرَجَ ، أشار إلى أنه يُوردها من آخر الليل . والسُدوس :
الطَيَالِسَةُ ، يعنى الحمار والأُتُن .

وأنشد أبو علي (٢/٢٠٤، ٢٠١) :

يُتَيِّ (٣) ثناء من كريم وقوله
ع هو للبيد قال يصف شرابا :

فهما يَفِضُ منه فَإِنَّ ضَمَانَهُ على طِيبِ الأردانِ غيرِ مُسَبِّبٍ
جميلِ الأَسَى فيما أتى الدهرُ دُونَهُ كريمِ النَّثَا حُلُوِ الشَّمائلِ مُعْجِبٍ
يُتَيِّ ثناء .

(١) د ٣٠ . (٢) ملحق د ٧٤ وليس فيه الشطر الخامس .

(٣) يُتَيِّ بالباء . والأبيات فى د ١/٣٥ والشاهد فى ل (ن) .

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٤/٢) للقطاميّ : وما تقضى بواقٍ دينها الطادي
ع تمامه :

ما اعتاد حبّ سليمي حين مُعتاد وما تقضى بواقٍ دينها الطادي
وقد تقدّم إنشاده^(١) :

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٤/٢) للحارث^(٢) : [.....] وعِزّة قعساء

وصلته : أيّها الناطق المرقش عتّا عند عمرو وهل بذاك بقاء

لا تَخْلُنا على غراتك إنّنا قبل ما قد وشى بنا الأعداء

فَنَمِينا على الشّناء تَمِينا جُدود وعِزّة قعساء

المرقش : المزيّن للكذب ، وروى أبو عمرو والشيباني^(٣) المرقش : وهو المحرّش . وقوله :

لا تَخْلُنا على غراتك فيه حذف يريد لا تَخْلُنا تَلين على ذلك ، فقد وشى بنا الأعداء قبلك

فلم يَضُرّا ذلك .

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٤/٢) :

لا يَتَأَرَوْنَ في المَضِيق وإن نادى مُنادٍ كى يَنْزِلُوا نزلوا

ع البيت لعدى بن زيد العباديّ ، وقبله^(٤) :

وفتية كالسيوف نادهم لا عاجز فيهم ولا وَكَلُ

لا يَتَأَرَوْنَ في المَضِيق . والمضيق : مضيق الحرب .

(١) لم يتقدم إنشاده البتّة لا في الأمالي ولا في اللآلي بلى تقدم ذكره ٣٥ و ١٠٤ . والبيت

في ٧٥ . (٢) من المعلّقة . والرواية (فَبَقِينا على الشّناء) ، ونمينا لعله تصحيف .

(٣) الرواية في ل (فرش) . (٤) البيتان له في شرح شواهد الإصلاح ص ١٧١ الدار ٨٧٢١

لابن السيرافي وفي تهذيب الإصلاح ٣٨/٢ له أو للأسود بن يعفر ، ولعدى بيتان من الكلمة آخران

في الألفاظ ١٠٥ ول (يهل) وفيه الشاهد أيضا وهو فيه (أرى) أيضا ، والأبيات أربعة في معاني العسكري

١٢/١ معزوة للنمر بن توبل العكلى .

(ص ١٩٥)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٠٤، ٢٠١) :

لَا يَتَأَرَىٰ لِمَا فِي الْقَدَرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصَىٰ عَلَىٰ شُرُسُوفِهِ الصَّفَرُ^(١)

ع هو لأعشى باهلة يرى المنتشر بن وهب وقد تقدم إنشاده (ص ٢٠).

وذكر أبو عليٍّ (٢/٢٠٤، ٢٠٢) : وصية عبد الله بن شذاد بن الهادي^(٢) ابنه محمداً .

ع هو عبد الله بن شذاد واسم شذاد أسامة بن الهادي واسمه عمرو بن عبد الله بن جابر

الليثي من كنانة ، وقيل لعمرو الهادي لأنه كان يؤقد النار ليلاً للأضياف فيهدى إليها من سلك

الطريق ، وولد عبد الله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان شذاد سلفاً لرسول الله صلى

الله عليه وسلم ولأبي بكر الصديق ، كانت تحته سلمى بنت عميس أخت أسماء بنت عميس ،

وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأمتها ، وسكن شذاد المدينة ثم تحول إلى الكوفة .

وروى عبد الله عن أبيه وعن عمر وعليٍّ وكان من أهل العلم . ع قد تقدم ذكر جميع

الشعراء الذين أنشد لهم في هذه القصة^(٣) معروفاً . لأبي الأسود :

وإن امرأ لا يرتجى الخيرُ عنده يكن هيناً ثِقلاً على من يُصاحبُ^(٤)

هكذا أنشده أبو عليٍّ ، وصواب إنشاده وصحة إعرابه :

وأي امرئ لا يرتجى الخيرُ عنده يكن هيناً . هكذا أنشده غيره ، وهو الصحيح ،

وتوجه رواية أبي عليٍّ على بُعد ووجه ضعيف ، وذلك أن قوله يكن جواب لقوله : لا يرتجى

(١) في الاقتضاب ٣٠٤ كلام جيد على البيت . (٢) الأمالى الهادي . ولعبد الله ترجمة في

الإصابة ٦١٧٦ ولشذاد ٣٨٥٧ وفيه عن خليفة وأبي [عمر ابن عبد البر] كما هنا وعن مسلم وهو

المشهور شذاد بن الهادي وهو أسامة بن عمرو . (٣) الأضلاع القصيدة مصحفاً . ومعروفاً كذا

بالأصلين أي معروف هؤلاء الشعراء يستثنى . فحسب الأبيات فانه لم يعرف قائلها .

(٤) الأبيات الأربعة هي رقم ٧٩ من رواية السكري وشرح مختار بشار ٢١٩ ، وليست من

الأبيات التي في غ ١١/١١٥ فانه من ستة أبيات أخرى في رقم ٤٦ . ورواية السكري كرواية القالي

(وإن) وفي عهد الخصائص ٢٤١ بيتان .

لأنه في موضع الصفة لامرئ وفيه معنى الجزاء تقول : كل رجل يأتيني فله كذا وكذا .
وأخبرني غير واحد عن يونس^(١) بن عبد الله أنه قال : حملني أبي وأنا غلام إلى أبي علي
البغدادى على تقيته^(٢) قدومه ، وقال له أفد ابني هذا ! شيئاً يذكرك ويفخر بروايته عنك ،
فأخذ سيفراً من كتبه وأملى على هذه الوصية إلى آخرها ، قال يونس : وأملى على فيها
(٢/٢٠٦، ٢٠٤) :

إحسب الأخيار وارغب فيهم — بكسر الميم — رُبَّ من صاحبتَه مثلُ الجرب^(٣) بكسر الراء
وأشدد أبو علي (٢/٢٠٧، ٢٠٤) لمرؤة بن الورد :

١ لا تشمتني يا ابنَ وردٍ فإنني تعود على مالى الحقوق العوائد
٣ ومن يؤثر الحقَّ النؤوب تكن به خصاصةُ جسم وهو طَيَّانُ ماجد
٤ وإني امرؤ عافٍ إنائي شركةً وأنت امرؤ عافٍ إنائك واحد
٥ أقسمُ جسمي في جُسوم كثيرة وأحسو قراحَ الماء والماء بارد
ع هذا وهم بين وغلط واضح ، والبيت الأول لقيس بن زهير يخاطب عروة بن الورد ،
ألا تراه يقول : لا تشمتني يا ابنَ وردٍ واللذان بعدهما^(٤) لمرؤة ، وبينهما بيت^(٥) أسقطه
أبو علي ، به يقوم معنى البيت الآخر ، وهو :
٢ أتهزأ مني أن سميتُ وقد ترى بجسمي مسَّ الحقِّ والحقُّ جاهدُ

- (١) قاضي الجماعة بقرطبة أبي الوليد بن الصَّغَر ، روى عنه ابن حزم وابن عبد البرّ والباقي ٣٣٨ —
٤٢٩ هـ ، وكان دخول القالى الاندلس ٣٣٠ هـ . وترجم له ابن بشكوال ١٣٩٧ والضجّي ٩٨ ، ١٤ .
(٢) على أثر . والأصل على بقتة مصحفاً هنا وفيما يأتي ٢١١ . ثم وجدته على الصواب في المغربية .
(٣) الأول والرابع من أبيات القالى لمسكين الدارمي في خ ٤٦٨ / ١ في جملة أبياته التي مرّت ٨٣ .
(٤) كذا يريد الأوّلين من الأربعة الأبيات . (٥) هذا البيت نسبة في التنبيه لقيس ولكنه
مختلف بينه وبين عروة ، والذي يروى له يروى سميت بفتح التاء ، والأبيات غيره منسوبة في الكامل لرجل
من عيس ، قال أبو الحسن يقوله لعروة ٣٦ ، ٣٠ / ١ ، والأبيات ٤ ، ٥ ، لعروة في الحماسة ٩٤ / ٤ والشعراء

وكان بين قيس وعروة تنافس وتحاسد ، وكان قيس أكولاً مبطاناً ، وكان عروة يعرض له بذلك في أشعاره ، وله يقول قيس بن زهير :

أَذْنَبُ عَلَيْنَا شَتْمُ عُرْوَةَ خَالِهِ بَقْرَةَ أَحْسَاءَ وَيَوْمًا يَبْدُبُ
رَأَيْتُكَ أَلَا فَا يَوْتَ مَعَاشِرَ تَزَالُ يَدُهُ فِي فَضْلِ قَعْبٍ وَمِرْقَدٍ^(١)
هَلُمَّ إِلَيْنَا نَكْفِكَ الْأَمْرَ كُلَّهُ فَعَالًا وَإِحْسَانًا^(٢) وَإِنْ شِئْتَ فَاْبْعُدْ

ويقال : إن عروة جاوبه على هذا الشعر بقوله :

إِنِّي امْرُؤٌ عَافٍ إِنِّانِي شِرْكُهُ وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافٍ إِنَّا نَكَ وَاحِدُ

وهو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي^(٣) ، صاحب حرب داحس ، شاعر فارس جاهلي يكنى أبا هند . وعروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو^(٤) بن عبد الله العبسي ، وهو عروة الصماليك لقّب بذلك لقوله^(٥) :

لَحَى اللَّهُ صُلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمَشَاشِ آفَا كُلِّ مَجَزَرٍ

وهي أبيات ، وقيل إنه كان يكنى أبا الصماليك ، وقيل بل كان يكنى أبا نجدة ، وقيل كنيته أبو المثلّس ، وقال آخرون : كانت كنيته في الحرب أبا عبلة ، وفي السلم أبا هراسة ، وهو

٤٢٦ والعيون ٣/ ٢٦٤ والسهيل ١٧٩ و د و غ الدار ٣/ ٧٤ ومجموعة المعاني ٣٢ . فأن ترى أن قسمته هذه ضيّزى إلا أن البيت الأول لا يصلح لمروءة ألبتة كما قال . وأبيات قيس التي لا خلاف فيها هي الآتية . هذا ورأيت في التيجان ١٢٣ البيت الخامس في ٧ أبيات ، يقولها عروة يعرض بالحسين بن ضمضم المزني الذي ذكره زهير في المعلقة ، وهو الذي تقض صلح عبس وذبيان في خبر فراجع .

(١) الأولان في د عمرو والبلدان (بدب) . (٢) الأعلان إحسابا .

(٣) مرّة نسبة ١٤٠ تماماً . (٤) الذي في غ الدار ٣/ ٧٣ و د صنع ابن السكيت عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لُدَيْم بن عَوْذ بن غالب بن قطيعة بن عبس ، وخرمه السهيل ١٧٩/ ٢ . (٥) من كلة في د والحاسة ١/ ٢١٩ و غ الدار ٣/ ٧٣ و خ ٤/ ١٩٦ والكمال

١٠٧٧/ ٦٤

شاعر جاهلي، إلا أن أبا الفرج^(١) روى عن بعض رجاله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلاه مع من أجلى من بني النضير، وكان نازلاً فيهم بامرأة سبأها من مُزَيْنَة . وقال عمر ابن الخطاب^(٢) للخطيئة: كيف كنتم في حربكم؟ قال: كنا ألف حازم، قال: وكيف ذلك؟ قال: كان فينا قيس ابن زهير وكان حازماً ولا نغصيه فكنا ألف حازم، وكنا نُقدِّم بإقدام عترة ونأتمُّ بشعر عُروة .

وأنشد أبو علي (٢٠٥، ٢٠٨/٢) أشعاراً في صفة النار، منها قول الشماخ:

إذا ما قلتُ أخمدها^(٣) زهاها سوادُ الليل والريح الدبورُ

ع قال / أخمدها: ولم يتقدم ذكرُ خامدٍ، ولكنه قد علم أن كل نار لا بُدَّ لها من مؤقد، فيريد أخمدها المؤقد. وأنشد فيها (٢٠٦، ٢٠٩/٢):

كانَ نيراننا في جنب قلعهم مصبغات على أرسانِ قصار^(٤)

أنشده أبو علي مصقلات والمحفوظ مصبغات، وإنما يريد أن لون النار يختلف باختلاف أصناف حطبها. وهذا البيت لأبي بكر المكي في فتح الرشيد هرقله ورَمِيه سُورَها

(١) غ الدار ٣/٧٥ و٣٨ ولكنه أخطأ في فهم كلامه، وإنما الذي انجلى مع بني النضير هي امرأته، فإنها كانت بقيت عندهم لرهنه إياها عندهم حتى عُلِّقَتْ، ومثله في بدء د من عدة طُرُق، والقول في ذلك قول ابن إسحق (السيرة ٦٥٤، ١٧٨/٢)، ولم يذكر أحد أن عمروة كان في بني النضير حين أجلاهم النبي صلعم. وكما هنا في التنبيه أيضاً. فلم يبق شيء في أن هذا غلط من البكري نفسه، وإنما أتى من عدم تأمله تمام القصة. (٢) بدء د وغ الدار ٣/٧٤. (٣) رواية د ٣٤ خاية فلا حاجة إلى توجيه البكري. (٤) البيت برواية مصبغات في العميون ١٩١/٢ وعنه الجرجاني ١٢١، قال النبي (ومثله للبرد في غ ١٧/٤٧) الناس يستحسنون هذا وأنا أرى أن الأولى تشبيه المصبغات بالنيران لا العكس. وهما للمكي وكان يزل جُدَّة في غ ١٧/٤٧ في خبر طويل و ٢١/١٤٤ والبلدان (هرة) والنويري ٤/٣٠٦ وأوائل العسكري قبيل (أول من سُمي السالح) وفيه جوائم ومصقلات. وهما في معجم الرزباني ٣٤ ب لعيسى بن جعفر في حصار المعتصم هرقله برواية مصقلات، وعند الحمصري ٢/٩٦ لأبي نواس، وفي معاني العسكري ١/٢٨٧ لبعض الهاشميين برواية مصبغات.

بججارة المنجنيق عليها الكتان والنِظْ قد ضُرِّمَتْ فِيهِ النَّارُ ، فَكَانَتْ النَّارُ تَلْصَقُ بِهِ ^(١) ،
وتأخذه الحجارة وقد تَصَدَّعَ فِيتَافَتْ ، وقبل البيت :

هوت هِرْقَلَةٌ لَمَّا أَنْ رَأَتْ عَجَبًا حَوَانًا تَرَعِي بِالنِّظْ والقَارِ
كَأَنَّ زِيرَانًا .

وأنشد أبو علي (٢/٢٠٩، ٢٠٦) بيتا مفردا :

وإني بنار أوقدت عند ذى الحِمَى على ما بعينى من قَدَى لبصير ^(٢)
ع اختلف في هذا البيت ، فقال أبو زيد إنه للقلاخ بن حَزَن المِنْقَرِي ، وقال صاعد
بن الحسين في كتابه : إنه لمبذول القَنَوِي ^(٣) ، وصلته :

لقد زادني حَبَا زِينَةً ^(٤) أَنهَا مَقُوتٌ لِأَخْلَاقِ اللِّثَامِ قَدُورُ
تنول بمعروف الحديث وإن تُرْد سوى ذاك تُذَعِّرُ مِنْكَ وَهْيَ دَعُورِ
وإني بنار عند زينة أوقدت البيت القَدُور : من النساء التي تجتنب الأقدار .
وذُعُور : ها هنا للمفعول ، كما قال ^(٥) : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنَقِيَّاتِ حَلُوبُ
وأنشد أبو علي (٢/٢١٠، ٢٠٧) لَنُصَيْبٍ شعرا ^(٦) ، منه :

(١) بالسُّور . وهذا كله لفظ غ . (٢) كذا في الأُمَالِي وفي نسخة ك دون ذى النِّظَا .
(٣) هذا الشاعر ذكره الجاحظ في البيان ٣/٢١٢ وكتاب صاعد وهو القصص . ومنه نسخة
بجامع القرويين فيما أذكر . (٤) كذا الأصلان والوحشيات (زينة) . والثلاثة في الوحشيات والثاني
في الألفاظ ٣٣١ ول (ذمر) بلا عنزو . (٥) كعب بن سعد القنوي من كلمته التي أنشدها القالي
٢/١٥٣ ، ١٥٠ . (٦) له في غ الدار ١/٢٥١ ستة ، وعند السيوطي ١٠٤ عن القالي تمامها إلينا ،
والاربعة الأخيرة في الإصحاح ١/١٦٧ لَنُصَيْبٍ بن (كذا) الأسود ، وليس بنصيب الأسود المرواني ولا بنصيب
الابيض الهاشمي اه ، (وهذا كله لفظ ابن السيرافي وقد أعاده في شرح شواهد الكتاب فعناه عليه الأسود
وقال انها لنصيب بن زَبَاح الأسود الحُبَكَمِي ثم أنشد منها ١٦ بيتا) وعنه في ل و ت (نمر) وعندها نصيب
الاسود الخ . وللأصغر ترجمة في غ ٢٠/٢٥ والأدباء ٧/٢١٦ والقوات ٢/٣٨٣ ولم يذكروا له من هذا
الشعر شيئا ، وانظر لبعض أبيات الأصغر الحصري ٤/٩٩ وخ ٢/٤٨٧ . هذا ورأيت في د المجنون ٢٥
بعض أبيات من أول شعر نصيب وآخر أبيات المجنون (وليس منه شيء عند القالي) في غ ٢/٢٢ له أيضا .

وَسَكَنْتُ مَابِي مِنْ سَامٍ وَمِنْ كَرَّى وَمَا بِالْمَطَايَا مِنْ جُنُوحٍ وَلَا فِتْرٍ
عَ هَكَذَا رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ وَلَا فِتْرَ^(١) وَإِنَّمَا الْمَحْفُوظُ مِنْ فِتْرٍ . وَ مَا فِي قَوْلِهِ :
وَمَا بِالْمَطَايَا بِمَعْنَى الذِّى - لَا نَافِئَةً - مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ : وَسَكَنْتُ مَابِي يَرِيدُ أَنَّهُ
سَكَنَ بِذِكْرِهَا سَامَةً وَفِتْرَ الْمَطَايَا ، وَعَلَى هَذَا يَصِحُّ الْمَعْنَى ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :
وَنَشْوَانٍ مِنْ كَأْسِ النَّعَاسِ كَأَنَّهُ بِجَبَلَيْنِ فِي مَشْطُونَةٍ يَتَطَوَّحُ^(٢)
أُطِرْتُ الْكَرَّى عَنْهُ وَقَدْ مَالَ رَأْسُهُ كَمَا مَالَ شَرَابُ الْفِضَالِ الْمَرْنَجِ
إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتُ ذِكْرَهُ^(٣) بِذِكْرِكَ وَالْعَيْسِ الْمَرَايِلِ جُنْحُ
وَنَحْوَهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ^(٤) :

أَلَيْسَ يَزِيدُ الْعَيْسَ خِفَةً أَذْرُعَ وَإِنْ كُنَّ حَسْرَى أَنْ تَكُونَ أُمَامِيَا
وَهَذَا الشَّعْرُ الَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ لِنُصَيْبٍ مَوْلَى بَنِي مَرْوَانَ قَدْ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ لِأَبِي الْحَجَّاءِ
نُصَيْبِ الْمَتَأَخَّرِ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ^(٥) .
وَأَنْشَدَ (٢٠٧، ٢١٠/٢) لِلنَّظَّارِ الْفَقْعَسِيِّ :

فَإِنْ تَرَى فِي بَدَنِي خِفَةً فَسَوْفَ تُصَادِفُ حِلْمِي رَزِينَا^(١) الْآيَاتِ
عَ هُوَ النَّظَّارُ بْنُ هِشَامَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(٢) ، أَحَدُ بَنِي فَقْعَسَ بْنِ طَرِيفَ بْنِ عَمْرِو
مَنْ بَنَى أَسَدَ وَهُوَ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ :
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٧، ٢١٠/٢) لِلْأَعُورِ الشَّيْنِيِّ :

لَقَدْ عَلِمْتُ عَمِيرَةً أَنْ جَارَى إِذَا ضَنَّ الشَّعْرُ مِنْ عِيَالِي^(١) الشَّعْرُ

(١) فِي الْأُمَالِي وَلَكِنْ فِي نَسْخَةِ كَ عَلَى الصَّوَابِ . وَقَوْلُهُ فِيمَا يَأْتِي سَامَةً وَفِتْرَ الْمَطَايَا لِحَنْ قَبِيحٍ
جَدًّا لِفَصْلِهِ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ بِمُضَافٍ آخَرَ . (٢) د ٨٧ يَتَرَجَّعُ . (٣) د رُؤُوحَهُ بِذِكْرِكَ .
(٤) الْآيَاتِ سَبْعَةٌ فِي أَخْبَارِهِ مِنْ غ ٦٢/١٠ ، وَبَيْتَانِ فِي الْحَصْرِيِّ ١٩٦/٢ وَالرَّقَصَاتِ ٢٠
وَمَعَانِي السَّكْرِيِّ ٢٢٤/١ . (٥) كَلَامُهَا يَكْنَى أَبَا الْحَجَّاءِ فَلَا تَذْهَبُ إِلَى مَا يَوْمُ كَلَامِهِ .
(٦) ابْنُ وَهْبٍ بْنُ حَدَلَمَ بْنِ قَعْسَ بْنِ طَرِيفَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُعَيْنَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ
بْنِ أَسَدَ مِنْ الْإِخْتِيَارَيْنِ رَقْم ٤٥ .

ع هذا الأعور اسمه بشر بن مُنْقِذ بن عبد القيس^(١)، وشَنّ منهم ، شاعر إسلامي محيد ، وله ابنان شاعران أيضا يقال لهما جَهْم^(٢) . قال أبو علي ويقال إن هذا الشعر لابن خَذَاق .
ع وهو للأعور بلا امتراء ، إلا أبياتا منه وإنما التبس الأمر على من قال إنها لابن خَذَاق من أجل شعر ابن خَذَاق الذي على الوزن والروى ، وقد مضت منه أبيات^(٣) وهى مختلطة بهذا الشعر .

وأنشد أبو علي^(٢/٢١٢، ٢٠٨) : يا قوم ما بال أبي ذؤيب
ع خبر هذا الرجز أن أبا ذؤيب كان يشبّ بامرأة يقال لها أم عمرو ، وكان يختلف إليها ، وكان الرسول بينهما خالد بن زهير ابن أخت أبي ذؤيب ، فلما شبّ خالد أرادته أم عمرو على نفسها ، فأبى ذلك حيناً ثم طأوعها ، فلما رجع إلى أبي ذؤيب ، قال : والله إنى لأجد ربح أم عمرو منك ، ثم جعل لا يأتيه إلا استراب به ، فقال خالد : يا قوم ما بال أبي ذؤيب
وفي آخره زيادة : من أجل أن يرميني بعيب
ورواه الفضل^(٤) : يا قوم مالى وأبا ذؤيب وقال نُصَب لأنه نَسَق على مكنى مخفوض ، ولم يعد ذكر الجار .

وأنشد أبو علي^(٢/٢١٢، ٢٠٩) :
أكلنا الشوى حتى إذالم نجد شوى أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

(١) يكنى أبا مُنْقِذ ، والأبيات ١٢ فى الشعراء ٤٠٦ ، و٩ فى شرح مختار بشار ٢٣٢ وروى المتبركا هنا فى الأمالى السني ، وبيتان البحرى ٢١٣ ، وأربعة ٣٣٩ ، ومرت بيتان ٦٤ . وفى المؤلف ٣٨ أن الأعور كان يوم الجمل مع عليّ (رض) . (٢) كذا ولم يذكر الآخر . (٣) هنا ابنا خَذَاق يزيد وسويد ، ولم يمس أبيات لامية لأحدهما ولا هى مما يأتى ، فتصحیح الكلام (وقد مضى من كلمة الأعور هذه بيتان) أى فى ص ٦٤ . (٤) وعند الأنبارى ٥٠٩ عن أبى جعفر أحمد بن عُبَيد وروى عن أبى عكرمة (وأبى ذؤيب) وهو ردى ، وفى ٧٠ وأبا أيضا كالسهلى ٣٠/٢ وخ ٣٢٠/١ والجمهرة ١٧٠/١ والإصلاح ٢٢٣/١ . وفى المحصص ٢٨/١٤ كالتالى . والأشطار خمسة فى خ وعند الآخرين أربعة .

ع هو لأبي يزيد العُمَيْلِيُّ^(١)، وبعده :
وإنك ما سليت نفسا شحيحةً عن المال في الدنيا بمثل المجاوع
وأنشد أبو عليّ (٢٠٩، ٢١٢/٢) :
فهم شرّ الشوايا من ثمود وعوفٍ شرّ متعلٍ وحافٍ^(٢)
[لم يثبت هنا كلام]

وأنشد أبو عليّ (٢٠٩، ٢١٣/٢) :
بلاد عريضة وأرضٌ أريضة مدافعٌ غيث في فضاء عريض
ع هو لامرئ القيس في بعض الروايات متصل بقوله^(٣) :
أصاب قطيات فسال لواهها فوادى البدى فاتحى للأريض
والتفق على الرواية له قوله^(٤) :

ومرقة كالزُجْ أشرفت فوقها أقلب طرفي في فضاء عريض
فطلت وظلّ الجون عندى بلبده كأتى أعدى عن جناح مهبّض / (مر ١٩٧)
يقول : أنا اتقى عليه كما يُنتقى ذو الجناح الكسير على جناحه ، لفرط حدّته ونشاطه ، وهذا
كما قال الشماخ^(٥) :
فطلت كأتى اتقى رأس حية بحاجتها إن تُخطى النفس تُعْرِج

-
- (١) يحيى . والبیتان في النوادر ١٨٦ والمعاني ٣٦٦ وبيت في الجمهرة ١/١٨١ له ، وبغير عزو ثلاثة
في البيان ٣/١٦٩ ، وبيتان في الأضداد ١٩٩ ولوت (شوى) ، وبيت في المحصص ٢٩/١٤ . والأصلان
(أبوزيد) هنا وفيما يأتي ٢١٨ ، ويأتي في ٢٢١ بيت آخر . وهما في حماسة الخالدين المغربية بالدار ٢٩١
للمرمدل بن حنان اليربوعي (٢) في ل (شوى) . والمحصص ٢٩/١٤ .
(٣) ١٣٨ د وشرح عاصم مصر ١٣٢٣ هـ ، وروى كلاهما البيتين الآتين في هذه الكلمة أيضا .
(٤) قال عاصم وروى البيتين أن البيت ومرقة فيه إبطاء ، ولهذا لا يوجد في بعض الروايات .
(٥) ٩ د .

وأنشد أبو علي (٢/٢١٣، ٢١٠): يُسَنِّ عَلَى مَرَاغِمِهِ الْقَسَامُ

ع هو لبشر ابن أبي خازم، وصلته^(١):

لِيَالِي تَسْتِيكَ بَذَى غُرُوبِ كَأَنَّ رُضَابَهُ وَهَنًا مُدَامُ

وَأَبْلَجَ مُشْرِقِ الْخَدَّيْنِ فَخَمَّ يُسَنِّ عَلَى مَرَاغِمِهِ الْقَسَامُ

قوله وَهَنًا: يعني بعد ساعة من الليل. وأبْلَجَ: وجه واضح الحُسن. والمَرَاغِم: الأنف

وما حولها وأحدها مَرَّغَمٌ. والقَسَام: الحُسن. وأنشد: وَرَبِّ هَذَا الْأَثَرِ الْمَقْسَمِ

ع قد تقدّم القول فيه (١٩٤) ومضى موصولاً.

وأنشد أبو علي (٢/٢١٣، ٢١٠):

وَيَوْمَا تَوَافَيْنَا بَوَاجِهٍ مَقْسَمُ كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

ع هو لراشد بن شهاب اليشكري^(٢). ويروى: كَأَنَّ ظَنِيَّةً بالنصب، وكَأَنَّ ظَنِيَّةً

المفصّل على زيادة أن كما تريدها في قولك: لَمَّا أَنْ جَاءَنِي زَيْدٌ كَلَّمْتُهُ، ومن نصب فإنه أعمل

كَأَنَّ مَخْفَفَةً عَمَلَهَا مَثَلَةٌ، ومن رفع فعلى حذف الضمير أراد كأنها ظنية كما قال سبحانه:

«عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى». ولم يرو المفضل^(٣) هذا البيت في قصيدة راشد بن شهاب.

وأنشد أبو علي (٢/٢١٣، ٢١٠):

(١) البيتان في الألفاظ ٢٠٦ من كلمة مفضّلة ٦٤٩ وفي الأمالي مراغما كالألفاظ.

(٢) والبيت نسبة الأعلّم ٢٨١/١ لابن صُرَيْم اليشكري وهو باعث كما قال ابن النحاس وهشام (ومرّ الكلام على اسمه ٦٩)، ولم أر أحداً يكون نسبة لراشد بن شهاب بالشين وضبطه العيني ٥٩٦/٤، بالشين المهملة وهو من مُنْدِيَّاتِهِ، وهو لباعث أو علباء (مصحفاً) بن أرقم اليشكري في ل (قسم)، وفي الإسعاف ٢٤٠/٣ والعيني ٣٠١/٢ والسيوطي ٤١ عن المفعّل لأرقم بن علباء، ولعله تصحيف المذكور. والقصيدة لعلباء بن أرقم (وأريم تصحيف) في الأصمعيّات ٦٢ وخ ٣٦٥/٤ والإسعاف والاختيار بن رقم ٢٧. وهو علباء بن أرقم بن عوف بن الأسعد بن عَجَلِ بن عَتِيكَ بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل.

(٣) في قصيدة راشد في الفضليات ٦١١، وأظنّ البكريّ حكم بكون البيت لراشد رجماً بالغيب

لو قلتَ ما في قومها — لم تَيْتَم — يَفْضُلُهَا في حَسَبٍ وَمِنْهُمْ^(١)
ع هذا على لغة من يقول : أنا إَعْلَمُ وأنتَ تَعْلَمُ . وفيه حَذْفٌ يريد ما في قومها أحد ،
ونظيره في الحذف قول الله سبحانه : « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته » .
وأنشد أبو علي (٢/٢١٤، ٢١١) :

سَلِيحٌ مَلِيحٌ كُلِّمَ الحُوازِ فلا أنتَ حُلُوٌّ ولا أنتَ مُرٌّ
ع هو للأشعر الرِّقْبَانِ الأَسَدَيَّ قال^(٢) :
تَجَانَفَ رَضْوَانُ عَنْ ضَيْفِهِ أَلَمْ تَأْتِ رَضْوَانَ مَتَا النُّذُرِ
وقد علم المَعشَرُ الطَّارِقُونَ بَأَنَّكَ لِلضَّيْفِ جُوعٌ وَقُرٌّ
سَلِيحٌ مَلِيحٌ . ويروى : مَسِيحٌ مَلِيحٌ . وروى أبو زيد : وأنتَ مَسِيحٌ كُلِّمَ الحُوازِ .
وأنشد أبو علي (٢/٢١٤، ٢١١) :

رَأَوْا وَقَرَّةً فِي العَظْمِ مَتَى فَبَادَرُوا بِهَا وَغِيهَا لَمَّا رَأَوْنِي أُخِيْهُمَا
ع وقبله :

وأَصْفَحَ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ وَأَعْدَمَ لَغَيْرِي وَقَدْ يُعْدِي الكِرَامَ لَيْثُهُمَا
وأنشد أبو علي (٢/٢١٤، ٢١١) :
كَأَنَّمَا كُسِّرَتْ سِوَاعُهُ ثُمَّ وَعَى جُرْحُهُ^(٣) وَمَا التَّامُّ

(١) لِحُكْمِ بْنِ مُعَيَّةِ الرَّبْعِيِّ . والأشطار أربعة أو أكثر في الألفاظ ٢٠٦ وخ ٣٠١/٢ ، أو لَأَبِي
الْأَسْوَدِ الْحِمَّانِيِّ كما قال ابن يعيش ٣٨٢ ، وعنه خ والعيني ٧١/٤ . ومرة الشطران ٥١ .

(٢) الأبيات ستة له في النوادر ٧٣ والميداني ٢/٢٣٤ ، ١٨٦ ، ٢٥١ وهي في المؤلف ٤٧ و ١٣٣
ولول (ضرر ومسخ) والألفاظ ١١ ، وقد أغرب ابن الجراح وتبعه المرزباني (٧ و ١٢) في عزوه الأبيات
ص ٢٣ إليه (وهو كما في المؤلف أيضا عمرو الأشعر الرِّقْبَانِ بن حارثة بن ناشب بن سلامة بن سعد بن
مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد وهو شاعر خبيث) ثم عزاها ٣٠ إلى عمرو بن ثعلبة بن أسعد بن همام
بن مرة الشيباني . (٣) الأُمَالِي وَل (ويحي) جَبَرُهَا ، وكذا نسخة ك .

ع يقول كأن ساعديه كسرا ثم جبرا ، لشدة معاقه وامتلاء مفاصله ، وهذا في صفة الأسد كما قال أبو زبيد :

خُبْنِيَّةٌ فِي سَاعِدَيْهِ تَزِيلُ^(١) تقول وعي من بعد ما تكسرا
وأبشد أبو علي (٢/٢١٥، ٢١١) للقُطامي : كما بطنت^(٢) بالفدن السباع
ع. قال يصف ناقته :

فلما أن جرى سمنٌ عليها كما بطنت بالفدن السباع
أمرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن أن لن تُستطاعا
إذا التياز ذو العضلات — قلنا : إليك إليك ! — ضاق بها ذراعا
قوله : كما بطنت بالفدن السباع هذا مقلوب أراد كما بطنت بالسباع الفدن ، والقدن :
القصر ، والسباع : الطين إذا وُضع فيه الثبن ، يقول : هي مطلية بالشحم . والتياز : القصير
الفليظ مع شدة .

(١) الأصلان تربل ويقال تربلت المرأة ضخمت ربلاها ، إلا أن معنى الصراع الثاني لا يتجه
عليه . ورواه غيره برواية تزيل انظر الجمهرة ١/ ١٨٤ والإبل ٨٩ ولوت (خبث ووي) ، من خبة
أبيات في الماني ٢٢٤ . ولأبي زيد في المعنى الألفاظ ٢٨٣ :
إذا تهنس يمشي خلته وعثا وعت سواعده منه بعد تكدير
ومنه يظهر أن تجبرا في بعض الكتب موضع تكسرا ضعيف قلق .

(٢) وكذا في الأمالي والصاحبي ١٧٢ ود ٤٤ و يروي طينت وهي المعروفة الشائعة . وهذه القصيدة
مشهورة . وليأخذوها ليروضوها . والتياز بالزاي المعجمة . وإليك هنا معناه خذ هكذا قالوا ولكن سيبويه
وجميع البصريين قالوا إليك معناه تنح (قلت والذي يستعمله المصريون كلمهم ولا أستثنى منهم أجدا
إليك بدل هالك وهو غلط فاحش) ، وروي أبو عمرو الشيباني لديك لديك وهو أحسن من (نيز) . قال
العاجز والذي أستحسنه دون تغيير الرواية أن أصل الكلام إذا التياز ذو العضلات ضاق بها ذراعا
قلنا له تنح عنها لا تطأك ، وهذا كقول الجاحي :

تنكب لا يقطر الزحام وهو ظاهر . والمعجب خفاؤه على هؤلاء الأعلام .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢١٥، ٢١٢) للمرّار المدوّي :

وحشوتُ الفيظ في أضلاعه فهو عيشى حظلاً نأ كالنقر^(١)
ع هو المرّار بن مُنقذ^(٢) المدوّي تميمي . وبنو المدوّية يُنسبون إلى أمهم ، وهي : الحرام
بنت خزيمة بن تميم بن جَبَل^(٣) بن عديّ بن عبد مناة ، وهم صُدَيّ وزيد ويربوع^(٤) بنو مالك
بن حنظلة . وقد نُسب هذا الشعر إلى المرّار بن سعيد الفقعسيّ الأسديّ ، وقبل البيت :
كم ترى من شائي يحسُ دني قد وراه الفيظ في صدر وغرّ
وحشوتُ الفيظ . يقال وراه الفيظ والداء والحسد : أي أفسد جوفه . وغرّ : أي
ذو وغرّ حرّ يجده في صدره من شدة الفيظ .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢١٦، ٢١٣) لابن مُقبل :

يعتادها^(٥) قُرُجٌ ملبونة خُلجٌ ينفُخُن في بُرْعَمِ الحوذان والخضر

ع وقبله :

فينا تجاوبُ أفلاء الوجيه إذا صامتْ مُصْحَى تَقْدَع^(٦) الذبّان كالشجر
الواحد من الأفلاء : قُلُوْ الواو مشددة ولا يقال قُلُو . والوجيه : اسم فحل سابق من الخيل .
وتمّ الكلام في قوله : تقدع الذبّان يعني بأخفافها إذا طرقت ، ثم رجع إلى صفتها فقال :

(١) من كلمة طويلة مفضلية ١٥١ . (٢) ومضى تمام نسبه في الكلام على ص ١٨ ومضى

المرّارون ٥٧ . (٣) الذي عند الأنباري ١٢٢ تميم بن الدؤل بن جَلّ بن عديّ الخ ، وفي النقائض

١٨٦ أن المدوّية هي فُكَيْهة بنت مالك بن جَلّ بن الخ ، وفي خ ٢/٣٩٥ فُكَيْهة بنت تميم بن الدؤل

بن جبلة بن عدي . والصواب جَلّ كما في ل (جلل) . (٤) كذا في النقائض وزاد الأنباري ودارم .

(٥) كذا في ل (خضر) ، وفي الأملّي تقتادها ، وفيها ملبونة خُفّ وكذا في نسخة ك ، إلا أن

فيها (تعتادها قُرْح) ، وفي ب فرح ، وفي المغربية يعتادها قرح ملبونة خليج .

(٦) تكفّ ، والأصل في الموضعين تفرع ، وكاتبنا لا يميّز بين الدال والراء ، ثم رأيت في المغربية على

الصواب . ولم أقف على البيت ولعله من قصيدته التي مرّت ٧٠ و ١٨٠ .

هي كالشجر جمع شجار وهي / خَشَبَات تَعْرُض يَنْهِن عَارِضَات شِبْه الخُشْب ^(١) . والحُلُج :
التي تُحْتَلَج عن أولادها ، أي يُذهَب بأولادها . والبُرْثُم : النِلاف الذي فيه الثَمَرُ والحَب .

وأنشد أبو علي ^(٢) (٢١٣، ٢١٧) للبيد :

يَلْمُجُ البارِضَ لَمَجًا فِي النَّدى من مِرايِع رِياض وَرِجَلٍ

ع قال لبيد يصف فرسه :

وَكَأَنِّي مُلْجِمٌ سُوذَانَقًا أَجْدَلًا كَرُهُ غَيْرُ وَكَلٍ

يَلْمُجُ البارِضَ .

فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا وَعلى الأَرْضِ غَايَاتُ الطِّفْلِ

لَمْ أَقِلْ إِلَّا عَلَيْهِ أَوْ على مَرَقَبٍ يَفْرَعُ أَطْرَافَ الجَبَلِ

الرَّجُلُ : مَسَايِل المِاءِ مِنَ الأودِيَةِ إلى الرِياضِ واحداً رَجَلَةً . وَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ : انْحَدَرْتُ .
وَالغَايَةُ : الظُّلْمَةُ . وَالغَايَةُ ^(٣) : مِنَ الأَرْضِ مَاسْتَرِثَتُهُ الأشْجارُ . وَالطِّفْلُ : وَقْتُ غُرُوبِ الشَّمْسِ

وأنشد أبو علي ^(٤) (٢١٣، ٢١٧/٤) لابن الزبعرى :

يَا رَسُولَ المَلِكِ إِنْ لَسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُوْرُ

ع هو عبد الله [بن الزبعرى ^(٥)] بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي

الشاعر ، وأُمُّهُ عاتِكة بنت عبد الله بن عمرو الجُمَحِيَّةُ ، يُخاطَبُ بهذا الشَّعرُ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلَّم بعد إسلامه ، وكان قبل ذلك شاعراً من كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَهْجُو المَسلِمِينَ . وَبعد البيت :

إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ النَّيِّ وَمَنْ مَالٍ مِيلُهُ مَشْبُورُ

(١) كذا ؟ . (٢) د ١٤/٢ و ١٥ . (٣) هذا وحده بالباء عن أبي زيد في المعجم ، وأصله

(الهبطة من الأرض) . (٤) الزيادة لا بد منها فكذا نسبوه في الاشتقاق ٧٦ و غ ١٤/١١

والمؤتلف ١٣٢ والسيوطي ١٨٨ . وكذا مرة له في ٩٢ . ومرة البيت ٩٢ وهو في الإصحاح ٢٠٢/١ ،

من أربعة عند الطبري ١٢٢/٣ والسيرة ٨٢٧، ٢٧٩/٢ والسيوطي ١٨٨ .

يشهد السمعُ والفؤادُ بما قُلْتُ ونفسي الشهيدُ وهو الخبيرُ
أن ما جئتنا به حقٌ صدقٌ ساطعٌ نورُهُ مُضيءٌ مُنيرٌ
جئتنا باليقينِ والصدقِ والبرِّ وفي الصدقِ واليقينِ السرورُ
أذهبَ الله صِلَةَ الجهلِ عَنَّا وَأَتَانَا الرجاءَ والميسورُ
وأنشد أبو علي (٢/٢١٧، ٢١٤) :

إذا لم يكن فيكَنَ ظِلٌّ ولا جَنَى فأيَّدكن الله من شَجَرَاتِ

ع الشعرِ لخمسة (١) البكائي، قال وحيفَ عليه في خَرَص نَخْلَه :

إذا كَانَ هذا الخَرَصُ فيكَنَ دَائِمًا فَأَنكِدْ بِمَا مُلِكتُ من نَخَلَاتِ !

إذا لم يكن فيكَنَ ظِلٌّ ولا جَنَى فأيَّدكن الله من شَجَرَاتِ !

وروى : وأخبت طَلَع طَلَعَكَ لأهله فأيَّدكن الله من شَجَرَاتِ

وهذا حُجَّة [في] أن النخل من الشجر ، وبذلك فُسِّر قوله تعالى : ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة

أصلها ثابت وفرعها في السماء . وروى ابن أبي طاهر (٢) أن أعرابية سألت أبا جعفر المنصور ،

فنعما ، فقالت : إذا لم يكن فيكَنَ ظِلٌّ ولا جَنَى البيت

ثم سألت محمد المهدى ، فنعما ، فقالت :

دُونُكَ - إن كان الدُونُ - كما أرى على وَبُعْدُ الدارِ مستويان

وأنشد أبو علي (٢/٢١٨، ٢١٤) :

وَأَبَى الذِي تَرَكَ المُلُوكَ وَجَمَعَهُم بِصُهابِ هَامِدَةٍ كَأَمْسِ الدَابِرِ (٣)

(١) كذا في الأصل كأنه جُمِئَتْهُ مَضَرَّ جُمِئَتْهُ ولم أعرفه على طول التنقيب ، وفي الزهر ٢٨١/١

عن شرح التسهيل لأبي حَيَّان : قال أبو حاتم قلت لأم المهيم واسمها عُثَيْمَةٌ هل تبدل العرب من الجيم

ياء في شيء من الكلام ؟ فقالت : نعم . ثم أنشدتني : إذا . . . من شِيَرَاتِ اه قلت ولا بد من كسر

السين على ذلك لتصلح للياء . (٢) الخبر في المحاضرات ١/٢٦٧ . (٣) البيت عن الأضمر

ع ضُهاب : قرية البحرين . وهذا البيت منسوب ^(١) إلى رجل من بني مُرة ، وأظنه أحد ابني حَرْمَلَة .

وأنشد أبو علي (٢/٢١٨، ٢١٤) :

فَرَّ ابْنُ قَهْوَسٍ الشَّجَا عُمُ بَكَفِهِ رُمَحٌ مِثْلُ ^{البيد}
ع هذا الشعر لدُخْتَنُوسَ ^(٢) بنت لَقِيط بن زُرارة تهزأ بابن قَهْوَسٍ ، وكان فرَّ يوم جَبَلَة .
وَالْقَهْوَسَةُ : مِشْيَة فيها سرعة ، وهو النعمان بن قَهْوَسَ التيمي من تيم الرِّباب ، وكان حامل
لواء قَوْمِهِ يوم جَبَلَة ، وفيه تقول دُخْتَنُوسُ :

ولقد رأيتُ أباك وَسَطَ القومِ يَرْبِقُ أَوْ يَجُلُ
مَتَقَلِّدًا رِبْقَ الْفَرَا ر كَأَنَّهُ فِي الْجَيْدِ غُلُ
يَجُلُ : يَلْقُطُ الْبَعَرَ وهو الْجَلَّة . والفَرار : صنف من الغنم صغار . والبيت الشاهد أول الشعر .
وأنشد أبو علي (٢/٢١٨، ٢١٥) :

في ت (صهب) ومعجمه ٦١١ قال وضُهاب قرية بفارس ، والمصراع الثاني عن كتاب الحُجَّة للفارسي في البلدان .
(١) ولم يذكر من نَسبه ، وأظنه أخطأ في الحفظ ، والأصل أن لصخر بن عمرو السلمي بيتا :

ولقد قتلتمُ نُسَاءً وموحداً وتركْت مرةً مثل أمين المُدِيرِ
وزَوَاهِ القَتَبِي في أدب الكاتب والقالي والعقد الدائر والصواب المدبر ، وأنشد أبو عبيدة بعده :

ولقد دفعتُ إلى دُرَيْد طَعْنَةً نَجْلَاءَ تَزْغَلُ مِثْلَ عَطَا المَنْحَرِ

وكان دريد وهاشم ابنا حرملة المزيان قتلا معاوية أخا صخر ، قتل صخر دريدا بأخيه ، وقتل رجل من
جشم هاشميا ، وهذا الخبر هو الذي خبط فيه البكري وانظر الاقتضاب ٢٧٠ و ٤٦٦ وخ ٤٧٤/٢ والعقد
٣/٣٢١ وطرة المخصص ١٧/١٢٤ وخ ١٣/١٣٩ (٢) فارسية أصلها دُخْتُ نَوْشْ أى البنت
الهنسية سَمَّاها بِاسْمِ بنت كسرى والأبيات في النقائض ٦٥٦ والبلاغات ١٨٧ وخ ٣٤/١٠ ، والشاهد
مع آخر مفسرين في الجمهرة ٣/٣٦٤ ، ويأتي باقي الأبيات ٢٢٥ . وَيَرْبِقُ يَشْدُ الرَبْقُ وهو الجبل أو الحلقة
يَشْدُ في أعناق صغار الغنم لثلاث ترضع ، تريد أن القوم أسروا أباك فجعل يرعى غنمهم كأنه كان راعيا في أهله .

لعمري بني شهاب ما أقاموا صدور الخليل والأسل النياح^(١)

ع هو لذريد بن الصيعة، وبعده :

ولكني كررت بفضل قومي^(٢) فجذتُ بنعمة وصررتُ باعا

وكانت بنو يربوع قتل الصيعة أباه غَدرا ، فغزاهم ذريد بنى نصر ثم بنى رباب بن وائلة ، فوجد بنى يربوع وبنى سعد جميعا ، فقتل فيهم وأدرك بثأره منهم .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢١٨، ٢١٩) : ولن أعود بعدها كريّا^(٣) الأنظار

ع وفسر قوله : المنفّة الأُمّيّا : على ما يقتضيه معنى الأبيات ، فقال هو العيّ القليل [الكلام]^(٤) . وكان ينبغي أن يستوعب تفسير هذه الكلمة^(٥) لما كانت من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وآيات نبوته . والأُمّيّ : الذي لا يكتب فيه^(٦) ، منسوب إلى الأُمّة ، لأن أكثرها لا يكتب ، كما يقال عاميّ : لمن لم يتأدّب ، لأن أكثر الناس كذلك . وقيل إنه منسوب إلى الأُمّ ، لأن الأغلب في النساء أن لا يكتبن ، فكان الإنسان في ذلك كأمّه ، وقيل منسوب إلى أم القرى وهي مكة .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢١٩، ٢١٥) :

(١) البيت نسبته الأزهرى (تولّد نوع) للقطامي غلطا والصواب أنه لذريد كما قال ابن دريد والصاغاني ، من أبيات ثلاثة في الاقتضاب ٣١٠ . (٢) وفي الاقتضاب فخرتُ مكارما وحويتُ باعا . ومرت كذا في الأصلين وهو تصحيف . وذمّ بني شهاب بأنهم فروا وولوا الأدبار .

(٣) الأولان في ل و ت (كرى) لُذافر الكندي ، والثالث في (قه) .

(٤) من الأُمالي . (٥) وهذا السبب غريب وأرى أنه كان بالاندلس في عهد البكرى

لفطّ ورجّة (انظرها في طبقات الأمم لمعاد) في أنه صلّم هل كان يكتب أم لا ؟ وقال بعضهم :

برئتُ ممن شرى دنيا بآخرة وقال إن رسول الله قد كتبنا

ولكن هذه العبّية لم تكن ارتفعت في حياة القالي ، فلم يحتج إلى تفسير الأُمّيّ .

(٦) كذا ولا يمكن أن يرجع الضمير إلى الرجز فإن المراد فيه العمى لا غيره .

الحَزْم والقُوَّة خير من الإِدهان والفِكة والهاع
ع هو لأبي قيس / ابن الأُسَلت ، وبمده ^(١) :

(س ١٩٩)

« ليس قَطًا مثل قُطَيَّ » ولا البِمرعى في الأقوام كالراعى
لا نَأْلُم القتلَ ونَجْزِي به السَّعداء كَيْلَ الصَّاع بالصَّاع
الفَّهة ^(٢) : مثل السَّقطة والجَهلة يقال منه جل فَهٌ وفهيةٌ ، وقد يكون ذلك من العِي
أيضا . وقوله : « ليس ^(٣) قَطًا مثل قُطَيَّ » هذا مثل ، والمعنى يقول : ليس فلان كفلان على
التصغير لأحدهما .

وأنشد أبو علي ^(٢/٢١٩، ٢١٥) : إِنَّ ذَوَاتِ الدَّلِّ والبِخَانِقِ
ع هذه الأَشطار ^(٤) تروى لهُمارة بن طارق ، ولم تقع في أرجوزته التي على هذا الروى .
وأنشد أبو علي ^(٢/٢١٩، ٢١٦) لرؤبة :

تَفَرَّجَتْ أَكَاثُهُ وَغُمُومُهُ عَن مَسْتَهْرٍ لَا يَرُدُّ قَسْمُهُ
ع وقبله : وَإِنْ حُسَامُ الدَّهْرِ عَضَّتْ أَزْمُهُ بِالْفَارِبِينَ وَالصِّفَاحِ مُؤَلِّمُهُ
تَفَرَّجَتْ البَيَانُ ^(٥) . تَغْضَى عَوَافِيهِ وَيُخْشَى نِقْمُهُ
الأَزْمُ : جمع آزَم وهو العَاضُ .

وذكر أبو علي ^(٢/٢٢٠، ٢١٦) قولهم حَسَنٌ بَسَنٌ ، وأن النون في بَسَنٍ زائدة كزيادتها
في خَلْبَنٍ وهى الخَلابة ، وناقَة عَلَجَنٍ من التعلج : وهو الغلظ ، وامرأة سَمْعَتَةٍ نِظْرَتُهُ : أى
كثيرة النظر والاستماع ، فكان الأصل في بَسَنٍ بَسَنٌ مصدر بَسَسْتُ السويق أَبْسَهُ بَسًا ،

(١) من كلمة مفضلية ٥٦٨ جهرية ١٣٦ . (٢) فى رواية أحمد بن عبيد موضع الفكة ، ولكنه
نسى أنه روى فى البيت الفكة كما فى هذه الطبعة من الأمالى أيضا . (٣) أبو عبيد والميدانى
١١٦، ٨٦، ١٠٩/٢ والعسكرى ١٧٩، ١٧٦/٢ والمستقصى . (٤) الأَشطار فى ل (دق) .
(٥) ١٥٢ د من أرجوزة خرّجناها ١٠٩ .

فهو مبسوس إذا لثته بسنن أوزيت ليكمل طيبه، فوضع البس في موضع المبسوس، وهو المصدر كما قلنا درهم ضرب الأمير: نريد مضروب الأمير، ثم حذفت إحدى السينين وزيد فيه النون وبني على مثال حسن، فعناه حسن بكامل الحسن. وأحسن من هذا المذهب الذي ذكرناه أن تكون النون بدلاً من حرف التضعيف، لأن حروف التضعيف تبدل منها الياء مثل تظنيت وتقصيت وأشباها مما قد مضى، فلياً كانت النون من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة، وكانت من حروف البديل، أبدلت من السين، إذ مذهبهم في الإتيان أن تكون أواخر الكلم على لفظ واحد مثل القوافي والسجع، وتكون مثل حسن: ويقولون حسن قسن فعمل بقسن ما عمل ببسن على ما ذكرنا، والقسن: تتبع الشيء، وطلبه. فكأنه حسن مقسوس: أي متبوع مطلوب.

ع هذه هذرمة، وحجاج مفتحمة^(١)، وهذا شاذ لا نظير له، لأنها الثلاثة لا تحتمل الزيادة لأنها أقل الأصول. ثم قال: وأحسن من هذا أن تكون النون بدلاً من حرف التضعيف كأن الأصل بسس مثل تظنيت، وهذا بدّل لاجتماع ثلاثة أمثلة. وإنما في بس مثلاًن، فإن قال قائل فقد قالوا أمليت وأحسيت في أمليت وأحسست وإينا^(٢) في إينا فهذا شاذ، وهو في الياء موهود مع ذلك، ولم يأت في النون فكيف يقاس ما لم يُسمع.

وأنشد أبو علي (٢/٢٢٢، ٢١٨): أسرع من لفت رداء المرتدى^(٣).

ع هو لحديد الأرقط، قال وذكر الصائد والحمر:

ثم انتحى بذى غرار مؤجد فر من بين اللبان واليد
وأنصن يؤقذن الحصا بالقدفد أسرع من لفت رداء المرتدى

(١) هو كما قال، لا معنى لكلامه المحلول القرى. (٢) في قول الحاسي:

ياليتا أمتنا شالت نعماتها إينا إلى جنة إينا إلى نار

(٣) هو مثل في المستقصى والميداني ١/٣١٢، ٢٤٠، ٣٢٤.

قال أبو علي (٢/٢٢٢، ٢١٨) وذكر الرِّبْعَلِ، ومنه قول عبد المطلب لسيف ومَلِكَا رِبْخَلًا. ع هذا وَهْمٌ من أبي علي وإِنَّمَا هو قول سيف لعبد المطلب بن هاشم^(١)، ولمن وقد معه من رجالات قريش يهينونه بظفره بالجيشة، فتكلم عبد المطلب، فقال له سيف: أيهم أنت! قال: أنا عبد المطلب بن هاشم، قال ابن أختنا، قال: نعم، فأدناه، ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال: مَرَجَبًا وأَهْلًا وسَهْلًا، وناقَة ورَحْلًا، ومُنَاخًا سَهْلًا، ومَلِكًا رِبْخَلًا، يعطى عطاء جزلًا، قد سمعنا مقاتلكم، وعرفنا قرابتكم، فلكم الكرامة ما أقمتم، والحجاء إذا ظعنتم، في حديث طويل.

وأنشد أبو علي (٢/٢٢٢، ٢١٨):

إِنِّي لَا أُحْسِنُ قِتْلًا فَعِجْ! والشاة لا تمشي على الهمْلَعِ

ع هذا رجل أمرته امرأته أن يبيع إبله ويشتري غنما، فقال:

لا تأمريني بينات أسفع. إِنِّي لَا أُحْسِنُ قِتْلًا فَعِجْ!

والشاة لا تمشي على الهمْلَعِ^(٢) والفَقْمَعَة: زجر الغنم. والهمْلَع: الذئب.

وأنشد أبو علي (٢/٢٢٣، ٢١٩):

جَرَى ابْنُ لَيْلَى جَرِيَّةَ السَّبُوحِ جَرِيَّةَ لَوَانٍ وَلَا أُنُوحُ^(٣)

[لم يتكلم بعي]

وأنشد أبو علي (٢/٢٢٣، ٢٢٠) للمُهَلِّي:

لَا تَخَافِي إِنْ غَيْبَتْ أَنْ تَنْتَاسَا لَكَ وَلَا إِنْ وَصَلَتْ أَنْ تَمَلَّأَ

ع هو يزيد بن محمد بن المهلب بن النخيلة بن المهلب ابن أبي صُفْرَة، يكنى أبا خالد بصري

(١) هو كما قال وانظر خبر الوفاة في العقد ٣/١٧٦. (٢) الأشتار في شرح د الحطيئة

٢٦، ٩٢ ول (مضى)، ودون الوسط فيه (مملع) والماعاني ١٧٦ و ٣٧/٢ ب. والأسفع الكبش،

ولا تمشي لا تكثر والذئب يعدو عليها. (٣) وفي د العجاج ١٣ (والشطران له من أرجوزة يمدح بها

عبد العزيز بن مروان وأمه ليلى) ول (أزح) أزوح وهو التباطى المتقيض، وفيه (أع) أنوح كما هنا.

شاعر مُحَسِّن من شعراء الدولة الهاشمية ، وهو القائل ^(١) :

إِنْ أَكُنْ مُهْدِيًّا لَكَ الشَّعْرَ إِنِّي لَأَنْ يَنْتَ تُهْدَى لَهُ الْأَشْعَارُ
غَيْرَ أَنِّي أُرَاكَ مِنْ أَهْلِ يَنْتَ مَا عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسُودُوهُ عَارُ
وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٢٤، ٢٢١) :

مَا كَانَ مِنْ سُوقَةٍ أُسْقِيَ عَلَى ظَمَأٍ تَحْمَرُّ بَاءً إِذَا نَاجَوْدُهَا بَرَدَا
عَ هَذَا الشَّعْرَ لِأَبِي دُوَادٍ يَقُولُهُ فِي كَعْبِ بْنِ مَامَةَ ^(٣) ، وَتَمَامُهُ :

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رَدِّ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَادٌ فَارْوَدَا

قوله : مَا كَانَ مِنْ سُوقَةٍ أُسْقِيَ : اسْمٌ ^(٤) وهو خبر كان . وَرَوُّ الْمَنِيَّةِ : قَدَرُهَا . يَقُولُ
عَيْتُ الْمَنِيَّةِ / أَنْ تُدْرِكَهُ إِلَّا عَطَشًا ، مِنْ حَيْثُ كَانَ يُنْعَمُهَا هُوَ وَغَيْرُهُ . وَوَقَدَى : فَعَلَى مِثْلَ
بَشَكَّى ^(٥) . وَذَكَرُوا أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَامَةَ بْنَ عَمْرِو الْإِيَادِيِّ خَرَجَ فِي رَكْبٍ مِنْ إِيَادِ بْنِ
زِرَارِ بْنِ رَيْعَةَ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْدَهْنَا ^(٦) — وَهُمْ فِي حِمَارَةِ الْقَيْظِ — عَطَشُوا وَمَعَهُمْ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ
يَتَصَافَنُونَهُ : أَيْ يَقْتَسِمُونَهُ بِالْحَصَاةِ ، فَلَمَّا أَخَذَ كَعْبُ الْإِنَاءَ ، نَظَرَ إِلَيْهِ شُعَيْرُ بْنُ مَالِكِ النَّعْرِيِّ ،
فَلَمَّا رَأَاهُ كَعْبٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ عِلْمٌ أَنَّهُ عَطْشَانٌ ، فَقَالَ لِلْسَّاقِ ^(٧) : « اسْقِ أَخَاكَ النَّعْرِيَّ » ، فَشَرَبَ
النَّعْرِيُّ نَصِيبَ كَعْبٍ ، وَأَدْرَكَ كَعْبُ الْمَوْتَ ، فَزَلَّ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّا نَرِدُّ الْمَاءَ فَرِدُّ
كَعْبُ إِنَّكَ وَارِدٌ . فَضْرِبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلَ فِي الْجُودِ وَالْإِيثارِ عَلَى نَفْسِهِ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ ^(٨) :

- (١) يَخَاطَبُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، وَالْبَيْتَانِ فِي الْكَامِلِ ٤٢٩ ، ٥٢/٢ ، وَالثَّانِي فِي الْعَيُونِ ٢٢٥/١ .
- (٢) كَمَا فِي الْكَامِلِ ١٣٢ ، ١١٠/١ ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُ لِمَامَةَ بْنِ عَمْرِو الْإِيَادِيِّ أَبِيهِ كَمَا فِي الْأَلْفَاظِ ٢٢٨ وَأُمَثَالُ الضَّحَى ٦١ ، ٧٨ وَالْأَزْمَنَةُ ٢/٢٢١ وَالْمِيدَانِيُّ ١/١٦٢ ، ١٢٤ ، ١٦٧ ، وَالْعُسْكُرِيُّ ٢٤ ، ٦٢/١ ، وَبِغَيْرِ عَزْوٍ فِي ل (وَقَدْ) .
- (٣) يَرِيدُ أَنَّهُ أَفْعَلُ التَّضْفِيلِ لِأَفْضَلِ مَاضٍ .
- (٤) امْرَأَةٌ بَشَكَّى سَرِيعَةَ الْيَدَيْنِ بِالْعَمَلِ . (٥) قَالَ الْمُبَرِّدُ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مُتَقَوِّرًا .
- (٦) الْمَثَلُ عِنْدَ الْمَذْكُورَيْنِ وَالْمُسْتَقْصَى وَأَبِي عُبَيْدٍ وَالْمِيدَانِيُّ ١/٢٩٣ ، ٢٢٤ ، ٣٠٤ .
- (٧) مِنْ كَلِمَةٍ فِي دَهِيلٍ رَقْمُ ٤٠٥ وَالْأَزْمَنَةُ ٢/٢١٨ — ٢٢١ ، وَبَعْضُ الْآيَاتِ فِي الْكَامِلِ

وَكُنَّا كَأَصْحَابِ ابْنِ مَامَةَ إِذْ سَقَى أَخَا النَّيْرِ الْمُطَشَانَ يَوْمَ الضَّجَاعِ
 إِذَا قَالَ كَعْبٌ هَلْ رَوَيْتَ ابْنَ قَاسِطٍ! يَقُولُ لَهُ زُذْنِي بِلَالِ الْحَلَّاقِمِ
 وَلَمَّا تَصَافَتَا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشَتْ إِلَى عُضْوُنِ الْعَبْرِيِّ الْجُرَاضِمِ
 وَجَاءَ بِجُلُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ
 . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٢٥، ٢٢١) الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْبَغِيضِ إِذَا سَعَلَ وَزَيْتًا وَقُحَابًا! وَالْحَبِيبُ
 عُمَرَا^(١) وَشَبَابًا! ع وَرَوَى غَيْرُهُ^(٢) أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: وَزَيْتًا وَزَيْتًا، يَقْطَعُ الْعِظَامَ بَرِيًّا،
 كَأَكْلِ عَزْزٍ شَرِيًّا. وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٢٥، ٢٢١) قَوْلَ الْعَرَبِ «بِفِيهِ الْبَرِّي»^(٣)، وَحُمَّى
 خَيْبَرِي، ع وَزَادَ غَيْرُهُ وَشَرًّا^(٤) مَا يَرَى، فَإِنَّهُ خَيْسَرِي «وَمِنْ يَقُولُونَ لَا تُحْمَى
 كَحُمَّى خَيْبَرِي»^(٥)، وَلَا دِمَامِيلَ كَدِمَامِيلِ الْجَزِيرَةِ^(٦)، وَلَا جَرَبَ كَجَرَبِ الْيَمَنِ، وَلَا طَوَاعِينَ
 كَطَوَاعِينَ الشَّامِ، وَلَا صَوَاعِقَ كَصَوَاعِقِ تِهَامَةَ، وَلَا زَلَّازِلَ كَزَلَّازِلِ سِيرَافَ.
 وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٢٥، ٢٢١) أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانَ^(٧) سَأَلَ رَجُلًا حَاجَةً، فَقَصَّرَ
 فِيهَا فَسَأَلَهَا غَيْرَهُ فَقَضَاهَا، إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ. ع الْمَقْصَرُ فِيهَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ

١٣٣، ١١١/١، وَأَغْرَبَ الْجَاهِظُ فِي الْبُخْلَاءِ مِصْرَ ١٣٢٣ هـ ص ١٨٥ فِي نَسْبَتِهِ لِابْنِ جَعْفَرِ الْبَيْتَيْنِ
 الْآخِرَيْنِ مَعَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ نَسَبَتْهُ فِي الصَّفْحَةِ عِنْدَ الْبَيْتِ فَلَمَّا تَصَافَتَا مَعَ آخِرِ إِلَى الْقُرْزُوقِ .
 (١) وَفِي ل (وَرَى) رَعِيًّا وَشَبَابًا . وَعَمَرَا كَمَا هُنَا فِي الْأَلْفَاظِ ٥٧٥ مِنْ حَيْثُ أَخَذَ الْقَالِي . فِي الذَّيْلِ
 وَزَيْتًا (وَزَيْدٌ) بَرِيًّا ٦٠، ٥٩ . (٢) كَأَنَّهُ يَرَوِي أَنَّ هَذَا يُنَافِي رَوَايَةَ الْقَالِي، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُمَا
 ثَابِتَانِ، وَهَذَا الْمَثَلُ بِلَفْظِ (وَزَيْتًا يَقْطَعُ الْعِظَامَ بَرِيًّا) فِي الْمِيدَانِيِّ ٢/٢٧٥، ٢٢٠، ٢٩٦ .
 (٣) اللَّفْقُ الْأَوَّلُ فِي الْأَلْفَاظِ ٥٧٦ وَعَنْهُ الذَّيْلُ ٥٩، ٥٨ وَالْمُسْتَقْصَى وَالْفَقَّانُ عِنْدَ الْمِيدَانِيِّ ١/٩٢
 ٧٠، ٩٥ . (٤) تَمَامُ السَّجْعِ فِي ل (وَرَى) وَالْأَلْفَاظُ ٥٧٥ حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ وَزَادَ الْمِيدَانِيُّ ١/٨٣،
 ٦٣، ٨٥ بِفِيهِ الْبَرِّي وَعَلَيْهِ الدَّبَرِيُّ وَحُمَّى الْحِ . (٥) الْحَيَوَانُ ٤/٤٦ وَالثَّارُ ٤٣٦ وَ «بِهِ الْوَرَى
 وَحُمَّى خَيْبَرِي» فِي الْأَلْفَاظِ ٥٧٥ . (٦) الْحَيَوَانُ ٤/٤٦ وَالثَّارُ ٤٣٨ لَهَا وَلَطَوَاعِينَ الشَّامِ .
 وَهَذَا الْفَصْلُ عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ . (٧) هَذَا الْخَبَرُ وَالْآيَاتُ فِي الْبَيَانِ ٣/٩٥ وَهِيَ خَمْسَةٌ
 وَالْعَيُونُ ٣/١٧٢ .

وهو عامل سليمان على المدينة ، والذي قضاهما هو عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

وأنشد أبو عليّ شعراً (٢/٢٢٦، ٢٢٢) ، منه :

ومن يفتقر في قومه يحمّد الفنى وإن كان فيهم ماجد العمّ مخولاً
ع الشعر لجابر بن حنّى بن الثعلب الطائى^(١) . ويقال ابن ثعلبة^(٢) . وروى غيره :
وإن كان فيهم واسط العمّ مخولاً ، وفيه :

فإن الفتى ذا الحزم رام نفسه حواشى هذا الدهر كي يتموّلاً
وروى غير أبي عليّ^(٣) : جواشن هذا الليل وهو أصحّ . وتغام الشعر :
كأنّ الفتى لم يترّ يوماً إذا اكتسى ولم يك صعلوكاً إذا ما تموّلاً
ولم يك فى بُوس إذا بات ليلة يُناغى غزالاً ناعم الطرف أكللاً
ومثله لبعض بنى ققّس^(٤) :

كأنّك لم تنصب من الدهر ليلة إذا أنت أدركت الذى كنت تطلبُ
وقال قيس بن مُعاذ^(٥) :

كأنّ لم يكن بينّ إذا كان بعده تلاقٍ ولكن لا إخال تلاقياً
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٢٦، ٢٢٢) شعراً ، منه :

بنا أنت من يبت دُخولك لذّة وظلّك لو يُستطاع بالبارد السهل

(١) ركب البكرى من شاعرين شاعرا ، فجابر بن الثعلب الطائى هو الماز ٢٠٦ وهذه الأبيات له أيضاً
فى الحماسة ١/١٦٠ ، وجابر بن حنّى (بن حارثة بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو
بن غنم بن تغلب (الأبارى ٤٢٢ والبيوطى ١٩١) شاعر تغلبى آخر ، وهو صاحب امرىء القيس الذى
ذكره فى شعره . (٢) كما فى الكامل ٢٩٩ . (٣) صاحب الحماسة .

(٤) وقيل هو مرة بن عدّاء الققّسى التبريزى ١/١١٥ آخر أبيات خمسة فى الحماسة .

(٥) المروف بالرواية له د ٥٩ و غ الدار ٢/٩٣ :

وقد يجمع الله الشيتين بعد ما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

ع يريد^(١) بالدخول الذي لا جَهْدَ ولا مَشَقَّةَ فيه ، والعرب تقول غنيمة باردة إذا لم يُلْقَ دونها ضراب ولا حرارة قتال ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : الصوم في الشتاء هي الغنيمة الباردة .

وذكر أبو علي (٢/٢٢٧، ٢٢٣) قول سعيد^(٢) بن سلم : مدخني أعرابي بيتين ، الحديث .
ع هو سعيد بن سلم^(٣) بن قتيبة بن مسلم بن عمرو ، أحد بني وائل بن معن بن مالك بن أعصر ، وولد معن^(٤) بن مالك بن أعصر كلهم يقال لهم باهلة ، ولم^(٥) تلد منهم باهلة إلا أودا وجثاوة ، ولكن حصنتهم فقلبت عليهم ، وهي باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة بن مذحج . وأم وائل وإخوته بنت شمع بن فزارة وسعيد بن سلم^(٦) و [من^(٧)] [آباز^(٨)] و [أبنائه] أربعة أمراء في نسق .

وأنشد (٢/٢٢٧، ٢٢٣) في هذا الخبر :

قد مررنا بمالك فوجدنا • جوادا إلى المكارم ينمي
[لم يثبت هنا شيء] ^(٨)

(١) البيت والكلام عنه في زيادات الأمثال . (٢) هذا كله في الكامل .

(٣) من المغربية وكذا هو في عدة من الأشعار في الكامل ٤٣١ — ٤٣٤ . وجاء في الأغاني سالم أيضا كما في المسكية هنا فقط . (٤) كذا في نهاية الأرب للقلقشندي ١٤٦ و (بهل) عنه وفي الاشتقاق ١٦٤ أن أعصر بن سعد أبو باهلة . (٥) وفي الاشتقاق ١٦٥ وأما معن بن أعصر فولد قتيبة ووائل وجثاوة وأودا وحصنتهم كلهم باهلة ، وفراسا وأبا عليم .

(٦) من المغربية وبالمسكية سالم . (٧) الأصل (وأباه وأربعة أمراء) ولا معنى له فغيرته . وفي الكامل في خبر أبو جزي بن عمرو بن سعيد بن سلم بن قتيبة كلهم أمراء . أو الصواب كما تروى في المغربية (وأبأوه أربعة أمراء) إن ثبت ذلك . (٨) لعل البكرى لم يقف على ما في الكامل وروايته أنهم وأعود قال : قال أبو الشَّعْمَقِ وهو مروان بن محمد ، وعن أبي عبيدة أنه من أهل خراسان من بخارية ابن زياد ، يمدح مالك بن علي الخزاعي ويذم سعيدا الأبيات وزاد بعد البيت الأول :

ما يبالي أناه ضيف مُحِفْ أم أنته يأجوجُ من خلف رَدَمْ

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٢٧، ٢٢٤) لسالم بن وابصة^(١) :
أحبّ الفتى ينفي الفواحش ممّمه كأنّ به عن كلّ فاحشة وقرا
ع قوله فيه : سليم دواعي الصدر يريد همّ القلب لاتدعوه إلى غلّ ولا
غدر ولا مكروه ، وقوله فيه :

غنى النفس ما يكفيك من سدّ خلّة فإن زاد شيأ عاد ذاك الغنى فقرا
يقول غنى النفس أن يكفيك فإن زاد شيأ أراد أيضا زيادةً عليه ، وتلك الزيادة تقيم الشره
والحرص ، فلا يزال يطلب الزيادة فصار ذلك كالفقير ، وهذا كقول أبي ذؤيب :
والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تُردُّ إلى قليل تنقنع^(٢)
وهو سالم بن وابصة بن عتبة^(٣) بن قيس بن كعب الأسدي ، شاعر إسلامي :
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٢٨، ٢٢٤) للاّفوه الأوديّ قصيدة^(٤) :

ع هو صلالة^(٥) بن عمرو بن مالك بن الحارث الأوديّ ، من أود بن صعب بن سعد
العشيرة بن مذحج ، وفيه :

أضحوا كقيل بن عثر في عشيرته إذ أهلك بالذي سدّى لها عاد
قيل^(٦) بن عثر ، ولقمان بن عاد ، ومرثد ، وعارق : وقد عاد خرجوا إلى الحرّم يستسقون لقومهم / ،
فرفعت لهم ثلاث سحابات وكانت كلها عذابا ، قال عبيد بن الأبرص : لما خيره الملك على

(١) الأبيات خمسة له في الحماسة ٨٥/٣ . (٢) من كلمة مفضلية ٨٥٧ جهرية .

(٣) السيوطي ١٤٣ (بن عبيد) عن الأمدى . هذا ورأيت في الموقيات والمؤتلف ١٩٧ قصيدة
لسالم يخاطب فيها عبد الملك ، وبعضها في الحماسة ١٤١/٤ منسوب لابن الزبير الأسدي ، ولسالم ترجمة في
أسد الغابة ٦/٢ . (٤) لا توجد كاملة في الكتب المعروفة إنما توجد منها أبيات متفرقة نحو ١٤ بيتا ،
والأبيات ٩ ، ٦ ، ٧ مما عند القالي وجدتها بأخر ديوان أبي الأسود صنع السكري له ، قال وقد زعم لي بعض
الرواة أنها للأفوه ، وهي ١٧ بيتا في نسخة ديوان الأفوه . (٥) مرئيه ٨٦ . (٦) الخبر مذكور في
كتب التفسير والأمثال . ومرثد من الفاخر ٦٧ والأصلاّن في الموضعين مزيد وانظر الشريشي ٢٢٦/١ .

أَيَّ عِرْقٍ يَرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ نَفْسَهُ؟ عَلَى الْأَكْلِ، أَوْ عَلَى الْأَجْلِ، أَوْ عَلَى الْوَرِيدِ؟
خَبَرَتْنِي بَيْنَ سَحَابَاتٍ عَادَ أَرَدْتُ مِنْ ذَلِكَ شَرَّ الْمُرَادِ^(١)

فَاخْتَارَ قَيْلُ السَّوْدَاءِ، وَشَغَلُوا بِالْشَّرَابِ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ جُرُومٍ، حَتَّى هَلَكَ الْقَوْمُ، فَضَتِ السَّحَابَةُ
السَّوْدَاءَ إِلَى بِلَادِ عَادَ بِالرَّيْحِ الْعَقِيمِ، وَدَامَتْ عَلَيْهِمْ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا حَتَّى هَلَكُوا، فَلَمَّا
اسْتَفَاقَ الْقَوْمُ مِنْ لَهْوِهِمْ ذَكَرُوا مَا خَرَجُوا لَهُ، وَعَلِمُوا أَنَّ السَّحَابَةَ قَدْ مَضَتْ نَحْوَ بِلَادِهِمْ،
فَخَرَجُوا يَرِيدُونَ أَرْضَهُمْ، فَأَتَاهُمْ آتٍ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ عَادًا قَدْ أَهْلَكَهَا اللَّهُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُكُمْ،
فَلِيخْتَرْ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْكُمْ، فَاخْتَارَ قَيْلُ اللَّحَاقِ بِقَوْمِهِ فَضَرَبَهُ الصِّرْثُ فَقَتَلَهُ، وَاخْتَارَ مَرْتَدٌ وَعَارِقُ
حَيَاةٍ أَلْفَ سَنَةٍ وَالزُّوْلُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فِي قُرْبٍ مِنْ دِيَارِهِمْ، فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ، وَاخْتَارَ لُقْمَانُ
ضِرْسًا طَحُونًا، وَمِعْدَةً هَضُومًا، وَسِرْمًا نَثُورًا^(٢)، فَقَالَ لَهُ الْمَخْيِرُ: اخْتَرْتَ الْحَيَاةَ آخِرَ الْأَبَدِ
وَلَا حَيَاةَ! فَاخْتَرْتَ غَيْرَ هَذَا، فَاخْتَارَ مُعْمَرٌ سَبْعَةَ أَنْسَرٍ، فَكَانَ يَأْخُذُ فَرْخَ النَّسْرِ مِنْ وَكْرِهِ
فَيَرِيهِ، فَلَا يَزَالُ عِنْدَهُ حَتَّى يَهْرَمَ وَيَمُوتَ، فَيَأْخُذُ غَيْرَهُ، وَكَانَ آخِرُهَا لُبْدٌ، وَهُوَ الَّذِي
تَقُولُ فِيهِ الْعَرَبُ: «أَتَى الْأَبَدُ^(٣) عَلَى لُبْدٍ». وفيه:

أَوْ بَعْدَهُ كَقُدَّارٍ حِينَ تَابَعَهُ عَلَى النَّوَايَةِ أَقْوَامٌ فَقَدْ بَادُوا

عَ هُوَ قُدَّارُ بْنُ قُدَيْرَةَ^(٤) وَأَبُوهُ سَالِفٌ، وَهُوَ الَّذِي عَقَرَ نَاقَةَ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَهْلَكَ
اللَّهُ بِفَعْلِهِ ثَمُودَ، عَمَّهُمْ بِالْمُعَقَّبَةِ لِمَا عَمَّهُمْ [عَمَّوْهُ] بِالرَّضَى بِفَعْلِهِ، قَالَ زُهَيْرٌ^(٥):
فَتَنْتَبِجْ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمْ

- (١) جَمَلَ الْكَلَامِ شِعْرًا، وَالشُّطْرَ الْأَوَّلُ فِي طَرَاذِ الْمَجَالِسِ ١٣٠، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُ نَثَرُ كَأَنَّهُ فِي غ ١٩/٨٧
وَالْبُلْدَانِ (الْقَرِيَّانِ) وَغ ١/٣٢٤ هَكَذَا ثَلَاثُ خُصَالٍ كَسَحَابَاتٍ عَادَ، وَارْدَهَا شَرٌّ وَارْدَ وَحَادِيهَا
شَرٌّ حَادٌ، وَمَعَادَهَا شَرٌّ مَعَادٌ، وَلَا خَيْرَ فِيهَا لِمُرْتَادٍ. وَانْظُرِ الذَّيْلَ ٢٠٠، ١٩٦. (٢) مَرَّةً مِثْلَهُ ١٩٢.
(٣) الْأَصْلَانِ (أَبَدٌ). وَالتَّلُّ فِي الْمُسْتَقْصَى وَالتَّارُ ٣٧٦ وَالسَّكْرَى ٣٢، ١/٨٥.
(٤) مَذْكُورٌ فِي الْمِيدَانِ ١/٣٣٣، ٢٥٦، ٣٤٦. (٥) فِي مَعْلَقَتِهِ وَهَذَا الْبَيْتُ مَعَ عِدَّةِ
أَيَّاتٍ أُخْرَى مَفْسَّرٌ فِي خ ١/٤٤١.

أراد أحرثود فلم يمكنه ، وقال الآخر :

وكان أضَرَّ فيهم من سهيل إذا وافى « وأشأم من قُدار »^(١)

وقال أبو علي (٢/٢٢٩، ٢٢٥) نازع القتال الكلابي رجلا من قومه ، إلى آخر ما أورده وأنشده . ع قد تقدم ذكر القتال ونسبه والاختلاف في اسمه (ص ٤) ، وكان القتال

قد زوج ابنته أم قيس من ابن عمه رَدَاد^(٣) بن الأخرم بن مالك بن مطرف بن كعب بن عوف بن عبد ابن أبي بكر ابن كلاب ، فولدت له أولادا ، ثم أغارها^(٤) فشكته إلى أبيها فاستمدى عليه وقذفه بخادمتها ، وجاء رَدَاد بشهود على قذفه إياه بالأمة ، فأقيم القتال ليحده ، فلم ينتصر له عشيرته ، لأنها كانت تُبغضه لكثرة جنائياته ، وقامت عشيرة رَدَاد ، فاستوهبوا منه حده ، فوهبه لهم ، فذلك الذي عني بقوله : لمالك أو لحِصْن أو لسيار^(٥)

هو مالك بن مطرف جد رَدَاد ، وحِصْن هو حِصْن بن حُذيفة أبو عُيَينة ، وسيار هو ابن منظور بن زَبَان^(٥) بن سَيَار . وفي هذه القصة^(٦) يقول القتال :

فلو كنتُ من قوم كرام أعزّة يُحَامُونَ عني حين أُنحَى وأضرم

ولكنّا قومي قُماشَة حاطب يجمّعها بالكف والليل مُظْلِم

وروى العباس بن الفرّج الرياشي^(٧) أن رجلا من الشعراء جفاه قومه فامتدح ثلاثة إخوة

(١) ويقال من أحر عاد . وهو مثل في الثمار ٦٢ والسكري ١٢٩ ، ٢/٢١ و ١٦٨ ، ٢/١٤٤

والمستقصى والحريري القائمة ١٨ والميداني ١/٣٣٣ ، ٢٥٦ ، ٣٤٦ والنويري ٢/١٢٢ .

(٢) في غ ٢٠/١٦٣ رذاذ والصواب ما هنا ، وقد ضبطه ابن خلكان ١/٢٧١ ، ولا يعرف

بالمجتمتين في الأعلام . والأخرم في المغربية الأخرم . ورداد كذا في المغربية تارة وأخرى رذاذ .

(٣) خطب عليها أخرى حتى تنار هذه . (٤) الأبيات في الكامل ٣٤ ، ١/٢٨ وباختلاف

في غ ٢٠/١٦٢ والتصحيح ٧٤ ، وفي الشعراء ٤٤٣ ثلاثة كالحَيوان ٣/٢٩ . ولكنني وجدت الأبيات

٢ - ٦ في النوادر ٢٢ منسوبة لرافع بن هُرَيْث الذي مرّ في ٢٠٧ . (٥) انظر الذيل ٥٢ ، ٥١ .

(٦) الأصل القصيدة مصحفا . وأبياته الميمية في غ ٢٠/١٦٣ سبعة .

(٧) هذا كله من الكامل مما كتبه عليه أبو الحسن ٤٧ ، ١/٣٩ ، وقد تقدم للبرد نسبة الأبيات

من غنى وكانوا مُقَلِّين ، فجعلوا له على أنفسهم في كل سنة ذَوْدًا ، فقال يمدحهم :
 يادارُ بين كُليَّات وأظفار والحمَّتين سقاك الله من دار
 وفيها جميع ما أنشده أبو علي^(١) ، فلجفاء قومه له على ما ذكره الرياشي رجع من الفخر بنسبه
 وقومه إلى تمتي العوض منهم بقوله :

ياليتني والثمنى ليست بنافمة لمالك أو لحِصن أو لستار !
 وكذلك قوله بعده :

لا يتركون أخاهم في مُودَّة^(٢) يسني عليه دَلِيلُك الذلّ والمار
 ودليك^(٣) : بمعنى ذلك والدلك المرس والتفت يقال رجل دليك أى دَلِيلٌ ، ومثله^(٤) :
 ممفوتة أعراضهم مُمرَّ طَلَّة وفيه :
 من آل سفيان أو ورقاء يمنَّها تحت العجاجة ضرب غير عُوار
 الثَّوار : الضعيف ، وكذلك هو من الرجال قال الأعشى :

غير مِيل ولا عواوير في الهنجا ولا عُزَلٍ ولا أكفال

إلى عبيد (٢) بن العرنس قبيل كلام أبي الحسن ، والأبيات للرنس في الحاسة ٧٢/٤ ، وفي معجمه
 ٦٢٨ قال عقيل بن العرنس أحد بني عمرو بن عبد ابن أبي بكر بن كلاب يمدح سلمة بن عمرو بن أنس
 وكان شريفا قارئا لكتاب الله وهو القتال اه فقد تناقض كلامه في كتابيه واستحال . على أن عقيل
 غير القتال كما قد نبهنا على ذلك ص ٤ ، والأبيات ١٢ لعقيل عند ابن الشجرى ٩٨ مع خبر وانظره .

(١) الأضلان (الرياشي) وهو تصحيف لاشك . هذا ولكن الرياشي لم يدرج شيئا من أبيات
 القتال في أبيات هذا الشاعر ، وإنما بهم البكرى وهما فاحشا ، من جهة عدم تثبته وحكمه بمجرد شبهة
 اتحاد الوزن ، ولو كان القالى فعل مثل هذا لأقام عليه القيامة ، ولألصق به كل تأنيب وملامة ، ومررت
 أبيات العرنس ١٣٠ . (٢) مهلكة . (٣) كأنه يراه مصدرا . ولكن الذى ذكرته المعاجم
 الدليك التراب الذى تسفيهه الريح ويأتى الدليك بمعنى مدلوك أيضا . ثم رأيت في نسخة الأملى
 الأندلسية المكتوبة سنة ٤٨٦ في المتن دليل وفي الطرزة « في أصله دليك أيضا على أنه فعيل بمعنى
 | مفعول | . (٤) للأصمعي أو غيره ومر ٢٢ ويأتى تمام الأرجوزة ٢٢٨ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٣٠، ٢٢٦) لَكَبْشَةَ أُخْتِ عَمْرِو بْنِ مَعْدَى كَرِبَ :

أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ الشَّرَّ وَفِيهِ ^(١) :

فَإِنْ أَتَمَّ لَمْ تَتَأَرَوْا بِأَخِيكُمْ فَمُشُّوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُسَلَّمِ

تريد إن قبلتم الدية فكونوا ضَمًّا وامشوا ^(٢) بِأَذَانِ النَّعَامِ ، فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَدَّ لَهُمْ مِنَ الْحَدِيثِ بِمَا فَعَلْتُمْ ، وَالنَّعَامُ لَا يَسْمَعُ يَقَالُ : صَلَخَ ^(٣) كَصَلَخَ النَّعَامَةَ . وَقَالَ عُلْقَمَةُ ^(٤) :

فُوهُ كَشَقِّ الْعَصَا مَا إِنْ تَبَيَّنَتْهُ أَسْكَتْ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومُ

وما ههنا بَعْنَى الذِّى [أى] أَسْكَتْ الشَّيْءَ الذِّى يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ . وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا أَرَادَ امشوا أَذْلَاءً كَمَا يَعِشَى مَنْ صُلِمَتْ أُذُنَاهُ . وَيَقْوَى هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أُخْتِ ابْنِ مَيَّةَ الَّتِي ^(٥) قَتَلَ زَوْجَهَا فِي جِوَارِ الزَّبْرِقَانِ :

أَجِيرَانِ ابْنِ مَيَّةَ خَبَرُونَا أَعَيْنُ لَابْنِ مَيَّةَ أُمَ ضِمَارُ

مَتَى تَرَدُّوا عُكَاظُ تَوَافِقُونَا بِأَذَانِ مَسَامُهَا قِصَارُ /

(٢٠٢)

وَيُرْوَى : فَمُشُّوا بِهَمِّ أَى امسَحُوا بِأَذَانِكُمُ الْمُسَلَّمَةَ . وَفِيهِ :

وَلَا تَرَدُّوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ

يُرِيدُ إِذَا فَعَلْتُمْ هَذَا فَلَا تَأْتَقُوا مِنْ شَيْءٍ ، وَاغْشَوْا نِسَاءَكُمْ وَهِنَّ حَيْضٌ . وَالْفُضُولُ هُنَا : بَقَايَا الْحَيْضِ . وَجَعَلَ الْغُشْيَانِ وَرْدًا مَجَازًا ، وَقِيلَ فُضُولٌ مَا اغْتَسَلْنَ بِهِ فَيَكُونُ وَرْدُهُ ^(٦) حَقِيقَةً .

(١) الأبيات في الحماسة ١١٧/١ وغ ٣٤/١٤ والبلدان (صعدة) ، ونسب البحرى ٢٧ الأخيرين

إلى القتال الكلابى . (٢) فهو من التشية ، وروى البحرى فَمُشُّوا (من مشش) بأعراف أى تباهاوا في غير مفخر . (٣) الصلخ الصم وهذا دعاء على الإنسان بالصم كما فى ل .

(٤) الأنبارى ٨٠١ وشرح الستة ٥٦ . (٥) الأصلان (الذى) مصحفاً . ولكن هذا الذى قاله

البكرى غلط فان القائلة هى امرأة مالك بن مَيَّةَ المقتول كما ينطق به شعرها وكما فى غ ٣٩/١٢ والحماسة

٤١/٣ . وأما أمية الواقع فى الأصل المكى فكذا وقع فى غ أيضاً مع تصحيف آخر قبيح وهو تصحيف

أيضاً . (٦) الأصلان (ورود) .

وذكر أبو علي^(٢) (٢٣٠، ٢٢٦) حديث صعصعة بن صوحان^(١) مع معاوية .
ع فيه وإذا لقي افتَرَشَ ، ومعناه توسَّعَ ، والفرش الفضاء الواسع لا جَبَلَ فيه
ولا شَجَرَ ، قال عامر بن العجلان الهذلي^(٣) :

أَسْرَ أباكم بأفَّ السِّلِمِ إذا عُضَّ في الفَرَشِ لم يَرْمَضِ

ويروى افتَرَشَ : بالقاف وله معنيان أحدهما أن يكون يريد دنا من قولهم : تقارشت الرماحُ
في الحرب إذا تدانت ، ودخل بعضها في بعض ، والآخر أن يكون من قولهم تفرَّش الرجل
إذا تنزَّه عن مدانيس الأمور . وقول معاوية لقد يسوءني أن أراك خطيباً^(٤) . ذلك
لأنه من شيعة عليّ ، وهو الذي قال له عليّ ما علمتُ يا أبا عبد الله : إنك لكثير المَعُونَةِ ، قليل
المَوْنَةِ ، فجزاك الله خيراً ، فقال صعصعة : وأنت يا أمير المؤمنين ! جزاك الله أحسنَ ذلك .
فإنك ما علمتُ بالله عليم ، وإن الله في عينك عظيم .

وذكر أبو علي^(٢) (٢٣١، ٢٢٧) قول معاوية لعِقال بيمَ سادكم الأحنف ؟

ع وهو عِقال بن شَبَّة بن عِقال المجاشعي .

وأنشد أبو علي^(٢) (٢٣٢، ٢٢٨) :

هو الخبيث عِنه فِراره ممشاه مشى الكلب وازدجاره

ع وبمدهما : في شِدْقِه شَفَرْتُهُ ونارُهُ^(٥)

يصف ذئبا يقول نظرك إليه يُغْنِيكَ عن قَرِّه أن تَخْبِرَهُ . وقوله في شِدْقِه شَفَرْتُهُ ونارُهُ

(١) ترجمته في الإصابة ٤١٣٠ وأخباره في الروج ٤٣٥/٢ — ٤٤٦ (معاوية) وهذا الخبر ٤٣٦ .

وفيه (إذا غزا نكس ، وإذا لقي اقترس ، وإذا انصرف احترس ،) . (٢) أشعار هذيل ٢٩/١

مطلع كلمة . (٣) وكذا في نسخة باريس ، وفي الأمالى (أسيرا) . ولم يتقدم ذكر الإسار ولا كان

مما يسوء معاوية ، على أن جواب صعصعة لا ينطبق على هذا المقال ، وكان صعصعة أتى معاوية بكتاب

من عليّ ولم يكن أسيرا البتة ، فلمله مصحف (أثيراً) بمعنى ذا منزلة .

(٤) انظر الذيل ١٣٠ ، ١٢٩ .

(س ٢١٠) يريد أنه لا يحتاج مع أنيابه إلى شفرة ولا إِنْضاج^(١) /

وأنشد أبو علي (٢/٢٣٢، ٢٢٨) لكثير :

وأدنيني حتى إذا ما سبتيني بقول يُجِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأَبَاطِحِ^(٢)

ع قد روى هذا الشعر لمجنون بنى عامر ، وبعد البيتين :

فما حُبُّ لي بالوشيك انقطاعه ولا بالموْدَى يومَ رَدِّ المَنَامِحِ

وأنشد أبو علي (٢/٢٣٢، ٢٢٨) للجمدي :

حتى لحقنا بهم تُعْدِي فوارسنا كأننا رَغْنُ قَفِّ يَرْفَعُ الآلا

ع وبعده^(٣) :

فلم نوقِفْ مُشِيلين الرماحَ ولم نُوجِدْ عواوِيرَ يومِ الرُّوعِ غُرَّالاً

قوله : يرفع الآلا كأنه ينزو في الآل^(٤) فإذا نزا فكأنه رفع الآل ، وقد مضى القول

في البيت الثاني (ص ٢٩) .

وأنشد أبو علي (٢/٢٣٢، ٢٢٩) لمالك بن خالد^(٥) :

لما رأيتُ عَدِيَّ القومِ يَسْلُبهم طَلَحُ الشواجن والطرفاء والسَلَمُ

ع وبعده :

كَفْتُ ثوبِي لا أَلْوِي على أحدٍ إني شَنِتُ الفتي كالْبَكَرِ يُخْتَطَمُ

(١) انظر التنبيه بين ص ١٩٣، ٢٠٢ . (٢) البيتان لكثير في الحاسة ٢٤٦/٣ وما

للمجنون في غ الدار ٩٠/٢ و ٥٨ د والعيون ١٣٩/٤ . (٣) الايات خمسة في الاقتضاب ٢٩٨

ومرّ الثاني ٢٩ ، وانظر سائر أبيات الكلمة ٦٨ . (٤) تأويل بارد ، والوجه أنه مقلوب ، وقد حمل

على ذلك عدّة من الأبيات فيما مرّ ولكنه نسي هنا ، وفي شرح المختار من أشعار بشار ٣٨٥ هذا من

المقلوب وإنما أراد يرفعه الآل اه قلت كقول الجمدي أيضا كان الزناه فريضة الرجم .

(٥) البيتان في الألفاظ ٤٩ من كلمة في أشعار هذيل ١/١٦٥ وأنشد البحري ٧٩ لخصيب

الهذلي ثلاثة منها :

رَفْتُ ثوبِي لا أَلْوِي على أحدٍ كما تَكْفَتُ عِلْجُ العانة الوَحْدُ

يقول [٩] مالك في يوم شِعْب بنى سُلَيْم ، وكانوا أغاروا على بنى سُلَيْم ، وأخذ عليهم بنو سُلَيْم الشِّعْبَ فحادت عنهم هذيلُ وفَرَّتْ منهم ، يقول : انهزم القومُ فجعل الطَّلَحُ يَمَشُقُّهم وهم يَمْدُون ، وهذا كما قال الآخر :

وأحسبُ عُزْفُطَ الزَّوْرَاءِ يُعْدِي عَلَى بَوْشَكَ رَجْعَ واستلالِ
قال الأصمعي : هذا الشقُّ فَرَّقَ ، فحسب أن السيفَ يُسَلُّ عليه

وأنشد أبو علي (٢/٢٣٣، ٢٢٩) بيتا لامرئ القيس قد تقدّم ذكره .

وأنشد أبو علي (٢/٢٣٣، ٢٢٩) لساعدة^(١) :

هجرتُ غَضُوبُ وَحَبٌّ مَنْ يَتَجَبَّبُ وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَغَبُ
ع وبعده :

ومن العوادي أن تَقْتَكِ بِنْفُضَةٍ وَتَقَاذِفِ مِنْهَا وَأَنْتَ تُرَقِبُ
والرواية الأعرَفُ وَحُبٌّ^(٢) مَنْ يَتَجَبَّبُ : أى حُبٌّ بِهَا مُتَجَبِّبَةٌ . وكذلك تَشَغَبُ : بالعين
المهملَة أى تُفَرِّقُ ، ومن روى تَشَغَبُ يريدُ تُخَالِفُ قَصْدَكَ . والوَلَى : القُربُ والمُدَانَة من
وَلِي لِي . وَبِنْفُضَةٍ : قيل بُنْفُضٌ وَ[قيل] هو جمع بِنْفُضٍ مثل صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ .

وأنشد أبو علي (٢/٢٣٣، ٢٢٩) لبِشْر ابن أبي خازم :

فأصبحتُ كالشِّقْرَاءِ لَمْ يَعُدْ شَرُّهَا سَنَابِكُ رِجْلَيْهَا وَعِرْضُكَ أَوْفَرُ^(٣)

(١) من قصيدة هي أول ما في نسخة د في ٦٣ بيتا ، وبعضها في العيني ٥٤٥/٢ والسيوطي ٥ .

(٢) وهذا شيء غفل عن تحقيقه كثيرون ، قال يعقوب ينقلون ضمة العين إلى الفاء فيما كان مدحا أو ذمّا ، السهيلي : فيما كان تعجبا كقوله حُسْنٌ ذَا أدبٍ ، وَحُبٌّ بِهَا مُقْتُولَةٌ أَصْلُهُمَا حُبٌّ وَحُسْنٌ وَيَجُوزُ حَبٌّ وَحُسْنٌ أَيْضًا جَوَازًا مَرْجُوحًا ، وانظر للكلام على هذا الإصلاح ٥٤/١ والنوادر ٢٧ ول (حب) والروض ١٦٦/٢ والمسكري ١٠١، ٤٥٧/١ وخ ١٢٢/٤ .

(٣) البيت في المستعصي ول وت (شفر) ، وهذه الثلاثة عند الأنباري ٧٦٠ ، والبيتان الأخيران (أجار ، فتصبح) في المعاني ٢/٢١٠ ب . و(مقبّر) غيره : (مسيّر) أى يسير ويذهب . وهذا كله عنه في زيادات الأمثال ، وبطوّته بيت زائد وهو .

ع إنما هو : فتُصْبِحُ ، لا فأصبحت ، وقبله :

فمن يك من جار ابن ضَبَاءٍ ساخرا فقد كان من جار ابن ضَبَاءٍ مَسْخَرُ
أَجَارَ فلم يَمْنَعْ من القوم جَارَهُ ولا هو إذ خاف الضِيَاعَ مَغِيرُ
/ فتُصْبِحُ كالشُقراء البيت . أراد أن يقول الأشقر ، وهو فرس لقيط بن زُرارة^(١)
(س ٢١١)
يوم جَبَلَة ، وهو الذى يقول له : « أشقر ! »^(٢) إن تَقَدَّمَ تُعَقِّرَ وإن تأخَّرَ تُنَحَّرَ . يقول :
لو سِيرَتِه فُقُتِلَ فى غير جِوَارِك لم يَلْحَقْكَ لَأَمَةٌ ، وهكذا صحة إنشاده فتُصْبِحُ كالشُقراء ،
لا كما^(٣) أنشد أبو عليّ ، لأن المعنى لم تغيّر إذ خفت الضِيَاع فتصبح كالشُقراء فى الحال التى
ذكر وعِرْضُك وافر ، ولم يخبر عن شئ وقع ولا مضى . وكان رجل من بنى أسد يقال له
محزوم^(٤) بن ضَبَاءٍ قُتِلَ فى جِوَارِ رجل من بنى عامر بن صَعْصَعَة ، فقال بشر شعرا منه
هذه الأبيات .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٣٤ ، ٢٣٠) لابن حَبْنَاء^(٥) :

إذا أنت عَادَيْتَ امْرَأً فَأَطْفِرْ^(٦) له على عَثْرَةٍ إن أمَكَّتْكَ عَوَائِرُهُ

فإنك إن خفت الضياع أمرته بقاء عصرًا قبل ما هو مسهم (كذا)

- (١) بعده فى الزيادات يوم جبلة . (٢) يروى المثل بالفاظ متقاربة انظر النقائض ٦٦٤
وغ ١٠/٣٨ و ٢١/١٦ وأبا عبيد والعسكري ١٦٧ ، ٢/١٤٠ و ١٢٩ ، ٢/٢١ والمستقصى والميداني
٢/٧٣ ، ٥٨ ، ٧٨ ، والثمار ٢٨٦ . (٣) المعاني ول فأصْبَحَ والأنباري فيُصْبِحُ أى ذلك الجار أى
جاق به كل مكروه فى كل حالة وقد تَخَلَّصَتْ ، وهذا هو المعنى لا ما ذكره . (٤) الزيادات محزوم
ولا أعرفه فى الأسماء . وهذا الخبر على طوله فى النقائض ٥٣٢ وسماء سعد بن ضَبَاءٍ وهو الراجح .
(٥) أنشد له القالى أبياتا بائية وهى بطرّة البحتري ١١٠ ، وهذه الأربعة فقط له عند المرزبانى
٩٦ ب وروايته فاطمة به ، وثلاثة البكرى فى الحماسة ١٠١/٢ لأوس بن حَبْنَاء ، وغير معزوة فى البيات
٢/١٩١ والآداب لابن شمس الخلافة ١١١ . (٦) بالطاء المهملة والأصل والأمالى فى الموضوعين
والمرزبانى فَاُطْفِرْ وهذا الاتفاق من غرائب العالم ، ومنه يظهر أن أرواح النُساخ من الجنود المتعارفة المؤتلفة .
ثم وجدته على الصواب فى نسخة ك والمغربية .

ع وبعده :

إذا المرء أولاك الهوان فأوله هواناً وإن كانت قريباً أو أصره
فإن أنت لم تقدر على أن تهينه فذره إلى اليوم الذي أنت قادره
وقارب إذا ما لم تكن لك حيلة وصيم إذا أيقنت أنك عاقره
هكذا اتصال الشعر . وقوله أطفر له : هو افعل من الطفر وهو الوثب . قال أبو علي
وفي هذه القصيدة يقول :

وقد ألبس المولى على ضغن صدره وأدرك بالوغم الذي لا أحضره
ع أكثر الناس يرويه أحضره بحاء مهيمة ، وقد روى أحاذره بالذال معجمة من الحذر ،
وإنما صحته أخضره بالخاء معجمة والضاد ، من قولهم ذهب دم فلان خضراً مضراً وخضراً
مضراً : أى باطلاً ، وقد فسر أبو علي في باب الإتياع (٢/٢١٦، ٢١٢) يقول : أدرك بالثأر
الذي لا أبطله .

قال أبو علي (٢/٢٣٤، ٢٣١) إنما سمي الأخطل ، لأن ابني جمال تحاكما إليه أيهما
أشعر ؟ وذكر الخبر إلى آخر ما أورد فيه . ع ليس في الشعراء من يقال له ابن
جمال^(١) ، وإنما هو كعب بن جُمَيْل وأخوه ، واختلف في اسمه ، فقال ابن قتيبة : اسمه عَمِيْرَة^(٢) ،
وقال غيره عَمِيْرَة بن جُمَيْل مكبراً ، شاعر جاهلي من بني تغلب ليس بأخ لكعب . وذكر^(٣)

(١) جمال يوجد في الأسماء . قال الفرزدق : فوهبتكم لعطية بن جمال
الموازنة بيروت ٢٢ ، ولهم شاعر يسمى أبا جمال السيرة ٩٧٩ ، ٢/٣٥٦ ، ولكن لاشك أن القالي وهم
هنا والصواب (ابن جُمَيْل) كما ورد في هاتين الطبعتين وفي المزهر ٢/٣٦٨ عن القالي (ابن جمال) .
(٢) وفي خ ٤٥٨/١ عَمِيْرَة مضبوطاً ، وعَمِيْرَة في الشعراء ٤١١ والأنباري ٥١٨ والمغربية ، وهما ابنا
جُمَيْل بن قُمَيْر بن عَجْرَة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن عَم بن تغلب ،
وقيل غير ذلك الجمعي ١٢٩ والمرزباني ٨٢ وخ ٤٥٨/١ والطبري (لبن) ٧٤٩/١ والبدان (البدان) .
(٣) عن غ ١٦٢/٧ وعنه خ ٢٢٠/١ والاقتضاب ٤٥ و١٢٤ عن غير أبي عبيدة وانظره لمعة .

يعقوب أن كعب بن جُعيل كان شاعر تغلب ، فكان لا يأتي منهم قوماً إلا أكرموه وضربوا له قُبَّةً ، فأتى بنى مالك بن جُثَم رَهط الأخطل^(١) ، ففعلوا له ذلك وملاؤا له حَظِيرَةً غنماً ، فجاء الأخطل وهو غلام فأخرجها وكعب ينظر ، فقال إن غلامكم هذا لأخطلٌ . فَلَحَّتْ^(٢) عليه ، وقال الأخطل فيه^(٣) :

وُسِّيتَ كعباً بشرَ العِظام وكان أبوك يستي الجُمل
وأنتَ مكانُك من وائل مكانُ القُرَاد من أَسْت الجمل

ويروى هذان البيتان لعُتْبَةَ بنِ الوَعْل ، وكان الأخطل يومئذ يُقَرِّزِم ، والقَرَزَمَةُ^(٤) الابتداء بقول الشعر ، فقال له أبوه : أبقرَزَمَتِكَ تريد أن تُقاوم ابن جُعيل ؟ وضربته ، وجاء ابن جُعيل على تَفِيئَةٍ^(٥) ذلك ، فقال مَنْ صاحب الكلام ؟ فقال أبوه لا تحفل به فانه غلام أخطل .

فقال له كعب : شاهد هذا الوجه غب^(٦) الحمة

فقال الأخطل : فتاك كعبُ بن جُعيل أُمَّة

فقال له كعب : ما اسم أمك ؟ قال ليلى ، قال أردت أن تميذها باسم أمي ، قال : لا أعاذها الله إذَنْ ! وأم الأخطل ليلى امرأة من إِيَاد ، وقال الأخطل^(٧) :

روايات متضاربة . (١) وفي التنبيه رَهط الأعشى وهو غلط أو تصحيف .

(٢) كذا بالخاء في الأصلين ولا أرى بأساً ، وفي التنبيه وغيره لَجَّت كما هو الظاهر .

(٣) له في غ ١٦٢/٧ والافتضاب ٤٥ و ١٢٥ والشتيمى ٢٠٧/١ وخ ٢٢٠/١ وفيه ٤٥٨/١

لعُتْبَةَ بنِ الوعل التغلبي ، وفي أصلينا (عسة بن الوعل) وفي غ عتبة بن الزعل ، والبيتان في العقد ٢٢٩/٢ لجرير وكذا في الشذرات ١٧٠ بآخر د جرير ، وبغير عنو في الشعراء ٤١١ والاشتقاق ٢٠٣ .

(٤) والقَرَزَام الشاعر الدُّون . (٥) الأصل بَقِيَّة ومرة مثله في ص ١٩٥ . ثم وجدته على

الصواب في المغربية . (٦) كذا في عامة الكتب ، وفي بعضها ويل لهذا الوجه غب الجملة ،

وفي التنبيه عَثَّ الحُتَّة ، ولم أر أحداً يكون فُتَر . (٧) في غ وبعض نسخ د . وفي التنبيه

وغ رافعه ، مصحفاً .

هجا الناس ليلي أم كعب فمزقت فلم يبقَ إلا تَفَنَّفَ أنا راقعهُ
وأنشد أبو علي (٢٣١، ٢٣٥/٢) في إستار [الجرير] :

إن الفرزدق والبيث وأمه وأبا البيث لشرُّ ما إستار^(١)
ع وقبله :

أما البيث فقد تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَبْدُ فَعْلَكٍ فِي الْبَيْثِ تُمَارِي
واللوم قد خَطَمَ البيث وأرزمت أمُّ الفرزدق عند شرِّ حُورِ
إن الفرزدق والبيث البت . قوله أرزمت : يريد حنَّ ، عند شرِّ حُورِ :
يريد أنه شرُّ مولود ،

وأنشد أبو علي (٢٣٢، ٢٣٦/٢) للمَطْوَى شعراً^(٢) ، أوَّله :

جَلَّ رَبُّ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ عَنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ
ع قد تقدَّم ذكر المَطْوَى (ص ٣٧) وهو : محمد بن عبد الرحمن ابن أبي عطية ، مولى
بنى ليث من كنانة يكنى أبا عبد الرحمن ، بصرى المولد والمنشأ ، وشاعر من شعراء الدولة
الهاشمية ، وكان معتزلاً قوياً في مذهبه ، متقدِّماً في جدِّه ، وبهذا المذهب اتَّصل بأحمد بن
أبي دُوَادٍ وتقرَّب إليه ، وكان مختصاً به . وهشام الذي ذكره في شعره هو : هشام بن الحكم
البغدادي ، وكان من الحَشَوَةِ المُشَبَّهَةِ ، وكان هو وأصحابه يقولون إن الباري تعالى في

(١) من كلمة طويلة في النقاظ ٣٣٤ . (٢) ذكرت في الكامل ٤٦٢ ، ٧٥/٢ أربعة أبيات ، وهي منه إن شاء الله :

قد رأينا الفُزَالَ والغصن والنَجْمَيْنِ شمسَ الضحى وبدر الظلام
فوحقَّ البيان يعقُده البرهان في ماقِطِ الدِّ الْخِصَامِ
مارأينا سوى الحبيبة شيئاً جمع الحسنَ كلَّه في نظام
هي تجرى مجرى الأصالة في الرأى ومجرى الأرواح في الأجسام
والثلاثة الأخيرة في بديع ابن المعتز ٥٤ والمرزبانى والعمدة ٦٤/٢ أيضا .

أحسن الأقدار^(١) لا يزيدون على ذلك ، ويروون أحاديث في التشبيه كثيرة مستحيلة ، وحُجَّتْهم أنه لا يقوم في المعقول إلا جسم أو عَرَضٌ ، فلما بطل وقوع الفعل من العَرَضِ وصح من الجسم ، كان ذلك دليلاً لهم على ما قالوا . وقياسهم أفسد ، لأنه لا يقوم في المعقول جسم إلا مؤلف ، فإن قالوا ذلك ولا بُدَّ لهم منه ، فقد أقرّوا أن البارئ عز وجل مخلوق تعالى الله عز وجل علوّاً كبيراً . وقد ذهب طائفة من الروافض إلى صورة الإنسان كقول اليهود لعمهم الله .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٣٦، ٢٣٣) :

(٢١٢) لا أترك ابنَ العمِّ يمشي على شفاً وإنْ بلغتني من أذاه الجنادعُ / الشر^(٢)
ع هذه الأبيات لمحمد بن عبد الله الأزدي هكذا نسبها أبو تمام ، ويروى :
وحسبك من لؤم وسوء صنعة وقد رأيتُه منسوباً إلى مضرّس بن ربیع الفقعسي .
ويوصل به أبيات ، منها :

وإن امرأ في الناس يُنطى ظلاماً ويمنع نصف الحق منه لواضع
أبالموت يحشى أنكل الله أمّه ! أم العيش يرجو نفعه وهو ضائع
والصحيح ما قاله أبو تمام .

وذكر أبو عليّ (٢/٢٣٧، ٢٣٣) قول رؤبة لأبي النجم لما أنشده :

بين رماحيّ مالكٍ ونهشل

(١) يحتمل ما في المغربية وفي المكتبة الأقران ولعله تصحيف . ولهشام شنع كثيرة مستحيلة انظر الفرق بين الفرق ٤٨ — ٥١ ومختلف الحديث ٥٩ وملل المرتضى ٣١ ، وكان من الإمامية الغالية وتقرّد عنهم بأشياء فنّفوه ، وكان يقول بأن الله جسم رأيتُه له حدّ ونهاية في سبعة أشبار ، وله لون وطعم ورائحة ونجاسة الخ . (٢) الأبيات الثلاثة في الحماسة ٢١١/١ لمحمد كما قال البكري ، وفي مجموعة المعاني ٦٢ خمسة ، والبحرئ ٣٥٦ وستماء محمد بن عُبيد الأزدي ، وثلاثة بلا عمرو في الصداقة ٩٨ .

ع يريد^(١) رؤبة أنه نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة، وإنما أراد أبو النجم مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي، يريد بين بلاد بكر وبلاد بني تميم. وصلة الشطر:

الحمد لله الوهوب المَجْزِلِ أعطى فلم يَنْخَلْ ولم يُنْخَلْ
كُؤَمَ الذُّرَى من خَوْلِ المَخُولِ تَبَقَّلْتُ من أَوَّلِ التَّبَقُّلِ

يقول: رعت هذه المواضع لزمها كما قال امرؤ القيس^(٢):

تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيًّا وجاد عليه كلَّ أَسْمَ هَطَالٍ
قال أبو عمرو الشيباني: قيل لأبي النجم هَلَّا قَلْتَ: بين رماحي دارم ونهشل
قال: لقد ضَيِّقْتُ عليها المَرْعَى إِذْ.

وأنشد أبو علي (٢/١٢٧، ٢٣٣) للمُخَبِّلِ:

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَلَا تَهْمُ وَعِرْضُكَ عَنْ غِيبِ الْأُمُورِ سَلِيمُ^(٣)
ع المَخَبِّلِ لقب وهو ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف^(٤) أحد بني أنف الناقة،
واسمه جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، هذا قول محمد بن
حبيب. وقال ابن الكلبي: اسم المَخَبِّلِ الربيع بن ربيعة بن عوف، وقال ابن دأب: اسمه كعب
بن ربيعة بن عوف، يكنى أبا يزيد، وهو شاعر مخضرم فُتِلَ، وهو الذي غنى الفرزدق بقوله:
وهب القصائد لي النوابيع كلهم وأبو يزيد وذو القُروح وجَرُولُ^(٥)
وقوله: وعِرْضُكَ عَنْ غِيبِ الْأُمُورِ سَلِيمٍ يعني عاقبة السوء وما يؤول مثبته على صاحبه

-
- (١) كما هو في غ ٧٤/٩ والجمع ١٤٩ وخ ٤٠٣/١ وأنشد بعض الأشتار، وهي من أرجوزة
طويلة سماها رؤبة أم الرجز (بمجله مجمع دمشق ٤٧٢ — ٤٧٩ سنة ١٩٢٨) وقد تقدم الشاهد ١٣٩.
(٢) د ١٥٤. (٣) عند البحري ٣٤١ مما لا يوجد هنا. (٤) بن قتال بن أنف
الناقة الجمحي ٣٢ وخ ٥٣٥/٢ والإصابة ٢٧٢٦ وطرة الاشتقاق ١٥٦، وكل ما هنا فانه عن غ ٣٨/١٢.
(٥) النقائص ٢٠٠ من كلمة طويلة.

وفي رواية غيره: وعرضك عن غث الأمور سليم غثها: ساقطها، يقال فلان غث الحديث.

وأنشد أبو علي (٢/٢٣٧، ٢٣٤) لثروة بن الورد:

قلت لقوم — في الكنيف ترّوحوا عشيةً بذنا عند ماوان — رزج^(١)

ع كان عروة قد أصابت قومه سنوات جهدهم، وهو غائب فرجع مخففاً، فوجد قومه قد عنتوا عنتاً من البرد وشدة الزمان والجهد، فندب منهم رهطاً، فخرجوا معه وقال هذا الشعر: وماوان: بين النقرة والربذة^(٢) فأثى عروة وأصحابه أرض بني القين، فأصابوا مائة [إبل^(٣) فاستاقوها].

وذكر أبو علي (٢/٢٣٩، ٢٣٦) قال قيل للفرزدق: إن ههنا أعرايياً قريباً منك ينشد الشعر فقال إن هذا لقائف أو حائ^(٤)، فأثاه فقال: بمن الرجل؟ قال: من فقّس، قال: كيف تركت القنان؟ قال يساير لصاب. قال أبو علي: فقلت ما أراد الفرزدق والفقسي، قال: أراد الفرزدق قول الشاعر^(٥):

صنّ القنان لفقّس سواها إن القنان بفقّس لمعمر

وأراد الفقسي قول الشاعر^(٦):

(١) الأربعة في البلدان (ماوان) من ستة في د. (٢) معجبه ٥٠٣.

(٣) من شرح د لكلمة لامية. (٤) الأصل (لقائف أو حائ)، وفي ب لقائف أو لحائ. وهذا الخبر الأمالي (لقائف أو لحائ)، وفي خ ٨٥/٣ عنه (لقائف أو لحائ)، وفي ب لقائف أو لحائ. وهذا الخبر رواه الجرجاني ٧٣ عن كتاب الجوابات لمساكر بن ذكوان كما رواه القالي، وبما يضاويه في البلدان (لصاب) باختلاف يسير، وفيه قال الفرزدق ما فعل معمر قال مضرّس هو بلصاف حيث تبيض الحمر، ومثل ما عند القالي عند ابن أبي الحديد ٤٣١/١ عن المبرد وفيه (ققال مقابل لصاب)، قال العاجز وهذا معنى قوله (تركت يساير لصاب)، لأنهما يسيران كما زعم البكري وأنحى بالأئمة على القالي.

(٥) نهشل بن حرّى، وقد جاء البيت في جميع الظان. ومعمر في البلدان (قنان) أى ملجأ.

(٦) أبي الهوش الأسدي، والأبيات تسعة في خ ٨٤/٣، وانظر لبعضها النقائض ٣١١ وشرح

وَإِذَا يَسْرُكُ مِنْ تِمِيمٍ خَصْلَةً فَلَمَّا يَسُوءُكَ مِنْ تِمِيمٍ أَكْثَرُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ إِذَا لَصَافٍ تَبَيَّضَ فِيهِ الْحُمْرُ
أَكَلْتُ أُسَيْدَ وَالثَّجِيمَ وَدَارِمَ أَيْزَ الْحَمَارِ وَخُصَيْدِيَّةَ الْعَنْبَرِ

هذه رواية مُحَالَة عن وجهها في الخبر وفي يدت من الشعر . ذكر المدائني وغيره ^(١) . قال مرة
الفرزدق بمضرس بن ربيعة الأسدي وهو ينشد بلربد قصيدته التي أولها :
تَحْمَلُ مِنْ وَادِي عَمْرَةَ ^(٢) حَاضِرُهُ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَقَالَ : يَا أَخَانِي فَقَعَسَ
كَيْفَ تَرَكْتَ الْقَنَانَ ؟ قَالَ تَبَيَّضَ فِيهِ الْحُمْرُ . قَالَ أَرَادَ الْفَرَزْدَقُ قَوْلَ نَهْشَلِ بْنِ حَرِيٍّ :
ضَمِنَ الْقَنَانُ لَفَقَعَسَ سَوَآئِمَهُمَا الْبَيْتِ وَأَرَادَ مُضَرَّسَ قَوْلِ أَبِي الْمُهَوَّشِ الْأَسَدِيِّ :
وَإِذَا يَسْرُكُ مِنْ تِمِيمٍ خَصْلَةً الْآيَاتِ عَلَى مَا أَنْشَدَهَا أَبُو عَلِيٍّ إِلَّا قَوْلَهُ : أَكَلْتُ أُسَيْدَ
فَإِنَّهُ مُحَالٌ ^(٣) عَنْ وَجْهِهِ ، وَالْمَحْفُوظُ فِيهِ غَيْرُ هَذَا ، وَذَلِكَ :

شواهد الإصلاح لابن السيرا في ١٧١ الدار ٨٧٢١ أدب قال : ولصاف موضع من منازل بني تميم ، والوحشيات
ص ١٨٠ والإصلاح ٤٠/٢ ونسبه فيه وفي خ ٨٦/٣ . والبيت الأول في الصناعتين ٨٠ منسوب لمرة
بن عدى الفقعسي ، وفي ترجمة أبي مهوش حوط بن رباب في الإصابة ٢٠١٩ (وعنه خ) عن اللالكائي أنه
مخضرم ، ولم أجد هذا في نسختنا هذه .

(١) هذا كله عنه في خ . (٢) وفي التنبيه غريبة ، ولم أجد لها في المعجبين . وكلمة مضرس
لعل هذه مطلقها في خ ٢٣٥/٤ واليعني ٩٨/٤ :

تَحْمَلُ مِنْ ذَاتِ التَّنَائِيرِ أَهْلَهَا وَقَلَّصَ عَنْ زَهْنِي الدَّفِينَةِ حَاضِرَهُ

وانظرهما لإحياء الكلمة ، والبلدان (جراميز وفردوس) ، والمعاني ٤٦/٢ ب (باقره ، جاذره) ، ومرة بيت
١٣٧ وبيت عند المرزباني ١٠٧ ب . وهذا نسبه عنه : مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ لَقِيْطِ بْنِ خَالِدِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ
الْأَشْثَرِ بْنِ جَعْوَانَ بْنِ قَعَسَ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُعَيْنِ الْأَسَدِيِّ . (٣) هذا تحامل شنيع وفيه
شيء من الخطأ ، وذلك أن القالي لا يدعي أن تميما تميّر بأكل جردان الحمار ، وإذا كان البكري يجوز له
أن يريد بقوله عَضَّتْ الْحُ أنَّهُ أَعْضَمَهُمْ (قال لهم لتعضوا بهن أيكم) أي نبزهم بالفرار وشتيمهم عليه فأى
مانع للقالي من أن يريد هذا المعنى عينه من أَكَلْتُ عَلَى أَنَّ بَنِي الْعَنْبَرِ لَمْ يَأْكُلُوا الْحَقْبِيَّ وَلَا أَكَلَتْهَا فِرَازَةُ

عَضَّتْ أُسَيْدُ جِذْلَ أَيْرِ أَيُّهُمْ يَوْمَ النَّسَارِ وَخُصِيذَتِهِ الْعَنْبَرُ
نَسَبَهُمْ إِلَى الْجُبْنِ بقوله فَإِذَا لَصَافٍ تَبَيَّضَ فِيهَا الْحُمُرُ ثُمَّ أَعْضَّهُمْ^(١) بفرارهم يوم النَّسَارِ
وَجُبْنَهُمْ، وبنو تميم لا تُعَيَّرُ بِأَكْلِ جُرْدَانَ الْحِمَارِ، إِنَّمَا تُعَيَّرُ بِذَلِكَ بَنُو قَزَارَةَ لِحَدِيثٍ، وَذَلِكَ
أَنْ رَجُلًا^(٢) مِنْ بَنِي قَزَارَةَ كَانَ فِي نَقَرٍ سَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ، فَتَعَدَّلَ الْفَزَارِيُّ عَنْ طَرِيقِهِ لِبَعْضِ
شَأْنِهِ، وَصَادَ أَصْحَابُهُ عَيْرًا، فَأَكَلُوهُ وَأَبْقَوْا جُرْدَانَهُ لِلْفَزَارِيِّ، فَلَمَّا لَحِقَ بِهِمْ قَالُوا لَهُ: قَدْ
خَبَأْنَا لَكَ مِنْ صَيْدِنَا خَبِيثًا وَأَقْفَيْنَاكَ مِنْهُ بَقِيَّةً، وَوَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَلَّ يَأْكُلُ وَلَا يَكَادُ
يُسَيِّغُهُ وَيَقُولُ: «أَكُلْتُ لَحْمَ الْحِمَارِ جَوْفَانِ؟» فَلَمَّا رَأَى تَغَامُزَ الْقَوْمِ عَلَيْهِ، اخْتَرَطَ سَيْفَهُ
وَقَالَ: وَاللَّهِ لَنَا كُلُّنُهُ أَوْ لَا قَتَلْنَاكُمْ، فَأَمْسَكُوا عَنْ أَكْلِهِ، فَضْرَبَ رَجُلًا مِنْهُمْ اسْمُهُ مَرْقَمَةُ
فَأُطِنَ رَأْسُهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: «طَاحَ لِعَمْرَى مَرْقَمَةُ^(٣)» فَقَالَ الْفَزَارِيُّ:

وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَلْقَمَهُ فَأَكَلُوهُ، فَتُعَيَّرُ قَزَارَةُ أَكَلَ جُرْدَانَ الْحِمَارِ، فَقَالَ الْفَزَارِيُّ^(٤):

جَهِّزْ فَإِنَّكَ مِمَّتَارٌ وَمَتَطَرٌ إِلَى قَزَارَةَ عَيْرًا تَحْمِلُ الْكَمَرَا
إِنْ الْفَزَارِيُّ لَوْ يَمْنَى فَيُطْعِمُهُ أَيْرَ الْحِمَارِ طَيِّبٌ أَبْرَأَ الْبَصْرَا

فَلَيْسَ كُلُّهُ إِلَّا تَعْيِيرًا لَهُمْ بِالْفَرَارِ. (١) هَذَا كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ جَمْعُهُ وَلَا أَرَى طِحْنًا فَأُسَيْدُ هُوَ
ابْنُ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ أَخُو الْعَنْبَرِ، وَأَمَّا الرِّوَايَاتُ فَانْهَآ مُتَضَارِبَةٌ، وَرَوَايَةُ الْجَرَجَانِيِّ وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَكَلْتُ،
وَرَوَايَةُ الْأَسْوَدِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ يَوْمَ الْوَقِيطِ، وَرَوَى هُوَ وَالْإِسْلَاحُ وَالْبُلْدَانُ كَالْبَكْرِىَّ عَضَّتْ، وَفِي الْوَحْشِيَّاتِ:

أَكَلْتُ طَهْيَةَ وَالْحِمَارِ وَدَارِمَ أَيْرَ الْحِمَارِ الْحِ
أَكَلْتُ أُسَيْدَ وَالْمُهْجِمَ وَمَازَنَ أَيْرَ الْحِمَارِ وَلَمْ تَذَقْهُ الْعَنْبَرُ.

(٢) وَيُسَمَّى حَدَفًا كَمَا فِي الْاِشْتِقَاقِ ١٧٣، وَتَرَى هَذَا الْخَبَرَ فِي خ ٣/٣٦٥ عَنْ مُحَاسِنِ الْجَا حِظِّ
٦٨ وَالسَّهْلَى ٢/٢٨٨ وَالْعَسْكَرَى مَعَ الْمَثَلِينَ الْآتِيَيْنِ ١٣٧، ٤٧/٢، وَالْمِيدَانِي ٢/٨٢، ٦٤، ٨٧، وَفِي
١/٩٧، ٧٤، ١٠٠ عَلَى طَوْلِهِ. (٣) مَرْقَمَةُ فِي الْمَثَلِ تَفْتَحُ مِيمَهَا وَتَكْسِرُ كَافَ طَرَةَ الْاِشْتِقَاقِ ٤٥،
وَفِي نَسْخَةِ أَوَائِلِ الْعَسْكَرَى (أَوَّلُ مَوْلُودَ بَلَدِيَّةٍ)، أَرَادَ إِنْ لَمْ تَلْقَمَهَا، فَلَمَّا تَرَكَ الْأَلْفَ أَتَى الْفَتْحَةَ عَلَى
الْمِيمِ كَمَا قِيلَ: وَيَلُ أُمُّ الْحَيْرَةِ وَأَيُّ رَجَالٍ بِهِ أَى بِهَا وَمِثْلُهُ فِي الرُّوسِ ٢/٢٨٨.

(٤) أَيْبَاتُ فِي خ ٢/٨٧ وَالتَّبْرِيزِيُّ ١/٢٠٥ وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ١/٤٣٣، مِنْ كَلِمَةٍ فِي دُوشَرِ ١٨٠.

وقال آخر^(١) :

أتفخر يا فزارَ وأنت شيخ ؟ إذا فُوخرتْ تُخطيُ في الفَخارِ
أَصْنِيحَاتِيَّةٌ أَدُمْتُ بَرْبُدُ أَحِبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحِمَارِ ؟
بلى أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتَاهُ أَحِبُّ إِلَى فُزَارَةٍ مِنْ فَزَارِ

وهكذا يَصِحُّ جواب التعريض من قول الفَقْعَسِيِّ لما قال له الفرزدق : كيف تركتَ القَنَانَ ؟ قال تَبَيَّضَ فِيهَا الْحُمْرُ ، والتعريض الحَسَنُ هو الذي يتوجَّه على وجهين ويكون بمعنىين ، لأن قول أبي علي : تركتهُ / يُسَايرُ لَصَافٍ من المُحَال الذي لا يجوز إلّا إذا سُوِّتَ الجبالُ (س ١٣) فكانت سَرايا . ولَصَافٍ : ماله لبني العنبر وقيل لبني يربوع وهو من الشاجنة . وقَنَانَ : جبل في ديار بني فَقْعَس . وفَشِيئَةُ : التي ذكر في قوله ذهبتْ فَشِيئَةُ بِالْأَبَاعِ نَبْرُ لبني تميم^(٢) مأخوذ من خروج الريح ، يقال فَشَّ الوُطْبَ إذا أخرج منه الريح ، ونسبهم إلى خِرابَةِ الإبل . وأبجر : الذي ذكره هو أبجر بن جابر المجليّ أبو حَجَّار بن أبجر ، وقيل إن أبجر اسم من أسماء الدواهي وكذلك بُجْرِيٌّ ، أراد فصَّبت عليهم داهيةٌ . وتَمَامُ الشعر^(٣) :

مَنَعْتُ حَنيفَةً وَاللَّهَازِمُ مِنْكُمْ قَشَرَ الْعِرَاقِ وَمَا يَلْدُ الْحَنْجَرُ

قَشَرَ الْعِرَاقِ : نبات العراق . ونحو هذا من التعريض ما رُوي أن رجلاً^(٤) من بني نُمير كان يُسَايرُ عمر بن هُبيرةَ الفزاريَّ على بَغْلَةٍ ، فقال له عمر : غَضٌّ مِنْ بَغْلَتِكَ . قال : أيها الأمير إنها مكتوبة ، أراد عمر قول جرير^(٥) :

(١) الكميّ بن ثعلبة خ ٣/٣٦٥ والمسكرى ٢/٤٨ والميداني ١/٩٧، ٧٤، ١٠٠ ول

(مدر) وبغير عنزو في الحاسن ٦٨ . (٢) وقال أبو تمام في الوحشيات لأُسَيْدِ بْنِ عَمْرٍو .

(٣) فيه بقيةٌ بعدُ كما تقدّم . (٤) هو شريك بن عبد الله النخعي كما في الاقتضاب ٥٠

وخ ٤/١٦٨ ، أوسنان النخعي كما في كُنَايَاتُ الْجُرْجَانِي ٧٤ كان يُسَايرُ عمر بن هُبيرةَ ، وعند الحصري ٢١/١ يزيد بن عمر بن هُبيرةَ وعنده السَّائِرِ شريك .

(٥) من كلمة طويلة في النفاض ٤٤٦ وانظر د ٣١/١ .

فَمَضَّ الطرفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فلا كعبا بلغتَ ولا كلابا
وأراد النُمَيْرِي قول سالم بن دارة^(١) :

لا تَأْمَنَنَّ فِزارِيتا خلوتَ به على قَلوصِكَ واكْتُبْها بِأَسْيَارِ
ويروى أيضا أن عمر بن هُبَيْرَةَ كان يُجَالِسُ عَرَّامَ^(٢) بن سُمُرَةَ الضَّبِّيِّ، وفي يد ابن هُبَيْرَةَ خَاتَمٌ
بِفَصِّ أَزْرَقٍ، فوضعه في يد الضَّبِّيِّ فَمَقَّدَ فيه الضَّبِّيُّ سَيْرا ورَدَّه إليه . أراد عُمر قول الشاعر:
لقد زَرَقْتَ عيناكَ يا ابن مُكْعَبِرٍ كذا كلَّ ضَبِّيٍّ مِنَ اللُّؤْمِ أَزْرَقُ
وأراد الضَّبِّيُّ قول سالم الذي أنشده . ولم تزل فِزارَةُ تُهَجِّي بِشِيانِ الإِبِلِ، قال راجز جاهلي^(٣) :
إن بني فِزارَةَ بن ذِيانٍ قد طَرَقَتْ نَاقَتُهُم بِإِنسانٍ
مُشَنًّا أَعْجَبَ بِخَلْقِ الرَّحْمَنِ !
وقال الفرزدق^(٤) :

أوليتَ العِراقَ ورَافِدِيهَ فِزارِيتا أَحَدَ يَدِ القَمِيصِ ؟
ولم يَكُ قَبْلُها راعِي مَخاضٍ لِيَأْمَنَهُ على وَرَكَيَّ قَلوصِ
ومن التعريض المُجَانِسِ لهذا أن الشعراء اجتمعوا على باب أمير من أمراء العراق فيهم

(١) الأبيات ثلاثة في الروض ٢/٢٨٨، وسبعة في خ ١/٥٥٧، من كلمة أنشد منها التبريزي ٢٠٥/١ ثلاثة عشر بيتا . (٢) الأعلان عزام بالزاي، والمعروف في الأسماء عَرَّام بالراء . وهذا الخبر في كُنَايات الثعالبي ٥٨ بين الفزارى والضَّبِّيِّ ولم يستهما، وأرى الأعرف أنه وقع بين أسماء بن خارجة وابن مكعب كما رواه أبو عبيدة بأطول مما هنا الجرجاني ٧٩ وابن أبي الحديد ١/٤٣٢ . والبيت منسوب في الجهرة ٢/٣٢٤ وغ ١٩/٤٩ ومعه آخر لسويد ابن أبي كاهل . وفي الإصابة ٢٧٣٩ لِرُشَيْدِ بن رُمَيْضِ القَنْزِيِّ . وابن مكعب هو محرز من شعراء الحامسة، وانظر البيت في المروج ٣/١١٢ وطبقات الشافعية ١/١٤٢ . (٣) الراجز سالم بن دارة وهو مخضرم انظر ترجمته في الإصابة ٢/١٠٨ والتبريزي ١/٢٠٣، ووقع هذا التهاجي في زمن عثمان (رض) . والأشطار ثمانية عنده وفي الخزائن ١/٢٩٣ و ٢/٨٨، وستة في ل (أين) لأبي المنهال وهو وهم، ويروى مشنًا كما في الجهرة ١/١٨١ .

(٤) في أبيات في د هيل رقم ٣٠٤ والحصري ١/٢١ والجرجاني ٧٤ .

ضروب من قبائل العرب ، فرّ عليهم رجل يحمل بازيا ، فقال رجل من بني تميم لرجل من بني نُمير : انظر ما أحسن هذا البازي ! فقال له النُميري : نعم وهو يصيد القطا ، أراد التميمي قول جرير^(١) :

أنا البازي المُطِلُّ على نُمَيْرٍ أُتِيحَ من السماء له انصبابا

وأراد النُميري قول الطرِمَاح^(٢) :

تميمٌ بطُرُقِ اللّومِ أهدى من القطا ولو سلكت طُرُقَ المكارمِ ضَلَّتْ
وأحسن ما ورد في هذا قول معاوية للأحنف : ما الشيء الملقف في البجاد ؟ فقال له الأحنف :
السَّخِينَةُ يا أمير المؤمنين ، أراد معاوية قول أبي المهوش^(٣) الأسدي :

إذا ما ماتَ مَيِّتٌ من تميم فسِرَّك أن يعيشَ فجىءَ بزاد
يُخْبِزُ أو يَتَمَرُ أو بِسَمَنٍ أو الشيء الملقف في البجاد
تراه يطوِّف الآفاقَ حِرْصًا ليأكل رأسَ لُقمان بن عاد

ولمّا هُجيت تميم بحب الطعام لأن عمرو بن هند لما حرّق بني تميم بأوارة^(٤) ، وكان نذر أن يحرق منهم مائة فخرّق منهم تسعة وتسعين ، فرّ رجل من البراجم فاستنشى القُتارَ فظنَّ

(١) النقائض ٤٤٣ . (٢) البيت في الروج والشافعية ، من ستة عند ابن الشجري ١٢٦ ، والكلمة في د ١٣٢ . (٣) هو المعروف كما في خ ١٤٢/٣ والاقطاب ٢٨٨ عن الجاحظ [ولكن في البيان ١٠٧/١ بغير عنو] وزيادات الكامل ٩٨ ، ٨٢/١ عن ابن حبيب ، وفي الاقطاب وخ أنه ليزيد بن عمرو بن الصّيق الكلّابي ، وفي زيادات الكامل عن دَعْبِل أنه لأبي الهوس الأسدي وكذا في الاقطاب ٤٨ وهو عجيب ، وأظنه وها من دعبل ، والأبيات والخبر عند الميداني ١٦٥/١ ، ١٢٦ ، ١٧١ أيضا . وقد قصر البكري وأهل ما لا يهمل مثله وهو أن الشيء الملقف في البجاد هو وطب اللبن . (٤) انظر خبر اليوم في النقائض ٦٥٢ و١٠٨١ والكامل ٩٧ وخ ١٢٧/١٩ وشرح البريدية ٨٩ والعمدة ١٦٨/٢ والميداني ٣٣١ ، ٢٦٦ ، ٣٥٨ والاقطاب ٤٧ ونهاية القلقشندي ٣٦٦ وخ ١٤٠/٣ . والمثل إن الشقي الخ فيها وفي الميداني ٨/١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٨١/١ والثمار ٨٣ والمستقصى والنويري ١٨/٣ وت (برجم) .

أن الملك يصنع طعاماً فمدل إليه ، فقال له : ممن الرجل ؟ قال : من البراجم ، قال : « إن الشق »
وافد البراجم » ، فأرسلها مثلاً ، وأمر به فقذف في النار وتم به نذره . والبراجم ^(١) قيس وعمرو .
والظلم بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، سُموا بذلك لأن أباهم قال لهم : اجتمعوا
فكونوا كبراجم يدي ، وقيل إن غالباً وكلفة ابني حنظلة منهم . وأراد الأخف قول
كعب بن مالك ^(٢) :

زعمت سَخِينَةُ أن ستغلبُ ربَّها ولْيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَابِ !
وكانت قريش تُعَيِّرُ بأكل السَخِينَةِ ^(٣) ، وهي حِساء من دقيق ، وكانوا يتخذونه عند غلاء
السِّعْرِ وتَجَفُّفِ الْمَالِ ، قال ^(٤) النجاشي قَبَّحَهُ اللَّهُ :

وإن قريشا والإمامة كالذئ وفي طرفاه بعد ما كان أجداً
وحُقَّ لمن كانت سَخِينَةُ قومَه إذا ذُكِرَ الْآبَاءُ أن يَتَقَنَّمَا
وأنشد أبو علي ^(٥) (٢/٢٤٠، ٢٣٦) :

إذا شئتُ آداني صَرومٌ مشيخٌ معي وَعَقَامٌ تَتَّقِي الْفَحْلَ مُقِلَّتُ الْبَيْنِ
ع لم يبين أبو علي معنى البيت الآخر وقوله يطوف بها من جانبها يعني تمحول
الظِّلِّ بزوال الشمس وبتنقلها هي من وجهة إلى أخرى ، حتى إذا قام قائم الظهيرة وصارت
الشمس إزاء سنامها ، صار هو في أكارعها ، أي لم يظهر ، وهذا كما قال الآخر :
إذا زفا الحادي المطيُّ اللُّغْبَا وانتعل الظِّلُّ فصارَ جَوْرَبَا
وقال آخر : إذا المطيُّ أَتَعَبَتْ سُوءَاقَهَا وركبتُ أَخْفَافُهَا أعْنَاقَهَا
وقال الشماخ ^(٥) :

(١) انظر المظان المذكورة . (٢) السيرة ٧٠٥/٢، ٢٠٥ من قصيدة ، وزعم ابن السيد ٤٦ أن
البيت لحسان وهو وهم . (٣) وزعم السهيلي ٢/٢٠٥ وعنه خ ٣/١٤٣ أن قريشا لم تكن
تكروه هذا اللقب في كلام طويل بارد غثاء . (٤) الشعراء ١٩٠ .
(٥) اليتان شرحهما العسكري في المعاني ٢/١٣٠ .

وقد أنمّلتها الشمسُ ظلاً^(١) كأنه قَلوصُ نَمام زَفْها قد تموّرا
 وذهب الحاتمى في قوله : حَتَّى في الأكارع مَيّتٌ إلى أنه حَتَّى بحركتها ميت عند سكونها
 لأنه لا يتحرّك .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٠، ٢٣٧) القصيدة المقصورة في صفة الفرس لأبى صفوان
 الأسديّ^(٢) ع أنشدها ابن أبي طاهر في كتاب المنظوم والمثور له^(٣) وعزاها إلى جهم
 بن خلف ابن أخت أبي عمرو ابن العلاء ، وأنشد منها عمرو بن بحر أياتا في الحيوان
 وعزاها إلى جهم بن خلف^(٤) أيضا ، قال ابن أبي طاهر وزعم قوم أنها لأبى التيّداء ، وأن ابن
 الأعرابي إنما أنشدها لأبى صفوان ، كما نقل أبو علي وهو شاعر إسلامي . وقد فسّر أبو عليّ

(١) د ٣٠ الشمسُ نعلًا . (٢) رأيت بطرة معجم المرزبانى ١٨٤ أنه حجا ابن ميادة .

(٣) بالدار ورقة ٢٧ رقم ٥٨١ أدب ج ١٢ ، ووجدت في الحيوان ٥٩/٤ البيتين ٨ و ٩ برواية
 (الشّدق عارى النسا) بغير عرو ، والأبيات العشرة ١٦ — ٢٥ مما عند القالى لجهم كما قال في ٦١/٣ ،
 وروايته في البيت الـ ٢٥ (جواز منه) وهو أحسن ، وله ثلاثة ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ في ثار الأزهار ٨٨ ، ثم
 وجدت تمام القصيدة في ٧٠ بيتا دون البيت الـ ٥٧ مما عند القالى في كتاب آلوارد البروسى فيما كتبه
 عن خلف الأحمر (غريز وولد سنة ١٨٥٩ م من ٣٩٧ — ٤٠٣) منسوبة إلى خلف الأحمر وعليه المهددة ،
 وهذه زياداتها :

بعد البيت ٧ : بيت الذئب تعاوى به ويصبحن في مهوات التلا
 وم دون بيتك من مهمه ومن أسد جاحر في مكا
 وبعد الـ ٤٢ : طويل الذراعين ظامى الكمو ب نائقى الحماتين عارى النسا
 وبعد الـ ٥٤ : ويؤثر بالزاد دون العيال وفى كل سير به يقتقى
 وبعد الـ ٥٦ : يُثرن الفبار بملثومة ويوقدن بالمرؤ نار العجا يريد الجباب
 وبعد الـ ٦٢ : وبتنا قسم أعضاءه لجار ويأكله من عفا .
 ثم وجدتها بأخر مصور أمالى الرزوقى أدب ٨٧٧ بالتميمورية من ص ١٥٩ الخ منسوبة « للأسدى » ،
 ويقال إنه النظار القمصى . وبالدار ادب ٤١ ش توجد مشروحة منسوبة لأبى صفوان .
 (٤) له ترجمة في الفهرست ٤٧ والأدباء ٢/٤٢٧ والبغية ٢١٣ .

جميع ما في القصيدة ، من ذلك قوله : أكثر العرب يتبرك بالسائح^(١) إلى آخر الفصل .
ع من يتبرك به فإنما ذلك لأنه مرّ عن يمينه ، ومن يتشاءم به فإنما ذلك لأنه ولآه مياسره .
والذي يتشاءم به لا يُسميه / في تلك الحالة سائحا إنما هو عنده بارح ، لأن السائح عنده
ما ولآه ميامنه ، وإذا ولآه ميامنه إنما يمرّ عن يساره ، وهذا مذهب رؤبة في السائح والبارح
على ما ذكره أبو علي . وقال أبو حنيفة : التشاؤم بالسائح والتيمّن بالبارح مذهب أهل الحجاز ،
وأهل نجد على خلاف ذلك ، قال أبو ذؤيب^(٢) في التشاؤم بالسائح وهو حجازي :
زجرت لها طير الشمال فإن تُصِبْ هواك الذي تهوى يُصِيبك اجتباها
أى إن جاء هواك على هوى الطير كانت الفرقة ، وقال الأعشى^(٣) :

أجارهما بشر من الموت بعدما جرت لهما طيرُ السنيح بأشام
وأنشد أبو علي (٢/٢٤٤، ٢٤٥) :
وفاحما ومرسنا مسرجا
ع وقبله^(٤) :

أزمان أبدت واضحا مُفلجا أغرّ برّاقا وطرفا أبرجا
ومُقلةً وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا
البرج : سعة العين . والمزجج : الطويل السابغ ، ونعامة زجاء طويلة . والمرسن : الأنف كله ،
وأصل تسميته مرسنا لأنه موضع الرسن . وقال الأصمعي المسرج : المحسن .
وأنشد أبو علي (٢/٢٤٤، ٢٤٥) لذي الرمة^(٥) :

أصله راعيا كليّة صدرا عن مُطلبٍ وطلى الأعناق تضطرب
ع وقبله :

أو مُقحمٍ أضعف الإبطان حادجه بالأمس فاستأخر العِذلان والقَتَبُ

(١) انظر للأقوال فيه ل (سج) . (٢) الحيوان ١٧٠/٥ بيتان ، وانظره لشقّ الشمال أيضا .
والقصيدة في درقم ٢ في ٣١ بيتا . (٣) ٩٦ د . (٤) ٨ د وأراجيز العرب ٧٣ .
(٥) ٣٠ د .

أضله راعياً كلبيةً شبه ظليماً تقدّم ذكره بمقحم من الإبل وهو البكر يُلقى سن^(١)
إثناء وإرباع في سنة واحدة، ولا يكون ذلك إلا في ابن هرّمين. والحاج: الذي يشدّ عليه
الحذج، وهو من مراكب النساء، ولما قلىق البطان، اضطرب القتب واستأخر العذلان،
شبه بهما جناحي الظليم. وقوله: راعياً كلبية: يعنى نَعَمًا من نعم كلب، وخصّها لأن إبلهم
سُود. ومُطْلِب: ماء معنٍ بعيد، ويروى عن مُطْلِب قارب ورأده^(٢) عُصَب.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٤، ٢٤٠):

متى تُسَقّ من أنيابها بعد هجمة من الليل شرباً حين مالت طلاتها
ع البيت للأعشى، وبعده:

تَحَلَّه فَلِسْطِيًّا إِذَا ذَقْتَ طَعْمَهُ عَلَى نَيْرَاتِ الظَّلَمِ^(٣) مُحْشٍ لِثَانِهَا
قوله نَيْرَات: أى يَنْفِض بَرَاقَة. والظلم: ماء الأسنان. ومُحْشٍ: لطيفة لم يكثر لحماً.
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٥، ٢٤١) للخنساء^(٤):

وَكَاثِمَا أَمْ الزَّيْمَا نَ نُحَوِّرَا بِمَدَى الذَّبَائِحِ

ع وبعده: فَنَسَاؤُنَا يَنْدُبُنْ بِحَا بِمَد هَادِثَةِ النِّوَانِحِ

يَنْدُبُنْ فَقَدْ أَخَى النَّدَى وَالْخَيْرِ وَالشِّيمِ الصَّوَالِحِ

وَالْجَوْدِ وَالْأَيْدَى الطَّوَالِ لِ الْمُسْتَفِيزَاتِ السَّوَامِحِ

وأنشد أبو عليّ بعد هذا بيتين: أحدهما لذى الرّمة (٢/٢٤٧، ٢٤٢)، والثاني للنابغة

(٢/٢٤٦، ٢٤٢) قد تقدّم ذكرهما (٥٧ و.....^(٥)).

(١) الأصل (سراتا وإن باع) مصحفاً. أى يُنْتِى وَيُرْبِع فى عام واحد وانظر ل. ثم رأيت على

الصواب فى المغربية. (٢) الأعلان أوراده مصحفاً. وهذه الرواية فى ل وت (طلب).

(٣) د ٦٠ ويروى على رِبَذَات النى. (٤) د ٢٨. (٥) بيت النابغة لم أجده

فى غير هذا الموضع من الكتاب وهو فى د ١٤.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٧، ٢٤٣) للأخنس بن شهاب^(١) :

وكل أناس قاربوا قيدَ فخلهم ونحن خلعنا قيدَه فهو ساربُ

ع وبعده :

لكل أناس من مَعَدٍ عِمارةٍ عَرَضُ إليها يَلْجَأُونُ وجانبُ

ونحن أناس لا حِجَازَ بأَرْضنا مع الفَيْث ما تُلْفَى وَمَنْ هو غَالِبُ

الفحل : هنا فحل الإبل ، والنوق كلها تتبّع الفحل ، وأولادها تتبعها ، فحينما ذهب جميعها . يقول نحن لِمِزْنَا يَسْرَحْ ما لُنَا أين شاء ، فلا يخاف غارة ولا بادرة . وقوله لا حِجَازَ بأَرْضنا : أى لا يَحْجُزُنَا سُور ولا جَبَل ثقةً بَمَنَعَةِ جانبنا وعِزَّة قومنا أينما كان الخِصْبُ كُنَّا ، وهذا كما قال حميد :

إذ لا حِجَازَ لَنَا إِلَّا مَقْوَمَةٌ زُرْقُ الأُسْتَةِ والجُرْدُ المَحَاضِيرُ^(٢)

وقوله وَمَنْ هو غَالِبُ : يريد وَمَنْ هو غَالِب كذلك يكون ، وقيل إنما أقسم بالله الذى له القَلْبَةُ ، وقيل إنه أراد لا يَجْتَمِعُ نحن وَمَنْ يغلب أبدا ، أى من كان معنا فنحن له غالبون ، وما على هذا القول نافية .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٧، ٢٤٣) لجرير :

بلى فانهلّ دمعك غيرَ نَزَرٍ كما عَيَّنْتَ بالسَّرَبِ الطِّيبَابا^(٣)

ع وقبله :

أَقْلَى اللّوَمَ عاذِلَ والعِتابا وقُولى إن أصبتُ لقد أصابا

أَجِدْكَ لا تَدْكُرُ أَهْلَ نَجْدٍ وَحَيًّا طالما انتظروا الإيابا

(١) من كلمة مفضلية ٤١٠ — ٤٢١ ، ومعظمها فى الحاسة ٢/١٢٣ — ١٢٦ ، وبعضها فى معجمه

٥٦ والبلدان (نفة) . (٢) سيأتى ٢١٧ . (٣) الإصلاح ١/٦٣ ول (طبيب) ، من كلمة

فى النقاىض ٤٣٢ .

بلى فانهلّ دمعك البيت الطيب : رِقَاع تُضْرَبُ عَلَى أَفْوَاهِ الْمَزَادِ وَتُقَوَّى بِهَا ،
لأنّها مواضع الخدمة .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٧، ٢٤٣) لدى الرُّمَّة^(١) :

مَابَالِ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبُ

ع وبعده :

وَفَرَاءَ غَرْفِيَةٍ أَثْنَى خَوَارِزَهَا مَشْلُشِلُ ضَيْعَتِهِ يَبْنِيهَا الْكَتَبُ
أَثْنَى : أَيْ جَمَعَ الْخُرُزَتَيْنِ فَصَارَتَا وَاحِدَةً وَهُوَ الثَّأْيُ . وَمَشْلُشِلُ : مُتَّصِلُ الْقَطْرِ ، وَهُوَ نَمَتْ
لِسَرَبٍ . وَالْكَتَبُ : جَمْعُ كُتْبَةٍ وَهِيَ الْخُرْزَةُ .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٧، ٢٤٣) :

الآنَ لَمَّا أَيْضَ مَسْرُوبِي البيت . ع هُوَ لِلْحَارِثِ بْنِ وَعْلَةَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ
ذَكَرَهُ (ص ١٧٢) .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٨، ٢٤٣) :

يُقَاسُونَ جَيْشَ الْهَرْمُزَانَ كَأَنَّهُمْ قَوَارِبُ أَحْوَاضِ الْكِلَابِ تَلُوبُ
هُوَ لِلْمَخْبِلِ السَّعْدِيِّ ، وَبَعْدَهُ :

أَشْيَبَانِ إِنْ تَأَتَى الْجِيُوشُ تَجْذُمُ يَعْدُونَ أَيَّامًا لَهْنَ خُطُوبُ
يَذُودُونَ جُنْدَ الْهَرْمُزَانَ كَأَنَّمَا يَذُودُونَ أَوْرَادَ الْكِلَابِ تَلُوبُ^(٢)
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٨، ٢٤٤) :
ع هُوَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْجَرَمِيِّ الْفَقْعَسِيِّ وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِيهِ (ص ٥٠) .

(١) مبدأ د و آخر الجهرة . (٢) يوم سياقه أن البيت شيء غير الشاهد وما هو إلا إياه

في رواية غ ٣٩/١٢ من أحد عشر بيتا ، وبعضها في الإصابة ٣٩٩١ .

فقلت لا أدري وقد دريت^(١) وقد نُسب هذا الرجز إلى العجاج ،
والصحيح ماقدّمناه .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٤، ٢٤٩) لذي الرّمة :
كانها دَلُوٌّ بِثَرٍّ جَدٍّ مَاتِمْهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا خَانَهَا الْكَرْبُ
ع قد تقدّم إنشاد هذا البيت^(٢) ، ومضى القول فيه .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٤، ٢٤٩) لَنُصَيْبِ^(٣) /
إِلَيْكَ أبا حفص ! تَعَسَّفَتِ الْفَلَا بَرَحَ لِي قَتْلَاهُ الدِّرَاعَيْنِ جَلَعْدُ
ع البيت لَنُصَيْبِ ، وبعده :

تَوْمَكَ تَرْجُو الْعُرْفَ مِنْكَ وَتَجْتَدِي نَدَاكَ وَنَمِ الْمُجْتَدَى التَّعَمُّدُ
على عادة كانت لنا منك إِنَّمَا جرت للذي كانت — عليكم — تُعَوِّدُ
يمدح عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٩، ٢٤٥) لعمر بن شَأْس :
وماء بموامة قليل أنيسه كَأَنَّ بِهِ مِنْ لَوْنِ عَرْمَضِهِ غِسْلًا
ع وبعده :

حَبَسْتُ بِهِ خَوْضًا أَضَرَ بَنِيهَا سُرَى اللَّيْلِ وَاسْتَقْبَالَهَا الْبَلَدَ الْحَلَا
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥٠، ٢٤٥) لعنزة : هل غادر الشعراء من متردّم^(٤)
[كذا ولم يثبت شيء من الكلام عليه]

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥٠، ٢٤٦) لملقمة عبدة^(٥) :
يُوحِي إِلَيْهَا يَأْتِقَاضُ وَتَقْنَقَ كَمَا تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ

(١) كذا نقل هذا الشطر من غير غرض ظاهر . (٢) لم يتقدّم فيما مرّ وهو في د ٣٣ ،
والبيت في الأماي ونسخة ك خاله . (٣) لعل النسبة هنا من زيادة الكاتب فإن البيت غير منسوب
في الأماي ، على أن البكري سَيَّنَّسَبُهُ . (٤) مطلع معاقته . (٥) المفضليات ٨٠٧ وشعر الستة ٦٠ .

ع وبعده :

صَعْلٌ كَانَ جَنَاحَيْهِ وَجُوءُجُوءٌ يَبْتَ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومٌ

يعنى الظليم والنعامه . والصعل : الدقيق العنق الصغير الرأس ، يعنى بيتا من وَبَرٍ أو شعر لم تُحسِن هذه الخرقاء عمله ، فاسترخت عيدانه وأطنا به . ومهجوم : ساقط مهدوم .

وذكر أبو علي (٢/٢٥٠: ٢٤٦) قول الأعرابي : والله ما أحسن الرطانة إلا آخره . هذا يقوله أبو الذيثال شويش^(١) [الأعرابي^(٢)] العدوي ، قال أنا ابن التارنخ ، أنا والله العربي المخض ، لا أرفع الجربان ، ولا ألبس التبان ، ولا أحسن الرطانة ، وإني «لأرْسَبُ»^(٣) من رصاصة ، وما قرّفتني إلا الكرم . قوله أنا ابن التارنخ يعنى أنه ولد عام الهجرة^(٤) . وإني «لأرْسَبُ من رصاصة» : يريد أنه أعرابي بدوي من أهل الوبر لا من أهل المدّر ولا ساكني الأمصار ، التي لا تكون إلا على الأرياف والأنهار ، والأعرابي إذا قال قَدِمْتُ الرِّيفَ فإنما يريد الحَضَرَ . قال الأصمعيّ قيل لذي الرُّمّة : من^(٥) أين عرفت الميم لو لا صِدْقُ مَنْ نَسَبَكَ إلى تعليم أولاد العرب في أكتاف الإبل ، فقال والله ما عرفت الميم إلا أني قَدِمْتُ من البادية إلى الرِّيفَ ؛ فرأيت الصّبيان وهم يحوزون^(٦) بالفجرم في الأوقِ ، وساق الحديث على ما ذكره أبو عليّ قبل هذا (٢/٦ ، ٥) . وقوله ما قرّفتني إلا الكرم : يعنى أن أباه طلب المناكح الكريمة ، فلم يجدها إلا في أهله ، فجاء ولده ضاويًا ، ومنه الحديث اغتربوا^(٧) لا تُضَوُّوا ، وقال الشاعر :

فتى لم تلده بنتٌ عمّ قريّة فيضوى وقد يَضُوى رديُّ القرائب^(٨)

- (١) قوله هذا في البيان ٢/٤٨ . (٢) من التنبيه وزيادات الأمثال حيث نقل تمام كلام البكري . (٣) وأرسي من الخ مثل في المستقصى والعسكري ١١٥ ، ١/٣٢٤ والميداني ١/٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٢١٣ . (٤) ولكن لم يُذكر في كتب الصحابة . (٥) مرّة كلامنا على ذلك ١٥٣ . (٦) كذا في الأمالي والأصلاف بالخاء المهملة . (٧) الحديث في النهاية وغيره (ضوى) والبيان ١/١٠٤ . (٨) والأصلاف الفرائب ، وهو تصحيف شائع في هذا البيت ، وهو في الماني

وقال الراجز^(١) : إنَّ بِلَالاً لم تَشْنُهُ أُمُّهُ لم يَنْتَسِبْ خَالُهُ وَعَمُّهُ .
وقال آخر^(٢) :

فَعَمَّهَا لِلسَّيْرِ غَطْرِيفُ أَشْمُ يسوقها على الوجى سوقَ الهَجَمِ
شَمَّرَ دَلَّ مَا بَيْنَ سَخْنِيهِ رَحِمُ كان أبوه غائباً حتى فُطِمَ
وقال آخر^(٣) :

تَنْجَبَتْهَا لِلنَّسْلِ وَهِيَ غَرِيبَةٌ نجأت به كالبدْر خِرْقاً مَعَمَّتَا
فلو شاتَمَ الْفَتَيَانِ فِي الْحَيِّ ظَالِمًا لما وجدوا غيرَ التَّكْذُوبِ مَشْتَمًا
وقال الأصمعي في قول كعب بن زهير :

حَرَفُ أَخَوَاهَا أَبُوهَا — مِنْ مَهْجَةٍ — وَعَمُّهَا خَالُهَا ، قَوْدَاءُ شِمْلِيلِ
هذه ناقة كريمة مُدَاخَلَةُ النَّسَبِ لَشَرَفِهَا ، فهذا التفسير على معنى قول الأعرابي ، وأنكره
أبو المكارم فقال : ألم يعلم الأصمعي أن تداخل النسب ومقاربتَه مما يَضَيِّفُ الناقَةَ^(٤)
وذكر كلاماً طويلاً .

٤٥٤ والبلوى ١/٤٥٥ ، وفي البلدان (برقة هارب) وعنه في د ملحق ص ١٦٤ أنه للناطقة الديباني وقوله :
لعمري نعم الحَيِّ من آل صَحْمٍ نَزَرُ يُبْضِرِي أَوْ بِرُقَةٍ هَارِبِ
ومرّة مثل هذا الفصل ٢٠٥ . (١) العيون ٢/٦٧ وهو لجرير د ١١٢/٢ ومحاسن الأراجيز ١٨٤ .
(٢) وفي التنبيه فَعَمَّهَا السَّيْرَ غُطَارِفِ وفيه سوقُ الْمُحِمِّ (ولعله تحريف) ما بين شَنْجِيهِ
(والروايتان انظرهما) ورحم ، كذا في التنبيه . وفي المعاجم الدُّجْمَةُ الظلمة وجمعه دُجَمٌ . ولم أقف على الأَشْطَارِ
ورأيت في المعاني ٤٦٧ .

لقد بعثت صاحباً من المعجم ومن أُولَى الْأَحْلَامِ وَالْبَيْضِ اللَّتَمِ
كان أبوه غائباً حتى فُطِمَ فهاش لم يُغَيَّلِ ولم يلقِ الرَّقِمِ
والهَجَمُ كذا في المغربية ولعله جمع هَجْمَةِ الْإِبِلِ . (٣) في البيان ٣/٥٢ هو الكِنَانِي ، والبيتان فيه
وفي العيون ١/٦٧ والمعاني ٤٥٤ . والثمار ٢٧٦ . (٤) صدق يَضَفُّهَا ، ولكن يُهَجِّنُهَا تباعد النسب ،
وقد رأيت عند الأَشْنَانِدَانِي ١٠٠ بيتين في مثل معنى بيت كعب ، فهما حَجَّةٌ لما ذهب إليه الأصمعي .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥٠، ٢٤٦):

أشكو إلى الله عيلاً دَرَدَقاً مُقَرَّقَيْنِ وعجوزاً شَمَلَقاً^(١)
ع هكذا أنشده أبو عليّ شَمَلَقاً^(٢) بالشين المعجمة، كما أنشده أبو عبيد في الغريب
[المصنّف] وهو تصحيف، وإنما هو سَمَلَقٌ بالسین المهملة، أى لاخير عندها أخذها من الأرض
السَمَلَقُ [وهي] التي لا شيء بها، وقيل هي التي لا تلد مأخوذ من ذلك أيضاً، وصلتهما:
لا ذَنْبَ لِي كُنْتُ أَمراً مُفَنَّقاً أَغَيْدَ نَوَّامَ الضُّحَى غَرَوْتَقاً^(٣)
أَتَبِعُ ظِلِّي حَيْثُمَا تَصَفَّقَا أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عِيلاً دَرَدَقاً
مُقَرَّقَيْنِ وعجوزاً سَمَلَقاً إذا رَأَيْتُنِي أَخَذْتُ لِي مِطْرَقاً
تقول ضَرْبُ الشَّيْخِ أَدْنَى لِلتُّقَى

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥٠، ٢٤٦) لَطَرَفَةً:

كُسْطُورُ الرَّقِّ رَقَّشُهُ بِالضُّحَى مُرَقَّشٌ بِشِمُهُ
ع وقبله^(٤): أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدْمُهُ أَمْ رَمَادُ دَارِسٍ مُحْمُهُ
كُسْطُور. وقوله دَارِسٍ مُحْمُهُ: يريد لا مُحْمَ فيه، صار فحه رماداً.
وقوله رَقَّشُهُ بِالضُّحَى: يريد نهارة، فذلك أحكم لصنعة ترقيشه.
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥٠، ٢٤٦) للمُرَقَّشِ الأَكْبَرِ، واسمه ربيعة:
الدَّارُ قَفَرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ^(٥)

ع اسم المُرَقَّشِ الأَكْبَرِ عوف بن سعد بن مالك بن صُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة،

- (١) الشطران في ل (شملق وقرم). (٢) ل عن أبي عمرو الشيباني يقال للعجوز شملق
وشملق وسملق وسَمَلَقٌ، وروى ابن برّي عن ابن الأعرابي هو بالمهملة أحبُّ من المعجمة، ورواه أبو عبيد
وكراع بالمعجمة، وردّه عليّ بن حمزة وقال: انه بالمهملة العجوز التي لا خير عندها، مأخوذ من الأرض
السملق التي لا نبات بها، وفسره أبو عبيد بأنها السيئة الخلق، وذلك لشملق بالمعجمة.
(٣) الأولان في ل (فتى). (٤) ٧٢ د. (٥) من كلمة مفضّلية ٤٨٥ — ٤٩٣.

سُمِّي المَرْقَشُ^(١) باسم عمِّه عوف أبي أسماء، وزعم قوم أنه كان يسمَّى قبل ذلك ربيعة بن سعد، وهو عمّ مَرْقَش الأصغر، واسمه عمرو بن حَرْمَلَة بن سعد، والأصغر عمّ طَرْفَة بن العبد .
وقبل البيت وهو أوَّل القصيدة :

هل بالديار أن تُجيب صَمِّمُ لو كان ربعٌ ناطقٌ كَلَمَّ !
الدار قفر .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥١، ٢٤٦) :

يا لك من تمرٍّ ومن شَيْشاء يَنْشَبُ في السَّعَلِ واللَّهَاءِ^(٢)
ع الشطران لأبي المِقْدَامِ^(٣)، وقبلهما :
قد علمتُ أُمُّ بني السِّعْلَاء وعلمتُ ذاك مع الجِراء
أنْ نعم ما كَوَلَّا على الخِوَاء يا لك من تمر .

مدَّ اللّهُاء : ضرورةٌ وهي مقصورة تُكتب بالألف، لقولهم في الجمع لهَوَات . وكذلك السِّغْلَى :
جمع سِغْلَة مدَّة ضرورةٌ . وقد تُنشد هذه الأَشْطَار بالقَصْر ويُقَصَّر ما فيها من ممدود

(١) الأصْلَان (بالمَرْقَش اسم) مصحفين ، وهذا كله عن الأنباريّ ٤٥٧ وانظره ٤٨٤ و ٤٩٨ له وللأصغر . وأسماء هي التي كان مَرْقَش ينسب بها ، ولم يتكلم البكري في تسمية القالي إياه ربيعةً مع أنه وقف هنا موقف راضٍ عليه . وربيعة ابن مالك اسم المَرْقَش على ما نقله الأنباري ٤٨٤ عن أبي عكرمة ، وفي الشعراء ١٠٣ ربيعة بن سعد بن مالك . وانظر للمرقشيين غ ١٧٩/٥ والاقتضاب ٣٤٠ وخ ٥١٥/٣ والشعراء ١٠٣ — ١٠٥ ومعجم المرزبانّي . (٢) الشطران في العقد ٣/٤٢٩ عن أبي عبيدة ول (شيش) ، وتام الأَشْطَار في الزهر ٨٥/١ . (٣) الأصْلَان (لأبي المقْدَم مع الجِزَاء) . وقد روى هذه الأَشْطَار عن اللّاتِي العيني ٥٠٧/٤ فأصلحناه على ما عنده ، والجِزَاء جمع جِرْو ، وقد جعله العيني راجزاً ، والراجز إنما هو مقْدَام بن جَسَّاس الدُّيْرِي (الألفاظ ١٦٠) . وأبو المقْدَام هو يهس بن صُهَيْب فارس شاعر في العهد الأموي ترجم له في غ ١٠٧/١٩ — ١٠٩ وجاء شعره في البلدان (دهلك) ، ولا يبعد أن يكون البكري أخطأ فكتب أبا المقْدَام بدل المقْدَام لشهرة الأوَّل ، وأبو المقْدَام سَمَاء ل (وقع) جَسَّاس بن قُطَيْب .

ضرورة . ويروي : واللّهاء بكسر اللام جمع لهّا ، كما يقال أضاةً وأضًا ، ويُجمع الأضًا إضاءً ،
وقيل بل هو جمع أضاة ، كما يقال / أكمةً وإكام ، وقيل مثل ذلك في اللّهاء .
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥١، ٢٤٦) :

وأجرّد من فُحول الخيل طِرفٍ كأنّ على شواكله دِهانا^(١)
[لم يتكلم بشيء]

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥١، ٢٤٦) لامرئ القيس : عليه كَسِيد الرَذْهَة المتأوِّب
ع وصدره : إلى أن تروّحنا بلا متعَبِّ عليه كَسِيد الرَذْهَة المتأوِّب
وقد تقدّم إنشاده بأنّ من هذا (ص ١٨) .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥١، ٢٤٦) لامرئ القيس :

سليم الشطّي عَبل الشوّى شَنِج النّسا له حَبَّاتٌ مُشْرِفات على الفال^(٢)
ع وقبّله :

ولم أشهد الخيل المُنيرة بالضّحي على هَيْكَل عَبلِ الجُزارة جَوّال
المهيكل : الفرس الطويل ، شَبّهه بيت النصاري . والجُزارة : قوائم الفرس وعُنُقُه ، وأصله
أنّ جازر البعير كان يأخذ ذلك من البعير ، فهي جُزارته .
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥١، ٢٤٧) للأعشى :

قد نَطْمُن العَيْرَ في مَكُون فائله وقد يَشِيط على أرماحنا البَطْل
ع وبعده :

هل تنتهون ولا ينهي ذوى شَطَط كالطمن يذهب فيه الزَيْتُ والفُتْلُ
يَشِيط : من أشاطَ دمه عرّضه للقتل .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥١، ٢٤٧) للنابعة الجعديّ :

(١) نسبه الجوهري إلى الأعشى فتبعه ل وت (دمن) ، ولا أعرفه في أشعار العشو المجموعة .

(٢) د ١٥٤ . (٣) ٤٧ د وشرح العشر .

على أن حاركه مُشْرِفٌ وظَهَرَ التَّمَطُّاة ولم يَحْدَبْ
ع وقوله : أُمِرٌّ وَنُحِّيَ من صُلْبِهِ كَتَنَجِيَّةٌ^(١) الْقَتَبُ الْمُجَلَّبُ
كَأَنَّ تَمَائِيلَ أَرْسَاغِهِ رِقَابٌ وَعُولٌ عَلَى مَشْرَبٍ^(٢)
نُحِّيَ : حُرِفَ ، يَقُولُ فِي عِظَامِهِ قَنَى : أَيْ تَحْنِيبٌ ، وَهُوَ يَسْتَحَبُّ فِي الْمَحَالِّ وَالذَّرَاعِ
أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ : أَقْنَى الْمَحَالِّ مُجَقَّرٌ مُجَرَّى الضُّفْرِ^(٣)

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٥٢ : ٢٤٧) :

يَخْرُجُنْ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّقْعِ دَامِيَةً كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ
قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ^(٤) : هَذَا الْبَيْتُ لَعْدَى بْنِ الرِّقَاعِ . ع هَذَا مِنْ حَسَنِ التَّشْبِيهِ ، وَأَوَّلُ
مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ عَدَى بْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ^(٥) :

لَهُ عُنُقٌ مِثْلُ جِذْعِ السَّحْوِ قِ وَالْأُذُنُ مُصْعَنَةٌ كَالْقَلَمِ
وَقَالَ الْهَمَامِيُّ^(٦) :

تَحَالُ أُذُنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا
وَقَالَ الْمُتَنَبِّئِيُّ وَصَفَ أَعْرَابِيَّ حَرْبًا فَقَالَ : لَقِينَاهُمْ فَلَقِينَتُنَا خَيْلٌ خَرَجَتْ مِنْ مُسْتَطِيرِ نَقْعٍ كَأَنَّ
هُوَ أَيْهَا أَعْلَامَ ، وَآذَانَهَا أَقْلَامَ ، وَفُرسَانَهَا أُسُودَ آجَامَ . قَالَ الْخَلِيلُ : يَقَالُ لِلْأُذُنِ اللَّطِيفَةِ
الدَّقِيقَةِ مُصْعَنَةً : وَأَنْشَدَ بَيْتَ عَدَى بْنِ زَيْدٍ .
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٥٢ : ٢٤٧) :

(١) الْأَصْلُ (أَمْدٌ وَيَحْيَى..... كَتْنِيَّةٌ) ، وَالْإِصْلَاحُ مِنْ ل (جَلَبَ) ، وَالْمُجَلَّبُ الْمُلْبَسُ الْقَدَّ .
(٢) الْبَيْتُ فِي الْمَرْقُصَاتِ ٢٠ وَمَعَ آخَرِينَ فِي الْاِقْتَضَابِ ٣٣٧ . (٣) جَمْعُ ضَفَرٍ . وَالشُّطْرُ
فِي الْمَعَانِي ١٣٠ . (٤) فِي الْعَقْدِ ٢٥/٣ وَكَذَا فِي الْمَرْقُصَاتِ ٣٠ وَالْاِقْتَضَابِ ٣٢٢ ، وَالْبَيْتُ فِي الْعِمْدَةِ
١٨٦/١ لَجْرِيرٍ ، وَلَا يَوْجِدُ فِي د ، وَلَعْدَى بْنُ زَيْدٍ فِي خ ٢٩٣/٤ . (٥) الْبَيْتُ فِي ل (صَمْن) كَمَا
هَذَا عَنْ الْأَزْهَرِيِّ وَفِيهِ أَيْضًا وَأُذُنٌ مُصْعَنَةٌ . (٦) الْكَامِلُ ٥٩٣ وَالْعَقْدُ ٣/٤٣٥ وَالْمَوْشَعُ ٢٩٨
وَالسِّيَوطِيُّ ١٧٥ وَالتَّبْرِيزِيُّ ١٦٩/٢ .

لها أذن حشرة مشرّة كإعيطٍ مرنّخ إذا ما صَفِرَ^(١)
ع هو لامرئ القيس . وكذلك الأبيات التي أنشد بعده (إلى ٢/٢٥٤، ٢٤٩)
من هذه القصيدة وقد تقدّمت (١٥٣) موصولة مُتَّسِقَةٌ . منها :
وسالفةٌ كسَحوقِ اللّيا ن أضرمَ فيها النّوى السُّمرُ^(٢)
اللّيانُ : قال أبو على اللّيان : النخل ، وهذا قول غير مخلص ولا مُقنِع ، واللّيان يقع على
النّخل ما عدا العجوة ، وقيل هو النخل لا يدرى لوّنه . وقوله : أضرمَ فيها النّوى السُّمرُ
يريد أنه احترق وتشدّب ، فهو أظهر أطوله وأحسن موقعا في تشبيه العنق به لقصر شعرته ،
كما قال أيضا^(٣)

وَمُسْتَفْلِكُ الدِّفْرِى كَأَنَّ عِناهُ وَمِثْنَتَاهُ فِي رَأْسِ جَذَعٍ مَشْدَبٍ
وأنشد أبو على (٢/٢٥٢، ٢٤٧) لرؤبة : وأوقفتُ للرّمى حشراتُ الرّشَقِ
ع وصلته : لَمَّا تَسَوَّى فِي خَفَى المندمَقِ وَأُوقِفْتُ . وقد تقدّم (٣٩) بأنّ من
هذه الصّلة حيث أنشد أبو على : فبات والنفسُ من الحرصِ الفَشَقِ
وقوله : المندمَقُ : هو المَدْخُلُ ، يقال اندمق عليه واندقم أى دخل . وقوله : وأوقفتُ
الرّمى : هو من المقلوب ، إنما هو أَفِيقْتُ من قولهم : أَفَقْتُ السهمَ ، إذا أَلْقَمْتَ قُوْفَه
الوَتَرَ ، فَقَدَّمِ العَيْنَ عَلَى الفاء .

وأنشد أبو على (٢/٢٥٢، ٢٤٧) : وتلقَى لثيمَ القومِ للناسِ مُحْشَرا
[لم يثبت نثري]

وأنشد أبو على (٢/٢٥٢، ٢٤٨) لامرئ القيس^(٤) :
وبهوى هَواءٍ تحتِ صُلبِ كَأَنَّهُ مِنَ الهَضْبَةِ الخَلْقَاءِ زُحُلُوقِ مَلْعَبٍ

(١) البيت لم يروه الأعلام ولا عاصم في قصيدته ، وهو في مباحق ١٩٧٥ ، ونسبه في ل (حضر وشر)
إلى النمر بن تولب عن ابن زبّي . (٢) ١٢٧٥ . (٣) ١١٨٥ .
(٤) ١١٨٥ و ١١١٧ ، وفي الأمالى وجوف هواء وهما بمعنى ، وفي نسخة ك وهوى هواء .

ع وقبله :

له أَيْطِلَا ظِي وَسَاقَا نَعَامَةً وَصَهْوَةً عَيْرَ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبٍ
له جُوجُو حَشْرُ كَأَنَّ لِحَامَهُ يَمَالِي بِهِ فِي رَأْسِ جَذَعٍ مَشْدَبٍ

ومضى في صفته، ثم قال : وَهَوَّ هَوَاءَ الْبَيْتِ :

يُذِيرُ قِطَاةً كَالْحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ النَّيِيطِ الْمَذَابِ

الْأَيْطِلُ وَالْإَيْطِلُ وَالْإَيْطِلُ : الخاصرة ، شبه خاصرته بخاصرته الظبي في دقتها وأنه ليس
بمنفضح ، وشبه ساقه بساق النعامة في قصرها ، ويستحب ذلك مع طول الوظيف ، وفي
شدتها ، لأن ساق النعامة ظمياء ليست برهلة . والجُوجُو : الصدر . والحشر : اللطيف ،
ويُستحب ضيق الزور وتقارب المرفقين . قال الجعدي^(١) :

فِي مَرْقَبِيهِ تَقَارُبٌ وَلَهُ بَرَكَةٌ زَوْرُ كَجَبَاةِ الْخَزَمِ

وهو : أراد جوفه . والخلقاء : الملساء . والزُخْلُوق : آثار ترلج الصبيان . والقطاة : مقعد
الرذف . والمحالة : البكرة العظيمة . والنبيط : قتب الهودج . هو مرتفع مُشْرِف .
ومذاب : له ذئب^(٢) ، أى فُرَج .

وأنشد أبو علي (٢/٢٥٤، ٢٤٩) :

هَرَيْتُ قَصِيرُ عِذَارِ الْجَامِ أَسِيلُ طَوِيلُ عِذَارِ الرَّسَنِ

ع أنشده أبو محمد ابن قُتَيْبَةَ فِي آيَاتِ الْمَعَانِي^(٣) لِلْأَعَشَى ، وَلَمْ يَقَعْ فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي عَلَى
هَذَا الرَوْيِ وَالْوَزْنِ ، وَقَدْ وَصَفَ فِيهَا الْفَرَسَ فَأَحْسَنَ وَهُوَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَعْدَ قَوْلِهِ :
وَكُلَّ كَمَيْتٍ كَجَذَعِ الطَّرِيقِ يَزِينُ الْفَنَاءَ إِذَا مَا صَفَنَ^(٤)

(١) البيت في المعاني ١٢١ ول (بلد ، نسف ، برك ، خزم) من ثلاثة في الاقصاب ٣٣٠ ومرة منها

بيت ٢٠٦ . (٢) جمع ذئبة . (٣) ص ١٠٩ عن كتاب الخليل للأصمعي ١٦ ، وروايته

وأحوى قصير وهو طويل الخ ، ولابن مقبل في الاقصاب ٣٢٦ ، ولطفيل الغنوي في العمدة ٢١٦/١ ،

ولا يوجد في د أحد منهم ، وبغير عزو في العقد ٨٠/١ . (٤) د الأعشى ١٧ مصحفا .

هريت قصير عذار اللجام البيت .
 تراه إذا ما غدا صحبه به^(١) جانبيه كشاة الارن
 ومضى في صفته^(٢) . الطريق : الطويل من النخل ، ويقال ما طرقتة الأيدي أى نالته .
 والأرن : النشاط ، شبه نشاطه بنشاط الثور .
 وأنشد أبو علي (٢/ ٢٥٠ ، ٢٥٤) لأبي دؤاد^(٣) :

طويل طامح الطرف إلى مفزعة الكلب
 / حديد الطرف والمنكب والعقوب والقلب

(س ٢١٧)

ع أبو دؤاد هو جارية^(٤) بن الحجاج الإيادي ، شاعر جاهلي ، وهو أحد وُصَّاف الخيل
 المحسنين . ومفزعة الكلب : أقصى موضع يسمع منه الكلب إيساد صاحبه ، وإنما يريد
 أنه مدرب حاذق بالصيد ، فإذا فزع الكلب إلى جهة طمح يبصره إليها . وبعد الأبيات^(٥) :
 له^(٦) ساقا ظليم خا ضب فوجي بالرغب
 يتخذ الأرض خدا بسطل وأب
 صحيح النسر والأرسا غ مثل القمر القعب
 وهذا الشعر ليس لأبي دؤاد^(٧) ولا وقع في ديوانه ، والصحيح أنه لقبة بن سابق الهزاني ،
 كذلك قال ابن السكيت وغيره .

(١) ويرى له ويرى بجانبه مثل شاة . (٢) الأعلان مصحفا (في صفة الطريق الطريق
 الطويل) . (٣) البيتان في المعاني ١٠٦ والاقتضاب ٣٢٤ ، وأولها في الحيوان ٦٢/٢ والأضداد
 ٣٦٦ والأنباري ٧٦٦ ول (طمح) لأبي دؤاد ، والثاني في ل (عرب) له ، من قصيدة نسبت له في الأرملة
 ٣٣٣/٢ — ٣٣٤ ، ولقبة في الأصمعيات ٨ — ٩ ، وبعض الأبيات في الاقتضاب ٣٢٥ و ٣٣٢ و ٣٣٥ ،
 والحيوان ١٣١/١ و ١٣٢ . (٤) كما في غ ٩١/١٥ عن ابن السكيت وفي الشعراء ١٢٠ وعنه
 خ ١٩٠/٤ والعينى ٣٢٨/٣ و ٤٤٥ والسيوطي ١٢٤ ، وعند الأول والآخر تمام نسبه ، ويصحف جارية
 بحارثة . (٥) كذا موضع (البيتين) . (٦) هو الصواب ، ورواية القالي (لها) انظر الأمل
 والاقتضاب ٣٣٥ . (٧) قد عرفت أن هذا القول هو المعروف ورواه أبو عبيدة لقبة ، والذين

وأنشد أبو علي (٢/٢٥٤، ٢٥٠): ^(١)متفجُّ الجوف عظيمٌ كلُّكَلَّةُ

ع هو لأبي النجم وقبلة ^(٢):

طارَ عن المهر نَسِيلٌ يَنْسُلُهُ عن مُفْرَعِ الكَتَفَيْنِ حُلُولُ عَطَلَةٍ

متفجُّ الجوف عريضٌ كلُّكَلَّة سُوْنِدَ في هَادِ كَشِيفٍ خَلَلُهُ

عَطَلَهُ: عُثِقَهُ، يقال فرس حسن العطل أي العنق، وقال خالد عَطَلَهُ: ضَمَرَهُ، يقول هو حُلُولُ في الضمر فكيف يكون في السِمن. وكشيف: مكثِر. وخلله: ما بين قِعر العنق وما بين الأضلاع.

وأنشد أبو علي (٢/٢٥٤، ٢٥٠) لامرئ القيس ^(٣):

له أَيْطَلَا ظِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ وإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقَرِّبُ تَنْقَلٍ

ع وبعده:

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فَوْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْمَلِ

الضليع: القوي الشديد المتفجج الجنبين، وفي حديث عمر بن الخطاب إذا اشترت بعيرا فاجعله ضليعا، فإن أخطأك نَجَبَرْتُ لم يُخْطِئَكَ مَنَظَرٌ. وقد تقدم القول في الذنب (١٥٣)، وما يُحَمَّدُ منه ويدَمُّ.

وأنشد أبو علي (٢/٢٥٥، ٢٥٠): له مَتْنٌ عَيْرٌ وَسَاقَا ظَلِيمٍ ^(٤)

[لم يثبت عى.]

وأنشد أبو علي (٢/٢٥٥، ٢٥٠):

رووه لأبي دؤاد لا يُحْصَوْنَ. (١) وفي الأمالي ونسخة ك متفج (متجه) الجوف عريض وهي

الرواية الشائعة. (٢) الأَشْطَارُ الثلاثة الأولى في الاقتضاب ٣٢٩ وانظر المعاني ١١٥ و ٤١/٢ ب.

وحلو كذا هو هنا وفيما يأتي ٢٢٠ ورواية غيره حُرٌّ، والشطر طار الخ وقبلة ٩ أشطار في الحيوان ٤/٤.

(٣) من المعاقمة. (٤) هو للحطيفة وعجزه ونَهْدُ المَعْدِنِ يُنْبِئُ الحِرَامَا من أربعة

انظر د ٢٢٣، ١٠٧ والاقتضاب ٣٣٦:

وأحمر كالدياج أما سماؤه فرياً وأما أرضه فمحول^(١)

[لم يثبت شيء]

وأنشد أبو علي (٢/٢٥٥، ٢٥٠، ٢٥١) بعدها أبياتا قد تقدم ذكرها إلا قول طفيل منها:

وأذناؤها وخف كان ذيوها تجرأ أشاء من سميحة مرطب

ع وقبله:

جلبنا^(٢) من الأعراف أعراف غمرة وأعراف لبني الخيل يا بعد مجنب!

ومضى في صفقتها، ثم قال:

تبارى مراخيها الزجاج كأنها ضراها أحست نبأه من مكلب
وأذناؤها وخف البيت قوله تبارى مراخيها الزجاج: يعني أن

أعناقها^(٣) تسامى الرماح من طولها، كما قال امرؤ القيس:

يبارى شبة الرمح خد مذلق كحد^(٤) السنان الصلي النحيض

وقال لييد^(٥) يطرؤ الرمح يباري ظله بأسيل كالسنان المتخل

وأراد بالزجاج: الأستة، قال المتنخل الهذلي:

أقول لما أتاني الناعيان به لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل^(٦)!

(١) لطيفيل الغنوي في الاقتضاب ٣٣٥ ول (سما)، وبغير عنو في الإصحاح ٤٠/١ والمعاني

١٣٦/٢ والمقد ٨١/١ والمرضى (وفيه كالدينار وهو أحسن) ٧٥/٤ ومعاني العسكري ١٠٦/٢.

(٢) ويروي جنبنا. ومجنب ويروي مجلب انظر معجمه ٦٩٧ ود ٦. (٣) لاتهم أن

الراخي هي الأعناق، وإنما هي السهلة القدو جمع مرخاء كما سيأتي. (٤) الرواية المعروفة

كفتح انظر ١٣٨ د (٥) ١٤/٢ د (٦) من كلمة في نسخة درقم ٦ يرى بها ابنه

أثيلة، وانظر لها غ ١٤٦/٢٠ والعيني ٥١٧/٣. وثبت بطرزة الأصل لكن بيت المتنخل ما فيه

شاهد على ما أورده لأجله أ.

ومراخيها : جمع مِرْخَاء يقال للذِّكْر والأنثى ، وهى السَّهْلَةُ العَدُوُّ دون الاجتهاد . وقالت الخنساء^(١) : ولَمَّا أَن رَأَيْتَ الخَيْلَ قُبُلًا ثُبَارَى بِالْخُدُودِ شَبَا الْعَوَالِ وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٥١٠٠٢٥٦) : قَرِيحُ سِلَاحٍ يَكْتِفُ الْمَشَى فَاتِرٌ عَ هُوَ لِلْيَدِ ، وَقَبْلَهُ :

وَسُقْتُ رِيحًا بِالفِئَاءِ^(٣) كَأَنَّهُ قَرِيحُ هِجَانٍ يَبْتَنِي مِنْ يُخَاطِرُ فَأَفْجَمْتُهُ حَتَّى اسْتَكَانَ كَأَنَّهُ قَرِيحُ سِلَاحٍ يَكْتِفُ الْمَشَى فَاتِرٌ
يعنى [أنه] أغم الرِّيحَ بن زياد العبَّسىَّ حينَ نَظَرَه بِحَضْرَةِ النِّعْمَانِ بنِ الْمُنْذَرِ ، وَرَجَزَ بِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

مَهْلًا أَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ ! إِنَّ أَسْتَهَ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَةٍ
وَأَنَّهُ يُؤَلِّجُ فِيهَا إصْبَعَهُ يُؤَلِّجُهَا حَتَّى يُؤَارَى أَشْجَمَهُ
فَكَانَ هَذَا الرَّجَزُ سَبَبَ جَفَاءِ النِّعْمَانِ لِلرِّيحِ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ^(٤) .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٥١٠٠٢٥٦) قِيلَ لِرَجُلٍ أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ كَيْفَ كُنْتَ فِي سَيْرِكَ ؟ قَالَ كُنْتُ أَكُلُّ الْوَجْبَةَ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ : ع قَالَ إِسْحَقُ : أَخْبَرَنِي مُؤَرِّجٌ^(٥) قَالَ : وَرَدَ رَاكِبٌ الْيَمَامَةَ ، فَلَقِيَهُ قُدَامَةُ أَبُو حَاجِبٍ بنِ قُدَامَةَ فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ الرَّا كِبُ ؟ قَالَ : مِنَ الْمَدِينَةِ ، قَالَ وَكَمْ عَهْدُكَ بِهَا ؟ قَالَ سَبْعَ لَيَالٍ ، قَالَ أَسْرَعْتَ ، وَكَيْفَ كُنْتَ سَرْتِ ؟ قَالَ كُنْتُ أَكُلُّ الْوَجْبَةَ ، وَأَتَجُو الْوَقْعَةَ ، وَأَحُلُّ إِذَا أَسْجَرْتُ ، وَأَرْتَحِلُّ إِذَا أَلْجَرْتُ ، وَأَتَجَنَّبُ الْوَضْعَ ، وَأَسِيرُ الْمَلْعَ ، فَجَحْتُمْ لِمُسْنَى سَبْعَ .

-
- (١) كما فى المعانى ١٠٧ ول (قبل) ولكن لا يوجد فى د ، والصواب أنه الليل الأخيلية قالته فى فائض ابن أبى عقيل ، وكان قرأ عن توبة يوم قتل ، من أربعة أبيات فى الاقتضاب ٣٢٥ ول (قبل) .
(٢) من د ٤/٢ وفى ل (كنف) بالقناة ، والأصلان (بالهجان) مصنفًا .
(٣) انظرهما فى ٤٨ . (٤) السدوسى أبو فيد ترجم له فى الفهرست ٤٨ والزهرة ١٧٩ والأنبأرى ٩٢ والأدباء ١٩٣/٧ والبغية ٤٠٠ .

وأنشد أبو علي (٢/٢٥٦، ٢٥٢) :

ونكّل الناسَ عنا في مواطننا ضربُ الرؤوس التي فيها المصافيرُ

ع هو لحُميد بن قُور ، وقبله :

إذ لاحجاز لنا إلّا مقومةً زُرُقُ الأسنة والجُرْدُ المحاصيرُ

يُمشي الجبان شُعاعً في قوائسها إذا تجلّلتها الشُعْتُ المفاويرُ

قد نكّل الناسَ عنا البيت . وفسّر أبو علي المصافير في هذا الشعر فقال :

إنه جمع عُصفور ، وهو المُطَيّم التي تَنبُت عليه الناصية وعلى ذلك استشهد به . ع وقال

غيره المصافير : كناية عن الكِبَر والخِلَاء ، وهو الصحيح والعرب تقول « طارت »^(١)

عصافيرُ رأسه « إذا ذهب كِبَرُه ، قال الشاعر :

مليّ^(٢) لرأس أخى نَخوة بضرب يطير عصافيرَه

ولو أراد العظام التي ذكر أبو علي لم يكن للكلام فائدة ، لأن في كل رأس عصفور [أ] فكأنه

قال : ضرب الرؤوس التي فيها الشعر ، وإنما يريد / الرؤوس التي فيها الزهْوُ والِطَاح إلى ما لا تناله . (س ٢١٨)

وأنشد أبو علي (٢/٢٥٧، ٢٥٢) :

ع وبعده : قريبة ندوته من مُحَمَّضَه دانية^(٣) سرته من مأْبُضَه

(١) هذا قول مقارب وقال الميداني ٣٧٩/١، ٢٩٢، ٣٩٦ يقال ذلك للذعور ، أي كأنما كانت

على رأسه عصافير عند سكونه فلما دُعِر طارت اه ولكن جاء في بعض الأحاديث في أصحاب النبي صلّم

وم جالسون حوله سكوتا (كأن على رؤوسهم الطير) ، وهذا المعنى كثير في كلامهم . وفي المعاجم أنهم

يكنون بالطائر والفرخ عن الدماغ قال :

م أنشبو صُمّ القنا في نحورهم ويضًا تقيض البيض من حيث طائر

(٢) التنبيه : كفيل . (٣) وفي ل (ندا) بعيدة وهذه رواية أبي عبيدة وروى غيره ندوته

من مُحَمَّضَه ، وفيه (يض) وفي الجملة ٣٠٥/١ و ١٦٨/٢ زيادة :

كأننا يبيجع عرقاً أبيضه وملتقى فائله وأبْضَه

المُخْمَضُ : موضع إحماض الإبل أى إطعامها . والمأْبُضُ : الأَبْضُ ^(١) وهو الرفع .

وأنشد أبو عليّ (٢٥٢، ٢٥٧/٢) :

مُفِجُ الحَوَامِي عَنْ نُسُورِ كَأَنَّهَُا نَوَى الْقَسْبَ تَرَّتْ عَنْ جَرِيمٍ مُلْجَلِجٍ
ع البيت للشَّمَائِخَ ، وبعده ^(٢) :

مَتَى مَا تَقَعُ أَرْسَاغُهُ مَطْمِئِنَّةٌ عَلَى حَجَرٍ يَرْفُضُ أَوْ يَتَدَحْرَجُ
يَصِفُ حِمَارٌ وَحْشٌ يَقُولُ : إِذَا وَقَعْتَ [قَوَائِهِ] عَلَى حَجَارَةٍ رَضَّتْهَا إِلَّا أَنْ تَزُولَ عَنْ
مَوَاضِعِهَا فَتَدَحْرَجُ . وأنشد أبو عليّ :

لَهَا شَعْرٌ دَاجٍ وَجِيْدٌ مَقْلِصٌ وَجَسْمٌ خُدَارِيٌّ وَضَرْعٌ مُجَالِجٌ
ع هو لُجْبِيْنَاءُ الْأَشْجَمِي ، وقد تقدّم (ص ١٩١) موصولاً .

وأنشد أبو عليّ (٢٥٣، ٢٥٨/٢) للفرزدق :

مَجَالِجِ الشِّتَاءِ خُبُئْتِنَاتٍ إِذَا النِّكْبَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَ

ع قبله وهو أول الشعر يمدح به سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي :

وَكُنُومٌ تُنْعِمُ الْأَضْيَافَ عَيْنَا وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالَا

خَوَاسَاتِ الْعِشَاءِ خُبُئْتِنَاتٍ ^(٣) . هكذا رواه أبو عبيدة ومحمد بن حبيب .

وَالْحَوْنُسُ : أكل الليل ، وقيل هو الأكل الشديد . وَخُبُئْتِنَاتٍ : غِلَظُ الْأَخْفَافِ .

وأنشد أبو عليّ (٢٥٣، ٢٥٨/٢) لعلّقة :

كَيْتَرُ كُحَافَةٍ كَيْتَرِ الْقَيْنِ مَلُومُ ع وقبله :

وَالْأَشْطَارُ لِهَيْمَانَ بْنِ قُحَافَةَ السَّعْدِيِّ فِي الْمَدَاخِلَاتِ ٤٥٢ :

لَا يَشْكِي ضَرْبَانَ أَيْضُهُ قَرِيْبَةً نُدُوْتُهُ مِنْ مَحْمُضِهِ

وَالْأُولَانُ فِي النُّوَادِرِ ١١٤ . (١) لعل هنا خرمًا قليلًا يمكن سده مما في المعاجم : — الْمَأْبُضُ بَاطِنُ الرِّفْقِ

مِنَ الْإِبَاضِ وَهُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ رُسْغُ الْبَعِيرِ إِلَى عَضُدِهِ ، وَأَبْضُ الْبَعِيرِ رَفْعُ رُشْغِهِ فَشَدَّهُ إِلَى ذِرَاعِهِ .

(٢) فِي د ١٥ قبله . (٣) د طبعتا بوشر ٣٥ ومصر . وانظر الخواصات في ل (حوس وحبس) .

فالعين متى كأنَّ غَرْبَ تَحُطَّ بِهِ دَهْمَاءُ حَارَكُهَا بِالْقَتَبِ مَحْزُومٍ
 قَدْ عُرِيَتْ حِقْبَةً حَتَّى اسْتَطَفَّ لَهَا كَيْتٌ كَحَافَةِ كَيْرِ الْقَيْنِ مَلُومٍ^(١)
 تَحُطَّ : تَعْتَمِدُ فِي أَحَدِ شَيْئَيْهَا . دَهْمَاءُ : نَاقَةٌ سَرِيعَةٌ أَوْ^(٢) السُّودَاءُ جَلْدُهَا . وَاسْتَطَفَّ : ارْتَفَعَ .
 وَكَيْتٌ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو كَيْتٌ قَيْنٌ مِنْ قِيُونَ عَادَ . وَالْكَبِيرُ وَالْكُورُ : مَوْقِدَ الْحَدَّادِ .
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٨/٢) لِلْأَعَشَى^(٣) :

مِنْ سَرَاةِ الْهَيْجَانِ صَلَبَهَا الْمُضْثُ وَرَعَى الْحِمَى وَطَوَّلَ الْحِيَالِ
 ع وَصِلَتْهُ :

وَعَسِيرٍ أَدْمَاءُ حَادِرَةِ الْعَيْنِ خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالٍ
 مِنْ سَرَاةِ الْهَيْجَانِ .

لَمْ تُعْطَفْ عَلَى حُورٍ وَلَمْ يَقْطَعْ عُيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالٍ
 عَسِيرٍ : قَضِيبٌ^(٤) لَمْ تُرَضْ . وَحَادِرَةُ الْعَيْنِ : أَيْ صَخْمَةُ الْعَيْنِ مَمْتَلِئَتُهَا [و] لَيْسَتْ بِفَائِرَةٍ
 وَرَجُلٌ حَادِرٌ : أَيْ مَمْتَلِئٌ ، وَقِيلَ حَادِرَةُ الْعَيْنِ وَحَدَّرَاءُ الْعَيْنِ : أَيْ حَدِيدَةُ النَّظَرِ . وَخَنُوفٌ :
 سَهْلَةُ السَّيْرِ . وَشِمْلَالٌ : خَفِيفَةٌ . وَالْخُمَالُ : تَشَجُّعٌ يَكُونُ فِي الرَّجْلِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٨/٢) بَعْدَ هَذَا :

وَنُقْنِقِي وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ جَاءَ جَائِمًا وَنُخْصِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِمٍ

ع وَقَدْ تَقَدَّمَ (١٩٦) مَنْسُوبًا مَوْصُولًا ، وَهُوَ لِأَبِي يَزِيدَ الْمُقْبِلِيِّ وَقَبْلَهُ :

أَكَلْنَا الشَّوْىَ حَتَّى إِذَا لَمْ نَجِدْ شَوْىً أَشْرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالأَصَابِعِ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٨/٢) لِأَبِي النِّجْمِ تَعَمَّدَ عَانَاتِ اللَّوْىَ مِنْ مَالِهَا

ع وَقَبْلَهُ :

(١) المفضليات ٧٩٢ وشرح الستة ٤٧ مصحفا . (٢) الأطلان (و) . وفي المذكورين :

الدَهْمَاءُ نَاقَةٌ سُدَّاءُ هـ . (٣) ٦٥ وَجَهْرَةُ الْأَشْعَارِ ٥٧ . (٤) الْقَضِيبُ الصَّعْبَةُ الْقِيَادُ .

زوجٌ لأسماء^(١) على هُزالها مسودةً الذرع من اعتمالها
من أخذها بالقدر وامتلاها تعدّ عانات .

زوج : يعنى الصائد لامرأة هذه صفتها . تعدّها من مالها : لثقتها بزوجهما أنها^(٢) لا تنجو منه .

وأنشد أبو عليّ (٢٥٤، ٢٥٨/٢) للأرقط : أحقّب شحّاجٍ مشلّ عُونِ
ع وصلته ، قال وذكر ناقته^(٣) :

تُصبحُ بعد قلق الوضين كأخدرى العانة الشنوف
أحقّب شحّاجٍ مشلّ عُونِ ظلّ صير عانةٍ صفوف
صير : أى مصبور يحبس^(٤) نفسه من أجلها . وُصفون : جمع صافٍ .

وأنشد أبو عليّ (٢٥٤، ٢٥٨/٢) : وردتُ قبل سُدفَةِ الفُطاط
ع وقبله : وبلدة مرهونة^(٥) النياط تتال خطو القُلص الخواطي
منها سُهوبٌ وعثة الوهاط وردتُ قبل سُدفَةِ الفُطاط
والرجز لخميد الأرقط .

وأنشد أبو عليّ (٢٥٤، ٢٥٨/٢) للذلى^(٦) :

وماء قد وردتُ أُميمٌ : طام على أرجائه زجلُ الفُطاط

(١) الأصلان (لدا) أو لعله لدما . وأنشد الجاحظ ١٤/٢ الحيوان فى معنى الشاهد لأبى نواس
من أرجوزة تُعدّ عَيْنَ الوحش من أقواتها والشاهد فى الشعراء ٣٨٣ .

(٢) الأصلان أنه لا تنجو . (٣) الأصلان باسه . (٤) الأصل محبس .

(٥) كذا الأصل المكي ولكن المغربى غير منقوط ، ومرهونة أيضا جسن لوروى . والأولان فى ل

(نوط) للمعجاج ، مطلع أرجوزة فى د ٣٦ ، وروايتها :

وبلدة بعيدة النياط مجهولة تتال خطو الخاطي

والوهاط المواضع المطمئنة . والفُطاط بقية سواد الليل . (٦) البيت فى الإصلاح ١٠٩/١ ، من

طائفة جهمرية ١١٨ (و د رقم ٣ فى ٤٠ بيتا) تُعدّ من أجود شعرهم ، وكنت حففتها فى صباى ولم يطر شارى .

غ هو للمتنخل مالك بن عمرو بن غنم^(١)، وبمده:
 قليل ورزده إلا سياعا يخطن المشى كالنبيل المراط
 فبت أنهنه السرحان عنه كلانا وارد حران ساط
 يخطن: من الوخط وهو ضرب من المشى، يخط^(٢) كأنه يزج بنفسه زجا. والمراط: التي
 تمرط ريشها. وساط^(٣): ذو سطوبة على صاحبه.

وأشد أبو علي (٢/٢٥٩، ٢٥٤) لامرئ القيس^(٤):

تطائر شذان الحصى بناسم صلاب العجى ملثومها غير أمرا
 ع وصلته:

فدعها وسلهم عنك يحسرة ذمول إذا صام النهار وهجرا
 تطائر البيت. هكذا صواب إنشاده ملتومها^(٥) بالباء معجمة باثنتين يقال: لثمت
 الحجارة رجل الماشى إذا عقرها، ولتم في سبلة بعيره إذا نحره مثل كتب^(٦).
 كأن صليل المرو حين تطيره صليل زيوف ينتقدن بمقبرا
 قوله إذا صام النهار: يريد إذا قام واعتدل، وذلك إذا كبدت^(٧) الشمس فظنتها لا تجرى
 قال المعجاج^(٨):
 بحيث صام المرجل الصادي
 أي قام. وقال محمد بن حبيب في العجى جمع مجاية، وهذا جمع ليس على القياس قال وأحسبني
 قد سمعت مجية، وجمع مجاية مجايات والمجايا جمع الجمع.

(١) كتبنا في ١٧٧ أن صوابه غنم. وعم في المغربية غير منقوط، وهو الذي تحفه ناسخ المكتبة
 بعمرو، فالبكري غير خاطيء. (٢) والوخط الوخذ. (٣) ورواية الجمهرة قاط وهو
 الضعيف الخطو. (٤) ١٣٠ د. (٥) هذه المعاجم الحاضرة تسوى بين التثم والتثم ولم يرو
 أحد التاء في هذا البيت ولا في قول طرفة: تنقى الأرض بملثوم معر. (٦) يريد أنه من باب
 نصر، وفي المغربية مثل لثب وهو قريب من نحر. (٧) كبدت السماء توسطتها والأصلان
 مصحفان. (٨) كذا ولم أقف على المصراع أو الشطر له ولا لغيره.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥٩، ٢٥٤):

قد أركب الآلة بعد الآلة وأترك العاجزَ بالجدالة

ع وتمامه: منعفراً ليست له محالة^(١)

المحالة: الحيلة، وفي المثل «المرء يفتجز لا المحالة»^(٢).

وأنشد أبو عليّ (٣/٢٥٩، ٢٥٤) للأخطل^(٣):

أناخوا فجروا شاصيات كآنها رجال من السودان لم يتسربلوا

ع وقبله:

فقلتُ أصبَحوني لأبا لأبيكم! وما وضعوا الأثقالَ إلَّا ليفعلوا

وجاؤا بينسائية هي بعدما يُعلّ بها الساق الذُّ وأنهلُ

ثمَدَّ بها الأيدي سنيحًا وبارحا وتوضع باللهم حَيَّ! وتُحَل

يَنسان: موضع بالشَّام تُنسب إليه الحمر الجيدة، وأراد أن يقول باللهم حَيَّة^(٤) فحذف الهاء.

والسنيح: ما أتى بها عن اليمين، والبارح: ما أتى بها عن الشمال.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥٩، ٢٥٥) لأبي ذؤيب:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كلَّ تيمة لا تنفع

ع وقبله^(٥):

(١) الثلاثة الأشرطة في الاقتضاب ٣١٢ والأبنباري ١١٠ وت (أول) لأبي قرودة الاعرابي،

والشطران في الحيوان ٤٧/٦ ول (أول، جدل) ود عامر بن الطفيل ١٠٣، ونُسباً بطرته إلى سعيد بن

أوس الأنصاري غلطاً: (٢) البيان ١٧/٣ والحيوان ١٦٤/٦ والقال ١٣٢/١ والسكري

٢١، ١/٥٥ و ٢/٢٢٣ والمستقصى والميداني ٢/٢٢١، ١٧٦، ٢٣٧. (٣) ٣ د.

(٤) كذا موضع (حَيَّها) اللهم إلَّا أن تكون هاء السكت. (٥) من كلمة خرَّجناها ١٠٦،

ونقلنا عن التيجان أن بنيه قُتلوا بذات الهجاء. وقوله لا تُدفع كان في الأصل بدله لا تنفع مكرراً.

ولقد حرصتُ بأن أدافعَ عنهم فإذا المنيّة أقبلت لا تُدفعُ
وإذا المنيّة .

وتجلّدی للشامتین أريهم أنّي لربّ الدهر لا أتضعع
يرثي بنين له ماتوا في عام واحد بالطاعون .

وذكر أبو عليّ (٢/٢٥٩، ٢٥٥) خبراً^(١) لمعاوية مع رَوْح بن زِنْبَاع، قال فيه قال معاوية :
« إذا الله سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَسَّرَا » قال يعقوب : سَانَيْتُ الرجل سَاهَلْتُهُ ،
وَسَنَى اللهُ الشَّيْءَ سَهَّلَهُ .

وقال أبو الحسن^(٢) : أنشدني هذا البيت المبرّد :

فلا تَيَأَسَا واستغورَا اللهَ إِنَّهُ « إذا الله سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَسَّرَا »

استغورَا : سَلَاةُ الْغَيْرَةِ وَهِيَ الْمَيِّرَةُ ، أَيْ سَلَاةُ الرِّزْقِ وَتَسْهِيلُ أَسْبَابِهِ . وقال يعقوب في
كتابه في معاني الآيات سَبَّي : في معنى سَنَى أَيْ : حَلَّ وَسَهَّلَ ، وأنشد لعدى بن زيد :

وَمَلِكٌ سَبَّيْتُهُ مُسْتَعْمِلٌ غَابِرُ الْآيَاتِ وَالدَّهْرُ يَسُنُّ^(٣)

أَيْ إِنْ عَقَدَ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ عُقْدَةً سَهَّلَهَا وَحَلَّهَا .

وقال أبو عليّ (٢/٢٦٠، ٢٥٥) : مرّ رجل على قبر عامر بن الطفيل وذكر الخبر^(٤) .

(١) الخبر في الميون ١٠٢/١ والحصري ٢/٢٥٣ . (٢) قوله مع البيت في الألفاظ ٧٧

والبيت في ل (غور وسنى) ، وفي الكامل ١/٢١٢ لسابق البربري ولعله يتلو هذا البيت :

وإن جاء مالا تستطيعان دفعه فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا

(٣) الأصلان (سببته ... عاهد) ولم أقف على البيت ولا على معنى سَبَّي هذا في المعاجم ، ولا

استغرب إن كان من قصيدته في غ الدار ١١٣/٢ إن كانت الرواية (والدهر يسر) ، وإن كانت يسن

بالتون فلهذه مما في التفران ص ٢٦ . (٤) الخبر في الكامل ٧٦٨، ٢/٢٨٠ والبيان ١/٣٢

وغ ١٥/١٣٢ .

ع الذي مرَّ به جبَّارٌ^(١) بن سُلَيم بن^(٢) عامر مُلاعب الأُسَنة ابن مالك بن جعفر بن كلاب، وكان غاب عن موته، فقال ما هذه الأنصاب الموضوعة؟ قالوا^(٣): نَصَبناها على قبر عامر، فقال أنعم ظلاماً أبا علي! فوالله لقد كنت تَشُنُّ الفارة، وتحمي الجازة، وكنت سريماً إلى المولى بوعدك إذا وعدته، بطيئاً عليه بإيماذك إذا أوعدته، وكنت لا تَضِلُّ حتَّى يضلَّ النجم، ولا تهاب حتَّى يهاب السَّيْل، ولا تعطش حتَّى يعطش البعير، وكنت والله أحسن ما تكون حين لا تَظُنُّ نفسُ بنفس خيراً، ثم التفت إليهم فقال: صَيِّقتم على أبي عليٍّ جدًّا وأفضلتم منه فضلاً كثيراً، هلا جعلتم قبره ميلاً في ميل!

وأنشد أبو عليٍّ (٢٥٦، ٢٦٠/٢) للنَّجاشي:

إذا حَيَّةٌ أعيَا الرُّقاةَ دَوَّأوها بعثنا لها تحت الظلام ابن مُلْجَمٍ^(٤)

النَّجاشيُّ هو قيس بن عمرو بن مالك^(٥)، أحد بني الحارث بن كعب، قال الطبريُّ: نُسب إلى أمه وكانت من الجَبَشَةِ، وكان النَّجاشيُّ من أشرف العرب، إلَّا أنه كان فاسقاً، وهو الذي أثنى به عليٌّ وهو سكران في شهر رمضان، فضربه ثمانين وزاد عشرين، فقال: ما هذه العلاوة يا أبا حَسَن؟ قال: لجرأتك على الله، وشربك في رَمَضان، ولأن ولدانا صياماً وأنت مُفْطِرٌ، ووَفَّقه للناس في ثُبَّان، فلذلك قال هذا الشعر، وهجا أهل الكوفة فقال:

إذا سقى الله أرضاً صَوَّبَ غادية فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا
التاركين على طُهر نساءهم والناكحين بِشَطَى دجلة البقرا

- (١) كذا في البيان وله ترجمة في الإصابة ١٠٥٥، وفي الكامل جَبَّار، وفي أصول طبعة حَيَّان وحَبَّان، وفي غ حيان، وفي أَصْلَتِنا حيان. (٢) هذا غلط قبيح فإن عامراً مُلاعب الأُسَنة هو أخو سُلَيم والد جَبَّار، وإنما تبع تصحيف غ ١٥/١٣٢، والعجب أنه يعرف الصحيح ٤٨. (٣) الأَصْلان قال: (٤) هذا العَجْز يوجد في بيتين لبعض الخوارج عند ابن أبي الحديد ٣/٢٦٢. (٥) بن معاوية بن خديج بن حماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب، يكنى أبا الحارث، وانظر للخبر والشعر الآتي الشعراء ١٨٨ وخ ٤/٣٦٨ والبلدان (الكوفة).

والسارقين إذا ما جنَّ ليلهم والدارسين إذا ما أصبحوا السُورَا

وذكر أبو علي (٢/٢٦٠، ٢٥٦) قول بعض العرب لبعض ولده : يا بُنَيَّ لا تتخذها حَنَانَةً ولا مَنَانَةً الحديث^(١). ع زاد غيره فقال له : قال^(٢) لابنه يا بُنَيَّ إيتاك ! والرقوب الغضوب القطوب الغلباء الرقباء اللفوت الشوساء^(٣) الحنَّانة المَنَّانة إل آخره . والرقوب : التي ترقبُه أن يموت فترثه . والغلباء الرقباء : الغليظة الرقبة . واللفوت : التي عنها لا تثبت في موضع ، إنما همها أن تغفل عنها فتغمر غيرك . والشوساء : المشاوسة النظر من التيه . ومن حديث أبي حنيفة قال حدثنا حماد بن سليمان عن إبراهيم النخعي عن عبد الله بن مجنية قال : جاء زيد بن حارثة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له : تزوجت يا زيد ؟ قال : لا يا رسول الله ، قال تزوج تستيف ، ولا تزوج خمسا لا تزوج شهيرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيذرة ولا لقوتا ، قال زيد : والله يا رسول الله ما أعرف مما قلت شيئا ، قال : أما الشهيرة : فالزرقاء البذية ، وأما اللهبرة : فالطويلة الهزيلة . وأما النهبرة : فالعجوز المذبرة^(٤) ، وأما الهيذرة^(٥) : فالقصيرة القبيحة ، وأما اللفوت : فذات الولد من غيرك . وكان أبو حنيفة إذا حدث بهذا الحديث ضحك .

وقال أبو علي (٢/٢٦٠، ٢٥٦) قال بهذل الدُبَيْري^(٦) أتى رجل ابنة الخُسّ يستشيرها في امرأة يتزوجها الخبر . ع بهذل مشتق من البهذلة : وهي الخلفة ، والبهذلة : طائر سُمي بذلك لخلفته وسُرعة طيرانه ، ودُبَيْر : بطن من بني أسد سُمي أبوهم دُبيرا لأنه دبر من

(١) في الشريشي ٢/٢٦٦ . (٢) كذا مكررا بلا فائدة في الأصلين .

(٣) الأصلان بالشينين في المواضع . (٤) وفي النهاية الطويلة الهزولة ، وقيل التي أشرفت على

الهلاك . فالمنى الأول للهبرة أيضا ، والمذبرة تشابه المنى الثاني . والأصلان (المريرة) وفوقه (المديدة) .

(٥) وفي ل التي أدبرت شهوتها وحرارتها ، وفي النهاية هيذرة بالذال المعجمة من الهذر .

(٦) في الأمالي الزبيرى مصحفا ، وفي نسخة ك التبيرى مصحفا ، والصواب في الأصلين .

تَحْمِلُ السِّلَاحَ ، واسمه كعب^(١) بن عمرو بن قُصَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دُوْدان بن أَسَد .
وقول بنت الخُسّ في بيت جدّ أو بيت عزّ : البيت في كلام العرب كناية عن الشرف ،
ولذلك قالوا^(٢) يوتات العرب في الجاهلية ثلاثة ، وقال أبو نُخَيْلَةَ^(٣) يمدح القعقاع بن ضِرار :
يا ابن المسمّين فصيتُ صيتُ ويا ابن بيت دونه البيوتُ

فلم يجعل^(٤) له في غير الشرف خياراً ، وإذا كانت الشريفة محدودة ، فقد جمعت إلى شرفها الثروة ،
وإذا كانت محدودة ، كانت أرضى باليسير وأقع بالبلغة وأدنى إلى الاستخداء^(٥) والألفة .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦١، ٢٥٦) لرؤبة :
لأواءها والأزل والمِظاظا

ع قد تقدّم في صدر الكتاب موصولا ومضى فيه كافيا (١٣) .

وذكر أبو عليّ (٢/٢٦١، ٢٥٧) / قول بنت الخُسّ لما قيل لها : أى النساء أسودُ ؟ (٢٢٠ س)

قالت : التى تقعد بالفناء ، وتعلأ الإناء ، وتمدّق مافى السقاء . ع قولها^(٦) : تجلس
بالفناء : أى أنها بارزة للضيفان لا تكمن في البيوت فرارا من القرى . وتعلأ الإناء : إعداداً
للمستطيعين . وتمدّق مافى السقاء : إذا خافت أن يقصّر المحض عنهم وليس عندها مستزادُ ،
كما قال : نمدّم بالماء لا من هوانهم ولكن إذا ما ضاق شيء يوسّع^(٧)

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦١، ٢٥٧) لجريّر :

لكن سَوادُهُ يجلو مُقْلَتِي لَجم بازٍ يُصَرِّصُ فوق المَرَقَبِ العالى

ع وقبله :

قالوا نصيبك من أجر ! فقلت لهم من للعريّن وقد فارقتُ أشبالى ؟

(١) وفي ت (دبر) كعب بن مالك بن عمرو الخ . (٢) الأرجوزة في غ ١٨/١٤٩ .

(٣) الأصل المكى فلم يجعل له في عز الشرف خياراً ، ومثله في المغربي بتفش .

(٤) الأصل الاسجداء بلا قط ، وفي المغربية الاستخداء . (٥) الأصلان قولهم مصحفا .

(٦) البيت في التصحيف ٩٨ مفسّراً ، وهما بيتان في المعاني ٣٦٩ والانتصاب ٣٧٩ لأبي الحسحاس

الأسديّ ، والشاهد مع آخر في الحيوان ١٧٢/٥ . والأصلان (نمد لهم) .

أودى سَوَادُهُ يَجْلُو مُقْتَى لَحْمٍ بازٍ يصْرِصُ فوق المَرْقَبِ العَالِي
فَارَقْتُهُ حِينَ غَضَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصْرِي وَحِينَ صَرْتُ كَعِظَمِ الرِّمَةِ الْبَالِي
قال محمد بن يزيد^(١) الصواب: يصمِصُ فوق المَرْقَبِ العَالِي أَيْ يَصَوِّتُ ، وَيُرْوَى : فوق
الْمَرْيَا ، وَيُرْوَى : كَيْفَ الْعَزَاءِ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي . وَيُرْوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : هَذَا سَوَادُهُ
يَجْلُو ! وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ لَكِنْ سَوَادُهُ^(٢) إِلَّا أَبَا عَلِيٍّ ، وَقَدَرُدْتُ أَيضًا رَوَايَةَ أَبِي الْعَبَّاسِ
لَأَن قَوْلَهُ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ لِلْحَاضِرِ وَالصَّوَابُ : ذَاكُمْ سَوَادُهُ^(٣) .
وَأَنشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٦١، ٢٥٧) رُؤْيَا :

الْأُمُّهُ صِبَاغَةً وَأَرَذَلَهُ أَوْقَصُ يُخْزِي الْأَقْرَبِينَ عَيْطَلُهُ
ثم قال العَيْطَلُ : طَوِيلُ الْمُتَقَى . عَ هَذَا وَهَمْ يَتَنَ ، وَتَصْخِيفُ ظَاهِرٌ ، كَيْفَ يَكُونُ
أَوْقَصَ طَوِيلَ الْمُتَقَى ؟ وَإِنَّمَا هُوَ يُخْزِي الْأَقْرَبِينَ عَيْطَلُهُ^(٤) أَيْ عُتْقُهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ
الْعَطْلَ الْمُتَقَى (ص ٢١٧) ، وَذَكَرْتُ الشَّاهِدَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ رَجَزِ أَبِي النِّجَمِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :
طَارَ عَنِ الْمَهْرِ نَسِيلُهُ يَنْسِلُهُ عَنْ مُفَرَّجِ الْكِتَفَيْنِ خُلُوْ عَيْطَلُهُ
أَيْ عُتْقُهُ ، يُقَالُ فَرَسٌ حَسَنُ الْعَطْلِ : أَيْ الْمُتَقَى . وَلَا أَعْلَمُ هَذِينَ^(٥) الشُّطْرَيْنِ فِي رَجَزِ رُؤْيَا .
وَأَنشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٦٦١، ٢٥٧) لِمَضْرَسِ بْنِ قُرْطُبِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُرْتَنِيِّ^(٦) قَصِيدَةً ، أَوَّلُهَا :
أَهَاجَتُكَ آيَاتُ عَفْوٍ خُلُقُ وَطَيْفُ خَيَالٍ لِلْمُحِبِّ يَشُوقُ
عَ هَكَذَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : مَضْرَسِ بْنِ قُرْطُ ، وَالْمَحْفُوظُ مَضْرَسِ بْنِ قَرْطَلَةَ ، كَذَلِكَ قَالَ
الْأَمْدِيُّ^(٧) وَالْأَصْبَهَانِيُّ ، وَهُوَ شَاعِرٌ مُحْسِنٌ مُقِلٌّ إِسْلَامِيٌّ . وَفِي الشَّعْرِ :

- (١) الكامل ١٢٦ . (وَصَوْتٌ) مَتْنِي وَالْأَصْلُ يَفْرَقُ . (٢) وَإِلَّا نَسَخَةُ د ٣٩/٢ . (٣) كَمَا فِي ل (صُرر) ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ مُثَبَّتَةٌ فِي الْأَمَالِيِّ وَنَسَخَةٌ لَ . (٤) وَكَذَا فِي ل (عطل) وَد ١٤٥ ، مِنْ أَرْجُوزَةٍ
فِي ٧٧ شَطْرًا (٥) هُمَا مَوْجُودَانِ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ كَمَا عَرَفْتُ . (٦) الْأَصْلَانِ الْمُرْتَنِيِّ مَصْحَفًا .
(٧) فِي الْمَوْثَلَفِ ١٩١ (بَلْفُ قَرْطَلَةَ) وَعَنْهُ خ ٢٩٣/٢ قَالَ إِنَّهُ أَحَدُ بَنِي صُبْحِ بْنِ عَوْفِ الْمُرْتَنِيِّ ، وَأَنشَدَ
ثَلَاثَةَ آيَاتٍ عَلَى الْفَاءِ ، وَأَنشَدَ ١٩/٥ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ وَهِيَ ١٧ ، ١٨ ، ٥ مِمَّا عِنْدَ الْقَالِي ، وَقَالَ الشَّعْرُ يَنْسَبُ

وَأَكْثَمُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَأُمَيْتَهَا إِذَا بَاحَ مَزَاحَ بَهْنٍ بَرَوْقُ
الْبَرَوْقُ : الْهَذِرُ الْكَذُوبُ مَأْخُذٌ مِنَ النَّافَةِ الْبَرَوْقِ وَالْمُبْرَقِ^(١) ، وَهِيَ الَّتِي تَشُولُ بِذَنْبِهَا
وَتُوزَعُ^(٢) يَبُولُهَا ، تُرَى أَنَّهَا لَا قِصَحَ وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ
لَأَخِيهِ : « دَعْنِي مِنْ تَكْذَابِكَ وَتَأْنَامِكَ [تَشُولُ بِلِسَانِكَ] شَوْلَانُ الْبَرَوْقِ^(٣) » أَيْ أَنَّكَ تَبْرُقُ
مِثْلَ هَذِهِ ، فَيُظَنُّ النَّاسُ أَنَّكَ صَادِقٌ فَتَكْذِبُ ، كَمَا كَذَبَتْ هَذِهِ فَأُظْهِرْتَ أَنَّهَا لَا قِصَحَ وَلَيْسَتْ
بِلَا قِصَحَ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذَا قُلْتُ عَاجٍ أَوْ تَفْتَيْتُ أَبْرَقْتُ بِمِثْلِ الْخَوَافِي لَا قِصَحًا أَوْ تَلْقَحُ^(٤)
وَقَدْ رَوَى فِي بَيْتٍ مُضَرَّسٍ : إِذَا بَاحَ مَزَاحُ بَهْنٍ يَرَوْقُ بِأَلْيَاءِ أُخْتِ الْوَاوِ . وَفِي
الْقَصِيدَةِ زِيَادَةً^(٥) وَهِيَ بَعْدَ قَوْلِهِ : وَأَنْتَ قَسَمْتَ الْفَوَادِ :

سَقَالُكَ وَإِنْ أَصْبَحْتَ وَانِيَّةَ الْقَوَى شَقَائِقُ مُزَبِّ مَأْهَنْ فَتِيقُ
بَأْسَحَمٍ مِنْ نَوَى الثَّرِيثَا كَأَنَّمَا سَنَاهُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ حَرِيقُ
شَامٍ يَمَانٍ مُنْجِدٌ مَتَّهِمٌ لَعَرَضَ الْفِيَاثِي وَالْإِكَامَ رَتَوْقُ^(٦)
قَوْلُهُ وَانِيَّةَ الْقَوَى : يَرِيدُ قَوَى وَصَلَهَا وَانِيَّةَ فَاتَرَةٍ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٩، ٢٦٣/٢) لَقَيْسَ بْنِ الْخَطِيمِ :
طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً نَائِرَ لَهَا تَقْدُّ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءُهَا^(٧)

إِلَى مُضَرَّسٍ بِنِ قَرَنَةَ الْهَلَالِي ، وَإِلَى قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ (انظره ١٠٧/٨ حيث ذكر له ١١ بيتاً) وفيه بيت يقال
إنه لجريراه من كلمة له في د ٢٠/٢ . (١) الْأَصْلَانِ وَالْمُفْرَقُ مَصْحَفًا . (٢) مِنَ الْإِيزَاغِ
بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَانْظُرْ . (٣) انظره بألفاظ مختلفة في الضبي ١٦، ١٧، والبيان ٩٥/١ والاشتقاق ١٤٥
والجمهرة ٢٦٩/١ والعسكري ١٢٨، ١٧/٢ والميداني ١٤٣/٢، ١١٣، ١٥٢، ول (برق) .
(٤) مِنْ د ٨٩ وَالْأَصْلَانِ (لَمْ تَلْقَحْ) مَصْحَفًا فَالْقَوَى مَرْفُوعَةٌ . (٥) الزِّيَادَةُ تَوْجَدُ فِي هَذِهِ
الطَبْعَةِ ، وَهِيَ خَمْسَةُ آيَاتٍ فِيهَا أَوْلَا الْبَكْرَى دُونَ الثَّالِثِ . (٦) عَنِ الْمَغْرِبِيَّةِ ، وَفِي الْمَكِّيَّةِ رَيَوْقُ مَصْحَفًا .
(٧) الْآيَاتُ فِي د ٢ ثَمَانِيَّةٌ عَشْرٌ ، وَبَعْضُهَا فِي الْحَاسَةِ ٩٥/١ وَغِ الدَّارِ ٣/٣ وَغِ ١٦٨/٣ .

ع وبعده :

ملكْتُ بها كَفَى فَأَنهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قائمٌ من دونها ما وراءها
وهذا من الإفراط والغلو في صفة الطعنة ، كما قال النمر بن تولب في صفة الضربة :
أَبْقَى الحَوَادِثُ والأَيَّامُ من نَمِرٍ آثارَ سيفٍ قديمٍ أَمْرُهُ بِإِ^(١)
تَبْظَلَّ تحفر عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي

يريد بعد قطع الهادي والذراعين والساقين ، كما قال حبيب بن قيس بن خالد بن نضلة :
وَأَيْضُ يَقْطَعُ القَصَراتِ عَضْبٌ وَيُسْرِعُ في الحَصَى بعد الكراع
وَأَنشَد أبو علي (٢/٢٦٣، ٢٥٩) للجُمَيْحِ بن مُنْقِذ :

لَمَّا رَأَتْ إِلَى قَلَّتْ حَلَوْبُهَا وَكَلَّ عامٌ عليها عامٌ تَجْنِبُ^(٢)

ع هكذا قال أبو علي : الجُمَيْحِ بن مُنْقِذ ، وإنما اسمه مُنْقِذ والجُمَيْحِ لقب ، وهو مُنْقِذ بن
الطَّمَاحِ بن قيس^(٣) الأَسَدِي ، وهو فارس شاعر جاهلي قُتِلَ يومَ جَبَلَةَ . وهذا البيت جوابٌ
لما قبله ، وهو :

أَمَسْتُ أُمَامَةً صَنَمًا مَاتُ كَلِمَتَا مَجْنُونَةٍ أَمْ أَحَسَّتْ أَهْلَ خَرْوُبٍ
وَمَضَى في ذِكْرٍ نَشَوَزَهَا ، ثم قال :

فَأَنَّنِي لَعَلَّكَ أَنْ تَخْطِي وَتَخْتَلِبِي فِي سَجَبَلٍ مِنْ مُسَوِّكِ الضَّانِ مَنْجُوبٍ
أَهْلَ خَرْوُبٍ : يريد قومها أنها لقيتهم فأفسدوها عليه . والسَجَبَلُ : السِّقَاءُ العظيم .

وَأَنشَد أبو علي (٢/٢٦٣، ٢٥٩) للهِذَلِيِّ :

صَبَّ اللَّهْفُ لَهَا السُّبُوبَ بَطْفِيَّةً تُنْبِي الثَّقَابَ كَمَا يُلْطَأُ المِجْنَبَ

(م ٢٢٥)

(١) مرة ١٨٦ . (٢) المفضليات ٢٥ وخ ٢٩٦/٤ والبلدان (خروب) .

(٣) بن طريف بن عمرو بن قُعمين بن طريف بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد . وقُلَّ
في خ كلام البكري . والمنجوب الذي قد دُبِغَ بالنَجَب وهو القِشْر .

ع هو لساعدة بن جُؤيّة^(١) ، قال يصف النخل والعاسل :

حتى أَشِبَّ لها وطال أناؤها^(٢) ذو رُجْلة شَتْن البران جَحَبُ

معه سِقَاء لا يَفِرِّط جَمَلَه^(٣) صُفْن وأخراصٌ يَلْحَنُ وَمَسَابُ

صَبَّ اللهيْفُ البيت . طال أناؤها : أى أبطأ رجوعها . والشَتْن : الخَشْنُ . والبران :

الأصابع هنا استعارة ، وإنما تكون للسِّباع . والأخراص : أعواد يُخْرَجُ بها العسل .

والمَسَابُ : للعسل كالوطب للَبَن والحَمِيْتِ للسَّمْن . وشبه الطَّغْيَةَ بالترس لاتساعها أراد

كالترسة^(٤) المفطوحة . ويروى بِطَايَةٍ وهى الصخرة^(٥) .

وأنشد أبو على (٢/٢٦٣، ٢٥٩) بعد هذا بيتا لأبي ذؤيب قد تقدّم إنشاده^(٦) .

وأنشد أبو على (٢/٢٦٤، ٢٥٩) للقطامي :

فسلّمتُ والتسليم ليس يَضُرُّها ولكنه حَمَّ على كلِّ جانب

ع هكذا أنشده ، وإنما هو^(٧) ليس يَسُرُّها لكرهيتها الضيف ، والتسليم بُرْكة

ونفع لا مَضَرَّة ، ولكنها تكرهه من الضيف لمؤوته ، قال القطامي يذم امرأة ضافها :

تَقَنَّمْتُ فى طَلٍّ وريحٍ تَلْفَنِي وفى طِرْمِساءٍ غيرِ ذاتِ كواكب

إلى حَيَزَبُون تُوْقِدُ النارَ بعدما تَلَقَّمتِ الظلماء من كلِّ جانب

ثم قال : فسَلَّمْتُ البيت .

(١) من كلمة مرّ تخريجها ٢١٠ كما يُلَطُّ . (٢) دول (رجل) إياها .

(٣) فى دول (سأب وصفن) تحمله بالحاء وبالجم أحسن ، وفى الحديث يأتوننا بالسقاء يَحْمَلُون فيه

الوَدَكُ ، من الجَمَل وهو إذابة الشمع . والصُفْن خريطة للرأى يجعل فيها زاده وكل ما يحتاج إليه ، والأصل

(صِفْر) ، وصفن فى دول . (٤) الأَصْلان (كاترس) مصحفا . وفى المسكية المبطوطة ، وفى المغربية

المبطوطة . (٥) العظيمة فى أرض ذات رمل أو التى لاحجارة بها . (٦) لم يتقدّم إنشاده

ألبتة . . (٧) مرّة الكلام على ذلك وعلى الأبيات ٣٥ . وتَقَنَّمْتُ ، وفيها مرّة تَعَمَّتْ ، ويروى تَلَقَّمت

وتَضَيَّفت وتَلَفَّفت .

فردت سلاما كارها ثم أعرضت : كما انحازت الأفعى مخافة ضارب
الطير ميساء والطامساء جميعا : الظلمة . والحيزبون : المعجوز القليلة الخير .
وأنشد أبو علي (٢/٢٦٤، ٢٥٩) للراعي^(١) :

أخْلَيْدَ إِنْ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ هَمَّانٍ بَاتَا جَنْبَهُ وَدَخِلَا
ع وقبله :

لَمَّا رَأَتْ أَرْقَى وَطُولَ تَقْلُبِي ذَاتَ الْعِشَاءِ وَلَيْلَى الْمَوْصُولَا
قَالَتْ خُلَيْدَةُ مَا عَرَاكَ ؟ وَلَمْ تَكُنْ بَعْدَ الرُّقَادِ عَنِ الشُّؤُونِ سَوُولَا
أَخْلَيْدَ إِنْ أَبَاكَ . خُلَيْدَةُ : ابنته . وقوله وليلى الموصول : يريد^(٢) الطويل ،
كأنه زيد فيه فوصل بمثله ، ويحسن أن يكون معطوفا على المفعول ومعطوفا على الظرف .
وأنشد أبو علي (٢/٢٦٤، ٢٦٠) :

رِخْوُ الْحِبَالِ مَائِلَ الْحَقَائِبِ رِكَابُهُ فِي الْقَوْمِ كَالْجَنَائِبِ^(٣)
[لم يتكلم بشئ]

وأنشد أبو علي يثينا لأرطاة بن سُهَيْتَةَ قد تقدم موصولا ومضى خبره .
وأنشد أبو علي (٢/٢٦٤، ٢٦٠) لامرئ القيس : لَهَا جَنْبٌ خَلْفَهَا مُسَبِّطٌ
ع وقبله^(٤) . قال يصف الفرس :

(١) من قصيدة في الجمهرة وبآخرد جرير ٢/٢٠٢ وجنبه الخ و يروى جنبه أى بات أحد
الهمين جنبه والآخر داخل جوفه . (٢) كما قال خندج :

فِي لَيْلِ صَوْلٍ تَنَاهَى الْعَرْضَ وَالطَّوْلَ كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ
(٣) هما الحسن بن مزرد كما في لوت (جنب) ويتقدمها :

قَالَتْ لَهُ مَائِلَةُ الذَّوَائِبِ كَيْفَ أَخِي فِي الْعُقَبِ النَّوَائِبِ
أَخَوَكَ ذُو شِقِّ عَلَى الرِّكَائِبِ رِخْوُ الْخ...

هى ضامة كالجنايب ليس لها رب يفقدها ، تقول إن أخاك ليس بمُصلِح لما له .

(٤) مرة تخريجه ١٥٣ :

إذا أقبلت قلت دُبَاءَةٌ من الخضر مغموسة في الغُدُر
وإن أدبرت قلت أَثْفِيَةٌ مُلَمَّمةٌ ليس فيها أَثَرُ
وإن أعرضت قلت سُرْعُوفَةٌ لها ذَنبٌ خلفها مَسْبِطَرٌ

الحُجُورَةُ توصف بإرهاف مَقَادِمِهَا دون الذُّكُورَةِ، والقَرْعَةُ^(١) كَشِيفَةُ المؤخَّرِ طَوِيلَةُ المَقْدَمِ
مِلْسَاءٌ. والسُرْعُوفَةُ: الجَرَادَةُ، ولم يُردْ ههنا الخِيفَةُ وإنما أراد استواء الخَلْقِ.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٥، ٢٦٠) لذي الرُّمَّةِ^(٢):

وَتَبَّ المَسْحَجِ من عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشَّكِّ أَوْ جَنِبُ
ع قال ذو الرُّمَّةِ وذَكَرَ نَاقَةً:

تُضْنِي إذا شَدَّهَا بالكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَنَبُّ
وَتَبَّ المَسْحَجِ. وذكر الأَصْمَعِيُّ أن أَعْرَافِيًّا^(٣) سَمِعَ ذَا الرُّمَّةَ يَنْشُدُ هَذِهِ
الْقَصِيدَةَ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى الْبَيْتِ، قَالَ: سَقَطَ الرَّائِبُ، وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ [ة] أَنَا أَبَا عَمْرٍو^(٤) ابْنَ الْمَلَاءِ
اسْتَنْشَدَ ذَا الرُّمَّةَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ، فَأَنْشَدَهُ حَتَّى أَتَى عَلَى قَوْلِهِ: تُضْنِي إِذَا شَدَّهَا الْبَيْتَ،
قَالَ أَبُو عَمْرٍو: مَا قَالَه عَمَّكَ الرَّاعِي أَحْسَنَ مِنْهُ^(٥):

وَهَيَّ إِذَا قَامَ فِي غَرَزِهَا كَمَثَلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ
وَلَا تُعْجِلِ الْمَرْءَ قَبْلَ الْوُرُوءِ لَكِ وَهَيَّ بَرُّ كَبْتِهِ أَبْصَرُ

فَقَالَ لَهُ ذُو الرُّمَّةِ: إِنَّ الرَّاعِي وَصَفَ نَاقَةً مَلِكًا وَأَنَا وَصَفْتُ نَاقَةً سَوْقَةً.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٦٥، ٢٦٠): اجْتَمَعَ الشُعْرَاءُ عَلَى بَابِ الْحَجَّاجِ وَفِيهِمُ الْحَكَمُ بْنُ

(١) الدُّبَاءَةُ. (٢) ١٠ د والجمهرة والموشح ١٧٤ البيتان فقط.

(٣) انظر الشعراء ٣٤٠ والعقد ٣/٤٣٣، وفي الموشح ١٧٤ أن هذا التعريض رُبَيْلٌ، وفي غ

١٦/١١٨ أنه رجل، وأبيات الراعي عندهم أتم. (٤) هذا الخبر في الموشح ١٧٥ ومنه زيادة

[ة] والمخلص ٢٨/٧ والمرتضى ٢٠١/١. (٥) الأصلان (ب). و (وهي) بسكون الهاء وفيه

خرم، ولا تقرأ (وهي) بمد كسرة الهاء لا تكن لُحْنَةً.

عَبْدَلُ فَقَالُوا: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، إِنَّمَا شَعِرَ هَذَا فِي الْقَارِ^(١)، قَالَ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ يَا ابْنَ عَبْدِالْ؟
قَالَ اسْمِعْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، قَالَ هَاتِ! فَأَنشَدَ:

وَأِنِّي لَأُسْتَعْنِي فَا أَبْطَرُ الْغَنَى وَأَعْرِضْ مَيْسُورِي لِمَنْ يَتَعْنَى قَرْضِي^(٢)
عَ هُوَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِالْ بْنِ جَبَلَةَ^(٣) بْنِ عَمْرِو الْأَسَدِيِّ، شَاعِرٌ مُجِيدٌ هَجَاءَ خَيْثِ اللِّسَانِ،
وَكَانَ أَعْرَجَ أَحَدَبَ، وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى عَصَاهُ حَاجَتَهُ، فَلَا تُؤَخِّرْ لَهُ حَاجَةً خَوْفًا مِنْ هَجَاءِهِ،
فَقَالَ بِحَيِّ بْنِ نُوْفَلٍ:

عَصَى حَكَمٍ فِي الدَّارِ أَوَّلُ دَاخِلٍ وَنَحْنُ عَلَى الْأَبْوَابِ نُقْصَى وَنُحْجَبُ
وَكَانَتْ عَصَا مُوسَى لِفِرْعَوْنَ آيَةً فَهَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ أَدْهَى وَأَعْجَبُ^(٤)
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢):

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْمَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكَ سَيْفٌ مُنْهَدٌ^(٥)
[لَمْ يَنْكَلِمْ عَلَيْهِ بَشِيءٌ]

وَأَنشَدَ بَعْدَهُ يَتَا لَامِرِيُّ الْقَيْسِ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ (٢٢).

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢):

وَنُقْنِفِي وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا وَنُخْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ^(٦)

(١) شعره في الفيران تراه في الحيوان . وهذه الرواية في غ الدار ٢/٤٢٦ .

(٢) الأبيات ١١ في الخامسة ٣/٩٣ وفي بعض نسخها ١٣ ، وروايتها إني بالخرم .

(٣) بن عمرو بن ثعلبة بن عِقال بن بلال بن سعد بن جبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة
بن دُودان بن أسد ، وترجمته في غ الدار ٢/٤٠٤ وابن عساكر ٤/٣٩٦ والأدباء ٤/١٢٣
والقنوات ١/١٨٦ (٤) غ الدار ٢/٤٠٤ ثلاثة أبيات ، وانظر البيان ٣/٣٨ .

(٥) نسبة القالي لجرير وعليه العهدة ، ويأتي في الذيل ١٤١ ، ١٤٠ . (٦) هذا البيت لم أجده
مع الأبيات للمازة ، فإن كان حكمه هذا عن يئنة فإنه كما قال ، وإلا فإنه ظن فإن البيت منسوب في شرح د
الخنساء ٤٨ لامرأة تيممية ، وفي ل (حسب ودوا) قشيرية ، وفيه وفي الأساس (قا) بلا عزو ، على أن المعنى
بالنساء أليط منه بالرجال .

وقد تقدّم ذكره قبل هذا (١٩٦ و ٢١٨).

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢):

وَإِذَا مَا تَرَى فِي النَّاسِ حُسْنًا يَفُوتُهَا^(١) وَفِيهِنَّ حُسْنٌ لَوْ تَأَمَّلْتَ مُحْسِبُ

[لم يكتب شيئاً]

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢) للخنساء:

يَكْتُبُونَ الْعِشَارَ لِمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمَائَةَ الْوَلِيدَا

ع وقبله^(٢): فَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَكَ أُمٌّ عَمَرُوا يُحِلُّ سِنَانَهُ الْأَنْسَ الْحَرِيدَا

كَصَخْرٍ أَوْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو إِذَا كَانَتْ وَجْوهُ الْقَوْمِ سُودَا

/ يَكْتُبُونَ الْعِشَارَ. قولها: يُحِلُّ سِنَانَهُ الْأَنْسَ الْحَرِيدَا أَيْ إِذَا حَلَّ (٢٢٢)

قَوْمٌ بِمَكَانٍ سَاحِمٍ وَمَنْعَمِهِمْ وَإِنْ قَلَّوْا وَانْفَرَدُوا.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢) لقيس:

دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ الْبَيْنَ ع وَبَعْدَهَا^(٣):

فَإِنْ أُعْطِيَ لَيْلَى فِي حَيَاتِي لَا يَتُبْ إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ تَوْبَةً لَا أَتُوبُهَا

يُرِيدُ لَا أَتُوبُ مِثْلَهَا.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٢٧، ٢٦٢) للمخبل:

فَلَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبُ

ع وقبله:

وَيُخْبِرُنِي شَيْبَانُ أَنْ لَنْ يَعْقُنِي بَلَى جَيْرٍ! إِنْ فَارَقْتَنِي وَتَحُوبُ^(٤)

(١) الرنص ٥٤/٢ (وإذا لا..... يفوتها)، وفي الأمالى ونسخة ك يفوتها، وهو لكثير في ل

(جنب)، وفيه لو تأملت تحجب أى كثير وانظر درقم ١٤. (٢) ٤٦٥. (٣) الأبيات في د ٤

سبعة، وانظر غ الدار ٨٥/٢. (٤) في الفاخر ١٤٨ ول (حوب)، من ١١ بيتا في غ ٣٩/١٢، وفيه:

تُعَقُّ إِذَا فَارَقْتَنِي وَتَحُوبُ.

فَلَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ شَيْبَانَ : ابْنَهُ . وَقَوْلُهُ بَلَى جَيْرٌ ! أَيُّ بَلَى حَقًّا ! وَيُرْوَى :
خَزِيَّةٌ وَحَوْبَةٌ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٦٧، ٢٦٣) عَنِ الْفَرَّاءِ :
فَلَا أُسْقَى وَلَا يُسْقَى شَرِيبِي^(١) وَيُرْوَاهُ إِذَا أَوْرَدْتُ مَائِي
[كَذَا تَرَكَ غَفْلًا]

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٦٧، ٢٦٣) : رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ الْأَشْطَارِ
عَ لَيْسَ عَلَيْهَا مَزِيدٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا (ص ١٠٤) . وَالْحُسَّاسُ : الشُّوْمُ ، يَقُولُ هُوَ
نَذْمَانُ مَشُومٌ . وَالنِّفَاسُ : جَمْعُ نَفْسَاءَ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٦٧، ٢٦٣) لِنَابِغَةَ بِنَى شَيْبَانَ :
نَمَّاكَ أَرْبَعَةٌ كَانُوا أَتَمَّتْنَا فَكَانَ مُلْكُكَ مُنْكَالَيْسَ بِالْحَوْبِ^(٢)
عَ اسْمُ نَابِغَةَ بِنَى شَيْبَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخَارِقِ بْنِ سُلَيْمَانَ^(٣) ، شَاعِرٌ بَدَوِيٌّ كَانَ يَفِيدُ إِلَى
مَلُوكِ بَنَى أُمَيَّةٍ بِالشَّامِ ، وَأَكْثَرَ مَنْ مَدَحَ مِنْهُمْ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ ، وَهُوَ الَّذِي عَنَى بِهَذَا الْبَيْتِ ،

(١) أَيُّ لَا أُسْقَى حَتَّى يُسْقَى شَرِيبِي ، وَبَعْدَهُ فِي الْمَعَانِي ٢/٢٧٠ ب :
يُبَلِّ وَيُبْعِضُ مَا أُسْقَى نِهَالٍ وَأَشْرِبُهُ عَلَى إِبِلِي الظَّاءِ
وَرَوَاتُهُ وَأَمْنُهُ إِذَا أَوْرَدْتُ أَيُّ لَا أَمْنُهُ الْخ . (٢) فِي الْأُمَالِي وَدِ الْأَضْدَادِ ١٤٦ (حَقًّا) ،
مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ فِي ٧٣ بَيْتًا تَوْجِدُ فِي نَسْخَةٍ دِ بَحْرَانَةِ مَصْرٍ يَمْدَحُ بِهَا يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، كَمَا هُوَ فِيهِ
وَفِي الْمُؤْتَلَفِ ١٩٢ ، وَلَمَلُ الْبَكْرِيِّ لَمْ يَقِفْ عَلَى الْكَلِمَةِ وَحَكَمَ بِالظَّنِّ وَفِيهَا :

٤١ وَإِنْ رَحَلْتَ إِلَى مَلِكٍ لَتَمْدَحَهُ فَارْحَلْ بِشَعْرَتِي غَيْرَ مَخْشُوبٍ
٤٢ وَامْدَحْ يَزِيدَ وَلَا تَظْهَرْ بِمَدْحِهِ وَقَدْ أَوَاتَلَهَا قَوْداً بِتَشْيِيبٍ
٤٤ إِنْ الْخَلِيفَةُ فَرَعَ حِينَ تَنْسِبُهُ مِنَ الْأَعَاصِي هِجَانٍ غَيْرِ مَنْسُوبٍ
٤٥ يَنْمِيهِ حَرْبٌ وَمَرْوَانٌ وَأَصْلُهُمَا إِلَى جَرَائِمٍ مَجْدٍ غَيْرِ مَأْشُوبٍ
٤٦ نَمَّاكَ الْبَيْتُ . . . وَعَلَى هَذَا يَتِمُّ الْخُلُقَاءُ أَرْبَعَةٌ لَا وَكْنَ وَلَا شَطَطَ .

(٣) غ ١٤٦/٦ سُلَيْمٌ وَسَاقَ نَسْبَهُ ، وَفِي د كَمَا هُنَا .

لأنه ولده ثلاثة خلفاء، وأم أبيه يزيد بنت يزيد بن معاوية فهو الرابع، ومعاوية خامس ولم يستقم له في الشعر أن يقول خمسة.

وأنشد أبو علي (٢/٢٦٨، ٢٦٣):

فَقِي لَا بَيْتَ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءُ إِلَّا بَدَمَ

ع هو لبشار بن برد، وقد تقدّم موصولا مع نظائره ومضى القول فيه (ص ١٣٢ و ١٣٩).

وأنشد أبو علي (٢/٢٦٨، ٢٦٣) للبيد:

ع تمام البيت: قَوْمٌ هَوَامٌ وَمَا نَهَوَاهُ مَخْتَلَفٌ بَيْنِي الْحُ

ولم يقع هذا البيت في شعر لبيد، ولا يُعرف له في رواية من الروايات، وهذا البيت مجهول القائل، والشاهد الذي يُعرف قائله على هذه اللفظة هو قول قنّب ابن أمّ صاحب^(١):

وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى أَنِّي أَعَاشِيهِمْ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ فِيمَا بَيْنَنَا دِمْنٌ

كَلَّ يُدَاجِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبَهُ وَلَنْ أُعَالِيَهُمْ إِلَّا كَمَا عَلَنُوا

وأنشد أبو علي (٢/٢٦٨، ٢٦٣) للأعشى^(٢):

يَقُومُ عَلَى الْوَغْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ

ع وبمده: أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرَعَ وَاهِنٌ وَلَمْ يَنْتَعِلْ قِبَالَ خَدَمٍ

وهذا مثل يريد أنه ثابت الأمر مُحْكَمُهُ وَضَدَهُ:

إِذَا انْقَطَعَتْ نَعْلِي فَلَا أُمَّ مَالِكٍ قَرِيبٌ وَلَا نَعْلِي شَدِيدٌ قِبَالُهَا

يقول ليس أمرى محكا^(٣).

وأنشد أبو علي (٢/٢٦٨، ٢٦٣) له أيضا:

(١) المختارات ٩ في قصيدة برواية إخن، والأصلان (إلا بيننا) مصحفا، وليس فيه البيت الثاني

وهو في ل (علن) والبعثري ٣١ والاقتضاب ٢٩٢. وقنّب شاعر إسلامي حماسي. (٢) ٣١٥.

(٣) وما يريد بإحكام الأمر؟ وإنما أراد أنه لو كان قبال نعله شديدا سلا عنها وصبر وصار إلى حيث لا يراها وانظر ل (فل). .

ومن كاشح ظاهر غمره إذا ما انتسبت له أنكرن^(١)
ع وقبله: تيممت قيسا وكم دونه من الأرض من مَهْمَةٍ ذى شَرَن
ومن كاشح. يعنى قيس بن معدى كرب الكندى.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٨، ٢٦٤) لذي الرِّمَّة^(٢):

إذا ما امرؤ حاولن أن يقتلته بلا إخسة بين النفوس ولا دَخل
ع وبعده:

تبسمن عن نور الأفاحي في الترى وفترن من أجفانٍ مضرورةٍ كُحلٍ
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٨، ٢٦٤) لُنصيب:

أمن ذكر ليلي قد تعاودنى التبلُّ على حين شاب الرأس واستوسق القلُّ
ع وبعده:

لعمرك ما أدرى على أن حُبها يزيد على ما كان عندي لها قبلُ
أثاب إلى الحِلْمِ فازددت عولة^(٣) ثنتني لها؟ أم لا يفارقي الجهلُ؟
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٨، ٢٦٤) للقطامي:

أخوك الذى لا تملك الحسَّ نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف^(٤)
ع وقبله:

ربيعه آبأى الأولى اقتسموا العلى إذا عُدَّ باقٍ من زمان وسالفُ
وعيلان منا كلَّ يومٍ مُلّة ونحلب غزراً يوم تُدعى الخنادقُ
أخوك الذى البيت. ونحلب: يعنى تُمير إذا نُودى يا لَخْنَدِف! ويقال إني
لَأَحْسُ لك وأَحْسُ لك^(٥): أى أرقّ، والحسّ الرِّقّة وما وَجد فى نفسه لك من مَوَدّة.
والمُحَفِّظَات: المُغَضِّبَات.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٨، ٢٦٤):

(١) ١٦٥. (٢) ٤٨٧. (٣) أو (عَوَلَة). (٤) ٢٧٥. (٥) من بابي سمع وضرب.

ألا لا أرى ذا حِشنة في فؤاده يُجَمِّعُهَا إِلَّا سِيدُو دِفِينِهَا
ع هو للأَقْبِيل بن شهاب القَيْنِي ، وقبله :

إذا صَفَحَ المعروف وَلَتَكَ جانبا فُحِذَ صَفْوَهَا لَا يَخْتَلِطُ بِكَ طِينُهَا
إذا كان في صدر ابن عَمِّكَ حِشنة فلا تَسْتِثْرِها سوف يَبْدُو دِفِينُهَا
متى مَا يَسُوْظُ ظَنُّ امرئ في صديقه يُصَدِّقُ بلاغاتِ يحىء يقينُهَا

هكذا صواب إنشاده^(١) يقول : عامِلُه على ظاهر عِيَه^(٢) ولا تَسْتِثْرِ ما في صدره ، فإن
الأيام سَتُبْدِي لك ذلك في بعض أحواله وأفعاله .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٨، ٢٦٤) :

إذا كان أولاد الرجال حَزَازَةً فَأَنْتَ الحلال الحُلُو والبارد القَذْبُ
ع هو لأبِي الشَّعْبِ التَّبَسِّي ، وقد تقدّم ذكره ومضى القول فيه (١٥٢) .

وذكر أبو عليّ (٢/٢٦٩، ٢٦٤) خبر الأصمّي : قال نزلت بقوم من غنى فحضرتُ

ناديا لهم ، وفيهم شيخ لهم عالم بالشعر إلى آخره ، وفيه :

غَدْتُ في رَعِيل ذِي أَدَاوَى مُنَوَّطَةٍ بَلَبَاتِها مَدْبُوعَةٌ لَمْ تُرْمَخِ الْبِتَانُ^(٣)
قوله لَمْ تُرْمَخِ : يريد لَمْ تُلَتَّنِ ، وقيل أراد لَمْ تُدْبَغْ بِالرَّمْخِ . وقوله إذا سَرْمَخٌ عَطَّتْ :
السَرْمَخُ : الفلاة المَضَلَّة . وعَطَّتْ : شَقَّتْ شَقَّ الثوب من غير يَتَنُونَة .

(١) إنما نقل القالِي رواية الأموي في ل (حسن) ويعقوب في الألفاظ ٨٨ ، وهو ثقة ثبت أَجَلٌ من
أَنْ يُنَجِّيَ عليه البكري بالملام ، والبيت برواية البكري للأقبيل في طراز المجالس ١٤٧ ، وت والثلاثة له
في ل (احن) ، والشاهد منسوب لأبِي الطمَحان القَيْنِي برواية البكري في الجمهرة ٤٢/٢ والمرضى ١/١٨٧ ،
ومع آخر في غ ١٢٨/١١ وهو :

وإن حمأة المعروف أعطاك صفوها فُحِذَ عفوه لا يَلْتَبِسُ بِكَ طِينُهَا

والشاهد نسبه البحترى ٣٥ لمعروف بن عمرو الطائِي . (٢) الأصل غيبة والصواب في المغربية .

(٣) نُسِبَ لِلطَّرَمَاحِ انظرهما في الزهر ٢/٢٣٩ ، والأول في ل (مرخ) مصحفا .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٢٧٠، ٢٦٥) في الخبر الذي بعد هذا^(١) :
 لا مالَ إلّا العِطافُ تُؤزِرُهُ أمّ ثلاثين وابنةُ الجبلِ
 العِطافُ : السّيفُ^(٢). وأمّ ثلاثين : يعنى كنانة فيها ثلاثون سهما . وابنة الجبل : القوس لأنها
 من نبع ، والنبع لا يكون إلّا بالجبال .
 وأنشد أبو عليّ (٢/ ٢٧٠، ٢٦٦) :
 ولا مالَ لى إلّا عِطافٌ ومِذْرَعٌ لكم طَرْفٌ منه حديدٌ ولى طَرْفٌ
 ع وقبله^(٣) :
 رأيْتُكما يا ابْنَي عِيَاذِ عَدَوْتِنا على مالِ أُلوى لا سِنيدٍ ولا أَلَفٌ
 ولا مالَ لى .. ومثل هذا قول جعفر بن عُلبه^(٤) :
 إذا ما ابتدرونا مَأْزِقًا فَرَجَتْ لَنَا بِأَيْماننا بِيضٌ جَلَّتْها الصياقِلُ
 لهم صدر سِيفى يومَ بطحاءٍ سَحَبِلُ ولى منه ما ضَمَّتْ عليه الأناملُ
 وقال أيضا^(٥) :
 ولا يكشفُ القَتاءُ إلّا ابنُ حُرّةٍ يرى نَعَمَراتِ الموتِ ثم يزورها
 تُقاسِمُهُمُ أَسِياقُنا شَرًّا قِسْمَةٌ ففينا غواشيها وفيهم صُدورها
 وقال آخر : يَنازِعُنِي رِداؤى عَبْدُ عَمرو رُويدكُ يا أَلخاسَعَدُ بنَ بَكرٍ^(٦) !
 لى الشطر الذى ملكْتِ عِينى ودونك فاعتَجِرْ منه بِشَطْرًا !

- (١) شعراهما عند المرتضى ٢/ ٣٠ ول (عطف) ونسخة مراتب النحويين بالتيمورية ص ٨٤
 وهذا البيت بطرة نسخة من الجمهرة ١/ ١١٨ . (٢) هذا التفسير كله فى الأمالى .
 (٣) البيتان فى الجمهرة ١/ ١١٨ و ٢/ ٢٦٦ والبلى ٢/ ٤٠٦ ومراتب النحويين ومنه عِيَاذُ وأخاف
 أن عبادا فى أصلينا مصحف . والشاهد فى ل (عطف) وفى المغربية جديد بالجيم وهو تصحيف على ما فتروا
 المدرع . (٤) من ٦ أبيات فى الحاسة ١/ ٢٢ ، و ١٣ فى غ ١١/ ١٤٢ . (٥) فى الحاسة
 ١/ ٢٥ بالخرم وهو الوجه . (٦) البيت الأول فى ل (ردى) . وهما فى شواهد الكشاف ٥٧ .

الرداء ههنا يعني به السيف ، وتقويض هذا وضده قول دِغِيل يهجو المطلّب بن عبد الله بن مالك :

إذا الحرب كنتَ أميرًا لها فحَظُّهم منك أن يُقتلوا
فنك الرأسُ غداةَ الوغى وممن يُعاديكم المُنْصِلُ
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٠، ٢٦٦) :

ع أنشد كُراعَ لأبي النجم ، [ولم أجده^(١) في] رجز أبي النجم الذي على هذا الروي .
وذكر أبو عليّ (٢/٢٧٠، ٢٦٦) خبر أعشى بن ربيعة ، ودخوله على عبد الملك وإنشاده^(٢) :
ما أنا في أمرى ولا في خصومتي بمهتَظَمٍ حقٍّ ولا سَالمٍ قِرْنِي الأيات
اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب^(٣) ، أحد بني [أبي] ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وقد
روى ابن دُرَيْد عن عبد الرحمن عن عمّه أن هذا الشعر للمساوير بن هند بن قيس بن زهير .
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧١، ٢٦٧) :

ويأخذ عيبَ المرء من عَيْب نفسه مُراد لعمري ما أراد قريب^(٤)
ع هو لأرطاة بن سُهَيْلَة ، وقبله أو بعده :
فُقُبحا لآذان سَمِيعٍ وأَعْيُنٍ إليه ومَنْ شَمِي إليه حبيبُ
ومثله قول رجل من ثقيف^(٥) :

وأجراً من رأيتُ بظهر غَيْبٍ على عَيْب الرجال ذور العيوب

- (١) ولا وجدته أنا فيه لأنه وهم ، والصواب أنه للعجاج كما قل (شكل) ود ٥١ ولكن برواية :
مَفْع المرامي عن قياس الأشكل (٢) الخبر والأبيات في البيان ٢١٤/١ والحاسة ١٤١/٤
وغ ١٥٥/١٦ والعقد ١٥٩/١ والعيون ٢٧٧/١ وبآخر د الأعشى ٢٨٢ ومن الحواشي ٢٧٥ والنويزي
٢٠١/٣ كلهم للأعشى . (٣) بن قيس بن عمرو بن حارثة ابن أبي ربيعة الخ .
(٤) البيت في العيون ١٩/٢ وكتاب العرب للقتبي ٢٧١ غير معزو ، فإن كان لأرطاة فله مما في غ
١٣٥/١١ ، وهو منسوب في نسخة باريس للمستورد الخارجي . (٥) في البيان ٣٣/١ والمجتبى

وقال جميل :

يروم أذى الأحرار كلُّ ملامٍ وَيَنْطِقُ بِالْعَوْرَاءِ مَنْ كَانَ مُغَوِّراً
وقال عثمان رحمه الله : ودَّت الزانية أن النساء كلهن زَوَانٍ ، ومن أمثال العرب :
« رمتني بدائها وانسلت »^(١) .

وأنشد أبو عليّ (٢٦٨، ٢٧٢/٢) لعبد المطلب^(٢) :

لَا هُمْ ! إِنْ الْمَرْءُ يَنْصَعُ رَحْلَهُ فَاْمَنْعَ حِلَالِكَ
ع يقولها في أصحاب الفيل إذ قصدوا الكعبة ، وتغام الشعر :
إِنْ كُنْتَ تَارِكُهُمْ وَكَمِيبَتَنَا^(٣) فَأَمْرٌ مَا بَدَالَكَ !
وأنشد أبو عليّ (٢٦٨، ٢٧٢/٢) للأعشى^(٤) :

فَرَعَ نَبْعٌ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ غَزِيرِ النَّدَى عَظِيمِ الْحَالِ
ع وقوله : لَا تَشْكِي إِلَيَّ وَاتَّجِي الْأَسْوَدَ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ الْقَعَالِ
فرع نبع . يعنى الأسود بن المنذر بن ماء السماء ، وهو عم النعمان بن المنذر .
ويروى : شديد النكال .

وأنشد أبو عليّ (٢٦٨، ٢٧٢/٢) لنايفة بنى شيبان :

إِنْ مِنْ يَرْكَبِ الْفَوَاحِشِ سِرًّا حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالِ الْبَيْتِ^(٥)
[لم يثبت شيء]

٧٦ وكتاب العرب ٢٧١ ، ويظهر مما في الأدباء ٤/١٦١ أنه لخالد بن صفوان . (١) أبو عبيد والضبي
٢٦، ٢٣ والفاخر رقم ١١٩ والكمال ٦٨ والمسكرى ١٠٨، ١/٣٠٩ والميداني ١/٢٥٢، ١٩٣، ٢٦٢
والمستقصى والنويرى ٣/٣١ ، وفي المستطرف رمتني بطرفها الخ . (٢) الأبيات ثلاثة في السيرة ٣٥ ،
٤٤/١ وتسعة عند الطبري ٢/١١٢ . (٣) الأصلان (الآيات) مصحفاً . (٤) بطرزة الأصل
نسخة المصنف هنا (وقبلتنا) ، قلت وكذا المغربية . (٥) ١٠٥ . (٦) من قصيدة طويلة
لنايفة شيبان في ١١١ بيتاً رقمها ١٠ في نسخة د بالخزانة المصرية ، ومطلع الكلمة :

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٧٢، ٢٦٨) :

أَبْرَّ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ خَصْمٌ — وَلَا خَصْمَانٌ — يَغْلِبُهُ جِدَالًا
وَلَبَسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلٌّ أَعَدَّ لَهُ الشَّغَازِبَ وَالْمِحَالَا^(١)

ع هَذَا الَّذِي الرُّمَّةُ يَمْدَحُ بِإِلَالَا، وَصَلْتُهُمَا: وَلَبَسَ الْبَيْتَ.

وَكُلُّهُمْ أَلَدٌ أَخُو كِظَازٍ أَعَدَّ لِكُلِّ حَالٍ النَّاسَ حَالًا
أَبْرَّ عَلَى الْخُصُومِ.

قَضَيْتَ بِمِرَّةٍ فَأَصَبْتَ مِنْهُ فُصُوصَ الْحَقِّ فَانْفَصَلَ انْفِصَالًا
وَحَقٌّ! لِمَنْ أَبُو مُوسَى أَبُوهُ يُوَفِّقُهُ الَّذِي نَصَبَ الْجِبَالَا
هَكَذَا صَوَابَ إِنْشَادِهِ وَاتِّصَالَ أَيْيَاتِهِ. وَقَوْلُهُ وَلَبَسَ: إِنَّمَا هُوَ وَلَبَسَ^(٢)، وَهُوَ
مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ :

وَمُعْتَمِدٌ مَجْمَلَتَ لَهُ رَيْعًا وَطَاغِيَةٌ جُمِلَتَ لَهُ نَكَلًا

أَيُّ رَجُلٍ اعْتَمَدَكَ لَخَلَّةٍ كُنْتَ لَهُ حَيًّا^(٣) بِمَنْزِلَةِ الرَّيْعِ. وَالشَّغَازِبُ: الْمَكَائِدُ وَالْأُمُورُ الْمُتَبَوِّئَةُ،
مِنْ قَوْلِهِمْ اعْتَقَلَ فُلَانٌ فُلَانًا الشَّغَرِيَّةَ، وَذَلِكَ عِنْدَ الصِّرَاعِ. وَالْكِظَازُ: أَنْ يَمْلَأَ صَاحِبَهُ بِالْحُجَّةِ
حَتَّى يَكْتِظَ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ، وَأَصْلُهُ مِنْ كِظَةِ الطَّعَامِ. وَيُرْوَى: قَضَيْتَ بِمِرَّةٍ أَيُّ
بِإِحْكَامٍ. وَفُصُوصُ الْحَقِّ: مَفَاصِلُهُ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٧٣، ٢٦٩) :

مَا لِلرِّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةٌ ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِحِيلَةِ الْأَقْوَامِ

ع هُوَ لِبَعْضِ بَنِي أَسَدٍ، وَقَبْلَهُ :

أَذِنَ الْيَوْمَ جِيرَتِي بَارْتَحَالٍ وَبَيْنَ مَوْدَعٍ وَاحْتِمَالٍ

وَالْأَيْيَاتُ ثَلَاثَةٌ عِنْدَ الْبَحْتَرِيِّ ص ٣٢٩ وَ ٢٣٤. (١) د ٤٤٥ وَالْأَوَّلُ فِي النِّقَاطِضِ ٨٥.

(٢) فِي د وَالْبَيَانِ ١/٨٣ وَل (شَغَزَبَ) لَبَسَ. (٣) مَطْرَأٌ وَلَكِنْ الْأَحْسَنُ (حَيَاةً).

بَكِّي عَلَى قَتْلِ الْعِدَانِ فَإِنَّهُمْ طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بَيْطُنَ بَرَامِ
كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرِّقٍ وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ
مَا لِلرِّجَالِ الْبَيْتُ^(١) الْعِدَانُ : مِنْ بَنِي أَسَدِ ثَمَمٍ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ ،
وَيُرْوَى : بَكِّي عَلَى قَتْلِ الْعِدَانِ بَنِي الْعَيْنِ ، وَالْعِدَانُ : سَاحِلُ الْبَحْرِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٧٣، ٢٦٩) :

فِدَاكَ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُبْخَلٍ يُحَوِّلِقُ^(٢) إِمَّا سَالَهُ الْمَرْفُ سَائِلُ /
ع وَبَعْدَهُ :

مَتَى رُمْتَ مِنْهُ نَائِلًا سَدَّ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ مُخَاتِلُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٧٤، ٢٧٠) :

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ أَلَمْ يَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ الْمُنَادَى^(٣)
[لَمْ يَبْتَ شَيْءٌ]

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٧٣، ٢٧٠)

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلِي غَدَاةَ لَيْقِيهَا فَيَا أَبَايَ ذَاكَ الْغَزَالَ الْمُبْسِلُ^(٤) !

ع الْبَسْمَلَةُ : لِسَفْتَاكِ الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ عَلِمَتْ أَنَّهُ سَيَفْتَحُ الْقَوْلَ مَعَهَا فِي التَّجْمِيشِ
وَالْكَلَامِ فِي الْمُغَازَلَةِ ، فَبَسَمَلَتْ ، أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَاذَةِ مِنْهُ وَالِاسْتِكْفَافِ
لِشَرِّهِ . وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَوَلَةَ^(٥) وَالْبَسْمَلَةَ وَالتَّهْلِيلَةَ وَالْحَيْعَلَةَ وَبَقِيَ حُرُوفُ
لَمْ يَذْكُرْهَا وَهِيَ : السَّبْجَلَةُ مِنْ قَوْلِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالتَّبَابُؤَةُ مِنْ قَوْلِكَ يَا أَبَايَ أَنْتَ ! وَالْجَعْفَدَةُ^(٦)

(١) الأول في معجمه ٦٤٨ من ٤ في الحاشية ١٧٢/٢ و ٣ في البلدان ولم أجد الشاهد .

(٢) البيت في ل وت (حلق) ، ويحولق كذا بتقديم اللام على القاف عند الجوهري أيضا ، قال ابن

بري وغيره يقول الحولة بتقديم القاف . (٣) في ل (حس) والمزهر ٢٨٥/١ .

(٤) في ل (بس) . (٥) والحولة أيضا ، وأنكره بعضهم لأن الحولة مشية الشيخ الضعيف .

(٦) من المزهر ٢٨٦/١ ، والأصلان الجملة ، وقد خطأه ابن دحية في التنوير ، وأولع الصواب الجملة .

من قولك : جُمِلْتُ فداءك ، والطَّبَقَةُ من أطال الله بقاءك ، والدَّمْعَةُ من أدام الله عزَّكَ ، وهاتان محدثتان^(١)

وأُشْد أبو عليّ (٢/٢٧٤، ٢٧٠) :

ليت زمانى عادلى الأولِّ الأَشْطَار . ع وتماها^(٢) :
كأنما طَمَّ سُراها الخَلُّ أَسْرِيَتْها إذا الضِّعافُ كَلَّوا
وسَيِّمُوا مَكروهاها ومَلَّوا

ويروى ورهبوا مَكروهاها ورأيت بَخْطَ السُّكْرَى عن ابن الأعرابيّ ليلة طَخِيَاءَ تَرَمَّغْلُ بنين معجبة وقال تَرَمَّغْلُ^(٣) كثيرة الندى رطبة .

وذكر أبو عليّ (٢/٢٧٤، ٢٧٠) خبر دُرَيْدِ بْنِ الصِّتَةِ مع ربيعة بن مَكْدَمٍ^(٤) . قد مضى ذكر دُرَيْدٍ في مواضع من هذا الكتاب (١٠٣، ١٠٨، ١٩٨) . فأما ربيعة فهو ربيعة بن مَكْدَمٍ^(٥) بن حُرْثَانَ ، من ولد جَذَلِ الطِّعْمَانِ بن فِرَاسِ بن غَنَمِ بن ثعلبة بن مالك بن كِنانة ، وهو أحد فُرْسَانَ مُضَرَ العدودين وشجعانهم المتهوِّرين ، وهو جاهليّ . وروى^(٦) أن عمر

(١) بل الثلاثة الأخيرة محدثة ، وكذا التَّذَلُّكَةُ في الحساب ، والحَسْبَةُ قول حسي الله ، والمشككة قول ماشاء الله [كان] ، والحييلة قول حيَّهلاً بالشئ ، والسعلة قول سلام عليكم . ومثل هذا يسمى المنعوت .

(٢) كأنه لا يعرف القائل ولا تمامَ الرجز ، وهو في ٢٣ شطراً في الذيل لمسعود بن وكيع العبشمي ٧٩، ٧٨ ، وأشطار القالي فيه ١٢، ١٤ — وأشطار البكري ١٦ — ١٨ .

(٣) الأَصْلان (مرمغل كثير الندى رطبه) والمعجب أن يرمل بالياء في الأملى وذيله واللاتي في أصله ، مع أنه صفة ليلة ويجب أن تكون (ترمغل) . ولا حاجة إلى خطِّ السُّكْرَى فقد قال يعقوب في القلب ٣٤ اللحياني يقال ارمعل دمه وارمغل إذا قطر وسال ، وذلك في باب ما أبدل فيه الغين من العين ، وقد تبعه القالي فيما تقدّم ٢/١٣٦ ، ١٣٤ ، وأعلن أن القالي اكتسح معظم كتاب القلب والإبدال وربما لا يذكر يعقوب ألبتة . (٤) الخبر على طوله في غ ١٤/١٢٩ والمقدّم ٣/٣٢٤ وشرح مقصورة حازم ٢/٧٣ .

(٥) غ ١٤/١٢٥ وشرح حازم مَكْدَمُ بن عامر بن حُرْثَانَ بن جذيمة بن علقمة بن جَذَلِ الطِّعْمَانِ .

(٦) الرواية في غ ١٤/١٣١ أطول ، وأطول منه في المروج ٢/٢٥٥ عن أبي مخنف .

ابن الخطّاب قال لعمر بن معدى كرب مَنْ أشجع من رأيت؟ قال: خرجت في بعض غزواتي فأصبحتُ بين ذكّاءك هرثي، فنظرتُ إلى آيات فعدلتُ إليها، فإذا بجوارٍ ثلاث! كأنهنّ نجوم الهقعة، فيكنّ حين رأيتني، فقلتُ ما يُسْكِكُنَّ؟ قلنّ لما ابتُلينا به منك، وأختُ لنا من وراء هذا القوز، هي أجل منا تموت هناك ضياعاً، فأشرفتُ من فدّقد فإذا بفتى! لم أَر قطّ أحسن من وجهه له ذؤابة يُسجّها وهو يَخْصِف نعله، فلما نظر إلى وثب على فرسه فبادر وسبّقتني إلى الآيات، فوجدتهن قد ارتعن، فسمعتُه يقول:

مَهلاً نُسَيَاتِي فلا تَرْتَعْنُ ^(١) إن تُنَمَّعَ اليومَ نساء تُنَمَّعُنَّ

فلما دنوتُ منه قلتُ أَطْرُدُنِي أم أَطْرُدُكَ؟ قال بل أَطْرُدُنِي، فركض وركضتُ في أثره حتى إذا مكنتُ السنان من لفته، واللفّة: أسفل من الكتف ^(٢) اعتمدتُ عليه طمعاً فإذا هو والله مع لبّ فرسه! ثم استوى على سرجه فقلتُ أَقْلِنِي، فقال اطْرُدْ فطرده، حتى إذا مكنتُ السنان من مثنه شددتُ عليه وأنا أَظُنُّ أَنِّي قد فرغتُ منه، فقال عن سرجه حتى خالط الأرض، ومضى السنان زالحاً، ثم استوى على فرسه، فقلتُ أَقْلِنِي فقال اطْرُدْ، ففعلتُ وفعل مثل ذلك، فلما استوى على فرسه، قال ابعدْ تريد ماذا؟ اطْرُدْ ثكلتك أمك! فوليتُ وأنا منه فرّق، فلما غَشِيَنِي ووجدتُ مَسَّ السنان التفتُ فإذا هو يطْرُدُنِي بالرُمح مُنْصَلّاً ^(٣) دون سنان! فكفّ عني واستزَلَنِي، فزَلْتُ وَجَزَّ ناصيتي، وقال انطَلِقْ فَإِنِّي أَنفَسُ بك عن القتل، فكان ذلك عندي يا أمير المؤمنين أشدَّ من القتل والموت، وسألتُ عنه فقبل هو ربيعة بن مكدّم الفراسي، فذلك والله أشجع من رأيتُ. ومن شعر دُرَيْدٍ في الخبر الذي ذكره أبو علي (٢/٢٧٥، ٢٧١):

(١) ويتخالها شطران وما:

أَرْخِيْنَ أَذْيَالَ المُرُوطِ وَارْتَعْنَ مَشَى حَيَّاتٍ كَأَنَّ لَمْ يُفَزَّعْنَ

انظر (حلق) والتبريزي ٤/١٥٩ والعقد ٤/٨١، وتوجد في خبر مختلف آخر في غ ٢٥/٧.

(٢) غ أسفل الكتف، ولم أجد معنى اللفّة هذا في المعاجم.

(٣) مَخْرَجَ النصل وأصله في السهم.

يُزجى ظمِيتَهُ وَيَسْحَبُ ذَيْلَهُ مَتَوَجِّهَا يُمْنَاهُ نَحْوَ الْمَنْزِلِ
ويروى متوجِّهاً بُمْنَاهُ وهذه الرواية بينة المعنى ، فأما قوله يُمْنَاهُ : فإنه من اليُمْن يقال
توجَّه فلان يُمْنَهُ ويمْنَاهُ : أى توجَّه ظافراً ميمونا ، وضده توجَّه فلان شماله : أى على أمر
مشؤوم قال الشاعر :

سَتَعْلَمُ إِنْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ بَيْنَنَا عِنَانَ الشِّمَالِ مَنْ يَكُونَنَّ أَضْرَعَا
أى مُعَانَةً شُومٍ مِنْ عَنِّ لِي ، أَيْ عَرَضَ ، وَقَالَ آخَرُ^(١) :
وَنَحْنُ أَجْرُنَا الْحَيَّ كَلْبًا وَقَدْ أَتَتْ لَهَا حِمِيرٌ تُزْجِي الْوَشِيحَ الْمُقَوِّمًا
تَرْكَنَا لَمْ شِئْنَا الشِّمَالِ فَأَصْبَحُوا جَمِيعًا يُزْجُونَ الْمَطْيَ الْمُخْزَمًا
يقول لما انهزموا تركناهم وجانب الشمال ، وقيل بل أراد أن المهزم يأخذ على شماله لِثَقْلِ
الكبد في اليمين ، فأما قول زيد الفوارس^(٢) :

دَعَانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْءٍ بَيْنَنَا فَقُلْتُ لَهُ إِنْ الرِّمَاحَ مَصَايِدُ
وَقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمَالِي فَإِنِّي سَأُكْفِيكَ إِنْ ذَادَ الْمَيْتَةَ ذَائِدُ
فإنما أراد أن الطعن والضرب والرمي والمطف وما شاكل هذا من الجانب الأيسر أيسرُ
وأمكن منه على الأيمن ، فأمره بحيث يسهل الدفع عنه والحفاظ له ، ووجه آخر أن
القلب في الجانب الأيسر ، قال : فلتكن في الجانب الذى أنا به معنًى ، وإلى هذا ذهب
الفرزدق بقوله^(٣) :

فَقُلْتُ أَظُنُّ ابْنَ الْخَيْشَةِ أَتْنِي غَفَلْتُ عَنْ الرَّامِي الْكِتَانَةَ بِالْبَنْبَلِ
يريد المقتل لأن مناط الكِثَانَةِ عَلَى الْقَلْبِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٧/٢ ، ٢٧٣) لَقَيْسَ بْنِ الْخَطِيمِ :

(١) حَتَّانُ بْنُ نَشْبَةِ الْعَدَوِيِّ مِنْ أَيْتَاتِ خُصَّةٍ فِي الْحَاسَةِ ١٧٦/١ ، وَمَرَّةً الْكَلَامُ عَلَى الشِّمَالِ ١١٣ .

(٢) مِنْ أَيْتَاتِ فِي الْحَاسَةِ ٦٠/٢ وَخ ٢١٨/٤ ، وَالْأَصْلُ عَلَى شَقِّ مَصْحَفًا .

(٣) النِّقَاطُضُ ١٢٧ مِنْ قَصِيدَةٍ .

إن تلقى خيلَ العامريِّ مُغِيرَةً لا تَلْقَهُم مَتَعَتِي الأعرافُ (١) الأيات (٢)
ع بمعنى بالعامريِّ عامر بن الطفيل بن مالك ، يصفهم بالفروسيَّة يقول : لا يعتصم
بُنُقِ قَرَسِه يعتقه لثلا يسقط .

وأنشد له أبو عليّ (٢٧٧/٢، ٢٧٣) أيضا :

أَتَى سَرَبْتِ؟ وَكُنْتُ غَيْرَ سَرُوبٍ وَتَقَرَّبَ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبِ الأيات (٣) / (س ٢٢٥)
ع السروب : المنهلة يقال سَرَبَ الفحلُ وَسَرَبْتُهُ ، إذا أَهْمَلْتُهُ فِي الْمَرْعَى . وفيه :
ما تمنى يَقْطَى فَقَدْ تَوَتَيْنَهُ فِي النُّومِ غَيْرَ مَصْرَدٍ مُحْسُوبٍ
المَصْرَدُ : المَقْطَع ، يريد غير مقطَّع قليل يُعَدُّ لِقَلَّتِهِ ، وهو بمعنى قوله تبارك اسمه : —
(وَسَرَوْهُ بَشَنَ بَحْشٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ) ، تُعَدُّ لِقَلَّتِهَا .

وأنشد أبو عليّ (٢٧٨/٢، ٢٧٤) :

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكُ مُورِقًا؟ كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ! الأيات
ع هو الوليد (٣) بن طريف العبديِّ أحد رؤساء الشراة ، ومن تسمى بأمير المؤمنين ،
وكان مَقْتَلُهُ بِالْخَابُورِ أَيَّامَ الرَّشِيدِ . وتحمَّام الشعر :

خَفِيفٌ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ إِذَا عَدَا وَلَيْسَ عَلَى أَعْدَائِهِ بِخَفِيفٍ
فَقَدْنَاهُ فَقَدَانُ الرِّيعِ ، وَلَيْتَنَّا فَدَيْنَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِالْوَفِ !

وَاخْتَلَفَ فِي قَاتِلِهِ ، فَقِيلَ إِنَّهُ لِأَخْتِهِ لَيْلَى بِنْتِ طَرِيفٍ ، وَقَالَ دِغْبَلُ وَابْنُ الْجَرَّاحِ هُوَ لِحَمْدِ بْنِ

(١) د ٣٥ . (٢) سمرت ١٢٥ وهي في د وابن الشجري ١٨٩ والحصري ٢٩/٤ .

(٣) الأعلان مالك مصحفا ، والأبيات ٢٤ عند البحتري ٣٩٨ — ٤٠٠ ، وانظرها مع الخبر

في الطبري ١٠/٦٥ و غ ٨/١١ والوفيات ١٧٩/٢ في ترجمة الوليد والسيوطي ٥٥ والمعاهد ٥١/٢ ،
والأبيات فقط في العقد ١٧٥/٢ وابن الشجري ٨٩ وبآخر الأعشى ٢٢٢ ، وقيل في اسم أخته
القارعة أو فاطمة .

بُجْرَة^(١) . ومثل قوله : مالك مُورِقًا قول التيمي^(٢) في يزيد بن مزيد :
تأمل هل ترى الإسلام مالت دعاؤه ، وهل شاب الوليد ؟
وهل تسقى البلادَ عِشارُ مُزن بدرتها . وهل يخضرُّ عُود ؟
وأصل هذا المعنى للذياني^(٣) في قوله :

يقولون حِصْنٌ ثم تأتي نفوسهم وكيف يحصن والجبالُ جُنُوحُ ؟
ولم يلفظ الموتى القبورُ ، ولم تزل نجومُ السماء ، والأديمُ صحيجُ
وأنشد أبو علي^(٤) (٢٧٨/٢ ، ٢٧٤) للأقرع بن معاذ^(٥) :

فأبلغ مالكا غنى رسولاً وهل يعني الرسولُ إليك مال الأيات
ع هو الأشيم بن معاذ بن سنان بن حزم القشيري ، والأقرع لقب جرى عليه لقوله :
معاوى من يريقكم إن أصابكم شبا حية مما غذا القفرُ أقرعا
وفيه : وإنا سوف نجعل موليتنا مكان الكلتين من الطحال
ع هذا مثل قول الآخر :
(يتر)

وأنشد أبو علي^(٦) (٢٧٨/٢ ، ٢٧٤) :

« أدوت له لآخذة فبهيات الفقى حذرا^(٧) »

-
- (١) جاء في البلدان (حرة واقم) ذكر شاعر يسمى محمد بن بَجْرَة ، وفي غ وغيره رجل يسمى محمد بن بحر ، ولم أجده في المحمدين من معجم المرزباني على كثرة من ذكر منهم . (٢) مرة ١٧٦ .
(٣) الأبيات ثلاثة له في نسخة شيفر رقم ١٢ (G. A. Paris) ١٨٩٩ م والكامل ٥٠٧ والعمدة ١١٨/٢ ، وبيتان في خ ٣٧٨/١ له ، ثم نسبهما في ٣٠٣/٢ لزهير ، وهذا من فعله عجيب من مثله .
(٤) هذا الشاعر جاء له في الحماسة ١٤٤/١ و ١٢٣/٤ قطعتان ، ولكن هذه الأبيات الخمسة نسبها أبو زيد في النوادر ، ١٤١ والأسود الأعرابي في فرحة الأديب أصل الدار ورقة ٣٤ لشعبة بن قتيبة وهو مخضرم تُرجم له في الإصابة ، ورأيت في الزهر ٢/٢٧٢ أن اسم الأقرع معاذ .
(٥) في أمثال أبي عبيد ول (ادا) ، وشرح شواهد الاصلاح لابن السيرافي على ما ذكر .

هكذا رواه أكثرهم بالنصب . ورواية المفضل بالرفع وحكاها^(١) عن الأصمعي ، ووجه ارتفاعه ظاهر ، لأن هيات واقعة موقع بعد ، فعنى هيات زيد بعد لقاء زيد ، والنصب على الحال من الفتي والعامل فيه هيات أى بعد فى حال حذره ، ويجوز أن يكون العامل فيه ما قبل هيات ، وهو قوله لآخذه ، أى أدوت له لآخذه حذرا .

وأنشد أبو علي (٢/٢٧٨، ٢٧٤) :

صمّ النُورِ صحاحٍ غيرِ عاتِرٍ رُكَبَنَ في مَحْصَباتٍ مُلتَقَى المَصَبِ
ع هو لأبي دؤاد ، وقبلة :

يَرْدِي على سَبَطاتٍ غيرِ فائِرةٍ خُضِرَ السَّنايَكُ لم تُقَلِّبْ ولم تُرَبِّ
صمّ النُورِ . وقوله : غير فائرة ، يعنى غير منتشرة المصّب . وقوله لم تُقَلِّبْ :
كما قال مُحمَّد الأرقط^(٣) :

ولم يَقلِّبْ أرضَها البَيطارُ ولا لَحَبَلَيْهَ بها حَبارُ
ولم تُرَبِّ : من الرِّيئة ، وقال يعقوب فَوَزَ العِرْقُ : أن تظهر فيه عُقْدَ يقال قد فارت
عُرُوقه ، قال ابن الخَرَع^(٤) :

لها رُسُغٌ أَيْدٍ مُكْرَبٌ فلا العَظَمَ وإِ ولا العِرْقَ فارا
ويقال فى جِندِه عِرْقُ نائم ، كما قال الجعدى^(٥) :

ظِماءُ الفُصوصِ إِطافُ الشَوَى نِيامُ الأَباجِلِ لم تُضَرَبْ

(١) من المُجَال أن ينقل المفضل أن كان الضبي عن الأصمعي ، لأنه أقدم منه . ثم أبو طالب المفضل بن سلمة يمكنه النقل عن الأصمعي إلا أنه لا يُدْكَرُ هكذا مطلقا . (٢) الشطران فى ل (أرض ، خبر) ويتقدمها . لا رَحَجُ فيها ولا بَيطارُ فى الألفاظ ١٠٨ والإصلاح ١٣٠/١ والكمال ٤٩٥ ، ٩٨/٢ والجمهرة ٥٩/١ والاقتضاب ٣١٢ و ١٥٠ . (٣) الاقتضاب ٣٣٤ ول (نور) ، من كلمة مفضلية ٨٣٧ — ٨٤٦ . (٤) من ثلاثة فى الاقتضاب ٣٣٧ ، والشاهد فى المعانى ١٤٢ والأساس (نوم) ..

وقوله خضر السنايك : يعنى سُود السنايك . وفي مَحْصَات : قولان غير ما ذكر أبو عليّ ،
 قيل محصات سِراع ، وقيل شِداد .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٩، ٢٧٥) :

حتى بدت قَمَرَاوَهُ وتَحَصَّصَتْ ظَلَمَاوَهُ ورأى الطريقَ الثُبَيْرَ^(١)
 [لم يكتب شيئاً]

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٩، ٢٧٥) للأعشى :

والبنايا يركُضْنَ أكيسَةَ الإِضْرِيحِ والشرْعِيّ ذَا الأذْيَالِ

ع وقبله :

يَهَبُ الجِلَّةَ الجَرَّاجِرَ كالبُسْتَانِ تحنو لدَرْدَقِ أطفال^(٢)
 والبنايا .

وجيادًا كأنها قُضِبَ الشَّوْ حَطَّ يَحْمِلُنْ شِكَّةَ الأبطالِ

الجراجر : الضخام . كالبستان : أى كالنخل . والدردق : الصغار لا واحد لها ، يريد معها
 أولادها . والإضريح : الخَزَّ الأصفر ، وقيل هو الأحمر . والشرعية : بُرود معروفة .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٩، ٢٧٥) :

« فَنَحَرَ البَغِيّ بِحِذَجِ رَبِّسْتِهَا^(٣) » إذا ما الناسُ شَلُّوا

ع إنما هو^(٤) : إذا الناس استقلُّوا يريد استقلالهم وارتحالهم للنُجْمَةِ ، فأما
 الشَّلَّ والطرْدُ فإنما يكون عند الفَزَعِ والخوفِ ولات حين إعجاب ولا نخر ، قال الراجز^(٥) :

(١) فى الأساس (مصر) . (٢) ١٠ د والجمهرة ٦٠ ول (بى) . (٣) مثَلُ رسائل

المرى (بيروت) ٦١ والميداني ٢/٧٢، ٥٧، ٧٦ وأبى عبيد والمستقصى والمسكرى ١٥٥، ٢/١٠٧ .

(٤) فى المظان الثلاث (س ١٩٨) ، ولكنى رأيت البيت عند المسكرى كرواية القالى وكذا

فى ل (حديج) ، وشَلُّوا معناه ساقوا نَعْمَهُم سائرِينَ للنُجْمَةِ وهو كعفى البكرى سواء ، والعجب أن يخفى

مثله على مثله . (٥) ل (حرج) ود المعاج ٦٤ ، والشطران له من أرجوزة فى ٣٠ شطرا .

عَيْن حَيًّا كَالْحِرَاجِ نَعْمَةً يَكُونُ أَقْصَى شَيْلِهِ مُخْرَجُهُ

يقول : إِذَا شَلَّ النَّاسُ وَطَرَدُوا نَعْمَهُمْ نَاجِينَ هَارِينَ يَكُونُ أَقْصَى شَلِّ هَذَا بُرُوكُهُ فِي مَوْضِعِهِ ، لِعِزَّةِ أَصْحَابِهِ وَمَنْعَتِهِمْ . وَهُوَ لُدُخْتُوْسَ بِنْتُ لَقِيْطَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ أَيْاتُ (١٩٨) ، تَقُولُهُ لِلنَّعْمَانِ بْنِ قَهْوَسَ لَمَّا قَرَّ يَوْمَ جَبَلَةَ ، وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

إِنَّكَ مِنْ تَيْمٍ فَدَعْ غَطَفَانَ إِنْ سَارُوا وَحَلُّوا
لَا مِنْكَ عِزُّهُمْ^(١) وَلَا آبَاكَ إِنْ هَلَكُوا وَذَلُّوا
« فَخَرَّ الْبَنِيُّ بِحِذَجٍ رُبَّاسَتَهَا » إِذَا النَّاسُ اسْتَقَلُّوا

هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُيَيْدَةَ ، تَقُولُ : نَفَرْتُ بِغَزٍّ غَطَفَانَ وَمَا تُرِّمُ كَفَخَرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحِذَجِ رَبَّتِهَا إِذَا اسْتَقَلَّ النَّاسُ ، تَرِيدُ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ وَلَيْسُوا مِنْكَ . /

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٥ ، ٢٧٩ / ٢) :

وَكَانَ وَرَاءَ الْقَوْمِ مِنْهُمْ بَغِيَّةٌ فَأَوْفَى يَفَاعَا مِنْ بَعِيدٍ فَبَشَّرَا
[لَمْ يَكِبْ عَلَيْهِ شَيْئًا]

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٥ ، ٢٧٩ / ٢) لَطْفِيلٌ :

فَالَوْتُ بِنَايَاهُمْ بَنًا وَتَبَاشَرْتُ إِلَى عُرْضِ جَيْشٍ غَيْرِ أَنْ لَمْ يُكْتَبِ
عَ وَقَبْلَهُ^(٢) :

رَأَى مُجْتَنُو الْكُرَاتِ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ رِعَالًا بَدَتْ مِنْ أَهْلِ شَرْجٍ وَأَيْهَبَ
فَالَوْتُ بِنَايَاهُمْ . يَصْغُرُ أَمْرُهُمْ وَيَقُولُ : إِنْ الْكُرَاتِ طِعْمَتُهُمْ وَاعْتَامَلَهُمْ^(٣) . وَشَرْجٌ وَأَيْهَبُ : مِنْ دِيَارِ غَنَى . وَقَوْلُهُ تَبَاشَرْتُ : أَيْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ شَيْءٌ يَسُرُّهُمْ . وَقَوْلُهُ غَيْرِ أَنْ لَمْ يُكْتَبِ : يَقُولُ هُوَ جَيْشٌ عَظِيمٌ مُجْتَمِعٌ لَيْسَ بِكَتَابٍ مُفْتَرَقَةٍ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٦ ، ٢٨٠ / ٢) :

(١) كَذَا فِي الْبَلَاغَاتِ ، وَفِي النِّقَاطِضِ وَغَ . عِدْهُمْ . (٢) فِي ١٢٥ ، وَمَعْجَمُهُ ١٣٤

مَطَّتْ مِنْ . (٣) قِيَامُهُمْ بِحَرْزِهِ .

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشَّعْرَ حِينَ مَدَحْتُهُ صَقَا صَخْرَةً صَمَاءُ يَتَسَّى بِلَاهَا
عَ هُوَ لَأَوْسُ بْنُ حَجْرٍ يَقُولُهُ فِي الْحَكَمِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ زُبَيْعِ الْعَبْسِيِّ ، وَكَانَ مَدَحُهُ
فَلَمْ يُثْنِهِ ، وَقَبْلَهُ ^(١) :

كَأَنَّ بِهِ إِذْ جُثِّهُ خَيْرَةً يَعُودُ عَلَيْهِ وَرَدَّهَا وَمُلَاهَا
أَلَا تَقْبِلُ الْمَرْوَفَ مَتَا تَعَاوَرَتْ مَنَوَلَةٌ أَسِيَّافًا عَلَيْكَ ظِلَالُهَا
كَأَنِّي مَنَحْتُ الشَّعْرَ الْبَيْتَ . وَمَنَوَلَةٌ : أَمْشَمَخَ وَمَازَنَ ابْنُ فَرَّازَةَ ، دَعَا
عَلَيْهِ . قَوْلُهُ يَتَسَّى بِلَاهَا : أَيُّ لَيْسَ هُنَاكَ بِلَالٌ كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :
عَلَى لَا حُبَّ لَا يُهْتَدَى لِمَنَارِهِ ^(٢)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨١، ٢٧٧) :

وَالْكَبِيرَ رَمَيَاتٍ أَرْبَعُ الرُّكْبَتَانِ وَالنَّسَى وَالْأَخْدَعُ
عَ وَتَعَامَهُ ^(٣) :

وَلَا يَزَالُ رَأْسُهُ يَصْدَعُ وَالنَّسَا : عِرْقُ فِي الْفُخْزَيْنِ يَجْرِي إِلَى
السَّاقِ ، يَقَالُ فِي تَنْتِنَةِ نَسِيَانٍ وَنَسَوَانٍ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو زَيْدٍ ^(٤) : لَا يَقَالُ عِرْقُ النَّسَا كَمَا

(١) د ر ق ٣٣ بتصحيفات وهي في الحيوان ٤/٤٦ بعينها وهذا عجيب ، من كلمة ليس فيها البيت
الثاني . وَالْمَلَالُ التَّمَلُّلُ . وَفِي الْمَغْرِبِيَةِ يَوْمَ مَدَحْتُهُ . (٢) عجزه (د ١٣٠) :
إِذَا سَافَهُ الْقَوْدُ الدِّيَاقُ جَرَّجَرَا (٣) تَمَامُ التَّامِ وَكُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَجَعُّ وَالْأَرْبَعَةُ
فِي الْأَلْفَاظِ ١١٤ وَ ٦٢٠ لِأَبِي النَّجْمِ ، وَفِي ل (ر ن) أَنشدها شمر لجواس بن نعيم أحد بني الهُجيم بن عمرو
بن تميم ، قَالَ السَّكْرِيُّ وَيَعْرِفُ بَابَنَ أُمِّ نَهَارٍ وَأُمِّ نَهَارٍ هِيَ أُمُّ أَبِيهِ وَبِهَا يُعْرَفُ .
(٤) وَالزَّجَاجُ أَيْضًا فِي مَخَاطِبَةِ جَرْتِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ثَعْلَبِ (الْأَشْبَاهُ ٤/١٣٥) ، وَأَجَازُهُ ثَعْلَبُ فِي الْقَفْصِ
٤٢ وَابْنُ خَالَوَيْهِ فِي انْتِصَارِهِ لثَعْلَبِ (الْأَشْبَاهُ أَيْضًا) ، وَوَجَدْتُ فِي السَّيْرَةِ ٩٥١ ، ٣٤٤/٢ بَيْتًا لِقُرْوَةَ بْنِ
مُسَيْكٍ ، وَهُوَ حَجَّةٌ :

لَمَّا رَأَيْتُ مَلُوكَ كَنْدَةَ أَعْرَضْتُ كَالرَّجُلِ خَانَ الرَّجُلِ عِرْقُ نَسَاها
وَقَدْ وَقَعَ فِي السَّيْرِ نَسَاها مَمْدُودًا وَلَا حَاجَةَ إِلَى اللَّذِّ ، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي ل وَت كَلَامًا لَانِ بَرِّي حَيْثُ .

لا يقال عرق الأكل لأن النسا هو العرق ، وحكى الكسائي وغيره : عرق النسا والأخدعان : عرقان يكتنفان العنق .

وأشده أبو علي (٢/ ٢٨١، ٢٧٧) :

فاسقينها ياسواد بن عمرو إن جسمى بعد خالى لخل ع
ع اختلف في هذا الشعر ، فقل إنه لابن أخت تأبط شراً^(١) خفاف بن نضلة يرثى خاله
وكانت هذيل قتلته ، وقيل إنه للشنفرى ، وقيل إنه لخلف الأحمر ، وقد نسب إلى تأبط شراً .
وهى قصيدة ونمط صعب^(٢) ، وقبل البيت منها :

صليت متى هذيلٌ بحرق لا يملُ الشرَّ حتى يملوا
ينهل الصعدة حتى إذا ما نهلت كان لها منه عل
تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل
وعتاق الطير تهفو بطانا تتخطام فا تستقل
حلت الحر وكانت حراماً وبلاي ما ألمت تحل

فاسقينها البيت . يقول الشاعر هذا الشعر بعد أن أدرك بثأر المرتضى . وقوله :

(١) لابن أخته في العقد ١٩٣/٢ والتبريزى ١٦٠/٢ ، وفيه وفي الشعراء ٤٩٧ أن القصيدة خلف
الأحمر نحلها ابن أخت تأبط شراً ، ولم يسمه أحد منهم خفافاً ، بل الذى فى التيجان ٢٤٣ (وانظر الفجران ٢٠٤)
فى خبر طويل جداً أنها للهجال ابن أخت تأبط شراً وزاد على ما فى الحماسة ستة أبيات وانظره ، وهى
منسوبة فى الحماسة لتأبط شراً نفسه زاد فى الحيوان ٢١/٣ (إن كان قالها) ، والبيت : تضحك الخ فى
الجمهرة ١٦٧/٢ للعدوانى وقال قوم لتأبط شراً ، وهو فى غ ١٦٢/٥ للشنفرى وكذا فى حماسة الخالدين
وقد تكلمنا على الكلمة كلاماً مشبعاً ١١٥ — ١٩ . وروى عن أبى العيلاء عن العتي أن خلف قصيدة
أخرى على وزنهما فى مدح أهل البيت وكان ينشدها إذ دخل الأصبغى ! وكان منعرفاً عنهم ، فأخذ خلف
فى هذه القصيدة خوفاً أن يشيع عنه ما يئلفه ، فتوهم الحاضرون أن هذه من الأولى . مرة خفاف ١٠ .
(٢) ورأيت إسماعيل بن إبراهيم الحدونى عارضها بقصيدة على وزنهما ورويتها وراها فى العقد
٣٦/٢ ، وأخرى خلف عند الخالدين .

لا يَمَلَّ الشرُّ حتى يَمَلُّوا هذا مثل قولهم عند صفة الرجل بالبلاغة والبراعة والقُوَّة في ذلك : فلان لا ينقطع عن خصومة خصمه حتى ينقطع خصمه ، ليس يريدون أنه ينقطع بعد انقطاع خصمه ، وإنما يريدون أنه من القُوَّة والاضطلاع بخصومته بعد انقطاع خصمه عنها على مثل حاله قبل انقطاع خصمه ، وعلى هذا التأويل والتقرير يُحمَل حديث عُروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تكلفوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يَمَلَّ حتى تَمَلُّوا . وقوله : تضحك الضبُعُ يعني تستبشر سرورا بلحوم القتلى ، ويستهل الذئبُ : يرفع صوته سرورا أيضا ، وقيل يستهل : يصيح ويستعوي الذئب إلى القتلى ، وقال الحسن بن علي النعمري^(١) : تضحك : تحيض من قول الله عز وجل : « فضحكت فبشرناها بإسحق » ، وذلك أن الضبع تأتى القتل إذا انتفخ ذكره فتتال منه [حاجتها] ، ولذلك تقول العرب للضبع إذا أرادوا صيدها : « خامري أم عامر ! »^(٢) أبشري بكمر رجال ، وجراد عظام^(٣) ، وقال الراجز :

يا أمَّ عمرو أبشري بالبشري ! موت ذريع وجراد عظمي^(٤)

أمَّ عمرو وأمَّ عامر : كُنيتان للضبُع ، وأنكر أبو حاتم أن تكون الضبُع تحيض . وقوله : إن جسمي بعد خالي لخلُّ يريد بعد اختيالي ، قال الشاعر^(٥) :

والحالُ ثوبٌ من ثياب الجُهان

وقيل أراد بعد قتل خالي . والنخل : الرجل النحيف الجسم .

وأنشد أبو علي (٢ / ٢٨١ ، ٢٧٧) لزهير^(٦) :

-
- (١) وأنكره التبريزي وأظن أن أحد الرجلين الأصهباني ١٦٢ / ٥ والنعمري أخذ من الآخر .
 (٢) مثل تراه مع ما يأتي في الثمار ٣٢١ والجرجاني ٩٠ والمسكري ١٠٧ ، ٢٧٦ / ١ والمستقي والميداني ٢١٠ / ١ ، ١٦٠ ، ٢١٨ ، والنويري ٢٩ / ٣ ، وانظر في المستقي والميداني معه هذا المثل « خامري حُضاجرُ أذاك ما تحاذر » أيضا . (٣) الأصلان أعظام مصحفا .
 (٤) فيما تقدم وفي ل والأساس (عطل) وت (عمر) . (٥) هو الراجز العجاج ل (خيل)
 ود ملحق ٨٦ . (٦) ٩٨ د .

وإن أتاه خليل يوم مَسْنَبَةٍ يقول لا غائبٌ مالي ولا حَرِمٌ
ع وقوله: إن البخیل ملوم حيث كان ولكن الجواد على عِلاته هَرَمٌ
هو الجواد الذي يُعطيك نائلَه عَفْوَاً وَيُظَلِّمُ أحياناً فَيُظَلِّمُ
وإن أتاه خليل . قوله: يَظَلِّمُ . أى: يُطَلِّبُ إليه في غير موضع الطلب فيحمل
ذلك، وأصل الظلم: وضع الشيء في غير موضعه . ولا حَرِمٌ: أى ليس بحَرَامٍ أن يعطى منه ،
ويروى لا حَرَمٌ بفتح الراء . والحَرَمُ اسم ، مثل الحَرَامِ والحَرَمِ: النمت .
وأنشد أبو علي (٢/٢٨٢، ٢٧٨):

رحيبُ الذِرَاعِ بالتي لا تشينه وإن كانت الفَحشاء ضاقَ بها ذَرَعَا

[يض]

وأنشد أبو علي (٢/٢٨٢، ٢٧٨) للخثعمي:

أيها الناعيان مَنْ تَنَمَّيانِ وعلى من أراكما تبكيان ^{الشعر}
ع الخثعمي ^(١) شاعر من شعراء الجزيرة المحدثين ، قال أحمد ابن أبي طاهر وقد أنشد
قول زياد الأعمج ^(٢):

إن الشجاعة والمرواة صُنِّيا قَبْرًا بَمَرَوْ على الطريق الواضح
فإذا مررتَ بِقَبْرِهِ فَأَعْرِ به كُومَ الجِلادِ وكلَّ طِرْفٍ ساجِ
قال أخذ معنى هذا البيت الخثعمي ^(٣)، فأحسن فيه على قلة إحسانه وتفاوت كلامه في
شعره قال:

(١) لم يعرفه حق المعرفة وهو كما قال الرزباني: أحمد بن محمد الخثعمي يكنى أبا عبد الله ويقال
أبا العباس ويقال إنه الحسن ، وكان ينشئ ويهاجى البحرى . (٢) وينسب للصلتان ويأتيان في
الذيل ٩، ١٠ . وفي المغرنية كوم الهجان . (٣) والبيتان يرويان في خبر طريف عن البرد لخالد
الكتاب المجنون في الأذكياء ١٦٠ ونزهة الجليس ٣١٧/٢ وثمرات الأوراق ٥٥ ، ولجنون غير مسمى في
خبر يشبهه ولكن عن ثعلب في عقلاء المجانين ١٣٥ والنويرى ٢١٣/٣ ، ورواهما البيهقي ٣٥/٢ عن
أبي العيناء لابن أبي طاهر ، وفي الوفيات ١٤٨/٢ عن خريدة العباد أنهما لابن أبي الضوء العلوي المتوفى

أذهباً بي إن لم يكن لك عَقْرٌ إلى تَرْبِ قَبْرِهِ فَأَعْرِاني

وأنصَحاً من دمي عليه فقد كان دمي من نَدَاهِ لو تَعَلَّمان!

وأنشد أبو علي (٢٧٩، ٢٨٣/٢) لضمرة بن ضمرة :

بكرت تلومك بعد وَهْنٍ في النَّدى بَسْلُ عليك ملامتي وعِتابي / الشر

(٢٢٢)

ع هو ضمرة بن ضمرة جابر بن قطن بن نهشل بن دارم شاعر جاهلي، ومن^(١)

ولده نهشل بن حرّى الشاعر، ويقال إن ضمرة كان اسمه شقة، فسماه النعمان ضمرة بن

ضمرة. قوله وخرجت منها بالياً أثوابي يعني أكفانه لأنها لا تكون إلا ممّا بلي

والحيّ أولى بالجديد، وقيل إنما وصفها بما تؤول إليه كما قال جرير^(٢) :

لما أتى خبر الزبير تواضعت سورُ المدينة والجبال الخشعُ

فجعلها خشعاً بما لها، وقيل إنه أراد بالأثواب بدنه، كما قالت ليلى :

رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شبهاً إلا النعام المنفرا

وقد تقدّم الكلام في قوله : هل تخمّشن إلى عليّ وجوهها ومضت أمثله

(ص ١٥٢، ١٦٠)، واهتدم النابغة الجعدي قول ضمرة هذا فقال :

أرأيت إن صرخت بليلي هامتي وخرجت منها بالياً أوصالي

هل تخمّشن إلى عليّ وجوهها أو تطعنن نحورها بالآلى؟

وأنشد أبو علي (٢٧٩، ٢٨٣/٢) لزهير^(٣) :

بلاد بها نادمتهم وألفتهم فإن تقوياً منهم فإنهما بسل

ع وقبله :

تربص فإن تقو المرواة منهم وداراتها لا تقو منهم إذن نخل!

سنة ٥٣٧ هـ وهو وم ظاهر، والأبيات الأربعة بغير عزوف في غ ٩٩/١٤ .

(١) انظر لما هنا الشعراء ٤٠٤ وخ ٢٤٣/١ والاشتقاق ١٤٩، والأبيات بأول النوادر ٢ ومرة

بعضها ١٥٢ و ١٦٠ . (٢) مرة ٩٠ . (٣) د ٨٩ والمختارات ٦٠ والنوادر ٣ .

بِلَادٍ بِهَا نَادِمَتُهُمْ وَأَلْفَتُهُمْ فَإِنْ أَوْحَشَتْ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسَلُ
هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ، وَرَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ كَمَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ يَرِيدُ أَنْهُمْ بَسَلُ :
أَيُّ حَرَامٍ حَيْثُ كَانُوا لَا يَقْرَبُهُمْ أَحَدٌ وَلَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ، وَأَنْشَدَ^(١) فِي الْبَسَلِ :
أَجَارَتْكُمْ بَسَلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْكُمْ حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨٣، ٢٧٩) :

زِيَادَتَنَا نُئْمَانٌ لَا تَحْرِمُنَا ! تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو ! الْبَيِّنُ^(٢)
عَ هُمَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ يَقُولُ^(٣) لِلنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ وَالِي
الْكُوفَةِ لِمَاوِيَةَ، وَقَدْ زَادَ نَاسًا فِي أُعْطِيَتِهِمْ وَتَرَكَ نَاسًا مِنْهُمْ ابْنَ هَمَّامٍ، وَفِي هَذَا الشَّعْرِ يَقُولُ
بِشْكُو إِلَى مَعَاوِيَةَ أَمْرَهُ :

إِذَا نَصَبُوا لِلْقَوْلِ قَالُوا فَأَحْسِنُوا وَلَكِنْ حُسْنُ الْقَوْلِ خَالَفَهُ الْفِعْلُ
وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَأَوَيْتَ حَتَّى مَا يَذَرُّ لَهَا ثَمْلُ^(٤)
قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَيُرْوَى زِيَادَتَنَا نُئْمَانٌ لَا تَمْحُوتُهَا . قَالَ الْأَخْفَشُ تَنْصِبُ زِيَادَتَنَا
وَإِنْ شَغَلْتَ الْفِعْلَ بِالْهَاءِ لِأَنَّهُ نَهَى كَقَوْلِكَ زَيْدًا لَا تَضْرِبْهُ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨٤، ٢٧٩) قَالَ أَبُو زَيْدٍ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيَّةٍ [بِالْعِيُونِ^(٥)] مَالِكٌ لَا تَصِيرِينَ
إِلَى الرُّفْقَةِ ؟ قَالَتْ : أَخْزَى أَنْ أَمْشِيَ فِي الرِّفَاقِ . عَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ (ص ٣) قُلْتُ
لِأَعْرَابِيَّةٍ بِنْتُ مَائَةِ سَنَةٍ : مَالِكٌ لَا تَصِيرِينَ إِلَى الرُّفْقَةِ ؟ فَقَالَتْ : أَخْزَى أَنْ أَمْشِيَ فِي
الرِّفَاقِ . وَبِهَذِهِ الزِّيَادَةُ تَكْمُلُ فَائِدَةُ الْحَدِيثِ .
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨٤، ٢٨٠) :

(١) أَيُّ أَبُو سَعِيدٍ لِلْأَعْيُنِ د ١٢٣ . (٢) أَوْلَاهَا فِي (وَق) ، وَالثَّانِي (بَسَل) ، وَهَامِي النُّوَادِرِ
٤ ، وَالْأَوَّلُ فِي الْإِصْلَاحِ ٣٥/١ . (٣) الْأَصْلَانِ يَقُولُهُ مُصْحَفًا . (٤) هَامِي الْكَامِلِ ٣٥
و ٤٠٣ . (٥) عَنْ نَسْخَةِ ك وَالنُّوَادِرِ وَالزَّهْرِ ٨٣/١ .

تجد القيام كأنما هو نجدة حتى تقوم تكلف الرجزاء
ع هو لأبي النجم، وهذا الشعر ارتجله أبو النجم عند عبد الملك حين قال له : إنك
لا تحسن القصيد ، فقال : إني لأحسنه ، قال : فقل في هذه الجارية ، فقال لها : ما اسمك ؟
قالت : شعناء ، وكانت أدماء ، فقال :

عَلِقَ الهَوَى بِجَبَائِلِ الشَّعْنَاءِ والموت بعض جبائل الأهواء
لَيْتَ الحِسانَ إِذَا أَصْبَحَ قلوبَنَا بالداء جُذِنَ بنعمة وشفاء
لِلشَّمِّ عِنْدِي بَهْجَةٌ وَمَلَاةٌ وأحبَّ بعض ملاحاة الذلفاء^(١)
وَأَرَى البياضَ عَلَى الحِسانِ جَهَارَةً والعِثْقُ أَعْرِفَهُ عَلَى الأدماء
يقول فيها وذكر خيلهم :

كَمْ مِنْ كَرِيمَةٍ مَعَشَرَ أَيْتَمْنَاهَا وتركن صاحبها بدار ثواء
وَسَبِيَّةٍ مِنْهُمْ حَصَانٍ أَنْكَحْتُ فينا بلا صُدُق ولا قُرباء
تَجِدُ القيامَ كأنما هو نَجْدَةٌ حتى تقوم تكلف الرجزاء
قوله كأنما هو نجدة : يعنى شدة ، قال طرفة :

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨٤ ، ٢٨٠) :

رَمَتْنِي وَسِتْرُ اللَّهِ يَنِي وَيْنَهَا عشية أحجار الكناسِ رَمِيمُ الأَيانِ^(٣)
ع هِيَ لأبَى حَيَّةِ النُمَيْرِيِّ ، وَقَبْلَهَا^(٤) :

جَزَى اللَّهُ أَيَّامَ الفِرَاقِ مَلَامَةً أَلَا كُلُّ أَيَّامِ الفِرَاقِ مُلِيمٌ

(١) الأبيات عند الجمحي ١٤٩ ، والشاهد في النوادر ، والرابع في الأساس (عق). .

(٢) د ٦٠ وعجزه يا قوم للشباب المبكر . (٣) في الكامل ١٩ ، ١٦ / ١٦ والحامسة

١٥٢ / ٣ والمرتضى ١٠٢ / ٢ قال ورواها (الأولين) غير المبرد لُنصِبَ ، ولكني أعجب من صاحبنا إذ

نسب الأول في معجمه ٤٧٧ إلى الأعور بن براء من بني عبد الله بن كلاب فناقض نفسه .

(٤) الأبيات أتم عند ابن الشجري ١٥٣ والأصل (هني) ، و (كروب المني) .

سقى الله أياما تلافين هامتي برى وكانت قبل ذاك محوم
وقد طالعنى يوم أسفل عاقل كذب النى للسائلين حروم
رمتى وستر الله البيت . ويروى : عشية أرام الكناس رميم
ويروى : ألا رب يوم لو رمتى رميتها وهو أحسن .
وأنشد أبو علي :

قل لحادى المطى خفيض قليلا تجمل العيس سيرهن ذميلا
[البين يرض لها]

وأنشد أبو علي (٢/٢٨٤، ٢٨٠) لأبي حية النميرى :

وخبرك الواشون أن لن أحجكم بلى وسُتور الله ذات المحارم ! الأيات^(١)
ع وقبلها على الاختيار :

لبسن الموشى العصب ثم خطت به لطاف الخطى بذن عظام المآكم
[و] يذرين بالدارى كل عشية وحمر المدارى كل أسحم فاحم
كان لم أبرخ بالعيون وأقتل بتفتير أبصار الصحاح السقام
إذ اللهو يطيني وإذ أستميله بمخلوك القودين وخف المقام
وحدتك الواشون أن لن أحجكم بلى وسُتور الله ذات المحارم !
أصد وما الصّد الذى تعلمينه شفاء لنا ، إلا اجتراع العلاقم
فأدى دما لو تعلمين جنيتيه على الحى جاني مثله غير سالم
أما إنه لو كان غيرك أركلت إليه القنا بالراعات الهاذم
رमित فأقصدت القلوب ولا ترى دما مائرا إلا جوى فى الحيازم
ولكن لعمر الله ما طلل مسلما . البيان . هكذا رواه أحمد بن يحيى ووصله . وقوله :

(١) هي غير يدرين الخ بل بزيادة فى الكامل ١٠٤٤/٣٧ والمصرى ١/١٤ والمرتضى ٢/٩٨
وابن الشجرى ١٥٣ ، والأصلان (له لطاف الكلى) ، و (يذرين) ، ولم أجده بمعنى تسريح الشعر من
باب التفعيل ، و (بالعيور) ، وفى المكية (لتفتير) ، و (يظننى) ، و (الهازم) وكلها تصحيقات .

ما طَلَّ مسلماً: يريد ما طَلَّ دَمَهُ، يقال دَمٌ مَطْلُولٌ إذا مضى هَدَرًا، وقال أبو عُبيد: طَلَّ دَمُهُ وأَطْلَهُ اللهُ/، ولا يقال طَلَّ دَمُهُ، وحكى الكسائي وأبو عُبيدة: طَلَّ الدَّمُ نفسه، وطُلَّ وأُطِلَّ. (٢٢٨)
وأنشد أبو علي (٢/٢٨٥، ٢٨١):

فالكِ إذ ترمين يا أُمَّ مالك؟ حُشاشةً نفسى شَلَّ منك الأصابعُ! الأبيات
ع أنشدها أبو العباس ثعلب في كتاب المجالس للمرار^(١)، ولم يذكر أى المرارين
هو؟ وهى قصيدة منها:

أقاتلنى بعد الذماء؟ وعائذُ على خيالٍ منك إذ أنا يافعُ
ليالى إذ أهلى وأهلكِ جيرةً وسلمٌ وإذ لم يصدع الحى ضادعُ
تُسِرَّ الهوى إلا إشارةً حاجبٍ هناك وإلا أن تُشير أصابعُ
فالكِ إذ ترمين الأبيات الثلاثة. وقد أنشدها غير واحد، ولم يذكر معناها ولا مذهب
الشاعر فى هذه الأسهم، وأخبرنى من أثق به عن أحمد^(٢) ابن أبى الحُبَّاب أنه كان يقول
عنى بالثلاثة الأسهم فى أيام شبابه ما كانت تُنبئه من القُبل، والعِناق، والحديث، وهذا^(٣)
كان غاية الوصل عندهم، ومنتهى أمل المُحبِّ منهم، والسهم الرابع بعد ما شاب إعراضها عنه
وصُدودها منه ونفارها من شَيْبه. وهذا معنى مقبولٌ حسنٌ، ويقويه قوله: أقاتلنى بعد
الذماء البيت. يريد بعد الكِبَر وبعد أن لم يبق من النفس إلا بقية.

وأنشد أبو علي (٢/٢٨٥، ٢٨١) لابن الرومى:
لِما تُؤذِن الدنيا به من صُروفها يكون بكاءُ الطفل ساعةً يوضعُ البين
ع قد أتى ابن الرومى بهما فى الدالية^(٤)، وأبدل القافية منهما خاصةً، فقال:

-
- (١) ولكنى وجدت الأبيات منسوبة إلى المرار بن سعيد الفقعسى عند ابن الشجرى ١٥٥.
والجالس هى الأمالى نسخة الشنقيطى بالدار الرديئة ١٠٣ حيث الأبيات ١١.
(٢) رأيت ابن خير ٣٤٠ ذكره وسمّاه أحمد بن عبد العزيز ابن أبى الحُبَّاب وهو يروى عن إقلى،
ثم رأيت ابن بشكوال رقم ٣٣ ترجم له كالنصبي ٣٩٢ وتوفى سنة ٤٠٠ هـ وناهى سبعين سنة، وفى الغربية
ابن أبى الحُبَّاب كذا مشكولا. (٣) الأصلان هكذا. (٤) الأبيات الدالية فى مجموعة

يكون بكاء الطفل ساعة يُؤلّد . والبيت الثاني :
 وإلا فما يُبكيه منها وإنّها لأوسع مما كان فيه وأرغدُ
 وبعدهما : إذا عاينَ الدنيا استهلَّ كأنّه بما سوف يلقى من أذاها يُهدّدُ
 والبيتان العينيّان من قصيدة يُعاتب فيها ، وبعدهما :
 إذا عاينَ الدنيا استهلَّ كأنّه بما سوف يلقى من أذاها يُروّع
 كأنّي إذا استهلّلتُ بين قوالى بدا لى ما ألقى بيا بك أجمع
 ويروى : استهلَّ كأنّه يرى ما سيلقى من أذاها ويسمع . ويروى :
 وإنّها لأرغد مما كان فيه وأوسع . وهكذا صفة إنشاده ، ثم وصية انتقاده ،
 لأن قوله : لأرحب مما كان فيه وأوسع كما أنشده أبو على لفظتان بمعنى واحد إذا
 كان موضع قوله : لأرحب لأرغد أفاد معنى آخر لا يتمّ الرّحْب والسعة إلّا به ،
 والدهناء أضيّق من اللّحد بعده ، وأيضاً فإن الراوى إنما نقل هذه العينية من الدالية واللفظ
 واحد ، إلّا فى التقديم والتأخير من أجل القافية .
 وأنشد أبو على (٢/٢٨٥ ، ٢٨١) :

ألا أبلغ بنى عُصم رَسولا فإني عن فتاحتكم غني^(١)

المعاني ٩ والحصرى ٣/١٩٦ ، من قصيدة طويلة فى مختار د ٣٩٠ — ٣٩٤ ، والشعران فى شواهد
 الكشف ٣٤ . (١) البيت رواه يعقوب فى الإصلاّح ١/١٨٨ غير معزوّ وروايته بنى عمرو ،
 وكذا فى ل (فتح) منسوباً للأسمع الجعفى ، وفى زيادات الجهرة ٢/٤ برواية بنى بكر بن عبد منسوباً
 لأعشى قيس (ولم يروه له أحد) ، وبطُرُته عن نسخة (الكندى) ، ولكن ليس ثمة أحد من العُشو من
 كندة ، فالأعشى فيه مصدّف الأسعر ، وهو من جُعفى بطن من كندة ، وقال أبو محمد ابن السيرافى
 (وعنه فى ل قنا) وجدت هذا البيت للشويفر الجعفى على خلاف مارواه يعقوب وهو : بلغ بنى
 البيتين على ما أنشد البكرى عنه . وعُصم رهط عمرو فى الأصل كقُفّل قال ابن جنى ليس قُفّل يمتنع فيه
 قُفّل انظر الروض ١/٢٥ . ثم وجدته محمد بن حمران أبى حُمران فى الحامسة الصغرى لأبى تمام ص
 ٣٦ برواية : أبلغ بنى حُمران أنى عن عداوتكم غنى بتقييد القافية فى تسعة أبيات .

ع و يروى بأني عن فتاحتكم غني هكذا أنشد يعقوب ، قال أبو محمد ابن أبي سعيد البيت لمحمد بن حمران الشويمس الجعفي ، وهو خلاف ما رواه يعقوب ، وإنما هو :
أبلغ بني عُصم فاني عن فتاحتكم غني لا أسرتي قلت ولا خالي لخالك مقتوي
بنو عُصم : رهط عمرو بن معدى كرب . وهذا الشعر من الضرب السادس من الكامل وهو المرفل :

وأنشد أبو علي (٢/٢٨٦، ٢٨٢) لحاتم^(١) :

غَنِينَا زَمَانَا بِالتَّصْلُكِ وَالنِّعَى فَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْنِهَا الدَّهْرُ
ع وبعده :

فما زادنا بغيًا على ذي قرابة غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر
الاختيار النصب في قوله فكلًا ، يُعْطَفُ فعل على فعل .

وأنشد أبو علي (٢/٢٨٦، ٢٨٢) :

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُومَ عُيُونِ الْحِشْيِ بَعْدَ الْمَخْنِضِ
ع هو لامرئ القيس ، وقوله :

وَقَدْ اغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكْرَاتِهَا بِنَجْدٍ عَيْلِ الْيَدَيْنِ قَبِيضِ
يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ .

[ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودَهُ كَمَا ذَعَرَ السَّرْحَانُ جَنْبَ الرِّيْضِ]^(٢)

الوكرات والوكرات : هي الأماكن التي تأوى إليها الطير . والقبيض : الشديد ، ويروى
عَيْلِ الْيَدَيْنِ نَهْوِضِ . وقوله يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ : يعني إذا حرّكه بساقيه أكثر جريه . وقوله

(١) من كله في دوخ ١٦٣/٢ وغ ١٠١/١٦ والعقد ١٤٦/١ ، وبعضها عند الحصري ١٨٣/٣

(٢) زدت البيت من د ١٣٨ لأن البكري تكلم عليه وكان ساقطاً من الأصلين .

بعد الخيض : يعنى تخض الدلاء واستخراجهما ماءه . وقوله ذعرتُ به سِرْبًا : يعنى ههنا بقرًا وظباء . تقيًا جلودها : يقول ليس بها أثر لأنهنَّ يبيض . وقوله جنبَ الربيض : يعنى ناحية النعم ، ستمها ربيضاً لأنها [بها] تربض .

قال أبو عليّ (٢/٢٨٦، ٢٨٢) : الحِشْيُ صِلابة تُمسِك الماءَ وعليها رَمْلٌ ، فلا تَنْشِفُه الشمس هكذا روى عن أبي عليّ تَنْشِفُه بكسر الشين ، والمعروف عن أبي زيد وغيره^(١) نَشِفَت الأرضُ الماءَ تَنْشِفُه ، بكسر الشين في الماضي وفتحها في المستقبل

وقال أبو عليّ (٢/٢٨٧، ٢٨٣) وفد رجل من بني ضِنَّة على عبد الملك بن مروان وذكر الخبر . قال : وفي العرب ضِئْتان ضِنَّة بن سعدٍ هُذَيْم ، وضِنَّة بن عبد الله بن^(٢) نُمير . ع هو ضِنَّة بن سعد هُذَيْم بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قضاة . وفي العرب ثلاثة ضِئَات غير الذى^(٣) ذكر : وهى ضِنَّة بن الحَلَّاف بن سعد بن ثعلب بن دُوْدان بن أسد ، وضِنَّة بن العاصى بن عامر^(٤) بن مازن بن الأزْد ، وضِنَّة^(٥) بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل . قال فى الخبر : وأتاه الضِئِيّ فى العام الثالث فأنشده :
إذا استمطروا كانوا مغازير فى الندى يَجِدُون^(٦) فى المعروف عودًا على بدء
ع وبعده :

وهم رِدُوْنَا فى كلِّ أمر ينوبُنا فناهيك من رِفْد وناهيك من رِدء
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٨٨، ٢٨٤) لأعرابي :

- (١) كابن السكيت ، وفيه لغة من باب نصر كما فى ت عن ابن بُرْزَج ، ولكن الذى فى هذه الطبعة تَنْشِفُه من التفعيل ، وفى نسخة ك لانتَشِفُه من الإفعال . (٢) كذا فى الاشتقاق ١٧٩ والأماي وفى ت ضِنَّة بن عبد الله بن الحارث فى بنى نُمير بن عامر صمصعة ، وعند الاثنان ٧١ وفى بنى نُمير أيضا بنو ضِنَّة بن عبد الله . (٣) غير الكلام الذى . (٤) فى ت عمرو .
(٥) هذا ف ت وفيه وفى الاثنان زيادة : ضِنَّة بن عبد بن كبير فى عنزة بن سعد هُذَيْم فتواسته . (٦) الأماي يَجِدُون بالمعروف وكذا نسخة ك .

تَهْزَأُ مِنِّي أُخْتُ آلِ طَيْسَلَه . الرجز إلى آخره .

ع قال النَحِيرِيُّ هذا الرجز ^(١) للأصمى . وطَيْسَلَة : فَيْعَلَة من الطَّسَل ، وهو الماء الجارى على وجه الأرض ولا يكون إلا قليلا ، ويقال أيضا لِضَوْءِ السَّرَابِ الطَّسَل .
ومما لم يفسره أبو على منه قوله :

مَالِكٍ لَا جُنُبَتْ ! تَبْرِيجَ الْوَلَةِ مُرْدُودَةٌ أَوْ فَاقِدَا أَوْ مُشْكَلَةٌ

التبريج : الإبلاغ في المشقة ، ومنه ضرب مَبْرَح . ومردودة : بمعنى مطلقةً مردودة إلى أهلها ويروى ^(٢) مَرْوُودَةٌ : أى مذعورة . ومن ذلك :

وَهَلْ أَكْبُ الثَّائِلُ الْحَفَلَةَ . الثَّائِلُ من الإبل : الْفَتِيَّةُ الْحَسَنَةُ . وقوله :

وَأَطْعَنَ السَّخْسَاحَةَ الْمُسْلَشِلَةَ . السَّخْسَاحَةُ : هى التى تَصُبُّ صَبًّا ، وكذلك

الْمُسْلَشِلَةُ ، وهما لا تَرْقَانِ . ومنه :

إِذَا أَطَاشَ الطَّعْنُ أَيْدِي الْبَعْلَةِ / وَصَدَّقَ الْفَيْلُ الْجَبَانُ وَهَلَةَ

(س ٢٢٩)

يقال بَعَلَ بِالْأَمْرِ : إِذَا لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُ فِيهِ . وَرَجُلٌ فَيْلٌ وَقَالَ : إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ^(٣)

(١) الأرجوزة في اختيار الأصمى ٥٨ لصُخَيْرِ بْنِ عُمَيْرِ التَّمِيمِيِّ وكذا في حواشيه قال على بن سليمان حدثنا المبرّد أن الأصمى أنشد أصحابه لصُخَيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمِيرَةَ ، وفي الجهرة ١٣٠/٣ صُخَيْرِ بْنِ عَمِيرَةَ ، وفي لوت (سرطل ، نمل ، ضلل) صُخَيْرِ بْنِ عَمِيرَةَ أَوْ ابْنَ عُمَيْرِ أَوْ صُخَيْرِ النَّمِيِّ ، وفي (بلط) كما في الاختيار ، وفي الأدباء ٤/٣ حدث المبرّد في الروضة عن عبد الصمد بن المذلل قال : جئت أبا قلابَةَ الجَرْمِيِّ ومعه الأرجوزة التى تنسب إلى الأصمى تهزأُ النطرين فسألته أن يدفعها إلى فأبى ، فعلمتُ أرجوزتى التى أولها :

تَهْزَأُ مِنِّي وَهِيَ رُؤُودٌ طَلَّهْ أَنْ رَأَتْ الْأَحْنَاءَ مَقْفَعَاهْ

قَالَتْ أَرَى شَيْبَ الْقَدَالِ احْتَلَّهْ وَالْوَرْدُ مِنْ مَاءِ الْيَرْتَانِ حَلَّهْ

ودفعها إليه على أنها لبعض الأعراب وأخذت منه تلك ، ثم مضى أبو قلابَةَ إلى الأصمى يسأله عن غريبها ، فقال له لمن هذه ؟ قال لبعض الأعراب ، فقال له ويحك هذه لبعض الدجّالين دلّسها عليك ، أما ترى فيها كَيْتَ وَكَيْتَ وَكَيْتَ ؟ قال فخرى أبو قلابَةَ واستحي . ويوجد في معاني العسكري ٧٣/٢ الشطران (وأطعن) وتاليه بزيادة ثالث خلف الأحمر وهو : يَرُدُّ فِي نَحْرِ الطَّيِّبِ قُتْلَهُ . (٢) كما في الأصمعيات .

(٣) كذا فسروا الفيل ، والأصلان (الفروسة) مصعفا .

فِرَاسَةً . وكذلك يقال في الرأي : فَيْلُ الرَّأْيِ ، وَقَالَ الرَّأْيُ . وفائِلُ الرَّأْيِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨٩، ٢٨٦) :

مَأْوَى الضِّيَافِ^(١) وَمَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ تَأْوِي إِلَى نَهْبَلٍ كَالنَّسْرِ عُلْفُوفٍ

عَ الْبَيْتِ لِأَبْنَى زُبَيْدٍ الطَّائِي ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَرْتِي بِهَا عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَصَلَتْهُ :

قَامُوا فَجَاؤُوا بِفَكَكَ الْعُنَاةِ وَمِنْ طَاءِ الْجَزِيلِ وَمَأْوَى كُلِّ مَلْهُوفٍ

مَأْوَى الْيَتَامَى وَمَأْوَى كُلِّ نَهْبَلَةٍ تَأْوِي إِلَى نَهْبَلٍ كَالنَّسْرِ عُلْفُوفٍ

فَلْفَفُوهُ بِأَثْوَابٍ لَهُمْ وَعَلَوْا بِأَبِ الضَّرِيحِ بِذِي سَطْرَيْنِ مَرْصُوفٍ

هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨٧، ٢٩٠) :

وَمُسْتَخْفِيَاتٍ لَيْسَ يَخْفَيْنَ زُرْنَانَا يُسَحِّبْنَ أَذْيَالَ الصَّبَابَةِ وَالشِّكْلِ الْآيَاتِ^(٢)

عَ الشِّكْلِ بِكَرَانَيْنِ : الدَّلَّةُ وَحُسْنُ الْهَيَاةِ أَمْرَأَةٌ ذَاتُ شِكْلٍ : أَيُ ذَاتُ دَلَّةٍ ، وَهِيَ

حَسَنَةُ الشِّكْلِ . وَالشِّكْلُ بِإِفْتَحِ الْمِثْلِ وَالْجَنَسِ ، قَالَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ : « وَآخِرُ مَنْ شَكَلَهُ

أَزْوَاجٌ » أَيُ مِنْ جَنْسِهِ ، وَفُلَانُ ابْنُ شَكْلِهِ بِفَتْحِ الشَّيْنِ لَا غَيْرَ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨٧، ٢٩١) لِأَبْنَى عَلِيِّ الْبَصِيرِ :

لَعَمْرُ أَيْكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ الْبَيْتَيْنِ

[يَعْنِي^(٣)]

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨٧، ٢٩١) :

(١) مِنَ الْأُمَالَى وَالْأَصْلَانِ الضَّبَابِ ، وَفِي (عَلْفٍ وَنَهْبَلٍ) مَأْوَى الْيَتِيمِ ، وَمَرَّةً تَمَامُ الْآيَاتِ وَتَخْرِيجُهَا ٣٤ ، وَالْعَجَبُ مَا جَاءَ فِي طَبْعَةِ الْأُمَالَى (قَالَ ثَابِتٌ) ، وَلَعَلَّ صَوَابَهُ (أَنشَدَ ثَابِتٌ) ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ عَلَى الصَّوَابِ فِي نَسْخَةٍ لِكَ وَب . وَثَابِتٌ لَهُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيُّ الْمَذْكُورُ فِي مِطَاوِي سَمِطُنَا وَلَكِنَّهُ مُتَأَخِّرٌ عَنِ الْقَالِي .

(٢) الْآيَاتُ الْخَمْسَةُ عِنْدَ الْمُرْتَضَى ١٣٩/٢ فِي خَبَرٍ . (٣) مَرَّةً تَرْجَمْتُهُ فِي ٦٧ ، وَالْبَيْتَانِ مَشْهُورَانِ وَهَذَا عِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١٣٤ ، وَالْمُعَلَّى هُوَ ابْنُ أَيُّوبَ صَاحِبُ الْقَرْصِ وَالْجَيْشِ أَيَّامَ الْمَأْمُونِ كَمَا فِي

(١) إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي نصيح أو مشورة حازم
ع هما لبشار بن برد ، وتعام المعنى والمثل الذي ضرب في قوله بعدهما :
وما خيرُ كفٍّ أمسك الغلُّ أختها وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وأنشد أبو علي (٢/٢٩١، ٢٨٨) لقطرب :

أشتاق بالنظرة الأولى قرينتها كأنني لم اسلف قبلها نظرا
ع هكذا أنشده مفردا وبعدة :
وأنشد أبو علي (٢/٢٩٢، ٢٨٨) :

علوته بحسام ثم قلت له خذها خذيف ! فأنت السيد الصمد
ع البيت لعمر بن الأسلم (٢) العبسي ، وهو الذي قتل خذيفة بن بدر الفزاري ، قتله
هو والحارث بن زهير جميعا ، تعاورا بسيفيهما فقتلاه ، فقال عمرو :

إني جزيتُ بني بدر بسعهم يوم الهبأة قتلاً ما له قودُ
لما التقينا على أرجاء مجتتها والمشرقة في أيماننا تقدُ
علوته بحسام البيت .

وأنشد أبو علي (٢/٢٩٢، ٢٨٨) :

ألا بكر الناعي بخيرى بني أسد بعمر بن مسعود بالسيد الصمد

الأدباء ١٥٣/١ . وهذا المثل كأنه تقيض المثل من تيم بن ثعلبة الذي أجاز امرأ القيس من المنذر
بن ماء السماء فقال فيه :

كأنني إذ نزلت على المثل نزلت على البواذخ من شام

العقد ٢/٢٥٢ وشرح د لعاصم . (١) تمام الأبيات في غ الدار ٣/١٥٦ و ٢١٤ وفي شرح

الدرة ٤٣ عن ذ وشرح مختار بشار ٣١٢ والآداب لابن شمس الخلافة ١١٠ .

(٢) الأصيلان الأسلف بالعين المعجمة وأصلحته على مافي النقائص وغ وابن الجراح والفاخروت ،

والأبيات أربعة في العقد ٣/٣١٧ مع الخبر .

ع هذا البيت لسبرة بن عمرو الأسدي^(١). والسيد الصمد: أبو معمر خالد بن المضلل^(٢)، أحد خالدي بني أسد، والثاني خالد بن نضلة وبعد البيت:

فلا تسألاني عن بيان فإنه أبو معمر لا حيد عنه ولا صرد
أثاروا بصحراء الثوية قبره وما كنت أخشى أن يرأزيه البلد
ويروى: بنجر بني أسد لأن باب أفل لا يثنى ولا يجمع يقال الزيدان أفضل
بني تميم، والزيدون أفضل بني تميم، وقال أبو مسحل يرأزيه^(٣): يوازيه. ولا حجر^(٤):
أى لا دفع. والصرد: القصد عن ابن دريد.

وأشده أبو علي (٢٨٨، ٢٩٢/٢) لطرفة^(٥):

وإن يلتقي الحى الجميع ثلاقى إلى ذروة البيت الكريم المصمد
ع وصلته:

متى تأتني أصبحك كأنسا روية وإن كنت عنها ذا غنى فأغن وأزد
وإن يلتقي الحى.

ندامى يفيض كالنجوم وقينة تروح إلينا بين برد ومجسد

(١) الأول له في الإصحاح ٨٦/١، والأولان له في الألفاظ ٢٧٠، والثاني بغير عزو في التخصص ٢٥٣/١٣، والأول في السيرة ٤٠١، ٤٥/٢ لهند بنت معبد بن نضلة تبكى عمه الذين قتلها النعمان وبني عليهما الفريرين، وكذا في معجمه ٦٩٤ وهذا عجيب منه، وخ ٥٠٩/٤ مع خبر الفريرين على طوله، والخبر في المروج (المهدي)، وهى المرأة من بني أسد كما في البيان ١٠١/١ مع الأبيات الثلاثة وفيه أن تنأى به البلد، وهى النادبة الأسديين مع الأول في غ ٨٨/١٩ وقتلها المنذر.

(٢) ناقص نفسه في معجمه تبعاً للأغاني والذيل ١٩٩، ١٩٥ وإما هو الخالد الثاني خالد بن نضلة كما عند كل المذكورين، وفي القطعات ٩٨ خالد بن حبيب بن خالد بن نضلة. ورواية (بنجر) في نسخة ك.
(٣) الذى في المعاجم زازيت المال جمعه. (٤) كذا هنا وفي الكتب ومر في الأبيات لاحقاً. والحجر بتقديم الحاء النع. (٥) من معانيه.

يقول: إذا التقى الحىُّ الجميع الذين كانوا مفترقين وجدتنى إلى^(١) الشرف . وذروة كل شئ : أعلاه . وقوله نداماى يبيض كالنجوم : يريد أنهم أعلام يهتدى بهم . والمجسد : الثوب المشبع بالصنغ ، ويقال : المجسد بكسر الميم ، قال أبو عبيدة : المجسد بالكسر : الثوب الذى يلى الجسد ، وهو الشعار .

وذكر أبو على^(٢) (٢٨٩، ٢٩٢/٢) خبر النقر من طيئ مع سواد بن قارب الخبر بطوله^(٣) . وفيه (٢٩٠، ٢٩٤/٢) لقد خبأت دمة في رمة تحت مشيط لمة ع اختلفت الرواية عن أبي على في هذه اللفظة ، فرواه بعضهم : دمة في رمة بالدال في الأول ، ورواه آخرون رمة في رمة بالراء بلفظ واحد فيها . وفي تفسير أبي (٢٩٢، ٢٩٦/٢) الدمة : القملة . فهذا يصحح رواية من رواه بالدال ، قال اللغويون الدمة : القملة وقيل النملة^(٤) الصغيرة ، ومن ذلك الدميم والدمامة . وأما الرمة : بالراء فلا أعلم أحدا قال إنها القملة ، وإنما الرمة في بعض اللغات الأرضة ، وقال أبو حاتم الرمة : النملة التى لها جناحان .

وأنشد أبو على (٢٩١، ٢٩٥/٢) في تفسيره لكثير^(٥) :

غمرُ الرداء إذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقابُ المال
ع هذا آخر الشعر ، وقوله :

يعطى العشيرة سؤلها ويسودها يوم الفخار وكلَّ يوم نبال
وبثت مكرمة فقد أعددتها رصدا ليوم تفاخر ونيزال

(١) الأعلان (والى) . (٢) هذا الخبر على طوله في الأزمنة ١٨٩/٢ — ١٩٢ مع تفسير المشكل ، وخبر سواد مع رثيته في الروض ١٣٩/١ — ١٤١ والبلوى ٢٢/٢ — ٢٥ وفي ترجمته من الاستيعاب ١٢٣/٢ والإصابة ٣٥٨٣ . (٣) كذا فستره المرزوق ، ومعنى الدمة في ل ، ورواية دمة في رمة في هاتين الطبعتين ونسخة ك . (٤) يمدح عبد العزيز بن مروان ، والبيت في الإصلاح ٤/١ ول (عمر وردى) وأبواب أبي يعقوب والذيل ٧ ، ٥ . والنبال والنبال من النبل ، وفي المسكية نوال ، وفي المغربية نبال مصحفا .

نمر الرداء . و يروى : جَزَلَ المِطَاءَ إِذَا تَبَسَّمَ والرِّدَاءُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : المِطَاءُ
وَلَهُ مَوَاضِعٌ ، مِنْهَا أَنَّ الرِّدَاءَ الْحُسْنَ وَالنَّضَارَةَ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :
وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لَيْسَلْبَنِي نَفْسِي أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ !
وَالرِّدَاءُ : السِّيفُ قَالَ :

يَنَازِعُنِي رِدَائِي عَبْدُ عَمْرٍو رُوَيْدُكَ يَا أَخَا سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ !
لِيَ الشُّطْرُ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينِي وَدُونِكَ فَاعْتَجِرْ مِنْهُ بِشَطْرٍ ^(٢) !

وَالرِّدَاءُ : الدِّينُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَازِمٌ لِلْعُنُقِ ، وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ^(٣) مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ
— وَلَا بَقَاءَ — فَلْيُبَاكِِرِ الْعَدَاءَ ، وَلْيُكْرِ الْعَشَاءَ ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ ، وَلْيُقِلِّ غِشْيَانَ النِّسَاءِ . وَرُوِيَ
أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ — وَلَا بَقَاءَ — فَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ ، وَلْيَسْتَجِدَّ الْحِذَاءَ .
قَالُوا : الرِّدَاءُ الدِّينُ ، وَالْحِذَاءُ : الزَّوْجَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُا مَوْطُوءَةٌ كَالْحِذَاءِ هَكَذَا تَقُلُّ أَبُو
عُمَرَ الْمَطَرِزُ . وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ مِنْ كَلَامِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ : مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ ، (م ر ٢٣٠)
— وَلَا بَقَاءَ — فَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ ، وَلْيُجِدِّ الْحِذَاءَ ، وَلْيُبَاكِِرِ الْعَدَاءَ ، وَلْيُؤَخِّرِ الْعَشَاءَ ، وَلْيُقِلِّ غِشْيَانَ
النِّسَاءِ ، وَلَا يُكْثِرْ شُرْبَ الْمَاءِ ، وَلَا يَجْمَعَ عَلَى امْتِلَاءٍ ، وَلْيَتَمَدَّدْ بَعْدَ الْعَدَاءِ ، وَلْيَمِشْ بَعْدَ
الْعَشَاءِ ، وَدَخَلَتْ فِي الصِّيفِ الْحَمَامُ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ فِي الشِّتَاءِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢ / ٢٩٥ ، ٢٩١) لَامِرِي الْقَيْسِ :

وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بُرْتَنُهُ مَا يَنْعَفِرُ

(١) الْأَسْوَدُ بْنُ يُعْفَرُ كَأَفَى النُّوَادِرِ ١٥٩ ، وَزَادَ أَبُو الْحَسَنِ سِتَّةَ آيَاتٍ . (٢) م ر ٢٣٣ .

(٣) لَيْسَ هُوَ مِنْ كَلَامِ كُلِّ الْعَرَبِ وَلَا هُوَ كَلَامٌ عَائِرٌ غُلٌّ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ فُقَيْهِ الْعَرَبِ وَهُوَ

طَبِيبُهُمْ أَيْضًا ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ كَمَا سَيَنْقُلُ ، فَقَدْ جَعَلَ الْكَلَامَ كَلَامَيْنِ انْظُرِ الْمَزْهَرَ ١ / ٣٦٧ . وَهَذَا

الْمَقَالُ فِيهِ وَفِي الْأَضْدَادِ ٦٩ وَابْنُ أَبِي أُصَيْمَةَ ١ / ١١٢ ، وَيُرْوَى مِثْلُهُ عَنْ عَلِيٍّ (رَضِ) انْظُرِ دَسْتُورَ مَعَالِمِ

الْحِكْمِ لابْنِ سَلَامَةَ الْقُضَاعِيِّ ١٢٦ . وَفِيهِ خَفَّةُ الرِّدَاءِ : قَلَّةُ الدِّينِ ، وَكُنِيَ بِالرِّدَاءِ عَنِ الظُّهْرِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ يَقَعُ .

(٤٠ م — ٢ ج)

ع وقبله^(١) :

دِيمَةُ هَطْلَاءٍ فِيهَا وَطْفٌ طَبَّقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدَّرُ
فَتَرَى^(٢) الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ وَتَوَارِيهِ إِذَا مَا تَعْتَكِرُ

وترى الضَّبَّ . يقال سحابة وطفاء : أى دانية بمعنى دُنُورِ بابِها ، من قولهم هُذِبَ
أَوْطَفُ وَعَيْنُ وَطْفَاءٍ . وَطَبَّقَ الْأَرْضَ : يعنى طَبَّقَتْ^(٣) الْأَرْضَ وَيُرْوَى طَبَّقَ الْأَرْضَ بِالرَّغِ
عَلَى الصِّفَةِ . وَتَحَرَّى : أى تَعْتَمِدُ ، وَقِيلَ تَحَرَّى تَقَعْلُ مِنَ الْجِرَاءِ ، وَهِيَ السَّاحَةُ وَالنَّاحِيَةُ .
وَتَدَّرُ : يَكْثُرُ مَاوُهَا . وَالْوَدَّ : الْوَيْدُ خَفِيفٌ فَقِيلَ وَتَدُّ ، ثُمَّ ادْغَمْتَ التَّاءَ فِي الدَّالِ . وَأَشْجَذَتْ :
أَقْلَعْتَ وَسَكَنْتَ [وَتَعْتَكِرُ : تَرْجِعُ] أَيْ : تُغَطِّيهِ إِذَا رَجَعْتَ ، وَيُرْوَى إِذَا مَا تَشْتَكِرُ :
وَالِاشْتِكَارُ احْتِفَالُ الدِّرَّةِ . ثُمَّ قَالَ : إِنْ هَذَا السَّيْلُ أَخْرَجَ الضِّيَابَ مِنْ جِجَرَتِهَا ، فَعَمَلَهَا حَتَّى
لَا تَصِيبُ بَرَاتِنَهَا التُّرَابَ فَتَنْعِفِرَ . وَيُرْوَى بُرُثْنُهُ : بِالرَّغِ عَنِ الْإِبْدَاءِ ، وَمَا بَعْدَهُ خَبْرُهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٩٦/٢ ، ٢٩١) :

مَا إِنْ رَأَيْنَا مَلِكًا أَغَارَا أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَّةً وَقَارَا
عَ هَا لِلْأَغْلَبِ الْعِجْلَى ، وَبَعْدَهُمَا :

وَفَارِسًا يَسْتَلِبُ الْمِجَارَا^(٤) وَهَذَا الَّذِي تَقُلُّ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْقِرَّةِ : هُوَ قَوْلُ
أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَقَالَ الْوَقِيرُ وَالْقِرَّةُ النِّعَمُ ، وَالْقَارُ : الْإِبِلُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ فِي قَوْلِ الْعِجْلَى الْقِرَّةَ مِنْ
الْأَثْقَالِ : يَجْمَعُ مِنَ الْوَقْرِ ، يَقُولُ : مَا إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا أَكْبَرَ جَيْشًا مِنْهُ وَأَكْثَرَ أَثْقَالًا ،
قَالَ وَأَيُّ مَدْخَلٍ لِلنِّعَمِ فِي جِيوشِ الْمُلُوكِ ؟ وَأَنشَدَ فِي ذَلِكَ لِلْعَجَّاجِ^(٥) :

(١) ١٢٥ د . (٢) أَوْ فَتَرَى وَيُرْوَى تُخْرِجُ . (٣) لَاحَاجَةٌ إِلَى التَّاءِ فَانْهَ عَنْ صِفَةِ
وَطْفٍ . (٤) الثَّلَاثَةُ فِي الْخَصَصِ ١٥٢/٧ وَلِ (قُور) وَالْإِقْطَابِ ٩٧ ، وَالْأَوَّلَانِ فِي الْمَعَانِي ٤٣١
وَلِ (قُور وَهَجَر) . وَالْمِجَارَا خَاتَمُ الْمَلِكِ ، وَقِيلَ طَوَّقَ التَّلِكَ بِلُغَةِ حَمِيرٍ ، وَقِيلَ خَاتَمُ الْقُرْسِ تَتَّخِذُهُ
غَمْرًا . (٥) لِلْمِجَاجِ أَرْجُوزَةٌ عَلَى الْوِزْنِ فِي د ٧٢ وَلَيْسَتْ الْأَشْطَارُ فِيهَا ، وَهِيَ فِي الْخَصَصِ ٣١٤/١٢
غَيْرُ مَنْسُوبَةٍ وَكَذَا فِي لِ (قُور) أَرْبَعَةٌ ، وَفِي الْأَلْفَاظِ ٥٤٩ خَمْسَةٌ ، وَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا يَكُونُ نَسْبَهَا .

لَمَّا رَأَتْ حَلِيتِي عَيْنَيْتِي وَلِمَتْنِي كَانَتْهَا حَلِيتِي

قَالَتْ أَرَاهُ قِرَّةً عَلَيْهِ!

أَيُّ تِقْلًا . والهجار : الخاتم فأراد أنه من جذقه بالطفر يستلب الخاتم ، يحرك فرسه ويأخذ الخاتم معلقًا بسنِّ رُجِّهِ . والقرار : أيضا صنف من النعم صغار الآذان صغار الأجسام قاله أبو عمرو والأصمعي ، وأنشدا للعقمة بن عبدة^(١) :

والمال صُوفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ

وأنشد أبو علي^(٢) (٢/٢٩٦، ٢٩٢) :

أُجْبِلُ إِنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلِ! ^(٣)

ع هذه رواية الأصمعي ، قال ابن دُرَيْدٍ ويروى كَارِبَ يَوْمَهُ أَي قَارِبَ يَوْمِهِ ودنامته . والشعر لعبد قيس بن خُفَاف البُرْجُمي ، يقوله لابنه جُبَيْل وبه كان يُكْنَى ، وبعد البيت :

إِخْذَرِ مَحَلَّ السَّوءِ لَا تَنْزِلْ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ!

وأنشد أبو علي^(٢) (٢/٢٩٧، ٢٩٣) لامرأة تَرْقِصُ ابْنَهَا : أُحِبُّهُ حُبَّ شَجِيحِ مَالِهِ

الأسطار الثلاثة^(٣)

ع قال بعض المتعنين على أبي الطيب وقد أنشد قوله :

يَلِينْتُ بِلَى الْأَطْلَالِ! إِنْ لَمْ أَفِ بِهَا وَوَقُوفَ شَجِيحِ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتِمُهُ

صَحْف^(٤) ، وإنما أراد وقوف شجيج يعنون الوتد الذي ليس يبارح ، فصحفه وقال : وقوف

(١) المفصليات ٨١٠ وشرح الستة ٦٤ . (٢) من كلمة مفضلية ٧٥٠ — ٧٥٣ وابن

الشجري ١٣٥ ول (كرب) والعيني ٢/٢٠٢ والسيوطي ٩٥ والنوادر ١١٤ ، ورأيت بعض أبياتها ومنها

البيت الآتي في قصيدة لحارثة بن بلدر الغداني عند المرتضى ٢/٤٩ . (٣) الأسطار الثلاثة في

المعيار ٣/٩٩ لأعرابي رقص ابنه . (٤) لم يذكر من صحف فان كان غير المتنبي فكيف يستقيم

له قوله ضاع الخ وأي خاتم للوتد ؟ وإن كان إياه فأنى رأى الكلمة ؟ حتى يقال صحفها ، على أن هذا أدهى

وأمر مما حسبه البكري . وهذا القول حكاه ابن فُورْجَة عن بعضهم ، وكل ما عند البكري فانه عن الواحدى

١٧٤ ، ٣٧٥ ، وعند المبكرى أيضا ٢/٢٣٢ .

شحيح ، ثم أتى بما يحانس تصحيحه . فأين ذهب عن هذا الجاهل قول هذه الأعرائية وما جأنسه ؟ وقال آخر أجهل منه : أراد المتنبي المبالغة في طول الوقوف فقصر ، وكم هذا الشحيح بالغاً ما بلغ أن يقف على طلب خاتمه ؟ والحجة لأبي الطيب أن التشبيه والتمثيل قد يقع تارة بالصورة ، وأخرى بالحال والطريقة قال الشاعر ^(١) :

ربّ ليلٍ أمدّ من نفس العا شق طُولا قطعته بانتحاب

ونحن نعلم أن نفسَ العاشق بالغاً ما بلغ لا يمتدّ إلى أقلّ ما يتجزأ من دقائق ساعة من ساعات الليل ، وإنما يريد أنه زائد على مقادير الليل كزيادة نفسَ العاشق على الأنفاس ، وكذلك قول ابن الطّريّة ^(٢) :

ويومٍ كظِلِّ الرُّمَحِ قَصَرَ طُولُهُ دُمُ الزَّرَقِ عَنَّا واصطفاقُ المَزاہِرِ

وإنما يريد أن طوله يزيد على طول الأيتام كزيادة طول ظلِّ الرمح على طول ظلِّ حامله .
وأنشد أبو علي ^(٢/٢٩٧، ٢٩٣) :

أرى كلَّ أمرى إلى عاصم فما أنا لو كان لم يؤلّد ؟ الأيات ^(٣)

ع قال أحمد بن يحيى هذه الأيات لرجل من بني منقر يقولها في ابن له يسمّى عاصماً .
وأنشد أبو علي ^(٢/٢٩٧، ٢٩٣) لأُمّ العلاء الفنوية شعراً بعد خبر ذكره لها :
وفي الشعر :

وجاهرتُ فيكَ الناسَ حتى أضربني مجاهرتي يا ونيح فيمن أجاهر ؟

ع أرادت يا ونيحاً ، كما تقول يا غلاماً تريد يا غلامي ، ثم حذفت الألف فقالت : يا ونيح

(١) في الشرحين ، وهو من أربعة عن الأصهباني (ولم أجدها في غ) في المعجمين (دبر حرّ يقال)
ومسالك الأبصار ٢٧٠ / ١ ، وأنشد الحصري ١٦٤ / ٣ بيتين . (٢) له في الحيوان ٥٥ / ٦ والنار
٥٠٢ والعسكري ١٣٨ ، ٥١ / ٢ ، والمليداني ٣٨٣ ، ٢٩٦ ، ٤٠١ ، وهو لشُربة بن الطافيل في المقامة ٢٧
للحريري ، والمستقصى والحماسة ١٣٣ / ٣ من ثلاثة . (٣) البيتان الأول والآخر في الأرمئة ٢٧٨ / ٢
لخلاد بن قيس بن المضلل (الماز آفا ٢٢٩) في خبر .

كما تقول يا غلام، وهو أقل الوجوه الخمسة في نداء المضاف، وفي آخر الحديث فلما أصبحت وأردت الرحيل، قالت يا ابن عم أنت والأرض! فيما كان بيني وبينك قلت إنه! ع قولها: أنت والأرض! الواو هنا بمعنى مع، أرادت أنت مع الأرض في الكتمان، كما يقال استوى الماء والخشبة، والعرب تقول «أكرم^(١) من الأرض». وقوله قلت: إنه إنه: بمعنى نعم، قال الشاعر^(٢):

ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه!

وأنشد أبو علي^(٣) (٢/٢٩٨، ٢٩٩):

^(٣) وضَمَّهَا وَالْبَدَنَ الْعِقَابُ جَدِّي! لكل عامل ثواب
الرأس والأكرُع والإهاب

ع والبَدَنَ أيضا: الرجل الكبير السن، قال الأسود بن يعفر^(٤):

هل لشباب فات من مطلب أم ما بكاء البدن الأشيب؟
قال كراع: والبَدَنَ واحد أبدان الجزور، وهي أعضاؤه.

وأنشد أبو علي^(٥) (٢/٢٩٨، ٢٩٩):

ويضي رفعا بالضحي عن متونها سماوة جَوْن كالحياء المقوَض
ع هو لذي الرُمة، وقد تقدّم إنشاده، ومضى القول فيه (ص ٣٠).

(١) مثل في الثار ٤٠٧ والمستقصى والميداني ٢/١٠٠، ٧٩، ١٠٦.

(٢) ابن قيس الرقيات من قطعة في ١٤٢ وخ ٤/٤٨٧ وخ ٤/٧١ والسيوطي ٤٧.

(٣) وقوله: (ولو تذكر البكري لنعى على القالى غفلته كما غفل شيخه في الجمهرة ١/٢٤٨ أيضا)

قد قلت لما بدت العقاب وهي سكة النام والأربعة في معجمه ٢٩٤ والمداخل ٥٣٥ ول

(حب وبدن) والجمهرة ١/٢٢٩ والبدان (الحقاب)، وتنسب للأسود بن يعفر وهو أعشى نهشل د ٢٩٤.

ورواية البكري (البدن العقاب). وفي نسخة ك والطبعين (الحقاب).

(٤) الاقتضاب ٣٧٤ ود ٢٩٤.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٨، ٢٩٤) لأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، يخاطب بعض أهله :
 رأيتك أطفالك الغني فَنَسِيتَنِي وفساك، والدنيا الدنية قد تُنسى البيت .
 / ع أحمد^(١) هذا شاعر مجيد، من شعراء الدولة الهاشمية، معاصر للبحترى وطبقته،
 ولم يكن يقصّر ولا يطيل الشعر، بل كان يسلك في ذلك سبيل عباس بن الأحنف، ومن
 اتبع نهجه، وهو القائل :

أصبحتُ بين شريف غير ذي أدب يعلو به، وأديب غير ذي نسب
 فذاك يحسدني أن كنتُ ذا نسب عالٍ، ويحسدني هذا على أدبي
 وهو القائل :

لا تُكثري في الجود لَأَمْتِي وإِذَا بَخِلْتُ فَأَكْثِرِي لَوْنِي !
 كُفِّي فَلَسْتُ بِحَامِلٍ أَبَدًا مَا عَشْتُ هَمَّ غَدَى عَلَى يَوْمِي
 وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٨، ٢٩٤) :

ولم يبقَ سوى المُدَوِّ نِ دِنَامِ كَمَا دَانُوا
 ع هو للفند الزماني، وقد تقدّم ذكره ونسبه^(٢) (ص ١٣٩)، وقبل البيت :

صفحنا عن بني هند وقلنا القوم إخوانُ
 عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذي كانوا
 فلما صرّح الشرُّ فأضحي وهو غريبان
 ولم يبقَ سوى المُدَوِّ نِ دِنَامِ كَمَا دَانُوا
 وفي الشرِّ نجاة حين لا يُنجيك إحسانُ

يقوله في يوم قِصَّة^(٣)، وهو من الأيام التي كانت بينهم وبين بني تغلب، ويعني بيني هند :

(١) ذكر في غ مرارا دون ترجمة، وبيته عند البلوى ١/١١٢ .

(٢) كما تقدّم تخريجنا لأبياته . (٣) مخففاً من أيام البسوس ومراً ٨، وترى خبره في العقد

٣/٣٥٢ والشعراء ١٦٥، وانظر يوم البسوس .

تقلب ، وهند : هي بنت مُرّ ، أخت تميم بن مُرّ ، وهي أم بكر وتقلب ، يقول : عطفتنا عليهم الرّحيمُ الأب والأم .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٩، ٢٩٥) زهير^(١) :

لئن حللتَ بجوّ في بني أسد في دين عمرو وحالتَ يئتنا فذكُ
ع يخاطب الحارث بن ورقاء الصيداويّ ، من بني أسد ، وكان أغار على بني عبد الله
بن غطفان ، واستخفّ إبل زهير وراعيه يسارا ، فقال قصيدة ، منها :
لئن حللتَ البيت .

ليأتيتك مني منطوقٌ قدعٌ باقي كما دَنَسَ القُبَيْطِيَّةُ الودك
يا حارٍ لا أُرْمَنَ ! منكم بداهية لم يلقها سُوقَةٌ قبل ولا مَلِكُ
فاردُّ يسارا ولا تنفّ على ولا تمنكُ بمرضك إن الغادر المَلِكُ
القباطي : ثياب^(٢) الشام البيض . والمَلِك : المَطل . يقول كلما مطلّتي أهلكتي عِرْضَكَ .
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٩، ٢٩٥) للأعشى :

هودانَ الرِّبابِ إذ كَرِهوا الدِّينَ دِراكا بَغْزوة وصِيالَ البَيْتِ^(٣)
ع وبينهما آيات ، وبعد قوله وصِيال :

ثمَّ أسقام على تقدِّ العَيْشِ فأروى ذَنُوبَ رَفْدٍ مُحال
فخمةً يلجأُ المضاف إليها ورعِالا موصولة برِعال
تُخْرِجُ الشَّيْخَ من بَنِيهِ وتُلَوِّي بَلَبُونَ المعزاة المِزَال
ثم دانت البيت . يمدح بهذا الشعر الأسود بن المنذر ، وقيل المنذر بن الأسود ،

(١) ٨٧ د . (٢) تبع الأعلَم في شرح الستة واسترسل في الكتابة ، والصواب أنها منسوبة إلى قَيْط هذا الجبل بمصر ، ومفردها قَيْطى بالضم ، كما يقال سُهْلَى في النسبة إلى سَهْل .
(٣) ١٢ د والجمهرة .

وقد تقدّم خبره (ص ٦٨)، وقوله: فأروى ذنوبَ رَفْدٍ أَى: مِلءٌ قَدَحِ الْقِرَى. ومُحال: مَصْئُوب، وإنما ضربه مثلاً للموت. وقوله: وتُلَوَّى: تَذَهَب. والمِعْزَابَةُ: الذى يَمْرُؤُ بِإِبله. والمِعْزَال: الذى لا يخالط الناس. وقوله: كعذاب عَقُوبَةُ الأَقْوَال: يريد عَقُوبَةُ المُلُوك كالعذاب. وقال أبو عبيدة معنى قوله: هودان الرِّبَابِ أَى جازى، ومعنى قوله: ثم دانت بعدُ الرِّبَابُ أَى أطاعت، والدين: الجزاء، والدين الطاعة.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٩، ٢٩٥) للقطامي^(١):

رَمَتِ المَقَاتِلَ من فؤادك بعدما كانت نَوَارُ تَدِينُكَ الأَدِيَانَا
ع وبعده:

فَأَرَى الغَوَايَ إِنَّمَا هِيَ جِنَّةٌ شَبَّهَ الرِّيحَ تَلَوَّنُ الأَلْوَانَا
وَإِذَا رَأَيْنَ من الشَّبَابِ لُدُونَةً فَعَسَتْ جِبَالُكَ أَنْ تَكُونَ مِتَانَا
وَإِذَا دَعَوْنِكَ عَمَّهْنَ فَلَا تُجِبُ فَهَنَّا لَا يَجِدُ الصَّفَاءَ مَكَانَا
جِنَّةٌ: جماعة جنّ. وتلَوَّنَا: اختلفنا، ويروى:

وَإِذَا دَعَوْنِكَ عَمَّهْنَ فَإِنَّمَا هُوَ حِينَ لَا يَجِدُ الصَّفَاءَ مَكَانَا
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٩، ٢٩٥) بعد هذا بيتين للمثقب العبدى. قد تقدّم ذكرهما^(٢).
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٩، ٢٩٥) لامرئ القيس^(٣):

كَدَيْنُكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارِيَتَا أُمِّ الرِّبَابِ بَمَاسَلٍ
ع وقبله:

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ، وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللُّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلٍ
فَتَوْصِيحٍ فَالْمُقَرَّاةِ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

(١) ١٥٥. (٢) المتقدم هو ثانيهما فى ص ٥٠. (٣) من المعاقبة، وكلام البكرى كله منقول من شرحى السكرى والنحاس كما نقله التبريزى أيضا، وترى فى الملائكة ١٥ كلامنا على مخاطبة الواحد خطاب الاثنين وشواهد.

وَقُوفَا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطْيِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ !
وَأِنْ شَفَانِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ ؟
كَدَيْتُكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ . قَوْلُهُ : قِفَا : الْعَرَبُ تَخَاطَبُ الْوَاحِدَ بِخُطَابِ الْأَثْنَيْنِ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَخَاطَبُ مَالِكًا : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ » ، وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ ^(١) :
فَإِنْ تَزْجُرَانِي يَا ابْنَ عَقَانَ أَنْزَجِرْ وَإِنْ تَتْرَكَانِي أَحِمَّ عِرْضًا مِمَّنَّا
وَالْمَلَّةُ فِي هَذَا أَنْ أَقْلَ أَعْوَانَ الرَّجُلِ فِي إِبْلِهِ ^(٢) وَمَالُهُ اثْنَانِ ، وَأَقْلَ الرُّفْقَةِ ثَلَاثَةٌ ، جُغْرَى كَلَامُ
الرَّجُلِ عَلَى مَا قَدَّ عَهْدَ مِنْ خُطَابِهِ لِصَاحِبِيهِ ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ يَقُولُ : يَا حَرَسَى أَضْرِبَا عَنْقَهُ !
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ أَرَادَ وَاحِدًا قَوْلُهُ :
أَصَاحُ يَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِیْضَهُ . وَقِيلَ إِنَّمَا ثَنِي لِأَنَّهُ أَرَادَ قِفَ قِفَ بِتَكْرِيرِ
الْفِعْلِ ، ثُمَّ جَعَمَهُمَا فِي لَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : بَيْنَ الدُّخُولِ وَحَوْمَلٍ بِالْوَاوِ ، وَقَالَ :
لَا يُقَالُ رَأَيْتُكَ بَيْنَ زَيْدٍ فَعَمُرٍ . قَالَ الْفَرَّاءُ يَرِيدُ : بَيْنَ أَهْلِ الدُّخُولِ فَأَهْلِ حَوْمَلٍ . وَقَالَ
غَيْرُهُ : إِنَّمَا جَازَ لِأَنَّهُ كَمَا تَقُولُ : مُطَرْنَا بَيْنَ الْكُوفَةِ فَالْبَصْرَةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ مِنَ الْكُوفَةِ مِنَ
الْبَصْرَةِ ، يَرِيدُ أَنَّ الْمَطَرَ مَتَجَاوَرَ ^(٣) مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ النَّاحِيَتَيْنِ . وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ الَّتِي ذَكَرَهَا هِيَ
بَيْنَ امْرَأَةٍ إِلَى أَسْوَدَ الْعَيْنِ . وَقَوْلُهُ نَبِكَ : مَجْزُومٌ / لِأَنَّهُ جَوَابُ جَزَاءٍ ، التَّقْدِيرُ قِفَا إِنْ تَقِفَا نَبِكَ .
كَمَا تَقُولُ : أَطِيعِ اللَّهَ يُدْخِلِكَ الْجَنَّةَ ، لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِأَمْرِكَ وَإِنَّمَا يَدْخُلُ إِذَا أَطَاعَ اللَّهَ .
وَقَوْلُهُ بَمَا نَسَجْتُمَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَمْ يَدْرُسْ لِاخْتِلَافِ هَاتَيْنِ الرِّيحَيْنِ
فَهُوَ بَاقٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : لَمْ يَعْفُ رُسْمُهَا لِلرِّيحِ وَحَدَّهَا ، إِنَّمَا عَفَا لِلْمَطَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الدَّهْرِ .
وَيَقْوَى هَذَا الْقَوْلُ قَوْلُهُ بَعْدَ هَذَا : وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ

(س ٢٣٢)

(١) مِنْ أَيْيَاتِ فِي غ ١١/١٢٣ وَل (جَزْز) وَالْبَيَانُ ٢/٦ وَالشَّعْرَاءُ ١٧ وَ ٤٠٣ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِّي
وَأَصَابَ أَنْ الْخُطَابَ لِاثْنَيْنِ حَقِيقَةً فَانْظُرْ ، وَالْقَصِيدَةُ فِي ١٦ يَتَنَا فِي الْإِسْعَافِ نَسْخَةً بَانَكِي بَوْر
٢٧٦/٣ وَ ٢٧٧ . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَهُوَ صَوَابٌ ، وَلَوْ قَرَأَهُ قَارِئٌ (فِي أَهْلِهِ) لَمْ يُبْعِدْ .
(٣) الْأَصْلَانِ مَتَجَاوِرَ مَصْحَفًا .

على مذهبه في تفسير البيت رَجَعَ : فَأَكْذَبَ نَفْسَهُ كَمَا قَالَ زهير^(١) :
 قِفْ بِالْديَارِ الَّتِي لَمْ يَغْنُهَا الْقَدَمُ ثُمَّ قَالَ : بلى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ !
 وقوله : وقوفاً بها صَحْبِي انتصب وتوقفاً بخروجه عن الكلام ، وقال أبو العباس : نصّبهُ
 على المصدر والتقدير قفا : كوقوف صَحْبِي عَلَى مطيهم ، وقيل هو نصب على الحال مما في
 نَبَك ، والتقدير نَبَك في حال وقوف صَحْبِي عَلَى مطيهم . وَأُمُّ الْحُوَيْرِثِ^(٢) : هِيَ هِرَّةٌ الَّتِي
 كَانَ يَشَبُّ بِهَا فِي أَشْعَارِهِ ، وَهِيَ أُخْتُ الْحَارِثِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ ضَنْمٍ مِنْ كَلْبٍ ، وَهِيَ
 امْرَأَةُ حُجْرِ أَبِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، كَانَ يَشَبُّ بِهَا امْرَأُ الْقَيْسِ ، فَلِذَلِكَ كَانَ أَبُوهُ يَطْرُدُهُ
 وَيَنْفِيهِ ، وَقَدْ هَمَّ بِقَتْلِهِ . وَقَوْلُهُ قَبْلَهَا : أَيُّ قَبْلِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ ، يَقُولُ : لَقِيتَ مَنْ وَقُوفَكَ عَلَى
 هَذِهِ الدَّارِ كَمَا لَقِيتَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ وَجَارَتِهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٠٠، ٢٩٦) :

لَشُخْبِهَا فِي الصَّخَنِ لِلْإِعْشَارِ بَرَبْرَةً كَصَخَبِ الْمَارِي
 مِنْ قَادِمٍ مِنْهُمْ ثَرَاتٍ

ع هَذِهِ الْأَشْطَارُ لَوْ زَرَّ الْعَنْبَرِيَّ ، وَقَبْلَهَا^(٣) :

قُدَامِيَّاتٍ تُنَجِّحُ الذَّفَارِي لَشُخْبِهَا فِي الصَّخَنِ لِلْإِعْشَارِ
 وَالْإِعْشَارُ : إِتِمَامُ مُدَّةِ الْحَمْلِ ، وَيُرْوَى ذِي الْإِعْشَارِ صِفَةً لِلصَّخَنِ ، وَهَذَا كَقَوْلِ جُبَيْنَاءَ :
 وَحَتَّى سَمِعْنَا خَشْفَ يِضَاءِ جَعْدَةٍ عَلَى قَدَمِيَّيْ مُسْتَهْدِفٍ مُتْقَاصِرٍ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ إِشَادُهُ وَالْقَوْلُ فِي مَعْنَاهُ (ص ١٥٥) .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٠٠، ٢٩٦) :

يَا مَنْ لَمَّيْنِ ثَرَّةَ الْمَدَامِعِ يَحْفَشُهَا الْوَجْدُ بِمَاءِ هَامِعٍ^(٤)
 [لَمْ يَبْتَ عَمِي]

(١) ٩٧٥ . (٢) مِنْ هُنَا فِي خ ١/٥٣٩ عَنْهُ . (٣) جَاءَ ذِكْرُهُ وَرَجَزَ لَهُ فِي
 النِّقَاضِ ٣١٣ وَهُوَ جَاهِلِيٌّ . (٤) الشُّطْرَانُ فِي الْجُمُورَةِ ١/٤٥ وَعَنْهُ ل (نَزْرُوحُش) . وَيَحْفَشُهَا :
 يُخْرِجُ كُلَّ مَا فِيهَا .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٦، ٣٠٠) [لَعْنَةُ] ^(١) :

جادت عليها كلُّ عين ثَرَّةً فتركن كلَّ حديقة كالدرهم
ع وقبله : وكأنَّ فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها إليك من الفم
أو روضةً أنثا تَضْمَنُ نَبْتَهَا غيبتُ قليل الدمن ليس بمُعَلَّم
جادت عليها . الفارة : فارة المسك ، سُميت فارة من فاريفور . وقال أبو عمرو
الشيباري القسيمة : الجَوْنَةُ التي فيها الطيب ، وقال غيره القسيمة سُوقُ المسك . والعوارض :
ما بين النبتة إلى الضرس ، ويقول سبقت النكهةُ إليك عوارضها . وقوله قليل الدمن : أي لم
ينزله أحد فيدننه ، هو بعيد من الناس . وليس بمُعَلَّم : أي ليس بمشهور الموضع ، وروى :
فتركن كلَّ قرارة كالدرهم . قال يعقوب : امتلأت الحديقة من الماء فاستدار في أعلاها
كاستدارة الدرهم ، وقال غيره : إنما شَبَّهها بالدرهم لحُسْنِ نباتها ، وألوان زهرتها ونُوارها ،
فشبه ذلك بنقش الدرهم وحُسْنِه .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٦، ٣٠٠) للاعشى :

. تروح على آل المخلِّق جَفْنَةٌ كجاية الشيخ العراقي تَهَقُّ ^(٢)
قال : وكان أبو مُحرز خلف يرويه كجاية السَّيِّح العراقي ويقول الشيخ تصحيف .
ع قد تقدّم القول في هذا البيت ووصلناه ^(٣) ، وذكرنا المذهبين في كلتي الروايتين .
وليس هو كما أنشده أبو عليّ ، وإنما هو :
نَفَى الذَّمَّ عن آل المخلِّق جَفْنَةٌ كجاية الشيخ العراقي تَهَقُّ
روح قتي صدق عليهم وينتدى بلء جِفان من سديف يُدَقُّ

(١) من المُلَقَّة . (٢) البيت في ١٥٠ د والكامل ٤ ، ٤ / ١ ورواية السَّيِّح فيه عن أم الميثم
الكلابية راوية أهل الكوفة وهي من ولد الحاق . (٣) لم يتقدم شيء ، ولا البيت فيما مضى من
الأمالى ، نعم يأتي في الذيل ٢١٧ ، ٢١١ بيت آخر من القصيد .

وإنما خصّ الشيخ العراقيّ في رواية من رواه بالنسب لأنه من أهل الحضرة، فهو لا يعلم مواضع الماء ولا محالّه، كما يعرفها أهل الوبر، فإذا ظفر بالماء أتأق حوضه وأكثر من سقى إليه، خوفاً من الإعطاش. وكان بعض الرواة يقول الشيخ العراقيّ: كسّرى، وإذا ملأ الإناء حتى يفيض قال أفاضه وأطفحه وأفهقه وأرذمه^(١) وأدمعه وأرعفه، وهو قدح راعف وداعم وراذم ومُطَفِّح ومُفَهِّق.

وذكر أبو عليّ (٢/٣٠١، ٢٩٧) خبر يزيد^(٢) بن شيبان حين خرج حاجاً وفيه: فإنّ العرب بُنيت على أربعة أركان. ع لم يذكر إياداً ولا أنماراً مع أخويهما ربيعة ومضبر، لأن أنماراً حالفت ببحيلة باليمن فهي فيهم، وإياداً أفناها القتل فلم يبق منهم إلا أشلاء مفترقة يسيرة في قبائل العرب.

وذكر أبو عليّ (٢/٣٠٢، ٢٩٨) عن الهيثم قال قال لي صالح بن حسان: ما يبت شطره أعرابيّ في شملة؟ إل آخر الخبر. ع قال الرشيد^(٣) للمفضل الضبيّ: اذكر لي يتا جيد المعنى، يحتاج إلى مقارعة الفكر في استخراج خبيثته، ثم دعني وإياه، فقال له المفضل: يا أمير المؤمنين أتعرف يتا؟ أوله أعرابيّ في شملة هاب من نومه، كأنما صدر عن ركب جرى في أجفانهم الوسن، فقد بذّم واستفزّم بمنجّهية البدو وتمجّرف الشذو، وآخره مدنيّ رقيق، قد غذى بماء العقيق، فقال الرشيد: لا أعرفه، فقال المفضل هو بيت جميل:

ألا أيّها الركبُ النيامُ ألا هُتُّوا ثم أدركه الشوق فقال:
أسألكم هل يقتل الرجلَ الحبُّ؟ فقال له الرشيد: صدقت! فهل تعرف أنت؟

(١) أرذم لازم لا يتعدى كما في هذه المعاجم التي وصلتنا. (٢) قول النشابة ليزيد شاممتنا نقله السهيلي ١/١٥٠ وفسره. (٣) كأنه يستنكر رواية القالي وهي ثابتة في الموشح ١٩٨ وغ ٨٦/٧ والشعراء ٢٦٨ وفيه ١٣، وفي العقد ٧/٤ يوجد رواية المفضل. ولكن البكريّ مع وصله بيت جميل فاته البيت الذي به يتم الكلام وهو:

فقالوا نعم حتى يرّض عظامه ويتركه حيران ليس له لبُّ

بيتا أوله أكنم بن صَيْفِي في أصالة الرأي وتُبل العِظَة ، وآخره بُقْراط في معرفة الداء والدواء .
فقال له المفضل : هَوَلْتَ عَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فليت شعري بأى مَهْر تُقْتَضُ (١) عروس هذا
الحدْر ؟ قال : بِمَهْرِ إصْغَانِكَ وَإِنْصَانِكَ (٢) ، ثم أنشده بيت أبى نُوَاس :

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء وداوِنى بالتي منها (٣) بى الداء

فاعترف المفضل بصحة ما ذكره الرشيد . وبعد بيت جميل على الاختيار : / (س ٢٢)

عجبت لتطويح (٤) النوى من أحيه وتدنو بمن لا يُستلذ له قُربُ
وكم من مُلِم ، لم يُصب بعلامه ومُتَّبِع بالذنب ، ليس له ذنب
وكم من محب صد (٥) من غير بغضة وإن لم يكن فى وصل خلته عتبُ
بُيْنَةُ ما فيها إذا ما تحسرت معاب ولا فيها إذا نُسبت أشبُ
إذا ابتذلت لم يُزرها تركُ زينة وفيها إذا ازدانت لدى نيفة حسب (٦)
لها النظرة الأولى عليهن بسطة وإن كُرت الأبصار كان لها العقبُ
وأما بيت أبى نواس فإن بعده (٧) :

صفراء لا تنزل الأحران ساحتها لو مسها حجرٌ مسته سراء
رقت عن الماء حتى ما يُلائمها لطافة وجفا عن شكلها الماء
دارت على فتية ذلّ الزمان لهم فما يصيبهم إلا بما شاءوا
لتلك أبكى ، ولا أبكى لمنزلة كانت تحلّ بها دغد وأسماء

وأنشد أبو عليّ (٢/٣٠٣، ٢٩٩) لجميل :

-
- (١) الأصلان (تقتض عروس هذه) مصحّفين ، ويمكن أن يكون الأول تُقْتَضُ .
(٢) الأصلان إنصافك مصحفا . (٣) بالطرة (كانت هى مع) وهى الرواية المعروفة .
(٤) الأصلان (تطريح) مصحفا . (٥) من البيان حيث يوجد البيتان ٢ و ٣ فى
٢/١٩٥ . وقد مرّ ص ١٩ (٦) فى ل (بوق) (٧) د ٢٣٤ وان الشجرى ٢٥٤ .

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ ! وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُشَيْنَ يَعُودُ ! القعيدة^(١)
ع ورواه ابن الأنباري : أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَهَذَا عَلَى
مَذْهَبِ قَوْلِهِمْ : مِلْحَقَةٌ جَدِيدٌ . فَلَا يَأْتِي^(٢) بِهِاءُ التَّأْنِيثِ لِمَا كَانَ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، فَهَذَا هُوَ
الصَّحِيحُ الْمُخْتَارُ . وَفِيهَا :

سَبَنْتِي بَعِيْنِي جُوْذُرُ وَسَطَ رَرْبٍ وَصَدْرُ كِفَاثُورِ اللَّجَيْنِ وَجِيْدُ
وَيُرَوَّى : وَصَدْرُ بِالرَّغِ عَطَفَ قَوْلُهُ وَجِيْدُ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ سَبَنْتِي بَعِيْنِي جُوْذُرُ : أَيْ سَبَنْتِي
عَيْنَاهَا وَجِيْدَهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَصَدْرُ فِي رَوَايَةٍ مِنْ رَفْعٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُعْطَفَ ذَلِكَ عَلَى
الضَّمِيرِ الْفَاعِلِ فِي سَبَنْتِي . وَالْفَاثُورُ : خِيَانٌ مِنْ فُضَّةٍ ، وَكَذَلِكَ الدَّيْسَقُ وَالْقُدْمُورُ . وَفِيهَا :
إِذَا جَثُّهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَاثِرًا تَعَرَّضَ مَقْصُوصُ الْيَدَيْنِ صَدُودُ
قَوْلُهُ : مَقْصُوصُ الْيَدَيْنِ يَعْنِي قَلِيلَ الْخَيْرِ بِخِيَالٍ بِالْمَعْرُوفِ يَعْنِي زَوْجَهَا ، وَيَقُولُونَ فِي
ضَدِّهِ طَوِيلُ الْيَدِ : لِلْكَثِيرِ الْمَعْرُوفِ ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
لِنِسَائِهِ : أَطْوَلُكُمْ يَدًا أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا بِي ، فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ بَعْدَهُ ، فَلَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ
جَحْشٍ عُلِمَ أَنَّهُ أَرَادَ الْمَعْرُوفَ ، وَكَانَتْ أَكْثَرَهُنَّ صَدَقَةً . وَفِيهَا :
فَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُيْنَةً يَمْتَرِي فَبَرَقَاهُ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيْدُ
وَبَعْدَهُ فِي غَيْرِ رَوَايَةٍ أَبِي عَلِيٍّ :

لَتَنْ كَانَ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ حَبِيبَهُ حُدُودٌ لَقَدْ حَلَّتْ عَلَى حُدُودُ
وَرَوَى ابْنُ عِيَّاشٍ^(٣) عَنْ عَجُوزٍ مِنْ عُذْرَةٍ قَالَتْ : إِنَّا لَبَلِيَّ مَاءٍ بِالْجَنَابِ وَقَدْ خَرَجَ رَجُلَانَا

(١) هـ فِي غ ٧٩/٧ وَتَرْزِينُ الْأَسْوَاقِ ٣٦ وَشَرْحُ مَقْصُورَةِ حَازِمٍ ١٣٧/٢ ، وَبَعْضُهَا فِي غِ الدَّارِ
٢/٣٨٦ وَ٣٩٣ وَخ ١/١٩١ وَالشَّعْرَاءُ ٢٦٧ وَالْحَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ ٢٧٦ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٣/٣٩٩ ، وَفِي
غِ أَلَا لَيْتَ رِيْعَانِ الشَّبَابِ . (٢) انْظُرْ لِحَنِ الْعَامَةِ لِلْكَسَائِيِّ رَقْمَ ٥٥ مَعَ كَلَامِي وَالْأَشْبَاهِ
٣/١٠٥ — ١٢٧ وَالْمَعَامِجِ (جَدَدٌ) . (٣) الرِّوَايَةُ يَبْعُضُ زِيَادَةً فِي غ ٧/١٠٣ ، وَفِيهِ ٩٠ رَوَايَةً أُخْرَى
فِي الْبَيْتِ الْآتِي تَخَالَفَ هَذِهِ .

في سفر وخلقوا عندنا غلمانا، وقد انحدر الغلمان عشيّة إلى صِرْم لهم قريب منا يتحدثون إلى جوارٍ منهم، فبقيتُ أنا وبُيْنَةُ وهى تسترِمُ غَزْلًا لنا [إذ] انحدر علينا منحدرًا! من هَضْبَةٍ حِذَاءِنا، فسَلَّم ونَحْنُ مستوحِشون، فرددتُ السَّلامَ ونظرتُ، فإذا برجلٍ شَبَّهتُهُ بِجَمِيلٍ ودنا فأثْبَتُهُ، فقلتُ: أَجِيلٌ؟ قال: إِي والله! قلتُ: وأيُّكَ لَقْدَ عَرَضَتْنَا ونَفْسُكَ شَرًّا^(١). فما جاء بك؟ قال: هذه الثُّولُ التي ورائك، وأشار إلى بُيْنَتِهِ، وإذا هو لا يَتِمَّاسُكَ، فَقَرَّبْتُ إليه طعاما، فقلتُ: أَصِيبْ، وحلبتُ له فشرب وتراجَعَ. فقلتُ: لَقْدَ جُهِدْتَ فما أَمْرُكَ؟ قال: أردتُ مصرَ وجئتُ أودِّعُكم، وأنا والله في هذه الهَضْبَةِ منذُ ثلاثِ لَيَالٍ أُنْتَظِرُ اتِّهَازَ فُرْصَةٍ، حتَّى رأيتُ مُنَحَدَّرَ فُتَيَانِكُمُ المَشِيَّةَ، فحَدَّثْنَا سَاعَةً ثُمَّ وَدَّعْنَا وانطلق، فلم يَلْبَثْ أَنْ جَاءَنَا نَعِيمُهُ من مصر. قال ابن عَيَّاشٍ فذلك قوله:

فمن كان في حُبِّي بُيْنَةٌ يَمْتَرِي فَبُرْقَةٍ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدٍ
أَرَادَ هَذِهِ الهَضْبَةَ الَّتِي أَقَامَ فِيهَا أَيَّامًا مَا أَكَلَ وَلَا شَرِبَ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٠٤، ٣٠٥) لَخَالِدِ الْكَاتِبِ:

رَاعَى النُّجُومَ فَقَدْ كَادَتْ تُكَلِّمُهُ وَانْهَلَّ بَعْدَ دُمُوعٍ — يَالَهَا! — دَمُهُ
أَشَقَى عَلَى سَقَمٍ يُشَقَّى الرَّقِيبُ بِهِ لَوْ كَانَ أَسْقَمَهُ مِنْ كَانَ يَرْحُمُهُ
ع رَوَاهُ غَيْرُهُ:

وَانْهَلَّ بَعْدَ تَبَارَى دَمِهِ دَمُهُ وَالْبَيْتُ الثَّانِي:

أَغْضَى عَلَى سَقَمٍ يُشَقَّى الرَّقِيبُ بِهِ لَوْ كَانَ يَرْحُمُهُ مِنْ ظَلٍّ يُسْقِمُهُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٠٥، ٣٠٦) لِلْأَعَشِيِّ^(٢):

وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حِسَانُ الْوُجُوهِ طَوَالُ الْأَمَمِ
[ع بَعْدَهُ:]

(١) كَذَا مَوْضِعَ (الشَّرِّ) بِالْأَصْلَيْنِ. (٢) د ٣٢ لِلْأَوَّلِينَ، وَالثَّالِثُ فِي مَلْحَقِهِ ٢٥٧.

متى تَدْعُهُم للقاء الحـُـرو ب تأتِك خيلُ لهم غيرُ جُم
وأما إذا ركبوا فالوُجـو ٥ في الرّوع من صدأ البيضِ حُم
مُعاوية الأكرمين : بطن من كِنْدَة رهط قيس بن معدى كَرِبَ وهو مُعاوية بن الحارث
بن مُعاوية بن الحارث بن مُعاوية بن ثور بن مُرتِع بن كِنْدَة . وقيس : هو ابن معدى كرب
بن مُعاوية بن جَبَلَة بن عدى بن ربيعة بن مُعاوية الأكرمين . وقوله غير جُم : الأجم
الذى لا رُمح معه .

وأنشد أبو عليّ (٣٠١، ٣٠٥/٢) : أُمّهتِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي

ع هو لُقْصَى بن كلاب ، قال قُصَيّ واسمه زيد وكان يدعى مجتمعا :

إني لدى الحرب رَحِيٌّ لَبِيّ عِنْدَ تَنَائِيهِمْ بِهَالٍ وَهَبِ !

مُعْتَرِمٌ ^(١) الصَّوْلَة عَالٍ نَسَبِي أُمّهتِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي

وهذا الرجز حُجّة لمن قال أن اليأس بن مُضَر الألف واللام فيه للتعريف ، فألفه أَلَفٌ
وَصَل ، قال المفضل بن سَلَمَة : وقد ذكر إليّاس النّبِيّ عليه السلام ، فأما اليأس بن مُضَر
فألفه أَلَفٌ وصل واشتقاقه من اليأس وهو السِّل ، وأنشد لُمرّة بن حِزام ^(٢) :

بِى اليَاسُ أَوْ دَاءِ الهَيْامِ أَصَابَنِى فَيَا تَاكَ عَنِى لَا يَكُنْ بِكَ مَا يَأِ !

وقال الزبير بن بَكَّار : اليَاسُ بن مُضَر ، هو أوّل من مات بالسِّل فسُمّي السِّلَ يَاسًا ، ومن
قال / : إنه إليّاس بن مُضَر بقطع الألف على لفظ اسم النّبِيّ عليه السلام أنشد بيت قُصَيّ :

أُمّهتِي خِنْدِفُ إِلْيَاسُ أَبِي . واشتقاقه من قولهم رَجُلٌ أَلَيْسُ : أى شُجاع ، والأليس
الذى لا يفرّ ولا يَبْرَح ، وقد تَلَيْسَ أَشَدُّ التَلَيْسِ ، وَأُسُوذُ لَيْسٌ ، وَلَبَوَّةٌ لَيْسَانٌ .

س (٢٢٤)

(١) الأعلان مقترن . والأشطار فى الجمرة ٣٦٧/٣ والروض ٧/١ ول (أه) وخ ٣٠٦/٣

والعيني ٥٦٥/٤ وقد أغرب على عادته ، وتقل المرزوقي عن أبي عمرو ابن العلاء أنها مصنوعة الزهر ١٠٨/١ ،
وترى الكلام على اليأس فى الروض والاشتقاق ٢٠ . (٢) كذا فى الروض ولكن فى غ الدار

٧٧/٢ ود ٤٦٥ و ٦٠ وتزيين الأسواق ٦٩ أنه للمجنون .

وأنشد أبو علي (٢/٣٠٥، ٣٠١):

أَلَا يَا قُرَّةُ! لَا تَكُ سَامِرِيًّا ففترُك من يزورك في جهاد الأبيات^(١)
ع هذا الشعر لبكر بن النطاح، وقد تقدّم نسبه (ص ١٢٤). ومثل قوله فيه:

وما وجبتُ على زكاة مال وهل تجب الزكاة على جواد؟

قول الآخر^(٢):

والله ما بلغتُ لى قَطُّ ماشيةً حدَّ الزكاة ولا إبل ولا مال

وقول معن بن زائدة وهو أحد الأجواد:

يقولون معن لا زكاة لِماله وكيف يزكي المال من هو بأذله؟

إذا حال حَوْلَ لم يكن في بيوتنا من المال إلّا ذكره وفضائله

وقُرّة المذكور في الشعر هو: قُرّة بن حنظلة الجرمي.

وذكر أبو علي (٢/٣٠٦، ٣٠٢) قول عمرو بن معدى كرب: يا أمير المؤمنين أترام

بنو مخزوم؟ إلى آخر الخبر. ع رواه عمر بن شبّة^(٣) عن رجاله. قال: دخل عمرو على

عمر بن الخطاب، فقال له عمر: من أين أقبلت يا أبا ثور؟ قال: من عند سيّد بنى مخزوم

(١) الأريمية. في غ ١٧/١٥٦ قال كان بكر يأتى قُرّة بن مُحَرِّز الحنفي (بخلاف ما هنا) بكرمان.

فيعطيه عشرة آلاف درهم، ويخْرِى عليه في كل شهر يقيم عنده ألف درهم، فاجتاز به قُرّة يوماً وهو مُلَازِم في السوق وغرماؤه يطالبونه بدين. فقال له ويحك أما يكفيك ما أعطيك؟ فغضب عليه وأنشأ يقول: ألا الأبيات. والأخيران في المرقصات ٣٩ والعقد ١/١١٨ وروض الأخيار ٤٥ وابن الشجرى ١٤١، وفي ثمرات الاوراق ٧٦ لأبي ذؤلف:

أتعجب أن رأيت على دُبْنَا وأن ذهب الطريف مع التلاد.

وما وجبت الخ. (٢) رحل من هذرة. المحاضرات ١/٢٨١.

(٣) منقول عن غ ١٤/١٣٢. ورأيت الخبر بطول مما فيه عن أبي نجف في المروج ٢/٢٥٢.

— ٢٥٥. وما قصر مما يتعلق. سلاح فقط في الشعراء ٢٢٠ والعيون ٢/١٢٩ ومعنى المكسرى ٢/٥٤.

أَعْظَمُهَا هَامَةً ، وَأَمْدَهَا قَامَةً ، وَأَقْلَمُهَا مَلَامَةً ، أَفْضَلُهَا حِلْمًا ، وَأَقْدَمُهَا سِلْمًا ^(١) ، قال : من هو ؟ قال : سيف الله وسيف رسوله ، قال : وأَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتَ عِنْدَهُ ؟ قال : أَتَيْتُهُ زَائِرًا فَدَعَا لِي بِكَتَبٍ ^(٢) وَقَوْسٍ وَثَوْرٍ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : وَأَيُّكَ إِنْ فِي هَذَا لَشَيْئًا ! قال : أَلَى أَوْلَاكَ ؟ قال : لِي وَلَكَ ، قال : حِلًّا ! فِيمَا تَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا كُلُّ الْجَدْعِ مِنَ الْإِبِلِ أَتَنْقِيهِ عَظْمًا عَظْمًا ، وَأَشْرَبُ التَّنِينَ مِنَ اللَّبَنِ رَيْثَةً وَصَرِيْفًا ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا أَبَا ثَوْرٍ أَلَمْ عَلِمَ بِالسِّلَاحِ ؟ قال : « عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ ^(٣) » سَلَّ عَمَّا بَدَا لَكَ ، قال : أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبْلِ ، قال : مَنَّا يَا تُخْطِئُ وَتُصِيبُ ، قال : أَخْبِرْنِي عَنِ الرُّمَحِ ، قال : أَخْوُوكَ وَرَبُّمَا خَانَكَ ، قال : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الثَّرَسِ ، قال : ذَاكَ يَحْنُ وَعَلَيْهِ تَدُورُ الدَّوَائِرُ ، قال : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الدَّرْعِ ، قال : مَشْغَلَةٌ لِلْفَارِسِ مُتَعَبَةٌ لِلرَّاجِلِ ، قال : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّيْفِ ، قال : عَنْهُ قَارِعٌ لِأَمَّاكَ الْهَبْلُ ! قال له عمر : بَلْ لِأَمَّاكَ ! فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : بَلْ لِأَمَّاكَ ! فَرَفَعَ عَمْرُ الدَّرْعَ فَضْرَبَ بِهَا يَدَ عُمَرُ ، وَكَانَ عُمَرُ مُحْتَبِيًّا فَانْحَلَّتْ حُبُوتُهُ ، فَاسْتَوَى قَائِمًا وَأَنْشَأَ يَقُولُ ^(٤) :

أَتَضْرِبُنِي كَأَنَّكَ ذُو رُعَيْنٍ بِخَيْرٍ مَعِيشَةٍ أَوْ ذُو فَوَاسٍ !

(١) رَغْبَةً فِي الصَّلَاحِ . (٢) الْكَتَبُ قَدْرُ صُبَّةٍ مِنَ اللَّبَنِ وَالسَّنَنِ ، وَالْقَوْسُ مَا يَبْقَى فِي أَصْلِ الْجِلَّةِ مِنَ التَّمْرِ ، وَالثَّوْرُ الْكِنْتَلَةُ مِنَ الْأَقْطِ ، وَالتَّنِينُ الْقَدَحُ الْكَبِيرُ . (٣) مِثْلُ فِي الْمَسْكُورِ ١٤٣ ، ٦٩ / ٢ ، وَالْمُسْتَقْصَى وَالْمِيدَانِي ١ / ٤١٠ ، ٣١٧ ، ٤٣٠ ، وَالْأُدْبَاءُ ٣ / ١٣٤ ، وَالتَّوْبَرِيُّ ٣ / ٤١ . (٤) الْأَبْيَاتُ لِعُمَرُ فِي قَيْسِ بْنِ مَكْشُوحٍ الْمُرَادِيِّ ، وَابْنُ الْبَيْتِ الثَّانِي مَرَكَبٌ مِنْ بَيْتَيْنِ (السَّيْرَةُ ٢٧ ، ٣٩ / ١) :

وَكَاثِنٌ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ وَمُلْكٌ ثَابِتٌ فِي النَّاسِ رَاسٍ
قَدِيمٌ عَهْدُهُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ عَظِيمٌ قَاهِرُ الْجَبَرُوتِ قَاسٍ
وَبَعْدَ الْأَبْيَاتِ عِنْدَ الْمَسْعُودِيِّ وَعِنْدَ الرُّوَضِ :

فَلَا يَزِرُكَ مُلْكُكَ كُلِّ مُلْكٍ يَصِيرُ لَذَّةً بَعْدَ الشَّمْسِ

وَنَسَبُهَا ابْنُ الْجَرَّاحِ ٣٣ وَعِنْدَ الْمُرْزَبَانِيِّ ٢٢ لِعُمَرُ ابْنِ أَبِي الْجَبْرِ ابْنِ عُمَرُ بْنُ شَرْحَبِيلٍ ، وَمِثْلُهُ فِي الْإِصَابَةِ ٣ / ١١٣ . وَفِيهِ الْخَبَرُ بِالْجَاءِ ، وَابْنُ الْبَيْتِ ٢ وَ ٣ عِنْدَ الْيَحْتَرِيِّ ١٨٠ لِعُمَرُ .

وكم مُلكٍ قديمٍ قد رأينا وعِزًّا ظاهرَ الجَبَروتِ قاسي
فأضحى أهله بادوا وأضحى ينقلُ من أناسٍ في أناسٍ
فقال له عمر: صدقت يا أبا ثور! وقد هدم الإسلام ذلك كله، أقسمتُ عليك لَمَّا جلستَ، فجلس.
وأشدُّ أبو علي (٢/٣٠٧، ٣٠٣) بعد هذا بيتًا للأعشى قد تقدّم إنشاده ومضى
القول فيه (ص ١٥٤):

وأشدُّ أبو علي (٢/٣٠٧، ٣٠٣):
إذا شرب المرِضة قال أوكي على ما في سِقانكِ قد روينَا^(١)
ع هو لابن أحر، وقبله:
ولا تَصَلِّيْ! بَطْرُوقِ إذا ما سَرَى في القومِ أَصْبَحَ مُسْتَكِينًا
إذا شرب المرِضة.

يلوم ولا يُلام ولا يُيالي أغثًا كان لحكٍ أم سمينًا؟
قوله: لا تَصَلِّيْ ولا تُبَلِّغْ بمعنى واحد، ويروى: فلا تَحْلِيْ، وهي كلها بمعنى، وروى
ابن دُرَيْدٍ: فلا تَصَلِّيْ أَيْ لا تَصَلِّيْ. ويقال رجل مطروق: إذا كان ضعيفًا مسترخيًا، وفيه
طريقة. وقوله يلوم ولا يُلام: يقول هو يلومك لسوء خلقه وضيقه، وليس من^(٢) يلومه
عاذل على سوء ما يأتيه هو أهلك^(٣) من ذلك، كما قال النابغة الجعدي:
دع عنك قوما لا عتاب عليهم ومن أمثال العرب: «إنما يُعَاتَبُ الأديمُ
ذو البَشَرَةِ»^(٤) وقوله: ولا ييالي أغثًا كان لحكٍ أم سمينًا يقول: لا ييالي على أي
حالِكِ كنتِ من شدة أو رخاء؟

(١) الأبيات في ل (رضن وطرق) والكمال ٢٩٩. والتبريزي ١٨٤/١ والاسكافي ١١٩، وهي
عند البحترى ١٨٨ تسعة، وانظر لمعنى المطروق وأن أبا عمرو صحفه (سرى بالقوم) ونهته على ذلك الفرزدق
التصحيف ٤٦، والبيت ولا تَصَلِّيْ في الألفاظ ١٩٢. (٢) كذا بالأصلين و (تمن) أحسن.
(٣) كذا بالأصلين ولا نأس به. (٤) مرة تخريجها ١٤٦.

وأنشد أبو علي (٣٠٣، ٣٠٧/٢) :

إذا اشتملت على اليأس القلوبُ وضاق لما به الصدر الرحيبُ الأياد
ع نُسب هذا الشعر إلى محمد بن يسير^(١)، ومثله قوله^(٢) :

ولرب تازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرجُ
صاقت فلما استحكمت حلقاتها فُرجتْ وكان يظنها لا تفرجُ

وأنشد أبو علي (٣٠٥، ٣٠٩/٢) للبيد^(٣) : أن قد أجمَّ من الخوف جمائها
ع وقبله :

حتى إذا ينس الرُماة وأرسلوا غُضفاً دواجنَ قافلاً أعصامها
فلحقن واغتركت لها مدريّة كالسنهريّة حدّها وتماها
لتدودهن وأيقنت إن لم تدد أن قد أحمَّ من الخوف جمائها

يعنى بقرة وحشيّة، يقول لما ينس الرُماة أن تناهها سهامهم أرسلوا كلابهم. والدواجن :
المعوّدة للصيد. وأعصامها : قلائدها. والقافل : اليابس، أراد أن قلائدها من قد، وإنما
أراد حتى ينس الرُماة أرسلوا، والواو مُقحّمة، قال محمد بن حبيب وأنشدنا^(٤) عبد الله
بن حرب :

دخلتُ على معاوية بن صخر وكنْتُ وقد يئستُ من الدخول

أراد وكنْتُ يئست من الدخول، ورواه غيره : وذلك إذ يئست من الدخول .
وعَكَرْتُ : أى كَرَّتْ، يقال : عَكَرَ عَلَى الرَّجْلِ عَكَرَةً، أى كَرَّ عَلَيْهِ، قال الأعشى :

(١) الأبيات بمذهبه أليط، إلا أنى رأيتها في الوفيات ٣١١/٢ لابن السكيت، وهى فى الفرج

للتنوخى ٢٠٣/٢ أنشدها ابن مقلة، وفى الشريشى ٢٣٧/١ بغير عنو . (٢) البيتان لابراهيم بن

العباس الصولى فى الأدباء ٢٧١/١ والوفيات ١٠/١ وخ ٥٤٥/٢ عن المرتضى، والأرج فى الفرج ١٨١

وفى حلّ القتال ١١٨ لأبى إسحق إبراهيم الموصلى، وهو وهم . (٣) من معانته .

(٤) لعبد العزيز بن زُرارة الكلابى من أبيات مرت ١١٢، وهناك ذلك إذ يئست .

لَيَمُودَنَّ لَمَدَ عَكْرَةٍ^(١) دَلِجُ اللَّيْلِ وَتَأْخَاذُ الْمَنَحِ
وَالْمَدَرَةِ : أَرَادَ قَرْنَهَا ، شَبَّهَ بِالْحَرَبَةِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٣٠٦ ، ٣١٠ / ٢) :

وَمَقَامِي غُلِبَ الرِّقَابَ كَأَنَّهُمْ عَ هَذَا الْبَيْتِ لِلْبَيْدِ^(٢) ، وَبَعْدَهُ :

مَتَخَصِّرِينَ الْبَابَ كُلَّ عَشِيَةٍ غُلِبَ مُحَالِطُ فَرْطِهَا أَحْلَامُ
دَافَعْتُ خُطَّتَهَا وَكُنْتُ وَلِيِّهَا إِذْ عَيَّ فَضْلَ جَوَابِهَا الْأَبْكَامُ
الْفَرْطُ / : الْعَجَلَةُ . وَيُرْوَى : إِذْ عَيَّ فَضْلَ خِطَابِهَا الْحُكَّامُ .

(م ٢٣٥)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٣٠٧ ، ٣١١ / ٢) لِلنَّابِغَةِ^(٣) : وَأَتُهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكَ مِذْكَارِ
عَ وَقَبْلَهُ :

تَجَمَّعَ يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مَعْضِلًا يَدَّعِ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي
لَمْ يُحْزَمُوا حُسْنَ الْغَدَاءِ وَأَتُهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكَ مِذْكَارِ

قَوْلُهُ مَعْضِلًا : يَقُولُ عَضَّلَ بِهَذَا الْجَيْشِ كَمَا تُعَضِّلُ الْمَرْأَةُ بَوْلَهَا إِذَا نَشِبَ . ثُمَّ قَالَ :
لَمْ يَجْدَعْ^(٤) غَذَاوَهُمْ فَنَمُوا نَمَاءً حَسَنًا . وَقَوْلُهُ : طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكَ مِذْكَارِ وَهِيَ نَفْسُهَا
النَّاتِقُ لَا غَيْرُهَا ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ طُفَيْلٍ^(٥) :

إِذَا مَاعِدًا لَمْ يُسْقِطِ الرَّوْعُ رُمْحَهُ وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِالْوُثْ مُنْعِمِ

يَعْنِي مِنْ نَفْسِهِ . وَالنَّاتِقُ : الْمُدَارِكَةُ لِلْوَلَدِ ، وَإِنَّمَا أَخَذَ مِنْ تَتَّقِ السِّقَاءِ . يَقَالُ تَتَّقِ السِّقَاءُ :
إِذَا تَقَضَّى مَا فِيهِ وَأَخْرَجَهُ

(١) كَأَنَّهُ مُصْدَرٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِ الْفِعْلِ ، وَفِي د ١٥٩ عَكْرُهَا . (٢) (٢) ٣٩ / ٢ وَمتخَصِّرِينَ

الْح أَي يَتَكُونُ بِخَوَاصِرِهِم بِالْبَابِ ، وَفِي د متخَصِّرِينَ مصحفا . (٣) د ١٤٠ . (٤) لَمْ يَسُوْ .

(٥) مَرَّةً ١١٢ .

وأنشد أبو عليّ (٣٠٨، ٣١٢/٢) لبشر:

أَرَبَّ عَلَى مَغَانِيهَا مُلِثٌ هَزِيمٌ وَذُقُهُ حَتَّى عَفَاها
ع وقبله: أتعرف من هُنَيْدَةٍ رَسَمَ دارَ بَحْرَجِي ذِرْوَةَ فِإِلَى لَوَاها
ومنها منزل يُبْرَاقُ خَبَتِ عَفَتْ حِقْبًا وَغَيْرَهَا بِلاها^(١)

أَرَبَّ عَلَى مَغَانِيهَا. خَرَجَا ذِرْوَةَ: موضعان منسوبان إلى ذِرْوَةَ، وهى من بلاد غَطَفَانَ، وقال يعقوب ذِرْوَةَ: وادٍ لبني فزارة، وذكر الخليل الفتح والكسر في ذِرْوَةَ يقال ذِرْوَةُ وَذِرْوَةَ. والخَبَتِ: المطنن من الأرض المستوى. والمُلِثُ: الدائم، يقال أَلِثَتِ السماءُ: إذا دام مطرُها. والهزيم: السحاب الذى ينشق انشقاقاً من قولهم: تهزّم السقاء إذا تكسّر من يُنْس، وكذلك كل منخرق أو متكسّر يقال له منهزم، وفيه هُزوم.

وأنشد أبو عليّ (٣١٠، ٣١٤/٢):

مَرَجَ الدِّينَ فَأَعَدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الحَارِكِ مَحْبُوكَ الكَتَدِ^(٢)
ع هو لأبى دُوَادٍ، قال:

أَرَبَ الدهرُ فَأَعَدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الحَارِكِ مَحْبُوكَ الكَتَدِ
جُرْشُعًا أَعْظَمَهُ جُفْرَتُهُ نَاتِيءَ البركةِ فى غيرِ بَدَدِ
فقدونا نبتنى الصَّيْدَ بِهِ فَإِذَا نَحْنُ بِمَيَّاسٍ وَحَدِ
ناشطٍ يَخْبِطُ أَغْماقَ النَّدَى لُمِعَ المرَسِنُ مِنْهُ بِجُرْدِ

هكذا رواه الأكثر: أَرَبَ الدهرُ أى اشتد من قولك: أَرَبْتُ^(٣) المُقَدَّةَ، يقول

(١) الأبيات له، وتروى لجندب بن خارجة في الحماسة البصرية، والأولان في معجمه ٣٨٤.

(٢) البيت في الإصحاح ١٤٠/١ والألقاظ ٥٤٥ ول (أرب ورج)، وقد اهتمده عمرو بن العاص في أبيات له ثلاثة (العيون ١٥٨/١ والعقد ١١٢/٣ و٣٨٨ وابن الجراح ٤٨) جيمية، فقير قافيته (الشَّيْخ).

(٣) من باب ضرب شدتها وأحكمتها.

اشتد الزمان ، فأعددت له فرساً هذه صفته أبتغى به الصيد . والكثد : مَوْصِلُ العُنُقِ في الظهر . ومحبوك : مُدْمَج . وجُرْشُع : عظيم الجنبين . وجُفْرته : جوفه . والبركة : الصدر وهو البرك ، فإذا أدخلت الماء كسرت الباء . والميَّاس : أن يَمِين في مِشِيته من نشاطه . يعني ثورا . والأَنَمَاق^(١) : كثرة الندى مع نُقْطَ مطر . والمرسين : موضع الرسن من الأنثف . والجرد : الخطوط .

وأنشد أبو علي (٢/٣١٤، ٣١٠) لأبي ذؤيب : كأنه خُوطٌ مَرِيحُ
ع هذا وهم ، والبيت إنما هو للداخل^(٣) زهير بن حرام أحد بني سَهْم بن مرة^(٤) ، قال :
وييض كالسلاجِم مُرْهَقَات كأنَّ ظُبَاتِهَا عُقْرُ بَمِيجُ
أطافَ الناجشان بها فجاءت مكانا لا تروغ ولا تعوجُ
فراغت والتمستُ بها حشاها فخرَّ كأنه خُوطٌ مَرِيحُ
كأنَّ الريشَ والفوقين منه خلاف النصل سِنِطَ به مَشِيحُ
عُقر النار : مَوْقِدها . والبميج : أن يبعجها الموقدُ بُعُود . والناجشان : الحائشان اللذان يحوشان الوحش . خُوطٌ مَرِيحُ : أي عُصْنٌ يَقلَقُ من مكانه . وقوله :
كأنَّ الريشَ والفوقين منه يريد واحدا كما قال : نَفَسْتُ عن سَمِيٍّ^(٥) أَنفِيهِ
وإنما هو أنف واحد هكذا روى أبو حاتم عن الأصمعيّ وفسّره وروى محمد بن يزيد :
كأنَّ المَتَنَ والشرخين منه وشرخا الفوق : حرفاه ، وهما الفوقان اللذان أراد في الرواية

(١) الجمع لم يذكره المعاجم وذكرت مفردة الفَعَق . (٢) كما في أشعار هذيل ٢٦٥/١ — ٢٦٩ من كلمة ، والأبيات متفرقة ليست متصلة . وهذا قول الأصمعيّ وروى السكري عن الجحى وأبي عمرو وابن الأعرابي أنها لمعرو بن الداخل . (٣) أشعار هذيل (بن معاوية) ، وهم الصواب ، وهو ابن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل انظر خ ٢٠٣/١ وت (سهم) وأشعار هذيل ٧٩/١ وج ٢ رقم ٧ و٩ إلى غيرها . (٤) السُّوم : فروج الفرس وهي عيناه وأذناه ومنخراه ، وأنشد :
فَنَفَسْتُ عن سَمِيٍّ حتَّى تَنَفَّسَا . من ل .

الثانية . وسيُط : أى خُلِط . ومَشِيج : لوان . يقول : أصابها السهم ومَرَقَ فاختلط دُمُها فيه بالتراب .

وذكر أبو عليّ (٢/٣١٤، ٣١٠) خبر أشعب الطامع عن سالم بن [عبد الله بن] عمر عن أبيه . ع هو أشعب ^(١) بن جُبَيْر ، واسمه أشعث فقال الناس أشعب ، فرت عليه ، ويكنى أبا العلاء وأمه أُمّ مُحَمِّد ، ويقال أم حميدة ويقال مُحَمِّدَة بنت الجُلَيْدَح ^(٢) ، واختلف في ولّائه وولاء أبويه ، فقليل : هم موالى آل الزبير ، وقيل : هم موالى عثمان . وقال الهيثم بن عديّ قال أشعب : كنت ألتقط السهام في دار عثمان إذ حُصِرَ ، قال فلما جرد بماليكهُ السيوف يُقاتِلُوا ، فقال لهم عثمان من أعمد سيفه فهو حرٌّ ! قال أشعبُ : فإِنا هو والله إلا أن وقعت في أذنى ، فكنت أول من أعمد سيفه فأعقتُ . وذكر عبيدة ^(٣) بن أشعب : أن مولد أبيه كان في سنة تسع من الهجرة ، وبقي إلى أيام المهديّ . وقال الفضل بن الربيع : كان أشعبُ عند أبي سنة أربع وخمسين ومائة ، ثم خرج إلى المدينة فلم يلبث أن جاءنا نعيه . وولد أشعب كثيرون بالمدينة ، وهم يزعمون اليوم أنهم من العرب ، ويتنسبون في ذى رُعَيْن . وكان أشعب أزرق أجول أكشف ^(٤) أقرع ألثغ ، كان لا يُبين الرء ولا اللام يجعلهما ياء ، وكانت فيه خلال حميدة ، كان حسن الصوت بالقرآن ، وربما صلى بهم ، وكان أطيب أهل زمانه عِشْرَةً وأكثرهم نادرة ، وأحسن الناس أداءً لِفَناء سمعه ، وأقوم أهل دهره بِحُجَجِ المعترلة ، وكان امراً منهم ، وكان أشعب يقول : إن عائشة بنت عثمان كَفَلَتْنِي أنا وأبا الزناد ، فما زال يعلو وأسفلُ حتى

-
- (١) ترى بعض أخباره ونوادره في الطمع في الفاخر ٨٥ والثار ١١٨ واليهيق ٢/٢٣٠ والعسكري ١٣٩/٢٠٣٨٩ . والليداني ١/٣٨٦ ، ٢٩٧ ، ٤٠٤ والمستقصى والجريري اللقمان ٢٧ و ٤٩ والنویری ٤/٢٥٠ وابن عمداً ٣/٧٥ وتاريخ الخطيب ٧/٣٧ ، والعقد ٤/٣٧٤ والقوات ١/٢٧ ، نوغ ١٧/٨٣ ، ولعل كل ما هنا منه . (٢) الأصل الجليدخ ولم أعرفه فقَهرته ، ثم وجدته كما كتبت في المغربية ، وفي غ كان يقال لأُمّه أم الخَلَيْدَج وتسمى مُحَمِّدَة . وهذا يختلف عما هنا كل الاختلاف . (٣) ترجم له في لسان الميزان . (٤) مُذَرِّب الناصية من غير نزع .

بلغنا [إلى] ما تَرَوْنَ . وفي حُسْنِ غناء أشعب يقول عبد الله بن مصعب الزبيري^(١) :

إذا تَمَزَّزْتُ صُراحيَّةً كمثل ربحِ المِسْكِ أو أُطِيبُ
ثم تَغْنَى لى بأهزاجه زيدُ أخو الأنصار أو أشعبُ
فما أبالي وإلَّه الورى أشرَقَ العالمُ أو غرَبوا؟

وهذا الحديث الذى رواه أبو على من طريق أشعب حديث صحيح خرَّجه مسلم بن الحجاج وغيره من طريق ابن أبي شيبة قال : حدَّثنا عبد الأعلى عن معمر عن عبد الله بن مسلم أخى الزهرى عن حمزة بن عبد الله بن عمر^(٢) عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقي الله وليس فى وجهه مُرعة لحم .

وأنشد أبو على (٣١١، ٣١٥/٢) فى خبر ذكره لمعاوية^(٣) :

صُلِّبَا إِذَا خَارَ الرَّجَا لَ أَبْلًا مَمْتَنِعَ الشَّكَاثِمِ

ع اختلف اللغويون فى تفسير الأبل ، ف قيل الأبل : الجريء الغالب فى كل شيء ، وقيل هو الشديد الخصومة ، وقد أبلَّته : وجدَّته كذلك ، وقيل هو الذى يمنع ما بين يديه وما وراء ظهره ، وقيل الأبل : الخبيث ، وقيل أبلٌ إبلا ، إذا كان خبيثا ، قال المسيَّب بن علس : ألا تتقون الله يا آل مالك ! وهل يتقى الله الأبلُ المصمِّمُ؟^(٤)

وأنشد أبو على (٣١٢، ٣١٦/٢) لكعب الغنوى يقول لابنه على :

(١) أربعة فى غ ١٧/٨٤ و ١١١/١٣ وعنه النويرى ٢٧/٤ . ورأيت الأبيات أربعة فى

الحماسة البصرية ص ٤٥١ ويتخلَّل الأخيرين :

حسبتُ أنى ملك جالس خُفَّت به الأملاك والدوْكِبُ

(٢) وفى للمغربية ابن عمرو مصحفا . (٣) الخبر والأبيات فى الحصرى ٤٦/١ ومواسم

الأدب ١٥٩/٢ ، وهو والبيتان الأولان فى العيون ٥٠/٣ . (٤) فى الجمهرة ٣٨/١ و خ

٢٢٦/٤ والسيوطى ٤١ ول (بل) و ٣٥٩ د .

أعلى إن بكرت تُجاوبُ هامتي هاما بأغبر نازح الأركان^(١)
ع وكعب شاعر إسلامي قد تقدم ذكره (ص ١٩٠)، وهو كعب بن سعد أحد بني
سالم بن عبيد بن عوف بن كعب بن جيلان بن غنم بن غني^(٢) بن أعصر.
وأنشد أبو علي (٣١٣، ٣١٧/٢):
تدعو بذلك الدججان الدارجا
ع هو لهميان بن قحافة، وقبلة:

رعت من الصمان روضا أرجا واتخذت منه غفيرا^(٣) لازجا
وعاد في أذناها رجارجا هاجت تدعى قريبا أفانجا

تدعو بذلك الدججان الدارجا

ويروى: الدججان الدارجا^(٤). قوله أرجا: يريد أرجا. وأفانجا: يعني أفواجا. والقرب:
طلب الماء ليلة الورد^(٥). ويعني بالدججان: صغارها، يقول: تدعو كبارها صغارها.
وأنشد أبو علي (٣١٣، ٣١٧/٢):
يا كلن دعلجة ويشبع من عفا^(٦)
ع هو للأسعر الجعفي، وقبلة:

ومن الليالي ليلة مزودة غبراء ليس لمن تجشها هدى
كلفت نفسي حذها ومراسها وعلمت أن القوم ليس بهم غنا
فهضت للبرك الهجود وفي يدي لذن المهزة ذو كموب كالنوى
فمنحت رومي عائطاً مكمورة كوماً أطراف العضاء لها خلا
باتت كلاب الحى تنبح بيننا يا كلن دعلجة ويشبع من عفا

-
- (١) انظر ٢٢ مع كلامنا. (٢) الأصلان على مصحفا. (٣) نبات، والأصلان
عفيذا مصحفا. والأشطار الآتية في ل (رجع ودجع وسهج)، ومرت من الرجز أشطار في ١٣٧ و ١٨٢.
(٤) كذا على ما مضى ولم أقف على هذه الرواية. (٥) يريد سير الليل لورد الغد على
ما هو المعروف وهذا اللفظ في ل. (٦) البيت مشروحا في النوادر ٣٦ ول (دعلج)، من أول قصيدة
في اختيار الأصمعي.

مزؤودة : يريد ذات زؤود : أى فزع . وقوله فنحت ربحى : أى صيرت النافعة منيحة لرحمى .
والعائط : التى لم تحمل . والمكورة : الحسنه طى الخلق . وأطراف المضاه لها خلا :
لارتفاعها وعظمها . ويشبع من تما : يريد من عفانا أى أانا .

وأشداً أبو على (٣١٨/٢، ٣١٤) لقيس بن ذريح قصيدة^(١)، منها :
أليس ليئننى تحت سقف يكئها ؟ وإيتاى ، هذا إن نأت لى نافع الأيات الثلاثة
ع وهذا نحو قول جعذر ، وقد تقدم إنشاده (ص ١٥٠) :

أليس الليل يجمع أم عمرو وإيتانا ؟ فذاك بنا تدان
نم وترى الهلال كما أراه ويعلوا النهار كما علانى
وفيهما : يظل نهار الوالihin نهاره وتهذنه فى النائين المضاجع
سواى قليلى من نهارى وإنما تقسم بين الهالكين المصارع
ع ورواها غير أبى على^(٢) :

نهارى نهار الوالihin صباةً وللى تنبو فيه عنى المضاجع
وقد كنت قبل اليوم خلووا وإنما تقسم بين الهالكين المصارع
وهذه الرواية أحسن وأجود اتساق لفظ ومعنى ، لأن البيت الأول فى رواية أبى على
مضمن ، واللفظ مستكره متكاف . وفيها :

نهارى نهار الناس حتى إذا بدا لى الليل هزتنى إليك المضاجع^(٣)

(١) القصيدة له فى غ ١٢٧/٨ وتزيين الأسواق ٥٠ — ٥٢ ، وقد طبعت كما هنا فى ٥٢ بيتا فى
Escorial studien سنة ١٩٢٢ بألمانيا . (٢) كالتزيين . (٣) البيت وتالياه فى الأمل
رواها الأصهبانى فى قصيدة ابن ذريح وعزاها فى غ الدار ٤٥/٢ (وكذا المصارع ٢٤٨ و ٤٢٠
والمرقصات ٢٥) إلى المجنون ، وفى ١٥/١٤٧ لابن الدمينية (وهى فى ١٧٠ من أبيات) ولا تعجب !
فما هو بأول قارورة كسرهما أبو الفرج ، والبيت وتالياه فى العيون ١/٢٦٢ بغير نسبة ، والبيت لابن
الدمينة فى الموشح ٣٢ .

صَنَعَنَّهُ يَوْسُفُ بْنُ هَارُونَ الْأَنْدَلُسِيُّ^(١) بَعْضَ أَشْعَارِهِ فَقَالَ وَأَحْسَنَ :
 نَهَارِي إِطْرَاقٌ وَلَيْلِي زَفْرَةٌ وَلَسْتُ كَمَا قَالَ الْكَذُوبُ الْمُخَادِعُ
 (نَهَارِي نَهَارِ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَأَ لَيْلَ اللَّيْلِ هَزَنْتَنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ)
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٣١٧، ٣٢١/٢) لِلْمَمَزَقِ :
 أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنِي نَعْسَةً وَمَنْ يَلِقَ مَا لَا قَيْتَ لَا بُدَّ يَأْرَقُ !
 عَ هُوَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ ، وَبَعْدَهُ^(٢) :
 تَبَيْتُ الْهَمُومُ الطَّارِقَاتُ يَمُدُّنَنِي كَمَا تَعْتَرِي الْأَهْوَالُ رَأْسَ الْمَطْلَقِ
 الْمَطْلَقُ : الْمَسْمُومُ الَّذِي تَهَيَّجُ بِهِ فَوْعَةُ السَّمِّ ثُمَّ تَكْفُتُ ، وَيُرْوَى رَأْسَ الْمَطْلَقِ : بِكسر اللام
 يَعْنِي الَّذِي يُطْلَقُ فَرَسُهُ فِي الْحَلْبَةِ فَهُوَ أَرِقٌ لَا يَنَامُ خَافَةً أَنْ يُسَبِّقُ .
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٣١٧، ٣٢١/٢) [لِسُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ] :
 أَيْضَ اللَّوْنِ لَذِيذًا طَعْمُهُ طَيِّبَ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَّعَ
 عَ وَقَبْلَهُ^(٣) :
 حُرَّةٌ تَجَلَوُ شَيْتَانًا وَاضِحًا كَشُعَاعِ الشَّمْسِ فِي الْغَيْمِ سَطَعَ
 صَقَلَتْهُ بِقَضِيبٍ نَاضِرٍ مِنْ أَرَاكِ طَيِّبٍ حَتَّى نَصَعَ
 أَيْضَ اللَّوْنِ الْبَيْتَ . وَيُرْوَى : كَشُعَاعِ الْبَرْقِ فِي الْغَيْمِ سَطَعَ
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٣١٩، ٣٢٣/٢) لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقُرَشِيِّ :
 تَجَهَّزِي بِجَهَازِ تَبْلُغَيْنِ بِهِ يَا نَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقِي عَبَثًا !

(١) أَبُو نَحْرٍ الرَّمَادِيُّ شَاعِرُ الْأَنْدَلُسِ بَلَا مُدَافِعَ الَّذِي مَدَحَ الْقَالِيَّ بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

مَنْ حَاكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوْلِي ؟ الشَّجْوُ شَجْوِي وَالْعَوِيلُ عَوِيلِي

وَكَانَ عَاصِرَ الْمُنْتَبِئِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٣ تَرَجَمَ لَهُ ابْنُ بَشْكُوَالِ ١٣٧٦ وَالضَّبِّيُّ ١٤٥١ وَالْأُدْبَاءُ ٣٠٨/٧

وَالْوَفِيَّاتُ ٤١٠/٢ وَالْمَطْمَحُ الْجَوَابُ ٦٩ وَانْظُرِ النَّفْحَ . مَرَّ الْأَخْبِيَّةُ ٨٤/٢ — ٨٦ وَ ٢٢٦ .

(٢) الْقَصِيدَةُ أَصْمَعِيَّةٌ ٤٧ . (٣) الْمَفْضَلِيَّاتُ ٣٨٢ .

ع وفيه :

مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ أَوْ الْغَبَارُ يَخَافُ الشَّيْنَ وَالشَّعْنَ
هذه الثلاثة الأبيات على التوالي ، قد رواها جماعة لعمر بن عبد العزيز^(١) رحمه الله . وعبد الله
هذا هو عبد الله بن عبد الأعلى ابن أبي عَمْرَةَ ، مولى بنى شيبان ، وأبو عَمْرَةَ هذا من الغلمان
الذين كان خالد بن الوليد سبّاهم من عين التمر ، وشعره كثير وعامته في الزهد ، وهو القائل^(٢) :

يا ويح هذى الأرض ما تَصْنَعُ أَكَلٌ حَىٰ فَوْقَهَا تَصْرَعُ
تَرْزَعُهُمْ حَتَّىٰ إِذَا مَا أَتَوْا عَادَتْ لَهُمْ تَحْصُدُ مَا تَرْزَعُ /
(س ٢٢٧)
وعبد الأعلى أبوه من المحدثين ، يروى عنه خالد الحذاء وغيره .

وأنشد أبو علي^(٣) (٣٢٠، ٣٢٤/٢) لأبي كَيْبَرِ الْهُذَلِيِّ :

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةٍ كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُجْلَلِ
ع وقبله :

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بَغْشَمٍ جَلَدٍ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهَبَّلِ
مَنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النِّطَاقُ فَشَبَّ غَيْرِ مُثْقَلِ
حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةٍ كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُجْلَلِ
فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ

الْمَغْشَمُ : الذى يغشَم الناس ولا يتجأجأ عن شيء . والمهَبَّلُ : الثقيل الكثير اللحم هذا عن أبي عمرو ، وقال غيره : هو الذى لم يُقَلَّ له هَبْلَتَكَ أُمَّكَ ! وحُبُّكَ النِّطَاقُ : جمع جِباكَ . وحُبُّكَ

(١) هذا وهم منه وإنما القصيدة تماماً لابن عبد الأعلى (سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزى ٢٢٧) ،
وكان عمر تمثل بالأبيات فوم من وم (الكامل ٣٦٩، ١٠/٢) ، وعند ابن عسا كر لعبد الأعلى (٤٣٣/١)
وهو أيضاً وم قال ابن الجوزى وهذه القصيدة ليست لعمر الخ .

(٢) البيتان بغير عنو في البيان ٩١/٣ . (٣) انظر ٩١ . وهذه الأبيات في الحاسة

٤٢/١ والشعراء ٤٢١ والعينى ٥٤/٣ والسيوطى ٨١ وخ ٤٦٦/٣ و ١٦٦/٤ و ٤٢٠ و د ص ٦٧ .

جمع حُبْكَة . وكان أبو عبيدة ينصب مزوذةً ، والأصمعي^(١) يجرّها فجعل الزوؤد لليلة . وكانوا يقولون : إذا حملت المرأة وهي فزعة فجاءت بسلام جاءت به لا يُطاق . وقال عيسى بن عمر : أنشدتُ هذا البيت جَبْر بن حبيب^(٢) فقال : فأتله الله تَغشَمَها قبل أن تحلّ نطافها فجاء هكذا . ويزعمون أن أولاد الليل أنجب من أولاد النهار ، وولد الليل أجراً عندهم على الليل ، وكانوا يقولون أيضاً : أن المرأة إذا غُشيت في بُبل الطُهر وعند طلوع الفجر لم يُخطئ؛ إنجابها ، قال الشاعر في ذلك :

حملت للهِلال في بُبل الطُهر وقد لاح للصباح بَشِير^(٣)

ومبطن : خميص البطن . وسُهد : لا ينام الليل كله هو يَقْظَانُ . والهوجل : الثقل ، ويقال فلاة هَوَجَل : إذا لم يهتد فيها ، ولم يكن لها معالم .

وأنشد أبو عليّ (٢/٣٢٤، ٣٢٠) : للقلب من خوفه اجْثَلالٌ

ع هو لامرئ القيس ، وصلته :^(٤)

وغائطٍ قد قطعتُ وَحْدِي للقلب من خوفه اجْثَلالٌ

صَابَ عَلَيْهِ ربيع باكرٌ كَانَ قُرْيَانَهُ الرِّحالُ

تَقْدُمِي نَهْدَةً سَبوحٌ صَلَّهَا المُنْضُ والجِالُ

قال يعقوب الفعل من الاجْثَلال اجْثَلالٌ : بتقديم اللام على الهَمْزة كراهيةً لاجتماع اللامات ، ويروى : للقلب من خوفه أَوْجَالٌ والربيع : المطر في أيام الربيع ، ويكون الربيع في الوقت الذي ينبت فيه الكَلأ ، ويكون الربيع أيضاً المرتبَع . والقُرْيَان : نجارى الماء إلى الرياض ، الواحد قَرِيٌّ ، شبه أنوار النبت والزهر بالطنافس وهي الرِّحال .

(١) وأنكره ابن السيرافي انظر الالفاظ ٦٣٠ . (٢) أخذ عنه علماء البصرة الاشتقاق

١٥٩ . (٣) البيت في العيون ٢/٦٥ والأزمنة ٢/٣٤٧ والبُلوى ١/٤٠٥ وفي البخلاء (مصر

١٣٣٢ م ٩٣) بيتان . (٤) د ١٥٥ وفيه ربيعٌ صَفِيٍّ مصحفاً ، والشاهد في ل (جاء) .

والهَندَة : الضَّخْمة . والسَّبوح : التي تَمُدُّ ضَبْعَيْهَا في جَرِيهَا كالسَّابح في الماء . والعُضَّ :
الْقَتُّ . والحِيَال : أن لا تَحْمَلَ ، وقد حَالَت النافَة حِيَالاً ، ومن هذا أخذ الأعشى قوله ^(١) :
من سَرَاة الهجان صَلَّهَا المُضُّ ورَغَى الحِمَى وطُولُ الحِيَال

وأنشد أبو علي (٢/٣٢٤، ٣٢٠) :

فُرَيْنْحَان يَنْضَاعَان في الفجر كُلمَا أَحْسَا دَوَى الرِّيح أو صوت نَاعِبِ
ع البيت لصخر القى ^(٢) ، وقوله :

ولله فَتْحَاءُ الجَنَاحَيْنِ لِقَوَّةً ! تُوسِدُ فَرَخَيْهَا لِحَوْمِ الأَرَانِبِ
نَفَاتَتْ غَزَالاً جَانِماً بَصُرَتْ بِهِ لَدَى سُمُرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءِ سَارِبِ
فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضُهَا نَفَرَتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ أُخْيَبَ خَائِبِ
تَصِيحٌ وَقَدْ بَانَ الجَنَاحُ كَأَنَّهُ ^(٣) إِذَا نَهَضَتْ فِي الجَوِّ مَخْرَاقُ لَاعِبِ
وقد ترك الفرخان في جوف وَكْرَهَا بِلْدَةٍ لَا مَوْلَى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ

قوله فتحاء الجناحين : أى لَيِّنَةُ مَفْصِلِ الجَنَاح . واللقوة : المتلقفَة التي إذا أرادت شيئاً
تَلَقَّفَتْهُ . وخانت : أى انقَضَتْ . وأدماء : يعنى طيية . سارب : أى تَسْرُبُ تَمْشِي مطمئنة .
وقوله تصيح : أى تُصَرِّصُ هذه المقاب لانكسار جناحها . وقوله بِلْدَةٍ لَا مَوْلَى : أى
لا ولى لهما يقوم بأمرهما إلا الله .

وأنشد أبو علي (٢/٣٢٤، ٣٢٠) لأبي ذؤيب ^(٤) :

والدهر لا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ شَبَبُ أَفْرَتِهِ الكلابُ مَرُوعُ

ع وبعده :

(١) د والجمهرة ٥٧ . (٢) زاد السكري (أشعار هذيل ٦/١) والقصيدة رُوِيَتْ لأبي ذؤيب ،
ويقال إنها لأخي صخر القى رثى صخرًا ، ومن يرويه له أكثر . (٣) وروى السكري بمتلقة
فَمَرَّكَانَ جَنَاحَهَا (أيضاً) . (٤) الفضليات ٨٧١ والجمهرة .

شَعَفَ الكلابُ الضارياتُ فُوَادَهَ فإذا بدا الصُّبْحُ المصدِّقُ يَفْزَعُ
يرى بينيه العُيُوبَ وطَرَفَهَ مُنْضِي يَصِدِّقُ طَرَفَهَ ما يَسْمَعُ
الشَّبَبُ : الثورُ المَسِينُ ، وكذلك المُشَبَّ والشَّبُوبُ . والشَّمُوفُ : الذي كانه ذاهب الفؤاد ،
ومنه شَعَفَ الحُبُّ قلبَه . والمصدِّقُ : الصبحُ الصادقُ ، ويقال للصبحِ الأولِ الكاذبُ .
والعُيُوبُ : المواضع التي لا يُرَى ما وراءها ، يرميها بطَرَفَه يخاف أن يأتيه منها ما يكره .
ثم قال : إذا سمع شيئا رمى ببصره ، فكان ذلك منه تصديقا لما سمع ، لأنه لا يفُتِلُ عن
النظر حتى يسمع .

وأنشد أبو علي (٢/٣٢٥، ٣٢١) :

أَيْغَسَلُ رَأْسِي أَوْ تَطْيِبُ مَشَارِبِي ؟ ووجهك معفور وأنت سليلُ ! الأيات^(١)
ع أنشد ابن أبي طاهر هذه الأيات لبنت علي بن الربيع الحارثي ترضي أباهما ، والبيت
إنما هو : وإني لأستحيي أباي وهو مَيِّتٌ كما كنتُ أستحييه وهو قريبُ
لا أخى كما أنشدَه أبو علي ، وبعده^(٢) :

إذا ما دعا الداعي عليًا وجدته أراعُ كما راعَ العَجولُ مُهَيَّبُ

(١) الثلاثة لأعرابي في العيوب ٦١/٣ ، والثلاثة والثالث مختلف في العقد ١٧٠/٢ لعبد الله بن
ثعلبة يرثي ولدا له . هذا ورأيت في التحفة الناصرية طبعة إيران في الرُّبْعِ الرابعِ في رثاء الحسن
لأبي عبد الله الحسين بعد الأول :

وأشرب ماء المزن أم غير مائه ويدخل في الأحشاء منك لهيبُ
بكأني طويل والدموع غزيرة وأنت بعيد والمزار قريب
أروح بنفم ثم أغدو بشله كثيبا ودمع المقتنين صيب
فأعين مني عبرة بعد عبرة وللقب مني رنة ونحيب

ورأيت رجلا يُغَيِّرون على عائرِ الأشعار وأغفلها فيعزونها إلى أئمة لم يكونوا من الشعر في شيء ولا كان
مما يعينهم . ثم وجدتُها في المروج ٣٨٣/٢ (الحسن) لحمد بن الحنفية في الحسن السبط باختلاف .
(٢) البيتان في الحامسة ٥٦/٣ لامرأة ترضي أباهما .

وكم من سَمِيٍّ ليس مثلَ سَمِيٍّ وإن كان يُدْعَى باسمه فيُجِيبُ
وأنشد أبو علي (٣٢٢/٢) :

تَرْعِيَّةٌ قَدْ ذَرِثَتْ مَجَالِيَةً يَقْلِي النِّعْوَانِي وَالنِّعْوَانِي تَقْلِيهِ
ع هو لأبي محمد الفَقْعَسِيّ، وقبله (١) :

قالت سُلَيْمَى إِنِّي لَا أَبْغِيهِ أَرَاهُ شَيْخًا عَارِيًّا تَرَاقِيَةً
مَحْمَرَةً مِنْ كِبَرِ مَا قِيَهُ تَرْعِيَّةٌ قَدْ ذَرِثَتْ مَجَالِيَةً
يَقْلِي النِّعْوَانِي وَالنِّعْوَانِي تَقْلِيهِ

قوله ذَرِثَتْ : أى شابت ، يقال ذَرِثْتُ أَذْرَأُ إِذَا شَيْتَ ، والاسم الذُّرَاةُ ، وقال الراجز (٢) :
وقد علّنتى ذُرَاةً بَادِي بَدِي وَرَثِيَّةً تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي

وَمَجَالِيَةً : مقدّم شعره ، وقال يعقوب (٣) يقال للرجل قد غَشِيَتْهُ ذُرَاةٌ : إِذَا شَيْطَ مَوْضِعُ
جَلَحِهِ ، وأصله فى الشاةِ الذَّرَاءُ ، وهى التى فى وجهها وأذُنَيْهَا نَقَطٌ بِيضٌ ، ومنه مِلْحٌ
ذَرٌّ أَنَّى (٤) .

وأنشد أبو علي (٣٢٢/٢) [لعمري لَجَأٌ] :

فصَادَفْتُ أَعْصَلَ مِنْ أَبْلَانِهَا يُعْجِبُهُ التَّرْعُ عَلَى ظِلْمَانِهَا (٥)
ع وبعده :

فِي قَصَبٍ يَنْضَحُ مِنْ أَمْعَانِهَا طَبْطَبَةُ الْمَيْثِ إِلَى جَوَانِهَا
فَوَرَدَتْ قَبْلَ إِنِّي ضَحَائِهَا تَجَرَّ بِالْأَهْوَنِ مِنْ إِدْنَائِهَا
جَرَّ الْعَجُوزِ الشَّيْءَ مِنْ خِفَائِهَا

(١) الأَشْطَارُ فى ل (ذرا) ، والأَخِيرَانِ فى الإِصْلَاحِ ٣٢/٢ . (٢) أَبُو نُحَيْلَةَ وَمَرَّةً ١١٤ .

(٣) فى الإِصْلَاحِ . (٤) شَدِيدُ الْبَيَاضِ . (٥) الْأَوَّلَانِ فى الْأَلْفَاظِ ٦٠٥ ، وَتَالِيَاهَا

فى ل (طب) ، وَالشَّطْرَانِ ٥٧ فى الْجَمْعِ ١٠١ ، وَالْخَبَرُ الْآتِي فِىهِ ، وَمَعَ بَعْضِ الْأَشْطَارِ فى التَّنَاقُضِ ٤٨٧

وَالْمَوْشَحَ ١٢٧ وَالْعَقْدَ ٣/٤٣٧ وَالشَّعْرَاءَ ٤٢٨ وَفِىهِ السَّادِسُ وَخ ٣٦١/١ وَغ ٦٤/٧ .

(٤٤٠ - ج ٢) .

الْمَيْثَاءُ : مَسِيلٌ مُرْتَفِعٌ إِلَى الْوَادِي ، وَالْجَوَاءُ : بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّبْطَبَةُ : صَوْتٌ تَلَاظِمُ السَّيْلُ ، يَقُولُ : تَسْمَعُ صَوْتَ جَرْعِهَا كَصَوْتِ السَّيْلِ فِي الْوَادِي . وَقَوْلُهُ بِالْأَهْوُونِ مِنْ إِدْنَائِهَا : أَيْ بِالْأَهْوُونِ مَا تُدْنِي بِهِ الْإِبِلُ إِلَى الْمَاءِ . وَالْخِفَاءُ : كَسَاءٌ يُلْقَى عَلَى وَطْبِ اللَّبَنِ ، يَقُولُ : إِذَا حَمَلْتَهُ الْعَجُوزُ ثَقُلَ عَلَيْهَا فَجَرَسَتْهُ . وَكَانَ سَبَبُ التَّهَاجِي بَيْنَ جَرِيرٍ وَعُمَرَ بْنِ لَجَاجٍ أَنَّهُ عَابَ عَلَيْهِ هَذَا ، فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ بَرْزَةَ أَلَّا قُلْتَ ! جَرَّ الْقُرُوسِ الْبُكَرِ مِنْ رِدَائِهَا وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ بَعْدَ هَذَا بَيْتًا لِلرَّاعِي .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٢٧، ٣٢٢) :

قَدْ عَنَّتِ الْجَلْعَدُ شَيْخًا أَعْجَفَا مَجْحَنَ مَالٍ أَيْنَمَا تَصَرَّفَا^(١)

ع وَبَعْدَهَا : لَا يَكْلَفُ الْفَتَيَانُ مَا تَكْلَفَا

يُرَوَّى لِلْفَقَمَسِيِّ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا لَجَوْشَنُ . وَالْجَلْعَدُ^(٢) وَالْجَلَاعِدُ : الشَّدِيدُ الْقُوَى .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٢٧، ٣٢٢) لِحُمَيْدِ بْنِ قُورٍ :

إِذَا مَعَاشٌ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا شَدِيدًا وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

ع وَقَبْلَهُ^(٣) :

عَرَبِيَّةٌ^(٤) لَا نَاحِضٌ مِنْ قَدَامَةٍ وَلَا مُعَصِّرٌ تَجْرِي عَلَيْهَا الْقَلَائِدُ

إِذَا مَعَاشُ الْبَيْتِ .

مُدَاخَلَةُ الْأَرْسَاعِ فِي كُلِّ إِصْبَعٍ مِنَ الرَّجْلِ مِنْهَا وَالْيَدَيْنِ زَوَائِدُ

(١) هَافِي (حَجَن) لِنَافِعِ بْنِ لَقِيطِ الْأَسَدِيِّ ، وَفِي الْأَلْفَاظِ ٦٠٣ ابْنُ مِلْقُطٍ (وَلَمْ يَلَمْهُ الْمَوَاب) بِزِيَادَةِ

شَطْرَيْنِ غَيْرِ شَطْرِ الْبَكْرِ . (٢) الْجَلْعَدُ هَهُنَا الْمَرْأَةُ السُّنَّةُ الْكَبِيرَةُ ، وَكَيْفَ يَكُونُ الْمُرَادُ الشَّدِيدُ ؟

وَقَدْ أَتَتْهَا بِقَوْلِهِ عَنَّتْ . (٣) الْأَوَّلَانِ فِي الْأَلْفَاظِ ٦٠٤ ، وَفِي ٣٢٥ ثَلَاثَةٌ أُخْرَى ، وَالشَّاهِدُ فِي (أَزَى) .

وَفِي الْمَعَانِي ٤٠٠ (وَفِيهَا كِبَرَةٌ) وَ (لَا نَاحِضٌ مِنْ) ، وَالنَّاحِضُ الْبَعِيرُ إِذَا أَسَنَّ فَبَلَغَ قُوَّتَهُ ذَنْبَهُ ، وَيُوجَدُ مِنْ

الْكَلِمَةِ ١٣ بَيْتًا فِي الْفُرْقَانِ ٦١ ، وَ ١٢ فِي الشُّمَرَاءِ ٢٣٢ ، وَالْأَوَّلُ فِي التَّصْحِيفِ ٩٧ مَعَ خَبَرِ تَصْحِيفِ

أَبِي عَمْرٍو (بَاخِصٌ) قَالَ ثَعْلَبٌ إِنَّمَا هُوَ (نَاحِضٌ) . (٤) مِنْ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْبَيْنِ .

كَأَنَّ مَكَانَ الْعُقْدِ مِنْهَا إِذَا بَدَأَ صَفًّا مِنْ خَزِيرِ سَهْلَتِهِ الْمَوَارِدُ
عَرَبِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَرَبٍ . وَيُقَالُ تَحَضَّ اللَّحْمَ : إِذَا اتَّضَعَ مِنْ كِبَرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَسُورَةٌ :
شِدَّةٌ ، يَقُولُ لَا تَزَالُ مَتَطِيقَةً لِلتَّعَمَلِ . وَقَاعِدٌ : لَا تَلِدُ ، قَدْ قَعَدَتْ عَنِ الْوَلَدِ . وَقَوْلُهُ :
فِي كُلِّ إِبْصَعٍ مِنْ الرَّجْلِ مِنْهَا وَالْيَدَيْنِ زَوَائِدُ
مِنْ كَثْرَةِ الْعَمَلِ وَالِامْتِهَانِ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ يَوْصَفُ الرَّاعِي ، قَالَ الرَّاعِي :

تَرَى كَمَبَهُ قَدْ كَانَ كَمَبَيْنِ مَرَّةً وَتَحْسِبُهُ قَدْ عَاشَ حَوْلًا مَكْنُتًا^(١)

يُقَالُ كُنْتُتَ يَدُهُ : إِذَا قُطِعَتْ . وَالْحَزِيرُ : الْفَلِيزُ مِنَ الْأَرْضِ ، شَبَّهَ صَدْرَهَا بِصَخْرَةٍ مَلْسَاءَ .
يَصِفُ امْرَأَةً صَافَهَا هُوَ وَرَفِيقُ لَهُ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْخَشْخَاشِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :

تَأَوَّبَهَا فِي لَيْلٍ نَحْسٍ وَقِرَّةٍ خَلِيلِي أَبُو الْخَشْخَاشِ وَاللَّيْلُ بَارِدُ

قَامَ يُحَيِّئُهَا فَقَالَتْ تُرِيدُنِي عَلَى الزَّادِ ، شَكْلُ بَيْنَا مُتَبَاعِدُ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٢٧، ٣٢٣) زُهَيْرٌ^(٢) :

تَجِدُهُمْ «عَلَى مَا خَيْلَتْ» هُمْ إِزَاوُهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

عَ وَقَبْلَهُ :

إِذَا لَقِيتُ حَرْبَ عَوَانَ مُضِرَّةَ ضَرُوسٍ تُهَرِّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ

قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتُهَا مُضِرَّةٌ يَحْرِقُ فِي حَاقَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ

تَجِدُهُمْ «عَلَى مَا خَيْلَتْ» الْبَيْتُ . يَمْدَحُ سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيَّ وَقَوْمَهُ . وَقَوْلُهُ
حَرْبَ عَوَانَ : أَيْ لَيْسَتْ بِأَوَّلِ حَرْبٍ قَدْ قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَمُضِرَّةٌ : مُلِحَّةٌ .
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : قَالَ زُهَيْرٌ حَرْبُ مُضِرَّةٍ^(٣) : وَلَوْ كَانَ إِلَى لَقَلْتُ مُضِرَّةً : أَيْ تَعْتَزِمُ

(١) مَقْطُوعُ الْيَدَيْنِ أَوْ مُتَشَبِّهُهُمَا . (٢) فِي الْأَلْفَاظِ ٦٠٤ مِنْ حَيْثُ ثَقُلَ الْقَائِي هَذَا الْبَابُ

رُفَّتُهُ ، وَلِ (أَزَى) وَفِي ٩٠ دِ الْخَطَارَاتِ ٦١ فِي الْقَصِيدَةِ . (٣) كَذَا وَانْظُرْ كَيْفَ يَتَرَنَّى الْبَيْتُ
عَلَيْهِ وَعَلَى إِصْلَاحِ أُنَى عَمْرٍو ؟ وَلَكِنِّي أَرَى أَنَّ لَاحِجَةً إِلَى مُضِرَّةٍ وَلَا إِلَى مُضِرَّةٍ فَانْهَمَ يَنْسُبُونَ كُلَّ
مَا فِيهِ شِدَّةٌ إِلَى مُضِرٍّ وَهَذَا بَشَارٌ يَقُولُ (مَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي ١١٣ وَالشُّعْرَاءُ ٧٩ :) .

وتغضى . تُهرِّ الناس : أى تصيرهم يهرَّونها : أى يكرهونها . وأنيابها عُضَل : أى مُعَوَّجَةٌ .
وإنما يَمَصِّلُ ناب البعير إذا أَسَنَّ ، فأراد أنها حرب قديمة . وقوله قُضَاعِيَّةٌ أو أُخْتَهَا مُضَرِيَّةٌ :
لأن قُضَاعَةَ هُوَ ابن معدٍّ ، ومُضَرُّ هُوَ ابن نزار بن معدٍّ أى حربٌ مُشْكِرَةٌ تُوقَدُ بِالْحَزَلِ
لا بالدقيق لشِدَّتِهَا ، ويروى :

يكونوا على ما كان منها إزاءها وإن أفسد المال الجماعة والأزل

وقال الأصمى « على ما خيلت »^(١) : على ما شَبَّهَتْ ، هم إزأوها : أى الذين يقومون بها ،
أى تجدهم مؤيِّدِهَا ، وإن أهلك المال الجماعة ، أى يجتمعون فى مكان واحد لا تخرج إليهم
للمرعى فتُخَرُّ ، فذلك هلاك المال . وقال الأصمى : يريد إن حبس الناس أموالهم فلا
يسرحون وجدتهم يسرحون ، وإن اشتدَّ أمر الناس حتى يبلغ الضيق وجدتهم ينحرون .
وأنشد أبو على (٣٢٨/٢ ، ٣٢٤) قصيدة أولها :

يا عينُ بكي لمسعود بن شدَّاد بكاء ذى عبرات شجوه بادٍ

وقال إنها تُنسَبُ إلى عمرو بن مالك ، وإلى أبي الطمَّحان ، وإلى فَارِعةَ^(٢) بنت شدَّاد ترى
أخاها مسعود بن شدَّاد ع هو عمرو بن مالك بن يَثْرِبِ النَّخَعِ^(٣) ، ثم الكعبيُّ جاهليٌّ .

إذا ما غَضِبْنَا غَضِبَ مُضَرِيَّةُ البيت . (١) فى الفاخر رقم ٥٣ والمستقصى والميدانى بزيادة وَعُثُ
القَصِمِ ٤٠٤/١ ، ٣١٢ ، ٤٢٤ . (٢) الأصلان وبعض نسخ الأمالى (رفاعة) مصحفاً فانه من أعلام
الرجال ، وفارعة من أعلام النساء ، وفى نسخة لك بارعة مصحفاً ، وأبياتها فى الحاسة البصرية ١٦٧ وغ
١٥/١١ مع الخبر ، وهى عشرة لمسعود بن شدَّاد يرى أخاه ، وعن أبى عبيدة أنها لفارعة الخ كما قال الحمصرى
٨١/٤ وأنشد ١٤ بيتاً ، وابن الشجرى أربعة أبيات مع الخبر ، وفى خ ٤/٥٠٥ بيتان منسوبين لعمره
بنت شدَّاد الكلبيَّة فى أخيها مسعود ، ويوجد فى البلدان (الزريب) بيتان آخران على الراء وسمى
الشاعر مسعود بن شدَّاد العُذْرَى ، والبيتان ٦ و ٧ فى قواعد الشعر لثعلب لأخت مسعود ص ٣٧ وهى
عَدَوِيَّة ، ثم وجدت الأبيات فى خبر وهى سبعة فى نسخة كتاب القتالين لابن حبيب لعمره بنت شدَّاد .
(٣) لعل هذا كله عن ابن الجراح ٥٧ .

وأبو الطمّحان قد تقدّم ذكره ونسبه (٧٩) ، وهو مُحَضَّرَم . وقد خلط أبو عليّ في هذا الشعر كُلَّ التخليط ، فأدخل فيه بضعة عشر بيتاً من شعر أنشدّه ابن الأعرابيّ في نوادره لجبلة بن الحارث^(١) يرثي مسعوداً العدويّ ، لم ينسب منها أحدٌ بيتاً واحداً إلى الشعراء الذين ذكّرهم أبو عليّ ، وأول شعر جبلة بن الحارث :

يا من رأى عارضاً قد بتّ أرمقه ؟ يسرى على الحرّة السوداء والوادي
الحمسة الأيات على الاتصال ، كما أنشدها أبو عليّ ، ثم الباقية تسعة ، مفترقة من تضاعيف
الشعر قبل هذا . وفيه : حتى يحيى من القبر ابن ميثاد وابن ميثاد : رجل ذهب
على وجهه في قديم الدهر ، فلم يوقع له على خبر .

وأنشد أبو عليّ (٣٢٦، ٣٣٠ / ٢) :

إذا ما جلسنا لا تزال ترومنا تميم لدى أياتنا وهوازن^(٢)
ع هذا البيت للمعطّل ، وقبلة :

فأئى هذيل وهى ذات طوائف يوازن من أعدائنا ما نوازن ؟
وفهم بن عمرو يعلكون ضريسهم كما صرفت فوق الجذاذ السواحن^(٣)
إذا ما جلسنا لا تزال ترومنا سليم لدى أياتنا وهوازن

(١) جاء ذكره في البلدان (برقة الجنيّة) . (٢) البيت في إبل الأصمى ١٠١ والألفاظ
٤٨٤ لمالك بن خالد الخناعمى ، وكذا في أشعار هذيل ١٥٢ / ١ عن الجمحي والأصمى ، وروى عن
أبي نصر أنه للمعطّل . (٣) في الأشعار والتنبيه ول (سحن) المساحن : جمع مسحنة وهى المرادة .
والجذاذ : ما جدّ من الحجارة .

هو الأول والآخر

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر
وقد فاح مسك ختامه ، ولاح بدر تمامه ، ونجّز ما نويت تعليقه من فرائد الفوائد ، وتقييده من شوارد الأوابد ،

انتهى الموجود^(١) من شرح أمالي أبي علي القالي ، المسمى بالآل ، ووافق الفراغ من تحريره وقت الظهر يوم الأحد ١٥ شهر جمادى الآخرة ، أحد شهور سنة ثمان وسبعين ومائة وألف . حرّره لنفسه الفقير إلى الله الغنيّ به رزق بن سعد الله بن سرور ، غفر الله له والمسلمين آمين

كذا بآخر الأصل المكتّ ، وقد فرغ من نسخ هذه النسخة العاجز عبد العزيز الميمنى بمنزله في جامعة عليكرة (الهند) ل ٨ يناير سنة ١٩٢٩ م . وكان أخذى فيه في أول نوفمبر ١٩٢٨ م ، فكانت مدة الكتابة نحو ٦٨ يوما وليلة الحمد . ثم عارضت نسخة بالأصل مع الصديق عبد الرحمن الكاشفري ، في سنة أيام آخرها ٢٨ يونية ١٩٢٩ م .

بمنزلى في جامعة عليكرة (الهند) ، لأربع مضي من شوال سنة ١٣٤٨ هـ (٦ مارس سنة ١٩٣٠ م) . ولم آل جهدا في إبرازها من مكانها ، وإثارة معادنها . وكان أخذى فيه قبل ثلاثة أشهر و ١٦ يوما (٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٩ م)

وكنت تقدّمت قبله بالتنقيب عن جُلّ ما في دواوين العلم الحاضرة ، وقلبيها ثلاث سمّرات ، وذلك في مدّة شهرين . والحمد لله وهو وليّ الحمد ، والصلاة والسلام على محمد وهو خير رسول وعبد ، وعلى ذويه وحزبه ما أحصى خطأ وعمد .

(١) وعلى الطرّة بغير خطّ الأصل (هو الكل وآخر الأصل إذا ما جلسنا الخ كما هنا ، فلا تتوهم من قوله « الموجود » أن تمّ شيء من شرح الأصل لم يوجد) . وهو كما قال ، وإنما توهم الناسخ كذلك إذ لم ير للبكرى كلاما على الذيل ، ولم يدر أن الذيل لم يشتهر اشتها الأُمالي ، ولا غنى الناس به عنايتهم بالأُمالي ، وقد أخلّ به كثير من نسخ الأُمالي الخطيّة ، وانظر فهرست ابن خير ٣٢٥ .

ثم عجز معارضة بالنسخة المفريّة ، وهي أقدم وأمثل من المكية ، معارضة ضبط وإتقان بقراءة الصديق الفاضل السيد محمد بدر الدين ، أحد أعضاء إدارتنا بالجامعة حرس الله — وذلك أثناء هوم وعلل أحاطت بي وقت في عضدى — بمنزلى قبالة جامعة عليكرة ضحوة يوم الأحد لتسع بقين من صفر الحير سنة ١٣٥١ هـ الواقعة ل ٢٦ يونيه سنة ١٩٣٢ م ، وله الحمد والمنة .

تم

بعض ما فرط من الحروف المقلوبة وغيرها لتستدرك

ص	س	ص	س
ط	١٦	قد طربت	٢٢٨
ن	١٦	ص ١٢٤	٢٢
س	١٨	الواسع مع أنه	٢٣٠
ع	٢	أنه متناقض	٢٦٦
١١	٥	فاتونا	٢٨٣
٢١	١١	الرسالة	٤٠٤
٢٩	١٦	ندخلها أبدا ما	٤١٤
٥٤	٩	بدنوب من	٤٦٠
٥٧	١٠	تناظر	٤٦٨
	٢٣	وسياقي	٦٢٢
٩١	١٨	ابن مغرب ^(١)	٧٥٤
٩٢	١٤	»	١٨
١٣٧	٢	فاستتر	٨٩٩
٢٢٨	١٦	هزاذ مرد	٩٤٣
			٧
			٢٢
			١٦
			٤
			٧
			١٨
			٧
			١٤
			٢١
			١٧
			٦
			٢١
			٤
			١٦
			٢٢
			٢٢٨

ذيل اللآلي

ص	س
٥٢	٦
٨٣	٥
١٠٠	٤
١٠٥	٢٢

(١) هكذا صححه أبو أحمد بالعين المهملة في التصحيف بالدار ١٧٢ و ١٦٣ ب .

(٢) وشذ أبو أحمد في ضبطه بالكسر في التصحيف بالدار ١٨٩ ب .

نفشة المصدور

برئتُ ذمتي وعُهدتي ، وخفَّ كاهلي ، عن هذا الحِمل الذي اخترته من بين أشغالي ، من دون جبر
أو قهر ، فأدنى حمله ، وقطع مطاي ، وقصم منى الظهر . وكان هذا الضيف قد خيم بي منذ سبع سنين
كسنى يوسف ، ولات حين مناص أو تلهف وتأسف ، وكان ينظر قرّما إلى أفلاذ كبدي ولحمي الزريم .
فأطعمته لحمي وأسقيته دمي

كما قال أبو الطيب :

ضيف ألم برأسي غير محتشم والسيف أحسن فعلا منه بالعم
إلا أنني لم أجبه كما جبهه :

إبعْدْ بعدت بياضا لا بياض به ! لأنت أسود في عيني من الظلم !
ثم كلفني قطع ٤٠٠٠ ميل وشقّة شاسعة يقصُرُ عنها خبّي

ولكنني بعد كيت وذيت ، ولوّ وليت ، أحمد المولى سبجانه على أنه غادر البيت ، وإن كان غادرنى
أيضاً لقي كالميت .

فجاء الكتاب على ما يروق كل أديب ظريف جماله وبهاؤه ، ويطّقي كل شادر — فلا يملك نفسه إعجابا
به — منظره ورواؤه . على أن الخبير المنصف يراه فريدا في بابهِ ، لم يُنسج على منواله ، ولا حُدّي على
مثاله ، من جميع جهات المزايا التي لا عهد للناس بها ، والتي استأثر بها ، ومنها :

(١) ضبط الكلمة بعدّة أشكال (٢) ووضع خط تحت أعلام الشعراء الذين تُرجم لهم

(٣) والألفاظ التي تأتي في أثناء نسق الكلام تابعة كتبت بحروف أصغر ، إلى غيرها .

وهذا كله ثمرة وقوف المؤلف على الطبع وتردّده في إبرام ذلك إلى المطبعة وتوصية عمّالها ، فاني ولا خفاء
بالحقّ لم أخلد إلى الراحة ، ولا ركنتُ إلى الدعة ، فلم أبقِ حِلْسَ البيت ، لا يفارقني الحِشمة والوقار ،
أو يزدهيني المعاهد والديار ، فلم أؤثر النضائد الوثيرة ، على القوائد الأثيرة ، فلم أكن كمن لم يَرِمِ الحِلّ ، كما
قال الأول :

وقد أعانتني اللجنة ، ورئيسها الفاضل الجليل الأستاذ أحمد أمين ، وجميع عمّال المطبعة لاسيما مدير
القسم الفني الأستاذ عبد اللطيف محمد الدمياطي ، فإنه توفّر بجميع وكّده وكّده في توصية العمّال والنصّدين ،
حتى يأتني الكتاب على حسب ما أردتُ ، مما لا عهد للناس به في المطابع التجارية ، وذلك كله في مائة يوم
(٢٠ أكتوبر — ٣١ يناير) ؛ فوفّي وأرْبى ، ودلّ بذلك على مقدرة تامّة ، وخبرة بالفنّ وأدواته .

وأما الفهارس : فبوّدتُ لو وجدت من يقوم بها ، لأنني في رحلة تُمادى إلى ٨ أشهر بعد ، ولكني
على كلّ حال مدفوع بوضعها بعد رجوعي إلى عليكره . والنّية معقودة بنشرها في مثل هذه الأيام من
العام القابل ، إن شاء الله ، وهو مولى التوفيق القاهرة ٣١ يناير سنة ١٩٣٦ م عبد العزيز البسي